تفسير

كتاب التلخيص للكواشي

كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الزاهد العابد التقي موفق الدين ابي العباس احمد بن يوسف بن الحسن الكواشي ضاعف الله ثوابه واكرم مآبه

٩٠

لا اله الا الله محمد رسول الله

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم • وبعد فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او توقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجئا الى الله تعالى في تيسيره يكون عونا لطالبي هذا الشان وراغبا اليه ان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن وصل اليه وسائلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعه وعلى جميع المسلمين وقد ذكرت فيه ثلثة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واعجبها الي فللتام تا وللحسن حس وللكافي كا وبعض يقدم الكافي على الحسن واذا قلت القراءة كذا وكذا فهي السبعة واذا قلت وقرى بكذا فهي شاذة والسبعة ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلثة او التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ وكثيرا استعمل او بمعنى وقيل ولنذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع المتركب من ف س ر وتعكيسه منه اسفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع المستعمل من تعاكيس اول ومنه آل الشي يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الاية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فنقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتابوا فان جحدت وقلت انه في نفسه صدق واذا تامل وجد كذلك فانتفى عنده الريب فهذا تاويل فالحاصل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية **القول في الاستعاذة** ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٥ ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ امتنع والشيطان من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بير شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وقوله فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت فصار المعنى استجير وامتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى **سورة الفاتحة** سميت بذلك لان القران افتتح بها وام القران لان القران يبدا منها كقولهم لمكة ام القرى لدحو الارض من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاجماع ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية محل **بسم الله** نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم غير المسمى وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف المحذوفة ولم تحذف الالف مع اسم **الله** مع الباء والله اسم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى وتصرفا او من اله احتجب او من وله كعله ودله وزنا ومعنى وتصرفا تحير ودهش لتحير الناظرين في عظمته تعالى وجلاله والفه منقلبة عن ياء لظهورها بعد سكون الهاء مقلوبا في لهي ابوك ولامه اذا فتح ما قبل الكلمة او ضم مفخمة واذا كسر مرققة لقرب الترقيق من الامالة ولامه ليست لتعريف بل للمبالغة في تعظيمه تعالى علاوة وشانه وحذفت الفه خطا تخفيفا ولئلا تشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم تحذف لفظا الا شاذا ومعنى **الرحمن الرحيم** تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى لانه الرازق لكافة الخلق وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يتسم به وما شذ فلا اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة **الحمد**

لله مبتدأ وخبر وهما خبر بمعنى الامر وكذا كل ما في القران من هذا والحمد الثناء بالفضيلة بمعنى المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير اختياره تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا **وقرى** بنصب الحمد مصدرا كمعاذ الله وسبحان الله ينزلون هذه المصادر منزلة افعالها فلا يكادون ياتون بها مع افعالها **وقرى** برفع الدال وضم اللام بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله **رب العالمين** اي مالك الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية والملك ولا يقال الرب معرفا باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع العقلاء تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على **الرحمن الرحيم** كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ولان بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو **مالك يوم الدين** حس القراءة انه مالك وملك جرا صفة بمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله او مالك جمع من ملك يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم لتخصيصه الملاك اكثر من الملوك في الوجود او ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا **وقرى** بنصب الكاف ورفعها مدحا وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام وبجعله فعلا ماضيا ونصب يوم ومليك رفعا ونصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم فاعل مستقبلا او حالا جررته بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها المعرفة لان الاضافة هنا لم يفد تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا جررته صفة لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم والدين الجزاء في الخير والشر سمي يوم القيامة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيامة بالذكر وان كان مالكا جميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا لله تعالى كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم انصرف بعد حمد الله ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا والملك الذي لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب متصل ولا فعل منفصل ولا محل له من الاعراب لضرب من البيان وتعريفا انه المختص بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال **اياك نعبد** اي نوحد والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الافضال وكرر اياك فقال **واياك نستعين** نطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفي احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنت بها تقديما للوسيلة على الطلب والجمع بين ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم وتخصيصه مختص بالعبادة وطلب المعونة **وقرى** ايك بحذف الياء الساكنة تخفيفا وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك وبكسر اول نستعين ثم جاء بما هو بيان للطلب في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا** اي ثبتنا او ارشدنا **وقرى** بهما والمعنى احتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب وهدى يتعدى بنفسه كهذه الاية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا ونصب **الصراط المستقيم** مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام او هو القران وما فيه من الاداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل من الصراط **صراط الذين انعمت عليهم** اي مننت لهم بالهداية والاستعانة وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان **القراءة** بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد الزاي وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خاء او طاء او قاف او غين **وقرى** بالزاي الخالصة ولا يوقف هاهنا لكون غير

المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل الغضب الشدة وغضب الله تعالى هو
ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بجلال وجهه من غضبه ونسأله رضاه بدلا من الذين انعمت او نعتا لهم لان غير وان
اضيف الى معرفة لا يتعرف لان المغاير كثير وقرى غير نصبا حالا وذو الحال هم في عليهم والعامل انعمت ولا تقف
على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها **ولا الضالين** تا هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل بوادى القرى من هولاء الذين نقاتلونك قال المغضوب عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هولاء الطائفة الاخرى
قال الضالون واشار الى النصارى ويقوى هذا دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين او هو عام في جميع
ملل الكفر ما تخصيصه اسلك بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل فيها ابدا ومحل عليهم الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية
رفع بالمغضوب ارتفاع الفاعل بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف ويعضد هذا ما قرى وغير
الضالين والسنة ان يقول القارى بعد الفاتحة امين مفصولة عنها الشافعي يجهر بها الامام والماموم الحسن لا يقولها
الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة روايتان المشهور عنه وعن اصحابه انه يقولها سرا وليست من الفاتحة ولا من القران لانها
لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم انها قران ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحة
فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القران وانما قلت حتى بلغ من جهلهم انهم يعتقدون قدم النقط والشكل
وانهما من القران ويبرهنون على ذلك وقد افتى علماء زماننا رضى الله عنهم ان حكم هولاء حكم المرتدين عن الدين لا تصح انكحتهم
ولا تحل ذبحتهم الى غير ذلك وامين تمد وتقصر مع التخفيف وهو مبنى على الفتح لانه صوت سمى به الفعل لان معناها
استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان معناها افعل او هى اسم من اسماء الله تعالى او هى طابع الدعاء كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد
وظهور ما على ما فيه ما في الحديث اذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بامين فان امين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة قال صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد
الحمد لله رب العالمين يقول حمدني عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله
مجدني عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهولاء لعبدى ولعبدى ما سأل **سورة البقرة**
مدنية وهى مائتان وثمانون وست او سبع ايات **بسم الله الرحمن الرحيم الم** تا ان رفعته
ابتدا او خبر ابتداء او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او الم هذا او اقرا الم لانه يصير جملة مستقلة وكذلك يتم ان جعلت
كل حرف منها من كلمة تقديره انا الله اعلم لان منهم من يقول ان كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل السور مفتاح اسم من
اسمائه تعالى فالكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق والالف من الله واللام من
اللطيف والميم من المجيد او هى سر القران وفائدة ذكرها الايمان بها او لو علم الناس تاويلها لعلموا اسم الله الاعظم او هى اقسام
اقسم الله تعالى بها لشرفها او هى حساب وسميت هذه الحروف حروفا مجازا وانما هى اسماء وقالوا وانما لم تعرب لعدم العامل فيها ودل
على اسميتها ما حكى عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في ذلك والباء في ضرب فقيل كاف با فقال انما اتيتم
بالاسم ولم تاتوا بالحرف وقال اقول كه به وهكذا الكلام على جميع الحروف المقطعة في اوايل السور وغير جايز ان رفعت
الم مبتداء **ذلك الكتاب** قا خبره بتخفيفه الحروف المقطعة ذلك الكتاب فالكتاب بيان لذلك لان اسماء الاجناس
تبين بها المبهمات وكذلك ان جعلت الم خبر ابتداء ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كان قد وعد ان ينزل عليه كتاب لا يمحوه

يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل

الماء

الماء ولا يخلق على كثرة الرد ومر الايام فلما نزل القران قيل له هذا ذلك الكتاب الذى وعدتك بانزاله او منهم من يجعل ذلك
بمعنى هذا او ذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب مثلها في اياك والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب
الامير اى مضروبه واصل الكتب الجمع ومنه كتبا بالاجتماع حروفه بعضها الى بعض **لا ريب** لا شك **فيه** تا
انه من عند الله تعالى اصل الريب الشك مع تهمة وموطن والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على الاخر وقرى لا ريب
او هو خبر معناه النهى اى لا ترتابوا او لا ريب مبنى على الفتح مرفوع المحل مبتدا او خبره فيه فعلى هذا الوقف على الكتاب او
في موضع رفع خبر ذلك فتقف على هذا على ريب وتقف ايضا على لا ريب اذا جعلته مبتدا وخبره التقدير هو لا ريب ثم تبتدى
فيه **هدى** مبتدا وخبر او هدى خبر مبتداء محذوف اى هو هدى اى رشد وبيان والهدى كل ما يهتدى به
للمتقين تا وان نصبت هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيهما معنى الاشارة لم تقف على ريب ولا على فيه
وان نصبته حالا من الضمير في فيه والعامل فيه الاستقرار وقفت على ريب دون فيه والمتقون هم اهل التقوى الذين يجعلون
امتثال امر الله تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل الاتقاء الحجز ومنه اتقى بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده
والتقوى الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم في الحديث جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هى ترك
ما لا باس به حذرا مما به باس وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالهدى ان نصبت او رفعت **الذين يؤمنون**
اى يصدقون **بالغيب** اى ما غاب من البعث والجنة وغير ذلك او الغيب الله تعالى او القران مدحا وقفت على المتقين
وان جررته وصفا لم تقف عليهم والايمان التصديق بالقلب يكون معه امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا
اذا لم يكن معه تصديق فقد يكون الرجل مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا
وسمى المومن مومنا لانه يومن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله والغيب مصدر سمى به
الغائب توسعا كقولهم للزائر زور فيكون صلة للايمان اى يومنون بما غاب عن العيون او يكون الغيب حالا اى يومنون في حال غيبتهم
عن العيون ثم عطف على المومنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة فقال **ويقيمون الصلوة**
يقال قام بالامر واقام الامر اى اتى به معطى حقوقه والصلوة الدعاء لغة كقوله وصل عليهم اى ادع لهم وفي الشريعة
دعاء وقيام وقعود وركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين ويخشع في صلوته والمراد
الصلوات الخمس كقوله وانزل معهم الكتاب اى الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوة الخمس معطاة حقوقها **ومما رزقناهم**
اى اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله الحظ والنصيب **ينفقون** اى يخرجون عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى
واصل الانفاق الاخراج عن اليد وهذه الاية نازلة في مومنى العرب ونزل في مومنى اهل الكتاب **والذين يومنون**
بما انزل اليك اى القران **وما انزل من قبلك** كا اى التورية والانجيل **وبالاخرة** اى بالدار الاخرة وهى تانيث
الاخر نقيض الاول وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا **هم يوقنون** تا يعلمون انها كائنة باستدلال والايقان والتيقن
علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله تيقن وجاء بالماضى من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا لنزول
جميع القران لان القران شئ واحد في الحكم ولان المومن ببعضه مومن بكله **اولئك على هدى** اى رشد وبصيرة
من ربهم واولئك هم المفلحون تا الناجون والفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار واصل الفلح القطع
ومنه الفلاح لقطعه الارض ونجوتهم المقطوع لهم بخيرى الدنيا والاخرة **ان الذين كفروا** الكفر الجحود واصله الستر
وكل ساتر كافر ومنه الليل والزارع كافران فالكافر يستر الحق بجحوده وهولاء هم مشركوا العرب او اليهود حيى بن اخطب واصحابه

قراءة

سواء عليهم خبر مبتداؤه ءانذرتهم ام لم تنذرهم تا الجملة او سواء عليهم مبتدأ وما بعده الخبر عكس الاول وهما
على القولين خبر ان تلخيصه ومعناه مستوى لديهم الانذار وتركه فعلى هذا تم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف
القراءة ءانذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وتحقيقهما و
تحقيق الاولى وابدال الثانية الفا لانه استفهام دخل على الف القطع نحو ءانت وقرى بحذف همزة الاستفهام وادا دتها
لغات كلها وزعم بعضهم ان من قلب الهمزة الثانية الفا لاحن لجمعه بين ساكنين على غير حده وفي زعمه نظر لان من قلب الهمزة
الفا يشبع المد اشباعا تاما ليكون الاشباع الزائد على مقدار الالف الخارج عادة فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة
والنون كاجماعهم على الجمع بين ساكنين وقفا مع مد يفصل بينهما واجمعوا على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها وليست ياؤها من
حروف المد وجمعوا بين ساكنين في نعما وليس عينها حرف مد ولا لين وجمع بين ثلثة سواكن وصلا ووقفا في ما سنت واذ حجون
بين ساكنين مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة الثانية ساكنة والاولى متحركة باى حركة كانت
فاجمع القراء ان الاولى محققة والثانية مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم واوتى
وايمان وان جعلت الذين اسم ان والخبر لا يومنون تا لا يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فما بينهما اعتراض
وهذا عام دخله تخصيص بدليل اسلام من اسلم ومن هو مسلم الى يوم القيامة وقفت على يومنون وان علقت ختم
اى طبع الله بلا يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا يومنون في حال الختم على قلوبهم لم تقف على يومنون واصل الختم
السد والاستيثاق في الحديث من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على قلبه والقلب قطعة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل
الصنوبرى المعلق بالوتين مقلوبا والمعنى ختم على قلوبهم بالكفر فهى لا تعى خيرا ولا تفهمه وعلى سمعهم تا مواضع سمعهم
ووحد لانه مصدر وقرى اسماعهم وتكرير على يوذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون
به وعلى ابصارهم غشاوة خبر ومبتداء وابصار جمع بصر وهو نور العين تبصر به الاشياء كالبصيرة نور القلب
تدرك به الاشياء والغشاوة الغطاء القراءة برفع التاء وقرى بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التاء ونصبها
مع الالف وبفتح الغين من غير الف مع رفع التاء ونصبها وعشاوة بعين مهملة رفعا من العشا داء في العين تلخيصه من قوله ان الذين
كفروا الى هنا عذاب الكافرين في الدنيا او القتل والاسر في الدنيا ولهم عذاب عظيم تا قوى في غاية القوة دائم في الاخرة
والعذاب كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون عبد الله بن ابى
بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المومنين لكن يظهر الكفر في الشقاوة نزل فيهم معطوفة قصتهم
على قصة اولئك ومن الناس اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ابدلوا من همزته الفا ولاما ولا يكادون يقولون اناس
ووزنه فعال مراعاة لاصله كقه ووزنه افعل وليس عن العين واحد انسان او لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الانس والظهور
خلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون او من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتداؤه من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر اى يوم القيامة لانه اخر الايام ووحد يقول نظرا الى لفظة من وجمع وما هم بمومنين نظرا الى معناها لان من لفظ
مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجئ بالباء لتاكيد النفى مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون
يدعون الايمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا تا اى يظهرون الايمان للنبى صلى الله عليه وسلم
ويبطنون الكفر اذ اصل الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تعالى تحسين او تكون المخادعة من اثنين بان
اجرى عليهم حكم الايمان لقولهم هذه الكلمة لحقن الدماء وحفظ الاموال مع علم الله تعالى بهم ورسوله كقولهم انما نملى لهم ليزدادوا
اثما القراءة وما يخادعون بغير الف وبالف مفاعلة من واحد وقرى يخدعون بضم الياء مجهولا وتنصب على هذا الا انفسهم

مضر

مضر تقديره وما ينقصون لان في الخدع نقصا والنفس ذات الشئ وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لان الله تعالى
يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون كا لا يعلمون تخادعهم
انفسهم شعرت بفتح العين شعورا بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط في قلوبهم
مرض اى شك ونفاق وما يضمرون من الشر لان ذلك يمرض قلوبهم واصله الضعف فزادهم الله مرضا
زاد الشئ يزيد زيدا نمى وكثر وزدته والمعنى امدهم الله بمرض اخر تقوية لمرضهم لان الايات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت اية فكفروا
بها ازدادوا شكا ونفاقا وقرى بامالة زاد منهما لغتان ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون تا بتكذيبهم
الكذب اخبار بما لا يكون القراءة مخففا اى بكذبهم في قولهم امنا ومشددا اى بتكذيبهم غيرهم وسموا الوقف هنا وعلى
يشعرون بعدها للتمام واراه حسنا لان واذا نصب ظرف العامل فيها جوابها وهو قالوا بعد وفاعل قيل
لهم مصدر اى قول يفسره ما بعده لان الفاعل لا يكون جملة ولا تقع موقعه واذا الجملة عطف على قيل وحكاية
حال المكذبين وكذا الحكم في مثله المعنى قال المومنون للمنافقين او لليهود لا تفسدوا في الارض
بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والانتفاع قل او كثر نقيض الصلاح قالوا
انما نحن مصلحون كا كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم دخل همزة الاستفهام على لا النفى
فافادت التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفى كقوله اليس ذلك بقادر فقال الا انهم
هم المفسدون انفسهم بالكفر وتعويق الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون تا اى بعذابهم غدا
واذا قيل لهم امنوا اى لهولاء امنوا كما امن الناس اى كايمان عبد الله بن سلام واصحابه او جميع المومنين
لان الناس في الحقيقة هم المومنون والباقى كالبهائم في تمييز الايمان من الكفر ثم قالوا منكرين انومن كما امن
السفهاء كا اى الجهال واصل السفه الخفة والطيش وهو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال
للصبيان والاحداث والجهال الخفة عقولهم ولا يقال للجاهل الساكت الادم سفيه وانما يقال للسليط ولكن
لا يعلمون تا لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما تدرك به الاشياء ونزل في المنافقين والمومنين
واذا لقوا لقيته ولاقيته استقبلته وقرى لاقوا الذين امنوا قالوا امنا اى كايمانكم واذا خلوا
اى مضوا او انفردوا والى بمعنى الباء او مع على هذا الى شياطينهم اى روسائهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود
او هم اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان العاتى والمتمرد من الجن والانس والدواب ونونه اصلية من
شطن بعد لبعده من رحمة الله تعالى او زائدة من شاط يشيط احترق تلخيصه اذا لقوا المومنين خدعوهم
بقولهم امنا واذا لقوا اصحابهم المنافقين قالوا انا معكم اى على دينكم انما نحن مستهزءون كا
الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا واصحابه ونسخر بهم باظهار الاسلام فرد تعالى عليهم بقوله
الله يستهزئ بهم اى يجازيهم جزاء استهزائهم بان يعذبوا وبان يفتح لهم باب الى الجنة فاذا وصلوا اليه
سد عنهم وردوا الى النار ويمدهم وقرى ويمدهم مده وامده واحد زاده ومد له ايضا والمد اكثر ما يستعمل
في الخير والامداد في الشر في طغيانهم وقرى بكسر الطاء لغتان طغى يطغو ويطغى وطغى يطغى كلقى يلقى معا طغيانا
وطغوا اذا تجاوز الحد المعنى يمهلهم ويذرهم في تجاوزهم الحد يعمهون تا يترددون في ضلالتهم متحيرين في
قوله اشتروا الضلالة اى الجور عن القصد بالهدى اى الاهتداء المعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الباء
انما تصحب المتروك ايذانا بتمكنهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل الا بما يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى الذى

هو معا وضتة وقرئ بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا باعوا ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة
على الاصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى التجارة مجاز **وما كانوا مهتدين** تا ناجين من الضلالة او
مصيبين فى التجارة ثم انه تعالى شبه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبى صلى الله عليه وسلم وكفرهم
بعد مجيئه بمن اوقد نارا فى مفازة مظلمة فقال **مثلهم** اى شبههم والمثل والمثل قول سائر فى عرف الناس يعرف به
معنى الشئ مع غرابة ما **كمثل الذى** اى الذين بدليل سياق الآية وسياقها **استوقد** اى اوقد **نارا** هى
جوهر لطيف محرق من نار ينور تحرك ونفر لان فى النار حركة وتنكيرها موذن بعظمها وفى السين زيادة ترشح الى الايقاد
فلما اضاءت اى اوقدت انارتها **ما حوله** ضاء واضاء بمعنى واحد وما نصب باضاءت وحوله ظرف واضاء
متعد ولازم وجواب لما وان كانت ظرفا **ذهب الله بنورهم** ذهبت بالشئ استصحبته معى واذهبته جعلته ذاهبا
ولو قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نور ما والغرض ازالة النور عنهم بالكلية وابقاء الحرارة عليهم او جواب لما محذوف
والمعنى اخذ تعالى نورهم وامسكه عنهم ولا مطمع فى هدايتهم ويؤكد ان عقبه بقوله **وتركهم** اى طرحهم **فى ظلمات**
وقرئ بسكون اللام وقرئ ظلمة موحدة وهى عدم النور **لا يبصرون** تا حجة ولا يبصرون طريق الهداية
ان اريد الكفار ولا يبصرون ما حولهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون لدلالة الحال عليه فالظلمة مجاز انهم
على كذبهم والاضاءة اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية
فقال **صم بكم عمى** الصمم فقدان السمع وبه شبه من لا يقبل الحق والبكم ان يولد اخرس والعمى فقدان البصر
او البصيرة والمعنى هم صم عن قبول الحق واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا
عمى لا بصائر لهم وقرئ صما بكما عميا نصبا ذما **فهم لا يرجعون** عن ضلالتهم **او كصيب** او هنا للشك
ترجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدرى ايشبههم باصحاب الصيب او بالمستوقد لتساوى حال اصحاب الصيب
والمستوقد او للتخيير اى ان شئت شبهتهم باصحاب الصيب او بالمستوقد او للابهام اى ابهم امرهم فبعض يشبههم باصحاب
الصيب وبعض بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة المحل عطفا على الكاف
فى قوله كمثل الذى او خبر مبتدأ محذوف تقديره ومعناه مثلهم كمثل اصحاب صيب واصله صيوب اى مطر يصوب
اى ينزل **من السماء** اى السحاب **فيه** اى فى الصيب او فى البلد وان لم يجر له ذكر **ظلمات** مبتدأ خبره فيه وهما فى موضع جر
نعتا للصيب **ورعد** وهو الصوت الذى يسمع من السحاب **وبرق** هو النار الذى يخرج منه او الرعد ملك يسوق
السحاب والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وروى ان الملك اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه
النار وهى الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف وهما مصدران رعد وبرق وتقف على وبرق ان
دفعت الجملة وهى التى بعد استينافا وان جررتها صفة لاصحاب صيب لم تقف على وبرق وهى **يجعلون**
اصابعهم جمع اصبع تحركات بلث للهمزة **فى اذانهم** وقوله **من الصواعق** متعلق بيجعلون وهى جمع الصاعقة
وهى قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على من يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة او هى نار لطيفة حديدة لا تمر بشئ
الا احرقته لكنها سريعة الخمود وقرئ الصواقع ~~الصواعق~~ لغتان كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد و
صواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة
فى الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى يدخلون انا ملهم فى اذانهم ادخالا شديدا لئلا يسمعوا صوت الصواعق **حذر**

الموت حس نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان او زوال قوة الاحساس لخيضه يفعلون ذلك مخافة الهلاك
والله محيط اى محدق بعلمه وقدرته **بالكافرين** تا فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم واصل الاحاطة الاحداق
بالشئ من جميع جهاته ومنه الحائط وتم الوقف على الكافرين لانه آخر ايته ولان ما بعده استيناف كانه قيل كيف حالهم مع البرق
فقيل **يكاد البرق** اى يقرب ووضع كاد للمقاربة ووقوع الفعل والذكر لم يأتوا بعده بان الا شاذا تشبيها له بعسى
لان ان تخلص الفعل للاستقبال وكاد للمقاربة ووقوع الفعل وموضع **يخطف ابصارهم** يستلبها بسرعة
نصب خبر كاد وشرط خبرها ان يكون فعلا مضارعا غالبا ولا باسم الفاعل المعنى قارب البرق خطف ابصارهم وقرئ
بكسر الطاء مستقبل خطف بفتحها ويكفى الوقف على ابصارهم ان استانفت **كلما اضاء لهم** كلما هنا ظرف
وكذلك كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها جوابها وجوابها **مشوا فيه** المعنى كلما انار لهم البرق الطريق
ساروا فى ضوئه وما مصدرية وفى الكلام حذف تخيصه كل وقت اضاءة يسيرون **واذا اظلم** اى الموضع **عليهم**
قاموا اى وقفوا متحيرين فشبهوا لكفرهم ونفاقهم بمن كان فى ليلة مظلمة فى مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يهتدى
السارى المشى فيها ورعد يجعل السامعون اصابعهم فى اذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف ابصارهم لشدته قالوا فالمطر
القرآن لانه حيوة القلب كالمطر حيوة النبات والظلمات ما فى القرآن من ذكر الشرك والوعيد والبرق ما فيه من الهدى وذكر
الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القرآن خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر على
اذهاب اسماعهم وابصارهم الباطنة فقال **ولو شاء الله** ومفعول شاء محذوف لدلالة جواب لو عليه وهو
لذهب بسمعهم بصوت الرعد وقرئ باسماعهم **وابصارهم** كا وقلما ابرز مفعول شاء واراد المعنى لو شاء ان يذهب
باسماعهم وابصارهم لفعل **ان الله على كل شئ قدير** تا فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا ولا ناقصا
ولهذا الممتنع وصف غير الله تعالى بالقدير ومقتدر وقريب منه لكنه يوصف به البشر والشئ هو ما يعلم ويخبر عنه
وهو مصدر شاء فاذا وصف به الله تعالى فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشئ فمن جعلها فى اليهود قال
مثلهم فى انتظارهم خروج محمد صلى الله عليه وسلم كالمستوقد نارا فلما خرج كفروا به كما اذهب نورهم اضاءت النار ما حوله
ثم قال ومثلهم كمثل من هو فى صيب ثم جاء بما فيه الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال **يا ايها**
الناس الايات خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هنا عام لكن الصغار والمجانين
لا يدخلونه واى اسم مبهم لوقوعه على كل شئ ويبنى لانه منادى مفرد واتى به فى النداء وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام
وها ايدع للتنبيه ولئلا يباشر ما قبلها الالف واللام كما جئ بذو والذى وصلة الى الوصف باسماء الاجناس ووصف
المعارف بالجمل ولابهام اى افتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه ولذلك اتبع باسم الجنس او ما يجرى مجراه حتى يتضح المقصود
بالنداء والتابع له مرتفع لانه صفته وهى التابع وتعدم انفكاكه عن الصفة لم يجز نصب صفته كما جاز يا زيد الظريف على الموضع
الا عند المازنى ومعنى **اعبدوا ربكم** وحدوه او اطيعوه ويجوز ان يكون امرا للمؤمن بالمداومة على التوحيد
والطاعة وللكافرين على الدخول فيهما ثم نعته بما يوجب عبادته فقال **الذى خلقكم** اى اخترعكم على غير مثال
سبق **والذين من قبلكم** وقرئ وخلق من قبلكم وقرئ والذين من قبلكم على اقحام من بين الذى وصلته تاكيدا
لعلكم تتقون اى على رجاء ان يوجد منكم التقوى فتنجوا بسببها من العذاب ولعل للترجى والاطماع وهى من الله تعالى
واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والآخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم
على الغائبين ثم اوما تعالى الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال **الذى جعل لكم الارض فراشا**

اى وطاءً يفترشونه ويستقر عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة **والسماء بناءً** اى سقفاً كالقبة وفراشاً وبناءً نصب حالاً
لان جعل متعد الى واحد وان قدرت جعل بمعنى صير نصبتهما مفعولاً ثانياً **وانزل من السماء ماءً فاخرج به من**
الثمرات اى من انواع الثمرات والوان النبات **رزقاً** اى طعاماً **لكم** وعلفاً لدوابكم الى هاهنا من تمام صلة الذى
ان جعلت من الثانية تبعيضاً نصبت رزقاً مفعولاً له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا
تقديره يامركم بالعبادة **فلا تجعلوا لله انداداً** اى امثالاً تعبدونهم كعبادته تعالى زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل
المخالف المناوى والند ايضاً الضد من الاضداد والله تعالى منزه عنهما **وانتم تعلمون** تا وانه واحد خالق هذه الاشياء
ومحل وانتم تعلمون نصب حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل ومع ذلك فتكفرون به ثم عطف على ما هو حجة على ثبوت الوحدانية
ما هو حجة على ثبوت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن فقال **وان كنتم فى ريب** اى شك **مما نزلنا** من القرآن
ما بمعنى الذى والعائد محذوف اى نزلناه **على عبدنا** اى محمد صلى الله عليه وسلم وقرى عبادنا اى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وان بمعنى اذ لانه اعلم انهم شاكون وجواب الشرط **فأتوا بسورة** اى قطعة من القرآن معلومة الاول والآخر من اسأرت فى
الاناء اذا افضلت فيه ومنه فاسأروا قالوا واقلها ثلث آيات او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قدرها فى الدارين ولاحاطتها على انها
من المعانى ومنه سور المدينة لارتفاعه واحاطته على ما فيه **من مثله** اى مثل القرآن فتكون من زائدة او مثل محمد صلى الله عليه وسلم
من بشر مثله فيكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اى بسورة كائنة من مثله **وادعوا شهداءكم** جمع شاهد
وشهيد بمعنى الحاضر والقائم والمراد آلهتهم او ناس يشهدون وقوله **من دون الله** اى دون اوليائه متعلق بادعوا او
بشهداءكم تخصيصه ومعناه استعينوا بآلهتكم التى تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة ومعنى دون الانخفاض
والقرب لانه اخفض مكاناً من غيره ومنه الشئ الدون ومنه قولهم دونك كذا اى خذه من مكان هو اخفض منك ثم كثر استعماله
للتفاوت فى الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو فى العلم والشرف وقوله **ان كنتم صادقين** تا فى ان محمداً تقول
القرآن وان آلهتكم شهداءكم شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا يدل عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عن التحدى **فان لم**
تفعلوا فيما مضى والجزم بلم دون ان لانها اصل الجزم لانها اوغل فى الاختصاص لانها لا تدخل الا على مستقبل لفظاً
ماض معنى وان قد تدخل على الماضى لفظاً ويليها الاسم كقوله وان احد ولم مختصة بنفى الماضى معنى وان شرط وحق الشرط
الدخول على المستقبل معنى وبين الماضى والمستقبل منافاة فبعضهم يجعل ان بمعنى اذ واذ يكون للماضى ويقول متى عرض ما يجعل
معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم يتركه على اصله شرطاً وتقديره ان يثبت لكم فى المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى **ولن**
تفعلوا فيما يستقبل ابداً وذلك لظهور اعجاز القرآن فانه معجز النبى صلى الله عليه وسلم اعتراض بين الشرط وجوابه ويكون واوها استينافية
ولا محل له من الاعراب لان الجمل المعربة محلاً انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم المتمكن فلم يقع موقعه ولا هى محقة
للاعراب فى نفسها ولن اخت لا فى نفى المستقبل لكن فى لن زيادة تاكيد ليس فى لا تقول لا اقيم غداً فاذا انكر عليك ذلك اكدت فقلت لن اقيم
واصلها لا ان خففت بالحذف او هى لن وضعاً وان علقت لن تفعلوا بادعوا تقديره وادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او بفأتوا تقديره
فأتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا فيكون لن تفعلوا من تمام الشرط وتكون واوها عاطفة لم يتم الوقف على الصادقين وجواب الشرط
فاتقوا اى بالايمان **النار التى وقودها** بالفتح ما توقد به النار وقرى بالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب
وقودها **الناس والحجارة** اى حجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد ان اكثر وقودها الناس
والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها ارباباً من دون الله قالوا وتلك النار تتقد فى الحجارة كما تتقد هذه النار
فى الخشب **اعدت** اى هيئت **للكافرين** كا فى هذا دليل على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقاً وليس فى قوله اعدت

للكافرين

للكافرين دليل على اختصاص الكافرين بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم لكن اوعدهم بما اعد لهم دليله قوله فى الجنة اعدت للمتقين
ولا شك ان الحور والولدان والمجانين يدخلونها واختلفوا فى جهة اعجاز القرآن فاكثرهم انه فى نفسه بنظمه ومعناه ووجه
ثبوت النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بالاتيان بسورة مثله فعجزوا وحتى بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة
بحيث لا يخفى قالوا ومعجزات الانبياء ما يعجز اهل كل صنعة ظاهرة فى كل زمانهم ولهذا لم تكن التورية والانجيل معجزة لان
الغالب فى زمن موسى وعيسى السحر والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد
المؤمنين تطييباً لقلوبهم معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم فقال **وبشر** اى يا محمد
البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعمالها فى الخير اكثر اى اخبر **الذين آمنوا وعملوا** اى فعلوا الفعلات
الصالحات وهى كل ما كان لله تعالى **ان لهم جنات** اى بساتين سميت بذلك لتسترها وجمعت الجنة لان
الجنات كثيرة ونكرت لان لكل طائفة من العالمين جنات من الجنان الثمانية **تجرى من تحتها** اى تحت اشجارها **الانهار**
اى المياه فى الانهار فى الحديث انهار الجنة فى غير اخدود **كلما رزقوا منها** اى متى ما اطعموا من الجنة **من**
ثمرة رزقاً اى ثمرة ومن زائدة او للجنس **قالوا هذا الذى رزقنا** اى اطعمنا **من قبل** اى قبل هذه الثمرة
لان الثمار فى الجنة متشابهة لوناً مختلفة طعماً فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى **واتوا به** اى جيئوا بالرزق
متشابهاً جودة ولوناً مختلفة طعماً او متشابهاً اسماً لا طعماً **ولهم فيها ازواج** اى نساء وحور **مطهرة**
من كل قذر **وهم فيها خالدون** تا دائمون احياء لا يموتون قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحل
لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم لما ضرب الله المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب او بالعنكبوت بقوله كمثل العنكبوت قالت
اليهود ماذا اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وضرب مثل هذا مما يستحيى منه نزل رداً عليهم على سبيل المقابلة واطباق
السؤال على الجواب كقوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات **ان الله لا يستحيى** الحياء تغير وانكسار
يلحق الشخص خوفاً مما يعاب به يقال حيى يحيى حياءً اعتل اعضاؤه كنسى اشتكى النسا وعرق فكان الحيى لما يعتريه
من التغير قد ضعفت قواه فترك مراده لذلك والله منزه عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما هو اللائق بعظمته
وجلاله وموضع **ان يضرب مثلاً** ان يذكر شبهاً نصب بحذف الجار وما زائدة فى قوله **ما بعوضة** كقوله فبما نقضهم
وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب الاول مثلاً لان يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل الليل سكناً ومنه ضربت الطين لبناً
او ما ابهامية اذا اقترنت باسم نكرته وزادته شياعاً كقولك اعطنى كتاباً ما تريد اى كتاب كان فى موضعها نصب مفعول ثان
ومثلاً اول وبعوضة نصب صفة لما او تنصب بعوضة عطف بيان لمثلاً وقرى بعوضة رفعاً فما موصولة على هذا
اى يضرب الذى هو بعوضة مثلاً فحذف العائد على الذى ومثله ما قرى تماماً على الذى احسن رفعاً والبعوض صغار البق
صفة فى الاصل على فعول بمعنى القطع وجميع المستعمل من تعكيس ب ع ض يشمله معنى القطع والبينونة وما معطوفة
بالفاء على ما الاولى فتكون نكرة موصوفة او بمعنى الذى فى قوله **فما فوقها** تا اى ازيد منها كصغار الذباب والعنكبوت
او الضمير فى فوقها للعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت لانها مؤنثة وربما ذكرت او فوقها دونها قالوا من الاضداد ودونها
دابة يضمها السكون وتظهرها الحركة ولما كان اما حرفاً فيه معنى الشرط ويذكر تفصيلاً لما اجمل وكان فيه زيادة تاكيد
تقول زيد ذاهب فاذا اردت توكيد ذلك قلت اما زيد فذاهب ومعناه مهما يكن من شئ فزيد ذاهب والاسم بعده
مبتدأ ويلزم خبره الفاء لمعنى الشرط قال **فاما الذين آمنوا** اى بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **فيعلمون**
انه اى المثل **الحق** الحق وضع الشئ فى موضعه واصله الثبوت وامر محقق ثابت محكم ومحل **من ربهم**

نصب حال فان جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد صلته والعايد محذوف فمحله رفع مبتدأ خبره الذي مع صلته
وان جعلت **ماذا** اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره اى شئ **اراد الله بهذا** اى المثل **مثلا** كا نصب تمييز
كقولك لمن لبس سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية والارادة نقيضة الكراهة مصدر
اردت الشئ ارادة طلبته والارادة معنى يوجب للحى حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه ثم اجابهم مستانفا فقال
يضل به اى بالمثل **كثيرا** كا من الكفار لتكذيبهم به فيزدادون ضلالا وقرى يُضَلّ به كثير رفعا **ويهدى به**
كثيرا كا من المومنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وان كانوا قد وصفوا بالقلة فى قوله وقليل من عبادى
الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتدون اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لان هولاء على الحق واوليك
على الباطل ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق **وما يضل به** اى بالمثل **الا الفاسقين** كا
الكافرين واصل الفسوق الخروج والبينونة من فسقت الرطبة والفارة خرجتا وكذلك جميع المستعمل من تعاكيسه والفاسقين
نصب مفعول بيضل لا بالاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله وقرى وما يُضَلّ به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف
هنا لانك ترفع ما بعده او تنصبه ذما وان كان وصفا للفاسقين معنى ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد
فقيل **الذين ينقضون** اى يفسخون وينكثون ومنه نكث البناء **عهد الله** الذى عهد اليهم يوم الميثاق
بقوله الست بربكم وعلى جميع النبيين واممهم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم او العهود دليله عهد على الامم يوم الميثاق ان يعرفوا
وعهد على الانبياء ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا وعهد على العلماء ان يعلموا الناس والضمير فى قوله ربوبيته ح
من بعد ميثاقه اى توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او للعهد **ويقطعون ما امر الله به**
هو الايمان بجميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وصلة الرحم ومحل **ان يوصل** جر بدل من الهاء وهذا بدل النكرة
من المعرفة او نصب بدل اشتمال من ما تقديره ويقطعون وصلها او رفع تقديره هو ان يوصل **ويفسدون**
فى الارض كا بالمعاصى وتعويق الناس عن الايمان وكفى الوقف هنا لرفعك **اوليك** ابتداء خبره **هم الخاسرون**
تا المغبونون لاستبدالهم النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم حطابا توبيخا
لهم وتعجيبا من كفرهم بعد نصب الدلايل على وجوب الايمان وهى تنقلهم من الصلب الى الرحم الى الدنيا الى الموت الى الحياة
يوم القيامة الى الحساب الى الجزاء فقال كيف ومحله نصب حال من الضمير فى **تكفرون بالله** وتكفرون هو العامل فى الحال اى
امعاندين تكفرون ومن قوله **وكنتم امواتا** اى نطفا فى اصلاب اباىكم لا احساس لكم **فاحياكم** اى فى الارحام
ثم فى الدنيا وهذا الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث وينكره عنادا او عقب بالفاء لرعية اسقال النطفة من
الصلب الى الرحم ولما كان المقام فى الدنيا قد يطول جاء بثم حرف التراخى فقال **ثم يميتكم** كا عند انقضاء اجالكم وكفى الوقف
هنا تنبيها على طول مدة اللبث تحت التراب **ثم يحييكم** للبعث **ثم اليه ترجعون** تا اى هنا نصب حال وقد مضمرة بعد
الواو وهذا كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا لا يمنع موتة ثالثة وهى للعامة وفى الخواص من له موتة ثالثة
كقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال لهم الله موتوا ثم احياهم وامانه الله مائة عام ثم بعثه والرجوع هنا بمعنى الصيرورة
كقولهم للميت رجع الى ربه ويقال رجع امرنا الى فلان او ترجعون الى موضع الحساب والمعنى ترجعون الى ارادته ومشيته
لا انه فى جهة فيرجعون اليها تعالى علاؤه وشانه ثم اومى الى منته وقدرته بقوله تعالى **هو الذى خلق لكم**
ما فى الارض جميعا نصب حال من ما قد يستدل بهذا على ان الاصل فى الاشياء الاباحة ويقال ان اللام
قد تكون للتعريف دون التخصيص المعنى خلق لكم الارض وما فيها لتعلموا المعاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم

كيف ح

ثم استوى الى السماء استواء يليق بعظمته وجلاله لا الاستواء الصادر عن المركبات كقيام او قعود او اضطجاع
تعالى علاؤه وشانه او المعنى استوى الى خلق السماء لانه لم يكن ثم سماء والسماء جمع سماوة كجرادة ثم جرادات ثم جراد و
لذلك اعاد الضمير فى قوله **فسويهن** اليهن اى خلقهن مستويات من غير خلل فيهن او هى مفردة والمراد الجهة العلوية
فكان كل جزء منها سماء ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط الحسن خلق الله الارض
موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر فى موضعها
ثم بسط منها الارض وعن ابن عباس ان الارض كانت خشفة تحت الكعبة اى كمة او الضمير فى فسويهن مبهم وتنصب
سبع سموات تمييزا كقولهم ربه رجلا وان جعلت فسواهن بمعنى صيرهن نصبت سبع مفعولا ثانيا **وهو**
بكل شئ مفصلا ومجملا **عليم** تا ابن عباس هو الذى كمل علمه او العلم ولم يقل وهو على كل شئ قدير لانه ذكر
ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق الارض والسموات وما فيهما من المصالح الدينية والدنيوية ولما خلق الله تعالى
الارض اسكن فيها الجن واسكن فى السماء الملايكة فافسدت الجن فى الارض فبعثت اليهم طايفة من الملايكة فطردتهم الى
جزاير البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام التذكير فقال **واذ** نصب باذكر مقدرة **قال ربك للملايكة** جمع ملائك كالشمايل
جمع شمال **انى جاعل** اى مصير متعد الى مفعولين وهما **فى الارض خليفة** كا من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم
الى فقالوا فكرهوا ذلك لان العبادة كانت قد خففت عنهم والمراد بالخليفة ادم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه
خليفة الله تعالى فى ارضه لتنفيذ احكامه ولما علمت الملايكة ان الذين يخلفونهم بوحى او بالهام يعصون الله تعالى استعظاما
لذلك وطلبا للحكمة ذلك **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها** بالمعاصى **ويسفك** اى يصب **الدماء**
ظلما كفعل بنى الجان واحدها دم واصله واصله دمى والمراد القتل وقرى يسفك من اسفل ويسفك مشددا او الواو فى قوله
ونحن نسبح بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده للحال كقولك اتحسن الى فلان وانا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد
الله عن السوء واصله المر السريع من سبح فى الماء والارض ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد
بالتسبيح الصلوة فعلى هذا محل بحمدك نصب حال اى نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك **ونقدس لك** كا
اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس فى الارض ذهب فيها فابعد والمعنى نثنى عليك بالطهارة عما لا يليق
بعظمتك وجلالك او نطهر انفسنا لطاعتك **قال انى اعلم ما لا تعلمون** تا من المصلحة باستخلافى ادم ومن ذريته
فان من ذريته الطايع والعاصى فيظهر الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصينى وهو ابليس فيبعد عن رحمتى
وعلم ادم مشتق من الادمة السمرة او من اديم الارض وجهها وكنيته ابو البشر ووزنه افعل ولو كان وزنه
فاعلا لا نصرف وفى هذا دليل على ان الانبياء افضل من الملايكة وقرى وعُلّم ادم **الاسماء كلها** لان الملايكة
لما قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ليخلق الله ما يشاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن اعلم منه
لانا قبله ورأينا ما لم يره فافتخروا بالعلم فبين الله تعالى عجزهم بان خلق جميع المسميات وعلم ادم اسماءها كلها بكل اللغات
حتى القصعة والقصيعة **ثم عرضهم** اى المسميات وذكر تغليبا للعقلاء المذكرين وقرى عرضهن وعرضها اى المسميات
لان عرض الاسماء لا يصح والعرض اظهار الشئ وان عرضته عرضا لتعرف حاله **على الملايكة فقال** تبكيتا
وتعجيزا للملايكة **انبئونى** اى اخبرونى **باسماء هولاء** الموجودات **ان كنتم صادقين** حس فى انى
لا اخلق خلقا الا افضل منكم ولا اعلم منكم او صادقين عالمين فثم ظهر عجزهم ثم **قالوا سبحانك** اى ننزهك

نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا **لا علم لنا الا ما علمتنا** ما مصدرية اى الا علما علمتناه ومحله رفع بدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذى ويكون العلم بمعنى المعلوم اى الا المعلوم الذى علمتناه **انك انت العليم** بخلقك **الحكيم** حس فى صنعك والحكيم الذى منع الخلل ان يتطرق عليه واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا **قال يا آدم انبئهم** اى اخبرهم **باسمائهم** كا باسماء المسميات فسمى آدم كل شىء باسمه وذكر منفعته التى لاجلها خلق **فلما انبأهم باسمائهم قال** اى الله تعالى تقريرا **الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض** اى ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل على ان ما اطلع الله عليه بعض عباده يسمى غيبا لانه دخل فى ذلك ما علمه آدم عليه السلم **واعلم ما تبدون** اى تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية **وما كنتم تكتمون** تا تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا او ما تبديه من قولكم لابليس لما قال لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم فقلتم نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما اسره الخبيث من قوله لئن سلطت على آدم لاهلكنه ولئن سلط على لاعصينه **واذ قلنا للملائكة** اى لجميعهم جميعا **اسجدوا لآدم** اى الى آدم فكان السجود لله عبادة والى آدم تكرمة له كالصلوة الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا لم يكن وضع الجباه على الارض انما كان الانحناء **فسجدوا الا ابليس** استثناء متصل ان كان من الملائكة وان لم يكن منهم فمنقطع ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان جعلته عربيا لم تصرفه للتعريف ولقلة مثاله فى كلام العرب الا ما شذ من اضلت السيف فهو اضليت اذا مضى واجفل الظليم فهو اجفيل اعدا ومحل **ابى واستكبر** اى امتنع وتعظم عن السجود نصب حال **وكان** اى صار **من الكافرين** كا ولم يكن لآدم من يونسه فى الجنة فخلقت حواء من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نايم فلما انتبه واستيقظ فرآها عنده فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الى فقال له تعالى **اسكن** من السكون ضد الحركة والثبوت **انت وزوجك** اى حواء **الجنة** اى جنة الخلد قالوا وهى فى السماء السابعة **وكلا منها رغدا** وصف لمصدر محذوف اى اكلا رغدا اى واسعا طيبا **حيث** للمكان المبهم والمعنى كلا من اى مكان من الجنة **شئتما** لا تضييق عليكما **ولا تقربا هذه الشجرة** بالاكل ولو كان النهى عن الدنو لضمت الراء تقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت الا ان مضموم الراء ابلغ فى الدنو **وقرى** تقربا بالكسر او بكسر شين الشجرة وهى الحنطة او العنب او التين والمعنى انحتما سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه الشجرة فلا تاكلا شيئا منها **فتكونا** جزم عطف على تقربا او نصب جواب النهى **من الظالمين** تا الضارين انفسكما بمخالفتى واصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه ولما سكنا الجنة واحياها حسدهما الابليس الخبيث فمنع من دخول الجنة فادخلته الحية او كان يدنو من الجنة فلما رآهما بكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكى عليكما تموتان فتفارقان نعيم الجنة فامنتما لذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى آدم ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم ناولت آدم فاكل بعد امتناع الفراة **فازلهما الشيطان** اى دعاهما الى الزلة **عنها** اى عن الجنة بالخفض اصدر زلتهما او ازالهما اذهبهما عن الجنة من زال عن مكانه ذهب وازاله غيره فلذا ابعدهما **وقرى** فوسوس لهما الشيطان عنها اى صدر زلت وسوسته عن الشجرة **فاخرجهما مما كانا فيه** من النعيم فقال تعالى الم تكن بك يا آدم مندوحة عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب ولكن زينته لى حواء وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل على ان العول كان من الله تعالى قوله **وقلنا** لهما بعد الاكل ولابليس والحية **اهبطوا** اى انزلوا مستخفا بكم او المراد آدم وحواء وجمعا نظرا اليهما والى ذريتهما ويدل عليه قوله قلنا اهبطا منها جميعا **وقرى** بضم الباء وان جعلت قوله تعالى **بعضكم لبعض عدو** كا اعداء مبتدأ وخبرا وقعت على اهبطوا وكان كافيا وان نصبت محل بعضكم لبعض عدو حالا من الضمير فى اهبطوا لم تقف على اهبطوا تقديره اهبطوا متعادين

والمراد

والمراد العداوة التى بين المومنين وبين ابليس او التى بين آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا **ولكم فى الارض مستقر** اى موضع قرار على وجهها او فى القبور **ومتاع** اى بلغة **الى حين** تا آخر اعماركم المعنى لكل انسان مكان فى الارض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حيوته وبعد مماته **فتلقى** اى تلقن واخذ **آدم من ربه كلمات** واصل التلقى القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى من جبريل تلقيا **الفراة** برفع آدم ونصب كلمات وتسبيها كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا الاية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسى فارحمنى انك انت ارحم الراحمين او هى الحياء والدعاء والبكاء المعنى ان آدم ترك الخلق واتم الحق ملتجيا اليه باطنا وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة **فتاب عليه** كا فتجاوز عن ذنوبه واصل التوب الرجوع المراد الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة **انه هو التواب** اى الكثير التوب الذى يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت ولا يقال لغير الله تعالى التواب **الرحيم** حزب تا بخلقه وكرر الهبوط فقيل **قلنا اهبطوا منها جميعا** نصب حال تاكيدا لشدة العناية بانزالهم او لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثانى من السماء الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند وحواء بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان **فاما** هى ان شرط ضمت اليها ما تاكيدا للفعل وادغمت ان فيها وقلما وقع فعل الشرط بعد اما الا موكدا بما والنون فما توكد اول الفعل والنون توكد آخر الفعل كقوله فاما **ياتينكم منى هدى** اى رشد وبيان شريعة وقوله **فمن** شرط مرتفع محلا بالابتداء خبره **تبع هداى** **وقرى** هدى مشددا قلب الالف ياء ثم ادغم فى الياء بعدها وفى تبع ضمير راجع الى من وجواب فمن **فلا خوف عليهم** فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة ضد الامن ويستعمل فى الامور الدنيوية والاخروية وفمن وجوابها جواب اما **ولا هم يحزنون** تا على ما خلفوا فى الدنيا ولا فى الآخرة اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فعل وعد المومنين وعد الكافرين بان عطف الخاص على العام لفظا ولو كان عطفا معنويا لما تم الوقف على يحزنون فقال **والذين كفروا وكذبوا باياتنا** اى القرآن ولما لم يكن لهم مقر فى الآخرة سوى النار فكانهم قد ملكوها فصاروا اصحابها فلذلك قال **اولئك اصحاب النار** ثم اكد ذلك بقوله **هم فيها خالدون** تا لا يموتون فيها ولا منها يخرجون **يا بنى اسرائيل** هو يعقوب **اذكروا** اى اشكروا **نعمتى** اى نعمى **التى انعمت عليكم** الانعام ايصال الاحسان الى الغير بشرط ان يكون لا لطلب فلا يقال انعم فلان على نفسه تخصيصه اشكروا احسانى الواصل الى اجدادكم من فلق البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة على الاباء منة على الابناء **واوفوا بعهدى** اوفيت بالشىء ووفيت الخطايا بالغشى فى اتمامه ووفيت مخففا ايضا بمعنى او الايفاء ضد الغدر والغدر الترك والعهد حفظ الشىء ومراعاته حالا فحالا للخليل اصله الاحتفاظ واجداد العهد به وسمى الموثق عهدا للزوم مراعاته وعهد فلان الى فلان بعهد اى القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى ابتوا عهدكم الذى عاهدتمونى بامتثال امرى والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **اوف بعهدكم** اى اجزكم بالقبول والثواب كقوله من جاء بالحسنة فله خير منها **واياى** نصب بمحذوف تقديره واياى ارهبوا **فارهبون** كا خافون فى نقض العهد لا ترهبون لان ارهبون قد اخذ مفعوله وفى الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ونزل فى ابن الاشرف واصحابه من علماء اليهود **وامنوا بما انزلت** اى القرآن **مصدقا** حال موكدة من الهاء المحذوفة من انزلت اى موافقا **لما معكم** اى التورية من النبوة والتوحيد واخبار محمد صلى الله عليه وسلم ومعكم نصب بظرف العامل فيه الاستقرار تخصيصه امنوا بالذى انزلته مصدقا لما فى كتابكم **ولا تكونوا اول** اى فريق **كافر به** اى بالقرآن او بالتورية لان صفة محمد فى التورية فبكتمهم صفته صلى الله عليه وسلم كفروا بالتورية او الها لمحمد صلى الله عليه وسلم اى لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم

كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن اول افعل ومونثه اولى واصلها وولى قلبت الواو همزة فقفا وها وعينها
واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفية وزنه افعل ايضا واصله اوأل من وأل
نجا فابدلوا من الهمزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا الاولى فيها او اعفل واصله أأول من آل يؤول ففصل
بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة بعدها ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو **ولا تشتروا** لا تستبدلوا **باياتي**
اى بالقران والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** اى عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سفلتهم لان
الثمن ما يثبت في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير الحسن هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم
لفاتتهم الرياسة وتلك المآكل **واياى فاتقون** تا فاخشوني الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة وشرعا
حفظ النفس عما يؤثمها وقد يسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اصل اللبس
الستر والباطل ضد الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذى يعرفونه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
بالباطل الذى تكتمونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الاخر لانهم اقروا ببعض صفته وانكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته
عندنا بالتصديق وابدلك والباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زايدة **وتكتموا**
جزم عطف على تلبسوا او نصب جواب النهى باضمار ان والواو للجمع المعنى لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق
كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وقرى تكتمون اى كاتمين **الحق** اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون**
تا انه نبي مرسل نصب حال **واقيموا الصلوة** اى ادوا الصلوات الخمس بشروطها **واتوا الزكوة** من زكا الشيء
يزكوا ازداد وهي زيادة في المال بركة من الله وزكت نفسه طهرت والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا المفروض
من اموالكم **واركعوا مع الراكعين** تا اصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى صلوا
صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم يكن في صلوتهم ركوع او صلوا مع من في صلوتهم ركوع وهم المسلمون وهذا حث
على الصلوة جماعة وذكر الركوع دليل على ركنيته كان الرجل من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين اثبت على دين محمد
فان امره حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجبا منهم **اتامرون الناس بالبر** اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر
ثم جعل اسما لفعل الخيرات من الدين والتقوى وغيرهما المعنى اتامرون باتباعه **وتنسون** اى تتركون **انفسكم**
فلا تتبعونه النسيان السهو واصلها الترك الا ان السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه والنسيان ما غرب بعد حضوره ثم وبخهم
فقال **وانتم تتلون الكتاب** اى تقراون التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع **افلا تعقلون** تا
انه حق فتتبعونه يقال للقوة المتهيئة للعلم عقل وللعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك ومنه
عقال البعير لمنعه اياه من الشرود وروى انهم كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ على ترك الفعل لا على
الامر به لان الامر بالحسن حسن وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه تلخيصه تنصحون غيركم وتغشون
انفسكم عن محمد بن واسع ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا
باشياء لذ دخلنا الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها **واستعينوا** اى اطلبوا في قضاء حوائجكم
المعونة **بالصبر والصلوة** كا بان تصلوا صابرين على مشاق العبادة وغيرها واصل الصبر الامساك في
ضيق ومنه النهى عن المصبورة والصبر الصوم ومنه شهر الصبر لرمضان وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى
الصلوة **وانها** اى الاستعانة او الصلوة **لكبيرة** لشاقة عظيمة من كبر الشيء عظم **الا على الخاشعين**
تا الخائفين واصل الخشوع السكون مثل الضروع لكن الضروع اكثر ما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح الخلاف

خشع

بلغت مراة الولد الاعز ادام الله فضايله

خشع يبصره رمى به الى الارض واخشع طاطا راسه للسجود ولم تثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم
من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان جعلت ما بعد الخاشعين صفة لها لم تقف على الخاشعين
وتم الوقف على الخاشعين ان رفعت او نصبت مدحا **الذين يظنون** اى يتيقنون وفي بعض المصاحف
يعلمون والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا ويكون لترجيح احد النقيضين وتجعل
ان واسمها وخبرها في **انهم ملاقوا ربهم** اى معاينوا ربهم وصايرون اليه يوم القيامة سادا مسد المفعولين
لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء **وانهم اليه** اى الى حكمه وقضائه **راجعون** تا يوم القيامة فيجازيهم
باعمالهم ومحل **واني فضلتكم** اى ميزتكم نصب عطف على نعمتي اى اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم **على العالمين**
حس عالمي زمانهم وتفضيل الاباء يحصل تفضيل الابناء **واتقوا يوما** نصب مفعولا لا ظرفا لان الامر بالتقوى
لا يقع يوم القيامة وحسن الوقف هنا جواز ان يكون الواو في وانقوا استينافية وعاطفة تقديره واخشوا عذاب يوم
لا تجزى اى لا تؤدى **نفس عن نفس شيئا** من الحقوق التى لزمتها وشيئا نصب مفعول به او لوقوعه موقع
المصدر وهو جزاء وتنكير النفس مؤذن ان لا نفس تجزى عن نفس ما شيئا ما تعالى وقرى تجزئ من اجزا عنه
كفى عنه الاخفش جزا واجزا لغتان واصل الجزاء المقابلة وقرى نسمة عن نسمة ومحل لا تجزى وما اتصل بها نصب
صفة ليوما والعايد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه القراة **ولا يقبل منها** اى من النفس الاولى
شفاعة ان شفعت للنفس الثانية بالتاء لتانيث الشفاعة وبالياء مذكرا لان الشفاعة بمعنى التشفيع وقرى لا يقبل
بفتح الياء والياء ونصب شفاعة مفعولا الفاعل الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج
وحقيقتها ضم واحد الى اخر ناصرا له وسايلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام اعلى الى من هو ادنى رتبة منه **ولا يؤخذ منها**
اى من المشفوع لها **عدل** اى فداء اصل العدل اخذ جزء الشيء وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في **ولا هم
ينصرون** كا لا يمنعون من عذاب الله تعالى واصل النصر العون والمنع يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس
الكثيرة بمعنى العباد روى ان اليهود كانوا يزعمون ان اباءهم يشفعون لهم فايسوا بهذه الآية تلخيصه لا نافع ولا شافع
ثم الا الله تعالى ومن شاء من خلقه وكفى الوقف هنا لان **واذ نجيناكم** في محل نصب عطف على اذكروا اى اذكروا
يعني واذكروا اذ نجيناكم والنجاة من النجوة للمكان المرتفع المعنى جعلنا اباكم بمكان حريز فنجوتم بنجاتهم **من ال
فرعون** تا اهله واتباعه واصل ال اهل ابدلت هاؤه همزة وال مختص بذوى الاقدار فلا يقال ال الزبال
وفرعون اسم علم لمن ملك العماليق وفرعون هذا اسمه وليد بن مصعب وتم الوقف هنا لان ما بعده مرفوع محلا وان
نصبت ما بعد حالا العامل فيه نجيناكم تقديره نجيناكم من ال فرعون ما ئيس لم تقف على ال فرعون **يسومونكم
سوء** اى يبغونكم ويذيقونكم اشد **العذاب** اصل السوم الذهاب والابتغاء منه سامت الابل ذهبت في المرعى
حيث شاءت وسمته كذا ابغيته اياه والزمته به والسوء قبح الشيء واصله ما يسوء وسوء العذاب المفعول الثاني ليسوموا
والاول كم وقوله **يذبحون ابناءكم** اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقرى يذبحون مخففا بيان
لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقرى يقتلون **ويستحيون نساءكم** اى يتركونهن طلبا لحياتهن وزعم
انه من طلب الحياء الفرج اى ينظرون هل هن حبالى ام لا والذى حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء النساء ان راى نارا
في نومه خرجت من بيت المقدس احرقت جميع القبط ولم تضر بنى اسرائيل فسال عن ذلك فقيل انه يولد في بنى اسرائيل من يكون هلاكك
على يديه فامر بقتل الغلمان فكثر القتل فيهم فامر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هرون في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل

وفي ذلكم اي التوم وما اتصل به من القتل **بلاء** اي امتحان **من ربكم عظيم** تا والبلاء يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويختبر تعالى على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى ليلا هاديا بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق اباخالد فانفلق اثنى عشر مسلكا ثم ارسلت عليه الريح والشمس فصار يبسا فدخله بنو اسرائيل فلم ير بعض بعضا فخاف بنو اسرائيل اذ ذاك فصار في الماء كوى يرى بعض بعضا فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق البحر لهيبتي ولادرك عبيدي وكان على فحل ادهم فكان يتقدم البحر فجاء جبريل على فرس انثى وديق وتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه ثم انطبق على فرعون واصحابه فغرقوا جميعا وهو بحر قلزم او بحر من بحار مصر يقال له اساف فذلك قوله **واذ فرقنا بكم** اي فصلنا **البحر** بسببكم ومحله نصب حال اي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقنا مشددا فرقت بين الشيئين وفرقت بين الاشياء مشددا مبالغة لكثرتها وكذلك ما اشبه هذا **فانجيناكم** من الغرق **واغرقنا آل فرعون** كا اي فرعون وجيوشه وبنو اسرائيل يشاهدون ذلك فلذلك قال **وانتم تنظرون** كا اي مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن لهم شريعة ينتهون اليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقات ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون للمعاد بالطور القراة **وعدنا موسى** بغير الف وواعدنا مفاعلة من واحد كعاقبت اللص ووعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني **اربعين** وفي الكلام حذف اي تمام اربعين **ليلة** تمييز وقال ليلة لان اول الشهر الليلة ولان الظلمة سابقة النور فذهب موسى الى المناجاة فاستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند هربهم من فرعون بعلة عرس كان لهم عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس جبريل فخار ومشى وكان بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين وقال السامري هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله **ثم اتخذتم العجل** اي الها **من بعده** اي بعد ذهاب موسى الى الطور **وانتم ظالمون** بشرككم **ثم عفونا عنكم من بعد ذلك** المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما تبتم **لعلكم تشكرون** كا ارادة ان تشكروا الله سرا وعلانية في مقابلة العفو لان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود عليه السلام سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة **واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان** هما التورية اي اعطيناه الكتاب الجامع للفرق بين الحق والباطل كقولهم رايت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى عليه السلام كالحية واليد وانفلاق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل **لعلكم تهتدون** كا لكي تهتدوا **واذ قال موسى لقومه** اي الذين عبدوا العجل **يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل** معبودا قالوا وما نصنع قال **فتوبوا** اي ارجعوا **الى بارئكم** اي خالقكم قالوا كيف نرجع قال **فاقتلوا انفسكم** اي ليقتل البريء منكم السقيم **ذلكم** اي القتل **خير لكم عند بارئكم** كا القراة بارئكم وينصركم ويامركم ويشعركم بالاسكان المحض والهمز فيما فيه همز تخفيفا لغة صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطا الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان القرآن انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة

فكيف

فكيف يؤخذ المتواتر عنه ويقرا بهمزة ما فيه الهمزة او بارئكم تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء الاولى للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب تقديره فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله **فتاب** متعلقة بشرط محذوف تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب **عليكم** كا تجاوز عنكم فجلسوا محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون عن مقبول التوبة واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضا فقتلوهم الى المساء فتضرع موسى وهرون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورا ذنوبه **انه هو التواب الرحيم** حس ثم امر تعالى موسى ان ياتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه ثم قالوا لموسى **لن نؤمن لك** اي لاجل قولك **حتى نرى الله جهرة** اي عيانا بالاساتر بيننا وبينه ونصبها مصدر لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب فعل القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة **فاخذتكم الصاعقة** لسؤالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جاءتكم فاحرقتكم **وانتم تنظرون** كا الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون فماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه غشي عليه بدليل قوله تعالى فلما افاق وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروي ان الاطفال استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون وسالا الله تعالى فيهم فاحيوا **ثم بعثناكم** اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير اذا اثرته اي احييناكم **من بعد موتكم** لتستوفوا بقية آجالكم قالوا ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيامة **لعلكم تشكرون** كا الله تعالى حيث احياكم وتاب عليكم قالوا وحل بهم ما حل لان سؤالهم كان تكذيبا واجتراء بخلاف موسى كان سؤاله اشتياقا وافتقارا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فغشيهم غيم يقيهم حر الشمس وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم الليل وجعل لهم ما يقتاتون به فقال تعالى **وظللنا** اي جعلنا **عليكم الغمام** جمع غمامة وهي السحابة واصله التغطية والستر ومنه الغم وليس هذا كقولك ظللت زيدا بظل لانه يقتضي ان يكون مستورا بظل آخر **وانزلنا عليكم المن** هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم **والسلوى** حس هو السماني او طائر يشبه السماني وكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى فياخذ كل انسان منهما كفايته الى الغد الا يوم الجمعة ياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحسن الوقف هاهنا لانك تنصب موضع كلوا بمضمر تقديره وقلنا لهم **كلوا من طيبات** اي حلالات **ما رزقناكم** حس **وما ظلمونا** بكفرهم بهذه النعم وبادخارهم الرزق بعدما نهوا عنه **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** كا فقطع الرزق عنهم قال صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر **واذ قلنا لهم** لما رجعوا من التيه او وهم في التيه **ادخلوا هذه القرية** نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس وسميت قرية لجمعها اهلها كالمقراة للحوض لجمعه الماء **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** واسعا عليكم طيبا **وادخلوا الباب** اي باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون فيها قالوا لانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى **سجدا** منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا واشكروا الله **وقولوا حطة** رفع خبر مبتدا اي مسالتنا حطة وقرئ حطة نصبا على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي اصبر صبرا **نغفر لكم** جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر **خطاياكم**

جمع خطيئة فعيلة واصلها ضد الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها القراءة تغفر بالياء والتاء مضموم
وفتح الفاء مذكرا ومونثا وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف بالتاء وضمها وفتح الفاء مونثا وبالنون وكسر الفاء
مونثا وبادغام الراء في اللام عن الزجاج انه قال اجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على انه يجوز ادغام
اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام ما خلا ابا عمرو فانه ادغم الراء في اللام قال وما اظنه قرأها الا بعد
اسمعها وزعم بعضهم ان مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه
لحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة
ضبط الرواة قلة الدراية وفي زعمه نظر لانه اذا حكم بتخطئة الرواة في هذا الحرف جاز خطاؤهم في غيره واذا جاز في غيره
فلا اعتماد اذن عليهم وكيف يجوز اخذ القرآن عن غير ضابط للرواية والقرآن انما ثبت بالتواتر ولو نقل شعر احاد
العرب بل احاد الحديث عن غير ضابط للرواية لاستقبح ذلك والصحيح ان العلماء الثقات نقلوها عن العلماء
الثقات وجاز ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت
فصارت كالميت لا اعتداد به ومما يدل ان الساكن عندهم كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة الميم في منذ ولو اعتدوا
بالنون حاجزا لما اتبعوا الضم الضم فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء في حال سكونها قوية ونحن نجد المتحرك
الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل موته وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل
مثل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم لاما في لام وحقيقة جزم نغفر بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم
ذنوبكم **وسنزيد المحسنين** حس المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسنون هنا من احسن في
فعله والى نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل الشيء مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض
هو ان يصير لك باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم يؤخذ بدله كقوله تعالى **فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم** لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها
مما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا استهزاء اي حنطة حمراء فقالوا
فماتت منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا **بما كانوا يفسقون** كا بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم الراء
وكسر السين ولما عطشوا في التيه سألوا موسى الماء فسأل ربه **فقلنا اضرب بعصاك** التي حملها ادم من الجنة
وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة اذرع كطولك من آس الجنة **الحجر** كان خفيفا
مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلثة اعين تضع في مخلاته وهو الحجر الذي ضرب موسى لما فر بثوبه لما رماه
بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبريل ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او ان ادم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما او
كذانا وفي الكلام حذف تقديره فضرب **فانفجرت** اي انشقت وسالت **منه اثنتا عشرة عينا** حس وقرئ بكسر
الشين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل سبط على سبط في شربه **قد علم كل اناس** اي سبط **مشربهم** حس
عينهم والمشرب المصدر والمكان وقلنا لهم **كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين** كا حال مؤكدة لان العثي اشد الفساد تخصيصه لانهم تمادوا في حال فسادكم فسئموا من اكل المن
والسلوى لكونهما غير متبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا سئمه وطلبوا غيرهما فقال تعالى **واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد** قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصير طعاما واحدا او يأكلونهما
او اريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروي انهم كانوا اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم **فادع**
اى

اي فاسأل **لنا ربك** مفعول **يخرج** اي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا **مما تنبت الارض** ما بمعنى الذي او
نكرة موصوفة ومحل **من بقلها** حال من الضمير تقديره مما تنبته كائنا من بقلها ومن لبيان الجنس والمراد اصناف البقول
التي ياكلها الناس **وقثائها** المعروف وقرئ بضم القاف **وفومها** اي الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا
او هو الثوم المعروف وقرئ وثومها **وعدسها وبصلها** حس المعروفات فقال موسى منكرا عليهم او الله تعالى
على لسان نبيه **اتستبدلون الذي هو ادنى** اي اخس وارذأ وهو ما طلبوه من بقول الارض **بالذي هو
خير** كا اشرف وانفس وهو المن والسلوى واصل ادنى الدنو والقرب لان قيمته قريبة لخساسته وقرئ ادنأ من الدناءة
فقال تعالى او موسى **اهبطوا مصرا** اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان لا يعين المصر العلم والبقعة فصرفه
على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين ان جعل الكلامان من موسى كان الوقف على خير
كافيا وكذلك يكفي الوقف على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والاخر من الله تعالى
كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضم يقال اهبط الوادي نزله وهبط منه خرج منه **فان لكم ما
سألتم** حس طلبتم من بقول الارض **وضربت** اي جعلت **عليهم الذلة** اي الذل والهوان **والمسكنة**
اي الفقر من السكون لان الفقير تسكنه عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد علتهم واحاطت بهم فترى اليهود وان
كانوا مياسير كانهم فقراء **وباؤوا** اي رجعوا **بغضب من الله** كا وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم
في الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفي الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي **ذلك** اي المتقدم الذكر
من الذلة والمسكنة والغضب هو مبتدأ خبره **بانهم كانوا يكفرون بايات الله** هي صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وآية الرجم والقرآن والانجيل تخصيصه ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم **ويقتلون النبيين** كشعيا وزكريا ويحيى القراءة
بهمز النبيء وبابه من انبأ بنبأ الاخبار وترك الهمز من النبوة للمكان المرتفع او بتخفيف الانبياء ومحل **بغير الحق** كا بغير جرم
نصب حال من الضمير في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون مشددا مبالغة **ذلك** تكرير الاشارة المتقدمة
الذكر زيادة في التوبيخ **بما عصوا** اي بسبب ارتكابهم المعاصي **وكانوا يعتدون** تا يتجاوزون امر الله
ويرتكبون محارمه **ان الذين امنوا** اي من المنافقين بالسنتهم دون قلوبهم **والذين هادوا** اي تهودوا وهم اليهود
هاد يهود وتهود دخل في اليهودية ونحوها بدو وجمعه هود **والنصارى** جمع نصراني رجل نصران وامرأة
نصرانة وياؤه للمبالغة كاحمري سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلم او لنزولهم قرية يقال لها ناصرة **والصابئين**
جمع صابئ لخروجه من الدين اصله الخروج من صبأ ناب البعير اذا خرج القراءة بهمز الصابئين والصابئون على الاصل
وترك الهمز تخفيفا وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله **من** شرط محله رفع مبتدأ
خبره **امن** اي من الكفار **بالله واليوم الاخر وعمل صالحا** وجواب الشرط **فلهم اجرهم** اي الذي يستوجبونه
عند ربهم او من شرط مبتدأ خبره جوابه والشرط وما اتصل به خبر ان او من بمعنى الذي ومحله نصب بدل من اسم
ان والمعطوف عليه والخبر فلهم الجملة والعائد محذوف تقديره امن منهم والفاء لتضمن من معنى الشرط ووحد عمل صالحا
نظرا الى لفظ من وجمع في فلهم اجرهم نظرا الى معناها **ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** تا
في الاخرة تخصيصه من اخلص ايمانه وصح عمله دخل الجنة لما نزلت التورية امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها
فلم يفعلوا بما فيها من التكاليف الشاقة فقطع جبريل جبلا على قدر عسكرهم وجعله على رؤسهم كالظلة قدر قامة
الرجل او الطور وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم وقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل وغرقتكم في البحر واحرقتكم
بالنار

فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم وهم يلاحظون الجبل لئلا ينزل عليهم وقالوا بهذا السجود رفع عنا العذاب فمن ثم اخذ اليهود سجودهم اليوم فحكيت قصتهم بقوله تعالى **واذ اخذنا ميثاقكم** اى عهدكم بالعمل بما فيها **ورفعنا فوقكم الطور** اى الجبل بالسريانية وفي القران غير العربية وبعضهم يزعم انه انما وقع اتفاقا فيها وقلنا **خذوا ما اتيناكم بقوة** اى بجد واجتهاد **واذكروا** اى اعملوا وادرسوا **ما فيه لعلكم تتقون** كا المعاصى او لتنجوا من هلاك الدارين وقرئ خذوا ما اتيتكم وتذكروا واذكروا **ثم توليتم** اى اعرضتم عن الايمان والطاعة من بعد ذلك اى من بعد اخذ الميثاق وقبول التورية **فلولا فضل الله عليكم ورحمته** بالاحسان والتوبة **لكنتم من الخاسرين** كا المغبونين بالخيبة لو لم يتب عليكم لخسرتم الدارين ثم انذر اليهود وذكرهم بما جرى لمن تقدمهم منهم وهم اصحاب ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت وكان الصيد ياتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم فاتخذوا احواضا فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويومه وياخذونه يوم الاحد فقال تعالى مهددا **ولقد علمتم** اى عرفتم **الذين اعتدوا** اى تجاوزوا الحد ظلما ومحل **منكم** اى من اسلافكم نصب حال **في السبت** مصدر سبت ثم سمى به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه وفي هذا حجة لمالك في ابطال الحيل وجوزها اكثرهم ما لم يكن فيه ابطال حق او احقاق باطل قالوا وانما لم تجز هذه لانها ليست حيلة وانما هي عين المنهى عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فانقسموا ثلثة قسم لم يصد ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد ونهى عن الصيد وقسم اصطاد **فقلنا لهم كونوا** اى صيروا **قردة** جمع قرد واصله التلبد والتصوق ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشاب قردة والشيوخ خنازير لهم اذناب يتعاوون مجاهد انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهذا خلاف الاجماع وقوله **خاسئين** كا ذليلين متعدين اصل الخسو الطرد والابعاد يستعمل متعديا ولازما خسأته خسأ وخسأ خسوأ كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالد ممسوخ قط وانما مسخوا على صورها ولاسم القردة **فجعلناها** اى مسخة تلك الامة وعقوبتها **نكالا** اى عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنيعهم من النكل القيد **لما بين يديها** اى من تقدم عليها لان قصة هؤلاء مذكورة في كتب الاولين **وما خلفها** من ياتي بعدها فاذا علموا بها اتعظوا او جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ ولما عملت وقت المسخ **وموعظة** اى تذكرة **للمتقين** حس من امة محمد صلى الله عليه وسلم او للمتقين الذين نهوهم كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله لبرثه ثم جاء ناس الى موسى يدعى عليهم القتل وهذا كان قبل نزول القسامة فسألوا موسى ان يدعو ليتبين لهم ذلك فقال **ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة** سميت بقرة لبقرها الارض والهاء ليست للتانيث وللتاهي لتدل على انها واحد من جنس كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة **قالوا اتتخذنا هزوا** اى اهل هزو او مهزوا بنا او المراد الهزو نفسه والهزو المزح في خفية العراة باسكان الزاء والفاء من كفوا مع الهمز وبضم الزاء والفاء من غير همز وبضم الزاء والفاء والهمز لغات كلها المعنى اتستهزئ بنا نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما **قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين** كا المستهزئين لان الهزو من فعل الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب بار باميه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلثه ويتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصلي وثلثا يقعد عند راس امه فقالت له ان والدك قد استودع الله لك عجلة وهي في غيضة كذا فاذهب فات بها فبعها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلزم بعنقها فقالت له اركبني فقال

لم تامرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تكن تقدر على ابدا ولكن انطلق فلو امرت الجبل ان يقلع من اصله ويتبعك لفعل لبرك بامك فجاء بها امه فقالت اذهب فبعها بثلثة دنانير بمشورتي فذهب فجاءه ملك في زي ادمي فاعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل فاخبر امه بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بمشورتي فجاءه ذلك الملك واعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال لا فانه يقتل في بني اسرائيل قتيل ويشتريها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم **قالوا يا موسى ادع** وقرئ فسل **لنا ربك يبين لنا ما هي** اى يوضح ما صفتها وما سنها **قال انه** اى الله تعالى **يقول انها بقرة لا فارض** اى مسنة فرضت بضم الراء وفتحها طعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اى بلغت اخرها او لانها تفرض من الارض اى تشقها **ولا بكر** كا فتية صغيرة لم تلد قط او ولادة مرة ماخوذة من اول الشئ وباكره ومنه باكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث كالحايض وارتفاعهما باضمار مبتدا وكذلك **عوان** اى نصف وجمعها عون **بين ذلك** كا بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منهما شئ لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسماء الاشارة لان تثنيتها وجمعها وتانيثها ليس بحقيقة ومثله لما سئل رؤبة عن قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجسم توليع البهق فقيل له ان ردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ومحل **ما تؤمرون** كا به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله **ما لونها** كا **بقرة صفراء** كا الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عنها بالسواد قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء ورد هذا لقوله بعد **فاقع لونها** كا مبتدا وخبر الجملة صفة البقرة اى صادق الصفرة خالصها قالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حالك فعلى هذا الاتفق على صفراء لئلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى لانه قال لونها خالص وعن الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل **تسر الناظرين** كا اليها اى يعجبهم حسنها فيلتذ قلوبهم بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها ورفع خبر مبتداء محذوف ثم سالوا اسائمة هي ام عاملة فقالوا **ان البقر تشابه** المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثير وقد اشتبه **علينا وانا ان شاء الله لمهتدون** كا اى هذه البقرة والى ذبحها قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما تبينت لهم اخر الابد وقرئ الباقر وتشابه اى تتشابه فادغمت التاء في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه **قال انه يقول انها بقرة لا ذلول** اى مذللة بالعمل وهو بناء مبالغة وفعول اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور وشكور ومحل **تثير الارض** اى تقلبها للزراعة نصب حال **ولا تسقي الحرث** حس ليست بسانية وقرئ تسقي من اسقى **مسلمة** خبر مبتداء محذوف اى هي بريئة من العيوب **لا شية** اى لا عيب **فيها** حس ولا لون سوى لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه بلون اخر ومنه ثوب موشى فوزنها بعد الحذف علة فبعد تحققهم البقرة **قالوا الان** مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم تفده تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان يكون تعريفه بلام مقدرة ولامه لازمة له كلام الذي هذا عند ابي علي والان هو حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعنى **جئت بالحق** كا بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا **فذبحوها وما كادوا يفعلون** كا لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل بخيصه

ذبحوها بعد توقف وبطوء ويحتج بهذه القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقم غيرها مقامها
لانهم اجازوا الخصوص في كل عام لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه ثم خاطب
الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم للملابسة لهم فقال **واذ قتلتم نفسا** هذا موخر لفظا مقدم معنى لانه
اول القصة ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هو اهم بشانه اعني ثم ذكر القتل
بعد ذلك ليكون ذلك ابلغ في توبيخهم عليهم واسم القتيل عاميل **فادارءتم فيها** كا اى اختصمتم وتدافعتم في
شانها واصل الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحل ما في قوله تعالى **والله مخرج**
اى مظهر **ما كنتم تكتمون** كا من القتل خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول لمخرج وهي مصدرية
او موصولة او خطاب لمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وكتمانهم شانه ولم يعمل مخرج وهي ماضية وانما عملت
وهي مستقبلة فحكيت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف **فقلنا**
اضربوه اى المقتول **ببعضها** كا بلسانها او عجب ذنبها لانه اخر ما يبلى واول ما يخلق او الفخذ الايمن او عضو
غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضرب فحيي فقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات
فحرما الميراث وقتلا ثم اومى الى كيفية احيائه الموتى عند البعث مخاطبا من حضره او مخاطبا منكري البعث زمن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله **كذلك يحيي الله الموتى** ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تلخيصه
فضربه فحيي احياء مثل احياء الله **الموتى ويريكم اياته** على البعث والجزاء **لعلكم تعقلون** كا المراد منكم
فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة **ثم قست**
قلوبكم اى غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه **من بعد ذلك**
اى بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة **فهي** اى القلوب **كالحجارة** ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب
لانه قابل للتليين وقد لان لداود عليه السلم واشد رفع عطف على الكاف تلخيصه ومعناه فالقلوب في قسوتها وشدتها
مثل الحجارة **او اشد قسوة** نصب تمييز وهي مصدر قسا في الاصل واو هاهنا كاو في كصيب او تقديره او هي اشد
وقرى اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها لا تنصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال **وان من الحجارة** وقرى بتخفيف
ان على انها المخففة من المثقلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله **لما يتفجر** اى يتفتح بكثرة وقرى تنفجر
منه الانهار كا اراد جميع الانهار **وان منها** اى الحجارة **لما يشقق فيخرج منه الماء** يعني عيونا
دون الانهار **وان منها لما يهبط** اى ينزل من اعلى الجبل الى اسفله **من خشية الله** حس وقلوبكم يا يهود
لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان تكون لها خشية يعلمها الله ومن شاء من خلقه او منها اى القلوب لما ينزل ويخضع
لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم تهددهم بقوله
وما الله بغافل عما تعملون حرب نا القراة بالتاء خطابا وبالياء غيبة ثم خاطبه تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين معجبا من طمعهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم اردفهم بالعوام الذين قلدوهم
فهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل عليه ان يطلب العلم فقال **افتطمعون**
ان يؤمنوا لكم اصل الطمع نزوع النفس الى شيء تشتهيه المعنى تطلبون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا
لاجل قولكم ايمانا والواو في **وقد كان فريق منهم** اى طائفة من اليهود والجار **يسمعون كلام الله**
اى التورية **ثم يحرفونه** اى يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وما في قوله

من بعد ما عقلوه اى فهموه مصدرية وموضع **وهم يعلمون** حس انهم كاذبون مفترون نصب حال
او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلم اما الصادقون منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا
سمعنا الله يقول آخر ما قال ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا تلخيصه ان كفر هولاء وحرفوا فلهم
بذلك سابقة ثم اخبر عن صنع منافقي اليهود بالمومنين فقال **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا** كا يا نكم
واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا **الى بعض** الذين نافقوا وهم روسا اليهود لاموهم ثم **قالوا** منكرين
عليهم وعاتبين **اتحدثونهم بما فتح** اى من **الله عليكم** واعطاكم من العلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم ويقال للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق **ليحاجوكم**
اى ليحتج عليكم ويخاصمكم اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم **عند ربكم** اى في الدارين
او لما قال صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم **افلا**
تعقلون نا انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم لكن هذا خطاب المومنين المعنى انكم تعلمون انهم كانوا كذلك فانهم
لا يرجعون ثم استفهم فقال **او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون** اى يخفون من الايمان وغيره **وما**
يعلنون كا يظهرون من الكفر وهذا عام تلخيصه يعلم كل شيء ومن علم ان الله يعلم ما يبديه ويخفيه منعه
ذلك عما لا ينبغي **ومنهم اميون** مبتداء وخبر جمع امي وهو الذي لا يحسن ولا يكتب منسوب الى الام كانه
باق على اصل الخلقة ثم بين ذلك **لا يعلمون الكتاب** اى الكتب فيطالعون التورية او انهم كانوا يقرؤنها ولا يعرفون
معناها وقوله **الا اماني** استثناء منقطع لان الاماني ليست من جنس العلم واحدها امنية افعولة من
التمني كاضحوكة واصلها التقدير والنظر من مني يمني قدر والمراد ما كانوا يختلقونه تخرصا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم
وان اباءهم يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا صحة لذلك القراة
بتشديد يا اماني وقرى بتخفيفها تخفيفا **وان هم** اى ما هم **الا يظنون** ظنا من غير يقين لشيء مما اختلقوه
فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاء
وعينه معتلتان او هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره **للذين يكتبون الكتاب**
المحرف وقوله **بايديهم** تاكيد ويجوز انه كذلك في التورية لئلا تغيرهم ما كلهم التي كانوا ياخذونها من سفلتهم
واللام في **ليشتروا** متعلقة بيقولون وما مصدرية او موصولة في **مما كتبت** وكذلك في قوله **مما يكسبون**
نا من الرشوة والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به تعالى وقوله **الا اياما**
معدودة نصب ظرف لا بالاستثناء لان الفعل لم يتعد بالا الى ظرف ما لانهم زعموا انهم انما يعذبون اربعين يوما
مدة ما عبد اباءهم العجل ثم يزول عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا واقسم ليعذبنا اربعين يوما ثم يزول فاكذبهم تعالى
بقوله **اتخذتم عند الله عهدا** اى موثقا بانكم لا تعذبون او قلتم لا اله الا الله وفي الكلام حذف
تقديره ان اتخذتم عنده عهدا **فلن يخلف الله عهده** الذي عهده اليكم وام في قوله **ام تقولون على**
الله منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما وما
في قوله **ما لا تعلمون** حس موصولة او نكرة موصوفة تلخيصه ان كان لكم عنده عهد فلا تنقض
ولكنكم تتخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار رد ذلك عليهم بقوله **بلى** لانها اثبات لما بعد النفي كبل ولو كان بدل
بلى نعم لكان اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وموضع **من كسب سيئة واحاطت** اى احدقت

اصل الاحاطة الاحداق بالشي من كل جانب القراة خطياته وخطيئته وقري حطاياه فالواهي الشرك يموت عليه المنحص او السيئة الكبيرة واحاطة الخطيئة به ان يموت مصرا عليها من غير توبة الجنس الخطيئة كل ما نهى الله عنها واخبر انه من عمل بها دخل النار رفع مبتدا متضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وان كان جوابا للشرط وهو

فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون نا وكذلك ترفع من اذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المومن بالجنة مثم فيها خالدون نا القراة لا تعبدون بالتاء والياء خطابا وغيبة وباثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذنا ميثاق لان معناه احلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله تا او اراد الا تعبدوا وقري بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي او خبر بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد الامر وهو ابلغ من الامر لاراده تدل المسارعة الى الامتثال وقري لا تعبدوا نهيا واحسنوا بالوالدين احسانا برا بهما وذي القربى صاحب القرابة مصدر عطف على بالوالدين ووحد ذي لارادة الجنس واليتامى جمع يتيم وهو من لا اب له بفعيل على فعالى قليل والمساكين وقولوا للناس حسنا اي صدقوهم في شان محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وليتوا لهم القول القراة بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا وبضمها وسكون السين وقري احسانا مصدر وحسنى فعلى بالخيصه اخذنا عهدكم يا بني اسرائيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه ثم توليتم اي اعرضتم عن العهد الا قليلا لان قوما امنوا منكم وانتم معرضون كا صادون عن الايمان كاعراض ابايكم القراة قليلا نصبا استثنا وقري بالرفع اي امتنع قليل او مبتدا محذوف الخبر اي قليل منكم لم يتولوا ولا يرتفع بدلا لانه يصير المعنى ثم تولى قليل اخذ الله تعالى عهدا على بني اسرائيل ان لا يقتل بعض بعضا ولا يخرج بعض بعضا من داره ومن وجدوه اسيرا اشتروه واعتقوه فذلك قوله واذ اخذنا ميثاقكم ثم قلنا لكم لا تسفكون دماكم اي لا يريق بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق دمه والمراد القتل واصل السفك الاراقة والصب ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها كتعبدون او لا تسيئوا جوارهم فتلجئوهم الى الخروج فقبلتم ثم اقررتم اعترفتم على انفسكم بهذا العهد وانتم تشهدون كا تعترفون عليها بهذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق على نفسه او انكم تشهدون اليوم يا يهود على اسلافكم بهذا الاقرار ثم وبخهم على فعلهم بقوله ثم انتم مبتدا خبره هولاء بتقدير انتم مثل هولاء بحذف مثل واقيم هولاء مقامه كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة فعلى هذا تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا حال او الخبر تقتلون فعلى هذا هولاء منصوبة باضمار فعل او منادى القراة تظاهرون هنا وتظاهرا في التحريم بتخفيف الظاء فيهما وبتشديدها فيهما واصل التظهر العون وقري تظاهرون وتظهرون اي تتظاهرون المعنى تتعاونون عليهم بالاثم اي المعصية والاثم كل فعل يقطاع عن خير والعدوان الظلم واصله تجاوز الحد القراة وان ياتوكم اسارى واسرى جمع اسير بمعنى ابو عمرو ما صار في اليد فهم اسارى وما جاء مستاسرا فهم اسرى او اذا قيدوا فهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى واصله الشد والاستيثاق ومحله نصب حال القراة تفادوهم وتفدوهم بمعنى اي تبادلوهم الاسير بالاسير واصل الفداء حفظ الشي بما تبذله عنه صيانة له وهو الاخراج او هو ضمير الشان وهو مبتدا خبره محرم عليكم وقوله اخراجهم حس مرتفع بمحرم او هو مبتدا خبره محرم اخراجهم لان قريظة كانت حلفا الاوس والنضير حلفا الخزرج فكان كل فريق تقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا اخربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد

من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيروا بذلك فقالوا امرنا بفدائهم وحرم علينا قتالهم ونستحيي ان يذل حلفاونا فحيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء افتومنون ببعض ما فرض عليكم في الكتاب اي التورية وهو الفداء وتكفرون ببعض حس هو القتل والجلاء وما استفهام مبتدا خبره او نفي ومحل منكم من فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا يهود حال من الضمير في يفعل الا خزي اي عذاب فخزي قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلاء والنفي الى الشام في الحيوة الدنيا القراة ويوم القيمة يردون بالياء وقري بالتاء خطابا الى اشد العذاب هو عذاب النار القراة وما الله بغافل عما تعملون تا بالتاء والياء ثم اخبرهم متهددا ان عذابي الدنيا والاخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون تا لا يمنعون من العذاب وقفينا من بعده اي موسى بالرسل كا قفاه يقفوه تبعه من القفا كذنبه من الذنب وردفه من الردف المعنى واتبعنا من بعده رسولا بعد رسول مقتفين اثره واتينا عيسى ابن مريم البينات اي الانجيل واحياء الموتى وايدناه من الايد والاد القوة اي قويناه بروح القدس تا اي الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل سمي بذلك لانه لم يقترف ذنبا اضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود او الروح جبريل والقدس القدوس وهو الله واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى بارادة الله او روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان به يحيي الموتى ويري العجايب القراة بسكون الدال وضمها لغتان ثم جاء بفاء العطف لتعطف المظهر على المضمر المقدر فقال افكلما تقديره ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياكم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اي من الحق استكبرتم اي تعظمتم عن الايمان ثم وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا من شانهم ثم جاء بفاء العطف في ففريقا لتعطف ما بعدها على استكبرتم بالخيصه استكبرتم فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الاية فقال ففريقا اي طائفة كذبتم كا كعيسى ومحمد عليهما السلام والصلوة وفريقا تقتلون كا كزكريا ويحيى وشعيا ولم يقل قتلتم واراد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما ياتي لانهم ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك سموا له الشاة القراة غلف باسكان جمع اغلف وهو الوعاء وقري بالضم اي قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا نعي علمك ولا نفهمه ولو كان فيه خير لوعته او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة فعلى هذا لا يجوز ضم اللام المعنى قلوبنا في غشاوة فلا نفهم حديثك فاضرب تعالى عن دعواهم مثبتا ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر فقال بل لعنهم الله بكفرهم المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا ما يومنون نا وما زايدة وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يومنون لان مومني المشركين اكثر من مومني اليهود او ما نافية اي فما يومنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما قبله كالاستفهام ولا تكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب ولما جاءهم كتاب اي القران مصدق رفع وصف لكتاب وقري مصدقا حالا من كتاب معا لانه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا حال من الظرف والعامل فيه الظرف وجواب لما محذوف تقديره كفروا ولا تكون فلما الثانية الجواب لوجود الفاء فيها لان لما لا تجاب بالفاء عند اكثرهم كانت اليهود يقولون اذا حزبهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه يخرج بتصديق ما قلناه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله

وكانوا من قبل يستفتحون اى يستنصرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله مصدر مضاف
على الكافرين تا وما فى بئسما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس بمعنى شيئا اشتروا اى باعوا به
انفسهم وبئس فعل غير متصرف موضوع للذم كنعم للمدح والمخصوص بالذم ان يكفروا او ما مرفوعة محلا ببئس
وان يكفروا بدلا منها او ان يكفروا مجرور بدلا من الضمير فى به او مرفوعة خبر مبتدا اى هو ان يكفروا بما انزل الله اى القران
بغيا نصب مفعول له وهو علة اشتروا واصل البغى الطلب والمراد الفساد والظلم هنا لخصه حسدا لاجل البغى على
ان ينزل الله من فضله اى النبوة والكتاب على من يشاء من عباده اى محمد صلى الله عليه وسلم لانه تعالى يضع النبوة
والرسالة حيث شاء لا اعتراض لاحد عليه القراءة ننزل وتنزل وينزل مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم شددوا وما
ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حال اى مغضوبا عليهم وقوله على غضب صفة لغضب
الاول وتنكير الغضب مؤذن بشدته وعظمته والمعنى فصاروا احقاء بغضب شديد متصل لكفرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم بعد عيسى عليهما السلام ولتضييعهم التورية وعبادتهم العجل وغير ذلك وللكافرين عذاب
عذاب مهين تا مخزى يهانون فيه والمراد بما انزل الله القران وكل كتاب نزل قالوا نؤمن بما
انزل علينا اى التورية ويكفرون بما وراءه اى سواه او بعده وهو القران وتقديره وهم يكفرون والجملة حال
العامل فيها قالوا نؤمن ومحمد وراء بدل عن يا لقولهم تواريت او هى همزة لتصغيرها وريئة ومحل وهو الحق
نصب حال العامل فيها يكفرون وقوله مصدقا لما معهم كا حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما فى الحق من معنى
الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القران انما يكون هو الحق اذا كان مصدقا لكتب الرسل
فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو قلت هو زيد قائما تجعل قائما حالا لم يجز لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا
ترك القيام فليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز بالخصوصه انتم كاذبون فى قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون
بما يوافق كتابكم وهو القران واذا كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا
الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فقال فلم تقتلون انبياء الله اى قتل اباؤكم ولما رضيتم بفعلهم فكانكم قد قتلتم
ان كنتم مؤمنين تا شرط محذوف الجواب بالبينات المعجزات وانتم ظالمون كا بما صدر منكم
واسمعوا احس اى اطيعوا قالوا سمعنا قولك بالاذان وعصينا معناه بالقلوب واشربوا
اى خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال فى قلوبهم العجل المعنى ادخل حب العجل فى قلوبهم كما داخل الصبغ
الثوب بكفرهم بسبب كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى
الايمان استهزاء بهم وفى قوله ان كنتم مؤمنين تا بزعمكم قدح فى صحة دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل
علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا ونحن اهلها فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت
لكم الدار الاخرة اى الجنة عند الله خالصة نصب حالا وعنده خبر كان وهذا تهكم بهم والمعنى
ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة خاصة سالمة لكم من دون الناس فتمنوا اى احبوا
الموت واصل التمنى تقدير شىء فى النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمنى باللسان ان كنتم
صادقين تا فى قولكم لان من يعلم ان الجنة ماواه يحن اليها ولا سبيل اليها الا بالموت ثم اوحى الى كذبهم فقال
ولن يتمنوه ابدا اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم لجميع مستقبل الزمان كقط لماضيه واصله الافراد ومنه
اوابد

و اذا قيل لهم امنوا
اية

اوابد الوحش روى ان جماعة من المسلمين من تقلعهم احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه لعلمهم مصيرهم كيوسف
صلى الله عليه وسلم وحذيفة وعمار ولم يحبه احد من اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر ونقل كغيره وهذا من المعجز لانه
اخبار بغيب روى ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه ولما بقى على الارض يهودى الا مات
بما قدمت اى بسبب تقديم ايديهم كا لانهم كاذبون فى دعواهم وخص الايدى بالذكر لان الاعمال غالبا
تكون بها وفى قوله والله عليم بالظالمين تا تهديد شديد لان علمه بهم كعلمه بغيرهم ثم ادخل لام القسم
على تجد التى بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم مخبرا عن اليهود ولتجدنهم
احرص وهم واحرص المفعولان واصله الحرص الظهور وفرط الشرع وافعل التفضيل اذا اضيف الى جملة
هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى جملة ليس بعضها لان المراد تفضيل الشىء على جنسه
فلا يقال زيد افضل اخوته لان اخوته بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد لم يدخل زيد فيهم ولو قلت
زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس على حياة كا لان اليهود من الناس
ونكر حياة ارادة لحياة مخصوصة متطاولة وهى حياتهم التى هم فيها يؤكده ما قرى على الحيوة ثم بالغ فى توبيخهم
بقوله ومن الذين اشركوا تا اى واحرص من الذين اشركوا فحذفت احرص لدلالة احرص الناس عليه
واذا اختلف الجنسان جى فى التفضيل بمن فقيل زيد افضل من اخوته والجبل افضل من الحجر فعلى هذا محل ومن الذين
اشركوا جر لاضافة احرص المحذوف اليه والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود الذين قالوا عزير ابن الله وافرد
المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم
بما هم صائرون اليه من العذاب فعلى هذا ينبغى الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود مستانفا اى هؤلاء قوم
يود اى يتمنى وان جعلت اشركوا كلاما مبتدا اى ومنهم ناس يود احدهم على حذف مضاف كقوله وما منا الا له مقام
معلوم لم تقف على اشركوا ووقفت على حيوة وكذلك لا تقف على اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اى وادا
احدهم فعلى هذا الذين اشركوا المجوس وان جعلتها حالا من هم فى لتجدنهم اى لتجدنهم احرص الناس واذا احدهم
لو يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين قالوا عزير ابن الله فعلى لا وقف على اشركوا ولا على حيوة لئلا
يفصل بين الحال وصاحبها ولو هنا لیست التى يمتنع بها الشىء لامتناع غيره وانما هى بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه
وفيها معنى التمنى والمعنى يتمنى احدهم تعمير الف سنة وهى تحية المجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس وعش الف سنة
والف نيروز والف مهرجان وهى بالعجمية زى هزار سال بالخصوصه اليهود احرص على الحياة من المشركين لعلمهم ما هم صائرون
اليه من العذاب والضمير فى قوله وما هو لاحدهم وقوله بمزحزحه اى بمباعده ومنجيه من العذاب
خبر ما وقوله ان يعمر كا رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله بالخصوصه وما احدهم بمنجيه من النار تعميره او هو ضمير
التعمير وان يعمر بدل منه والله بصير بما يعملون تا القراءة باليا وقرى بالتا قال ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم
من الذى ياتيك بالوحى قال جبريل فقال عدونا ولو كان غيره لامنا بك لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بختنصر
فبعثنا من يقتله فوجد ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفعه عنه وقال ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم
عليه وان لم يكن فلم تقتلونه فكبر وخرب بيت المقدس وامر بوضع النبوة فوضعها فى غيرنا او ان اليهود قالوا لعمر
من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدونا ويانى بكل عذاب وميكائيل ياتى بالخصب والسلم فقال اخبرونى عن منزلتى
جبريل وميكائيل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكائيل عن يساره وجبريل عدو لميكائيل فقال عمر اشهد انه من كان عدوا

قيل ومن الذين اشركوا كلام مبتدا
اى ومنهم من يود احدهم على حذف
الموصوف كقوله وما منا الا له مقام
معلوم من الكشاف

جبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه عدو لله فنزل امر النبي صلى الله عليه وسلم قل من كان عدوا
لجبريل جواب من محذوف اي فليمت غيظا فانه نزله اي جبريل القران مصدقا حال من نزله وكذلك
وهدى وبشرى اي هداية وبشارة للمؤمنين تا القراءة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وبفتح الجيم والراء وهمزة
مكسورة من غير ياء وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وبكسر الجيم والراء من غير همزة لغات كلها وفي جبريل خمس عشرة لغة
لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية فلما وقعت في كلام العرب الاغتيها من كان عدوا لله وملائكته و
رسله وجبريل وميكال خصا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة والتعريف ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن
وال وايل الله القراءة ميكال بلا همزة ولا ياء وبهمزة بعدها ياء بعد الالف وبهمزة بعد الالف بلا ياء ووضع الظاهر
موضع المضمر في قوله فان الله عدو للكافرين تا كان ينبغي ان يقول لهم لتقدم ذكرهم للايذان ان العداوة انما
كانت لكفرهم وتهويلا لشانه وتخصيص من عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء يا محمد
فنزل ولقد انزلنا اليك ايات بينات كا واضحات مفصلات بالحلال والحرام الا الفاسقون تا
الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام على واو العطف على محذوف دل عليه المعنى فقال اوكلما وتقديره
اكفروا بالبينات وكلما عاهدوا اي اليهود عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لان خرج محمد لنؤمنن به
فلما خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا لا ينبغي الوقف على الفاسقون وقرئ
عوهدوا وعهدوا والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود ان لا يعاونوا المشركين عليه فنقضوا العهد
كقريظة والنضير نبذه اي القاه واصل النبذ الالقاء والمراد هنا نبذ الذمام وقرئ نقضه فريق اي طوايف
منهم لان من اليهود من لم ينقض العهد بل اكثرهم لا يؤمنون تا بالتورية ولا يبالون بالدين فلا يعتدون
بنقض العهد الكتاب مفعول اوتوا ومفعول نبذ كتاب الله اي التورية او القران وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بما فيها او كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها كانهم لا يعلمون كا ما فيها ولم يتدبروا معانيها وكفى الوقف
هنا لعطف ما بعد على نبذ تقديره نبذوا كتاب الله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا اي تلت اي قرات وعملت به الشياطين
على ملك اي زمن ملك سليمان بحذف المضاف وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما يسمعون
كذبا كثيرا ويلقونه الى الكهنة والكهنة يعلمونه الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فجمع
سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت بعد موته فوجد فيها السحر وقالت الشياطين انما تم لسليمان ملكه
بهذا فبراه الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم واكذب ذلك ولذلك كرر ذكره ظاهرا تعظيما له بقوله وما
كفر سليمان بالسحر وعمله ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراءة بتخفيف النون
ورفع الشياطين مبتدا وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومحل يعلمون الناس
السحر نصب حال من ضمير كفروا واصل السحر العلم والحذق بالشيء وله وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل بالسحر
كفر قالوا وكذلك تعلمه للعمل به ايضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر وعن الشافعي انه يخيل ويمرض ويقتل ويوجب
القصاص على من قتل به ومحل وما انزل على الملكين نصب عطف على السحر اي ويعلمونهم الذي انزل
او على ما تتلوا وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين يعلمان السحر ببابل قالوا الملك لا يعلم السحر
وانما يصفه فيتعلم السحر من صفته او انه تعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان وجعل
هاروت وماروت بدلين من الملكين ولم ينصرفا للعجمة والتعريف وقرئ برفعهما خبر ابتداء

وقصتهما

وقصتهما ان الملائكة رات ما يصعد من ذنوب بني ادم فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى
لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا ملكين هاروت وماروت
وكانا من خيارهم فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السماء
وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امراة من اجمل النساء تخاصم زوجها اليهما فوقعت
في انفسهما فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي عليه ففعلا ثم سالاها فقالت لا الا ان تقتلاه فقتلاه ثم سالاها
نفسها فقالت لا الا ان تصليا معي لصنمي ففعلا وغيره قالت لهما لن تقدرا علي حتى تخبراني بم تصعدان الى السماء
فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انتما تدركاني حتى تعلمانيه ففعلا فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا
قالوا وهي الزهرة المعروفة وانكر هذا بعضهم وقال الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لجمالها فلما
علما ما حل بهما قصدا ادريس فاستشفع لهما فخيرهما تعالى بين عذابي الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه
وهما معلقان بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة وما يعلمان اي الملكان من
احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة اي اختبار من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت
الذهب ووحدت الفتنة لانها مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع فلا تكفر كا بتعلمه معتقدا انه حق يقولان
له لا تكفر سبع مرات فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
حس وهو ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه وقرئ بفتح ميم المرء وتثقيل الراء وبضم الميم والهمزة وبكسر
الميم والهمزة وما هم اي السحرة بضارين به اي بالسحر من احد اي احدا وقرئ بضاري بطرح النون
اضافة الى احد والظرف فصل بينهما واضيف الى احد وان كان مجرورا بمن لان الجار والمجرور كالشيء الواحد الا
باذن الله كا بارادته وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى يكون او بتخلية الله تعالى الحسن من شاء الله منعه
فلم يضره السحر ومن شاء خلى بينه وبينه فضره ويتعلمون ما يضرهم ثم بين ان لا نفع في السحر اصلا فقال
ولا ينفعهم حس ثم اكد عدم النفع بادخال اللام الموطئة للقسم على من الشرطية المرتفعة بالابتداء فقال
ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي اختاره وجواب القسم ما له في الاخرة اي الجنة من خلاق
اي نصيب وقوله ولبئس ما شروا به اي باعوا بالسحر انفسهم بان اوجب لهم النار جواب قسم محذوف
وجواب لو كانوا يعلمون محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم لامتنعوا من السحر ومحل ان وما عملت فيه
رفع بفعل محذوف في قوله ولو انهم تقديره ولو ان اليهود امنوا اي بالقران ومحمد بالتخصيص لو وقع ايمانهم
واتقوا اليهودية والسحر ولم يجزم لو وان اشبهت الشرط لانها تعلق الفعل الماضي بالماضي بخلاف الشرط وقوله
لمثوبة اي ثواب مبتدا وهو جواب لو من عند الله صفته وخبر المبتدا خير لو كانوا يعلمون تما
ان ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة كمشورة ومشورة لغتان وهما مصدر من الثواب والثواب
رد اجر العمل والمجازاة على الفعل كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة اي فرغ سمعك لكلامنا وكانت
سبا بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا الان فكانوا يقولونها
للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ فقال لئن سمعت احدا يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن
عنقه فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي انتظرنا او انظر الينا
برعايتك نظرته وانتظرته تانيت به وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب جمع وقرئ راعنا من الر

غن

الحمق رجل ارعن وامراة رعنا واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه لميل فيه **واسمعوا** كا ما تومرون به واطيعوا **وللكافرين عذاب اليم** تا كان المسلمون يقولون لليهود امنوا بمحمد فيقولون ليس ما تدعوننا اليه خيرا مما نحن عليه ولوددنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم **ما يود الذين كفروا** ای من الكافرين فقال **من اهل الكتاب** ای اليهود **ولا المشركين** عطف على اهل الكتاب فلذلك جر وقری ولا المشركون عطفا على الفاعل والمراد مشركوا العرب كابي سفين وغيره والشرك وضع الشيء مع مثله ومحل **ان ينزل عليكم من خير** ای خير ومن زايدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود ومن في قوله **من ربكم** حس لابتداء غاية الانزال لتخصيصه يرون انهم احق بالوحي منكم فلا يحبون نزوله عليكم **والله يختص** ای يخص ويفرد **برحمته من يشاء** كا **والله ذو الفضل العظيم** تا لابتدائه بالاحسان حزب طعن المشركون في النسخ وقالوا ان محمدا يامر باصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما يقول الا من تلقاء نفسه فنزل تبيينا لحكمة النسخ **ما ننسخ** ننسخ جزم بما لانها شرطية ومحلها نصب بننسخ كقوله ايا ما تدعوا والنسخ ازالة شيء بشيء يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القران بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل فعلى هذا القران كله منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ القراة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب كتبته وانسخته غيري جعلته ينسخه ومحل **من اية** نصب تمييز لما القراة **او ننساها** بفتح النون الاولى والسين مهموز من التاخير انسا الله في اجله اخر فيه ای نوخرها فلا نبدلها بان نرفع تلاوتها ونوخر دفع حكمها كاية الرجم او نوخرها بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد الذكر ای او ننسكها وقری بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين وهما النبي والهاء لكن اسم النبي صلى الله عليه وسلم متروك وقری ننسها مشددا او ننسها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وقری وما ننسك من اية او ننسخها وجواب الشرط **نات بخير منها** بما هو انفع لمصالح العباد لان اية خير من اية والناسخ غالبا يكون اسهل من المنسوخ لتخصيصه كل اية نذهب بها او نبعثها نجي بما هو اسهل واكثر ثوابا منها **او مثلها** حس في المنفعة ثم استفهم مقررا انه لا يعجزه شيء فقال **الم تعلم** ای قد علمت **ان الله على كل شيء** من النسخ وغيره **قدير** تا ثم اكد ذلك بقوله **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض** الملك بمعنى الشيء المملوك يقال هذا ملك فلان ای مملوكه ومن في قوله **من ولي** زايدة ای قريب ومحل ولي رفع مبتدا وخبره لكم **ولا نصير** تا مانع يمنعكم من العذاب عطف على ولي قالت اليهود يا محمد ايتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية فنزل كفاوردعا لهم عن السوال استفهاما بام المنقطعة بمعنى الهمزة **ام تريدون** ای اتريدون واصله اترودون من راد يرود **ان تسالوا رسولكم** ای محمدا صلى الله عليه وسلم **كما سئل** الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية ای سوالا مثل سوال **موسى من قبل** تا حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها وغير ذلك **ومن يتبدل** ای يستبدل **الكفر بالايمان** بان يقترح على الرسل تعنتا بعد قيام المعجز **فقد ضل سواء السبيل** تا اخطا وسط الطريق قال فنحاص بن عازوراء واصحابه لحذيفة وعمار بعد احد ارجعوا الى ديننا فنحن على الحق فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالوا اما هذا فقد صبا وقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعال

فقال اصبتما الخير وافلحتما فنزل **ود كثير** الاية ولو في قوله **لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا** كا نصب حال من كم بمعنى المصدر كقوله لو يعمر **حسدا** مصدر ای يحسدونكم ان علقت **من عند انفسهم** بحسدا ای يحسدونكم من تلقاء انفسهم لم يامرهم الله بذلك ووقفت على كفارا وان علقته بود تقديره تمنى الكفار ان تردوا عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم **من بعد ما تبين لهم** في التورية **الحق** كا هو ان محمدا وما جاء به صدق لم تقف على كفارا **فاعفوا واصفحوا** اصل العفو المحو والصفح التجاوز وهذا كان قبل اية القتال تخصيصه لا تنالوهم بسوء **حتى ياتي الله بامره** كا عذابه القتل والسبي لقريظة والجلاء والنفي لبني النضير او حتى يومروا بالقتال ومنع بعضهم هذا وقال العفو والصفح من مكارم الاخلاق او حتى ياتي الله بالقيمة **ان الله على كل شيء قدير** تا **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة** تا وما شرطية جزمت **تقدموا** ومحلها نصب بتقدموا **لانفسكم من خير** اعمال البر كلها خير **تجدوه** ای ثوابه **عند الله** كا فتجدوا الثمرة واللقمة في الاخرة مثل احد **ان الله بما تعملون بصير** تا قالت اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا يهودي وقالت النصارى لا دين الا النصرانية ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى** كا جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل في قوله وقالوا الن او لا جاء الشين وقری الا من كان يهوديا جمع هايد كعايد وعود واو في قوله تعالى او نصارى ثم اشار الى تمنيهم ان لا ينزل على المومنين خير وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على اليهود والنصارى فقال **تلك امانيهم** حس جمع امنية افعولة من التمني ای شهواتهم الباطلة ثم اومى تعالى الى بطلان اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل هاتوا** هات صوت بمعنى هاء ای احضر الخليل المهاتاة والهتاء مصدر هات او اصله آتوا **برهانكم** ای حجتكم على دخولكم الجنة **ان كنتم صادقين** كا في دعواكم وتلك اعمالهم اعتراض ثم اثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله **بلى** ولا يوقف على بلى وان كان جوابا للجحد قبلها فهي ايجاب لما بعدها فلا يفصل بينه وبينه والحرف الذي يودي معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي يوجبه لان الفصل بينهما ينقض معنى الايجاب وان كان من في **من اسلم** ای اخلص او صرف **وجهه** ای عبادته او دينه **لله** او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع وخص الوجه بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه منضمنة معنى الشرط مرتفعة محلا ابتداء وكذلك ان جعلت من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من اسلم **وهو محسن** ای مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس او مومن **فله اجره** جواب الشرط **ولا هم يحزنون** تا في الاخرة والا فاليوم المومنون اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما انتم على شيء وكفروا بموسى والتورية فنزل **وقالت اليهود** الاية والواو للحال في **وهم يتلون** ای الفريقان يقرؤن **الكتاب** كا والمراد جميع الكتب المنزلة لتخصيصه قالوا وحالهم انهم من اهل التلاوة للكتب والعلم ومن امن بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الايمان بكلها لان كل واحد منها مصدق للاخر **كذلك قال الذين لا يعلمون** ای عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين **مثل قولهم** ای مثل قول الذين تقدموهم لتخصيص المعنى مثل ذلك الذي سمعت من هولاء الجهلة قال ابا وهم العالمون **فالله يحكم** ای يقضي **بينهم** ای بين اليهود والنصارى **فيما كانوا فيه يختلفون** تا من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ولا احتياج الوقف على كذلك وان يحتمل بعضهم غزا اصطوس الرومي

بيت المقدس والقيت فيه الجيف وبقي خرابا الى ان عمره من عمر وقتل مقاتلة بني اسرائيل او الذي فعل ذلك هو بختنصر
بسبب قتل يحيى بن زكريا او منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول الحرم عام الحديبية فنزل **ومن اظلم
ممن منع** يتعدى الى مفعولين الاول **مساجد الله** اي بيت المقدس ومحاريبه او المسجد الحرام والثاني **ان
يذكر فيها اسمه** بان يسبح ويقدس ويصلى له فيها **وسعى** اي عمل **في خرابها** بمنع المصلين فيها او بان
هدمها والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله الثلم والفرق وقال مساجد وخرابها جمعا وان اريد واحد
لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب مساجد عدة لانها كلها لله ويجوز ان يقال للايذان بعظمته عند الله تعالى
وان اريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه والحاج والمعتمرين عنه **اولئك** المانعون عن الدخول وهم النصارى
او مشركو العرب **ما كان** اي ما ينبغي **لهم ان يدخلوها** وقوله **الا خائفين** كا حال من
ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا لو علم به قتل وقرئ خيفا كركع وبعضهم يجعله استثناء
ومعناها اذا دخلوها كانوا خائفين كقولهم ليس لك ان تفعل هذا الا سفيها او هذا خبر بمعنى الامر اي فهم وهم حتى
لا يدخلوها الا خائفين او المراد مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن بالبيت عريان
ولا يحجن بعد العام مشرك وابو حنيفة واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بلا اذن ومنعه مالك مطلقا
والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف هنا لان **لهم في الدنيا خزي** هو القتل للحربي
والجزية للذمي او هو فتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية جملة استينافية وليست بحال لاستحقاقهم
الخزي في كل حال **ولهم في الاخرة عذاب عظيم** تا النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير
القبلة او في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته او لما عاب اليهود للمسلمين وقالوا ليست لهم قبلة **ولله
المشرق والمغرب** وفيه ايماء الى انه ليس لاحد ملك حقيقة الا له تعالى علاؤه وشانه وقوله **فاينما**
شرط **تولوا** جزم به وهو منصوب بتولوا وجواب الشرط **فثم وجه** اي قبلة **الله** كا او فثم الله والوجه
صلة وبني ثم لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول للغائب هنالك وللحاضر هنا زيد فثم نائب عن هنالك تلخيصه
بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى فاي مكان صرفتم وجوهكم للصلوة فثم الجهة التي رضيها تعالى قبلة **ان الله واسع**
جواد يعطي من السعة او واسع المغفرة **عليم** تا بنياتهم حيثما صلوا وقرئ تولوا بفتح التاء من التولي ونزل لما قالت
اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله **قالوا اتخذ الله ولدا** القراة وقالوا
بالواو عطفا على وقالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا الايتم الوقف على عليم ولا على ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبغير واو استينافا
فعلى هذا الوقوف كما رسمت **سبحانه** اي تنزيهه عن الولد وكيف يوجد له الولد ولا مجانسة بينه وبين احد قال تعالى
كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي
فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا **بل له ما في السموات والارض** كا عبيدا او ملكا والتنوين
في **كل** عوض من المضاف اليه اي كل ما في السموات والارض او جميع اهل طاعته **له قانتون** تا طائعون
مقرون قائمون بالشهادة واصل القنوت القيام وجمع قانتون نظرا الى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر
يسجد ظله على كره منه او يكون ذلك يوم القيمة **بديع السموات والارض** اي مبدعهما كسميع بمعنى مسمع وفعله
ابدع اي خالقهما على غير مثال سبق ومنه البدعة والاضافة على هذا حقيقية لان الابداع لهما ماض او فعله بدع
فهو بديع كشرف فهو شريف فالاضافة على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وجميع

المستعمل

المستعمل من تعاكس بدع بمعنى الحدوث والظهور وقرئ بديع جرا بدلا من الهاء في له ونصبا مدحا
واذا قضى اي حكم **امرا** واصل القضاء الفراغ والاحكام واذا ظرف ولها جواب والعامل فيها ما دل
عليه جوابها وهو **فانما يقول له كن** اي احدث **فيكون** تا فيحدث القراة فيكون رفعا استينافا
بالفاء اي فهو يكون ونصبا هنا وال عمران فيكون ونعلمه والنحل فيكون والذين هاجروا ومريم فيكون وان الله
ويس فيكون فسبحان والمؤمن فيكون الى ترجعون جوابا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة لانه
لا خطاب ثم لان الخطاب لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا لان المعدوم ليس بشيء وانما
هو خبر تقديره وانما يقول له كن فهو يكون ومثله ابصر به واسمع ظاهره امر ومعناه خبر ويجوز انه لما كان مقدرا
حتما كانه موجود فصح خطابه تلخيصه ان ما يكون يحصل في الوجود سريعا من غير توقف ولا اباء **وقال
الذين لا يعلمون** هم الجهلة المشركون ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به **لولا** اذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضا
واذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى هلا **يكلمنا الله** بانك رسوله كما يكلم الملائكة **او تاتينا اية**
كا علامة دلالة على صدقك وهذا استهزاء منهم لانهم جاءتهم ايات فكذبوا بها **كذلك قال الذين من قبلهم** من الكفار **تشابهت
قلوبهم** كا قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وهذا كقوله اتواصوا به ثم اومى تعالى الى مجيء الايات
والى من لم ينفع بها شيء فقال **قد بينا الايات لقوم يوقنون** تا انما ايات يجب الاعتراف بها والايمان ثم اوضح
الايات فقال **انا ارسلناك بالحق** اي بالقران وشرايع الاسلام **بشيرا ونذيرا** حس حالان اي مبشرا
اوليائي ومنذرا اي مخوفا اعدائي لم نرسلك عبثا وما عليك الا البلاغ روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري
ما فعل ابواي فنزل **ولا تسأل** القراة رفعا نفيا والواو تجعل استينافية او عاطفة جملة على جملة ومحلها
حال اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول فعلى هذا يكفي الوقف على نذيرا ولا يحسن وجزما نهيا من الله فعلى هذا
ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل لعذابهم كما يقال لمن تسأل عنه وهو في هلكة لا تسأل عن فلان قد هلك وقرئ
لن تسأل وما تسأل **عن اصحاب الجحيم** كا كان يهود المدينة ونصارى نجران يرجون ان يسلموا الهدنة ويطمعونه في الاسلام
فنزل **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى** وان بالغت في رضاهم **حتى تتبع ملتهم** حس
دينهم وطريقهم وهذا اقناط له صلى الله عليه وسلم من طمعه في اسلامهم ثم بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله
قل ان هدى الله الذي هو الاسلام **هو الهدى** الذي لا زيادة عليه وما تحرصونه انتم من عبادتكم الاصنام
وغيرها فانما هو هوى الدليل عليه **ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم** اي الاسلام وما فيه
من الاحكام ومحل من العلم نصب حال **ما لك من الله من ولي** حال **ولا نصير** تا ونزل في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب
من الحبشة او في ابن سلام واصحابه او في جميع المسلمين **الذين** مبتدا **اتيناهم** صلته **الكتاب يتلونه**
اي الكتاب حال مقدرة لانهم لم يكونوا تالين له وقت الايتان ونصب **حق تلاوته** مصدرا تقديره تلاوة حقا
فلما قدم وصف المصدر عليه واضيف اليه نصب نصب المصادر المعنى يقرؤونه ولا يغيرون ما فيه ويتبعونه
حق اتباعه والها للنبي صلى الله عليه وسلم اي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله **اولئك** مبتدا خبره
يؤمنون به حس والجملة خبر الذين ثم استانف فقال **ومن يكفر به** من المحرفين **فاولئك هم
الخاسرون** تا لاستبدالهم الضلالة بالهدى **على العالمين** كا **ولا هم ينصرون** كا **واذ ابتلى**
نصب بمضمر تلخيصه ومعناه واذكر وقت اختبار **ابرهيم ربه بكلمات** القراة بجعل ابرهيم

مفعولا وربه فاعلا وقرئ بجعل ابرهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء دعا هذا الدعاء والمسألة وعلى القراة لابرهيم ويكون الضمير في **فاتمهن** الله تعالى بان اجاب مسألته وعلى القراة لابرهيم القراة ابرهيم جميع ما في القران وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع اخر جملتها ثلثة وثلثون موضعا وقرئ جميع ما في القران ابرهم بكسر الهاء وضمها لغات كلها وهو اعجمي وجمعه البرة او براهم او براهمة او اباره **والكلمات** مناسك الحج وشرايع الاسلام وهي التايبون الاية في التوبة وقوله ان المسلمين والمسلمات الاية في الاحزاب ومن قد افلح المومنون في المومنون الايات العشر او هي الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا بالماء وهو اول من قص الشارب واختتن وقلم الاظفار ورأى الشيب في راسه او ابتلى بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول ابدا وبالنار وبالهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها فتمّم الله تعالى له **قال اني جاعلك للناس اماما** يقتدى بك في الدين ونعطف **ومن ذريتي** على الكاف في جاعلك والمفعول ان محذوفان تقديره ومعناه واجعل فريقا او اولادي اماما يقتدى به بعدي لان جعل هنا يتعدى الى مفعولين **قال لا ينال عهدي** اي لعاني من النار **الظالمين** كا المشركين المعنى من كان من ذريتك ظالما لا يناله ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما يناله من كان بريا من الظلم قالوا وفي هذا دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف يجوز لعامة من لا يجوز حكمه ولا شهادته ولا يقدم للصلوة ولا يجب طاعته عن ابن عيينة ان الظالم لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف يجوز ان يكون ظالما وقرئ الظالمون لان من نالته فقد نالك **واذ جعلنا البيت** اي الكعبة **مثابة** مرجعا يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحالا ان جعلت جعل بمعنى وضع **للناس وامنا** حس مامنا يا منون فيه لان المشركين ما كانوا يتعرضون لاهل مكة كقوله جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها واختلاء خلاه الا الاذخر وقرئ مثابات لان لكل واحد مثابة لا تختص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادي تا روى ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل **واتخذوا** القراة بكسر الخاء امرا استينافا فعلى هذا يحسن الوقف على امنا وبفتح الخاء امرا ماضيا عطفا على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا اي واتخذ الناس **من مقام ابرهيم مصلى** حس موضع صلوة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل راسه وهو على دابته لما جاء زائرا اسماعيل فلم يجده ووجد امرأته فغسلت راسه وضيفته فقال اقرئ زوجك السلم وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها في الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج كعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة اخرى فقال لاسمعيل ان الله امرني ببناء بيت هنا اتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى **وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل** اي امرناهما **ان** اي بان **طهرا بيتي** اي ابنيا على الطهارة والتوحيد واجعلاه عرينا من الاوثان والريب وقول الزور او نجراه وخلقاه **للطايفين** الدايرين حوله **والعاكفين** المقيمين والمجاورين **والركع السجود** كا جمع راكع وساجد وهم المصلون

او

19

او الطايفين الغربا والعاكفين الاهلون عطا الطواف للغربا افضل والصلوة للمكثين افضل **رب اجعل هذا** اي المكان **بلدا** مفعول ثان لاجعل وقوله **امنا** اي ذا امن يامن فيه اهله او امنا فيه كليل نايم صفة بلدا ويبدل من قوله **وارزق اهله من الثمرات** لانهم لم يكن لهم ثمر قالوا فنقلت الطايف من الشام وجعلت مكانها الان بدعاء ابرهيم **من امن منهم بالله واليوم الاخر** اي يوم البعث تخصيصه وارزق المومنين من اهله خاصة ولما خص ابرهيم المومنين بالدعاء بالرزق لانهم يتبع الانتفاع والعبادة وهداية الخلق رد الله تعالى عليه وعاطفا على محذوف **قال ومن كفر** اي وارزق من كفر **فامتعه** اي امد له ليتناول من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه واصل المتوع الامتداد ومنه متع النهار القراة بضم الهمزة مخففا ومثقلا بمعنى فعلى هذا من بمعنى الذي او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدرة او شرطية محلها رفع مبتدا وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او الجواب فامتعه **قليلا** الى منتهى اجله لانه وعد تعالى بالرزق كافة الخلق وقيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرئ بسكون العين تخفيفا او على زيادة الفاء وجعل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امر من ابرهيم اي وارزق الكافر شيئا **ثم اضطره** اي الجئه واصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشي قهرا القراة بضم الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدات امرا من ابرهيم ايضا عطفا على امتعه امرا من ابرهيم المعنى الجئه **الى عذاب النار** الجاء لا يمكنه الامتناع منه **وبئس المصير** تا المرجع الذي يصير اليه **واذ يرفع** اي يبني **ابرهيم** حكاية حال ماضية **القواعد** الاساس جمع قاعدة **من البيت واسمعيل** كا ولذ عطف على ابرهيم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه وهما يقولان **ربنا تقبل منا** بناءنا وعمل يقولان المقدرة حال وقرئ باظهار يقولان **انك انت السميع العليم** حال تا بنياتنا روي ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط ادم الى الارض اهبط اليه البيت المعمور ليانس به ويطوف حوله حجاب شرقي وغربي على مواضع البيت فحج ادم من الهند وقيض تعالى له ملكا فاراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان فرفع الى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك مع كل رحبة سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السماء الرابعة والكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة ادم ثم ابرهيم او انه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنى ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه قايلين **ربنا واجعلنا مسلمين لك** اي مطيعين خاضعين اسلم له وسلم واستسلم خضع وانقاد ومسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا ارادكما وهاجر وجوز بعضهم ان تكون من في **ومن ذريتنا** لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا ويجعل **امة** جماعة مفعولا اولا ويجعل **مسلمة لك** خاضعة صفة امة القراة **وارنا مناسكنا** جمع منسك بفتح السين وكسره وهي شرايع الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الراء واختلاس كسرتها وبكسره وقرئ وارهم مناسكهم **وتب علينا** اي تجاوز عن تفريطنا في الصغاير او استتابة لذريتهما **انك انت التواب الرحيم** تا **ربنا وابعث فيهم** اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما او هم اهل مكة **رسولا منهم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كل الانبياء من بني اسرايل الا عشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين **يتلوا** اي يقرا **عليهم اياتك** جمع اية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه **ويعلمهم الكتاب** اي القران **والحكمة** اي مواعظه وما فيه من الاحكام او هي العلم والعمل **ويزكيهم** يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ **انك انت العزيز** الذي يقهر

ولا يقهر ولا ينال بسوء لعزته واصل العز والعزة الشدة والامتناع **الحكيم** تا ثم استفهم منكرا بقوله **ومن**
رفع مبتدا خبره **يرغب عن ملة** اي يترك شريعة **ابرهيم** اصل الرغبة السعة في الشيء فاذا قيل رغب فيه
واليه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه وموضع **الا من** نصب استثناء او رفع بدل
من الضمير في يرغب وجاز البدل لان من يرغب عن موجب كقولك هل جاءك احد الا زيد **سفه نفسه** نصب
مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى جهل وفي الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وكل من عبد غير الله فقد
جهل نفسه وروي من عرف نفسه فقد عرف ربه واوحى الى داود اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك
واعرف نفسي فقيل اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء او نصب بحذف حرف الجر
اي سفه في نفسه كقولك زيد ظني مقيم او تمييز كقولك الم رأسه وغبن رأيه واصل السفه الخفة ثم اومى تعالى الى
صلاح ابرهيم وكرامته عليه الى خطاء من رغب عن ملته بقوله **ولقد اصطفيناه** اي اخترناه **في الدنيا** كا
بالوحي والدين **وانه في الآخرة لمن الصالحين** او تقديره اخترناه في الدارين وانه من الصالحين ولا يقف هنا
ان نصبت **اذ قال له ربه اسلم** كا استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض
امورك اليه ظرف فالاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت وينبغي ان نصبته باذكر مقدرة **قال اسلمت** اي فوضت
اموري **لرب العالمين** تا وحقق ذلك حيث لم يستعن باحد حين القي في النار **ووصى بها** اي بالملة او
بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او بقوله اسلمت الآية **ابرهيم بنيه** الثمانية اسمعيل واسحق قالوا ومدين ومداين
وزمران ويقشان ونيشق وشوخ القراءة اوصى بالف مخففا وبغير الف مشددا واصل الوصية الامر والتقدم
الى غيره متصلا بوعظ ومنه تواصى النبات اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات **ويعقوب**
حس رفع عطف على ابرهيم لانه اوصى بنيه الاثني عشر كما اوصى ابرهيم بنيه الثمانية وقرئ يعقوب نصبا تقديره
وصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه فكانه خصه وجيء بوصية واوصاه ووصية
اخرى مع بنيه فقال **يا بني ان الله اصطفى** اي اختار **لكم الدين** اي الاسلام **فلا تموتن** ومحل
الا وانتم مسلمون كا موحدون نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهذا نفي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة عن
ترك الاسلام اذ الموت ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون تلخيصه لا يكون
موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام او مسلمون محسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله ثم جاء بام المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية **ام كنتم** اي اكنتم **شهداء** جمع شهيد بمعنى الحاضر ولم ينصرف شهداء
لاجل الف التانيث والمعنى ما كنتم حاضرين **اذ حضر يعقوب الموت** اي اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انا لمن
المنقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين يعني ان المؤمنين لم يحضروا يعقوب وانما علموا وصية يعقوب من جهة الوحي
واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام ويقدر قبلها محذوف تقديره اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء عند موت يعقوب وقرئ حضر بكسر الضاد لغة وقوله **اذ قال لبنيه** بدل من اذ قبلها العامل
فيهما شهداء وروي انه لما دخل يعقوب مصر ورآهم يعبدون النار خاف على ولده فقال **ما تعبدون من بعدي**
اي بعد موتي وما استفهامية نصب بتعبدون وما تعم العقلاء وغيرهم او ما هنا بمعنى من ويدل عليه ان **قالوا**
نعبد الهك واله ابائك لان الجواب على وفق السؤال وقوله **ابرهيم واسمعيل واسحق** عطف بيان لابائك

او

او بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وقرئ واله ابيك فيكون مفردا لفظا
جمعا معنى او مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذفت النون
للاضافة كقوله وفديننا بالابينا وقرئ اله ابرهيم بطرح ابائك وقوله **الها واحدا** كا بدل من اله
ابائك وان نصبت **ونحن له مسلمون** حس حال من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحدا وان جعلتها
جملة مستانفة وقفت على واحدا وكذلك الكلام على مسلمون الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين الموحدين
اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله **تلك** مبتدا **امة** اي جماعة ويقال للواحد امة **قد خلت** اي مضت **لها**
ما كسبت من الاعمال جملة مستانفة او حال من ضمير خلت **ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما**
كانوا يعملون تا تلخيصه لا يسأل احد الا عن عمله حيث قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا
معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتورية فنزل اخبارا عن الطائفتين
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا حس فقال تعالى لنبيه **قل بل ملة** اي نكون ملة اي من اهل
ملة او بل نتبع ملة **ابرهيم حنيفا** نصب مدح او حال تقديره بل نتبع ابرهيم حنيفا وقرئ ملة رفعا اي ملتنا
ملة ابرهيم او امرنا ملة ابرهيم والحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل هذا المشهور عند
اكثر اهل اللغة وانشد شعر ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين شعر وعن الزجاج ان الحنيف
المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين **وما كان من المشركين** تا هذا توبيخ للكفار واهل الكتاب لانهم كانوا يدعون
انهم على ملته وهم على الشرك وروي ان اهل الكتاب كانوا يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وحده فنزل خطابا للمؤمنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا للكافرين
قولوا امنا بالله وما انزل الينا اي القرآن **وما انزل الى ابرهيم** من صحفه العشر الى **والاسباط**
جمع سبط وكانوا اثنى عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد جماعة والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل
من العرب والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبياء فلذلك قال وما انزل اليهم **وما اوتي** اي اعطي **النبيون**
من ربهم من الكتب والآيات **لا نفرق بين احد منهم** فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان
تصديق الكل واجب واصل التفريق بينونة الشيء عن غيره ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او
المعنى لا نفرق بين احد واحد فحذف احد لانه بين عليه لان بين لا يكون الا لاثنين فما زاد وكذلك التفريق تلخيصه نؤمن
بالله وجميع كتبه ورسله **ونحن له مسلمون** كا الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا
في القرآن ليؤمنوا بهم وبما جاءوا به لقوله قولوا امنا الآية **فان امنوا بمثل ما امنتم به** بزيادة مثل وقرئ
بما وتلوه ما بمعنى الذي على هذا وقرئ بالذي امنتم به او الباء زائدة ومثل صفة محذوف وما مصدرية تقديره
ايمانا مثل ايمانكم والهاء لله او للقرآن او محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يقال للجميع او الباء للاستعانة ككتبت
بالقلم المعنى على هذا فان دخلوا في الاسلام بشهادة مثل شهادتكم **فقد اهتدوا** حس **وان تولوا**
اي اعرضوا عما تدعوهم اليه من الايمان **فانما هم في شقاق** اي خلاف وعداوة اخذ كل واحد في شق غير شق صاحبه
ثم ضمن تعالى له نصرته امره بقوله **فسيكفيكهم الله** اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفي باجلاء
النضير ومثل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم معنى الكلام ومعنى السين ان ذلك كائن
لا محالة وان تاخر الى حين لانها للطلب والتاكيد ثم اوعدهم ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله **وهو السميع**

لاقوالهم ولدعائك العليم تا باحوالهم وبمرادك فيجازي كلا بما يستحق صبغة الله حس اي دين الله وانتصابها
مصدر مؤكد عند سيبويه او اغراء اي الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا لا يتم الوقف على العليم والصبغة فعلة
من صبغ كالجلسة من جلس وسمي الدين صبغة لظهوره على الانسان كظهور الصبغ على الشيء او الصبغة الختان
لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا يغمسون اولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان ويقولون
الآن صار نصرانيا حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى وحسن الوقف هنا لان ومن مبتدأ خبره
احسن ومحل من الله نصب وتنتصب صبغة اي دينا او تطهيرا تمييزا ونحن له عابدون تا
مخلصون عطف على ضمير آمنا القراءة اتحاجوننا بنونين وقرئ بواحدة ادغاما والمحاجة المجادلة
ودعوى الحق واقامة الحجة على ذلك من كل واحد واصلها القصد او الوضوح ومنه الحج وحج الجرح كشفه بالميل والمعنى
اتجادلوننا يا اهل الكتاب في الله وتقولون لم خص بالنبوة محمدا من بني العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا
وربكم اي نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء لا حكم لنا في شيء يختص برحمته من يشاء كما شاء ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم لانه عادل والمراد جزاء الاعمال ثم اومى الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له مخلصون كا
موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة والخالص كالصافي معنى الا ان الخالص هو ما زال عنه
شوبه بعد ما كان فيه ماخوذ من خلصت الشيء من الشيء ابنته عنه والصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال
من الشرك والرياء او ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة منهما ثم استفهم منكرا
بقوله ام تقولون القراءة بالتاء خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا المعنى اي الامرين تاتون
المحاجة ام ادعاء غير الاسلام على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وبالياء ردا على فسيكفيكهم الله وجوز بعضهم ان تكون
ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة بتخيصه بل
ايقولون ان المذكورين كانوا هودا او نصارى كا فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول مستفهما
منكرا اذا علمهم انتم اعلم ام الله تا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وام هذه
موصولة وام الله مبتدأ او خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا وتبكيتا بقوله ومن اظلم ممن كتم
اي اخفى يتعدى كتم الى مفعولين تقديره كتم الناس شهادة عنده من الله حس ومن هنا كمن في براءة
من الله لانها تم نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين وانه شهد لابرهيم
بالحنيفية ولمحمد انه رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم ثم تهددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون تا
تا حزب لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل سيقول السفهاء
اي الجهال او هذا اخبار قبل قولهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم فلا تتزلزل به ومحل من الناس حال عاملها
يقول ما ولاهم اي صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا عليها كا على اعتقادها والتوجه
اليها قل لله المشرق والمغرب اي فيهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت
المقدس وهو بالغرب وكلها له يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم تا فيوجهه تارة الى
مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء
وما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا عدل فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك
محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابرهيم
وذريته

وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه لان الاطراف قد
يتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى
فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان الوسط بالتحريك الكمية
المتصلة كالجسم تقول وسطه صلب وبالسكون لشيء ينفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط القوم
كذا بتخيصه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن وليس بمختار ثم علل
جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهداء على الناس حس يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم ويكون
الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا تا معدلا مزكيا لكم ولم يقل لكم
شهيدا وشهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد وقدمت صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم واخرت اخيرا تخصيصا لهم
بشهادة الرسول عليهم في الحديث انه يقال للكفار يوم القيامة الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير
فيقول الانبياء كذبوا قد بلغناهم فيسالهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاءوا بعدنا فتسال امة محمد عن ذلك فيقولون انك ارسلت
الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيزكي امته ويشهد
بصدقهم كان صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تالفا لليهود ثم بالصلوة
الى الكعبة ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر بالصلوة الى الكعبة فافتتن
بذلك قوم فنزل وما جعلنا القبلة المفعول الاول والثاني التي كنت عليها وبعضهم جعل الثاني
محذوفا وجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت بمعنى وما رددناك
الى القبلة التي انت عليها الآن الا لنعلم من يتبع الرسول فيوافقه ويصدقه ممن ينقلب
اي يرجع ناكصا على عقبيه كا فيرجع عن الاسلام والمراد العلم المتعلق بالجزاء وذلك لا يتعلق الا بالموجود
من العامل او المراد بالعلم التمييز اي لنميز التابع من الناكص او المراد علم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه واضافهم
اليه تشريفا لهم وقرئ الا ليعلم مجهولا وعقبيه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا القبلة التي انت عليها الآن
ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه بتخيصه لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم
والزاما للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة آخرين وقد ارتد جماعة عن الاسلام
عند تحويل القبلة وان كانت التحويلة او القبلة او الصلوة وان هي المخففة واللام في لكبيرة اي ثقيلة شديدة عوض
من اسمها او فارقة بينها وبين المشددة وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا ويابى ذلك القياس والسماع
وقرئ لكبيرة رفعا على زيادة كان والاصل ان هي لكبيرة كقولك ان زيد لمنطلق وقوله الا على الذين
هدى الله حس هم التائبون المخلصون متعلق بكبيرة ودخلت الا للمعنى ولم تغير اعرابا ولما توجه صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة قال المسلمون فكيف يا رسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل لطفا بهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم كا صلاتكم لان الصلوة لا تكون الا بالايمان ويستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال صلوتكم
خطابا واراد صلوة الاحياء والاموات تغليبا للاحياء الحضور على الاموات وقرئ ليضيع مشددا ضاع الشيء
ضياعا هلك واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلقة بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه وما كان الله مريدا

مريدا الآن بطل صلوتكم وصلوة اموانكم الى بيت المقدس ثم علل ذلك بكسر الهمزة فقال **ان الله بالناس لرؤف**
رحيم تا القراة لرؤف بهمزة من غير واو بعدها وبهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرافة
بمعنى الرحمة الا انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عمم اراد رحمته اياهم في الخلق والرزق والصحة ومن
خص اراد رحمته للمؤمنين خاصة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة مصليا فجعل ينظر الى السماء
رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر العرب وانهم نزل **قد نرى تقلب وجهك** هذا
مستقبل لفظا ماض معنى ومتاخر تلاوة متقدم معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا
وعلمنا تردد وجهك وتصرف نظرك **في السماء** اى نحوها **فلنولينك** فلنعطينك **قبلة** ولنمكننك منها من
وليته كذا جعلته واليا عليه او لنحولنك الى قبلة **ترضيها** اى تحبها وتهواها دون غيرها **فول وجهك**
اى استقبل بوجهك **شطر** نصب ظرف لانه بمعنى الناحية والشطر نصف الشيء ووسطه شط عنه ابعد وشطر اليه اقبل
شطرا وشطورا وقرى تلقاء **المسجد الحرام** المحرم والمراد الكعبة وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان
الواجب استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع السجود والذي يصلى فيه شاذا
قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر لان ما كان على فعل يفعل كجلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح فرقا بين المصدر
والاسم وما كان على فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل فيه بالفتح مصدرا كان او اسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب
والمطلع والمسكن وقد سمع فيها وفي الذي يصلى فيه وموضع السجود الفتح **وحيثما كنتم** اى تكونوا من بر وبحر وان
وجدت حيثما فيجوز ان يكون شرطا وغير شرط ولا تكون شرطا مع غير ما فان جعلتها هنا شرطا فجوابه **فولوا وجوهكم**
مصلين **شطره** ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين والنبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى
بهم ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد
ذا القبلتين او كان خارج الصلوة بين الصلوتين ووصل الخبر الى اهل قبا وهم في صلوة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا
نحو الكعبة فقال اليهود هذا شيء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه**
اى التحويل الى الكعبة **الحق** الثابت **من ربهم** كا لانه كان في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين القراة **يعملون** تا
بالتاء والياء لما قالت اليهود والنصارى ائتنا باية على قولك يا محمد نزل بلام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف
الشرط في قوله **ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية** اى معجزة وبرهان على صدقك في امر القبلة وغيرها وجواب القسم
ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب الشرط او جواب الشرط ما تبعوا فهو ماض بمعنى المستقبل اى ما يتبعوا الا ان جواب
الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء من الجواب لان فعل الشرط ماض والفراء يشبه ان هنا بلو فلذلك اجيب بما
لان كل واحد منهما لا يتم الا بالجزاء وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي المعنى ان الكفار كلهم لا يتبعون
قبلتك او هذا مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في عوده صلى الله عليه وسلم اليهم ايسهم الله تعالى من ذلك بقوله **وما
انت بتابع قبلتهم** حس لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا وقرى تابع قبلتهم اضافة ووحدت القبلة
وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما في البطلان ثم اومى الى افتراقهم مع اتفاقهم على مخالفته صلى الله عليه وسلم بقوله **وما
بعضهم بتابع قبلة بعض** حس لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها ثم خوطب صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما لطمعهم في عوده اليهم بقوله **ولئن اتبعت اهواءهم** مرادهم
من بعد ما جاءك اى وصل اليك **من العلم** اليقين بامر القبلة وشرايع الاسلام **انك اذن لمن**

الظالمين تا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدا خبره **يعرفونه** اى محمدا انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم **كما
يعرفون ابناءهم** وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه على هذا حالا لم تقف
على الظالمين ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رايته كمعرفتي لابني ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني لان نعته في كتابنا وما
ادري ما يفعل النساء او الهاء في يعرفونه للقران او للمسجد او لتحويل القبلة او للعلم واختار بعضهم لقربه ولتضمنه
النبوة والقران والقبلة قال ولو كان للنبي لقال يعرفونك والصحيح انه لمحمد صلى الله عليه وسلم لحديث ابن سلام بعد
وان فريقا منهم اى من جهالهم ومعانديهم **ليكتمون الحق** اى نعته صلى الله عليه وسلم وامر القبلة **وهم
يعلمون** تا **الحق** مبتدا خبره **من ربك** واللام على هذا للعهد والاشارة الى ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم او للجنس
المعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدا اى هذا الحق ومن ربك على هذا حال وقرى الحق نصبا بيعلمون
او بدلا من الحق معمول يكتمون فعلى هذين التقديرين لا وقف على يعلمون **فلا تكونن من الممترين** تا الشاكين فيما اخبرتك به
ولكل وجهة اى قبلة وقرى بها والوجهة والجهة بمعنى المتوجه اليه والضمير في قوله **هو** لكل وفي **موليها**
اى مستقبلها للوجه يقال وليته ووليت اليه اقبلت عليه ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والميل والمعنى
ان لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها وجهه فحذف وجهه للعلم به او هو لله تعالى اى الله موليها اياه القراة
مولاها بالف بعد لام مشددة مجهولا متعدى الى مفعولين الاول ضمير مستتر في مولاها يرجع الى هو والثاني ها
ضمير الوجهة وبياء بعد اللام الفاعل ضمير مستتر في موليها يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثاني محذوف
هو موليها اياه وقرى ولكل وجهة اضافة اى وكل وجهة الله موليها واللام زائدة وحسنت زيادتها
لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت **فاستبقوا الخيرات** حس اى بادروا الى الفعلات الفاضلات
ومن الطاعات **اينما تكونوا** انتم واعداؤكم **يات بكم الله** فيجازيكم باعمالكم **جميعا** حس **قدير** تا
ومن حيث اى اى مكان **خرجت** لسفر **فول وجهك شطر المسجد الحرام** كا **وانه** اى
التولي **للحق من ربك** كا **وما الله بغافل عما تعملون** تا القراة بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك عزيمة
لا بد من فعلها ثم اومى الى علة ذلك وفي الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك **لئلا يكون للناس عليكم حجة**
اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا ليست لهم قبلة فحجة رفع اسم كان وخبرها للناس وعليكم صفة حجة متقدمة
عليها منصوبة حالا او من قوله **الا الذين ظلموا منهم** استثناء من الناس وهم اليهود ومشركو العرب
والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم
المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة الا هؤلاء او الا استثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى لا حجة
على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فعلى هذه الاحوال لا اجب الوقف على حجة
ولا على منهم وان زعمه بعض لاتصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من واحد وعن زيد بن علي الا الذين ظلموا بتخفيف
الا وفتحها تنبيها ووقف على حجة ثم ابتداء مستانفا **فلا تخشوهم** فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة
وتظاهرهم عليكم **واخشوني** بامتثال امري فاني ناصركم ثم عطف على لئلا قوله **ولاتم نعمتي عليكم**
بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على الاسلام وفي الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم
ادخلنا الجنة متنعمين ثم عطف على ما تقدم قوله **ولعلكم تهتدون** تا من الضلالة ولعل وعسى
واجبتان من الله تعالى لانهما للترجاء والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل تلخيصه كان النسخ كنفي الحجة

احبهم لابنائهم دون البنات وللاولاد بالاولاد لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبتهم لآبائهم الزم وبقلوبهم الصق

وقرا ابي ولكل قبلة

وقرا ابن عامر هو مولاها

لئلا يكون عليكم الحجة

اى كلمة الا للتنبيه

ولاتمام النعمة والهداية او تقديره واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم ولاهديكم وتم الوقف هنا لان كما متعلق بـ اذكروني تقديره فاذكروني كما ارسلنا ولم يمنع الفاء من ذلك كما لا تمنع في باب الشرط قالوا ومثله في التعليق قولك كما زيد يحسن اليك فاحسن اليه وما مصدرية ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تلخيصه ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون بعد وان علقت الكاف بما قبل لم يقف على تهتدون ووقف على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصبا صفة مصدر محذوف يدل عليه النعت او لاتم او تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا القران وبعضهم حمل ما اذا تعلقت بما بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فاذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي الحديث عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا لي بالطاعة ولا تكفرون تا بالمعصية والصلوة كا ان الله مع الصابرين كا بالعون والنصرة ونزل في قتلى بدر الا ربعة عشر رجلا حيث كان يقال مات فلان وفلان وانقطع عنهم نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما في الشهداء ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات ط عن الاخفش وتقديره عنده ولا تقولوا هم اموات بل احياء خبر ابتداء اي بل هم احياء ولكن لا تشعرون كا بحياتهم كيف هي الحس تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجاء بجوابه فقال ولنبلونكم اي نختبرنكم يا امة محمد لنظهر لنا منكم المطيع من العاصي لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين به وجاء بشيء نكرة للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ليوطنوا نفوسهم عليها ومحل من الخوف جر صفة لشيء اي بشيء من خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع اي القحط او صيام رمضان ونقص عطف على شيء ومحل من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقص شيئا من الاموال لان نقص مصدر نقصت الشيء وهو متعد الى مفعول وحذف المفعول او جر صفة نقص وقد تكون من لابتداء الغاية اي نقص ناشئ من الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوات والصدقات والانفس بالقتل والموت او المرض والشيب والثمرات بالجائحة وهي ما تستاصل الشيء او الثمرات الاولاد والمراد موتهم وفي الحديث اذا مات لعبد ولد يقول تعالى للملائكة قبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين يا محمد على ذلك تا ان رفعت ابتداء الذين ويكون اذا اصابتهم مصيبة اي نائبة ما واصلها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين والاسترجاع ان يقول انا لله وانا اليه راجعون تا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وفيه اللهم اجره الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها وخبر الابتداء اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للايذان اي رحمة غير منقطعة اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف على راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت الذين بعده صفته وتم الوقف على هذا على راجعون لانك تجعل اولئك بعده مبتداء خبره عليهم صلوات واولئك هم المهتدون تا الى الاسترجاع والى سعادة الدارين ان الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء

والمروة الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي المسعى من شعائر الله كا من اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف وذكر فهو شعيرة من الاشعار الاعلام كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان او انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا وكان يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فاذن تعالى في الطواف بينهما بقوله فمن شرط محلها رفع ابتداء حج البيت اي قصد او اعتمر اي زار وفي الحج قصد وزيارة فلا جناح فلا اثم واصله الميل ومنه وان جنحوا عليه ان يطوف اي يدور بهما حس واصل الطوف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ويبتدئ ان يطوف اغراء عليه ان يطوف كانه يجعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح في الحج ولا اثم لان الاغراء انما جاء مع المخاطب وما حكى سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان يطوف مبتداء وليس بطايل لفساد المعنى لانه يصير المعنى فمن حج البيت فلا حرج فيجعل الحج المفروض كالنفل ان شاء فعله وان شاء لم يفعله ويوجب السعي بقوله ان يطوف فتصير الاية على زعمه موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ولان التحرج انما كان لاجل السعي بينهما كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة واجب وليس بركن يجري عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شيء على تاركه لما فيه من التخيير وترك الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا وبعضهم قرى فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراءة يطوف اصله يتطوف فادغمت التاء في الطاء وقرى يطوف من طاف القراءة ومن تطوع خيرا الموضعين بياء معجمة الاسفل وتشديد الطاء اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا مفعول به وتقديره بخير وقرى به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب او صفة محذوف اي تطوعا خيرا ومن تطوع ضمير يرجع الى من وقرى بتاء وفتح العين فعلا مخففا ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفاء على فهو لما في الذي من الابهام واصل التطوع التبرع من طاع يطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيرا او المراد التطوع بما لم يجب عليه كحج وعمرة وزكوة وصلوة تلخيصه من تبرع بما لم يجب عليه فان الله شاكر اي مجازيه عليم تا بنيته ونزل في من كتم صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرهما ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي القران وما فيه من الاحكام والهدى اي الهداية الى الاسلام بنعته صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه اي اوضحناه في الكتاب اي التورية تلخيصه الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه اولئك يلعنهم الله مبتداء وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته ويلعنهم اللاعنون يجوز ان تعطفه وان تستانفه المعنى انهم يدعون على هؤلاء ويقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملائكة ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والا رجعت على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم او اللاعنون البهائم تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بني ادم فبشومهم منع عنا القطر وقوله الا الذين تابوا استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب او منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لان من الكاتبين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر واصلحوا الاعمال بينهم وبين الله وبينوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم واتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم تا الرجاع بقلوب عبيدي المنصرفة عني الى

وقرا عبدالله فمن يتطوع بخير

ومن كفارهم

ان الذين كفروا اي الكاتمين ولم يتوبوا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ٥
لان الله تعالى يلعنهم يوم القيامة ثم يلعنهم الملائكة ثم تلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين
وهو ظالم فقد لعن نفسه وقرئ والملائكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى
كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو والاته مصدر مضاف اي من ان ضرب زيد عمرو وبالخصصه اولئك عليهم ان لعنهم الله
والملائكة والناس خالدين فيها دائمين في اللعنة او في النار حال من هم في عليهم يكفي الوقف هنا ان اسنا نفت
ولا يخفف عنهم العذاب اي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ولا يكون له محل من الاعراب ولا يجوز ان نصبته
محلا حالا من ضمير خالدين ولا يجوز ان يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان
ولا هم ينظرون تا لا يمهلون فيعتذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال كفار قريش لمحمد
صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك نزل والهكم مبتدأ خبره اله وصفة الخبر واحد فرد لا نظير له في ذاته
ولا شريك له في صفاته الآية وسورة الاخلاص واية الكرسي ومحل لا اله رفع ابتداء ومحل الا هو رفع بدل
من محل لا اله وقوله الرحمن الرحيم تا بدل من هو او خبر مبتدأ وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف بالخصيصة
الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون هذه الآية قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فأت باية نعرف بها
صدقك فنزل ان في خلق السموات والارض جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى
ويجوز ان يقال لان فلك كل واحد غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والنور والظلمة والفلك وقرئ
والفلك بضمتين لغتان في السفن الواحد والجمع سواء في اللفظ ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده والآية فيها انها
تجري في البحر موقرة لا ترسب بما اي بالذي ينفع الناس من الحمل فيها والركوب عليها والربح وما انزل
الله من السماء لابتداء الغاية وفي من ماء اي مطر لبيان الجنس لان النازل من السماء مطر وغيره ثم عطف
على وما انزل فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي يبسها بالخصيصة او جدبها في الارض بالماء
النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن ثم عطف على فاحيا وبث اي فرق فيها من كل دابة لان بث الدواب
يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر او وبث عطف على ما انزل لان احيا
عطف على انزل فصار كالشيء الواحد وتصريف الرياح اي وتقليب الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا
وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وتلقيحا وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم جند الله تعالى وتذكر
وتؤنث كل ريح في القرآن ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيه الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا
الا الريح العقيم في الذاريات فالقراءة بتوحيده وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراءة بجمعه
وقرئ جميع الرياح جمعا والسحاب المسخر اي الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه في الجو
كيف شاءت بمشية الله تعالى فيمطر لايات لقوم يعقلون تا ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه
الاشياء على موجدها فيوحدونه وعنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اي لم يتفكر فيها
ولم يعتبر بها قالوا الملتة لا تدري من اين تجيء الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار
ان عبدوا غيره ووصف الابرار فقال ومن الناس اي المشركين ومن في من يتخذ نكرة او بمعنى
الذي من دون الله اندادا اي اصناما ولا وقف هنا لان محل يحبونهم كحب الله جس نصب

صفه

صفة اندادا او رفع صفة من ان جعلتها نكرة المعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم المؤمن الله
او الكافرون سواء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المؤمنين بقوله والذين امنوا اشد حبا
لله من حب الكفار الانداد لان المؤمن لا يعدلون عن الله تعالى بكل حال والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدايد
الى الله تعالى وكان المشركون اذا راوا صنما احسن اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة حيث عملت لها الها من تمر واقط
فاكلوه في سنة اصابتهم القراءة ولو ترى بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الفاعل والمفعول الذين
ظلموا اي اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل ضمير الظالمين
اذ يرون العذاب بالعين يوم القيامة القراءة يرون بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما واذ للماضي و
ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد توضع
اذ موضع اذا ان جعلت ترى متعدية الى مفعولين سد مسدهما ما هو منصوب بترى وهو ان القوة اي القدرة
الالهية والغلبة لله جميعا نصب حال وان الله شديد العذاب عطف عليه وجواب لو محذوف
تقديره لرايت امرا عظيما او لرايت ان القوة فتكون ان معمولة رايت المحذوفة او لندم الكفار ونحو ذلك
وقرئ ان القوة وان الله بكسر الهمزة استينافا فاعلى هذا مفعولا يرى محذوفان وان جعلت يرى على قراءة الغيبة
متعدية الى مفعول واحد نصبت ان القوة بها ولا احب الوقف هنا لان محل اذ تبرا نصب بشديد تقديره
شديد العذاب وقت تبرا المتبوعين او بدل من اذ يرون اي ولو ترى الظالمين وقت تبرأ الذين
اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوا هم الاتباع او تبرا الشياطين من الانس لخصه
تبرا المتبوعون من التابعين وقرئ بالعكس اي تبرا الاتباع من المتبوعين واصل التبرا التخلص ويستعمل للتفصي
والتنصل مما تكره مجاورته والواو للحال في وراوا اي تبراوا في حال رؤيتهم العذاب والواو في
وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرأ المعنى انعرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
من الموالاة والمحالفة كقوله تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل بينهم بسبب كفرهم ولما كان
في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة مصدر اي رجعة
الى الدنيا فنتبرأ منهم نصب جواب التمني من المتبوعين كما تبرءوا منا الان لا احب الوقف على
كذلك لان العامل فيها يريهم تقديره يريهم الله اعمالهم كبيرة بعضهم من بعض وقوله حسرات
اي ندامات نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلتها بمعنى العلم وحال ان جعلتها من بصر العين وقوله
عليهم صفة حسرات وما هم بخارجين من النار تا لانهم خلقوا لها ونزل في ثقيف وخزاعة وغيرهم
ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما في الارض من تبعيض
لان ليس كل ما فيها يؤكل حلالا حال مما في الارض والحلال ما انحل عقد الحظر عنه فتنصب طيبا طاهرا
من جميع الشبهة مفعول كلوا او مستلذا صفة حلالا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره
وطرقه واصلها من الخطوة بضم الخاء وهي ما بين رجلي الخاطي وبفتح الخاء المعتان او بالفتح المرة
الواحدة وبالضم اسم لما بين رجلي الخاطي ثم استعمل في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات
فلان ومشى على عقبه اذا استن بسنته القراءة بضم الخاء والطاء اتباعا وباسكان الطاء مع ضم الخاء
تخفيفا وقرئ بفتحها وبفتح الطاء وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قد رضمة الطاء على الواو

مفعول كلوا

لقربها منها فقبلها بمنزلة ثم اعلم بحاله فقال انه لكم عدو مبين تا مظهر العداوة بينها وابان متعد ولازم
وما علمت انه قرئ بفتح انه هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب
النهي عن اتباعه وان لم يكن عدوا لنا وقريب من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه
للحمد بكل حال لانه اخبار والفتح لا يدل الا على وجوب الحمد له ثم اومى تعالى الى علة وجوب الانتهاء عن اتباع الشيطان
بقوله انما يأمركم اي يوسوس لكم ويزين بالسوء اي الاثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء اي اقبح
المعاصي واخبثها او السوء ما لم يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على السوء قوله وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون تا من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما تخرصونه من قبل انفسكم
تلخيصه انا احللنا لكم اكل بعض ما في الارض ونهيناكم عن اتباع الشيطان لامره اياكم بما حرم عليكم ثم الوقف هنا
ان جعلت ما بعد قصة مستانفة وتجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور ويكفي ان جعلت الضمير في لهم للناس
لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه اجزائه ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به قالوا بل نتبع ما الفينا
اي وجدنا عليه اباءنا كا فهم كانوا خيرا منا واعلم وبل هنا لمجرد الاضراب لا للعطف قصة على قصة اي لا نتبع ما انزل الله
ثم جاء بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وردا عليهم حيث قلدوا اباءهم مع جهلهم فقال اولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون تا للصواب المعنى يتبعونهم ولو كانوا ضلالا لا
ثم ضرب لهم مثلا فقال ومثل الذين كفروا مبتدا خبره كمثل الذي ينعق نعق الراعي والمؤذن
بعين مهملة صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا وزجرا ونصب
دعاء بيسمع والمعنى مثلك يا محمد في دعائك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم وهي
لا تدرك الا دوي الصوت ونغمته تلخيصه لا ينتفعون بشيء من وعظك وان سمعوا صوتك او المعنى لا
ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم اياها الا كمثل انتفاع المصوت بالبهائم وهم صم بكم عمي ذكر
فهم لا يعقلون تا الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات اي حلالات او مستلذات
ما رزقناكم كا والمفعول محذوف اي كلوا رزقكم واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون تا
في الحديث يقول تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراءة
انما حرم عليكم الميتة بعد ما لم تدرك ذكاتها مما يذبح ونصبها بحرم وما كافة وقرئ برفعها فما بمعنى
الذي على هذا والميتة خبر ان والعائد محذوف تقديره حرمه وقرئ حرم مجهولا ورفع الميتة مفعوله
والدم اي الجاري لان الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء ولحم
الخنزير وعبر باللحم والمراد جميعه اذ اكثر المطلوب منه اللحم وما علاه تبع له وما اهل به لغير
الله اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبودهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم
لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكر الهتهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته مهل ومحل فمن رفع اضطر
جزم بمن ومعنى اضطر الجئ واحوج وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف
فيأكل غير باغ نصب حال واصل البغي الفساد ومنه بغى الجرح ترامى الى الفساد ولا عاد عطف
على باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد بعضهم البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء
بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافرين عند الشافعي

دون

دون ابي حنيفة او البغي والعدوان يرجعان الى الاكل اي لا يأكل من غير ضرورة ولا يعدو شبعه
عند الضرورة او غير باغ متجاوز لما حد له ولا عاد لا ينقص فيما ابيح له مسروق من اضطر الى اكل الميتة
والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات دخل النار القراءة فمن اضطر وان احكم وبابه بالكسر لالتقاء الساكنين
وبالضم اتباعا وجواب فمن فلا اثم اي حرج عليه كا في اكلها ان الله غفور لاكله المحرم رحيم تا
بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على فوات رياستهم وماكلهم التي
كانوا يصيبونها من سفلتهم ان الذين يكتمون ومحل من الكتاب نصب حال من العائد المحذوف
اي ما انزلناه كائنا من الكتاب ومحل في بطونهم اي ملئها يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض
بطنه نصب حال مقدرة وقوله الا النار نصب مفعول يأكلون ولما كان ما يأكلون يؤديهم الى
النار فكانهم اكلوا النار او يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله لغضبه عليهم او لا يكلمهم بما
ينفعهم وانما يكلمهم بسخطه عليهم وتوبيخه اياهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم
عذاب اليم تا ثم عجب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال فما اصبرهم فما رفع واصبر فعل
فاعله مضمر فيه وهو العائد الى ما اي ما اشد صبرهم او ما استفهامية اي اي شيء صبرهم على النار تا
يقال صبر على كذا واصبر عليه او ما نفي واصل الصبر الامساك في ضيق او الصبر الجراءة يقال ما اصبرك
على كذا اي ما اجراك ثم اومى الى استحقاقهم العذاب فقال ذلك اي العذاب مبتدا خبره بان الله
اي بسبب ان الله نزل الكتاب اي الكتب بالحق كا بما لا شك فيه ولا تناقض واختلفوا فيها فامنوا ببعض
وكفروا ببعض او المراد مشركو مكة وما نكار القران فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق خلاف بعيد تا عن الهدى
حزب لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق وادعوا انه البر نزل ردا عليهم
ليس البر الاية او نزلت لما صرفت القبلة الى الكعبة البر اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع
في فعل الخير ماخوذ من البر القراءة برفع الراء اسم ليس وخبرها ان تولوا ونصبها خبر ليس وان تولوا
الاسم القراءة ولكن البر بتخفيف النون ورفع الراء مبتدا خبره من امن على حذف مضاف اي البر بر من
امن او ذو البر من امن كقولها فانما هي اقبال وادبار والذي يحمل على هذا ان البر مصدر ومن امن جثة
وليست الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب الراء المبرد لو كنت ممن يقرأ القران لقرأت ولكن البر
وقرئ ولكن البار والمعنى ليس البر صلوتكم الى غير القبلة وانما البر المبين في الاية وهو الايمان بالله واليوم
الاخر والملائكة والكتاب ومحل واتى المال على حبه اي حب المال نصب حال قال صلى الله عليه
وسلم اعظم الصدقة اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان والحب مصدر حببته بمعنى احببته لغتان او الهاء لله تعالى اي على حب
الله ذوي القربى اي القرابة وقدمهم لانهم احق قال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة
وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر سمي بابن السبيل لملازمته الطريق او هو الضيف
لانه جاء في السبيل قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسائلين
اي الطالبين قال صلى الله عليه وسلم للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرسه وقال ردوا السائل ولو بظلف

المكاتبين

وفي الرقاب ليفكوا رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى واقام الصلوة
واتى الزكوة احتج بعضهم بوجوب الشيء في المال غير الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه بذكر الاخراج
على هولاء الشعبي ان في المال شيئا سوى الزكوة وجوز الله اتى الزكوة بعد ذكر هولاء تنبيها على كثرة ثواب
الاخراج على هولاء لا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث منعت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها
والموفون عطف على من امن لانه مرفوعة محلا او خبر مبتدا وقرئ والموفين
بعهدهم اذا عاهدوا الله او هو ما عهد اليهم من اوامر الله ونواهيه او المراد العقود والامانات
التي بين الناس من ودايع واسرار وبضايع الربيع بن انس من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقم منه
ومن اعطى ذمة رسوله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة وينصب مدحا والصابرين وقرئ
والصابرون مدح ايضا في البأساء اي الفقر والشدة والضراء اي المرض والزمانة وحين
البأس اي القتال والحرب صدقوا فيما عاهدوا واولئك هم المتقون تا محارم الله كان
بين حيين في الجاهلية جراحات ودماء لم تستوف حتى جاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل
الواحد الرجلين فنزل يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي
لان للولي العفو عليكم القصاص في القتلى حس القصاص المماثلة والاتباع في الجراحات والديات
من قص الاثر وذلك ان يفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف هنا لان قوله الحر بالحر مبتدا
وخبر تقديره ماخوذ بالحر وكذلك والعبد بالعبد والانثى بالانثى كا مالك والشافعي
لا يقتلان الحر بالعبد ولا المومن بالكافر يجعلان هذه الاية مفسرة للمبهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك
حكاية ما خوطب به اليهود في التورية وهذه خطاب للمسلمين وما فرض عليهم فيها والثوري وابو حنيفة
يقتلان الحر بالعبد والمومن بالكافر يجعلان هذه الاية منسوخة بقوله النفس بالنفس وبدليل ما روي المسلمون
تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل في الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له من
اخيه شيء اصل العفو المحو والتجاوز والهاء في له واخيه لمن وهو القاتل ويكون القتيل او الولي
على هذا اخا للقاتل من حيث الدين والصحبة ان لم يكن بينهما نسب ونكر شيئا للايذان انه اذا عفي له عن بعض الدم
او عفا بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية فيكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من ولي
القتيل وشيء كناية عن المستحق ولهذا نكر لانه لا يدرى ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيكون
العفو على هذا بمعنى البذل المعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فليأخذ وعفا
يتعدى بالى الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كقولك عفوت له عن
ذنبه وتجاوزت له عنه وتقدير الاية فمن عفي له عن جنايته فحذفت جنايته للعلم بها ومن مرفوعة
محلا مبتدا شرطية كانت او بمعنى الذي والخبر فاتباع اي فالامر اتباع ولا يلزمه الاتباع لانه غير
واجب ولكن ان اتبع فليكن بالمعروف اي بما يعرف شرعا فلا ياخذ منه اكثر من الدية ولا يطالبه
بعنف واداء اليه الى ولي الدم باجماع المعنى فليؤد القاتل الى ولي الدم ما عليه اداء باحسان
تا بلا مماطلة ولا بخس وهذا تاديب للقاتل ولولي الدم ذلك اي المذكور من العفو واخذ الدية
تخفيف من ربكم ورحمة كا لان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم العفو

والدية

والدية

وكانت الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين القصاص والعفو واخذ
الدية تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني او قتل غير القاتل بعد ذلك
اي بعد اخذ الدية فله عذاب اليم حس في الاخرة او بان يقتل قصاصا ابن جريج يتحتم قتله
ولا يقبل العفو في الحديث لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة اي بقاء
وهذا من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت للحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا للحيوة اذ بسبب القصاص
قد ثبتت وتعريف القصاص وتنكير حيوة موذن ان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا
علم القاتل انه لا يقتل اذا قتل لا يتقدم على القتل واذا قتل يقتل ارتدع غيره ولا وقف على حيوة لفصلك
بينه وبين السبب الذي من اجله تؤذي وقرئ ولكم في القصص حيوة اي فيما قص عليكم من الاحكام او القصص
القران فيه حيوة القلوب يا اولي الالباب لعلكم تتقون تا القتل مخافة القود كتب اي فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه من الامراض ان ترك خيرا اي مالا واصل الخير ان
يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجا بما روي ان رجلا
اراد ان يوصي وله ثلثة الاف فقالت عايشة كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير
فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعماية فقال قال الله ان ترك خيرا والخير المال وليس
لك مال وبعضهم يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط جوابه الوصية والفاء مقدرة اي فالوصية
رفع مبتدا او خبر للوالدين ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر كانه قال فقيل لكم الوصية للوالدين فعلى
هذا لا نقف على خيرا وان تعلم بعضهم لفصلك بين القول والكلام المحكي بعت ولا نقف ايضا على خيرا ان رفعت الوصية
فاعل كتب لفصلك بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا الفصل كقولهم حضر القاضي اليوم امراة فرضت
الوصية اولا ثم نسخت باية المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ويلحق
هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ في حق الكل ومحل بالمعروف كا
نصب حال اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصي لغني ويدع الفقير حقا مصدر موكد على المتقين
حس الله فمن شرط مبتدا بدله اي غير الايصاء بعد ما سمعه اي الايصاء والجواب فانما
اثمه اي حرج الايصاء المبدل على الذين يبدلونه كا والميت بريء منه ثم هدد المبدل بقوله
ان الله سميع عليم كا فمن خاف اي علم او توقع من موص جنفا اي عدولا عن الحق واصله
الميل القراءة بتخفيف موص وتشديدها وصى واوصى لغتان وقرئ حيفا او اثما ظلما او الجنف الخطأ
والاثم العمد فاصلح بينهم بين الموصى لهم فلا اثم عليه كا اي على الحاضر ان يامر الموصي بالعدل بين الموصى لهم
او لا حرج على وصيه او ولي المسلمين ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم ان الله غفور رحيم تا
كتب اي فرض عليكم الصيام واصله الامساك لغة وشرعا الامساك عن اشياء مخصوصة مع نية
ثم بين ان هذا الصيام اعني لبشر يوما كان مفروضا على من تقدمنا ولم نخص نحن به بقوله كما كتب
على الذين من قبلكم وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع في الحر الشديد
فشق عليهم فجعلوه في الربيع فزادوه عشرا كفارة ثم مرض ملكهم فنذر لئن برئ ليزيدن فيه ليتمه خمسين او اصابهم موتان
فجعلوه خمسين لذلك او زادوه يوما قبله ويوما بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون

مالم يجز شرعا ولا وقع هنا لان **اياما** ظرف لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله **معدودات**
موقتات بعدد معدود يشعر بقلتها كقوله دراهم معدودة كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام
ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء فنسخ بصيام رمضان **او على سفر** اى راكب سفر او عازم
على اتمام سفر **فعدة** مبتدا او خبر محذوف تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عدد ايام فطره
وقرئ نصبا اى فليصم عدة **من ايام** نعت لعدة **اخر** اى غير ايام مرضه وسفره ولم يصرف
اخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل في فعلى ان يستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر
او عدل بها عن نظائرها لان افعل تصحبه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان حذفت منه
ثنى وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر **وعلى الذين يطيقونه** اى الذين يقدرون على الصيام
وهم من لا عذر له في الفطر فعليه ان افطر **فدية طعام مسكين** كا لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء
الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي
ثابتة في حق من كان يطيق في حال الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وقرئ يطوقونه من
الطوق وتطوقونه اى تتقلدونه ويتطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه اصلها يتطيوقونه
بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء في الواو كديار القراءة فدية طعام اضافة من اضافة الشيء الى جنسه كخاتم فضة
لان الفدية تكون طعاما وغير طعام وتنوين فدية ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدا اى هو
طعام وطعام بمعنى اطعام القراءة مساكين جمعا مفتوحة النون ومفردة مجرورة النون منونة الفدية
الجزاء وهو ان يطعم عن كل يوم افطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي وعند الكوفي نصف صاع بر
او صاع من غيره **فمن تطوع خيرا** اى زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب عليه **فهو** اى
فالتطوع **خير له** كا وقرئ يطوع اى يتطوع ومحل **وان تصوموا** رفع مبتدا خبره **خير لكم**
وقرئ والصيام خير لكم **ان كنتم تعلمون** شرط محذوف الجواب بدلالة ما قبله عليه ان تصوموا اتم الوقف
هنا لفعل **شهر رمضان** مبتدا خبره **الذى انزل فيه القران** اى ابتدى فيه انزاله ويكفى ان رفعت
شهر خبر مبتدا تقديره هى شهر اى الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر نصبا اى صوموا او بدلا من
ايام معدودات ورمضان مصدر رمض اصابته الرمضاء فاضيف الشهر اليه فجعل علما فمنع الصرف
لعلميته وللالف والنون في اخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقران من القرء واصله الجمع لجمعه احكاما
وقصصا وغيرهما ونزل القران في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما
في عشرين سنة **هدى للناس** من الضلالة نصب حال **وبينات** دلالات واضحات **من الهدى**
ذكر اولا انه هدى للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به
والفرقان كا من الحدود والاحكام المفرق بين الحق والباطل **فمن** شرط مبتدا او خبره **شهد منكم**
الشهر اى من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر **فليصمه** كا فليصمه الجواب وتنصب الشهر والهاء
في يصمه ظرفين لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر خلافا لقولك شهدت يوم الجمعة واعاد قوله **ومن**
كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ
بعضهم يرى الفطر لمطلق المرض عن ابن سيرين انه افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذى يجوز
معه

ويتطوقونه

منهم الجوز اى الصوم

معه الصلوة قاعدا واكثرهم انه الذى يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة وبالجملة فمتى احدث المرض افطر وان
لم يحدث فصوم كالصحيح واكثرهم يجوز الفطر في السفر ومنهم من يوجبه حتى يوجب القضاء على من صام في السفر
وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي ومسيرة ثلثة
ايام عند الكوفي **يريد الله بكم اليسر** حيث اباح الفطر بالسفر والمرض **ولا يريد بكم العسر** العسر ضد
اليسر واليسر ما تسهل تحصيله يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر وقرئ بضم سين اليسر والعسر ثم عطف على
اليسر **ولتكملوا** بتقدير يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا **العدة** اى عدد ايام الشهر بقضاء ما افطر ثم
بسبب مرضكم او سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر بضع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا
الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين القراءة بتخفيف لتكملوا وتشديدها او لتكملوا
تعليل لمحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا **ولتكبروا الله** اى تعظموه حامدين **على ما هداكم**
اليه من الصيام علة تعليمه اياكم كيفية القضاء او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة النحر بها لا الحاج
فذكرهم التلبية **ولعلكم تشكرون** تا تعليل لاجل ما رخص لكم ويسر عليكم ثم اوما تعالى الى سهولة
اجابته وسرعتها بقوله **فانى قريب** علما واجابة وتقديره فقل لهم انى قريب لانه جواب اذا سألك
اجيب اى استمع للاجابة **دعوة الداع اذا دعان** القراءة بحذف الياء فيهما واثباتها او الاجابة
بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة
الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يجيب دعوة المؤمن ويؤخر
اجابته ليدعوه فيسمع صوته ويجيب من لا يحبه لانه يبغض صوته روى ان اعرابيا قال يا رسول الله اقريب
ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل **فليستجيبوا لى** اى فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان
استجابة واستجاب له واجابه واحد قطع مسالته تبليغه مراده واصله من الجوب القطع **وليؤمنوا**
بى لعلهم يرشدون تا الرشد ضد الغى يستعمل للهداية القراءة بضم الشين وقرئ بكسرها
وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان
بعد النوم وبعد صلوة عشاء الاخرة فجامع بعضهم اهله بعد النوم فنزل **احل** اى ابيح وقرئ احل
اى الله **لكم ليلة الصيام** ظرف لاحل **الرفث** فعل ما يقبح ذكره او هو كلام يراد من النساء
كالغمز والتقبيل وقرئ الرفوث **الى نسائكم** كا وعدى بالى وان كان المشهور تعديته بالباء تقول
رفثت بالمراة لتضمنه معنى الافضاء ولم يقل الافضاء الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة يقال رفث فعل
وارفث صار ذا رفث ولما كان الرجل والمراة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى
يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس قال مستانفا **هن لباس لكم وانتم لباس لهن**
كا او اللباس اسم لكل ما يستر فكان كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل **علم الله انكم كنتم تختانون**
انفسكم اى تخونون انفسكم بمباشرتهن في غير وقت المباشرة تفتعلون من الخيانة **فتاب عليكم** اذ
تبتم من فعلكم المحظور **وعفا عنكم** اى تجاوز عنكم **فالان** ظرف لقوله **باشروهن** جامعوهن وسميت
المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما **وابتغوا** اطلبوا **ما كتب الله لكم** في اللوح المحفوظ من الولد
لا لمجرد النكاح او هذا نهى عن العزل في الحراير او المراد العضو المباح وطيه وقرئ واتبعوا وايتوا

كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل
رخصة وكلوا واشربوا ليالي الصيام حتى يتبين تبين الشيء وبان وابان واستبان واحد ظهر
كله لازم وقد يتعدى ابان واستبان وتبين لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار
كالخيط الممدود من الخيط الاسود هو ما يمتد معه من سواد الليل مع بياض النهار وشبههما بخيطين ابيض
واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني ومن في من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض
عن بيان الاسود لدلالته عليه روي انه لما نزلت هذه الآية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود
فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار
فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير البيان ليستفيد منه المخاطب
وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه ثم اتموا الصيام الى الليل كا قال صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس افطر الصائم قالوا في هذا دليل على جواز النية
بالنهار لو رمضان وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت
له حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد ولا تباشروهن وانتم عاكفون
مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف في غير
المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الآية ويجوز بغير صائم عند الشافعي خلافا لابي حنيفة المعنى
الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلا ونهارا وهو مفسد له وقرئ في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة
وجميع المحرمات حدود الله اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفا بعد
متعلقة بمحذوف مقدر ان تنتهوا فلا تقربوها حسن قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وحمى الله
محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه لعلهم يتقون حس تخاصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه فنزلت ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا
او حال من الاموال اي كائنة بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال بعض بالباطل في محل نصب بتاكلوا وكل ما
حرمه الشارع كالغصب والرشوة باطل واصله الذهاب والانعدام وتدلوا بها جزم عطف على تاكلوا ولا
مقدرة تقديره ولا تدلوا اي لا تلقوا الاموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء واصل الادلاء القاء
الدلو وارسالها في البير المعنى لا تدلوا مال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل حراما قال
صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له
بشيء فانما اقطع له قطعة من النار ثم علل فعلهم فقال لتاكلوا فريقا اي طائفة من اموال الناس بالاثم
اي الظلم او اليمين الكاذبة وانتم تعلمون تا انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريان
يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل يسئلونك عن الاهلة
جمع هلال سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم عند رؤيته قل هي مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات
يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم والحج عطف على الناس اي اوقات الحج والعمرة والصيام والافطار
القراءة هنا بالفتح مصدر وقرئ بالكسر اسم كالطحن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله
من خلفه فان كان من حائط نقبه الا الحمس وهم قريش ويعدون ذلك برا فنزل وليس البر ولا خلف في رفع البر

اسم

اسم ليس لوجود الباقي الخبر وهو بان تاتوا البيوت من ظهورها القراءة البيوت والغيوب والشيوخ والجيوب
والعيون بضم اوائلها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه ولكن البر من اتقى كا ذلك تجنبه واتوا
البيوت من ابوابها كا حال الاحرام لعلكم تفلحون تا واول ما نزل في امر القتال وقاتلوا
اي جاهدوا والآية في سبيل الله اي في طاعته ولا تعتدوا ولا تبدؤوهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة باقتلوا
المشركين او بقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة لانه امر صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين فعلى هذا لا تعتدوا
نهي عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون
النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام
او نسخ هذه الآية بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة
الحذق في ادراك الشيء وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم كا من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا
منها واخرج صلى الله عليه وسلم ثانيا منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين
فنزل والفتنة اشد اي شركهم بالله اعظم من القتل حس الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام بعضهم اشد
من الموت ما يتمنى فيه الموت وفي ذكر الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة او الفتنة
عذاب الآخرة القراءة ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم فاقتلو هم
بغير الف في ثلاثتها من قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم قال فان تقتلونا نقتلكم وبالالف في ثلاثتها مفاعلة كذلك
جزاء الكافرين تا فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور لما سلف من ذنوبهم رحيم
حسن بعباده وقاتلوهم اي المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك وكان تامة وحتى بمعنى كي او
الى ان ويكون الدين اي العبادة لله وحده فلا يعبد سواه فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل فان
انتهوا عن الشرك فلا عدوان لا ظلم ومحل الا على الظالمين تا رفع خبر لا ودخلت الا لتفيد الحصر
المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمى جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه للمخيصة من امن سلم لما صد صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ورجع فقضى عمرته
في ذي القعدة ايضا سنة سبع نزل الشهر الحرام اي المحرم بالشهر الحرام اي مقابل به وبما فيه من قتال وحج وغيرهما للمخيصة
هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص كا مساواة المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كا للمخيصة جازوه بعقوبة مماثلة
عقوبته واتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ان الله مع المتقين تا
ونزل في البخل وفي ترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس لو انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال وانفقوا في
سبيل الله اي الجهاد او هو عام في كل نفقة في طاعة الله تعالى ولا تلقوا بايديكم اصل الالقاء طرح
الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا والالقاء الذي يدعو الآية في الشر وعبر عن الانفس بالايدي المعنى
لا تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك او التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه ابو عبيدة
التهلكة والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه مفض الى الهلاك وكل ما تصير عاقبته الى الهلاك تهلكة
او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم الى الهلاك روي ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة فقال
ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الآية فينا حيث احببنا المقام في الاهل والمال وترك الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم

وكرها

بحج من اعتدى

من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق او التهلكة الاسراف في الانفاق او القنوط
من الرحمة عند اصابة الذنب واحسنوا كا بالله الظن وفي الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ان الله
يحب المحسنين حس فيما يصدر منهم واتموا الحج والعمرة لله او اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة
اهلك او ان يكون النفقة حلالا وتنتهي عما نهى عنه او ان لا تشوبهما بشيء من التجارة واجمعوا على وجوب الحج على المستطيع
والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وابي حنيفة والحج ثلاثة افراد وهو ان يحج ثم يعتمر
بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة
يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد واسحق وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم
بعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف عند ابي حنيفة والثوري وقرئ والعمرة لله رفعا مبتدأ وخبر
فان احصرتم اصل الاحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي واحمد
واسحق وعند ابي حنيفة كلما صد عن الوصول الى البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقديره ان صددتم
عن الوصول الى البيت فما استيسر اي تيسر تيسر الشيء واستيسر واحد كتسهل واستسهل وصعب واستصعب
وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء اي فعليه ما تيسر او نصب اي فاهدوا ما تيسر من الهدي حس جمع
هدية والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو كل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى وقرئ الهدي
جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي
وحلق الرأس حيث احصر عند اكثرهم وابو حنيفة يبعث هديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه
ثم يحل بالخصة فان منعتم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل ما تسهل من الهدي ولا تحلقوا
رؤوسكم في حال الاحرام حتى يبلغ الهدي محله كا موضعه الذي يذبح فيه واصله
من الحلول والنزول من احلت الشاة نزل اللبن في ضرعها فذبحه حيث حل فمن كان منكم مريضا
في جسد او به اذى من رأسه من هوام او صداع او جراحة المعنى يثبت على احرامه من غير حلق حتى
يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة ففدية اي فعليه فدية ومحل من صيام اي صيام
ثلثة ايام رفع صفة فدية او صدقة يطعمها لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك هو مصدر
او جمع نسيكة وقرئ باسكان السين وهي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهو مخير بين
الذبح والصيام والتصدق لان او للتخيير فاذا امنتم من خوفكم وبرئتم من مرضكم فمن تمتع
ومعنى التمتع بالعمرة الى الحج هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب
الى الله بالحج او هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن
شرطية محله رفع ابتداء وجوابه فما استيسر من الهدي كا ومن وجوابها جواب اذا والمعنى فعليه
دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنايات ومنعه بعضهم كدم
الاضحية فمن لم يجد الهدي فصيام اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في وقته واشهره
فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وقرئ بنصب ثلاثة اي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعد
ما احرم ولا يجوز صوم هذه الثلاثة يوم النحر ولا ايام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه الايام في
ايام التشريق وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند اكثرهم ويجوز

صيامها

بلغت قرائته ادام الله فوائده كتبه محمد السعدي ... حامدا ومصليا

صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرئ وسبعة نصبا عطفا على
محل ثلاثة تقديره فصيام ثلثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد ما فصله
لنفي اللبس وللايذان بالاهتمام بصيامها فقال تلك عشرة كاملة حس في الثواب والاجزاء او كاملة فيما
اريد به من اقامته بدل الهدي او لنفي توهم ان الواو هنا بمعنى او فلا يجب صيام جميع العشرة لان الواو تكون بمعنى
او وتكون للتخيير او هو خبر بمعنى الامر اي فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اي هذا الحكم الواجب من
الهدي او الصيام عند الشافعي لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام حس وذلك عند ابي حنيفة
واصحابه اشارة الى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو
دم جناية لا ياكل منه وحاضروا المسجد الحرام من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي
وعند ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها وعند مالك مكة ودم القران كدم التمتع واتقوا الله في اداء
الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب تا على ارتكاب المناهي الحج مبتدأ خبره اشهر معلومات
كا تقديره وقت الحج اشهر كقولهم البرد شهران والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع
الفجر عند الشافعي وهما وعشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة وعند مالك هما وجميع ذي الحجة فمن قال عشرا اراد
الليالي ومن قال تسع اراد الايام وجمعها ارادة للاوقات او لان اقل الجمع اثنان او نزل بعض الشهر
منزلة كله فمن فرض اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث اي
لا جماع او هو مقدماته عند النساء او الفحش من القول رفث وارفث واحد ولا فسوق كل انواع المعاصي
فسوق ولا جدال لا خصام في الحج تا بان يقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا او يقول حجي ابر
من حجك فنهوا عن ذلك او كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة
وبعض في ذي الحجة فنسخه الاسلام القراءة برفع فلا رفث ولا فسوق منونا اخبارا بمعنى النهي اي لا ترفثوا
ولا تفسقوا ونصبهما من غير تنوين ونصب جدال نفيا وقرئ بنصب المتكاثر نفيا وبرفعهما اخبارا قال
صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه بالخصر لا تفعلوا ما نهيتم عنه وما
تفعلوا من خير اي بر وطاعة يعلمه الله تا ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا
فان خير الزاد التقوى كا مومن الزاد ما يقيكم عن السؤال وغيره او المعنى اجعلوا زاد الاخرة التقوى
وزاد الحج الطعام يا اولي الالباب تا يا ذوي العقول فان من لم يتقه فليس بذي لب لما تاثم المسلمون من
التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم الحج وقرئ بها والجناح الاثم واصله من الجنوح
الميل عن القصد ومحل ان تبتغوا اي تقصدوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو الربح في التجارة من
ربكم كا في ايام الحج نصب او رفع صفة لجناح فاذا افضتم اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض الماء
ماؤه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات هي اسم علم للموقف من جمع اسم في عرفات
واذرعات عند بعضهم قال لانه ليس فيها الا علامة واحدة وهو التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان
يخلوا ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث او بتاء مقدرة
كسعاد قال ولا يجوز ذلك لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التانيث
في بنت لان التاء في بنت بدل من الواو ولاختصاصها بالمونث كتاء التانيث لم يجز تقديرها وبعضهم يجعل التنوين

في عرفات وفي جمع جمع المؤنث كمسلمات نظير النون في مسلمون وليس للصرف ومن العرب من يحذف التنوين
ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحد فمن غير صرف للتعريف والتأنيث وسمي عرفات
لانه وصف لابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما رآه عرفه او لان آدم صلى الله عليه وسلم عرف حواء فيه او لاعتراف الناس فيه
بالذنوب وفي هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج
عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج والمعنى اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين مكة **فاذكروا**
الله بالدعاء والتهليل والتلبية **عند المشعر الحرام** كا يعني بالقرب منه وهو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي
عرفة الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا المحسر او هو قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة
وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة من عرفات
بعد غروب الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والمزدلفة
لازدلاف الناس اليها او سميتا بذلك لاجتماع آدم بحواء وازدلافه اليها اي دنوه منها وما مصدرية او
كافة في قوله تعالى **واذكروه** بالتوحيد ذكرا حسنا **كما هداكم** لدينه ومناسك حجه **وان كنتم**
من قبله اي قبل الهدى او الرسول صلى الله عليه وسلم وان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية اللام
في **لمن الضالين** كا الجاهلين بعبادته وذكره كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا
يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا عن ذلك بقوله **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** اي من عرفات
والمراد بالناس جميع الناس الا الحمس او ابراهيم وحده او آدم وقرئ الناسي بكسر اراد الناسي فاكتفى بالكسرة عن
الياء والمراد آدم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت في شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم
وتأخير وتكون هذه الآية مقدمة على ليس عليكم جناح معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا
او ثم بمعنى الواو اي وافيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الحمس ويكون الخطاب
لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تأخير **واستغفروا الله** كا **رحيم** كا **فاذا**
قضيتم مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسك الذبح والمعنى اذا فرغتم
من عباداتكم وذبحتم ذبائحكم بعد رمي جمرة العقبة **فاذكروا الله** بالتكبير والثناء عليه **كذكركم آباءكم**
لان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر آبائها ومحل **او اشد** جر عطف على ذكركم او نصب
عطف على آبائكم وقوله **ذكرا** كا نصب تمييز وفيه نظر وقالوا لان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله
كقولك وجهك احسن وجه اي احسن الوجوه فاذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للعبد
لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال الذكر اشد ذكر جرا
اضافة ووجه نصبه عند ابي علي وغيره ان يجعل الذكر ذاكرا مجازا او يجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسان الذكر فيذكر
فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب بمضمر يقدر واذكروه ذكرا اشد من ذكركم لآبائكم فيكون الذكر
نعتا لمصدر محذوف في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في ذكركم له قيل لابن عباس انه قد يأتي على الانسان يوم
لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك لوالدك اذا شتم ثم اومأ الى اختلاف اغراض
الخلق بقوله **فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق** كا
نصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسألون في حجهم الا الدنيا **ومنهم** اي المؤمن **من يقول ربنا آتنا في**

خ اليوم

خ انه

الدنيا حسنة اي العلم النافع والعبادة **وفي الآخرة حسنة** اي الجنة صح ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير
عن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء **وقنا عذاب النار** كا قال امرأة
السوء ويجوز ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب وقيل الحسنة الشهوة ذكر الله والسلو
سعادتكم في دارين **اولئك** اي المؤمنون او جميع الداعين **لهم نصيب مما كسبوا** كا دعوا وسمي الدعاء كسبا
لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت ايديكم والمعنى لهم جزاء من جنس عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اومأ
الى قدرته محذرا من الموت وحاثا على اعمال الخير بقوله **والله سريع الحساب** حسن وسرعة حسابه انما كان لعدم
احتياجه الى عقد يد او وعي صدر او نظر وفكر بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشأنه وروي انه يحاسبهم في مقدار
فواق ناقة وروي في لمحة حزب **واذكروا الله** بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات **في ايام معدودات**
كا جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعت المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة لان الجمع
قد ينعت بالمؤنث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة فالكواو وجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل
الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت بالمؤنث ويجوز ان يكون في الكلام
حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات معدودات فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد
بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند ابي يوسف ومحمد والتكبير
الله اكبر ثلثا نسقا عند الشافعي ومرتين عند الكوفي وتمامه لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فمن تعجل**
اصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وتعجل واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين تعجلت الشيء و
استعجلته والمعنى فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى **في يومين** اي في اليوم الثاني من ايام التشريق **فلا اثم**
عليه كا بتعجله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى لانه من رخص الله في ذلك **ومن تأخر** حتى نفر في اليوم الثالث
فلا اثم عليه بترك الترخص بالرخصة هم مخيرون بين النفرين وان كان المتأخر افضل وخبر المبتدأ ان المحذوف
لمن اتقى حسن المناهي بعد بين جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى **تحشرون** تا كان الاخنس بن شريق حلو الكلام
يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ويحلف انه يحبه فنزل فيه او في المنافقين **ومن الناس من يعجبك** يروقك
ويعظم في قلبك **قوله في الحيوة الدنيا** يقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى
يسرك ما يقوله في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا **ويشهد الله على ما في قلبه**
اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله رفعا اي يعلم ويستشهد الله **وهو الد الخصام**
كا الجدال مصدر خاصم مخاصمة وخصاما او الخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب المعنى هو شديد الجدال والعداوة
للمسلمين **واذا تولى** اي ادبر عنك **سعى في الارض** يعمل بالمعاصي **ليفسد فيها** بقطع الرحم وسفك دماء
المسلمين **ويهلك الحرث والنسل** كا لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق زروعهم
ليلا او تولى صار واليا فافسد الحرث والنسل بظلمه او يظهر المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشؤم ظلمه فيهلك
الحرث والنسل وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح الياء فاعلين وليهلك بلام زائدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا
والله لا يحب الفساد حسن **اخذته العزة** اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل **بالاثم** اي
الظلم ومحل بالاثم حال من العزة اي اخذته العزة ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد
اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك **فحسبه**

ت

خ التأخير

خ الخصام

جهنم اى كافيه ولبئس المهاد تا الفراش ونزل فى الزبير ابن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال
صلى الله عليه وسلم من ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال انا وصاحبى المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة
او فى صهيب بن سنان الرومى حين اذاه المشركون بمكة وهاجر الى المدينة او فى على حين استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم
على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع او فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن الناس من
يشرى نفسه اى يبيعها ابتغاء مرضات الله اى طلب رضوان الله كا وابتغاء مفعول له او مصدر
واصل البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان
جائر والله رءوف بالعباد تا اذ كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه
دعنا يا رسول الله فلنقم بالتوراة فنزل يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم اصله الاستسلام
والانقياد والمراد الاسلام القراءة بفتح السين وكسرها وقرئ بفتح السين واللام لغات فى السلم او بالكسر الاسلام
وبالفتح الصلح ونصب كافة اى جميعا واصلها من الكف الجمع حال من الضمير فى ادخلوا او من السلم لانها
تؤنث انه لكم عدو مبين كا فان زللتم وقرئ بكسر اللام اى ملتم عن الاسلام مجتمعين من بعد
ما جاءتكم البينات اى الدلالات على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز اى غالب
قادر على الانتقام حكيم تا لا ينتقم الا بالحق روى ان اعرابيا سمع قاريا يقرا غفور رحيم فقال ان كان هذا
كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه وكذا نقل فى قوله السارق والسارقة
فى المائدة ثم جاء باستفهام بمعنى النفى مبكتا فقال هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته و
انتظرته اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الدخول فى السلم الا ان ياتيهم الله اى ياتى امر الله وقضاؤه يوم القيمة
او فى الدنيا او ياتيهم الله بعذابه بحذف عذابه للعلم به فى ظلل جمع ظلة وهى ما اظل والمراد السحاب بستر
وقوله من الغمام اى الغيم وصف لظلل او يتعلق بياتيهم اى ياتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضائه
فى ظلل من الغمام ايذان بشدته لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان اصعب ومنهم من لم يتاول
هذا وما شاكله وامره كما جاء بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل القراءة والملائكة رفعا
عطفا على اسم الله وقرئ بالجر عطفا على ظلل او على الغمام وقضى الامر اى فرغ من حسابهم او اتم
امر هلاكهم وقرئ وقضاء مصدر مرفوع معطوف على الملائكة ومجرور عطفا على ظلل او الغمام القراءة والى الله
ترجع الامور تا بفتح التاء مؤنثا وكسر الجيم حيث وقع بعده الامور وبضم التاء وفتح الجيم وقرئ
بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم فبعد ذكر امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤال اليهود
تبكيتا فقال سل بنى اسرائيل ومحل كم اتيناهم نصب مفعول ثان لسل ولا تعمل سل فى كم لانها استفهام
ومحل كم نصب مفعول ثان لاتيناهم نحو عشرين اية اعطيناهم او محل كم رفع ابتداء خبره اتيناهم والعائد محذوف
تقديره اتيناهموها وقوله من اية بينة جس دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد عليهما الصلوة والسلام
تمييز لكم والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها ان يؤتى بمن ومحل ومن رفع ابتداء والعائد الضمير فى يبدل
اى ينكر ويغير نعمة الله اى الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته اى بعد ما عرفها وصحت
عنده وقرئ يبدل مخففا شديد العقاب تا ونزل فى مشركى العرب او المنافقين زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا وحذفت التاء من زين للفصل ولان تانيث الحيوة غير حقيقى والمزين الله تعالى

بان

بان خلق الاشياء العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه ما قرئ زين للذين كفروا بفتح الباء والزاء او المزين الشيطان
بان وسوس لهم ومناهم الامانى الكاذبة ويسخرون من الذين امنوا جس من فقراء المؤمنين كعبد الله
بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة كا لان
هؤلاء الفقراء فى اعلى عليين فى الجنة وهؤلاء الكفار فى اسفل السافلين فى النار وفى ذكر المؤمن ثم المتقين ايذان
انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقى والله يرزق من يشاء بغير حساب تا رزقا واسعا من غير تقدير
او يرزق الكثير فى الدنيا ولا يحاسب عليه فى الاخرى او الحساب يرجع الى الله تعالى فلا يعترض عليه فيما يفعله لانه
المالك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام من ادم الى نوح او الى ان قتل قابيل هابيل او هم
من كان مع نوح فى السفينة او من نوح الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلام او كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم فبعث
اليهم او هم بنوا ادم لما اخذ عليهم الميثاق قالوا ولم يكونوا مسلمين الى ذلك اليوم ثم اختلفوا فبعث الله النبيين
مبشرين بالثواب للمؤمن ومنذرين بالعقاب للعاصى ومبشرين ومنذرين حالان وانزل معهم
الكتاب اى الكتب فنزل مع كل نبى كتاب ومحل بالحق اى الصدق حال من الكتاب اى ملتبسا بالصدق واللام فى
ليحكم اى الله او كل نبى بكتابه متعلقة بانزل بين الناس فيما اختلفوا فيه جس اى فى دين
الاسلام وما اختلف فيه اى فى الحق او فى الكتاب الا الذين اوتوه اى اعطوا الكتاب المنزل او من فى
من بعد ما جاءتهم البينات على صدق الكتب متعلق باختلف ولم تمنع الا من ذلك كقولك ما قام الا زيد
يوم الجمعة ونصب بغيا اى حسدا مفعولا له بينهم ظرفا اى بين المختلفين بان كذب بعض بعضا وكتموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا ورياستها فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه وقوله من الحق بيان للمختلف فيه تلخيصه فهدى المؤمنين الى الحق المختلف فيه من الحق ومحل باذنه
حسن بعلمه وارادته حال من الذين امنوا اى ماذونا لهم الى صراط مستقيم كا لما اصاب المسلمين الجهد
فى غزوة الخندق او احد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة وعاداهم اليهود فجزعوا فانزل تعالى مصدرا
كلامه بام المنقطعة توبيخا لهم على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على انبيائهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال
ام حسبتم متعدية الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل اى شبه
الذين خلوا اى مضوا من قبلكم كا من النبيين والمؤمنين ولما هى لم ضمت اليها ما ولزمها الجزم [illegible]
اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة ولكن الوقف هنا لان ما بعده جملة استئنافية مبينة حالهم كانه قيل كيف
كان حالهم فقيل مستهم البأساء والضراء اى الشدة والفقر وزلزلوا اى حركوا وازعجوا بانواع البلايا والرزايا
ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم
الى الغاية قال فيها الرسول والمؤمنون استبطاء للنصر لشدتها متى نصر الله حس الذى وعدناه ونصر الله
مبتدا خبره متى فاجيبوا الا ان نصر الله قريب تا غير متاخر القراءة يقول نصبا باضمار ان وجعل الفعل
مستقبلا اى الى ان يقول فالفعل مستقبل والمعنى على المضى اى الى ان قال او رفعا فيجعل الفعل ماضيا او حالا لان
حتى لا تنصب الافعال مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا نحو شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه فهى حال ماضية
محكية وحتى التى يرتفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هى الداخلة على الجمل والتى تنصب الافعال
بمعنى الى ان هى الجارة وهى للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتى تنصب بمعنى كى هى العاطفة

كلهم م

جمع رزية وهى المصيبة

والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد وجد والدخول لم يوجد ونزل لما سال عمرو
بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة ومصرفها يسألونك ماذا ينفقون ما استفهام بمعنى اى مبتدأ
خبره ذا لانها بمعنى الذى وينفقون صلته والعائد محذوف بتلخيصه اى شىء الذى ينفقونه او ماذا اسم
واحد استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسألون ثم جاء بجواب السؤال وجعل ما فيه شرطية
فقال قل ما انفقتم ومن خير بيان للمنفق ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة
بقوله فللوالدين الى وابن السبيل كا بتلخيصه ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على هؤلاء المذكورين
السدى هى منسوخة بفرض الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها على النفل والواجب فلا يحتاج الى تقدير نسخ فان
الله به عليم تا كتب اى فرض عليكم القتال للكفار اكثرهم ان الجهاد فرض كفاية ومحل وهو
كره لكم حس مكروه شاق عليكم حال وقرئ بفتح الكاف لغتان او بالفتح بمعنى الكراهية مصدر وبالضم
اسم للمصدر وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كا لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر
والغنيمة او الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا هو القعود عن الغزو ومحل ان تكرهوا وان تحبوا
رفع فاعل عسى ومحل وهو شر لكم كا نصب وصف لشيئا او حال من النكرة والله يعلم مصالحكم
وانتم لا تعلمون تا بعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش فى آخر جمادى الاخرى قبل بدر بشهرين فى
سرية على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عيرا لقريش فيها عبد الله بن الحضرمى وثلاثة معه
فقتلوه واسروا اثنين وافلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبى صلى الله عليه وسلم بالعير والاسيرين وقالوا يا رسول الله
قتلنا ابن الحضرمى ثم امسينا فرأينا هلال رجب فما ندرى افى رجب اصبناه ام فى جمادى وعن ابن عباس كانوا
كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب فوقف صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال
المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام يسألونك عن الشهر الحرام اى رجب الاية فاخذ صلى الله عليه وسلم العير
والاسيرين وبعث الى قريش فى فدائهما وقوله تعالى قتال فيه بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال
بتلخيصه ومعناه يسألك المسلمون او الكفار عن قتال فى الشهر وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن وقرئ قتل فيه
وقرئ قتال رفعا خبر مبتدأ محذوف بتقدير اجائز قتال فيه اكثرهم ان هذه الآية منسوخة بآية فاقتلوا المشركين
وعن عطاء انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال فى الحرم ولا فى الشهر الحرام وانها ما نسخت وقوله تعالى
قل قتال فيه كبير تا مبتدأ وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه وصد اى منع مبتدأ وقوله
عن سبيل الله اى الايمان وصفه وكفر به اى بالله عطف على صد والمسجد الحرام اى مكة
عطف على سبيل الله وان منعه بعضهم اى وصدكم المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه
الصد بتقدير ويصدون عن المسجد الحرام واخراج اهله اى اهل المسجد وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
عطف ايضا وخبر صد اكبر عند الله حس وجاز العطف على المبتدأ قبل الاتيان بخبره لشدة العناية
توبيخا للكفار ومما يقاربه فى التقديم قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قياسه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة
العناية والفتنة اى الشرك اكبر من القتل حس بتلخيصه قولوا للكفار تعييرا لهم الصد والكفر واخراج
المؤمنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمى والقتال فى الشهر الحرام ولا يزالون اى الكفار
يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى اى كى او الى ان يردوكم اى يصرفوكم عن دينكم ان

فنزل ح

استطاعوا حس قيد وان حتى متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون ثم
هددهم بقوله ومن يرتدد اى يرجع منكم عن دينه الى دينهم ويطاوعهم عليه سرا او جهرا فيمت
عطف على يرتدد وهو كافر اى مرتدا ومن رفع ابتداء خبره فاولئك حبطت اعمالهم اى
بطلت حسناتهم فى الدنيا والآخرة لان عباداتهم لم تصح فى الدنيا فلم يجازوا عليها فى الاخرى وهذا دليل الشافعى
ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما خالدون تا فثم قال
اصحاب السرية انؤجر على فعلنا هذا فنزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا لانهم فارقوا اهلهم
ومنازلهم وجاهدوا وانما جعلها جهادا وجمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل
واحد منها اولئك يرجون رحمة الله كا قتادة هؤلاء خيار هذه الامة وجعلهم الله راجين
وان من رجا طلب ومن خاف هرب والله غفور رحيم تا كانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون
يشربونها فجاء معاذ بن جبل وعمر بجماعة فقالوا يا رسول الله افتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة
للمال وروى انه صلى الله عليه وسلم عن الخمر والميسر معا فنزلت يسألونك عن الخمر والميسر اى
عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السؤال لم يكن عن اعيانهما الا احتمال الوقف هنا وان نعم بعضهم لان الجواب
لم يات بعد وكذلك ما اشبه هذا نحو يسألونك عن الشهر الحرام فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم فى المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فتركوها فى حال السكر ثم دعا عتبان
بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن ابى وقاص قصيدة فيها هجاء الانصار فضرب بعض الانصار
رأس سعد بلحى جمل فشجه موضحة فشكا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل انما
الخمر والميسر فى المائدة الى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا فحرمت الخمر وارتفعت ما غلا واشتد وقذف بالزبد
من غير طبخ النار من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو يوسف
انما يكفران باستحلال ما اتخذ من عصير العنب وكذلك كل مسكر عند الشافعى وابو حنيفة لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب
والرطب ونقيع الزبيب والتمر والعقد المسكر من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت
بمصدر خمره خمرا ستره لانها تغطى وتغطى على العقول وتسترها قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فى الدنيا فمات
وهو يدمنها لم يتب لم يشربها فى الآخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعلى لو وقعت قطرة منها فى بئر فبنيت مكانها
منارة لم اؤذن عليها والميسر قمار العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او سمى بالمصدر او
هو من اليسر ضد العسر لان الانسان كان ياخذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون جزورا ويجزءونها عشرة اجزاء
ويضربون عليها بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها قالوا جميع القمار ميسر على النرد والشطرنج ميسر
القراءة اثم كبير بباء موحدة وثاء مثلثة اى وزر عظيم من الغش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر
فانها اقوى الطرق فى ارتكاب المعاصى والانتفاع بهما هو اللذة واستمراء الطعام وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال
بلا تعب فى الميسر وانتفاع الفقراء بلحم الجزور واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كا قبل التحريم وقرئ اقرب
من نفعهما القراءة قل العفو رفعا خبر مبتدأ محذوف بتقدير المنفق العفو فعلى هذا ما ذا مبتدأ وخبر ونصبا
بالنصب بتقدير ينفقون العفو فعلى هذا ماذا اسم واحد نصب بينفقون الموجودة ليكون الجواب وفق السؤال واصل

والخمر ح

العفو السهولة والفضل ومنه العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخ بالزكوة قال صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة فقال **كذلك** اى تبيينا مثل هذا التبيين **يبين الله لكم الايات** ان علقت **لعلكم تتفكرون** بقوله **في الدنيا والآخرة** تا كان المعنى لعلكم تتفكرون في امرهما فتاخذون بما هو اصلح لكم فيهما وان علقت في الدنيا بيبين كان المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج للدارين لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون للايفصل بين العامل ومعموله ولما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما تركوهم واجتنبوا مواكلتهم فنزل **قل اصلاح لهم خير** اى اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتنمو ما لهم او اصلاح لهم اى ايصال الاصلاح اليهم **وان تخالطوهم** اى تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة المصاهرة **فاخوانكم** كا القراءة برفع اخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين لان الاخ يصيب من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا وقرئ بنصبها اى تخالطون اخوانكم **والله يعلم المفسد من المصلح** **ولو شاء الله لاعنتكم** كا لضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة **ان الله عزيز** امر بعزته سهل على العباد او صعب **حكيم** تا في صنعه ونزل لما سال ابو مرثد النبي صلى الله عليه وسلم عن تزويج عناق مشركة **ولا تنكحوا** اى لا تتزوجوا **المشركات** اى الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا **وقرئ** بضم التاء اى لا تزوجوهن غيركم نكح تزوج وانكح غيره زوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد الضم ثم استعير للجماع ولا يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان اراد نكاحها **ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم** كا والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة **ولا تنكحوا المشركين** اى لا تزوجوهم ولا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا **ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم** كا لان الخلق كلهم عبيد الله واماؤه ولو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها مقدما عليها المعنى وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اوما الى علة ذلك مشيرا الى جنس المشركين فقال **اولئك يدعون الى النار** حس **والله يدعوا** على لسان رسله **الى الجنة والمغفرة** اى الى اعمالهما **باذنه** كا بارادته **وقرئ** والمغفرة باذنه رفعا ابتداء وخبر **ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون** تا اوامر الله ونواهيه وكانت المراة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل **ويسئلونك عن المحيض** مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للمكان والزمان والمعنى يسئلونك عن الوطي في زمن الحيض **قل هو اذى** اى مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا **فاعتزلوا النساء في المحيض** اى فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن **ولا تقربوهن** مجامعين **حتى يطهرن** القراءة بفتح الطاء والهاء مشددين اى يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين اى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن **وقرئ** بكسر الهاء مخففا وروي ان النصارى كانوا يجامعون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الاية **فاذا تطهرن** اى اغتسلن ولا يجوز غشيان الحائض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها لنهاية حيضها

وان

وان لم تغتسل **فأتوهن** اى جامعوهن **من حيث امركم الله** كا والمراد الفرج ابن عباس طؤوهن في الفرج ولا تعدوه ومن لابتداء الغاية او بمعنى في **ان الله يحب التوابين** من الذنوب ولا يعودون اليها **ويحب المتطهرين** تا من الشرك والماء ونزلت فيمن اتى امراته من دبرها في قبلها **نساؤكم** مبتدا خبره **حرث لكم** اى مزرع ومنبت للولد بمنزلة الارض للنبات وهذا من المجاز وفي هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل الفرث واباحة الاقبال لانها محل الحرث **فأتوا حرثكم** اى نساءكم في القبل **انى شئتم** كا الاتيان المعنى جامعوهن من اى شق شئتم في المأتى ولا يجوز اتيان المراة في دبرها وعن مالك روايتان وروي عنه انه قيل له انه نقل عنك انك تجيزه فقال كذبوا على كذبوا على قال صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة في دبرها وقال لا تاتوا النساء في ادبارهن **وقدموا لانفسكم** كا التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله وقال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم **واتقوا الله** كا على كل حال **واعلموا انكم ملاقوه** كا صائرون اليه فاستعدوا له **وبشر المؤمنين** تا بالجنة ونزل فيمن حلف انه لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى **ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم** جمع يمين وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته اليمين والعرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين شيئين والعرضة ايضا كل ما يعترض فيمنع عن الشيء واصلها الشدة ومنه الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها ومحل **ان تبروا** اى لان لا تبروا كقوله ان تضلوا **وتتقوا وتصلحوا** نصب مفعول من اجله اى مخافة ان تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا يجب الوقف على ايمانكم لخلو المبتدا من ظاهر واللام في لايمانكم متعلقة بتجعلوا المخصصة لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح **بين الناس** كا قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير **والله سميع عليم** تا **لا يؤاخذكم الله باللغو** هو كل مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل لغى يلغى لغا وزن لقى يلقى ولغى يلغو قال باطلا واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه ولا اثم ان جعل من اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث فيها بل بالحنث ويكفره مستروق لا كفارة عليه وقوله **في ايمانكم** حال من اللغو اى باللغو كائنا في ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة باللغو اليمين **ولكن يؤاخذكم** اى يعاقبكم او يلزمكم الكفارة **بما كسبت** اى نوت **قلوبكم** كا وقصدتم به وما مصدرية او بمعنى الذي **غفور حليم** تا ولا تنعقد اليمين الا بالله نحو والذي اعبده وباسمائه نحو والرحمن وبصفاته نحو وعزة الله فان حلف بشيء منها على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة وان حلف على امر ماض انه كان ولم يكن وبالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس فتجب به الكفارة عند الشافعي ولا تجب عند الكوفي لانه ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في الكباير عنده وان كان جاهلا فهي من اللغو ونزل فيمن كان يكره امراته ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات بعل **للذين يؤلون** يقسمون **وقرئ** يؤلون **وقرئ** الوا **من نسائهم** من متعلقة بيؤلون

القسم

يقال آلى من امراته وعلى امراته او عدى بمن لانه ضمن معنى البعد كانه قال يبعدون من نسائهم مولين و اللام في للذين متعلقة بمحذوف هو خبر مبتداه **تربص** اي انتظار **اربعة اشهر** مخصوصة استقر للمولين تربص اربعة اشهر والايلاء من المراة عند الشافعي ان يحلف انه لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة وقف فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع فاء بلسانه وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند النخعي وعليه كفارة ان وطيها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة وعند ابن المسيب تطليقة رجعية والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي وعند ابي حنيفة ومالك تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المراة ومالك يعتبر رق الزوج **فان فاؤا** اي رجعوا عن اليمين وقرئ فان فاؤا فيهن اي الاشهر **فان الله غفور** للمولين **رحيم** بهم **وان عزموا الطلاق** اي اوقعوه اصل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء شيء يريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف الجر نصب الطلاق او حمل عزم على نوى فعدى تعديته **فان الله سميع** لقولهم **عليم** بنياتهم **والمطلقات** المدخول بهن اصل الطلاق من وثاق من اطلقت البعير من عقاله وطلقته وكذلك طلقت المراة خليتها وطلقت هي بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهي طالق **يتربصن** اي ينتظرن وهذا خبر معناه امر اي ليتربصن **بانفسهن** فلا يتزوجن **ثلثة قروء** ونصب ثلثة ظرف وكذا كل عدد يضاف الى زمان او مكان وقرؤ جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعال جمع قلة نظرا الى ان لكل مطلقة ثلثة اقراء وهن كثير او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة وعند ابي حنيفة وغيره الحيض لانه اسم للطهر والحيض لغة وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند من يجعله الطهر وعند من يجعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة ونزل في المطلقة يجب زوجها فتقول انا حبلى وهي كاذبة لترد ها وفيمن تكرهه وهي حبلى فتنكر الحبل لئلا تعود على رده اورثما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن** من الحبل والحيض ليبطل حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال **ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر** حس لان المؤمن يخاف هذا الفعل **وبعولتهن** جمع بعل وهو الزوج سمي القائم بامر الزوجة والبعال النكاح زيدت فيه التاء لتانيث الجمع كالعمومة **احق بردهن** اي اولى برجعتهن وقرئ بردهن **في ذلك** اي في العدة فعلى هذا متعلقة باحق او ذلك اشارة الى النكاح ففي متعلقة على هذا بالرد **ان ارادوا** اي الزوج والزوجة ويجوز ان يقال والولي بالرجعة **اصلاحا** حس بينهما وحسن عشرة **ولهن** على الرجال **مثل الذي عليهن** للرجال من الحقوق **بالمعروف** كا ما عرف شرعا ابن عباس احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم **وللرجال عليهن درجة** كا بالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما شريكان في اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق والقيام بمصلحتها **حكيم** تا ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة **الطلاق** اي التطليق كالسلام بمعنى التسليم وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعده الرجعة **مرتان** اي مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد

كرة

كرة ولم يرد الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية **فامساك بمعروف** شرعا اي يمسكها بما عرف شرعا من الحقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها **او تسريح باحسان** كا اصل التسريح الارسال كالطلاق من الاطلاق والمعنى تركها ولا يقصدها بسوء **ولا يحل لكم** ايها الازواج **ان تاخذوا مما اتيتموهن** من المهور **شيئا** ثم استثنى الخلع بما نزل في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت بن قيس بن شماس كان يحبها وهي تبغضه وكان قد اعطاها حديقة فافتدت بها منه وهو اول خلع في الاسلام ومحل **الا ان يخافا** على القراءة بفتح الياء اي الا ان يعلم الزوجان او يظنا وقرئ بها حال اي الا خائفين ومحل **ان لا يقيما حدود الله** كا على نصب يخافا فتقديره الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة والقراءة ايضا بضم الياء مجهولا اي يعلم المسلمون او الحكام او يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن فعلى هذا محل ان لا يقيما رفع بدل اشتمال من الف الضمير في يخافا كقولك خيف زيد تركه حدود الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد هذا ما قرئ الا ان يخافوا **فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما** اي على الزوج فيما اخذ ولا على الزوجة **فيما افتدت به** كا من المال الا انها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق **تلك حدود الله** اي هذه اوامره ونواهيه **فلا تعتدوها** لا تجاوزوها **ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون** حسن حزب **فان طلقها** الطلقة الثالثة **فلا تحل له من بعد** اي بعد الطلقة الثالثة **حتى تنكح زوجا غيره** كا غير مطلقها عن ابن المسيب انها تحل للزوج الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء انه لا بد من الاصابة لحديث امراة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن طلقني قبل طلاقي وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك **فان طلقها** الزوج الثاني **فلا جناح عليهما** اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة **ان يتراجعا** اي يرجع كل منهما الى صاحبه بنكاح جديد **ان ظنا** اي علما او غلب على ظنهما **ان يقيما حدود الله** كا الواجبة في حق الزوجية زعم بعضهم ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت انه يقوم زيد ولان الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر **لقوم يعلمون** تا طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل **واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن** اي قربن من انقضاء العدة **فامسكوهن** اي راجعوهن **بمعروف** من غير طلب ضرار بالمراجعة **او سرحوهن** اي اتركوهن **بمعروف** حس حتى تنقضي عدتهن **ولا تمسكوهن ضرارا** مفعول له او حال اي مضارين **لتعتدوا** تا لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء **ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه** كا بتعريضه الى عذاب الله وكونوا صادقين **ولا تتخذوا ايات الله هزوا** كا بان يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة **واذكروا نعمة الله عليكم** بالايمان **وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة** اي القران والسنة ان نصبت ما انزل عطفا على نعمة الله نصبت **يعظكم به** كا بالنازل عليكم حالا وان رفعت ما مبتدا فخبره يعظكم جاز **ان الله بكل شيء عليم** تا ثم خاطب الازواج او الاولياء فقال **واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن** اي انقضت عدتهن **فلا تعضلوهن** اصل العضل المنع والشدة والمعنى لا تمنعوهن من **ان ينكحن ازواجهن** الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن **اذا تراضوا** اي الخطاب والنساء واذا ظرف لتعضلوهن

بينهم بالمعروف كا بعقد حلال ومهر جايز ذلك اى النهى او الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل انسان
يوعظ به المومنون ذلكم اى الحكم ازكى اى خير لكم واطهر كا لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما فى قلب
احدهما من حب الآخر وانتم لا تعلمون تا ذلك والوالدات والوالدات صفتان غالبتان فلذلك لم يذكر الموصوف
وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه امر استحباب لانه لا يجب على المطلقة ارضاع ولدها من
مطلقها ان وجد مرضعة فان احتجت ارضاعه فهى احق به حولين كاملين وصف الحولان بالكمال لنفى المجاز
وثبوت كمالهما وهما اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين ولتسعة ارضعته
ثلاثة وعشرين شهرا ولتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا ابن جريج هو لكل
مولود فلا يفطم فى اقل من حولين الا برضى الوالدين او المراد ان الرضاع المثبت للحرمة انما يكون فى الحولين ثم جاء بالتخفيف
فقال لمن اراد ان يتم وقرئ تكمل الرضاعة حسن وقرئ بكسر الراء والرضعة وقرئ ان تتم الرضاعة
بفتح التاء وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها لان بما وعلى المولود له اى الاب ولم يقل الوالد لانه للاذان
ان الزوجة انما تلد للزوج ولان الولد لا ينسب اليها رزقهن وكسوتهن طعامهن ولباسهن بالمعروف
حس لا تكلف لا تحمل نفس الا وسعها حس نصب مفعول ثان لا استثناء لان كلف له مفعولان
وقرئ لا نكلف بالنون ولا تكلف بتاء مفتوحة القراءة لا تضار رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل بناء للفاعل او
المفعول واصله تضارر او تضارر وبفتح الراء نهيا فهو مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها وسكون الراء المدغمة فيها
وبعضهم ما قرئ بفك الادغام وفتح الراء الاولى وكسرها مع جزم الثانية وقرئ لا تضار بسكون الراء
مع التشديد وسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها اى بنزع ولدها منها بعد رضاها
بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقى الولد الى ابيه بعد ما الفها او لا تكره والدة على ارضاع ولدها
او هو الوالد من غيرها فالمضارة راجعة الى الوالدين بالخصوص لا يضار الاب الام بترك الارضاع ولا الوالدة
الاب باخذ اكثر من اجرتها او الى الصغير فالباء زايدة اى لا تضار والدة ولدها ولا والد ولده وعلى الوارث
اى وارث الصبى مثل ذلك اى مثل الذى كان على ابيه فى حياته فعند الشافعى ومالك لا نفقة للصبى الا
على الوالدين خاصة وعند ابى حنيفة تجب النفقة على من ليس بذى رحم محرم كابن العم وعند ابن ابى ليلى واحمد
تجب على كل وارث على قدر ميراثه او على الوارث ترك المضارة فان ارادا الوالدان وقرئ ارادا فصالا
فطاما للصغير قبل الحولين فليكن عن تراض اتفاق منهما وتشاور بان يستخرج الوالدان راى العلماء ان
الفطام لا يضره واعتبر اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام من الشفقة فلا جناح عليهما كا وتسترضعوا يتعدى
الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال ارضعت المراة الصبى واسترضعتها الصبى طلبتها لترضعه قالوا وهذا
حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان تسترضعوا المراضع اولادكم اذا سلمتم الى المراضع
ما اتيتم سميتم القراءة آتيتم هنا وما اتيتم من ربا فى الروم مدا اى اعطيتم المراضع وقصرا اى جئتم به المراضع وقرئ
ما اوتيتم مجهولا اى ما اقدركم الله تعالى عليه ويجوز ان يراد الحلال لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير
واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بالمعروف كا متعلق بسلمتم اى سلمتم الاجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور
بما تعملون بصير تا والذين قائم مقام المبتدا المحذوف اى وازواج الذين يتوفون منكم اى يتوفى
آجالهم والتوفى اخذ الشئ وافيا القراءة يتوفون مجهولا وقرئ بفتح الياء معلوما اى يستوفون آجالهم وكل على المبتدا

المحذوف قوله ويذرون اى يتركون ازواجا وخبر المبتدا يتربصن اى يعتددن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا اى ليال لان التاريخ بالليلة لانها اول الشهر واليوم تبع له او الذين مبتداء ويتربصن
الخبر والعايد محذوف اى يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم وبجب على المراة فى عدة الوفاة ترك الطيب
والزينة ودهن الراس بكل دهن مطيب وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب ان شاءت ولا تكتحل بما فيه
طيب او زينة كالاسود وجوز مالك وابو حنيفة الاكتحال بالاسود للضرورة الشافعى تكتحل به ليلا وتمسحه نهارا
للضرورة لان عدة الموت فى ابتداء الاسلام كانت سنة فنسخ بهذه المدة الآن لكن حوامل معتدتهن بوضع الحمل
عند الفقهاء احتجاجا بحديث سبيعة وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تنكح فاذن لها علي وابن عباس يشترط الحامل آخر الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن
اجلهن اى انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن من اختيار الازواج و
بالمعروف كا خبير تا يجب الاحداد على المراة لعدة الوفاة ولا يجب على المطلقة طلاقا رجعيا
وعن الشافعى فى البائنة بالخلع قولان احدهما يجب كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابى حنيفة والثانى لا
كعطاء ومالك والتعريض التلويح وهو ما يلوح اى يبين منه المراد ويجوز التعريض فى العدة وهو ان يقول انك لجميلة
ورب راغب فيك وان من حاجتى النكاح لان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة وهى فى العدة وذكر
منزلته من الله وهو متحامل بيده على الحصير حتى اثر الحصير فى كفه لطول تحامله عليه والخطبة بالكسر طلب
النكاح لفظا مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد واصلها المراجعة فى الكلام من الخطب والمخاطبة
والتخاطب او اكننتم اى سترتم وفيه حذف اى اكننتموه فى انفسكم حس فى قلوبكم
الكننت وكننت واحد او اكننته سترته فى نفسى وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال
من الهاء والعامل فيها عرضتم بالخصوص لا تبعة عليكم فى التلويح بالنكاح علم الله انكم ستذكرو
ولكم ميل اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا نصب مفعول به لان السر الجماع
فلا يصرح نفسه بكنيته او ظرف فتقديره لا تواعدوهن النكاح فى سر ولا يسر التماسها يستهجن عند
ذوى المروات غالبا وتواعدوهن متعلق بقوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا تا
ومحل الا ان يقولوا نصب استثناء من المفعول تقديره لا تواعدوهن الا القول المعروف وهو التعريض عن
ابن عباس القول المعروف هنا هو ان تتوافقا ان لا تتزوج غيره او الا استثناء منقطع واباه بعضهم
قال لا دلالة الى قوله لا تواعدوهن الا التعريض ولا تعزموا اى تنووا او تعقدوا عقدة
النكاح فى العدة حتى يبلغ الكتاب اجله حس حتى تنقضى العدة وسميت العدة
كتابا لانها فرض فى الكتاب واصل العزم القطع فاحذروه تا تخافوا عقابه ان الله غفور
حليم تا يغفر ولا يعجل بالعقوبة ونزل فيمن طلق امراته ولم يكن سمى لها مهرا ولا جامعها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اى تجامعوهن ما مصدرية والنون
محذوف تقديره فى زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اى تسموا لهن فريضة كا
مهرا نصب مفعول به وفريضة بمعنى مفروضة القراءة تمسوهن وتماسوهن ونفى الجناح لان الطلاق
مكروه فى الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق بالخصوص لا تبعة عليكم ان اردتم الطلاق قبل الدخول

اى لا اثم

التزيين

نمهن

عن الشافعى رضى الله عنه السر الجماع
اى لا تصفوا انفسكم بكثرة الجماع
مقول انك لا ربعة واخمسة وامثال
ذلك ه

فى اللباب او بمعنى الواو فى قوله تعالى
او تفرضوا والمطلقات اربع مطلقة
مدخول بها مفروض لها وقد سبق
ومطلقة غير مدخول بها ياتى ذكرها

والمسيس فطلقوهن ومتعوهن اصل المتعة والمتاع البلاغ اى اعطوهن ما يتبلغن وينتفعن به
على الموسع اى ذى السعة منكم قدره بقدر وسعه وعلى المقتر الضيق الحال قدره
بقدر ضيقه القراءة بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا مصدر موكد
لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حق او هو واقع موقع الحال فيكون العامل بالمعروف تقديره
عرف فى حال احقاقه على المحسنين كا اى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله
صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن قبل الدخول وقد سميتم لهن مهرا فيجب
عليكم نصفه وان مات احدهما قبل الدخول فيجب كله الا ان يعفون اى الزوجات فالواو لام الفعل
والنون ضمير النساء فالفعل مبنى لفظا منصوب محلا ولو كان لمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع
فيكون الفعل معربا واصل العفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة
النكاح كا وقرئ بسكون الواو من يعفو قالوا الاسكان الواو والياء فى موضع النصب مشبهة بالالف
لانها اختها والذى بيده عقدة النكاح الولى عند مالك وفى القديم للشافعى او الزوج عند ابى حنيفة وفى الجديد
للشافعى قالا ولا يجوز لوليها ترك شئ من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما
لا يجوز له ان يهب شيئا من مالها المعنى تعفو المرأة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق اليها وتسمية
الزيادة على النصف عفوا تجوز الا ان يقال انه كان من عادتهم سوق المهر كملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها
بالنصف فهو عفو فعلى هذا الذى بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق
دل ذلك على عفو عما كان موجبا للطلاق ومحل وان تعفوا رفع ابتداء اى والعفو اقرب للتقوى
واللام فى للتقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى وقرئ وان يعفوا بالياء غيبة
ثم حثهما على الاحسان فقال ولا تنسوا الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا التفضل بعضكم
على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق وترك المرأة نصيبها منه وقرئ بكسر واو تنسوا وصلا وقرئ ولا تناسوا
تفاعلوا من الترك لا من السهو بصير تا حافظوا اى داوموا على الصلوات اى المكتوبات
بمواقيتها وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهى صلوة الفجر عند مالك والشافعى
لانها بين صلاتى النهار وصلاتى الليل او الظهر لانها فى وسط النهار او العصر عند ابى حنيفة لحديث ورد
فيها او المغرب عند قبيصة بن ذويب وعن بعض المتأخرين انها العشاء او بعض الصلوات لا بعينها وقرئ
والصلوة الوسطى نصبا مدحا وقرئ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فعلى هذا التخصيص لصلوتين الوسطى والعصر
وقرئ وعلى الصلوة الوسطى وقرئ والصلوة الوسطى صلوة العصر وقرئ الوصطى بالصاد وقوموا
لله فى صلوتكم قانتين كا طائعين خاضعين واصل القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام زيد بن ارقم
كنا نتكلم فى الصلوة الى ان نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا فان خفتم من عدو او غيره فرجالا
حال اى فصلوا رجالا جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء وبضم الراء وتشديد الجيم او ركبانا
على دوابكم جمع راكب كراهب ورهبان المعنى ان لم تمكنكم الصلوة قانتين فصلوا رجالة وركبانا الشافعى يصلى
ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومى بالركوع والسجود وايماء السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة
لا يصلى ماشيا ولا مسايفا اذا لم يمكن الوقوف ولا ينقص عدد الركعات عندهم وعن ابن عباس وعطاء وغيرهما

صلوة

صلوة الخوف ركعة فاذا امنتم اى زال الخوف فاذكروا الله اى صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن
واداء الصلوة كما علمكم من صلوة الخوف وغيرها ما لم تكونوا تعلمون تا والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا مبتدأ القراءة وصية رفعا مبتدأ خبره محذوف اى فعليهم وصية وهما
خبر الذين ونصبا بضمير اى يوصون وصية والجملة ايضا خبر الذين متاعا مصدر الى الحول صفة لمتاعا
او متعلق به تقديره متعوهن متاعا حولا بما يحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرئ متاع لازواجهم متاعا
فمتاعا على هذا نصب بمتاع لانه مصدر بمعنى تمتيع كقولك اعجبنى ضربك زيدا ضربا شديدا او نصب غير
اخراج بدلا من متاعا او حالا من الازواج اى غير مخرجات تلخيصه حق على من يموت ان يوصى ورثته
ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة لان ذلك كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع ونسخ
الحول باربعة اشهر وعشرا المتقدمة المتأخرة لانها متقدمة تلاوة متأخرة نزولا فان خرجن باولياء الميت
فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن من معروف كا مما عرف
شرعا حكيم تا قالوا لما نزل ومتعوهن على الموسع قدره الى حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم
ارد لم افعل نزل وللمطلقات متاع بالمعروف فتبين فى هذه الاية ان المتعة لجميع المطلقات بعدما
اوجبها لواحدة قبل وهى المطلقة قبل الدخول ثم اكد ذلك بقوله حقا على المتقين حس للشرك فابن جبير
يرى وجوب المتعة لكل مطلقة واكثرهم على استحباب المتعة لكل مطلقة لزوال ضغن القلوب او المراد بالمتعة
نفقة العدة لانها واجبة عند ابى حنيفة لعلكم تعقلون تا خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط
خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا فيه ماتوا جميعا فالوا وبقوا موتى ثمانية ايام فسأل حزقيل فيهم
ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن ابن عباس ان تلك الريح لتوجد اليوم
فى ذلك السبط فنزل تعجيبا من حالهم الم تر اى تعلم لانها من رؤية القلب وكذا كل ما لم يعاين ومعناه الوجوب
لان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفى وعلى الاستفهام صار تقريرا وايجابا والمعنى قد علمت خبر الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف اى جماعات كثيرة حذر الموت فقال لهم
الله على لسان ملك موتوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اى فاماتهم الله جميعا فماتوا ثم عطف على ماتوا
المقدرة قوله ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم ان الله
لذو فضل على الناس كافة فى الدنيا وخاصة على المومنين فى الاخرى ولكن اكثر الناس
لا يشكرون تا على ذلك بعض وكفر بعض ثم عطف ما بعد على محذوف مشجعا ومخاطبا للذين
احيوا او لهذه الامة وتقديره لا تحذروا الموت وقاتلوا فى سبيل الله اى فى طاعته اعداء او مع
واعلموا ان الله سميع عليم تا من استفهام ابتداء ذا خبره الذى صفة الخبر ولا يجوز جعل من وذا
اسما واحدا كما وذا فى ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها لمن يعقل وما تعم وصلة الذى يقرض الله
اى يعطى عباده فى الحديث يقول الله يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال رب كيف اطعمك وانت
رب العزة قال استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى قرضا اى اقراضا
حسنا حلالا واصل القرض القطع ويطلق على كل اعطاء يطلب به الجزاء القراءة فيضاعفه
ويضاعف ومضاعفة وبابه بغير الف مشددا وبالف مخففا لغتان وبنصب الفاء هنا والحديد باضمار ان

ونرفعها استينافا اضعافا كثيرة حس لا يعلم عددها لكثرتها الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء
مثله او امثاله للخيصه من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس وغير منة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب
ولما حثهم تعالى على الاخراج اخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال والله يقبض يمسك الرزق
ويبسط بتوسيعه على خلقه او هو الاحياء والاماتة القراة يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين
لانها الاصل وبالصاد ابدالا من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال واليه
اي الله ترجعون تا فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول منه خلقتكم واليه تعودون
ولما مرج امر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا واخرج بعضهم من ديارهم وكانوا يطيعون ملوكهم وكان ملوكهم يطيعون
انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون او اشمويل الذي رباه عيلي
ابعث اي انهض وارسل لنا ملكا اي معنا سلطانا نتبعه منا نقاتل في سبيل الله القراة
نقاتل بالنون جزما جوابا للامر وقرئ بالنون رفعا استينافا وبالياء غيبة رفعا صفة لملكا وجزما جوابا
للامر القراة هل عسيتم فتحا كومنتم وكسرا كخشيتم يقال عسى كعمي واسم الفاعل عس كعم عن ابن
الاعرابي وقوله ان كتب عليكم القتال شرط معترض دون خبر عسى وخبرها ان لا تقاتلوا
ويجوز ان يقال جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اي تجبنوا او سد مسده وعسى للتوقع والرجاء
فدخلت عليها هل تقريرا للمتوقع كقوله هل اتى على الانسان للخيصه انتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون
فتهم استفهموا منكرين فقالوا وما ابتداء خبره لنا ومحل ان لا نقاتل نصب اي في ان لا نقاتل والواو
في وما ربطت الجملة بما قبلها المعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا كا
المعنى اخرج بعضنا لان القائلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم كا هم الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تهددهم على ترك الجهاد فقال والله عليم بالظالمين تا
ومنع طالوت ملكا كا حال الصرف لتعريفه وعجمته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم قالوا منكرين
انى اي كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان الملك كان في سبط يهوذا ابن يعقوب والنبوة في
سبط لاوى بن يعقوب وكان دباغا او سقاء فقيرا ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله ونحن
احق بالملك منه واو الحال والباء ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله ولم
يؤت سعة اي كثرة من المال كا للخيصه بعيد تملكه علينا والحال عدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه
وفقره فتهم قال نبيهم رادا عليهم ان الله اصطفاه اي اختاره عليكم وزاده نقله بسطة
سعة في العلم والجسم كا قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالحرب والديانات في وقته واطول من
كل انسان براسه ومنكبه القراة بالسين هنا وعن الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كا
لانه مختص بالملك والله واسع ذو السعة او واسع الحلم عليم تا بما يصنع فتهم طلبوا من نبيهم
علامة على ذلك وكان التابوت قد اخذ منهم قسرا لما مرج امرهم او كان قد خباه يوشع في التيه فقال
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت كان صندوق التورية من خشب الشمشاد نحوا من ثلثة اذرع
في ذراعين وزعم بعضهم ان التابوت فعلوت من التوب الرجوع قال لانه يرجع اليه ويخرج منه
ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى وانما هو فاعول ويعضد
هذا

هذا اما قرئ تابوه بالهاء فيه سكينة طمانينة وحكمة لانهم كانوا يسكنون اليه اينما كان واذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شيء كراس الهرة اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر واذا
اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم وقرئ سكينة مشددا وبقية هي لوحان من التورية ورضاض المتكسر
من الواحها وعصا موسى ونعلاه وعمامته او عمامة هرون وقفيز من المن ومحل مما ترك ال موسى
وال هرون اي موسى وهرون نفسهما رفع نعت لبقية فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جاء اليهم
تحمله الملائكة كا حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وقرئ يحمله بالياء مذكرا ابن عباس التابوت
وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيمة ان كنتم مؤمنين كا فلما راوا التابوت ايقنوا بالنصر
فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا يتبعني الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فلما
فصل اي خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود واصل الفصل ابانة الشيء عن غيره حتى يبقى بينهما
فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالفصل غير متعد وكان حرا شديدا فطلبوا
الماء فقال لهم او اوحي اليه او كان نبيا او ان الله مبتليكم مختبركم بنهر كا وقرئ بسكون الهاء
لغتان فمن شرب منه اي كرع فيه فليس مني اي من اتباعي واهل ديني ومن لم يطعمه
لم يذقه من طعمت الشيء ذقته فانه مني ومحل الا من اغترف غرفة بيده كا نصب
استثناء من فمن شرب منه القراة ضما اسم لما يحصل في كف الغارف وفتحا الاغتراف او لغتان للخيصه
الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي الرجل لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثناء من فشربوا
وقرئ قليل رفعا حملا على المعنى لانما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا القليل من شرب الماء فلما
راوا جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده كا ومن ثبت مع طالوت وهم الذين
عبروا النهر وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا قالوا كم من فئة اي طائفة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله كا مع الصابرين حس ولما برزوا لجالوت اي حصلوا
له في براز من الارض وهو الفضاء ولما تصافوا قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الي او تبرز الي
احدا فان قتلني استحوذت على ملكي وان قتلته استحوذت على ملكك فخافه طالوت قالوا لانه كان يهزم
الجيوش وحده وكان في بيضته ثلثمائة رطل حديد وكان من العمالقة من ولد عمليق بن عاد فلم يجد من يبارزه
الا داود وكان قصيرا مسقاما مصفارا ازرق اغبر يرعى غنم ابيه فخرج داود المعترك باذن
الله كا ومعه ثلثة احجار فقتلها داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فحسده طالوت ثم قتل طالوت
تائبا ثم خلفه داود واتاه الله الملك والحكمة النبوة ولم يجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل داود او
الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه مما يشاء تا من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل والنمل القراة د
هنا وفي الحج ولولا دفاع الله بالف وبغير الف واصل الدفع صرف الشيء فان عدي بالى اقتضى الابانة
وان عدي بعن اقتضى الحماية والمعنى لولا ان صرف الله الناس بعضهم اي المفسدين او المشركين ببعض
بالمؤمنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد ونزول السخط فهلكت الارض وما فيها او لولا
ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه على العالمين تا تلك اي الاخبار المذكورة مبتدا خبره ايات

الله نتلوها حال من آيات الله لمن المرسلين تا حزب تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض تا أن استأنفت منهم من كلم الله أي موسى وإن نصبت منهم بدلا من موضع
فضلنا لم يتعين على بعض وقرئ كلم الله نصبا وقرئ كالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه ورفع بعضهم
أي محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حس نصب حال أي ذا درجات وحسن
الوقف هنا لأن ما بعد جملة مستأنفة والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم ساوى الأنبياء في فضلهم صلى الله عليه وعليهم
أجمعين وفضل عليهم بأشياء كثيرة وأكبرها القرآن الثابت إعجازه على مرور الأزمان فإنه صلى الله عليه وسلم
ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله
إلي وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على الأنبياء بست جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت
لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس كا
ولو شاء الله مشيئة قسر ما اقتتل الذين من بعدهم أي بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم
فمنهم أي الذين بقوا بعد الرسل من آمن ثبت على الإيمان ومنهم من كفر تا ارتد وكرر ولو شاء الله
ما اقتتلوا تأكيدا ولكن الله يفعل ما يريد تا ومفعول أنفقوا محذوف أي شيئا مما
رزقناكم هي الزكاة من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه لا فداء ولا خلة لا صداقة
ولا شفاعة كا بغير إذنه القراءة هنا وإبراهيم لا بيع فيه ولا خلال والطور لا لغو فيها ولا تأثيم فتحا
في التسعة بلا تنوين بني لا مع ما بعدها على الفتح كأن قائلا قال هل من بيع فجيء بالجواب تماما على وفق السؤال
فقيل لا بيع وغير الاسم بالبناء ومحل لا مع الاسم رفع ابتداء خبره فيه وبالرفع على جعل لا بمعنى ليس للخمسة
تأمنوا الحساب قبل الموت الظالمون تا قال صلى الله عليه وسلم يوما لأبي أبا المنذر أي آية في كتاب الله
أعظم قلت الله لا إله إلا هو فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذي نفسي بيده إن لها لسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قرأها حين يأوي إلى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى
يصبح ثم وصف الله تعالى نفسه فقال الحي خبر مبتدأ أي هو الذي لا يلحقه الفناء ولا يموت القيوم كا
فيعول بناء مبالغة وهو القائم دائما بتدبير خلقه وقرئ القيام والقيم معناه ثم بين ذلك وأكده بقوله
لا تأخذه سنة ولا نوم حس وزيدت لا هنا مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال
ولولاها لاحتمل أن يقال لا تأخذه سنة ونوم في حال واحد والنوم غشية ثقيلة تقع على
القلب فتمنعه معرفة الأشياء والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تأخذه سنة
دون ذكر النوم لنفي توهم أن السنة إنما لم تأخذه لضعفها ولتوهم أن النوم قد يأخذه لقوته فجمع بينهما لنفي
التوهمين أو السنة في الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب وخلاصته هو منزه عن جميع التغيرات
ثم أكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما في السماوات وما في الأرض تا لأنه خلقهما
بما فيهما والمشاركة إنما تقع فيما فيهما ومن يكن له ما فيهما فمحال أن يومر ومشاركته إذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا
بما فيهما ثم أكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله من ذا الذي يشفع عنده لا أن أحدا لا
يقدر على الكلام يوم القيامة إلا بإذنه حس حال بأن يأذن في الكلام والشفاعة لمن شاء فيمن شاء ثم بين أنه
لا يغيب عنه شيء بقوله يعلم ما بين أيديهم أي من أيدي ما فيهما والمراد ما وجد قبل خلق ما فيهما

كالملائكة

كالملائكة وما خلفهم ما يوجد بعد ما فيهما ولا يحيطون بشيء من علمه مما علم وقوله إلا بما شاء كا كأخبار الرسل
بدل من بشيء ثم دل على عظمته وملكه بقوله وسع كرسيه أي علمه وملكه السماوات والأرض تا
والعلم يسمى كرسيا والعالم أيضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى أحاط قدرة وعلما بهما أو الكرسي
شيء أي جنب العرش في الحديث السماوات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة
في فلاة ولا يؤوده أي لا يثقله ولا يشق عليه حفظهما وهو العلي العظيم المتعالي عن أن يحيط به
وصف واصف أو معرفة عارف العظيم تما الذي ليس شيء أعظم منه ونزل فيمن كان له أولاد في الكفار
وأراد عودهم إلى الإسلام لا إكراه في الدين ابن مسعود هذه الآية منسوخة بآية السيف قد
تبين الرشد الإيمان من الغي الكفر المعنى ظهر الإيمان من الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر
بالطاغوت الشيطان والأصنام وكل من أطيع في معصية الله تعالى طاغوت ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت
عند بعضهم وهو من الياء من طغى يطغى بدليل عليه الطغيان أو من طغا يطغو والياء أكثر فحمله عليها أولى
فأصله طغيوت ثم قدمت اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت ألفا ويذكر ويؤنث ويفرد ويجمع
وخلاصته ظهر الإيمان فمن آمن فقد استمسك أي تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحجة
الوثقى المحكمة الموصلة إلى رضا الله تعالى وأصل العروة الثابت واللزوم والوثقى العقد والإحكام لا انفصام
لها لا انقطاع وأصل الفصم انصداع من غير فصل والله سميع عليم تا الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات أي الكفر إلى النور كا الإيمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الأشرف وأصحابه
يخرجونهم من النور الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به إلى الظلمات
كا الكفر به بأن أنكروه ومنعوا من اتباعه أو المراد جميع الكفار ويكون الإخراج عن الإيمان المنع عن الدخول فيه
كقول يوسف إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون تا ثم عجب نبيه صلى
الله عليه وسلم وسلاه بمجادلة إبراهيم نمرود الجبار المدعي الربوبية أن آتاه الله الملك والعامل في أن
حاج فمحل أن والمتصل بها نصب أو جر بتقدير حاج لأن أعطاه الله الملك فكانت المحاجة من بطر الملك قالوا إنه
ملك الأرض فتنة له أو الهاء لإبراهيم فالملك على هذا النبوة أي حاج نمرود إبراهيم لأن أعطي النبوة ومحل
إذ قال إبراهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي ويميت فثم نمرود قال أنا أحيي وأميت فعمد
إلى رجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فجعل ترك القتل إحياء القراءة بحذف الألف من أنا وإثباتها إذا كان
بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة وكان لإبراهيم أن يقول فأحي من أمت ولنمرود أن يقول فليحي ربك من أمت
ولكن صرف عن ذلك معجزة لإبراهيم فانتقل إبراهيم إلى حجة واضحة بأن قال فإن الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت أي تحير ودهش الذي كفر حس وانقطعت حجته وقرئ
فبهت أي فبهت إبراهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم وهما لغتان وفي انتقال إبراهيم دليل على
جواز الانتقال من دليل إلى دليل أوضح أو كالذي الكاف في أو كصيب والكاف منصوبة محلا بمحذوف أي
أو رأيت مثل الذي وحذفت رأيت لدلالة ألم تر عليه لأنهما للتعجب أو زائدة أي ألم تر إلى الذي حاج وإلى الذي
مر على قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وأصل الخواء الخلاء وأصل العرش أن
يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف كالسرير أي سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان أو

حلقيا

على بمعنى مع والمار عزير او كافر شك في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذكر انه لما كثرت المعاصي في بني اسرائيل وعظهم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش يتعبد ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس وخربه وجعله ترابا وقتل من فيه وسبى ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا فقال ليزداد بصيرة وكذلك ان قيل المار هو العزير **انى يحيى هذه الله بعد موتها** وان قيل السايل كان كافرا فانما سال شكا في البعث ان جعلت انى بمعنى متى نصبتها بيحيي ومعنى كيف نصبتها حالا من هذه **فاماته الله** اى البثه ميتا **مائة عام** ولا يكون ظرفا لا لاماته لان الاماته تقع في ايسر زمان **ثم بعثه** احياه ثم قال له ملك **كم لبثت** كا ميتا **قال لبثت يوما** لانه كان قد مات اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال **او بعض يوم** كا **قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك** التين او العنب **وشرابك** العصير او اللبن **لم يتسنه** لم يتسنه هاء لقولهم سانهت فلانا عاملته سنة اى لم يتغير من مر السنين او واو لقولهم سنوات فحذفت الواو وجي بها السكت لحسابيه او نون من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كتمطى ولم يثنه ردا للضمير الى اقرب المذكورين القراة باثبات الهاء وصلا لانها لام الكلمة وبحذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وقرى وهذا شرابك لم يتسن وقرى يسنه بادغام التاء في السين لتخيصه ما معك باق بحسبه قالوا وكان حماره قد مات وبقي عظاما فقيل له **وانظر الى حمارك** او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه قايما هو كهيئته اول يوم ثم عطف ما بعده بالواو على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا **ولنجعلك اية للناس** او زايدة اى فعلنا ذلك للدلالة على البعث **وانظر الى العظام** عظام الحمار او عظام الموتى ومحل **كيف ننشزها** حال وناصب كيف ننشزها القراة بضم النون من انشر الله الموتى فنشروا ظهروا وبفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وبضم النون والزاى من النشوز التحرك والارتفاع اى نحركها ونرفعها **ثم نكسوها لحما** فعادت العظام كهيئتها حية **فلما تبين له** احيا الموتى لان فاعل تبين مضمر وقرى تبين مجهولا القراة **قال اعلم** بقطع الهمزة رفعا اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امرا لنفسه او من الله تعالى له بالعلم اليقين **ان الله على كل شيء قدير** تا. وقرى قيل اعلم **ارنى كيف تحيى الموتى** لازداد بصيرة واذا سئلت هل رايت احيا الموتى فاقول نعم **قال اولم تؤمن** كا مع علمه بايمانه ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله **بلى ولكن** واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سالتك **ليطمئن** اى ليسكن **قلبي** ويصير علم اليقين بالاستدلال عين المشاهدة وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذى يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة السمع مخبرة وحاسة البصر ممازجة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام اكد معنى النفي وبلى لايجاب المنفي سواء كان مع النفي استفهام اولم يكن فتخصيصه امنت واريد مشاهدته ذلك لا لايمان غيري **قال فخذ اربعة من الطير** طاووسا وديكا وحمامة وغرابا القراة **فصرهن** ضما للصاد قطعهن وكسرا املهن او لغتان صرته وصرته املته وقطعته او صرهن صح بهن الخليل عصفور صوار للحب اذا دعي وقرى فصرهن بضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره جمعه كضره يضره ويضره من الضر وفصرهن من التصرية الجمع وفصرهن من الصرير الصوت اى صح بهن وجمع المستعمل فرص ودر يشمله معنى الميل وامر بضمها اليه بعد الامر باخذها ليتاملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى املهن اليك واعبرهن

ثم

٢٩

ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ثم امسك رووسهن ثم جزئهن اجزاء **ثم اجعل على كل جبل** من جبال ارضك وكانت سبعة **منهن جزءا** القراة بضم الزاى واسكانها ومنهن صفة لجزء فلما قدمت عليه نصبت حالا **ثم ادعهن** قل لهن تعالين باذن الله **ياتينك** ففعل فعاد كل جزء الى الجسد ثم اتين الى رووسهن **سعيا** كا سرعا او مشيا لئلا يتوهم انها غير تلك الطير او انها غير سليمة الارجل فاتصلت برووسهن فعادت كما كانت وانتصاب سعيا مصدر موكد او في موضع الحال اى ساعيات **واعلم ان الله عزيز حكيم** تا ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد لانه قادر على الخلف والثواب **مثل** مبتدا وفي الكلام حذف اى مثل نفقات المنفقين خبره **كمثل حبة** وقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ومحل **انبتت سبع سنابل** كا جر صفة حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى يتشعب من اصلها سبع شعب في كل شعبة سنبلة **في كل سنبلة مائة حبة** حسن وقرى مائة نصبا بالاضمار اى انبتت مائة بدل من لاجها **والله يضاعف** يزيد الثواب **لمن يشاء** كا من المنفقين الى سبع مائة **عليم** تا ونزل في المنفقين في طاعة الله **الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا** لا يمن على المنفق عليه **ولا اذى** لا يوذيه بان يقول اعطيتك فما شكرت والى كم توذيني لتخصيصه لا يعيره بشيء من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين **لهم اجرهم** ولم يجا بالفاء في لهم وجي بها في فلهم اجرهم بعد لان الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط وضمنه ثم ولان الفاء فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك الدلالة **ولا خوف عليهم** كا **ولا هم يحزنون** تا **قول معروف** رد جميل او عدة حسنة مبتدا **ومغفرة** بغض حلته ولا يهتك ستره او يتجاوز عن الفقير اذا استطال عطف عليه وخبر المبتدا **خير من صدقة يتبعها اذى** كا من وتعيير **والله غني** عن صدقة من يمن **حليم** تا عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكده بقوله **لا تبطلوا صدقاتكم** اى اجورها **بالمن والاذى كالذى** ومحل الكاف نصب صفة محذوف اى ابطالا مثل ابطال المنفق **ماله رئاء** مفعول له اى لاجل **الناس** ليقال كريم ورئا مصدر مضاف الى المفعول هنا وقرى رياء بقلب الهمزة يا ثم جاء بالفاء لتربط ما بعدها بما قبلها فقال **فمثله** اى مثل نفقة المرائي بها **كمثل صفوان** حجر املس وجمعه صفي او واحده صفوانة وقرى صفوان كغليان اى كمثل حجر استقر **عليه تراب فاصابه وابل** مطر شديد **فتركه صلدا** نقيا لا تراب عليه المعنى مثل الغريق المان والمنافق في صدقتهما يوم القيامة كحجر عليه تراب اذا ذهب عنه المطر **لا يقدرون** اى المراؤن **على شيء مما كسبوا** كا **والله لا يهدي القوم الكافرين** كا قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم بكت المنفقين رياء بذكر المنفقين **ابتغاء مرضات** اى طلب رضوان **الله وتثبيتا** معطوف على المفعول له اى للابتغاء وللتثبيت اى يضعون النفقة **من انفسهم** نصب مفعول المصدر او المعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها على الايمان بالجزاء فمن على هذا تبعيض نحو هز من عطفه او ابتدائية كقوله حسدا من عند انفسهم اى تثبيتا صادرا من انفسهم او بمعنى اللام نحو فعلت ذلك كرما من نفسي وقرى تبيينا والمعنى مثل نفقة هولاء ونموها

الكتموني

عند الله **كمثل** ثمرة **جنة** اى بستان **بربوة** هى المستوى من الارض لا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء
فيكون نبتته حسنا **القراة** بضم الراء وفتحها **وقرى** بكسرها وبضمها وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها **فاتت**
اكلها جناها **ضعفين** اى حملت فى سنة ما يحمل غيرها فى سنتين **القراة** اكلها واكله واكل خمط
حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان **فان لم يصبها وابل فطل** كا رفع بمحذوف اى فالذى يصيبها
طل وهو المطر الضعيف **او** الندى والطل اذا دام عمل عمل الوابل المعنى ان هذه الجنة تربع
قل المطر او كثر كذلك صدقة المؤمن المخلص فيها نفعه قلت او جلت **بصير** تا ان لم تجعل **ايود احدكم**
ان تكون له جنة متصلا بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **ومحل من نخيل**
جمع نخل **او** نحل ونخيل واحد وهو جنس **واعناب** رفع صفة جنة **له فيها** رزق **او** ثمر **من كل**
الثمرات وخص النخل والاعناب بالذكر وان كان فى الجنة غيرهما تفضيلا لهما والواو للحال فى **واصابه الكبر**
ومحل **وله ذرية** اى اولاد **ضعفاء** صغار حال من الهاء فى اصابه **او** عاطفة على ايود اذ
يكون الماضى مستقبلا معنى اى جعلت ذرية من ذراء معنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذروءة
فابدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت ذرويه ثم ادغمت الواو فى الياء بعد القلب وان جعلتها من الذر
الذى فوزنها فعيلة **او** فعولة واصلها ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية ياء لكثرة الراءات
ثم ابدلت الواو ياء ثم ادغمت فى الياء وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة **وقرى** بكسر الذال اتباع لكسرة الراء
او نسبة الى الذر كا نسبى الى امس فان جعلتها من ذروت الحب وذرية فوزنها من الواو فعولة واصلها
ذرووة ومن الياء فعيلة واصلها ذرويه ففعل بها كما فعل بذرية من ذرا بمعنى خلق **وقرى** بفتح الذال
فعيلة **او** فعولة لكثرة بنه من الذر ايضا والفاء عاطفة فى **فاصابها اعصار** ريح شديدة ترتفع
كالعمود **او** ريح تسطع وتثير السحاب **فيه نار** المعنى ايحب احدكم ان تكون له جنة فى غاية الجودة ثم يذخرها
لعاقبته فاحوج ما كان اليها اصابتها نار **فاحترقت** كا فبقى متحيرا محتاجا لا يجد ما يعود به عليه كذلك المرائى
بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه لمحضه من عمل لغير الله تندم حين لا ينفع الندم واصل الحرق حك شئ بشئ
مع حرارة والتهاب **او** هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له الشيطان فعمل بالمعاصى فاغرق اعماله
كلها وان احدكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق الدنيا **كذلك** اى كهذا البيان الذى بين فيما تقدم من الجهاد و
والصدقة وقصة ابرهيم عليه السلم وغيرها **يبين الله لكم الايات** اى الدلالات التى تحتاجون اليها
فى توحيدكم ودينكم **لعلكم تتفكرون** تا **انفقوا من طيبات ما كسبتم** بالتجارة والصناعة
قال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال ما اكل احد طعاما قط خيرا
من ان ياكل من عمل يده وان داود كان لا ياكل الا من عمل يده **ومما** اى ومن طيبات ما **اخرجنا لكم**
من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال من الكنوز والمعادن وهذا امر باخراج الزكوة وترك فيمن
كان يتصدق بالردى ويخص بالجيد **ولا تيمموا الخبيث** اى الردى ومحل **منه تنفقون** اى من الخبيث
نصب حال مقدرة من الضمير فى تيمموا **القراة** بتشديد التاء وتخفيفها هنا وفى اخواتها وهى فى احد وثلثين
موضعا **وقرى** ولا تامموا ولا تيمموا بضم التاء وتيممه واممه ويممه واحد قصده ومحل **الا**
ان تغمضوا فيه اى تتسامحوا فى اخذه حال واصل الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه

تساهل

تساهل فيه المعنى وحالكم انكم لا تاخذونه الا فى حال الاغماض **او** المعنى لو اهدى الى احدكم ما اخذه
الا على استحياء من صاحبه **وقرى** تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض
ويغمض وتغمضوا مجهولا **حميد** تا **الشيطان يعدكم الفقر** وعد يستعمل فى الخير والشر
والفقر سوء الحال واصله انفراج فى شئ ومنه فقار الظهر لكونه من الفصول والفقر منه والمعنى انه يخوفكم
بالفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم **ويامركم بالفحشاء** كا بالبخل **والله يعدكم** ان انفقتم **مغفرة**
منه لذنوبكم **وفضلا** خلفا مما انفقتم وثوابا عليه **عليم** تا **يؤتى الحكمة** اى العلم النافع الموصل
الى رضاء الله تعالى والعمل به **او** الورع **من يشاء** تا واصل الحكمة المنع وكذا جميع المستعمل من حكم
وتعكيسه ثم استعملت للمنع مع اصلاح وتم الوقف هنا لان الواو فى **ومن يؤت الحكمة** استينافية **او**
عاطفة جملة على جملة ومن على القراة مرفوعة محلا مبتداء خبره ما بعده **وقرى** بكسر التاء فمن على هذا منصوبة
بيؤت ويؤت مجزومة بها لانها شرط وفاعل يؤت الله تعالى اى ومن يؤته الله الحكمة بتخصيصه من اعطى ما يدخله
الجنة **فقد اوتى خيرا كثيرا** كا فى تنكير الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه **الالباب** تا **وما**
انفقتم من نفقة فى طاعة او معصية **او نذرتم من نذر** كذلك **فان الله يعلمه** كا يحفظه فيجازيكم
ولم يقل يعلمهما ردا للضمير الى ما **من انصار** تا **ان تبدوا الصدقات فنعما هى** نعم فعل غير متصرف
وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شئ وهى نصب تفسير اى فنعم الشئ شيئا **او** فنعم شيئا
ابداؤها وهى خبر مبتداء محذوف كانه قيل ما الممدوح فقيل هى اى الممدوح الصدقة **او** هى مبتداء خبره
ما قبله تقديره فهى نعم شيئا **القراة** هنا وفى النساء بفتح النون وكسر العين على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون
واخفاء حركة العين نقلوا العين الى النون وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا اجماع **وان تخفوها**
وتؤتوها الفقراء سرا **فهو خير لكم** تا وافضل وكل متقبل اذا صلحت النية فى الحديث صدقة
السر تطفى غضب الرب قالوا هذا فى صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى به ولنفى التهمة
ويجوز ان يقال ان لم يعرف جامعة فصدقة الفرض سرا افضل خوف الظلمة **القراة** **ونكفر عنكم**
بالنون والياء غيبة جزما عطفا على محل الفاء وما بعدها فهو جزم لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء اى
ونحن نكفر **او** انه جملة من فعل وفاعل **وقرى** بالتاء مؤنثا رفعا وجزما وبالياء مذكرا نصبا باضمار
ان اى ان تخفوها يكن خيرا وان يكفر عنكم **من سيئاتكم** كا من زائدة **او** هى تبعيض غير زائدة **خبير** تا
ونزل فى النهى عن الصدقة على كافر حتى يسلم **ليس عليك** اى لا يلزمك **هديهم** هدى التوفيق وعليك هدى
البيان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا **ولكن الله يهدى من يشاء** حسن **من خير** اى مال **فلانفسكم** كا
فثوابه لانفسكم لا لغيركم ما معنى النهى فى قوله **وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله** كا **وما تنفقوا**
من خير فى اهل الذمة ما هذه شرطية كما فى قوله وما تنفقوا من خير الاولى جوابه **يوف اليكم** ثوابه
وافرا مضاعفا **وانتم لا تظلمون** تا شيئا من ثوابكم هذا فى صدقة التطوع توضع فى المسلمين واهل الذمة
واما الواجبة فلا توضع الا فى المسلمين وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطر فى اهل الذمة ومحل **للفقراء**
رفع خبر مبتداء محذوف اى صدقاتكم للفقراء **او** نصب اى اجعلوا صدقاتكم للفقراء **الذين احصروا**
اى حبسوا انفسهم على الغزو والجهاد **فى سبيل الله** فهم اهل الصفة كانوا زهاء اربع مائة يسكنون المسجد

الفقرا

يرجعون البيوت نهاراً ويقرؤن القرآن ليلاً لا يخرجون في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم **لا يستطيعون**
ضرباً في الارض لكثرة اعدائهم او لا يتفرغون للتجارة **يحسبهم الجاهل** بحالهم **اغنياء من**
التعفف اصل ع ف الترك من العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة او العفة
والعفافة لبقية اللبن والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك
ومن متعلقة بيحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء **تعرفهم بسيماهم** بعلامتهم التواضع ورثاثة احوالهم
من الفقر **لا يسألون الناس الحافاً** صفة مصدر محذوف اي سؤالاً ذا الحاف اي اذا كان عندهم غداء
لا يسألون عشاء او لا يسألون الناس اصلاً فعلى هذا الحافاً مفعول له وهذا احسن اذ لو كانت للمسألة من عادتهم
لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة واصل الالحاف الملازمة والالحاح قال صلى الله عليه وسلم من سأل وله اوقية
او عدلها فقد سأل الناس الحافاً وقال لان يأخذ احدكم احبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه **عليم** نا ونزل فيمن تصدق
ليلاً ونهاراً سراً وجهراً او في خيول المرابطين لانها تعتلف سراً وجهراً ليلاً ونهاراً **الذين ينفقون**
اموالهم والباء في **بالليل والنهار** بمعنى في وقوله **سراً وعلانية** مصدران في موضع الحال
ولا هم يحزنون نا يخصه من انفق لله ليبث مع الامن والفرح عن ابي هريرة انه كان اذا مر بفرس
سمين قرأ الذين ينفقون الآية **حزب الذين يأكلون الربوا** مبتدأ اي يتعاملون به وخص بالاكل لانه
معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقاً لغة وشرعاً على وجه دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخمه
كالزكوة ويجوزان يقال بنيهما على اصله لانه من ربا يربوا اذا زاد وزيدت الالف تشبيهاً بواو الجمع وخبر المبتدأ
لا يقومون من قبورهم للبعث **الا كما يقوم** ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف
اي الا قياماً مثل قيام **الذي يتخبطه** اي يضربه ويصرعه **الشيطان** واصل الخبط الضرب والوطء
ومن في قوله **من المس** حس الجنون مس الرجل فهو ممسوس جن متعلق بلا يقومون اي لا يقومون
للبعث من الجنون الا كقيام المصروع او بيتخبطه اي يتخبطه من جهة الجنون **ذلك** اي العذاب النازل
بهم **بانهم قالوا** اي بسبب قولهم **انما البيع مثل الربوا** حس لانه كان اذا حل على رجل مال يقول
لغريمه زدني في الاجل وازيدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع وعند
المحل وكان ينبغي ان يقال انما الربوا مثل البيع لان البيع هو الاصل ولان الانكار والتهديد انما وقع لاجل
الربوا ولكنهم لما احبوا الربوا واستحلوه واكثروا منه بالغوا فيه حتى جعلوه اصلاً شبهوا به البيع وقريب
من هذا قولهم رأيت القمر كوجه سعدى وكقوله ورمل كاكفال العذارى قطعته فقال تعالى منكراً عليهم
ومبطلاً قياسهم **واحل الله البيع وحرم الربوا** وهذا تصريح ان القياس يبطله النص لانه جعل
الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه **فمن جاءه** اي بلغه **موعظة** اي وعظ ولان تانيث الموعظة
غير حقيقي وقرئ جاءته موعظة **من ربه فانتهى** فسمع النهي وامتنع **فله ما سلف** اي مضى من ذنبه
قبل النهي معفو عنه فجعل ملكاً له **وامره الى الله** حس فيما يامره وينهاه ليس له شيء من امر نفسه لانه عبده
ومن عاد الى الربوا مستحلاً بعد النهي **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** نا لعن صلى الله
عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء **يمحق** اي ينقص **الله الربوا** ويذهب بركته
ولا

ولا يقبل منه فعل خير واصل المحق النقص **ويربي الصدقات** كا يزيدها ويبارك فيها في الدنيا
ويضاعف بها الثواب في العقبى وفي الحديث ما نقصت زكوة من مال قط **كل كفار اثيم** نا فاجر
وهذا تغليظ لحال الربوا **يحزنون** نا فلما اخذوا ما شرطوا امروا بترك الزيادة بقوله **يا ايها الذين**
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وقرئ بقا وبقي بسكون الياء لغة طيء **ان كنتم**
مؤمنين حس كاملي الايمان او ان صح ايمانكم فان امتثال الامر دليل الايمان القراءة **فأذنوا** بسكون
الهمزة وفتح الذال من اذن علم اي فاعلموا وقرئ فايقنوا وبفتح الهمزة مداً كآمنوا والمفعول محذوف اي
فاعلموا غيركم **بحرب من الله ورسوله** ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربوا خذ سلاحك للحرب
وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الآية قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله
ورضوا برأس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة بقوله **وان تبتم** عن الربوا **فلكم رؤوس اموالكم**
التي اربيتم بها **لا تظلمون** بطلب الزيادة **ولا تظلمون** بان تنقصوا عن رأس المال وقرئ
لا تظلمون ولا تظلمون عكس القراءة وهذا خبر بمعنى النهي **وان كان ذو عسرة** كان هنا تامة
اي ان وقع ذو اعسار واصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة وقرئ ذا عسرة اي ان كان الغريم ذا عسرة
وقرئ ومن كان ذا عسرة **فنظرة** خبر ابتداء تقديره فالحكم نظرة اي انظار اي امهال وقرئ بسكون
الظاء وقرئ فناظره اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره وقرئ فناظره اي فسامحه بالنظرة **الى ميسرة**
كا الى وقت يسر القراءة بفتح السين وضمها لغتان وقرئ بضم السين مضافاً وقرئ بضم السين وكسرها وحذف
التاء فيهما مضافين كقوله تعالى واقام الصلوة ومحل **وان تصدقوا** بترك رؤوس الاموال او بعضها للمعسر
او المراد بالتصدق الانظار القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع ابتداء اي وتصدقكم
خير لكم ان كنتم تعلمون نا انه خير لكم فتعملون فيه فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم قال صلى الله عليه وسلم
من انظر معسراً او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة ابن عباس آخر آية نزلت وعاش بعدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع او تسع ليال او احدى وعشرين يوماً **واتقوا يوماً ترجعون فيه**
الى الله او آية الربوا القراءة بفتح التاء وكسر الجيم اي تصيرون وقرئ بها وبضم التاء وفتح الجيم اي
تردون وقرئ بها ويوماً نصب ظرف تقديره واتقوا عذاب الله يوماً وابو علي ينصبه مفعولاً به كقوله
فكيف تتقون ان كفرتم يوماً اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله **وهم لا يظلمون** نا
ابن عباس ولما حرم تعالى الربا اباح السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله **يا ايها الذين آمنوا اذا**
تداينتم تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطياً او آخذاً **بدين الى اجل مسمى** مدة معلومة
الاول والآخر **فاكتبوه** كا ديناً كان او قرضاً وهذا امر ندب عند اكثرهم او كان فرضاً فنسخ بقوله
فان امن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن امانته ثم بين تعالى الكتابة فقال **وليكتب بينكم**
اي بين الخصمين وقوله **بالعدل** كا متعلق بقوله فليكتب اي فليكتب بالحق **ولا يأب** لا يمتنع **كاتب**
ان يكتب وقوله **كما علمه الله** متعلق بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له
فليكتب كا تلك الكتابة المقيدة توكيداً او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع من
الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة **وليملل الذي عليه الحق** كا بان يقر المشهود عليه بلسانه

والاملاء والاملال واحد واصله الامتداد في زمان او غيره وليتق المملي الله ربه ولا يبخس منه
لا ينقص من الحق الذي عليه شيئا كا سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر
او كبر او لا يستطيع ان يمل هو بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير
في يمل وليس بفاعل المعنى اذا عجز من عليه الحق عن الاملاء فليملل وليه اي قيمه وترجمانه بالعدل كا
او وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا ان يشهد من شاهدين من رجالكم كا
الاحرار البالغين العقلاء المسلمين يشهدان على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبيد وجوز ابو حنيفة
شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف مللهم فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل اي فليشهد رجل
وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة اتفاقا منهم وقرى وامرأتان بهمزة ساكنة وفيه بعد لان
الهمزة المتحركة لا تسكن لخفة الفتحة وجوزنا انها سكنت لتوالي الحركات وان كانت فتحة كما سكنوا ضربت ومحل ممن
ترضون من الشهداء اي ممن كان منهم مرضيا في ديانته وامانته رفع صفة رجل وامرأتان القراءة بفتح ان
تضل اي تنسى اي لان تضل احداهما ونصب فتذكر احداهما الاخرى كا عطف على تضل وليس
اضلال احداهما مرادا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه محمول على المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد
منهما منزلة الاخر لاتصاله به فالضلال سبب للاذكار والاذكار مسبب عنه فكانه قيل لارادة ان تذكر احداهما الاخرى
ان ضلت كقولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط فادعمه بها وهذا السلاح ان يجي عدو فادفعه به وبكسر
ان تضل شرطا وجوابه فتذكر رفعا اي فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامرأتين فعلى قراءة
الكسر يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز والقراءة ايضا فتذكر مشددا ومخففا ونصبا ورفعا للراء والذكر
ضد النسيان وقرى فتذاكر وقرى ان تضل احداهما مجهولا ولم يقل فتذكرها ليلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين
المذكور والغرض الابهام او لو وضع هنا موضع احداهما لكانت احداهما الثانية مفعولا مقدما على الفاعل ولا يجوز
ان تكون احداهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر
لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال المعنى اذا نسيت احداهما ذكرتها الاخرى ثم حرض على الكتب فقال ولا تساموا
اي تملوا ان تكتبوه اي الحق صغيرا او كبيرا حالا من الهاء اي على كل حال كان الحق من صغر او كبر واصل السامة الملالة
مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل ولكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافقين في الحديث لا يقول المومن كسلت
وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي اكتبوا الكتاب صغر او كبر الى اجله المعلوم بين الغريمين ذلكم
اي الكتب اقسط اي اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود
وادنى الا ترتابوا اي واقرب في ان لا تشكوا في الشهادة بالخيصه اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه
عدولا ولا تهونوا حفظا لاموالكم الا ان تكون القراءة بنصب التجارة بتقدير كان اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة
ورفعها على ان كان تامة او ناقصة وخبرها تديرونها بينكم وجاء بالفاء رابطة ما بعدها بما قبلها فقال
فليس عليكم جناح الا تكتبوها كا المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا باس بترك الكتب واشهدوا
على التبايع اذا تبايعتم كا فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم الضحاك يقول بالاشهاد ولو
على باقة بقل ولا يضار لا يمنع كاتب عن الكتابة ولا شهيد كا عن الشهادة وفتحت الراء للساكنين واصله
يضارر بكسر الراء وقرى بها وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد عن تحريف

الشهادة او نهي عن مضارة الكاتب والشهيد واصله يضارر فتحا وقرى بها المعنى اذا كانا مشغولين ويوجد
غيرهما فلا يضاران بان يطال شغلهما وقرى يضار كسرا واسكانا وان تفعلوا الضرار فانه فسوق اي
معصية بكم كا واتقوا الله كا ان استانفت ويعلمكم الله كا وان نصبت ويعلمكم الله حال من فاعل
واتقوا الله اي اتقوا الله مضمونا لكم التعليم فلا يجب الوقف بعد واتقوا الله وكذلك ان نصبت حالا مقدرة
المعنى اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم نحو ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى يحتسب بالخيصه
من راقب الله تعالى ارشده عليم تا وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا وقرى
كتابا وكتبا جمع كاتب وكتبا فرهن خبر مبتدا اي فالتوثق رهن مقبوضة كا مسلمة الى المرتهن
ولا بد من القبض القراءة بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف وبالالف بعد الهاء جمع رهن ايضا كبغل
وبغال وقرى فرهن بسكون الهاء تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر
الاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب
ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب والشاهد قيد به المعنى ارهنوا واقبضوا فان امن بعضكم بعضا
اي ان وثق اليه لامانته وقرى اومن اي امنه الناس فليؤد الذي اؤتمن امانته اي ما في ذمته وسمى الدين
امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة بالخيصه فليقض المديون ما عليه من الدين وليتق الله ربه تا
في اداء الدين وحذفت يا الذي وصلا للساكنين واذا وقفت على الذي ابتدات اوتمن فالواو بدل من الهمزة التي هي
فا الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها وقرى يكتموا
بالياء غيبة ثم تهددهم فقال ومن يكتمها فانه اثم اي فاجر قلبه كا اثم خبران وقلبه مرتفع به
ارتفاع الفاعل بفعله او قلبه مبتدا واثم خبر مقدم عليه وهما خبران وقرى اثم قلبه مشددا جعله اثما
وآثم مدا وبفتح باء قلبه كقوله سفه تا قالوا والمراد مسخ القلب وما اوعد الله تعالى على شي كايعاده على كتمان
الشهادة ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل
تحمل الشهادة والعقايد والنيات عليم تا روي انه نزل في موالاة المومنين الكفار وان تبدوا اي تعلنوا
ما في انفسكم من موالاة الكفار او تخفوه تسروه يحاسبكم به الله وهذا كقوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء والصحيح عموم هذه الاية ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت
لما قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي بما وسوست به انفسها ما لم يتكلموا او لم يعملوا به وبعضهم لا يجيز
النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم به الله خبر ويقول ان الله يحاسبهم بكل ما
ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا بالخيصه انه تعالى يحاسب بكل عيبه
فيغفر لمن يشاء كا الذنب العظيم ويعذب من يشاء كا على الذنب الحقير وكل ما يفعله عدل منه تعالى
علاوه وشانه القراءة برفع الراء والباء اي فهو يغفر ويعذب وبجزمهما عطفا على جواب الشرط وقرى
بنصبهما باضمار ان والفا للعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى الصرف
لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر بلا فاء ويعذب مجزوم مبدل من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل
تفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض او الاشتمال كضربت زيدا
راسه واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان

نفسه

هذه الاية متصلة بما نزل في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله عن ابن عباس ه وعكرمة الشعبي قال يحاسبكم ولم يقل يواخذكم والمحاسبة غير المواخذة ع

ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام قدير تا
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه نقف هنا ان جعلت والمومنون مبتداء وقوله
كل مبتداء ثانيا وقوله آمن خبر المبتداء الثاني والثاني وخبره خبر الاول وافرد لفظ آمن ردا على لفظ كل
فعلى هذا لا يكون المومنون داخلين فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان والاختيار الوقف على المومنون
وهو حسن ليكون المومنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتنوين في كل عوض من المحذوف تقديره
كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله حس القراءة وكتبه جمعا وكتابه مفردا اراده جنس الكتب وقرى
وكتبه ورسله اسكانا تخفيفا فالرسول والمومنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اى لا نومن ببعض
ونكفر ببعض كاليهود والنصارى وقرى لا يفرق بالياء اى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد الجمع يدل عليه ما قرى
لا يفرقون واحد بمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا اجبنا واطعنا كا دخلنا في الطاعة
روى انه لما نزلت هذه الآية قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال
بتلقين جبريل اياه غفرانك مصدر اغفر او نسالك غفرانك ربنا واليك المصير تا الا وسعها
الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء ولا يضيق عليه ابن عباس هم المومنون خاصة وسع عليهم
امر دينهم ولم يكلفهم الا ما يستطيعون وقرى وسعها بفتح الواو لها اى للنفس ما كسبت من الخير وعليها ما
اكتسبت حس من الشر عليها وذلك كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة
فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقالوا ربنا لا تواخذنا ان نسينا غفلنا او اخطأنا تجاوزنا
الحد وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه فسوالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم او معنى نسينا تركنا الامر كقوله نسوا الله واخطأنا تعمدنا فعل الخطاء
ربنا ولا تحمل وقرى تحمل مشددا علينا اصرا ثقلا واصل الاصر العقد والاحكام او اصرا عهدا ثقيلا
فتعذبنا بنقضه او الاصر ذنب لا توبة منه اى اعصمنا عن مثله وقرى آصارا كما حملته على الذين من قبلنا
حس يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا لمن كان قبلنا لانه كان قد فرض تعالى عليهم خمسين صلوة
في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كا من الاعمال الشاقة
او هو حديث النفس او الغلمة او الحب والعشق او شماتة الاعداء او الفرقة بمخصه كلما تضعف عن حمله
واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا بمخصه افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت ولا يوقف على انت مولانا سيدنا
ومتولي امورنا لوجود الفاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين تا لان تكل سيدنا والسيد ينصر عبيده عن
النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان
وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين هـ سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية او الا آية هـ
بسم الله الرحمن الرحيم القراءة الم الله بفتح الميم وصلا
لالتقاء الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف يخص ما قرى بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وزعم بعضهم
ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حين سقطت للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت وصلا حتى تلقى حركتها

ش نفيا اضمار القول كانه قال قالوا لا تكلفنا الا وسعنا لما لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى طاقتها وقيل لا ... ها ه

على غيرها الا ان تجعل الهمزة في الله همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال وقرى باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها
همزة قطع او اجرى الوصل مجرى الوقف او على لغة من يقطع الف الوصل لا اله الا هو تا ويكون ما بعده خبر مبتداء
محذوف اى هو الحي القيوم كا وان جعلت الله مبتداء وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب اى
القرآن فلا وقف على هو ولا على القيوم وقرى نزل تخفيفا ورفع الكتاب فاعلا ومحل بالحق بالصدق حال وقوله
مصدقا حال لما بين يديه كا لما قبله من الكتب السماوية والشرايع النبوية اى نزله في حال تصديقه للكتب قبله
وكفى الوقف هنا لان ما بعده عطف جملة على جملة قال نزل الكتاب مشددا تكثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال
وانزل التورية والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة ويونث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى
الكتاب قالوا واصل التورية وورية فوعلة من ورى الزند ظهر ناره سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق فابدلت
الواو الاولى تاء كتولج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها القراءة تفخيمها واما لتها لان اصلها الياء
وبين بين والانجيل افعيل من نجل الشيء رمى به لانه رمى بالباطل وابعده او من النسعة من طعنة نجلاء
وعين نجلاء لان فيه سعة ليست في التورية ويجوز ان يكونا اعجميين وان وافقا اشتقاقا كايوب فيعول
من آب يؤوب رجع لان ايوب صلى الله عليه وسلم رد في بلائه ثم رجع الى صحته وكيعقوب ومايذكر انه خرج
من الرحم آخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا ويقوى هذا ما قرى انجيل بفتح الهمزة
لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من قبل متعلق بانزل وقوله هدى للناس كا نصب حال من التورية
والانجيل ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وجميع الناس ان جعلت شريعة من تقدمنا شريعة
لنا وانزل الفرقان تا يعني جنس الكتب لفرقها بين الحق والباطل فصلها او كلام جمعها ثانيا تفضيلا لها
او الفرقان القرآن كرره تفخيما له لفرقه بين الحق والباطل بآيات الله من كتبه المنزلة لهم عذاب
شديد كا مبتداء وخبر وهما خبر ان الذين كفروا والله عزيز ذو انتقام تا عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره لا يخفى
عليه شيء من الاشياء في الارض ولا في السماء تا عبر عن ادراك جميع الاشياء بذكر الارض والسماء
لانهما محل لها يصوركم في الارحام كيف يشاء تا من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة
وقرى تصوركم اى صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلت مالا جعلته اثلة اى اصلا وتاثلته اذا اثلته
لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى بن الله او الله لان من صور في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله
لكونه مركبا وحالا في مركب ولتعاقب الفناء عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر
باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره
واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم تا آيات محكمات
متقنات مفصلات من الاحكام احكمها فلم يدخل فيها شيء من الاشتباه ومحل هن ام الكتاب اى اصله الذي
تحمل عليه الاحكام رفع صفة آيات ولم يقل امهات جمعا لان الآيات في الحكم بها بمنزلة آية واحدة واخر
متشابهات كا واخر عطف على آيات ومتشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت
آياته اراد انه كله حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اى يشبه بعضه
بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير
كالناسخ والمتشابه المنسوخ او المحكم ما احتمل وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه وجهه

افتعل بالتعرك سعة شق العين والرحب وطعنة نجلاء اى واسعة بينة النجل والعين النجلاء ه

التولج كناس الوحش الذي يلج فيه مثل الدولج قال سيبويه التاء بدلة من الواو وهو ... لانه لا يكاد يوجد في الكلام فوعل الا قليلا تفعل اسما وفوعل كثير ه

وقيل كل آية منهن ام الكتاب كقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية اى كل واحد منهما ه

قال ابن عباس المحكمات الآيات في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني اسرائيل وعنه ان المتشابهات حروف التهجي في اوائل السور وقيل المحكمات ما وقف الله تعالى الخلق على معناه والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه لا سبيل لاحد الى علمه كالخبر عن اشراط الساعة وخروج الدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا ه

واضحة والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لئلا يوخذ بالاسهل ويترك
النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم اجر الناظر والكاشف للحق ولان في المتشابه
ابتلاء كابتلاء بني اسرائيل بالنهر ونزل في المنافقين او اهل البدع او وفد نجران حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست
تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا **فاما الذين في قلوبهم زيغ** اي ميل عن الحق واصل
الزيغ الميل **فيتبعون ما تشابه منه** المعنى الزائغون يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا
ابتغا مفعول له اي لطلب **الفتنة** بان يفتنوا انفسهم وجهالهم بالمتشابه **وابتغا تاويله** اي وطلب تفسير
المتشابه بما يشتهون ثم بين ان لا سبيل لهم الى معرفة تاويله بان نفى ثم استثنى فقال **وما يعلم تاويله** اي المتشابه
الا الله تا ان جعلت المتشابه بمعنى ما استاثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد الزبانية فعلى هذا
والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدا خبره **يقولون امنا**
به ويعضد هذا ما قرى ويقول الراسخون في العلم وما قرى ان تاويله الا عند الله بتخصيصه الراسخون لا يعلمون
تاويله بل يومنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تاويل المتشابه والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن
عباس وغيره قالوا لو كان يقول انا من الراسخين في العلم لم يقف بعد الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على في العلم
لان محل يقولون نصب حال **كل** اي كل واحد من المحكم والمتشابه **من عند ربنا** حز ولم احب الوقف عليه
لان كلا مبتدا خبره من عند ربنا ومحل امنا به وكل وخبره نصب بيقولون **اولوا الالباب** كا القراءة **لا**
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليست بظرف لاضافة بعد اليها وقرى تزغ بالتاء والياء مفتوحتان
ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ الشيء مال وازاغه غيره بتخصيصه ثبتنا على الايمان **وهب لنا من لدنك رحمة**
توفيقا وبنيت لدن على السكون مع الاضافة لان علة بنائها قبل الاضافة موجود مع الاضافة والحكم تابع للعلة
والعلة ان لدن بمعنى عند لكنها تدل على اتصال بالشيء وعند لا تدل عليه ولهذا تقول عندي كذا مالا لمالك حضر او غاب
عنك ولا تقول لدي كذا الا لما حضر فافادت لدن معنى لم يفده الظرف بل ما افاده الحرف فكانها قد تضمنت معنى
الاشارة الدال على القرب ومثلها في البناء هنا وثم **انك انت الوهاب** تا قالوا الاية راس اية ولو وسم بالحسن او الكافي
لكان اولى لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم والاضافة في قوله **جامع الناس ليوم** مجازية لان جامع
مستقبل اي يجمعهم لقضاء يوم **لا ريب فيه** كا والهاء للقضاء او لليوم او للجمع ثم جاء بذكر الله تعالى مظهرا
تفخيما مشيرا الى صدق وعده فقال **ان الله لا يخلف الميعاد** تا الموعد القراءة **لن تغني** نصبا وقرى
بسكون الياء استثقالا للحركة عليها وقرى تغني بسكون الياء مذكرا لان تانيث الاموال غير حقيقي وللفصل ومحل
من الله اي من عذاب الله نصب تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويكون شيئا مصدرا اي غناء ومن
لابتداء الغاية كقوله لا يغني من الحق او من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا
من الله **وقود النار** فتحا اسم لما يوقد وقرى بالضم التوقد اي اهل وقود النار او لغتان فيما يوقد
والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم بتخصيصه لا بخلاص للكفار ويكفي الوقف على النار ان رفعت محل الكاف
خبر ابتداء محذوف تقديره دابهم كداب الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل **كداب** اي كعادة **ال فرعون** والداب
مصدر داب في العمل جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الدائمة بتخصيصه عادة اولادكم كعادة
اولئك ولا احب الوقف على النار وان كان اخر اية واجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني عنهم اولادهم اموالهم
مثل

مثل ما لم تغن عنهم اولئك اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار بهم او لا كما توقد باولئك ويتم الوقف على فرعون
ان رفعت **والذين من قبلهم** اي من كفار الامم المتقدمة مبتدا خبره **كذبوا باياتنا** وان جعلت الواو عاطفة
لم تقف على فرعون ويكون محل الذين كذبوا جرا او تقف على من قبلهم ان استانفت كذبوا باياتنا وجعلتها جملة مفسرة
لدابهم وما فعلوا او فعل بهم وكانها جواب سؤال مقدر عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب وان نصبت محل كذبوا حالا
وقد معه مقدرة لم تقف على من قبلهم بتخصيصه كلهم كفروا **فاخذهم** اي فعاقبهم **الله بذنوبهم** كا **والله**
شديد العقاب تا ونزل في المشركين او في اليهود لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع بعد وقعة
بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب انا والله
لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس **قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون** القراءة بالتاء
فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة القوة والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا
ويساقون في الاخرى مجموعين **الى جهنم وبئس المهاد** تا الفراش واصله التوطئة والتسهيل ثم خاطب كفار
قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال **قد كان لكم اية** ذكر اراد البيان او ذكر الفصل بما هو خبر كان وهو لكم
المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل **في فئتين** اي فرقتين واصل الفئة الرجوع رفع
نعت لاية ومحل **التقتا** حسن جر نعت لفئتين وحسن الوقف هنا لانها بعد خبر مبتدا تقديره احداهما **فئة**
تقاتل في سبيل الله اي في طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم
فرسان للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد ومئة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة **واخرى كافرة**
وهم كفار قريش كانوا تسعمائة وخمسين رجلا من المقاتلة وقرى بجر فئة وكافرة بدلا من فئتين ونصبهما اختصاصا
او حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة القراءة **ترونهم** بالتاء خطابا لليهود لان منهم
من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة وبالياء اي يراهم المسلمون **مثليهم** نصب حال لانه من رؤية العين وقرى
بالياء والتاء مضموما مبنيا مجهولا من اريت الشيء دللت عليه غيري وقوله مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اي مثليهم سواهم
كقول الرجل عندي درهم انا محتاج الى مثليه سواه فتكون ثلاثة ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية حقيقة فيقال كانوا ثلثة امثالهم
بل كانت ظنا يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا ثم فرايناهم ما يزيدون
علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة او راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظوا في
انفسهم ولا يجوز ان يكون الرؤية على القراءات كلها الا بالعين لقوله **راي العين** كا نصب مصدرا اي يرون ظاهرا
والله يؤيد اي يقوي **بنصره من يشا** تا **لعبرة لاولي الابصار** تا لا اعتبارا لذوي العقول
والنظر القراءة **زين للناس حب** رفعا مفعولا لم يسم فاعله وقرى بفتح الزاي ونصب حب **الشهوات**
اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها تشتهي الشيء شهوة والمزين الله زينها
لهم لانا لا نعلم احدا لذم لها من خالقها ومحل **من النساء** حال من الشهوات **والقناطير** جمع القنطار او
جمع القنطرة وهي من المال مقدار تعبر به الحياة تشبيها بالقنطرة للمار وذلك غير محدود وقد وقت مستغن بالقليل واخر
غير مستغن بالكثير وبالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حده الحسن هو الف وماية دينار او ملء مسك ثور
ذهبا او مائة الف مثقال **المقنطرة** المجتمعة كقولهم الف مؤلفة ومحل **من الذهب** حال من المقنطرة
والفضة عطف عليه **والخيل** من الخيلاء لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب والفضة

لانها لا تسمى قنطارا وزعم بعضهم ان واحدها خايل كطاير وطير **المسومة** المعلمة من العلامة او المرعية
من سمت الدابة واسمتها رعيتها **والانعام** اى الابل والبقر والغنم **والحرث** كا الزرع **ذلك** اى
المذكور **متاع** يتمتع به يسيرا **في الحيوة الدنيا** حس ثم يزول وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى
يوضحه قوله تعالى **والله عنده حسن المآب** تا المرجع حزب **بخير من ذلكم** كا
لان **للذين اتقوا عند ربهم** خبر مبتدا او **جنات تجرى** او بتقدير هو جنات ولاصل ان الذين
الاية موضحة لحسن المآب معنى وللجواز تعلق اللام بخير كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصبت
بخير اى بما يفضل ذلك ولا تكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا
فيه من الاموال وقرئ جنات تجرى جرا بدلا من خير فتكون للذين على هذا وصفا لخير فلا يكفى الوقف على ذلكم ويكفى الوقف
على ذلكم ان نصبت جنات باعنى مدحا القراة **ورضوان** مصدر اى رضى **من الله** كا بضم الراء وكسرها
في جميع القرآن لغتان الا من اتبع رضوانه في المائدة بكسر الراء لا غير **والله بصير بالعباد** حس ان نصبتا و
رفعت **الذين يقولون ربنا** مدحا او ان جررته صفة للذين اتقوا او للعباد لم يحس **وقنا عذاب**
النار كا ان نصبت **الصابرين** مدحا وغير جائز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم يختار الا وقف من المآب
الى **والمستغفرين** اى المصلين او المصلين جماعة **بالاسحار** تا قال لان المراد الاعلام ان الجنة اعدت
لجميع المذكورين ولا باس بهذا الاعتبار وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او
مؤذنة بان منهم صابر ومنهم صادق او المراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويدرون الصلوة
فاذا كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عباداتهم استقلالا لها وما يقع
فيها وقال لقمن لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نايم على فراشك ٥
ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال **شهد الله** اى
بين واعلم بمصنوعاته **انه لا اله الا هو والملائكة** ايضا **واولوا العلم** هم الانبياء والمؤمنون
المثبتون التوحيد شهدوا بذلك واقروا به اعتقادا وقرئ شهداء لله بنصب الهمزة حالا من يستغفرون
فلا توقف على بالاسحار وبالرفع اى هم شهداء الله فعلى هذا والملائكة عطف على الضمير في شهداء وجاز ذلك للفاصل
بينهما وقرئ شهداء الله رفعا مع الاضافة **قائما بالقسط** اى مقيما بالعدل وتدبير الخلق ونصب حال
مؤكدة من الله او من هو ومن ذكر معه لامن اللبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير
ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او مدحا وان كان نكرة لانه قد جاء وحق المدح ان يكون معرفة
نحن معاشر الانبياء لا نورث **لا اله الا هو العزيز الحكيم** تا ان كسرت **ان الدين عند الله الاسلام** كا
استينافا وهي القراة وغير جائز ان فتحت ان الدين وهي القراة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو او من القسط
وهما بدل الشئ من الشئ لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل الاشتمال لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل
وقرئ بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمولا شهد وما بينهما اعتراض المعنى الاسلام العدل
والتوحيد وهما الدين عند الله لا غير ونزل في اليهود والنصارى **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب**
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **الا من بعد ما جاءهم العلم** في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا

بان

بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله **بغيا بينهم** كا وبغيا حال من الذين او مفعول له لتخصيصه
ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة او المراد ولاد السبعين الذين استودعهم موسى التورية لما
حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين
فان الله سريع الحساب كا **فان حاجوك** اى خاصمك يا محمد اهل الكتاب في الدين **فقل اسلمت وجهى**
اى انقدت **لله** وحده بجميع جوارحى واخلصت علمى له وخص الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به
خضع بجميع جوارحه ومحل **ومن اتبعن** كا رفع عطف على التاء في اسلمت واسلم من اتبعن ايضا وجوههم
وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول معه القراة باثبات الياء وحذفها وصلا وحذفها وقفا اجماعا
اتباعا للخط ثم امره ان يستفهم موبخا على المعاندة بعد قيام المعجز امرا بالاسلام فقال **وقل للذين اوتوا**
الكتاب اليهود والنصارى **والاميين** مشركي العرب **ءاسلمتم** اى اسلموا كقوله فهل انتم منتهون
فان اسلموا فقد اهتدوا اخرجهم من الضلال الى الهدى **وان تولوا** عن الايمان **فانما عليك البلاغ**
كا تبليغ الرسالة دون الهداية **والله بصير بالعباد** تا بمن يؤمن ومن لا يؤمن هذه الاية منسوخة باية السيف
والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند غيرهم والمراد منها ان لا يحزن صلى الله عليه وسلم على من لم يجبه القراة
ويقاتلون الذين يقاتلون ويقتلون بفتح الياء مخففا وقرئ ويقتلون النبيين مشددا سئل صلى الله عليه وسلم
اى الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال قتلت بنو اسرائيل
ثلثة واربعين نبيا يوما من اول النهار في ساعة واحدة ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا
من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا اخر النهار في ذلك اليوم لتخصيصه ان كفار بني اسرائيل قتلوا
انبياءهم واتباعهم عنادا **فبشرهم بعذاب اليم** تا ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء وشبه
الذى بالشرط اى الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم تغير معنى الابتداء بل زادته تاكيدا
ولهذا لو دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتداء لم يجز دخول الفاء **من ناصرين** تا ونزل في اليهود لما دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر اليه برجل وامراة منهم زنيا ليحكم عليهما بالرجم فقال
نعمن بن اوفى وبحرى بن عمرو ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التورية فقالوا انصفتنا
فجى بالتورية فوجد فيها الرجم فانصرف اليهود مغضبين **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب** اى التورية
ومحل **يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم** حال من الذين وقرئ ليحكم مجهولا
او المراد الاختلاف الذى وقع بين من اسلم منهم وبين من لم يسلم ومحل **وهم معرضون** كا عن قبول الحق
رفع صفة فريق **ذلك** اى التولى والاعراض مبتدا خبره **بانهم قالوا** اى بسبب قولهم **لن تمسنا النار**
الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون تا في دينهم صلة يفترون
ومحل **فكيف** حالهم **اذا جمعناهم** نصب حال العامل فيه محذوف اى فكيف يصنعون او كيف ظرف
لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا **ووفيت كل نفس** من اهل الكتاب وغيرهم **ما كسبت وهم لا يظلمون**
تا لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته بملك فارس والروم او لما دعا
لهم بذلك **قل اللهم** الميم عوض من حرف النداء وشددت لقيامها مقام حرفين واللام في قوله **مالك الملك**
للجنس **تؤتى الملك** اى النبوة او غيرها مما يملك **من تشاء** من خلقك **وتنزع** اى تزيل وتقلع **الملك**

مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ بالملك وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بنزعه منه او بما تريد وكل ذلك عن اهل ملك بِيَدِكَ
الْخَيْرُ كا ولم يذكر الشر اكتفاء بذكر الخير ولان الآية في ذكرما اعدّ للمؤمن قَدِيرٌ تا ثم اوما الى قدرته الباهرة
بقوله تُولِجُ تدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ حتى يصير خمس عشرة ساعة وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ حتى يصير خمس عشرة
فما نقص من هذا زيد في هذا وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ اي الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او المؤمن
من الكافر لان الكافر ميت القلب كقوله او من كان ميتا فاحييناه او النبات من الحب اليابس وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ عكس الاول القراءة الميت وللبلد ميت اذا كان قد مات مشددا او مخففا لغتان وشددوا ما لم يمت ٥
ابو عمرو المشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من الحي النطفة من العارف وَتَرْزُقُ
مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تا لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن موالاتهم
لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ القراءة بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه يجعل الكلام خبرا ومحل مِن دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ تا نصب صفة اولياء المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم غنية عن موالاتهم اعداء الله ومن والاهم
فقد دخل في عداوة الله لخصه اي تركوهم لله ثم تهددهم فقال وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي ولاء الكفار فَلَيْسَ
مِنَ اللَّهِ اي من دينه وتوفيقه فِي شَيْءٍ لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى ودينه ويجوز ان يقال الله بريء منه ابو حاتم وابو بكر
الوقف هنا كا وفيه نظر لوجود الاستثناء بعد ومحل إِلَّا أَن تَتَّقُوا نصب مفعول له مِنْهُمْ تُقَاةً حسن ابو حاتم
تام نصب مصدر المعنى الا لاجل خوفكم منهم امر الجب الاحتراز منه بان تغلب الكفار او يكون المؤمن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه
مطمئن بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم تقية باللسان والقلب
مطمئن بالايمان فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ كا بان
يغضب عليكم لموالاة الكفار وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ تا تحذير ايضا يَعْلَمْهُ اللَّهُ تا لان وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ كا استيناف وليس بمعطوف على جواب الشرط قَدِيرٌ تا ان لم تعلق يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ
خَيْرٍ مُّحْضَرًا تا بالمصير او يحذركم ويتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد ومحضرا مفعول ثان لتجد الاول ما عملت وما
بمعنى الذي وان نصبت يوم بتود بعد لم تقف هنا ووقفت على قدير وما في وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ بمعنى الذي مبتدا
خبره تَوَدُّ وقرئ ودت لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ اي بين النفس وبين السوء أَمَدًا بَعِيدًا حس مسافة واسعة
لخصه والذي عملته تود هي لو تباعد ما بينها وبينه وان عطفت وما عملت على ما عملت فتكون تود حالا تقديره يوم تجد
كل نفس عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين السوء لم تقف على محضرا ويجوز ان يكون ما فيهما مصدرية وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ
نَفْسَهُ حس بِالْعِبَادِ تا قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه او قال صلى الله عليه وسلم لقريش عند عبادتهم الاصنام
قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى او قال طايفة انا نحب الله فنزل امتحانا لهم قُلْ إِن كُنتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وقرئ تَحِبون ويحببكم ويحبكم من حبه وزعم بعضهم ان حبه بحبه شاذ
لانه لا ياتي يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف يشير الى انه لم ينقل فيه الضم والقراءة بضم
مستقبله دليل على عدم شذوذه وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ كا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ تا ومحبة الله امتثال امره ومحبته
اياهم رضاه عنهم ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى يوكد كذبه ما نزل لما قال
ابن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله يامرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَإِن تَوَلَّوْا اي اعرضتم او تعرضوا عن الطاعة فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ تا لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم إِنَّ اللَّهَ

اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ اي ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك آل
موسى وآل هرون او آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من اولادهما وآل عمران موسى وهرون
لان موسى بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب المعنى اختص آدم والانبياء المذكورين والانبياء من اولادهم
عليهم الصلوة والسلام اجمعين بالنبوة عَلَى الْعَالَمِينَ كا ان نصبت ذُرِّيَّةً مدحا وغير كاف ان نصبتها حالا من المصطفين
على آدم فانه ليس بذرية او بدلا من نوح والمعطوف عليه بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ كا مبتدا وخبر ومحلها نصب صفة
لذرية والمراد الدين والتناصر او بعضهم اولاد بعض عَلِيمٌ كا إِذْ باذكر مقدرا وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم
امْرَأَتُ عِمْرَانَ هي حنة ام مريم وعمران بن ماثان او ابن اشهم وكان في زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم
فكان يحيى وعيسى ابني خالة ليس هذا بعمران ابي موسى قالوا كان بينهما الف وثمانماية سنة فاجتنت حنة الولد بعد ما اسنت
او كانت عاقرا فدعت الله تعالى ان يرزقها ولدا ونذرت ان رزقته ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت
رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا حال من ما اي غلاما محررا ولم يقل محررة لانهم انما كانوا يحررون
الغلمان والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحر والحر في الحقيقة الذي لم يملك فمن ملكته هواه
او شهوته فليس بحر بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فاردت ان اجعله حرا من كل شيء عبدا محضا لله تعالى
لخصه او حبست على ان الذي في بطني عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى لا اشغله بشيء من الدنيا فَتَقَبَّلْ مِنِّي كا
الْعَلِيمُ كا فهلك عمران زوجها وهي حامل بمريم فَلَمَّا وَضَعَتْهَا اي النذيرة او النسمة قالت معتذرة وظنا ان
نذرها لا يقبل لانوثته رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ تا حال من ضمير وضعتها القراءة وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعَتْ بسكون التاء فيوقف على انثى لان بعدها جملة مستانفة خبر من الله تعالى وبضم التاء فلا يوقف
على انثى لان الكلام كله جملة محكية عن مريم وما بينهما اعتراض وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ في الخدمة لضعفها
ولما يعتريها من امور النساء وان عطفت وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ اي العابدة بلغتهم على انثى وضعتها لم يقف بينهما
وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اي اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ قال صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من حنة
بِقَبُولٍ اي بامر ذي قبول حَسَنٍ واصل القبول الرضا وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها سبيل
السعداء وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا سوى خلقها فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام ولما وضعتها
اتت بها الاحبار وهم في المسجد يلوذ من امرها ما يلي السدنة من امر الكعبة فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها رغبوا
لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فقرعهم
زكريا القراءة وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا بتشديد الفاء اي ضمنها الله تعالى زكرياء وضمها اليه وبتخفيفها اي ضمها زكرياء
بنفسه اليه وبمد زكرياء وقصره لغتان وقرئ واكفلها زكرياء وقرئ وكفلها بكسر الفاء مخففا فبنى لها غرفة في المسجد
وضعها فيها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها وكان كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِحْرَابَ اي غرفتها والمحراب اشرف المجالس فكانها وضعت في اشرف مكان من المسجد وَجَدَ عِندَهَا
رِزْقًا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ اي من اين لَكِ
هَٰذَا الرزق والابواب مغلقة عليك قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ اي من الجنة تكلمت صغيرة يلغى الوقف هنا
ان جعلت إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تا بغير محاسبة او بغير تقدير لكثرته اخبارا

عن الله ويصلح ان جعلته عن مريم فثم مع كبر سنه دعا **قال رب هب لي** اي اعطني **من لدنك ذرية**
طيبة ولدا صالحا والذرية تقع على الواحد والجمع **سميع الدعاء** تا القراة **فنادته** مجيبة دعاءه
الملئكة هو جبريل وحده جمع تعظيما له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد حملا مذكرا ارادة الجمع وبالتاء مونثا
ارادة الجماعة **في المحراب** حس على القراة بكسر **ان الله** على اضمار القول وغير جائز على القراة ايضا بفتحه
لانه منصوب محلا بناداته القراة **يبشرك بيحيى** بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وبضم الياء وفتح
الباء وكسر الشين مشددا من بشر وبضم الياء واسكان الباء وكسر الشين مخففا من ابشر ولم ينصرف يحيى للعجمة والتعريف
وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر **مصدقا** حال من يحيى **بكلمة** هي عيسى اي كلمة كائنة **من الله** بان
قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة **وسيدا** هو من ساد قومه ويحيى ساد قومه والناس في انه لم يرتكب
سيئة قط ولا هم **وحصورا** ممنوعا لنفسه عن النساء وعن مذام الاخلاق والشهوات ابن المسيب كان ليحيى
مثل هدبة الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطي قدرة عليه
لان الكلام خرج ثناء **من الصالحين** حس المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا فبشر به وانه يومن بعيسى
وهو سيد قومه وممنوع نفسه عن شهواتها كاينا من جملة الصالحين لخصه سال فاجيب فثم متعجبا من حيث
العادة وسرورا بالولد **قال رب انى** اي كيف **يكون لي غلام وقد بلغني** اي ادركني واثر في
الكبر وامرأتي عاقر كا عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين او عشرين ومائة سنة وامراته بنت ثماني وتسعين
قال كذلك اي مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الفاني والعاقر **الله يفعل** او كذلك الله مبتداء
وخبر اي على هذه الصفة الله وقوله **يفعل ما يشاء** تا من خلق الولد بين هرمين وغيره لا اعتراض عليه بيان له
فطلب **آية** كا علامة يعلم بها وقت حمل امراته ليزيد في الشكر والعبادة فقيل له **آيتك ان لا تكلم الناس**
اي تمنع عن كلامهم وانت سوي صحيح وتقبل على التسبيح والطاعة **ثلثة ايام الا رمزا** كا اشارة بيد
او راس او عين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك وقري الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل
وبفتحتين جمع رامز كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع او حال من زكريا والناس كقوله
متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا اي مترامزين **وسبح بالعشي** هو من زوال
الشمس الى غروبها **والابكار** كا مصدر وهو طلوع الفجر الثاني الى الضحى اي في وقتهما وقري بفتح الهمزة جمع بكر
كسحر واسحار ان عطفت **واذ قالت الملائكة** على اذ قالت امراة كفى الوقف هنا وان نصبته بمضمر حس **يا
مريم ان الله اصطفاك** اختارك اولا **وطهرك** من مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض
واصطفاك آخرا **على نساء العالمين** تا عالمي زمانها او على جميع النساء لولادتها عيسى بلا اب **اقنتي**
اطيعي واطيلي القيام **لربك** في الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ولما لم ترتب الواو قال
واسجدي واركعي مع الراكعين حس صلي جماعة ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء
ذلك اي المذكور من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى **من انباء الغيب نوحيه اليك** كا يا محمد **اذ يلقون اقلامهم** في الماء
للاقتراع لانهم كانوا يكتبون التورية **ايهم يكفل مريم** كا مبتداء وخبر في محل نصب بمحذوف دل عليه
يلقون اي يلقون ينظرون ايهم يكفلها **اذ يختصمون** كا في كفالتها قالوا كفى الوقف هنا لجواز ان تكون
اذ قالت الملائكة بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون وان ينصب باذكر مقدرة **ان الله يبشرك**

بكلمة منه اسمه اي اسم المسمى بالكلمة فاسمه مبتداء **المسيح** خبره **عيسى** بيان له **ابن مريم**
خبر محذوف اي هو ابن وقال ابن مريم اعلاما لها انها تلد من غير اب فلا ينسب الا اليها **وجيها** ذا القدر
وجاه **في الدنيا** بالنبوة والتقدم على الناس **والآخرة** بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة **ومن
المقربين** بارتفاعه الى السماء وصحبته الملائكة **ويكلم الناس في المهد** صغيرا قبل وقت الكلام روي ان مريم
كانت اذا خلت يكلمها عيسى وحدثته واذا اشتغلت عنه سبح في بطنها وهي تسمع ومحل في المهد نصب حال **وكهلا**
عطف عليه اي يكلمهم في هاتين الحالتين والكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب من اكتهل النبت قارب
اليبس وكلامه في صغره معجزة وفي اكتهاله بعد نزوله من السماء تبليغا للرسالة وكلامه في المهد ثم كهلا
دليل على حدوثه وتنصب وجيها حالا من معنى الكلمة اي مخلوقا وجازت الحال عن الكلمة وان كانت نكرة لانها
موصوفة وكذلك ومن المقربين ويكلم **ومن الصالحين** تا هذه الاربعة احوال مقدرة بتخصيصه يبشرك به
موصوفا بهذه الصفات **ولم يمسسني بشر** كا زوج **يشاء** كا **فيكون** تا على القراة بالنون في
ونعلمه الكتاب اي الخط وبالياء ايضا ان تجعل الواو استينافية وكاف ان جعلتها عاطفة على يبشرك **ورسولا**
مفعول به اي ونجعله رسولا او حال اي ويكلمهم رسولا وتعلق **الى بني اسرائيل** برسولا وقري ورسول
جرا عطفا على كلمة ومحل **اني** نصب اي باني **قد جئتكم باية من ربكم** على صدقي او رفع اي هو اني
واراد بآية الجنس لانه اتى بآيات ومحل **اني اخلق** نصب او رفع على القراة بفتح الهمزة بدل من اني قد جئتكم
او جر بدل من آية ورفع على القراة ايضا بكسر الهمزة استيناف اي قال **اني اخلق لكم** اي اشكل شيئا **من الطين
كهيئة** كصورة **الطير فانفخ فيه** اي في الشيء المشكل **فيكون** فيصير **طيرا** القراة طيرا جمعا وطائرا
مفردا ولم يخلق سوى الخفاش وقري فانفخ فيها **وابرئ الاكمه** هو الذي يولد اعمى او مطموس
العينين **والابرص** هو الذي به وضح وخصا بالذكر لانهما داءا عياء اي اشفيهما لانه بعث زمن الطب وكان
يداويهم بالدعاء بشرط الايمان قالوا ابراء في يوم واحد خمسين الفا **واحيي الموتى** ابن عباس احيى اربعة
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر **باذن الله** كا لنفي توهم الالوهية فيه **وانبئكم
بما تأكلون وما تدخرون** اي تخبئون **في بيوتكم** كا مما لم يعاينه كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما ياكل بعد ويخبر
الصبيان وهو في المكتب بما يصنع اهلهم وبما ياكلون وقري تذخرون بذال معجمة مخففا **ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين** كا **و
مصدقا** حال معطوفة على باية اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا **لما بين يدي** اي لما تقدم **من التورية و
لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم** من لحوم السمك ولحم كل ذي ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له
واختلف في احلاله السبت او احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل عند ابي عبيدة كقوله
ان يرتبط بعض النفوس حمامها وقري حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين يدي وقري حرم ككرف وكرم
وجئتكم باية من ربكم كا تاكيدا او كانت متعددة اي جئتكم باية بعد اخرى يدل عليه ما قري بآيات **فاتقوا
الله** لما جئتكم به **واطيعون** كا في ما ادعوكم اليه وجعل بعضهم **ان الله ربي وربكم فاعبدوه**
حس هذه الجملة هي الاية التي جاءهم بها فاتقوا الله واطيعون اعتراض وقري ان الله بفتح الهمزة بدل من آية
او على تقدير اللام اي ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله لايلاف قريش فليعبدوا **هذا صراط مستقيم** تا
فلما احس اي علم علما يقينا كانه مدرك بالحواس **عيسى منهم الكفر** وارادوا قتله **قال**

من انصاري جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حس حال من الياء اى من انصاري ذاهبا الى الله
اى الى عبادته لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك قال افلا تذهبون
نصيد الناس قالوا من انت قال عيسى فتبعوه قال الحواريون اى الراجعون الى الله من حار يحور رجع او
سموا بذلك لنقاء قلوبهم وتنقيتهم الثياب نحن انصار الله اى اعوان دينه او المعنى الذي يضيف نفسه الى الله
وينصرني كنصره اياى واشهد يا عيسى بانا مسلمون حس ربنا امنا بما انزلت حزب واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين حس لله بالوحدانية او مع الانبياء لان كل نبي شاهد امته
او مع امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا اى كفار بني اسرائيل الذين احس
منهم الكفر ومكرهم به ارادة قتله والمكر الخدع واصله صرف الغير عما يقصده بحيلة ومكر الله كا بهم بان
اهلكهم او بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه عيسى على الذي صلب ثم وضع
المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال والله خير الماكرين احذقهم واعرفهم به تم الوقف هنا ان نصبت
اذ قال الله بمضمر وان جعلته ظرفا لخير الماكرين او لمكر الله لم يجز انى متوفيك اى مميتك من وهو نوم اكم
بالليل ورافعك الى اى الى السماء او متوفيك رافعك الى وافيا لم تنل بسوء او متوفيك مميتك قيل اماته
ثلاث او سبع ساعات ورفع ثم احيى او فيه تقديم وتأخير اى رافعك ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض او الواو
للجمع فلا تقتضي ترتيبا ومطهرك اى مبعدك ومنجيك من الذين كفروا حس ان جعلت وجاعل الذين
اتبعوك وقد تجعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته فوق الذين كفروا اى يعلونهم بالسيف والبرهان
الى يوم القيامة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم جعله وقفا ان
وغير جائز ان جعلت الخطاب لعيسى وقد نقل ايضا فيكون المراد ايضا المسلمين لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان
اختلفت الشرائع او يعلونهم بالحجة والغلبة يوم القيامة فيجازي كل بعمله بوضعه ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم
في الآخرة فيما كنتم فيه تختلفون حس في الدنيا في الدين ثم فسر الحكم بقوله فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة كا بالنار وما لهم من ناصرين حس القراءة
فنوفيهم اجورهم كا اى جزاء اجورهم لانهم عملوا اجيرا فاعطاهم الجنة بالنون والياء والله لا يحب
الظالمين حس ذلك اى المذكور من خبر عيسى وغيره مبتدأ خبره نتلوه عليك وقوله من الآيات
خبر مبتدأ محذوف او ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فيكون من الآيات حالا من الهاء والذكر الحكيم تا القرآن
الحكيم الممنوع من كل خلل ونزل لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم تشتم صاحبنا تقول انه عبد قال اجل
انه عبد الله ورسوله قالوا هل رأيت ولدا من غير اب ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم حس لان
خلقه من تراب هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بآدم حيث ان آدم
خلق بغير اب وهذا من تشبيه الغريب بالاغرب لان خلق آدم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم لشبه ما في النفس
لان عيسى رد الى آدم لشبه بينهما المعنى ان آدم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فلذلك خلق عيسى
من غير اب ثم قال له اى لعيسى كن فيكون تا فكان وهذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب القول لا لترتيب
المخبر عنه كقولك زيد عالم ثم هو كريم وجوز بعضهم ان تكون ثم لترتيب المخبر عنه اى صوره طينا ثم قال له كن لحما
ودما فكان من غير ترتيب الحق اى هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين تا الشاكين وهذا نهي له

والمراد

والمراد غيره فمن حاجك فيه اى جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
اى الدلائل الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم ونساءنا
فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلى الله عليه وسلم وعليا وانفسكم ثم نبتهل اى نتلاعن واصله
اللعن ثم استعمل لكل دعاء يقال عليه بهلة الله بضم الباء وفتحها اى لعنته او اصل الابتهال كون الشيء غير مراعى
ندع جزم لمحذوف ونبتهل فنجعل لعنة الله معطوفا على ندع للخيصة لنجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع
في اللعن والدعاء على الكاذبين تا منا ومنكم في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقراها صلى الله عليه وسلم
على وفد نجران فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فقال عبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وانه والله
ما لاعن قوم قط نبيهم فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفها ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على مال يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا
الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم
حتى هلكوا ان هذا اى المذكور من خبر عيسى لهو مبتدأ خبره القصص الحق كا الخبر الذي لا شك
فيه وهما خبران وما من اله من زائدة اى وما اله الا الله حس العزيز الحكيم حس فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين تا
لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني ونحن على دينه والنبي صلى الله عليه وسلم لهم
كلا الفريقين منه بري بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل قل يا اهل الكتاب هم اهل الكتابين او
وفد نجران تعالوا الى كلمة الكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع
ومجازها الكلام المتصل بعضه الى بعض طال او قصر كالرسالة وقرئ بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها
القراءة سواء جرا صفة كلمة وقرئ سواء نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى
هلموا الى كلمة يستوي طرفاها تنصف بيننا وبينكم وتذهب الاهواء باعتقادها لخصه ليعط كل النصفة
من نفسه ثم بين الكلمة ومحلها الرفع اى هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كا وهذا كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله او هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصيته تعالى او محل ان لا نعبد
جر صفة لكلمة فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا اى اعلموا بانا
مسلمون تا لم تحاجون في ابراهيم تزعمون انه على دينكم والتوراة والانجيل نزلتا بعده بوضحه
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده كا لان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى
وعيسى الفي سنة افلا تعقلون تا بطلان ما تقولون القراءة ها انتم مدا بلا همز وبهمزة مقصورة
بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها اصلها انتم عند الاخفش قلبت الهمزة هاء او اصلها
انتم ضمت اليها ها تنبيه فانتم مبتدأ خبره هؤلاء وقوله حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى لانكم تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء المعنى انتم هؤلاء الاشخاص جادلتم

فيما علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم كا
من امر ابرهيم وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم ، تلخيصه انتم جاهلون تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون والله يعلم وانتم
لا تعلمون تا ثم برأ تعالى ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما كا ثم وتختم موكدا براءته فقال وما كان من المشركين تا ثم اوما الى بعدهم عنه بقوله ان
اولى الناس اى اقربهم واحقهم بابرهيم فالباء متعلقة باولى وخبر ان للذين اتبعوه في زمانه
وبعده وهذا النبى محمد صلى الله عليه وسلم عطف على للذين والذين امنوا حس من هذه الامة
عطف على النبى صلى الله عليه وسلم ، تلخيصه من كان على دينه فهو اولى به وقرئ وهذا النبى نصبا عطفا
على الهاء في اتبعوه اى اتبعوه واتبعوا هذا النبى ، وجرا عطفا على ابرهيم والله ولى المؤمنين تا لما
دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
كا وما يضلون الا انفسهم اى وما يضلون الا امثالهم او وما يرجع وبال ضلالهم الا على انفسهم
وما يشعرون تا بذلك لم تكفرون بآيات الله اى القرآن وبيان نعت محمد صلى الله وانتم تشهدون
ان نعته في التورية والانجيل لم تلبسون الحق اى تدلسون وتخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية
والنصرانية وقرئ تلبّسون مشددا مبالغة وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب اى تلبسون الحق مع الباطل
كقوله اذهبوا بالمجد اردى وبزرا وتكتمون الحق اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون تا
انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا بالذى انزل على
الذين امنوا هو القرآن وجه النهار نصب ظرف اى اوله واكفروا آخره لعلهم اى لعل
المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا لانهم علموا بطلانه فيشكون فيه ثم يرجعون
عنه بعد ما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقالت اليهود صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى
قبلتكم آخره لعلهم يرجعون عن دينهم بفعلكم ، ان جعلت ولا تؤمنوا من تمام الحكاية لم تقف على
يرجعون ، وان جعلت الواو استينافية واضمرت فعلا غير الاول اى وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم تا
اى وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون ، وان جعلت قل ان الهدى هدى الله تا المعنى بلطف
بمن يشاء فيسلم او يثبته على الاسلام فلم يضركم كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن من لمن تبع نصب استثناء من احد واللام زائدة ومحل ان يؤتى وما اتصل بها نصب
باسقاط الباء او مفعول له اى مخافة ان يؤتى وكره بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من تقديم المستثنى
على المستثنى منه والمعمول على العامل فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو مؤخر معنى او هو استثناء من المعنى
تقديره احدا واكل احد الا من تبع دينكم وقوله او يحاجوكم عند ربكم تا عطف على يؤتى اى يوم
القيامة تكون لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم ردا الى احد
لانه جمع في المعنى كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا من الكتب والمعجزات
مثل ما اعطيتم فيشرفوا عليكم في الدنيا او يحاجوكم عند ربكم في الاخرى ، تلخيصه لا تعترفوا الا لاتباعكم
بما للمسلمين لئلا تغلبوا في الدارين بالحجة ، وان علقت ان يؤتى بالهدى وجعل هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى
خبر ان تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم ، وان نصبت ان يؤتى بمضمر اى
اتنكرون

أتنكرون ان يؤتى تم الوقف على هدى الله القراءة أأن يؤتى بهمزة مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله
رفع او نصب كما تقدم وبهمزتين الاولى همزة استفهام التوبيخ والتقرير ، والثانية مسهلة ومحل ان يؤتى
رفع مبتدا خبره محذوف تقديره لان يؤتى اى ايتاء احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون نحو ازيد ضربته
او نصب بمضمر اى اتنكرون ان يؤتى وقرئ ان يؤتى بكسر الهمزة فان نافية اى ما اوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم
عند ربكم تلخيصه ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم وقرئ ان يؤتي احد فاحد فاعل مفعوله محذوف اى ان
يؤتي احد احدا قل ان الفضل الهداية والتوفيق بيد الله يؤتيه من يشاء كا عليم حس يختص برحمته
اى نبوته من يشاء كا والله ذو الفضل العظيم تا ابن عباس ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
عبد الله بن سلام استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك كعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فلم يؤده اليه وجحده او هو فنحاص بن عازورا
فمن مبتدا خبره من اهل الكتاب والشرط وجوابه صفة لمن لانها نكرة ويقع الشرط صفة وحالا كما يقع خبرا
والباء في بقنطار بمعنى على او في اى في حفظ وكذلك في بدينار القراءة يؤده ويؤته ونصله ونوله بكسر الهاء اكتفاء
بالكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان الهاء اجرى الوصل مجرى الوقف والاصل في الوقف السكون ومحل
ما في الا ما دمت نصب ظرف اى الا مدة دوامك يا صاحب الحق عليه قائما تطالبه بالحاح او حال
لان ما مصدرية والمصدر يقع حالا اى الا في حال ملازمتك اياه وقرئ دمت بكسر الدال ذلك اى تركهم
اداء الحقوق بانهم اى بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين اى العرب سبيل اى اثم لان اليهود
كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالف دينهم او قالوا الاموال كلها كانت لنا واخذها منا العرب ولا طريق لنا
لاخذها منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم
علينا شيء لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا ان ذلك في كتابهم فاخبر تعالى كذبهم فقال ويقولون
على الله الكذب لادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون بكذبهم راى بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح
ان الوقف على بلى تا لان بلى اذا كان جوابا لما قبله من الجحد فهو الجواب لما بعده فلا يفصل بينهما وبلى هنا اثبات
لما نفوه من السبيل عليهم في الاميين وبلى دلت على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لان ما بعد جملة
مستانفة وهي من شرط مبتدا خبره اوفى بعهده اى عهد الموفى او بعهد الله الذى عهد اليهم في التورية
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة واتقى الشرك والخيانة وجواب الشرط فان الله يحب المتقين تا
قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ، بدل اليهود نعت محمد
صلى الله عليه وسلم وعهد الله الذى عهد اليهم في التورية وكتموا غيرهما او اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة
او باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان الذين يشترون
بعهد الله اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق
لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم غضبا عليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم تا وان منهم اى اليهود لفريقا اى طايفة منهم
كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ومالك بن الضيف وغيرهم يلوون اى يعطفون السنتهم بالكتاب

والمراد تحريفهم كآية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونحوهما وقرئ يلوّون مشدّدًا ويلون قلبوا الواو
المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير في لتحسبوه من الكتاب
الذي انزل يرجع الى الكتاب الذي دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب واصل اللي الامالة ويقولون
هو من عند الله ثم نفى ذلك فقال وما هو من عند الله كا ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون حس ونزل لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك ونتخذك ربا او
لما اعتقدت عبادة غير الله او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم الفهم عن الله تعالى بما امر ونهى والمراد العمل بالشريعة القراة ثم يقول نصبا عطفا
على يؤتيه وقرئ برفع يقول استينافا للناس كونوا عبادا لي من دون الله راى بعضهم الوقف هنا
ولا احبه لوجود العطف والاستدراك في ولكن كونوا ربانيين علماء بالله فقهاء او معلمين للخير
جمع رباني منسوب الى الرب تعالى بزيادة الالف والنون كرقباني ومعناه المبالغة في طاعة ربه او هو
مربي العلماء بصغار العلم قبل كباره القراة بما كنتم تعلّمون الكتاب مشددا اي غيركم ومخففا
اي تعلمون انتم وبما كنتم تدرسون وقرئ تدرسون وتدرّسون مشددا درس بنفسه ودرّس
وادرس غيره بالخصه بسبب كونكم عالمين ومعلمين ودارسين ومدرّسين وفي هذا ايذان ان من علم العلم ودرّسه
ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما ينسب الى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا كاف على القراة ولا يامركم
اي الله رفعا استينافا ولا بمعنى ليس وغير جائز على القراة ايضا نصبا عطفا على يقول او يؤتيه والضمير في
يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم ان يكون الضمير على القراتين لله وللرسول وقرئ ولن يامركم ان
تتخذوا الملائكة كقريش والصابئين حين قالوا الملائكة بنات الله والنبيين اربابا كا كاليهود والنصارى
وقولهم في عزير والمسيح بالخصه ما ينبغي لمن اعطى النبوة ان يامر بعبادة غير الله بل يامرهم بمعرفته ومعرفة احكامه
وعبادته وهمزة ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون كا انكار عليهم واذ مجرور محلا ببعد ومحل انتم مسلمون
جر باذ وفي هذا دليل انها نزلت في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى الوقف هنا لان محل واذ نصب بمضمر
والواو عاطفة اي واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين واممهم بما تقدم وبما ياتي القراة لما اتيتكم بكسر
اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذنا الميثاق لذلك فيكون ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن كتاب حال من الذي
وبفتح اللام فيكون ما بمعنى الذي واللام للابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى والعائد
محذوف اي الذي اتيتكموه وخبر المبتدا من كتاب وحكمة وجواب القسم لتؤمنن به او ما شرط واللام قبلها
لتلقي القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون ولا تلزم اللام كقوله وان لم ينتهوا فما منصوبة محلا باتينا مفعولا اولا
والثاني كم ولتؤمنن به على هذا اسد مسد جواب القسم والشرط جميعا وقرئ لما فتحا مشددا فيكون لما زمانية
اي اخذ الميثاق حين اوتوا اشياء من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب او اصله لمن ما ابدل
من النون ميما فاستثقل اجتماع ثلث ميمات فحذفت الثانية لضعفها وادغمت الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما
آتيتكموه لتؤمنن به القراة اتيناكم جمعا تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم من العلم لان اتيناكم وجاءكم بتاويل مصدرين والعائد من هذا المعطوف محذوف
اي جاءكم به دل عليه به في لتؤمنن به اي بالرسول ولتنصرنه كا عطف على الرسول والمراد محمد صلى الله عليه وسلم

والذين

والذين اخذ عليهم الميثاق النبيون او اممهم على ان بعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق في امر محمد
ليؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه واممهم تبع لهم في ذلك بالخصه اخذ الميثاق على من تقدمك يا محمد ان
يؤمنوا بك واذا ادركوك ينصروك قال ااقررتم بذلك واخذتم اي قبلتم على ذلكم اصري عهدي وقرئ
بضم الهمزة لغة فيه قالوا اقررنا كا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم وانا معكم من الشاهدين كا
عليكم وعليهم او اشهدوا خطاب للملائكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون لحس
والعامل في افغير دين الله النصب يبغون ودخلت الهمزة على الفاء العاطفة على محذوف تقديره اتتولون
فغير دين الله يبغون القراة يبغون بياء وتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء
وكرها باباء فاهل السموات يسجدون طوعا واهل الارض يسجد منهم بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين او طوعا
من ولد في الاسلام وكرها من اجبر عليه بالخصه منهم مسلم ومسالم القراة واليه يرجعون بياء وتاء
ثم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل آمنا اي انا والمؤمنون بالله والانبياء ونحن له مسلمون تا ونزل فيمن
ارتد ومن يبتغ غير الاسلام التوحيد دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
تا هذه الآية قطعت عمل كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكرا مبعدا فقال كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وقوله وشهدوا ان الرسول حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد
اجتماع الامرين او الواو للحال من كفروا وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا وجاءهم البينات كا على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين حس اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان
خبره ان عليهم لعنة الله اي عذابه وهما خبر اولئك خالدين فيها حس في اللعنة ونزل في من طلب
التوبة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم تا ونزل في اليهود ان
الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم او نزلت في اهل
الكتاب حين امنوا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث كفروا وازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك او في جميع
الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على الكفر حتى هلكوا لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة
او اذا ماتوا كفارا كقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
ولا الذين يموتون وهم كفار واولئك هم الضالون تا وثبوت الفاء في فلن يقبل بعد تؤذن ان الكلام
بني على الشرط والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر وتركها يؤذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على
التسبيب وهذا كقولك الذي جاءني له درهم لم تجعل المجيء سببا في استحقاق الدرهم بخلافه فله درهم فلن يقبل
من احدهم ملء الارض اي ما يملاها من شرقها الى غربها ذهبا تمييز وقرئ ذهب رفعا ردا
على ملء كقولك عندي عشرون نفسا رجال او دفع قطعا وقرئ فلن نقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية
الفاعل وهو الله تعالى ولو افتدى به حس وكاف عند ابي حاتم المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى
بملء الارض ذهبا اليم كا ناصرين تا قال صلى الله عليه وسلم يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة
لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من ذلك وانت في صلب آدم ان لا تشرك
فابيت الا ان تشرك حزب لن تنالوا البر اي ثوابه والمراد الجنة او التقوى وكل اعمال الخير بر
حتى تنفقوا مما تحبون تا من اموالكم ومن تبعيضية بدليل ما قرئ حتى تنفقوا بعض ما تحبون بالخصه

دينا تمييز ويجوز ان يكون مفعولا يبتغ وغير صفة له قدمت فصارت حالا ... ابي البقاء

بالغرغرة عند الموت وتردد النفس

ان هم

عطفا

لا وصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين اذا احبوا
مالا انفقوه ومن في **وما تنفقوا من شيء** تبيين للمنفق **فان الله به** بالمنفق من خير وشر **عليم**
تا يعلمه ويجازي عليه لما قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم انك على ملة ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب
البانها وابرهيم ما كان كذلك او لما قيل لهم انما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات لبغيكم وظلمكم لقوله ذلك
جزيناهم ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت قبل واستمر التحريم او ادعوا انما حرمت بتحريم التورية
نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم **كل الطعام كان حلا** اي حلالا وهو مصدر حل حلا الا انه ذلك وعن عن **لبني**
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه وكان به عرق النساء
فنذر ان شفي منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكله ولده اتباعا له او كان قد قال ابن شفاني الله لا اكله ولدي
فحرم عليهم **من قبل ان تنزل التورية** كا المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول التورية وان
انكرتم ذلك **فاتوا بالتورية فاتلوها** لتبين صدقكم **ان كنتم صادقين** كا فيما تزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها
لخصه انهم مفترون فيما تزعمون **فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك** اي بعد لزوم الحجة **فاولئك**
هم الظالمون تا الذين لا ينصفون ثم عرض بكذبهم فقال **قل صدق الله** كا **فاتبعوا ملة ابرهيم**
التي انا عليها وهي ملة الاسلام **حنيفا** حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله **وما كان من المشركين** تا لما قال اليهود للمسلمين
قبلتنا قبل قبلتكم نزل **ان اول بيت وضع للناس** الحسن في القراة وضع للناس مجهولا وهو صفة لبيت
والواضع الله تعالى وقرى وضع معلوما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض روي ان الملائكة
بنته ولما حجه ادم قالت له بر حجك قد حججناه قبلك بالفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسجد الحرام وضع قبل
الاقصى باربعين سنة او اول مسجد وعن علي انه سئل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول
متعبد او اول من بناه ادم او ابرهيم وخربان **للذي ببكة** سميت بذلك لبكها اي دقها اعناق الجبابرة
وهي مكة والباء والميم يتعاقبان او بكة موضع البيت والمطاف لتباكي الناس فيه ومكة البلد **مباركا** كثير البركة
حال من الضمير في وضع والعامل فيهما ما في الظرف من معنى الاستقرار وكذلك **وهدى للعالمين** تا لانه قبلتهم ثم الوقف
هنا ان استانفت **فيه آيات بينات** وان نصبتها حالا من ضمير مباركا لم يتم وقرى اية مبينة ثم بين الايات فقال
مقام ابرهيم كا والمراد به الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف او جميع مناسك الحج كالمزدلفة والحطيم والحجر مقام
ابرهيم او مقام ابرهيم خبر ابتداء اي هي مقام وكفى لو وقف هنا لاستينافك **ومن دخله كان امنا** لا يهاج لدعاء
ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد امنا فالشافعي يقتص من الجاني الملتجي الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص منه وان جنا
فيه اقتص منه او من دخله عام عمرة القضاء او هو خبر بمعنى الامر اي فامنوه **ولله على الناس**
حج البيت اي استقر له عليهم فرض الحج القراة بفتح الحاء وكسرها لغتان في مصدر حج او الفتح المصدر
والكسر الاسم وبدل **من استطاع اليه سبيلا** كا بدل اشتمال من الناس وهو بدل بعض من كل او
من رفع فاعل حج لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله على الناس ان يحج البيت المستطيعون والبدل اولى
لانه لم يات في القران مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور فعلى هذا وعلى البدل لا وقف على البيت والاستطاعة
الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب والرجوع مع التمكن ومالك يوجبه على الفقير القادر على المشي او من
مبتداء شرط جوابه محذوف اي فليحج يدل عليه **ومن كفر** اي جحد فرض الحج **فان الله غني عن العالمين** تا

بحجك

لانه شرط وجواب فيقف على البيت وكذلك ان رفعته خبر مبتداء اي هو من وفي الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت
ان شاء يهوديا او نصرانيا وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه **يا ايها بايات الله** كا المعنى لم تكفرون
بايات الله الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والحال ان الله **شهيد على ما تعملون** تا فيجازون به
يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام **من امن** بتغيير كم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
لئن تابوا وذكركم وقايع الجاهلية ليقتتلوا وقرى تصدون من اصدته ومحل **تبغونها** اي تطلبون السبيل
عوجا ميلا عن الاستقامة حال يقال ابغني بكسر الهمزة اطلب لي وبفتحها اعني على طلبه والعوج بكسر العين فيما لا
ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما انتصب قائما كالرمح المعنى تريدون ان تكون السبيل غير مستقيمة **وانتم**
شهداء بانها مستقيمة لعلمكم ما في التورية من صدق محمد صلى الله عليه وسلم **وما الله بغافل عما تعملون** تا
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الذين كفروا **يردوكم بعد ايمانكم**
ظرف لئن يردوكم **كافرين** تا ثم جاء باستفهام تعجيب وتوبيخ فقال **وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات**
الله وفيكم رسوله حز المعنى ومن اين ياتيكم الكفر والحال ان القران والرسول حاضران لديكم **ومن يعتصم بالله**
اي يلتجي اليه ويمتنع به **فقد هدي الى صراط مستقيم** تا ونزل لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا **يا ايها الذين**
امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذ في الله لومة لائم انس
لا يتقي الله احد حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعلة من اتقى كالتودة من اتاد ولما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا نزل فاتقوا الله ما استطعتم مقاتل ليس في ال عمران منسوخ غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام
فقال **ولا تموتن الا وانتم مسلمون** كا **واعتصموا بحبل الله** اي تمسكوا بدينه **جميعا ولا تفرقوا**
بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان
تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولي الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال كان
بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فبدل ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وانتقاله اليهم فنزل منة عليهم **واذكروا نعمت الله** اي انعامه **عليكم** ايها الانصار **اذ كنتم اعداء**
قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او ظرف لقوله **فالف** اي جمع **بين قلوبكم** بالاسلام واصل التالف الانضمام
فاصبحتم فصرتم **بنعمته اخوانا** جمع اخ في الدين والولاية **وكنتم على شفا حفرة من النار** ما بينكم
وبين وقوعكم فيها الا ان تموتوا كفارا **فانقذكم** بالايمان **منها** اي من الحفرة او النار او الشفا وانث لاضافته الى
الحفرة وشفة الشيء وشفاه حافته فلامه في المونث محذوفة وفي المذكر ثابتة منقلبة عن واو **لعلكم تهتدون** تا
لخصه كنتم مشفين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم جاء بلام الامر تاكيدا فقال **ولتكن منكم امة يدعون**
الى الخير ولما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف عليه فقيل **ويامرون بالمعروف**
وينهون عن المنكر كا ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية اذ لا يصلح كل احد
لذلك لان الجاهل ربما امر بمنكر ونهى عن معروف وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكره او زائدة
فيجب ذلك على كل حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف في الفاسق المتهتك الصحيح انه يلزمه لان عليه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان وقال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا

يريدون

من غيك ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** هم اليهود والنصارى
او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية **من بعد ما جاءهم البينات** ذكر هنا اراد الجمع او
جعل البينات بمعنى الدليل **واولئك لهم عذاب عظيم** ان نصبت **يوم تبيض وجوه**
وتسود وجوه كا ظرفا لهم فلا احسن الوقف على عظيم وان نصبته باذكر مقدرة اجنبته وكان
كافيا وقرى تبيض وتسود بكسرا ولهما وتبياض وتسواد والمراد بياض وجوه المحققين يوم القيامة سرورا وبو كا
وسواد وجوه المبطلين حزاية وذحورا **فاما الذين اسودت وجوههم** يقال تقريرا وتوبيخا **اكفرتم**
بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق او هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا الكفر او هم اهل الكتاب امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فلما بعث كفروا به **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** كا لتخصيصه
الكافرون يعذبون والمؤمنون في **رحمة الله** اى جنته يكفى الوقف هنا ان استانفت **هم فيها خالدون**
حن وان نصبته حالا لم يحسن **بالحق** كا **وما الله يريد ظلما** بان ياخذ بغير جرم **للعالمين** تا **وما في**
الارض كا **ترجع الامور** تا ونزل في المسلمين **كنتم خير امة** في علم الله تعالى او كنتم وجدتم او
كنتم مذكورين في الامم قبلكم بانكم خير امة **اخرجت للناس** اى اظهرت لهم يكفى الوقف هنا ان جعلت **تامرون**
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله حن استينافا وان جعلته خبرا ثانيا لكنتم لم يحسن **ولو امن**
اهل الكتاب لكان اى الايمان **خيرا لهم** كا من كفرهم **منهم المؤمنون** كعبد الله بن سلام **واكثرهم الفاسقون**
حن ولما اذى اليهود المسلمين نزل **لن يضروكم الا اذى** كا مصدر بمعنى الضرر اى لا يضروكم الا ضررا يسيرا دون
كسب ووعيد **وان يقاتلوكم يولوكم الادبار** منهزمين يكفى الوقف هنا لان **ثم لا ينصرون** حن جملة
مستانفة وليست معطوفة على يولوكم ولو كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وانما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء
تقديره اخبركم انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون وثم هنا للتراخي بين الاخبارين والاستيناف هنا
يدل انهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا ومحل **الا بحبل** اى عهد **من الله وحبل من الناس** نصب حال المعنى
ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال معاهدتهم والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء
من اعم عام الاحوال لتخصيصه لا عزلهم قط الا المعاهدة **المسكنة** كا لما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما امن
الا شرارنا نزل **ليسوا سواء** تا قالوا واراه حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء نصب خبر ليس المعنى
ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم مؤمنون ومنهم فاسقون ثم ابتداء حسنا نفيا مبينا لقوله ليسوا سواء فقال **من**
اهل الكتاب امة مبتداء وخبر نعت المبتداء **قائمة** مستقيمة من قام العود واستقام او قائمة في الصلوة وطاعة
الله تعالى **اناء الليل** اى ساعاته جمع انى كمعى وانحاء ويقال انا كمعا وانا كعصا وانو كقنو **وهم يسجدون**
كا حال من الضمير في يتلون او محل يتلون ويؤمنون ويامرون وينهون رفع صفات قائمة وان شئت نصبتها احوالا
ويتم الوقف على **الصالحين** على القراءة بالتاء خطابا في **وما تفعلوا من خير فلن تكفروه** حن فلن
تحرموا ثوابه وعدى تكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى واحد يقال كفر النعمة لتضمنه معنى الحرمان ويكفى على
الصالحين على القراءة بالياء غيبة **بالمتقين** تا **مثل ما ينفقون** اى الكفار على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او جميع نفقاتهم **كمثل ريح فيها صر** اى برد مهلك او حر **اصابت حرث** اى زرع **قوم ظلموا**
انفسهم فاهلكته حن فلم ينتفعوا به او في الكلام حذف تقديره كمثل مهلك ريح لتخصيصه نفقاتهم هالكة

كالذي

كالذي تهلكه الريح **يظلمون** تا ونزل نهيا للمؤمنين عن مصافاة اليهود والمنافقين **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا**
بطانة اى صفيا يلونكم ويطلعون على اسراركم ماخوذ من بطانة الثوب ومحل **من دونكم** اى من دون ابناء جنسكم
وهم المسلمون نصب صفة بطانة **لا يالونكم** اى لا يقصرون في اذاكم **خبالا** تمييز او مصدر في موضع الحال
والخبال الفساد ذو محل **ودوا ما عنتم** كا حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية اى عنتكم والعنت شدة الضرر
واصله المشقة **قد بدت** وقرى بدا **البغضاء** للمؤمنين **من افواههم** لوقوعهم فيهم واطلاع الكفار على اسرارهم
وما تخفي صدورهم من البغض لكم وعداوتكم **اكبر** حن **تعقلون** تا ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة الخادعين
فقال **ها انتم اولاء** المؤمنون **تحبونهم ولا يحبونكم** عداوة في الدين ومحل **وتؤمنون بالكتاب كله** اى بجميع
الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم حال وناصبها لا يحبونكم **واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ** كا
لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان واليد وان لم يكن ثم عض والغيظ اشد الغضب وهو
الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه **قل موتوا بغيظكم** كا اثبتوا عليه وهو يتزايد بكم الى الممات
ولو ارادا لحال لماتوا من ساعتهم **ان الله عليم بذات الصدور** تا بما في القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم
فقال **ان تمسسكم حسنة** نصر وغنيمة وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه عليه
فقال **وان تصبكم سيئة** جدب وهزيمة **يفرحوا بها** لخص الايات اجتنبوا مصافاة من هو بهذه
الصفات **وان تصبروا** على عداوتهم **وتتقوا** الله في محارمه ومشاق الدين **لا يضركم كيدهم شيئا**
كا نصب مصدر اى ضررا وهذه بشارة بالنصر مع الصبر والتقوى وتعليم لمن حزبه امر ان يلتجي الى الله تعالى القراءة
بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جواب الشرط من ضره يضره اصله يضرركم ثم ادغمت الراء في الراء ثم ضمت
الراء بعد الادغام اتباعا لضمة الضاد نحو مد او هو مرفوع على نية التقديم عند سيبويه اى لا يضركم
كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا او على تقدير الفاء وجعل لا بمعنى ليس اى فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد مخففا مجزوما
من ضاره يضيره ويضوره وقرى لا يضركم بفتح الراء للساكنين تخفيفا **محيط** كا ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور
صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن ابي بترك الخروج فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
ونزل بالشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه كالقدح ان راى صدرا خارجا
قال تاخر او متاخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير
وقال انضحوهم عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا **واذ غدوت من اهلك** من بين اهلك من المدينة **تبوئ**
المؤمنين اى تنزلهم **مقاعد** اى مواطن يقفون فيها **للقتال** كا **عليم** كا ان نصبت **اذ همت طائفتان**
منكم ان تفشلا اى تضعفا وتجبنا والفشل الضعف مع جبن مضمر وان نصبت اذ همت ظرفا لتبوئ او
بدلا من اذ غدوت لم يكف والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس لانه كان صلى الله عليه وسلم قد خرج الى
احد بالف او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلاثة الاف وجعل بني سلمة وبني حارثة جناحي العسكر فلما بلغوا
الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع معه فثبتهما الله تعالى **والله وليهما** حن
ناصرهما ومتولي امرهما ودخلت الفاء في **فليتوكل المؤمنون** حن لما في الكلام من معنى الشرط اى فشلوا او ضعف
الامر فتوكلوا ولما لقوا المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون المدينة منهزمين نزل تذكيرا لهم بمنة الله تعالى عليهم قبل **ولقد**
نصركم الله ببدر ما بين مكة والمدينة او بدر اسم رجل سمي به الماء **وانتم اذلة** اى قلة ولذلك جاء

بجمع القلة وليس من الذل الهوان لان المسلمين كانوا الفا وثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ببدر او هو من الذلة لضعفهم وقلة
سلاحهم **فاتقوا الله لعلكم تشكرون** كا ان نصبت **اذ تقول للمومنين** باذكر مقدرة
وان جعلتها ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكف الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا
لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد ونقلته الى الاثبات بعد اعتبار الجواب ببلى ونفي الفعل على ما كان عليه
مستقبلا فقال **الن يكفيكم ان يمدكم** الامداد اعانة الجيش بالجيش او ما كان على جهة الاعانة
يقال امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا المعنى يعينكم **بثلاثة الاف من الملائكة منزلين**
حن القراة منزلين مخففا ومشددا انهما لغة مع فتح الزاي فيهما وقرئ منزلين بكسر الزاي اي منزلين النصر
ابن عباس لم تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا
ومددا وبشروا بالملائكة قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع بهم يوم بدر
فلذلك قال **بلى ان تصبروا** على الكفر **وتتقوا** مخالفة نبيكم **ويأتوكم** المشركون **من فورهم هذا** اي
غضبهم الذي غضبوا لبدر واصله الغليان والتحرك وجميع المستعمل من تراكيب ف و ر يشمله معنى الحركة
والاضطراب **يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين** حن معلمين لم يرد خمسة الاف
غير الثلاثة المذكورة بل معها القراة بكسر الواو سوموا هم خيولهم وبفتح الواو اي سوموا نفوسهم او سومهم غيرهم قال
صلى الله عليه وسلم يوم بدر تسوموا ان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض قد ارسلوها بين اكتافهم **وما جعله الله** اي الوعد والمدد **الا بشرى**
اي بشارة **لكم ولتطمئن قلوبكم به** كا لتسكن بالمدد فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ان علقت اللام من
ليقطع طرفا اي ليهلك جماعة **من الذين كفروا** وا وفي **او يكبتهم** بمعنى الواو او تفصيل اي يقطع
طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم على تعاقب النار والدال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء
فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون المعنى يذلهم ويهزمهم **فينقلبوا خائبين** كا لم يظفروا بمرادهم
بقوله وما النصر الا من عند الله لم تقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم الله ببدر ليقطع لم تقف بينهما
اختيارا ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه وقوله كيف تفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا
او لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببير معونة **ليس لك من الامر شيء** فشيء اسم ليس
ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة على شيء وقوله **او يتوب عليهم** فيسلموا **او يعذبهم**
ان لم يسلموا معطوفان على ليقطع اي ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب **فانهم ظالمون** تا فيكون ليس لك من الامر شيء
اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين المعنى ليس بيدك من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ
وانما ذلك بيد الله او نصب يتوب باضمار ان نحو لا اذن الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم
شيء الا ان يتوب عليهم فتسر او يعذبوا فتشتفي منهم فيكفي الوقف على خائبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس
يؤمنون حتى يتوب الله عليهم **ولله ما في السموات وما في الارض** كا **من يشاء** كا **رحيم** تا والمراد بقوله تعالى **لا تاكلوا الربا**
اضعافا مصدر في موضع الحال من الربوا **مضاعفة** كا ما كانوا يفعلونه من الزيادة في المال وتاخير
الطلب **تفلحون** حن ابو حنيفة اخوف اية في القرآن **واتقوا النار التي اعدت للكافرين** حن
حيث توعد المومنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين **ترحمون** تا على القراة **سارعوا الى مغفرة من ربكم**

وجنة بلا واو وكاف على القراة ايضا بالواو لانها عاطفة **عرضها السموات والارض**
جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها مثل عرضهما وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول
وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت في الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا
واعمل لاخرتك كانك تموت غدا بالمحصلة بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول جنة في غاية السعة **اعدت**
للمتقين حرب تا ان رفعت او نصبت مدحا **الذين ينفقون في السراء والضراء** اي حال يسرهم
وعسرهم وان جررته صفة للمتقين لم تتم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما امكن قلت او جلت عن عائشة
انها تصدقت بعنبة قال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **والكاظمين** اي الحابسين **الغيظ** عند امتلاء نفوسهم به
واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك ما في نفسه من الغيظ ولا
يظهره قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره
من اي الحور شاء **والعافين عن الناس** حن الذين ظلموهم او عن مماليكهم لسوء ادبهم روي انه ينادي
مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا **والله يحب المحسنين** تا ان ابتدات مستانفا
بانزل في من اذنب ذنبا وطلب التوبة **والذين اذا فعلوا فاحشة** الفحش والفحشاء والفاحشة ما
عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جابر الفاحشة الزنا **او ظلموا انفسهم** بما دون الزنا كالقبلة او
الفاحشة الكبائر وظلم النفس الصغائر او الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول **ذكروا الله** اي ذكروا وعيده
او ذكروه مستغفرين تائبين وجواب اذا **فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا** اي لم يقيموا على الذنب
واصل الاصرار الثبات الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب قال صلى الله عليه وسلم ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة **وهم يعلمون** ان الله يغفر الذنب وانه لا يتعاظمه
ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم ان جعلت والذين اذا فعلوا مبتدا الخبر **اولئك** لم تقف بينهما
وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبل لم تقف على المحسنين ووقفت على يعلمون وتجعل اولئك مبتدا الخبر **جزاؤهم**
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حن **ونعم اجر العاملين** تا
والمخصوص بالمدح محذوف مثل الحصة ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة
بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن ادم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ثابت البناني
لما نزلت هذه الاية بكى ابليس فعدد انعامه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال
قد خلت من قبلكم سنن اي طرائق باهلاك المكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في **فسيروا** والجزم
ان يكون من سير الاقدام او من تسيير الفكر تقديره ان شككتم فسيروا **في الارض فانظروا كيف كان عاقبة**
المكذبين تا **هذا** القران **بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** حن **ولا تهنوا** اي لا تضعفوا
عن قتال عدوكم **ولا تحزنوا** على ما اصابكم من قتل وجرح باحد **وانتم الاعلون** شانا في الاخرة بدخول الجنة
وفي الدنيا بان تكون الغلبة لكم وجواب **ان كنتم مومنين** حن محذوف دل عليه ولا تهنوا او الاعلون بالحصة

ان كنتم مصدقين بنصر الله تعالى فلا تهنوا او ان كنتم مصدقين بنصر الله فانتم الاعلون بان يدال لكم عليهم ونحو هذا الكونكل
ان حينئذ لابد لان من جواب وجوابه اكرمك المقدر دون المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وان زعمه بعضهم لانهما
كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون وهذا تسامح في العبارة وانما هو في الحقيقة
متعلق بالمقدر كما مثلت لان المقدر هو المراد ولكن لما دل المذكور على المقدر فكانه متعلق به القراءة ان يمسسكم
قرح يوم احد ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف والضعف او بالفتح الجرح وبالضم المه وقرئ
بفتح القاف والراء كالشمع والشمع وبضمها اتباع فقد مس القوم اى الكافرين يوم بدر قرح مثله كما قتل المسلمون
من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد سبعين واسروا سبعين ويوضحه قوله وتلك الايام
نداولها اى نجعلها دولة بين الناس المومنين والكافرين فمرة لهم ومرة عليهم ومنه المثل الحرب سجال ولا وقف
هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره فعلنا المداولة ليتعظوا وليعلم الله الذين امنوا علما يتعلق به الجزاء
وهو ان يظهر منهم الفعل فيجازون عليه ويتخذ منكم شهداء كما بان يكرمهم بالشهادة او شهداء على الناس كقوله
لتكونوا شهداء على الناس ولا يتم الوقف على الظالمين كما لان اللام في وليمحص الله الذين امنوا لام كي معطوفة
على وليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض واصل التمحيص تخليص الشيء من عيب فيه كالفحص
لكن الفحص تخليص شيء مما اختلط به وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب ازلت عنه
ما يشوبه المعنى يطهر المومنين من الذنوب قتلوا او قتلوا ويمحق اى يهلك الكافرين كما تمحيصه داء ولنا بينهم
لسعادة المومنين وشقاوة الكافرين لم يتم الوقف هنا لان ام في ام حسبتم ان تدخلوا منقطعة بمعنى بل والهمزة
الكار القراءة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بكسر الميم للساكنين وقرئ بفتحها ارادة للنون الخفيفة
اى ولما يعلمن فحذفت النون وبقيت الفتحة ولما بمعنى لم الا ان في لما توقعا ما فدلت لما على نفي الجهاد فيما مضى
وعلى توقعه فيما يستقبل القراءة ويعلم نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن
او جزم عطف على ولما يعلم الله لكن فتحت لالتقاء الساكنين اتباعا للام وقرئ ويعلم كسرا عطفا على يعلم الله ورفعا
اى وهو يعلم الصابرين حسن في الشدائد ونزل في تمني جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا
فاراهم تعالى يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقرئ قبل ضما تقديره كنتم تمنون
الموت ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محله بدل اشتمال من الموت والمعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه فقد
رايتموه اى رايتم سببه ثم اوضح ان المراد رؤية العين بقوله وانتم تنظرون تا عيانا اسبابه او محمد صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى الشعب من احد بسبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
لا ياتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فلا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاء المشركون وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعكرمة
بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذه بحقه فاخذه ابو دجانة فاعلم
بعمامة حمراء وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن ففلق به هام المشركين
فحمل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه على المشركين فهزموهم فترك الرماة مركزهم وجاؤا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد
ظهور المسلمين منكشفة صاح في خيله وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى ابن قميئة النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته
وشجه فاثقله وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قميئة ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية
يومئذ فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم صلى الله عليه وسلم
تقدم

دولة

على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله اتانا خبر موتك فرعبت قلوبنا له فنزل توبيخا وما محمد الا رسول لا وقف هنا
لان قد خلت من قبله الرسل مرفوع محلا صفة رسول وقرئ رسل نكرة ولا وقف هنا لان الفاء في
افان مات او قتل انقلبتم اى رجعتم على اعقابكم كافرين وهذا التغليط على المنهزمين متعلقة الجملة الشرطية
بعدها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفاء انكارا عليهم لان الاستفهام له صدر الكلام وان لها صدر
الكلام ايضا وقال قتل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين بدلالة على ذلك انهم
لما سمعوا بقتله انهزموا المعنى ان محمدا مضى من قبله رسل وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا يمضي
فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا بل خيصة كونوا مثلهم ثم اوما الى غناه عنهم بقوله ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر وانما هذا تمثيل وسيجزي الله الشاكرين كا
ثم شجعهم واعلمهم ان لا موت الا بمشية الله تعالى وان لا حذر ينجي من قدر بقوله وما كان لنفس اسم كان ان تموت
وخبرها الا باذن الله اى بقضائه وعلمه واللام متعلقة بكان للتبيين او بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت
تبيين للمحذوف ولما كان الموت قد ينسب الى النفس بسبب ما يصدر عنها كالاقدام اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس ه
الزجاج تقديره ما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام كتابا مصدر موكد اى كتب الله الموت كتابا مؤجلا حر مخلوط
لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد بطاعته ثواب الدنيا اى جزاء عمله من الدنيا نؤته منها ما قسم له ومن يرد
بطاعته ثواب الاخرة نؤته منها كا جزاء عمله وسنجزي الشاكرين تا المطيعين وقرئ يوته
وسيجزي بالياء فيهما قال صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا
وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له القراءة و
وكاين من نبي بهمزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المد ووزن فاعل اصلها اي التي هي بعض من كل ضمت
اليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى كم التي للتكثير فجعلت الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار
كيئن ووزن كيعن فهو الان كعلف لان كل قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية تخفيفا فصار وزن فيعل
فلا بد من الياء الساكنة الفا كما ابدلها في اية عند سيبويه واصلها اية عنده كطائي واصله طيئي بياءين مشددتين
لانه نسبة الى طيء واصل النون تنوين ولما كثر القلب جعلت كالاصلية والقراءة ايضا بهمزة مفتوحة بعد
الكاف وياء مشددة مكسورة وزن كعين لانها اي دخلت عليها كاف التشبيه فصارا كلمة واحدة بمعنى
كم للتكثير او اصل اي اوي مصدر اوى ياوي اويا فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكاين على القراءتين
مبتدا خبره قاتل معه ربيون كثير ان لم تجعل ربيون صفة نبي وان جعلتها صفة نبي فالخبر محذوف
تقديره وكاين من نبي هذه صفته في الدنيا القراءة قاتل بالالف الفاعل ضمير نبي فيكون محل معه ربيون حالا من ضمير
قاتل اى قاتل كائنا معه ربيون او الفاعل ربيون والقراءة ايضا قتل مجهولا فمن يتوب رفع بقتل مفعولا لم يوضع
هذا اما قرئ قتل مشددا وهذا ابدا على قتل الربيين دون النبي الحسن وغيره ما قتل نبي قط في قتال فمعنى ما وهنوا على
هذا اما وهن من بقي منهم او الفاعل ضمير نبي فيكون النبي على هذا قد قتل ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبياء القراءة
بكسر الراء نسبة الى الربة الجماعة وقرئ بضمها لغة فيها وبفتحها نسبة الى الرب القراءة فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا بفتح الهاء وقرئ بكسرها واسكانها تخفيفا وما استكانوا كا
ما جبنوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض بالمنهزمين المعنى كنبيهم من الانبياء واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل

والغلبة فمن بقي منهم لم يستسلم لعدو وصبروا والله يحب الصابرين كا القراءة وما كان قولهم
نصب اللام خبر كان واسمها الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقرئ برفع اللام اسم كان
الخبر الا ان قالوا عكس الاول الكافرين تا فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن
ثواب الآخرة كا الاجر والجنة المحسنين تا الناصرين تا ونزل لما عزم المشركون بعد
عودهم من احد نحو مكة على الرجوع واستيصال المسلمين فقذف الرعب في قلوبهم فلم يرجعوا او قذف
الرعب في قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي الخوف
القراءة بضم العين وسكونها وقرئ سيلقي بالياء بما اشركوا بسبب اشراكهم ومأواهم النار كا
الظالمين تا ونزل لما قال المسلمون كيف اصبنا وقد وعدنا بالنصر ولقد صدقكم الله وعده
بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين يدل عليه قوله اذ تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه بارادته
حتى اذا فشلتم الفشل جبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رأيكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة
وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امر النبي صلى الله عليه وسلم للرماة بالمقام في سفح الجبل فقال بعضهم نذهب
فقد نصر اصحابنا وقال بعضهم لمثل امر النبي ولا نبرح مكاننا وعصيتم النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز من
بعد ما اراكم الله تعالى من الظفر والغنيمة ما تحبون حس وجواب اذا محذوف وتقديره منعكم نصره
او ظهر امركم يدل عليه قوله منكم من يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة وهم من ثبت من الرماة في المركز عبد الله بن جبير واصحابه ولقد عفا عنكم كا فلم
تستأصلوا على فعلكم لما علم من ندمكم على تفريطكم على المؤمنين كا اذ نصب اذ تصعدون هاربين باذكر مقدرا
وغير جائز ان نصبت اذ ظرفا لفشلتم او تنازعتم القراءة بضم التاء وكسر العين من اصعد في الارض ابعد فيها
وقرئ تصعدون في الوادي وقرئ بفتح التاء والعين من صعد ارتقى في جبل او غيره وكان فيهم صاعد ومصعد
وقرئ تصعدون من تصعد في السلم ولا تلوون على احد لا يعرج بعض على بعض وقرئ يصعدون
ويلوون بالياء فيهما والرسول يدعوكم في اخراكم اي خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر
فله الجنة وعطف على صدقكم فأثابكم اي فجازاكم غما اذ هزمتم بغم بسبب غم اذقتموه النبي صلى الله عليه وسلم
حين عصيتموه او غما مضاعفا على غم فالاول ما نالهم من القتل والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوا من قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فانساهم الغم الاول ولا زائدة في لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة لان
المعنى غمكم لتحزنوا مجازاة لكم على مخالفتكم النبي صلى الله عليه وسلم بترك الموقف او ليست بزائدة والمعنى على نفي الحزن
عنهم بالتوبة ولا ما اصابكم كا بعضهم الوقف على تعملون كا ولا احبه لوجود العطف وبين ثم
انزل عليكم من بعد الغم امنة اي امنا وقرئ بسكون الميم مصدرا وهو المراد الواحد من
الامن نعاسا بدل من امنة او عطف بيان او مفعول وامنة حال متقدمة كرتب راكبا رجلا لان النعاس
ليس الامنة وانما حصل الامن القراءة يغشى طائفة منكم حس وهم المؤمنون بالياء مذكرا
ردا الى النعاس وبالتاء مؤنثا ردا الى الامنة ابو طلحة غشينا النعاس في مصافنا باحد فجعل سيفي يسقط وآخذه
ويسقط وآخذه ويسقط وآخذه فرفعت راسي فما رأيت من القوم احدا الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف
هنا لان الواو استينافية في وطائفة مبتدا خبره قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون لم يكن لهم
هم

هم الا خلاص انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان جعلت الواو في وطائفة للحال العامل فيها
يغشى لم يجز الوقف على منكم ومحل يظنون بالله غير الحق اي غير الظن الحق حال من الضمير في
اهمتهم ظن مصدر اي ظنا مثل ظن الجاهلية والذي ظنوه ان محمدا قد قتل او ان الله تعالى لا ينصره
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم هل لنا من الامر اي امر النصرة من شيء كا ان استانفت الجملة
بعد ان نصبتها حالا من يقولون لم يجز ومن الثانية زائدة وشيء مبتدا خبره من الامر ولنا تبيين القراءة قل ان
الامر كله رفعا مبتدا خبره لله وهما خبر ان ونصبا توكيدا او بدلا المعنى جميع الامر لله وللمؤمنين
لان المنافقين قالوا بينهم مسارين لو كان لنا عقول وتركنا ما خرجنا مع محمد ولا قتل رؤساؤنا فذكر قوله تعالى
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك من قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هاهنا كا فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تكذيبا لهم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم كا مصارعهم وقرئ لبرز بضم الباء مشددا وقرئ القتال
المعنى لو قعدتم في بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل لخرج الشخص المعلوم الى مصرعه فقتل لان معلوم الله تعالى كائن
حتما ما في قلوبكم كا والله عليم بذات الصدور تا ولما التقى الجمعان باحد انهزم المسلمون
الا اثني عشر رجلا نزل توبيخا ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم اي طلب
زللهم الشيطان بان سول لهم ترك المركز ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ما كسبوا كا بسبب بعض
ذنوب كانت منهم قبل ولم يواخذهم بجميعها لانه تعالى يعفو عن كثير او خدعهم الشيطان بان ذكرهم ذنوبا
كانت منهم فكرهوا لقاء الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال فاخروا الجهاد فبعد توبيخهم لطف بهم وطيب قلوبهم
فقال ولقد عفا الله عنهم كا بعد التوبة ان الله غفور حليم تا لا يعجل على العصاة لانه لا يخاف
الفوت ثم حذرهم فقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
في الاعتقاد اذا ضربوا سافروا في الارض او كانوا غزى جمع غاز على غير قياس وقياسه غزاة
كقضاة لكنه جمع جمع الصحيح كفاسق وفسق وقرئ غزا بتخفيف الزاي على حذف تاء غزاة وجمع بين كفروا
وقالوا لانهما ماضيان بمعنى الاستقبال حكاية للحال اي يكفرون ويقولون لاخوانهم للتخصيص لا تتشبهوا بالكافرين
في النطق مع اعتقاد القول وتتعلق اللام في ليجعل بمحذوف اي ندبهم ليصير الله ذلك اي ظنهم وقولهم
حسرة في قلوبهم كا في الدنيا او في الآخرة واللام في ليجعل للعاقبة كهي في فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم والله يحيي ويميت كا القراءة تعملون بصير با بالتاء والياء ثم اخبرهم لو ماتوا مجاهدين لكان
ما اعد لهم افضل مما جمعوا الاجلة بقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم القراءة بضم ميم متم ومتنا
من مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة خبر مما يجمعون كا من
حطام الدنيا بالتاء والياء وما نكرة او مصدرية للتخصيص ما اعد لكم افضل من جمعكم تحشرون كا فيجازيكم
وما زائدة في فبما رحمة من الله لنت لهم لطفت بهم وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت
فظا اي كريه الاخلاق غليظ القلب جافيه لانفضوا من حولك لا نصرفوا عنك فاعف
عنهم تجاوز عن فعلهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك وشاورهم تطيبا لقلوبهم
في الامر اي امر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الراي فيما عرض لك فيما ليس عندك فيه وحي غرض الآية

استخرجت جرحها وشرت العسل واشترته اخذته من مكانه وقرى وشاورهم في بعض الامر وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة عن الحسن ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم فاذا عزمت على فعل بعد المشاورة
ووضوح الرأي وقرى بضم التاء اي اذا امرتك بشيء فتوكل على الله كا لا على غيره وامضه ان الله
يحب المتوكلين كا ان ينصركم الله اي يعنكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد
وقرى يخذلكم من اخذله جعله مخذولا فمن ذا الذي ينصركم من بعده كا بعد خذلانه
وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون تا قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا
بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ونزل
في قسم الغنيمة او في ستر شيء منها او في ستر شيء من الوحي رغبة اورهبة وما كان لنبي ان يغل يقال
غل من المغنم غلولا خان واغل اغلالا واصله الاخفاء ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر القراءة بفتح الياء
وضم الغين اي يخون هو وبضم الياء وفتح الغين اي يخان بان يخونه غيره من اغللته خونته او من اغللته وجدته غالا
كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اي المال المخصصه ما جاز ان يخون نبي ولا يخان لان النبوة تابى ذلك
ومن يغلل يات بما غل اي باثمه او ياتي بعين ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيامة في الحديث الا لا اعرفن
احدكم ياتي ببعير له رغاء وبقرة لها خوار وبشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك
او يمثل له الغلول في النار ويؤمر باخراجه منها كلما اخرجه سقط فيها ثم يؤمر باخراجه هكذا ابدا وهم
لا يظلمون تا لانه عادل عند الله كا المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل والجزاء يوم
القيامة بما يعملون تا من امتن على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم
ليفهموا عنه وليشرفوا به او المراد جميع المؤمنين فمن انفسهم اي بالايمان والشفقة وقرى من انفسهم اي اشرفهم
فبعث فيهم صلى الله عليه وسلم معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين حس ثم ادخل
همزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة بعدها على محذوف فقال اولما وتقديره افعلتم كذا وقلتم حين
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم
قلتم تعجبا انى هذا اي كيف خذلنا ونحن مؤمنون قل هو اي الخذلان من عند انفسكم كا بسبب جنايتكم
بخروجكم من المدينة وترك المركز او باخلاء الغداء من المشركين قدير تا وما مبتدا اي والذي اصابكم يوم
التقى الجمعان باحد خبره فباذن الله اي بعلمه وتخليته وجاز دخول الفاء في خبر الذي لان ما يتضمنه
الذي يشبه جواب الجزاء ولا وقف هنا لان وليعلم المؤمنين عطف على باذن الله ولا وقف على المؤمنين لان وليعلم
الذين نافقوا عطف ايضا وتقديره فهو باذن الله وهو ليعلم المؤمنين وهو ليعلم المنافقين والمعنى
ان ما اصابهم كان ليعلم الله وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم المخصصه
وقع ذلك لاظهار ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وتعطف على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي واصحابه حين
انخزلوا عن احد تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا كا عن حرمكم واهلكم
ان لم يكن لله او كثروا سواد المسلمين فهو دفع وان لم تقاتلوا لان كثرة السواد مما يرعب العدو ويكسر من حدته
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم كا فاظهر تعالى كذبهم بقوله هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان لانهم قبل ذلك لم يظهر منهم ما يدل على كفرهم فلما انخزلوا اظهروا او المعنى هم لاهل الكفر اقرب

منهم

منهم لاهل الايمان واللام في للكفر وللايمان متعلقة باقرب واقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام على بابها
او بمعنى الى المخصصه يدل قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا وقف هنا ان نعتت يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم كا حالا من الضمير في اقرب اي قربوا الى الكفر قائلين وان استانفته وقفت وكان كافيا
المخصصه يضمرون ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون حس ان رفعت او نصبت الذين قالوا
ذما كان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او قلوبهم لم يحسن وزعم بعضهم انه
يكفي لانه راس اية ولا احبه للاتصال المعنى ان ابن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم في النسب او سكنى
الدار لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا اي وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد
ما قتلوا كا القراءة قتلوا مخففا ومشددا ثم قال للنبيه صلى الله عليه وسلم توبيخا وتعجيزا لهم قل
فادرءوا عن انفسكم الموت برايكم وحيلكم ان كنتم صادقين تا في ان الحذر ينجي من القدر
ونزل في شهداء بدر او احد حمزة واصحابه او غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
كا عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم كطير خضر او في جوف طير خضر تسرح في الجنة اين شاءت وروى تدور في انهار
الجنة تاكل من ثمارها ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش القراءة ولا تحسبن بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
او لكل احد وبالياء غيبة اي لا يحسبن النبي او غيره وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف
تقديره ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا القراءة قتلوا هنا والحج مشددا او مخففا وكفى الوقف هنا لان بل في بل
احياء غير عاطفة على امواتا لئلا يختل المعنى لانه يصير التقدير لا تحسبنهم احياء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في
الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة فصار في حكم الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا القراءة احياء
رفعا اي بل هم احياء وقرى بنصبه اي احسبهم احياء في الذكر او الدين او يتنعمون ويأكلون كالاحياء عند
ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين بما اتاهم الله من فضله من الشهادة والكرامة
والفضيلة على غيرهم لانهم احياء مقربون حال من يرزقون وكذا ان نصبت فرحين مدحا لان الغرض الجمع بين الرزق
والفرح لهم ويستبشرون خبر مبتدا اي وهم يستبشرون ومحلها حال من ضمير فرحين والمراد بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين بقوا بعدهم ولم يقتلوا او الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون حس جر بدلا من الذين بدل الاشتمال المعنى يفرحون يوم القيامة
بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث وصلوا اليهم امنين المخصصه بفرح السابق بسلامة اللاحق وبحيته بها
حزب ثم كرر تاكيدا يستبشرون بنعمة من الله وفضل تا على القراءة بالفتح عطفا
على بنعمة اي يستبشرون بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين تا ان نصبت او رفعت الذين بعد مدحا
ولا احبه ان جررته صفة للمؤمنين قال صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وقال ياتي الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ولما انصرف ابو سفيان
بجموعه باصحابه وندموا حيث لم يستاصلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فارادوا العود لذلك فاحب صلى الله عليه وسلم ان يرى من
نفسه جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب ابي سفيان فخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه
حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفيان عن العود فقال لنعيم بن مسعود الاشجعي او لركب مر به
اذا اتيتم محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل الذين

استجابوا لله والرسول اى اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح حن ان جعلت الذين
استجابوا لله وصف المؤمنين وجعل للذين احسنوا بطاعتهم الله ورسوله منهم واتقوا المعاصي خبرا
مبتداؤه اجر عظيم وان جعلت الذين استجابوا مبتدأ لم نقف على قرح لان خبره للذين احسنوا الى عظيم
ومن في منهم تبيين نحو وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا
كلهم واتقوا لا بعضهم ويتم الوقف هنا ان جعلت الذين قال لهم الناس ابتداء وخبرا ابتداء محذوف وان
جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما الا مسامحة والمراد بالناس نعيم
وحده وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض او الركب ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم
فاخشوهم فزادهم القول ايمانا قد يقينا وقوة بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا
ايمانا كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ايزيد الايمان وينقص
قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فثم اعتمدوا على الله تعالى وقالوا
حسبنا الله اى كافينا من احسبني الشيء كفاني روى ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما القي في النار قال حسبنا الله
ونعم الوكيل وروى ان ابا سفين كان واعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان
العام القابل جبن ابو سفين عن الذهاب الى بدر وذهب صلى الله عليه وسلم اليها باصحابه ومعهم تجارات فكسبوا
في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا اى رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم
يمسسهم سوء شيء يسوءهم عظيم تا انما ذلكم اى القائل لكم ان الناس قد جمعوا لكم ترهيبا
فذلكم مبتدأ خبره الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقرئ بها وقرئ يخوفكم اولياؤه
او الكلام محمول على ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه يوقعه في الورطات واما من يخاف الله ويتكل عليه فلا
يخافه فلا تخافوهم اى الشيطان واولياءه وخافون ان كنتم مؤمنين كا لان الايمان يقتضي ان يقدم خوف
الله على خوف غيره القراءة ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي من احزنه وبفتح الياء وضم الزاي من حزنه يحزنه في كل
القرآن الا لا يحزنهم الفزع الاكبر فالقراءة بفتح الياء وقرئ بضمها معنى يسارعون في الكفر
يقعون فيه سريعا بمظاهرة المشركين والمراد كفار قريش او المنافقون المعنى لا تحزن لخوف ان يلحقك بسبب المظاهرة
عليك انهم لن يضروا الله اى دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه موقع المصدر
المعنى وبال كفرهم راجع عليهم ولهم عذاب عظيم تا اليم كا القراءة ولا يحسبن بالياء غيبة
الفاعل الذين كفروا والتاء سد المفعولين ان ومعمولها وهو انما نملي لهم اى نمهلهم ونخليهم
مع ارادتهم من امليت للفرس تركته يرعى كيف شاء وما بمعنى الذي او مصدرية اى ولا يحسبن الكافرون
ان املاءنا خير لانفسهم كا من منعهم عن ارادتهم وبالتاء خطابا او وما عملت فيه او ان وما عملت فيه بدل
اشتمال عن الذين كفروا والجملة سدت مسد المفعولين القراءة جر رفعا وقرئ بنصبه على جعل لانفسهم خبر
ان ولهم تبيين او حال من خبر القراءة بفتح انما وقرئ بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه يسدان مسد
المفعولين انما نملي لهم مستانف وما فيهما كافة وينبغي ان تكتب موصولة بخلاف الاولى وقرئ بكسر انما الاولى
وفتح الثانية ويحسبن بالياء غيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن
الكافرون ان املاءنا لهم ليزدادوا اثما بل ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراءة للحال بتقدير

ليزدادوا

بالاخبار

ليزدادوا اثما معد لهم عذاب مهين تا قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله
وشر الناس من طال عمره وساء عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان من خالفك في النار
ومن اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ما كان الله ليذر وهنا حذف تقديره ما كان الله مريدا لان
يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون من الكفر والنفاق لان الخطاب معهم او مع المؤمنين اى
ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث اى يبين المنافق من
الطيب اى المؤمن فبان المنافق من المؤمن يوم احد بتخلفهم عن الغزو القراءة بضم الياء مشددا وبفتحها
مخففا لغتان ماز يميز كصان يصون ومير يمير كقتله يقتله والتشديد في مير ليس للتعدية بل للمبالغة
واصل الميز الفصل بين المتشابهات ومنه المميز القوة التي في الدماغ تستنبط بها المعاني يفرق بين الشيئين مخففا
ويميز بين الاشياء مشددا وكذلك فرقت وفرقت ونحوهما او المعنى حتى تخرج ما في اصلاب المؤمنين من المنافقين وبالعكس
او حتى يميز الذنب وهو خبيث من المؤمن ويوطئه بان يغفر له ولما كان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص
المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغير ذلك يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله وما كان الله ليطلعكم على
الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على من يشاء من غيبه برسول او الهام او منام فامنوا
بالله ورسله كا بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى وانهم لا يخبرون الا عن الله تعالى فلكم
اجر عظيم تا القراءة ولا يحسبن غيبة الفاعل الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله من العلم
او من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المفعول الاول هو وهو ضمير البخل الثاني خيرا تخصيصه لا يحسب البخلون
البخل خيرا لهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم الفاعل مضمر في يحسبن وفي الكلام حذف اى لا يحسبن
بالحمد بخل الذين يبخلون هو خيرا او جاز حذفه لدلالة يبخلون عليه فيكون هو فصلا وقرئ بغير هو لا احب الوقف هنا
وان ذكره ابو حاتم ليتصل حرف العطف بالمعطوف عليه لخصوصه لا تظنن البخل خيرا لهم بل هو شر لهم كا
سيطوقون ما بخلوا به اى المال الذي منعوا زكوته بان يجعل حية تطوق في عنق مانعها يوم القيامة
تنهشه من قرنه الى قدمه وروى فيطوقون بشجاع اقرع وروى بشجاع اسود وروى يطوق من نار او نزلت في
اليهود الذين كتموا نعت النبي صلى الله عليه وسلم او في كتم العلم ويطوقهم به حمل وزره القراءة يعملون خبير تا
بالتاء والياء قالت اليهود عند سماعهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض او قال لهم ابو بكر اتقوا الله
واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير اذن فلطم ابو بكر وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا
لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجحد مقالته فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء حس استئناف سيكتب ما قالوا من الكذب في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه القراءة
سيكتب بالياء مضمومة ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا على ما لانها مرفوعة ويقول بالياء غيبة اى
الله ولو عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرئ بها وقرئ سيكتب بالياء معلوما اى الله والقراءة ايضا سنكتب
بالنون ونصب قتلهم عطفا على ما ونقول بالنون عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق كا النار فاذا القوا في النار
يقال لهم ذلك اى النار ذلكم من العذاب بما قدمت ايديكم وفي عطفه وان الله ليس بظلام للعبيد كا
عليها قدمت ايديكم ايذان انه عادل لا يعاقب غير المسيء ولا يثيب المحسن وظلام هنا مشددا اولى من ظالم لان فعالا
للتكثير والخلق كثيرون فهو نفي الظلم عن كل احد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير الذي ينتفع به كان للقليل انفى ه

لا احب الوقف على اغنياء ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله عهد الينا بدل من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فما احسن الوقف على اغنياء وكفى على الحريق وعلى العبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من للعبيد لم تقف على للعبيد، المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا ان لا نؤمن لرسول اى لا نصدق حتى ياتينا بقربان وقرى بقربان بضمتين المعنى يشرع لنا تقريب قربان وكل ما يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه كان اذا قرب قربان اذ قبل جاءت نار بيضا فاحرقته وان لم يقبل بقي مكانه، السدي قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار كا الا محمد او عيسى فاذا اتيا فامنوا بهما فانهما لا ياتيان بقربان، يا محمد توبيخا لهم قل قد جاءكم رسل من قبلي كيحيى وزكريا بالبينات وبالذي قلتم فقتلتموهم فلم قتلتموهم اى قتلهم اسلافكم ان كنتم صادقين كا القراة والزبر اى الصحف جمع زبور كرسول والكتاب المنير كا الواضح بياء فيهما وبلا ياء فيهما، بالخصوص ان كذبوك فقد كذب الانبياء قبلك مع قيام المعجزة وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين بقوله كل نفس مبتداء وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذايقة الموت كا وانث ذايقة الموت على المعنى لان نفس بمعنى نفوس وقرى ذايقة الموت بنصب الموت مع التنوين وذايقة الموت بنصب الموت وحذف التنوين واصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فان كثر قيل اكل او شرب، المعنى ان النفوس تذوق بلا بسه ايسر جزء من الموت يوم القيامة كا فمن فاز ظفر بالنجاة واصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة بالخصوص من دخل الجنة نجا ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور نا الباطل او الشيطان او جمع الغار كساجد وسجود المعنى الاستمتاع بالدنيا يسير ثم يزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود، ابن جبير هذا لمن آثرها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلاغ، في الحديث موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ثم اخبر المؤمنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم فجاء بجواب القسم موكدا بالنون فقال لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها لتدل عليها ولم تقلب الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة اذ كانت مضمومة، المعنى لتختبرن في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل وفقد الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى كثيرا كا طعنا في دينكم وسبا كسب ابن الاشرف لكم والنبي وتشبيبه بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اى الصبر والتقوى من عزم الامور حس من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ في طلبها القراة ليبيننه اى الكتاب او العلم للناس ولا يكتمونه بالياء غيبة فيهما حملا له على ما قبله وما بعده وبالتاء خطابا اى وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون نا قتادة هذا ميثاق اخذه الله تعالى على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتم العلم قال صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار، وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل العلم ان يعلموا، وعن طاوس انه قال لوهب ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب لو كنت نبيتا فكتمت العلم كما تكتمه ارايت الله قد عذبك، وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه، ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال، وبالجملة فلا يحل لعالم ان يكتم علما لغرض فاسد من تسهيل الظلمة او لابناء الدنيا وعون

الظلم

الظلمة على ظلمهم ولا يطمع ايضا لذلك بل يحسن النية اظهر او اضمر القراة لا يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعول ان محذوفان تقديره لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين يفرحون المفعول الاول الثاني محذوف، ومعنى بما اتوا بما فعلوا وقرى بما آتوا والمراد اعتذارهم الى النبي صلى الله عليه وسلم عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه ويحبون ان يحمدوا على ذلك بما لم يفعلوا او انه صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شيء فكتموه اياه وفرحوا بذلك او فرحوا بما اتوا من اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقرى اتوا بمد اي اعطوا او المراد المنافقون القراة فلا تحسبنهم بالياء غيبة وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول الثاني بمفازة اى بنجاة من العذاب بالخصوص لا يحسبن انفسهم الفارحون فايزين كقولك اظنني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة لسكونها وسكون النون الاولى المشدد ولا تحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبة وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة ولا تحسبنهم بدل من لا تحسبن اذا قرئا جميعا بالتاء خطابا والفاء في فلا زايدة لانها ليست بعاطفة ولا جواب وعلى قراءة الثاني بالتاء والاول بالياء لا يحسن البدل لاختلاف فاعليهما ولهم عذاب اليم نا ولله ملك السموات والارض كا قدير نا ثم اومى تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه الخالق لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله اذا قام من الليل بعد ان يتسوك ثم ينظر الى السماء ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلالات على القدرة العظيمة لاولي الالباب نا الذين يذكرون الله مدحا او جعلته مبتداء محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي الالباب لم يتم وتنصب قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوالا اى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين بالخصوص يداومون ذكره لان الانسان غالبا يكون على هذه الاحوال، في الحديث من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله او هذا في المريض يصلي قائما فان عجز فعلى جنب كاللحد عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي على ظهره ثم عطف على يذكرون ويتفكرون او يتفكرون حال من يذكرون اى يذكرونه متفكرين في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة والفكر تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكر، ويتم الوقف ايضا على الالباب ان رفعت الذين يذكرون مبتداء خبره ربنا وتقديره يقولون ربنا ما خلقت هذا اى الخلق فيكون بمعنى المخلوق او الاشارة الى جميع المخلوقات باطلا مفعول له حال من هذا المعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة، وفي الكلام معنى الجزاء تقديره اذا نزهناك فقنا عذاب النار كا ومحل من تدخل النار دخول التخليد نصب بتدخل او رفع مبتداء خبره فقد اخزيته كا اى محمد صلى الله عليه وسلم اهنته وفضحته والجملة خبر ان من انصار كا سمعنا مناديا مناديا ينادي للايمان لانه لا شيء اعظم من النداء الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اى ينادي الناس ان امنوا اى امنوا وان تفسيرية او تقديره بان امنوا فامنا كا وتوفنا مع الابرار كا اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين واتنا ما وعدتنا دعاء بمعنى الخبر بالخصوص اغفر لنا جميع ذنوبنا لنثيبنا ما وعدتنا على السنة رسلك من الفضل والرحمة انك لا تخلف الميعاد كا

وتكرير ربنا للمبالغة في التضرع والابتهال ومؤذن بالاجابة وعن الصادق من حزبه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله
مما يخاف واعطاه ما اراد وقرأ هذه الايات **القراءة** **فاستجاب لهم ربهم اني** بفتح الهمزة **وقرئ**
بكسرها لان الاجابة قول **والقراءة** **لا اضيع** مخففا **وقرئ** مشددا المعنى لا اهدر **عمل عامل منكم**
من ذكر او انثى **كا** الاستيناف كما نزل لما قالت ام سليم يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم تذكر النساء وهو **بعضكم**
من بعض **تا** في النصرة والموالاة **او** لانكم من ادم وان جعلت بعضكم من بعض حالا لم يكف وهي جملة معترضة مبينة
شركة النساء مع الرجال وتم الوقف هنا لان **فالذين هاجروا** ابتداء **واوذوا في سبيلي** اي ديني وطاعتي
والمراد المهاجرون لانهم اوذوا في الله واخرجوا من مكة **القراءة** **وقاتلوا وقتلوا** بتقديم الفاعل على المفعولين
وتقديم المفعولين على الفاعل اي قتل بعضهم وقاتل من بقي **والقراءة** ايضا قتلوا مشددا وخبر المبتدا **لاكفرن**
عنهم سيئاتهم والمتصل به وتنصب **ثوابا** مصدرا موكدا لان تكفير السيئات ثواب تقديره لاثيبنكم ثوابا
من عند الله **كا** **والله عنده حسن الثواب** **تا** لما قال بعض المؤمنين ان اعداء الله في التجارات
والخير ونحن في الشدة نزل خطابا له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره **لا يغرنك تقلب** اي تنقل **الذين**
كفروا في البلاد **كا** بالتجارات ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتدا محذوف اي فعلهم **متاع**
قليل بلغة يسيرة في الدنيا **ثم ماواهم جهنم** **كا** **وبئس المهاد** **كا** **القراءة** **لكن الذين اتقوا ربهم**
لهم جنات بتخفيف لكن **وقرئ** بتشديدها واعمالها **خالدين فيها** حال من لهم وتنصب **نزلا**
اي جزاء وثوابا مصدرا **او** حالا من جنات **وقرئ** بسكون الزاء لغة وهو ما يعد للنازل **من عند الله**
كا **وما عند الله خير للابرار** **تا** من متاع الدنيا ونزل في مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام **وان من**
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم اي القران **وما انزل اليهم** اي التورية **خاشعين**
لله اي متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين نظرا الى معنى من **لا يشترون بايات الله**
المكتوبة في التورية من نعت النبي صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** **حس** من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل
غيرهم من اليهود **لهم اجرهم عند ربهم** **كا** **ان الله سريع الحساب** **تا** لانه تعالى قادر لا يحتاج الى كتب بيد
ولا وعي صدر **يا ايها الذين امنوا اصبروا** على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخاء **او** على طاعة الله
وعن معصيته **او** على الجهاد والبلاء **وصابروا** اي غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا اشد صبرا منكم
ورابطوا اي اقيموا واثبتوا في الثغور رابطين خيولكم وان لم يكن ثم خيل قال صلى الله عليه وسلم رباط
يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ابو سلمة لم يكن
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه لكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة **واتقوا الله لعلكم**
تفلحون **تا** ٥

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين امر تعالى بني ادم بها مشيرا الى المنة عليهم فقال **يا ايها**
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم ومحل **من نفس واحدة** اي ادم نصب بخلقكم وتعطف
وخلق منها زوجها اي حواء لانها خلقت من قصيراه على خلقكم بالخصب خلقكم من ادم وخلق
من ادم حواء واخر في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق لان الواو لا ترتيب **وبث منهما رجالا**

كثيرا

كثيرا نعت لرجالا ولم يؤنثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد **ونساء** **تا** ولم يقل كثيرة لان نساء جمع كثرة
او اكتفى بذكر الرجال لانهم في مقابلتهن **وقرئ** وخالق وبات رفعا اسم فاعل ورفعا خبر مبتدا ولما كانت
هذه المذكورات دالة على وجوب التقوى لان من يكون كذلك تجب تقواه وعبادته امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا
على الاول فقال **واتقوا الله الذي تساءلون به** اي تقسمون **القراءة** بالتشديد اصله تتساءلون
ادغمت التاء في السين بعد ابدالها لقرب التاء من السين للهمس وبالتخفيف على حذف احدى التائين تخفيفا لان
السين مشاركة للتاء في الهمس فكانه جمع بين ثلاث تاءات **والقراءة** **والارحام** **كا** جرا عطفا على الضمير في به
واباه البصري واجازه الكوفي **او** قسما من الله تعالى لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم والقسم
اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل رقيب ليخشى ويداوم على التقوى واقسم بالارحام
تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى وان حقيقة الارحام هي سبب وجود من توجد منه التقوى ونصبا مفعولا اي
اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها **او** عطفا على محل الجار والمجرور كمررت بزيد وعمروا **وقرئ** تسالون
به وبالارحام **وقرئ** والارحام رفعا مبتدا محذوف الخبر اي والارحام مما يتسال بها وان جعلت والارحام
قسما لم تقف عليها لان جوابه **ان الله كان عليكم رقيبا** **حس** ونزل فيمن اخذ مال اليتيم **واتوا**
اليتامى اموالهم اي احفظوها ولا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم **ولا تتبدلوا**
الخبيث اي الحرام **بالطيب** بالحلال لانهم كانوا ياخذون الجيد من مال اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون
مكانه الردي من اموالهم وهو طيب لهم **او** كانوا لا يورثون النساء والصبيان فياخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه
طيب له وما ياخذ من مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك بقوله **ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم** اي لا تضموها
اليه في الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم وله مال كان اشد
قبحا **انه** اي الاكل **كان حوبا** اثما **او** قتلا **كبيرا** **حس** عظيما **وقرئ** بفتح الحاء مصدر حاب يحوب اثم
وحابا كقال قولا وقالا **حزب** ولما نزلت هذه الاية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من
الازواج **او** الثماني فلا يقوم بحقوقهن ولا يعدل بينهن فنزل **وان خفتم الا تقسطوا** بفتح التاء من قسط
يقسط جار فتكون لا زائدة وجواب الشرط **فانكحوا ما طاب** ما حل **لكم من النساء** وما بمعنى من **او** ما تكون
من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن تبعيض لان منهن من لا يحل المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا
من كثرة التزويج مخافة الجور **او** كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم الجور
في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا **او** كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت جميلة ذات مال وان كانت دميمة
فقيرة رغب عنها وربما اجتمع عشر نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك واليتامى تقع على الذكور والاناث واحدهم يتيم ويتيمة
وهو من لا اب له من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال **مثنى وثلاث ورباع** لا تنصرف
هذه الاعداد كذلك الى عشار وقد جاء في الشعر لانها عدلت عن تكريرها وعدلت عن صيغها **او** للعدل والوصف
وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف لانك تقول المثنى والثلاث والرباع ومحلها نصب بدل من ما **او** حال من النساء وزعم
بعضهم انه حال من ما طاب والواو للتخيير وليست للعطف المبني الجمع في زمان واحد ولو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع
نسوة وذلك غير جائز وان اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ولانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن تزويج اكثر من اربع ولجاز له ان يتزوج باشاء لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع لم يقتض

حصرهم في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا في غاية الكثرة جاوا مثنى وثلاث ورباع وقال به بعضهم وجوز بعضهم
الزواج بثماني عشرة امراة وقرئ وثلث وربع محصورا من ثلاث ورباع والمعنى تزوجوا ان شئتم مثنى وان شئتم
ثلاث وان شئتم رباع لجميعه انتم مخيرون في ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا بينهن وبينهن في النفقة
والقسم فواحدة اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا خبر مبتدا اي فالمقنع واحدة او ما ملكت
ايمانكم من السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر وما في وما ملكت بمعنى من وقرئ بها ذلك
اي الواحدة والسراري ادنى اي اقرب ان لا تعولوا اي تجوروا في النفقة والقسم بينهن او ان لا تجاوزوا
ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة الشافعي الا تكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول قالوا انما يقال من كثرة العيال اعال
يعيل اعالة كثر عياله ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة وروي انها لغة حمير وجوز ان الشافعي
نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة وذلك العيال منها اقل من الجماعة غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل منهن بغير
اذنهن ويعضد الشافعي ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من اعال كثر عياله ومما يؤول ما ذكرت انه يغلب على الظن
ان الشافعي ما كان يجهل الفرق بين عال اذا زاد وجار وبين اعال كثر عياله لان هذا ليس من خفي العلم حتى يظن به ذلك
وايضا لجميع المستعمل من ع و ل ونحكيه يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم او امر الاولياء
لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا فقال واتوا النساء صدقاتهن اي مهورهن جمع صدقة
نحلة عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتاء واحد او مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين
او من النساء او من الصدقات اي منحولات قال صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج روي
ان ناسا كانوا يتاثمون ان ياخذوا مما اعطوا نساءهم شيئا فنزل فان طبن لكم عن شيء منه اي من المال
او الصداق فانه تال نفسا نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما ومن هنا للجنس بدليل جواز قبول
الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تتبرع المراة الا باليسير
قالوا فان وهبت شيئا ثم طلبته علم انها لم تطب نفسا به وتعليق الشرط بطيب النفس موذن بالاحتياط في قبول
ما تهبه المراة لجميعه اذا وهبتكم شيئا فكلوه هنيئا مريئا كا سائغا لا ينغصه شيء فعيل
بمعنى مفعول ومنه المري في الحلقوم لمرور الطعام ونصبها صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا مريئا او حال
من الضمير في كلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين اي هنأ ومرأ والمراد المبالغة
في الاباحة وازالة التبعة يقال امراني الشيء فاذا قلت هناني ومراني تهمزهما ولم تات بالف في اول مراني
تبعا لهناني وربما وقف بعضهم على فكلوه ويبتدئ هنيئا مريئا دعاء ولا تؤتوا السفهاء اي المبذرين
من الرجال والنساء والصبيان اموالكم التي وقرئ اللاتي جعل الله لكم القراة قياما
مصدر تقام اي تقيمكم لطلبها والانتفاع قياما وقيما جمع قيمة كديمة وديم فهي قيمة لا منعكم ومعاشكم
ولو كان مصدرا لم يعتل كالحول او هو مصدر بمعنى القيام كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو
ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن وعن بعضهم اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج
احدكم كان اول ما ياكل دينه المعنى احفظوا اموالكم من السفهاء وارزقوهم فيها اي اجعلوها لهم فيها رزقا
او في بمعنى من وقولوا لهم قولا معروفا حس عدوهم عدة جميلة بان تقول ان ربحت او غنمت
اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن تلزم نفقته وابتلوا اليتامى اي اختبروا عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام

عليها

في تبرع

عليها قبل البلوغ حتى هنا غاية جي بها لتبتدا بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطية لان في اذا معنى الشرط وفعل
الشرط بلغوا النكاح اي صاروا اهلا ان ينكحوا او ينكحوا وجواب فان انستم اي ابصرتم وقرئ احستم
بمعنى احسستم منهم رشدا هداية الى مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا فتحتين وضمتين فادفعوا
اليهم اموالهم وفان انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى
الى وقت بلوغهم واستحقاق اخذ مالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم ولا تاكلوها ايها الاوصياء اسرافا
بغير حق وبدارا اسرافا وهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين او مفعول له اي لاسرافكم
ومبادرتكم ان يكبروا حذر ان يستحقوا اخذها ومحل ان يكبروا نصب مفعول بدارا لجميعه لا تفرطوا في انفاقها وتقولوا
مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ثم قسم حال الاولياء فقال ومن كان غنيا فليستعفف اي ليطلب
العفة من نفسه ويمتنع عن اكلها استغناء بماله ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف كا بما عرف شرعا
قال رجل يا رسول الله اني فقير ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل فان اكل عند
الضرورة يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم عن عمر بن الخطاب انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم
ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت فاشهدوا عليهم عند دفع
اموالهم اليهم انهم تسلموها وبرئت ذممكم منها لئن زوال التهمة وكفى بالله حسيبا نا كافيا نصب حال
او تمييز او الفاعل الله والباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري
وترك امراته ام كجة وثلاث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه ووصياه جميع تركته فنزل للرجال
اي للذكور من اولاد الميت نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون هم المتوارثون من ذوي
القرابات دون غيرهم وللنساء اي الوارثات منهن نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقوله
مما قل منه اي من المال او كثر بدل مما ترك نصيبا مفروضا نا حظا مقطوعا بوجوب تسليمه
اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او كثر او باضمار فعل واذا حضر القسمة اي قسمة الميراث اولوا
القربى للميت ممن لا يرث فارزقوهم منه اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهذا اللفظ يقتضي الوجوب
لكنه منسوخ باية الميراث وهو امر ندب عند بعضهم يدل عليه انه ليس بمعين ولو كان الاعطاء لهم فرضا لكان
معينا كاصحاب الفروض بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بانفسهم وان كانوا صغارا اعتذر اليهم الولي فيقول
اني لا املك هذا المال وهو للصغار ولو كان لي لاعطيتكم منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم وهذا معنى
قوله وقولوا لهم قولا معروفا نا ثم حض على الشفقة على الايتام فقال وليخش الذين وصلة
الذين لو تركوا من خلفهم اي بعدهم ذرية ضعافا اي اولادا صغارا وقرئ
ضعافى وضعافى كسكارى وسكارى خافوا عليهم حس الفقر فليتقوا الله في امرهم اليتيم و
ليقولوا قولا سديدا نا صوابا بان يامروه بالتصدق بما دون الثلث ويترك الباقي لولده ويرفق باليتيم
كما يرفق بولده لجميعه يفعل بالميت كما يحب ان يفعل به لو كان هو الميت ونزل في اكل مال اليتيم ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق ونصبه مصدر في موضع الحال او مفعول له في
بطونهم اي ملء بطونهم نارا كا يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا ملاه كقوله ه
كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص هـ والمعنى اكل ما يجر الى النار او يصير نارا في بطونهم

فا

التأثل اتخاذ اصل المال

يوم القيامة او في بطونهم حال من النار اي نارا كائنة في بطونهم روي انه يبعث يوم القيامة والدخان يخرج
من قبره وفيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم **وسيصلون سعيرا** نارا القراءة بضم الياء
مجهولا اي يدخلون نارا مسعرة وبفتح الياء من صلي النار يصلاها اذا احلها وقاساها وقرئ بضم الياء مشددا
مجهولا كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنساء نصيب وبالحليف فنسخ بالهجرة بقوله الذين امنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بنسب لقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ونكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية وولاء لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن
اعتق ومعنى **يوصيكم الله في اولادكم** يأمركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو الاصلح هذا اجمال
تفصيله **للذكر مثل حظ الانثيين** كا اذا اجتمع مع الاناث والا فالذكر عصبة منفردا وللواحدة النصف
منفردة وبدأ بالذكر تفضيلا له وجعل له مثلي حظ الانثى لانهما من نوعها قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين
دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك
يحوزان الثلثين عند عدمه وايضا فالبنتان احق بهما من الاختين فاوجب لهما ما اوجب الله تعالى للاختين لئلا ينقص
حظهما عنهما مع قرب رحمهما ولانه اذا وجب للبنت الثلث مع اخيها كان اولى ان يجب لها مع اختها فثبت بهذا ان للبنتين الثلثين
ثم جاء بما يدل على وجوب الثلثين لجماعة البنات وان كثرن فقال **فان كن** اي المتروكات **نساء فوق اثنتين** اي جماعة
فلهن ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يجر له ذكر لانه معلوم وابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف لظاهر الاية القراءة
وان كانت واحدة نصبا اي ان كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة **فلها النصف** حس والواو
استئنافية في قوله **ولابويه** وبدل من لابويه بتكرير العامل **لكل واحد منهما السدس** فالسدس مبتدأ
خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان **مما ترك ان كان له ولد** كا وفائدة البدل نفي توهم اشتراكهما
في السدس فلولا البدل لكان تقديره لابويه السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه المعنى يكون لكل واحد من
ابوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن والولد يقع على الذكر والانثى ويكون الاب صاحب
فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى وقرئ بفتح نون النصف وضمها وتخفيف السدس
والثلث والربع والثمن **فان لم يكن له ولد وورثه ابواه** حسب **فلامه الثلث** كا من جميع الميراث الا
ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام ثلث ما بقي لان الزوج انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة
فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه بخصوص الابوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين
فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا **فلامه السدس** كا عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها من
الثلث الى السدس الا بثلاثة اخوة والحجة ان الاثنين جمع مطلق لان الجمع عبارة عن ضم شيء الى شيء والزيادة
على الاثنين مقيد فحمله على المطلق اولى لانه الاصل لعدم المقيد فيه وعن ابن عباس ان الاخوة ياخذون السدس
الذي حجبوا الام عنه القراءة **من بعد وصية يوصي بها** بفتح الصاد مجهولا وبكسره معلوما مخففا وكذلك الثانية
وقرئ يوصي مشددا اي يوصي الميت واو في **او دين** كا للاباحة ولا تدل على الترتيب لانها لاحد الشيئين والواحد
لا ترتيب فيه بمعنى جالس الحسن او ابن سيرين والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع قالوا وانما قدمت الوصية
على الدين لفظا لانها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها لانها اخذ بغير عوض فاشبهت الميراث فيشق على
الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ بعوض وكان اخراجه اسهل ثم حض على تنفيذ وصايا الميت وقضاء

دونه

دونه بقوله **اباؤكم وابناؤكم** الذين يرثونكم مبتدأ خبره **لا تدرون** وقوله **ايهم** مبتدأ خبره
اقرب لكم نفعا كا في الدين والدنيا والاخرة ونصبه بتمييز ومحل ايهم اقرب الجملة نصب بتدرون
المعنى منكم من يظن ان ابنه انفع له بان يبادر الى مصالحه وقضاء ديونه فيكون الاب انفع وبالعكس
والله العالم بذلك روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده وان كان الوالد ارفع درجة
رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة من اباؤكم الى نفعا اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب **فريضة
من الله** كا نصب مصدر اي فرض الله الميراث فريضة **ان الله كان** اي لم يزل **عليما حكيما** تا
او كان زائدة او المعنى كان كذلك وهو الان على ما كان عليه **ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد** منكم او من غيركم **فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين
بها او دين** حس قالوا واراده كافيا **ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد** منهن او من غيرهن
فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين كا للواحدة الربع
والثمن وان كن جماعة يشاركنها فيهما هذا اذا لم يمنع مانع كقتل او اختلاف دين **وان كان رجل** اي الميت
وهو اسم كان وقوله **يورث** بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله **كلالة** خبرها **او امرأة**
عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبرها وكلالة حال من ضمير يورث
او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال من ضمير يورث وقرئ بكسر الراء مشددا او مخففا
فكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه
والكلالة من لا ولد له ولا والد لحديث جابر لانه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الاية ولد ولا والد ولان الورثة
من جميع الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من جميع جوانبه
واعلاه واسفله خاليان او هي الولد والوالد او هي القرابة غير الولد والوالد فاذا جعلته اسما للقرابة
نصبت كلالة خبر كان او حالا اي ان كان رجل يورث ذا كلالة فذا حال او مفعول له اي يورث لاجل
الكلالة او هي المال الموروث والكل صحيح لان الكلالة مصدر تكلله اطاف به يطلق على الوارث والموروث
فالوارث يطيف بماله والموروث يطاف له او به بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير
في **وله اخ او اخت** ردا له الى رجل او الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان والاحد
الشيئين **فلكل واحد منهما** اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع **السدس** بدليل ما قرئ
وله اخ او اخت من ام وقرئ اخ او اخت من الام **فان كانوا** اي اولاد الام **اكثر من ذلك** اي من واحد
فهم شركاء في الثلث بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على اناثهم **غير مضار** نصب حال من ضمير يوصى
اي يوصي غير مدخل الضرار على الورثة بقطع الميراث او بان يوصي باكثر من الثلث **وصية من الله** كا مصدر
مؤكد اي يوصيكم الله وصية وقرئ غير مضار وصية اي غير مضار اهل وصية بحذف اهل واقيم وصية مقامه
فحصه لا يضار الموصي بالوصية الورثة في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة
قتادة كره الله الضرار في الحيوة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصي بدين ليس عليه ومعناه الاقرار
حليم حس **تلك** اي الفروض المذكورة **حدود الله** حس **الفوز العظيم** حس **ومن
يعص الله ورسوله** بلغز **ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها** القراءة ندخله جنات

ويدخله نارا بالنون والياء فيهما مهين تا وخالدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى من
ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتدأ يأتين الفاحشة اي الزنا وقرئ بالفاحشة وخبر اللاتي
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن اي احبسوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت اي ملائكة الموت فاو في او يجعل الله عاطفة اي والى ان يجعل او
معناها الا ان يجعل الله لهن سبيلا تا طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح ثم نسخ بقوله الزانية والزاني
وبقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
جلد مائة والرجم فنسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية وبقي الرجم او كان الحبس ليظهر الحد قولان لانه كان في ابتداء
الاسلام اذا زنت المرأة حبست حتى تموت القراءة واللذان اي الرجل والمرأة واللذين وهاتين وهذان وفذانك
بتخفيف النون على اصل التثنية وبتشديدها جعل التشديد عوضا من الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين ومن الالف
التي كانت في الواحد والف التثنية يأتيانها اي الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس يسبوهما وقال
يؤذى بالتعيير وضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء قالوا الاولى في النساء وهذه في الرجال
او الاولى في الثيب وهذه في البكر او الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين فان تابا من الفاحشة واصلحا
العمل فاعرضوا عنهما كا لا تؤذوهما رحيما تا انما التوبة اي المقبولة مبتدأ خبره على الله
فيكون للذين يعملون السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف او الخبر للذين يعملون وعلى الله حال
من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل فيها للذين يعملون وكان تامة وصاحب الحال ضمير الفاعل
ونحو هذه المسألة هذا البر اطيب منه رطبا ومحل بجهالة حال اي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا اجمعت الصحابة
ان كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو جاهل او لجهالة اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل حضرة موته او قبل معاينته
ملك الموت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال
وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال
اغفر لهم ما استغفروني يتوب الله عليهم كا تأكيد لقوله انما التوبة عليما حكيما حسن ثم فسر القريب بقوله
وليست التوبة للذين يعملون السيئات اي الشرك او هي الذنوب دون الشرك او الاية
الاولى في المؤمنين وهذه في المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في النزع او
شاهد الملائكة وليس هذا كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي علامات الموت فان التوبة تقبل ثم قال
اني تبت الآن لا وقف هنا ان جررت ولا الذين يموتون وهم كفار عطفا على الذين
يعملون السيئات ويحسن هنا فيكون قد سوى بين مسوفي التوبة الى حضور الموت وبين الكفار تغليظا
وان رفعت ولا الذين مبتدأ لما لو استئنافية حسن الوقف على الآن وامتنع هنا لان خبر المبتدأ اولئك
اعتدنا لهم عذابا اليما تا كانوا في الجاهلية يرثون نساء آبائهم فان شاؤوا تزوجوهن وان شاؤوا زوجوهن
واخذوا صداقهن وكان الزوج يضار زوجته اذا كرهها لتفتدي منه فنزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها كا نصب مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا فاعل ولا تعضلوهن
جزم نهي استئناف او نصب عطف على ان ترثوا اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما يحل لهن

لتذهبوا

لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من الصداق وغيره ومحل الا ان يأتين بفاحشة مبينة نصب
استثناء منقطع او متصل من المفعول له اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لعلة اتيانهن بالفاحشة او
من الوقت اي لا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة او حال اي في حال اتيانهن بالفاحشة
وهي النشوز دليله ما قرئ الا ان يفحشن عليكم او الزنا المعنى اذا نشزت المرأة او زنت حل له ان يسألها الخلع
وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وعن عطاء كان الرجل اذا اتت المرأة بفاحشة اخذ منها ما
ساق اليها فنسخ ذلك بالحدود القراءة مبينة ومبينات بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسرها اي تبين هي بنفسها
وكانوا يسيئون عشرة النساء فقيل لهم وعاشروهن بالمعروف بالاجمال في القول والمبيت والنفقة
فان كرهتموهن شرط جوابه فعسى وفاعل عسى ان تكرهوا شيئا ولا خبر لها هنا فالمعنى ان كرهتموهن
فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن تخرج منكم خيرا كثيرا كا ولدا صالحا او الفة ومحبة
وقيل فيمن كان اذا رأى امرأة فاعجبته قذف التي تحته ليستبدل بها وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج وجمع الضمير في وآتيتم احداهن قنطارا مالا عظيما وان كان المذكور زوجان اراد جنس الزوجات
لان زوج يدل عليه فلا تأخذوا منه اي القنطار شيئا كا ثم بشع الاخذ فقال اتأخذونه
بهتانا مفعول له كقعدت عن الحرب جبنا او حال واثما مبينا كا عطف عليه اي باهتين واثمين والبهتان
ان تقذف الشخص بقبيح فيبهت لذلك اي يتحير ثم استفهم منكرا فقال وكيف تأخذونه ومحل كيف
نصب حال اي اتأخذونه جائرين وحكم كيف في الاعراب حكم جوابها فما ظهر فيه كان مقدرا فيها والجواب هنا
منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال زيد لقلت اخذته ظالما او عادلا وقد افضى بعضكم الى
بعض كناية عن الجماع ومحله حال واصل الافضاء الوصول الى الشيء بسعة من الفضاء واخذن
منكم ميثاقا عهدا غليظا حسن شديدا بالافضاء او الميثاق قول الولي زوجتكها على
ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان او قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الآباء
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ما مصدرية او بمعنى من ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير
فقال من النساء الا ما قد سلف كا مضى الاستثناء هنا متصل اي لا تنكحوا الا النكاح الذي نكحه
آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم وفائدته تعليقه على المحال المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط
او منقطع والفرق بينهما ان المتصل يكون المستثنى من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع
لا يكون المستثنى من جنس الاول ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستأنف ويكون جملة ويكون الا بمعنى لكن
تقديره هنا لا تطؤوا من وطئها آباؤكم لكن ما مضى من فعلكم لذلك فمعفو عنه واجمعوا على ان زوجة الاب تحرم
على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية واختلفوا في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه ومنهم من حرمه
انه اي نكاح زوجة الاب كان فاحشة اي اقبح المعاصي ومقتا اي بغضا لانه يورث بغض الله تعالى
واصل المقت البغض زعم بعضهم انه تم الكلام هنا ويبتدي وساء سبيلا تا قبح طريقا ولا اجب الوقف
ساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ولان المفهوم من تحريم الامهات
تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله ويحرم على الرجل امه وجداته من قبل الاب والام او من قبل

احدهما وان علون والامهات جمع الام واصلها امهة ولذلك تثبت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زائدة
في امهات قالوا الهاء تختص بالعقلاء فيقال امهات الرجال وامات البهائم وقد سمع فيهما الهاء جميعا **وبناتكم**
جمع بنت ولام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست بتاء تانيث لان تاء التانيث لا يسكن ما قبلها وتقلب
هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها لها بما في آخره تاء التانيث كمسلمات
الا يونس فانه يقول رايت بناتك فتحا يجعلها كالتاء الاصلية وفتحت الباء من بنات حملا لها على مذكرها وهو بنون
وزنه فعول وكسرت الباء في مفرد بنات قالوا لتدل على اللام المحذوفة ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان
سفلن والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لمن تقدمنا
في بعض الاوقات **واخواتكم** جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت لام اخوات حملا لها على مذكرها
وهي الاخوة ولم ترد في بناتكم حملا على بنون فيحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما وتدخل فيهن
بنات الاخوة والاخوات **وعماتكم** جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الاباء والاجداد وان علون
وخالاتكم جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات هؤلاء المذكورات محرمات بالنسب
ومابقي محرمات بالسبب وهن **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة** وقرئ
بكسر الراء وتحريم الرضاع كتحريم النسب لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم الرضاع
الا قبل استكمال الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وعدد الرضاع عند الشافعي خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك
والثوري وغيرهم كثير الرضاع وقليله محرم **وامهات نسائكم وربائبكم** جمع ربيبة وهي بنت المراة لان زوج
الام يربيها غالبا او يصحبه **اللاتي في حجوركم** جمع حجر المراد البيوت لانها بمثابة الوالد في التربية
غالبا ومحل **من نسائكم** نصب حال من ربائبكم فيحرم على الزوج نكاح ام زوجته بمجرد العقد على البنت ولا يحرم
الربيبة عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى **اللاتي دخلتم بهن** اي جامعتموهن **فان لم تكونوا دخلتم**
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند علي لا يحرم ام المراة الا بالدخول
بابنتها كالربيبة **وحلائل** جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد منهما
ازار صاحبه وفائدة **من اصلابكم** اي ظهوركم جواز تزويج امراة المتبنى اذا فارقها المتبنى لانه صلى الله عليه وسلم
تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل **وان تجمعوا** رفع عطف على امهاتكم اي وحرم عليكم الجمع **بين الاختين**
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها فلو فارق امراته فراقا بائنا جاز له نكاح اختها
والاستثناء في **الا ما قد سلف** كا منقطع او متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم الى غفورا رحيما وقف
حسن ولا تمام لاتصال الكلام ونزل نهيا في مسلمات هاجرن ولهن ازواج فتزوجهن بعض المسلمين حزب
والمحصنات عطف على امهاتكم القراءة بفتح الصاد اي الحرائر المزوجات لان الزوج قد احصنهن وقرئ
بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالتزوج ونزل في من سبين ولهن ازواج في دار الحرب **الا ما ملكت ايمانكم** كا
فالاستثناء متصل المعنى المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فهن حلال لكم وان كان لهن ازواج وتنصب
كتاب الله عليكم كا مصدر مؤكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب
وبالرفع اي هذه فرائض الله القراءة **واحل لكم** بفتح الهمزة والحاء معلوما معطوفا على كتب المضمر الناصب لكتاب الله

تقديره كتب الله واحل **ما وراء ذلكم** اي من او الذي سوى المذكور من المحرمات يوضحه ما قرئ كتب الله عليكم واحل
لكم والقراءة ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا يكفي الوقف على عليكم ومحل **ان تبتغوا** اي تطلبوا النساء نصب مفعول له
ومنهم من يجعل ان تبتغوا بدلا من ما في ما وراء ذلكم وقوله **محصنين** اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا واصل
الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام بتخصيصه بين لكم الحرام من الحلال لاجل ابتغائكم
باموالكم في حال كونكم محصنين **غير مسافحين** زانين من سفح الماء صبه وهو المني بتخصيصه لا تضيعوا اموالكم
في الزنا فتذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم **فما استمتعتم به منهن** اي فالذي
استمتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر الذي **فاتوهن اجورهن**
اي مهورهن على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيامة وعن
ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعة **فريضة** مصدر مؤكد
او حال من الاجور **ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به** بان تهب المراة جميع مهرها او بعضه لزوجها او
يزيدها الزوج على الكثير منهما **من بعد الفريضة** كا المفروضة للزوجة **حكيما** حس **طولا** اي فضلا ونصبه
مفعول يستطيع او مفعول له ومحل **ان ينكح** نصب بدل من فضلا بدل الشيء من الشيء او نصب بطول له
القراءة **المحصنات** ومحصنات حيث حل ماعلا والمحصنات من النساء قبل بكسر الصاد اي احصن انفسهن
بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي ومن شرط جوابه **فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم**
المؤمنات المعنى من لم يجد طول حرة فليتزوج امة مؤمنة ثم اومأ الى تطييب القلوب بنكاح الاماء من ان
المطلوب الاهم حفظ الفروج والايمان فقال **والله اعلم بايمانكم** كا ثم نفى التفاخر فقال **بعضكم من**
بعض في الدين وانتم جميعا من آدم فلا فخر مع الايمان كقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم بتخصيصه هن امثالكم
فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن **وآتوهن اجورهن** مهورهن من غير مطل لان التسليم اليهن تسليم الى
الى مواليهن او تقديره فاتوا مواليهن مهورهن **محصنات** اي عفايف حال من المفعول في فاتوهن وتعطف
على محصنات **ولا متخذات اخدان** جمع خدن وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد منهن الزنا سرا ولا جهرا
القراءة **فاذا احصن** بفتح الهمزة والصاد اي حفظن فروجهن او اسلمن وبضم الهمزة وكسر الصاد اي زوجن
فان اتين بفاحشة اي زنين **فعليهن نصف ما على المحصنات** الحرائر الابكار **من العذاب** اي الحد
كقوله ويدرأ عنها العذاب فحد الامة اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان من يقول به فان غرب فنصف سنة
والعبد مقيس على الامة الجامع بينهما الرق اكثرهم يوجب الحد على الرقيق اذا زنى وهو غير متزوج ولم يجعل التزوج
شرطا لوجوب الحد بل للتنبيه على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه **ذلك** اي نكاح الامة
لمن خشي العنت اي الزنا **منكم** كا واصل العنت الضيق والشدة فالشافعي لا يجيز نكاح الامة للحر
الا ان يكون عاجزا عن طول حرة وان يخاف الوقوع في الزنا وان تكون واحدة مؤمنة احتجاجا بظاهر الاية
وابو حنيفة الغني والفقير عنده سواء في نكاح ويحل من فتياتكم المؤمنات على الفضيلة **وان تصبروا** متعففين
مبتدا وخبره **خير لكم** كا بتخصيصه وصبركم عن النساء خير لكم من نكاح الاماء لئلا تخلق الولد رقيقا في الحديث
الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك البيت ثم اوما الى علة التحليل والتحريم فقال **يريد الله** بما شرع من
رحيم حس

التحليل والتحريم **ليبين لكم** شرائع الاسلام واصله يريد ان يبين ثم زيد اللام توكيدا كزيادتها في لا ابا لك لتاكيد
الاضافة الى الاب وبعضهم يجعلها غير زائدة متعلقة بيريد ويدل على زيادتها ان نصب ما بعد عطفا على ليبين
وهو **ويهديكم سنن** اى شرائع **الذين من قبلكم** من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم فتقتدوا بهم
ويتوب عليكم كا المعنى توفقكم للتوبة وتجاوز عنكم ان تبتم ملخصه يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطرق
الصالحين فتقتدوا بهم فتتوبوا فيتوب عليكم انه **حكيم** حس وتعطف على **والله يريد ان يتوب عليكم**
ان وقع منكم تقصير **ويريد الذين يتبعون الشهوات** هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود والنصارى
والمجوس **ان تميلوا** اى تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرئ يميلوا بالياء اى يميل متبعوا الشهوات **ميلا**
عظيما حس **يريد الله ان يخفف عنكم** بنكاح الاماء واتباع الشريعة السمحة السهلة **وخلق الانسان**
ضعيفا تا حال لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات ولا على الطاعات وقرئ وخلق بفتح اللام ونصب
الانسان مفعولا الفاعل الله تعالى سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بنى آدم قط الا اتاهم من قبل النساء
ولقد اتى على ثمانون سنة ذهبت عيني واني لا اعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء **لا تاكلوا**
اموالكم بينكم بالباطل اى الحرام كالقمار والسرقة والاستثناء بعد منقطع القراة **الا ان تكون تجارة**
رفعا فكان تامة اى الا ان تقع تجارة ونصبا فهي ناقصة اى الا ان تكون الاموال اموال التجارة فحذف اموال
واقيمت تجارة مقامها وقوله **عن تراض** صفة تجارة اى صادرة عن تراض والتراضي عند الشافعي الافتراق
عن مجلس البيع بتمامه وعند ابى حنيفة ومالك هو رضى المتبايعين بما تعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول وخص
التجارة بالذكر لانها اغلب اسباب المكاسب ملخصه لا يجوز اكل الاموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال **منكم**
حس **ولا تقتلوا** اى لا تهلكوا **انفسكم** كا باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها وقرئ تقتلوا مشددا
او يقتل بعضكم بعضا **ان الله كان بكم رحيما** حس حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة **ومن**
يفعل ذلك اى ما حرم قبل **عدوانا** تجاوزا للحد مصدر في موضع الحال وتعطف على عدوانا **وظلما** ملخصه
ومن يقتل لا خطأ ولا قصاصا **فسوف نصليه** اى ندخله **نارا** يحترق القراة بضم النون وقرئ بضم النون
مشددا وقرئ بفتح النون مخففا من صلاه يصليه شواه **وكان ذلك على الله يسيرا** تا **ان تجتنبوا كبائر**
ما تنهون عنه على الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام وزاد بعضهم شهادة الزور ابن مسعود
هن ثلاث الكفر بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وسأل رجل ابن عباس اسبع الكبائر فقال
هى الى السبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقرئ كبير ما تنهون عنه
وجواب الشرط **نكفر عنكم سيئاتكم** القراة نكفر **وندخلكم** بالنون وقرئ بالياء فيهما واصل التكفير
اماطة المستحق من العذاب اقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر القراة **مدخلا كريما** تا هو الجنة بفتح الميم هنا
والحج مكان او مصدر وبضمها مصدر او مكان ايضا ونزل نهيا عن التحاسد **ولا تتمنوا ما**
فضل الله به بعضكم على بعض حس ملخصه لا يحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى فان
للرجال نصيب مما اكتسبوا كا **وللنساء نصيب مما اكتسبن** كا فلا يعاقب احد الا بعمله

وله

ولا يجازى الا به **وسلوا الله** اى شيئا **من فضله** كا اى رزقه المعنى اطلبوا ان يتفضل الله عليكم
بشئ من خيرى الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراة وسلوا اذا كان قبل السين واو او فاء بحذف الهمزة والقاء
حركتها على السين تخفيفا وبسكون السين والهمزة على الاصل **ان الله كان بكل شئ عليما** حس والتنوين في
ولكل عوض من محذوف اى ولكل مال **جعلنا موالى** اى وراثا جمع مولى وهو كل من يوالى وقوله **مما**
ترك صفة مال المحذوف وتبين له المعنى ولكل مال مما تركه **الوالدان والاقربون** حس جعلنا
وراثا يرثونه ملخصه لكل موروث جعلنا وراثا او تقديره لكل ناس جعلناهم موالى نصيب مما ترك الوالدا ن
فيكون جعلنا موالى صفة لكل والضمير الراجع الى كل محذوف فالكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا
من رزق اى حظ من رزق كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تاكيدا لذلك **والذين**
عاقدت ايمانكم اى عاهدت ايديكم ولما كان الرجل يلزم يمين معاهده نسب العقد اليها فالذين مبتدأ ضمن
معنى الشرط جوابه **فآتوهم نصيبهم** اى حظهم من الميراث ثم نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض وبقيت النصرة والرفد والنصيحة او كانوا يتوارثون بالتبنى فنسخ بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف
على الاقربون لو فعل الذين عاقدت مبتدأ وكذلك ان نصبت الذين بفعل مضمر يفسره الظاهر كقولك زيدا فاضربه
ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على الوالدين القراة عاقدت وعقدت مخففا وقرئ عقدت مشددا
شهيدا تا **الرجال قوامون على النساء** مسلطون على تاديبهن **بما فضل الله** اى بتفضيل الله
بعضهم اى الرجال **على بعض** على النساء ثم بين وجه التفضيل فقال **وبما انفقوا من اموالهم**
ملخصه الرجال مسلطون مفضلون على النساء بانفاقهم عليهن وقرئ بالذى انفقوا **فالصالحات قانتات**
مطيعات لازواجهن **حافظات للغيب** اى لفروجهن وكل ما يجب حفظه من مال وغيره في غيبة الازواج في الحديث
خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها **بما حفظ الله** كا بما حفظهن الله تعالى
حيث اوصى عليهن في كتابه الازواج وما مصدرية وقرئ حفظ الله نصبا فما موصولة وتقديره بالامر الذى يحفظ
حق الله وامانة الله وهو التعفف والشفقة على العيال وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ للغيب **واللاتى**
تخافون نشوزهن اى عصيانهن **فعظوهن** خوفوهن الله **واهجروهن** اجتنبوهن ان لم يرجعن
عن نشوزهن **في المضاجع** المراقد فتولوهن ظهوركم عند النوم او يعتزل لها الى فراش آخر وقرئ في المضجع
والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم في المضاجع والمراد الجامعة لان في المضاجع ظرف لا تهجروهن
واضربوهن كا ان لم يرجعن مع الهجران ضربا غير مبرح اى شديد ولا شائن ويجتنب الوجه ولا يكسر عظما **فان**
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا كا لا تطلبوا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا في
حال من سبيلا مقدم عليه وان جعلت تبغوا من البغى الظلم نصبت سبيلا بحذف الجار المعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن
ما يؤذيهن ثم توبوا عليهن ولا تنظروا الى ما كان منهن فيما مضى **ان الله كان عليا كبيرا** حس لا يكلف
العباد الا ما يطيقون فاحذروه ولا تكلفوهن الا ما يطقن وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ابا مسعود وقد رفع
سوطا على غلام له فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام فقال **وان خفتم شقاق بينهما** واصله خفتم
شقاقا بينهما ثم اضيف شقاق الى بين اتساعا نحو بل مكر الليل والنهار اى مكر في الليل والنهار المعنى اذا علمتم ان كل واحد
من الزوجين قد اخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا **فابعثوا حكما** اى رجلا عدلا يصلح للانصاف

من اهله وحكما من اهلها وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف باغراض اقاربهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم
غالبا ان يريدا اى الزوجان او الحكمان اصلاحا لحال الزوجين يوفق الله بينهما كا بين الزوجين او
بين الحكمين بان يلطف تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رايا الجمع جمعا وان رايا التفريق فرقا وتقول المراة رضيت
بكتاب الله لى وعلى وكذلك يقول الزوج وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضى الزوجين فيه قولان اصحهما انه لا يجوز بغير رضاهما
فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم الزوجة ان تختلع عنها الا باذنها كابى حنيفة والثانى يجوز بغير رضاهما
كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويخلع حكم الزوجة بغير اذنها كالك
خبيرا ما ولا تشركوا به شيا كا لانك تنصب وبالوالدين يتضمر اى فاحسنوا بهما احسانا وبذى
القربى اى الذى بينك وبينه قرابة والجار ذى القربى اى ذى القرابة والجار الجنب القريب المنزل منك
والصاحب بالجنب هى المراة تكون معك او الرفيق فى السفر او الذى يصحبك طلب نفعك وابن السبيل
المسافر او الضيف قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة
ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوى عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم كا هو الرفيق بالجملة
احسنوا الى جميع المذكورين ثانيا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تاتيا هامتكبرا يفخر على الناس
يحسن الوقف هنا ان جعلت ما نزل فى حيى بن اخطب واصحابه حيث كانوا يبخلون ويامرون الصحابة بالبخل مبتدا
محذوف الخبر تقديره الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل يعذبون او خبر مبتدا اى هم الذين
يبخلون ولا احب الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين على معنى من القراة بفتح الباء
والخاء وبضم الباء وسكون الخاء وقرى بضم الباء والخاء وبفتح الباء وسكون الخاء لغات كلها ونزل فيمن كتم صفة
النبى صلى الله عليه وسلم او فى كتم العلم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله لا احب الوقف على عذابا
مهينا شديد اهانتهم به فى موضع الحال اى امر اين عطف على الذين يبخلون ثم تعطف على ينفقون ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر تا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وكذلك يتم الوقف على فساء قرينا تا تمييز
المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه هو حملهم على البخل والرياء وكل شر نزلت فى المشركين المنفقين على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم او المنافقين او اليهود ثم استفهم موبخا فقال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر
اى يوم القيامة وانفقوا مما رزقهم الله كا المعنى اى وبال عليهم فى الايمان بالله والانفاق فى طاعته
بالجملة لو امنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت مع العلم انه لا مضرة فى العفو ولكنه
ذم وتجهيل بمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم فقال وكان الله بهم عليما تا وان رفعت الذين يبخلون عند الزجاج
مبتدا خبره ان الله لا يظلم مثقال ذرة كا فلا وقف بينهما الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقرى
مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده فى التراب فرفعها ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة منه ذرة او الذرة واحدة
اجزاء الهباء فى الكوة ولا وزن لها وهذا نفى للظلم لانه اذا نفى القليل نفى الكثير لان القليل داخل فى الكثير دليله قوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا بالجملة لا ظلم ثم القراة وان تك حسنة نصبا فكان ناقصة اى ان تك مثقال
الذرة حسنة وانث مثقال للاضافة الى ذرة ورفعا فكان تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال بالجملة
لا ظلم ثم وان وجد حسنة يضاعفها الله وقرى يضعفها بالنون اى نزيد عليها فيجعلها اضعافا
كثيرة

كثيرة فى الحديث ان الله يعطى لعبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة ويؤت من لدنه اى من عنده من غير استحقاق
اجرا عظيما حسن لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع للاجر والعامل فكيف يصنع الكفار
اذا جئنا واذا ظرف ليصنع الكفار المقدر المعنى كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد
يشهد عليها بعملها وهو نبيها كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين شهيدا
كا ولما بلغ ابن مسعود فى قراءته على النبى صلى الله عليه وسلم من اول السورة الى هنا بكى وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت
يومئذ ظرفا لشهيدا فيكون يود صفة ليومئذ والعائد محذوف اى فيه وتقف على شهيدا ان نصبت يومئذ
ظرفا ليود الذين كفروا او محل وعصوا الرسول نصب حال حالية من يود ومفعولها هو
لو تسوى بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية والمعنى يودون ان يدفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى
واصل التسوية المعادلة اى يكونون كالارض لا حساب عليها او يودون ان يصيروا كالبهائم اذا رادوها قد صار
ترابا القراة بعد قلبها سينا وكذا كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه وبفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء
تتسوى وبضم التاء وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون يوم القيامة ان يكونوا معدومين لهوله ولا يكتمون
نصب حال من يود اى يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون الله حديثا تا شيئا من صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
كتموها فيما قدموا ثم او يودون انهم لا يكذبون فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم
بما كانوا عليه لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر فاخذت منهم
فتقدم احدهم فصلى بهم المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخرها بحذف لا فنزل يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا او لا تقربوا مواضع الصلوة وهى المساجد ومحل وانتم سكارى
نصب حال من الفاعل فى تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من
العشق والنوم ومنه قوله سكران سكر هوى وسكر مدام القراة بضم السين جمع سكران وقرى بفتحها وقرى
بضمها وفتحها بلا الف فصار واجتنبوا السكر وقت الصلوة ولا جنبا حال اى رجل جنب وامراة جنب يستوى فيه
الواحد والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرى جنبا بسكون النون واصل الجنابة البعد لبعده عن الصلوة
ومنه يقال للغريب جنب الا عابرى سبيل كا حال ايضا اى لا تقربوا الصلوة فى حال سكر ولا فى
حال جنابة الا فى حال السفر عبورا فى المسجد وحمل بعضهم ان يكون الا عابرى سبيل وصفا لجنب تقديره لا تقربوا
الصلوة جنبا غير عابرى سبيل اى لا تقربوها غير مغتسلين حتى تغتسلوا كا وان كنتم مرضى
مرضا يضره مس الماء كالجدرى او جراحة يخاف من مس الماء التلف او زيادة الم او على سفر طويلا كان السفر
او قصيرا فالمتيمم عند عدم الماء ولا اعادة او جاء احد منكم من الغائط اى الحدث والغائط المطمئن من الارض وكانوا
يتبرزون فيه فكنى به عن الحدث وقرى من الغيط مخفف غيط كهين من هين القراة او لمستم النساء هنا
والمباشرة بغير الف من واحد وبالف من اثنين واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو حنيفة
لا ينقض الطهر عنده باللمس وعند الشافعى ينقض مس النساء وعنه فى مس المحارم قولان او لامستم لما دون
الجماع ولمستم الجماع وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة وهو فتيمموا اقصدوا
صعيدا طيبا ترابا طاهرا ابن عباس الصعيد التراب الشافعى لا يتيمم الا بتراب له غبار يتعلق بالوجه
واليدين وابو حنيفة يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ فلو ضرب على صخر لا تراب عليها فمسح وجهه

والباء زائدة في فامسحوا بوجوهكم وايديكم كا وفي الكلام حذف تقديره فامسحوا وجوهكم وايديكم
او به بدل أن عليه طهور منه في وايديكم منه في المائدة وزعم بعضهم ان من فيه منه في المائدة لابتداء الغاية وفيه نظر
لانه لا يفهم من قول القائل مسح برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا التبعيض ان الله كان عفوا غفورا
تا الم تر بقلبك وفيه معنى الانتهاء ولذلك عدي بالى تقديره الم ينته علمك الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
ثم اليهود اعطوا حظا من التورية يشترون الضلالة وهنا حذف اي يستبدلون الضلالة بالهدى و
يريدون ان تضلوا السبيل كا تخطئوا طريق السعادة ايها المؤمنون وقرئ تضلوا بفتح الضاد
من ضللت بالكسر والله اعلم باعدائكم كا منكم وتنصب وليا وقوله نصيرا تمييز الحسن الوقف هنا ان
استانفت من الذين هادوا مبتداء وخبرا اي هم من الذين هادوا وانتصب يحرفون الكلم عن مواضعه
حالا من فاعل هادوا او تقديره من الذين هادوا قوم فقوم مبتداء وما قبله خبره ويحرفون نعته وان علقت من الذين
هادوا بنصيرا لم يجز الوقف عليه الا ضرورة ومعنى تحريفهم الكلم عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية
او تغييرهم الرجم وجعلهم الجلد بدله وذكر الضمير في مواضعه ردا له الى جنس الكلم وقرئ الكلام واسمع غير
مسمع حال اي غير مقبول منك او كانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا
ينسبونه صلى الله عليه وسلم الى الرعونة او المعنى ارقبنا نكلمك ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال
اي لاوين السنتهم استهزاء وكذلك وطعنا في الدين اي قدحا فيه ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا واطعنا
واسمع وانظرنا اي انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم ولكنهم ابعد عن الايمان فلا يؤمنون
الا قليلا تا والمراد بقليله عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا ضعيفا وهو ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد
عليه الصلوة والسلام ويجوز ان يراد ايمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم فيكون ضعيفا لقلة فائدته مع عدم التوبة
ولما لم يؤمنوا نزل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا اي القران من قبل ان نطمس
اي نمحو وجوها فنجعلها كخف البعير بلا انف ولا عين ولا حاجب كالاقفاء وهذا معنى فنردها على ادبارها
واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب والفاء في فنردها عن بصر الهدى على ادبارها
في الكفر والضلالة للتسبيب او التعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الاخر طمس القلوب ثم ردها
على ادبارها وكان امر الله مفعولا تا ونزل لما احب وحشي التوبة بعد قتله حمزة ان الله لا يغفر
ان يشرك به وكفى الوقف هنا لاستينافك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حس مع التوبة ويجوز ان تعالى
انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه لهم
ولو عطفت ويغفر لصار الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشي لعلي ممن لم يشاء الله فنزل قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما تا قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ونزل
فيمن زكى نفسه الم تر الى الذين يزكون انفسهم كا فانكر ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقيل بل الله
يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون فتيلا حس اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما في شق
النواة وضمير الجمع في تظلمون يرجع الى معنى من ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم فقال انظر كيف

يفترون على الله الكذب وكفى به اي بالافتراء او بالكذب اثما مبينا تا خرج حيي بن اخطب
مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نفعل حتى تسجد لصنمينا فسجد وافتراه يؤمنون
بالجبت والطاغوت هما الصنمان المذكوران او الجبت كل مطاع او معبود دون الله تعالى والطاغوت
الشيطان او لخصه حيي واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء يعنون
ابا سفين واصحابه اهدى من الذين امنوا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه سبيلا حزب
حس لاستينافك اولئك الذين لعنهم الله حس ولا احب الوقف على نصيرا وان راه بعضهم لان ام
بعد منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول والهمزة انكارا على اليهود لمسيرهم الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل ايكون
لهم نصيب من الملك اي ملك الدنيا او ملك الله المعنى لو كان لهم حظ مما ملك فاذن لا يؤتون
الناس اي احدا منهم نقيرا لبخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة او هو نقر كل شيء وهذا كقوله تعالى لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذن لامسكتم خشية الانفاق القراءة لا يؤتون بلا اعمال اذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون
الناس نقيرا اذن وقرئ فاذن لا يؤتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذن مع الفاء والنون فيها اصل وليست بتنوين
ولهذا تكتب بالنون واجاز الفراء كتبها بالالف ولا احب الوقف هنا لان ام في قوله ام يحسدون
اي اليهود الناس اي العرب والنبي صلى الله عليه وسلم على ما اتيهم الله من فضله من النبوة والاسلام والتقدم
عليهم كام في ام لهم نصيب او المراد بالناس محمد صلى الله عليه وسلم وحده تحسدونه على ما ابيح له من كثرة النساء
المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة التزويج والعرب على النبوة والخير والاسلام فقد اتينا ال ابرهيم اي داود وسليمن
الكتاب اي الكتاب المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمان ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن
للنبي صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة بتخصيصه ان حسدتم محمدا او العرب على ما اوتوا فقد اتينا اسلافكم ملكا
عظيما كا فلما اخبروا بذلك سكتوا اذ زرع الناس وزرع ابرهيم فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول من امن بي
اعطيته منه ومن لم يؤمن منعه فمنهم من امن به اي بابرهيم فاعطاه ومنهم من صد عنه كا اعرض عن ابرهيم
فمنعه او المعنى فمن اليهود من امن بحديث ابرهيم فصدقه ومنهم من كفر بحديثه بحجه او المعنى فمن اليهود
من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ومنهم من كفر به بمحمد صلى الله عليه وسلم ككعب بن الاشرف وقرئ
صدا اي صرف ثم تهدد الصادين فقال وكفى بجهنم سعيرا تا بمعنى مسعرة للصادين القراءة ان الذين
كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا بضم النون وقرئ بفتحها معنى بدلناهم جلودا غيرها
بدلناهم اياها ان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل كقولك صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول والتبديل
الصياغة اختلفت الفصيل ويجعل مكان النضيج غير نضيج ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس
وفي تبديل الجلود اذان بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب كا ليدوم لهم ذوقه
كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز ان الله كان عزيزا شديد النقمة حكيما تا لا يعذب ولا يرحم الا لحكمة ثم الوقف هنا
ان استانفت والذين امنوا مبتداء خبره سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرئ
سيدخلهم بالياء ولا احب الوقف على حكيما ان عطفت والذين امنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان
خالدين فيها ابدا حال من المفعول في ندخلهم ظلا ظليلا تا دائما في نهاية اللذة والستر لان ظليلا
صفة مشتقة من الظل يقال ذلك مبالغة كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل في اخذ علي المفتاح من عثمان الحجبي

سادن الكعبة إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات وقرئ الأمانة إلى أهلها فردّ عليه المفتاح
فأسلم وهذا عام في كل ما يؤتمن عليه من حقوق الله تعالى والآدميين من أمانة وعهد وكتم سر أنس قلما خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له أو هذا أمر لجميع الولاة
والعامل في إذا محذوف تقديره يأمركم أن تحكموا وإذا حكمتم بين الناس وقوله أن تحكموا بالعدل ه
لا موضع لها من الإعراب لأنها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف يأمركم ولا يجعل أن تحكموا في إذا لأن معمول
المصدر لا يتقدم عليه وما في إن الله نعمّا نكرة منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به كا والمخصوص
بالمدح محذوف أي نعم شيئاً يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل أو موصولة مرفوعة المحل فاعل نعم صلتها
ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم الشيء الذي يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل بصيرا تا
ولما أمر الحكام بالحكم بالعدل أمر الناس بطاعتهم فقيل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر الولاة منكم كا إذا أمروا بطاعة الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة
على المرء المسلم ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفاء يقولون أطيعوني ما عدلت فيكم
فإن خالفت فلا طاعة لي عليكم أو المراد بأولي الأمر العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم أو أبو بكر
وعمر أو أمراء العدل كالخلفاء الراشدين أو المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فإن تنازعتم
أصل التنازع التجاذب لأن المتنازعين يجذب كل واحد منهما إلى غير جهة صاحبه ملخصه أي اختلفتم أنتم وأمراء
العدل في شيء فردوه إلى الله أي إلى كتابه والرسول مدة حياته فإذا مات فإلى سنته ملخصه اكشفوا
ما أشكل عليكم بالكتاب أو السنة أو بهما وفي هذا دليل على وجوب الاجتهاد أو الرد إلى الله والرسول أن تقولوا لما لا يعلم
لا أعلم واليوم الآخر كا ذلك أي الرد إلى الكتاب والسنة خير وأحسن تأويلا تا لمستبين أجمل عاقبة
ومرجعاً أو أحسن تأويلاً منكم كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة فطلب المنافق الحكومة إلى ابن الأشرف وطلب اليهودي
الحكومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم صلى الله عليه وسلم على المنافق فلم يرض فأتيا عمر فقال اليهودي إن النبي حكم لي عليه
فلم يرض فقال عمر للمنافق أكذلك قال نعم فقتله عمر فقال هكذا أفعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل
ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وقرئ بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك معلوماً وسمي ابن الأشرف طاغوتاً لتجاوزه في الطغيان وقد أمروا أن يكفروا به أي بالطاغوت وقرئ
أن يكفروا بها لأن الطاغوت يذكر ويؤنث ويريد الشيطان أي ابن الأشرف أو حقيقة الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا حسن لا غاية له فلا يهتدون القراءة وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل
الله وإلى الرسول للتحاكم بفتح اللام وأصلها تعاليوا وقرئ بضمها حذف الألف من تعالى تخفيفا ثم جاء بواو
الضمير فضم اللام من أجلها فصار تعالُوا كتقدموا وعليه تعالى بكسر اللام للمؤنث وأنشد هم تعالى أقاسمك الهموم تعالي هم
ويصدون عنك صدودا كا مصدر ثم أومأ إلى عاقبة أمرهم بقوله فكيف يكون حالهم إذا
أصابتهم مصيبة من قتل عمر المنافق بما قدمت أيديهم من التحاكم إلى غيرك واتهامك في الحكم ثم
جاؤوك أي يجيئونك يطلبون دية المقتول يحلفون بالله إن أردنا بالمحاكمة إلى عمر إلا إحسانا
في القول وتوفيقا حسن بين الخصمين والمعنى ما أردنا بالمطالبة بدم صاحبنا إلا الإحسان وموافقة الحق

ملخصه

ملخصه ما أردنا بذلك إلا خيراً ثم أومأ تعالى إلى كذبهم بقوله أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من
النفاق فأعرض عنهم لا تعاقبهم عليه وعظهم بين الناس ليتوبوا وقل لهم في أنفسهم أي في الخلاء
قولا بليغا تا خوفهم الله تعالى وتوعدهم بالقتل إن لم يتوبوا قالوا هذا منسوخ بآية القتال وفي أنفسهم متعلق
بقل لهم أو ببليغا أي قولا بليغا مؤثرا في أنفسهم يغتمون به وفيه نظر لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها ومحل إلا
ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقة بأرسلنا ومحل بإذن الله كا نصب حال من ضمير ليطاع أو
مفعول له بسبب أمر الله بأن أمر المبعوث إليهم أن يطيعوه لأن طاعته طاعة الله ومعصيته معصيته وزعم بعضهم
أنه يقف على ليطاع ثم يبتدئ بإذن الله أي بإذن الله يكون فمعنى بإذن الله بتيسيره وقضائه ملخصه وما أرسلنا
رسولا قط إلا ليطاع وبطاعته يطاع الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بالتحاكم إلى غيرك جاؤوك معتذرين
إليك فاستغفروا الله من فعلهم ونفاقهم ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة تعظيما للرسول صلى الله عليه وسلم
وتنبيها أنه مجاب الدعوة فقال واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حن
يقبل توبة التائب مرارا ويرحمه ولا في فلا وربك زائدة لتوكيد القسم أو لتوكيد النفي بعده وتقديره فوربك
لا يؤمنون أو لا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون وجوز بعضهم الوقف هنا ثم قال وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر أي اختلط بينهم وأصل التشاجر الاختلاط والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لأن ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجا أي ضيقا عطف على يحكموك ومحل مما قضيت نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق
صدورهم بحكمك ويسلموا ينقادوا وأمر سلم نفسه وأسلمها إذا جعلها خالصة له تسليما تا مصدر مؤكد
بطيب نفس ملخصه لا يؤمنون حتى يسلموا الأمر كل طائعين راضين أو نزلت هذه الآية في الزبير وحاطب بن
أبي بلتعة حين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلى الله عليه وسلم للزبير
فغضب ابن أبي بلتعة ثم وبخهم على اعتراضهم على حكمه صلى الله عليه وسلم فقال ولو أنا كتبنا عليهم أن
اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ملخصه لو أوجبنا على هؤلاء قتل النفس أو الخروج
من الديار كما أوجبناه على بني إسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه أي المكتوب عليهم يدل عليه كتبنا القراءة برفع قليل
بدلا من ضمير فعلوه أي ما فعله إلا قليل وبنصبه على أصل الاستثناء أو إلا فعلا قليلا وقوله منهم كا
صفة قليل والقليل جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت
بن قيس بن شماس قالوا والله لو أمرنا محمد بذلك لفعلنا فقال صلى الله عليه وسلم إن من أمتي لرجالا الإيمان في قلوبهم
أثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا بقوله ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضى بالحكم
لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا ولذا اختار الوقف هنا لأن وإذن جواب سؤال مقدر لأن
إذن يكون جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل ولو تثبتوا إذن لآتيناهم
من لدنا أجرا عظيما المفعول الثاني لآتيناهم صراطا مستقيما تا ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
كان شديد المحبة له جزع قال للنبي صلى الله عليه وسلم إني أخشى أن لا أراك يوم القيامة لعلو منزلتك أو في جماعة
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك وأنت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين ونحن أسفل منك ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين المبالغين في الصدق
والشهداء وهم شهداء أحد أو الذين استشهدوا في سبيل الله أو الصديقين أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي

والصالحين حسن قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ❊ بتخصيصه لا تعرف هولاء ومجالسة الموصوفين
بهذه الصفات وحسن اولئك رفيقا حسن تمييز او حال وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا وقرى
وحسْن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفا ثم اوما الى انهم انما نالوا ذلك بفضل الله فقال ذلك مبتدا خبره
الفضل من الله كا او ذلك مبتدا صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما تا بثواب الاخرة فانه
يعطيهم ما علم لهم خذوا حذركم الحِذر والحَذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا لعدوكم فانفروا
ثبات نصب حال جمع ثبة واصلها ثبو فتصغيرها ثبية واما الثبة وسط الحوض لان الماء يثوب اليها
فاصلها ثوبة عوضوا الهاء من الواو المحذوفة التي هي عين الكلمة واصل النفر الانزعاج من الشي او الى الشي
المعنى اذا استنفرتم للخروج الى الجهاد فانفروا سرية بعد سرية او انفروا جميعا حسن حال وقرى
بضم فانفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم ومن بمعنى الذي والقسم وجوابه
صلة الذي والضمير الراجع اليه ما استكن في ليبطئن بطأ وابطأ وتبطأ واحد تاخر وهذا خطاب لعسكر
النبي صلى الله عليه وسلم وتقدير الكلام ومعناه وان معناه وان منكم اي ابن ابي واصحابه للذي اقسم بالله ليتاخرن
عن الغزو تثاقلا ويجوز ان يكون المعنى ليثقلن غيره عن الغزو ومن بطوء عن الشي تثقل وقرى ليبطئن مخففا من ابطا
مصيبة قتل او هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله سلامة وغنيمة القراءة ليقولن بفتح اللام
حملا على لفظ من وقرى بضمها حملا على معنى من القراءة كان لم يكن بتاء مونثا وبياء مذكرا لان المودة والود
واحد وكان لم تكن بينكم وبينه مودة اي معرفة اعتراض بين ليقولن ومفعولها وهو يا ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما حسن اخذ حظا وافرا من الغنيمة والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني
وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل يا على ليت وبعضهم يجعل كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن
القراءة بنصب فافوز جواب التمني وقرى برفعه مبتدا وخبرا اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين
مصيبة فرح المنافقون بذلك وشكروا الله بتخلفهم عنهم وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين
يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة حس المعنى امنوا ايها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت
في المومن فمعنى يشرون يبيعون اي يختارون الاخرى على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد
او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما حسن ثم استفهم موبخا على ترك الجهاد فقال
وما لكم مبتدا وخبر ومحل لا تقاتلون في سبيل الله نصب حال العامل فيها الاستقرار نحو ما لك قائما
وتعطف على اسم الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين بمكة صدهم
المشركون عن الهجرة واذوهم اي في سبيل هولاء او في خلاص هولاء ولا وقف هنا ان جررت ما بعد صفة
للمستضعفين وتقف هنا ان رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اي التي ظلم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة وتنصب وليا مفعولا وكذلك
نصيرا تا المعنى ارزقنا من يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب
بن اسيد فكان ينصف المظلومين من الظالمين لدعائهم اولياء الشيطان كا ان كيد الشيطان
كان ضعيفا تا واهنا لا يثبت للحق لم يكن القتال مفروضا فطلبه جماعة من الصحابة فقيل لهم كفوا
ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجاة وهي ظرف مكان وقوله فريق مبتدا منهم صفته والخبر يخشون

الناس اي يخافون المشركين ❊ ولا يجوز ان تكون زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها وما بعدها فاذا عمل فيها
ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشيتهم فريق وهذا يفتقر الى جواب
لما ولا جواب لها واذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا منا ليس لها جواب بل هي جواب لما المعنى
لما فرض عليهم القتال يخشوا المشركين خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية سيفهم الله
وهذا من اضافة المصدر الى المفعول ❊ ومحل الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره يخشون الناس مثل خشية
اي مشتبهين لاهل خشية الله ومحل او اشد خشية نصب عطف على محل الكاف او جر عطف على خشية
والذين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا
هم المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم القراءة ولا يظلمون بالتاء والياء فتيلا تا
ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة ❊ المعنى لا يقع نقص في شي من الحسنات ثم اخبر ان الحذر
لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زائدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم الموت ولو
اي وان كنتم في بروج مشيدة كا في حصون مجصصة مبنية بالشيد الجص او مرتفعة وقرى
يدرككم رفعا على تقدير الفاء اي فيدرككم او استيناف بتقدير ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا ولا تقف
على فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرى مشيدة من شيدت البناء رفعته او عملته بالشيد وقرى مشيدة بكسر
الياء على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم حسنة
خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة
يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بسبب شومك وهذا كقولهم وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل كل التنوين عوض من محذوف اي كل شي وكل مبتدا خبره من
عند الله كا المعنى لا قدرة لاحد غيره ثم تعجب من جهل هولاء بقوله فما لهولاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا حسن لا يفهمون معاني القران او لا يتفكرون لعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر فيعلمون
ان الكل من عند الله في هذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس القراءة فمال هولاء وفمال الذين وفمال هذا
بالوقف على فما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف وليست هذه الوقوف بمختارة
ولذلك اذا وقف ينبغي ان يبتدى بما قبل وقفه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او خاطب غيره فقال
ما اصابك يا انسان فما الموضعان شرط واصابك بمعنى يصيبك من حسنة اي نعمة وجوابهما فمن الله فمن
نفسك اي بذنوبك كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عائشة ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب
الا مرض
حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وقرى فمن نفسك وانا كتبتها
عليك وارسلناك للناس رسولا كا حال موكدة اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله
شهيدا تا شاهدا يشهد عليهم كان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب
الله فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان نتخذه ربا فنزل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حسن حال من الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي حافظا
عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ او هذا نسخ باية السيف
ويقولون طاعة خبر مبتدا اي امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا انا نطيعك ويجوز نصب طاعة

شسع النعل ذوالة

لغة اي اطعناك طاعة ولا يوقف هنا لانهم لو قالوا شأننا طاعة لا يريدون معتقدين لكانوا موحدين
القائل بعد لان المعنى انهم كانوا ابنا فوقك ويظهرون انهم يطيعونك فاذا برزوا اي خرجوا من
عندك بيت طايفة منهم القراءة بادغام التاء في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهارها والتاء مفتوح
لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة ولم يسند للتانيث على القراءتين وذكر الفعل لان الطائفة بمعنى الفريق ولان
تانيثها غير حقيقي واصل التبييت تدبير الشيء ليلا وكل مقدر مبيت المعنى جماعة المنافقين تظهر في
حضورك خلاف ما تضمر وتقول في غيبتك قولا غير الذي تقول في مجلسك او المعنى ان المنافقين
يدبرون غير الذي تقول انت لهم والله يكتب في اللوح المحفوظ او تكتب الحفظة ما يبيتون اي يدبرون
فاعرض عنهم لا تعاقبهم او لا تخبر بالمنافقين وتوكل على الله نح فهو كافيك وكفى بالله وكيلا تا اصل التدبر
تامل الشيء والنظر في ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القران لتيقنوا انه من عند الله لعدم تناقضه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا تناقضا كثيرا واما نحو لنسألنهم اجمعين ويومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فليس باختلاف وانما يكون السؤال في مكان دون مكان ولا احتج الوقف هنا لاجل
واو العطف بعد ونزل فيمن كان يفشي ما يسمع ليضعف قلوب المومنين واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به اذاع السر واذاع به كقوله ه
اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت فتثقبا ه ولو ردوه اي الخبر الى الرسول
والى اولي الامر اصحاب الراي من الصحابة لعلمه الذين يستنبطونه منهم واصل الاستنباط
الاخراج والتتبع المعنى لو ردوا ما سمعوا من الخبر الى هولاء لعلموا اما يفشى فيفشى وما يكتم فيكتم
وقرئ لعلمه باسكان اللام تخفيفا ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقران لاتبعتم
الشيطان اي اضللتم باتباعه الا قليلا كا منكم والاستثناء من فاعل لاتبعتم والمراد الذين اهتدوا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او من مات غير مكلف او الاستثناء
من المستنبطين اي لعلمه المستنبط الا قليلا منهم لم يعلمه او من اذاعوا به اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه وهم
المومنون ولا يوقف بين المستثنى والمستثنى منه لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابي سفين
كره ذلك بعضهم فنزل اما الفاء فيه عاطفة على فليقاتل في سبيل الله او على ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله او على
فقاتلوا اولياء الشيطان وهو فقاتل في سبيل الله القراءة لا تكلف الا نفسك فنفسك المفعول
الثاني وقرئ لا تكلف جزما نهيا ولا نكلف بنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها واصل التكلف
الابلاغ بالشيء كلف فلان بكذا اولع به والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع فالمحمود منه ما فعله
بمشقة حتى الف ففعل بمحبة كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى تصنعا ورياء ثم محل لا تكلف حال
المعنى قاتل المشركين وانصر المستضعفين بمكة ولو وحدك فانك موعود بالنصر عسى الله ان يكف
باس اي صولة وحرب الذين كفروا كا وقد تخلف ابو سفين عن الخروج الى بدر الصغرى
تلك السنة والله اشد باسا تصب منهم من قريش واشد تنكيلا تعذيبا ما عقوبة منهم ايضا فخرج
صلى الله عليه وسلم بسبعين راكبا ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده امتثالا لامر الله من يشفع شفاعة
حسنة هي الاصلاح بين الناس او يقول فيهم خيرا او يدعو لهم او هي الشفاعة في دفع شر او جلب نفع

جوازها شرعا ويبتغى بها وجه الله ولا يوخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في شيء فاهدى له جارية
فغضب وردها وقال له لو علمت ما في قلبك لما تكلمت بحاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها والشفاعة السيئة خلاف
الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها كا والكفل الضعف من الشيء وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب فقال النصيب
الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردي من الشيء واشتقاقه من الكفل لمشقة الركوب عليه ثم استعار فالمحمل على
كل شيء كالتبسار للعظم الثاني في ظهر الحمار فقال لا احملنه على الكفل وعلى التيسار المعنى من يعين غيره
في فعلة حسنة يكن له منها حظ ومن يعين غيره في فعلة سيئة ينال منها شدة قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا
وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شيء مقيتا حن حافظا او شاهدا او مقتدرا
وياوه بدل من واو لانه من القوت لانه مسك النفس ويحفظها تخصيصه الله قايم عليه بحفظه ويقيته واصل
تحية تفعلة من الحيوة فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت ومعنى حييت فلانا قلت له حياك الله
اي جعل لك حيوة وهذا اخبار متضمن معنى الدعاء والمراد بتحية هنا السلام عليكم وقوله باحسن منها
عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثلها ابن عباس انتهى السلام الى البركة وفي ردوها كا حذف
مضاف اي ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا تخيير بين الزيادة والرد والسلام
سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قاله البعض سقط عن الكل ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القران
ومذاكرة العلم ابو يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة ومطير الحمام
والعاري في الحمام وغيره من غير ضرورة وراى بعضهم السلام على الطهارة وروي انه صلى الله عليه وسلم تيمم لرد
السلام قالوا ويسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على الاجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلام ولا يبدا اهل الذمة
بالسلام ولا يصافحون وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا كان ثم ضرورة ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو
لانها للجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك
مثله وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ان الله كان على كل شيء حسيبا تا محاسبا على السلام وغيره
حزب واللام في ليجمعنكم لام قسم تقديره والله ليحشرنكم الى يوم القيامة سمي
بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب لا ريب فيه كا اي في ذلك اليوم القراءة ومن اصدق
من الله حديثا كا بالصاد الخالصة وباشمامها الزاي ولا حديث اصدق من حديث الله تعالى لانه
تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ونزل فيمن اسلم ثم ندم ثم ارتد فما لكم
مبتدا وخبر ونصب فئتين حال كقولك ما لك قائما والمعنى ما شأنكم اختلفتم وافترقتم فرقتين في قوم
نافقوا ثم ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم والله اركسهم ردهم وعكسهم الى الكفر وقرئ ركسهم بما
كسبوا كا بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ثم وبخ على طلب هداية الضال فقال اتريدون
ان تهدوا من اضل الله حن المعنى اتطلبون هداية من اضله الله فلن تجد له سبيلا
كا طريقا الى الحق ودوا لو تكفرون كما كفروا والكاف في كما كفروا صفة مصدر محذوف وما مصدرية فتكونون

عطف على تكفرون اى ودوا لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون سواء اى مستوين انتم وهم فى الكفر فلا تتخذوا
منهم اولياء وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا هجرة صحيحة لا يريدون بها الا الله تعالى فان
تولوا عن الهجرة والايمان فخذوهم اى اسروهم ومنه الاسير اخيذ واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا توقف على نصيرا لان الا الذين استثناء من ضمير المفعول فى اقتلوهم ومعنى
يصلون ينتسبون ويلتجئون بالحلف الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن
عويمر الاسلمى كان وادعه صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى
هلال من قومه وغيرهم فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه وقع صفة او مبتدا والجملة
فى موضع جر صفة قوم وتعطف او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم كا المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين عاهدوا النبى صلى الله
عليه وسلم او هم بنو مدلج جاؤا النبى صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين على صفة قوم اى الا الذين يصلون الى قوم
معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او تعطف او جاؤكم على صلة الذين اى الا الذين يتصلون
بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم ومحل حصرت صدورهم نصب حال وقد مقدرة كقوله تصابى وامسى علاه الكبر
او صفة لموصوف محذوف اى جاؤكم قوما حصرت صدورهم او جر صفة قوم يوضحه ما قرئ
بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او جاؤكم فيكون او جاؤكم اعتراض وقرئ جاؤكم بغير او وقرئ حاصرات
صدورهم وحصرات صدورهم وقرئ حصرة صدورهم مبتدا وخبر ومحلها نصب حال بالتخصيص ان لم يأتوا
بالاسلام كما ينبغى فاقتلوهم واجتنبوهم لا المتصفين بهذه الصفات فاتركوهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم
لحكم يعلمها فلقاتلوكم وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم لم يتعرضوا للقتال لكم
والقوا اليكم السلم الصلح والانقياد وقرئ بسكون اللام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
حس طريقا بالقتل ونزل فى اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث اظهروا الايمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا
الى قومهم كفروا ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم بقولهم لكم امنا ويأمنوا قومهم
بكفرهم عند عودهم اليهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتالكم اركسوا فيها وقعوا
فى الفتنة اشد وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشئ على راسه فان لم يعتزلوكم ويلقوا
اليكم السلم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فاقتلوهم حيث ثقفتموهم تمكنتم منهم فاولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تا حجة ظاهرة بالقتل ونزل فيمن قتل مؤمنا خطأ وما
كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا ونصب الا خطأ استثناء منقطعا كقوله الا اللمم اى لكن ان قتلوا
او مفعولا له اى ما ينبغى لمؤمن ان يقتل مؤمنا لعلة من العلل الا للخطاء وحده او حالا اى لا يقتله فى حال
من الاحوال الا فى حال الخطاء والخطا ما لم يتعمد الانسان بان يقصد شيئا فيصيب غيره او ان يرمى شخصا
معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم ومن قتل مؤمنا خطأ مصدر فى موضع الحال او صفة محذوف
اى قتلا خطأ وقرئ خطاء مدا وخطا كعمى فتحرير خبر مبتدا او محذوف وهما خبر من اى فالواجب
على القاتل عتق رقبة مؤمنة الرقبة والنسمة كناية عن الانسان والهاء لتانيث اللفظة لا لتانيث ذات
الرقبة عطا تجزى كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه عامة العلماء وعن ابن عباس والحسن انه لا تجزى

الا رقبة

الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزى الصغيرة قالوا وفائدة ذلك انه لما اخرج نفسا مؤمنة عن جملة الاحياء
لزمه ان يدخل نفسا مثلها فى جملة الاحرار لان اطلاقها كاحيائها اذ الرقيق كالميت لانه ممنوع عن تصرف الاحرار
ولانه لا حكم له فى نفسه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة القتيل بدل النفس والرقبة فى مال القاتل
والدية على عاقلته وهم عصبته والهاء فى دية عوض من الواو المحذوفة لان اصلها ودية كعدة فان لم يكن له ورثة
فلبيت المال والاستثناء فى الا ان يصدقوا كا منقطع او متصل واصله الا ان يتصدقوا وقرئ
بها ومحل ان يصدقوا نصب حال من اهله اى الا متصدقين وان يصدقوا متعلق بمسلمة اى يسلمها اليهم حين التصدق
عليه المعنى تلزمه الدية فى كل حال الا فى حال التصدق عليه بها فان كان المقتول من قوم عدو
اى حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة كا ولا تسلم الدية الى اهله
لانهم كفار محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير
رقبة مؤمنة كا لان حكمه حكم المسلم فمن لم يجد الرقبة بان لا يملكها ولا يقدر على التوصل الى تحصيلها
فصيام اى فعليه صيام شهرين متتابعين وتنصب توبة اى قبولا مصدرا اى تاب الله عليكم
توبة او مفعول له اى شرع ذلك للتوبة وقوله من الله كا صفة توبة وكان الله عليما بمن قتل
حكيما حس فيما حكم ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال من ضمير القاتل
بان يقصد قتله بنيته وفعله مع علمه بايمانه فجزاؤه مبتدا خبره جهنم وهما خبر من خالدا فيها حال
مذهب الاكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمدا لقوله وانى لغفار لمن تاب وامن ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ويحملون الاية على من قتل مؤمنا مستحلا
لقتله وعن ابن عباس ان توبة قاتل المؤمن عمدا غير مقبولة وانه يخلد فى النار وعنه ايضا انه ان لم يكن قتل يقال
له ان الله لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وان كان قد قتل يقال له يغفر الله لك لئلا ييأس واعد له عذابا عظيما
تا ونزل فى اسامة بن زيد لما وجه فى سرية فسمع رجلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه
ورجع الى النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم اى سافرتم فى سبيل الله القراءة و
فتبينوا من البيان وتثبتوا من الثبات اى تعرفوا حاله وتثبتوا فى قتله القراءة القى اليكم السلم
بغير الف وبالف لغتان بمعنى السلام التحية او السلم المقادة والخضوع وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله
المعنى اذا رايتم امارة ظاهرة على اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له لست مؤمنا انما تفعل هذا تقية
لحفظ مالك ونفسك وقرئ مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول من امنته ومحل تبتغون عرض
الحيوة الدنيا من الغنيمة والغنم حال من الفاعل ثم ذكرهم نعمة عليهم فقال كذلك كنتم من قبل
تكتمون ايمانكم من المشركين فمن الله عليكم بالهداية واظهار الاسلام فافعلوا بالداخلين فى الاسلام كما فعل بكم
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اقتلتموه ارادة ما معه ووجد عليه فقال اسامة استغفر لى يا رسول الله فقال
فكيف بلا اله الا الله مرارا قال اسامة فوددت انى لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم كرر فتبينوا كا ان تقتلوا
مؤمنا خطاء تاكيدا او زجرا عن الاقدام على القتل بغير تحقيق القراءة بكسر ان الله كان بما تعملون خبيرا تا
فلا تقدموا على القتل الا بعد التحقيق استئناف وقرئ بفتح ان معمولة تبينوا قالوا لما سمع ابن ام مكتوم وكان
اعمى النبى صلى الله عليه وسلم يملى على زيد بن ثابت لا يستوى القاعدون من المؤمنين

حال من القاعدين قال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت فنزل **غير اولي الضرر** اي المرض وكل
عاهة من عمى وزمن ونحوهما ضرر القراة بنصب غير استثناء من القاعدين او حالا منهم ورفعا صفة
للقاعدين وقرئ بجر غير صفة للمؤمنين ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وان كان معلوما توبيخا
للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتوبيخا
على الرضى بالجهل قال صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم
من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وهولاء
هم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر **والمجاهدون في سبيل
الله** عطف على القاعدون وتعلق **باموالهم** بالمجاهدون **وانفسهم** كا عطف على باموالهم وكفى الوقف
هنا لان ما بعد جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد كانه قيل ما لهم لا يستوون فقيل **فضل الله
المجاهدين** بالمال والنفس **على القاعدين** عذرا **درجة** نصب حال اي ذوي درجة او مصدر اي
فضلهم تفضيلة كضربته سوطا اي ضربة وفضل المجاهدون بالمال والنفس على القاعدين عذرا درجة لان
المجاهد مباشر مع نية وللقاعد نية ور باشر ثم اوما تعالى الى منته على الفريقين فقال **وكلا** نصب مفعول
اول لقوله **وعد الله** الثاني **الحسنى** اي وعد كل واحد من الفريقين وعد العدة الحسنى وهي الجنة وكان
يكفي الوقف هنا وان كان ما بعد ايضا جملة موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في **وفضل الله المجاهدين**
مطلقا **على القاعدين** مطلقا او لغير عذر **اجرا عظيما** نصب بفضل لانه في معنى اجر
اي اجرهم اجرا ولا وقف هنا لان **درجات منه** نصب بدل من اجرا **ومغفرة ورحمة** عطف على
درجات او هما نصب بمضمر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة والحاصل ان المجاهدون فضلوا على القاعدين
لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بامر النبي صلى الله عليه وسلم لغير عذر درجات قال صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب بها ثم قال صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقيل وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل
الجهاد في سبيل الله **وكان الله غفورا رحيما** تا ونزل فيمن اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج
مع المشركين الى بدر فقتل كافرا **ان الذين توفاهم** يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا اي تتوفاهم
الملائكة وتنصب **ظالمي انفسهم** حالا اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك
قتلهم الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا **قالوا فيم** اي في اي شيء **كنتم** من امر دينكم فقالوا وتحوا
على ترك الهجرة معتذرين **قالوا كنا مستضعفين** اي عاجزين عن الهجرة **في الارض** ارض مكة
قالت الملائكة موبخين لهم **قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** والحاصله كنتم قادرين
على الخروج الى بعض البلاد **فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيرا** قالوا في هذا دليل على ان من
لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت عليه المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد ولا وقف هنا
لان **الا المستضعفين** استثناء من قوله فاولئك مأويهم جهنم او هو منقطع ومحل **من الرجال**
حال من المستضعفين ومحل **لا يستطيعون حيلة** الجملة رفع استيناف فيوقف على الولدان او جر
صفة

صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجمل وهي نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف
فليس بشيء بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني المعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم
عفوا غفورا جس **مراغما** متحولا **كثيرا وسعة** في الرزق المعنى مكانا يتحول اليه على رغم انفهم
ان غمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب
وقرئ مرغما ونزل لما خرج جندع بن ضمرة من مكة محمولا على سريره مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق
فقال بعض المسلمين لو وصل الى المدينة لكان اتم **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله**
القراة **ثم يدركه الموت** قبل بلوغه مهاجره جزما عطفا على يخرج وقرئ برفع يدركه استينافا وبنصبه
باضمار ان **فقد وقع** اي وجب **اجره على الله** كا بايجابه تعالى على نفسه **رحيما** جس
واذا ضربتم اي سافرتم **في الارض** سفرا يبلغ مسيرة للثين قاصدتين وهو ستة وثمانون ميلا
بالهاشمي عند الشافعي وعند ابي حنيفة مسيرة ثلاثة ايام بلياليهن **فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة** بان تردوها من اربع الى اثنين ولا يعتبر البطء ولا الاسراع في جواز القصر فلو سافر مسيرة ثلاثة
ايام في يوم قصر وان سافر مسيرة يوم في ثلاثة لم يقصر وعن عطاء انه ... الى ركعة وجعل الخوف شرطا لجواز القصر
لقوله **ان خفتم ان يفتنكم** اي يقتلكم وينالكم بما تكرهون **الذين كفروا** كا والصحيح ان الخوف ليس بشرط
لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين قال الشافعي يقصر ويتم
والقصر افضل لقول عائشة اول ما فرضت الصلوة ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر والقصر في السفر
عند ابي حنيفة عزيمة لانه تعالى نفى الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخص في الحتم
وقرئ من الصلوة ان يفتنكم بلا ان خفتم فيجعل ان يفتنكم مفعولا له اي كراهة ان يفتنكم الاخفش من زائدة سيبويه
هي صفة محذوف اي شيئا من الصلوة **مبينا** جس لما اراد ان يتحين المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم
لاشتغالهم بصلاتهم نزل تعليما لهم **واذا كنت فيهم** يا محمد حاضرا في اصحابك **فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك** مصلية وطائفة وجاه العدو **وليأخذوا** اي غير المصلين **اسلحتهم**
فعلى هذا يأخذون ما شاؤا من السلاح او المراد المصلون فيأخذون ما لا يشغل عن صلاة كالخنجر والسيف
لان السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع من الاسلحة ثبت مكان الراعية اذا الكلت ... فتمتنعت عن النحر **فاذا
سجدوا** اي المصلون معك **فليكونوا من ورائكم** اذا صلوا حراسا لكم **ولتأت طائفة اخرى**
غير الذين صلوا ومحل **لم يصلوا** رفع صفة طائفة **فليصلوا معك وليأخذوا** اي الآتون
او المصلون **حذرهم واسلحتهم** ولما كانوا آخذين بالحذر في كل الاحوال حتى صار كانه سلاح لهم
جمعه معها وهكذا ينبغي ان لا يزال الانسان حذرا معتمدا على الله تعالى ... ثم اوما الى زيادة
تحذير فقال **ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم** وقرئ وامتعاتكم **فيميلون
عليكم ميلة** اي فيقصدونكم بالسوء **واحدة** جس ولما امرهم بحمل السلاح رخص لهم في تركه
لعذر فقال **ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
وخذوا حذركم** كا وان لم تحملوا السلاح **مهينا** كا **فاذا قضيتم الصلوة** اي فرغتم من صلوة الخوف
فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتحميد وتنصب **قياما وقعودا وعلى جنوبكم** كا احوالا لخيصه

اذكروه في هذه الاحوال او معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فتكون المراد تعقيبا ما اى مسابقين في الصلوة وقعودا
جاثين على الركب وعلى جنوبهم مثخنين بالجراح فالشافعي يوجب الصلوة على الخائف اذ كان اهلا لها بكل حال
وابو حنيفة لا يجيزها ويبطلها حالة القتال فاذا امن فقضى فاذا اطمأننتم اى امنتم فاقيموا
الصلوة كا اى اتموها اربعا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا حس واجبا
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه في هذا حجة للشافعي حيث يوجبها في كل حال ولا تهنوا في ابتغاء
القوم كا لا تضعفوا في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك فقال ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح
فانهم يألمون كما تألمون القراءة بكسر ان شرطا وقرئ بفتحها اى لان تكونوا وقرئ تيلمون بكسر
التاء وقلب الهمزة ياء لخصه ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية لان حالكم انكم ترجون من الله
من الجنة والثواب ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما حكيما تا سرق طعمة
ابن ابيرق درعا من بني ظفر وتركها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيئا وطعن الدرع عند اليهودي
فاراد صلى الله عليه وسلم قطع يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم
بين الناس بما اريك الله حس بما علمك واوحى اليك ولا تكن للخائنين اى طعمة وكل خائن خصيما تا
مخاصما مدافعا عنه رحيما حس ولا تجادل اى لا تخاصم عن الذين يختانون انفسهم كا هم
طعمة وقومه قالوا هذا خطاب للنبي والمراد غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حس مبالغة
لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون حياء من الناس واصله طلب
الخفاء ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه وقدرته اذ يبيتون اى يدبرون ويقولون ليلا
ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيئا محيطا حس ها انتم يا قوم طعمة مبتداء
خبره هؤلاء وما بعد جملة مبينة لوقوع هؤلاء خبرا او هي جادلتم عنهم عن الخائنين في الدنيا
وقرئ عنه اى عن طعمة فمن يجادل الله عنهم اذا عذبوا يوم القيامة وكيلا حس محاميا
عنه ثم عرضوا ما الى القول التوبة فقال ومن يعمل سوءا اى سرقة او شركا او يظلم نفسه برميه
البرئ او بذنب دون الشرك ثم يتب يجد الله غفورا رحيما حس عليما حكيما تا ومن
يكسب خطيئة هي سرقة الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريئا والهاء في به
للاثم او جعل الخطيئة والاثم واحدا لانهما بمعنى الذنب المعنى من سرق واتهم غيره فقد احتمل
اى تحمل بهتانا اصله كذبا يبهت له الانسان من ذنب وغيره واثما مبينا حس ذنبا ظاهرا جب
ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك واطلعك على اسرارهم وجواب لولا لهمت
طائفة منهم اى من الناس او من المنافقين وهم قوم طعمة ان يضلوك حس عن الحق ويلبسوا
عليك في الحكم وما يضلون الا انفسهم لان وبال ضلالهم راجع عليهم وما يضرونك من شيء
كا لان الله يعصمك منهم الكتاب والحكمة القران والقضاء بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب عظيما تا ومحل من نجواهم اى تناجيهم وما يديرونه بينهم جر صفة كثير
والمراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يديرونه بينهم الا من امر اى الا نجوى من امر ومحله جر
بدل من نجواهم او نصب استثناء منقطع اى لكن من امر بصدقة فامره خير ويجوز ان يكون امر بالصدقة

وتصدق

وتصدق ان كان له مال ويأمر بها ان لم يكن له مال او النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون او معروف
جميع اعمال البر معروف او اصلاح بين الناس حس قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من
درجة الصيام والقيام قيل بلى قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين
لا الشعر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا من امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله ثم
حض على هذه الاشياء بقوله ومن يفعل ذلك اى المذكور ابتغاء مفعول له اى لاجل مرضات
الله اى رضاه لا لسبب اخر لان الاعمال لغير الله لا تجوز القراءة فسوف نؤتيه بنون وبالياء قبل الواو
المعنى من اخلص عمله اعطاه الله اجرا عظيما حس ومن يشاقق اى يخالف الرسول من بعد
وضوح الدليل ويتبع غير سبيل المؤمنين هو الكفر لان سبيل المؤمنين الاسلام المعنى من كفر نوله ما تولى
نجعله واليا لما تولاه من الكفر في الدنيا ونصله جهنم كا في العقبى وساءت مصيرا تا قالوا
في هذا دليل على ان الاجماع حجة لان اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاؤه الوعيد
فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حس ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا حس بعدت غايته عن كل خير فلا يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة
ان يدعون من دونه الا اناثا جمع انثى والمراد اصنامهم كمناة واللات والعزى وقرئ انثى
مفرد وانثا جمع جمع اناث او انث ووثنا واثنا مخففا ومثقلا قلبوا الواو همزة واوثانا جمع وثن
قالوا وكان في كل وثن شيطان يكلم السدنة فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة او المريد ابليس لعنه الله حس ان استانفت وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا اى طائفة انهم يطيعوني وكل ما اطيع فيه ابليس فهو من مفروضه وان جعلت الواو للحال او عاطفة
لم تقف على لعنه الله ولاضلنهم عن الحق بالتزيين والوسوسة ولامنينهم القي في امانيهم دكون الاهواء
وطول الاجال او الاجنة ولا نار فليبتكن اى يقطعن اذان الانعام والمراد البحائر لانهم
كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا ويحرمون الانتفاع بها فليغيرن
لبيك لن خلق الله حس يعني دينه كقوله لا تبديل لخلق الله او تحليل الحرام او تحريم الحلال او هو الخصاء
جوزه بعضهم في البهائم لان فيه غرضا صالحا وحرمه في الادميين حتى كره شرى الخصيان واستخدامهم قال
لان الرغبة فيهم تدعوا الى خصائهم او هو الوشم او التخنث لعن صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات
والنامصات والمتنمصات المغيرات خلق الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا كا باطلا وهو ما
يوسوسه من طول العمر ونيل الدنيا ومكارم الاخلاق وقرئ يعدهم بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا
يجدون عنها محيصا تا معدلا وعد الله نصب مصدر مؤكد لما وعد به المؤمنين وقوله حقا
حس حال من وعد الله او مصدر مؤكد ايضا اى وعدا حقا ثم بالغ في التاكيد لترك مواعيد الشيطان
وتطلب مواعيد الرحمن فقال ومن اصدق من الله قيلا حس واسم ليس بعد مضمر فيها والمضمر
يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم
وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم
فنزل ليس اى ليس ما ادعيتموه بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب حس لخصه ليس الامر بالاماني

وانما الامر بالعمل الصالح حسن الوقف هنا لان من يعمل سوءا مبتدا وهو شرط جوابه يجز به وهذه الاية
عامة وفي الحديث من يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن يعمل سيئة فله سيئة واحدة فيسقط من الحسنات واحدة
ويبقى له تسع فويل لمن غلب آحاده اعشاره وكل ما يصيب المومن من نصب او وصب يجازى به ويجوز ان تكون عامة
في حق غير التايب ولا نصيرا تا ومن في من الصالحات تبعيض اى بعمل بعض الصالحات ومن في
من ذكر او انثى بيان للابهام في من يعمل وهو مومن حال من الضمير في يعمل او من الصالحات
اى كاينة وخص الصالحون بالذكر تفضيلا لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الاخر القراة
يدخلون الجنة هنا وفي مريم والطول وفاطر بضم اليا مجهولا وبفتحها معلوما اى يدخلون هم ولا
يظلمون نقيرا تا قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة ومحل ممن اسلم وجهه اى انقاد
بجملته واخلص عمله لله نصب باحسن قبل لانه كقولك زيد افضل من عمرو اى يفضل عمروا وهو محسن
موحد واتبع ملة ابرهيم حنيفا حس مسلما حال من اتبع او من ابرهيم وبعث صلى الله عليه وسلم
على ملة ابرهيم وزيدت له اشيا حسن الوقف هنا لان واتخذ الله ابرهيم خليلا تا صفيا وهو الذى
لم يقع في مودته خلل وهذا من المجاز المعنى انه يمتثل اوامر الله تعالى ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل
من تخللت محبته مسالك الجسوم والجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جى بها لتاكيد اتباع ابرهيم وليست معطوفة
والخلة صفا المودة من تخللت الشي توسطته وكان الله بكل شي محيطا حس ونزل في بنات ام كحة
او اليتيمة تكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره ويستفتونك في النساء
الاية ومحل وما يتلى عليكم في الكتاب رفع عطف على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى اى الله يفتيكم
والمتلو يفتيكم نحو يعجبني زيد وكرمه وفي يتامى النسا اى في اليتامى منهن يتعلق بيتلى او ما يتلى مبتدا
خبره محذوف اى والمتلو يبين لكم او خبره في الكتاب اى القران فتكون هذه الجملة اعتراضية وقرى
ييامى بيايين اصله ايامى قلبت الهمزة يا القراة ما كتب لهن من الصداق والميراث وقرى كتب الله لهن
وترغبون ان تنكحوهن اى عن نكاحهن او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول لولى اليتيمة
اذا كانت جميلة غنية زوجها غيرك وان كانت دميمة فقيرة تزوجها انت والمستضعفين
من الولدان جر عطف على يتامى النساء لانهم انما كانوا يورثون الرجال دون النساء والاطفال
ومحل وان تقوموا جر عطف ايضا على يتامى بالحيصه يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي القيام
لليتامى بالقسط حس كان به عليما تا ونزل في النشوز وان امراة رفع بمضمر يفسره خافت
اى توقعت من بعلها نشوزا اى بغضا او ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه ونفقته عنها
وقلة التفاتها اليها القراة ان يصلحا بضم اليا وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح اليا وتشديد الصاد
مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة وقرى يصلحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا بينهما صلحا
مصدر واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب به نفسهما بان يترك احدهما شيئا مما يستحقه على صاحبه طلبا
لصحبته والصلح خير حس من الفرقة والنشوز وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح كا
نصب مفعول ثان لاحضرت الاول الانفس والشح بالحركات الثلث للشين اشد البخل والقراة بضم الشين
المعنى ان النفوس قد جبلت على الشح فهو حاضرتها لا تفارقه ابدا الا ان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه

راحته ومن والصلح خير الى هنا اعتراض وان تحسنوا العشرة مع نسائكم وان كرهتموهن وتتقوا الفرقة
او النشوز والاذى فان الله كان بما تعملون خبيرا حن فيجازيكم ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء في القسم والنفقة وميل القلب ولو حرصتم كا على العدل بينهن والحرص شدة
الارادة فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها ونصب كل مصدر لاضافته الى مصدر لان حكمه حكم ما يضاف
اليه فتذروها نصب جواب النهى او جزم عطف على تميلوا كالمعلقة كا المنوطة المعنى تتركونها
لا ايما ولا ذات بعل او كالمحبوسة وقرى بها كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي
فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني حبه عايشة وقال من كانت له امراتان فمال الى احدهما جاء
يوم القيامة وشقه مايل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها وتتقوا الجور فان
الله كان غفورا رحيما حن القراة وان يتفرقا اى الزوجان وقرى يتفارقا اى يفارق
كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا اى كل واحد منهما من سعته كا رزقه بان تتزوج غيره ويتزوج
غيرها وكان الله واسعا حكيما تا واسع الفضل حكيم في القول والفعل ويجب على الرجل التسوية بين نسائه في القسم
والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضا للمظلومة والشرط في القسم التسوية اما الجماع فلا لانه يدور
على النشاط وليس ذلك اليه وما في الارض كا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب اسم جنس
للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله
نصب او جر وان مصدرية اى وصيناهم واياكم بتقوى الله قال صلى الله عليه وسلم الايمان والتقوى
والاسلام ها هنا واشار الى صدره ثلث مرات وان تكفروا عطف على اتقوا بالخيصه وصينا من تقدمكم
ووصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض من الملائكة وغيرهم فهم اطوع منكم وهو غني عنكم ولا احب الوقف على غنيا حميدا
لان ولله ما في السموات وما في الارض تكرير لتقرير ما هو موجب التقوى ليتقي الله تعالى وكفى
بالله وكيلا حن مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على غيره ثم تهدد الكفار فقال ان يشا يذهبكم
اى يعدمكم ويات باخرين كا اى يوجد قوما اطوع له منكم وكان الله على الايجاد والاعدام
قديرا تا ثم قبح العمل لغير الله تعالى من كان يريد بعمله جزاء ثواب الدنيا اى حطامها وكذا تها
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة كا فلا يطلب شي الا منه بصيرا تا كونوا قوامين
بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهدا لله نصب حال من ضمير قوامين ابن عباس كونوا قوامين بالعدل
في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم بان تقروا عليها فيكون اقراركم شهادة على انفسكم
وقدم الانفس على او الوالدين والاقربين تا بالخصصه اقيموا الشهادة على هولاء لانه اذا اقر على نفسه
لم يراع غيره وجمعت جمع القلة لان النفوس المعترفة بالحق عليها قليل ان يكن المشهود له او عليه غنيا
او فقيرا وقرى برفع غنيا وفقيرا الكان تامة واو بمعنى الواو عند الاخفش او تفصيل عند غيره وثنى
الضمير في فالله اولى بهما ردا له الى ما دل عليه غنيا او فقيرا وهما جنسا الغني والفقير او الى المشهود له
والمشهود عليه المعنى اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما الى الله
فهو اعلم بهم وقرى اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ارادة ان تعدلوا حن عن الحق من العدول او

كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل وعلى التقديرين فان تعدلوا مفعول له القراة وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوى حرف اى تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية اى تلوا امور الناس او تعرضوا عن الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام وليتم الاشتقاق فيكون او تعرضوا عن احد الخصمين فان الله كان بما تعملون خبيرا تا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بالله ورسوله اى محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذى نزل على رسوله اى القران والكتاب الذى انزل من قبل تا المراد جنس الكتب المنزلة وان اريد جميع المؤمنين كان معنى امنوا اثبتوا على الايمان والمراد برسوله جنس الرسل وان اريد المشركون فتقديره يا ايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم القراة نزل مشددا وانزل بضم اولهما وكسر ثانيهما مجهولان وبفتح اولهما وثانيهما معلومان وقرى نزل وانزل بفتحهما مخففان وقال نزل على رسوله مضعفا لان القران نزل نجوما فى عشرين سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك ثم قال متهددا ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا تا عن الهداية ثم قال متهددا للمتلعبين بالدين ان الذين امنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم او نزلت فيمن ارتد ثم امن ثم ارتد ثم امن عن على رضى الله عنه ان توبة مثل هذا لا تقبل قال لقوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا كا طريقا الى الحق والاكثرون على قبول توبته ويجوزان يقال ان تاب مخلصا امنه وندما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله لم تقبل بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر اول مرة ودام على الاسلام يغفر له كفره السابق الذى كان يغفر له لو دام على الاسلام وكفى الوقف هنا لان بشر اى يا محمد اخبر المنافقين بان لهم عذابا اليما الجملة بيان لما قبل ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون نعت للمنافقين لانهم اتخذوا الكافرين اى اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين كا ويحسن الوقف على اليما ان رفعت او نصبت الذين ذما وكذلك ان رفعته مبتداء خبره ايبتغون عندهم العزة اى المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم فلا يوقف على المؤمنين فان العزة لله اى القوة والغلبة لاولياء الله جميعا حس للكافرين ونصب جميعا حال من الجار والمجرور القراة وقد نزل عليكم فى الكتاب بضم النون وكسر الزاء مشددا فتكون ان مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اى انه اذا سمعتم ايات الله اى القران يكفر بها ويستهزء بها بالخصه ان الشان كذا فمحل ان والمتصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون والزاء مشددا فمحل ان والمتصل بها نصب مفعولا صريحا وجواب اذا فلا تقعدوا معهم اى مع المستهزئين والكافرين حتى يخوضوا فى حديث غيره كا عند بعضهم ولا احبه المعنى احتملوهم حين ياخذون فى حديث الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والدين انكم اذا مثلهم حس كفار ان قعدتم اليهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضا بالكفر كفر ابن عباس دخل فى هذه الاية كل محدث فى الدين ومبتدع الى يوم القيامة ثم قال متهددا للخائضين والمستمعين الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا لا احب الوقف هنا لان الذين يتربصون

بكم الدوائر نعتا للمنافقين او بدلا من الذين يتخذون وان رفعت او نصبت الذين ذما كفى المعنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن تكون العاقبة لكم ام لعدوكم فان كان لكم فتح اى ظفر من الله قالوا الم نكن معكم فى الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين فتحا لانه متقبل ويثابون عليه فتفتح له ابواب السماء فهو دائم وظفر الكافرين نصيبا لانه حقير لانه فان ويعاقبون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ عليكم نستحذ ولم يستعمل القياس هنا اى نستول عليكم ونخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ما بالاستيصال او لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع يحتج بهذا علماؤنا بقوله ان الكافر لا يملك العبد المسلم يخادعون الله اى يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ومحل وهو خادعهم يجازيهم جزاء خداعهم او انهم يعطون نورا يوم القيامة كالمؤمنين فيمضى المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفأ نور المنافقين حال وكذلك قاموا كسالى اى متثاقلين للخصه فى صلوتهم لغير الله يراؤون الناس تفعلهم المعنى ان المرائى يرى الناس عمله وهم يرونه استحسانه او من رات المراة المراة الرجل اذا امسكتها لترية وجهها يوضح هذا اما قرى يرؤن بحذف الالف وتشديد الهمزة ورؤن يرءون اى يبصرونهم اعمالهم ولا يذكرون الله الا قليلا ابن عباس لا يصلون الا رياء ولو ارادوا بالقليل وجه الله لكان كثيرا او لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير او المراد بالقلة العدم لا وقف هنا ان نصبت مذبذبين اى مرددين فكان الشيطان رددهم بين ذلك اى بين الكفر والايمان او بين المسلمين واليهود حالا من ضمير يذكرون او من قاموا كسالى وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرى مذبذبين بكسر الذال الثانية اى مترددين بنفاقهم او نفوسهم وقرى مدبدبين بدالين مهملين اى اخذ بهم تارة فى دبة اى طريقة وتارة فى دبة لم يوخذ بهم فى طريقة واحدة واصل الذبذبة الاضطراب والميل للخصه لا يثبتون على حال ولا وقف هنا لان محل لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء حس نصب حال من ضمير مذبذبين اى يتذبذبون متلونين قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير مرة الى هذه ومرة الى هذه فلن تجد له سبيلا ما طريقا الى الهدى من دون المؤمنين كا سلطانا مبينا تا حجة بينة فى عذابكم لان من ترك موالاة المؤمنين والى الكافرين فقد قامت الحجة على تعذيبه القراة ان المنافقين فى الدرك الاسفل بفتح الراء واسكانها لغتان وهو اخفض مكان من النار حال من الدرك العامل فيه معنى الاستقرار ابن مسعود هم فى توابيت من حديد مقفلة فى النار وعذاب المنافق اشد من غيره للكفر ونفاقه واستهزائه بالدين ولا يوقف على نصيرا لاستثنائك الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا الفاسد من اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله بقلوبهم لان النفاق كفر القلب وهو فى الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واما تسمية من اتى ما يفسق به منافقا فمجاز وتغليظ لئلا يقدم عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام او صلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان للخصه من تاب توبة نصوحا فاولئك مع المؤمنين حس فى الجنة وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما تا فى الاخرة وحذفت ياء يؤت

دعهم

تحير اى تردد

خطأ اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم مقررا انه لا يعذب الشاكر المؤمن فقال
ما يفعل الله بعذابكم فما منصوبة بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل اى اى شئ يفعل بعذابكم او ما نافية
اى لا يعذبكم ان شكرتم الله وآمنتم به قالوا وتقديره آمنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان
او قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا
مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان عليما تام حزب ومحل بالسوء نصب بالجهر اى لا يحب ان
تجهروا بالسوء ثم استثنى من الجهر فقال الا من ظلم كا اى الا جهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان يظلم
الشخص فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعني عليه اللهم خذ لى حقى منه او ان يرد بالشتم رد مثله كقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه او نزلت فى الضيف نزل بالقوم فلم يحسنوا اليه فله ان يذكر ما فعلوا به فمحل الا من ظلم نصب على اصل
الاستثناء او دفع بدل من المحذوف اذ التقدير لا يحب ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم نحو ما جاءنى زيد الا عمرو
معنى ما جاءنى الا عمرو كقوله لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله او الا من ظلم استثناء منقطع وقرئ
الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا بيفعل اى لكن الظالم مفسوح لمن ظلمه ان يجهر له بالسوء ويدعو عليه وكان
الله سميعا لدعائكم عليما تا باحوالكم ثم قال حاثا على ترك الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار ان
تبدوا خيرا اى حسنة او تخفوه اى الخير او تعفوا عن سوء اى مظلمة فان الله كان
عفوا قديرا تا يعفو مع القدرة فاستنوا به وبرسوله ونزل اخبارا عن اليهود واليمانهم بموسى والتورية
وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ان الذين يكفرون بالله ورسله الى
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اى الكفر والايمان سبيلا كا دينا بين الكفر والايمان لان ذلك يقع معنى المفرد
والتثنية والجمع ومعنى هنا معنى التثنية ثم بين تعالى ان ما طلبوه كفر لان الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم بقوله
اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد اى الكاملوا الكفر واعتدنا للكافرين بجميع الرسل
او بعضهم عذابا مهينا تا ولما كان احد يعبر به عن الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث جاز
بين فقال ولم يفرقوا بين احد منهم بتخصيصهم آمن بالله وجميع رسله سوف نؤتيهم اجورهم كا
القراءة نؤتيهم بالياء والنون رحيما تا لما قال فنحاص واصحابه للنبى صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا
بكتاب من السماء كموسى فنزل تسلية له وتجهيلا لهم يسألك اهل الكتاب الاية والجواب الذى فى الاية شرطه
محذوف تقديره ان استكبرت سؤالهم اياك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اى من سؤالك فقالوا ارنا الله
جهرة عيانا وقرئ بفتح الهاء فاخذتهم الصاعقة عقابا لهم ونسب السؤال الى هؤلاء وان وجد
من ابائهم لانهم على مذهبهم وراضون بذلك ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب ثم اتخذوا العجل الها بعد ذلك
فعفونا عن ذلك بتخصيصه تاب اولئك فعفونا عنهم فتوبوا انتم فنعفو عنكم سلطانا مبينا حجة ظاهرة
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم اى بسبب نقضهم الميثاق سجدا حال القراءة لا تعدوا
فى السبت باصطياد الحيتان بفتح العين وتشديد الدال وباختلاس حركة العين مع التشديد اصله
لا تعتدوا فادغمت التاء فى الدال بعد ان القيت حركتها على العين فمن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة
وباسكان العين والتخفيف وزن تذهبوا واصله تعدووا لانه من عدا يعدو واخذنا منهم ميثاقا غليظا كا وما زائدة فى
فبما نقضهم والباء متعلقة بمحذوف اى فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء

بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعى كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون بل طبع الله عليها بكفرهم
اى بسبب كفرهم اعتراضا فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا او القليل عبد الله بن سلام واصحابه او الباء متعلقة
بحرمنا بعد لا احب الوقف هنا لان وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا مصدر العامل فيه القول لانه
بعضه او مصدر فى موضع الحال اى مباهتين عظيما هو رميها بالزنا عطف على فبما نقضهم وكرر الكفر
لان الاول كفر بالله والثانى بعيسى او اراد انهم كفروا كفرا بعد كفر بقبيح احوالهم ولانهم كفروا بموسى ثم بعيسى
ثم بمحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ولا احب الوقف هنا لان وقولهم انا قتلنا المسيح عطف على
وكفرهم وتنصب عيسى بن مريم عطف بيان للمسيح وتنصب رسول الله عطف بيان ايضا او صفة
وان نصبت رسول الله باعنى كفى الوقف بعد مريم وسموه رسول الله استهزاء به وفائدة العطوف انهم استحقوا العذاب
بمجموعها المعنى فجمعهم بعد نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وبهتانهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى
عاقبناهم بتخصيصه عذبناهم لذلك ثم اكذبهم تعالى فى دعواهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم المقتول لان وما قتلوه يدل عليه لا احب الوقف بعد رسول الله ولا على شبه لهم وان قال به بعضهم
لانه كلام صادر عن مخبر واحد فلم يتخلل كلامه وقف الاضرورة وان الذين اختلفوا فيه اى عيسى لفى شك
منه لان طائفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطائفة من النصارى قالوا نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هؤلاء
ولا هؤلاء بل رفع الى السماء الا اتباع الظن حسن استثناء منقطع المعنى المختلفون فى قتل عيسى لا يتيقنون ذلك
لكن يتبعون ظنهم ثم قال موكدا لكذبهم وما قتلوه اى عيسى قتلا يقينا تام او يقينا حال اى متيقنين فى
وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح احد الجائزين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما ايذان انهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيئا
ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما فذاك ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولهم قتلته علما اى علمته علما او يقينا
معنى حقا ان جعلت الهاء فى قتلوه لعيسى ثم الوقف على يقينا وتبتدئ مضربا عن الاول بل رفعه الله اليه كا
عند بعضهم وان جعلتها للظن ثم الوقف على وما قتلوه وتبتدئ يقينا بل رفعه حكيما حسن وقد تقدم معانى
هذه الايات فى البقرة وقصة عيسى وصلبه فى آل عمران وان اى وما ومحل من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا
محذوف اى وما منهم احد الا ليؤمنن به اى بعيسى الجملة جواب قسم محذوف واقعة صفة للمحذوف تقديره
والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اى موت عيسى بعد نزوله من السماء
لم يبق احد الا آمن به حتى تكون الملة ملة واحدة وهى الاسلام او الهاء فى موته للكتابى المعنى كل كتابى قبل
موته بيسير يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان يوضح هذا التاويل كما قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى
سواء احترقوا او غرقوا او قتلوا بالسيف لا بد ان يؤمنوا ابن عباس لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه او
الضمير فى به لله تعالى او لمحمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا كا او صالح فيشهد
على اليهود انهم كذبوه وقذفوا امه ويشهد على النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والبنوة فبظلم من
الذين هادوا متعلقة بقوله حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والطيبات هى ما حرم عليهم
فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية المعنى بظلم صدر عن اليهود حرمنا
عليهم ذلك وبصدهم عن سبيل الله اى عن دينه كثيرا من الناس واخذهم الربوا وقد نهوا
عنه حال واخذهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم اموال الناس بالباطل كا بالرشا فى الحكم

وبصدهم متعلق بحرمنا لتخصيصه بمجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك الطيبات **عذابا اليما** تا قالوا باجماع
الوقفة وفيه نظر لعود الضمير مما بعد الى ما قبل ولاجل الاسناد ذاك بعد وهو **لكن الراسخون** مبتدأ **في العلم**
متعلق بالراسخون ومحل **منهم** اي من اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون **والمومنون**
من اهل الكتاب او المهاجرون والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون **يومنون بما انزل اليك** اي القرآن
وما انزل من قبلك حس **والمقيمين الصلوة** نصب مدح فيحسن الوقف على من قبلك وهذا كثير جدا ومن زعم
انه لحن فقد اخطأ وما نقل عن عائشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه
لم يصح ولو صح فرضا فلا اعتداد به ايضا لانه اخبار آحاد فلا يوثر فيما ثبت بالتواتر وهو الكتاب العزيز او مجرور
عطف على بما انزل اليك اي يومنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن الوقف
على من قبلك وقرئ والمقيمون الصلوة دفعا **والموتون الزكوة** عطف على الراسخون او على الضمير في
يومنون وتعطف على ما قبل **والمومنون بالله واليوم الاخر** حس وان جعلت الراسخون مبتدأ خبره
اولئك فلا وقف بينهما ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا حقا فاتنا بكتاب
من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه وسلم في شان الوحي كمن تقدمه من الانبياء صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين **انا اوحينا اليك كما اوحينا** محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي فيكون مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه **الى نوح والنبيين** من التوحيد
والايمان وبدأ بنوح تخصيصا ولانه اول النذر ومحل **من بعده** كا نصب حال متعلق باوحينا
لتخصيصه الوحي اليك كالوحي الى جميع الانبياء القرآة **داوود زبورا** بضم الزاء جمع زبر كدهر ودهور
بمعنى مزبور كنسج اليمن اي منسوجه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اي آتيناه صحفا
مزبورة اي مكتوبة وبفتح الزاء اسم لكتاب داوود عليه السلام كان فيه التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى فكان يبرز
الى البرية فيقوم العلماء خلفه ويجمع اليه الجن والانس والدواب والطير لحسن صوته قالوا فلما قارف الذنب لم ير ذلك
فقيل له ذلك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية **ورسلا** نصب بمضمر يفسره **قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك** وقرئ ورسل قد ورسل لم بالرفع فيهما قالوا لما ذكر الانبياء في الاية ولم
يذكر موسى قالت اليهود ما كلم الله موسى لم لا نزل **وكلم الله موسى تكليما** حس مصدر موكد قالوا وخص موسى
بالتكليم وان كلم غيره قالوا لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة الحسن كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا امره
بتبليغه وهو مما اوحى به اليه قالوا قد جعله بعض الجملة من الجرح اي جرح الله موسى بالمحن والبلايا وفتنه فتونا
بالمصايب وقرئ وكلم الله نصبا موسى الفاعل يحسن الوقف هنا ان نصبت مدحا **رسلا مبشرين
ومنذرين** حالان وغير جائز ان نصبت رسلا بدلا من رسلا الاول ثم علل الارسال فقال **لئلا يكون
للناس على الله حجة** تعالى او تسع **بعد** ارسال **الرسل** اليهم فيقولوا هلا ارسلت الينا فكيف تعذبنا
وارسل اليهم مما ركب فيهم من العقل الدال على معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسل
ولم ينظروا فيما يلزمهم ابتداء فبعثة الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
حكيما تا قالوا ونزل لما قال المشركون لنا سالنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله صلى الله عليه وسلم لليهود والله انكم
لتعلمون اني على الحق قالوا لما نعلم ذلك **لكن الله يشهد بما انزل اليك** من الوحي والقرآن بان جعله معجزا

علي

على مرور الازمان انك على الحق وان كذبوك وجحدوك وقوله **انزله** جملة مفسرة للمنزل ومحل **بعلمه** حال
اي انزله متلبسا بما فيه من البلاغة والاعجاز او المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه او
انزله بما يعلم من مصالح العباد **والملائكة يشهدون** ايضا على صدقك **وكفى بالله شهيدا** تا وان لم يشهد
غيره **ان الذين كفروا وصدوا** واجمعوا بين الكفر والصد **عن سبيل الله** عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم
بعيدا تا **كفروا** بالله **وظلموا** بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم **لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا** من الطرق **الا طريق جهنم** وهو دين الكفر استثناء من طريقا الاول لانه بمعنى العموم لتخصيصه
لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يومنون **وكان ذلك على الله يسيرا**
تا ومحل **قد جاءكم الرسول** اي محمد صلى الله عليه وسلم **بالحق** اي بالشرع حال وتنصب **فامنوا خيرا
لكم** مفعول به اي اقصد واخيرا لانه لما امرهم بالايمان اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه او
صفة مصدر محذوف اي ايمانا خيرا او خبر كان المحذوفة تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصري
لا يجيز حذف كان واسمها وابقاء خبرها الا ضرورة او خيرا حال ثم قال متهددا مظهرا اغناءه عن خلقه
وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض كا **حكيما** تا **يا اهل الكتاب لا تغلوا** لا تجاوزوا
الحد **في دينكم** بزيادة ولا نقصان ولا تشركوا **ولا تقولوا على الله الا الحق** كا نصب بتقولوا لان
تقولوا هنا بمعنى تذكروا او تعتقدوا اي ولا تقولوا الا القول الحق فغلت النصارى في عيسى فجعله بعضهم
ثالث ثلاثة الهة عيسى ومريم والله وبعض هو الله وبعض ولده وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا كلهم **انما
المسيح** مبتدأ وقرئ المسيح وزن السكيت **عيسى ابن مريم** عطف بيان او بدل منه **رسول الله** خبر المبتدأ
وكلمته وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب عطف على رسول ومحل **القاها الى مريم** اي اخبرها
بها كقولك القيت اليك كلمة حسنة نصب حال وقد معه مقدرة تقديره اذ كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان
تامة والقاها حال من فاعل كان ونحوه ضربي زيدا قائما وتعطف قوله **وروح منه** كا على رسول وسمي عيسى
روحا لانه ذو روح وجسد كغيره واضيف الى الله تشريفا له او الروح نفخة جبريل في درع مريم وسميت روحا
لانها خرجت من ذي روح والمعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى وليس بجزء منه الا انه رسوله لان عيسى
مركب والله تعالى منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء منها خلق من غير اب لانه مركب مثلها لتخصيص ليس
عيسى الا بعض امه لا غير لان انما للحصر قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من
العمل **ثلاثة** خبر مبتدأ اي لا تقولوا الالهة ثلاثة **انتهوا خيرا لكم** كا نصبها كامنوا خيرا لكم **انما الله**
مبتدأ خبره **اله** توكيد **واحد** كا او صالح **سبحانه** تنزيه مصدر مضاف اي اسبحه تسبيحا
عن **ان يكون له ولد** تا وقرئ ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه ما يكون له ولد فيكون
الكلام جملتين وعلى القراءة الكلام جملة واحدة لتخصيصه هو منزه عن الولد **وما في الارض** كا **وكيلا** تا
لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم انك تعيب عيسى تقول انه عبد الله فقال انه لا يانف من ذلك نزل
لن يستنكف المسيح نكف معا واستنكف انف وتعظم واصله التنحية من نكفت الشيء نحيته والمعنى
لن يانف عيسى **ان يكون عبدا لله** وتعطف **ولا الملائكة المقربون** حس على المسيح المعنى

لا يانف عيسى ان يكون عبدا لله ولا حملة العرش يانفون ان يكونوا عبيدا لله ويدل على عبيدا المحذوف قوله عبد الله [illegible]
بهذا من تفضيل الملايكة على البشر لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملايكة والارتقاء انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف
زيد من هذا ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول لم يذكر الملايكة تفضيلا لهم على البشر بل ردا على الذين يقولون الملايكة الهة
كما رد على النصارى ثم قال متهددا **ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر** القراة **فسيحشرهم**
الله جميعا كا بضم الشين وقرى بكسرها وقرى بالنون يخصه من يستنكف عن عبادته ويستكبر
فيعذبون واما المومنون **فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله** كا من الحسنات ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ولا نصيرا** با **قد جاءكم برهان من ربكم** اى حجة عليكم
وهو محمد صلى الله عليه وسلم **وانزلنا اليكم نورا مبينا** كا هو القران وما بين فيه لهم **ويهديهم اليه**
صراطا مستقيما تا دين الاسلام لجابر عادني صلى الله عليه وسلم فتوضا وصب علي من وضوءه فعقلت
فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** كا
الاية تقدم الكلام على الكلالة ويرتفع **ان امرؤ** بمضمر يفسره **هلك** ومحل **ليس له ولد** رفع وصف اى امرؤ
غير ذي ولد او حال من الضمير في هلك والمراد بالولد الابن بدليل عليه **وله اخت** من ابيه او من ابيه وامه وجواب
الشرط **فلها نصف ما ترك** لان الابن يسقط الاخت والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله فرض لهذه الاخت
النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال **وهو يرثها ان لم يكن لها ولد** حن ابن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه
الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد عليه قالوا لانه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند
انتفاء الوالد وهو ابعد **فان كانتا** اى الاختان **اثنتين** فصاعدا **فلهما الثلثان** ومحل **مما ترك** حن
حال من الثلثان حسن الوقف هنا وعلى ولد لان ضمير كانتا وكانوا قبل الذكر وتقديره عند الاخفش ان كان من يرث
بالاخوة اثنين وان كان من يرث بها رجالا ونساء وثنى ضمير من وجمع لعمومها المفرد والتثنية والجمع ولا يجب
الوقف على ولد ان جعل ضمير كانتا للاختين لدلالة الاخت عليه وجيء باثنتين تاكيدا لترك الصغيرة كالكبيرة
ولا على مما ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه **وان كانوا** اى الورثة **رجالا ونساء** اى ذكورا
واناثا **فللذكر مثل حظ الانثيين** حن منهم ومحل **ان تضلوا** كا نصب مفعول له اى يبين لكم ضلالكم او
مفعول له اى يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول يبين محذوف اى يبين لكم الحق **والله بكل شيء عليم** تا روى
ان اخر اية نزلت يستفتونك او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروى ان يستفتونك نزل في طريق حجة الوداع
فسميت اية الصيف وروى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدى وعشرين يوما

سورة المايدة مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الاية نزلت بعرفة وهي مائة وعشرون او وستان او وثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما ختم بعدل سورة النساء امر ان يوخذ والعدل بين عباده في القسم اكد ذلك بقوله **يا ايها الذين امنوا**
اوفوا بالعقود تا جمع العقد وهو العهد الموثق واصله الجمع بين شيئين يشق تمييز احدهما من الاخر
يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني كالذمام ووفى بالعقد واوفى به لغتان وهذا عام في كل واجب
من امر ونهي وحفظ ووديعة وغيره وما ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل بها كقولك
للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر له ما تريد منه ابن عباس المراد بالعقود ما بعد من قوله **احلت**

لكم بهيمة الانعام كل ذات اربع قوايم بهيمة الزجاج كل حي لا يميز بهيمة قال لانه ابهم عن ان يميز
او سميت بهيمة لعدم نطقها والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم قالوا ولا يقال
لواحدها انعام وزعم بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق يقتضي ذلك وانما يقال لها نعم
قالوا كانت العرب تسمي الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد من الاية الابل قالوا وهذا
لا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها كما كانت لا تعرف المال الا منها فسموها مالا او بهيمة الانعام
الاجنة في البطن اذا ذبحت امهاتها اباحها الشافعي وحرمها ابو حنيفة او الانعام الظباء وبقر الوحشية
والحمر الوحشية وسميت انعاما لانها تماثل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة الى الانعام
اضافة تبيين بمعنى من كثوب خز اى بهيمة من الانعام وقوله **الا ما يتلى عليكم** تحريمه في قوله حرمت
عليكم الميتة الاية نصب استثناء من بهيمة الانعام اى احلت لكم هذه الاشياء الا ما يذكر بعد **غير**
محلي الصيد نصب حال من الضمير في لكم او عليكم فلا وقف بينهما اى احلت لكم هذه الاشياء لا محلين
الصيد **وانتم حرم** كا جمع حرام وهو المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلي الصيد اى احللنا لكم بعض الانعام
في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نضيق عليكم **ان الله يحكم ما يريد** تا من التحليل والتحريم
لا اعتراض عليه ونزل نهيا عن تحليل ما حرم **يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله** جمع شعيرة
وهي العلامة والمراد مناسك الحج كالوقوف والرمي والطواف او الهدايا المشعرة بعلامة تعرف بها انها هدي
ولا الشهر الحرام اى لا تحلوا القتال في اشهر الحج او المراد النسيء لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ولا الهدي هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية الاخفش يقال للواحد هدية كانه مصدر وصف به
ولا القلايد جمع قلادة اى ولا الهدايا ذوات القلايد وعطفت على الهدي وان كانت منها تفضيلا لها
كعطف جبريل على الملايكة او هو نهي عن التعرض الى نفس القلايد وهذا ابلغ لانه اذا نهي عن التعرض الى القلايد
كان عن التعرض الى الهدي انهى او المراد اصحاب القلايد لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم
بشيء من لحا شجر ليلا يتعرض لهم او نفس القلايد لانهم كانوا ياخذون لحا الشجر كما مر فنهوا عن ذلك
ولا امين اى ولا قتال قاصدين **البيت الحرام** وقرى ولا امي البيت بحذف النون اضافة **يبتغون**
فضلا رزقا بالتجارة وثوابا **من ربهم ورضوانا** بان يغفر للمومنين ويصلح معايش الكافرين ولا يعجل لهم
العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد البيت وقرى تبتغون بالتاء خطابا للمومنين
وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هذا المشهور
وعن الحسن وعنه ليس في المايدة منسوخ ثم امرهم اما باحة فقال **واذا حللتم فاصطادوا** حن وقرى
احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرى بكسر الفاء تحريكا بحركة همزة الوصل عند الابتداء القراة
ولا يجرمنكم بفتح الياء من جرم وقرى بضمها من اجرم لغتان وهما كسب واكسب وزنا ومعنى ويتعديان
وتعديته تقول اجرم ذنبا ككسب واجرمته ذنبا كاكسبته اياه وفاعل يجرمنكم **شنان قوم** اى بغضهم
القراة بفتح النون الاولى واسكانها لغتان في مصدر شنيت شنانا ابغضت وشنانا وشنانا او من سكن جعله
صفة كعطشان ومن فتح جعله مصدرا كالغليان القراة **ان صدوكم** بفتح الهمزة اى لاجل صدهم اياكم
عن المسجد الحرام وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه الاستقبال بعض

ما قرئ إن صدوكم قالوا ونزلت هذه الآية عام الفتح سنة ثمان والصد كان عام الحديبية سنة ست
فيفيد ان لا تقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا عليهم وان عديت تجرمنكم الى مفعولين جعلت الاول ام
الثاني ان تعتدوا حن عليهم بالقتل واخذ الاموال بالخصيصة لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء وان
عديته الى واحد قلت دت الجرم مع ان تعتدوا اى لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم وتعاونوا على البر
اتباع الامر والتقوى اجتناب النهى ولا تعاونوا على الاثم الكفر والعدوان كا الظلم ويجوز ان
يراد بهما كل معصية في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس
واتقوا الله كا شديد العقاب تا حزب ثم قال محرما ما كانوا يحلونه حرمت عليكم الميتة
الى والمنخنقة هي التي تخنق او تخنق فتموت والموقوذة المضروبة حتى تموت والمتردية الساقطة
الى منخفض فتموت والنطيحة المنطوحة حتى تموت ودخلها الهاء لان فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى
فيه الذكر والانثى فيقال عين كحيل وكف خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مؤنث
فقالوا رأينا كحيلة وما اكل السبع اى ما بقي مما اكله السبع وقرئ اكيل السبع ومحل الا ما ذكيتم اى ادركتم
ذكاته وهي قرى الاوداج وانهار الدم بكل محدد ليس السن والظفر نصب استثناء من الموجب قبله وهو المتردية
والنطيحة واكيلة السبع فكل واحد من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحت حلت وما ذبح
على النصب جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت نحوا من ثلاثمائة يعبدونها
ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما له وتقربا الى الله تعالى او تغليبهم وما ذبح على اسم النصب ومحل
وان تستقسموا اطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بضم الزاء وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا نصل
وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها الجاهلية رفع عطف على الميتة اى حرمت عليكم الميتة والاستقسام
بالقداح ذلكم اى المحرمات في الآية او الاستقسام فسق حن قال صلى الله عليه وسلم من تكهن او استقسم او تطير
طيرة تردّه عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة واخشون حن بالعوافي خشيتي ولا تخشوا
غيري ونزل بعد تكميل شرايع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة في يوم جمعة وكان عيدا لليهود والنصارى
والمجوس قالوا ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده اليوم اكملت لكم دينكم اى اتممته كمل الشيء بالحركات
الثلاث ثم قال ابن عباس لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك فقال كنا في زيادة من ديننا واما اذا كمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم
احدا وثمانين يوما وتوفي يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة او
يوم الثاني عشر من ربيع الاول واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين وبدخول مكة آمنين ظاهرين ومنع المشركين
من دخول الحرم بعد العام ورضيت لكم الاسلام دينا كا اخترته لكم من بين جميع الاديان ان عديت رضيت
الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا
دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان فمن
اضطر وان كان شرطا مبتدأ فهو متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض مؤكد معنى
التحريم والمعنى فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات المذكورات في مخمصة اى مجاعة غير نصب حال
متجانف لاثم اى مائل الى الاثم وهو الاكل فوق الشبع او التعرض لمعصية في مقصده وقرئ متجنف فان

الله غفور له ما اتى عند اضطراره رحيم تا ونزل لما سأل زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان يسئلونك
ماذا مبتدأ احل لهم خبره قل احل لكم الطيبات هي الذبائح على اسم الله تعالى ام هي ما تستلذه العرب
من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة وما علمتم عطف على الطيبات اى احل لكم الطيبات وصيد الذي
علمتم من الجوارح اى الكواسب من البهائم كالكلب والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر والشاهين والعقاب
مكلبين نصب حال اى مرسلي الكلاب على الصيد ومعودها ايضا كلاب وقرئ مكلبين مخففا لغتان كلبت الكلب
واكلبته ارسلته على الصيد وخص الكلاب بالذكر لكثرتها او المراد بالكلب جميع السباع كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع لا وقف هنا ان نصبت تعلمونهن اى تؤدبون الكلاب
مما علمكم الله من تأدب الكلاب للصيد للصيد حالا من مكلبين وان استأنفتها وقفت على مكلبين وان
جعلت وما علمتم من الجوارح شرطية فجوابها فكلوا مما امسكن عليكم فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة
اذا خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي التي اذا اشليت استشلت
واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تأكله فاذا وجد ذلك منها ثلاث مرات فهي معلمة قال صلى الله عليه وسلم
اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تأكل فانما امسك على نفسه وقال ما صدت بقوسك فذكرت
اسم الله فكل وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل واذكروا اسم الله عليه كا المعنى سموا على المذبوح عند
الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال واتقوا الله كا سريع الحساب تا الطيبات كا ان رفعت
وطعام الذين اوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم او دخل في دينهم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
مبتدأ خبره حل لكم وان عطفته وطعام على الطيبات لم تقف عليها وطعامكم حل لهم بان تطعموهم من طعامكم
وان كانوا كافرين بالخصيصة يحل لكم طعامهم واطعامهم يكفي الوقف هنا ان رفعت والمحصنات من المؤمنات
مبتدأ خبره محذوف تقديره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم يجز وكذلك والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن اى مهورهن محصنين اعفاء نصب حال من فاعل آتيتموهن
غير مسافحين نصب صفة محصنين وتعطف ولا متخذي اخدان كا جمع خدن وهو الصديق
يطلق على الذكر والانثى على غير او على مسافحين من الخاسرين تا اذا قمتم اى قصدتم القيام الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وتدخل المرافق في الغسل لورود السنة بذلك ولان الشيء اذا مدّ الى
جنسه تدخل فيه الغاية واذا مد الى غير جنسه لا تدخل فيه كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل والباء زائدة في
وامسحوا برؤوسكم وزعم بعضهم انها تبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة
ربعه كاحمد والشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزي عنه اقل من ثلث شعرات
لان ثم الامر بحلق شعور الرؤوس واقل الجمع ثلثة عندهم وهنا الامر بمطلق المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار
الموسى على راسه في حلق حجه ويجب عليه مسح جميعه او بعضه في الوضوء على اختلافهم القراءة وارجلكم نصبا عطفا
على الايدي وجرا عطفا على الرؤوس وفائدة عطفها على الرؤوس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد في
صب الماء على الرجلين لانها مظنة الاسراف في صب الماء وقرئ وارجلكم رفعا مبتدأ محذوف الخبر اى مغسولة
ويجب غسل الرجلين الى الكعبين الكعب العظم الناتي من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي
قول الناس انه في ظهر القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحد من الرجلين كعبين واما في كل يد

واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فتم ابعد عن التوهم ظاهر قراءة الخفض يوجب مسح الرجلين الا ان السنة
صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القراءتين والسنة فطريقه ان المسح يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اى توضأت
وبمعنى خفيف الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل وبمعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وبمعنى المجامعة يقال مسحها جامعها فحمل المسح هنا على الغسل ليعمل بالسنة وهو ما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
قوما يمسحون على ارجلهم وقد راهقتهم الصلوة فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن عطاء انه
راى فتية يتجوزون في وضوئهم فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا
عطاء والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين فاذا احتمل المسح على احد محتملاته
دلت القرآن والسنة على شيء واحد وهو الغسل وايضا فلان المسح لم تضرب له غاية في الشرع وهنا قد جاء
بالى وهي غاية وجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد بن جرير وابو حيان غسل المرفقين والكعبين
مع اليدين والرجلين فاطهروا كا اغتسلوا وقرئ فاطهروا اى طهروا ابدانكم وقرئ فاموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه من الصعيد ما يريد الله لكم الرخصة بالتيمم ليجعل عليكم من
حرج في الطهارة ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب لعلكم تشكرون حس وميثاقه
الذي واثقكم به اى عهده الذي عهد اليكم اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم مبايعين ومتابعين سمعنا
واطعنا كا او حين اخرجكم من صلب آدم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله كا بذات الصدور تا بما في
القلوب ثم اوما الى نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا كا المعنى ولا يحملنكم
بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة هذا نهاية العدل
حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به في المؤمنين نهى المؤمنين اولا تلويحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا
مصرحا لهم به فقال اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى كا المعنى العدل اقرب الى التقوى
واتقوا الله كا بما تعملون تا وعد الله المفعول الاول لوعد الذين آمنوا الثاني محذوف كانه قال
وعدهم وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال لهم مغفرة واجر عظيم تا لانه اذا وعدهم
من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة تخصيصه وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه
قال وعدهم هذا القول ومضمونه كقوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين يقال للمؤمن هذا
القول عند الموت وفي القيامة تطييبا لقلوبهم تخصيصه المؤمنون مكرمون والكافرون [illegible] اصحاب
الجحيم تا ونزل لما اراد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاعلم الله تعالى منه يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم كا واتقوا الله
كا المؤمنون حس امر تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون
الجبارون عوج واصحابه وقال هي لكم دار وقرار فاتخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن
الامور ويبحث عنها فعاهدهم ان يكفلوا بقومهم ولا يحدثوهم بما يرون من الجبارين فلما راوهم وما هم عليه من
عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وقال الله اني معكم تا
ناصركم ومعينكم على عدوكم ثم الوقف هنا لابتداء الشرط الداخل عليه اللام الموطئة للقسم وهو لئن اقمتم
الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم اى نصرتموهم ووقرتموهم وقرئ

تخفيف

تخفيف عزرتوهم واقرضتم الله قرضا حسنا اى انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس واللام
في لاكفرن عنكم سيئاتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط معا
وان علقنا اني معكم بلئن لم نقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم الصلوة وفعلتم وفعلتم
لتخصيصه ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار كا ضل سواء السبيل كا اخطأ طريق الحق القراءة و
جعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لشوبهم الايمان بموسى والتورية بكفرهم بمحمد والقرآن بالف
مخففا وقسية مشددا لغتان وقرئ قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان يحرفون
الكلم اى يبدلون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسى قلبه
يقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به كا المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن ولا تزال يا محمد تطلع اى تظهر على خائنة اى خيانة وقرئ بها او على طائفة خائنة والمراد
نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم كا هم الذين آمنوا منهم ولم ينقضوا العهد
ونسخ فاعف عنهم واصفح كا اى لا تتعرض لهم بآية السيف او المعنى اعف عن مؤمنيهم ولا تؤاخذهم
بما سلف منهم ان الله يحب المحسنين تا ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين
قالوا انا نصارى اخذنا ان جعلت الواو استينافية تم الوقف على المحسنين وكفى لانه آخر آية ان
جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى
ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير والهاء في ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى
المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق الماخوذ قديما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا بينهم
اى اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كا بالاهواء المختلفة
كاليعقوبية والملكانية والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود والنصارى بما كانوا
يصنعون تا ثم قال مخاطبا اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون اى تخفونه من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فمحل يبين لكم حال من رسولنا ومحل من
الكتاب اى التورية والانجيل مما فيه نعته صلى الله عليه وسلم حال من العائد المحذوف من تخفون ويعفو عن
كثير منه فلا يؤاخذكم على اخفائه قد جاءكم من الله نور اى الاسلام او محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين
القرآن ولا وقف هنا لاتصال مبين بما بعده وهو يهدي به الله اى بالقرآن لما فيه من نفي الشك والشرك
او بمحمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه اخلص توحيده سبل السلام كا طريق السلامة والخير
باذنه كا بارادته ومشيته الى صراط مستقيم تا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
كا قالوا كذا في النصارى من صرح ان المسيح هو الله او لما كان اعتقادهم يؤدي الى ذلك اخبر به عنهم وامه
ومن في الارض جميعا تا حال من من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
ما يشاء كا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير ام واب كآدم ومن الخلق المختلفة لا اعتراض عليه
لانه القادر الفعال باختيار قدير تا نحن ابناء الله اى ابناء رسله واحباؤه حز المعنى هو لنا كالاب
في الشفقة والرحمة ونحن كالابناء في المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول منكرا عليهم
قل فلم يعذبكم بذنوبكم كا بسببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم

بان مسخ منكم قدیما و یعذب سیسکم فی الاخرة وانتم تعترفون بذلک او المعنی لو کنتم ابناؤه حقیقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانکم کنتم تکونون من جنسه وهو منزه ان یذنب او یعذب فلما عجزوا عن الجواب
قال اضرابا عن مجادلتهم وردا علیهم بل انتم بشر ممن خلق کا المعنی انتم من بنی ادم وبنوا ادم من بعض خلقه
فلکم ما لهم وعلیکم ما علیهم یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء کا ولله ملک السموات والارض وما بینهما کا والیه المصیر یا اهل الکتاب قد جاءکم
رسولنا محمد صلی الله علیه وسلم ومحل یبین لکم محمد نصب حال ای مبینا لکم شرایع الاسلام ومحل علی فترة
ای انذراس وانقطاع نصب حال من ضمیر یبین او علی فترة متعلق بجاءکم ای جاءکم علی فتور من الرسل وکانت الفترة ما
بین محمد وعیسی علیهما الصلوة والسلام ستمایة سنة او خمسمایة واربعون او وستون سنة فکانت الرسل
تتری من موسی الی عیسی علیهما السلام وزعم بعضهم انه کان بین عیسی ومحمد اربعة انبیاء ثلاثة من بنی اسرائیل وواحد
من العرب المعنی جاءکم محمد مثبتا للحجة علیکم لئلا تقولوا معتذرین ما جاءنا من بشیر ولا نذیر مرشد والفاء بعد
متعلقة بمحذوف تقدیره لا تعتذروا فقد جاءکم بشیر ونذیر کا والله علی کل شیء قدیر تا واذ قال موسی لقومه یا قوم
لما کثرت الانبیاء والملوک من بنی اسرائیل قال لهم موسی اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم
انبیاء وجعلکم ملوکا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم یکن قبل بنی اسرائیل لاحد خدم او من کان منهم
له خادم ومسکن وامرأة کتب ملکا او الملک من له مال یغنیه عن تحمل مشاق الاعمال او کانت لهم منازل واسعة
وفیها میاه جاریة ومن کان کذلک فهو ملک او الملک من ملک نفسه عند الغضب واتاکم من المن والسلوی
وتظلیل الغمام وفلق البحر وغیر ذلک من النعم ما لم یؤت احدا من العالمین حس علی زمانکم یا قوم ادخلوا
الارض المقدسة هی ارض بیت المقدس او الطور وما حوله او اریحا او دمشق او جمیع الشام
کعب الشام کنز الله من ارضه وبه کنز من عباده المعنی اسکنوا الارض الطاهرة التی کتب الله لکم
فی اللوح المحفوظ قبل خلقکم انکم تقتسمونها وتسکنونها بعد اعدائکم ولا ترتدوا علی ادبارکم لا ترجعوا
علی اعقابکم منهزمین خوف العدو فتنقلبوا بالخیبة جزم عطفا علی ترتدوا او نصب جواب النهی خاسرین
کا فی سعیکم ولما علم بنوا اسرائیل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم علیه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد
جبنوا عن لقائهم ودخول ارضهم وقالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین وانا لن ندخلها حتی یخرجوا منها فان یخرجوا منها
فانا داخلون حس اراد داخلوها فحذفها للعلم بها العراة قال رجلان من الذین یخافون الله
ویخشونه بفتح الیاء معلوما وهما کالب ویوشع وقری یخافون مجهولا ای الذین یخافهم بنوا اسرائیل وهما رجلان
من الجبابرة امنا واتبعا موسی وحذرا بنی اسرائیل منهم ومحل من الذین یخافون رفع صفة رجلان وان جعلت انعم
الله علیهما بالایمان والقبول من موسی صفة ثانیة فمحله رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنی علی
القرائتین ان کالب ویوشع او المؤمنین من الجبابرة شجعا بنی اسرائیل علی لقاء الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب
فلا یهولنکم منظرهم ادخلوا علیهم الباب کا باب مدینتهم فاذا دخلتموه فانکم غالبون کا
وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین حس علما ذلک لان موسی اعلمهما ان الغلبة لبنی اسرائیل ثم اکد بنوا اسرائیل نفیهم الدخول فی المستقبل
بقولهم لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فیها لان ما مصدریة او بیان لابدا ثم انهم جهلهم
وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسی قالوا له فاذهب انت وربک فقاتلا انا هاهنا قاعدون حس
ولما رای موسی مخالفة بنی اسرائیل وتمردهم متنصلا من فعلهم وداعیا علیهم قال رب انی لا املک الا نفسی واخی

فافرق وقری بکسر الراء فافصل بیننا وبین القوم الفاسقین حس وکرر هنا وحقها ان لا تکرر
تاکیدا ولم یذکر الرجلین قالوا لانه لم یکن معتمدا علیهما کهرون ان عطفت واخی علی نفسی فمحله نصب وان جعلته مبتدا
وخبر ای واخی کذلک فمحله رفع فمن تعالی مشیرا الی تلک البلاد قال فانها محرمة علیهم تحریم منع لا تحریم تعبد
وکانت مکتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم یجاهدوا حرمت علیهم او هی مکتوبة للطایعین محرمة علی العاصین بعضهم
یقف هنا ویبتدی اربعین سنة یتیهون فی الارض کا یترددون فیها متحیرین وینصب اربعین بیتیهون
فالتحریم مجهول والتیه اربعون سنة وبعضهم یقف علی سنة ویبتدی علی تقدیرهم یتیهون وینصب اربعین بمحرمة
فالتحریم اربعون سنة والتیه مجهول فاوحی تعالی الی موسی بی حلفت لاحرمن علیهم دخول الارض المقدسة غیر
عبدی یوشع وکالب ولاتیهنهم فی هذه البریة اربعین سنة مکان کل یوم تجسسوا فیه سنة ولالقین جیفهم فی هذه
القفار واما بنوهم فیدخلونها فلا تأس فلا تحزن علی القوم الفاسقین تا فلبثوا اربعین سنة
فی ستة فراسخ یسیرون کل یوم جادین فاذا امسوا کانوا فی الموضع الذی ارتحلوا عنه وکانوا ستمایة الف مقاتل
الصحیح ان موسی وهرون کانا فی التیه ولم یکن عقوبة علیهما بل کان راحة ورحمة کابرهیم علیه السلام حین القی فی النار
ومات هرون فی التیه والصحیح ان موسی هو الذی فتح اریحا ولم یمت فی التیه قالوا لاجماع العلماء انه هو الذی
قتل عوج قالوا ولن یدخل القریة احد من الذین قالوا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشات ذریتهم سار بهم موسی
نحو القریة وجعل علی مقدمته یوشع فلما وصل الی القریة باصحابه نفخوا فی القرون وضجوا ضجة واحدة وحملوا
نحوها فسقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة فراوا خلقا عظیمة حتی ان العصابة من بنی اسرائیل کانت تجتمع
علی عنق الجبار یضربونها لا یقطعونها ومکث موسی بعد ذلک مدة ثم قبضه الله تعالی زعموا انه کان مقدارها سنة
حزب ثم امر تعالی محمدا صلی الله علیه وسلم ان یقص علی حاسدیه ما جری بسبب الحسد لیترکوه ویؤمنوا
فقال واتل علیهم نبا ابنی ادم بالحق ای خبرهما ملتبسا بالصدق وکانت حواء تحمل فی کل بطن غلاما
وجاریة قالوا وجمیع اولادها اربعون ولدا فی عشرین بطنا وکان ادم یزوج انثی هذا البطن بغیر ذکره فقال
لقابیل ان الله امرنی ان انکح اختک اقلیما بهابیل وانکحک اخته فقبل هابیل وابی قابیل وقال لا انکح اختی غیری
لانها کانت جمیلة وقال ان ادم لم یؤمر فی ذلک بشیء فقال ادم قربا قربانا اذ قربا قربانا لم یثن لانه فی الاصل مصدر
او تقدیره فلیقرب کل واحد منکما قربانا فحذف للعلم به فایکما قبل قربانه فهو احق باقلیما فقربا قربانین
فتقبل من احدهما هو هابیل بان نزلت نار فاکلت قربانه ولم یتقبل من الاخر وقری فتقبل بفتح التاء
والباء ولم یتقبل بفتح الیاء والباء فازداد قابیل حنقا وغیظا علی هابیل وتهدده بان قال لاقتلنک کا قال لم
قال لان الله قبل قربانک ولم یقبل قربانی قال لا ذنب لی انما یتقبل الله من المتقین حس وانت غیر متق وکان
هابیل اقوی وابطش من اخیه قالوا ولکن کان فی شریعتهم ان الرجل اذا اراد قتله رجل جعل لا یمتنع علیه او انه یجوز الاستسلام
للقاتل المسلم کفعل عثمان فلذلک قال ما انا بباسط ای بمادٍ یدی الیک لاقتلک انی اخاف الله رب العالمین
ولما صمم علی قتل اخیه ومخالفة الله تعالی وابیه قال له هابیل انی ارید ان تبوء باثمی ای باثم قتلی اذا قتلتنی واثمک
ای باثم معاصیک فتکون من اصحاب النار کا بقتلی وذلک جزاء الظالمین کا فطوعت فزینت
وسهلت له نفسه قتل اخیه وقری فطاوعت لغتان او المعنی انه دعا نفسه الی الاقدام علی قتل اخیه
فطاوعته روی انه جاءه اغتیالا فقتله عند عقبة حراء والمقتول ابن عشرین سنة فاصبح من الخاسرین

ولما قتله لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا اى غرابين فقتل احدهما الآخر فجعل يبحث فى الارض حفر
فوارى فيها الغراب المقتول ليريه قابيل كيف يوارى سوأة اخيه كا اى جيفته او عورته لانه كان قد سلبه
ثيابه ، ومحل كيف نصب حال من ضمير يوارى ومحل الجملة نصب بيرى مفعوله قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل
هذا الغراب فاوارى نصب عطف على اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام اذ ليس المعنى ايكون منى عجز فمواراة
لان معنى اين بيتك فازورك نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرئ بسكون الياء اى فانا اوارى
سوأة اخى وبعد ان قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب فاصبح من النادمين تا
على حمله لا على قتله ، ابن عباس لما قتل ولد آدم عليه السلام وهو مكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال قد حدث فى الارض
حدث فكان قتل ولده ، ابن عباس من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء فى النهى عن الشعر سواء
بل رثى ولده بالسريانية فاخذها يعرب بن قحطان ورثها فوزنها شعرا وهى هـ
تغيرت البلاد ومن عليها ، فوجه الارض مغبر قبيح ، تغير كل ذى طعم ولون ، وقل بشاشة الوجه الصبيح
وتم الوقف هنا لان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله كتبنا اى بسبب ذلك القتل كتبنا على بنى اسرائيل
ومن لابتداء الغاية اى ابتداء ذلك الكتب ونشاه من اجل ذلك القتل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا بنادمين
واباه بعضهم لقبح الابتداء بكتبنا وقرئ بكسر همزة اجل لغة فيه او بمعنى الجناية فكل اجل جناية وليس كل جناية
اجلا فالمعنى من ان جنى ذلك القتل وجرم كتبنا ، والهاء فى انه من قتل نفسا للشان ومن شرط ، ومحل بغير
نفس اى بغير قتل نفس اى لم يقتلها قصاصا نصب حال من قتل اى من قتل نفسا ظلما او فساد عطف على نفس
اى بغير فساد فى الارض والفساد الشرك او القتل والزنا وقطع الطريق والغصب وشبهه ، وجواب الشرط
فكانما قتل الناس جميعا كا ابن عباس من قتل نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد
على عضد نبى او امام عدل فكانما احيى الناس جميعا حن او من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل
جميع الناس ومن تورع عن قتلها فكانما احيى جميع الناس ، مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب
العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك وشبه قتل الواحد بقتل الجمع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه
اذا علم ان حكمه باحياء نفس واحدة حكمه باحياء جميع الناس رغب فى احيائها واذا علم ان حكمه فى قتل الواحدة حكمه
بقتل الجميع رهب ذلك ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك المكتوب عليهم فى الارض لمسرفون تا بالقتل وانتهاك
المحارم ، ونزل فيمن نقض العهد مع النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا
وقتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله اى اولياءه ورسوله ومحاربة المسلمين فى حكم
محاربة رسوله ويسعون اى يسعوا فى الارض فسادا مفعول يسعون وخبر جزاء ان يقتلوا او المعطوف
عليه وهو او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض كا وقرئ
بتخفيف هذه الافعال الثلاثة عند قوم الامام مخير فى المحاربين القتل والصلب والقطع والنفى ، وعند الاكثرين
هى مرتبة على ترتب الجرائم فى قطاع الطريق والنفى عند ابى حنيفة الحبس ، وعند الشافعى من بلد الى بلد فحيث ادرك
اقيم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعى ، وان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابى حنيفة
ومحمد ، وان يصلب ثلاثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدأ لهم خزى ذل وفضيحة
وخزى مبتدأ وخبر وهما خبر ذلك فى الدنيا كا صفة خزى لتخصيصه لهم الذل فى الدنيا ولهم فى

الآخرة عذاب عظيم لا وقف هنا لان الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم
استثناء من الذين يحاربون فان جاؤا قبل القدرة عليهم تائبين قبلت توبتهم للآية ، ولما روى ان الحرث
بن بدر جاء عليا تائبا بعد ما كان يقطع الطريق فقبل توبته فاعلموا ان الله غفور رحيم تا وابتغوا
اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل الى الشئ رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوصيلة والمعنى
اطلبوا مراعاة سبيل الله تعالى بالعلم والعبادة وتحرى مكاسب الشريعة وجاهدوا فى سبيله لعلكم
تفلحون تا بالخلاص امتثلوا امر الله تنجوا ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به اى بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية
لهم من عذاب يوم القيامة الى عذاب اليم حن يريدون ان يخرجوا اى يهمون الخروج
من النار وما هم بخارجين منها كا ولهم عذاب مقيم تا والسارق و
السارقة مبتدأ خبره محذوف تقديره مما فرض عليكم السارق والسارقة اى حكمهما او خبره فاقطعوا
ايديهما ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذى سرق والتى سرقت لان الاسم الموصول
يتضمن معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر لان
زيدا فاضربه عنده احسن من زيد فاضربه وقرئ ايمانهما وهو الحكم والمراد باليدين اليمينان ووضع الجمع موضع
الاثنين لئلا يجمع فى كلمة واحدة بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما وربما جمع وقرئ والسارقون والسارقات
فاقطعوا ايمانهم اذا سرق من حرز نصابا لا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب
ولا تقطع بسرقة دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعى وعشرة دراهم عند ابى حنيفة
فان سرق ثانيا قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد
قطعت يده اليسرى فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعى ، وابو حنيفة
لا يقطع بالثالثة والرابعة بل يحبسه جزاء مفعول له او مصدر جزاهما بما كسبا ومثله نكالا
عقوبة من الله كا والله عزيز حكيم كا فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد
ارتكابها فان الله يتوب عليه كا القطع لا تسقطه التوبة عند ابى حنيفة وتسقطه فى احد قولى الشافعى
غفور رحيم حن وقدم التعذيب على المغفرة فى يعذب من يشاء على الصغيرة ويغفر
لمن يشاء كا الكبيرة لتقدمه السرقة على التوبة ويجوز ان يقال تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها قدير تا ونزل
تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى يبادرون الى موالاة الكفار
من اسرع فيه الشيب والفساد وقعا فيه سريعا لانهم اسرع شئ وقوعا فى الكفر اذا وجدوا فرصة لتخصيصه
لانهم لمسارعة المنافقين فى موالاة الكفار فانى ناصرك عليهم ومحل من الذين قالوا نصب حال من
ضمير يسارعون ومحل آمنا نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم متعلق بقالوا اى قالوا بافواههم
آمنا ولم تؤمن قلوبهم حن ان جعلت ومن الذين هادوا خبرا مبتدأ او سماعون وان
عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا آمنا لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وتضمر مبتدأ
اى هم سماعون للكذب اى قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن حمده
اى قبل او المعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك فيزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا جاؤا الرسول صدقوا
فى ذلك سماعون لقوم اى لاجل قوم آخرين ومحل لم ياتوك تا جر صفة قوم المعنى

هولاء الجماعة الذين جاؤك من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم لم يجيئك لانه كان قد زنى يهودي
بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل خيبر وكان حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوا بهما مع جماعة من
قريظة والنضير ليسئلوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حدهما عنده وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم
بالرجم فاحذروا فعلى هذا سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلى الله عليه وسلم بالرجم
فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان اقر لهم عبد الله بن سلام ذلك الحكم في التورية فكان الزاني
بالمراة حالة الرجم يحنيا عليها يقيها الحجارة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيى امرك اذ اماتوه واذا
وقفت على لم ياتوك ابتدات مقدرا هم **يحرفون الكلم من بعد مواضعه** اي يميلونه عن مواضعه التي
وضع عليها من الصحة وان جعلت يحرفون صفة سماعون اي سماعون محرفون او حالا من ضمير سماعون
لم تقف على ياتوك ويقولون بعد في الاعراب كتقدير يحرفون اي هم **يقولون ان اوتيتم هذا** اي الحكم
المغير وهو الجلد **فخذوه** فاقبلوه **وان لم تؤتوه فاحذروا** حن حمرا او حكما **ومن يرد الله**
فتنته اضلاله وعذابه **فلن تملك له من الله شيئا** كا لن تقدر على دفعه عنه **قلوبهم** كا **عذاب**
عظيم حن ونزل في ابن الاشرف وفيمن كان من مسئلة تقبل شهادة الزور ويحكم ويرتشي **سماعون للكذب**
اكالون للسحت اي الحرام الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت
فالنار اولى به واصله ازالة الشيء وقشره فكان الحرام يسحت المروءة والدين اي يزيلهما واما الحديث كسب
الحجام سحت فالمراد انه يسحت المروءة لا الدين وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروءة والدين لعن صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي القراءة بضم الحاء واسكانها مع ضم السين لغتان وقرئ بفتح السين وسكون الحاء مصدر
سحته وبكسر السين وسكون الحاء وفتحهما واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم هو بالخيار لقوله
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم كا **وان تعرض عنهم** اي عن الحكم بينهم **فلن**
يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اي ضررا وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة
بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم
الكافر **بالقسط** كا بالعدل والاحتياط في الحكم **ان الله يحب المقسطين** حن ثم عجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون
بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال **وكيف** في محل نصب حال من ضمير الفاعل في **يحكمونك وعندهم**
التورية خبر ومبتدا ومحلها نصب حال **فيها حكم الله** حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل
ثم تعطف على يحكمونك **ثم يتولون من بعد ذلك** كا الحكم **وما اولئك بالمؤمنين** تا بالمصدقين لك في الحكم
ومحل **فيها هدى ونور** المراد نعت النبي صلى الله عليه وسلم والاحكام حال من التورية ومحل **يحكم**
بها النبيون حال من ها في فيها وقوله **الذين اسلموا** وصف للنبيين واللام في **للذين هادوا**
يتعلق بيحكم **والربانيون والاحبار** العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها عطف على النبيون
او تقديره ويحكم الربانيون **بما استحفظوا** اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسالوهم
حفظه من التبديل والتغيير في كتاب الله لانه تعالى اخبرهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا حفظ كتابنا بقوله وانا
له لحافظون **من كتاب الله** للتبيين **وكانوا عليه** اي على ما فيه من الاحكام الرجم وغيره **شهداء** كا
رقباء لئلا يبدل المعنى يحكم النبيون باحكام التورية لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها او المراد بالنبيون

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم المعنى يحكم محمد باحكام التورية لليهود الذين جاؤوه بسبب الزانين اي الزمهم حكم التورية
فرجم الزانيين لحصنه بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء حكم عليهم او الضمير في استحفظوا
للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فيكون الاستحفاظ من الله تعالى ان كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى
الحكام عن خشية غيره بقوله **فلا تخشوا الناس** في اظهار نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم والحكم بالحق
خوف الظلمة **واخشون** في ترك احكامي او هو خطاب للمسلمين اي لا تفعلوا مثل فعلهم **ولا تشتروا باياتي**
اي لا تستبدلوا باحكامي **ثمنا قليلا** كا عرضا يسيرا من حطام الدنيا من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود
الرشوة في كل شيء من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو سحت فقيل له يا
با عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله **ومن لم يحكم بما**
انزل الله فاولئك هم الكافرون حن ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به
كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون والظالمون
والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم ومحل **بالنفس** رفع خبر ان القراءة
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص كا رفعا عطفا على محل بالنفس او على الضمير في بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله
ما اشركنا ولا اباؤنا فالمجرورات على هذه احوال مبينة او على محل ان النفس وجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون
الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها وان لم تجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على
ان ومعمولها لان محلهما نصب او العين مبتدا خبره بالعين وكذلك باقيها فيكون جملة معطوفة على جملة فيقف
على بالنفس ونصبا عطفا على معمول ان فمن نصب الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدا وخبرا
وقف على بالسن ومن نصب الاسماء الخمسة جعل خبران قصاص فلا يقف على بالسن والمعنى انه تقتل النفس
بالنفس اذا قتلتها ظلما وتفقا العين بالعين وتجدع الانف بالانف وتحذف الاذن بالاذن وكذلك القصاص
في الجراح ان امكن وان لم يمكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة **فمن تصدق به** اي بالقصاص
فهو كفارة له حن للمتصدق بان يكفر الله عنه من سيئاته قال صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده
بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او الهاء للجاني اي اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني
لا يواخذ به في الاخرة واجر العافي على الله لقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله **ومن لم يحكم بما انزل الله**
فاولئك هم الظالمون حسن **وقفينا** اي واتبعنا **على اثارهم** اي اثار النبيين المتقدمي
الذكر **بعيسى ابن مريم مصدقا** حال من عيسى **لما بين يديه** لما تقدمه من الكتب والرسل
ومحل **من التورية** كا نصب حال من ما قبل ومحل **فيه هدى** حال من الانجيل **ومصدقا**
عطف على محل فيه هدى وتنصب **وهدى وموعظة للمتقين** حسن حالين او مفعولين لهما
يحسن الوقف هنا على القراءة باسكان اللام والميم من **وليحكم** لانه امر مستانف الزام بالحكم اي وقلنا ليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه كا من الاحكام ولا يجوز الوقف على المتقين على القراءة ايضا بكسر
لام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي مخصصه واتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل والمراد عيسى عليه السلام
وقرئ وان ليحكم بزيادة ان مع اللام فتكون ان موصولة بالامر نحو امرته بان قم اليه وتقديره واتيناه الانجيل

وامرنا بان نحكم اهل الانجيل وروي ان عيسى كان متعبدًا باحكام التورية قالوا لان الانجيل مواعظ والاحكام قليلة
من الحاب العمل باحكام التورية وتاركوا حكم الانجيل **الفاسقون** تا **وانزلنا اليك** يا محمد **الكتاب**
اي القرآن ومحل **بالحق** حال من الكتاب وقوله **مصدقًا** حال من ضمير بالحق والمعنى ان القران مصدق
لما بين يديه اي قبله **من الكتاب** اي الكتب وتنصب **ومهيمنا عليه** اي شاهدًا ورقيبًا على الكتاب
حالًا واصله مؤيمن لانه من الامانة والمعنى ان القران شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقرئ
مهيمنًا بفتح الميم الثانية من هو من فهو مهيمن اي حفظ من التبديل والتغيير **فاحكم بينهم** اي بين اهل
الكتاب اذا تحاكموا اليك بالحق **ولا تتبع اهواءهم** وقوله **عما جاءك** في موضع الحال اي عادلا عما جاءك
ومحل **من الحق** كا حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض لانه اذا اتبع شيئا فقد اعرض عن غيره والذكر
عني بعن وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعًا اهواءهم ثم حاء بما فيه دليل انه
لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره فقال **لكل جعلنا منكم شرعة** اي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو
شرعة وشريعة وقرئ بفتح الشين **ومنهاجا** كا سبيلا واضحا واصل شرع وبهج الوضوح والكشف ثم
اوما تعالى الى قدرته وحكمته بقوله **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** على دين واحد **ولكن** فرقكم فرقا
ليبلوكم فيما اتاكم من الكتب والشرايع المختلفة ليظهر لكم منكم الطايع من العاصي **فاستبقوا الخيرات** حس
فابتدروا وتسابقوا الى العمل بالطاعات واصل السبق التقدم في السير حسن الوقف هنا لاستيناف ما فيه
معنى التعليل وهو **الى الله مرجعكم جميعا** حال من كم العامل فيه المصدر المضاف وكم قايم مقام
الفاعل في المعنى لان تقديره اليه ترجعون جميعا **فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** لا احب الوقف
هنا لان **وان احكم** مصدرية ومحلها نصب عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم او جر عطف
على الحق اي انزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم **بينهم بما انزل الله** كا ومحل **ان يفتنوك** نصب مفعول له
اي مخافة ان يفتنوك او بدل اشتمال من هم في واحذرهم اي واحذر فتنتهم **عن بعض ما انزل الله**
اليك ان يصيبهم ببعض ذنوبهم كا بان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم **وان كثيرا من الناس**
لفاسقون حسن هذا عام في جميع الناس او خاص في اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم
الاسلام **افحكم الجاهلية يبغون** حس القراة بالتاء والياء خطابا وغيبة سيل طاوس
عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه الاية القراة افحكم نصبا واحد الاحكام وقرى افحكم
بفتح الجميع بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابهما مفعول يبغون وقرى افحكم رفعا مبتدا خبره يبغون
والعايد محذوف اي يبغونه كقوله قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
برفع كله **ومن احسن** مبتدا وخبر بمعنى النفي **من الله حكما** تميز واللام في **لقوم يوقنون** هـ
تبيين كهي في هيت لك وهذا خطاب للموقنين فانهم الذين يتبينون ان لا احدا احسن حكما من الله او اللام بمعنى
عند او المعنى ان الله يحكم للموقنين على الكافرين حزب ونزل نهيا عن موالاة اعداء الدين **لا**
تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تا عند ابي حاتم وفيه نظر لكون ما بعد تعليل للنهي ولعود
الضمير الى ما قبل من قوله **بعضهم اولياء بعض** تا في النصرة والموالاة ولجوع الكلام في تمام الوقف هنا
لان بعده **ومن يتولهم منكم** فيتبعهم **فانه منهم** كا من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالي

اعداء الدين **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** كا انفسهم بموالاة الكافرين ان جعلت **فترى**
الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق من رؤية العين نصبت **يسارعون فيهم** اي في معاونتهم
حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا **يقولون** اعتذارا **نخشى ان تصيبنا دائرة** كا
بان يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فنزل توبيخا لهم وايماء الى تتمة امر محمد
صلى الله عليه وسلم **فعسى الله ان ياتي بالفتح** بنصر محمد صلى الله عليه وسلم واظهار دينه **او امر من عنده**
هو اجلاء اليهود من ديارهم ومحل ان ياتي نصب خبر عسى او رفع بدل من اسم الله وتعطف على ان ياتي
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من موالاة الكفار **نادمين** حسن على القراة **ويقول** رفعا
باثبات الواو وحذفها لانه استيناف وكذلك ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف
على نادمين على القراة ويقول نصبا عطفا على ان ياتي او على الفتح اي فعسى ان ياتي الله بالفتح وبان يقول **الذين**
امنوا بينهم وقت ظهور نفاق المنافقين او يقولون لليهود **اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد** اي
اغلظ **ايمانهم انهم لمعكم** مؤمنين مثلكم ثم قال المؤمنون داعين متعجبين من صنيع المنافقين **حبطت**
بطلت **اعمالهم** الصالحة **فاصبحوا خاسرين** تا الدارين او هذا من قول الله تعالى القراة
من يرتدد بدالين مظهرين على الاصل الثانية مجزومة ومنه يمن وبدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين
والمعنى من يرجع **منكم عن دينه** كافرا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فسوف ياتي الله بقوم** غيرهم
مكانهم ومحل **يحبهم** جر صفة قوم **ويحبونه** عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي
الزكوة وهم ابو بكر واصحابه وروي انه لما نزلت فسوف ياتي الله قيل يا رسول الله من هؤلاء فقال قوم هذا
واشار الى ابي موسى الاشعري او هم احياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر لا وقف هنا جر لـ
اذلة على المؤمنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة ولهذا قيل
للمؤمنين بالخصيصة لانهم لينون متواضعون لهم وكذلك **اعزة** اي اشداء **على الكافرين** حس فهم مع المؤمنين
كالولد مع الام والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ اذلة اعزة نصبا حالا والمؤمنون
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار
وتنكير لومة يؤذن انهم كانوا لا يخافون لومة ما من احد ما بل يجاهدون لمن كان على اي حال كان عن ابن الصامت
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم
ذلك اي ما وصف به القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم **فضل الله يؤتيه**
من يشاء كا **والله واسع عليم** تا باحوالهم فبعد نهيه عن تجنب معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم وهم
من نزل فيهم لما تبرا ابن الصامت من اليهود او لما قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو قريظة
والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسوننا **انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا** الاية فقال ابن سلام
رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وقرئ انما مولاكم الله ورسوله ومحل **الذين يقيمون**
الصلوة رفع صفة الذين امنوا او بدل من الذين امنوا او نصب مدح والواو في **وهم راكعون** حس
حال اي يفعلون الافعال المذكورة في حال الركوع او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا تصدق بخاتمه
وهو في الصلوة فنزلت هذه الاية وجيء بلفظ الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم

الباقر انما وليكم الله ورسوله الآية انما نزلت في المؤمنين فقيل له ان ناسا يقولون انها في علي فقال هو من
المؤمنين ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو في **ومن يتول الله ورسوله** الى **فان حزب الله** انصاره
واتباع دينه ووضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على قدرهم لان حزب الله هم من في المعنى والغالبون خبر
مبتدأ بالخبيصة فانهم **هم الغالبون** تا لانه تعالى ناصرهم ونزل نهيا عن موادة غير المؤمنين **لا**
تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ومحل **من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم**
هم اليهود لانهم كانوا يستهزئون تا الذين حال من ضمير اتخذوا او من الذين الاولى القراءة **والكفار** نصبا
عطفا على الذين الاولى بالخبيصة لا تتخذوا المستهزئين والكفار **اولياء** كا وجرا عطفا على الذين الثانية
وقرى ومن الكفار **واتقوا الله** ولا توالوهم **ان كنتم مؤمنين** حن حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة
اعداء الدين **واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها** اي الصلوة او المناداة **هزوا ولعبا** لان
اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى
نجران لما سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت منه
شرارة فاحرقته مع بيته واهله **ذلك** مبتدأ خبره **بانهم قوم لا يعقلون** تا بالخبيصة ذلك بسبب جهلهم
القراءة **هل تنقمون** بكسر القاف من نقم ينقم وقرى بفتحها من نقم ينقم ومفعول تنقمون الاول
منا والثاني **الا ان امنا** المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا **بالله وما انزل الينا وما انزل**
من قبل ومحل **وان اكثركم فاسقون** تا نصب عطف على ان امنا اي وما تنكرون الا ايماننا
وفسقكم بالخبيصة وما تنكرون الا مخالفتنا اياكم او جر عطف على ما اي وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما
انزل وبان اكثركم فاسقون وجوز بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اي وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم
لانكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة بالخبيص المعاني انتم معتقدون الاهانة
قل هل انبئكم بشر من ذلك الى المنقوم وفي الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر من اهل ذلك المنقوم **مثوبة** تا ثوابا نصب
تمييز ووضعت المثوبة وهي من الاحسان موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع ومحل **من**
لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اي اعرفكم من لعنه الله او رفع اي هو من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير كا تعطف على صلة من **وعبد الطاغوت** حن
على القراءة بفتح الباء ونصب التاء بجعل عبد فعلا الطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت
والقراءة ايضا عبد بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد ويقظ
فتنصب عبد بجعل لانه معطوف على القردة وقرى وعابد وعبيد وعبدة وعبد كجمل جمع عابد كخادم
وخدم وعبدوا الطاغوت وعبد الطاغوت مجهولا اي بينهم وعبد الطاغوت صار معبودا كامر
الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرى الطواغيت او الطاغوت الشيطان والمراد
تسويله وكل من اطاع احدا في معصية فقد عبده بالخبيصة من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم في الآخرة
واضل عن سواء السبيل كا واجور عن طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ويظهر الايمان نفاقا **وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به** كا ومحل قد دخلوا وقد خرجوا
حالان من فاعل قالوا امنا ودخلت قد لتقرب الماضي من الحال اي قالوا ذلك وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حالان

ايضا

ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي ملتبسين بالكفر **والله اعلم بما كانوا يكتمون** كا من النفاق
يسارعون في الاثم اي الشرك او المعاصي **والعدوان** الظلم او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم
الى غيرهم بالخبيصة اكثرهم يبادر الى الاجور **لبئس ما كانوا يعملون** حن ولما تمكن علماء بني اسرائيل من
ترك الانكار على سفهائهم تمكن الصانع من صنعته ولم ينكروا قيل **لبئس ما كانوا يصنعون** تا ولما
ضيق تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص مقالته اشركوا
معه فقيل **وقالت اليهود يد الله مغلولة** اي محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل
بمعنى البخل واصله المنع والدخول من الغل القيد والغلل وهو تدرع الشيء وتوسطه ومنه انغل بين الشجر دخل
ولما كان البخل مستفيدا وهو من مذام الاخلاق ويدعى به كقوله بقيت وفري قال داعيا عليهم **غلت ايديهم**
امسكت ومنعت عن الخيرات الكرم وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة **ولعنوا بما**
قالوا وقرى بسكون العين تخفيفا اي ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في
الدنيا ويدخلوا في الآخرة جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم فقال
بل يداه مبسوطتان وقرى بسطان تثنية بسط اذا كانت كريمة كنا قه سرح وليس المراد حقيقة
الجارحة المركبة المتعقلة لغة لانه تعالى منزه عن التركيب ولا اجب الوقف هنا وان كانت **ينفق كيف يشاء**
على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استينافية لانها تاكيد للوصف في المعنى **وليزيدن**
كثيرا منهم اي اليهود **ما انزل اليك من ربك** اي القرآن **طغيانا وكفرا** بالقرآن لحسدهم **والقينا**
بينهم اي بين اليهود او بين اليهود والنصارى **العداوة والبغضاء الى يوم القيامة** كا **كلما اوقدوا**
نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم بافساد امره **اطفأها الله** بقهرهم ونصر نبيه وايقاد النار
مجاز او تشبيه او المراد اليهود ارسل عليهم بختنصر ثم فطرس الرومي او سابور ذو الاكتاف
ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم اذلاء بالخبيصة كلما حاربوا غلبوا **ويسعون في الارض**
فسادا كا بكفرهم واضلال غيرهم **والله لا يحب المفسدين** حن ثم ارشدهم تعالى الى سعة رحمته وكثرة ذنوب
اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال **ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا**
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم حن والمراد باقاموا **التورية والانجيل**
العمل باحكامهما **وما انزل اليهم من ربهم** اي القرآن وجميع الكتب مفعول **لاكلوا** محذوف **من فوقهم**
نعته اي رزقا ماخوذا من فوقهم **ومن تحت ارجلهم** حن معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم
فلان في الخير من قرنه الى قدمه بالخبيصة لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم ثم فصلهم بقوله **منهم**
امة مقتصدة عادلة مؤمنة غير المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل الاقتصاد
الاعتدال في الشيء **وكثير منهم** كعب بن الاشرف واصحابه **ساء ما يعملون** تا بئس شيئا عملهم ونزل
في العمل بالاحكام او في الحث على الجهاد او تعريف اليهود انهم ليسوا على شيء او في رفع صوته لانه صلى الله عليه وسلم
كان يخافت بالتلاوة بمكة خوف المشركين **يا ايها الرسول بلغ ما انزل** اي جميع المنزل **اليك من ربك**
ولا تخف الا الله **وان لم تفعل** اي لم تبلغ مجموعه **فما بلغت رسالته** كا م القراءة رسالته مفردا
وجمعا ارادة للجنس وانواعه المعنى فذنبك بترك تبليغ الرسالة كذنبك بترك تبليغ الكل وهذا غاية التهديد لانه اذا

لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مشجعا له **والله يعصمك** اى يحفظك ويتكفل بعصمتك
من الناس كا فلا يصلون اليك بقتل او اغتيال ونزلت بعد ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار
لقوله بعد **ان الله لا يهدي القوم الكافرين** تا وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه فقال
انصرفوا فقد عصمني الله **لستم على شيء** من الدين وما انتم عليه لا اعتداد به فهو كلا شيء **حتى تقيموا التورية**
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم كا بالتخصيص لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب
ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله **فلا تأس** فلا تحزن **على القوم الكافرين** تا ففي المؤمنين كفاية عنهم
والصابئون رفع مبتدأ وخبره عند سيبويه وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره ان الذين امنوا الى **ولا هم**
يحزنون حس والصابئون كذلك كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق هـ اى انا بغاة وانتم
كذلك والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وهي ان الذين امنوا الى يحزنون ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للجملة
المعطوف عليها وفائدة التأخير التنبيه انه يتوب على الصابئين ان تابوا واتقوا مع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى **وارسلنا**
اليهم رسلا كا وجواب **كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم** محذوف اى كذبوه يدل عليه **فريقا**
كذبوا كمحمد وعيسى **وفريقا يقتلون** حس كيحيى وزكريا ويقتلون بمعنى قتلوا وتنصب فريقا بكذبوا
ويقتلون القراءة **وحسبوا ان لا تكون فتنة** اى بلية واختيار بنصب تكون بان فتكون حسب
بمعنى الشك وبرفعها على ان ان مخففة من الثقيلة فتكون حسب بمعنى العلم تقديره انه لا تكون وان سادة مسد مفعولي حسب
ان والمتصل بها للتخصيص وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون **فعموا** عن الحق فلم يبصروه **وصموا** عنه فلم يسمعوه
بعد موسى **ثم تاب الله عليهم** ببعث عيسى واتباعه **ثم عموا وصموا** لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقرى عموا
وصموا ضما من عمى واعماه الله وصم واصمه الله وكثيرا من نحو زكم وازكمه الله قالوا ولا يقال عميته ولا صممته
من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم **كثير منهم** كا رفع بدل من الضمير فقيل او خبر مبتدأ اى اولئك كثير منهم
او العمى والصمم كثير منهم **والله بصير بما يعملون** تا **ربي وربكم** كا **انه من يشرك بالله فقد حرم**
الله عليه الجنة ومأواه النار كا **من انصار** تا **ثالث ثلاثة** اى احد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر
ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد الالهية لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولقوله صلى الله عليه وسلم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما **وما من اله الا اله واحد** كا ومن هنا لاستغراق الجنس المعنى وما اله قط الا واحد
وهو الله وسد مسد جواب الشرط في **وان لم ينتهوا عما يقولون** جواب القسم المحذوف **ليمسن الذين**
كفروا منهم عذاب اليم حس قال منهم لان منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا فقال **افلا يتوبون**
الى الله ويستغفرونه كا **والله غفور رحيم** حس ثم نفى عن عيسى الالهية واثبت له ولامه البشرية
بقوله **ما المسيح ابن مريم الا رسول** ومحل **قد خلت** اى مضت **من قبله الرسل** فهو يموت ويمضي
كما مضوا ولو كان الها لكان دائما رفع صفة رسول للتخصيص ما هو الا رسول من جنس الرسل الماضين
ثم اكد ذلك بقوله **وامه صديقة** مبالغة في الصدق ثم اكد ثبوت البشرية لهما بقوله **كانا ياكلان**
الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالادميين ومن لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه
او الاكل كناية عن الحدث لان من اكل لابد له منه ثم عجب من كفرهم مع قيام البرهان على بشريتهما فقال **انظر كيف**
نبين لهم الآيات اى الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان مع وضوح الدليل فجابهم للتراخي

بين العجبين فقال **ثم انظر انى يؤفكون** حس كيف يصرفون عن الحق وانى في محل نصب حال العامل
فيه يؤفكون **ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا** كا هو عيسى وكل معبود غير الله **العليم** تا **لا تغلوا في**
دينكم لا تجاوزوا وتنصب **غير الحق** كا صفة محذوف اى غلوا غير الحق او حالا اى لا تغلوا مجاوزين الحق
ثم نهى المؤمنين عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال **ولا تتبعوا اهواء قوم**
قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان **واضلوا كثيرا** من اصحابهم **وضلوا** ثانيا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عن سواء السبيل تا بان كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار **على لسان داود** والمراد اصحاب ايلة لعنهم
داود فمسخوا قردة وخنازير ولما شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل **وعيسى بن مريم** كا والمراد
اصحاب المائدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير **ذلك** المسخ **بما عصوا وكانوا يعتدون** حس ولم يتم الوقف هنا
لان بعده تفسير للمعصية وهو **كانوا لا يتناهون** عن معاودة منكر او ارادة **منكر فعلوه** كا يقال
تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه وتنكير منكر ماخوذ انهم لم يوجد منهم انكار ما على ذنب ما **لبئس ما كانوا**
يفعلون حس وهذا نهاية التوبيخ على ترك الانكار ايذ كل الله واياكم يوبخ منه قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن
الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم **ترى كثيرا منهم** من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه **يتولون الذين**
كفروا مشركي مكة تيسيد ونمم على النبي صلى الله عليه وسلم او المراد المنافقون يتولون اليهود **لبئس ما قدمت لهم**
انفسهم من العمل لمعادهم ومحل **ان سخط الله عليهم** رفع خبر مبتدأ اى هو ان سخط او ان سخط الله المخصوص بالذم و
تقديره لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم **وفي العذاب هم خالدون** كا ثم نبههم على اتخاذ غير المسلمين
فقال **ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي** محمد وموسى عليهما السلام حقيقة **ما اتخذوهم** اى اعداء الدين
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون تا خارجون عن الاسلام حزب **لتجدن اشد الناس عداوة**
تمييز العامل فيها اشد واللام في **للذين امنوا** متعلقة بعداوة وتنصب **اليهود** مفعولا ثانيا بتجد الاول
اشد ولما كان اليهود قريظة والنضير واصحابهم في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كمشركي مكة عطفوا
عليهم فقيل **والذين اشركوا** او المراد جنس اليهود وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى المؤمنين اليهود
والمشركين صلح الوقف على اشركوا ولولا عود الضمير الموجود في **ولتجدن اقربهم مودة** الى الناس لكفى واللام
في **للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى** كا متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم المؤمنين ان
وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب ومظان الدمع في قوله تعالى **ذلك** اى قرب المودة مبتدأ خبره **بان**
منهم قسيسين علماء **ورهبانا** عبادا **وانهم لا يستكبرون** حس ان استانفت ما بعدها اى لا يتعظمون
عن الايمان ولا يحسن ان نصبت محلها **واذا سمعوا** بقوله **ترى اعينهم** وترفع محل اذا وجوابها عطفا على
خبر ان الثانية ومحل **تفيض** حال لانها من رؤية العين ومحل **من الدمع** حال اى تفيض مملوءة من الدمع او
من في من الدمع ابتدائية اى فيضها من كثرة الدمع ومن في **مما عرفوا** ابتدائية اى ابتداء الفيض من اجل الذي عرفوه
والمراد وفد النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لما سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع
وقرى ترى اعينهم مجهولا ولا وقف هنا لان **يقولون** حال من ضمير فاعل عرفوا اى قائلين **امنا فاكتبنا**
مع الشاهدين حس للمقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتم الوقف هنا لان اليهود عيروهم بالايمان

فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وما لنا لا نؤمن بالله وحده ومحله نصب حال اى غير
مومنين نحو مالك قايما العامل فيها ما فى لنا من معنى الفعل وما جانا من الحق الى الصالحين كا القراة
فاثابهم وقرى فاتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حن والذين كفروا الى اصحاب
الجحيم تا ونزل نهيا لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا
النهار ويجبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا ياكل اللحم لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا كا لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام ان الله لا يحب المعتدين حن قال صلى الله عليه وسلم
ان خصاء امتى الصيام وان سياحتهم الجهاد فى سبيل الله وان رهبانيتهم الجلوس فى المساجد وانتظار الصلوة بعد
الصلوة ثم حث على استعمال الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله ونصب حلالا طيبا كا مفعول كلوا
او حال من ما لانها بمعنى الذى المعنى لا تمتنعوا عن الحلال الطيب استنانا بنبيكم فانه صلى الله عليه وسلم اكل الدجاج
والفالوذ والعسل واللحم وكان ياتى النساء واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون تا ومحل فى ايمانكم حال
من اللغو اى لا يؤاخذكم الله باللغو كاينا فى ايمانكم واللغو ما لا يعقد عليه القلب وعند ابى حنيفة
هو ان يحلف على شئ يرى انه كذلك وليس كما راى القراة عاقدتم الايمان بالف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا
الف حلفتم وعقدتم مشددا مبالغة فى اليمين نحو والله الذى لا اله الا هو او لتكثير الحالفين وليس لتكرير
اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها المعنى لكن يؤاخذكم بيمينكم
اذا حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم لدلالة فكفارته اى ستر الحنث او العقد او اليمين لان الحلف واليمين
واحد لان الكفارة تدل على الحنث لان الفاء فى فكفارته جواب اذا المحذوف وكفارته مبتدا خبره اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقى عند الشافعى وعند ابى حنيفة
نصف صاع بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم والشافعى لا يغديهم ويجيز صرف الكل الى مسكين
واحد فى عشرة ايام ولم يجز ذلك الشافعى ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبيد
واهل الذمة ومنعا من صرف الزكوة الى اهل الذمة ولما كان فى الناس من يسرف فى النفقة على اهله قال من
اوسط ما تطعمون اى اقصد الذى تطعمون منه او تطعمونه اهليكم ومحل من اوسط نصب صفة محذوف
تلخيصه ومعناه فيلزم الحانث ان يطعموا عشرة طعاما متوسطا وقرى اهاليكم بسكون اليا تخفيفا نحو راث
معدى كرب سكونا او كسوتهم لكل مسكين ثوب واحد سراويل او قميص او وقاية ونحوها عند الشافعى وعند مالك ما
تجوز فيه وقرى كاسوتهم فالكاف مرفوعة المحل اى مثل طعامهم او تحرير رقبة عطف على اطعام والشافعى
يشترط الايمان فى عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا عتق الرقبة الكافرة فى جميع الكفارات
الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام
ثلثة ايام متتابعات عند ابى حنيفة لانه قرا كذلك والشافعى يخير بين ذلك والتتابع افضل عنده فى احد قوليه
مجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ولا يجب الا بعد الحنث وجوز الشافعى الكفارة قبل الحنث الا كفارة الصوم
لانه بدنى ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك اى المذكور كفارة ايمانكم والعامل فى اذا حلفتم
وحنثتم كفارة لان المعنى تكفير ايمانكم وقت حلفكم واحفظوا ايمانكم كا فلا تنكثوها ان لم تكن على ترك مندوب
او فعل مكروه فالاولى الحنث هنا والكاف صفة محذوف فى كذلك اى بيانا مثل ذلك البيان يبين الله

لكم اياته اى احكام شرعه لعلكم تشكرون تا ولما كان مخالفة الشرع والاقدام على
الايمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بنى ادم فقال محذرا منه انما الخمر والميسر
والانصاب الاوثان لنصبهم اياها للعبادة جمع نصب بضم النون وفتحها وسكون الصاد او جمع
نصب وهى حجارة تنصب عليها الدعاء والازلام هى المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من
عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه اى المذكور او الرجس لعلكم تفلحون حن
فى الخمر والميسر يتعلق بيوقع اى يريد ان يوقع بينهم العداوة والبغضاء بينكم بسببها ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة تلخيصه انما يريد اهلاككم فهل انتم منتهون حن
والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه لان الاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ من الامر به كانه قيل
قد بينت لكم المعايب فهل انتم تنتهون عنها مع هذا ام انتم مقيمون عليها كان لم توعظوا واحذروا كا المحارم
فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين حن ليس عليه غيره كقوله ان عليك
الا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبد فى الدنيا الا سقاه الله طينة الخبال
يوم القيامة هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق اهل النار ونزل فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر من المومنين قبل
التحريم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من مال القمار وشربوا
الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك وامنوا ثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر
والميسر بعد التحريم وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله تعالى واحسنوا كا طاعة الله تعالى والله
يحب المحسنين تا ليبلونكم الله بشئ ومن فى من الصيد جنسية او تبعيض اذ لا يحرم كل صيد
بل صيد البر وحده ومحلها جر صفة بشئ والصيد بمعنى المصيد وان كان فى الاصل مصدرا المعنى ليختبرن
بصيد تناله اى تنال صغاره وبيضه ايديكم ورماحكم تنال كباره وقرى يناله مذكرا ثم قال معللا
البلوى ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب كا فيجتنب الصيد فمن اعتدى بصيده بعد
التحريم فله عذاب اليم تا قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه ونزل فى ابى
اذ قتل حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد وانتم حرم كا جمع حرام كردح جمع
رداح رجل حرام وامراة حرام عقد الاحرام او دخل الحرم حال من فاعل تقتلوا او محل ومن قتله
منكم متعمدا حال من الفاعل فى قتله بعضهم التعمد ان يكون ذاكرا القتل ناسيا الاحرام فلو قتل ذاكرا
القتل والاحرام فلا كفارة له عنده لان ذنبه اعظم من ان يكون له كفارة والاكثر ان التعمد ان يكون
ذاكرا القتل والاحرام وان قتله حراما ففيه الكفارة وكذلك الخطا يجب فيه الكفارة وخص التعمد بالذكر
لانه الاصل ولان الخطاء تابع للعمد ولانها نزلت فيمن قتل صيدا محرما متعمدا اعلاما وابن جبير
لا يوجب الكفارة بقتل الخطاء لظاهر الاية القراة فجزاء رفع منون مبتدا مثل رفع بدل منه او
صفته اى فعليه جزاء يماثل المقتول من الصيد فمحل ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال من ضمير قتل
لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء اى جزاء كاين من النعم وبرفع وجر مثل اضافة فمثل زايد لانه
لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرى فجزاء رفعا منونا ونصب مثل بجزاء وقرى فجزاء مثل بنصبهما اى
فليجز جزاء مثل وقرى النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة وليس بصحيح بدليل الاية فاذا

جمعت فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم، وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل
وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح، والمعنى فعلى قاتل الصيد جزاء من النعم
يماثل المقتول من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة **يحكم به** اى بالجزاء **ذوا عدل منكم** اى عدلان من المسلمين
فينظران اشبه الاشياء الى المقتول فيحكمان به عند الشافعي ومحمد، فان لم يوجد له شبه قال لا يقول ابى حنيفة وموافقه
يعتبر قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل **هديا** حال من الهاء في به او من جزاء اذا قرئ مثل مرفوعا
وجاز عنه الحال لانه قد وصف او مصدر وجاز وصف هديا بقوله **بالغ الكعبة** لان اضافته غير
حقيقية والتنوين فيه مقدر اى بالغ الكعبة والمعنى يبلغ بالهدى الحرم فينحر فيه فالشافعي يتصدق به في الحرم
على مساكينه وابو حنيفة حيث شاء **او كفارة طعام** رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد وبرفع كفارة
منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة، وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتداء القراءة
مساكين جمعا وقرئ مسكين موحدا **او عدل ذلك** اى الطعام **صياما** تمييز نحو لى مثله رجلا القراءة عدل
بفتح العين وهو مثل الشئ من غير جنسه كالصوم والاطعام وقرئ بكسر العين وهو مثل الشئ من جنسه ومنه عدلا الحمل
فكان الفتح تسمية بالمصدر والمكسور بالمفعول به كالذبح والذبح، والخيار في ذلك الى الجانى عند الشافعي وابى حنيفة
وعند محمد الى الحكمين، واللام في **ليذوق** متعلقة بالاستقرار في عليه اى فعليه الجزاء ليذوق **وبال امره** جزاء
معصيته واصل الوبال الثقل **عفا الله عما سلف** حس قبل تحريم الصيد او في الجاهلية **ومن عاد** الى ما نهى عنه
فينتقم الله منه كا فينتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتداء اى فهو ينتقم، ابن عباس لا تحكم على العايد في قتل الصيد
بل يقال له صدرة وظهره ضربا وجيعا ويقول له اذهب فينتقم الله منك عملا بظاهر الاية، والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة
والله عزيز ذو انتقام تا **صيد البحر** صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه **وطعامه** اى طعام
البحر والمراد الماكول منه او صيده طرية وطعامه مالحة او صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به ونتصب
متاعا مفعول له او مصدر اى تمتيعا **لكم** بان تاكلوه طريا **وللسيارة** حس المارة بان يتزودوه لاسفارهم
المعنى لكم اخذ جميع حيوان البحر فبعض للانتفاع وبعض للاطعام **وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما** كا
وقرئ حرم معلوما اى الله وقرئ بكسر الدال من دام يدام والمحرم على المحرم صيد البر وهو كل حيوان يحل اكله
عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا واحد وهو حمار نشاء من وحشي واهلي وابو حنيفة يوجب الجزاء فيما لا
يوكل الا الحية والعقرب والحداة والفارة والكلب العقور والذيب **تحشرون** تا **جعل الله الكعبة**
سميت كعبة لارتفاعها وانفرادها عن البيوت، ونصب **البيت الحرام** لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته بدلا
من الكعبة او عطف بيان لها على المدح لا على التوضيح كمجئ الصفات توضيحا للموصوف القراءة **قياما للناس**
بالف مصدر قام كالصيام وبغير الف مصدر قام ايضا او مختصر من قيام كخيم من خيام، وجعل هنا بمعنى صير
فنتصب قياما حالا والمعنى جعل حج الكعبة وقصدها قياما لامر الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم لانه
كان لا يتعرض لقاصد البيت **والشهر الحرام** اى شهر ذى الحجة لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم **والهدى والقلائد** كا لانهم كانوا يامنون بتقليد الهدى، ومحل **ذلك**
اى جعل الكعبة قياما للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتداء اى الحكم ذلك او نصب اى
شرعنا ذلك **لتعلموا ان الله** الى **بكل شئ** من مصالحكم وجميع الوجود **عليم** تا فتتقونه **شديد**

صيد
القراءة صح

العقاب لمن عصاه **غفور رحيم** تا لمن اطاعه **البلاغ** كا **وما تكتمون** حس ثم اوما تعالى الى
ان لا مساواة بين الحرام والحلال ولا نسبة وترهيدا في الدنيا بما نزل نهيا للمسلمين عن الايقاع بحجاج المشركين
وذكرت قصتهم اول السورة بقوله **قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث** كا
الى **تفلحون** تا ولما اكثر المومنون على النبي صلى الله عليه وسلم السوال نزل تا دينا لهم **لا تسالوا عن اشياء**
لم تنصرف اشياء لاجل همزة التانيث في اخرها كحمراء، لان اصلها عند الخليل وسيبويه شيئا بهمزتين بينهما الف والاولى
لام الفعل كالفاء من طرفاء والثانية منقلبة عن الف التانيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت
الالف بينهما فلا حكم لها لسكونها ولانها من جنس الهمزة فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصارت
اشياء وزن لفعاء وقيل بدل ان اصله فعلاء ان جمعوه اشاوى كصحارى واصله صحارى والثانية منقلبة عن الف
التانيث التي قلبت همزة في صحراء لاجتماع الفين لانك اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب
زوال الهمزة لزوال جالبها وهو اجتماع الفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة مثل حبلى ثم خفف
فصار صحارى ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارا كمدارا والاصل مداري كمساجد فاصل اشاوى
اشايا واصل اشايا اشايى بثلاث ياءات الاولى عين الكلمة المتاخرة الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحارى
ففعل به كما فعل بصحارى فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واوا فقالوا اشاوى كقولهم جباوة في جباية، واذا جاز
ابدال بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال واصيلان فمع غيرها اولى واصلها عند
الاخفش افعلاء لان مفردها عنده شيئ كهين ثم خفف فقيل شئ كهين ثم جمع فقيل اشيا وكان اصله اشيئاء
كهين واهونا ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الان عنده افعاء وعند غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف
كاسماء، والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل على الجمع وليس جمع كقصباء وطرفاء، ومحل **ان تبد لكم** اى هذه الاشياء
تسؤكم للجملة والجملة المعطوفة وهي **وان تسالوا عنها حين ينزل القران** اى والنبي صلى الله عليه وسلم
فيكم **تبد لكم** جر صفة اشياء، المعنى لا تكثروا السوال عن التكاليف الشاقة والامور الغايبة فان ظهورها
يشق عليكم وان ابيتم الا السوال فانها تبد لكم عند نزول القران فتعجزوا عن القيام بها لتخصيصه اسكتوا حتى تومروا **عفا
الله عنها** كا عن مسالتكم السالفة فلا تعودوا لمثلها قال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه
والله غفور حليم كا ثم انذرهم بما جرى لمن تقدمهم فقال **قد سالها** ليست الهاء براجعة الى اشياء لعدم
التعدى اليها بعن بل ترجع الى ما دل عليه لا تسالوا المعنى قد سال هذه المسالة انبياءهم **قوم من قبلكم ثم
اصبحوا بها** اى صاروا باحكامها **كافرين** لان بنى اسرائيل سالوا انبياءهم عن اشياء فامروا بها فتركوها
فهلكوا، بعضهم يرى الوقف هنا صالحا وبعضهم كافيا واراه حسنا كانوا جاهلية اذا ولدت الناقة خمسة بحروا
اذنها اى شقوها شقا واسعا منسئة بالبحر وتركوها لا ترد عن كلاء وماء ولا تجز ولا تركب وهي البحيرة فان
كان خامس ولدها ذكرا نحر واكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها وتركت مع امها وحرمت منافعها
على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او البحيرة هي ان تتابع الناقة بين ثنتى عشر انثى
فيبحر اذنها وتترك لا تركب ولا تجز ولا ترد من ماء وكلاء ولا يشرب لبنها الا ضيف فان انتجت بعد ذلك بانثى
بحرت اذنها وتركت مع امها وهى السائبة او السائبة ما كانوا ينذرون تسييبه او العبد يسيب لا ولاء عليه

بانمره
ابطن صح

واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى
ترك الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها فهي الوصيلة واذا ركب ولد ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره
فلم يركب ولم يحمل عليه ولم يمنع من كلاء وماء واول من سن هذه الاشياء وغير شريعة اسمعيل عمرو بن لحي فبين تعالى
ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله **ما جعل الله** احد مفعولي جعل **من بحيرة** لان من زائدة والآخر محذوف
اي ما جعل الله حيوانا بحيرة **ولا سائبة** فاعلة من ساب يسيب جرى او فاعلة بمعنى مفعولة **ولا وصيلة**
ولا حام ولكن الكافرين يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون حز تحريم الله وتحليله فينسبون ذلك
اليه **حسبنا** مبتداء خبره **ما وجدنا عليه اباءنا** حس المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين
اباءنا لا يحسن الوقف هنا ان جعلت الواو في **اولو** واو الحال دخلت عليها همزة الانكار تقديره احسبهم دين اباءهم
ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من التوحيد **ولا يهتدون** تا اليه بالخبيصه لا يجوز الاقتداء الا
بالعالم المهتدي **عليكم انفسكم** كا نصب بعليكم لانها من اسماء الافعال وقرئ عليكم انفسكم رفعا خبرا
ومبتداء ومسمى الفعل بجميع عليكم بخلاف دونك فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب
لانه قد سمع رويد بلا كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم **لا يضركم من ضل اذا اهتديتم** حس
وليست هذه الآية تاولة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ورد ان ابا بكر الصديق قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه وعنه ايضا انكم تعدونها
رخصة والله ما نزلت اية اشد منها مجاهد وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم
ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
راي برايه امرا لا بد لك منه فعليك بنفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن كقبض على الجمر للعامل
فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروي انه قيل له صلعم خمسين منهم قال خمسين منكم وعن
ابن مسعود انه لم يات زمانها بعد قيل فمتى زمانها قال اذا جعل دونها السيف والسوط والحبس وجوز
ان يقال هذا زمانها وبالجملة فلا يدع الانسان الانكار ما استطاع **بما كنتم تعملون** تا لما سافر تميم بن اوس
الداري وعدي بن بداء الى الشام ومعهما بزيل بن ماريه او ابن ابي مريم مولى سهم وابن العاص ومعه متاع في خرج
فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا بتسمية متاعه والقاه في الخرج ففتشاه
واخذا منه اناء فضة او ذهب ثلثمائة مثقال فلما اوصلاه الوديعة فتش اصحابها الخرج وقرأوا الكتاب ففقدوا الاناء فطالبوهما
به فقالا ما دفع الينا شيئا واختصموا فنزل **يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم** الاية القراءة برفع شهادة
واضافتها الى بينكم مبتداء خبره **اثنان** او اثنان رفع بشهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض عليكم ان
يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لان الاية فيهما نزلت ولان الشاهد لا يلزمه
يمين والوصية لواحد تصح وجاء باثنين توكيدا فالشهادة بمعنى الحضور نحو وليشهد عذابهما وقرئ شهادة رفعا
منونا ونصب بينكم ظرفا وشهادة نصبا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان اذا حضر ظرف للشهادة وحين
الوصية بدل منه اذا حضر وقوله **ذوا عدل** اي امانة ودين صفة اثنان وكذا **منكم** اي من اقارب الميت
لانهم اعرف باحوال الميت وانصح له او المراد منكم اي من المسلمين وتعطف على اثنان **او اخران**

اي

اي اجنبيان **من غيركم** اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة عند اكثرهم بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم
وهذا في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض
بين آخران وصفته بقوله **ان انتم ضربتم** اي سافرتم **في الارض فاصابتكم مصيبة الموت**
اي اسبابه وشدائده ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف ومعناه فاشهدوا اثنين
وصفة آخران **تحبسونهما** اي آخران محبوسان **من بعد الصلوة** اي صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة
ان يحلف بعدها لشرف ذلك الوقت او تحبسونهما جملة استينافية فيحسن الوقف على الموت كانه قيل كيف نصنع
ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما **فيقسمان بالله** ثم اعترض بين يقسمان وجوابه
ان ارتبتم وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم يقف على يقسمان ويبتدئ
بالله قسما ولا حاجة وجواب يقسمان **لا نشتري به** اي بالله او بالقسم او بتحريف الشهادة **ثمنا** اي شيئا من
حطام الدنيا **ولو كان** المشهود له **ذا قربى** صاحب قرابة وتعطف على لا نشتري **ولا نكتم شهادة**
الله واضيفت الشهادة الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادة نصبا منونا وقطع الهمزة من الله وجر الهاء بحرف
القسم المقدر من غير مد لانه لم يعوض من حرف القسم همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتدا الله مدا وجرا
على تعويض حرف الاستفهام من حرف القسم بالخبيصه عليكم ان توصوا وتشهدوا فان اتهم الورثة الشاهدين او الوصيين
حلفوهما قالوا وتحليف الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ **انا اذا لمن الاثمين**
ان حلفنا كاذبين لا حسن الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالذي لا اله الا هو انهما
لم يختانا شيئا مما دفع اليهما فحلفا فخلى سبيلهما ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل **فان**
عثر اي اطلع واصل العثور الوقوع في الشيء محل **على انهما** اي الوصيين **استحقا اثما** والمراد الوصيان
اللذان سرقا الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم وهو خيانتهما وكذبهما ثم مفعول عثر المجهول **فاخران**
خبر مبتداء تقديره فالشاهدان آخران من اولياء الميت **يقومان مقامهما** اي مقام الوصيين اللذين خانا القراءة
من الذين استحق بضم التاء وكسر الحاء وضم الهمزة في الابتداء مجهول الفاعل ضمير يرجع الى الاثم تقديره استحق
عليهم الاثم فيرفع **الاوليان** كا بدلا من الضمير في يقومان او خبر مبتداء اي هما الاوليان او القائم مقام الفاعل
الاوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين لان الاوليين لا يستحقان لنفسهما انما يستحق الاثم والمعنى
من الذين جني عليهم فاستحق الوصيان بسببهم الاثم او تكون على بمعنى في او من كقوله اذا اكتالوا على الناس اي منهم
وبفتح التاء والحاء معلوما اسند الفعل الى الاوليان فرفعا اي من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت وصيته التي اوصى
بها الى غير اهل دينه القراءة الاوليان تثنية اولى اي احق بالوصية على الميت او احق بالشهادة عليه من غيرهم والاولين
جمع اول وقيل لهم اولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وهو مجرور صفة الذين استحقوا او
نصب بمدح وقرئ الاولين جمع اولى او وتعطف على يقومان **فيقسمان بالله** وجواب يقسمان **لشهادتنا**
احق من شهادتهما مبتداء وخبر المعنى اذا ظهرت خيانة الحالفين يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان
بالله ان يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه **وما اعتدينا** في قولنا ان شهادتنا احق من
شهادتهما لان المراد بالشهادة هنا اليمين بالخبيصه ليقم الاوليان بالميت الحالفين مقام هذين الخائنين ويقولان **انا**
اذن لمن الظالمين حز ان حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان وحلفا

بعد صلوة العصر فدفع الاناء اليهما او الى اولياء الميت وانتقلت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انتقاله
والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى به له حلف الوارث انه تهمة كما لو ادعى رجل سلعة في يد رجل
فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي انه لم يبعها منه، وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين
على المدعي فكانهم يحملون هذا على النسخ **ذلك** اي المحكوم به من رد الشهادة على الخائنين **ادنى ان ياتوا** اي الاوصياء
او الشهود **بالشهادة على وجهها** حال من الشهادة اي ياتوا بها محققة وتعطف على ان ياتوا **او
يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم** كا تقديره اقرب ان يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على
على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يحلفون كاذبين **واتقوا الله واسمعوا** كا سماع قبول **والله
لا يهدي القوم الفاسقين** لا وقف هنا ان نصبت **يوم يجمع الله الرسل** هو يوم القيامة ظرفا لا يهدي
اي لا يهديهم الى الجنة يومئذ او لاتقوا او مفعول اسمعوا اي اسمعوا خبر يومئذ، ويحسن ان نصبته بمضمر اي اذكر
يوم يقول تعالى للرسل توبيخا للمكذبين **ماذا اجبتم** وتنصب ماذا باجبتم نصب المصدر بمعنى اي اجابة
اجبتم، ولما علم الرسل ان سؤالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت **قالوا** اي يقولون
لا علم لنا كا اثباتا للحجة على المكذبين، ابن عباس لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا **وقرى** بها او لا علم لنا مع
علمك، ويجوز ان يقال لا علم لنا بما تعلمك او ان افهامهم تعزب عنهم ثم بعد لهوله وشدته، مجاهد ان للقيامة
اهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم
بعدما ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون **انك انت علام الغيوب** تعلم ما غاب **وقرى**
علام نصبا اختصاصا كانه وقف على انك انت ثم ابتداء علام الغيوب او نداء او صفة لاسم ان ثم الوقف
هنا ان لم تبدل من يوم يجمع **اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك** ومحل **اذ ايدتك وقرى**
ايدتك مثلا قويتك حال من نعمتي، ومحل **تكلم الناس** حال من الكاف في ايدتك **واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير** اي مثل صورته **فتنفخ فيها** الهاء ترجع الى الكاف وهي اسم نصب مفعول تخلق في الهيئة
لانها صفة الهيئة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا ترجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه
بشيء، ومثله الضمير في **فتكون طيرا باذني** بتسهيلي وارادتي **وتبرئ الاكمه** عطف على اذ تخلق
واذ علمتك واذ تخلق **واذ تخرج الموتى** احيا **واذ كففت بني اسرائيل عنك** اذ هموا بقتلك كلها عطف
على اذ ايدتك **القراة** **ان هذا الا سحر مبين** بالف اسم فاعل وبغير الف وصفا بالسحر لكثرة ملابسته
له هنا وهو ذو الصف فالاشارة هنا والصف لعيسى وفي هود لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا وقف هنا لعطف على
اذ ايدتك **واذ اوحيت الى الحواريين** الهمت، لا اجب الوقف على **بانا مسلمون** ان نصبت
اذ قال الحواريون ظرفا لمسلمون ويحسن ان نصبته بمضمر تقديره واذكر وقت قول الحواريين **يا عيسى
بن مريم** عيسى تنصب تقديرا اتباع الحركة حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الاشهر ويجوز ضمه بناء نحو يا زيد
بن عمرو، ولما شكوا ولم يخلص ايمانهم قالوا **هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء** كا او
انهم لم يشكوا وانما طلبوا نفس الفعل كقولك لصاحبك هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما
تريد قيامه او يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك **القراة** هل تستطيع ربك باظهار
اللام ورفع الباء اي هل يفعل وبادغام اللام ونصب الباء اي هل تستطيع سوال ربك فحذف

المضاف

المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد يميد تحرك لتحركها او
من ماده يميده اعطاه فكانها تعطي الاكلين الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها وحما يوكد
انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم **اتقوا الله ان كنتم مؤمنين** كا **قالوا نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا** بانك رسوله **ونعلم** **وقرى** ويعلم مجهولا وتعلم اي قلوبنا **ان** هي المخففة من
الثقيلة واسمها محذوف عوضوا قد **صدقتنا** او مصدرية **ونكون عليها من الشاهدين** حس
لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة او من الشاهدين لك عند بني اسرائيل فثم **قال عيسى بن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء** صفة مائدة **تكون** خبر تكون **لنا عيدا** حال من ضمير تكون
وان جعلت لنا خبرا او حالا من ضمير تكون نصبت **لاولنا** لمن في زماننا **واخرنا** لمن ياتي بعدنا صفة عيدا
من عاد يعود رجع اي انها تعود الينا مرة بعد مرة او المعنى نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا انزلت يوم الاحد فلذلك
اتخذه النصارى عيدا وان جعلت لنا صفة عيدا مقدمة عليه جعلت لاولنا واخرنا بدلا من لنا بتكرير العامل
وقرى لاولنا واخرنا ارادة الطائفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء ومجيئه باللهم وربنا نداء بعد نداء ايذان
بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله **وارزقنا وانت خير الرازقين** حس فاجيبوا الى ذلك اكراما
لعيسى واثباتا للحجة عليهم **القراة** **منزلها عليكم** مخففا ومشددا لتكثير الا انها نزلت مرات **فمن يكفر
بعد** نزولها **فاني اعذبه عذابا** مصدرا لوقوعه موقع تعذيب والهاء في **لا اعذبه** للمصدر الواقع موقع
تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة **احدا من العالمين** حس عالمي زمانهم
ويجوز ان يراد جميع العالم للكون ازجرلهم عن الكفر، زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت، روي ان عيسى
عليه السلم لما سالوه من نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء
بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم
اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فليكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى
فقال شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكى طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة
ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع الوان البقول ما خلا الكراث
وخمسة ارغفة على واحد زيتون وواحد عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون امن
طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما
سالتم يمددكم ربكم فقالوا كن اول اكل منها فقال معاذ الله ان اكل لكن ياكل من سالها فخافوا فلم ياكلوا
فاطعمها الفاقة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها يوم نزلت ثم
طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي فكانت تنزل ضحى فياكل منها الفقراء فاذا فاء
الفيء طارت، فاوحى تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء ففعل فعظم على الاغنياء فشكوا وشككوا فيها
فمسخوا خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا اجمعين فلما رفع عيسى الى السماء قال تعالى له **ءانت
قلت للناس اتخذوني** اي صيروني **وامي الهين من دون الله** كا والصحيح ان هذا القول انما يقال له
يوم القيامة لان هذا استفهام توبيخ واثبات للحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك قالوا فاذا سمع
عيسى هذا الخطاب ارتعدت فرائصه وانفجرت من اصل كل شعرة من عينه دم، ثم منزها مبرئا عن نفسه **قال**

ارتعدت

سبحانك ننزهك عن الشريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر فيها ولي خبرها وبحق حال من
الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي لي قول ما لم يثبت لي قوله وزعم بعضهم
ان بحق اسم لله تعالى فيقف على لي ويبتدي مقسما بحق ان كنت قلته وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لان حرف
الشرط للاستقبال وجواب القسم فقد علمته حس ان استانفت تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم
ما في نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال كني بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب تخصيصه تعلم معلومي
ولا اعلم معلومك انك انت علام الغيوب تا ما قلت ما ذكرت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم الا بما
امرتني به ثم فسر ما امر به فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف بيان للهاء في
به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كا شهيد تا حزب ان تعذبهم فانهم
عبادك احتجاجا للتعذيب لانك المالك المتصرف وان تغفر لهم اي للمؤمنين منهم تخصيصه ان تعذب فعدل
وان تغفر فبفضل العزيز الحكيم تا القراءة هذا يوم رفعا خبر هذا ولم يبن لاضافته الى معرب ونصبا
ظرفا لخبر هذا وهو محذوف تقديره وقع ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا
والكوفي يحمل يوم مرفوعا لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجزه البصري وقري يوم ينفع برفع الميم
منونا نحو واتقوا يوما لا تجزي وقري صدقهم نصبا مفعولا له او على تقدير حذف حرف الجر اي لصدقهم
او بصدقهم فيكون في ينفع ضمير فاعل يرجع الى الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذلك
الفوز العظيم تا قدير تا ٥ سورة الانعام مكية الا ست آيات وهي وما قدروا الله
الثلاث وقوله قل تعالوا الى يتقون ٥ نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون
وهي مائة وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم ٧ فبعد ختم
المائدة بذكر القيامة وجمع الرسل وقولهم وقوله دل على قدرته على ذلك بقوله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض خصا بالذكر لانها اعظم المخلوقات ومحلها وجعل اي اوجد الظلمات والنور وايجادهما
بعد السموات والارض يؤكد ذلك ان الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشي من غير اصل ولا احتذاء والجعل
هو انشاء شي من شي او تصيير شي شيئا آخر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجدهما
قبل السموات والارض ولم يجمع النور في القرآن لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل
ظلمة والمراد بهما كل ظلمة ونور ويدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم الذين كفروا
الجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه تخصيصه خلق ما يوجب توحيده
ثم الكافرون بربهم يعدلون تا يشركون واصل العدل المساواة اي ساووا بين الله وبين اصنامهم في الاشراك
فالمفعول محذوف تقديره يعدلون بربهم غيره فالذين مبتدا خبره يعدلون او من العدول فالباء بمعنى عن اي
ينحرفون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم ومحل من طين حال اي كاينا
من طين والمراد آدم لانه اخذ ترابه من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت خلقتكم ثم عجن بالماء العذب
والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه آدم ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني
عاش مدته الى الموت واجل مسمى مبتدا خبره عنده وقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل

وهو

وهو المبتدا النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا والثاني
الآخرة وثم في ثم انتم تمترون حس تشكون في البعث استبعاد الايمان بعد نصب الادلة تخصيصه خلقتم
من تراب وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون وهو الله مبتدا وخبر اي هو الله المعبود
في السموات وفي الارض حس او هو المنفرد بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله فيحسن الوقف هنا
ان استانفت يعلم سركم وجهركم لان السر والعلانية عنده سواء ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من هو وجعلت
يعلم الخبر وبعضهم يقف على في السموات ويبتدي وفي الارض يعلم ولا اجيزه لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان
دون مكان وبعضهم يقف بعد هو الله ويعلق في السموات بيعلم فلا وقف على الارض ولا على جهركم لاجل الواو في
ويعلم ما تكسبون حس وما تاتيهم اي اهل مكة ومحل من آية كانشقاق القمر وآي القرآن
رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة آية الا كانوا عنها معرضين كا لها تاركين
وبها مكذبين ومن في من آية للاستغراق الجنس وفي من آيات تبعيض ما وارى الوقف هنا حسنا لان
فقد كذبوا بالحق اي بمحمد والقرآن مردود على محذوف تقديره ان كذبوا بالآيات فقد كذبوا بما هو
اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واستهزوا بهما فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون تا
المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب بهم من قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد
مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض ثم رجع من الغيبة في الم يروا كم اهلكنا العلة في كم الى الخطاب
وهو ما لم نمكن لكم او مكنته ومكنت له فتمكن ثبت لضرب من الارهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه نازل
منها ونصب مدرارا متتابعا كثيرا عند الحاجة حالا من السماء والمفعول الثاني لقوله وجعلنا
الانهار تجري ويتعلق بتجري من تحتهم اي تحت بساتينهم تخصيصه طوايف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم
فكفروا فاهلكناهم ونصب قرنا آخرين تا مفعول انشانا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل علينا كتابا
مع ملايكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس رق او ورق وفهي
بضم القاف فلمسوه اي القرطاس او الكتاب بايديهم لئلا يشكوا لان اللمس باليد انفى للشك المعنى لو فعلنا ذلك
لقال الكافرون ما هذا الا سحر مبين حس ولو انزلنا ملكا لقضي لوجب الامر باهلاكم عند
وجود مقترحهم ثم لا ينظرون تا لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك
المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن مشاهدة الملايكة القراءة
وللبسنا وقري بلام واحدة اي لخلطنا عليهم ما يلبسون كا وقري للبسنا ويلبسون مشددا
واصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية كذبوه فكان امرهم ملتبسا عليهم
قتادة ما لبس قوم الا لبس الله عليهم والتلبيس من الله تعالى مجاز لانه قد ارسل الرسل واوضح السبل ثم قال
مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق نزل واحاط بالمستهزئين
ما كانوا به يستهزءون تا جزاء استهزائهم من العذاب قل سيروا في الارض معتبرين ثم انظروا
كيف خبر كان اسمها عاقبة المكذبين تا الهالكين قبلكم وثم للتراخي بين السير والنظر قل يا محمد توبيخا
للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض فان سكتوا فانت تقرير لهم قل لله كا ثم قال استعطافا
لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة كا فلا يعاجلهم بالعقوبة في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي

وكفى الوقف هنا لان اللام في ليجمعنكم في قوة وكم الى يوم القيامة جواب قسم محذوف وقع موقع
كتب او الى بمعنى في لا ريب فيه تا ان نصبت الذين خسروا انفسهم اى باعوها بما اعد لهم من النعيم
مدحا او رفعته خبر مبتدا او مبتدا خبره فهم لا يومنون حس لانهم محكوم عليهم بالعذاب
وغير جائز ان نصبت الذين خسروا عند الاخفش بدلا من كم في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في وله
ما سكن حل اى لله الحال في الليل والنهار فلا يتم الوقف بينهما ولا حسن واكثرهم ان الوقف كما يمث
فلا تكون الواو عاطفة وهو السميع العليم تا فلا يخفى عليه شئ ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم اتخاذ غير الله
ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله نصب مفعول اول لقوله اتخذ
الثاني وليا القراءة فاطر السموات جرا صفة لله وقرى نصبا بدلا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات
غير الله ورفعا مدحا وفطر وهو يطعم ولا يطعم اى يرزق ولا يرزق وقرى ولا يطعم بفتح الياء معلوما
اى لا ياكل وقرى يطعم ولا يطعم معلوما فيهما اى يطعم تارة ولا يطعم اخرى نحو يعطي ويمنع امرت ان اكون
اول من اسلم من هذه الامة وقيل لى ولا تكونن من المشركين حس عذاب يوم عظيم حس
القراءة من يصرف عنه مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون يومئذ ظرفا للصرف
ومعلوما الفاعل مضمر الله يدل عليه ما قرى من يصرف الله عنه فمن شرط مبتدا العائد عليه الهاء في عنه
والمصروف محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب تلخيصه من يصرف الله عنه العذاب يوم القيامة
فقد رحمه كا وذلك الفوز المبين كا النجاة الظاهرة قدير حس وهو مبتدا القاهر اى
الغالب خبره فوق عباده حال من الضمير في القاهر اى قاهرا مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان
كقوله وانا فوقهم قاهرون المعنى هو الغالب على عباده المنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون
وهو الحكيم الخبير حس ولما قيل له صلى الله عليه وسلم ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اى شئ مبتدا خبره
اكبر شهادة تمييز وحكم اى ان تكون بعض ما تضاف اليه فان كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيفت
فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء كانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اى شئ قل الله فالله
مبتدا خبره محذوف تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب وفق السوال او اراد اى شهيد فوضع شيئا موضع
شهيد فنقف هنا لان شهيد خبر مبتدا اى هو شهيد بيني وبينكم كا يشهد بصدقي ولا نقف ان جعلت
الله مبتدا خبره شهيد والجملة دلت على جواب اى من جهة المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم فاكبر شئ
شهادة شهيد له واوحى الى هذا القران لانذركم به يا اهل مكة وتعطف على كم ومن بلغ حس
والعائد على من محذوف اى لانذركم وانذر من بلغه القران الى يوم القيامة في الحديث بلغوا عني ولو اية
ومن بلغه القران فهو نذير له ابن جبير من بلغه القران فكانما راى محمدا صلى الله عليه وسلم ثم استفهم
موبخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حس مثل
شهادتكم وانني بري مما تشركون تا بل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا صلى الله عليه وسلم
او الكتاب كما يعرفون ابناءهم حس فهم لا يومنون تا او كذب باياته كا الظالمون حس
والعامل في ويوم نحشرهم جميعا من عبد وما عبد محذوف اى يكون كيت وكيت يوم نحشرهم القراءة
نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرى بالياء فيهما للذين اشركوا اين شركاوكم اى الهتكم الذين اشركتموهم

مع الله الذين كنتم تزعمون كا انهم شركاء لله فيشفعوا لكم القراءة ثم لم تكن مذكرا ومونثا ورفع فتنتهم
مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير والتانيث والعلة كما
تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها ان قالوا والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول
والمراد بفتنتهم معذرتهم ونفاقهم تلخيصه لم تكن فتنتهم الا قولهم والله ربنا القراءة بجر الباء صفة لله
وبنصبها نداء وجواب القسم ما كنا مشركين حس تخلصا منهم لشدة ما هم فيه فتختم على افواههم وتشهد عليهم
جوارحهم ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اى وغاب عنهم ما كانوا يفترون حس
يختلقون من الوهية اصنامهم وشفاعتها لهم ولما قال النضر والله ما ادرى ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفين
ارى بعض ما يقول حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا ووحد الضمير في يستمع ردا الى لفظ من اكنة
اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له اى جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفهموا القران وفي اذانهم وقرا كا
صمما وثقلا وقرا عطف على اكنة وان حال بينهما الظرف وقرى بكسر الواو وان يروا كل اية اى دلالة على صدقك
لا يومنوا بها كا الناصب لاذا في حتى اذا جاوك جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها لا تعمل في الجمل وجوابها يقول
الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا اساطير اكاذيب الاولين حس جمع اسطارة واسطورة وهي ما سطر
وهم اى المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والقران وينأون عنه اى يبعدون فيضلون
ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن الايمان به وروي انه
صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت
وقال في ذلك ابياتا منها شعر والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا لولا الملامة او حذار مسبة
وما يشعرون حس وجواب ولو ترى اذ وقفوا اى عرضوا على النار او وقفوا عليها اى وامنازلهم فيها وقرى
وقفوا معلوما محذوف اى لرايت امرا عظيما القراءة يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون من المومنين كا
برفع الباء والنون خبر مبتدا اى ونحن لا نكذب نحو دعني ولا اعود اى وانا لا اعود فنقف على نرد ووقف بيان او عطف
على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المومنين مع تمني الرد او حال اى نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين
وبنصبهما باضمار ان على جواب التمني وبرفع الباء اخبارا ونصب النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين
ثم اضرب عن تمنيهم ردا عليهم فقال بل بدا اى ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبائحهم وفضائحهم من قبل كا
في الدنيا تلخيصه ظهر قبح عملهم لهم في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من القبائح ولو
ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون حس انهم لا يعودون
يحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولم يجز ان عطفت ما بعد على لكاذبون اى انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان
هي الا حياتنا او على لعادوا اى لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حس
ومعنى وقفوا عرضوا على ربهم للحساب والجزاء فثم قال تعالى او الملائكة اليس هذا اى البعث والحساب بالحق كا
قالوا بلى وربنا كا انه حق فيقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تا بلقاء ربكم حتى اذا جاءتهم
الساعة بغتة فجاة حال او مصدر لمحذوف اى تبغتهم بغتة فثم يندمون على تفريطهم في الدنيا وينادون
حسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة وهي شدة الندم قائلين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها في الحياة الدنيا
او في اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا لا لخسروا لان خسرانهم لا غاية له المعنى استمر تكذيبهم الى وقت حشرهم عند مجئ

الساعة وهم يحملون اوزارهم آثامهم على ظهورهم حس قدم بالظهر لان الحمل غالبا يكون عليه كقوله بما كسبت
ايديكم في الحديث ان الكافر يستقبله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك
الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم الا ساء ما يزرون حس يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة
وكيف ما قدرت فهي فاعلة ساء ابن عباس بئس الحمل حملوا وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو حس باطل وغرور القراة وللدار
بلامين مبتداء الاخرة صفتها وبلام واحدة وجر الاخرة اضافة اي دار الساعة الاخرة وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا
وخبر المبتداء على القراتين خير للذين يتقون كا القراة افلا تعقلون تا ان الاخرة افضل من الدنيا بالياء
والتاء هنا والاعراف ويوسف لما قال ابو جهل انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب بما جئت به نزل تسلية له ووعدا
ووعيدا لهم قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله م ولكنه قد يهلك المال نائله م ونعلم بمعنى علمنا والهاء ضمير الشان في
انه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جئت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه القراة فانهم لا يكذبونك
مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا لمعرفتهم صدقك لانه كان يدعى بالصادق الامين قبل النبوة
ومخففا بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من اكذبت الرجل وجدته كاذبا كاحمدته وجدته محمودا والمخصص
بواطنهم تصدقك ولكن الظالمين بايات الله الدالة على صدقك يجحدون تا وجي بالباء وان كان جحد
متعديا لمقابلة التكذيب ومما يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفي التكذيب وانما هو تهديد كقول الرجل لغلامه
ما اهانوك انما اهانوني قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ولا مبدل لكلمات
الله والفاعل في ولقد جاءك مضمر اي نبأ من نباء المرسلين كا المعنى لقد جاءك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك وان
جعلت من زايدة عند الاخفش فالفاعل نبأ اي جاءك خبرهم لا بعضه كان صلى الله عليه وسلم يكرم كفرهم ويحب مجي الآيات
ليسلموا فنزل وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
اي سربا واصله الطريق النافذ او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية حس فافعل لانه جواب فان استطعت
وفان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والفا في فتاتيهم عاطفة يعني بتبتغي ثم عرفه تعالى انه ليس بيده شي من امرهم
فقال ولو شاء الله مشية قدرة وقهر لجمعهم على الهدى كقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
فلا تكونن من الجاهلين حس بقدرتي على ذلك حزب ثم اخبر ان حرصه على هدايتهم لا ينفع
لعدم سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون تا ومما يؤكد ان المراد المشية القهرية ان قال بعد
والموتى يبعثهم الله لان القادر على احياء الموتى قادر على الهداية ثم اليه يرجعون تا فيجازيهم باعمالهم وقرئ
يرجعون بفتح الياء ولما كان الكفار لا يعتدون بالايات النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم تجبرا وقالوا لولا
نزل عليه اية من ربه كا قل ان الله قادر على ان ينزل اية تلجيهم الى الايمان كنتق الجبل لبني اسرائيل
ولكن اكثرهم لا يعلمون تا ما عليهم في ذلك لانها لو نزلت ولم يؤمنوا لاهلكوا او تعطف ولا طاير على من دابة
وقرئ برفع طاير عطفا على موضع من دابة وقوله يطير بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لغير الطاير
طار اذا اسرع الا امم اي اصناف امثالكم حس في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق او المعرفة
والتوحيد او لانها تعرف باسمائها وصفاتها كبني ادم ما فرطنا في الكتاب اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء
مكتوبة فيه ومحل من شي بالرفع او موقع المصدر اي ما فرطنا تفريطا والمخصص جميع المخلوقات سواء في علمنا

كنتق الجبل

وما من دابة في الارض

وتدبيرنا ثم الى ربهم يحشرون تا ابن عباس حشرها موتها ابو هريرة يحشر جميع الخلايق يوم القيامة
فيوخذ للجما من القرنا ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان ترابا ولما ذكر ما يدل على ثبوت
ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يؤمنوا بين انه لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين كذبوا باياتنا مبتداء
خبره صم وبكم لا يسمعون خيرا ولا يقولونه في الظلمات كا في الضلالات كفى الوقف هنا لان من يشا الله
مبتداء خبره يضلله بخذلانه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم تا بلطفه القراة ارايتكم وارايتم
وارايت وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا يجتمع همزتان في فعل مع اتصال الضمير به
وبتحقيق الثانية على الاصل والتا مفتوحة مع الكاف والها في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمونث نحو ارايتك ارايتكما
ارايتكم ارايتكن ولا محل للكاف من الاعراب ولا يجوز ان يكون مرفوعا وان زعمه الفرا لعدم رافعه ولان الكاف ليست من
ضماير المرفوع ولا مجرورا لعدم جاره ولا منصوبا لان راى يتعدى الى مفعولين فلو نصبته به لتعدى الى ثلاثة ولو نصبته
مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا انفسهم انما الغرض ان يروا غيرهم
ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم عذاب الله عند
الموت او اتتكم الساعة اي القيامة لا اجيب الوقف هنا لان جواب الشرط وهو ان اتاكم ما دل عليه استفهام التوبيخ
في اغير الله نصب بقوله تدعون حس قالوا واراه كافي ان كنتم صادقين كا ان الاصنام تنفعكم
فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب او الساعة دعوتموه ثم اخبر انهم لا يدعون سواه في الشدايد فقال بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه في كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصايب القيامة لا تكشف عن الكفار
ثم اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من النسيان او بمعنى الترك ما تشركون تا لعلمكم انها لا تنفعكم والمخصص
اخبروني اذا نزلت بكم نازلة هل تنفعكم غيره تعالى فلم يؤمنوا فاخذناهم بالباساء الفقر والضراء الجوع
لعلهم يتضرعون كا يتوبون واصل التضرع السؤال والذل واذ في فلولا اذ جاءهم باسنا اي
عذابنا ظرف لقوله تضرعوا ومعناه نفي التضرع والمخصص لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن قست قلوبهم فلم يؤمنوا
فالواجب بلولا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا العناد والقسوة وتزيين الشيطان لهم ما كانوا يعملون كا
من المعاصي فلما نسوا تركوا ما ذكروا به من المواعظ والانذار القراة فتحنا هنا والاعراف لفتحنا والانبيا فتحت
وفتحت في الزمر الموضعان والنبا والقمر ففتحنا مشددا مبالغة ومخففا ابواب كل شي كا من نعم الدنيا وهذا
فتح ابتلا حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة
قالوا وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها مبلسون كا ايسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس واصله
الاطراق من الحزن والندم فقطع دابر اخر القوم الذين ظلموا والمخصص استوصلوا فلم يبق لهم باقية
والحمد لله رب العالمين تا على اهلاك الظالمين ثم دل على قدرته وتوحيده بقوله ارايتم ايها المشركون ان
اخذ الله سمعكم اي اصمكم وابصاركم اعماكم وختم على قلوبكم فلا تفقهون شيا من اله غير الله
ياتيكم به حس بما اخذ منكم انظر كيف نصرف الايات الدالة على صدقك ثم هم يصدفون تا
يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجي الدلالات القراة بغتة او جهرة بسكون غينها وقرئ بفتحها وبغتة فجاة
فكانها لسرعة وقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة معاينة ابن عباس ليلا ونهارا ثم استفهم مقررا فقال هل
يهلك وقرئ بفتح اليا الا القوم الظالمون تا الا المشركون حال ومنذرين كا عطف عليه

ولا هم يحزنون حٓ بما كانوا يفسقون تا بفسقهم لا اقول لكم عندي خزائن الله فارزقكم منها وحمل
ولا اعلم الغيب فاخبركم بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزائن لانه معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا
ولا هذا ولا ادعي الملكية فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان اتبع الا ما يوحى الي كا هل يستوي الاعمى
الجاهل او الكافر والبصير كا العالم او المؤمن افلا تتفكرون تا في عدم استوائهما فتؤمنون ثم الوقف هنا
ان جعلت الهاء في وانذر به للقرآن لدلالة ما يوحى عليه ا المعنى خوف بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا
الى ربهم فهؤلاء هم قوم مفرطون في دينهم مع علمهم بالبعث او هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبون لك
ومحل ليس لهم من دونه اي دون الله تعالى ولي ولا شفيع حال اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا
لهم لان كلا محشور فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع الشافع بالخيصه خوفهم بالقرآن لعلهم يتقون كا الله فينزجرون
لما امره صلى الله عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امره بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكريما لهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن اسلامهم قالوا وكتب
لابن حابس بذلك كتابا فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اي يعبدونه ويتضرعون اليه بالغداة
والعشي المراد الدوام على ذلك او المراد صلوة الصبح والعصر او الصلوات الخمس القراة بالغدوة اصلها غدوة
قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغدوة عرفت بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل فقال يريدون
حال بعلهم وجهه كا المعنى يخلصون عملهم لله تعالى ولما طعن في هؤلاء وتكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
نزل ما عليك من حسابهم من شيء ان حسابهم الا على الله فمن شيء رفع مبتدا لان من زائدة خبره عليك ومن
حسابهم صفة شيء قدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من حسابك عليهم من شيء بالخيصه لا تكلف امرهم ولا يكلفون
امرك فتطردهم نصب جواب النفي وتنصب فتكون من الظالمين كل ان فعلت ذلك جواب النهي او عطف
على فتطردهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا احتج الوقف
بين النهي والنفي وجوابهما وراه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اي ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض
الناس ببعض فابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشرفاء والاغنياء الوضعاء والفقراء سبقوهم
الى الايمان امتنعوا منه تكبرا بالخيصه اختبرناهم ليقولوا اي المشركون احتقارا وكفرا اهؤلاء مبتدا خبره من
الله عليهم ومحلهما نصب بالقول ومن في من بيننا جن متعلقة بمن المعنى هؤلاء الذين انعم الله عليهم
بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا بالخيصه تميزوا به علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا انكارا اليس الله
باعلم بالشاكرين حٓ من يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح
ثم امره صلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كا ثم قل لهم كتب اي اوجب ربكم على نفسه الرحمة حٓ على القراة استيناف بكسر انه فانه
من عمل منكم سوءا بجهالة حال اي جاهلا بحرمته او جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة
ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية واصلح اخلص توبته وغير حاله على القراة بفتح انه فانه لان انه بدل
من الرحمة بدل الشيء من الشيء وهو معمول كتب اي كتب انه من عمل وفتح فانه على اضمار خبر بتقدير فله انه والهاء في انه
فانه ضمير الشان ولا يوقف على واصلح بحال لان من عمل شرطية او موصولة فلا بد لها من جواب وجوابها فانه
غفور رحيم حٓ وكذلك نفصل الايات القراة ولتستبين استبان الشيء وتبين واستبنته

بتوهمه

الحالة من الكل

وتبينته

وتبينته واحد معنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل فاعلا لا تذكر وتؤنث وبالتاء خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم ونصب سبيل المجرمين حٓ واللام في ولتستبين متعلقة بمحذوف تقدير الكلام ومعناه مثل
ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القران ونبينها ليعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقة
بما قبل بالخيصه نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على التقديرين نهيت ان اعبد الذين تدعون
اي تعبدون من دون الله كا لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة الاوثان قد ضللت اذا
ان اتبعت اهواءكم وما انا من المهتدين تا ان فعلت ذلك على بينة يقين وحجة واضحة من ربي لا وقف
هنا لان وكذبتم به حٓ بربي حيث اشركتم او بما جئت به حال وقد معه مقدرة وكانوا استعجلوا
العذاب فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي ما تستعجلون به حٓ من العذاب ان الحكم الا لله
لا لي القراة يقضي الحق من القضاء الحكم وتنصب صفة محذوف اي يقضي القضاء الحق وسقطت الياء في
الخط اتباعا للخط اللفظ وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وبالصاد من القصص وقرى يقص الحق
وهو خير الفاصلين تا الحاكمين لقضي الامر بيني وبينكم كا المعنى لو كان ما تستعجلون من العذاب عندي
لانزلته بكم وتخلصت منكم بالظالمين حٓ وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح وقرى مفاتيح جمع
مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح
الدار لانه يفتح الباب فيتوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب كغيض الارحام وما في غد والموت وقيام
الساعة ومجيء المطر لا يعلمها حال من مفاتح العامل في الحال الظرف لان مفاتح مرتفعة به بالخيصه لا يعلم
الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو حٓ ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حٓ
من القرى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما بمعنى الجحد ومن زائدة للعموم فيعلم عددها واحوالها قبل
السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة من الحبات المعروفة في ظلمات الارض في اسفل السفل ولا
رطب حي ولا يابس ميت عطف على ورقة والاستثناء في الا في كتاب مبين حٓ بدل من الا يعلمها ان
فسر كتاب باللوح المحفوظ وتكرير ان فسر بعلم الله لان معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا والتفسير
منقولان ولا يجوز ان تجعل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون
معناه لا يعلمها في كتاب او لا يعلمها الا في كتاب لتعذر كل الاستثناء متصلا ومنفصلا وكلاهما غير جائز في
حقه تعالى علاه وشانه بالخيصه ما من شيء من الاشياء الا وهو يعلمه حيثما كان وقرى ولا حبة ولا رطب
ولا يابس رفعا فيها عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبره الا في كتاب مبين نحو لا رجل
منهم ولا امراة الا في الدار والباء في يتوفاكم بالليل بمعنى في بان تقبض ارواحكم اذا نمتم جرحتم
كسبتم من الاثام وغيرها بالنهار ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى هو مدة الحياة
ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون تا ان استانفت ولم تعطف ويرسل
عليكم حفظة ملائكة لكل انسان ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة
القراة توفاه واستهواه بالف ممالة مذكرا لتذكير الجمع بعده وبالتاء مؤنثا لتانيث الجماعة وقرى تتوفاه
رسلنا هو ملك الموت واعوانه روي ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا فاذا
كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الملائكة

الحق حج

فيوصل

او المؤمنون او جميع العباد الى الله للحساب والجزاء وقرئ بكسر الراء نقلت كسرة الدال الاولى اليها القراءة مولاهم الحق جر صفتان لله اى مالكهم ومتولى امرهم حقيقة وقرئ الحق نصبا مدحا وهو اسرع الحاسبين تا لانه تعالى لا يحتاج الى فكر وعد من ظلمات البر والبحر شدايدهما والظلمات كون عبارة عن الشدايد والمخاوف وان كان نهارا القراءة تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدايد هنا والاعراف بكسر الخاء وضمها لغتان وتضرعا وخفية نصب مصدر في موضع الحال وقرئ وخيفة من الخوف القراءة لئن انجانا بالنون من غير تاء وبامالة الالف وتفخيمها وبالتاء خطابا دعاء وابتهالا المعنى يقولون لئن خلصتنا من هذه الشدايد التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى القراءة قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا ومثقلا ثم وبختهم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام به وهي لا تضر ولا تنفع يبعث عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون وابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيد السوء او هما حبس المطر والنبات القراءة او يلبسكم يخلطكم لعلهم يفقهون كا وكذب به بالقرآن او بالعذاب وهو الحق كا الصدق لانه لا بد منه لست عليكم بوكيل حس بمسلط الجئكم الى الايمان انما انا منذر لكل نبإ مستقر كا مكان استقرار خبر به ومبتداء اى لكل خبر منتهى فيتبين الصدق من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهى صلى الله عليه وسلم عن مجالسة المشركين لما كانوا يخوضون في اياتنا اى القرآن استهزاء فقيل فاعرض عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير الاستهزاء القراءة واما ينسينك بتشديد السين وفتح النون وبسكون النون وتخفيف السين من نسى وانسى والمفعول محذوف اى ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذكرى التذكر مع القوم الظالمين حس ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما على الذين يتقون الخوض من حسابهم من شيء من زائدة للعموم المعنى ما يلزمهم بمجالستهم اثم يحاسبون عليه وذكرى نصب في ولكن ذكرى اى عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالسهم واظهار الكراهة لعلهم يتقون كا الخوض او رفع اى ولكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا دينهم اى الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقرآن لعبا ولهوا لانهم كانوا اذا سمعوا القرآن تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيد فاتخذوا عيدهم لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم الصلوة والتكبير والصدقة والبر وفعل الخيرات والمعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به اى عظ بالقرآن ومحل ان تبسل نصب مفعول له اى مخافة ان تهلك نفس اى تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال المنع لا احب الوقف هنا لان محل ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع كا الجملة رفع صفة نفس او حال من الضمير في كسبت وان تعدل تفد كل عدل فداء والعدل الفداء لان الفادي يعدل المفدى بمثله وكل نصب مصدر لان لكل حكم ما يضاف اليه ومنها فاعل يؤخذ لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ وصح اسناد الفعل الى العدل في قوله لا يؤخذ منها عدل لانه بمعنى المفدى به فصح اسناد الاخذ اليه اولئك مبتداء اشارة الى المتخذين دينهم لعبا ولهوا خبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا كا ان استانفت ما بعده وغير جائز ان نصبت محل لهم شراب من حميم حالا من ضمير ابسلوا بما كانوا يكفرون تا قالوا ونزل لما دعا ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام قل اندعوا انعبد من دون الله الضار النافع

ما لا يضر ولا ينفع ونعطف على ندعوا ونرد على اعقابنا حال من ضمير نرد اى نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف من كالذي نصب حال ايضا من ضمير نرد بدل من على اعقابنا لتخصصه ومعناه انتكص مشبهين الذي استهوته الشياطين طلبت هويه وضلالته في الارض في المهامه منها حيران حس حال من الهاء او من الظرف اى متردد فلا يدري اين يذهب خبر احسن الوقف هنا ان استانفت له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق هداية يقولون له وقد ضل الرفقة ايتنا حس ارجع الينا فلا يلتفت اليهم ويتم في ضلالته وغير جائز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران وهذا مثل لمن يدعى الى عبادة الرحمن من عبادة الاصنام فلا يلتفت ولا يرعوى ان هدى الله هو الهدى كا ان لم ترفع وامرنا لنسلم عطفا على محل ان هدى الله اى قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم او اللام بمعنى الباء اى بان نسلم وبعضهم علقها بايتنا فما بينهما اعتراض اى ايتنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان اقيموا الصلوة واتقوه اى الله عطف على محل لنسلم اى وامرنا بالتسليم وان اقيموا وهو الذي اليه تحشرون كا بالحق كا ويوم يقول كن فيكون حس ان عطف ويوم على الهاء في اتقوه اى واتقوا عذاب يوم يقول فلا وقف على تحشرون او على السموات قبل اى وخلق يوم يقول فلا وقف بين المعطوف والمعطوف عليه وغير جائز ان رفع قوله مبتداء صفته الحق اى الواقع لا محالة خبره يوم يقول مقدم عليه فانتصاب يوم ظرف للاستقرار نحو يوم الجمعة القتال ويوم هنا بمعنى الوقت اى في ذلك الوقت يقول للخلائق موتوا فيموتون قوموا فيقومون لتخصيصه الخلق شيئا عبثا وحكمه نافذ فيه وقوله وله الملك مظروف لقوله يوم ينفخ في الصور وهذا كقوله لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق القراءة عالم الغيب والشهادة كا رفعا مدحا وقرئ جرا بدلا من رب العالمين او من الهاء في له فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا لنصب واذ بمحذوف اى واذكر اذ قال ابرهيم لابيه آزر واسمه تارخ وهو بدل من ابيه وآزر لقب ولم ينصرف للعجمة والتعريف وآزر قيل باشتقاقه من الوزر الاثم فلزنته افعل وتعريفه وقرئ آزر ضما نداء وقرئ ءازرا بهمزتين الاولى مفتوحة الثانية مكسورة والزاء ساكنة والراء مفتوحة اسم صنم اى اتعبد ازرا ثم قال موكدا الانكار عليه اتتخذ اصناما نصب صفة الهة تقدمت عليها فنصبت حالا اى اصناما معبودة او اصناما مفعول اول لا تتخذ آلهة ثان اني اريك وقومك في ضلال مبين حس لو رفع وكذلك خبر مبتداء اى والامر كذلك او نصب بقوله نري ابرهيم وفي الكلام حذف تقديره نريه ملكوت السموات والارض روية كرويته ضلال ابيه روى انه راى جميع السموات والارض وما فيهما حتى العرش واسفل السفل فراى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فدعا عليه فهلك ثم آخر فاراد ان يدعو عليه فقال تعالى انك مستجاب الدعوة فلا تدعون على عبادي والمراد بملكوتهما خلقهما وخلق ما فيهما الدال على الربوبية والوحدانية والقدرة وقرئ تري ابرهيم بالتاء ملكوت رفعا اى تبصره دلايل القدرة لتخصيصه اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين كا ومن وقف كذلك اى هنا اعتراض لان فلما جن عليه الليل اى دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم يقال جنه الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصل جن الستر وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل راى كوكبا قالوا كان الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم ليؤمنوا قال هذا ربي مستدرجا لقومه في الدليل على عدم ربوبية الكواكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله نقص بحال فيؤمنوا يوضح ان مراده ذلك قوله

فلما افل اي غاب قال لا احب الآفلين كا لانه كان قد علم انه يغيب بالتخصيص لا احب ربا لا يدوم القراة راى كوكبا ونحوه بفتح الراء والهمزة وباماله الهمزة وباماليتهما وبفتحهما وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات كلها والقراة راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه حال ونحوه باماله الراء وصلا فان انفصل بخلافه بخلاف راى كوكبا وباماله الراء والهمزة واذا وقعت الراء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو راوه وراته ورايته ثم اوما الى ان من اتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الافول ضال بقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين كا ونسب الضلال اليه ليكون اقرب الى هدايتهم فلما راى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما راهم لا يؤثر فيهم الدليل قال يا قوم اني بريء مما تشركون حن حنيفا كا وما انا من المشركين حن، حزب م القراة اتحاجوني في الله مشددا لانهما نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ومخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا لئلا يجتمع مشددان في كلمة وهي لحيم والنون فكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زايد من قول بشمة الله نقليكم وتقلونا اراد تقلونا فحذف النون الثابتة وليست للوقاية ولا زايدة فحذف ما هو زايد اولى والمعنى اتجادلونني في توحيد الله وقد هداني الى توحيده وكانوا قد حذروه ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما اي الذي تشركون به الله في العبادة الا ان يشاء استثناء من الاحوال المعنى لا اخاف معبوديكم قط الا في حال مشية ربي شيئا حن يزلني من جهتها بالتخصيص لا اخافهم الا في هذه الحال او منقطع اي لكن اذا شاء ربي خفتهم وسع علم ربي كل شيء علما كا تمييز بالتخصيص احاط علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون حن فتعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع بالتخصيص لم تنكرون على الامن في محله ولا تنكرون على انفسكم الامن في محل الخوف وهو ذاك الا انكم تشركون بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا برهانا وفري بضم اللام لغتان فاي الفريقين اي فريق المشركين وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم حوفا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون تا اصدق القول ان زيد جرى على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا من عرف الله ووحده واخلص له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف اهل الامن فقيل الذين امنوا مبتداء ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وكذلك جا في الحديث عطف على المبتداء وخبر المبتداء اولئك لهم الامن وهم مهتدون كا وان جعلت تقديره اي الفريقين احق بالامن الذين امنوا ام غيرهم وهو منقول لم تقف على تعلمون وتلك اي محاجة ابرهيم قومه وهي من فلما جن عليه الليل الى مهتدون او محاجته نمرود وقد تقدمت اخر البقرة حجتنا اتيناها ابرهيم حجة على قومه القراة نرفع درجات هنا وبيوسف منونا محل من نشاء محل نصب مفعول نرفع فدرجات ظرف نرفع وغير منون فمحل من جر باضافة درجات اليها فدرجات مفعول نرفع حكيم عليم كا ويعقوب كا اي من ذريته نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم وتنصب داود عطفا على نوح اي وهدينا داود بالتخصيص ومن ذريته نوح هدينا جميع المذكورين بعد وهارون كا وكذلك اي وجزاينا هولاء المذكورين نجزي المحسنين كا والياس كا القراة هنا وصاد والليسع بتشديد اللام وسكون اليا ومخففا بفتح اليا وسكون اللام لغتان ولوطا كا وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصبت محل ومن ابائهم عطفا على كلا اي وفضلنا بعض ابائهم كانت هذه الوقوف كافية مع العطف تسامحا لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا

ولو اشركوا اي المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حن لبطل عملهم نحو لئن اشركت ليحبطن عملك اتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة كا فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هولاء اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون قبل او الصحابة او جميع مومني بني ادم والباء في ليسوا بها متعلقة بكافرين والباء في بكافرين زايدة لتاكيد النفي المعنى جميع من ذكر وفقناه للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين بها بل حفظونها كحفظ الانسان ما يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر على الشاق دون الشرايع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتد شبه وعليه واقتدية اتبعته وعملت مثل عمله والهاء في اقتده للسكت القراة بحذفها وصلا استغناء عنها وباثباتها لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها وصلا لانها للسكت وبكسرها وبصلتها بياء تشبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر حكى ذلك ابن الانباري نحو هذا سراقة للقران يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول يدرس القران مقدم عليه وكلهم وقف بالهاء ساكنة بالتخصيص لا تتعبد الا بهم وافاد الحصر تقديم المفعول اجرا كا للعالمين تا وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لامنوا، حق نصب مصدرا لا وقف هنا لان اذ قالوا ظرف لقدروا المعنى ان اليهود ما قدروا الله حق قدره وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلى الله عليه وسلم كفرا وانكارا للقران ما انزل الله على بشر من شيء حن تقريرا لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا حال من الكتاب وهدى للناس كا لا ستينا فك ما بعد القراة تجعلونه قراطيس دفاتر مبتدة تبدونها تظهرون بعض ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم بالتاء في ثلاثتها خطابا وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم كا، او وعلمتم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين يعرفهم منته عليهم فان لم يجيبوا عن قولك من انزل الكتاب فانت قل الله حن انزله ثم ذرهم في خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حن حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل في خوضهم حالا من يلعبون القراة لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حن هم اهل شرق الارض وغربها نصب عطف على ام يؤمنون به اي الكتاب وهم على صلاتهم الخمس يحافظون تا ونزل في مسيلمة حين زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله بن سعد بن ابي السرح حين قال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم قبل الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى او مفعول له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء حال من ضمير الفاعل في قال انزل الله حن ولو ترى ظروف اذ بعده وفيه حذف تقديره ولو ترى الكفار اذ الظالمون مبتدا اخبره في غمرات الموت اي شدائده واصلها ما يغمر الشيء والملائكة مبتدا اخبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها للقبض الارواح يقولون للمشركين تقريعا لا عذابهم وان عاجلهم اخرجوا انفسكم حن لنقبضها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم اي خلصوها من العذاب ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا واستانفت ما بعد فيقال لهم هذا القول عند الموت وان جعلته ظرف تجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد البعث غير الحق كا نصب تقولون تستكبرون حن فلا تومنون فرادى وحدانا بلا مال

ولا شافع جمع فردان كسكران وقرى فردى كسكرى وفرادا منونا جعلوه اسما صحيحا نحو توأم وتؤام وفراد كثلاث
ومحل كما خلقناكم نصب صفة مصدر جئتمونا اى مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها اى مشبهين
ابتداء خلقكم وتنصب اول مرة حفاة عراة غرلا ظرفا لخلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من النعم وراء ظهوركم كا فى الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم اى الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم شركا جن لله فى العبادة والعبودية القراة لقد تقطع بينكم نصبا ظرفا
اى تقطع وصلكم بينكم ورفعا فاعل تقطع والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وقرى لقد تقطع ما بينكم
تزعمون تا فالق الحب والنوى اى شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان
او فالقهما خالقهما يخرج الحى اى الحيوان والنامى لان النامى من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض
والحب والنوى لا وقف ههنا لان ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامى عطف على فالق الحب وهى جملة مبينة
لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى كاخراج الميت من الحى كا ذلكم اى المحيى والمميت الله فانى
تؤفكون جن فكيف تصرفون عن الحق الى ضده القراة فالق الاصباح حنى بكسر الهمزة مصدر سمى به
الصبح وقرى بفتحها جمع كقفل واقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة الاصباح
وهى الغبش آخر الليل عن الفجر او فالقه خالقه وجاعل الليل سكنا مسكونا فيه وكل ما يسكن اليه وفيه
ويستانس به سكن القراة وجاعل وزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا بمحذوف اى
وجعله سكنا وجعل فعلا ونصب الليل مفعولا وقرى فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا وتنصب
والشمس والقمر بمضمر اى جعل الشمس وقرى بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء خبرهما محذوف
اى والشمس والقمر مجعولان حسبانا كا المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها بحساب معلوم تعرف بذلك
الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك اى سيرهما
بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حن فى ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حن
القراة فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورفعه ابتداء اى فلكم مستقر والقراة
ومستودع كا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم مكان فمستودع اسم مفعول
او مكان المعنى فلكم مستقر فى الرحم الى الولادة ومستودع فى القبور الى البعث او مستقر فوق الارض ومستودع
تحتها لقوم يفقهون حسن فاخرجنا به اى بالماء نبات كل شىء مما ينبت اى الماء سبب انباته
فاخرجنا منه من النبات خضرا شيئا اخضر ومحل نخرج منه حبا متراكبا جسن يركب بعضه
بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه مبتدؤه قنوان دانية كا
او الخبر محذوف تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان وقرى يخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا
وقف على متراكب وقنوان جمع قنو وهو العذق كصنوان وقرى بفتح القاف وضمها اسم للجمع كالباقر لان
فعلان ليس من زنات التكسير ومعنى دانية قريبة بينا لها القائم والقاعد والنائم المعنى ومن قنوانها
ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى بذكر القريب عن البعيد لان الجمعتان بالقريب اتم القراة
وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا يحسن الوقف على متراكبا ولا يكفى على دانية الا ان تجعلها جملة
معطوفة على جملة اى واخرجنا جنات وقرى جنات رفعا مبتدا محذوف الخبر اى ومن الكرم جنات والزيتون

والرمان نصب اختصاص لفضلهما او عطف على نبات اى واخرجنا بهما مشتبها حال من الجميع
وغير متشابه حن عطف عليه وقرى متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها المعنى مشتبها
ورقهما مختلفا ثمرهما لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه الطعم مختلف المنظر القراة انظروا
الى ثمره ههنا ويس بضم الثاء والميم جمع ثمر كبدنة وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم
جنس وانظروا مطوف لقوله اذا اثمر وينعه جن ادراكه وقرى ينعه ضما لغتان ينع الثمر يينع ينعا
وينعا وينوعا نضج وكذلك اينع وقرى يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة صانعها
وايمان به تشعروا ان فى ذلكم المذكور لايات لقوم يؤمنون حسن قالوا نزلت فى الزنادقة او فى الكافرين
وجعلوا اى صيروا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول الثانى استعظاما
لاتخاذ شريك لله تعالى وقرى الجن رفعا اى هم الجن وبجر الجن اضافة تبيين واضيف الشركاء الى الجن لانهم كانوا
يدلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام الى الجن لاشراكهما فى العبادة وزعمت الزنادقة
ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار القراة وخلقهم كا تحركا اى وخلق الجن فكيف يكونون
لله شركاء او وخلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدون غيره وقرى بسكون اللام وفتح القاف اى افكهم الذى اختلقوا
على الله تعالى كقولهم والله امرنا بهذا القراة وخرقوا مشددا للمبالغة ومخففا يقال خرق الشىء واختلقه اشتقه
وافكه المعنى افتعلوا له بنين وبنات بغير علم جن بل تخرصا وقرى وحرفوا من التحريف فكقول اليهود قالوا
عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والعرب الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون جن
ان ترفع بديع السموات والارض اى مبدعهما فاعل تعالى وثم ان رفعت بديع خبر مبتدا او مبتدا
خبره انى يكون له ولد وقرى بديع نصبا مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن
له صاحبة اى مجانسة لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فممتنع الولد فى حقه لان الولد يكون من جنس
الوالد ولا حاجة به وانما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرى ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او
اسم كان ضمير لله والجملة خبر عنه اى ولم يكن الله له صاحبة وخلق كل شىء كا من المخلوقات مع عدم حاجته اليها
وهو بكل شىء عليم جسن ذلكم مبتدا خبره الله ربكم خبر ثان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل
خالق كل شىء خبر مبتدا محذوف وان جعل خبرا رابعا لم يحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده
قال تعالى قبل وخلق كل شىء وهنا خالق كل شىء ليجمع بين الماضى والمستقبل تلخيصه ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت
لا يجوز ان يعبد غيره فاعبدوه كا ثم اكد وجوب عبادته بقوله وهو على كل شىء وكيل جسن فيتم
مصالحهم ثم اومى الى قدمه وعدم شبهه بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به وهذا اجماع تم وهو يدرك
الابصار لا يفوته منها شىء لقدمه فيبصر ما لا يبصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر لانه يبصر ابصارهم وهم
لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء فى بصره تعالى بالجارحة انما هو فى الآخرة لا فى الدنيا ومن قال بذلك
من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وهو اللطيف الرفيق الموصل اليهم الخير برفق وسهولة الخبير ما
اصل اللطف دقة النظر فى الاشياء لطف الشىء ولطف الله به ولطف لغتان قد جاءكم بصائر حجج على
صدقى من ربكم فمن ابصر اى عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ومن عمى عنها فلم يعرفها ولم يصدق بها

فعلتها كا فعلى نفسه عمى ولها ضر وما انا عليكم بحفيظ كا احفظ عليكم اعمالكم ان على الا البلاغ وكذلك
نصرف الايات اى نبينها وجواب وليقولوا محذوف دل عليه نصرف اى ليقولوا درست نصرفها
القراة دارست بالف اى قارات اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك نحو واعانه عليه قوم آخرون ودرست بفتح التاء
وسكون السين اى قرات كتب الاولين وجئت بالقران منها وبفتح السين وسكون التاء اى انمحت هى من درس الاثر
عفا المعنى هذه الاخبار قديمة لا اعتداد بها وقرى درست بضم الراء مبالغة عظم دروسها ودرست مجهولا
اى قرئت ودارست اى الايات والمراد اهلها اليهود اى دارست اليهود النبى صلى الله عليه وسلم ودرس اى محمد صلى الله عليه
ودرس اى محمد صلى الله عليه وسلم ودارسات اى هى قديمات بالخيصه ومثل ذلك التصريف نصرف الايات ليعتبروا
وليقولوا دارست ولنبينه اى القران لدلالة الايات عليه او نصريف الايات لقوم يعلمون تا الحق من الباطل
فيسعد قوم ويشقى آخرون والفرق بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل
التبيين ولكن لما كان عاقبة امرهم القول حسن عطفه لنبينه على ليقولوا ثم امره صلى الله عليه وسلم باتباع القران فقيل
اتبع ما اوحى اليك ومحل من ربك كا نصب حال من الضمير المرفوع فى اوحى ومحل لا اله الا هو حال
من ربك اى منفردا او لا محل له لانه اعتراض اكد به اتباع الوحى واعرض عن المشركين حس لا تجادلهم
وما انت عليهم بوكيل حس لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد
عن سب آلهتنا او لنسبن ربك نزل ولا تسبوا الذين يدعون اى المدعوين آلهة من دون الله والمراد الاوثان
فيسبوا نصب جواب النهى اى فيسب المشركون الله عدوا مفعول له او مصدر فى موضع الحال اى ظلما واعتداء
وقرى بضم العين وتشديد الواو مصدر ايضا عدا عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وقرى عدوا بفتح العين
بمعنى اعداء ومحل بغير علم كا بجهل حال موكدة ولما كان سب الالهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم عند
نزولها لا تسبوا ربكم وضوا عن سب الالهة وان كان طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغى ان ينهى عن شئ لكون
النهى سببا لركوب معصية اعظم من المنهى عنه ومحل الكاف نصب من كذلك زينا تقديره ومعناه مثل ذلك التزيين
زينا لكل امة من الكفار عملهم زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر فينبئهم بما كانوا يعملون حس
فيخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلى الله عليه وسلم نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا انهم يؤمنون
عند ذلك وكان المؤمنون يحبون ذلك ليؤمن المشركون نزل واقسموا بالله جهد ايمانهم اوكد ما يقسم به لئن
جاءتهم آية ليؤمنن بها حس يا محمد قل انما الايات عند الله لا عندى وهو القادر على المجئ بها لا انا وما
استفهام مبتدا خبره يشعركم الوقف هنا تام على القراة باستيناف ما بعد وكان قرن آمكة يستحسنونه فيكون يشعركم
للمؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المؤمنون ايمانهم ثم تبتدى انها اى الاية المقترحة اذا جاءت
الكفار لا يؤمنون كا بها لسبق علمى بعدم ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراة بفتح ان بمعنى لعل عند الخليل
ائت السوق انك تشترى لنا شيئا فالمفعول الثانى ايضا محذوف وقرى لعلهم اذا جاءتهم لا يؤمنون او تجعل
ان معمولها المفعول الثانى ويكون الضمير فى يشعركم للمؤمنين وفى يؤمنون للكافرين ولا زائدة اى وما يدريكم انهم يؤمنون
او ليست لا زائدة ومثله فى زيادة لا واثباتها قوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابى اى ابى جوده البخل ومن جر اضاف لا الى البخل والقراة
ايضا تؤمنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضمير ان للكافرين وقرى اذا جاءتكم لا تؤمنون وبالياء غيبة بالخيصه

اذا

اذا جاءتهم الايات لا يؤمنون يدل عليه قوله ونقلب افئدتهم بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان ونحيل بصائرهم وابصارهم
عن مشاهدة طريق الهداية فلا يؤمنون عند نزول الايات كما لم يؤمنوا به اى بما جاءهم من الايات المتقدمة كانشقاق
القمر وما مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف اى تقليبا مثل كفرهم اى نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم اول
مرة ظرف زمان للمعنى فكما لم يؤمنوا اول مرة بمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون بمعجزاتك او لو ردوا الى الدنيا
لقلبنا افئدتهم وابصارهم عن الايمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجز قبل الموت بالخيصه لو وجد وانما طلبوا لم يؤمنوا
كما لم يؤمنوا بما عاينوا ونذرهم فى طغيانهم كفرهم يعمهون تا يترددون عمهة لا يبصرون ولم تتم الوقف
على لا يؤمنون لعطف ونقلب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم وتقديره وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم
انا نذرهم وقرى ويقلب ويذرهم بالياء اى الله وقرى وتقلب افئدتهم مجهولا وقرى ويذرهم بسكون الراء تخفيفا
او جزم عطف على يؤمنوا حزب ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا
اى جمعنا عليهم كل شئ طلبوه القراة قبلا بكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فنصبه مصدر فى موضع الحال
وبضمهما جمع قبيل كرغيف ورغف اى فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم وقرى
بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او معنى القراءتين واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة بمعنى
المواجهة بالخيصه لوجيناهم قبيلا قبيلا ولما طلبوا ورأوا ذلك معاينة ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع
او متصل اى ما كانوا ليؤمنوا الا فى حال مشيئة الله تعالى ولكن اكثرهم اى الكفار يجهلون حس فيحلفون انهم
يؤمنون عند نزول الايات او المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الايات ليؤمنوا تسلى
صلى الله عليه وسلم فقيل له وكذلك جعلنا المفعول الثانى لجعلنا لكل نبى الاول عدوا وتبدل من عدوا شياطين
او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبى نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك
جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء من الانس والجن وللانس شياطين كما ان للجن شياطين وكل عات جبار شيطان
قال صلى الله عليه وسلم لابى ذر هل تعوذت من شيطان الانس قال وللانس شيطان قال هم شر من شيطان
الجن مجاهد اذا اعيا المؤمن شيطان الجن ذهب الى شيطان الانس فاغواه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد
على من شيطان الجن لانى اذا تعوذت بالله ذهب عنى شيطان الجن وشيطان الانس يجيئنى فيجرنى الى المعاصى
عيانا ولا وقف هنا لاتصال محل يوحى بعضهم الى بعض حالا من شياطين او صفة لعدوا المعنى
يوسوس ويلقى شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس زخرف القول مموهه ومزينه غرورا
حس خداعا ونصبه مصدر او مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء من الزخرفة والغرور وعداوة
الانبياء فذرهم وما يفترون كا وهذا منسوخ لا احب الوقف على غرورا ولا على يفترون ان عطفت و
لتصغى اليه الى الايحاء على غرورا اى ليغروا ولتصغى القراة بكسر اللام وهى لام الصيرورة وقرى باسكانهما
تخفيفا وليست بلام امر وقرى ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا
اى ليكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس ونصب افغير الله مفعول ابتغى حكما حالا من غير الله لانهم
كانوا قد طلبوا منه قاضيا يقضى بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم
الكتاب اى القران مفصلا حال اى مبينا فيه الحق من الباطل القراة منزل مشددا مبالغة لانه نزل
نجوما ومخففا لانه نزل مرة واحدة الى بيت العزة المعنى العالمون يعلمون ان القران منزل من ربك بالحق

وابصارهم

طين

بالمواجهة

فلا تكونن من الممترين حـ الشاكين فيه خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او لا تكونن من الشاكين
ان العلماء لا يعلمون ذلك القراة وتمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا ارادة الجنس
وجمعا صدقا وعدلا كا حالان من ربك او مفعولان له العليم تا لما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم
في اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حـ يصرفوك عن دينه لانهم لا
يتبعون الا اهواءهم يوكده ان يتبعون اي الكافرون الا الظن لتقليدهم اباءهم وان هم الا يخرصون تا
يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهامية في ان ربك هو اعلم من وهي مبتدا خبره يضل عن سبيله كا ومحلها
نصب بعلم مقدرة دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او معنى الذي او نكرة موصوفة
ولا يجوز جر من باضافة افعل اليها لان افعل انما يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لكان تعالى ضالا وهو
منزه عن ذلك تعالى علاوه وشانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو اعلم بما كانوا يكتمون
لان التنوين والانفصال مقدران فيه وقرئ يضل من اضللته وجدته ضالا كاحمدته فمن منصوبة ايضا محلا
وجوز بعضهم جرها على هذا اي اعلم المضلين اي الموجدين الضلال تخصيص هو اعلم بالضالين وهو اعلم
بالمهتدين كا كان المشركون يحلون بعض الذبايح وياكلون بعض الميتات فنزل امرا للمؤمنين فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه اي ما ذكي على اسم الله خاصة لا تعدوه الى الميتة ان كنتم باياته مؤمنين كا ثم وبخهم
على ترك الاكل منه فقال وما لكم واي مانع لكم من ان لا تاكلوا شيئا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح
القراة وقد فصل لكم ما حرم عليكم بكسر الصاد والراء وضم الفاء والحاء مجهولان اي بين لكم
المحرم وبفتحهما معلومان اي بينه الله الا ما اضطررتم اليه حـ من المحرم المذكور في حرمت
عليكم الميتة الاية والاستثناء هنا من الجنس لانهم وبخوا على ترك اكل المباح وفصل لهم المحرم من المباح
عند عدم الضرورة ثم ابيح لهم المحرم عند الضرورة تخصيصه ما حرم عليكم مباح لكم في حال الضرورة القراة
وان كثيرا ليضلون بضم الياء هنا وليضلوا في يونس اي يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون هم
باهوائهم ولم يتبعوا الانبياء ان ربك هو اعلم بالمعتدين حـ وذروا ظاهر الاثم وباطنه تا
اتركوا جميع الاثام او ظاهره تحت لذا النساء وباطنه الزنا يقترفون تا امروا قبل بالاكل مما ذكر اسم الله
عليه ونهوا هنا عن ضده فقيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى
على الذبيحة عامدا كان او ناسيا يحل عند الشافعي. واحمد يحملان الاية على ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله
وانه اي الاكل منه لفسق تا لمعصية لان الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي لا ياكل الطاهر الاية
وابو حنيفة ياكل ان ترك ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا انتم اسم الله وكلوا قال المشركون الشاة
اذا ماتت من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم الله قتلها قالوا فان زعمت ان ما قتلت انت والصقر والبازي والكلب حلال
وما قتله الله حرام فنزل وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم المشركين ليجادلوكم كا
ان علقت وان اطعتموهم في اكل الميتة انكم لمشركون تا لما قبل ففيه حجة لمن يحل ما لم يذكر اسم الله عليه
على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لانه يصير باكله فاسقا وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد
ومن لم يقل بذلك يجعل وان اطعتموهم ابتدا كلام فيحسن الوقف على ليجادلوكم فيكون المعنى واذا اطعتموهم في استحلال
المنهي فانكم مشركون الزجاج فيه دليل ان من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احله الله فهو مشرك

ونزل

ونزل في حمزة وابي جهل او في عمر وابي جهل او في عمار وابي جهل بادخال همزة الانكار على واو العطف فبقيت
مفتوحة ومن بمعنى الذي مرفوعة محلا مبتدا او من كان ميتا كافرا فاحييناه فهديناه وجعلنا
له نورا اي الايمان او القرآن يمشي به في الناس بينهم متبصرا به فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام
والموالي من المعادي فان المؤمن يستنير بايمانه والعالم بعلمه وخبر من الكاف من كمن وقوله مثله
في الظلمات مبتدا وخبر ومثله زايدة تقديره او مثل الذي هو كمن اشل من هو في الظلمات او ليس بزايد
ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره اهذا المؤمن كمن هذه يعني جملة قوله في الظلمات ليس بخارج منها كا
نحو مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء ومحل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في
الظلمات زين للكافرين ما كانوا يعملون حـ ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام وكذلك
اي جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر وقرئ اكبر مجرميها موحدا وخص الاكابر
بالذكر لانهم الصادون عن الدين ثم قال معللا ليمكروا فيها حـ بالصد عن الايمان ورمي النبي صلى الله عليه وسلم
بالكذب والسحر وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم راجع عليهم وما يشعرون حـ بذلك لما قال
الوليد بن مغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق بها لكثرة مالي وكبر سني او لما قال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف
في الشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى ولن نؤمن به حتى ياتينا وحي كما ياتيه نزل واذا جاءتهم
اية دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله تا ثم
استانف منكرا انهم لا يصلحون للرسالة فقال الله اعلم حيث يجعل القراة رسالاته حـ مفردا وجمعا وحيث
مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالاته ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا المكان كذا
وكذا وليس بالغرض تخصيصه هو يعلم مكانا يضعها فيه ثم قال متهددا سيصيب الذين اجرموا من الكفار
صغار ذل وهوان عند الله في الاخرة وعذاب شديد الاسر والقتل ثم النار بما كانوا يمكرون حـ
في الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره ينور قلبه ويفتحه للاسلام كا ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام والدخول فيه القراة ضيقا
مشددا لانه الاصل كميت ومخففا تخفيفا وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا وبفتح الراء مصدر وصف به
كالدنف او جمع حرجة وهي الشجرة لا تتصل اليها الراعية المعنى لا سبيل الى هدايته كانما يصعد
في السماء كا القراة يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد
ويصعد بتشديد الصاد والعين يتفعل وقرئ يصعد من اصعد تخصيصه ممتنع ايمانه كالصعود الى السماء
كذلك الجعل يجعل الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط على الذين لا يؤمنون كا
وهذا اي الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حـ حال من صراط ربك مؤكدة لقوم يذكرون حـ
ان استانفت ولم تنصب ما بعد حالا من ضمير يذكرون او تجعل صفة قوم وهو لهم دار السلام اي الجنة
اضيفت الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها او يسلم من الافات بما كانوا يعملون حـ بسبب اعمالهم
القراة ويوم نحشرهم هنا والثاني من يونس وفي الفرقان وسبا بالنون والياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم
جميعا ثم يقال يا معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كا باضلالكم اياهم وقال
اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض بان

وافق بعض بعضا واطاع بعض بعضا او انتفاع الانس بهم هو ما كانوا يلقونه الى التحرم والكهان او هو قول
الرجل اذا نزل مخوفا اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في جوارهم واستمتاع الجن بهم اعترافهم بذلك
فيزدادون شرفا في قومهم ففي يوم القيامة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا كا
قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله كا ولم يشاء او استثناء من الزمن او المكان او العذاب
لدلالة خالدين عليهما اي خالدين في كل زمان الا الامد ما بين النفختين او خالدين في مكان وعذاب مخصوص الا ان
يشاء الله نقلهم الى غيرهما او هو في قوم مخصوصين علم الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى من حكيم
عليم تا نولي بعض الظالمين بعضا بتسليط بعضهم على بعض ابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرا ولى
عليهم خيارهم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم شرارهم او نجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيامة بما كانوا
يكسبون تا فتم قبل توبيخا الم ياتكم رسل منكم الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الاية او الرسل من الانس
خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للانس وان تناولهما اللفظ كيخرج منهما اللؤلؤ و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا كا فتم جوابا للاستفهام قبل واعترافا قالوا شهدنا على انفسنا جنس ان
قد بلغتنا ففي موطن تعترف السنتهم واخر تخرس وتشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا و
شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين تا قالوا وكررت الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم
وتخطئة لهم ويجوز ان تكون الاولى اخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب
وهو خبر مبتداء اي الامر ذلكم ثم قال معللا ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدرة معها اي الامر
ما ذكرنا لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي ان الشان والحديث لم يكن ربك
او بدل من ذلكم قضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع ومحل بظلم حال لانه تعالى لا يهلك احدا
الا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان بالرسل ابتاءا لالحجة لخيصه لم يهلك قرية
واهلها غافلون تا ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا كا من الثواب والعقاب
القراة عما يعملون تا بالتاء والياء انما توعدون من البعث والجزاء لات وما انتم
بمعجزين تا بفائتين عجزني الشئ واعجزني فاتني القراة اعملوا على مكانتكم اي قوتكم وحالكم مؤكدا وجمعا
اني عامل على مكانتي ايضا والمكانة مصدر مكن ويكون بمعنى المكان لخيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت
على الاسلام وهذا تهديد فسوف تعلمون ولا وقف هنا ان جعلت من شرطية من تكون له عاقبة الدار كا
للجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون وان رفعت من مبتداء بمعنى اي حسن الوقف على تعلمون القراة مكون بالتاء
والياء انه لا يفلح الظالمون جن كانوا يجعلون نصيبا من زرعهم وانعامهم لله ونصيبا منها
لاصنامهم فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب الهتهم لخدمها فما سقط من نصيب الله في نصيب الهتهم تركوه
وما سقط من نصيب الهتهم في نصيب الله ردوه يوفرون نصيب الهتهم ويقولون هي محتاجة ويقولون هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا القراة بضم الزاي وفتحها لغتان وهو القول من غير حقيقة فحكيت حالهم
تهجينا لهم فقيل فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي الى الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم جن الى ما كانوا يصرفون نصيبهم اليهم ساء ما يحكمون جنس القراة
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا مرحا
وجرا

وجر اولادهم اضافة ورفع شركاء فاعل زين وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل مفعولا لزين المجهول ونصب اولادهم
مفعولا لقتل وجر شركاؤهم لاضافة القتل اليهم ففصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهم الاولاد وتزيينه
زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم ونحو هذا ما روي عن ابي الحسن واحتج به ابو علي على هذه القراة ح
زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء في الشعر الفصل على حد ما قراه وانشد للطرماح ٥
يطفن بحوزي المراتع لم ترع بواديه من قرع القسي الكنائن ثم قال وهذان البيتان مثل قراة ابن عامر
الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف اليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا
مسطور كتاب ابي علي ونحو قراة ابن عامر ما قرئ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله وزعم
بعضهم ان قراة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده
فكيف في الكلام المنثور فكيف في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك انه راى في بعض
المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم
لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت هذا لفظ يشعر ان ابن عامر ارتكب محظورا وان قراته قد
بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شئ من جائز كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراة
عن المصحف حسب لم ياخذها عن المشايخ ومع ذلك فيسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم لان اسناده متصل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شئ من القران بل شئ من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم بل شئ من الشعر وكان يجب على علماء الامصار رفض هذا الرجل ورفض جميع قراته بحيث
لا يلتفت اليها ويصرحوا بذلك في كتبهم كفعل اهل الجرح والتعديل وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه
وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء السبعة المرضية قراتهم المختارة وفي الفقهاء الذين
يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم وما هيكر ردعا لهذا الزاعم ولمن انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى جعل
قراته احدى القراات السبع وانهم يقرؤونها في محاريبهم ويقرؤونها الله اكرم من ان يجمعهم على الخطاء قال ابو محمد
مكي وغيره لم ار احدا يحمل قراته الا على الصحة والسلامة وكذلك نحن وايضا فالقران محكوم بصحته بل بتواتره
فكيف يستدل عليه بما لم يتواتر بل بما لم يصح نقله بل المجهول القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية
العدل بشهادة غير العدل هذا هو الداء العضال وقبيح بذي حجر ان يستدل بما لم تثبت صحته على صحة ما ثبت صحته
بل يستدل به على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهود في كلام العرب فقراة ابن عامر اصل يستدل به لا له
وكذلك كل ما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم الظنية ليست علتها موجبة لايجاد الحكم
بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد كذا وصح وليس ما ذكرته بخرق لاجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة
نقل هذه القراة لكنهم يضطربون في تعليلها وايضا فهم مجمعون ان القران انما نزل بلغة العرب بعضدهم
قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج فلو كان كما زعم لكان قرانا غير عربي ذا عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا
لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه لغة للعرب لحكمهم بعربيته ولانعقاد وقوفهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن
الجاهل بعلة الحكم لا يكون طعنا في صحة ذلك الحكم ولا يجوز وقرئ زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع شركاؤهم
كانه قيل من زينه فقيل شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى ان الشياطين زينوا للمشركين واد البنات واضيفوا
اليهم لطاعتهم اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم فهذا تزيين الشياطين او

الشركاء سدنة الاصنام لانهم كانوا يحسّنون للمشركين ذلك ليردوهم ليهلكوهم بايقاعهم في الردى وهو
الهلاك وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم كا وليدخلوا عليهم الشك فيه ولو شاء الله ما فعلوه
ما فعل المشركون القتل ولا الشياطين والسدنة التزيين وما ذكر قبل يفترون حسن يختلقون من الكذب
القراة حجر كا بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى وقرئ بضم الحاء وحرج بمعناه
المعنى انهم كانوا يعينون اشياء لالهتهم ويحرمونها ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من الرجال
والنساء بزعمهم وانعام هي الحوامي حرمت ظهورها فلا تركب وانعام تذبح على اسم اصنامهم لا
يذكرون اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما قسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله تعالى ونسبوا ذلك
الى الله افتراء عليه كا مصدرا او مفعول له يفترون حسن وقالوا ما في بطون هذه الانعام
اي البحاير والسوايب فما بمعنى الذي مبتدا خبره خالصة وانث خالصة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان
ما في بطون الانعام انعام وقرئ خالصة نصبا مصدرا موكدا او حال غير المبتدا لذكورنا والعامل
في الحال ما في بطون من معنى الاستقرار وذكر ومحرم ردا الى لفظ ما وقرئ خالص على الاصل وخالصه
اضافة القراة وان يكن ميتة رفعا فكان تامة ومونثا ايضا ونصب ميتة فكان ناقصة اي وان
تكن الاجنة ميتة وبتذكير تكن حملا على لفظ ما ونصب ميتة اي وان يكن ما في البطون ميتة ومذكرا ورفع ميتة
لان الميتة والميت واحد فكان تامة المعنى وما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم اي
النساء والرجال فيه في الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظة ما شركاء كا سواء سيجزيهم وصفهم كا
جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم تام القراة قتلوا اولادهم مخففا ومثقلا ونزلت
فيمن كان يئد البنات احياء سفها مصدرا او مفعول له ومحل بغير علم حال اي جهالة منهم افتراء على الله حيث
قالوا الله امرنا بذلك مهتدين تام حزب انشا جنات معروشات منبسطة على الارض
كالبطيخ وغير معروشات قائمة على ساق كالنخل او المعروش ما دعم كالكرم وغير معروش ما لم يدعم او المعروش
ما انبته الناس وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا اكله اي ثمر النخل والزرع من الطعم والحجم والرايحة ونصب
مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشا لا اكل فيها وغير متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات وقال ما تبذ وافتال
كلوا من ثمره اذا اثمر القراة واتوا حقه يوم حصاده كا بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه
الزكوة المفروضة ان جعلت الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد
والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل اية نفقة في القرآن والمعنى تصدقوا
مما اعطيتم ولا تسرفوا كا في التصدق باخراج جميع المال او حظه انه لا يحب المسرفين حسن قالوا
ولا اجبه لان حمولة ما يحمل عليه وفرشا نصب عطف على جنات اي وانشا من الانعام ما يحمل عليه
وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام جملة معطوفة على جملة حسن
الوقف على المسرفين ولا تتبعوا خطوات الشيطان كا عدو مبين حسن ان نصبت ثمانية
ازواج بمضمر بتقديره كلوا لحم ثمانية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن ان نصبت ثمانية
بدلا من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذ كان لا ينفك عن
الاخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضان اثنين اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليها بقية الثمانية

والمعنى

والمعنى من الضان ذكر وانثى ومن المعز اثنين ذكر وانثى القراة بفتح العين واسكانها لغتان لما كانوا تارة
يحرمون ذكورة الانعام وتارة اناثها كما تقدم في السوايب والبحاير نزل امرا للنبي صلى الله عليه وسلم بالانكار عليهم
قل آلذكرين من الضان والمعز نصب بقوله حرم ام الانثيين منهما وتنصب ايضا بحرم ام ما
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام في الابل والبقر نبئوني بعلم اي فسروا
ما حرمتم بتحقيق ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ولا يحسن الوقف من الذكرين الى هنا لانه اعتراض
بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم وكذا الحكم في كل اعتراض واجمعوا على مد آلذكرين
لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل لتفرق بين الاستفهام والخبر فمد فقال صلى الله عليه وسلم
للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فمن اين جاكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى
فلم يجب صلى الله عليه وسلم لانهم لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او
بسبب اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم تشتمل عليهما فالتخصيص اي تحريم عليكم ذلك ام كنتم شهداء الهمزة للانكار
وام بمعنى بل المعنى بل اكنتم حضورا اذ وصيكم الله بهذا حسن التحريم وهذا تجهيل لهم فمن اظلم ممن
افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه الظالمين تام
القراة الا ان يكون بالتا والياء ميتة نصبا وبالياء ميتة ورفع ميتة فكان تامة لتخصيص لا اجد فيما اوحي
الى شيئا محرما الا ميتة او دما مسفوحا مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم لانهم
كانوا ياكلون دما اذا ذبحوه عكرمة لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير
فانه رجس اي حرام او فسقا عطف على لحم خنزير ومحل اهل لغير الله به حسن بالمذبوح نصب صفة
فسقا وسمي فسقا لذبحهم اياه على اسم غير الله تعالى اكثرهم ان السنة حرمت غير المذكور في الاية ابن عباس نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات
فاكل فان ربك غفور رحيم حسن لا يؤاخذه القراة حرمنا كل ذي ظفر وقرئ بسكون الفاء وقرئ
بكسر الظاء وسكون الفاء والظفر للانسان وغيره وهو ما يكون في طرف الايدي والارجل ثم يسمى بعض خفا وبعض
حافرا وبعض مخلبا وبعض ظفرا والمراد هنا ما ليس بمفرق الاصابع كالبط والابل والنعام او كل ذي مخلب
من الطير او حافر من الدواب وتعطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اي حرمنا
على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما
او الحوايا هي المصارين عطف على الظهور فمحلها رفع اي وما حملت من الشحوم او على ما فمحله نصب فالمراد نفسها
او على الشحوم فيحرم او ما اختلط بعظم كا هو شحم الالية لما فيها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم
الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم لانها كانت حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصا دقون حسن
فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جئت به فقل مستعطفا لهم ربكم ذو رحمة واسعة كا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين تا اذا جاءهم اخبر عما هم قائلون
بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا عطف
على الضمير المرفوع في اشركنا قالوا واغنت لا بزيادتها عن التاكيد ولا حرمنا من شيء كا من البحاير وغيرها
فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء

وهم مكذبون يوم محمد قوله كذلك اى كهذا التكذيب الذى كذبوك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم
حتى ذاقوا بأسنا كا حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه فتظهروه
لنا حز ليثبت ما تدعون من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون تا تكذبون فلما لم يكن لهم حجة قال
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء مشيئة الجاء لهداكم اجمعين تا ثم امر صلى الله عليه وسلم بامرهم باحضار
شهودهم وان كانوا شهود باطل لتلزمهم الحجة فقيل له قل هلم تستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والانثى
عند الحجازى وهو اسم للفعل وبنى لوقوعه موقع الامر ويبرز ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث عند التميمى فهو فعل
والمعنى احضروا شهداءكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذى حرمتموه فان شهدوا
كاذبين فلا تشهد يا محمد معهم حز لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم فكانه قد شهد معهم وهذا امر
له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ثم حذر من اتباع الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون تا يشركون تعالوا من العلو واصلها ان يقولها من هو
بمكان عال لمن هو بمكان اخفض منه ثم عمت الامكنة اتل ما حرم وتنصب ما باتل وهى مصدرية او موصولة
المعنى جئوا اتل المحرم او الذى حرم ربكم عليكم وان من ان لا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اى فلا نهى
غير زائدة او مصدرية فمحلها نصب بحرم ولا زائدة اى حرم عليكم الاشراك او رفع اى المحرم الاشراك وان
نصبتها اغراء لعامل فيها عليكم فتقف بعد ربكم تقديره الزموا ترك الاشراك اى دوموا على الاسلام او ليست زائدة
والكلام متصل بلخيصه اتل عليكم المحرمات قبل لئلا تشركوا بالله شيئا لانهم اذا قبلوا ممن حرم ما احل الله وبالعكس
فقد جعلوا غير الله فى القبول منه بمنزلة الله وذلك شرك فبعد النهى عن هذه المحرمات امر بالاحسان الى الاباء والاولاد
والانفس بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين اى واحسنوا بهما احسانا حز من املاق من اجل
فقر نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدلان من الفواحش قبل ومحل الا بالحق
كقتل ردة او قصاص او رجم حاك لعلكم تعقلون حز ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى بالخصلة
التى هى احسن حسنا وهى صلاحه حتى يبلغ اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين سنة
وهو جمع شدة كنقد وانقد وعن سيبويه انه جمع شدة او هو واحد ما جاء على بناء الجمع كانك ومحل بالقسط بالعدل
حال وبعهد الله اوفوا كاهم القراة لعلكم تذكرون حز مشددا اصله تتذكرون فادغم ومخففا
على حذف احدى التائين بحسن الوقف هنا على القراة بكسر الهمزة استينافا وان هذا اى الذى وصيتم به صراطى
مستقيما حال وغير جائز على القراة ايضا بفتح ان الا تا انها لتعلقه بما قبله تقديره ولان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه حز لخيصه اتبعوه لاستقامته او هو عطف على حرم اى واتل عليكم ان هذا صراطى القراة بفتح ان
وكسرها مشددة وبفتحها مخففة اى انه هذا فالهاء ضمير الشان وهذا مبتدا وقرى هذا صراطى والفاء على كسر
ان عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها عنزلة قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل اى الطرق المختلفة فى الدين
وجواب النهى فتفرق فتميل بكم عن سبيله كا عن سبيل الله تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الايات محكمات
لم ينسخهن شىء وصاكم به اى بالمذكور لعلكم تتقون كا لانه راس اية ولا احتة لان ثم اتينا عطف على
وصاكم لان من تقدم من الانبياء كان يوصى على امته اى وصينا من تقدم ثم اتينا موسى الكتاب تماما
مفعول له اى لتمام النعمة على الذى احسن اى على المحسنين بعضها قرى على الذين احسنوا وهم الانبياء والمؤمنون

او

او الضمير فى احسن لله والهاء محذوفة تقديره تماما على الذى احسنه الله تعالى الى موسى او لموسى اى احسن موسى
من العمل والشرائع وقرى برفع احسن على حذف المبتدا اى الذى هو احسن يؤمنون حز لا وقف على ترحمون
الا تا انها لتعلق ان تقولوا بما قبل اى انزلناه لئلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم وان مخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية اللام فى لغافلين
اى وانه كنا عن قراءتهم غافلين لا نعلمها والهاء للشان ولا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا لان
جماعة من اهل مكة كانوا يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى
تلخيصه انزلناه قطعا لحجتكم ثم تحداهم بما بعد حاذفا للشرط وتقديره ان كنتم صادقين فيما تدعون
فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة كا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وقرى ان
تقولوا او تقولوا غيبة ثم وبخهم بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ما عرفها وصدف
اعرض عنها حز ثم قال متهددا سنجزى الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون حز القراة الا ان تاتيهم الملائكة بالياء والتاء او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك كا منها الموت
او طلوع الشمس من مغربها القراة يوم ياتى بعض ايات ربك بنصب يوم ناصبه ينفع وقرى برفعه مبتدا
خبره لا ينفع والعائد محذوف اى لا ينفع نفسا ايمانها فيه وقرى تنفع مؤنثا لاضافة الايمان
الى مؤنث وتنكير نفس يؤذن بشياعها ومحل لم تكن امنت من قبل اى قبل ظهور الايات نصب حال من ها
او صفة نفس وتعطف على امنت او كسبت فى ايمانها السابق لظهور الايات خيرا حز توبة او عملا صالحا
تقديره لا ينفع نفسا غير مقدمة الايمان ايمانها عند ظهور الايات او نفسا قدمت الايمان غير كاسبة فيه
خيرا وهذا اللفظ يشعر ان الايمان السابق العرى عن فعل الخير لا ينفع مطلقا لوجوده فى الطرفين او بمعنى مع
فيه وليس كذلك لان الايمان السابق العرى عن فعل الخير ينفع مقيدا ولا ينفع مقيدا لانه ينفع فى عدم التخليد
لورود النص بذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفع فى دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور
الايات لا ينفع مطلقا وهذا يعم الكافر المؤمن عند ظهور الايات والمؤمن الفاسق الفاعل الخير عند ظهورها
تلخيص للمعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة فاجر ولا فعل خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لم ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون تا القراة فرقوا
دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اى جعلوا دين ابراهيم اديانا مختلفة فتهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا
فرقا فى الحديث تفرقت بنو اسرائيل اثنين وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة
وهى ما انا عليه واصحابى وروى ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة و
وفارقوا بالالف اى تركوا وكانوا شيعا اى فرقا كل فرقة تشايع اماما فمن جعلها نازلة فى اليهود والنصارى
فمعنى لست منهم اى من قتالهم فى شىء كا فالاية منسوخة باية القتال ومن جعلها فى اصحاب الاهواء فمعنى
لست منهم فى شىء انك برىء منهم وهم منك براء بما كانوا يفعلون تا القراة فله عشر امثالها جزاء اقامة للصفة
مقام الموصوف اى عشر حسنات امثالها وقرى عشر امثالها منونا بالرفع فيهما على الوصف اى فله حسنات عشر امثالها
وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال فى المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وهم لا يظلمون تا فى الحديث ان الحسنات تضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف هدانى ربى الى

بمحكم

بابآء

صراط مستقيم لا وقف هنا لان دينا قيما بدل من محل الى صراط او مفعول ثان لهداني وان نصب
دينا بمضمر اي عرفني دينا وقف على مستقيم القراءة قيما مصدر بمعني القيام وصف به الدين وقيما فيعلا من
قام صفة دينا اي دينا قايما في غاية الثبوت ملة ابرهيم بدل من دينا حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان
من المشركين تا ان صلوتي ونسكي عبادتي او ذبحي النسايك بيني نحو فصل لربك وانحر ومحياي حياتي
ومماتي موتي المعني جميع طاعتي في حيوتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين
لا شريك له كا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين تا من امتي لان كل نبي اسلامه متقدم على اسلام امته
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا فقيل له قل اغير الله ابغي ربا المعنى لا يجوز لي ان اطلب سواه
ربا وهو رب كل شيء فكل موجود سواه مربوب له ونزل لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني احمل
اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها
والهاء في وازرة للمبالغة او لتانيث النفس واصل الوزر الثقل تختلفون حز جعلكم خلائف الارض
جمع خلافة وهي النيابة عن الغير والحلول محله لان النبي صلى الله عليه وسلم وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان
سكنوها بعدهم او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم خلفاء الله في ارضه لاقامة دينه ورفع
بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال ليبلوكم ليختبركم فيما
اتاكم حز من المال وغيره فيظهر لكم منكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب لان كل ما هو ات قريب
ه وانه لغفور لمن اعز رحيم تا لمن تاب حزب ه

سورة الاعراف مكية الا من وسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا وهي مائتان خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم الانعام بوعيد الكفار
ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه تسلية ونهي عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقيل
المص تا كاول البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدا اي هذا كتاب انزل اليك صفة والمراد
بالكتاب القران او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب للنهي الحرج
في اللفظ وفي المعنى للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحرج منه نحو لا يحطمنكم سليمان او الحرج الشك لان الشاك ضيق
صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله فالخطاب له والمراد امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي
لا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار بالكتاب لتتمكن من ذلك او بانزل اي انزله لتنذر به او تقديره انزل لتنذر
به فلا يكن في صدرك حرج منه ان عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او خبر مبتدا او نصب
حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير والذكرى واحد او جر
عطف على محل تنذر اي انزل للانذار والذكرى للمؤمنين تا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران والسنة
ولا تتبعوا من دونه اي دون الله اولياء كا من الشياطين والاوثان وما يضل بالحيضة لا تتولوا غير الله وقرئ
ولا تبتغوا بغين معجمة ونصب قليلا ما تذكرون تا وما زايدة القراءة بالتاء والياء وتخفيف الذال
وتشديدها وكم مبتدا من قرية صفة اهلكناها خبره وانث الضمير لان كم في معنى القرى وتقديره
وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها باسنا وهذا نحو فاذا قرات القران فاستعذ بياتا تا مصدر في موضع
الحال اي بايتين كقوم لوط اهلكوا ليلا وقت السحر ومحل او هم قايلون كا كقوم شعيب المبتداء والخبر

والقيلولة

والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم حال معطوفة على بياتا وحذفت الواو استثقالا لجمع بين حرفي
عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل وتقديره جاءها باسنا بايتين وقايلين او للتفصيل
العذاب فبعض عذب ليلا وبعض نهارا وخص القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول
العذاب فيهما اصعب واقرب فما كان دعواهم اي تضرعهم وقولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين كا بفعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف وفي الحديث ما هلك قوم حتى يعذروا من
انفسهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي نسال الامم عما بلغوا توبيخا ولنسئلن المرسلين كا الانبياء عما اجيبوا
تقرير الاذكر فلنقصن عليهم على المسئولين ما عملوا تقينا بعلم حال عالمين بجميع ما صدر منهم وما كنا
غائبين كا عن ذلك فنخبر بما لم يكن والوزن مبتدا اي السوال والقضاء خبره يومئذ صفة الوزن الحق
العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف محذوف تقديره الوزن كاين يوم القيامة او المراد حقيقة الوزن
في الحديث انه ينصب ميزان له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا
للعدل فمن ثقلت رجحت موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لاشتمالها على كفتين ولسان فكان
كل جزء منها ميزان او جمع موزون هم المفلحون كا عن ابي بكر حق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا
وحق لميزان ان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون تا يجحدون بالحيضة من ثقلت موازينه افلح ومن
خفت خسر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزروع والضروع ولا تهمز ياؤها اصلية لانها
واصل معيشة مفعلة من العيش فاعلت تبعا لاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل
كاعلاله وصح باب لومة وعيبة لعدم وزن الفعل فلما كسرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا يكسر
فتثبت الياء متحركة كاصلها وعن همزها تشبيها لها بسفاين مره ودون تعلت شاذة يشكرون تا ولقد خلقناكم
اي ادم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا ادم طينة ثم صورناه صورة وجمع تعظيما له يؤكد هذا التاويل
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم كا الا ابليس لم يكن من الساجدين تا لادم ثم قيل له توبيخا وابرازا
لما كان يحتسبه من الكبر والحسد ما منعك الا تسجد لا زائدة ومحل ان نصب منع اي اي شيء منعك السجود
اذ امرتك كا وفيه اعرى في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور وكان جواب الخبيث ان يقول
منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يؤمر بالسجود لادم فقال انا خير منه
ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار من طين حال
اخطا الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك ولانه خالف الامر لا العذر ولانه حاج مع المخالفة فقال الخطا
اذا احتج له صار عمدا ولانه اعتقد ان السجود لادم حسب لا لامتثال الامر ولانه تكبر على من امر بالسجود له
ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك وانما الفضل لما فضله الله تعالى وما حكي عن ابن عباس من قايس الدين
بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس محمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس ويدل على ان قياسه وقوله في غاية
الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له فاهبط منها من الجنة لانها مكان
المطيعين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين كا الذليلين لتكبرك
وابايك عن السجود من صغر يصغر صغرا ذل ولما يئس الخبيث من الاخرة طلب استيفاء حظه من الدنيا فقال
انظرني اخرني لا اتمنى الى يوم يبعثون كا وقت النفخة الاخيرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت

لانه لا موت بعدها فلم يجب وانما انظر الى الوقت المعلوم وهى النفخة الاولى فيموت مع من يموت **قال انك من**
المنظرين كا الى وقت النفخة الاولى وانظر الخبيث فتنة للعباد ولبيان الطايع والعاصي وليعظم الاجر
والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليس مخاطبة ابليس شرفا له بل مقتا لانها على سبيل الجدال والخصام
وانما يشرف بالمخاطبة من هو في محل التضرع والابتهال ولما هلك الخبيث بسبب آدم اراد الانتقام من ذريته فقال
فبما اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف
تقديره فبسبب اغوايك اياي اقسم بالله ولا تتعلق الباء بلاقعدن لان اللام يصدها او انه اقسم بالاغواء اي
باغوايك اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شيء اغويتني ثم ابتدا قايلا **لاقعدن لهم صراطك**
نصب ظرف **المستقيم** وصفه الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على
طرق الاسلام والخيرات واحول بينهم وبينها **ثم لآتينهم** بوسوستي **من بين ايديهم** من جهة الآخرة فاشككهم فيها
ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة **وعن ايمانهم** طرق الحسنات
وعن شمايلهم جمع شمال طرق السيئات كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال روى انه ياتي ابن آدم من جميع الجهات
الا من فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة ملخصه اسعى في اغوايهم بكل طريق **ولا تجد اكثرهم شاكرين** حن
مومنين قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه القراة **مذؤما** بالهمز ذامه
ذمه وقرى مذوما مخففا تخفيفا **مدحورا** حن مقصيا عن الجنة وعن كل خير القراة **لمن** بفتح اللام
لانها موطية للقسم محذوف ومن شرطية مبتدا وقوله لاملان والمتصل بها سادة مسد جوابي الشرط والقسم وهي
خبر المبتدا تقديره والله لمن اتبعك من بني آدم **لاملان جهنم منكم** من الجن والانس ملخصه من تبعك ملات به
وبك النار **اجمعين** تا وقرى بكسر اللام فيحل لاملان مبتدا خبر لمن تبعك ملخصه هذا الوعيد لمن تبعك القراة
هذه وقرى هذي **الشجرة** بالياء لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المونث قلت ذي فالهاء
عوض من الياء المحذوفة حين زيد **من الظالمين** كا **فوسوس لهما الشيطان** اي القى الوسوسة وهي
تكرار الكلام في خفية الى آدم وحوا ومنه وسوسة الحلي لصوته الخفي او الوسوسة الخطرة الردية يقال رجل
موسوس بالكسر للذي تلقى اليه الوسوسة فاذا فتحت الواو فموسوس له او اليه القراة **ووري** بواوين الاولى
مضمومة وقرى اوري المعنى زين لهما ما تبعا عنه ليكشف لهما ما ستر **عنهما من سوآتهما** عورتهما ملخصه
فعل ذلك بهما ليريهما ما يسوؤهما ولذلك سميت سوءة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان
وقرى سوتهما موحدا وقرى سواتهما مشددا **الا ان تكونا** اي الا مخافة ان تكونا **ملكين** وقرى بكسر اللام
لقوله وملك لا يبلى **او تكونا من الخالدين** كا الباقين في الجنة لا تموتان او او بمعنى الواو **وقاسمهما** مفاعلة
من واحد او لما كان منه القسم ومنهما التصديق فكانما من اثنين والمعنى حلف يمينا موثقة ثم قال **اني لكما**
لمن الناصحين بحلفي وابليس اول من حلف كاذبا **فدلاهما** حطهما عن منزلتهما **بغرور** كا اصل
الغرور اظهار النصح مع ابطان الغش يقال دلاه بغرور خدعه ملخصه خدعهما بحلفه **فلما ذاقا**
الشجرة ليتعرفاها او ابتدا في الاكل منها **بدت لهما سوآتهما** ظهر لهما لكل واحد منهما ما ووري عن
صاحبه وكانا لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه عايشة ما رايت منه ولا راى مني ابن عباس
قبل ان ازدردا اخذتهما العقوبة وكان لباسهما نورا يسترهما او حلل الظفر كلباس بني اسرائيل في التيه فاستحييا

وطفقا

من

وطفقا اخذا **يخصفان** يوصلان ورقة بورقة **عليهما من ورق الجنة** كا حتى صارا كالثوب ليسترا به
او كان ورق التين واصل الخصف وصل الشيء بالشيء يسير او غيره وقرى طفقا فتحا ويخصفان من اخصف منقول
من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف مشددا **وناداهما ربهما** عتابا وتوبيخا **الم انهكما**
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حن ظاهر العداوة بينهما فيه دلالة
انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه **قالا** معتذرين **ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا**
وترحمنا لنكونن من الخاسرين تا **اهبطوا** يا آدم وحوا وابليس ومحل **بعضكم لبعض**
عدو كا حال متعادين فيعاديان ابليس ويعاديهما **الى حين** حن القراة **ومنها** الى الارض **تخرجون** تا
للبعث هنا والزخرف بفتح التاء وضم الراء معلوما وبضم التاء وفتح الراء مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون
باللباس واللباس من النبات والنبات لا بد له من ماء قال مشيرا الى منته عليهم به **قد انزلنا عليكم لباسا يواري**
سواتكم وريشا تا يتجملون بها فهي للزينة كالريش للطاير وقرى ورياشا جمع ريشة او اسم الجمع كاللباس
المعنى انزل لكم لباسين احدهما لستر عوراتكم والآخر لجمالكم القراة **ولباس التقوى** من خشية الله والتورع
ولاشك ان التقوى عماد الدنيا والدين والآخرة نسال الله تعالى ان يرزقنا واياكم نصبا عطف على لباسا فلا وقف
على وريشا او رفعا خبر مبتدا او مبتدا **ذلك خير** حن مبتدا وخبر وهما خبر لباس فيقف على وريشا
او لباس التقوى ما يتقى به في الحرب كالمغفر والساعدين **لعلهم يذكرون** تا فيعرفوا نعم الله عليهم **لا يفتننكم**
الشيطان النهي للشيطان لفظا وللانامي معنى اي لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن دينكم **كما اخرج ابويكم**
من الجنة بفتنته وعمل **ينزع الى سوآتهما** كا حال من ضمير الفاعل في اخرج اي اخرجهما نازعا ثيابهما لكونه
سبب النزع وهذه حال محكية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا **انه يريكم هو**
وقبيله اي جنوده عطف على فاعل يريكم **من حيث لا ترونهم** تا لان اجسادهم لطيفة فتحير فيها الابصار
وان بمعنى الشان وقرى وقبيله نصبا عطفا على اسم ان او الواو بمعنى مع ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤونة
الا من عصم الله **لا يؤمنون** كا **واذا فعلوا فاحشة** مثل طوافهم عراة بالبيت او الشرك وكل قبيح فليموا على
فعلها **قالوا وجدنا عليها آباءنا** ولم يكفهم تقليد الضالين حتى قالوا مفترين **والله امرنا بها** حن وكذبوا
ان الله لا يامر بالفحشاء كا لاستحالتها في حقه لعدم الداعي ووجود الصارف **تعلمون** تا **امر ربي**
بالقسط بالتوحيد واقيموا بعد عطف على محل بالقسط اي اقسطوا **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد**
اي توجهوا الى الكعبة حيثما صليتم **وادعوه** اعبدوه **مخلصين له الدين** العبادة نصب مخلصين ولا يجوز
فتح لام مخلصين هنا لظهور مفعولها ولما انكروا البعث قال محتجا عليهم **كما بداكم** انشاكم حفاة عراة غرلا **تعودون** حن
ان استانفت **فريقا هدى** منهم المسلمون وغير جائز ان جعلت محل فريقا هدى و فريقا نصب بفعل يفسره **حق**
عليهم الضلالة تحن منهم الكافرون الجملة حال من ضمير تعودون تقديره هدى فريقا وخذل فريقا ان من حقت
عليه الضلالة مخذول **ويحسبون انهم مهتدون** تا كان الشخص يطوف عريانا ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم
خذوا زينتكم اي ما يستر عوراتكم **عند** صلوة **كل مسجد** لان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون
عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا فيها او كانوا يضعونها تفولا بوضع الذنوب وان طاف بعضهم بها ضرب وانتزعت منه
او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلوة قالوا وهو السنة ثم عطف على خذوا **وكلوا**

بسير

اللحم الدسم واشربوا اللبن لان طائفة كانوا في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء منهما انه لا يحب
المسرفين تا ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف ومخيلة تا وعن علي بن الحسين ان الطب
قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على تحريم الحلال فقيل من حرم زينة الله هي ما ستر العورة وكل
ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا والطيبات اي الحلالات او المستلذات قل هي اي الزينة والطيبات للذين
امنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان المؤمنين هم المستحقون لها وانما خلقت لهم دون الكافرين
القراءة خالصة رفعا خبر بعد خبر او خبر لهي قبل يوم القيامة حس ظرف لخالصة واللام في للذين تبيين
فلم يضر فصلها بين المبتدا وخبره ونصبا حالا لتخصيصه يشترك في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون وتختص بها
المؤمنون في الاخرى يعلمون تا الفواحش ما تفحش فحشه ويعم كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن
من الزنا سرا وعلانية او الطواف ليلا ونهارا عراة بدلا من الفواحش وتعطف عليها والاثم يعم كل ذنب والمراد
ما لا حد فيه منه والبغي الظلم والكبر بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم افتراء على
الله ما لا تعلمون تا من التحريم والتحليل القراءة جا اجلهم وقفهي اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون تا لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان في
اما شرط وما لتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة فقيل يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي احكامي وقفهي تاتينكم بالتاء خطابا بالمونث وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل يحزنون تا
والمكذبون في النار هم فيها خالدون حس او كذب باياته كا القران وحتى غاية لما يصل الى الكفار في
حتى اذا جاءتهم رسلنا ملك الموت يتوفونهم حال تقديره والكافرون يصل اليهم ما كتب لهم من الرزق
الى وقت مجيء ملك الموت لتوفيهم وما في اينما موصولة بمعنى اين وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة
والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون من دون الله فيذبون عنكم قالوا ضلوا عنا
غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين تا اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف
ففي يوم القيامة يقول تعالى لهؤلاء الكفار ادخلوا النار ومحل في امم حال اي ادخلوها في جملة امم مسبوقكم
بالكفر والزمان في النار كا كلما دخلت امة لعنت اختها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا حال قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم لاجل القادة وهم المتبوعون شكاية عليهم
ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا اي مضعفا من النار حس قال لكل من القادة
والاتباع ضعف القراءة لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء ويحسن الوقف هنا ان لم تعطف
على لكل ضعف فما كان لكم علينا من فضل كا المعنى لم تكفروا بسببنا بل نحن وانتم متساوون في الكفر فثم تعالى
يقول لهم جميعا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون تا القراءة لا تفتح لهم ابواب السماء
اي لا ابواب الاجابة لادعيتهم ولا يصعد بارواحهم بل تهبط بها الى سجين اهانة وانما تفتح لادعية المؤمنين وارواحهم بالتاء
ضما مونثا مخففا ومشددا وبالياء مضمومة مذكرا مخففا وقفهي بفتح التاء مونثا ونصب ابواب الفاعل الايات
وبالياء مذكرا ونصب ابواب الفاعل الله تعالى لخصيصه المكذبون يهانون ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل يدخل البعير في سم الخياط كا ثقب الابرة القراءة بفتح السين وقفهي بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك
في اللغتين القاتل والمخيط وقرى الجمل كالنصب والجمل كالحبل والجمل كالنغر لغات في البعير والجمل كالقفل الحبل

المتبوعون

الغليظ

الغليظ المجموع وعن ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب للخيط للدخول في الابرة فارادة
الحبل عنده اولى والاولى ارادة البعير لان المراد التابيد وكلما كان ادل على التابيد كان اولى لخصيصه هؤلاء لا ابواب ادعيتهم
ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس المشركين مهاد فراش غواش اغطية جمع
غاشية ونونت صرفا لحذفهم الياء ومنعها فصادف كسلام او التنوين عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما التقى
ساكنان الياء والتنوين حذفت الياء لهما وقرى غواشي رفعا كما قرئ وله الجوار المنشات وغواش مبتدا خبره المجرور
قبله الظالمين تا والذين امنوا مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من الخير والعمل الصالح
وقرئ لا تكلف نفس مجهولا اعتراض بين المبتدا وخبره ليرغب في عمل الخير والخبر اولئك خالدون تا عن علي
انه قال فينا نزل ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة في الصحابة
فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري
من تحتهم الانهار كا حال من هم في صدورهم هدانا لهذا وفقنا لعمل هذا جزاؤه ولا وقف هنا ان جعلت
الواو بعد للحال وان جعلتها استينافية كفى القراءة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وجواب لولا محذوف
اي فلولا هداية الله تعالى ما كنا نهتدي بواو وبغير واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فعند معاينة اهل الجنة
صدق اخبار الرسل قالوا سرورا وتلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا بالحق حس فثم نودوا
ونودوا ان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه
تلكم الجنة ومحل والمتصل بها نصب بنودوا او انها ان مفسرة ومحل اورثتموها بما كنتم
تعملون حس بسبب عملكم حال من الجنة العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فثم قالوا لاهل النار تغيظا
عليهم واعترافا بنعم الله تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من العقاب حقا حال وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما الاول عليه لان وعد يستعمل
في الخير والشر قالوا نعم كا ح القراءة بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار بنعم دون بلى
لان نعم جواب الاستفهام داخل على الايجاب وهو وجدتم وبلى جواب استفهام داخل على نفي نحو الست بربكم فاذن مؤذن
اسمع الفريقين بينهم ان لعنة الله على الظالمين حرجب القراءة بتشديد ان ونصب لعنة بها
وتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ان رفعت او نصبت ما بعدها مدغما وقفت هنا وان جررته
وصفا للظالمين فلا وقف الى وبينهما اي الجنة والنار حجاب ما مانع وهو السور المعروف بالاعراف
سمي بذلك لارتفاعه او من المعرفة لانه يعرف عليه يوم اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين
استوت حسناتهم وسيئاتهم او قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم فقتلوا او قوم رضي عنهم احد ابويه فوقفوا
هناك حتى يدخلوا بفضل الله او هم من مات في الفترة ولم يبدلوا او هم اهل الفضل من المؤمنين او هم شهداء عدول
الاخرة ينظرون ما تقضي بين الناس او هم ملائكة يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم حس بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين فاذا عرفوهم نادوا اهل الجنة ان سلام عليكم حس لان لم
يدخلوها وهم يطمعون حس في دخولها فدخلوها بعد الاشتياق واذا صرفت ابصارهم
ابصار اهل الاعراف تلقاء ظرف اي ناحية اصحاب النار رفعوهم قالوا مستعيذين داعين ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين تا فثم يقال للكفار ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد

وما كنتم تستكبرون تا عن الايمان وقرئ تستكثرون من الكثرة للتخصيص اى شئ اغنى عنكم عددكم وعددكم واتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار تنبيها على الابرار أهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم برحمة تا ثم يقال للابرار ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون تا ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله كا دليل ان الجنة فوق النار المعنى وصبوا علينا مما رزقكم من الشراب والطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعنا او نصبنا ما بعده ثم وقفت هنا ولا نقف ان جررته وصفا للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما نسوا لقاء يومهم هذا لم يخطروا يوم القيامة ببالهم ولم يعملوا له وما كانوا باياتنا يجحدون تا القراءة فصلناه بصاد مهملة وقرئ بضاد معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه اى فصلناه عالمين به وعاما ودعناه من الحكم ونصب هدى ورحمة حال من منصوب فصلناه لقوم يؤمنون حس

هل ينظرون الا تأويله كا ما يؤول امرهم اليه يوم القيامة من الوعيد فيقول الذين نسوه من قبل اعترافا حين لا ينفع قد جاءت رسل ربنا بالحق حقيقة فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا نصب جواب الاستفهام القراءة او نرد رفعا عطفا على محل من شفعاء فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام تقديره هل لنا من شفعاء وهل نرد وقرئ بنصب نرد عطفا على فيشفعوا والقراءة بنصب فنعمل جواب الاستفهام ايضا غير الذي كنا نعمل حس وقرئ بنصب نرد ورفع فنعمل اى فنحن نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون تا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اى في مقدارها لانه لم يكن ثم شمس وخلقهن فيهن تعليما للخلق التثبت والتأني ولنا هدوا وقدرته شيئا فشيئا ثم استوى على العرش كل ملك ملكا فاطل عرش والملك والعز ايضا عرش والله تعالى منزه عن الاستقرار والحلول ولا بد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا واشباهه وتحير من قاس الصفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما لا وقف هنا ان نصبت ما بعد حالا من ضمير خلق ولا احسن ان استأنفته القراءة يغشي الليل النهار هنا وفي الرعد مشددا ومخففا من اغشى متعديا الى مفعولين اى يغطي الله الليل بالنهار وبالعكس او يغشى يلحق احدهما بالآخر وقرئ يغشى بفتح الياء من غشي ورفع الليل فاعلا وبنصب الليل ورفع النهار فاعلا ولما كان احدهما لا ينفك عن الآخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا نعتا حالا ايضا القراءة والشمس والقمر والنجوم رفعا فالشمس مبتدأ والبقية معطوفة عليه وخبره مسخرات بامره حس بتصرفه ومشيئته فتقف على حثيثا ونصبا عطفا على المنصوب بخلق فنصب مسخرات حالا الا له الخلق جميعا والامر حس بان يامرهم ويحكم فيهم بما يشاء لا راد لذلك ويجوز ان يراد بالامر ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون للحصر هو المختص بذلك تبارك الله رب العالمين تا ونصب تضرعا على ادعوا ربكم تضرعا وخفية كا حالا اى ذوي تضرع وخفية او مفعولا له ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا الحسن ان الله يعلم القلب التقي والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وان الرجل الذي يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعر به وبين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتدين تا في الدعاء برفع والتشدق في الدعاء وحسب الرجل ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل او بسؤال منازل الانبياء وادعوه خوفا وطمعا كا حالان وذكر ايضا في كل مخوف منه ومطموع فيه وذكر قريب من المحسنين تا ارادة المطر

ولخر

نجد

الصوت

والخير او صفة محذوف اى شئ قريب او الرحمة بمعنى الترحم او للفرق بين النسب والمسافة يقال هذه قريبة مني في النسب وقريب منه في المسافة عن ابي عمرو القراءة نشرا هنا والفرقان والنمل بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اى ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون وسكون الشين مصدر نشر لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبباء مضمومة وسكون الشين جمع بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وقرئ نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اى منشورات وبضم الباء والشين جمع بشير وبشرى بفتح الباء وسكون الشين مصدر من بشر بمعنى بشر باشرات وبشرى بين يدي رحمته اى نعمة وهو المطر اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب لبلد اى لاحياء بلد ميت فانزلنا به بالبلد او بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات كا مثل اخراجنا النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون تا فتؤمنون بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها له بها فقال والبلد الطيب الارض الغداة المنبتة يخرج نباته وقرئ يخرج نباته اى يخرجه البلد او الله ومحل باذن ربه حس حال اى يخرج نباته حسنا والذي خبث هي صفة البلد وهي الارض لا تنبت وفي الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا كا عسرا لمشقة فحذف نبات لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى يخرج فارتفع يخرج فاعلا واصل النكد الضيق والشدة وقرئ بفتح الكاف مصدر اى ذا نكد وباسكانها تخفيفا بالخفض الوعظ ينفع المؤمن خاصة كذلك نصرف نردد الآيات ونوضحها وقرئ يصرف بالياء اى الله لقوم يشكرون تا الله تعالى واللام في لقد ارسلنا نوحا بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة او ماتين وابوه لمك بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعث جواب قسم محذوف وقل كثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا تؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ بقد القراءة من اله غيره كا جر اصفة لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زائدة وقرئ بنصب غير استثناء اى ما لكم اله الا اياه عذاب يوم عظيم كا في ضلال مبين كا خطاء واضح ليس بي ضلالة بمعنى ضلال وهي اعم وفي نفيها نفي جميع الضلال نحو الكل تمرة فقول ولا تمرة فقد نفيت جميع التمر ثم استدرك موكدا نفي الضلالة فقال ولكني رسول من رب العالمين حس ان استانفت ابلغكم وجعلتها جملة مبينة انه رسول رب العالمين وان جعلتها وصفا لرسول فلا يجوز وجاز وصف رسول لان رسول هو الضمير في المعنى لانه خبر نحو انا الذي سمتني امي حيدرة القراءة ابلغكم مخففا من الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى اوصل اليكم رسالات ربي بالاحكام وانصح لكم نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة النصح ارادة الخير لغيرك كما تريد لنفسك ثم اكد نصحه بقوله واعلم من الله ما لا تعلمون حس فعلمه اوجب عليه نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على محذوف فقال او عجبتم وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم اى على لسانه لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا لتوجد منكم التقوى لعلكم ترحمون حس بسببها فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا المكذبين باياتنا كا انهم كانوا قوما عمين تا عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمي القلب اى جاهل او عم في القلب واعمى في البصر او هما واحد وقرئ عامين والعامي الحادث العمى والاعمى الثابتة ولو وسم الوقف هنا لا بالجس لكان حسنا لان ما بعد عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهي عاد الاولى اخاهم هودا عطف بيان لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما اشبه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان وحضرموت

الى ذا

الغداة الارض الطيبة التربة

بم

وكانوا قد قهروا الناس وكانوا يعبدون صدا وصمود والهبا اصنام لهم فبعث اليهم بالتوحيد وترك الظلم حسب وهو هود
بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح **من اله غيره** كا **افلا تتقون** تا نقمته بترك الشرك **في سفاهة** جهالة
وخفة عقل اي صرت مظروفا للسفاهة واحاطت بك من كل جانب لترك دينك **وانا لنظنك من الكاذبين** كا
في رسالتك **ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين** حن **وانا لكم ناصح امين** حن مامون
لتبلغكم كا **وزادكم في الخلق بسطة** قوة وطولا كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا
الاء الله انعمه جمع الى بالحركات الثلث للهمزة **لعلكم تفلحون** حن **وحده** مصدر في موضع الحال من الله
اي لنعبد الله منفردا موحدا ثم قالوا له استهزاء **فأتنا بما تعدنا** من العذاب **ان كنت من الصادقين** حن
قد وقع وجب **عليكم من ربكم رجس** عذاب **وغضب** حن **فانتظروا** كا ذلك **اني معكم من المنتظرين** حن
فارسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها واهالت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم رحت بهم في البحر
فانجيناه اي هودا والمؤمنين معه بان جعلوا في حضيرة ما يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم **وقطعنا**
دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم **وما كانوا مؤمنين** تك عطف على كذبوا هلكوا والمؤمنون نجوا روي ان النبي من الانبياء
كان اذا اهلك قومه اقام بالصالحين بمكة يعبدون الله حتى يموتوا القراءة **والى ثمود** بترك صرفه اراد القبيلة وقرئ
بصرفه اراد الحي او الاب وهو ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
وكانوا اغنياء بعث اليهم صالح منهم فحثهم الله تعالى فقال **ما لكم من اله غيره** كا وبالغ في الانذار وادعى النبوة وقال
قد جاءتكم بينة حجة **من ربكم** كا على صدقي فقال سيدهم جندع بن عمرو تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة
وبرا عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها
في العظم فقال **هذه ناقة الله لكم اية** حال العامل فيها ما في ها او ذه من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له اية موجبة
ايمانه ومحله نصب لانه كان صفة اية فلما قدم نصب حالا تقديره اشير واثبته عليها اية لكم والاضافة للتفضيل
فامن جندع ورهطه **فذروها تاكل من المرعى** وقرئ برفع تاكل ومحله حال اي اكلة **في ارض الله** كا فالارض
ارض الله والناقة ناقته لا اعتراض لكم عليها **ولا تمسوها بسوء** بعقر ولا ضرب **فياخذكم** نصب جواب النهي
وقرئ برفعه ومحله حال **عذاب اليم** حن ولما هلكت عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا العصور ونحتوا
البيوت في الجبال فقال **واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد** القراءة بكسر **وتنحتون** وقرئ بفتحها
وتناحتون **الجبال بيوتا** كا حال مقدرة نحو خط هذا الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما **مفسدين** تا وكانت
الناقة تضيق على مواشيهم في الماكل والمشرب والمقيل والمسرح لعظم خلقها روي انه قيس مصدرها فكان ستين ذراعا
القراءة **وقال المتكبرون من قومه** بواو وبغير واو **للذين استضعفوا** وقوله **لمن امن** بدل من للذين استضعفوا
والضمير في **منهم** للذين استضعفوا فيكون الاستضعاف شائعا في المؤمنين والكافرين او لقومه فمن امن مفسر المستضعفين
منهم فيكون الاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وقوله **اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه** كا اليكم قالوا نعم
لا شك عندنا فيه ثم **قالوا انا بما ارسل به مؤمنون** حسن قال المتكبرون **انا بالذي امنتم به كافرون** كا
فلما اضرت الناقة بمواشيهم كمن لها قدار قالوا ان سالف بطريقها بجماعة تسعة وكمن لها مصدع بن مهرج بطريق اخر
فمرت بمصدع فرماها بسهم فانتظم ساقها وشد قدار عليها فعقرها بالسيف فخرت ورغت رغاة واحدة تحدر سقبها
ثم طعنها في لبتها فنحرها **فعقروا الناقة** واقتسموا لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فجاء صالح فراه الفصيل

بكى

ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امه فدخلها او اقتسموا لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعاء فقال صالح
تعيشون بعد ثلثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث ويصبحكم العذاب في الرابع وكان
كذلك فقالوا استهزاء **يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين** كا **فاخذتهم الرجفة** رجفت بهم
الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ذي صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا **فاصبحوا في دارهم جاثمين** حن
ميتين قعودا من جثم الطائر قعد ومنه المجثمة المصبورة تم ثم تا دائم بعد اعراضه عنهم معجزة له توجعا على ما فاته من
اسلامهم وتوبيخا لهم فقال **يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين** تا
ثم خرج باصحابه الى حضرموت فمات بها او مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **ولوطا** اي وارسلنا لوطا وهو ابن
هاران بن تارخ ابن اخي ابرهيم فاذ ظرف لارسلنا المحذوف او تقديره واذكر لوطا فاذ بدل منه او ظرف لمحذوف
اي واذكر رسالة لوط وقت **قال لقومه** وكانوا ابتدوا في جمع مدائن **اتاتون الفاحشة** اي السيئة القبيحة
وهي اتيان الذكور دبر **ما سبقكم بها** حال من الفاحشة اي مبتدين او استيناف لا محل لها فكانه بعد انكار
الفاحشة عليهم قال مستانفا انتم اول من عملها ومن الاولى زائدة افادت الاستغراق والثانية للتبعيض في قوله
من احد من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط علمهم ذلك الخبيث ابليس القراءة **انكم لتاتون**
الرجال من اتيت المراة وطئتها بكسر الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد فلا اجب الوقف على العالمين
لان انكم الجملة تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين الاولى استفهام للتوبيخ والتهديد وتحقيق الاولى وتسهيل
الثانية وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وتحقيقهما وادخال الف بينهما لغات كلها فتقف على
العالمين لان ما بعده جملة مستانفة وتنصب **شهوة** مفعولا له اي للاشتهاء او حال اي مشتهين ومحل **من**
دون النساء نصب صفة رجال اي متعدين المعنى تتجاوزون الرجال لمجرد الشهوة البهيمية ولكم عنها بدل وذلك
غاية للجهل فلما لم ينزجروا اضرب عنهم قائلا **بل انتم قوم مسرفون** تا مجاوزون الحلال الى الحرام او مسرفون
مبالغون في تحصيل اللذات **فما كان جواب قومه** بعد موعظته اياهم **الا ان قالوا اخرجوهم** اي لوطا واتباعه
من قريتكم ثم قالوا استهزاء **انهم اناس يتطهرون** كا عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه بجواب عن انكاره ولكن لما
قالوه تضجرا منه عقيب انكاره فكانه جوابه **فانجيناه واهله** المؤمنين **الا امراته كانت من الغابرين** كا الباقين
في العذاب لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم **وامطرنا عليهم مطرا** حجارة او الكبريت والنار ابو عبيد امطر
في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم بالمطر وامطرتهم اصابتهم بالعذاب او مطر وامطر واحد
بمعنى ارتكبوا الفاحشة فانذروا فاعرضوا وكفروا فاهلكوا **فانظر كيف كان عاقبة المجرمين** تا **والى مدين**
ابن ابرهيم سميت المدينة باسمه **اخاهم شعيبا** في النسب لا في الدين او في الجانب لان مدين لم تكن قبيلة وكان يقال له خطيب
الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون الناس فقال لهم اتقوا الله **ما لكم من اله غيره** كا **قد جاءتكم بينة**
معجزة على صدقي ولم تذكر معجزاته في القران كما لم تذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فيه قالوا من معجزاته محاربة عصا
موسى التنين حين نام وترك الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى باولادها نقص العصا وحملها
اي تمرة شاء موسى وحملها متاع موسى في رعاية الغنم ومحاربته عدوا ان عرض له وان نصر كالدلو يسقى بها غنمه ان
احتاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن نبيا وكان الغرب اذا دخل المقوم اخذوا دراهمه
وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان وربما اعطوا بدلها زيوفا فقال **فاوفوا الكيل** ما كال به

والميزان ولا تبخسوا لا تنقصوا الناس اشياءهم حقوقهم بعد اصلاحها كا اصلاح الارض ببعث الرسل واقامة الشرايع ذلكم اي العدل خير لكم في الدارين ان كنتم مؤمنين حن مصدقين قولي وكانوا عشارين او يقطعون الطريق او يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الحق ومحل توعدون تخوفون الناس وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله عن دينه من آمن به وتبغونها عوجا حن تطلبون ان تكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة لنهيكم عن الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم الاموال ظلما فكثركم كا بعد قلة العدد والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلهما واستغنوا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين حن آخر امر من افسد قبلكم في هذا دلالة ان الله تعالى لم ياخذ امة بكفرها حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا بانجاء المؤمنين واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين تا لانه عادل حرف فثم قال المتكبرون عن الايمان لشعيب واتباعه لنخرجنكم من قريتنا او لتعودن لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تغليبا للجميع على الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن ويؤكد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا كارهين كا هذه الحالة تعيدوننا او لو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استانف قائلا قد افترينا على الله كذبا وفيه معنى التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها كا او قسم محذوف اللام تقديره والله لقد افترينا ودخلت قد على افترينا وان لم يوجد الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد للخصيصة فقد افترينا الآن ان هممنا بالعود ثم قال مشيرا الى ان الاحكم له وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا حن بان يخذلنا فنعود او الا ان يشاء الله ولا يشاء علما حن تمييز على الله توكلنا حن الفاتحين تا الحاكمين واللام للقسم في لئن اتبعتم شعيبا والساد مسد جوابي القسم والشرط انكم اذا لخاسرون كا فاخذتهم الرجفة عند الصيحة وحلول العذاب بهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حن الذين كذبوا شعيبا مبتداء خبره كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حن ان جعل الذين كذبوا شعيبا مبتداء خبره كانوا هم الخاسرين كا وان جعل الذين الثانية خبرا عن الذين الاولى وجعل كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف على فيها وكذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين تحذيرا فكيف آسى احزن بعد انذاري لهم وحبا لغنى في نصحهم على قوم كافرين تا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين وفيهي ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها عاقبناهم بالمصائب لعلهم يضرعون كا يتذللوا فيؤمنوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة ما يسوءهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا كثروا اعدادا واموالا فقطعوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا بابتلاء وانما هي عادة الدهر فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون حن بنزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لجاءهم المطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون حن من الذنوب وسموا الوقف على يشعرون ويكسبون بالحسن واراه كافيا لان فاخذناهم عطف على عفوا وقوله افامن عطف على فاخذناهم وما بينهما اعتراض للخصيصة فعلوا وصنعوا فاخذناهم فبعد ذلك امن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا تا ليلا حال وهم نائمون كا روى ان ابنة الربيع بن خثيم قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك يخاف

يخاف البيات اراد ياتيهم باسنا بياتا تا القراءة او امن بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو وبالفاء حركة الهمزة عليها وحركتهما بحركتها جعلوها او العاطفة تكون لاحد الاشياء للخصيصة افامنوا ان ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا وامنوا ان ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كا لان افامنوا مكر الله كا استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله افامن اهل القرى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون القراءة اولم يهد بالياء فيحمل للذين يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها الهالكين نصب يهد ومحل ان لو نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة للخصيصة اولم يتبين للوارثين انا لو نشاء اصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم ونطبع بهد بالنون فمحل ان لو نشاء نصب مفعول به ونطبع منقطع او عطف على معنى اولم نهد تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون يا تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها حن فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل كا من قبل قيام المعجز المعنى لم تؤثر فيهم الموعظة واستمروا على الكفر او المراد بقبل يوم الميثاق لانهم ثم اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به آباؤهم اي هم وآباؤهم في الكفر سواء او هو نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه للخصيصة كونهم موجود بوجودهم كذلك مثل ختمنا على قلوب الكافرين قبلك نختم على قلوب الكافرين تا من قومك فلا يؤمنون وما وجدنا لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود او المراد بالعهد الايمان ومن ابتدع او بتعيض اي شيئا من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين كا المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى بآياتنا التسع فظلموا بها فكفروا بها كيف خبر كان اسمها عاقبة المفسدين تا ومحل الجملة نصب بانظر فقال لفرعون اني رسول من رب العالمين حن البكر قال لكذبتنا القراءة حقيق على مشددا الحقيق مبتداء خبره ان لا اقول على الله الا الحق حن المعنى واجب علي قول الحق والقيام به فكيف اكذب او مخففا فعلى بمعنى الباء بعضده ما قرى حقيق بان لا اقول فحقيق صفة هذا صفة رسول فلا تقف على العالمين وان رفعت حقيق خبر مبتداء اي انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي بني اسرائيل كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة اسفل فيها تحت قصر فرعون واعلاه اعلاه فوثب هاربا واحدث قالوا ولم يكن احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا اومن وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اربعمائة سنة واللام في للناظرين حن متعلقة ببيضاء لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف قهر بياضها شعاع الشمس فتعجبت منه النظارة فثم قيل ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا ان جعل فماذا تامرون تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملا وان جعل كله من قول الملا فلا وقف على ارضكم ولا على تامرون لان ما بعد من تمام الحكاية القراءة قالوا ارجئه بهمزة ساكنة ووصل الهاء بواو وبوصلها بضمة وبسكون الهمزة وبكسرها وبكسر الهمزة وبوصلها بياء كذلك وباسكانها من غير همز كذلك هنا والشعراء لغات كلها والهمز وتركه واحد ارجاته وارجيته اخرته المعنى اخرهما عنك واحبسهما وارسل في المدائن حاشرين يجمعون لك الناس لا وقف هنا لان ياتوك جواب ارسل القراءة بكل سحار عليم حن وزن فعال مبالغة هنا ويونس ومخففا

وزن فاعل وفي الشعراء سحّار اى لا يغير فالسحّار العالم المعلم السحر او الدايم السحر والساحر من يعلم ولا يعلمه او من
لا يدوم سحره فاتى بهم كلهم قالوا بلغوا ثمانين الفا منهم سبعون او بضعة القراءة ان لنا لاجرا بهمزتين
محققتين وتحقيقهما وادخال الف بينهما وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينهما بحواشيكم لنا بنون استفهام كله
اى اتجعل لنا جعلا ان كنا نحن الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة اخبارا اخبروا انهم يستحقون على غلبهم موسى
جعلا قال نعم لكم على جعل وتحقوفه وانكم لمن المقربين كا عندي في المجلس واول من يدخل علي واخر من
يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالاسكندرية قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين كا
الاتنا فقابلهم بمثله فقال القوا فلما القوا الآية سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم
واسترهبوهم ادهبوهم لما راوا من الحيات امثال الجمال او الجبال يركب بعضها بعضا وكان الملقى فيه حبلا
في ميل وجاؤا بسحر عظيم كا ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية بين الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا
فاذا هي تلقف القراءة بسكون اللام وتخفيف القاف وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع ما يافكون كا
يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا وقصدت القوم فهلك في الزحام منهم خمسة وعشرون الفا
فاخذها فعادت عصا فوقع الحق ثبت انه مع موسى وبطل ما كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو كان موسى
ساحرا لبقيت عصينا فتم غلبوا هنالك وانقلبوا صاروا صاغرين كا ذليلين ثم سجدوا مسرعين قايلين امنا برب
العالمين رب موسى وهرون نا القراءة قال فرعون امنتم به هنا وطه والشعراء بهمزتين محققتين
وبعدهما مدة بتقدير الف وبهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة الف مبدلة عن همزة وبهمزتين بينهما الف
استفهام كله وبهمزة بعدها مدة بتقدير الف خبر بمعنى الاستفهام وفرعون وامنتم بواو بعدها الف مسهلة
استفهام ايضا قلبت الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وسهلت الثانية بتحقيقا ومعنى انكل انكار وكان موسى
قد قال لعظيمهم ان غلبتك تؤمن فقال لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لاؤمنن بك امن فرعون والمعنى اصدقتم
موسى وامنتم به قبل اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه لحيلة صنعتموها
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق
طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم اجمعين كا لا علقنكم بعد القطع فكانه من شد الصلب
الظهر الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراجه من العظم فكان المصلوب يخرج دهنه وقرى بتخفيف الفعلين
في جميع القرآن انا الى ربنا منقلبون كا في الاخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي بعد ابك ولا بد من الموت ثم
قالوا ننجو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا بالخصوص ما تكره منا الا ايماننا وبه
الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اى ارزقنا صبرا كثيرا واسعا تفيض علينا عند
القطع والصلب وتوفنا مسلمين نا ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم او انه لم يقدر عليهم
لقوله تعالى لا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون العزة ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او
جواب الاستفهام بالواو في انه قد قيل لانه يجاب بالواو كما يجاب بالفاء ومنه ه
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والهتك حن
نصب مفعول وقرى ويذرك رفعا استيناف او حال اى اتذرع وهو يذرك وبسكون الراء تخفيفا ويذرك
بالنون والنصب اخبارا عن انفسهم انه كان قد اسلم منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا او يعنى والهتك لانه كان قد امر
قومه

قومه بعبادة الاصنام وقال هذه الهتكم وانا ربها وربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او كان له بقرة يعبدها
ويجوز ان يراد بالهته هواه لقوله صلى الله عليه وسلم الهوى اله معبود وجمع لكثرة اهويته بالخصه تركه
وارادتك لا تلتفت اليكما القراءة سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي كفعلنا بهم قبل وانا فوقهم
ثم عبدنا وتجتا امرنا قاهرون نا لهم فاعيد عليهم القتل فقال موسى استعينوا بالله واصبروا حن
ان الارض لله تقف هنا ان استانفت يورثها من يشاء من عباده كا وان جعلت يورثها حالا من الله
لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حن ه وقرى والعاقبة نصبا عطفا على الارض اوذينا من قبل ان
تاتينا بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا كا باعادة القتل فبشرهم ان العاقبة لهم بقوله عسى ربكم ان يهلك
عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض ارض مصر بعدهم فينظر كيف تعملون نا فاغرق فرعون
واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة واصلها سنهة او سنوة وكسرت سينها للايذان انها جمعت
على غير قياس والمراد القحط سنة بعد سنة واشتد القوم قحطوا ابن عباس السنون كانت لبواديهم ونقص
من الثمرات لامصارهم لعلهم يذكرون كا يتعظون فيؤمنون لان البلاء يرقق القلوب ويرغب في الخير
روى ان فرعون عاش اكثر من ستمائة سنة وملك اربعمائة سنة لا يرى مكروها فيها او في ثلثمائة وعشرين سنة منها ولو راى
مكروها لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها
ولم يشكروا الله تعالى وان تصبهم سيئة قحط وغلاء يطيروا يتشأموا بموسى ومن معه نا
من المؤمنين الا انما طائرهم اى ما يصيبهم من الخير والشر عند الله وبارادته يكون وقرى طيرهم جمع طاير غير مكسر
كركب وتجر او هو مكسر بالخصه كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون نا ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت
اليها ما الزائدة مؤكدة لمعنى الجزاء بجوابها تكون توابع ذكرها الموت فصار ما ما فقلبت الالف هاء تحقيقا لاجتماع
مثلين فصار مهما او هي مه اكفف ألحقها ما الشرطية او هي كما لها اسم ومحلها نصب على اله قوله بقوله تاتنا به
اى اى شيء تحضرنا تاتنا به او رفع اى ايما شيء تاتنا به والهاء في به ترجع الى لفظ مهما وقوله من اية بيان لمهما
لانها هي في المعنى ومما يوضح انها هي ان حى باية مفصلة بعد وسموها اية استهزاء بموسى والهاء في
لتسحرنا بها ترجع الى معنى مهما لانها بمعنى الاية وعود الضمير اليها دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء
وجواب الجزاء فما نحن لك بمؤمنين كا المعنى ان القبط قالوا لموسى نحن لا ننخدع لك بدليل ما فلا نؤمن ابدا فبعث تعالى
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيت اسرائيلي
مع اشتباكها ببيوتهم او هو الموت او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك
ونرسل معك بني اسرائيل فدعا فرفع فاخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة فبعث تعالى
عليهم المقت والجراد المعروف فاكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم وابوابها ولم يضر باسرائيلي فقالوا له اكشف
عنا نؤمن فاشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد من حيث جاء فبعث عليهم المقت والقمل وهو السوس يخرج من
الحنطة او من جميع الحبوب او هو الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرى بها
او الحمنان لضرب من القراد واحده حمنانة فاكل جميع ما ترك الجراد واشعارهم وابشارهم والمهم قرصا واكلا
وخبث عليهم اطعمتهم لوقوعه فيها وفي افواههم ولم يضر باسرائيلي والضفادع فملات بيوتهم واطعمتهم
عليهم وكان الرجل يجلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى فدعا فرفع عنهم

نساءهم ص

ولقد اخذنا آل فرعون

وقالوا

ضمت ح

والدم بان صارت جميع مياههم دما احمر عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي والاسرائيلي على اناء فما يلي القبطي
دم وما يلي الاسرائيلي ماء عذب وتاخذ الاسرائيلية الماء في فيها فتلقيه في فم القبطية فيصير دما ويجعل فرعون يمضغ
الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه او الدم الرعاف وتنصب آيات مفصلات كا حال من هذه
المذكورات وتفصيلها ان كان كل عذاب اسبوعا وبين كل عذابين شهر روي ان موسى بقي بعدما غلب السحرة
عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حس وما في بما عهد مصدرية والباء للقسم
ملخصه اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل كا وجوابه فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب
فاجاؤا النكث العهد ونقضوه بان كذبوا اي بسبب تكذيبهم باياتنا وكانوا عنها عن النقمة قبل حلولها غافلين كا
القوم المفعول الاول لاورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنوا اسرائيل كان يستضعفهم فرعون
نعت القوم المفعول الثاني مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها كا بالخصب والماء والشجر نصب
صفة مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى تانيث الاحسن صفة لكلمة المعنى كملت ومضت عدته
الجميلة على بني اسرائيل نصره اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر ضمن تعالى له الفرج القراة
يعرشون كا يبنون مرتفعا بضم الراء وكسرها ههنا والنحل لغتان ملخصه اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين
واهلكنا القبط وما صنعوه اجمعين وبعد فراغه من ذكر ما جرى للقبط اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم
لما هو هم في عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا وقرئ وجوزنا وجاوز وجوز واحد واجزت المكان
انفذته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل البحر وكان ذلك يوم عاشورا فاتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون
القراة بكسر الكاف وضمها لغتان اي يقيمون على عبادة اصنام لهم كا كانت على صور البقر يعبدونها فقالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم آلهة وما كافة للكاف عن العمل لانها دخلت هنا على الجملة فقال انكم
قوم تجهلون تا المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتداء
خبره متبر والجملة خبران وباطل ما كانوا يعملون حس المعنى شركهم يزول ويهلكون ان لم يؤمنوا وعبادتهم
الاصنام لا ينتفعون بها ثم قال موبخا اغير الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول تقديره اطلب لكم غير الله
معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم بانعمه عليكم ثم اوحى الى نعمه بقوله واذ انجيناكم
الى العذاب كا يسامكم كا القراة انجاكم جمعا وانجاكم مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا ملخصه اذكروا
انقاذنا لكم من عذاب فرعون انه عظيم حس اجمل الاربعين في البقرة وفصلها هنا فقال وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فثلثين مفعول ثان لواعدنا وفيه حذف اي تمام او مكث ثلثين لان موسى وعد قومه
بالتورية فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب فقالت الملائكة
كنا نشتم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من
رائحة المسك فامر بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه بعده
اربعين ليلة كا تمييز واربعين حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هرون
عطف بيان وقرئ بضم النون نداء او خبر مبتدا اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح ومرهم بالاصلاح
ولا تتبع سبيل المفسدين تا لا توافقهم على المعصية وصدهم عنها جز ب ولما جاء موسى لميقاتنا

للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه من غير واسطة كما يشاء وجبريل
معه لم يسمع ما كلمه به روي ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة او كلمه من الشجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما
واربعين ليلة او انما كلمه على راس الاربعين وكان في الاربعين في العبادة ثم قال رب ارني انظر
اليك كا المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك اجعلني متمكنا من رؤيتك وطلب الرؤية لاجل الذين كانوا معه
الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه واستحالته في حقه
فغيره اولى بالمنع ولم يقل ارهم لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك قال
لن تراني فقابل بتابيد عدم الرؤية مطلقا لان لن لتاكيد ما تنفيه لا في المستقبل تقول لا افعل غدا فاذا اكدته
قلت لن افعل وقابل بتابيدها في الدنيا لان السؤال كان فيها ونحوه ولن يتمنوه ابدا يعني في الدنيا يدل عليه
قولهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك او المعنى عرفني نفسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني
لن تقدر على ذلك ملخصه لا سبيل الى النظر اليّ ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل
فسوف تراني كا سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية
على ثبوته وخص الجبل لان زواله اعظم واكفى للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سوالهم فلما تجلى ربه اي ظهر امر
ربه للجبل جبل زبير كقوله واسئل القرية او ظهر من نوره عرشه او نوره قدر كسم الخياط او قدر ما بين الخنصر
والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر جعله دكا القراة دكاء ممدا اي كارض دكاء او ناقة
دكاء غير مصروف كحمراء ودكا مقصورا مصروفا مصدر دكه دكا اي جعله مستويا كالارض والدق والدك واحد
واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن آدم الضعيف فتم خر موسى صعقا كا حال مفارقة
سقط مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق من غشيته قال سبحانك تنزيها عن الاحداث تبت اليك عن
طلب الرؤية وان كانت لغيري وانا اول المؤمنين تا من بني اسرائيل اصطفيتك على الناس في زمانك
برسالاتي وبكلامي تكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع له القراة برسالتي مفردا وجمعا
من الشاكرين كا في الالواح الواح التورية كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت
في لوحين او سبعة او وقر سبعين بعيرا كل لوح بطول موسى ومحل من كل شيء من الاحكام والمواعظ
نصب مفعول كتبنا وبدل منه موعظة وتفصيلا لكل شيء من الفضايل والفرايض ملخصه كتبنا لهم
فيهما يحتاجون في دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها كا بالاحسن منها وهو الجمع بين فضايلها وفرايضها او العفو دون القصاص ساريكم
من المراة دار الفاسقين حس فرعون واتباعه وهي مصر او جهنم او منازل الهالكين لتتعظوا
وقرئ ساورثكم بدليل واورثنا اشياع من الصنعة او من قوى الزبدي وساورثكم من الميراث ساصرف عن آياتي
عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصايرهم الذين يتكبرون على الناس في الارض بغير الحق ط او ساصرفهم
عن ابطالها والطعن فيها والسخرية بها باهلاكهم ومحل بغير الحق حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله تعالى
وحده او هي صلة فعل التكبر اي يتكبرون بباطل وهو ما هم عليه من الكفر وان يروا كل آية دالة على التوحيد
وقرئ يروا مجهولا في الثلاثة لا يؤمنوا بها القراة الرشد بفتح الراء والشين وبضم الراء وسكون الشين وقرئ
الرشاد لغات بمعنى الفلاح المعنى لا يؤمنون بالايات وطريق الفلاح يجتنبوه وطريق الضلال يتخذوه سبيلا كا

تلخيصه مع ضمانه من محل ذلك رفع اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين تا واراد
حسنا لان والذين كذبوا بآياتنا مبتدا خبره حبطت اعمالهم حس ان لم يجعل الخبر هل يجزون
فتنصب حبطت حالا والمعنى لا يجزون في الآخرة الجزاء الا ما كانوا يعملون حس في الدنيا واتخذ قوم
موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسب الاتخاذ
اليهم وان اتخذه السامري وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا القراءة حليهم بضم الحاء مشددا
جمع حلي كثدي وثدي وبكسر الحاء اتباعا وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام تخفيفا عجلا مفعول اتخذ جسدا
بدل منه اى جسما ذا لحم ودم له خوار صوت البقر وقرئ جؤار بالجيم مهموزا من جأر صاح او كان يمشي ويخور
ثم عجب من عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا حس طريقا من طرق الفلاح
مع دعواهم فيه الالهية ومن هو عاجز فكيف يعبد ولما اقدموا على عبادته قال الجذوع لها وكانوا ظالمين
بذلك ولما سقط في ايديهم اى ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده ندما فتصير يده مسقوطا
فيها لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم مجازا او وقرئ سقط بفتح القاف اى سقط العض او الندم
الزجاج سقط الندم في ايديهم اى قلوبهم فكنى باليد عن القلب ورأوا انهم قد ضلوا بعبادة العجل قالوا لئن
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراءة بالياء فيهما غيبة ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا
منادى تلخيصه انهم قالوا لئن لم يتب الله علينا لنكونن من الخاسرين حس غضبان حال اسفا شديد
الغضب حال ايضا بدل من الحال قبلها وفاعل بئس مضمر يفسره ما خلفتموني باشراككم من بعدي كا
حيث ذهبت عنكم والمخصوص بالذم محذوف خلافة بالخير والشر في اهله ولا اسم اياه بعد تخصيصه تلخيصه بئس
خلافة خلفتمونيها خلافتكم اعجلتم اسبقتم بعبادة العجل امر ربكم كا معاتباتي لكم بالتوراة بعد اربعين ليلة
اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه والقى الالواح غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع التوراة وبقي سبعها
واخذ براس اخيه بذوابته ولحيته يجره اليه كا غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى
بثلث سنين واحب الى بني اسرائيل لرفقه لهم وزعم بعضهم ان في جره اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه يدنيه اليه ويقربه
وجوز ان يكون اخذه براسه مزعا لهم القراءة ابن ام هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا فبني كخمسة عشر
وبكسر الميم اراد امي وقرئ بها فحذف الياء لدلالة الكسرة عليها وقرئ ام بكسر الهمزة وذكر الام لانها كانت الجاوف
فكان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان اخاه لامه تلخيصه يا اخي لم آل جهدا في كفهم لكنهم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت لا تفرح بي الاعداء باهانتك اياي واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرئ تشمت بفتح التاء
والميم وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهي للاعداء عن الشماتة وفي الحقيقة نهي لموسى تلخيصه لا تفعل ما
فيشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين تا انفسهم بعبادة العجل فلما اتضح عذر اخيه قال
رب اغفر لي ما صنعت ولاخي ان كان منه تقصير بترضي اخاه وينفي الشامتين وانت ارحم الراحمين تا
ومن كذب سينالهم غضب هو قتلهم انفسهم توبة وذلة غربة في الحياة الدنيا كا لاخراج العرب ذلة او المراد
ابناؤهم ولكن منهم قريظة والنضير فالغضب قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز ان ينالهم غضب في الآخرة
وذلة في الدنيا المفترين تا المكذبين على الله تعالى عظم الجناية اولا ثم اردفها ثانيا بتعظيم الرحمة ليعلم ان الذنوب وان
عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا السيئات من معصية وكفر ثم تابوا ه ان ربك من بعدها

الى السيئات

الى السيئات او التوبة لغفور لجميع الذنوب مع التوبة فوقها رحيم تا لمن تاب ولما كان الغضب لشدته كانه الآمر
لموسى بالفعل قيل ولما سكت عن موسى الغضب وقرئ سكن وسكت واسكت اى سكنه الله او اخوه
باعتذاره تلخيصه لما زال غضبه اخذ الالواح كا بعد القائها وفي نسختها خبر اى فيما نسخ منها ان كسرت والنسخة
فعلة بمعنى مفعولة كالخطبة مبتداه هدى من الضلالة ورحمة عطف عليه ومحلهما حال من الالواح ابن عباس لما
تكسرت الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه في لوحين واللام في لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون جس
الذين يخشون لربهم او زائدة لاجل تقدم المفعول على فعله لان تقدم المفعول يكسبه ضعفا واختار موسى
قومه اى من قومه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة نكحت نفسها اى بنفسها وتنصب مفعولا به صريحا سبعين رجلا تمييز لميقاتنا للوقت الذي واعدناه
ان ياتينا فيه بسبعين رجلا خيارا من قومه يعتذرون الينا من عبادة العجل فخرج بهم موسى الى طور سيناء فسمعوا امر الله
تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم موسى فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة وهب لم تكن تلك الرجفة موتا
ولكن لما راوا تلك الهيبة العظيمة كادت تبين منها مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
عند عبادة العجل واياي حس بقتل القبطي اتهلكنا انعمنا بالهلاك بما فعل السفهاء منا حس او
هو استعطاف ومعناه نفي تعذيب ما بعذبنا بذنب غيرنا ان هي اى الفتنة الا فتنتك اى محنتك واختبارك
لانك لما كلمتني جوزوا الرؤية عليك فسلوها تضل بها اى بالامتحانة من تشاء وتهدي من تشاء حس فاغفر لنا
وارحمنا كا وانت خير الغافرين كا انا هدنا تبنا اليك من هاد يهود تاب وقرئ بكسر الهاء من هاده
يهيده حركه اى حركنا نفوسنا اليك بالتوبة عذابي اصيب به من اشاء لا اتى القادر المتصرف وقرئ
من اساء فعلا ماضيا ورحمتي وسعت عمت كل شيء كا فلما نزلت قال الخبيث انا شيء فاخرج منها
بقوله فساكتبها للذين يتقون الى يؤمنون حس ان نصبت او رفعت ما بعده مدحا او مبتدا والجنس
الجرية صفة للذين يتقون فقال اهل الكتاب نحن نتقي ونزكي ونؤمن فاخرجوا منها بقوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم نسبا الى ام القرى مكة او الى امته وقرئ بفتح الهمزة نسبة الى الحرم القصد يجدونه
اى يجدون وصفه ونبوته مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وان رفعت الذين يتبعون مبتدا فخبره يامرهم بالمعروف
بالايمان ومكارم الاخلاق وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي الاخلاق ويحل لهم الطيبات الحلال او
المستلذات التي كانت محرمة عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث المحرمات او ما يستخبث كالميتة القراءة
ويضع عنهم اصرهم مفردا وجمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتعيين القصاص في القتل وقرض اى قطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب فكانت اغلالا عليهم حس لشدتها وعزروه وقروه وقرئ مخففا واصل العزر
المنع ومنه التعزير واتبعوا النور اى القرآن الذي انزل معه اى مع نبوته لان انزال القرآن كان مصحوبا بنبوته
او معه بمعنى عليه او المعنى اتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي او المعنى اتبعوا مع محمد القرآن المنزل ويجوز ان يراد
بالنور الهداية لان الانزال بمعنى الايجاد نحو وانزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الهداية والمعنى اتبعوا
الهدى الموجود بوجوده ويجوز ان يكون ضمير معه لجبريل لانه علم انه نزل بالقرآن تلخيصه المسلمون هم المفلحون تا
بعث كل نبي خاصة الى امته وبعث صلى الله عليه وسلم الى جميع الانس والجن فلذلك قال اني رسول الله اليكم جميعا
حال تقف هنا ان نصبت الذي له ملك السموات والارض تا مدحا ولميت كا بالله وكلماته كا

وقرئ وكلمته موحدا اراد الجنس او عيسى وقرئ وكلمته القاها الى مريم وسمي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب
سوى كن فكان تهتدون حن ومن قوم موسى امة يهدون الناس بالحق وبه بالحق يعدلون في
يحكمون وقطعناهم صيرناهم فتنصب اثنتي عشرة مفعولا ثانيا وان جعلت قطعنا بمعنى فرقنا نصبت اثنتي عشرة
حالا وانثت ارادة القبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة وتنصب اسباطا بدلا من اثنتي عشرة او لتمييز او تمييز بالجمع وضعا
لاسباط موضع قبيلة اي اثنتي عشرة قبيلة كل قبيلة اسباط وتنصب امما نعتا لاسباطا او بدلا من اثنتي عشرة اي
قطعناهم امما لان كل سبط كان امة عظيمة وقرئ قطعناهم مخففا وبكسر الشين وفتحها وان مصدرية في ان اضرب
بعصاك الحجر كا فانبجست انفجرت عينا كا مشربهم كا رزقناكم كا يظلمون كا القراءة
نغفر لكم بالتاء مضمومة وبالنون مفتوحة والقراءة ايضا خطيئاتكم جمعا مسلما ولمفردا مع ضم التاء وخطاياكم
كقضاياكم وجمعا مسلما وكسر التاء المحسنين حن يظلمون كا يفسقون حرم تعالى الصيد على اهل ايلة او
مدين او طبرية يوم السبت ليتفرغوا للعبادة فكان يأتيهم فيه دون بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان انه انما نهوا
عن اخذ الصيد فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد يقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد وثلث نهى وثلث لم يصد
ولم ينه فامر صلى الله عليه وسلم بسؤال مجاوريه من اليهود عن ذلك توبيخا فقيل واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر ملاصقة اذ يعدون يتجاوزون ما نهوا عنه وقرئ يعدّون اي يعتدون ادغمت التاء
في الدال ونقلت حركتها الى العين ويُعدون من اعداد الات الصيد واذ مجرورة بدل اشتمال من القرية اي وسلهم
عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في السبت او نصب بحاضرة وتنصب اذ تأتيهم حيتانهم هو جمع السمك
يبعدون شرعا ظاهرة جالة من الحيتان ويوم لا يسبتون لا تأتيهم تا وقرئ لا يُسبتون من اسبت دخل
في السبت ويوم اسباتهم يفسقون تا وتعطف على اذ يعدون واذ قالت امة منهم صالحة بعد يأسهم من توبة
العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم او هذا قول من لم يصد ولم ينه المعنى لم تعظون قوما مهلكين
وقد علمتم انهم يعذبون عذابا شديدا كا بمحصه وجعذابهم فلا ينفعهم الوعظ القراءة معذرة ثم رفعا
خبر مبتدا اي موعظتنا الاعذار وصحيحه ليلا ننسب الى تقصير ما في النهي عن المنكر ونصبا مفعول له اي وعظناهم
معذرة او مصدرا اي اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون حن لطمعنا في تقواهم فلما نسوا
اي ترك اهل القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد انجينا الناهين عن السوء وهو اخذ الحيتان واخذنا
الظالمين باخذها بعذاب بئيس القراءة بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء كذيب وبهمزة ساكنة قبلها ياء
مكسورة اتباعا وبفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة بعدها كفيعل وبفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة
كرغيف مصدر بئس بئيسا وقرئ بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبئس كقتل وبيس مخفف بيئس كهين مخفف هين وبائس
لغات كلها ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت الا تراهم قد انكروا بقولهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم وان لم يقل انجيتهم فلم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وقال نجت الساكتة وانما هلكت الخاصة المخصصة
نجت الساكتة والناهية وعذبت الصائدة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا ان لم يجعل فلما عتوا
تكبروا عن امتثال ما نهوا عنه من الصيد تكرير لقوله فلما نسوا او انهم عذبوا اولا بعذاب شديد فعتوا بعد
فمسخوا قردة خاسئين كا وجرى تاذن ربك اي علم مجرى فعل القسم ولذلك جيء باللام في ليبعثن
عليهم وقوله الى يوم القيامة متعلق بليبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود من

يسومهم سوء العذاب حن فكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم الى
القيامة رحيم حن وقطعناهم في الارض امما فرقنا حال ولا احب الوقف هنا لان منهم
الصالحون هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم صفة امم او بدل منه ومنهم دون ذلك رفع صفة
محذوف تقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات والسيئات
بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا عن كفرهم فخلف من بعدهم خلف بعد من تقدم ابو حاتم بسكون اللام الاولاد
وبفتحها البدل وان كان عربيا او بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ابن شميل التحريك والاسكان الخلف السوء
وللصالح التحريك لا غير قلت واكثر مجيئه فتحها مدحا وسكونها ذما وقد سكن مدحا وفتح ذما والمعنى فخلف بعد
المذكورين جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ورثوا الكتاب اي التورية ياخذون عرض هذا
الادنى اي الشيء الدني من حطام الدنيا او من الدنو اي العاجل من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا
جل او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في التورية من الاحكام وصفة
محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا على عوامهم واضلالا لهم او كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا
نؤاخذ بذلك ولنا فاعل سيغفر والواو للحال في وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حن اي يرجون
المغفرة وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تحصل للتائب ثم وبخوا بقوله الم يؤخذ اي
الا الحق كا بمحصه انما اخذ عليهم في التورية قول الحق وهم الوقف على ياخذوه بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه
نظر ان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته على الم يؤخذ بتقدير اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا اي قرأوا وعلموا ما فيه حن عن مالك بن دينار ياتي على الناس زمان ان قصروا عما امروا قالوا سيغفر لنا
كل امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهؤلاء اشباه اولئك وقرأ من خلف الى يتقون كا يعقلون تا
لرفعك والذين يمسكون بالكتاب مبتدا وخبره انا لا نضيع اجر المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر
اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احبه ان جر الذين
يمسكون عطفا على الذين يتقون القراءة يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك وكذلك ولا تمسكوا في الممتحنة وقرئ و
الذين مسكوا والذين استمسكوا المعنى عملوا بما في التورية وخصت الصلوة بالذكر تفضيلا لها حزب لما
ابى اليهود تحمل احكام التورية لمشاقها انذر هؤلاء بما صنع باولئك فقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه
فوقهم ظرف لنتقنا فرفع على رؤسهم كانه ظلة هو كل ما اظل من سحاب وغيره وقرئ باهمال الظاء من
الطلل اشرف على الشيء وظنوا ايقنوا انه واقع بهم فلما ايقنوا الهلاك قبلوها فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم
بقوة بجد وعزم وان شق عليكم واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون تا واذ اخذ ربك من بني
آدم بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم القراءة ذريتهم مفردا نصبا مفعول اخذ لانها جنس تعم
القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعولا ايضا للكثرة الذرية لانهم اتصلوا من ظهر ادم ثم تسلسلوا انتقالا من نسل
كما تتوالد الابناء من الاباء ولم يقل من ادم للعلم انهم كلهم بنوه المعنى واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق
على بني ادم حين اتصلوا من ظهره واتصل اولادهم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض حين
قال الست بربكم قالوا بلى فثبت ايمانهم بجوابهم ببلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها
من نفي او اثبات وبلى اثبات لما بعد النفي وليس نفيه واستفهام التقرير اكد معنى النفي والباء في خبر ليس زائدة تاكيدا

فخلف من بعدهم خلف

اي وضع المظهر وهو المصلحين موضع المضمر

واذ اخذ ربك من

وتقديره بلى انت ربنا ويكون الوقف هنا ان جعلت شهدنا محكيا عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا فعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا وهو العامل في ان تقولوا النصب وان جعلت شهدنا محكيا عن الذرية تقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك كفى على شهدنا ولم يجز على بلى فعل هذا انتصب ان تقولوا بمضمر تقديره فعلنا ذلك بهم لئلا يقولوا اى قررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان يقولوا انما لو تم الميثاق الماخوذ عليهم وهم في الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية

القراة ان يقولوا او تقولوا بالتاء والياء المعنى فعلنا ذلك لنفى اعتذارهم بالنسيان وباشراك اباءهم وكونهم من بعدهم حس لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار للخصوصة لاعذرهم المبطلون حس يرجعون تا واتل عليهم اى اليهود نبا الذى اتيناه اياتنا هو بلعم بن باعورا من علماء بنى اسرائيل او من الكنعانيين وهو الذى كان دعا على موسى فانقلب دعاوه عليه واندلع لسانه على صدره او امية بن ابى الصلت كان قد قرا الكتب وعلم ما فيها وله اشعار موجودة فانسلخ منها فخرج من الايات بكفره كما تخرج الحية من جلدها والمراد بها علمه لم ينتفع به فاتبعه الشيطان فصار قرينه وقرى فاتبعه بمعنى اتبعه فكان من الغاوين تا وهذه اشد اية على العلماء واى مصيبة اعظم من ان يؤتى العالم علما فيكون وبالا عليه ولو شئنا لرفعناه بها هذا الياء الى معنى علة وضعه للمعنى لو لزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبناه بسببها بدل علة ولكنه اخلد سكن الى الارض الدنيا لان ما فيها من الارض ولو لم يكن ايماء الى المعنى لقال ولكنا لم نشأ مكان ولكنه واصل الاخلاد المقام والاولم واتبع هواه فمثله كمثل فصفته كصفة الكلب ومحل ان تحمل عليه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث كا حال اى شبه الكلب لاهثا ذليلا في كل حال وشبه بالكلب حطا لقدره المعنى هو ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال للخصوصة لو عمل بعلمه لرفعناه ولكنه خالف فخفضناه وهذا تمثيل لمن يكذب باياتنا كا او للكفار وتنبيهم هاديا فلما جاءهم كذبوه يتفكرون تا ساء بئس مثلا القوم تفسير لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثل القوم وقرى بها بحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا وربما وقف بعضهم لجعل الفاعل محذوفا ثم يبتدى على تقدير هولاء القوم المكذبون باياتنا تقف هنا لانهم تعطف وانفسهم كانوا يظلمون تا على كذبوا اى جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على اثبات الياء هنا في المهتدى والخاسرون تا ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كا وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية واذانهم لا يسمعون بها كا مواعظ القران فلا يؤمنون اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار وبذل الشهوات بل هم اضل كا لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهم الغافلون تا تعدون على النار لما قال مشركوا مكة ان محمدا يدعو الهين نزل ولله الاسماء الصفات العليا الدالة على معان حسنة الحسنى فادعوه سموه بها حس قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير

الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور

القراة وذروا الذين يلحدون بفتح الياء والحاء وبضم الياء وكسر الحاء حيث حل لغتان لحد والحد قال ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد كذبهم واشراكهم او الحادهم في اسمائه حس تسميتهم اصنامهم بالالهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يسم فان اسماءه تعالى توقيفية فيقال جواد ولا يقال سخى وان كان بمعناه يعلمون حس وهذه الاية منسوخة باية السيف والمراد بالذين يهدون بالحق وبه يعدلون تا المسلمون قال صلى الله عليه وسلم هذه امتى بالحق ياخذون ويعطون او هم من امن من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الدين سنستدرجهم سنمكر بهم بتزيين اعمالهم فكلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشئ قليلا قليلا كما يترقى في الدرج درجة درجة للخصوصة سناخذهم من حيث لا يعلمون حس ان جعلت واملى لهم حس اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعصية خبر مبتدا اى انا املى لهم او مستانفا وان عطفت واملى لهم على سنستدرجهم لم تقف على يعلمون ان كيدى اى استدراجى واخذى متين تا قوى قام صلى الله عليه وسلم يوما ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقايع الله تعالى فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يصوت الى الصباح فنزل او لم يتفكروا تا ابصاحبهم جنون ام لا ثم نفى عنه الجنون بقوله ما بصاحبهم من جنة حس جنون ثم نفى واستثنى للتاكيد كذبهم فقال ان هو الا نذير مبين تا ثم وبخهم على ترك النظر المؤدى الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت اى ملك السموات والارض اى فيهما من الصنع وفيما خلق الله من شئ فيعلموا صدقه ومحل وان جر عطف على ملكوت وهى مخففة من الثقيلة اى وانه عسى ومحل ان يكون رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبرها قد اقترب اى قرب اجلهم فيؤمنوا للخصوصة ومعناه اولم ينظروا استدلالا في ان الشان عسى ان يكون قد قرب اخر عمرهم فيؤمنوا بالقران فباى حديث بعده اى القران يؤمنون تا ان لم يؤمنوا به ثم اوما تعالى الى ان الهادى الله هو بقوله من يضلل اى يضلله الله فلا هادى له على القراة ويذرهم بالياء والنون رفعا استئنافا اى الله يذرهم او نحن وغير جائز على القراة باليا وجزم الراء عطفا على موضع الفاء لان موضعها جزم بمن في طغيانهم يعمهون تا يترددون متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع للخصوصة لا هادى لمن اضله الله تعالى سالت اليهود او قريش النبى صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يسئلونك عن الساعة التى يموت فيها الخلق قالوا وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها عند الله تعالى كساعة على طولها على الخلق ايان يعنى متى وقرى بكسر الهمزة وهو خبر مبتدا او مرسيها اى ارساؤها اى وقت مجيئها

وشوتها من رست السفينة ترسو ثبتت وارسيتها انا ابن جنى ايان فعلان من اى لان معناه اى وقت واصل
اى اوى فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل متساند اليه فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء وليست
من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ولزيادة الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله قل انما
علمها متى يكون عند ربى مختص به لا يعلمه احد سواه لا يجليها لا يبينها لوقتها الا هو حس
لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل السموات والارض كا او ثقلت
عند وقوعها على الخلايق لا تاتيكم الا بغتة تا فجاءة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة لتهيج وان
الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه ثم لا يطعمها
يسئلونك كانك حفى عنها عالم بها مبالغ فى السؤال عنها واصل الاحفاء المبالغة والاستقصاء ومنه
الحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الشئ والعناية به وقرى حفى بها فمحل كانك حال من المفعول
او تقديره يسئلونك عنها كانك حفى بها وكرر يسئلونك تاكيدا لتخصيصه لا يعلم وقت مجيئها ولا ياتى بها فيه
بغتة الا الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون حس ذلك فيضون ثم امره صلى الله عليه وسلم بالاعتراف
بانه عبد محكوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم هلا تشترى وترحل الى المكان
الخصب قبل الغلاء وهو قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى المالك لهما الا ما شاء الله حس
ان يوصله الى من الضر والنفع فانى املكه لاختصاصه بى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من
الخير المنافع وما مسنى السوء تا المضار لقوم يؤمنون تا متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف
لتخصيصه ومعناه ما انا الا بشير للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار خلقكم من نفس واحدة من ادم
وجعل منها زوجها حوا وذكر الضمير فى ليسكن اليها كا ليانس بها لان الجنس انس بجنسه سيما
اذا كان بعضه رده الى معنى نفس وهو ادم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا لم يثقل
عليها لانه اول ما يحمل النطفة وهى خفيفة فمرت به ذهبت وجاءت بالحمل وقرى فمرت مخففا فاستمرت
وفارت من المور الذهاب فلما اثقلت كبر الولد وقاربت الوضع وقرى اثقلت مجهولا روى انه لما
دنت ولادة حوا جاءها ابليس فقال ما الذى فى بطنك قالت ما ادرى فقال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا ونحو
ذلك فقالت ذلك لادم فدعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين تا وروى
ان الخبيث جاءهما فقال ان ولدته سويا تسميه عبد الحارث وكان اسمه فى الملائكة الحارث فلما اتاهما
صالحا كما طلبا جعلا له شركا فيما اتاهما كا بتسميته عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك فى الحديث
خدعهما ابليس مرتين مرة فى الجنة ومرة فى الارض او الضمير فى اتيتنا ولنكونن لهما ولاولادهما وفى اتاهما
وجعلا لاولادهما وفيه حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما اتى اولادهما صالحا
جعل اولادهما لله شركا بان سموا عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل اوجه
يعضده قوله فتعالى الله عما يشركون كا لان ادم وحوا لم يكونا مشركين بالاجماع وجمع الضمير فى يشركون
القراة بكسر الشين منونا اى ذوى شرك وهم الشركاء وشركا جمع شريك والمراد بهم تا يخلقون كا الاصنام
وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم الهة او ابليس معهم المعنى يجعلون خلق الله شركا له وخلقه
مخلوقون ولا يستطيعون لهم اى الاصنام لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حس

من

من كسر وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم اى تدعوا ايها المسلمون
المشركين الى الايمان لا يتبعوكم حس لا يؤمنون او هو خطاب للمشركين اى وان تدعوا يا مشركين الاصنام
لمهماتكم وصلاح لا يتبعوكم فى مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه القراة يتبعوكم ويتبعهم
فى الشعراء مخففا ومثقلا واوقع صامتون تا الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سواء عليكم ادعوتم
ام صمتم لا يجيبونكم لزعمهم التساوى رؤس الاى والجمع بين الماضى والحال ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة متصرف فيها امثالكم ولا يلزم المماثلة من
كل وجه او المراد الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعائد محذوف اى تدعونهم وقرى عبادا حال
من العائد المحذوف فامثالكم خبر ان وقرى بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم فان نفى فمحل الذين رفع اسمها وعبادا
خبرها لتخصيصه بما المدعون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين حس فى انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو فى غاية العجز بقوله الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة وقرى بضم الطاء ام لهم اعين يبصرون بها
ام لهم اذان يسمعون بها حس ومن انتم اقدر منه كيف تعبدونه يا محمد احتقارا لهم ولمعبوديهم قل
ادعوا شركاءكم ثم كيدون استعملوا فى كيدى واهلاكى انتم وهم جميعا فلا تنظرون تا لا تمهلون ان
وليى اى ناصرى الله الذى نزل الكتاب كا لا ناصر لى سواه وهو يتولى الصالحين تا [illegible]
والذين تدعون من دونه اى تعبدون حس وكرر وان تدعوهم اى تدعوا يا مشركين الاصنام الى
الهدى لا يسمعوا مبالغة فى التوبيخ ثم التفت الى خطاب المفرد فقال وتراهم اى وترى يا محمد المشركين
ينظرون اليك بعيونهم وهم لا يبصرون تا بقلوبهم او وترى يا محمد الاصنام ينظرون اليك يقابلونك
كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لابد ركوز المرئى لكونهم جمادا خذ العفو اى المساهلة وترك البحث عن مذام
الاخلاق وهو ضد الصعب امره صلى الله عليه وسلم باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس او
المعنى خذ ما عفا اى فضل من الاموال عن قوت العيال وكان هذا قبل فرض الزكوة وامر بالعرف بالمعروف
وهو كل خصلة حميدة يرتضيها العقل والشرع وقرى بضم الراء واعرض عن الجاهلين حس عما يصدر منهم
ان جعلت فى المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت فى غيرهم فمعناها لا تقابل الجاهل اذا سفه عليك ولم يكن
صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح الصادق
امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس فى القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له
جبريل عليهما الصلوة والسلام معناها ان تعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف و
والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ اصل النزغ الحركة الخفية والمراد به هنا الوسوسة
والمعنى فان يوسوسك الشيطان بوسوسة تا فاستعذ بالله كا ولا تطعه انه سميع عليم تا ج القراة
طيف من الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويقال يطوف فطيف مخفف طيف كميت مخفف
ميت وقرى بها وطائف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسة ابو عمرو والطائف ما طاف حول الشئ والطيف
اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم الشيطان تذكروا الله واستعاذوا به وقرى تا [illegible]
فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فيستغفرون القراة يمدونهم بضم الياء وكسر الميم وبفتح الياء وضم

الميم من الامداد والمد وهما الزيادة **وقرى** يمادونهم يعاونونهم المعنى واخوان المشركين من الشياطين يمدونهم
في الغي الضلال بان يكونوا لهم ردا فيه الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين تلخيصه الشياطين يزيدون الكافرين ضلالا
ثم لا يقصرون **كا** لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم **وقرى**
بفتح الياء وضم الصاد مخففا قصر واقصر وقصر واحد كف ومعنى لولا اجتبيتها **كا** هلا اختلقتها من
تلقاء نفسك كفعلك بغيرها من الايات تلخيصه يطلبون ان تكذب لاجلهم قل انما اتبع ما يوحى الي من
ربي **جن** حسب هذا بصاير اي القران حجج ودلايل لقوم يؤمنون **تا** ونزل في الجهر بالقراة خلف
الامام **او** خلف النبي صلى الله عليه وسلم **او** في رفع الاصوات في الصلوات عند ذكر الجنة والنار واذا قرى
القران فاستمعوا له للقران **او** للنبي صلى الله عليه وسلم **او** فاستمعوا فاعملوا به وانصتوا اصغوا
لعلكم ترحمون **حز** فبعضهم خص النهي بالصلوة وبعضهم بالعيدين والجمعة وفيما يجهر به الامام وابن عبد
العزيز يرى وجوب الانصات الى كل واعظ والاولى القول بعموم النص الا ان يقوم دليل التخصيص واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة مستكينا اليه ومتخوفا مني ودون الجهر من القول ابن جريج امر
تعالى ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعاء والاستكانة دون رفع الصوت والصياح فيه بالغدو
البكر والاصال العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل **وقرى** والايصال ولا تكن من الغافلين **تا** والمراد بمن
عند ربك الملايكة ولا يسجدون **تا** في الحديث اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول
يا ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة
وحط بها عنه خطيئة ﻫ **سورة الانفال مدنية** الحسن واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر سبع ايات
والصحيح انها مدنية والقصة مكية **وهي خمس او ست او سبع وسبعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالمعروف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره وعبادة ملايكة
عقب الابرار ما يفعل باموال الكفار وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا
فتسارع الشبان وثبت الشيوخ والسادات عند الرايات فلما فتح عليهم تشاجروا في المغنم فنزل يسئلونك عن
الانفال جمع نفل وهو الغنيمة وما ينفله الغازي واصله الزيادة قل الانفال لله والرسول يجعلانها
حيث شاء **او** هذا منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الاية فاتقوا الله ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا واصلحوا
ذات بينكم **كا** حقيقة ما بينكم من الالفة والمحبة بترك الاختلاف ان كنتم مؤمنين **تا** كاملي الايمان **حزب**
انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت فزعت قلوبهم **وقرى** بها **وقرى** بفتح الجيم
ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت فادع الله فان الدعاء يذهبه
وهذا الوجل عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **او** يكون
عندهم الوجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يقينا وتصديقا
او زادوا في الخير في الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق والحيا شعبة من الايمان يتوكلون **تا** ان جعلت الذين يقيمون الصلوة بتمومها سجودا وركوعا وقياما
مبتدا فلا تقف على ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون لان خبره اولئك ولا تقف على يتوكلون ان
جعلت

جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاول بل تقف على ينفقون ويكون تاما لا كافيا فاعل اولئك مبتدا خبره هم
المؤمنون حقا **جن** مصدر **او** صفة مصدر محذوف اي يقينا لا شك فيه تلخيصه لا ريب في ايمانهم
لهم درجات منازل وشرف في الجنة ورزق كريم **تا** تلخيصه هم مكرمون فيها ويتم الوقف هنا ان رفعت
محل الكاف من كما اخرجك خبر مبتدا محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك **او** هذه الحال مثل حال
اخراجك اي حالهم في كراهة خروجك الى الحرب وان علقت الكاف بيجادلونك اي يجادلونك في الحق متكرهين كما كرهوا
خروجك ويكفي ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره ثبتت الانفال لله والرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل
ثبات اخراجك ربك من بيتك اي المدينة اخراجا متلبسا بالحق ومحل وان فريقا من المؤمنين لكارهون
بحال اي اخرجك في حال كراهتهم يكفي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف من كما اخرجك بقوله يجادلونك في الحق في خروجك
للقتال بعد ما تبين ظهر لهم خروجك وصدقك وانك لم تفعل الا حقا **كا** كانما يساقون الى الموت الى اسبابه
وهم ينظرون **كا** اليها وانما كره الخروج بعض المؤمنين حيث وجدهم انما لوا له صلى الله عليه وسلم انك لم تعلمنا انك
تلقى بنا عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفين فاعلم جبريل النبي عليهما الصلوة والسلام بها
فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير
فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار بمن معه
الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد
امض بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله
لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا
وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال سيروا على اسم الله فان الله قد وعدني
احدى الطايفتين العير او النفير انها لكم اي احداهما واذ قبل نصب باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة
اي شدة الباس والسلاح وكلما يستحق به شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه بكلماته باياته
النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر آخر الكافرين المعنى انكم تودون
لقاء العير والله يريد لقاء النفير ليعز الاسلام ويستاصل الكفار بالهلاك وفي الكلام حذف واللام بعد متعلقة
بالمحذوف تقديره فعل بكم لقاء النفير واهلاكه ليحق الحق يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر
تلخيصه فعل ذلك لهذا **او** اللام في ليحق متعلقة بيقطع ولو كره المجرمون **تا** ان نصبت اذ تستغيثون
باذكر مقدرة وغير جايز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو الفا وهم ثلاثمية طلبوا
الغوث وهو النصر قايلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني مادا يديه
مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فاستجاب لكم اني اي باني **وقرى** بكسر الهمزة
ارادة للقول اي فقال اني ممدكم معينكم وزايد في عددكم بالف **وقرى** بالف كافلس جمع وهو بمعنى خمسة
الاف من الملايكة في آل عمران **الوارة** مردفين **كا** بفتح الدال اي اتبعهم غيرهم بملايكة اخرين وبكسرها اي اتبعوا هم غيرهم
ملايكة وردف تبع ويقال اردف ايضا **وقرى** بضم الدال مخففا اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال مشددا مع فتح الراء
وكسرها وضمها واصله مرتدفين اي متتابعين فنقلت حركة التاء الى الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباع للدال وضمها

اتباع للميم او من فتح الراء فهو من ردف مشددا وما جعله الله اى الامداد الدال عليه ممدكم الا الوقف على حكيم حـ
وعلى به قلوبكم وعلى من عند الله كافيان ان نصبت اذ باذكر مقدرة وغير جائز الاصح ان جعلت اذ يغشيكم بدلا
ثانيا من اذ يعدكم القراة يغشاكم فعلا فاعله النعاس وبضم الياء وكسر الشين مخففا ومثقلة ونصب النعاس مفعولا
الفاعل مضمر يرجع الى الله تعالى ونصب امنة منه مفعولا له وقرى بسكون الميم لغتان ابن مسعود النعاس
في الحرب امنة من الله وفي الصلوة وسوسة من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب
بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا والمشركون على ماء بدر فجاء المطر فتوضؤوا
وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان وثبتت اقدامهم فهو المراد بينزل عليكم من
السماء ليطهركم به من الاحداث وقرى بقصر ما فما موصولة صلتها الجار بما بعده كانه قال ما للطهور اى الذى
للطهور القراة رجز الشيطان اى وسوسته وتخيل الوسواس رجزا لانه سبب الرجز وهو العذاب وقرى
بالسين وهو القذر لجعل ما يفضى الى العذاب رجسا لقذارته المعنى انزله ليطهركم ولنفي الوسوسة وليربط
ليحبس على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به بالماء الاقدام لئلا تسوخ في الرمل او بالمدد او بالربط لان
بثبوت القلب في الحرب تثبت الاقدام عند اللقاء ان علقت اذ يوحى ربك الى الملائكة بيثبت
فالوقوف كما رسمت وان جعلته بدلا ثالثا من اذ يعدكم فلا وقف بينهما القراة انى معكم بفتح الهمزة اى لانى وقرى
بكسرها فيوحى بمعنى يقول للملائكة انى معكم ومثبتكم فثبتوا الذين امنوا حـ بعثنا لكم معهم وبشارتكم لهم بالنصر فكان
الملك يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان الله ناصركم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس او اعلى الاعناق لانه اوحى
للقتل لدقتها تفسيرا لقوله انى معكم لان في القاء الرعب في قلوب الكافرين وضرب اعناقهم نصر الملائكة واضربوا
منهم كل بنان هي المفاصل والاطراف لخصه اضربوا مقاتلهم وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم
وقتل بعضهم يحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم او لخطاب كل
واحد من الصحابة اى ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراة ومن يشاقق بفك الادغام على الاصل
وقرى بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها اخذك في شق غير شق صاحبك كالمعاداة لخصه من خالف الله فانه شديد
العقاب حـ لان ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا اى ذلكم العقاب المستحق فذوقوه
او نصب بذوقوه او بتقدير باشروا ذلكم فذوقوه فيكون الفاء عاطفة لا جزائية الوقف هنا العطف على ذلكم وان
للكافرين عذاب النار تا وقرى بكسر ان زحفا حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اى متزاحفين والزحف
الجيش العظيم كانه يزحف لعظمه اى يدب من زحف الصبي دب على جلوسه واصل الزحف السير بسطء واصله
المصدر والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حـ ومن يولهم يومئذ دبره
انهزم اى وقت انهزم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفر وهو يريد الكر او متحيزا منضما الى
فئة ومتحرفا او متحيزا حالان من ضمير يولهم وقرى دبره بسكون الباء واصل التحيز الانضمام من حاز يحوز ضمه
فوزن متحيز متفيعل لا متفعل لان متفعلا منه متحوز لخصه من اغنم الاتيا على هذه البنية فقد باء بغضب
من الله كا وماواه جهنم وبئس المصير حـ هذا في اهل بدر عند بعضهم اذ لم يكن للمسلمين فئة ينحازون
اليها فاما بعد فالمسلمون فئة لكل فار فلا يكون كبيرة وبعضهم يجعل حكمها عاما في كل فار او هي منسوخة بقوله

الان

الان خفف الله عنكم ولما لقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء الوادي معه تراب والقاه في وجوه
القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه منه شيء فانهزموا فتمكن المسلمون منهم
قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت وفعلت فنزل تاديبا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن
الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اى لم تفعل رميك بالحصى بالمشركين ما فعلت بقوتك لان قوة البشر
تضعف عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم لخصه انتم السبب وهو تعالى الفعال حقيقة لا وقف هنا لان
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا كا متعلق بما قبله المعنى فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو
الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى والابلاء هنا الاعطاء عليم حـ لان ذلكم اى القتل والابلاء الحسن خبر
مبتدا اى الغرض ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن مضعف كيد الكافرين تا لخصه الغرض الانعام
على المؤمنين والانتقام من الكافرين القراة موهن مشددا منونا مرفوعا ونصب كيد به من وهنت الشيء بمعنى اوهنته
ومخففا منونا مرفوعا ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم اخز اينا كان
مبطلا نزل ان تستفتحوا اى تطلبوا الفتاحة وهو القضاء بينكم فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
عن الكفر وحربه صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم كا من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان
تعودوا لحربه نعد لنصره ولو كثرت حـ على القراة بكسر وان بعد استينافا وغير جائز على القراة ايضا
بفتحها تقديره لم تغن عنكم فئتكم شيئا مع كثرتها ولان الله مع المؤمنين تا كان ذلك ولا تولوا عنه اى عن الرسول
او الايمان وانتم تسمعون كا مواعظ القرآن كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا اى باذاننا وهم لا يسمعون تا بقلوبهم لانهم غير مصدقين ثم قبح حال المكذبين فقال
ان شر الدواب اى جميع ما دب على الارض عند الله الذين لا يعقلون كا مواعظ القرآن لاسمعهم كا
خلقهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون تا عن الايمان
عنادا وهؤلاء قوم علم تعالى عاقبة امورهم فاخبر بها ولا يجوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى دعا صلى الله عليه وسلم
ابيا وهو في صلوته فلم يجبه ثم اتاه فقال له ما منعك ان لا تجيبني فقال كنت في الصلوة فقال الم تسمع استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم حـ به من امر الدين والدنيا فقال لا جرم لا تدعوني الى حاجة الا
من خصايصه صلى الله عليه وسلم او دعاه لامر لا يحتمل التاخير ولما جبنوا قبل الهجرة قاتلوا في سبيل الله واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فالجأوا اليه واعتمدوا عليه او يحول
بين المؤمن والمعصية والكافر والطاعة لخصه يحول بينه وبين ارادة قلبه واخلاصه لربه وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وانه اليه تحشرون حـ فيجازيكم بما في قلوبكم ونزل في اهل
بدر او اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة ان جعلت لا تصيبن جواب الامر
اكده بالنون مبالغة ولان في الامر معنى النهي تقديره واحذروا فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا
منكم خاصة كا بل تعمكم في الحديث ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف على فتنة وكذلك
ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون على المنفي في غير القسم شاذ وكذلك ان جعلتها نهيا بعد امر نحو لا يحطمنكم
سليمان فالنهي لفظا لسليمان ومعنى للنمل اى لا تتعرضوا لحطم سليمان فمن تعرض له حطمه كانه قال احذروا

ولن تغني عنكم فئتكم شيئا

فتنة ثم قال لا تتعرضوا للظلم فمن تعرض له عمه العذاب فاذا جعلتها جواب الامر فمن في منكم تبعيض وان جعلتها
نهيا بعد امر فمن تبيين ولا اجب الوقف على فتنة وان جعلتها جواب قسم اي فوالله لا تصيبن الظالم حسب وقرى
لتصيبن ابن جني لا ابشه ان تكون الالف محذوفة كحذفها في ام والله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول
اذكر والاظرف تقديره اذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم يستلبكم الناس بسرعة لانهم كانوا جميعا عدوا لكم فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم
بنصره اياكم بالانصار والملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم
تشكرون تا لكي تشكروا ونزل لما حاصر صلى الله عليه وسلم قريظة وشاوروا ابا لبابة في النزول على حكم سعد
واشار بيده الى حلقه انه الذبح لا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كانت بين ظهرانيهم او فيمن كان يفشي ما يسمع
خفية بلغ المشركين او فيمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب عيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا شيئا
من امرهما ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه تخصيص فوالهما وفيها وانتم تعلمون حس قبح الخيانة او تعلمون انها
امانة او عالمين غير ناسين وقرى اماناتكم موحدا اجر عظيم تا فرقانا نصرا او تفرقا بين الحق والباطل
ويغفر لكم كا ذو الفضل العظيم حس اجتمع اكابر قريش في دار الندوة بمكة مشاورين في الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد اسلام الانصار وادخلوا اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري ارى ان توثقوه وتحبسوه في بيت وتسدوا
عليه غير كوة يكون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الراي ذلكم ياتيكم من يخلصه من ايديكم وقال
هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بئس الراي ذلكم
يذهب الى قوم فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم وقال ابو جهل ارى ان تاخذوا من كل بطن من
قريش شابا فيعطى سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد حتى يقتل فاذا تفرق دمه في القبائل لم يقو بنو هاشم
على حربهم فيرضون بالعقل فقال الخبيث ذلكم الراي فتفرقوا على راي ابي جهل وانهم ياتونه ليلا فاخبر جبريل النبي
عليهما السلام بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يبيت مكانه وقال له تسج ببردي
فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين خروجه فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يشعروا به وانطلق هو وابو بكر الى الغار
فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا في مكانه فذلك قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك ويحبسوك
وقرى ليبيتوك مشددا وليبيتوك من البيات وعن ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم والمكر عطف على اذكروا
اذ انتم فلذلك كان القلة والمكر كانا بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى منته عليهم والوقف كاد يمنع مع
ذلك لان تقديره واذكر اذ يمكر بعضهم يقف على او يخرجوك وبعضهم على ويمكرون وهما كافيان وعلى ايهما
وقفت فلا تقف على الآخر ويمكر الله حس يجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين حس لان مكره حق كان
صلى الله عليه وسلم يقرا القرآن ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل
هذا لانه كان يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويحدث بها ويقول
ان هذا الا اساطير الاولين حس اكاذيبهم كالذي جاء به محمد ثم اكد كفره وتكذيبه بالقرآن بقوله استهزاء
اللهم ان كان هذا اي ما جاء به محمد هو الحق الى فامطر علينا حجارة كاصحاب الفيل قالوا فائدة
من السما انذارا دحجارة من سجيل فوضع من السماء موضع بسجيل يحو عليه مسرودة من حديد يريد درعا او ائتنا

الفتك: القتل بغتة

يختلف: يتردد

بعذاب اليم حس فقتل يوم بدر صبرا القراءة بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا والكوفي يسميه عمادا وقرى برفعه
خبر هو والجملة خبر كان روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل منهم قومك
حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا ولهم الوقف هنا لازم وما كان
الله ليعذبهم اي الكفار عذاب استيصال جواب سؤالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم وانت فيهم لان
العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم يومر نبيهم بالخروج بالمؤمنين منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد
النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا تقف هنا ان جعلت الضمير في وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون تا للمؤمنين المعنى لم يعذب الكافرين لوجود المؤمنين فيهم مستغفرين لانه صلى الله عليه وسلم لما
خرج بقي بمكة بقية وان جعلته للكافرين فلا وقف على وانت فيهم فعلى هذا معنى يستغفرون يتوبون ويسلمون او في
اصلابهم من يسلم فمحل وهم يستغفرون حال النصب لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحسن وما كان الله ليعذبهم الآية
منسوخ بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد
الحرام اي عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن اولياء البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء فنزل وما كانوا
اولياءه حس ان اولياؤه الا المتقون تا لا يعلمون تا وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
صفيرا او هو ان تشبك الاصابع وتنفخ فيها وتصدية كا تصفيقا ومنه ضرب احدى اليدين بالاخرى فكان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا او صفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا عليه قراءته او التصدية تفعلة من الصد
لانهم صدوا المؤمنين عن البيت وسماه صلوة لانهم امروا بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلوتهم وقرى بنصب صلوتهم
ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد
بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من هذا الجنس بخلاف كان قايم اباك
لانه ليس في قايم معنى الجنسية التي نكرتها كمعرفتها في المعنى فوضع المكاء والتصدية موضع الصلوة لهذا وكذا كانوا يفعلون
وكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء ويمكون ويصدون ويجعلون ذلك صلوة تكفرون تا ونزل
في المطعمين ببدر او في ابي سفيان انفق على الاحابيش يوم احد اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا
ان الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله كا ثم تكون عاقبة النفقة على حرب النبي صلى الله عليه وسلم
ببدر يوم القيامة عليهم حسرة اي يتحسرون على ذلك او تنقلب ذاتها حسرة ثم يغلبون كا والكافرون منهم الى
جهنم يحشرون كا لان منهم من اسلم ليميز ليبين الله الخبيث اي الكافر من الطيب المؤمن او العمل
الخبيث من العمل الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكبا جميعا فيجعله
في جهنم كا الخاسرون تا قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم
قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنة الاولين كا منهم ومن غيرهم بان يهلكوا اذا لم يؤمنوا
لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله اي جميع الاديان لله فان انتهوا عن الكفر فان
الله بما يعملون بصير كا فيجازي كلا بعمله القراءة يعملون بالياء غيبة وقرى بالتاء مولاكم حس حافظكم
وناصركم عليهم ونعم النصير تا حزب م ما في انما غنمتم موصولة العايد عليه محذوف من شيء
بيانه تقديره جميع ما غنمتموه حتى الخيط والمخيط القراءة فان فتحها خبر مبتدا اي فالحكم ان او مبتدا محذوف
الخبر اي فواجب ان لله خمسه وللرسول او تكون بدلا من الاولى والفاء زائدة وقرى بكسرها فتكون هي ومعمولها

اي ان الاولى

مبتدأ او خبرا خبرا للاولى وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف الخمس الى المال تشريفا له فمن جعل الفيء الغنايم وهي ما اصابه المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله والرسول بهذه الاية ومن جعله غيرها والغنيمة عنده ما اصابه المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفيء ما اصابوه منهم عن صلح بغير قتال فلا نسخ وما يوخذ منهم يقسم خمسة اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الآخر خمسة للنبي صلى الله عليه وسلم قسم **ولذي القربى** قسم والمراد اقاربه صلى الله عليه وسلم وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلى الله عليه وسلم اما بنوا هاشم وبنوا المطلب فشيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام **واليتامى والمساكين وابن السبيل** لهم الاقسام الثلاثة عند الشافعي وابي حنيفة لكن ابا حنيفة يسقط قسم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وقسم ذي القربى بل تعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيائهم وما فضل يقسم على الطوائف الثلاثة والشافعي يجعل قسم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيساويان بين الفقير والغني ويعطيان الذكر مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب **ان كنتم آمنتم بالله** محذوف تقديره فاعلموا يدل عليه واعلموا والمراد العلم المقيد بالطاعة والقبول فان العلم المجرد عن ذلك يستوي فيه المومن والكافر وتعطف على اسم الله تعالى ما بعده تقديره ان كنتم آمنتم بالله وبما **انزلنا على عبدنا** من الآيات والملائكة والنصر وقرئ بضمتين جمع عبد **يوم الفرقان** يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وتبدل من يوم الفرقان **يوم التقى الجمعان** جمع المسلمين وجمع الكافرين لا اجب الوقف هنا ان نصبت **اذ انتم** بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراءة **بالعدوة الدنيا** القربى الى جهة المدينة تانيث الادنى **وهم بالعدوة القصوى** البعدى عن المدينة مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان في شط الوادي وقرئ بفتح العين وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا بالياء وهي شاذة سماعا لا قياسا **والركب** جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفيان واصحابه الذين كانوا مع العير **اسفل** وقرئ باسفل **منكم** كا وتنصب اسفل ظرفا اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر المبتدا ولا تقف على القصوى لان محل الجملة نصب حال من الظرف قبلها **ولو تواعدتم** انتم وهم **لاختلفتم في الميعاد** لانهم خرجوا في طلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد لان الكفار خرجوا الذب تواعنها **ولكن** جمعكم **ليقضي الله امرا كان مفعولا** من نصر اوليائه وقهر اعدائه لا اجب هنا التعلق **ليهلك من هلك** بيقضي او بمفعولا وقرئ ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت من مات **عن بينة** عن حجة قامت عليه او ليهلك بعذاب الآخرة من هلك منهم بالقتل **ويحيى من حي** ويعيش من عاش **عن بينة** قامت عليه او المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان القراءة حيي بياءين ظاهرتين على الاصل وبياء واحدة مشددة وتقف على عليم ان نصبت باذكر **اذ يريكهم الله في منامك** في نومك لانه صلى الله عليه وسلم رآهم في نومه **قليلا** لتقدموا عليهم او في منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احسن ان ابدلت اذ يريكهم من يوم الفرقان او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك **لفشلتم** لجبنتم **ولتنازعتم** اختلفتم **في الامر** الحرب **ولكن الله سلم** كا من الفشل والتنازع **انه عليم بذات الصدور** ولا اجب الوقف على الصدور لاجل العطف **واذ يريكموهم** اي يبصركم اياهم وقت اللقاء **في اعينكم قليلا** حال لتقدموا عليهم **ويقللكم في اعينهم** ليقدموا عليكم **ليقضي الله امرا كان مفعولا** كا واقعا بنصر اوليائه وقهر اعدائه يجوز ان يقال اراهم تعالى القليل كثيرا بان اراهم الشخص الواحد

اشخاصا

اشخاصا كالاحول يرى الشيء الواحد شيئين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع عن ادراك جميعهم **وترجع الامور** تا **يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة** جماعة محاربين **فاثبتوا** لقتالهم **واذكروا الله كثيرا** وادعوه بالنصر **لعلكم تفلحون** حسن لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على المداومة على الذكر **ولا تنازعوا فتفشلوا** نصب جواب النهي وتعطف عليه **وتذهب ريحكم** قوتكم ودولتكم او تفشلوا جزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا قرئ ويذهب بالياء غيبة جزما عطفا على تفشلوا والخصوص لاجل تختلفوا عند اللقاء **واصبروا ان الله مع الصابرين** حسن قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاضربوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر المومنين ان يعملوا لغير الله تعالى فقال **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم** هم النفير خرجوا لنصر العير وكانت قد نجت مع ابي سفيان على طريق الساحل فلم يرجعوا **بطرا ورئاء الناس** مفعول له او مصدر في موضع الحال لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وهذا غاية التحذير من الخيلاء والرياء سلمك الله تعالى واياك منهما وتعطف على معنى المصدر **ويصدون عن سبيل الله** كا القراءة **والله بما يعملون محيط** كا بالياء وقرئ بالتاء خطابا **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم** بان شجعهم على لقاء المسلمين لان ابليس جاءهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم من بني كنانة **وقال لا غالب لكم اليوم من الناس** فغالب مبني مع لا ولكم رفع خبر ولا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم **واني جار لكم** اي مجيركم من كنانة وكان ابليس آخذا بيد الحرث **فلما تراءت الفئتان** المسلمة والكافرة وراى الملائكة **نكص** رجع **على عقبيه** هاربا فلزمه الحرث وقال تخذلنا فضرب في صدره وانهزم وقال **اني بريء منكم** اي من جواركم **اني ارى ما لا ترون** راى الملائكة وجبرئيل معتجرا يقود فرس النبي صلى الله عليه وسلم به **اني اخاف الله** كا ان يهلكني **والله شديد العقاب** كا **اذ يقول المنافقون** الذين بالمدينة **والذين في قلوبهم مرض** هم المشركون **غر هؤلاء** يعنون المسلمين **دينهم** حسن المعنى توهموا ان ينصروا بسبب دينهم **حكيم** تا **ولو ترى** يا محمد **اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة** رفع فاعل فمحل يضربون والمتصل به حال من الملائكة هذا على القراءة يتوفى بيائين وان جعلت الضمير في يتوفى مذكورا على القراءة ايضا لله تعالى فيكفي الوقف على كفروا والاولى بجعل الملائكة مبتدأ خبره **يضربون وجوههم وادبارهم** كا بالسياط عند الموت مجاهد اراد استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربت الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت ادبارهم فالتوفي على هذا القتل وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ضربوهم بها تلتهب عليهم نارا وتقول لهم **ذوقوا عذاب الحريق** كا وهذا مقدمة لعذاب النار بالخصوصية لورات ذلك لرات امرا عظيما **ذلك** النازل بهم مبتدأ خبره **بما قدمت ايديكم** ولا اجب الوقف على **للعبيد** لان الكاف من **كداب** متعلقة بما قبل ومحلها رفع تقديره داب هؤلاء مثل داب **آل فرعون** فيكون داب هؤلاء تفسيرا لداب آل فرعون في المعنى **بذنوبهم** كا **العقاب** كا القراءة بفتح ان تقديره **ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة** وبان **الله سميع عليم** وقرئ بكسرها استيناف ولا احب الوقف هنا للتعلق كداب الثانية بما قبلها كالاولى **كانوا ظالمين** تا والمراد بشر الدواب الى **فهم لا يومنون** تا ان جعلت **الذين عاهدت منهم** اي اخذت منهم العهد مبتدأ او خبر مبتدأ او نصبته اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين كفروا

المراد

بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا واخطانا واحطانا ثم عاهدهم ثانية فاعانوا الكفار يوم الخندق وسار بن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم اى تدركنهم في الحرب فشرد فقرق بهم من خلفهم من وراهم من محاربيك لا تكرا اذا نكلت بهولا تفرق الاعداء ولم يقدموا عليك وقرى بذال معجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اى اجعل التشريد من ورائهم لعلهم اى لعل المتروين يذكرون كا يتعظون بهولاء فلا يحاربونك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد فانبذ فاطرح عهدهم اليهم على سواء كا ومحل على سواء من النابذ والمنبوذ اليه اى حاصلين على استواء في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض العهد سواء لئلا تتهم بخيانة ان الله لا يحب الخائنين تا قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها وينبذ اليهم على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين ببدر ولا تحسبن الذين كفروا القراة بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول الثاني سبقوا اى فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم ناجين من عذابنا وقرى ولا يحسب الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا يحسن الوقف هنا ما اراد الاكتفاء على القراة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وان كان تعليلا معنويا لا يجوز على القراة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اى لانهم للخيص لا تحسبوا ذلك لهذا او انهم متعلق بيحسب فكون لا زائدة بعضده ما قرى انهم يعجزون وقرى لا يعجزون مشددا وبكسر النون مخففا وزعم بعضهم ان هذه القراة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة واراها نيرة وزعمه ليس بنيرة لانها منقولة عن ابن عامر وهو يسندها الى حمزة ولا حاجة في العربية مع تواترها وتواتر فهو النير واعدوا لهم اى اتخذوا العدة لقتالهم ما استطعتم محلها من قوة هي كل ما يتقوى به للحرب من عدد وعدد حال من ما قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وما ت عقبة بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله وقال من ترك الرمي بعدما علمه فقد كفر او عصى ومن رباط الخيل هو ربطها واحتباسها للغزو واصل الربط الشد قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها وكانوا يستحبون ذكور الخيل للقتال كلبيان وقرى ربط جمع رباط ومواسم للخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق وروى ان صهيل الخيل يذهب الجن ومحل ترهبون وقرى ترهبون مشددا من ارهب ورهب خوف وقرى بالياء غيبة اى المرابطون يخوفون وقرى تخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى تخوفون بما استطعتم عدو الله وعدوكم هم كفار مكة واخرين من دونهم هم اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقون بالخيص تخوفون بعد وكم وعدوكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا تشعرون بعداوتهم الله يعلمهم تا عندا اى حاتم وانتم لا تظلمون حن القراة وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح وهي مونثة لقوله فاجنح لها بالخيص ان صالحوك فصالحهم او السلم الاسلام فكون الاية في الكفار او هي منسوخة باقتلوا المشركين اية السيف وقرى فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل على الله ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فالله

حافظك

حافظك انه هو السميع لاقوالك العليم حن باحوالك وان يريدوا ان يخدعوك اى يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله كافيك من خدعهم ايدك بنصره اياك بالملائكة وبالمومنين الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم نزاعات والحن والف جمع بين قلوبهم حسن بسبب محبتك والايمان بك ولكن الله الف بينهم كا حكيم تا حسبك الله مبتدا وخبر ومحل ومن رفع خبر مبتدا اى وحسبك من اتبعك من المومنين تا المعنى كافيك الله والمومنون ايضا او مبتدا محذوف الخبر اى ومن اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع فمحل من نصب نحو حسبك وزيدا درهم المعنى كفاك ناصرا وكفى اتباعك قالوا نزلت في اسلام عمر حين كمل اربعون رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة حرض المومنين وقرى بالصاد المهملة اى حثهم ابلغ حث على القتال ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلتها تامة فمحل منكم حال وان جعلتها ناقصة فمنكم خبرها وعشرون اسمها وقرى تكن منكم عشرون مونثا لتانيث الجماعة يغلبوا مائتين من عدوهم لفظه شرط ومعناه امر اى ليقاتل العشرون منكم مائتين والمائة الفا فلا يثبت الكفار لكم ان ثبتم لانهم قوم لا يفقهون حن دين الله لا ثباتكم القراة ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلب لانهم كانوا قليلين والقراة ايضا يكن منكم مائة ويكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخت بنص الواحد على الاثنين باذن الله كا فلا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين تا ابن شبرمة ارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ونزل انكارا على اخذ الفداء ما كان لنبي القراة ان تكون له مونثا لتانيث الجماعة اسرى جمع اسير ومذكرا للتذكير للجمع القراة حتى يثخن يبالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم مخففا وقرى مشددا مبالغة واصل التخانة الغلظ تريدون ايها المومنون عرض الدنيا اى حطامها باخذ الفداء وسمي حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الاخرة حن وهذا كان في ابتداء الاسلام اذهم قليل فلما كثروا نزل فاما منا بعد واما فداء فخير وابن استعباد الكفار وعتقهم وفداهم وقتلهم كانت الغنايم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسرعوا اليها فنزل لولا كتاب من الله سبق في اللوح انها تحل لكم او انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم او انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم او لا يعذب من الخطاء الا بعد تاكيد الحجة لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم حن فلما نزلت هذه الاية امسكوا عن الغنايم فنزل فكلوا والفاء للجزاء اى احلت لكم الغنايم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا حال من المغنوم واتقوا الله كا ان الله غفور لما صدر منكم رحيم تا بتوبته عليكم القراة في ايديكم من الاسرى بضم الهمزة والف بعد السين وبفتح الهمزة وسكون السين من غير الف بعدها المعنى قل للاسارى الذين ملكتموهم واخذتم منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص ايمان يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرى وقرى اخذ ويغفر لكم والله غفور رحيم حن وان يريدوا اى الاسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل اى من قبلك بكفرهم فامكن منهم كا ببدر قتلا واسرا حكيم تا ونزل في المهاجرين ان الذين امنوا الى سبيل الله ونزل في الانصار والذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ونصروا اى نصروهم اولئك بعضهم اوليا بعض حن في الدين والحلف والنصرة والارث كان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة والذكر اقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا القراة بكسر الواو هنا والكهف

ای ثوابا والله عزیز حکیم

جمع اسير

مصدر من وليت الشي تولية وبفتح الواو مصدر ايضا يقال مولى بين الولاية او هما لغتان بمعنى النصرة والتولي
لا توارث بينكم حتى يهاجروا اليكم **وان استنصروكم** الذين لم يهاجروا **فعليكم النصر** اي فيجب عليكم
ان تنصروهم على المشركين **الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق** كا عهد فانه لا تنصروهم عليهم قالوا هذا
منسوخ باية السيف **بصير** تا **والكافرون بعضهم اولياء بعض** فلا تولوهم انتم ينبغي الوقف هنا لان
الا بعد شرط اي ان لم **تفعلوه** اي لم تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار والتواصل **تكن** تحصل **فتنة**
في الارض بقوة الكفر **وفساد كبير** تا مفسدة عظيمة بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا
يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وقرئ كثير **اولئك هم المؤمنون حقا** حس الكاملوا الايمان
كريم تا قالوا وكررت هذه الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم ذو هجرتين
هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية او ليست بتكرير
انما هذه واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل **والذين امنوا من بعد** اي بعد السابقين
الى الهجرة الاولى **فاولئك منكم** حس لطف تعالى باللاحقين فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف
والهجرة بقوله **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله** اللوح او في القرآن والمراد
كما ذكر في سورة النساء من المواريث **عليم** تا هـ ٥ **سورة التوبة مدنية** الا من لقد
جاءكم رسول الى اخرها فانه نزل بمكة **وهي مائة وتسع وعشرون او ثلثون اية** ٥
وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة
والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي اخر سورة
نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال اخسب انها اخر ما نزل فقيل له من اين علمت فقال اسمع عهودا تنبذ ووصايا
تنفذ ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم لانها والانفال سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول
من جعلهما سورتين وسال ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء
يقول ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها
او لان بسم الله امان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
في اول كتبه فلانه كان يدعوهم فيها الى الهدى ولذلك كان يكتب والسلام على من اتبع الهدى ولما ارجف المنافقون
على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل واما تخافن من قوم خيانة ونزل **براءة**
خبر مبتدا من متعلقة بمحذوف اي براءة حاصلة **من الله ورسوله** او مبتدا لتوصفها بما خبره **الى الذين**
عاهدتم ايها المؤمنون **من المشركين** كا وقرئ براءة نصبا اي اسمعوا ومن الله بكسر لالتقاء الساكنين وحكى
سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روي انهم عاهدوا المشركين او دخلوا
في العهد رضا ثم معاهدته صلى الله عليه وسلم الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بما
تجدد من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم بامر محمد منسوخ
منبوذ اليهم فقيل **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** امنين لا تتعرضون فمن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع
اليها ومن كان عهده اكثر منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب
واعلموا ايها الناكثون **انكم غير معجزي** فائتي الله بعد الاربعة الاشهر **وان الله مخزي** مذل

اي المومنون ح

الكافرين

الكافرين كا بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر الى اخر عشر من
ربيع الاخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع تجهز صلى الله عليه وسلم للحج فقيل له ان المشركين
يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع او عشر ايات او ثلاثين او اربعين انه ثم اتبعه بعلي
ليقراها على اهل الموسم وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك
فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل
من اهلي وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان يتولى ذلك الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا وروي
ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالاي فلما كان
قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة
واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي
عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون الناكثون
اخبر ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح وضرب بالسيف **واذان من**
الله ورسوله مبتدا بخبره **الى الناس** او خبر مبتدا محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة
على جملة **يوم الحج الاكبر** هو يوم عرفة او يوم النحر او ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما واحدا او الحج
الاكبر الحج والاصغر العمرة لنقص عملها لا وقف هنا على القراءة بفتح **ان الله بريء من المشركين ورسوله** كا
القراءة برفع ورسوله مبتدا وخبره اي ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه عطفا على اسم ان وجره قسما وزعم
بعضهم انه على الجوار ورد لا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان استئنافا فيقف على الاكبر بالخمسة براءة والعلامة [?]
من الله ورسوله بان لا عهد للناكث **فان تبتم** من الكفر ونقض العهد **فهو خير لكم وان توليتم** عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله كا قالوا ولا وقف على اليم لاجل الاستثناء بعد قلت ولولا طول
الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول السورة الى هنا كا رسمت لان الاستثناء من المشركين بالخمسة براءة
الى المشركين **الا الذين عاهدتم من المشركين** وهم بنو ضمرة من كنانة **ثم لم ينقصوكم شيئا**
من عهدكم وقرئ بالضاد المعجمة **ولم يظاهروا** لم يعاونوا **عليكم احدا** من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة
من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال **فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم** كا اذوه اليهم كملا **ان الله يحب المتقين** كا
فاذا انسلخ خرج **الاشهر الحرم** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لتحريمه تعالى
دماء المشركين على المؤمنين فيها **فاقتلوا المشركين** الناقضين العهود **حيث وجدتموهم** من حل وحرم
واحصروهم احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وتنصب **كل مرصد** كا
اي مكان يرصد منه العدو اي يرقب ظرفا لاقعدوا **فان تابوا** عن الشرك الى **فخلوا سبيلهم** كا اتركوهم يدخلون
مكة ويتصرفون في البلاد **رحيم** حس حزب **وان احد** رفع بمحذوف يدل عليه **استجارك**
لان ان لا يليها الا الفعل ظاهرا او مقدرا والمعنى وان جاءك احد من المشركين المامور بقتلهم بعد انسلاخ الاشهر
الحرم يطلب منك عقد ذمام **فاجره** فاعقد له **حتى يسمع كلام الله** اي قراءتك كلام الله فيعلم ماله وما عليه
عطاء كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من الثواب ولاعدائه من العقاب وما افترض في دينه عن الحسن هذه الاية محكمة
الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة باقتلوا بالخمسة اتركه ليعلم شرائع الاسلام **ثم ابلغه مامنه** كا

مودادرقومه فان قاتلكم بعد فاقتله ذلك المامور به من الاجارة بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون تا دين الله
فهم محتاجون الى سماع كلامه ثم استفهم منكرا فقال كيف خبر يكون اسمها عهد المعنى ممتنع ثبوت عهد
لمشرك عند الله وعند رسوله لكن المعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية هم اهل مكة او جذيمة
فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم كا المتقين حس ثم كرر الاستفهام تاكيدا لنفي ثبوت
عهد المشركين وفيه حذف يدل عليه الآية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يراعوا
فيكم الا قرابة او الها وقرئ ايلا بمعناه واصل الال الظهور ولا ذمة عهدا وقوله يرضونكم بافواههم
يظهرون الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة فيكفي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان بعد ظهورهم لا يرضون المومن
وتابى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون تا ناقضوا العهد لان منهم من وفى ونزل في اليهود او ان كثير اشتروا
بايات الله اى استبدلوا بالقرآن ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او ان المشركين نقضوا العهد لاكلة
اطعمهموها ابو سفيان فصدوا عن سبيله كا اى عن دينه يعملون حس واولئك هم المعتدون حس
بنقضهم العهد بالتخصيص لا تبقوا عليهم فانهم لا يبقون عليكم ان ظفروا بكم فاخوانكم في الدين كا المعنى ان امنوا كالكم
فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة القراة وان
نكثوا ايمانهم التي عاهدوها بفتح الهمزة جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم عابوا الاسلام القراة
ائمة الكفر حس بهمزتين محققتين على الاصل وتخفيفهما وادخال الف بينهما تخفيفا وبهمزة بعدها ياء مكسورة
كسرة خفيفة ايضا لاستثقالهم تحقيق همزتين في كلمة واحدة لان اصلها على القراءات اأممة افعلة جمع امام كعماد

تخفيفا ح

واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت ائمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة بالخصه
كانت اأممة ثم ائمة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجيزون اجتماع همزتين في ائمة قال لانهما لا تجتمعان في كلمة
واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بل بالتواتر فيجب لذلك ان يجعل لغة للعرب استعملت
على الاصل وهو اقيس وان ثقل وزعم ايضا ان من قرأ ائمة بهمزتين محققتين يلزمه ان يقرأ اادم يعني بهمزتين محققتين
وهذا لا يلزم لان القراءة سنة متبعة فلا يعلل الا بما نقل وزعم بعضهم ان ائمة بهمزة بعدها همزة بين بين وان التصريح
بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان تكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف وفي زعمه نظر لان اكثر القراء يقولون بهمزة بعدها
ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة خفيفة ولان الزجاج قال في ائمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال والقراء
يقرأون ايمة وائمة بهمزة وياء وبهمزتين وايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كا ابدا لان كسرة الهمزة في ائمة
منقولة اليها من الميم واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من ائمة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها بخلاف ايذا
فان الكسرة فيها اصلية القراة لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق
فالشافعي يقول يمين الكافر تكون يمينا بدليل وصفها بالنكث فيوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان
لهم انهم لا يوفون بها وابو حنيفة لا يجعلها يمينا استشهادا بظاهر لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث بالخصه
ان لم يف لكم المشركون وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حس لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم بقوله
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله
وهم بدءوكم بالقتال لانه صلى الله عليه وسلم جاءهم اولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن
معارضته او بدءوكم بالقتال يوم بدر اول مرة كا نصب ظرف او بدءوا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله

عليه وسلم

او اراد صدور خزاعة شفى الله تعالى صدورهم من بني بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم ندى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خزاعة من بني بكر الى العصر ح

عليه وسلم لان البداءة ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله اتخشونهم والله احق من غيره
ان تخشوه بالخشية فتقاتلوا اعداءه ان كنتم مومنين تا ثم شجعهم عليهم بقوله قاتلوهم يعذبهم بقتلهم
الله بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقتل وينصركم عليهم ويشف صدور ويبرئ داء قلوب قوم مومنين ويذهب
غيظ قلوبهم تا ان دفعت ويتوب الله على من يشاء حس وهي القراة استينافا اخبارا عن توبته على
ناس من مكة لانه اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم وقرئ ويتوب نصبا باضمار ان او حتى حكيم تا لا يفعل شيئا عبثا
ولما يعلم الله اى علم المشاهدة وتعطف على الذين جاهدوا منكم قوله ولم يتخذوا من
دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وليجته او الوليجة كل من يتخذ
الانسان معتمدا عليه من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى اظننتم انكم تتركون على ما انتم عليه
ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين اصفياء من غير المومنين بالخصه لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجا

هدون

والله خبير بما تعملون تا وقرئ بالياء غيبة لما قال العباس مفتخرا وهو مشرك انا اعمر البيت واسقي الحاج
وافك العاني نزل ردا عليه ما كان ما جاز ولا ينبغي للمشركين ان يعمروا مسجد الله القراة موحدا اراد الكعبة
وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة داخلة فيه او اراد الكعبة وجمعت لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل
مسجد فعامرها كعامر جميع المساجد شاهدين حال من واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم بالكفر كا نصبهم
الاصنام حول البيت وعبادتهم اياها وقول النصراني انا نصراني واليهودي انا يهودي خالدون حس انما
يعمر مساجد الله من آمن وفي واقام الصلوة دليل على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي
جاء بها ولم يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى خشية من غيره وقرئ مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه
ورمه متشعثه ودخوله وكنسه والصلوة والذكر ودرس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى
بعمارة مسجد لا تمتثل بالخصه من امن وعمل بمقتضاه افلح فعسى اولئك فواجب ان يكونوا من المهتدين تا
في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله غدا
او راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة وفيه الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفيه ياتي
في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم
حاجة ولما تنوزع في سقاية الحاج وعمارة البيت والجهاد ايها افضل نزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحت الياء في سقاية لاجل التاء وقياسها ان تقلب همزة وقرئ
سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اصحاب سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد كمن امن
او اجعلتم ايمان هولاء كايمان من امن بالله الى لا يستوون عند الله كا الظالمين تا اعظم درجة
نصب تمييز اى فضيلة عند الله والفائزون حس الظافرون بامنيتهم ابدا كا عظيم تا ونزل فيمن
امر بالهجرة وثبطه اهله وماله عنها او في قوم ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى المومنون عن موالاتهم يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء اصفياء وبطانة ان استحبوا الكفر على الايمان حس ومن
يتولهم منكم فيطلعهم على عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون تا
الكافرون القراة وعشيرتكم مفردا وعشيراتكم جمعا وقرئ وعشائركم اى قومكم الذين بمكة اقترفتموها
اكتسبتموها كسادها عدم نفاقها المعنى ان كان ما تسكنون اليه وتعتمدون عليه احب اليكم من الهجرة الى

الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى ياتي الله بامره جن بقضائه او بعذابه
العاجل او الاجل او بالقتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد للمؤثر لذات الدنيا على الاخرة الفاسقين تا
وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان
لان تقدير مواطن حنين او وقت مواطن ولم ينصرف لعدم زنة المفرد او تنصب يوم بمضمر اي واذكر يوم حنين
فيكون عطف جملة على جملة وهذا اوجه لان اذ في اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فلو نصبت يوم حنين
بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم اعجبتكم في مواطن كثيرة وكثرتهم انما كانت يوم حنين وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم
بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة والطائف في اثني عشر الفا لحرب هوازن وهم اربعة آلاف فقال بعض
المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة فعان القوم فلما التقى الجمعان واقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم
على البغلة البيضاء وروي انه كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة قال العباس
وكنت اكف البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وابو سفيان ابن عمه آخذ بركابه روي انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس نادي
اصحاب السمرة وكان صيتا فنادا بهم نحذا نحذا اين اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس ثم رمى المشركين حصيات فانهزموا وما مصدرية في بما رحبت
والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها ومحل الجار والمجرور حال اي ملتبسة برحبها نحو دخلت عليه بثياب السفر
اي مع ثياب السفر اي ملتبسا بها لم ازلها المعنى لم تجدوا في الارض مع سعتها ما يلجأون اليه من شدة خوفهم ولا موقف
على مدبرين منهزمين سكينته طمانينته جنودا لم تروها هم الملائكة وذلك اي القتل والاسر
جزاء الكافرين في الدنيا وفي الاخرة النار ثم بعد القتل والهزيمة يتوب الله على من يشاء كا رحيم تا انما
المشركون نجس قذر لتركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة وغيرها فكانهم قد صاروا لذلك عين النجاسة او ذو نجس
لان معهم الشرك وهو مصدر نجس وقرئ نجس بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد واكثر ما جاء مكسورا
تابعا اي رجس نجس وقرئ انجاس والمراد بنجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير الحسن من صافحهم
فليتوضأ قلت لو كانوا انجاس العين لما طهرهم الاسلام فلا يقربوا المسجد الحرام قرب بكسر الراء يقرب
بفتحها دنا وقرب يقرب بضمها فيهما دنا في الدنو وبهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب منع المشركين من دخول الحرم
او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم المعنى هم انجاس فلا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا حس هو سنة تسع
من الهجرة وفيه اذن ببراءة ولما منع المشركون عن دخول الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل
وان خفتم عيلة فقرا وقرئ عائلة بمعنى عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطاياه ان شاء كا
ان الله على شيء فاغناهم المطر واخصبت بلادهم او اغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم حكيم تا
ونزل في اليهود والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يدينون لا يعتقدون دين
الحق اي الاسلام وقوله من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين قبل للخصيص قاتلوهم حتى يعطوا الجزية
هو الخراج المجعول عليهم من جزى يجزي كقضى يقضي في المعنى والوزن والتصريف عن يد من الاخذ وهم
صاغرون تا اذلاء مقهورون فيعطونها من قيام والاخذ جالس او يؤخذ ويوطأ عنقه القراءة عزير
ابن الله معروفا وغير معروف وهما على القراءتين مبتدا وخبر فمن صرفه جعله اسما عربيا ولانه مكبره ساكن الوسط
فاذا صرف مكبره فمصغره اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف او هو عربي

وحذف

وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او نجعل عزير مبتدا وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا
فلا يثبت التنوين في عزير لفظا ولا الالف خطا لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا اثبت الالف
والتنوين وقالت النصارى المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهر الا اب له ولما لم يكن لهذا القول برهان
ولا معنى له ولا تاثير له في القلب قال ذلك قولهم بافواههم لان القول الدال على معنى لفظه مقولا بالفم ومعناه
موثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقولا بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب اي مذهبهم ذلك
القراءة يضاهون بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء من غير همز لغتان ضاهات وضاهيت شابهت
بعضهم الهمزة من قولهم امراة ضهيا على فعيل همزتها زائدة كهمزة غرقئ وهي التي ضاهت الرجال في انها لا تحيض
واباه بعضهم قال لان فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء ليس في الكلام وتقديره يضاهي قولهم قول الذين
كفروا من قبل فحذف قول ثم اقيم هم مقامه فارتفع بعد ان كان مجرورا المعنى يشابه قول اليهود والنصارى
الذين في زمانك في الشرك قول المشركين قبلك قاتلهم قتلهم ولعنهم الله انى يؤفكون حن كيف يصرفون
عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتابين احبارهم علماء اليهود ورهبانهم اصحاب الصوامع
من النصارى اربابا اي هم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم في معصية الله وتحريم ما حرموا وتحليل ما حللوا
ابن المبارك هل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها وتنصب والمسيح ابن مريم تا عطفا على
احبارهم اي اتخذوه ربا الا هو حسن يشركون حسن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
اي يعدموا القران وما فيه من الاحكام بتكذيبهم اياه ويابى اي لم يرد الله الا ان يتم نوره الا اظهار
القران والعمل به ولو كره الكافرون تا بالهدى بالقران وما فيه من التوحيد وغيره ودين الحق
الاسلام ليظهره اي دين محمد صلى الله عليه وسلم بالبراهين على الدين كله على جميع الاديان او المعنى لا يبقى دين
الا دين الاسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى المشركون تا حزب ليأكلون
ليأخذون اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم عن سبيل الله حن لانب والذين يكنزون
وقرئ بضم النون اي يدخرون الذهب والفضة مبتدا ولا ينفقونها اي الكنوز او الاموال وخبر
المبتدا فبشرهم بعذاب اليم كا ابن عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم تؤد زكوته
فهو كنز وان كان ظاهرا واصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض قال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا
فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمتيه
ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين الاية قالوا كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخ بها
ابن عمر ما ابالي لو كان لي مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل بطاعة الله تعالى فيه لا احب الوقف هنا لان
يوم يحمى ظرف العامل فيه ما قبله واحسن ان نصبت يوم باذكر ويحمل عليها رفع لقيامه مقام الفاعل بتقدير
تقديره ومعناه واذكر يوم يحمى النار على الاموال فلما حذف النار واقيم الجار والمجرور مقامها ذكر الفعل نحو رفعت
الى الامير قصة فان لم تذكر القصة قلت رفع الى الامير فتكوى بها اي تحرق بالكنوز جباههم وجنوبهم
وظهورهم كا ظهور كانزيها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع
كل درهم ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب الكنز اذا راى الفقير قبض
وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشحه تكنزون تا كانت العرب تنسئ الشهور فربما وقع الحج في رمضان

فنزل إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا او خصت باثني عشر
لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت فِي كِتَابِ اللَّهِ في حكمه او في اللوح
صفة اثني عشر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السنة اثنا عشر شهرا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها وهي رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد المعنى ان الشهور قد رجعت الى اول وضعها
وبطل النسيء وعاد الحج الى ذي الحجة ذَلِكَ اي تحريم الاشهر الحرم الدِّينُ الْقَيِّمُ كا الشريعة المستقيمة دين ابرهيم
وكانوا عليه الى ان غيره بنو كنانة بالنسيء فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ في الاشهر الحرم أَنْفُسَكُمْ كا فلا تجعلوا حرامها
حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير
في فيهن لجميع الشهور وعند اكثرهم كان القتال في الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً مصدر
في موضع الحال اي مجتمعين في جميع الشهور كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً كا وعند بعضهم الغزو في الاشهر الحرم غير
منسوخ للآن يبدؤا بالقتال الْمُتَّقِينَ تا القراة إِنَّمَا النَّسِيءُ مشددا بلا همز فعيل من انسأته اخرته
قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها الياء وبالمد والهمز واسكان الياء على الاصل وقرئ النسي كا النهي مخفف النسيء
والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ حسن لان الكافر كلما عمل معصية ازداد كفرا القراة يُضَلُّ بِهِ
اي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد فالفاعل الَّذِينَ كَفَرُوا وبضم الياء وفتح الضاد مجهولا وقرئ بضم
الياء وكسر الضاد اي يضل الكافرون اتباعهم وبفتحهما من ضللت بكسر اللام والهاء في يحلونه ويحرمونه للنسيء المعنى
لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه من الحلال لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ اي ليوافقوا اعداد مَا حَرَّمَ اللَّهُ حسن
من الاشهر الحرم بتخصيصه لم يحلوا شهرا الا حرموا بعدده فَيُحِلُّوا بتحليلهم القتال في الاشهر الحرم مَا حَرَّمَ اللَّهُ
حسن فيها القراة زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ كا مجهولة وقرئ زين ونصب سوء معلوما الْكَافِرِينَ تا
اثاقلتم تثاقلتم وقرئ بها وقرئ أثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد
إِلَى الْأَرْضِ كا الى الدنيا لكم واحببتم الدعة وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لانها كانت في عسرة من الحلبين
وشدة حر وكثرة عدو والعامل في اذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا قيل لكم ثم قال موبخا
أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولذاتها بدلا مِنَ الْآخِرَةِ كا ونعيمها ثم قال مبينا انه لا نسبة بينهما فَمَا مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ كا إِلَّا ليس باستثناء وانما هو شرط دخل على لا وتقديره ان لم تنفروا
وقرئ بضم الفاء وجواب الشرط يُعَذِّبْكُمْ في الآخرة عَذَابًا أَلِيمًا او بحبس عنكم المطر في الدنيا
وَيَسْتَبْدِلْ بكم قَوْمًا غَيْرَكُمْ خيرا واطوع منكم وَلَا تَضُرُّوهُ اي الله تعالى او الرسول بترك الجهاد
شَيْئًا كا فانه موعود بالنصر قَدِيرٌ كا وجواب إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وتقديره ان لم تنصروه
الآن فقد نصره من نصره إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ حال من الهاء اي احد اثنين كثالث
ثلاثة اي احد ثلاثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقرئ ثاني بسكون الياء اي هو ثاني اثنين وبدل
من اذ اخرجه إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ هو نقب في جبل ثور إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ بدل ثان لانهما لما دخلا
الغار انبت الله تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت حمامتان في اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام
المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر احد تحت قدميه ابصرنا وان تهلك يذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين
الله

الله ثالثهما لَا تَحْزَنْ كا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا كا بالرعاية والحفظ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ طمانينته على ابي بكر
وَأَيَّدَهُ اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما في الغار
والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا اي دعوتهم
الى الكفر او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم السُّفْلَى المنخفضة المغلوبة يتم الوقف هنا على القراة وَكَلِمَةُ
اللَّهِ وهي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدا خبره هِيَ الْعُلْيَا كا الغالبة وقرئ وكلمة نصبا عطفا
على كلمة فلا وقف على السفلى حَكِيمٌ تا خِفَافًا وَثِقَالًا لا مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او
ركبانا ومشاة او فقراء واغنياء او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا بتخصيصه
لا تثنوا عن الغزو وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كا تَعْلَمُونَ حسن السدي هذه الآية منسوخة بقوله ليس على
الضعفاء الآية ونزل في المنافقين لَوْ كَانَ ما تدعوهم اليه يا محمد عَرَضًا قَرِيبًا شيئا يسيرا من حطام الدنيا
وَسَفَرًا قَاصِدًا سهلا اي فاقصد كلا بين لَاتَّبَعُوكَ ولم يتخلفوا عنك وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ
المسافة الشاقة التي يقصدونها وقرئ بكسر العين والشين وَسَيَحْلِفُونَ اي المتخلفون بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا
وقرئ بضم الواو وشبهها بواو الجمع والضلالة والساد مسد جواب القسم ولو لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ كا ان استطعت
ولم نجعل يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كا باليمين الكاذبة بدل من سيحلفون او حال بتخصيصه يضمرون خلاف ما يظهرون أَنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ تا في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلى الله عليه وسلم لجماعة من المنافقين في التخلف فقال تعالى
مقدما العفو على العتب تانيسا وتطيبا لقلبه صلى الله عليه وسلم عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى
محا ذنوبك او ادام لك العفو وفي الكلام محذوف حتى متعلقة به دل عليه لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ تقديره هلا اخرتهم
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى باذنت لانه يجب ان يكون اذن لهم
الى هذه الغاية الْكَاذِبِينَ تا لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الى وَأَنْفُسِهِمْ كا في التخلف بِالْمُتَّقِينَ كا
إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ شكهم ونفاقهم يَتَرَدَّدُونَ كا يتحيرون
بتخصيصه انما الاستيذان للتخلف عن الغزو مختص بالمنافقين القراة عُدَّةً وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع
وقرئ بكسر العين اي آلة تجهيزهم من العدة وقرئ عُدَّه جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه
الى الضمير الخروج انْبِعَاثَهُمْ خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم ومنعهم عن الخروج بتخصيصه ما خرجوا ولكن ثبطوا
عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما احسن الى زيد ولكن اساء وَقِيلَ اي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم او قال
بعضهم لبعض او قال لهم الشيطان اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ حسن النساء والصبيان والمرضى
الا خَبَالًا لا استثناء من الجنس والمستثنى منه محذوف مقدره ما زادوكم شيئا الا خبالا فسادا بايقاعهم الفشل
بين المؤمنين بتهويل الامر وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ طرفه لا وضعوا وضع يضع وضعا اسرع او وضعته انا
وقرئ لاو فضوا من رقص القلوص رقصا وارقصته انا ولاوفضوا من الوقص الكسر ولاوفضوا بالفاء
والضاد المعجم المعنى لسعوا بالنمائم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم وكتب ولا اوضعوا في المصحف بزيادة الف
قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي
من ذلك الحرف اثر في الطباع فكتبوا الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى نحو لا اذبحنه وَخِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ اي يلتمسون لكم ما يفتنكم بغيبة الخير والشر المثمر له ذكر حال وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ كا

كهف اى غار النبى

حاز

واولاد واموالهم الخروج الاعداد

يسمعون كلامكم فينمونه ويطبعونهم بالظالمين يا لقد ابتغوا الفتنة هي تفرق شملك
بتخذيل الناس وردهم الى الكفر وقلبوا لك الامور وقرئ قلبوا مخففا اى اجالوا الفكر في ابطال دينك
حتى اذا جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه وهم كارهون كا ونزل في الجد بن قيس حين
قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى اني اذا رأيت بنات الاصفر
لا اصبر عنهن فاذن لي في القعود واعينك بمالي فاذن له ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني حس
ببنات الاصفر او لا توقعني في الفتنة بعدم اذنك لي وقرئ بضم التاء من افتن الا في الفتنة الاثم
والشرك سقطوا كا وقعوا وقرئ سقط بالكافرين تا ان تصبك حسنة نصر وغنيمة في بعض الغزوات
تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة وهزيمة في بعضها يقولوا قد اخذنا امرنا بالجزم والاحتياط
من قبل اى قبل هذه المصيبة وهم فرحون تا لمصاب النبي صلى الله عليه وسلم باحد القراة لن يصيبنا
مخففا وقرئ بكسر الياء الثانية مشددة فهو مفيعل لا مفعل اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ثم ادغمت
فيها الياء لانه من ذوات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو جمع مصيبة وهي العياسية
القوية وجاء المصايب جمع مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة فهمز المصايب مردود اذ لا اصل له في
الهمز والمعنى لن يصل الينا الا ما اختصنا الله به هو مولانا حس المؤمنون حس قل هل تربصون
تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين اى العاقبتين التي كل واحد منهما حسنى العواقب وهي النصر والغنيمة
او الشهادة والمغفرة بعذاب من عنده هو الصواعق والموت او بايدينا كا بقتلنا اياكم فتربصوا
بمواعيد الشيطان انا معكم متربصون حس بمواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل في الجد بن قيس ما هو امر بمعنى
الخبر والشرط قل انفقوا في طاعة الله تعالى طوعا او كرها حال بتقدير ان انفقتم طائعين او مكرهين
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين تا القراة ان تقبل منهم نفقاتهم بالتاء والياء
ومحل ان نصب بدل من هم في منعهم قبل وقرئ نفقتهم مفردة ومحل ان دفع فاعل المعنى وما منع قبول
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله القراة كسالى بضم الكاف وقرئ بفتحها بالف وبغير الف المعنى
لو اضطروا الى اتيان الصلوة لانهم متثاقلون كارهون كا وقرئ كرهون ولا تعجبك اصل الاعجاب
السرور بالشيء سرور متعجب من حسنه راض به المعنى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك اموالهم ولا اولادهم حس
ان اردت ان تعذبهم بها في الدنيا نفقتهم الاموال على كره واخذ الزكوة منها وموت الاولاد ولا حسن ان
جعلت الكلام متصلا فيكون التعذيب في الاخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد
الله ليعذبهم بها في الاخرة وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون كا يفرقون حس ملجأ
كل ما يلتجأ اليه وكذلك الالتجاء المقصود منهم موضع الحرز بحصل الجيم او مغارات جمع مغارة وهي كالغار القراة
مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول اى موضعا يدخلونه وقرئ مغارات بضم الميم ومدخلا
بضم الميم وفتحها مخففا وبضم الميم والتشديد كالمزمل لولوا وقرئ لوالوا اليه وهم يجمحون حس
يسرعون في اباء ومنه الفرس الجموح وقرئ يجمزون المعنى لو يجدون مراحا عنكم لاسرعوا اليه ونزل فيمن
طعن على النبي في اخراجه الصدقة ومنهم من يلمزك وقرئ بضم الميم لغتان وثقلها الفخامي عن نظيف عن
قنبل في هذا الحرف وحده اى يعيبك ويطعن عليك في الصدقات وقرئ بضم الياء وكسر الميم من الالمز ويلمزك

من اللمز

من اللمز ويلامزك ولما كانت اذا للمفاجاة جعلت جوابا للشرط كالفاء وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها
يسخطون كا تقديره لئن يعطوا فاجؤوا السخط وجواب ولو انهم رضوا الى سيؤتينا الله من فضله
ورسوله كا محذوف تقديره لكان خيرا لهم راغبون تا ان يغنينا عن الصدقات انما الصدقات
للفقراء والمساكين الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك يعطى
من الصدقة من له ما يكفيه وعياله سنة وابو حنيفة من يملك مائتي درهم والعاملين عليها هم الجباة يعطون
قدر عملهم مع غناهم الضحاك لهم الثمن والمؤلفة قلوبهم من يتالف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس
ومن يتقى شره من الكفار ومن لا يجاهد من المسلمين الا ان يعطي شيئا فيعطيهم الامام ما يراه مما يراه وفي
الرقاب المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وابي حنيفة واكثر الفقهاء او هم الاسارى تبتاع الرقاب
فتعتق عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون لغير معصية ولا وفاء عندهم فيعطون
ما يقضون وان ادانوا في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما يؤدون مع غناهم وفي سبيل الله
هم الغزاة يعطون ما يستعينون به في الغزو من حمولة وزاد وسلاح مع غناهم وابن السبيل المسافر
سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره ان لم يكن معه سواء كان له في البلد الذي ينتقل اليه مال او لم يكن قتادة ابن السبيل
الضيف فريضة مصدر مؤكد اى فرض الصدقات فريضة من الله كا او حال من الضمير في للفقراء
اى مفروضة وقرئ برفعها اى تلك فريضة المعنى الزكوات مختصة بهؤلاء الاجناس فالشافعي يوجب
صرفها الى الاصناف على سواء لكن يجيز تفضيل بعض الصنف على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية
الاصناف واقل ما يجزى عنده ثلاثة من كل صنف وابو حنيفة يصرفها الى بعضها او الى احد منها ان شاء ومالك
يجريها في موضع الحاجة وتقديم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطي احدا اكثر من قدر غناه والله عليم
حكيم حس وفي الاتيان بهذه الاية اعتراض بين ذكر المنافقين ايذان انهم ليسوا من الاصناف ولا من المخرجين
عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول نأتيه ونحلف فانه
يصدقنا انه اذن ويقولون هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فكانه لكثرة ملابسته ذلك صار اذنا سامعة
القراة قل اذن خير لكم اضافة اى مبالغ في الخير فيسمع قول الخير خاصة بالخصوص هو اذن لكنه
اذن خير وقرئ اذن خير رفعا فيهما منونا مبتدأ وخبر اى هو اذن هو خير ويؤكد انه اذن خير انه
وصفه بقوله يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة القراة ورحمة رفعا عطفا على
اذن وجرا عطفا على خير اى اذن خير ورحمة وقرئ بنصب رحمة هي علة معللها محذوف تقديره ورحمة
لكم ياذن لكم فحذف لان اذن خير لكم يدل عليه للذين امنوا منكم كا والذين يؤذون رسول الله عذاب
اليم تا حزب ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم ليرضوكم كا
ولما كان رضى الله تعالى رضى نبيه وبالعكس وحد الضمير في ان يرضوه لانهما في حكم مرضي واحد او الهاء
للنبي صلى الله عليه وسلم وحده تقديره فالله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذفت احق ان يرضوه
الاولى لدلالة الثانية عليها فالله مبتدأ ان يرضوه بدل منه واحق خبره او ان يرضوه ابتداء خبره احق وهما
خبر الله وكذلك ورسوله احق ان يرضوه مؤمنين تا القراة الم يعلموا انه بالياء وقرئ بالتاء خطابا
ومن شرط مرتفعة محلا في من يحادد اى يشاقق الله ورسوله القراة فان له فتحا خبر مبتدا اى

فجزاؤه ان له فالفاء جواب الشرط ويجوز عطف فان له على انه فجواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله يهلك وقرئ بكسر فان له نار جهنم استيناف خالدا فيها كا ذلك الخزي العظيم حس
والضمير في عليهم وتنبئهم للمومنين وفي قلوبهم كا للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول سورة على المومنين
تخبر بما يضمرون من النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزئون ان الله مخرج ما تحذرون حس
ونزل في المستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ان
اي نتحدث ونقطع الطريق كا للسيارة قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون حس لا تعتذروا
لا تظهروا اعذاركم قد كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم تا بعد اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب
في اظهار كلمة الكفر سواء آية القراءة ان نعف عن طائفة منكم بفتح النون نعذب طائفة بضم النون
وكسر الذال ونصب طائفة مفعولا ويعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بتاء مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة
بناء للمفعول وقرئ تعف عن طائفة مونثا مجهولا وفيه غرابة لاسناد الفعل المونث الى الظرف لكنه محمول
على المعنى تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة منكم بالتوبة او بترك الاستهزاء نعذب طائفة في
في الدنيا او في الاخرة بانهم كانوا مجرمين تا مستهزئين غير تائبين بعضهم من بعض في النفاق
والدين يامرون بالمنكر الكفر والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق في طاعة الله تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فنسيهم تركهم من هدايته الفاسقون تا
في قوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود
المذكورين توكيده قوله ولهم عذاب مقيم دائم لا ينقطع ويؤكده ايضا ان قابله بمثله بعد في قوله وعد الله
المومنين والمومنات جنات الاية لان المومنين مخلدين ثم اجماعا نقف هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدا
اي انتم مثل الذين او نصبته مفعولا اي فعلتم مثل الذين ابن مسعود انتم اشبه شيء ببني اسرائيل سمتا وهديا
تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا ولا وقف على تقديم ان نصبت
الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم
الخلاق النصيب المعنى استمتع من تقدمكم بنصيبهم من الحسنات في الدنيا اي بجزاء حسناتهم فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي اي كخوض الذين
خاضوا كا اولئك الخاسرون تا الم يأتهم اي المنافقين نبأ الذين من قبلهم من الكفار كانوا انفسهم
يظلمون تا بعضهم اولياء بعض سرا او علانية ويطيعون الله ورسوله كا سيرحمهم
الله كا حكيم تا جنات عدن كا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات عدن او عدن
دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء يقول تعالى طوبى لمن دخلك او هي مدينة في الجنة ورضوان
اي شيء من رضى الله اكبر كا من ذلك كله الفوز العظيم تا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والواو في واغلظ عليهم واو الحال لا اجتناب الوقف هنا وماواهم جهنم كا وبئس
المصير حس عطا نسخت هذه الاية كل شيء من العفو والصفح ونزل فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم
وحلف انه ما سب يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد قالوا كلمة الكفر فاهوا بها وكفروا
اظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم اسلامهم وهموا بما لم ينالوا حس من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم

حين

سمتنا اى طرقنا

فاهوا اى تكلموا

حين وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك وما نقموا على المومنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله كا فان يتوبوا يك خيرا لهم من نفاقهم فتاب الجلاس
فقتل مولى له فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بديته اثني عشر الفا فاستغنى في الدنيا والاخرة كا ولا
نصير حس ونزل في ثعلبة الانصاري او في غيره حين قالوا لئن رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل اهل
الصلاح ومنهم من عاهد الله الى من الصالحين لا احتياج للوقف هنا ولا على معرضون فاعقبهم
فصير تعالى او البخل عاقبة امورهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون الى يوم يلقونه هو يوم القيامة
لخلفهم عهد الله بانهم يتصدقون وبما كانوا يكذبون تا في عهدهم وقرئ يكذبون مشددا للمبالغة لا ينفكون
عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
القراءة الم يعلموا اي المنافقون وقرئ بالتاء خطابا علام الغيوب حس ان رفعت او نصبت الذين
يلمزون ذما او مبتدا وقرئ بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين المتبرعين ومحل من المومنين
حال من المطوعين في الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق باربعة الاف درهم
والذين لا يجدون الا جهدهم وقرئ بفتح الجيم اي قدر طاقتهم والمراد من تصدق بصاع من تمر عطف على
المطوعين اي يعيبون هؤلاء وهؤلاء ولا نقف على الغيوب ان جر رفعت الذين يلمزون بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم
وخبر المبتدا فيسخرون منهم اي من المومنين او خبره سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم ولهم عذاب
اليم تا استغفر لهم او لا تستغفر لهم خبر بصيغة الامر لا احتياج للوقف هنا ان تستغفر لهم
سبعين مرة ونصب سبعين مصدرا والعدد يقوم مقام المصدر لخصوصيته عن ابن ضوبة ذكر السبعين قطعا
لاطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لانها عندهم مثل الغاية الاستقصا في العدد المعنى استغفرت لهم او لم
تستغفر لهم او بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم كا بسبب انهم كفروا بالله ورسوله كا الفاسقين تا
فرح المخلفون المتروكون عن الغزو بمقعدهم خلاف رسول الله يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم
وقرئ خلف او هو من المخالفة وانتصابه بحال او مفعول له اي مخالفين او مخالفة او ظرف المعنى فرح المتروكون
بقعودهم عن تبوك بعد ذهابه صلى الله عليه وسلم اليها ولا وقف هنا الى وقالوا لا تنفروا في الحر كا الى الجهاد لان غزوة
تبوك كانت في اشد الحر قل نار جهنم اشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون كا ثم قال تهديدا بصيغة
الامر فليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون حس فان رجعك الله ردك
عن غزوتك هذه الى طائفة منهم اي من المنافقين او المخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح
فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا حس
قالوا واراه كافيا لان انكم رضيتم بالقعود اول مرة تعليل في المغني فاقعدوا مع الخالفين حس
النساء والصبيان وقرئ الخلفين على قصر الخالفين لما حضر عبد الله بن ابي الموت بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال لم ابعث اليك لتوبخني بل لتستغفر لي وطلب منه ان يكفنه بثوبه الذي
يلي جسده فكفنه صلى الله عليه وسلم دفعا لمنته لانه كان قد كسا العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يقدره
قميص سوى ثوب ابن ابي وصلى عليه فكلم صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي وصلوتي والله اني كنت
ارجو ان يسلم به الف رجل لما يرون من تبركه به وكان كذلك فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا

هم

ولا تقم على قبره ج ورُوي انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم قبل فاسقون ج
ما صفة احد وقال مات وماتوا ماضيًا ومعناه الاستقبال لانه كاين لا محالة واولادهم ج وهم
كافرون ج مع القاعدين ج مع الخوالف ج اي نساء الناس وسفلتهم فهم لا يفقهون ج
لهم الخيرات الحور او الفاضلات من كل شيء ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله تعالى المفلحون ط
خالدين فيها كا العظيم ط وجاء المعذرون هم من يرى ان له عذرًا ولا عذر له واصله المقصر
من عذر في الشيء قصر فيه وهولاء قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب
وقرئ المعذرون مخففًا وهم الذين اتوا بالعذر وبالعوافيه وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ج
في الاعتذار وادعاء الايمان عن المجيء اكثر وقرئ كذبوا مشددًا اليم ط ثم عذر تعالى ذوي الاعذار
فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى لا حرج اثم في تخلفهم اذا نصحوا
اخلصوا الايمان لله ورسوله ج وامتثلوا امرهما ما على المحسنين في ابائهم من سبيل طريق
الى العقوبة لا احب الوقف على رحيم لان ما بعد الجملة عطف على الضعفاء او على المحسنين وهو ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وخرجوا واعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو امدكم
من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييز اي تفيض دمعًا وتفيض من الدمع ابلغ من تفيض دمعها لان العين جعلت
كانها دمع وهولاء قوم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا ما يحملهم عليه للغزو معه فلم يكن عنده فتولوا باكين ونصب
حزنًا مفعولًا له ومحل الا يجدوا ما ينفقون ج في الجهاد نصب مفعول له العامل حزنا قبل
لحيضه ليس الى عقوبة هولاء ولا الى عقوبة هولاء سبيل ج الا انما السبيل على غيرهم مع
الخوالف ج فهم لا يعلمون ط لا وقف من هنا الى فينبيكم بما كنتم تعملون ط وتقولون من الكفر
والنفاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون اليه فامره تعالى الا يقبل
عذرهم جزاء بما كانوا يكسبون ج الفاسقين ج الاعراب هم اهل البدو اشد كفرًا
ونفاقًا من اهل الحضر لجفاء قلوبهم وغلظ طبايعهم لبعدهم عن سماع القران ومعرفة السنن واجدر
احق واولى الا يعلموا اي المنافقون منهم حدود ما انزل الله على رسوله كا وهذا في الجد
بن قيس واصحابه حكيم ط مغرمًا غرمًا وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية المعنى انهم من اسد
وغطفان من لا يرجوا باعطايه ثوابًا انما يعطي خوفًا ورياء ويتربص بكم الدواير كا دواير الزمان
من الهلاك عليهم دايرة السوء كا القراءة بضم السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى الفساد او الفتح مصدر
ساءه سوءًا والضم الاسم او هما لغتان واجمعوا على فتح سين امر سوء وظن السوء وقوم سوء لانه ضد قولك
رجل صدق وليس للسوء هنا معنى من عذاب او فساد فيضم ولذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى بل
عليهم العذاب والهلاك فيهلكون عليم ط ومن الاعراب مزينة وجهينة وبنو مقرن من يومن ونصب
قربات مفعولًا ثانيًا ليتخذ عند الله ظرف ليتخذ وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق المعنى
يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ودعاه له والمغفرة القراءة الا انها قربة لهم بضم الراء
واسكانها لغتان سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم ط لرفعك والسابقون مبتدأ وخبره
الاولون اي السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او الخبر من المهاجرين والانصار اي السابقون

هم من هولاء وهم من صلى الى القبلتين او اهل بدر او اهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي
صلى الله عليه وسلم او اولهم اسلامًا فمن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن
حارثة وان عطفت والسابقون على من يومن تقديره ومنهم السابقون فلا احب الوقف بينهما الا ضرورة
وقرئ والانصار رفعًا عطفًا على السابقون وان رفعت والانصار مبتدأ خبره رضي الله عنهم فلا باس
بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا عنه
لافاضته عليهم الخير القراءة جنات تجري من تحتها الانهار بزيادة من هي في مصاحف مكة
وبحذف من كما هي في غيرها ابدًا كا الفوز العظيم ج وممن حولكم خبر مبتداه منافقون
وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار كانوا حول المدينة ومن اهل المدينة عطف على ممن خبر المبتدا او
من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف صفته اي من اهل المدينة قوم مردوا الجملة عطف على منافقون وخبره
ومعنى مردوا على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه ومرنوا واصله تجريد الشيء عن غيره وجميع المركب
من مرد وتعكيسه يشمله معنى الانفصال والقوة المخصصة جماعة قد استحكم نفاقهم نحن نعلمهم كا سنعذبهم
مرتين الاولى فضيحتهم في الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة خطيبًا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك
منافق فاخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الاخرة او هما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر او الجوع
وعذاب القبر او ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم ج بان يخلدوا في جهنم
ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقًا واخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملًا
صالحًا هو اعتذارهم الصحيح واخر سيئًا هو تخلفهم عطف على عملًا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد
منهما مخلوطًا بالاخر واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطًا بالماء او الواو بمعنى الباء لان الواو
للجمع والباء للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال عسى الله ان يتوب عليهم كا
رحيم ط فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا خذ اموالنا التي تخلفنا بسببها وتصدق بها واستغفر لنا فقال
لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وقرئ تطهرهم من اطهر بمعنى طهر وتطهرهم
جزمًا جواب الامر واجمعوا على اثبات الياء في وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر القراءة ان
صلواتك سكن لهم كا طمانينة هنا مفردًا ونصب التاء وجمعًا وكسر التاء واصلوتك تامرك في هود مفردًا وجمعًا
مع رفع التاء عليم ط الرحيم ج قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من
كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبًا ولا يصعد الى السماء الا طيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم
فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيامة وانها مثل الجبل العظيم تعملون كا القراءة مرجون وترجي
في الاحزاب مهموزًا وغير مهموز لغتان بمعنى التاخير المعنى واخرون من المخلفين الناسين مؤخرون عن قبول توبتهم
لامر الله تعالى فيهم بما يشاء فتوقف صلى الله عليه وسلم في توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم كا
ان تابوا عليم حكيم ط وقرئ غفور رحيم بتم الوقف هنا لرفعك على القراءة والذين اتخذوا ابتداء خبره محذوف
اي يعذبون وبحسن على القراءة والذين عطفًا على ما قبل عطف جملة على جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصًا
والمتخذون مسجدًا ضرارًا اي مضارة وكفرًا تقوية للنفاق كانوا اثني عشر رجلًا بنوا مسجد الضرار ليبنوا به مسجد قباء
ويوقعوا بين المومنين فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صل لنا فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه

لا تعلمهم كا

كلهام

هم

وكان ابو عامر ابو غسيل الملائكة منافقا لم يزل يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم حتى هزم يوم حنين كان قال لهم
ابنوا مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجنود فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا معنى وارصادا لمن
حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق من قبل اي قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن
ان اردنا الا الفعلة الحسنى كا بناء المسجد وهي الرفق بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية
وشدة الحر والسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون تا في حلفهم قالوا وكل مسجد بني مباهاة
او رياء وسمعة او لغرض غير وجه الله او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك
سألوه اتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا حس واخبر بحالهم فارسل وحشيا بجماعة فحرقوا
مسجدهم وهدموه وتفرق اهله وكانوا فيه وجعل مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ومات ابو عامر بالشام طريدا غريبا
لمسجد اسس على التقوى مبتدا من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز دخول من على
ظرف الزمان ويقول ذلك مختص بمذ ومنذ وتقديره هنا محذوفا فاتقديره من تاسيس اول يوم وفيه نظر لان تاسيس ليس
بظرف مكان ولا زمان دخلت على قبل الزمانية في القران كثيرا احق ان تقوم فيه حس مصليا خبر المبتدا
وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا كا بالماء من الاحداث
او كانوا يتوضؤن بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة او يتطهرون من الذنوب بالتوبة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء والغائط قالوا نتبع الغائط الاحجار
الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء وقرى يطهروا ادغاما والله يحب المطهرين تا م القراة اسس بنيانه م افمن
اسس بنيانه بنصب بنيانه معلوما فيهما وبرفعه مجهولا وقرى اسس بنيانه اضافة جمع اساس وقرى
اساس بنيانه فتحا وكسرا جمع اس والمراد قواعد البنيان والقراة على تقوى عن صرف لانها فعلى وقرى بصرفها
فهي ملحقة بجعفر كتترى على قراءة الصرف والقراة على شفا جرف بضم الراء واسكانها لغتان اي شفير جانب واد
لان الجرف جانب الوادي المنجرف اصله بالماء هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير سقط
واصله هور وهير على فعل قلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيعرب بالرفع والنصب والجر كيوم راح
وكبش صاف اصله روح وصوف او اصله هاور وهاير مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه
فالع ثم اخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه
الان فال يجري مجرى المنقوص في اعرابه ومحل فانهار به اي سقط معه حال وفي مصحف ابي فانهارت به
قواعده ولما جعل الجرف الهار عبارة عن الباطل مجازا تجوز عن انهياره في نار جهنم كا وروي انه حفرت
بقعة في مسجد الضرار فرأي الدخان يخرج منها ويجوز ان يقال انه لما كان ذلك مفضيا الى الانهيار في النار فكانه قد
انهار فيها والمعنى افمن اسس دينه على اثبت القواعد وهو الايمان خير امن اسسه على اضعف القواعد وهو الكفر
فيسقط صاحبه في النار الظالمين تا ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم كا القراة الا ان تقطع اي تتصدع
وتنفصل قلوبهم كا نداخل [illegible] فيستوا بضم التاء ورفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما وقرى
الى ان تقطع والمعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم الا ان يموتوا حكيم تا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
ليلة العقبة ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واموالهم ولهم ان وفوا بذلك الجنة
فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم

الجنة وقرى بالجنة القراة فيقتلون ويقتلون تقديما للفاعل على المفعول وبالعكس بان قتل بعضهم
وقاتل من بقي منهم وعدا عليه مصدر مؤكد حقا صفته المعنى ما وعدوا به حق ثابت في التورية
والانجيل والقران حس فيه دليل على ان الجهاد كان في شريعة من تقدمنا بايعتم به كا العظيم تا اعطاكم ثمنهم
كا غاليا ثم للجنس ان الله اعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها ثم الوقف هنا لانه فعل التائبون مدحا او مبتدا
خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وان لم يجاهدوا ونحوه وكلا وعد الله الحسنى
وكذلك ان نصبت التائبين الى آخرها مدحا ايضا وقرى بها والمراد التائبون من الشرك والنفاق العابدون
المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون في السراء والضراء السائحون هم الصائمون سموا بذلك لتركهم
اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة امتي الصوم او هم الغزاة او طلبة العلم ودخلت
الواو في والناهون عن المنكر للايذان ان السبعة عندهم عقد تام وبشر المؤمنين تا ونزل نهيا
عن استغفار المؤمنين للمشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم كا بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابرهيم في الاستغفار لابيه فقيل وما كان استغفار
ابرهيم وقرى وما يستغفر ابرهيم حكاية للحال المستقبلة وقرى وما استغفر ابرهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك او الهاء في اياه لابرهيم لانه وعد ابرهيم ان يستغفر له ان يؤمن
وقرى اباه بباء موحدة فلما تبين له انه اي ظهر لابرهيم بطريق الوحي ان ازر عدو لله تبرأ منه حس
اضرب عن الاستغفار لابيه في الدنيا او تبرأ منه في الاخرة لاواه كثير التأوه يقول اه تضرعا وخشوعا
او دعاء واصله الترديد والرجوع في الشيء حليم تا صفوح عمن اساء يتقون تا المعنى لا يواخذ احدا على ذنب
لا يوقف بالعقل حتى يوضحه ولم يبينه عاقبة عليه عليم تا ويميت كا ولا نصير تا لقد تاب الله على النبي
اذا اذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي وقت العسرة
لم يرد ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك وسمي جيش العسرة لقلة الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير
الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر ما في كرشه
وجعل فرثه على صدره القراة من بعد ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه الى تبوك
الى التخلف بالتاء والياء وفاعل كاد ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله
وقرى زاغت قلوب ثم تاب عليهم كا تكرير لتاكيد التوبة رحيم تا وعلى الثلثة الذين خلفوا عن
الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقرى خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة وقرى
خالفوا وقرى وعلى الثلثة المخلفين وضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها مع سعتها وضاقت
عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا يلحقها سرور لتاخر توبتهم لانه صلى الله عليه وسلم وقف توبة هؤلاء الثلاثة حتى
نزلت بعد خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله لا معتصم من عذابه الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا كا ليخلصوا بجاوز عما صدر عن المذكورين الرحيم تا مع الصادقين تا الذين صدقوا
في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرى من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان
يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له اقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا
يختاروا ابقاء انفسهم على بقاء نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة ذلك اي النهي

عن التخلف بانهم اى بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اى عطش وقرى ظماء مدا لغتان ولا نصب تعب ولا
مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار الا كتب لهم به
عمل صالح كا المحسنين كا لاتن ولا ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالذهاب والمجيء في الغزو الا كتب لهم حس تحيصه لا يضيع لهم عملا ابو حاتم بجعل لام ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره ليجزينهم الله فحذفت النون استخفافا وكسرت اللام
وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي ونحو اكرم بزيد فجروا كما جروا اخر الفعل اذ كان اللفظ
اشبه لفظ الجر فيحسن الوقف عنده على لهم وغيره لا يجوزه لان ما بعده تعليل ونزل لما تخوا على ترك النفير فلما
ارسل صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا او لما اجدبت الارض وجاءه الاعراب يظهرون الايمان وطلب الدين
وما كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتاكيد النفي المعنى ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم
والغزو بصدق قربة وغرض صحيح غير ممكن وان امكن فرضا فواجب على كل ذلك واذا كان نفير الكل على ذلك غير ممكن
فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اى لم يكن لهم غرض سوى انذار قومهم وسائر الناس اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون تا
ليحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم امره ونهيه او المعنى فهلا نفر طائفة الى الغزو وليتفقه المتخلفون ويتفرغوا
لتحصيل العلم وينذر المتخلفون قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم منه فيعلمونهم ما علموا من العلم قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال الاقرب فالاقرب منهم او الروم او قريظة والنضير او الديلم
وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة وقرى بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم
كالضغطة مع المتقين كا بالنصر حزب فمنهم اى المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم
وقرى بفتح ايكم على اضمار فعل يفسره زادته هذه ايمانا يقينا وتصديقا لا اجب الوقف هنا ولا على يستبشرون
في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم م وهم كافرون تا مع ذلك الكفر
القراة اولا يرون بالتاء خطابا للمؤمنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم يفتنون يختبرون في كل عام
مرة او مرتين بالقحط والشدة والامراض والجوع او باظهار نفاقهم ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم
يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند
تعريض النبي صلى الله عليه وسلم بنفاقهم يريدون الهرب ويقولون هل يراكم من احد من المؤمنين ثم انصرفوا
عن مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى لانهم لا يفقهون تا عن ابي ان اخر ما نزل لقد جاءكم
رسول من انفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم الى اخر السورة وقرى من انفسكم اى اشرفكم عزيز عليه صفة رسول
ما عنتم مبتدأ او خبر عزيز وهما صفة رسول او ما مصدرية مرفوعة محلا بعزيز وهي صفة رسول اى رسول
عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والشدة عليكم حريص عليكم حس لئلا ترجعوا عن اتباعه رحيم كا فان
تولوا عن الايمان وناصبوك فقل حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد لي الا هو عليه توكلت عليه
وهو رب العرش العظيم تا وقرى برفع صفة رب هـ سورة يونس عليه السلام مكية
الا من قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الثلاث او ايتين ابن عباس فيهما من المدني ومنهم من بعدها الاية
وهي مائة وتسع او عشر ايات

والقوم م

في المتخلفون

الميم م

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
افتتح هذه السورة بما فيه دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال الر تا هـ القراة الر والمر بالفتح
والامالة وبين بين تلك اى هذه ايات الكتاب اى القران الحكيم كا ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من
ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا وقرى
برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد
صلى الله عليه وسلم واختصاصنا اياه بالنبوة وان في ان انذر الناس مفسرة او مخففة من الثقيلة قدم
صدق هو ما قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم تا او هو ما سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم القراة ان هذا لسحر مبين تا بغير الف فالمراد القران وبالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم
وقرى ما هذا الا ساحر على العرش حس ان استانفت يدبر الامر حس يقضي امر الخلائق من رزقهم في الدنيا وحسابهم
في الاخرى ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حس حج لا يشفعون الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه
الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية فاعبدوه افلا تذكرون حس تتعظون جميعا كا وتنصب مصدرين
وعد الله حقا حس على القراة بكسر انه استينافا وقرى بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا لان المعنى اليه مرجعكم
جميعا لانه يبدأ الخلق ابتداء ثم يعيده مميتا ثم حيا للجزاء بخصوصه من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته
ابو حاتم يقف على يعيده بجعل اللام في ليجزى الذين امنوا الى بالقسط تا بالعدل لام قسم وغيره لا يجيزه
لانه تعليل عنده ثم اوما الى فضيلة المؤمنين بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر
بما كانوا يكفرون تا القراة ضياء وبضياء هنا والانبياء والقصص بهمزتين بينهما الف لان ضيا جمع
ضوء كسوط وسياط او مصدر وصف به فالواو منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة فوقعت الياء طرفا
بعد الف زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعدها عينها فهي منقلبة عن الياء المنقلبة عن واو وياء
قبل الالف على الاصل لان الياء بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى من النور
والقمر نورا اى ذا نور وقدره اى القمر ذا منازل وهي الثمانية والعشرون لتعلموا بذلك عدد
السنين والحساب تا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق حس ان استانفت
ما بعده القراة يفصل الايات بالياء والنون لقوم يعلمون تا فيصدقون لقوم يتقون تا وخص
المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء
لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لا يأملون لقاءنا كالسعداء لانهم كافرون ورضوا بالحياة الدنيا
بالقليل الفاني بدلا من الاخرة الكثير الباقي واطمأنوا بها سكنوا اليها ويجوز ان يعنى اطمأنوا بحطامها فاجتث
نفوسهم المقام فيها لا وقف الى يكسبون تا يهديهم ربهم يرشدهم بايمانهم كا هدايته الطريق وهدايته
الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة بسبب تصديقهم يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل
تجري من تحتهم الانهار الجملة حالا من ضمير يهديهم دعواهم دعاؤهم وقولهم فيها سبحانك اللهم
عما لا يليق بعظمتك وجلالك او دعواهم عبادتهم كقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا
بل تلذذا روى انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا
قالوه وتحيتهم فيها سلام حس اى تحيي بعضهم بعضا بالسلام او تحييهم الملائكة او يأتيهم به من ربهم

وآخر دعواهم بعد التسبيح ان الحمد لله رب العالمين تا وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشان ونزل
لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اي تعجيلا
مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراة لقضي بفتح القاف والضاد
ونصب اجلهم كا مفعولا المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم مجهولا المعنى لو عجلنا لهم
ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا لخمسة لا يفعل الا ما يريد وكفى الوقف هنا لان فنذر عطف
على محذوف لان لو يعجل فيه معنى نفي التعجيل بتقدير نمهلهم فنذرهم في طغيانهم مع اسباغ النعم عليهم استدراجا
يعمهون تا وممتنع عطف فنذر على يعجل لان التعجيل لم يقع في طغيانهم قد وقع الجنب حال بدليل عطف
الحالين بعده عليه وهما اوقاعدا او قائما كا المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لابد له من اضطجاع
او قيام او قعود ومحل كان اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كا حال من ضمير من المعنى بعد كشف ضره رجع
الى حالته الاولى وترك الدعاء واهمل جانب الله تعالى يعملون حس لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليؤمنوا كا عطف على ظلموا كذلك
نجزي وقرى بالياء القوم المجرمين كا المشركين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ثم جعلناكم خلائف
خطاب للذين بعث اليهم صلى الله عليه وسلم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون كا وكيف نصب
بتعملون لا بننظر قال صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون كان القرآن ينزل
عليه صلى الله عليه وسلم بذم الاصنام وعابديها فقالوا له ائت بقرآن غير هذا لا ذم فيه الهتنا او بدله حس
اجعل مكان آية رحمة آية عذاب وبالعكس او مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ما ينبغي ولا يجوز لي ان
ابدله من تلقاء جهة نفسي لخمسة لا اختيار لي في شيء ما ان اتبع الا ما يوحى الي حس عظيم
تا القراة ولا ادراكم بالالف من دريت علمت عطفا على تلوته فهو عطف نفي على نفي تقديره لو شاء الله ما تلوته
عليكم القرآن ولا اعلمكم به ولتركتكم على كفركم ولادراكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة تقديره لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولو شاء لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرى ولا ادراتكم على لغة من يقول ارضاته في ارضيته
ولا انذرتكم به من الانذار وروى القراء ولا ادرأتكم بالهمز قلب الالف همزة كلبأت بالحج او من درأته دفعته فقد
لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة عمر وهو اربعون سنة من قبله كا من قبل نزول القرآن افلا تعقلون تا انه ليس
من قبلي اوحي اليه على راس اربعين واقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين سنة بآياته كا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المجرمون حس عند الله تا ولا في الارض كا ما القراة
يشركون تا هنا والموضعين في اول النحل والروم بالياء والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حس
تفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم بتعجيل العذاب
وتمييز المحق من المبطل فيما فيه يختلفون حس ويقولون اي اهل مكة لولا انزل عليه آية
من الآيات التي نقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا نزولها او قضاء الله بيننا باظهار المحق من
المبطل من المنتظرين حس واذا اذقنا كفار مكة رحمة راحة من بعد ضراء شدة
او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في آياتنا حس بقولهم رزقنا
بكذا وسقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال قل الله

الاعداد

اسرع مكرا حس اخذا وعقوبة ثم اوما الى علم الاعمال فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما
تمكرون تام وقرى يمكرون بالياء غيبة القراة يسيركم في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن
من التسيير وبالنون والشين من النشر البث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرى
الفلكي نسبة كخارجي واحمري او المراد الماء الذي تسير فيه الفلك وهو اللج ثم رجع من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في تعريف انعمه عليهم فقال وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا
جاءتها اي السفن او الريح ريح عاصف شديدة ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او
تذكر الريح وتؤنث دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن انجيتنا
من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى يبغون بطرا ويلون على الناس ويفسدون
في الارض بغير الحق تا انما بغيكم على انفسكم اي وباله راجع عليكم ابن عباس لو بغى جبل على جبل
لدك الباغي قال صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وروى اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق
الوالدين وقال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر القراة متاع نصبا مصدرا اي تتمتعون
متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم لان بغيكم مبتدا اي خبر على انفسكم ولا وقف على انفسكم ان نصبت
متاع ببغيكم مفعولا له اي بغيكم لاجل متاع الحياة ورفعا خبر مبتدا فيتم الوقف على انفسكم وان رفعته خبر
بغيكم فلا وقف على انفسكم تعملون تا انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به اي اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض وحمل مما ياكل الناس والانعام
حال من النبات زخرفها زينتها وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر والنبات وقرى وازينت
مخففا وازيانت كابياضت قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا فجعلناها
اي زرعها حصيدا كان لم تغن لم تقم بالامس حس بالزمان الماضي الذي هو قبل يومك وقرى
يغن بالياء غيبة يتفكرون تا الى دار السلام الجنة لسلامتهم فيها مستقيم تا للذين احسنوا المثوبة
الحسنى وزيادة كا ما يزداد من الثواب والمنازل الرجاب او النظر الى ربهم ثم ولا يرهق لا يغشى
وجوههم قتر غبار وكرب ولا ذلة كآبة وكسوف خالدون تا ان لم تعطف ما بعد على ما قبل
جرب ونرفع والذين كسبوا السيئات مبتدا خبر ما لهم من الله من عاصم كانما
اغشيت البست وجوههم قطعا القراة بفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اي جزءا واحدا
من الليل مظلما كا حال العامل فيها اغشيت خالدون تا مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر وهو
الزموا وفيه مرفوع انتم تاكيد وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى تنظر
في امركم وقرى وشركاءكم نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا فرقنا وقرى فزايلنا بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف
ويتبرأ كل معبود ممن عبده الا الله تعالى ما كنتم ايانا تعبدون كا انما عبدتم الشياطين حيث اطعتموهم
لغافلين حس المعنى يقول المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم الا غافلين القراة هنالك تبلو بتاء
وباء من البلوى والاختبار وبتاءين من التلاوة والاتباع المعنى في يوم القيامة تختبر كل نفس وتتبع ما اسلفت
قدمت من العمل كما يختبر الرجل الشيء ويتبعه ليعرف حقيقته وقرى نبلو بنون وباء ونصب كل اي نختبر نحن مولاهم

الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا نحو الحمد لله اهل الحمد وضل غاب عنهم ما
كانوا يفترون تا من الكذب وشفاعتهم لهم من السماء المطر والارض النبات امن يملك السمع والابصار
من يملك خلقهما وما اودع فيهما من الحكم ومن يدبر الامر اي امر جميع العالم جا تعميما بالعموم بعد الخصوص افلا
تتقون حس عقابه فتسلمون فذلكم اي الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الذي لا ريب في صحته فماذا
بعد الحق الا الضلال لا واسطة بينهما فانى تصرفون حس عن الحق الى الباطل القراة حقت كلمة
ربك هنا وآخرها والطول مفردا وجمعا المعنى وجب حكمه السابق في الفاسقين كفرا انهم لا يؤمنون تا ولما
كانت الدلالة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها الا مكابر قال قل هل من شركائكم اي معبوديكم من يبدأ
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون حس تصرفون عن الهدى من يهدي الى الحق كا قل الله يهدي للحق كا
يقال هديته للحق والى الحق واستعمل هنا اللغتين القراة امن لا يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال من اهتدى
يهتدي ادغموا التاء في الدال بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاس
فتحة الهاء تخفيفا وبفتح الياء واسكان الهاء مخففا من هدى يهدي غيره او من هدى بمعنى اهتدى كشرى بمعنى اشترى
وبفتح الياء وكسر الهاء مشددا جا بالغة لانه ادغم التاء في الدال ولم ينقل حركتها على الهاء فاجتمع ساكنان فكسرت
الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباع للهاء وجاء بخطابهم عبدة وهم مجرى العقلاء
المعنى الذي يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الصنم المعبود الذي لا حراك ولا انتقال له الا ان يهدى ينقل من مكان
الى مكان وقرئ يهدى مشددا مبالغة تخصيصه اي ترك الهادي حقيقة ويتبع المضل فما لكم كيف تحكمون تا
هذا الحكم الفاسد وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام وقولهم انها آلهة الا ظنا كا من غير تحقيق انما قلدوا
آباءهم ان الظن لا يغني لا يدفع من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق يفعلون تا وما كان وما صح
هذا القرآن ان يفترى خبر كان اي وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق مفعول له اي
انزل القرآن لتصديق الذي بين يديه اي قبله من الكتب كالتورية والانجيل وتفصيل الكتاب اي تبيين احكامه
مفعول له ايضا وقرئ تصديق وتفصيل رفعا اي ولكن هو تصديق وتفصيل من رب متعلق بتصديق وما بينهما
اعتراض او بمحذوف اي ولكن انزل من رب العالمين كا ام يقولون اي بل ايقولون افتراه اختلق محمد القرآن
قل فاتوا بسورة مثله شبه القرآن في الفصاحة والاعجاز على وجه الافتراء لانكم عرب مثلي فمثله بدل من سورة
وقرئ بسورة مثله اضافة اي بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم ليعينوكم على ذلك ان كنتم
صادقين كا ثم بين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى بادروا الى تكذيب القرآن قبل فهمه
ولما ياتهم تاويله كا ولم يجيئهم ما يؤول اليه امره من الاعجاز فيظهر صدقه من كذبه الظالمين حس ومنهم
اي المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به حس ابدا بالمفسدين حس المشركين وان
كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم حس انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون حس
فمن حملها على ظاهرها نسخها باية السيف ومن تأولها بالجزاء فثابتة لان الجزاء ثم يكون ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم
واعلم ان لا هادي الا الله بقوله ومنهم من اي ناس يستمعون اليك حين تقرأ استهزاء او تحزبة بقرائتك افانت
تسمع اي تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون حس جمع الضمير
في يستمعون نظرا الى معنى من ووحد في ومنهم من ينظر اليك كا تعجبا منك بابصارهم دون بصائرهم نظرا
الى

الى لفظها افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون تا وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم
البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر انفسهم يظلمون تا بالمعصية القراة نحشرهم
بالنون والياء ومحل كان لم يلبثوا حال اي نحشرهم مشبهين من لم يلبث في الدنيا او قبورهم لشدة ما يلقون
الا ساعة من النهار وكان مخففة اسمها محذوف اي كانهم وساعة ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون بينهم حس
يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من القبور حال مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او مبينة لكان لم يلبثوا
لان التعارف انما يكون ساعة تحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان قدرت محذوفا منصوبا حالا من يتعارفون
لم يجز تقديره يتعارفون بينهم قائلين قد خسر المكذبون وما كانوا مهتدين حس وجواب اما نرينك
محذوف وجواب نتوفينك فالينا مرجعهم تقديره وان نرك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك وان نتوفينك
ولم نرك شيئا فنحن نريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون حس فيجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او
لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم وليس التاخير عجزا بل للايذان انه تعالى قادر عليهم في كل آن تخصيصه ان لم تر
في اعدائك ما يسرك هنا فستراه ثم وهم لا يظلمون كا لا يعذبون بغير حجة تلزمهم ويقولون
استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين حس انها الموعود في ذلك الا
ما شاء الله حس ان يقدرني عليه استثناء منقطع لكل امة اجل كا مدة معلومة فلا يستاخرون
عنها ساعة ولا يستقدمون تا ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي اتاكم
عذابه وقت بياتكم وهو الليل او وقت يقظتكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط
متعلق بارايتم وجوابه محذوف اي تندموا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون تا نحو ان اتيتك ماذا
تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارايتم يتم الوقف هنا ان لم تجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب
ويكون ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء في افامن اهل القرى
تخصيصه ان اتاكم عذابه آمنتم به بالله تعالى او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن
تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون كا استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قيل لهم هذا القول
توبيخا لانها ليست حال استدراك لما فات فلذلك وقف على تستعجلون بما كنتم تكسبون تا ويستنبئونك
اي ويستخبرونك احق هو اي ما تعدهم به من البعث والعذاب وقرئ الحق هو قل اي وربي اي نعم
والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تاكيدا ط ابو حاتم يقف على لحق وابو بكر على وربي وغيرهما على اي وجوز ذا
الوقف على هو ط الغيبي اي بمعنى بل ولا تاتي في القسم الاصلية وتكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة كهل بمعنى قد
في الاستفهام خاصة ط يتم الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان جعلت وما انتم بمعجزين كا بفائتين داخلا
فيما وقع عليه القسم فلا وقف على لحق ظلمت اشركت صفة لنفس ما في الارض جميعا لافتدت به كا
بذلته مقابلة نجاتها مقابلة نجاتها يقال فداه فافتدى وافتداه بمعنى فداه واسروا الندامة اظهروها
لانه ليس يوم تصبر او اخفوها عجزا عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها الرؤساء خوفا من لوم الضعفاء
ثم وقضي بينهم اي حكم بين الخلائق وهم لا يظلمون تا والارض حس لا يعلمون تا واليه
ترجعون تا فيثيب ويعاقب قد جاءتكم موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دواء
لما في الصدور من العقائد الفاسدة للمؤمنين تا بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن او بالعكس

فبذلك اى بالفضل والرحمة فليفرحوا او تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تاكيدا
ثم حذف احد الفعلين لدلالة الاخر عليه فالفاء الاولى مرتبطة بما قبلها وجئ بالثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا
بشئ فليخصوهما بالفرح او الثانية متعلقة بمحذوف فليعتنوا بذلك فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اى تعهد زيدا فاضربه
او الاولى زائدة وقرئ فلتفرحوا بالتاء وفافرحوا القراءة مما يجمعون حن بالتاء والياء ارايتم ما
انزل الله فما نصب بارايتم او بانزل اى خلق لكم من رزق من زرع وضرع فجعلتم منه حراما
وحلالا حن المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة والحام الله اذن لكم متعلق بارايتم المعنى اخبرونى الله
اذن لكم فى هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون حن تكذبون بنسبة ذلك اليه وام منقطعة والهمزة
للانكار وهذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه فى الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط فى الحكم
فهو مفتر يوم القيامة حن نصب بالظن اى واى شئ ظن المفترين يصنع بهم يوم القيامة وقرئ وما ظن فعلا ماضيا
اى واى شئ ظن المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس باعمالهم وقبول توبتهم ولكن اكثرهم
لا يشكرون تا انعمه عليهم وما تكون يا محمد فى شان حال وقصد شانت شانه قصدت قصده وما
تتلو منه اى من الشان او من التنزيل من قران واضمر صلى الله عليه وسلم قبل الذكر تفضيلا له ثم
جمع مع امته تفضيلا لهم فى قوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليه شهودا اذ تفيضون فيه تا
فى العمل او فى القران القراءة وما يعزب بضم الزاى وكسرها لغتان اى يغيب عن ربك من مثقال
ذرة اى نملة صغيرة فى الارض ولا فى السماء القراءة ولا اصغر من ذلك اى الذرة ولا
اكبر برفعهما عطفا على موضع من مثقال لان موضعه رفع بيعزب وفتحا عطفا على لفظ الذرة او مثقال
لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم من لهما وافعل اذا اتصل به من كان صفة واذا كان صفة لم ينصرف نكرة فلا وقف
على السماء لاجل العطف واذا استانفته ولا اصغر الاية ورفعته ابتداء وفتحته على نفى الجنس وقفت على السماء والاستثناء
فى الا فى كتاب تا منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر
المعنى لم يصدر عن الله تعالى شئ بعد خلقه له الا وهو فى اللوح تلخيصه كل مخلوق مكتوب ويجوز ان يتقدم ويوخر
تقديره وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا فى كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
الى ولا اكبر تلخيصه ما من شئ الا وهو فى اللوح ونحن نشاهده فى كل ان الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون تا فى الاخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا فى الدنيا من غيرهم ومنهم الذين اذا
رؤوا ذكر الله والمراد التسمت بنحو سيماهم فى وجوههم او ان علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم
اليه فنوا فى احوالهم ببقائهم فى مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع احد
غير الله تعالى قرار ومنهم المتحابون فى الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال تحابوا فى الله من غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان هولاء والا فلا خلاف
ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان اوليائى من عبادى الذين يذكرون
بذكرى واذكر بذكرهم او اولياؤهم الموصوفون بما بعد ثم الوقف هنا ان لم تجعل الذين امنوا

وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته او رفعته مدحا او مبتداء خبره لهم البشرى وان جعلت الذين امنوا صفة
اولياء فلا وقف على يحزنون ويتم على يتقون لذلك تبتدى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا هى الرؤيا الصالحة
يراها الانسان او ترى له او هو الثناء الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس
قال تلك عاجل بشرى المؤمن او هى بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمبشرات او هى ما يرد عليهم من فوايد المعاملة
ولطايف الحكمة وفى الاخرة الجنة والرضوان واعطاؤهم كتبهم بايمانهم لا تبديل لكلمات الله
لا تغيير لعداته ذلك التبشير هو الفوز العظيم تا ولا يحزنك قولهم يتم الوقف هنا ويختار
لاستيناف ان العزة كانه قال فمالى لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا حال لان الكفار لو قالوا ان
العزة لله لم يكونوا كفارا ولما حزن صلى الله عليه وسلم الا انهم يقولون استهزاء وقرئ بفتح ان اى لان فلا وقف
ايضا على قولهم العليم تا وجاز بلا الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض حن تغليبا
للعقلاء وما نافية فى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء كا المعنى وما يتبعون
حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة الله تعالى فى الربوبية محال فشركاء نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء شركاء فحذف الاول لدلالة الثانى عليه او ما استفهام نصب بيتبع اى اى شئ يتبع فشركاء نصب
بيدعون وقرئ تدعون خطابا اى اى شئ يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا يدعون الا الله
فكونوا مثلهم ان يتبعون اى المشركون الا الظن اى ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله تعالى وان هم
الا يخرصون تا يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا مضيئا تبصر فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون تا
يعتبرون فيعلمون ان لا اله الا هو حزب سبحانه حن تنزيه له عن الولد هو الغنى حن
عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد المحتاج اليه فى الارض كا ان عندكم من سلطان برهان بهذا
القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نعى عليهم البرهان بقوله اتقولون على الله ما لا تعلمون تا فيه دليل
ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون كا لا ينجون تقديره افتراؤهم متاع فى الدنيا بلغة
يسيرة بنيل رياستهم ولذتهم ثم تزول يكفرون تا كبر ثقل عليكم مقامى مكثى بين اظهركم او قيامى
واعظا لكم وتذكيرى بايات الله وتحذيرى بادلته والفاء فى فعلى الله توكلت جواب اذ فاء وفى فاجمعوا
امركم فاحكموا فى اهلاكى من الاجماع الاحكام عطف على الجواب وشركاءكم اى الهتكم نصب اى مع شركائكم
او وادعوا شركاءكم وقرئ بها وقرئ فاجمعوا من الجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير فى فاجمعوا وجاز عطفه
من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن امركم فى قصدى بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهرونى به او غمة
غما وكربا اى بادروا الى اهلاكى ولا تضيق صدوركم بلبثى بينكم بقوله هذا احتقار لهم واستصغار لشانهم ثم بالغ
فى احتقارهم بقوله ثم اقضوا الى اى امضوا ما فى انفسكم من اهلاكى واوصلوه الى نحو وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب
وقرئ بالفاء اى انتهوا الى بما تريدون من الشر او من القضاء اى ابرزوا ما فى انفسكم واعملوا به ولا تنظرون
لا تمهلون تلخيصه اقصدوا اهلاكى بكل طريق سريعا فلا خوف عندى لوثوقى بالله تعالى فان توليتم
عن تذكيرى فما سالتكم على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا فتتهمونى واعنى ان اجرى الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين كا الذين لا ياخذون الاجر على التعليم فكذبوه استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده
اى بعد نوح رسلا كابرهيم وهود ولوط وشعيب الى قومهم فجاؤهم بالبينات الحجج المثبتة لدعواهم

يحدسون

فما كانوا اى القوم ليؤمنوا بما كذبوا اى قوم نوح به بنوح تقديره فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما
كذب به قوم نوح اى بمثله او المعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين
قبل ذلك واستمروا على كونهم بالخصلة ما ازدادوا بمجى الرسل الا عنادا المعتدين كا من بعدهم اى بعد الرسل
بآياتنا التسع مجرمين كا مبين كا لما جاءكم جن تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا
لسحر عليه او تقديره اتقولون للحق لما جاءكم هذا اللفظ وهو ان هذا لسحر ثم قال منكرا عليهم اسحر هذا
خبر ومبتدا ولا يفلح الساحرون جن المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء به لتلفتنا اللفت والفتل
واحد اى لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا القراءة وتكون لكما الكبرياء اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظم
بالتاء او الياء وما نحن لكما بمؤمنين تا مصدقين عليم كا ملقون كا قال موسى ما جئتم به جن
على القراءة السحر هذا استفهاما فما استفهام محلها نصب بمحذوف تقديره اى شئ اتيتم به وجئتم تفسير لاتيتم ثم
ابتدا السحر هو او محلها رفع ابتداء وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما به لا استفهام من استفهام فلا وقف على به
وغير جائز على القراءة ايضا بقطع السحر لان ما موصولة مبتدا جئتم به صلته السحر خبره فيكفى الوقف على السحر وقرئ
ما جئتم به سحر ان الله سيبطله جن سيمحقه المفسدين كا ويحق اى يثبت الله الحق بكلماته
باحكامه وقرئ بكلمته اى امره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما امن لموسى الا ذرية من قومه
المعنى لم يصدق موسى الا اولاد من اولاد بنى اسرائيل لانه دعا الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابته الابناء
على خوف من فرعون وملائهم اى ملأ الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فذكر على المعنى بالخصلة امنوا
وهم يخافون فرعون وغيرهم او هم في ملائهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله
كثمود اسم للقبيلة او الضمير في قومه لفرعون فالذرية امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته ومؤمن ال فرعون او
من امن من القبط ومحل ان يفتنهم جن يقتلهم جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين تا ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا جن
اعتمدنا ثم ابتدا واداعين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين المعنى لا تفتنهم بقتلنا
لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين تا ان تبوا مصدر في محل نصب او وحينا قبل اى اتخذا
مباءة اى منزلة لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة
نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان قد امر بنى اسرائيل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ
مساجد في بيوتهم يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتموها وهذا يبنى ان الصلوة كانت مفروضة عليهم
دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين حس بخيرى الدنيا والاخرة زينة كلما يتزين به
من متاع الدنيا ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت
وزبرجد وقوله ليضلوا عن سبيلك كا دعاء بلفظ الامر يوضحه ربنا اطمس على اموالهم وقرئ
بضم الميم واصل الطمس المحو وازالة الاثر قال لو حولت نفقاتهم واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امراته فيمسخان
حجرين وفي اللام معنى التعليل كانه قال امونا ليضلوا واشدد واختم على قلوبهم ليلا يدخلها الايمان واصل
الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا وهو
منصوب وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب الاليم حس

ربنا م

اجيبت

اجيبت دعوتكما اى دعاؤكما يا موسى وهرون لان احدهما كان يدعو والآخر يؤمن وقرئ دعواتكما
ودعاؤكما واجبت دعوتكما نصبا اخبارا عن الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما
كا على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الى ان ياتيهم العذاب او الاستقامة في الدعاء كاتيمى الاجابة مكرا واستدرا
وتاخيرها طرحا وابعادا القراءة ولا تتبعان بتشديد التاء وقرئ بتخفيفها القراءة بتخفيف النون وكسرها لالتقا
الساكنين كنون التثنية وتشديدها الذين لا يعلمون تا امر الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له
حتى اذا ادركه الغرق اى قاربه او في نفسه قال امنت حس على القراءة باستيناف انه لا اله الا
الذي امنت به بنوا اسرائيل وغير جائز على القراءة بفتح انه مفعول امنت وانا من المسلمين جن
وكرر معنى الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط قبل ولم يكن وقت قبول او لم يقله مخلصا
فعند ذلك دس جبريل في فيه من حمأة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال الان تؤمن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين كا الضالين المضلين ومعنى ننجيك نجعلك على نجوة اى مكان مرتفع من الارض او
من النجاة وقرئ بالحاء اى نجعلك ناحية مما وقع فيه الماء بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فيتيقن بنوا اسرائيل
موته ومحل ببدنك حسد كل حال اى عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او بدنك بدرعك كانت له درع
مشهورة وقرئ بابدانك اى بدروعك لتكون لمن خلفك بعدك اية كا علامة تظهر لهم عبوديتك من
ربوبيتك لانك لو كنت ربا لما غرقت ويعتبر بها من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعاء الربوبية
وقرئ بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم باغراقه انه عبد وخاطبه كخطاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل
القليب لغافلون تا بوانا بنى اسرائيل بعد اهلاك فرعون مبوأ صدق منزل كرامة ورفق
وهو مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اى اليهود في دينهم او في امر النبي صلى الله عليه وسلم
حتى جاءهم العلم كا فبعض قال هو هو وبعض ليس هو وغيره واصفته مع معرفتهم صدقه
وصفته يختلفون جن ثم قال خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فان كنت في شك
مما انزلنا اليك من القران وشرايع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب اى التورية من قبلك
جن لانهم اهل علم ودراية وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام
اسلم بالمدينة او قيل له صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل الفرض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الجواب لا اشك ولا اسئل
بل اشهد انه الحق ما ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة عين ولا سال احدا منهم والمعنى فسلهم وان كانوا اعداك
كيف وصفك ونبوتك في كتابهم فهو انشر لفضلك واثبت لحجتك عليهم لقد جاءك الحق الذي لا شك فيه وهو القران
من ربك م من الممترين كا الشاكين من الخاسرين تا الذين حقت وجبت عليهم كلمة
ربك انهم يموتون كفارا وهي هولاء للنار ولا ابالي لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية سالوها وانث فعل
كل لاضافته الى مؤنث الا ليم كا فلولا فهلا وقرئ بها المعنى لم تكن قرية امنت من القرى الهالكة امنت
عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصل لان المراد اهالى القرى
او منقطع وقرئ قوم رفعا بدلا فتكون الا صفة ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان قيل باشتقاقه
فللتعريف ووزن الفعل المختص بالخصلة ما لا تنفع العذاب بعد نزوله على اجل الا عن هولاء لما امنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزى الذل والهوان الى حين تا الى وقت انقضاء اجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من

جا

ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث وروي بعد اربعين فلما
جاء الميعاد تغشاهم العذاب وكان مرتفعا على رؤوسهم قدر ميل او غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا
ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والد وولده
فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص
للدعاء واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليها بنيانه فيرده وقالوا امنا
بما جاء به يونس او قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا
قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب ثم
اوما تعالى الى ان الاكراه لا ينفع فقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين تا ليس ذلك اليك الا باذن
الله حس بعلمه وتوفيقه القراة ويجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وملوا العذاب بالنون والياء
اخبار عن الله تعالى على الذين لا يعقلون تا ماذا مبتداء خبره في السموات والارض كا من
الدلالات الدالة على الوحدانية وما استفهامية او نافية في وما تغني الايات والنذر وقرى بالياء غيبة
عن قوم لا يومنون كا لسابق علمه تعالى بهم كافرين من قبلهم كا من المنتظرين كا القراة
بتشديد ثم ننجي رسلنا وقرى بتخفيفها القتيبي يتعلق كذلك بما قبلها ويقف عليها المعنى ننجي المومنين مثل
نجاة الرسل ويبتدئ حقا علينا والاكثر يابى هذا ويعلق كذلك كما بعدها القراة ننجي المومنين تا
مخففا من الانجاء ومشددا من نجى ان كنتم في شك من ديني يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه فاني
ابينه لكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم فهل يدل هذا على فساد ديني ام على صلاحه ومع ذلك فقد امرت ان اكون من المومنين
لا وقف هنا لان وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون فكانه عطف مصدر على مصدر وسوغ سيبويه
ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والمعنى كن مومنا
واخلص عملك لله حنيفا حال من الدين ولا تكونن من المشركين حس من الظالمين كا الضارين او
الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضرر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو كا بخير فلا راد لفضله كا يصيب به اي بالمذكور وهو الضر
والنفع من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه
تعالى حجة فمن اهتدى اختار الهدى اي علمها لمحبته انما نفع هداكم وضر ضلالكم مختصان بنفوسكم
وما انا عليكم بوكيل حس المعنى لست مكلفا بحفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ ابن عباس نسختها اية القتال
والتي بعدها وهي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين الكفار وينصرك عليهم وهو
خير الحاكمين تا بعضهم الصحيح انه ليس هنا نسخ حزب ه

سورة هود مكية الا واقم الصلوة طرفي النهار الاية او فلعلك تارك بعض وقوله اولئك يومنون به
وقوله ان الحسنات يذهبن وهي مائة واثنتان او وثلاث وعشرون اية ع

بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم يونس بالامر بنفي الشرك
وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الوحي والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الوحي وتفصيله

بانفسهم

والمنع

والمنع من الشرك والتحذير منه فقال الر تا كتاب خبر مبتدا محذوف صفته احكمت منعت اياته عن
الفساد والتغير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت بالوعد
والوعيد وما يحتاج اليه خص في قوله منه ايات محكمات وعم هنا جملة للعام على الخاص وقرى احكمت ثم
فصلت اي انا وقرى فصلت اي فرقت هي بين الحق والباطل وثم هنا للتراخي في الحال لا في الوقت بخلافه ثم
كرم الاصل ثم كرم الفعل وحمل من لدن حكيم خبير رفع صفة ثانية لكتاب وبنيت لدن لخروجها
عن نظيرها لانها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند للبعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما ملكه
حضرك او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما هو بحضرتك لا وقف هنا لان محل ان لا تعبدوا نصب مفعول له
اي لئلا او رفع فتكون ان المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها
مفسرة فلا محل لها انني لكم منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم وحدوه
عطف على ان قبل المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب الفراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار
توبة او استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا
الى اجل مسمى الى الممات ويوت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه في الاخرة
وان تولوا اي تتولوا فحذفت احدى التائين عذاب يوم كبير كا هو يوم القيامة قد بر حس ونزل فيمن كان
يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر وفيمن كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا ثنى صدره وطاطا راسه
وغطى وجهه لئلا يراه ولئلا يسمع قراءته الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه حس ليختفوا من
النبي صلى الله عليه وسلم او من الله تعالى او يثنون صدورهم يتحرفون عن الحق وقرى تثنوني تفعوعل صدورهم رفعا
مبالغة لاجل التكرار نحو اعشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب وقرى يثنون بضم الياء الا حين يستغشون
ثيابهم يغطون رؤوسهم بها او حين توقيت للتغطي لا للعلم او حين يستغشون يعلم ما يسرون وما
يعلنون كا بذات الصدور تا الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل من رزق الا هو تعالى
يأتيه به ويعلم مستقرها ومستودعها مكان استقرارها ومكان ابداعها قبل وجودها وبعده المعنى كل شي
مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوت منه شيء وكان عرشه على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل خلق
السموات والارض وله دليل فيه على قدمه لقوله هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن
عملا كا ايها المومنون وازهد في الدنيا واتم عقلا القراة ولئن قلت بفتح التاء وقرى بضمها اخبارا عن
الله تعالى وقرى انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين كا الى امة معدودة حين معلوم
ليقولن اي الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه حس المعنى اي شيء يحبس العذاب عن المجي الا يوم ياتيهم
ليس العذاب مصروفا مدفوعا عنهم يستدل بهذا من يجيز تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب مصروف
ومصروف خبر ليس واذا جاز تقديم المعمول كان تقديم العامل اولى يستهزءون كا المعنى نزل بهم جزاء
استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او الوليد بن مغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه
ازلناها عنه انه ليؤوس شديد الياس انها لا تعود اليه كفور انعم الله عليه نعماء صحة وسعة بعد ضراء
ثم مسته ليقولن الانسان ذهب السيئات عني كا ويتجبر انه لفرح بطر فخور وقرى
بضم الراء لغتان الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كا نصب استثناء من الانسان فلا وقف بينهما

او منقطع فمحل الذين نصب اى لكن الذين مبتدا خبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير كا هو الجنة فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك مما يسوءهم دجا لتهاونهم وضائق به بما كلفت صدرك رفع بضائق او
صدرك مبتدا ضائق خبره المعنى بضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة ان يقولوا مكذبين لولا انزل عليه
كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير كا فاد البلاغ والله على كل شئ من حفظك وما
يصدقونك به من التسو وكيل حن ملخصه اد الرسالة غير ملتفت اليهم فانى حافظك وناصرك عليهم وعدل
عن ضيق الى ضائق ليدل انه كان ضيق عارض ونحوه فلان سايد لمن عرض له السودد وسيد لمن هو غريق فيه ام بل
يقولون افتراه اى اختلق محمد الموحى اليه وهو القران قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور
قال هنا عشر وفى يونس بسورة لان هذه نزلت قبل تلك لانهم تحدوا اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة
وقرى بعشر منونا فسور بدل منه المعنى ان كان ما جئت به مفترى كما تزعمون فعارضوا ببعضه وادعوا من
استطعتم للمعارضة ان كنتم صادقين كا فى قولكم افتراه خوطب صلى الله عليه وسلم بقل مفردا ثم خوطب جمعا
فى فان لم يستجيبوا لكم تعظيما لقدره او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المومنون
انما انزل القران بعلم الله اى ملتبسا بعلمه المعنى انزله وهو عالم بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار والعلوم
فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر وترك فيمن عمل لغير الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا و
زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اى جزاء اعمالهم فى الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرى يوف بالياء
اى الله وتوف بالتاء ورفع اعمالهم مجهولا ونوفى بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا نحو يقول لا غايب مالى
وهم فيها فى الاخرة او الدنيا لا يبخسون تا لا ينقصون وحبط فى الاخرة ما صنعوا فيها
حن ثواب صنيعهم فى الدنيا وباطل ما كانوا يعملون تا لانه عمل لغير الله تعالى وقرى وبطل وباطلا مصدر
اى وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما زايدة اى كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قال الرياء ثم اوما تعالى الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا ومريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة
اى دين صحيح وبرهان ثابت من ربه فمن مبتدا محذوف الخبر اى افمن كان على بينة كمن ليس على بينة والمراد
بمن على بينة محمد صلى الله عليه وسلم او المسلمون ويتلوه اى يتبع محمدا شاهد هو جبريل منه من الله المعنى
جبريل رسول من الله يتبع محمدا يشهد بصدقه لانه هو الذى نزل بالقران وهو معجزة النبى صلى الله عليه وسلم
شاهد له من الله تعالى مصدقه ومن قبله اى قبل القران او قبل ذى البينة كتاب موسى هو التورية يشهد ايضا
بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقف على منه ويبتدى ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدا وقرى
كتاب نصبا اى ويتلو قبلا وقف على منه اماما ورحمة حن حال اولئك اى المومنون يؤمنون به تا بالنبى
صلى الله عليه وسلم ومن يكفر به بمحمد صلى الله عليه وسلم من الاحزاب الكفار المتحزبين على النبى صلى الله عليه وسلم
فالنار موعده كا مصيره فلا تك فى مرية منه شك من الموعد او القران وقرى بضم الميم لغتان لا يؤمنون
كذبا كا اولئك يعرضون على ربهم كا على حكمه او يحبسون فى الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يدنى المومن يوم القيامة يستره من الناس فيقول اى عبدى تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب حتى اذا
قرره بذنوبه قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون
فيقول الاشهاد اى الشهود جمع شهيد وهم الملائكة والنبيون او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على

ربهم

ربهم الا هم كافرون كا وهم الثانية تاكيد ثم قال الاشهاد اولئك اى الكاذبون لم يكونوا معجزين
فايتين الله لو اراد عذابهم فى الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء ناصرين يمنعونهم من عذابه ولكن
اخرهم الى يوم القيامة القراة يضاعف لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا لاضلالهم الاتباع وقرى
بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع للاستماع الى كلام النبى صلى الله عليه وسلم وما
كانوا يبصرون كا محمد لبغضا له فما نافية او مصدرية المعنى يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا
يسمعون ويبصرهم الدلائل ولا يعتبرون فيؤمنون او المعنى لم يكن لهم اولياء اى الهة والمراد الاصنام يسمعون
فكيف يتخذونهم اولياء فيضاعف لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا يفترون كا من قولهم
ان الهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم اى كسب وصل ح دم القطع الفراء لا جرم كانت فى الاصل بمنزلة لا محالة
ولا بد فحولت الى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام بقول لا جرم لاتينك فلا وجرم بنيا معا
على الفتح فمحلهما رفع مبتدا خبره انهم فى الاخرة هم الاخسرون تا او محل انهم الجملة رفع فاعل حق اى حق
ووجب خسرانهم ثم فتقف على يفترون وان جعلت لا ردا على الكفار اى ليس الامر كذلك وقفت عليها ثم تبتدى وجرم
فعل فاعله مضمر فيه فمحل ان الى الاخسرون نصب بتقدير كسب ذلك الفعل لهم الخسران فى الاخرة ملخصه متحقق
ثم خسرانهم واخبتوا خشعوا مطمئن خالدون تا هذه الاية فى الصحابة المومنين والتى قبلها فى المشركين ثم ضرب
للكافرين والمومنين مثلا فقال مثل الفريقين مبتدا خبره كالاعمى اى كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين
والبصير والسميع كا للمومنين والواو فى والاصم والسميع من عطف الصفة على الموصوف كقوله الصالح فالغانم
اى الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون تا ارسلنا نوحا الى قومه كا على القراة بكسر انى لكم
على ارادة القول وغير جائز على القراة بفتح انى اى بانى لكم نذير اى ارسلنا بهذا القول بدل من انى الا تعبدوا
الا الله انى اى يوم اليم كا هو يوم القيامة وصف بذلك لان العذاب يكون فيه بعث نوح صلى الله عليه وسلم بعد مائة
او ماتين ولبث فيهم الفا الا خمسين عاما ان جعلت وما نراك اتبعك من روية البصر فاتبعك الجملة حال
وقد مقدرة معها وان جعلتها من روية القلب فالجملة المفعول الثانى المعنى ما نرى فيما ظهر لنا الا الذين هم
اراذلنا جمع ارذل او جمع اراذل واراذل جمع رذل وهو الدون من كل شئ القراة بادى الراى
بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدا افعل الشئ ابتداء اى اتبعك ابتداء من غير تفكر فيك لا السفلة وبترك الهمز من
بدا يبدو ظهر اى اتبعك فيما ظهر لنا الا مولا رو نصبه على القرائتين ظرف بتقدير وقت حدوث اول رايهم او وقت ظهور
اول رايهم فحذف المقدر واقيم بادى مقامه وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا
بل نظنكم نتيقنكم كاذبين حن على بينة يقين وبصيرة من ربى واتانى رحمة هداية من
عنده القراة فعميت بضم العين مشددا مجهولا اى خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين معلوما اى خفيت
بها انلزمكموها اى انلزمكم البينة او الرحمة وقرى انلزمكموها من شطر انفسنا اى من تلقائها وهذا استفهام
انكار ملخصه انلزمكم الهداية وانتم لها كارهون حن لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وقرى بسكون الميم
تخفيفا لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة وايمانكم مالا اجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المومنين
نفاسة عليهم فقال وما انا بطارد الذين امنوا وقرى بطارد منونا على الاصل انهم ملاقوا ربهم الحسا
يوم القيامة فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكنى اراكم قوما تجهلون حن امر الله تعالى ولقاءه او تسفهون

على المؤمنين بتسميتهم اراذل من ينصرني من الله ان طردتهم كا افلا تذكرون حن ولا اعلم
الغيب عطف على عندي خزائن الله وكذلك ولا اقول للذين تزدري تفتعل من زرى عليه اذا عابه واستصغره
اي تحتقره اعينكم من المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا ايمانا وتوفيقا لجهلي بحالهم تلخيصه لا ادعي ما ليس لي
لا احتاج الوقت هنا لان جواب لن اني اذا لمن الظالمين تا ان ذنبهم جادلتنا خاصمتنا فاكثرت
جدالنا وقرى جدلنا اي غلبتنا فاكثرت جدلنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين كا
فيما تقول بمعجزين كا ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اي نصحكم هذا شرط اعترضه ان
كان الله يريد ان يغويكم كا اغواكم اضلالكم واهلاككم فهذان شرطان اعترض احدهما الآخر مبالغة وحكم
الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني
فعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تأخير المقدم وتقديم المؤخر في الحكم وانما وجب ذلك لان النصح انما ينفع
بعد ما لا بيته جزاء للاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا وكذلك
الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط وعلى هذا يترتب الحكم مثاله ان تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت
الدار ان اكلت خبزا فانت حر فانت حر جواب الشرط الثالث لفظا وهما جواب شرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول
فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه
ولا ينفعكم نصحي وترتيب الآية وتقديرها على هذا ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم
نصحي وطريق عمل الشرط الكثيرة المعترضة ان تحل الشرط الآخر وجوابه محله من الشرط الذي قبله بان تجعله جوابه لفظا
وتقطع النظر عما قبله وتجعله مقدما عليه حكما ثم تحلهما محلهما من الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تأتي على جميع الشروط تلخيصه
لا هادي الا الله تعالى واليه ترجعون حن م القراة فعلي اجرامي بكسر الهمزة مصدر اجرم وقرى بفتحها
جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي واثامه وانا بريء مما تجرمون تا القراة بفتح انه لن يؤمن
من قومك ومحل الجملة رفع باوحي وقرى بكسر انه على ارادة القول فالمرفوع باوحي الى نوح قبل فلا تبتئس لا تحزن
بما كانوا يفعلون حن واصنع الفلك باعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع اي اصنعها محفوظا ان تميل الكسور
وان يحال بينك وبين عملها وان تخطئ في عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحي اليه ان اصنعها كجؤجؤ الطائر
فانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين ظلموا في اهلاك الكفار
وابنك كنعان او يام وامراتك انهم مغرقون كا محكوم بغرقهم ولما اوحي الى نوح هذا استجاز الدعاء عليهم
ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وجواب وكلما مر عليه ملأ اي جماعة من قومه سخروا منه
ومن عمله السفينة لمكان بعيد عن الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم عند الغرق او في الآخرة كما تسخرون منا الآن كا فسوف تعلمون لانه العامل النصب في
من يأتيه عذاب يخزيه يعني به وهو الغرق ويحل اي يجب عليه من حل الدين لزم ولو قرى بضم الحاء
من الحلول لم يبعد عذاب مقيم كا هو عذاب الآخرة فصنعها نوح في سنتين او في اربعمائة سنة من خشب الساج
وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا ولها ثلاثة بطون للبطن الاول الوحش
والسباع والهوام والاوسط الدواب والانعام والاعلى للناس وما يحتاجون اليه وطلاها بالقار وروي ان عيسى
صلى الله عليه وسلم من كثيب تراب وقال هذا كعب بن حام ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام ينفض التراب
عن

من قولهم وكلاه الله كلاءة بالكسر اي حفظه وحرسه

جؤجؤ الطير صدره

عن راسه فقال هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها
الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير
ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا حزب حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله ويصنع اي كان يصنعها الى ان جاء وقت
الوعد باهلاكهم وما بين يصنع وحتى حال اي يصنعها والحال كذا وكذا وفار التنور الخابز بارتفاع الماء منه
خارجا عنه وكان بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او الشمس وكان ذلك علامة
لركوب السفينة لا وقع هنا لتعلق قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين صنفين من الحيوان اثنين ذكرا
وانثى وقيل لهما زوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد لاحدهما من الآخر بما قبل وعند فوران التنور
حشر الحيوان لنوح عليه السلام فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراة
من كل منونا هنا والمؤمنين فمفعول احمل زوجين واثنين نعت زوجين بمعنى التوكيد نحو ولي نفخة واحدة فمن متعلقة باحمل
وباضافة كل الى زوجين فمفعول احمل اثنين وتعطف على زوجين او اثنين واهلك نسبا الا من سبق عليه القول
بالهلاك وهو ابنك وامراتك واعلة مستثنى من الاهل ومن آمن تا ايضا احمله وما آمن معه الا قليل تا وهو
بنوه الثلاثة وثلاث نسوة لهم ونوح وامراته غير الهالكة او ثمانون انسانا شطرهن نساء ورجالا فلما دهمهم الماء
نبههم الى الركوب وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب فاتت البيت
فطافت به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء بسم الله مجريها خبر ومبتدأ ومرسيها عطف عليه اي بسم الله
اجراؤها وارساؤها فكان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة
حال مقدرة من الضمير في فيها او اسم صلة نحو قوله السلام عليكما اي بالله اجراؤها وارساؤها اي بمشيته وقدرته
او تنصب مجريها ومرسيها ظرفين العامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا اي
اركبوا مستعينين الله او قائلين بسم الله متبركا وقت اجرائها ووقت ارسائها فحذف الوقت نحو اتيتك مقدم الحاج اي وقت مقدم
تلخيصه اركبوا الآن متبركين باسم الله وقت الاجراء والارساء القراة مجريها ضما وفتحا مصدر اجريته وجريت به
لغتان بمعنى كاذهبته وذهبت به بضم ميم مرسيها من ارسيت السفينة ترسو وقفت وقرى بفتح الميم من رست يعني
ارست رحيم حن ان اسنا نعت ما بعد ولم يجعله حالا من الضمير في باسم الله ويكفي ان جعلته متعلقا بمحذوف دل
عليه اركبوا اي قيل لهم اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج في اضطراب الماء وارتفاعه كالجبال
عظما وارتفاعا هذا تطبيق الماء الارض لانه اذا طبق الماء الارض لم يكن موج ونادى نوح ابنه كنعان
او يام وقرى ابنها اي ابن المراة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الالف توهما انه ابن امراته لقوله انه ليس من اهلك
وقرى ابناه ندبة وترثيا ولا تكاد الندبة توجد بالهمزة وكان في معزل مكان منقطع عن نوح وعن دينه
لانه كان كافرا القراة يا بني بكسر الياء اقتصارا عن ياء الاضافة تصغير ابن لامه يا او واو حذفت كما حذفت
في اسم فلما حقر وجب رد اللام وجي بياء المتكلم فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت ياء المتكلم لدلالة الكسرة
عليها تخفيفا وبفتحها اقتصارا على الالف المبدلة عن ياء الاضافة في قولك يا بنيا القراة اركب معنا بادغام الباء
في الميم لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بني مصغرا لكونه عطوفا وامره بالركوب معه بشرط الايمان
او كان يظهر الايمان ويبطن الكفر تلخيصه اركب معنا تج ولا تكن مع الكافرين كا فتهلك الا من

قبل حم

رحم حسن استثناء متصل وعاصم بمعنى معصوم او نسبة اى لا معصوم من الغرق الا المرحوم او لا ذا عصمة
الا المرحوم او منقطع اى لكن من رحمه الله نجو وقرئ رُحم مجهولا وحال بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج
فكان من المغرقين حسن بالماء قالوا علا الماء على رؤوس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة وادرك
الصغار على دين ابائهم وماتت البهائم باجالها ثم اومأ تعالى الى قدرته بقوله يا ارض ابلعي ماءك الذى خرج منك
اى ادخليه فيك ويا سماء اقلعي اكففي عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الماء والسماء لا تقلع وغيض
الماء انتقص ونضب وغاض متعد ولازم وقضى الامر فرغ من اغراق الكفار واستوت استقرت
على الجودي حسن جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية وقيل بعدا هلاكا للقوم
الظالمين تا ان ابنى من اهلى الذين وعدتنى بنجاتهم وانت احكم الحاكمين كا اقضى القاضين واعدلهم
وقد وعدتنى بنجاة اهلى وابنى من اهلى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لكفره او كان ابن امراته
بتشديد او كان لغير رشده قال ابن عباس ما زنت امراة نبى قط لما فيه من الغضاضة والعار بين الناس والله يعصم
انبياءه من ذلك وجوزوا ان يكون كافرا ثم وان كان الكفر اعظم لان اكثرهم كان كافرا القراة انه عمل بكسر الميم
ونصب غير صالح اى عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الراء اى سوالك اياى بالنجاة عمل غير
صالح او ابنك ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد لايذان ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح القراة فلا
تسالن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة تاكيدا ارادة الاضافة وبفتحها ايضا مشددة وباسكان اللام وكسر
النون مخففا انى اعظك ان تكون من الجاهلين حسن بجواز سوال النجاة للكفار او من الجاهلين ان تدعو
باهلاك الكفار ثم تسال النجاة لكافر ولما كان نداؤه متضمنا معنى السوال قال رب انى اعوذ بك ان
اسالك فى المستقبل ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين حسن
وكان صلى الله عليه وسلم على قدم الاستغفار الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا
واذا انتبهوا للخطاء استغفروا وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء ليقتدى بهم فى الاستغفار والياس
من رحمته تعالى القراة اهبط وقرئ بضم الباء وحال بسلام منا وبركات حالان من ضمير الفاعل والبركة
الخير النام المعنى انزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا او مسلما عليك من جهتنا ومباركا وقرئ وبركة
عليك مفردا وعلى امم ممن معك حسن فى السفينة لانهم كانوا امما مختلفة او قيل لهم امم لوجود الامم منهم فمن
للبيان فالسلام مختص بمن كان معه او ابتدائية اى وعلى امم ناشية ممن معك فيتناول السلام جميع المومنين الى يوم
القيامة محمد بن كعب دخل فى ذلك كل المومنين الى يوم القيامة ودخل كل الكافرين فى قوله وامم مبتدا سنمتعهم
صفته خبره محذوف يدل عليه ممن معك تقديره وممن معك امم المعنى ويتشعب من الذين معك امم ممتعون بالدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم كا فى الاخرى نوحيها اى ايات القران اليك حسن باخبار الامم الماضية
للمتقين تا المعنى اصبر على اذى قومك واتق كنوح فالعاقبة لك كما كانت له ثم لا توقف هنا ان استانفت
ما بعد وان نصبته عطفا على نوح لم تتم الوقوف بينهما تقديره ثم ارسلنا نوحا واخاهم هودا عطف بيان وكذلك
صالح وشعيب فى اول قصتهما ولا احب الوقف الى افلا تعقلون كا المراد منكم فتومنون ولما حبس القطر
عن قومه ثلاث سنين وعقمت ارحام نسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وامنوا ثم

العذاب

الغضاضة الذلة والنقصان

الآتية

توبوا اليه من الذنوب الآتية وتنصب مدرارا متتابعا وقرئ درّا كطيب حالا من السماء ومدرارا
للمبالغة يستوى فيه الذكر والانثى ويزدكم قوة فى العدد والعُدد والمال والدين والجلد الى قوتكم
الموجودة لكم مجرمين كا ما جئتنا ببينة دليل على قولك بل مومنين حسن اعتراك جملة مفسرة لمصدر
محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اى اصابك بعض الهتنا بسوء كا بجنون وتخبيل لسبك اياها
حتى قلت ما قلت تلخيصه انت مجنون فلا نتبعك فهم استخفافا بهم وبالهتهم قال انى اشهد الله على نفسى وا
انتم ايضا على انى برى مما تشركون من اشراككم الهة من دونه او المعنى انا برى من الذين جعلتموهم
شركاء بزعمهم فكيدونى اقصدوا اهلاكى انتم وهم جميعا ثم لا تنظرون تا لا تمهلون بناصيتها
كا مستقيم كا تلخيصه اقصدوا اهلاكى بكل طريق فلا التفات اليكم لتوكلى على الذى لا يفوته شىء لا احب الوقف
من بسوء الى ولا تضرونه شيا كا باشراككم وقرئ ويستخلف ولا تضروه جزما عطفا على محل فقد ابلغتكم
وتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا الام وتعذرنى ربى لانى قد ابلغتكم الرسالة ان ربى على كل
شىء حفيظ حسن يحفظنى ويجازى كلا بعمله ولما جاء امرنا بعذاب الكفار نجينا هودا والمومنين معه فى الدنيا
ونجيناهم فى الاخرة من عذاب غليظ حسن شديد تلخيصه نجوا من عذابى الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اى اثار
عاد والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق ولا يقبله رؤساؤهم ومقدموهم واتبعوا فى هذه الدنيا
لعنة عذابا بالريح ويوم القيامة حسن ايضا بالنار كفروا ربهم كا كفروا نعمته وكفر يستعمل متعديا ولازما
كشكرته وشكرت له الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود تا عطف بيان لان علا عادان عاد
هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حسن انشاكم ابتدا خلقكم من آدم وادم من الارض واستعمركم
فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها من بعدكم من العمرى او اطال اعماركم قالوا كانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثماية ثم
توبوا اليه كا مجيب حسن لمن دعاه تائبا كنت فينا مرجوا نرجو ان تعود الينا وتسود كل علينا قبل هذا
القول الذى صدر منك ولا احب الوقف على مريب ظاهر الريبة من ارابنى فلان اذا [illegible] وابنى واربى
واحد ان عصيته كا فما تزيدوننى بقولكم هذا غير تخسير كا بان انسبكم الى الخسران والضلال او تخسرون
اعمالى وتبطلونها بزعمكم لكم اية حال ولكم متعلق باية ومحله حال من اية مقدم عليها لانه لو تاخر لكان صفة اية عذا
قريب كا غير مكذوب كا فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمجحود اى وعد غير كذب القراة
ومن عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزى يومئذ هنا و[illegible] وبفتح الميم بناء لاضافة يوم الى مبنى
ومواد وبكسرها اعرابا لاضافة الخزى اليه وظرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب والمراد عذابهم فى
الدنيا او فى الاخرة تلخيصه عند حلول العذاب بقوم صالح نجى مع مومنيه من العزيز كا واخذ الذين ظلموا
الصيحة اى الصياح وهو الصوت الذى سمعوه فماتوا كان لم يغنوا فيها حسن لم يقيموا فى ديارهم القراة
الا ان ثمودا الا بعدا لثمود تا بصرف ثمود ارادة الحى وبترك صرفه ارادة القبيلة هنا والفرقان والعنكبوت
والنجم ولقد جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط
قالوا سلاما كا مصدر قال سلام مبتدا وخبره اى سلام عليكم او خبر اى جوابى سلام وقرئ بنصبهما ورفعهما
القراة سلم هنا والذاريات بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء
اى فما ابطا مجيئه او فما ابطا ابرهيم عن المجىء بعجل حنيذ كا مشوى بالحجارة فى حفيرة يقطر دسما من حنذت

شهدوا

ب

بصرف

الوتر اذا وضعت عليه جلالة ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد وهو ضد المعرفة وكان ابرهيم
معتزلا عن الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم امنوه والا لم يأمنوه فلما لم يطعموا من طعامه
خاف ان يريدوا به سوءا ولم يعرفهم واوجس اضمر منهم خيفة خوفا فظهر اثره عليه قالوا لا تخف
وروى انه علم انهم ملائكة ولكن خاف ان يكونوا جاؤا بعذاب قومه ومحل وامرأته قائمة خلف الستر تسمع
كلامهم او على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامرأته قائمة وهو قاعد حال
من ضمير فاعل ارسلنا فلا اجتنب الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف
وامتناعهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا
قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه
ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء لغتان او ضحكت سرورا بالولد فيقدم م فبشرناها باسحق كا
فضحكت يكفي الوقف هنا على القرأة ومن وراء اى بعد اسحق يعقوب حسن رفعه مبتدأ خبره
الظرف قبله او خبره محذوف اى ويعقوب مولود ولا وقف على القرأة بنصب الباء عطفا على محل باسحق والوراء
ولد الولد والالف في يا ويلتا مبدلة من ياء الاضافة وقرئ يا ويلتى على الاصل ويقال هذه اللفظة
عند ورود امر عظيم وهذا بعلي مبتدأ وخبره شيخا حسن نصب على الحال بما دل عليه ذا كانها اشارت الى
معروف عندهم اى هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اى اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان
يجب ان يكون بعلها مدة شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبيبته ونحو هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى
وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا مادام قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقرئ برفع شيخ خبر
مبتدأ او هذا وبعلي عطف بيان لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر
هذا او بعلي خبر هذا وشيخ خبر محذوف اى هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض
بشرت بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون فانكرت ذلك عادة وقالت ان هذا اى وجود الولد
من كبيرين لشيء عجيب حسن قالوا الملائكة منكرين عليها اتعجبين من امر الله تا بايجاد الولد من كبيرين
ثم الوقف هنا لا سيما فكل رحمة الله بنبوته وبركاته الاسباط من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكل
الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى حقيقة الرحمة والبركة حالتان عليكم اهل البيت نصب نداء او اختصاص
حميد محمود مجيد حسن واسع الكرم واصل المجد بلوغ نهاية كل حمد فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع ومحل وجاءته البشرى بالولد
جادل عن ابرهيم وجواب لما محذوف فجادلنا جادل بتقديرهم اقبل علينا يجادلنا في قوم لوط كا في اهلاكهم
او فالمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي كما ترد ان الماضي الى المستقبل او هي حكاية الحال
ومجادلته اياهم ان قال لهم اتهلكون قوما فيهم خمسون مؤمنا قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال
واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون
رفع عنهم العذاب منيب تا رجاع الى الله تعالى فلما اكثر جداله قالوا له يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم غير مردود تا عنهم وضاق بهم ذرعا تمييز الذرع تكليف فوق
الوسع المعنى اغتم غما شديدا الانطباق خشية عليهم من قومه ان يخبثوا بهم لما رأى حالهم وقال هذا يوم عصيب
حن شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد روى انه جاءهم منزله سرا فاخبرت امرأته قومها بهم

اى لوط بالملائكة

فجاؤه

فجاؤه يهرعون اليه يسرعون لشهوتهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت يعملون السيئات ياتون الذكور في ادبارهم
ويكثرون من ذلك فقل عندهم استقباحه او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا يعملون الفاحشة قبل ذلك الوقت هؤلاء
مبتدأ بناتي عطف بيان اى نساء امته او ابنتاه هن فصل خبر المبتدأ اطهر لكم بالتزويج بشرط الاسلام او كان
لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه كتزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من العاص بن وائل وعتبة بن ابي لهب
او تنصب هؤلاء بمضمر اى خذوا هؤلاء اى خذوا هؤلاء وقرئ اطهر نصبا فهؤلاء مبتدأ بناتي هن جملة ابتدائية
وهي خبر هؤلاء واطهر حال كقوله هذا اخي هو قائما ويجوز انه عرض بابنتيه ليستحيوا منه ويرجعوا عنه ولا تخزون
لا تفضحون في ضيفي كا بفعلكم الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا خزي ضيف الرجل او جاره فقد خزي والضيف
مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير رشيد كا صالح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ما لنا في بناتك من حق اى لا
رغبة لنا فيهن فلا ننكحهن او لما مرنوا على اتيان الذكور والفوا ذلك صار مذهبا لهم فقالوا لا حق لنا لان اتيان الاناث
غير مذهبنا وانك لتعلم ما نريد حسن من اتيان الذكور وجواب لو بعد محذوف تقديره لو ان لي بكم قوة بطشا
او آوي الجاء الى ركن شديد كا جماعة مانعة لقاتلتكم ومحل آوي رفع عطف على محل ان وتجزن انه قال
ذلك اياها وتهييجا لناصريه وسياق الكلام يقتضيه لاشكا منه في عدم ناصره او المعنى لو قدرت على الدعاء لدعوت
عليكم او لو قدرت على هدايتكم لفعلت وقرئ او آوي نصبا باضمار ان وذكر بضمتين وكان لوط قد اغلق عليه وعلى اضيافه
بابه فجعلوا يرومون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناظرهم ويناشدهم ويلقى من ذلك شدة فقالت الملائكة
لن يصلوا اليك بسوء ولن يخزوك فينا وان ركنك لشديد تخل بيننا وبينهم ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه
فاعمى ابصارهم فذهبوا يتهددون لوطا يقولون مكانك حتى تصبح القرأة فاسر وان اسر بوصل الالف من سرى وقطعها
من اسرى وهما واحد وهو سير الليل باهلك بابنتيك وامرأتك بقطع بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم
احد القرأة الا امرأتك كا رفعها بدلا من احد والنهي لفظا لاحد ومعنى للوط اى لا تمكن احدا من الالتفات ونصبا
استثناء من الاهل وقرئ فاسر باهلك بقطع من الليل الا امرأتك ونهوا عن الالتفات لئلا يروا نزول العذاب
روى انه سار بامرأته معهم فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها او سار
وخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال متى وقت هلاكهم فقالت الملائكة ان موعدهم الصبح كا فقال اريد
اسرع من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب حس وقرئ الصبح بضمتين فحمل جبريل مدائنهم بمن فيها على جناحه
وكانوا اربعمائة الف او اربعة الاف الف فلما جاء امرنا قريتهم وامر الله لم تكن تعمل الفاحشة ورفعها حتى سمعت
الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم تكفأ لهم اناء ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها
على شذاذ القرى او على القرى بعد اهلاكهم حجارة من سجيل هو الشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ
او سجيل جهنم نعوذ بالله تعالى منها او هو معرب من سنك كل اى من حجارة ارسلها لانها مرسلة عليهم منضود نعت
لسجيل اى متتابع نضد بعضه فوق بعض مسومة نعت لحجارة اى معلمة للعذاب كل حجارة [illegible] او كان عليها اسم من
يرمى بها عند ربك تا وما هي اى الحجارة من الظالمين من هذه الامة او المشركين ببعيد تا حزب
وكان قوم شعيب يطففون فقال ولا تنقصوا المكيال والميزان كا اني اراكم بخير بسعة وخصب
فلا حاجة بكم الى التطفيف واخاف عليكم عذاب يوم محيط حن وصف اليوم لفظا والعذاب معنى والمراد يوم القيامة

بالقسط بالعدل مفسدين تا بقيت الله هي ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين كا
لانه لا ينتفع بالثواب الا مؤمن او بقيت الله طاعته وقرى تقية الله اى تقواه بحفيظ حن المعنى لم اكلف حفظكم واكراهكم
على الايمان على الا البلاغ وكان شعيب صلى الله عليه وسلم كثير الصلوة فقالوا له بسخرية واستهزاء اصلواتك تامرك ان
نترك ما يعبد آباؤنا ومحل او ان نفعل عطف على ما يعبد تقديره اصلواتك تامرك ان نترك معبود آبائنا او ان نترك
ان نفعل في اموالنا ما نشاء كا من البخس والتطفيف ثم قالوا استهزاء في السخرية انك لانت الحليم الرشيد حن تتعاطى الحلم
والرشد وليست كذلك رزقا حسنا تا نبوة او علما ومعرفة او حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا
وكذا افاشوب الحلال بالحرام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه كا المعنى لا انهى عن شيء وارتكبه ولست بواعظ من يعظ
الناس بلسانه دون عمله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت حن المعنى ما اريد بوعظكم الا اصلاحكم مدة استطاعتي
وما توفيقي اى لا اقدر على توفيق نفسي الا بالله كا فكيف توفيق غيري والتوفيق تسهيل سبل الخير واصله موافقة
فعل الانسان العذر في الخير والاتفاق وهو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا القدر وتخصيصه لا يكون شيء الا بتوفيق
الله تعالى عليه توكلت اعتمدت واليه انيب حن ارجع في جميع اموري لا يجرمنكم من جرمته ذنبا كسبته وقرى
بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى جرمته وما على يجرمنكم شقاقي خلافي مفعوله الاول كم الثاني ان يصيبكم
القراة مثل رفعا فاعل وقرى بفتح اللام بناء لاضافته الى مبني وهو ما اصاب قوم نوح الى صالح تا بعيد كا
لانهم قربوا المنازل والهلاك منكم رحيم ودود حن محب للمؤمنين او محبوب لهم يا شعيب ما نفقه كثيرا
مما تقول احتقارا بك وانا لنراك فينا ضعيفا عاجزا عن التصرف او ضعيفا مكفوفا بلغة حمير ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك تا لقلة قومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط
ما دون العشرة وما انت علينا بعزيز حن بل قومك الاعزة ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه اى الله وراءكم
ظهريا منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كا منسي الى امس المعنى جعلتم امر الله خلف ظهركم لا تلتفتون اليه تهاونا
به انه بعملكم محيط حن اعملوا على مكانتكم متوكلكم طالبين اهلاكي اني عامل بقوة الله تعالى وكانهم قالوا ماذا يكون اذا
عملنا على قوتنا فقال مستانفا جوابا دفعا الفاء سوف تعلمون لا وقف هنا للتصحيك يعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
الى انى معكم رقيب حن ارتقبوا نزول عذابكم برحمة منا كا ثم لا وقف الى كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حن
في الارض كما بعدت ثمود تا بعد يبعد بعدا بفتح العين فيهما وبعدا بضم الباء وسكون العين هلك
وبعد يبعد بعدا قصوا المعنى هلاكا لمدين كهلاك ثمود وقرى بعدت ضما فاتبعوا امر فرعون حن برشيد
حن لا استبناقد يقدم قدم يقدم تقدم وقدم تقدم ورد وقال فاوردهم ماضيا ومعناه الاستقبال للايذان
ان ذلك واقع لا محالة لان الماضي متيقن الوجود المعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا فرعون في الدنيا فيتقدمهم في الاخرى
فيوردهم النار كا وفاعل بئس الورد المورود نعته الذي ورده حن الذى وردوه اى المحضور وردت الماء
حضرته واوردته غيري احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش
والنار ضده ويوم القيامة كا المعنى لعنوا في الدارين بئس الرفد العون المرفود حن المعان او منهم او العطاء
المعطى ذلك مبتدا خبره من انباء القرى نقصه حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصوص
عليك ومحل منها من القرى قائم لم تهلك وقد هلك اهله كالزرع حال من ضمير نقصه او مستانف لا محل له
وحصيد حن هلك باهله وما ظلمناهم لم نهلكهم ظلما ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم

وارتكبته

الهتهم التي وقرى اللاتى يدعون من دون الله من شيء عند نزول العذاب وما زادوهم اى الاصنام
بعبادتهم غير تتبيب كا تخسير وتدمير القراة اذا اخذ وقرى اذ اخذ بمعنى حين المعنى ومثل ذلك الاخذ
اخذ ربك القرى وهي ظالمة كا شديد حن خاف عذاب الاخرة كا ذلك اى يوم القيامة يوم
مبتدا او خبره مجموع له الناس رفع مجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والاخرون
جميعا ثم وذلك يوم مشهود حن فيه على جميع الخلائق ولهم وما نؤخره اى ذلك اليوم وقرى بالياء الا
لاجل معدود معلوم محسوب لا يجب الوقف هنا لان فاعل ياتي ضمير يرجع الى يوم في قوله يوم مجموع
له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى ياتي لان المضاف جزء المضاف اليه او الفاعل الله فيكفي الوقف على معدود
القراة ياتي باثبات الياء في الحالين على الاصل وبحذفها فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم ياتي لا تكلم نفس
الا باذنه كا في الشفاعة من كل الخلائق سكوت الا من اذن له الكلام للقيامة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي
بعضها يمنعون عن الكلام فمنهم شقي بالعذاب وسعيد تا بالنعيم فاما الذين شقوا باستحقاقهم
النار بالكفر والمعصية وقرى بضم الشين ففي النار لهم فيها زفير هو اخراج النفس بشدة وشهيق رده
والجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت السموات والارض اى مدة دوامهما في ظنهم لانهم
كانوا يعتقدون ذلك او سماوات الاخرة وارضها فان لها سماء وارضا بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسماوات وتلك دائمة ابدا الا ما شاء ربك حن استثناء منقطع او متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلي
النار بالمعصية ويجوز ان يقال من داخلي النار معذبا وداخليها ورودا فانها بمعنى من او من الخلود المعنى
انهم استحقوا الخلود في النار من حين بعثوا لكنهم اخروا عنه قدر الحساب فما على بابها الا الذين حالهم مقدرة يريد حن
القراة واما الذين سعدوا باستحقاقهم الجنة بالايمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد
بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي الا ما شاء ربك حن ولم يشا او سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائدة على ما اعد لهم
او هو استثناء منقطع او متصل من الخلود اى الا مدة لبثهم في الموقف لانهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها مدة الحساب
او الا من دخل النار من عصاة المؤمنين او من الواردين فيخرجون من النار ثم يدخلون الجنة خالدين بتخصيصه عذاب
الفريقين ونعيمهم دائم ابدا الا قدر مشية الله تعالى فيهم بانشاء يحسن الوقف هنا لنصبك عطاء غير مجذوذ حن
مقطوع مصدر دائم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء تا الاستينافكم
ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم تقليدا لآبائهم من غير دليل من قبل حن وما في كما مصدرية او موصولة
وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص تا حال اى وافيا فاختلف فيه حن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم لقضي بينهم حن باهلاك الكفار وانجاء الابرار وانهم لفي شك منه
اى من القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم مريب تا موقع الريبة القراة وان كلا بتشديد ان وتخفيفها واعمال
على الاصل مخبر ان على الوجهين لما وما بعدها وما نكرة اى وان كلا الخلق هذا ان لم يجعل ما زائدة للفصل بين لام ان
ولام القسم وان جعلت ما زائدة تخبر ان ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب القسم
محذوف والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه اى وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كا المراد جزاء
اعمالهم من حسن وقبيح وقرى وان كل رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اى وما كل الا ليوفينهم وقرى بها والقراة
لما هنا وفي يس والطارق مشددا اصلها لمن ما قلبت النون ميما فاجتمع ثلاث ميمات فحذف الاولى تخفيفا وتخفيف لما

في م

وقفوا

لما

تخفيفا فلا تكون لما هنا حرف جزم ولا حينا لفساد المعنى وقرى لمّا مشدّدا منونا من يأكلون التراث اكلا لمّا
اى ملومين مجموعين خبير تا قال صلى الله عليه وسلم شيّبتنى هود واخواتها قيل اشيّبك منها قصص الانبيا وهلاك
الامم الماضية قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت اى افتقر الى الله بصحة العزم والاستقا هنا التبرء من الحول
والقوة ومحل ومن تاب معك رفع عطف على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد او نصب مفعول معه
المعنى استقم انت وليستقم المؤمن ولا تطغوا كا لا تخرجوا عن حدود الله تعالى انه بما تعملون بصير تا القراة ولا
تركنوا بفتح التاء والكاف وقرى بضمها وكسرها مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف
المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف من اركن يركن اى لا تجعلوا انفسكم راكنين الى الذين ظلموا من وجد منه الظلم
فتمسكم النار حز ومحل وما لكم من دون الله من اولياء كا يحفظونكم من العذاب حال من فتمسكم
النار اى تمسكم وانتم على هذه الحال ثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى في قوله ثم لا تنصرون حز وعن بعضهم
انه سمع هذه الاية فغشى عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف لمن ظلم الحسن جعل الله الدين بين
لائين ولا تطغوا ولا تركنوا سفين في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزايرون الملوك الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله
من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاء ونزل فيمن اتى ما لا يحل واقم
الصلوة طرفي النهار اى اوله واخره نصب ظرف لاضافته الى وقت والمراد الغداة والعشى وهى الصبح والظهر
والعصر لان ما بعد الزوال عشى وزلفا ظرف ايضا اى جمع زلفة كظلمة وظلم وهى طايفة من الليل كا والمراد صلوة
المغرب والعشاء وقرى بضم اللام وسكونها كبسر وبسر وزلفى كقربى والمعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات ان
الحسنات الصلوات الخمس يذهبن السيئات كا الخطيئات قال صلى الله عليه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكباير او الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
او جميع الخيرات معاذ يا رسول الله اوصنى قال اتق الله قلت زدنى قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قلت زدنى
قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اى المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين
ذكرى موعظة للذاكرين حز للمتعظين واصبر على الشدايد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع
اجر المحسنين حز فلولا فهلا القراة بتشديد اولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمى الفضل والخير
بقية لان الرجل يستبقى افضل ما يخرجه يقال هو من بقية الناس اى خيارهم وقرى بقية كتقية مصدر بقاه
يبقيه راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض حال من الفساد المعنى لم يكن فيهم اولوا بقية
الا اى لكن قليلا ممن انجينا منهم حز من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبيا ومن في ممن للبيان اترفوا
فيه تنعموا فيها خولوا وكانوا مجرمين تا ليهلك القرى بظلم بغير ذنب واهلها مصلحون تا لا عمالهم
مؤمنون ولو شاء ربك مشيئة قسر لجعل الناس امة واحدة حز مسلمين كلهم ولا يزالون اى اهل
الباطل مختلفين الا من رحم ربك استثناء من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اى للاختلاف او للرحمة
خلقهم تا ويجوز انه خلقهم للاختلاف وللرحمة فيكون ذلك اظهر لحلمه تعالى وتمت كلمة ربك وجب حكمه
وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين تا لان وكلا نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اليه
اى وكل نبا نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل وقوله ما نثبت به فؤادك كا بدل من كلا
وجاءك في هذه السورة او الدنيا الحق النبوة وموعظة وذكرى للمؤمنين حز فيتعظون

بما جرى

الامام الاوزاعي

قلت

بما جرى للامم ثم تهددهم بقوله اعملوا على مكانتكم انا منتظرون تا قالوا هذه الاية منسوخة باية السيف وان
جعلت تهديدا فلا نسخ القراة واليه يرجع بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم اى يعود الامر كله
فاعبده وتوكل عليه حز القراة عما يعملون تا هنا واخر النمل بالياء والتاء خطابا قال ابو بكر يا رسول الله
شبت قال شيبتنى هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت هـ

سورة يوسف عليه السلام مكية وهى مائة واحدى عشرة اية ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف
محزون الا استروح بسم الله الرحمن الرحيم تلك اى هذه السورة
ايات الكتاب المبين تا حرامه وحلاله واعجازه من ان ظهر او مبين الحق من الباطل او بين لمن تدبر انه
من عند الله انا انزلناه اى الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرانا عربيا بلغتكم فعربيا نعت
لقرانا نعت نسبة لا نعت لزوم لانه كان قرانا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها لعلكم تعقلون تا لكى تفقهوا
على معانيه فتفهموا المراد منه فتؤمنون والعقل ادراك معنى الكلام نحن نقص عليك احسن القصص مصدر
قص عليه الخبر قصصا تتبعه ورواه كما هو والقصص بالفتح ايضا الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر جمع القصة
وتنصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه المعنى نبين لك خبر من تقدمك احسن بيان بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القران اى هذه السورة لانه كان قد سيل صلى الله عليه عن قصة يوسف فاخبر بها وان مخففة من الثقيلة في
وان كنت من قبله اى قبل القران الفارقة بينها وبين النافية اللام في لمن الغافلين عن قصة يوسف لم تكن تعرفها
يجوز الوقف هنا ان نصبت اذ قال يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الا ضرورة ان نصبت اذ بدل الاشتمال من احسن
القصص لان الوقف مشتمل على القصص وهو المقصوص القراة يا ابت بفتح التاء حيث حل لتدل الفتحة على
الالف المحذوفة المنقلبة عن ياء الاضافة المقدرة وبكسرها لتدل على ياء الاضافة المحذوفة وقرى بضم التاء
تشبيها لها بتاء التانيث او هى تاء التانيث وقعت عوضا عن ياء الاضافة لان كل واحد منهما زيادة متصلة بالاسم
في اخره والحقت التاء في اخر المذكر كالحاقها في نحو شاة وحمامة وبقرة واوزة وبطة للذكور تبيينا انه واحد من
جنسه القراة رايت احد عشر كوكبا بتبيين بفتح الشين وقرى باسكانها تخفيفا والاسكان جاير الى تسعة عشر
الاخفش لا يجوز ذلك في اثنى عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب عطف على كوكبا تخصيصا او الواو
بمعنى مع ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال رايتهم لى ساجدين حز وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود
وكان يوسف قد راى في نومه وهو ابن اثنتى عشرة سنة ليلة القدر راى احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له
فسرت الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضاء بالاخوة كما يستضاء بالكواكب والشمس بامه او بخالته لان
امه راحيل كانت قد ماتت وقت تفسير الرؤيا والقمر بابيه فذكر ذلك لابيه فقال يا بنى لا تقصص
رؤياك على اخوتك القراة رؤياك بواو ساكنة وبهمزة ساكنة ورؤياك بضم الراء وكسرها مع تشديد
الياء ادغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين والراى في القلب وجواب النهى فيكيدوا باضمار ان لك كيدا
كا مفعول له فيكون اللام بمعنى من اجلك او كيدا مصدر فاللام زايدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام والمعنى
لا تخبر اخوتك برؤياك فيحتالون في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من شر ما راى فانها لا تضره عدو مبين كا ظاهر العداوة بينهما وكذلك ومثل ذلك الاجتباء الذي حباك

للرؤيا **يجتبيك** يصطفيك لما هو اعظم منها واصل الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ثم استانف **ويعلمك** لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه اي وهو يعلمك **من تاويل الاحاديث** جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤى جمع الرؤيا اي يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا **او** المراد العلم والحكمة **او** تاويل اخبار الامم الماضية وتعطف على ويعلمك **ويتم نعمته عليك** بالنبوة وباحتياج اخوتك اليك **وعلى آل يعقوب** بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا يستعمل الآل الا لذي خطر فيقال آل الملك ولا يقال آل الحايك **كما اتمها على ابويك** اي ابيك وجدك فان الجد اب في الاصالة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء وتعطف على ابويك عطف بيان **ابرهيم واسحق** **كا** بجعلهما نبيين **او** على ابرهيم بان انجاه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه **حكيم** **تا** في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها اربعون **او** ثمانون سنة ولما سمع رؤياه اخوته منهم يهودا وروبيل وشمعون قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وابن يامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة جاريتين **القراة** **ايات** مفردا ارادة الجنس وجمعا ارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات **للسائلين** **تا** عنها وغير السائلين فاكتفى بذكر السائلين نحو سرابيل تقيكم الحر لانهم اذا علموا ما صدر على الانبياء ومنهم اتعظوا وسالوا الله تعالى الهداية والتوفيق **ليوسف واخوه** بنيامين **احب الى ابينا منا** ولم يثن احب لان افعل من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمونث فاذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران والواو للحال في **ونحن عصبة** جماعة عشرة تعصب بنا الامور ونفنا كفاية ويفضلهما علينا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة والتعصب والشد وتطلق على الثلاثة **او** العشر الى الاربعين **وقرى** عصبة نصبا اي تتعصب عصبة **او** مدحا **ان ابانا لفي ضلال مبين** لاختياره ما علينا **اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا** ظرف لاطرحوه اي مكانا منكرا يهلك فيه **يخل لكم وجه ابيكم** فلا يشغل بغيركم عنكم وتتوفر محبته لكم **وتكونوا** جزم عطف على يخل **او** نصب باضمار ان والواو بمعنى مع **من بعده** اي بعد قتله **او** بعد مخصوصه عنكم **قوما صالحين** **تا** بان تتوبوا فيتوب الله عليكم لا وقف من السائلين الى هنا لان الكلام جملة محكية عنهم **حزب** **قال قايل منهم** هو يهودا **لا تقتلوا يوسف** **القراة** **والقوه في غيابة الجب** الغيابة ما غاب عن العين والجب البير لم تطو من الجب القطع مفردا وجمعا فكان كل جزء من الجب غيابة **وقرى** غيبة وغيابات مشددا **يلتقطه بعض السيارة** المسافرين **وقرى** تلتقطه من تانيث الاضافة بعض الى مونث **ان كنتم فاعلين** **تا** ما عزمتم عليه من القتل فان القتل عظيم **القراة** **لا تامنا** **تا** بالادغام واشمام النون الضم تنبيها على الاصل **وقرى** بترك الاشمام **وقرى** باظهار النونين وتامنا بكسر التاء والادغام المعنى لم تخافنا **على يوسف وانا له لناصحون** **حز** قايلون بمصلحته وحياطته حتى نرده اليك **ارسله معنا غدا** الى الصحراء **يرتع ويلعب** اصلهما التوسع في الطعام ونيل المشتهى **القراة** بالياء فيهما اسند الفعل الى يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ **او** كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من يرتع فهو من رعى يرعى فلا هو ياء حذفت للجزم وبقيت الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزما جوابا ايضا لارسله فهو من رتع يرتع ونرتع بالنون ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف **وقرى** نرتع بضم النون وكسر التاء من ارتع ماشيته رعاها **وانا له لحافظون** **كا** في قول يعقوب صلى الله عليه وسلم **واخاف ان ياكله الذيب**

تعليم

تعليم لهم العلة في كيد يوسف وكان قد راى في النوم ان الذيب قد شد على يوسف **او** كانت ارضهم كثيرة الذياب **وانتم عنه غافلون** **كا** مشغولون بعملكم وتقدير الكلام قالوا والله **لين اكله الذيب** والسادّ مسد جوابي القسم والشرط **انا اذن لخاسرون** **حز** مغبونون بترك حرمة الوالد والولد ثم قالوا ابو يوسف اما تحب الخروج معنا ونلطفه به قال بلى قالوا فسل اباك فقال يا ابي اني ارى من اخوتي اللطف فاحب ان ترسلني معهم الى الصحراء فارسله **فلما ذهبوا به** جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فلما بعدوا به عن العيون القوه وجعلوا يضربونه وكلما لجا الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء قالوا فاخذه روبيل فجلد به الارض وثبت على صدره واراد قتله فقال له مهلا يا اخي لا تقتلني فقال له قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فنادى يا يهودا وكان لذلك فيهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورحمة فقال يهودا الستم قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه قالوا بلى قال انا ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القايه **في غيابة الجب** وهو بير بين مصر ومدين على ثلثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي ثوبي استر به عورتي في حياتي ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب قد جعل قميص ابرهيم الذي كسيه لما القي في النار في عوذة وعلقها في عنقه فجاءه ملك فالبسه اياه وقام على صخرة بجانب البير فاراد دحرجة الحجر فمنعهم يهودا وجاءه جبريل ليونسه وقال له اذا اصابك شيء فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملايكة فانس بهم ولبث في البير ثلثة ايام **او** خرج من ساعته وجواب لما محذوف اي فعلوا كذا وكذا **او** جوابها **واوحينا اليه** والواو زايدة اوحى اليه صغيرا **او** مدركا ابن سبع عشرة **او** ثماني عشرة سنة **لتنبئنهم** فيما يستقبل **بامرهم هذا** الذي فعلوه بك **وهم لا يشعرون** **حز** انك يوسف لعلو قدرك وبعد عهدهم عنك وتغير الاشكال بمصر اذ طلبوا منك الميرة ثم ذبحوا سخلة ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه **وجاؤا اباهم عشاء** ظرف اي وقت المساء وجاؤا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار **وقرى** عشى جمع عاش اي ادعشاة فحذف التاء ابن جني لانهم عشوا من البكاء وعشيا تصغير عشي **يبكون** حال اي متباكين **او** بكوا حقيقة ندما على تفرطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعا ما لكم اصابكم شيء في غنمكم قالوا الامر اعظم قال فما هو **قالوا** **ذهبنا نستبق** في العدو والتناضل **وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن** بمصدق **لنا ولو كنا صادقين** **حز** عندك ان الذيب قد اكله لحبك اياه فكيف وانت تتهمنا به ومحل **على قميصه** ظرف ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا تتقدم وتقديره جاؤا فوق قميصه **بدم كذب** اي ذي كذب **او** هو وصف بالمصدر فكان نفسه صار كذبا كقولهم للعادل عدل **وقرى** كذبا حالا **او** مفعولا له **وقرى** بالدال المهملة اي كدر **او** طري **او** شبه الدم بالكدب وهو نقط بيض تكون على الاظفار روي انه لما سمع ذلك صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مختضب بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال لسان هذا الذيب الا حليما اذ لم يشق ثوبه كذبتم **بل سولت لكم انفسكم امرا** **حز** **فصبر** اي فامري صبر **جميل** **حز** والصبر الجميل ما لا شكوى فيه الى المخلوق **او** هو تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر **وقرى** فصبرا جميلا مصدر يامر نفسه بالصبر **والله المستعان** اي اطلب منه العون **على ما تصفون** **حز**

من شان يوسف **وجاءت سيارة** جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف **فارسلوا**
واردهم الذى يرد الماء اى يحضره ليستقى لهم منه وهو مالك بن ذعر **فادلى دلوه** اى ارسلها فى البير فتعلق يوسف
بها فدلاها فاذا هو بغلام فى غاية الحسن **قال يا بشرى** لحبل القراءة يعنى السرور او هو اسم رجل ناداه المدلى وبياء
بعد الالف اضاف البشرى الى نفسه وقرى بشرى لغة معروفة يقولون فى الدعاء يا سيدى ومولى وبشراى ساكنة
الياء على نيه الوقف وكان قد اعطى يوسف شطر الحسن بتخصيصه بشر نفسه واصحابه بغلام فقال **هذا غلام** حن
واسروه بضاعة كا قطعة من المال اى اخفى مالك واصحابه شان الغلام وقالوا لهم اياه لئلا يطالبوا بالشركة
فيه ويجوز ان اسروه اظهروه بضاعة لئلا يتعرض عليهم فيه **يعلمون** حن او اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما
اخذه المدلى علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعامه فذهب هو واخوته الى السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه
منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل **وشروه** السيارة من اخوته او شروه اخوته اى باعوه **بثمن بخس**
مصدر بمعنى مبخوس اى حرام منقوص لان ثمن الحر حرام وتبدل من ثمن **دراهم معدودة** اى قليلة
لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت عشرون او اثنان وعشرون
او اربعون درهما **وكانوا** اى اخوة يوسف او السيارة **فيه** فى يوسف **من الزاهدين** حن ليبعد عنهم
او خوف الاباق وهذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا حظ له عند الله وانما الجمال جمال الباطن
لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما
الزهد التهاون بالشىء وان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بل بادنى من ذلك
وهو الطمع فى الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فما اغفلك واسوا حالك ايقظك الله تعالى
واياناً من رقدة الغافلين وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل فى اى شىء
زهدوا فقيل زهدوا فيه فباعه المدلى بمصر من قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين ابيضين
او عرض فى السوق فاشتراه العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا وكان الملك يومئذ الريان
بن الوليد من العماليق آمن بيوسف ومات فى حياته فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى او
كان الملك فى ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات او
فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف واللام فى **لامراته اكرمى مثواه** منزله متعلقة بقال لا باشتراه المعنى
قال العزيز لزليخا احسنى اليه مدة مقامه فينا **عسى ان ينفعنا** فيما نحتاج اليه وكان العزيز لا يولد له فقال
او نتخذه ولدا كا نتبناه لما راى فيه من مخايل الفلاح او عرفه نسبه فاراد تبنيه لحرمته **وكذلك** اى
وكما انجينا يوسف من الشدائد وعطف قلب العزيز عليه **مكنا له فى الارض** ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها
الحادث حن **والله غالب على امره** لله تعالى المعنى لا مانع لقضائه تعالى او ليوسف اى انه
يدبر يوسف ولا يكله الى سواه **لا يعلمون** حن مراده تعالى **اشده** قوته جمع شد او شدة او لا واحد له
من لفظه وهو ما بين ثانى عشر الى ثلاثين او ثلاث وثلاثين او اربعين سنة او اقصاه اثنان وستون سنة
حكما نبوة **وعلما** فقها او المراد العلم والعمل الحسن من احسن عبادة ربه فى حال شبيبته آتاه الحكمة فى
اكتهاله او نتكفل لمن اطاعه ان نفتح له ينابيع الحكمة **المحسنين** حن المطيعين **وراودته** اى طالبته ممتنعا
بعد مرة برفق وسهولة **التى هو فى بيتها** وهى زليخا والمعنى انها احتالت عليه واردت خدعه **عن نفسه**
لتنال

لتنال غرضها منه **وغلقت الابواب** عليها وعليه وكانت سبعة او كان واحدا وشدد مبالغة فى الاحتياط
والتستر فكانها غلقته مرة بعد مرة او لانغلاق بعد انغلاق وجمع نظرا اليه والى اجزائه فكان كل جزء منه
باب القراءة **هيت لك** كا بكسر الهاء وفتحها لغتان مع فتح التاء وبهمزة ساكنة بدلا من الياء مع كسر الهاء وفتح
التاء بناء كاين وغيض وبفتح الهاء وضم التاء بناء ايضا كحيث وقرى هيت بنا لغات كلها وبنيت هذه
اللفظة لانها اسم للفعل كشتان ومعناها ختم اى تهيأت لك او امر اى هلم واقبل واللام فى لك بيان نحو سقيا
لك كانه قيل لك اقول هذا كما تقول هلم لك وقرى هئت بكسر الهاء وبهمزة ساكنة وضم التاء فعل صريح من هاء يهيء
كجاء يجىء وزنا ومعنى وتصرفا اى تهيأت لك وقرى بها واللام صلة للفعل الخبيصة قالت ابلنى شهوتى منك
قال معاذ الله مصدر اى اعتصم بالله مما يطلب منى **انه** اى الشان **ربى** العزيز زوجك سيدى **احسن**
مثواى حين اوصاك باكرامى فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياى وحسن ظنه بى فى هذا دليل على وجوب معرفة
الاحسان او المراد ربى الله تعالى اى احسن الى بما اعطانى **انه لا يفلح الظالمون** حن الزناة او الذين
يجازون الحسن بالقبيح الهم عقد القلب على فعل شىء قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد ومنه **ولقد همت به**
بمجامعة يوسف **وهم بها** بمجامعتها على ما تقتضيه الطباع البشرية والخواطر الانسية وجواب **لولا ان راى**
برهان ربه محذوف لدلالة وهم بها عليه تقديره لجامعها فوقف بعضهم على بها تبيينا ان همه كان كهمها
لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما عقب بلولا لم يقع الفعل نحو كنت قتلت زيدا لولا ان منعت ولا يتقدم جواب
لولا عليها لانه فى حكم الشرط والشرط له صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة
على بعض ويجوز حذف بعضها اذا دل عليه دليل او تقدير المحذوف لولا ان راى برهان ربه لهم بها وهذا يوذن
بنفى الهم اى انه لم يهم بها فراى بعضهم الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى او همه بها ان جعلت تعرض له بالفعل
وتعرض لها بالموعظة بان قالت لما احسن شعرك فقال هو اول ما ينتثر من جسدى قالت ما احسن عينك قال هى اول ما تسيل
على وجهى قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتى قال اذن يذهب
نصيبى من الجنة قالوا والبرهان ما راى فى جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الاية او راى يعقوب عاضا على يده وبه
كان يخوف صغيرا او قال له ملك تهم بفعل السفهاء وانت مكتوب فى الانبياء او البرهان هنا النبوة وعند
المتقين ما عظ الله تعالى فى قلوبهم قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة فى الصفح
وليكونوا ائمة لاهل الذنوب فى الحسن لم يقصص الله تعالى عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا تقنطوا
من رحمته لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على
عدم معصيته لانه تعالى لم يذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم منها كادم ونوح
وداود وابرهيم وسليمان عليهم السلام اجمعين تقف هنا ان علقت **كذلك** بمحذوف اى فعلنا مثل ذلك **لنصرف**
عنه السوء خيانة السيد **والفحشاء** كا الزنا كذلك ان رفعت الكاف خبر مبتدا اى الامر كذلك وان علقت
كذلك بما قبل اى اشهدها واشهدته كذلك لم تقف بينهما ولا تقف عقيب كذلك انك تعلق لولا بنصرف اى اريناه البرهان
لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء فعل هذا الامر قف من ولقد همت الى الباب القراءة **المخلصين** بفتح اللام
اذا كان فى اوله الف ولام حيث حل اى المختارين وبكسرها اى المخلصين لله الطاعة وروى انها سترت صنما كان عندها فقال
لم سترته قالت استحيى ان يرانى على معصية فقال استحيين ممن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحيى من ربى وهرب

واستبقا الباب كا وحّد الباب اراد الجنس او اراد الباب الخارج المعنى انهما طلبا الباب مسرعين اما
يوسف فللفرار منها واما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب تطاير فراش القفل فتبعته فلزمته وقدت شقت
قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها قطفيرا او العزيز لدى الباب جالسا
او مقبلا ليدخل ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلما رآها سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء
من اراد باهلك سوءا اي زنا ثم خافت عليه او استبقته قالوا لتنال شهوتها منه بعد فقالت الا ان يسجن
اي ما جزاؤه الا السجن او عذاب اليم حز يضرب بالسياط وقرى عذابا اليما مصدرا فلما عرضته للهلاك
او لما قال له سيده اخنتني يا يوسف وغدرت بي وغدرتني لما رايت من صلاحك فثم قال دفعا عن نفسه وتنزيها
لعرضه هي راودتني عن نفسي حز وشهد شاهد من اهلها اخوها او ابن عمها او رجل يقربها بصر بهما ولم يشعر
فغضب لله تعالى وليوسف او صبي تكلم في المهد وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه اذا طلبها
دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدامه او يسرع ليدركها فيتعثر في ثوبه فيشقه وان كان قد من دبر فكذبت
لانها اذا تبعته هي تعلقت بقميصه لتلحقه فشقته وهو من الصادقين كا في قوله وسمي قول الشاهد شهادة لانه
قائم مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرى قبل ودبر ضما فيهما بناء لانقطاعهما عن الاضافة كقبل
اي قبل القميص ودبره فلما راى الشاهد او الزوج قميصه قد من دبر قال انه اي قولها ما جزاء من اراد
باهلك سوءا او قد القميص من كيدكن عملكن ومكركن معاشر النسوة عظيم تا يخلص البرئ والسقيم وسمي
كيد الشيطان ضعيفا لانه وسوسة وكيد النساء عظيما لانه مواجهة ثم قال الشاهد حاذفا حرف النداء يوسف
اعرض عن هذا تا الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك توبي من صنيعك او اعتذري
الى زوجك انك كنت من الخاطئين تا المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال
نسوة في المدينة هي مصر بعد شياع الخبر وكن اربعا او خمسا او اربعين امرأت العزيز تراود فتاها
غلامها عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب او سويداؤه المعنى
قد اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه نحو كبده وراسه اصاب كبده ورأسه وقرى بالعين المهملة من شعف البعير هناه
بالقطران احرقه به او من شعاف الجبال رؤوسها اي ذهب حبه بها كل مذهب انا لنراها في ضلال مبين حز خطاء
بين من حب عبدها فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن لها او كانت قد اطلعتهن على سرها فافشينه ارسلت اليهن دعتهن
اليها واعتدت من العتاد وهو الشيء المهيأ اي هيأت لهن متكأ ما يتكأ عليه وله من مخاد وطعام اكراما لهن
ومكرا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن اذا راينه دهشن وافتتن به وقرى متكا بضم الميم واسكان التاء وهو
الاترج او الزماورد واتت كل واحدة منهن بعد الجلوس على المتكاء والمتكاء له سكينا تحز بها الطعام
وكان يوسف ذا اسار في الدرقة ذي تلؤلؤ وجهه على الجدار او كان شبه آدم يوم خلق فخبأته ثم امرتهن بالاكل
فشرعن بالاكل وتقطعن الطعام بالسكاكين حز وقالت اخرج عليهن كا فخرج عليهن قالوا لم يشعرهن او خرج
خوفا لئلا يدخلن عليه فلما راينه اكبرنه اعظمنه وهالهن حسنه او حضن او امنين لمنتهى اليه وقطعن
ايديهن جرحنها لما رأينه دهشا او ابنها وهن لا يشعرن لاشتغالهن بيوسف وهب مات منهن جماعة
الغزالة وقلن حاش لله اي تنزيها لله ان يجري على يوسف ما نقل عنه بالالف في الوصل في الحرفين خاصة وهي من الحشا
الناحية وحذف الالف في الوقف لاتباع الامام وحذفها في الحالين تخفيفا ولدلالة الفتحة عليها وقرى حاشى الله وحاشى
الاله

خ لانقطاعهما

الاله اي المعبود وحاش بكونها تخفيفا المعنى بعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله تعالى ولطفه به ولما راين ما هو عليه
من الجمال دفعن قد رمي عن البشرية فقلن ما هذا بشرا نصب خبر ما وقرى بشر رفعا باهمال ما وقرى بشري اي
مشتري ان هذا الا ملك كريم حز مع علمهن انه بشر لانه ثبت في النفوس ان لا اكمل ولا احسن خلقا من الملك
وقرى ملك اي واحد الملوك فثم قالت زليخا موبخة لهن فذلكن كن للنسوة وذا ليوسف الذي لمتنني فيه كا
ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله او اشارت اليه بعد ذهابه فلما ان عذرها لهن اعترفت براءته فقالت ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم حز طلب العصمة من الله تعالى مبالغا في الامتناع منها لان في استفعل معنى
المبالغة فثم امرته بطاعتها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره اي الذي آمره به من قضاء شهوتي او ما مصدرية
اي وان لم يفعل يوسف امري اي مقتضاه القراءة بتشديد ليسجنن وتخفيف وليكونن من الصاغرين تا
الذليلين بلحيضه لمن لم يطعني لاذلته ولمحبتها اياه جعلت الذل في حقه تهديدا والوقف على ليكونن بالالف كلنسفعا
لموافقة الامام وقرى وليكونن مشددا السجن اي الحبس مبتدا وخبره احب الي مما يدعونني اليه روي انهن
كلمن دعوته الى انفسهن او جعلن له بان زين له طاعة مولاته واحب سكنى السجن على قضاء حاجتهن وان احبتها الطباع
البشرية نظرا الى العاقبة وما ينال بذلك من الكرامة وتضمن قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اي امل
اليهن واكن وقرى واكون من الجاهلين كا المقدمين على المعصية عمدا معنى الدعاء فلذا قيل فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن كا العليم جبر روي انها راودته بعد ذلك فلم يزدها الا بعدا فقالت للعزيز
ان هذا العبد العبراني قد فضحني بقوله راودتني فاما ان تاذن لي فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه قالوا وكان
مطواعا لها وجميلا ذلولا حتى انساه ذلك ما راى من الآيات فاذن لها في حبسه ثم بدا لهم اي ظهر للعزيز وزوجته راي
من بعد ما راوا الايات الدالة على براءته من شق القميص وكلام الشاهد وقطع الايدي او فاعل بدا محذوف
وهو السجن بدا عليه ليسجننه حتى حين تا الى مدة ينقطع كلام الناس في ذلك وقرى لتسجننه خطابا اخوطب به
العزيز تعظيما له وقرى عتى حين روي ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن والاولى بكل سؤال العافية عافاك الله واياي في
داريه ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه وكان المصريون قد بذلوا
لهما رشوة ليسما الملك فردها الساقي وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف الساقي الملك بذلك فقال لصاحب الطعام كل طعامك
فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال الساقي اني
اراني اعصر خمرا اي عنبا عمان وقرى بها او سمي خمرا لاوله اليه لانه راى في نومه انه قد دخل بستانا فاذا بكرمة عليها
ثلاثة عناقيد فعصر العناقيد في زجاجة فاتى به الملك فشربه وقال الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا لانه راى
انه قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلاث سلال في اعلاها انواع الاطعمة تاكل الطير منه كا من ذلك الطعام وكانا صادقين
في قولهما او كاذبين او احدهما صادق وهو الناجي والاخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتاويله بتاويل ما قصصنا
عليك انا نراك من المحسنين حز العالمين او المحسنين في تعبير الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه كان ينصر
المظلوم ويعين الضعيف ويداوي المرضى وياخذ بقلب المكروبين واذا ضاق المجلس على احد وسع له بصدر منشرح
وقال لقوم في السجن انقطع رجاؤهم وحزنوا ابشروا واصبروا واوجروا فقالوا له بارك الله فيك ما احسن خلقك
وخلقك لقد احسنت الينا ثم قال للساقي والخباز لا ياتيكما طعام في اليقظة ترزقانه الا اخبرتكما بكميته وما اعد قبل
ان ياتيكما حز وان رايتماه في النوم اخبركما بما يؤول امره اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال ذلكما مما

علّمني ربي حس بأن أوحاه إليّ ولم أقله تكهنا ولا تنجما يحسن الوقف هنا إن استأنف ما بعد ويكفي إن جعله تعليلا
لما قبل وهو إني تركت أي رفضت ملة قوم لا يؤمنون ولا وقف إلى واتبعت ملة آبائي إبرهيم وإسحق
ويعقوب حس ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء حس لأنا معاشر الأنبياء معصومون من الشرك ذلك
أي التوحيد او العلم والنبوة من فضل الله علينا بذلك وعلى الناس بإرسالنا إليهم ولكن أكثر الناس المرسل
إليهم لا يشكرون نا فضل الله تعالى عليهم بل يكفرونه يا صاحبي السجن يا ساكنيه كأصحاب الجنة ولما كانت الأصنام
مما يدعى فيها الربوبية قال موبخا أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد الذي لم يزل وحده القهار حسن
وأم هنا متصلة المعنى إنه منزه عن جميع خلقه غلاب لهم خير أم آلهة مختلفوا الطبائع عجزة لا تضر ولا تنفع او
لم يكن أحد بها مشركا ثم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون من دونه إلا أسماء أي مسميات لأن الاسم لا يعبد
سميتموها آلهة أنتم وآباؤكم تحكما خاليا عن سلطان حس حجة وبرهان إن الحكم في جميع الأشياء إلا لله
ثم بين الحكم فقال ألا تعبدوا إلا إياه حس ذلك أي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون نا ما لهم وعليهم من الثواب والعقاب ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي أما الحبلة فسلطانك وعزك
والعناقيد الثلاثة فلبثك في السجن ثلثة أيام ثم خروجك منه وعودك إلى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه وقرئ فيُسقى
من أسقى وفيسقى ربه من الأدنى مجهولا أي يسقيه الملك خمرا أجتنى برؤيته وأما الآخر وهو الخباز فخروجه من المطبخ
خروجه من عمله والسلال الثلاث لبثه في السجن ثلثة أيام وأكل الطير من أعلاها إخراجه في اليوم الثالث فيصلب فتأكل
الطير من رأسه حس فلما أقرا يوسف قالا إنما كنا نلعب فقال قضي الأمر الذي فيه أي في معناه تستفتيان نا
تسألان عاقبته هلاكا أم نجاة للخبيص ما قلته واقع صدقتما أو كذبتما وقال للذي ظن أي تيقن يوسف أنه ناج
منهما هو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فأنساه الشيطان
أي فأنسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس هذا نسيان عمد لا نسيان سهو او فأنسى يوسف ذكر ربه
فاستعان بالمخلوق فلبث في السجن بضع هو ما بين واحد او ثلاثة إلى تسع سنين أي تعداد منتهى بضع سوى
لبثه المتقدم أكثرهم أنه لبث فيه سبع سنين روي أن جبريل قال له عليهما السلام من الذي حببك إلى أبيك دون
إخوتك وحفظك في الشدائد فقال الله فقال إنه يقول أحسبت أني أنساك في السجن حتى استعنت بغيري وأنا أقرب
إليك وأقدر على خلاصك للبثن فيه بضع سنين قال وربي عني راض قال نعم قال فلا أبالي إذن وروي أنه
قال لأطيلن حبسك فبكى فقال يا رب أقسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولا شك أن الأنبياء يعاتبون على الصغاير
معاتبة غيرهم على الكبائر وقرئ فلبث مجهولا وعن الحسن أنه كان إذا قرأها بكى ويقول نحن إذا نزل بنا أمر فزعنا
إلى الناس ولما قرب خروج يوسف رأى الملك الأكبر وهو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او
من نهر يابس وسبع بقرات عجاف هالكات من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم رأى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا أخر يابسات قد استحصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء
وجر سمان جمع سمينة صفة بقرات لقصد تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو نصبت سمانا
نعتا لسبع لكنت قد قصدت تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن وقوله
عجاف هزال جمع عجفا وأعجف وأفعل وفعلاء لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لأنه نقيضه فجمع جمعه
لأنهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف بالإضافة لأن التمييز موضوع لبيان

الجنس

الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده فأما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلأن الفارس ونحوه
صفات جرت مجرى الأسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها ألا ترى أنهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله
خضر نعت لسنبلات ويجوز في العربية خضرا نعتا لسبع وقرئ سنابل وأخر يابسات كا فقال للعرافة
والمنجمة فسروا إلي رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا أعبرها وقد جاء عبرتها مشددا
تعبيرا أولتها قالوا أضغاث أحلام أي أضغاث من أحلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والأحلام جمع حلم
وهو ما يرى في النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تأويلها وما نحن بتأويل الأحلام أي هذه الرؤيا وما شاكلها
في الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها وادكر بدال مهملة بعد أمة بضم الهمزة أي حين وهو
مدة لبث يوسف في السجن وقرئ بذال معجمة وبكسر همزة إمّة مشددا بمعنى النعمة وأمه مخففا مصدر أمه أمها نسي
وأمه سكونا مصدر أمه أيضا المعنى أن الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد حين ونسيان
فقال أنا أنبئكم وقرئ آتيكم بتأويله فأرسلون تا إلى يوسف فأرسلوه إليه فقال له أخبرني عن رؤيا الملك
لعلي أرجع إلى الناس الملك وأصحابه لاحتمال أنه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون كا منزلتك وتأويل
الرؤيا فخرج من السجن فقال أما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف
والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم أرشدهم إلى مصلحتهم فقال تزرعون أي ازرعوا سبع سنين
دأبا على عادتكم بجد واجتهاد القراءة دأبا بسكون الهمزة وبتحريكها مصدر دأب وهو حال أي دائبين فما
حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم يأتي بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يأكلن أي
أي السنون ما قدمتم لهن إسناد مجازي إلا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي بعد السنين المجدبة عام فيه
يغاث الناس يمطرون من الغيث او ينقذون من الشدة من الغوث القراءة وفيه يعصرون حس
الأعناب وغيرها او ينجون من الجدب ويعطون فيفضلون لسعة عيشهم بالتاء والياء الاحسن الوقف
من قال تزرعون إلى هنا اختيارا فأخبر الساقي الملك بقول يوسف فقال ائتوني به فجاءه يوسف فقال أجب الملك فأبى
وقال للساقي ارجع إليه فاسأله عن حال النسوة المقطعات الأيدي ولم يذكر سيدته تأدبا ومراعاة لحقها إن ربي
بكيدهن عليم تا وأراد بذلك إظهار براءته ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشأنه ما زالت في نفس الملك منه
حاجة قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وروي أنه قال رحم الله أخي يوسف إن كان
لذا أناة لو كنت أنا لأسرعت الإجابة يقول ذلك هضما للنفس فهذا دليل على وجوب الاجتهاد في نفي التهم ونفي
الوقوف في مواقفها في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ولا أحب الوقف من وقال الملك ائتوني به
إلى هنا اختيارا فجمعهن الملك ثم قال ما خطبكن أي شأنكن العظيم إذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن
منه ميلا إليكن قلن حاش لله تعجبا من عفته وصيانته ما علمنا عليه من سوء ريبة ما فثم قالت امرأة
العزيز معترفة الآن حصحص أي ثبت الحق وقرئ حصحص مجهولا أنا راودته عن نفسه وإنه
لمن الصادقين كا في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك أي التثبت ليعلم العزيز وقرئ
ليعلم مجهولا أني لم أخنه لأن المعصية خيانة ومحل بالغيب حال أي أنا غائب عنه وهو غائب عني
او هذا من كلام زليخا المعنى ذلك الذي قلت ليعلم يوسف أني لم أخنه ولم أكذب عليه في حال الغيبة بل جئت
بالصدق فيما سئلت عنه للخبيصة فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتي وليعلم أن الله لا يهدي كيد الخائنين نا

العاصين الزناة وعنهم حرب روى ان جبرئيل قال له ولا حين هممت فقال **وما ابرئ نفسي** من الخطا
والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب **ان النفس** اى جميع النفوس **لامارة بالسوء**
بميل شهوتها الردية **الا ما رحم ربي** كا الا الذي رحمه ربي او ما بمعنى الوقت اى انها آمرة بالسوء في كل
وقت الا وقت رحمة ربي او استثناء منقطع **ان ربي غفور رحيم** نا فلما ظهرت براءته عند الملك قال **ائتوني به**
استخلصه اجعله خالصا **لنفسي** دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب
الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك **فلما كلمه** شفاها وساله عن رؤياه وعرفه
قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكي **امين** حس على خزائني وامور ملكي فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا
وتاخذ من الناس خمس زروعهم في السنين المخصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل مصر حتى السنين المجدبة فقال الملك
ومن لي بذلك فقال **اجعلني على خزائن الارض** ارض مصر اى على جميع الاموال وقال ذلك ليعلم ان
لا صداقة بذلك **اني حفيظ** لما وليتني ولما استودعتني **عليم** حس بسني المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس
او كاتب حاسب قالوا واذا علم النبي او العالم انه لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق
فله ان يستظهر به وفوض الملك جميع امره الى يوسف وعزل قطفيرا وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامراته
زليخا فوجدها عذراء فولدت له افرايم وميشا القراءة **يتبوأ منها** اى من ارض مصر **حيث يشاء** حس النون
والياء اى يشاء يوسف ولا اجب الوقف الى **المحسنين** حس ثم اسلم الملك وجماعته ثم جاء القحط وكان يوسف
لا يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع فباع الطعام من اهل مصر في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية
بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة بالضياع والعقار و
السادسة باولادهم والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف رايت صنيع ربي فيما خولني فما ترى فقال
الراى رايك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم
يتقون نا وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين الا حمل بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان
ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر في طلب
الميرة فدخلوا على يوسف **فعرفهم** انهم اخوته **وهم له منكرون** حس لبعد عهدهم ولذهابه عن قلوبهم ولشدة
ما بهم من الضر الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له لانه قال اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال بل انتم جواسيس
جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا لا والله لسنا بجواسيس وانما جئنا نمتار ونحن اخوة بنو اب واحد وهو
شيخ صديق نبي من انبياء الله وكان قد قال لنا ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرئوه مني السلام وهو يقرئك
السلام فبكى يوسف وعصر عينيه وكنا اثني عشر هلك منا واحد وبقي واحد منا عنده يتسلى به عن اخيه الهالك
قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي واتوني باخيكم من ابيكم ويراسلني ابوكم على لسانه ويخبرني ابوكم بحزنه
حتى اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم **ولما جهزهم بجهازهم** اصلحهم بما يحتاجون
اليه في السفر وقرئ بكسر الجيم **قال ائتوني باخ لكم من ابيكم** الى **او في الكيل** اى اتمه ثم قال تهديدا **فان لم**
تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون حس كا داري وبلادي وتقربون جزم نهي او عطف على محل
فلا كيل لكم عندي **سنراود عنه اباه** سنطلبه منه باجتهاد ورفق **وانا لفاعلون** كا ما امرتنا
به قالوا الله امره بطلبه اخيه ليعظم اجرا به على وفاقه القراءة **لفتيانه** بالالف بعدها نون مكسورة جمع فتى

جمع

جمع كثرة ولفتيته جمع فتى ايضا جمع قلة المعنى انه قال لغلمانه **اجعلوا بضاعتهم** اثمانهم التي اخذوها **في**
رحالهم اوعيتهم **لعلهم يرجعون** كا اذا راوا احسانه اليهم وليعلموا انه لم يطلب عوضهم لاجل الثمن وانهم
اذا راوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله **قالوا يا ابانا منع** اى يمنع **منا الكيل** ان لم نحمل اخانا اليه
وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون القراءة **نكتل** بالنون اى كلنا وبالياء اى يكتل اخونا حمل بعير زيادة علينا **لحا** **فظون** حس
ضامنون برده اليك القراءة **خير حفظا** تمييز وحافظا بالالف تمييز ايضا او حال وقرئ خير حافظ المعنى
المعنى كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظي روى انه لما قال ذلك
قال تعالى وعزتي لاردنهما عليك كليهما **وهو ارحم الراحمين** حس لان بعده جملة مستانفة ولا اجب الوقف
من قال هل آمنكم عليه الى هنا القراءة **ردت اليهم** بضم الراء وقرئ بكسرها بردها الى الراء كسرة الدال وبالاشمام
لحمل المعنى عند عود بضاعتهم اليهم **قالوا يا ابانا ما نبغي** حس لاستئناف ما بعده اجمعوا على اثبات الياء
هنا وقرئ تبغي بتاء خطابا ليعقوب وما استفهامية نصب بنبغي المعنى اى شيء نطلب على ما اخبرناك من تفضله
علينا واحسانه الينا دليلا اكثر من رد البضاعة لم نقل ذلك تمدحا **ونمير اهلنا** ناتيهم بالميرة وهي الطعام
من بلد الى بلد **ونحفظ اخانا** في الذهاب والمجيء **ونزداد كيل** اى وقر **بعير** نصيب اخينا **ذلك** اى
حمل البعير **كيل يسير** حس على الملك فيعطيناه او يعقوب قال حمل بعير شيء يسير فلا يخاطر بالولد بسببه **موثقا**
عهدا موكدا بيمين **من الله** وجواب اليمين **لتاتنني به** المعنى لا يذهب معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الى **الا ان**
يحاط بكم حس استثناء منقطع اى لكن تهلكوا جميعا او متصل اى تاتونني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم **وكيل**
حس رقيب مطلع عليكم **لا تدخلوا من باب واحد** من ابواب مصر الاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك
يراعيكم فيكثر الناظرون اليكم فيعينونكم ولم يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين من العين او لئلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد ان يذيقهم الم الفراق ليعذروه **وادخلوا**
من ابواب متفرقة كا **من شيء** كا المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضى سواء دخلتم متفرقين او مجتمعين لكن ذلك
مقتضى الشفقة ولا اجب الوقف الى **المتوكلون** حس في قول يعقوب لن ارسله معكم الآية دليل على جواز التعلق
بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل وفا على المعنى محذوف تقديره **ولما دخلوا متفرقين ما كان يغني** اى يعقوب
عنهم **من الله** من قضائه **من شيء** كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم وازداد حزن ابيهم **الا حاجة** مفعول له
في نفس يعقوب **قضاها** كا اظهرها لهم وهي الشفقة عليهم المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم **وانه**
لذو علم لما علمناه المعنى هو عالم عامل بتعليمنا اياه **لا يعلمون** حس ان جعلت جواب لما دخلوا من
حيث محذوفا تقديره امتثلوا وان جعلت جواب **ولما دخلوا على يوسف** ولما دخلوا قبل واحدا وهو اوى
اى ضم **اليه اخاه** فلا اجب الوقف بينهما وجاز ذلك لان دخولهم على يوسف كان عقيب دخولهم من الابواب ونحو هذا
لما اتيتك ولما حدثتك اكرمتني ولما قالوا له لقد جئناك باخينا قال احسنتم وسترون ذلك عندي واكرمهم واجلس كل
اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل يواكله
وانزل كل اثنين في مكان فلم يبق لبنيامين ثان فبات عند يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك فقال ومن يجد مثلك ولكن
لم تلدك راحيل فقال **اني انا اخوك** يوسف **فلا تبتئس** لا تحزن **بما كانوا يعملون** حس بنا فيما مضى فقد احسن تعالى
الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال له افارقك فقال لا يمكنني اخذك وردك الا بعد ان ارميك بالسرقة فقال افعل

ماشيت فوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى بها
وهي الصواع وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف
من اسرعهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير القافلة تحمل الميرة والمراد اهلها والاصل في
العير ان يكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون حس فيما يظهر لمن لا يعرف الحكم او قال ذلك المؤذن
قالوا وماذا اما الذي تفقدون كا وقرى تفقدون من افقدته جعلته فقيدا قالوا نفقد صواع الملك
المذكور الزجاج الصواع يذكر ويؤنث وكذلك الصاع وقرى صاع وصوع وصوغ بغين معجمة ومهملة في الالفاظ
الثلاثة فبالمعجمة من الصياغة وبالمهملة لغات في الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا
ان رد الصواع الينا وانا به بالحمل زعيم كا كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رايتم من ردنا
البضاعة وبادخالنا ابلنا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول وطعاما لاحد وانا ما جئنا لنفسد لنسرق في
الارض ارض مصر وما كنا سارقين كا ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم كاذبين كا
في قولكم جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرق في رحله فهو جزاؤه كا مبتدا وخبر والجملة مؤكدة للجملة قبلها
المعنى جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه فيسترقه سنة هذه سنة آل يعقوب تلخيصه جزاء السارق او السرق
الاسترقاق الظالمين كا فبدأ المفتش باوعيتهم قبل وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه قد درى الصواع في رحل
بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها اي السرقة من وعاء اخيه كا وقرى بضم الواو وإعاء بكسر الهمزة كذلك
كدنا دبرنا ليوسف حس واصل الكيد الفعل من خير او شر المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء
ما كان لياخذ اخاه اي لم يكن له اخذ اخيه في دين الملك اي في حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم
الا ان يشاء الله كا وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تلخيصه لولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه نرفع درجات
من نشاء كا بالعلم والعمل كيوسف وقرى بالياء فيهما وتنوين درجات فصل من قصيد وفوق كل ذي علم عليم حس
وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل في عمومه لانه لا عليم اعلم منه ولا يناسبه احد في علمه فقد سرق اخ له من قبل
هو يوسف سرق صنما لجده ابي امه كان يعبده فكسره او كان عند عمته وكانت تحبه وكانت اكبر ولد اسحق فلما كبر طلبه
يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت عندها فشدتها على وسطه وهو نائم فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها
في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف لي فقال لك ذلك لانه كان في شريعتهم استرقاق السارق فاسرها اي كلمتهم
انه سرق وقرى فاسره اي قولهم او ان قوله انتم شر مكانا تمييز اي منزلة عند الله تعالى المشهود انه لم يصرح لاخوته
بانهم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من فاسرها او المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لان سرقكم ظهرت وسرقته لم تظهر تصفون حس
فغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل اجنتها خوفا وهو روبيل
وكان اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه فقال لاخوته اكفوني الملك واكفيكم الاسواق او اكفوني الاسواق واكفيكم
الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا تبقى بمصر حامل الا القت ولدها وقامت كل
كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه فقال ان ههنا بذرا
من بذر يعقوب قال يوسف ومن يعقوب قال ايها الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله
وروي انه غضب ثانية فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم معاشر العبرانيين تظنون ان لا احدا
اشد منكم فثم خضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه كثيرا اشق عليه فراقه فخذ احدنا

عبدا

عبدا او رهينة مكانه طرف انا نراك من المحسنين حس الينا في الكيل والضيافة فتمم احسانك معاذ الله
مصدر اي نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فحذف من واضيف المصدر الى المفعول به
انا اذا لظالمون حس ان اخذنا غيره استيأسوا منه يئسوا زيدت فيه السين والتاء مبالغة يئس وايس واحد
نجيا جماعة يتناجون سرا لان النجي من تناجى وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى قال
كبيرهم علما وعقلا وهو يهودا او رياسة وهو شمعون او سنا وهو روبيل وما صلة في ومن
قبل ما فرطتم اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف او مصدرية فمحلها رفع ابتداء خبره من قبل
فيجوز الوقف على اسم الله او نصب عطفا على مفعول الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فلن ابرح
الارض لن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه او في قتال الآخذ لاخي او يحكم الله
برد اخي الي وبما فيه المصلحة وهو خير الحاكمين تا لا احب الوقف من ظالمون لي هنا اختيارا ان ابنك
سرق اخذ ما لم يؤتمن عليه في خفية وقرى بضم السين وكسر الراء مشددا مجهولا وقرى وما شهدنا عليه
الا بما علمنا المعنى لا نقطع عليه بالسرقة لكنا راينا الصواع قد اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وما كنا
للغيب لما غاب من امره في ليله ونهاره حافظين كا واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها لانهم كان قد صحبهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير فسلهم عن ذلك وانا
لصادقون كا في قولنا امرا حس يأتيني بهم جميعا بيوسف واخيه وكبيرهم الحكيم كا الاسف شدة الحزن
واضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى لان الفه منقلبة عن يا الاضافة وقلبت الفا ليكون اتم للصوت
لملازمته الاسف قال صلى الله عليه وسلم لم تعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى ان يعقوب
لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف وتاسفه على يوسف دون غيره دليل على ان كل رزء حل به
بعده كان دونه رزءه ولانه سبب كل رزء حل بيعقوب وابيضت عيناه من البكاء لان العبرة محقت سواد عينيه
وقلبته الى البياض قالوا عمي او كان يبصر يسيرا فهو كظيم حس فعيل بمعنى مفعول من كظم السقاء على ملئه اي هو
مملوء من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك فلا يظهر لهم ما يسوؤهم وكان من ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون
سنة لم تجف عينا يعقوب وما على الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند الشدائد ولكن يجد الصبر
فيها وحذفت لا من تفتأ لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما لان معناه لا تفتأ
وقرى تفتئا بلا همز المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف
على الهلاك والحرض مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى كالدنف وان جعلتها صفة كسرت النون والراء وقرى
بكسر الراء وحرضا بضمتين اي كالاشنان المدقوق وحرضا تخفيف الحرض الاشنان او تكون من الهالكين كا
الميتين تلخيصه لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت ولما قال انما اشكو بثي همي الذي لا يصبر عليه
حتى يبث وحزني وقرى وحزني المعنى اشكو ما بي من شديد الحزن وسريع الاحد الى الله كا اوحى تعالى
اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك روي انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم
تطعموه وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولدا وجارية كانت له وتركها
فبكت حتى عميت واعلم يا بني من الله ما لا تعلمون كا وهو ان رؤيا يوسف حق واني وانتم سنسجد له
اذهبوا فتحسسوا تطلبوا الخبر من يوسف واخيه وقرى بالجيم ومعناهما التطلب والتعرف ومنه

فصبر جميل حس

حواس الانسان وجوارحه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم لجبر الشر وبالحاء لخبر الخير من روح الله من رحمته وهو مصدر
وقرئ بضم الراء لغة او اسم للمصدر ربحو الشرب والشرب واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من
راحة تاتيكم من الله او اجب الوقف من تعلمون الى الكافرون كا العزيز بلغة مصر الملك الضر الجوع والشدة
ببضاعة مزجاة مدفوعة اي رغب فيها لرداءتها من ازجيت الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ
الا بنقصان او سويق مقل واقط او حبة الصنوبر وحبة الخضراء فاوف لنا الكيل الذي نستحقه وتصدق
تفضل علينا كا باخذ بضاعتنا واعطاينا مابين الثمن الجيد والردي لان منهم من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبيا واهليهم
اجمعين فالمراد المساهلة في المعاملة لا حقيقة الصدقة او تصدق علينا برد اخينا الينا وسئل ابن عيينة عن ذلك
فقال الا تسمع الى قوله وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سالوها ثم قالوا مرغبين ان الله يجزي
المتصدقين حز ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك وسمع الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال
ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب ولكن قل اللهم اعطني او تفضل علي او ارحمني ونحوه فلما سمع قولهم
مسنا واهلنا الضر الاية رق لهم ثم اوما الى توبتهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه وقد تقدم ما صنع بهما اذ انتم جاهلون كا بما يؤول امر يوسف اليه او عاصون لعلكم جهل الشباب ثم
تعرف لهم فعرفوه وقالوا اءنك لانت يوسف القراة انك بهمزة مكسورة على الخبر وتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وفصل الف بينهما وقرئ او انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي كا ان اسئلنا نفت قد من الله علينا كا
باجتماعي باخي والخائنا من الشدائد القراة انه من يتق بحذف الياء في الحالين جزم بمن لانها شرط وباثباتها في الحالين
لغة للعرب يثبتون الياء في الجزم وحشة الم ياتيك والانباء تنمي المعنى من يخف الله ويصبر على امتثال الامر
واجتناب النهي او على الغربة فان الله لا يضيع اجر المحسنين حز المتصفين بهذه الصفات ووضع
المحسنين موضعهم مبالغة وتنبيها على قدرهم اثرك الله فضلك علينا بالصبر والعلم والعقل وان كنا لخاطئين حز
المعنى وما كنا الا متعمدين للخطاء والاساءة اليك يقال خطئ فعل الاثم عمدا واخطا فعله غير عمد فلما اعترفوا
بذنوبهم قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون غشاوة للكرش فكان اللوم يذهب
جنس الكريم وثربه لشدته عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطيبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم
في حقي فانه يقبل التوبة وهو ارحم الراحمين نا ولما عرفوه قالوا انه نستحيي من الحضور لديك لاسائتنا اليك
فقال لقد شرفت بكم لان المصريين وان ملكتهم فما ينظرون الي الا بالعين الاولى لاني كنت عبدا فيهم ثم سالهم عن ابيه
فقالوا عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو قميص ابرهيم لبسه حين القي في النار جاء به جبريل من الجنة وصل
الى يوسف فالقوه على وجه ابي يات بصيرا كا او هو الذي خرقته بيديها لتظهر براءته عند ابيه
وائتوني باهلكم بابيكم واهله اجمعين حز فقال يهوذا انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فسافرت بهذا
القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت العير اي خرجت من عريش مصر وقرئ
انفصلت قال ابوهم يعقوب لولده ولولد ولده اني لاجد ريح يوسف لان الصبا حملت ريح يوسف من
ثمانين فرسخا لولا ان تفندون كا تسفهون وتنسبوني الى الخرف والهرم وصدقتموني واصل التفنيد ضعف
الراي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانه لم يكن لها راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون
موت يوسف فلذلك قالوا ليعقوب انك لفي ضلالك القديم حز لفي خطائك بمحبتك يوسف قديما وتعتقد

انك

انك تلقاه حدثا فلما ان جاء البشير هو يهوذا او غيره القاه اي القميص على وجهه وجه يعقوب
فارتد فرجع رده فارتد وارتد اذا رجعه بصيرا حالا فثم قال لولده ولد ولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون حز وهو قولي اني لاجد ريح الاية او ولا تياسوا من روح الله الاية او قولي انما اشكو الى قوله تم سنسجد له
روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف قال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على اي دين هو قال على الاسلام قال
الان تمت النعمة خاطئين كا حرب ثم اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف
صدق توبتهم فقال سوف استغفر لكم ربي روي انهم قالوا ليعقوب ويوسف ما ذا يغني عفوكما اذا لم
يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة
فقال جبريل ان الله قد تاب على ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور الرحيم حز وكان يوسف
قد ارسل لهما مائتي راحلة الى اهله وجهازا ليرتحلوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى
وكانوا لما خرجوا منها هاربين من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى
قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف ولما دنا يعقوب واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر
باربعة الاف من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما راى يعقوب الخيل قال ليهوذا وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر
قال هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان اوى اليه ابويه اباه وراحيل
او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت فتزوج يعقوب اختها بعدها روي ان يوسف قال لابيه بكيت حتى
عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال خشيت ان يسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف سرهم وسايرهم
فلما قارب البلد قال ادخلوا مصر وتقديره ادخلوا مصر امنين دخلتم ان شاء الله امنين كا فالمشية
متعلقة بالدخول والامن كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والغنم معا
فلما عادوا الى مصر جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما
بقدر حزنهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود بعد الخرور يكون او كان سجودهم
انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق
انه كان في ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا حز يقينا لا شك فيه مصدر او صفة مصدر
اي جعلة حقا وقد احسن بي احسن بي والي واحد والمفعول محذوف تقديره احسن بي صنعه
اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر
ما تقدم من الذنب وجاء بكم من البدو البادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وغنم ينتقلون في الماء والمرعى
من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي حز بوسوسته واصل النزغ نخس الرائض الدابة لتتحرك كنسغ
ونزغ لطيف ذو لطف لما يشاء او لما يشاء من الحكمة الحكيم نا واقام يعقوب عند يوسف اربعا
وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه بحمله ودفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف
في تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وعاش مائة وسبعا
واربعين سنة ومن تبعيضية من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث نا لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع
تعبير الرؤيا ولما تم امر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى الموت فقال توفني مسلما مخلصا
والحقني بالصالحين حز ولما توفي يوسف تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه

في اعلى النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه موسى الى الشام معه ذلك اى المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه
اليك حس لانك لم تحضرهم ولا قراءته من كتاب وقد اخبرت به كما جرى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم
على كيد يوسف وهم يمكرون تا به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس هذا عام او خاص باهل مكة
ولو حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمؤمنين كا وما تسألهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان هو الا
ذكر موعظة وانذار للعالمين تا القراءة بجر والارض كا عطفا على السموات فالاية لهما وقرى بنصبها
باضمار فعل وبرفعها مبتدا خبره يمرون عليها فالاية للسموات وما بعدها منقطع عنها فالوقف على هاتين
القراءتين على السموات المعنى كثير من الايات الدالة على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم وهم عنها معرضون تا
لا يتعظون بها ونزل فيمن يظهر الايمان ويضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون تا
الحسن هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ، ابن عباس هم الذين شبهوا الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله او بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون تا بمجي القيامة هذه سبيلي طريقي
وهما يذكران ويؤنثان ثم بين سبيله فقال ادعوا الى الله جز لان قوله على بصيرة اى يقين وحجة واضحة متعلق به
التاخير اى انا ومن اتبعني حس آمن بي على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو لم يقف على اسم الله تعالى
لان تقديره ادعو الى الله ومن اتبعني يدعو ايضا كذا عليه واجمعوا على اثبات الياء هنا لتخيصه انا ومتبعي مؤمنون
ولسنا من المشركين تا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وليسوا ملائكة القراءة نوحي اليهم هنا
والنحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة وكسر الحاء وبياء مضمومة وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى تا
الامصار ، الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم وحلمهم من قبلهم تا القراءة
افلا تعقلون كا بالتاء والياء حتى اذا استيأس اى طلب الرسل علم فلاح قومهم القراءة وظنوا انهم
قد كذبوا بكسر الذال مخففا فالواو في ظنوا للامم وهم في انهم للرسل تلخيصه ظن الامم ان الرسل قد اخلفوا ما
وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة ، ومشددا فيفي ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى
اليقين اى وتيقن الرسل ان الامم قد كذبوهم ، ويفتحهما مخففا اى تيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان
فبعد تكذيب الرسل جاءهم نصرنا القراءة فنجي بنون واحدة مشددة مجهولا فعل ماض من نجى فالقائم
مقام الفاعل من نشا حز من المؤمنين وبنونين مخففا معلوما مستقبلا من الانجاء اخبر تعالى عن نفسه فمن نشاء
نصب بننجي وقرى بنونين مشددا مستقبل ايضا من نجاه وقرى فنجا من القوم المجرمين تا في قصصهم
في اخبار يوسف واخوته وقرى بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب حز ما كان
اى القرآن وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية
وتنصب وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان بولكن وكذلك وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون تا وقرى برفع الاربعة اى ولكن هو تصديق هـ

سورة الرعد مكية كلها الا آيتين وهي ولا يزال الذين كفروا الآية تا ويقول الذين كفروا
لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآيتين نزلتا بمكة وهي ثلاث او اربع
او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اى اخبار الامم المتقدمة آيات الكتاب تا اى الكتب المتقدمة النزول على الانبياء قبلك ثم الوقف هنا

لان الواو للاستيناف وما بعدها مبتداء وهو والذي انزل اليك خبره الحق او تقديره هو الحق ومما
خبر المبتداء ولا احب الوقف لاجل ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون تا بعضهم يقف على
رفع السموات بغير عمد ليبين ان لا عمد للسموات ومع ذلك ينفي والقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك
ويبتدي ترونها اى السموات اى ترونها كذلك فمحل بغير عمد الجار والمجرور حال اى خالية من عمد وبعضهم يقف
على ترونها بتقدير ان لها عمدا ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد شاذ كاديم وادم واهاب واهب
وافيق وافق قالوا ولا خامس لها والقياس بضمتين وقرى بهما وهي ترونه ومحل ترونها جر ان جعلتها صفة لعمد
ونصب ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من حيو منوطا وسخر الشمس والقمر حز كل يجري
لاجل مسمى تا لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا ثم الوقف هنا للاستيناف فكل يدبر الامر اى امر خلقه وحده يفصل
الايات يبين البراهين وقرى ندبر ونفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون تا مد الارض بسطها
وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت عن ربنا الشيء يرسو ثبت ، ابن عباس ابو قبيس اول جبل وقع على الارض
وانهارا وقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات جعل فيها اى خلق في الارض حين بسطها من كل
نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم كثرت بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير
والكبير ونحو ذلك يغشي الليل النهار كا ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون تا
القراءة قطع متجاورات برفعهما مبتداء وخبر وقرى بنصبهما اى جعل قطعا والمراد بقاع
مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليلة وصلبة الى رخوة ونحو ذلك والقراءة وجنات
من اعناب رفعا عطفا على قطع وقرى بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين او على كل الثمرات
والقراءة وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع اربعتهن فزرع عطف على قطع ونخيل على زرع وصنوان
نعت لنخيل وغير عطف عليه ، وبجرهن عطف على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد
وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنية صنوان وجمعها كسر النون
وقرى بضم الصاد وفتحها لغات والقراءة يسقى بياء مذكر اى يسقى المذكور بماء واحد حز وبتاء مؤنثا
اى تسقى الجنة بما فيها والقراءة ونفضل بعضها بياء ونون وقرى يفضل مجهولا ورفع بعضها على بعض
في الاكل كا في الريع والاكل ايضا الرزق وكل ما يوكل والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يوكل عليها
وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو آدم من اب واحد واختلفت خلقهم واخلاقهم ، مجاهد معناه الفارسي والرومي
والديلمي والعجمي لقوم يعقلون تا فعجب قولهم خبر ومبتداء ومحل ائذا كنا ترابا
الآية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اذا ما دل عليه انا لفي خلق جديد كا وتقديره ائذا
كنا ترابا انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة
على ابتداء الخلق فحقيق ان تعجب ، تلخيصه ان تعجب من شيء فاعجب هذا اولئك اى منكروا البعث او حقيقة
الاغلال في اعناقهم يوم القيامة خالدون تا في النار ، ونزل فيمن طلب العذاب قبل حينه استهزاء بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك يطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة
الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات حز جمع مثلة كصدقة وتضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل
وقرى بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء وفتحها والمعنى قد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك فكيف

الكافرون بربهم واولئك الاغلال اى عامّا بم الجنة

بستعجلونه ويجل على ظلمهم حال من الناس اي ظالمين العامل فيها المغفرة المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم
انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب تا
للكفار او ان عاقب ولما قال الكافرون لمحمد صلى الله عليه وسلم عنادا لولا انزل عليه آية حجة على صدق
نبوته كما جاء عيسى الموتى وقلب عصا موسى حية من ربه حس نزل انما انت منذر كا المعنى ما عليك الا البلاغ
ولكل قوم هاد تا يرشدهم الى فلاحهم او الهادى الله تعالى او محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر محمد والهادى
علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه وسلم والله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فمن جعل الهادى
محمدا لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر وهادى ومن جعله غيره وقف على منذر القرآة هاد ووال وواق
وباق بياء وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان الذى حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال وبحذفها وقفا لان
الاصل هو الوصل قالوا وهي في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لا ستينافك
الله يعلم ولم يجعله تفسيرا لما قبل والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص وابيض
واسود وواحد واثنين واكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه
الله واغاضه وما تزداد حس فنقصان الارحام وضعها الاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها لاكثر
من تسعة اشهر الى سنتين عند عائشة وابي حنيفة واربع عند الشافعي وخمس عند مالك او نقصانها ضعف
الولد لحيض امه حاملا لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته
فقد تحمل باربعة في بطن واحد ويعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بيعلم اي يعلم الذى تحمل الارحام
على اي وصف كان او مصدرية وكذلك ما في ما تغيض وما تزداد اي يعلم حمل كل انثى ونقص جميع الارحام
وزيادتها او ما في الثلاثة استفهام نصب بما بعدها وكل شئ عنده في علمه بمقدار حس مقدر معلوم
لمخصصه علمه محيط بكل شئ تفصيلا ومجملا ثم اوضح ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما
شاهدوه وعالم مبتدأ خبره الكبير المتعالي حس عن صفات المخلوقين وقول المشركين القرآة المتعالي بلا ياء وبياء
في الحالين وقرى عالم نصبا مدحا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو مستداوه
من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه خافي القول وظاهره ومخفيه ومظهره ومن هو مستخف
مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه ومتصرف في حوائجه بالنهار كا ابن عباس
هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس انه برئ من الاثم او مستخف ظاهر فيجعل سارب بمعنى
مستتر لتغاير بين اللفظين عن ابي حاتم وابي بكر ان الوقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حس وعن العماني انه ليس بشئ
قال لانه كله كلام واحد متصل فلا يفصل بينهما يشير الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما حسنا لان كل
جملة منها مستقلة بنفسها او ليفرقا بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل له
معقبات جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجئ مرة بعد اخرى او الهاء في له
ومن من بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى لهذا الشخص حفظة يحفظونه
من امر الله تا من بأسه او من الجن والانس او من بمعنى الباء اي بامر الله وقرى بها او من اجل امر الله بان امرهم
بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل عليه يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شئ ياتيه
يريده الا يقول له وراءك الا شئ يؤذن له فيصيبه او المراد الملكان القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان

الحسنات

علي خ

القنك
البطش بغتة

ب خ

والسيئات فمن بمعنى على ثم اكد حفظه عباده واوضحه بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم كا من النعمة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد له كالا يرده شئ وما لهم لمن اراد تعالى هلاكه من دونه من دون الله من وال حس
ملجأ هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت وطمعا في الغيث وزوال المشقة ونصبهما
مفعول له اي اخافة واطماعا او حال من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده
روى ان الرعد ملك موكل بالسحاب وانه يحوث الماء في نقرة ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح
فينزل القطر او الرعد صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعوا الرعد رافعين اصواتهم بسبحان الله والحمد لله
والملائكة ايضا تسبح من خيفته خيفة الله تعالى او خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذى
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فاصابه صاعقة فهلك فعلي ديته ونزل لما اصابت الصاعقة
اربد اخا لبيد او لما قال بعض فراعنة العرب ما الله امن ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبهم عظمته وتوحيده او الواو للحال اي فيصيب
بالصاعقة من يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال حس الاخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وقرئ
بفتح الميم مفعل من حال يحول محالا تحرك له دعوة الحق حز هي التوحيد او لا اله الا الله او هو الدعاء بالاخلاص
انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة القرآة يدعون بالياء غيبة وقرى بالتاء المعنى الالهة الذين يدعوهم الكفار
ويلتجئون اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا استجابة كاستجابة باسط كفيه الى الماء
عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء وما هو ببالغه تا لبعده عنه
لانه على شفير البير والماء في قعرها ولا سبيل له اليه بلخيصه لا ينتفع عبدة الاصنام بدعائهم الا كانتفاع من مد يده
الى الماء وهو لا يصل اليه وقرى كباسط كفيه منونا ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام
الا في ضلال تا هلاك لانهم لا ينتفعون بهم ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
هم المؤمنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على السجود او المراد السجود في الاخرة وطوعا وكرها حال
او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا تسجد او
سجود الظلال تغيرها وتنقلها من جانب الى جانب بالغدو والاصال حس بالبكر والعشايا او سجودها
سجود الناظرين اليها والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرى والايصال
من اصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب السموات والارض فان لم يعترفوا فانت
قل الله حس ربهما وان اعترفوا فقل انت الزاما لهم افاتخذتم من دونه اي دون الله اولياء اصناما
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا يملك لنفسه شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك فكيف
يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى والبصير القرآة ام هل تستوي الظلمات والنور
بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الاظلام والمراد بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور المؤمن
والايمان المعنى كما لا يستوي في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر وكما لا يستوي الظلمات والنور
فكذلك لا تستوي الكفر والايمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حز المعنى لم تتخذوا الهة يخلقون شيئا فيشتبه خلقهم بخلق الله تعالى

الجدب القطع والعزف
والنقر صوت يسمع من تصويت الابهام على الوسطى
نقرة الابهام

واذا كانت الهتهم عجزة فكيف تعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شئ بلا شريك فيعبد بلا شركة وهو الواحد القهار حز ثم جا بمثل آخر تاكيدا فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ قالوا لم يجئ الا هذا الحرف وحده وصنفه اودية بقدرها وقرى بسكون الدال لغتان اى سال الصغير بقدره والكبير بقدره او بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا هو ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها واصله كل شئ تولد من شئ مع مشابهته له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراة توقدون بالتاء والياء عليه فى النار كالذهب والفضة ابتغا حلية طلب زينة يتزينون بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاوانى ومما توقدون خبر مبتدا وه زبد مثله كا ومن في مما للابتداء والغاية بخبيثة الموقد عليه له زبد ايضا اذا اذيب فالصافى ينتفع به كالماء وزبده يبطل كزبد الماء قتادة شبه نزول القران بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فياخذ ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه او هذه الامثال للحق والباطل فالحق مشبه بالماء الصافى الباقى والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا الماء يمحق كالباطل وان علا الحق او مثل للمؤمن والكافر فالمؤمن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله كالزبد كذلك يضرب الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا من جفات القدر رمت بزبدها واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض حز لمنافعهم كذلك يضرب الله الامثال تا ليظهر الحق من الباطل يتم الوقف هنا ان استانفت للذين استجابوا لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبرا مبتداؤه الحسنى تا يعنى المثوبة الحسنى وهى الجنة فيبادونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتداء خبره لو ان لهم ما فى الارض لا جميعا ومثله معه لافتدوا به حز ليدفعوه افتداء انفسهم لا يقبل منهم اولئك لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم مع التوبيخ وماواهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد تا حزب ثم ادخل همزة الانكار على الفاء مبينا الا مساواة بين حال المستجيب وضده فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ويؤمن به وهو حمزة او عمار كمن هو اعمى حز عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل وهذا عام فيمن كان كذلك انما يتذكر اولوا الالباب تا فيستجيبون الذين يوفون بعهد الله اذا عاهدوا ابتداء ولا ينقضون الميثاق العهد الموثق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل المراد صلة الارحام قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له فى رزقه وينسا فى اثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون فى الله والمتواصلون فيه ويدخل فى هذا جميع ابواب البر والمتعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة قالوا حتى الاحسان الى الهرة والدجاجة وعن الفضيل انه قال لو احسن الرجل كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم سرا وعلانية والذين صبروا على المكاره ابتغاء وجه ربهم لا غير ويدرؤن بالحسنة السيئة بالعفو الظلم والسفه بالحلم او اذا اذنبوا تابوا وخبر الذين يوفون اولئك وما بينهما كلام منسوق على المبتداء فلا يوقف بينهما الا اضطرارا ثم يبتدا بما وقف عليه لان بعضه عطف على بعض وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم تقف بينهما ويتم الوقف على السيئة لانك تبتدى اولئك لهم عقبى الدار الجنة مبتداء وخبر يحسن الوقف هنا ان رفعت جنات عدن مبتداء خبره يدخلونها وقرى يدخلونها مجهولا ولا يحسن ان رفعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار

من

صفته ح

الاحسان ح

ومن صلح وقرى بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم يوكد او نصب مفعول معه وذرياتهم حز المعنى يدخلون الجنة بجميع اهلهم تكميلا لفرحتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حز من ابواب الجنة يقولون لهم سلام عليكم وان جعلت سلام عليكم حالا اى مسلمين لم تقف على باب والباء فى بما صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية اى هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق الدين بخصوصه تعبتم ثم فاسترحتم هنا فنعم عقبى الدار تا وقرى بضم النون ونزل فى الكافرين واعد لهم ضد ما اعد للمؤمنين والذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم فى الآخرة سوء الدار تا جهنم ويقدر كا يضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا كا فرح بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام فى الآخرة ليس بظرف الحياة ولا للدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هى حال تقديره ما الحيوة الدنيا كائنة فى جنب الآخرة الا متاع تا ما يتمتع به كالقصعة والقدر ثم لا بقاء له ولا شك فى فناء نعيم الدنيا والمغرور من اغتر به او بها ولما قال الكافرون لولا انزل عليه آية من ربه كا تكون دليلا على صدقه نزل تعجيبا منهم ومن سؤالهم بعد مشاهدتهم الآيات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم قل ان الله يضل من يشاء اضلاله ويهدى اليه من اناب يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه لا احب الوقف هنا لان الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله حز اذا ذكروه او ذكرهم او بذكر رحمته بدل من اناب او نعت له الا بذكر الله تطمئن القلوب تا بعد قلقها وفرقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمانينة عند الوعد فاذا ذكرت قلوبهم شدة الحساب والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته اطمانت الذين آمنوا مبتداء خبره طوبى لهم مصدر كالبشرى وواوها منقلبة عن ياء للضمة قبلها او طوبى نصب بمضمر اى جعل واللام فى لهم للبيان كسلاما لك وسقيا لك ابن عباس طوبى سرور لهم وفرح او هى الخير الكثير او شجرة فى الجنة تظل الجنان كلها اصلها فى دار محمد صلى الله عليه وسلم وفى كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وحسن ماب حز مرجع الى الجنة القراة برفع حسن رفعا عطفا على طوبى اذا قدرتها مرفوعة وقرى بنصب حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها منصوبة وبفتح النون ورفع ماب فحسن فعل نقلت ضمة العين الى الفاء قالوا وكل فعل اذا كان مدحا او ذما جاز فيه نقل ضمة العين الى الفاء كذلك اى مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد ارسلناك ثم بين المرسل اليهم فقال فى امة قد خلت من قبلها امم ثم علل ذلك فقال لتتلو عليهم الذى اوحينا اليك من القران وشرايع الاسلام يحسن الوقف هنا ان استانفت وهم يكفرون بالرحمن حز ولم تجعله حالا مما قبل اى وحال هولاء انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم تبتدى قل يا محمد هو اى الرحمن الذى كفرتم به ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب تا توبتى او رجوعى فى الآخرة ولما اقترح مشركوا مكة عليه صلى الله عليه وسلم ان ازل جبالهم واجر انهارا بارضهم واحيا موتاهم ليؤمنوا نزل ولو ان قرانا سيرت نقلت به الجبال عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم اى احيى به الموتى حز لكان هذا القران وان قدرت المعنى وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى فهو منقول فلا وقف من الكل الى هنا بل لله الامر اى امر خلقه جميعا تا فيتصرف فيهم كما يشاء لا رادّ لحكمه افلم ييئس الم يتبين وقرى بها وروى ان الكاتب كتبها وهو ناعس مستوية السنان ولم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا فى الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة

وعزارة علمهم وجودة ضبطهم وكذلك النافلون عنهم او يتبين بعلمكم وقوله ان لو يشاء الله متعلق بييئس
تقديره اولم يعلم الذين آمنوا ان لو يشاء الله فآمنوا لهدى الناس جميعا كا تصيبهم بما
صنعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم
واولادهم واموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير بها عليهم واصل القرع الضرب
والصدع للتخصيص لا يزالون معذبين بقارعة او تحل القارعة او انت بالجيش او السرايا قريبا من دارهم
حتى يأتي وعد الله كا من فتح مكة او يوم القيامة الميعاد تا ولقد استهزئ برسل
من قبلك كاستهزاء قومك بك فامليت امهلت واطلت للذين كفروا ثم اخذتهم بعد الاملاء فكيف
كان عقاب تا هذا تعجيب من شدة اخذه لهم ثم احتج عليهم موبخا فقال افمن هو قائم اي رقيب على
كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح يحفظ عليها فيجازيها به كمن ليس كذلك وهم اصنامكم وجعلوا
عطف على كسبت اي وبجعلهم لله شركاء او استيناف فنقف على كسبت قل سموهم كا بينوا شركاءكم باسمائهم
وصفوهم بصفاتهم حتى يعرف هل يجوز ان يعبدوا ولكن الوقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قولهم في زيد ام هو
اقل من ان يعرف المعنى اتخبرون الله تعالى بشركاء لا يعلمهم في الارض ام بظاهر من القول كا بكلام
لا طائل تحته ولا حقيقة له او المعنى اتنبئونه بما لا يعلم ام بهذا امر ظاهر فان كان مما لا يعلمه الله فمحال وان كان ظاهرا
فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا والادلة على خلافه مكرهم كيدهم بشركهم القراءة وصدوا عن السبيل كا
بضم الصاد وبفتحها وقرى بكسرها وصد منونا من هاد حس الدنيا كا اشق حس من واق تا مانع
يمنعهم من العذاب مثل اي صفة وقرى امثال مبتدا محذوف الخبر اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة فنقف على
التي وعد المتقون حس او مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف او الخبر تجري
فلا نقف على المتقون اكلها ما يؤكل فيها دائم لا ينقطع وظلها دائم ايضا لا تنسخه الشمس هذا رد على من يقول بفناء
نعيم الجنة تلك عقبى اي الجنة مصير الذين اتقوا تا وعقبى الكافرين النار تا والذين آتيناهم
الكتاب القرآن هم الصحابة او المؤمنون يفرحون بما انزل اليك وهم الوقف هنا بالاصلاح واراه كافيا
ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم كفارا من ينكر بعضه حس بعض القرآن لانهم وافقوا في
القصص وانكروا غيرها ابن عباس كاليهود ينكرون سوى يوسف وكذا المشركون جميعه او عرفوا نعته وانكروا نبوته
او بالعكس القراءة ولا اشرك به نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك
وقرى لا اشرك رفعا استينافا اي وانا لا اشرك او حال اي امرت ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع
مهامي واليه مآب حس مرجعي في كل احوالي وان خالفتموني انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما عربيا
حال لانه نزل بلغة العرب ليحكم بين الناس وتعرفهم شرائع الاسلام وكانوا يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم
فنزل ولئن اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم بانهم كفار ما لك من الله من ولي ولا واق تا
ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم وتحريض للسامعين على التمسك بالدين اعانك الله تعالى وايانا
في كل مقام لما عيروه صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله تا
ثم اوضح ذلك بقوله لكل اجل كتاب تا لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر عنه يمحو الله ما يشاء

الرزايا جمع رزية وهي المصيبة

من الشرايع

من الشرايع بان ينسخها القراءة ويثبت حس ما يشاء منها فلا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما
يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والرزق والاجل عمر وابن مسعود يمحو الشقاوة والسعادة
والرزق والاجل او في الاثار ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون
قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة او ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم فيمحو تعالى
من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا يغفره او
يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ثم اومأ الى مقر المثبت بقوله وعنده ام اصل الكتاب حس الكتب وهو اللوح فلا
يبدل ما فيه ولا يغير وإما نرينك في حياتك يا محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب بهم
او نتوفينك قبل ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة لا غير وعلينا الحساب تا ابن عباس
انما عليك البلاغ نسخ باية السيف وفرض الجهاد ننقصها من اطرافها كا نفتح ديار الشرك فما زاد في بلاد
الاسلام نقص من بلاد الشرك المعنى افلا يعتبرون بقصدنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا
بعد ارض او نقص الارض موت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس والله يحكم لا معقب
لا راد لحكمه حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب تا وقد مكر الذين من قبلهم قبل مشركي مكة برسلهم
فلله المكر جميعا حس المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده ثم تهددهم بقوله يعلم
ما تكسب كل نفس حس فيخصه مكرت الامم قبلك بانبيائهم وعلمت ذلك فجزاهم على القراءة وسيعلم
الكافر مفرد الارادة للجنس وجمع تكسيرا وقرى الكافرون والكفار والذين كفروا وسيعلمن اعلم بهم لمن عقبى
الدار تا الآخرة فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد ايضا ويقول الذين كفروا من اهل
الكتاب او مشركو مكة لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا لي باظهار المعجز على صدقي ومن عنده
علم الكتاب تا اللوح ايضا شهيد بصدقي او المراد اهل الكتاب او المسلمون او كل من عرف اعجاز القرآن
او جبريل وعلم مرتفع بالظرف فاعل لان الظرف اذا وقع صلة اوغل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول فعمل عمل
الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب فان لم يجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدا خبره من عنده ومحل
من جر عطف على اسم الله تعالى او رفع عطف على موضع بالله وقرى ومن عنده ومن عنده بكسر الميم والدال واللام
ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم فعلم مبتدا من عنده خبره

ه

سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم مكية الا ألم تر الى الذين بدلوا الآيتين وهي احدى او اثنان
او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب
اي هذا قرآن انزلناه صفة الكتاب لتخرج الناس وقرى ليخرج الناس من الظلمات الى النور
من الضلالة الى الهدى ومحل باذن ربهم اي بتسهيله حال اي ماذونا لك الى صراط العزيز الحميد تا على
القراءة الله رفعا مبتدا خبره الذي والمتصل به غير جائز على القراءة الله جرا بدلا من العزيز وما في
الارض حس من عذاب شديد تا ان نصبت او رفعت الذين يعني ذما وان جر صفة للكافرين ومعنى
يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة ابن عباس ياخذون ما تعجل منها تهاونا بامر الآخرة

ويصدون وقرى بضم اليا وكسر الصاد صد واصد لغتان منعه تقف على ويبغونها عوجا
ان لم ترفع الذين يستحبون مبتدا خبره اولئك في ضلال بعيد تا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرى
بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام والسين وباسكان السين مخفف جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث
من العرب وبعث رسله منهم الى الاطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فيتلزمهم الحجة
فيضل الله من يشا ويهدي من يشا كا الحكيم تا وان معنى اى لا محل لها من الاعراب في ان اخرج
لان في الارسال معنى القول او مصدرية اى باخراج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقايع الله في الامم الماضية وانعمه عليهم لكل صبار شكور حسن
قال ههنا ويذبحون ابناكم وفي البقرة بغير واو فحيث طرح الواو فسر العذاب بالتذبيح وحيث اثبتها جعل التذبيح
جنسا مستقلا بنفسه فعطفه على العذاب بوضحه ويستحيون نساكم كا عظيم تا ان نصبت
واذ تاذن ربكم بفعل مضمر وان عطفته على نعمة الله لم يتم ومعنى تاذن لابد ان تفعل الحلف تاذن لكنا
اوجب الفعل على نفسه المعنى اوجب ربكم على نفسه لئن شكرتم يا بني اسرائيل وقرى واذ قال ربكم لئن شكرتم
النعم وحلت عوتي لازيدنكم من فضلي وثوابي ولئن كفرتم احساني اليكم ان عذابي لشديد حسن
حميد تا واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين وتعطف على قوم وعاد وثمود تا تجعل
والذين من بعدهم مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله كا والجملة وقعت اعتراضا وان عطفت
والذين على عاد لم تقف على ثمود وكني على من بعدهم المعنى لكثرتهم لا يحصي عددهم الا الله لما قرا ابن مسعود
هذه الاية قال كذب النسابون من بعد يعني ان النسابين يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى علمها الاعنه
ابن عباس بين ابرهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله فردوا ايديهم اي عضوا اصابعهم على افواههم
اشارة الى الرسل عند تبليغهم الرسالة ان اسكتوا فمعنى على تخصيصه انهم كذبوا الرسل وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به الوراة تدعوننا بنونين ظاهرتين وقرى تدعونا اليه مريب حسن موجب لريبة بنون
مشددة ثم ادخل همزة الانكار على الظرف ليوضح ان الكلام انما هو في المشكوك فيه لا في الشك فقال افي الله شك فاطر
السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم شيئا من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى دون
المظالم ومنع سيبويه زيادة من في الايجاب واجازه ابو عبيدة بعضهم جعل من ههنا بدلا اي يغفر لكم بدلا من عقوبة
ذنوبكم لحواد ضيتم بالجيوة الدنيا من الاخرة ويؤخركم الى اجل مسمى اي وقت معلوم وهو الموت ان امنتم والا
عوجلتم بالعذاب ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاتونا بسلطان برهان مبين كا ظاهر
على صدقكم جزء قالت لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومشيرة الى منة الله تعالى عليهم ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كا بالنبوة والتوحيد وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله كا
نصب خبر كان ان جعلت ان ناتيكم الاسم ولنا بيانا وان جعلت لنا الخبر وان ناتيكم الاسم تقديره ما كان لنا الاتيان
فمحل باذن حال المعنى ليس لنا ان ناتي بشيء من تلقاء انفسنا بل نحن عبيد مربوبون ثم حثوا على التوكل فقالوا
وعلى الله فليتوكل المومنون حسن ثم قصدوا انفسهم على ترك التوكل فقالوا وما لنا الا نتوكل المعنى
واي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا عرفنا به طريق التوكل والهداية ولنصبرن
على ما اذيتمونا كا في ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون تا

ليثبت الثابتون فتم قالوا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا وليس المراد
الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا يوقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم الارض
اي ارضهم من بعدهم كا من بعد هلاكهم وقرى ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما في الحديث من اذى جاره اورثه الله
داره ذلك اي نصر المومنين لمن خاف مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه وحفظي ما يصدر منه او مقامي صلة
القراة وخاف وعيد كا حساب باثبات الياء وصلا وحذفها فبعد انذار الرسل قومهم يئسوا واستفتحوا
استنصروا الله تعالى على اممهم او ان الامم دعوا على انفسهم بالهلاك ان كان الرسل على الحق وخاب خسر عند نزول
العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على مراده عنيد كا معاند يابى ان يقول لا اله الا الله من ورائه قدامه جهنم
لانه في الدنيا وجهنم معدة له في الاخرى وتقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لماء والمراد
ما يسيل من جلود اهل النار وفروج الزناة يتجرعه يتحساه جرعة جرعة تكلفا للكراهة ولا يكاد يسيغه لا يبلعه
وكاد صلة فلا يسيغه ولا يقارب ان يسيغه نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه بعد مشقة يعضده هذا
ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني اليه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج
من دبره ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من جهات الست وما هو بميت كا فيستريح ومن ورائه
اي بعد الصديد بين يديه عذاب غليظ تا وهو الخلود في النار الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل
اي صفة الذين كفروا بربهم حسن مبتدا محذوف الخبر اي فيما نقص عليك مثل فيقف ههنا لا ستيناف كما بعد
او خبره اعمالهم اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون كرماد خبر مبتدا اي هي كرماد او اعمالهم بدل الاشتمال من مثل فيكون الخبر
كرماد فلا تقف على بربهم ومعنى اشتدت به الريح فرقته عليه ففرقته في يوم عاصف وصف بصفة الريح ووصف
اليوم بالعصوف مجازا او ذي عصوف المعنى الكفار اسفعون في الاخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا كصلة رحم وفك اسير
واكرام ضيف والقاهم كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض يوضحه لا يقدرون في الاخرة مما
كسبوا في الدنيا على شيء بخيصه لا ينتفعون بما صنعوا ههنا ذلك هو الضلال البعيد تا الذي لا يدرك غايته
فيرجى الخلوص منه القراة خلق السموات والارض فعل ومفعول وخالق كفاعل وجر السموات اضافة وكذلك خلق
كل دابة في النور ومعنى بالحق حسن اي خلقهن عبثا تعالى عما يقولون وشانه وما ذلك على الله بعزيز حسن بل هو سهل
يسير لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانتفى الصارف تكون من غير توقف
وبرزوا اي ويبرز الكفار يوم القيامة من قبورهم لله جميعا اي لحسابه فيقول الضعفا هم الاتباع للمستكبرين
وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع هو المستن باثار من يتبعه فهل انتم مغنون مانعون عنا
من عذاب الله من شيء قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه من الاولى للتبعيض
والثانية تبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله او هما تبعيض اي هل انتم مغنون عنا بعض شيء
هو بعض عذاب الله فثم قال المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا الى الايمان لهديناكم اليه ولكن اضلنا فاضللناكم
مقاتل تضرعوا خمسمائة سنة وصبروا خمسمائة سنة فلم ينفعهم فقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص تا ملجا نعتصم به ولما قضي الامر فرغ من الحساب ودخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار لام اهل النار ابليس فقام خطيبا وقال ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه
وهو البعث والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم

كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسليط حتى اقسركم على دعواي اذ ليس ذلك الي لكن ان دعوتكم
فاستجبتم لي اي اجبتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم القراة وما انتم بمصرخي بكسر الياء لغة صحيحة محكية
عن العرب وبفتحها لا احد الوقف من وقال الشيطان الى بما اشركتمون من قبل حسن وما موصولة ومن
قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لآدم بالذي اشركتموني معه في الطاعة وهو الله لان ابليس
زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله تقول شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركته
فلان اي جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي الله في الطاعة
في الدنيا من قبل هذا اليوم بالخبيصة تبرأت منكم مع كفري بالله وهذا اخر قصة الخبيث اليم تا القراة وادخل
مجهولا فهو متعلق بقوله باذن ربهم كا المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرى وادخل معلوما
اي ادخلهم الله فيتعلق باذن ربهم بقوله سلام تا فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام باذن ربهم مثلا
نصب بضرب وتنصب كلمة بدلا من مثلا او بمضمر اي جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة جميلة
كشجرة اي كثمرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمر كالعنب ، ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت
اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اغصانها من نفعه في السماء اي نحو السماء ، المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة
في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود هذه الشجرة
وقرى كشجرة طيبة ثابت اصلها اجرت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله تؤتي اكلها جناها كل حين
سنة لان النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك من اطلاعها الى وقت صرامها او كل وقت لان ثمر النخل يؤكل ليلا ونهارا
ورطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت ، قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت وفرع قايم
ورأس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان لعلهم يتذكرون تا بضرب الامثال
لان فيها زيادة افهام لذوي العقول والافهام ومثل وقرى ومثل نصبا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة
الشرك او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة هي الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجر لا يطيب ثمره اجتثت
استؤصلت قلعا من فوق الارض ما لها من قرار تا استقرار وثبات ، وسئل بعضهم عن الشجرة الخبيثة فقال
لا اعلم لها مصعدا في السماء ولا نباتا في الارض بل تلتزم عنق صاحبها حتى الحساب بالقول الثابت هو قول
لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت تثبيتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا
انواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين او عند السؤال في القبر وفي الاخرة حسن بعد الموت او عند
البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير ، وفي الحديث ان الروح تعود الى الميت
ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينتهرانه
الثانية ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهي اخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي
مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسأل ويضل الله الظالمين
فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء تا من تثبيت المؤمنين وخذلان الكافرين وغيرهما لا اعتراض عليه في شيء ما ونزل
فيمن انكر انعم الله تعالى عليه الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله اي شكر نعمة كفرا واحلوا قومهم دار
البوار الهلاك كا لنصب جهنم بفعل يفسره يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت جهنم

بدلا

ما اعلم

بدلا من دار البوار لم تقف بينهما وكفى الوقف على يصلونها فيجعل يصلونها حالا المعنى يدخلونها فيقاسون حرها وبئس
القرار تا المقر القراة ليضلوا بفتح الياء هنا وفي الحج ولقمن والزمر ليضل وبضمها اي ليضلوا هم الناس
عن سبيله كا الى النار تا وجواب قل لعبادي يقيموا وهو الدال على المقول تقديره قل لعبادي المؤمنين
اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية مصدران اي انفاق
سر وعلانية او حال ولا خلال تا مخالة الله مبتدأ خبره الذي وصلته رزقا لكم حسن بامره كا
الانهار كا دائبين حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر لكم
الليل والنهار حسن يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن بعض في
واتاكم من كل اي واعطاكم بعض جميع ما سألتموه تا مصلحة لكم فما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة
وقرى من كل منونا فما نافية محلها نصب حال اي اتاكم جميع ذلك غير سائلين او موصولة او مصدرية فمحلها نصب
مفعول اتاكم لا تحصوها كا لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة
ثم استونف العود المعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة واجمل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة ان الانسان
لظلوم بالمعصية كفار تا لنعم ربه او ظلوم يشكو ويجزع وكفار يجمع ويمنع قال هنا رب اجعل
هذا البلد مكة امنا معرفا ونكره في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرفت او دعا من بين فحكينا واجنبني
وقرى بكسر النون وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى بعدني وبني ان نعبد من ان
نعبد الاصنام حسن ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كانت انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا
البيت حجر فحيثما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الاوثان ولذلك يكره ان يقال
دار بالبيت انما يقال طاف انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس حسن اي ضلوا بسببهن فمن تبعني
على الاسلام فانه مني من اهل ديني بعضهم يقف هنا لان ومن عصاني لم يوجد في شرط مبتدأ جوابه فانك
غفور رحيم حسن ربنا اني اسكنت من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذريته لان ابرهيم
جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك عندهما شيئا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن
بها ماء ولا حرث فكانت ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت
عنه لئلا تراه فصعدت الصفا تنظر ثم استقبلت حتى بلغت اسفل الوادي سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
ففعلت ذلك سبع مرات فجاءها الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه تقول بيدها هكذا
قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم حسن لانه عظيم الحرمة
او لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له يوم خلق السموات والارض ويتعلق باسكنت
ليقيموا الصلوة من تبعيضية افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس مجاهد لو قال افئدة الناس
لازدحمكم الروم والفارس والترك والهند او لحج اليهود والنصارى والمجوس وقرى افدة جمع افد اسم فاعل
اي جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم وقرى تهوى مجهولا من هوي اليه وانهواه غيره وتهوى من هوي يهوى
احب ضمن معنى تنزع فعدي تعديته لعلهم يشكرون حسن تعلم ما نخفي من فراق اسمعيل وامه وما
نعلن تا نظهر من التجلد للسارة او انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء تا بالخبيصة لا يخفى عليك شيء ما علي حاجة
فافعل بنا ما هو مصلحتنا وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء في وهب لي لسميع الدعاء حسن

من اهل ديني

مقيم الصلوة متمها ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني وبعّض لانه علم ان من ذريته من لا يؤمن
واستغفر ابرهيم لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وهما حيان طمعا في هدايتهما او لان امه اسلمت فاراد
اسلام ابيه وقرئ لوالدي ولابوي ولولدي اي اسمعيل واسحق ولولدي بضم الواو بمعنى المفتوحة يوم يقوم يثبت
الحساب تا ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون حن
واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد على جدار القصر ح
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم تا انما يؤخرهم ليوم لاجل يوم تشخص فيه
الابصار لهول ما ترى وقرئ نؤخرهم بالنون والمراد يوم القيامة يقال شخص بصر فلان واشخص صاحبه
اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه المعنى انها لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم لا وقف هنا لان مهطعين
مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته الى المرئي حال من الابصار اي تشخص الابصار
في تلك الحال مقنعي رافعي رؤسهم ملتصقة باعناقهم لا يرتد لا يرجع اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك
الجفون في النظر ثم سميت العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم
هواء تا خالية لا تعي شيئا لخوفها ويقال لكل اجوف خال هواء فكانه سمي بذلك لحلول الهواء فيه او لان قلوبهم
خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم فلا تقر في اماكنها ولا تخرج من افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة
في وصفهم بالجبن بخصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم ثبتك الله
واياناه فيه يوم يأتيهم العذاب مفعول ثان لانذر ولا يكون ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيامة اخرنا
امهلنا وردنا الى الدنيا نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل تا فيما جاؤنا به فيجابون
توبيخا على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال حن عنها وسكنتم
وقررتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل كيف نصب بقوله
فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الا ظرفا او خبرا او حالا
وقرئ نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حن المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم ما هو في الغرابة
كالامثال التي يضرب بها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم
او هو مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو تعذيبهم القراة وان كان مكرهم اي قريش
ومتقدمي الكفار لتزول منه الجبال كا من امور محمد صلى الله عليه وسلم بكسر اللام الاولى من لتزول وجعلها لام كي
ونصب الثانية فان نافية وقرئ وما كان مكرهم والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم ليزيل الجبال بخصه محال
زوال امر محمد بمكرهم او ان مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم فالمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر محمد
بمكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى لام ابتداء ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة
من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرئ وان كاد مكرهم وقدم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله كا
يعني الكافرين ونصر المؤمنين على الاول للايذان انه لا يخلف وعده احدا تا ابدا واضافة مخلف الى الوعد اتساع وقرئ
مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين ذو انتقام لاوليائه لا وقف
هنا ان نصبت يوم تبدل الارض غير الارض ظرفا للانتقام ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة
وتبديل الارض تغيرها كاماها واجامها وجبالها واشجارها ابن مسعود تبدل بارض بيضاء نقية لم تعمل عليها

خطية

خطيئة او تبدل الجنة بيضا فياكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات حن ايضا تبدل
بزوال شمسها وقمرها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل او انها تطوى كطي السجل وتكون الناس وقت التبديل
على الصراط او في الظلمة دون الجسر وبرزوا لله اي لحسابه الواحد القهار كا مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في قرن او شدت بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران هو عصارة شجر يسمى الابهل تستخرج بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع
الالتهاب تهنأ به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود الكفار فيصير قميصا لهم فيضطرم عليهم نارا
وتفتح قافه وتكسر مع سكون الطاء وتفتح مع كسر الطاء وقرئ من قطرآن اي من نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية
الحر وتغشى وجوههم النار حن عند ابي حاتم يجعل اللام بعد لام قسم على ما مر من اصله في اخر التوبة
ولا يجزم غيره لانه يجعل اللام لام كي ليجزي كل نفس ما كسبت من خير وشر لام كي بخصه برزوا الجزاء
ان الله سريع الحساب حن هذا اي القرآن بلاغ كفاية للناس وما بعده معطوف على محذوف بخصه
هذا وعظ كاف ليوعظوا ولينذروا به وليعلموا بالنظر الصحيح انما هو اله واحد وليذكر
اولوا الالباب تا حرب

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

وقرآن مبين حن الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو لاختلاف لفظيهما
او قرآن قسم القراة ربما مخففا ومثقلا لغتان وقرئ ربما بفتح الراء وربتما بزيادة تاء وفيها ثماني لغات
ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وربتما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وما كافة او نكرة موصوفة ورب تختص
بالاسماء فاذا كفت صارت تدخل على الفعل الماضي ودخلت هنا على يود الذين كفروا يوم القيامة لو كانوا
مسلمين تا في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق فصار كالماضي في تحققه في الحديث لا يزال الرب
يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده
لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا تعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التكثير ويلزم
مجرورها الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل فيه ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل
فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام ثم يبلغ هنا ورب للتقليل قالوا وهي هنا للتكثير او هي على بابها
وذلك انهم اذا شاهدوا اهوال يوم القيامة تذهب عقولهم فاذا ثاب اليهم عقولهم وذلك قليل سالوا الاسلام ويجوز
انهم لما تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم يحصل به فائدة ثم تهددهم بقوله ذرهم يا محمد
ياكلوا ويتمتعوا بنيل شهوات الدنيا ويلههم الامل اي يشتغلون بطول املهم فلا يتفكرون فيما هم
اليه صائرون فسوف يعلمون تا وبال صنيعهم ولا اشكال ان التمتع بلذات الدنيا والاشتغال به والركون
اليه من اخلاق الهالكين نسأل الله تعالى التوفيق لمحابه ومحل الا ولها كتاب الجملة صفة قرية وتوسطت الواو
بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاني زيد عليه ثوب وجاني زيد
وعليه ثوب معلوم تا المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا لوقت اجلها المحدود يوضحه قوله ما تسبق من
من امة اجلها المعلوم وما يستأخرون تا عنه والمراد بالذي نزل عليه الذكر اي القران محمد
صلى الله عليه وسلم قال له المشركون انك لمجنون لوما ولولا يفيدان التحضيض بعد التركيب وامتناع الشيء

وما اهلكنا من قرية

لوجود غيره وهلا يفيد التحضيض لا غير المعنى هلا تاتينا بالملائكة يشهدون لك ان كنت من الصادقين ما
لان هذا اخر كلامهم ثم ابتدا تعالى قايلا ما ننزل القراة بنونين الاول مضمومة الثانية مفتوحة وكسر الزاء ونصب
الملائكة وبتاء مضمومة وفتح النون والزاء ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون ورفع الملائكة المعنى ما تنزل الملائكة
الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقران او نزول العذاب بالكفار ان لم يومنوا وقوله اذن جواب
للمشركين وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذن منظرين ما مؤخرين وما اخر
عذابهم عند معاينة الملائكة ونحن في انا نحن نزلنا الذكر اى القران ليس بفصل لانهما ليستا بين اسمين
وانما هي مبتداء وانا له للقران لحافظون تا من الزيادة والنقصان والتبديل او لمحمد من الاعداء
المعنى الله يحفظ القران ومحمدا من كل نقص في شيع في اتباع الاولين حس واحزابهم وما
ياتيهم الاية حكاية حال ماضية لان ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب
من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزءون كا الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول في ياتيهم
القراة نسلكه اى الشرك او الاستهزاء او التكذيب وقرى بضم النون المعنى كما دخلنا الشرك والتكذيب
والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة لا يومنون به بالرسول
او العذاب او القران او الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون القران بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
في قلوبهم ومع ذلك لا يومنون وقد خلت مضت سنة الاولين كا بان تهلكوا ان لم يومنوا فظلوا
فيه اى الملائكة في الباب يعرجون يصعدون وقرى بضم الياء وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا انما القراة سكرت مخففا ومثقلا اى غشيت ابصارنا وقرى
بفتح السين وكسر الكاف من سكر الشراب اى حارت مسحورون تا المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة
والمشركون يرونهم عيانا لقالوا منعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد لخصه لو اوتوا بما طلبوا الكذبوا في السماء
بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر وزيناها اى السماء بالنجوم للناظرين ومحل من
استرق السمع نصب بالاستثناء منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتداء ودخلت الفاء في فاتبعه
فلحقه شهاب لهب محرق مبين كا ظاهر لان من شرط او بمعنى الذي عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون
عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا عن السموات كلها وفي الحديث
ان الملائكة تنزل في العنان فتذكر الامر الذي قضي في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحيها الى الكهان فيكذبون
مائة كذبة من عند انفسهم معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض
ويرمي الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله ليلة يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه قالوا وما يخلف من
الشياطين يبقى غولا يغتال الناس موزون مقدر على قدر الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب
والفضة والحديد المعنى بسطنا الارض على الماء واثبتناها بالجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا
لكم فيها معايش ما تعيشون به ومحل ومن لستم له برازقين كا العبيد والنساء والصبيان نصب
عطف على معايش او المراد جميع الدواب والوحوش او الجنين في البطن المعنى ابدا او اوقف فلا تعتقدوا
انكم ترزقون احدا ثم اوضح ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما شيء الا وقدرتنا
محيطة به ونحن المتصرفون فيه وما ننزله اى نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم كا

بحد محسوب على قدر المصلحة لواقح حال جمع ريح لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من لقحت الناقة تلقح حملت
والقحها الفحل فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ابو عبيد لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب
والاشجار او على النسب او ذوات القاح كطالق فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا لشربكم
سقى واسقى واحد ثم اكد وان من شيء الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له اى للمطر بخازنين كا بحافظين
بل نحن الخازنون له المتصرفون فيه ونحن الوارثون كا الباقون ومنه واجعله الوارث مني ونزل فيمن يتقدم
في صف الصلوة وفيمن يتاخر او في صف القتال او فيمن مات وفيمن هو ات اشارة الى علمه تعالى كليات الاشياء
وجزئياتها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين كا فنجازي كلا بعمله عليم تا
من صلصال طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صلصل فاذا طبخ فهو فخار ومحل من حما جر جمع حماة وهو الطين
الاسود المتغير جر صفة صلصال مسنون مصور او مصبوب من سننت الماء صببته اى افرغ من الطين صورة
كما تفرغ الصور الجواهر الرصاص والنحاس ونحوهما المعنى خلق الانسان من صلصال كائن من حما مسنون ونصب
والجان وقرى والجأن بالهمز بفعل يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق
من قبل اى قبل ادم من نار السموم حس الحر الشديد بالنهار لانه ينفذ في المسام او النار التي عندنا جزء من
سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي من نار جهنم او هي نار بين السماء والارض منها تكون الصاعقة
من حما مسنون كا فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي احييته وليس ثم نفخ واضاف
تعالى ادم اليه تشريفا ساجدين كا الا ابليس استثناء من الملائكة لانه كان بينهم او كان منهم مع الساجدين كا
من حما مسنون كا فاخرج منها اى من جنتي او الجنة او صورة الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون كا
الى يوم الوقت المعلوم كا هو يوم موت الخلايق وهو وقت النفخة الاولى ومدة موت الخبيث اربعون سنة
قدر ما بين النفختين الا عبادك منهم المخلصين كا واستثنى الخبيث المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم
هذا اى الاخلاص صراط على مستقيم حس حق واجب على استقامته وان اراعيه وارعى من سلكه
او على بمعنى الي وقرى على بكسر اللام منونا مشددا من العلو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم اى على قلوبهم
او على اغوائهم حجة وتسليط او ليس لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين كا
وان جهنم لموعدهم لمصير الغاوين اجمعين حال من الضمير المجرور العامل فيها معنى الاضافة لها
سبعة ابواب كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لكل باب منهم من ابليس واتباعه جزء
مقسوم تا وقرى جز بتشديد الزاء لا واجب الوقف من مستقيم الى هنا للطبقة الاولى وهي العليا الموحدون
من اهل الكباير للثانية النصارى للثالثة اليهود للرابعة الصابئون للخامسة المجوس للسادسة اهل الشرك
للسابعة المنافقون وللمتقين جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اى الجنات بسلام حال اى سالمين
من كل مخوف وتسلم عليهم الملائكة امنين حس من النار ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرى
ادخلوها بضم الهمزة وكسر الخاء عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخي اني والله لارجو ان اكون انا
وابوك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في
الدنيا واصل الغل والغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر فالغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها
او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل يتوادون اخوانا حال على سرر متقابلين كا

صفة سرد او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفاء الآخر لدوران الاسرة بهم تقف هنا ان استانفت ولم تنصب لامستهم فيها
نصب نعت حال الامر ضمير مستقابلين وما هم منها بمخرجين تا يا محمد نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم
لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم كا لمن لم يتب في الحديث لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لأمن النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن
ضيف اي عن خبر ضيف ابرهيم يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا سلاما اي نسلم سلاما
عند دخولهم على ابرهيم قال انا منكم وجلون كا خايفون وقرى واجلون ووجل منهم لامتناعهم من طعامه او لدخولهم
عليه في غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل وقرى لا تاجل من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك
بغلام عليم كا في صغره حليم في كبره وهو اسحق فتعجب من بشراهم ومحل على ان مسني الكبر حال اي بشرتموني
كبيرا فبم فباي اعجوبة تبشرون كا اعجب من وجود الولد من هرمين القراة بكسر النون وتشديدها اصله
تبشرونني ادغم النون في النون ثم حذف اليا وابقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة حذف احدى النونين
نون الوقاية او التي هي علامة الرفع حذفت اليا لدلالة الكسرة عليها ولا يلتفت الى الطاعن في هذه القراة لصحة نقلها
بل للنوان ها فكون اصلا يجمع به لاله وبفتح النون مخففة بالحق بالصدق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين كا
الآيسين وقرى القنطين القراة ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرى بضمها لغات الضالون كا المعنى لا انكر
وجود الولد منا قنوطا بل استبعادا عادة قال فما خطبكم قصدكم ايها المرسلون كا قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا ال لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم
موصوفون بالاجرام وال لوط لم يجرموا فعلى هذا ال لوط خارجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين
خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن ال لوط لم نهلكهم وكذلك لا نقف
على مجرمين ان جعلت الا ال لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا ال
لوط وحدهم لم يجرموا فيهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا ال لوط داخلون في حكم الارسال
فكون الملايكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المومنين واذا جعلت الا ال لوط منقطعا جعلت انا
لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر لكن في الاتصال تقديره لكن ال لوط منجون واذا جعلت الا ال لوط متصلا كان
لمنجوهم مستانفا قال فما حال ال لوط فقالوا انا لمنجوهم الا امراته استثنا من ال لوط فيكون استثنا من استثناء
تقديره اهلكناهم الا ال لوط الا امراته فالحكم متحد او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثنا من استثناء
لان الاستثنا من الاستثنا انما يكون فيما اتحد فيه الحكم كخوانت طالق ثلثا الا اثنين الا واحدة تطلق اثنتين ولله علي
عشرة الا ثلثة الا درهما يلزمه ثمانية القراة لمنجوهم مثقلا ومخففا قدرنا اي حكمنا انها لمن الغابرين كا
الباقين في الهلاك الذين استثنوا منه القراة هنا وفي النمل تشديدا لدال وتخفيفه ولولا اللام في خبران لكانت مفتوحة
واسند الملايكة تعذيره الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم به ولقربهم منه كخاصة الملك فوم منكرون كا
غربا لا يعرفون وكان لوط يعد قومه نزول العذاب فقالت الملايكة واتيناك بالحق باليقين من عذابهم
وانا لصادقون كا في قولنا فاسر وقرى فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا يرتاعوا من نزول العذاب بقومهم
فترق قلوبكم وتكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حس بالذهاب اليه وهو الشام او مصر
او نهوا عن الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير وقضينا اليه اي اوحينا ذلك نصب بقضينا

ثم

كانه م

الامر نصب بيان لذلك او بدل منه ومحل ان دابر اي آخر هولاء وخبران مقطوع مهلك الجملة
نصب تفسير للامر او بدل منه وقرى بكسران استينافا وتنصب مصبحين حس حال يلخصه او حسابا
اليهم انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجا اهل المدينة اي سدوم الى لوط يستبشرون كا طمعا في نيل
شهوتهم الخبيثة من الملايكة فقال ان اتقوا الله ولا تخزون كا في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم لان من اهين
ضيفه فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا ياخذون المارين بهم ليخبثوا به
فيحول بينهم وبينه ويبيته عنده ضيفا فنهوه عن ذلك فعند طلبتهم الملايكة قال هولاء بناتي اي نسا امتي
فانكحوهن فان كل نبي ابو امته المعنى اتركوا الرجال واتوا النساء نكاحا ان كنتم فاعلين تا ما اقول فهو خير لكم
ابن عباس ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما اقسم بحيوة احد الا بحياته فقال لعمرك اي
وحياتك او وحقك يقال لعمر وعمر وعمرو ولم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدا خبره محذوف
اي لعمرك قسمي او هو قسم جوابه انهم لفي سكرتهم عماهم وجهلتهم وقرى سكرهم وسكراتهم يعمهون كا
يتحيرون فلا يقبلون منك وقرى بفتح انهم على زيادة اللام كما قرى الا انهم لياكلون بفتح انهم على زيادة اللام فاخذتهم
الصيحة اي صيحة جبريل بهم مشرقين كا داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم كان عند
طلوع الصبح واخره عند طلوع الشمس لان جبريل قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو الارض ثم صاح
بهم صيحة عظيمة فجعلنا عاليها عالي القرى سافلها منخفضها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل كا
طين مطبوخ عليه اسم من يرمى به لايات للمتوسمين المعتبرين المتفطنين وانها اي قرى لوط بعد هلاكها لبسبيل
طريق مقيم كا ثابت لم يندرس فاتعظوا باثارهم يا قريش اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم للمومنين حس
اصحاب الايكة الغيضة وهو شجر مجتمع وهم قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين
لان شعيبا بعث اليها لبامام مبين نا لبطريق يؤتم به واضح اصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واد بهم
وهو بين المدينة والشام واتيناهم اياتنا هي الناقة كان فيها ايات منها وجودها من هضبة ولثرة شربها ولبنها
وولادتها مثلها في العظم في الحال فاعرضوا عنها بيوتا امنين حس من خرابها او من حلول العذاب بهم
فيها لا احتياطا لوقفه من بيتين هنا فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما
كانوا يكسبون من عددهم وعددهم وبناء حصونهم تا ان استانفت وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما اي بين جنسي السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهن وفيه اشارة الى ان اصل السموات
واحدة عند بعضهم ثم قسمت كما ستوى الى السماء فسواهن ولا يجوز ان وصلته بما قبله المعنى على هذا باستحقاقهم اهلكناهم
ولم نخلق شيئا الا بالحق كا بالخصه لم نوجد شيئا عبثا فاصفح الصفح الجميل تا المعنى اعرض عن
المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ باية السيف القراة الخلاق وقرى الخالق العليم تا
سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع ايات باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله
الواحدة مثناة او مثنية فمن تبعيض وتعطف والقران العظيم تا على السبع من لا زعم عدا الفاتحة قران
فكان القران قد صار غيرها بحسن العطف او السبع المثاني القران كله وهي سبعة اسباع وسمي مثاني لما فيها من الثناء
على الله تعالى فمن تبيين المعنى على هذا اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم بالخصه اتيناك ما هو منعوت
بهذين النعتين لا تمدن عينيك وقرى تمدن اي لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من المال

منهم من الكفار ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا الا احب الوصف من العظيم الى
واخفض جناحك للمؤمنين كا الين جانبك لهم واعطف عليهم وملّ اليهم وقل انى انا النذير المبين
برهانه لا تقف هنا ان علقت الكاف فى كما بنذير وتنصبها صفة مصدر محذوف تقديره وانذر قريشا انذارا
مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين وكذلك ان جعلت الكاف زائدة اى انذرهم ما انزلنا على المقتسمين
تلخيصه خوفهم ان ينزل بهم ما نزل بأولئك وان علقت الكاف بآتيناك ويكون الايتان بمعنى الانزال بمعنى الانزال فيكون
ما بينهما اعتراض فلا تقف بينهما اختيارا تقديره انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين والمقتسمون المشركون اقتسموا
على عقاب مكة يثبطون الناس عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ويقعون فيه عندهم او هم قوم صالح الذين تقاسموا لنبيتنه
واهله حزاب او هم الذين جعلوا القرآن المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم عضين حس
اجزاء جمع عضة فلامها واو محذوفة واصلها عضوة من عضيت الشاة جعلتها اعضاء ومنه العضو لان بعضهم
قال القرآن شعر وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من العضيهة الافك يقال عضه
الرجل بعضه افك ووزنها على التقديرين فعلة لنسألنهم يوم القيامة سوال توبيخ عما كانوا يعملون كا
فى الدنيا ويقولون وما مصدرية فاصدع فاظهر بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام واصل الصدع
الشق والبينونة او اصله الشق فى الشئ الصلب كالزجاج ثم استعير لغيرها تلخيصه اكشف للحق وابنه
عن غيره واعرض عن المشركين حس اكفف عنهم ولا تبال بهم وهذا نسخ باية السيف كان جماعة يستهزءون
بالنبى صلى الله عليه وسلم ويؤذونه كثيرا فاهلكهم تعالى وكفاه شانهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك وبالقرآن
لان بعضهم كان يقول سخرية سورة العنكبوت لى وآخر سورة النحل لى وآخر كذا لى ثم الوقف هنا ان رفعت
الذين يجعلون مع الله الها آخر يعنى الاصنام وغيرها مبتدا خبره فسوف يعلمون تا
وكذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة المستهزئين لم تقف بينهما ووقفت على الها آخر
فسبح بحمد ربك قل سبحان الله والحمد لله او فافزع اليه فى الشدائد او فصل وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين تا الموت لانه يقين لا شك فيه وبنزوله يزول كل شك ووقت العبادة
بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت هى سورة النحل وتسمى سورة النعم مكية الا من وان عاقبتم
الى آخرها وهى مائة وثمانى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبى صلى الله عليه وسلم واستهزاء فنزل اتى قرب امر الله
فوثب صلى الله عليه وسلم قائما وحذر الناس من قيام الساعة فنزل فلا تستعجلوه تا لا تطلبوا الامر
قبل حينه فاطمانوا قال تعالى اتى ولم يقل ياتى لان ما اخبر عنه بالاتيان فهو آت وكان المستقبل من فعل الله تعالى
قد صار لتحققه ووقوعه ماضيا وامر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين او نزلت لما
قال النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرى يستعجلوه
بالياء غيبة اى المستهزئون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعلوا الهتهم شركاء لله
نزه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حس به من معبوديهم فما موصولة او مصدرية
القراءة ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاء خفيف الفعل او ثقل ونصب الملائكة وقرى بتاء معجمة الاعلى وفتح الزاء
مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاء مع تشديد الزاء ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ومحل

المرشد صبرا اى حبسا على القتل

بالروح اى بالوحى او الرحمة لانها بمنزلة الروح او جبريل فالباء بمعنى مع او القرآن لانه حياة للقلوب حال
من الملائكة اى نزلت ومعها الروح ومحل من امره اى من اجله حال من الروح او من بمعنى الباء اى بارادته ومحل
ان انذروا جر بدل من الروح ان جعلت ان مصدرية وان جعلتها تفسيرية فلا محل لها من الاعراب والمعنى خوفوا
المشركون وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون تا خافون لخيصه عرفوهم التوحيد محذرين بالحق كا
يشركون حس ونزل فى منكرى البعث خلق الانسان من نطفة اى منى فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين كا بينها وجى بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم بحسن الوقف هنا ان نصبت والانعام
بفعل مضمر يفسره خلقها حس ويكفى ان عطفت والانعام على خلق لكم فيها دفء كل ما يستدفئ فيه كالاكسية
والاردية والاخبية ومنافع كثيرة ونسل ومنها تأكلون كا وقدم الاكل من الانعام لان الاكل منها هو المعتمد
وان اكل من غيرها كالدجاج فللتداوى او التفكه ولكم فيها جمال زينة وقرى بكسر الجيم حين تريحون
تردونها بالعشى من مراعيها الى مباركها وحين تسرحون كا تخرجون بها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم
الاراحة على التسريح لانها فى المراح احسن خلقا منها فى المسرح واكثر لبنا واعجب الى صاحبها وقرى
حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون صفة لحين اى تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم
احمالكم الى بلد هى مكة او جميع البلاد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه لو لم تخلق الابل فرضا الا بشق الانفس كا
بجهدها لان الشق المشقة والانكسار يلحق الانسان وقرى بفتح الشين لغتان كرطل ورطل او الشق النصف
فكان الجهد ذهب بنصف القوة رحيم كالان والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ما مصدر
او مفعول له عطف على الانعام اى خلق هذه الاشياء للركوب والزينة فيه حجة لمن يحرم لحوم الخيل وهو ابن عباس
والحكم ومالك وابو حنيفة لانه علل خلق هذه الاشياء بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل ولحسن وشريح وعطاء
وابن جبير والشافعى واحمد واسحق اباحوا لحوم الخيل وقالوا ليس المراد تحليلا ولا تحريما انما المراد تعريف النعمة
وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك بما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص فى
لحوم الخيل وروى انه اطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن اسماء قالت نحرنا على عهد النبى فرسا فاكلناه
وروى ذبحنا على عهد النبى فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وقرى لتركبوها زينة بلا واو حالا من ها ويخلق ما لا
تعلمون حس كيف يخلقه او مالا ترونه من الخلايق كالملائكة وعلى الله قصد السبيل الطريق الى طاعته
وليس قصد هنا مصدرا قصدته اتيته واصل القصد الاستقامة تلخيصه على الله وضوح طريق الهدى ومنها
اى السبيل لانها تذكر وتؤنث وقرى ومنكم جائر حس عادل عن الاستقامة وقصد السبيل الاسلام وما فيه
من الشرايع والاحكام ولو شاء مشيئة قسر لهداكم الى الصلاح اجمعين تا لكم منه من الماء المنزل شراب
تشربونه ومنه اى نبت بسببه شجر فيه فى النبات تسيمون حس ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت
واسمتها انا القراءة ينبت لكم بالياء والنون اى الله تعالى ونصب الزرع وقرى ينبت مشددا وتنبت برفع
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات كا بعض ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون كا
فى الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار تا على القراءة والشمس مبتدأ والقمر
والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بامره كا والقراءة ايضا والشمس والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع والنجوم
مسخرات مبتدأ وخبر فالوقف على القمر والقراءة ايضا بنصب الكل فلا وقف من وسخر لكم الى بامره يعقلون حس

ان نصبت وما ذرأ وقرئ ذرا بلا همز بتصغير اى انظروا وغير جائز اختيارا ان نصبته عطفا على وسخر لكم يذكرون تا
وهو الذى سخر البحر العذب والملح ثم علل ذلك فقال لتأكلوا منه اى من العذب والملح لحما طريا هو السمك
وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ولا يهمز طريا لانه من الطراوة وتستخرجوا منه
اى من الملح عطف على لتأكلوا حلية زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على ان اللؤلؤ والمرجان من الحلى مواخر فيه
جوار فى البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق لا احب الوقف من يذكرون الى ولعلكم تشكرون كا
الله لتوالى نعمه عليكم ان تميد اى لئلا تميد وانهارا وسبلا اى وجعل فيها انهارا وطرقا وعلامات حسن الجبال
ومياه واشجار يهتدى به وبالنجم عام فى كل نجم او خاص بالثريا وبنات نعش والفرقدين والجدى او الجدى
والفرقدان او النجوم علامات الليل وغيرها علامات النهار وقرئ بضم النون جمع نجم كسقف وسقف او اراد النجوم
ثم حذف الواو وبضم النون وسكون الجيم تخفيفا هم اى قريش يهتدون الى القبلة او فى السير وجاء من كمن
لا يخلق اى الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها الهة فاجرت مجرى العقلاء لخيصه الله الخالق خير من الهتكم العجزة
افلا تذكرون حسن فتتعظون فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون
شكرها ومع ذلك غفور لكم رحيم حسن وما تعلنون كا القراءة تدعون بالتاء والياء اى ومعبودوكم الذين تدعونهم
الهة من دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون حسن لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها اموات
خبر ثان لهم او خبر مبتدا اى هم اموات ولم يقل موات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح غير احياء صفة مؤكدة
لاموات وما يشعرون اى الكفار ومعبودوهم ايان نصب بقوله يبعثون تا لخيصه لا علم لهم بالغيب
ثم نفى الوهية الاصنام وعرفهم الاله حقيقة فقال الهكم اله واحد لا شريك له مستكبرون تا متعظون
عن الايمان وما يعلنون كا لا يحب المستكبرين حسن عن التوحيد والايمان او هو عام فى كل مستكبر قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من ايمان واذا قيل لهم
اى لمشركى مكة او للمقتسمين او للنضر بن الحارث ماذا نصب بقوله انزل ربكم كا قالوا سخرية واستهزاء اساطير
الاولين وقرئ اساطير نصبا اى ذكرتم اساطير لا احب الوقف هنا لان اللام بعد تعليل وهى لام العاقبة
اى فعلوا ذلك ليحملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار اى ذنوب الذين يضلونهم ويحل
بغير علم حسن حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما حملوا اوزار متبعيهم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فمن للتبعيض المعنى حملوا جميع اثامهم وبعض اثام متبعيهم او من لابتداء الا ساء ما يزرون تا قد مكر الذين
من قبلهم قالوا المراد نمرود حيث بنى قصرا فى غاية الحصانة والارتفاع ليقاتل على من فى السماء بزعمه فاتى
الله بنيانهم وقرئ بيوتهم وبيتهم موحدا المعنى قصد خراب بنيانهم من القواعد من اساسه واصوله
فخر فسقط عليهم السقف من فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للايذان انهم كانوا تحته فان العرب تقول
سقط علينا البيت وليسوا تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتاهم العذاب اغفل ما كانوا فى الدنيا من حيث
لا يشعرون بمجيئه وفى الاخرة الله يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركاى بزعمكم القراءة شركاى
بياء مفتوحة بغير همز ولا مد لان الاصل ترك المد لان المد انما يكون بزيادة حرف ليس من اصل الكلمة فرجع
الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا تأثير لطعن الطاعن فيها لما ذكرت وبفتح الياء والمد والهمز لان الاشهر
فى فعيل ان يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء والقراءة ايضا الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون فى شأنهم بكسر النون

اصله

اصله تشاقوننى فحذف احد النونين والياء وتركت الكسرة تدل عليها وبفتح النون اخبار عن غير مضاف وقرئ تشاقونى
مشددا كما يحاجونى بالخفض بالتخفيف تزعمون ولتدفعوا عنكم العذاب قال الذين اوتوا العلم هم الانبياء والعلماء
يقولون يوم القيامة ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين لا احب الوقف هنا ان رفعتا او نصبت الذين
ذما القراءة تتوفاهم بالتاء والياء فالقوا السلم الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اى القوا
السلم قائلين ما كنا نعمل من سوء حسن شرك تعملون كا عكرمة المعنى بذلك من قتل من الكفار ببدر خالدين
فيها تا عند ابى حاتم المتكبرين تا للخروج فى قصة الكافرين الى قصة المؤمنين وهى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا كا نصب بانزل مقدرا تقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تبدل للذين احسنوا وحدوا فى الدنيا خيرا
حسنة كا رفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة او تضعيف الاجر الى العشر ولدار الاخرة خير كا
ولنعم دار المتقين كا والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الاخرة فحذف لدلالة ولدار الاخرة عليه للجنس
دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للاخرة جنات عدن مبتدا خبره يدخلونها كا الانهار كا
يشاؤون كا المتقين تا ان رفعت او نصبت مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين كا حال من هم اى
طيبة نفوسهم باستقالهم الى ربهم يقولون حال من الملائكة اى قائلين لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون لهم فى الاخرة
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون تا لا احب الوقف من المتقين الى هنا امر ربك كا كذلك اى مثل ذلك الفعل
من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم كا انفسهم يظلمون حسن بالشرك والتكذيب سيئات
ما عملوا كا جزاء سيئات عملهم يستهزءون تا لا احب الوقف الى من شىء كا البلاغ المبين تا واجتنبوا
الطاغوت كا عليه الضلالة كا المكذبين تا القراءة ان تحرص بكسر الراء من حرص بفتحها وقرئ بفتح الراء
من حرص بكسرها والقراءة فان الله لا يهدى بفتح الياء وكسر الدال الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى فمحل من
يضل كا نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدى من حكم باضلاله او يهدى بمعنى يهتدى فمحل من رفع فاعل وبضم الياء
وفتح الدال مجهولا فمحل من رفع فاعل المجهول وقرئ يضل بفتح الياء وكسر الضاد ناصرين تا ونزل فيمن حلف
ان الله لا يبعث الموتى واقسموا بالله الى لا يبعث الله من يموت تا وان شئت وقفت على بلى لتكون ردا على منكرى
البعث لان بلى اثبات لما بعد النفى اى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون لان
ليبين لهم متعلق بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيامة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيهما
لخيصه بعثوا لهذا وليعلم الكافرون انهم كانوا كاذبين تا فى انكار البعث وتكذيب الرسل انما ما كافة
قولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون تا وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شىء لم يمتنع علينا الى قولنا له احدث
فيحدث من غير توقف فى حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان موجودا لخيصه لا يتعاظمنا شىء ونزل
فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا فى الله اى فى حقه ولوجه من طاعته
من بعد ما ظلموا اى ظلمهم اهل مكة او فى صهيب حيث بذل ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر
فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذا مبالغة فى وصفه المعنى لو لم يخف الله
لا طاعه فكيف وهو يخافه فالذين مبتدا خبره لنبوئنهم فى الدنيا حسنة حسن مفعول ثان لنبوئنهم او
صفة مصدر اى تبوئة حسنة وقرئ لنثوينهم المعنى لنعطينهم فى الدنيا منزلة جميلة وهى الهداية والثناء
الحسن من بعدهم ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون تا ان المستضعفين المؤمنين مكرمون عند الله

لامنوا ويجوز ان يكون المعنى لو علم المومنون ما لهم في الآخرة لعرفت عنوتهم واجتنوا الموت ثم الوقف هنا ان نصبت
او رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون تا لما قالت قريش ان الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر هم القراء او عبد الله
بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلق بمحذوف يدل عليه ارسلنا اي ارسلوا بالبينات او بيوحي اي يوحي اليهم
بالبينات او برجالا اي رجالا ملتبسين بالبينات فعلى هذه الوجوه فسئلوا الآية اعتراض وان علقت بلا تعلمون فليست
باعتراض المعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا بشرا فان لم يصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك لتخصيصه لم نرسلهم الا ملتبسين بالدلالات
والزبر حس الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم من الشرائع والاحكام يتفكرون تا
مكروا السيئات اي عملوا المكرات السيئات والمراد الكفار او يزيد ذان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم
في اسفارهم واحوالهم فما هم بمعجزين بفائتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول في ياخذهم والتخوف
التنقص اي ياخذهم بنقص اموالهم ورجالهم شيئا بعد شيء حتى يهلكوا جميعا او التخوف الخوف المعنى ياخذ قرية لتخوف
اخرى فان لم ينتهوا اخذهم كذلك احب الوقف اختيارا من يتفكرون الى رحيم تا حث امهلهم القراءة ايضا يتفيؤ
ظلاله بالتاء والياء عن اليمين بمعنى الايمان بوضعه انه مقابله بجمع فقال والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل
من جهة التخصيص الى جهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون تا ذليلون حال من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله
وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء بما في ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
لانها اعم من من ومن في من دابة بيان لما في السماء والارض ان قدرت ان في السماء خلقا يدبون وهو منقول
وبيان لما في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملائكة على ما في السموات وان كانوا ملائكة
تفضيلا ويجوز ان يراد بمن في السماء ملائكتها وبالملائكة المعطوفة ملائكة الارض تخصيصه جميع الخلائق لله يسجدون
وهم لا يستكبرون لا يتعظمون يخافون اي جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفي الاستكبار
لان من يخاف الله لا يستكبر عن السجود له من فوقهم كا حال من ربهم قيل اي غالبا مطلعا عليهم او من متعلقة
بيخافون اي ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون اي الملائكة ما يؤمرون تا حزب اثنين
تاكيد المثنى وصف طائفة الله تعالى باثنين فاكذبهم بقوله انما هو اله واحد لا احب الوقف من يؤمرون الى
فارهبون حس وله احب على وله ما في السموات والارض وله الدين الاسلام او الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا
دائما لازما حال من الدين العامل فيه الظرف تتقون تا الم تعلقه بقوله وما بكم من نعمة تا فمن الله لا ياتي بها
احد سواه تجأرون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق منكم هم المنافقون والكفار بربهم يشركون
لا احب الوقف تتقون الى ليكفروا بما اتيناهم كا من النعم بلخيصه انما كان غرضهم بشركهم كفران النعم
فسوف تعلمون حس مما رزقناهم كا المعنى جعل الكفار نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك مما رزقناهم
ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون حس ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه ان نصبت الجملة بعده عطفا على يجعلون المعنى انهم يجعلون لله
البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم
بالانثى ظل اي صار وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وقرئ مسود رفعا ففي ظل اسمها
والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه اي

مملوا

ونزل م

اي يخافون م

مملوا حزنا وغيظا على المراة يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تجعله حالا من ضمير كظيم كان الرجل اذا ضرب
امراته الطلق يتوارى من القوم حياء من سوء ما بشر به كا من البنات ثم يتردد فيما يصنع بولدها
ايمسكه على هون هوان وقرئ بها ام يدسه اي يئده ذكر الضمير ردا الى ما وقرئ ايمسكها ام
يدسها في التراب حس الا ساء ما يحكمون تا حيث وادوا البنات خوف الفقر والعار ونسبوا الى الله تعالى
ما هو مستقبح عندهم للكافرين مثل صفة السوء حس وهو كونهم ووادهم البنات مع احتياجهم اليهن لطلب النكاح
ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع خلقه فضلا عن الولد وعن صفاتهم او المعنى لاولياء الله تعالى
المثل الافضل وهو امتثال الامر واجتناب النهي الحكيم تا بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اي الارض
من دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشوم الظالم جميع الدواب كاهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس عقوبة
ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن آدم او المراد بالدابة هنا المشرك او المعنى لو اهلك الاباء بظلمهم
لانقطع النسل ولا يستقدمون تا ما يكرهون كا من البنات والمشاركة والاستخفاف بالرسل وتصف
اي تقول السنتهم الكذب مفعول تصف وقوله ان لهم الحسنى حس بعينه ان بدل من الكذب وقرئ الكذب رفعا
جمع كذوب كصبور وصبر صفة الالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا البنون او الجنة او الفعل الحسن
لا جرم ذكرت في هود العلة وانهم مفرطون تا بكسر الراء مخففا اي مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز
الحد في المعاصي وبفتحها اي متروكون منسيون من افرطته خلفي تركته ونسيته او متقدمون الى النار ومنه الحديث
انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم وقرئ بفتح الفاء والراء مشددا وبفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرط ثم بين
ان لا ناصر للكفار ثم تقوله فهو وليهم اي الشيطان وليهم ناصرهم اليوم اي يوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصر غيره وهذه حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار ولهم عذاب اليم تا الذي اختلفوا فيه
هو البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المومنون والكافرون ونصب وهدى ورحمة مفعولا له عطفا
على لتبين المعنى وما انزلنا عليك القرآن الا للتبيين والهداية والرحمة لقوم يومنون تا بعد موتها كا
يسمعون تا فيعون وينصفون فيومنون القراءة نسقيكم مما في بطونه اي بطون الانعام لانه يذكر ويؤنث
او جنس الانعام او الضمير يرجع الى لفظ ما اي نسقيكم من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا والمومنين لغتان
من بين فرث هو ثفل الكرش ودم الموصوف ومن بين ظرف المعنى خلق تعالى اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم
وذلك ان الكرش اذا طحنت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبينهما حاجز
من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولا رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فتجري الدم في العروق
واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان من هذه حكمته فمن الاولى تبعيض والثانية لابتداء الغاية فهما صلة
لنسقيكم وزعم بعضهم ان الكبد تدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص على خلافه القراءة سائغا وقرئ
سيغا وسيغا سهل المرور في الحلق او لم يغص به قط للشاربين كا فيه دليل لمن يقول بطهارة المني وان جرى مجرى
البول لانه لا يمنع خروجه طاهرا يكفي الوقف ان علقت ومن ثمرات بمحذوف يدل عليه نسقيكم تقديره
ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما فتقف هنا ان استانفت ما بعد ويحسن الوقف على الشاربين
ان جعلت تتخذون صفة محذوف كقوله يكفي كان من ادمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل ما تتخذون
منه اي من ثمر المحذوف او الهاء ترجع الى جنس الثمرات ومن تبعيض اي من بعض الثمر تتخذون سكرا خمرا سميت

وحيث م

احدهم

وان جرى مجرى البول كما لا يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا م

نصد رسکو سکرا وسکرا کورشد رشدا ورشدا فالآیة منسوخة بقوله فاجتنبوه لان النحل مکیة والمایدة مدنیة
او وردت هذه الآیة علی سبیل المنة والعتاب لجعلهم ما احل لهم حراما فلا نسخ او السکر الخل او الطعم فلا نسخ
ایضا او النبیذ وهو عصیر العنب والزبیب والتمر اذا طبخ حتی ذهب ثلثاه ویترک حتی اشتد فهو حلال عند ابی حنیفة
الی حد السکر حرام عند الشافعی ورزقا حسنا کا هو ما یتخذ منه کالزبیب والعنب والتمر لقوم یعقلون تا
واوحی الهم ربک الی النحل وهو مذکر وربما انث حملا علی المعنی وقری بفتح الحاء وان بعدها مفسرة او
مصدریة ومن بعیض فی ان اتخذی من الجبال بیوتا تاوین الیها ومن الشجر ومما یعرشون کا یبنون لک
من الاماکن ثم کلی من کل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغیر ذلک فاسلکی فادخلی سبل ربک طرقه
التی الهمک وعرفک الرجوع فیها الی مکانک من الخلیة بعد بعدک عنه ذللا حن حال من فاسلکی او من سبل جمع ذلول
ای طیعة منقادة للمراد منک من بطونها افواهها شراب هو العسل ینزل من السماء فیثبت فی اماکن فتاتی النحل فتشربه
ثم تاتی الخلیة فتلقیه فی الشمع المهیأ له لا کما یتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه یستحیل فی المعدة عسلا مختلف
الوانه من ابیض واسود واحمر وغیر ذلک فیه ای العسل شفا للناس کا من کل مرض اذا عرف ما یعطی المریض منه او شفاء
من بعضها کقولهم المارجیون من کل شی ومنهم من نقله الماء او الضمیر للقران قال صلی الله علیه وسلم علیکم بالشفائین العسل
والقران تتفکرون تا استعاذ صلی الله علیه وسلم من ارذل العمر وهو احقره واخسه قالوا وهو بلوغ خمس وسبعین
او ثمانین او تسعین سنة او هو الهرم المعنی انه یرد الی الهرم لکیلا کیلا یعلم بعد علم علمه فی حال شبیبته شیا کا
نصبه بعلم او یعلم بالخصه اذا علم شیا اعتراه النسیان فیصیر بعد العلم ناسیا ابن عباس هذا فی الکافر فاما المسلم فلا
یزداد فی طول عمره الا کرامة تا عکرمة من قرا القران لم یرد الی ارذل العمر قدیر تا ومعنی فضل بعضکم
علی بعض فی الرزق ان وسع علی قوم وضیق علی آخرین والمراد العبید والموالی فما الذین فضلوا هم
الموالی برادی رزقهم الذی رزقهم الله تعالی وفضل عنهم علی ما ملکت ایمانهم علی عبیدهم فهم فیه
فی الرزق سواء کا لولا الحکمة الالهیة بان فضلهم علیهم لیساووهم فی المطعم والمشرب والملبس قال صلی الله علیه وسلم
هم اخوانکم فاکسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاکلون او المعنی لا یعتقد الموالی انهم یردون شیا من الرزق علی عبیدهم
وانما انا اراد علیهم القراة یجحدون تا بالتاء والیاء من انفسکم من جنسکم المراد حوا لانها خلقت من قصیرا
ادم ازواجا نساء وحفدة جمع حافد وهو المعین المسرع فی الطاعة عن ابن عباس کانوا قربا واصله الخفة فی العمل
ابن عباس هم خدمه فعد حفدک او هم اولاد الاولاد او الاختان علی البنات او الاولاد الکبار من الطیبات حن
الحلالات ثم قال موبخا افبالباطل ای الاصنام وما یقضی الی الشرک یومنون وبنعمة الله القران وما فیه
من التوحید والاحکام هم یکفرون کا ویعبدون من دون الله الاصنام وهی لا یملک لهم رزقا من
السموات والارض شیا بدل من رزقا او معمول رزقا ان جعلته مصدرا کاطعام فی یوم ذی مسغبة
یتیما او اسما للمصدر لان اسم المصدر یعمل عمل المصدر وبکسر الراء اسم للمصدر او اسم للمرزوق والمعنی الاصنام
لا ترزق عابدیها شیا تا من جهتها ولا یستطیعون کا ذلک لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال کا لا تشبهوه
بشی من خلقه فنفی الامثال له تعالی تشبیه ان الله یعلم ان لا شبه له وانتم لا تعلمون تا ذلک قال ضرب الله
مثلا عبدا بدل من مثلا مملوکا لیخرج منه الحر لان الخلق عبید لله تعالی لا یقدر علی شی لیخرج عنه المکاتب
ومن نفی من رزقناه موصوفة ولا یجوز ان تکون موصولة تقدیره حرا رزقناه منا رزقا حسنا

کما یقال

فهو ینفق منه سرا وجهرا هل یستوون حن یعنی جماعة الاحرار والعبید وهذا مثل ضربه الله للکافر
والمومن بعمل فی حاله بطاعة الله تعالی او المراد بعبدا مملوکا ابو جهل ومن رزقناه ابو بکر بل اکثرهم لا یعلمون تا
ذلک ثم اوضح ذلک بقوله وضرب الله مثلا رجلین تقدیره مثلا مثل رجلین فمثلا الاول مفعول الثانی بدل منه
او بیان له فحذف الثانی واقیم مقامه رجلین احدهما ابکم لا یقدر علی شی وهو کل ثقل علی مولاه من یلی
اموره والآخر بضده اکتفی بذکر احدهما وهو الابکم عن الاخر کسرابیل تقیکم الحر ولم یقل البرد ولا تجوز فک الادغام
فی اینما یوجهه یصرفه فی مهامه لوجود الجازم وهو اینما وقری یوجه مجهولا ای الابکم او هذا مثل للاصنام وعابدیها
وقال رجلین تغلیبا للعقلاء فاکتفی بذکر الاصنام عن عابدیها او المراد الکافر والمومن او العبد ومولاه حقیقة
وهو مولی عثمان کان یامره بالشر وعثمان یامر بالخیر ثم استفهم منکرا فقال هل یستوی هو ای الابکم ومن یامر بالعدل
هو الله او من آمن بالخصه لا مساواة بین الابکم والآمر بالخیر لاجل الوقف عن وضرب الی مستقیم تا ونزل لما سئل
صلی الله علیه وسلم عن الساعة ولله غیب الی وما امر مجیء الساعة الا کلمح البصر ومیضه
او هو اقرب کا المعنی مجیء الساعة وبعثکم اقرب عند الله تعالی من رجع البصر السریع لانها کاینة لا محالة وکل ما هو آت قریب
قدیر تا وزیدت الهاء فی امهاتکم وملتنی زیادة تها فی المفرد المعنی اوجدکم ضلالا ورزقکم الفهم والعلم لعلکم تشکرون تا
الله تعالی علی النعم القراة الم تروا الی الطیر بالتاء والیاء مسخرات مذللات للطیران فی جو السماء الجو هنا الهواء
المتباعد بین الارض والسماء ما یمسکهن حال من ضمیر مسخرات او من الطیر المعنی ما یمسکهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
عن الوقوع او عن ارسال الحجارة علی شرار هذه الامة الا الله کا یومنون تا سکنا مسکنا تسکنون فیه وکل ما
یسکن الیه او فیه سکن بمعنی مسکن من جلود الانعام بیوتا قبابا واخبیة متخذة من ادم القراة تستخفونها
یوم ظعنکم بسکون العین وفتحها لغتان ویوم اقامتکم المعنی یخفف علیکم حملها فی السفر والحضر ومن اصوافها
ای الغنم وقری بالامالة واوبارها ای الابل واشعارها ای المعز اثاثا عطفا علی سکنا وان فصل بینه وبین حرف
العطف وهو الواو فی ومن اصوافها الجار والمجرور ولیس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور مفعول او تقدیم مفعول علی مفعول
جایز فزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البیت واصله الاجتماع والکثرة ومنه شعر اثیث ومتاعا کل ما یتمتع به
فان کان الاثاث المتاع فجمع بینهما لاختلاف لفظهما الی حین تا الی الموت او فنا المتمتع به لا تنفق علی ظلالا جمع ظل
وهو ما یستظل به ولا علی اکنانا جمع کن وهو ما یستکن فیه من الکهوف وغیرها المعنی جعل لکم ظلالا واکنانا وجعل لکم
سرابیل جمع سربال وهو القمیص من ای شی کان کقطن وحدید وقطران تقیکم الحر ولم یذکر البرد لدلالته علیه
لانه نقیضه تقیکم باسکم حن حربکم ای تدفع عنکم الم الجرح والطعن والضرب تخصیصه جعل لکم ما یدفع عنکم الاذی
لعلکم تسلمون تا تومنون او تثبتون علی الاسلام البلاغ المبین حن یعرفون نعمة الله علی محمد صلی الله علیه وسلم
بالنبوة ثم ینکرونها ای نبوته واکثرهم الکافرون حن الجاحدون قالوا المراد بالاکثر هنا الکل ویوم نبعث
فی یوم القیامة من کل امة شهیدا شاهدا یشهد لهم وعلیهم ثم لا یوذن للکافرین فی الاعتذار والکلام ولا هم
یستعتبون لا یسترضون واصل الاستعتاب ان یطلب من الانسان ان یذکر عتبه لیعتب ولا هم ینظرون کا
لا یوخرون عن عذاب الله اذا عاینوه لاجل الوقف من هنا الی انکم لکاذبون کا ان اصنامکم الهة وانهم شرکاء
لله یفترون تا یکذبون ان الهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا ابن جبیر هو عقارب امثال البغال وحیات
امثال البخت تلسع احداهن اللسعة یجد صاحبها حمتها اربعین خریفا او هو خروجهم من حر النار الی برد الز

يزادون هذا فوق العذاب المعد لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون حز بفسادهم في الدنيا بالمعاصي
والكفر حزب وجئنا بك شهيدا على هؤلاء حز الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب
اى القران تبيانا بيانا بليغا لكل شئ يحتاج اليه من الشرايع وما كان مجملا في القران فانت تفصله
لهم والاحسان هو اداء الفرايض او الندب وينهى عن الفحشا الزنا والمعاصي والمنكر الشرك
وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم تكبرا بالخصه يامر بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون حز
تتعظون ابن مسعود ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه وبتقديم فافعلوا ما امرتم به واتعظوا
واوفوا بعهد الله الذي عاهدتم به غيركم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها ومحل وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا كا شهيدا حال من ضمير ولا تنقضوا الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون كا
من نقض العهد والوفا ثم ضرب لنقض العهد مثلا تشنيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها الذي غزلته من صوف وغيره من بعد قوة احكام وابرام فجعلته انكاثا كا حال من غزلها وهو جمع نكث
معنى منكوث وهو كلما ينكث فتله اى يحل او هذه المرأة هي رايطة او ريطة بنت سعد بن تيم كانت حمقا فكانت هي
وجواريها تغزل من اول النهار الى الظهر ثم تنقض ما غزلن ومحل تتخذون ايمانكم حال او تنصب دخلا
احد مفعولي تتخذ فلا احتيا لوقف على كفيلا وتفعلون ان يقدر ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها دخلا اى دغلا وخللا
ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة ومحل هي اربى اى ازيد واكثر من امة كا من الجماعة التي
خالفتموها نصب خبر كان وهذا نهي لمن يخالف قوما فان وجد اكثر منهم واكثر ترك من يخالفه وذهب اليه انما
يبلوكم الله به كا بالوفا بالعهد بالتخصيص انما يختبركم لينظر لكم الوفي بالعهد من الناكث ما كنتم فيه تختلفون تا
من نقض العهود وغيرها من شا كا تعملون حسن من الخير والشر ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا
بينكم تاكيدا لانكارها فتزل بنصب جواب النهي قدم اى قدمكم بعد ثبوتها استقامتها على الايمان يقال لكل
مبتلي بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا السوء بصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم
في الاخرة عذاب عظيم تا ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا واراد ان
يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا كا لان انما عند الله من الثواب هو خير لكم من المال
ان كنتم تعلمون تا قالوا وارادة جنسا لا زما بعدة تعليل لكونه خيرا وهو ما عندكم من حطام الدنيا ينفد وما
عند الله باق حز دايم القرأة وليجزين بالنون والياء تعملون تا قالوا من تعم الذكر والانثى مجازا فاذا
اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه في الدنيا
او في القبر او الاخرة حيوة طيبة هي الرزق الحلال او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم باحسن ما
كانوا يعملون حز فاذا قرأت اى اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كا انه ليس له
سلطان تسلط على المؤمنين وعلى ربهم يتوكلون كا انما سلطانه على الذين يتولونه اى يطيعون
الشيطان والذين هم به اى بالله مشركون تا او الهاء في به للشيطان المعنى بسبب الشيطان هم مشركون
واذا بدلنا اية مكان اية اى نسخنا اية باية مصلحة للعباد قالوا انما انت مفتر كا مختلق ذلك من
تلقاء نفسك لا يعلمون تا قل ردا عليهم نزله اى القران روح القدس هو جبريل ومحل بالحق
بالصدق حال اى ملتبسا ليثبت الذين امنوا بالناسخ ويعلمون صدق ذلك للمسلمين تا كان صلى الله عليه وسلم

يدخل على قين نصراني يعلمه القران فقالوا ان القين هو يعلم محمدا فنزل تهديدا ولقد نعلم انهم يقولون
انما يعلمه بشر تا ثم ابطل قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اى يميلون السنتهم اليه اعجمي هو الذي
لا يفصح وان كان عربيا والعجمي منسوب الى العجم وان فصيحا وهذا اى القران لسان عربي مبين تا
القراة بضم الياء وكسر الحاء من الحد وبفتحها من لحد لغتان بمعنى الميل وقرى اللسان الذي يلحدون
المعنى لسان الذي يشيرون اليه انه يعلم محمدا فيه عجمة والقران ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم هددهم
بقوله ان الذين لا يؤمنون الى ولهم عذاب اليم تا انما يفتري الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد
باولئك هم الكاذبون تا قريش قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق
قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ثم سب عمار النبي صلى الله عليه وسلم عند المشركين مكرها فقال
المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا قد ملى ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نلت منك يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلى الله عليه وسلم
يمسح عيني عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى مجراه من كفر الاية يتم الوقف على الكاذبون
ان نصبته او رفعته من كفر ذما ولا احتياج ان ابدلت من كفر من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض او من اولئك او من
الكاذبون اى الذين لا يؤمنون او الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره استثنا متصل لان الكفر
يطلق على القول والاعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد المعنى لكن المكره على الكفر
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل في هذا الحكم ولكن من شرح بالكفر صدرا اى طابت نفسه به
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم كا واجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد
الكافرين تا الغافلون تا الخاسرون كا القرأة من بعد ما فتنوا بفتح الفاء والتاء اى الناس
او انفسهم بما اظهروا من ردتهم بعد اسلامهم وبضم الفاء وكسر التاء اى عذبوا ومنعوا عن الاسلام قالوا نزلت
في ابن ابي السرح جاز ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها اى الفعلة او السيئة
لغفور رحيم حز ان نصبت يوم تاتي كل نفس باذكر ولا احتياج ان نصبت يوم تاتي ظرفا لرحيم اى يرحم
يوم يجيء كل نفس وهو يوم القيامة تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال
لعين الشئ نفسه ولنقيضه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى هي الجملة والثانية ذاتها وعينها المعنى يوم ياتي
كل انسان يجادل عن ذاته لا فكر له بغيره ولا ... لا يظلمون قا روى ان الروح تخاصم الجسد يوم القيامة
وقال كعب لعمر لو اتيت القيامة بعمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات وانت لا يهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى
ملك ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسي اعانك ابه وابانا
ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر وابطرته النعمة فكفر بقوله كانت امنة مطمئنة لا يسقلون عنها
الى غيرها لحسنها وهي ايلة او مكة ياتيها رزقها وهم مقيمون فيها رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة
بعد طرح التاء او نعما او نعم كبؤس وابؤس روى ان اهلها كانوا يستنجون بالخبز فاذاقها الله اى اهلها
لباس الجوع قالوا حتى اكلوا اجمع ما تعوقوا والخوف بث الغارات عليهم وقرى والخوف نصبا عطفا على لباس
او على حذف المضاف وقرى الخوف والجوع على التقديم والتاخير يقال اذاق فلان الحزاز الاجسد ولما
كان الخوف يتغشاهم من كل جانب تغشي الثوب للابس استعار اللباس له فكان اللباس قد صار جوعا وخوفا

كانه قال فاذاقهم ما يتغشاهم من الجوع والخوف يصنعون تا وهم ظالمون حز في حال ظلمهم تعبدون حز
وما اهل لغير الله به كا رحيم حز الوراة ولا تقولوا لما تصف اي تنعت نصبًا بتصف فما مصدرية
وقرى بجر الكذب صفة لما المصدرية وقرى الكذب جمع كذوب رفعًا صفة للالسنة وبنصبها شتمًا هذا حلال
وهذا حرام اشارة الى ما تقدم من السايبة والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب المعنى لا تحلوا احرامًا ولا تحرموا حلالًا
لتفتروا على الله الكذب تا ابو حنيفة اللام في لتفتروا من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض ويجوز ان تكون للصيرورة
لا يفلحون تا متاع خبر مبتدا اي بقاؤهم فيها متاع قليل ولهم عذاب اليم تا والمراد بقوله من قبل حسن
ما حرم في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية في الانعام فيظلمون حز من بعدها اي بعد التوبة لغفور رحيم تا
كان امة وحده وجمع لكمال صفات الخير فيه او امة يؤتم به في الخير قانتا لله مطيعا ولم يك من المشركين لا احب
الوقف هنا وان راه بعضهم لان شاكرا لانعمه كا تبع حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاء فوج من الملائكة
في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم
يلغ الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولا احبه ان نصبت اجتباه حالا وقد معها مقدرة اي اختاره للنبوة وهداه
الى صراط مستقيم كا دين الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجتماع الامم على ولايته
لمن الصالحين كا مع ابايه في الجنة من المشركين تا لغراة جعل السبت مجهولا وقرى جعل السبت
معلوما اي فرضه الله على الذين اختلفوا فيه حز هم اليهود حرم بعضهم الصيد فيه واحله اخرون
يختلفون تا سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة القران والنبوة والموعظة الحسنة القول الرفق من غير تعنيف
قال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن تا هي القران ولا تجادلهم
الا لله تعالى خالصا بالمهتدين تا وهذا منسوخ باية السيف لما راى صلى الله عليه وسلم حمزة قد بقر بطنه وجدع انفه
واذنه وجبت مذاكيره جزع جزعا شديدا وقال اما والله لان ظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزل
وان عاقبتم فعاقبوا والباء في بمثل زايدة او غير زايدة اي بسبب مماثل ما عوقبتم به كا وهذه اشارة الى
وجوب القصاص على السواء وقرى وان عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو التتبع اثره وتعاقبه مثل عمله او عقب
وعاقب واحد والمعنى ان كنت لابد فاعلا فافعل بهم مثل ما فعلوا بموتاكم فكف صلى الله عليه وسلم عن المثلة
وكفر عن يمينه ولين صبرتم على ترك القصاص لهو اي جنس الصبر يدل عليه صبرتم يوضحه قوله للصابرين
حز لان المراد جنس الصابرين المعنى العفو خير للعافين من الانتقام وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه واعانته
لك على الصبر ولا تحزن عليهم على شركهم او على قتلى احد فانهم قد وصلوا الى مطلوبهم الوراة ولا تك في ضيق
بفتح الضاد وكسرها هنا والنمل لغتان في ضد السعة او الفتح مصدر ضاق ضيقا والكسر اسم او مخفف ضيق
مما يمكرون تا بالخصيصة لانهم يمكرهم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون تا فيما امروا به او الى من اساء اليهم وقال
هرم بن حيان عند موته عليكم بخواتيم سورة النحل اي من ادع الى سبيل ربك الى اخرها حزب ٥

سورة الاسرا مكية الا من ان كادوا ليستفزونك الى نصيرا او فيها من الذي من وقل رب ادخلني
مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك
ولولا ان ثبتناك والتي تليها وهي مائة وعشر او احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
لم تتصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم علم للتسبيح والالف والنون فيه كعثمان اسرى بعبده اي محمد

صلى الله عليه وسلم ظرف ليلا وسرى بمعنى اسرى ولا يستعملان الا في سير الليل خاصة وجاء هنا باسرى
مع ليلا منكرا للايذان ان الاسراء والرجوع كان في جزء ليلة لانه صلى الله عليه وسلم سار من المسجد الحرام اي الكعبة
او من بيت ام هاني من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين
ليلة في بعض ليلة ويعضد هذا ما قرى من الليل ولان التنكير يدل على معنى البعضية اي من بعض الليل وسمي
الاقصى لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا اثار في ذلك الوقت باركنا حوله
ظرف بان جعلناه مقر الانبياء والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار لنريه اي محمدا صلى الله عليه وسلم
من اياتنا كا التي راها ليلة الاسراء من العجائب ولقاء الانبياء وقرى باياتنا اجمع المسلمون على الاسراء واختلفوا
في حقيقته فجعله بعضهم اسراء بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء
في رجب قبل الهجرة بسنة في اليقظة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة
قال صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا
ما كربت مثله قط فرفع لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به واسري به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى
السماء وتدريجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على
ذلك ادلة صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء البصير تا العراة الا يتخذوا باليا غيبة اي لئلا يتخذوا
او ان تفسيرية اي في الكلام معنى النهي اي لا تتخذوا من دوني وكيلا اي شريكا يكلون امورهم اليه وبتا بن جوعامر الغيبة
الى الخطاب لا احب الوقف هنا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كا في السفينة مفعولا ثانيا لا تتخذوا او نداء
ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا امتنان على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية من انجي في السفينة
من الغرق وقرى ذرية رفعا بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال وهذا ايماء الى توبيخ من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية
من انجي في السفينة المعنى كانوا مومنين فكونوا مثلهم واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله انه اي نوحا كان عبدا
شكورا تا كثير الشكر فكونوا مثله وكان نوح صلى الله عليه وسلم يستعظم القليل من فضل الله عليه ويستصغر كثير خدمته له وكان
يعرض عشاءه عند فطره على من آمن به فان وجده محتاجا اليه اثره به وكان كثير الحمد لله تعالى وقضينا اي اعلمنا
واوحينا وقوله لتفسدن في الارض اي ارض الشام وبيت المقدس جواب قسم محذوف مرتين مصدر العامل
فيه من غير جنسه فالاولى قتل زكريا وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقرى لتفسدن بضم التاء وفتح السين مجهولا
وبفتح التاء وضم السين من فسد الشيء يفسد علوا كبيرا كا عتوا عظيما فاذا جاء وعد اي موعود اولاهما
اولى المرتين والمراد عقاب بها بعثنا عليكم عبادا لنا وقرى عبيدا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس وذلك
انهم لما قتلوا يحيى بن زكريا بعث عليهم سنجاريب او العمالقة او جالوت الخزري فقتل على دمه سبعين الفا روي
انه لم يزل دمه يغلي حتى قال القائل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع قومك عليك فسكن فجاسوا اي مشوا يترددون
خلال الديار وسط المنازل فقتلوا علماءهم وخربوا بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم وقرى فحاسوا وتحوسوا
بحاء مهملة بمعنى جاسوا وكان الاتيان بالعقاب وعدا مفعولا كا كاينا لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم
الكرة الدولة عليهم على الذين قتلوكم بعد مائة سنة لما تبتم وهي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت بخيصه
بعد ظفرهم بكم اظفرناكم بهم وجعلناكم اكثر نفيرا حز تمييز منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد
او النفير من ينفر معك من قومك زعم بعضهم ان اللام في فلها كا بمعنى على والصحيح انها على بابها المعنى الاحسان

الراجع

والاساة تختصان بعاملها وعد الآخرة اي عقاب المرة الآخرة وهي فسادهم وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى
فسلط عليهم من قبلهم وسباهم وغنائم زردبار ... المعنى عند مجئ المرة الاخيرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم ليقبحوها القراءة ليسوءوا بياء وهمزة مضمومة بعدها واو الجمع ترجع الى المتقدم ذكرهم
وبياء وهمزة مفتوحة كان اي ليسوء الله او البعث او الوعد وبالنون وفتح الهمزة اخبارا من الله تعالى عن نفسه
وقرئ لنسوءن مخففا ومثقلا ولنسوءن وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لانها اول ما يظهر الحزن عليها
المعنى بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا المسجد اي بيت المقدس كما دخلوه اول مرة من المرتين المذكورتين
ومفعول وليتبروا ما علوا المخصص ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه وعلوه
تتبيرا حسن هلاكا مصدر عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم حسن بعد المرة الثانية ان تبتم عن معاصيكم
فتابوا فرحمهم وان عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا كا عليكم بالعقوبة فعادوا فسلط عليهم الروم او محمد
صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او وان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا تا محبسا ومقرا يحصرون فيه للتي اي للملة او الشريعة التي هي اقوم اسد واصوب من
غيرها وهي شهادة ان لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان ويبشر المؤمنين الصالحين ان لهم
اجرا كبيرا الا احب الوقف هنا لان وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما تا النار عطف على ويبشر
اي يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم في الآخرة وبعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله
دعاءه اي دعاء مثل دعائه بالخير والباء للحال او سببية حذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا وصلا للساكنين ووقفا
وهي مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرارا لوقف بلا واو في ثلاثتها اتباعا للامام المخصص يطلب
الشر كطلبه الخير وكان الانسان هو جنس الناس او النضر بن الحرث عجولا تا بالدعاء على نفسه بالهلاك او ضجرا
لا يصبر على شئ او المعنى ان العذاب ماتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال وجعلنا الليل والنهار انفسهما
آيتين كا علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فكون الاضافة في فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
تبيين كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة تبصر فيها
الاشياء او المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر فمحو القمر السواد الذي يرى فيه روي ان جبريل امر جناحه
عليه فذهب ضوءه وبقي نوره وبصر الشمس ضوءها الذي تبصر به الاشياء المخصص جعلنا القمر ذا محو والشمس
ذات اضاءة لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا بسببهما الى تبغي الدنيا والآخرة ولتعلموا بهما عدد
السنين والحساب تا حساب الاوقات وكل شئ تحتاج اليه فصلناه تفصيلا كا بيناه بيانا
ظاهرا فلم نترك لكم علينا حجة طائره عمله المعنى عمله لازم في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص العنق
بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرئ طيره وعنقه سكونا القراءة ونخرج بالنون وقرئ بالياء الفاعل الله تعالى
وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فمفعوله كتابا تا حال اي يخرج الطائر مكتوبا القراءة يلقاه
مشددا بضم الياء اي يعارض ويقابل وبفتح الياء مخففا اي يجده ويراه منشورا حسن مبينا مفتوحا ويلقاه ومنشورا
صفتان لكتابا او منشورا حال ثم يقال له اقرأ كتابك الى حسيبا تا مميزا اي محاسبا وفوض تعالى
حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم ولتجب عليه الحجة باعترافه الحسن انصف من انصفك انصف من جعلك حسيب
نفسك ومن ضل فانما يضل عليها كا ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة وزر اثم نفس اخرى حسن الآية

لان

لان كلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب الاستيصال او في الآخرة حتى
نبعث رسولا كا في الدنيا ينذرهم ويحذرهم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا اي نهينا من الاضداد
مترفيها متنعميها او امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج وامر القوم
كثروا وقرئ آمرنا مدا من امر الشئ كثر وامرته غيره وامرنا من التأمير او المترفون الجبابرة والملوك وخص المترفون
بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا دنا هلاك قرية كثرنا متنعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا فيها فخرجوا
عن الطاعة فدمرناها تدميرا حسن المعنى اهلكناها وما فيها هلاك استيصال او اهلكنا خيارها
وابقينا شرارها وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة يخترم فيها الناس
وهي عشرون او اربعون او ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم الماضية من بعد
نوح كعاد وثمود بصيرا تا العاجلة الدنيا وجواب من كان عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير
وغيرهما لا ما يشاء هو وقرئ يشاء بالياء الضمير لله تعالى لمن نريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل
البعض من الكل لان الضمير يرجع الى معنى من وفيه معنى الكثرة المخصص انما نفعل ما نشاء لا معترض علينا فاكروا
وهذا فيمن كان يطلب الدنيا بعمل الآخرة ثم جعلنا له جهنم يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل في يصلى
مدحورا حسن مطرودا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملا يليق بها وهو مؤمن
فاولئك كان سعيهم مشكورا حسن كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء
وهؤلاء بدل من كل المعنى نمد كل واحد من الخلائق الطائع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من عطاء
ربك تا وما كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا تا ممنوعا عن الطائع والعاصي في الدنيا وفي الآخرة
مخصص بالمؤمن انظر كيف نصب حال بفضلنا فضلنا بعضهم على بعض حسن في الدنيا بالمال والجاه وللآخرة
اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا تا فتقعد نصب جواب النهي وقرئ فتقعد رفعا اي انت تقعد
مخذولا تا ذليلا بلا ناصر وقضى ربك اي امر وقرئ ووصى من الوصية وزعم بعضهم ان الواو اتصلت
بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان السبعة انما تثبت بالتواتر فكيف تصير لمجرد الالتصاق من
السبعة وكيف يعتقد بالائمة الحفاظ اهمال مثل هذا وترك التنبيه عليه وقرئ وقضاء ربك وان لا تعبدوا
الا اياه كا مفسرة بمعنى اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا حسن برا بهما واكراما لهما القراءة
اما يبلغان عندك الكبر بالف ونون مشددة تثنية تعود على الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في
يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما ويبلغن مشددا من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى اذا اسن
والداك او احدهما واحتاجا او احدهما في حال كبرهما الى ان تتولى منهما ما كانا يتوليانه منك في حال الطفولة
فلا تقل لهما اف تضجر بهما القراءة بالتنوين وكسر الفاء وبفتحها وكسرها من غير تنوين فمن نون قدر فيه
التنكير ومن لم ينون قدر فيه التعريف وفيه لغات الحركات الثلاث مع التنوين والتشديد والحركات الثلاث من
غير تنوين مع التشديد فالكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمي به الفعل
فبني يدل على التضجر المعنى لا تتكره بهما ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا
كريما ابن المسيب يقول لهما قول العبد المذنب للسيد الفظ الفضيل بر الوالدين ان لا تقوم الى خدمتهما
وانت كسل القراءة واخفض لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز وقرئ بكسرها ضد الصعوبة

سكة مابورة الكثيرة النسل

من كان يريد العاجلة

لا تجعل مع الله الها آخر

وهو الانقياد وخفض الجناح استعارة لتخيصه اى لهما جانبك الذليل او الذلول من الرحمة
اى من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما كما ربيانى
صغيرا حس قال صلى الله عليه وسلم رضى الله فى رضى الوالد وسخطه فى سخط الوالد وقال لا يدخل
الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه كان للاوابين الرجاعين عن الذنوب اليه تعالى فى جميع
احوالهم غفورا حس او الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء وحسن الوقف هنا
لان وات ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبى صلى الله عليه وسلم عطف على ما تقدم من الحث
على الوصية او المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب النفقة على احد من الاقارب الا الولادة عند الشافعى
وتجب عند ابى حنيفة مع اتفاق الدين والمسكين وابن السبيل من الزكوة المفروضة او هى الضيافة ثلاثا ولا
تبذر تبذيرا كا اصل التبذير التبديد اى لا تنفق فى غير طاعة الله تعالى او هو انفاق المال فى غير حقه
وكان المبذرون اخوان الشياطين لانهم يحشرون معهم لانهم اطاعوهم وكان الشيطان لربه اى لانعمه
كفورا كا جحودا واما تعرضن عنهم عن ذى القربى والمذكورين قبل ابتغاء رحمة اى رزق نصب مفعول له
من ربك ترجوها المعنى ان اعرضت عنهم ولم تجبهم حياء منهم لطلب رزق ترجوان يأتيك به الله تعالى فقل
لهم قولا ميسورا حس يسيرا سهلا المعنى عدهم عدة جميلة ولا تتركهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم وقل
يرزقنا الله تعالى واياكم ونزل لما اعطى صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به الى الصلوة او لما اعطى
المؤلفة قلوبهم كل واحد مائة من الابل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بخلا عن النفقة ولا تبسطها
كل البسط بان تخرج جميع مالك تبذيرا واسرافا وكل نصب مصدر لاضافته اليه تلخيصه لا تقتر ولا تبذر
فتقعد ملوما تلام على تضييع المال محسورا حس منقطعا بك لا شئ عندك او نادما على تفريط والمحسور
المنقطع عن السير اعياء والصحيح ان هذا خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لانه كان افسح الناس صدرا
وكان لا يدخر شيئا لغد يوضح هذا ان اوما الى ان ليس اليه شئ من الاعطاء والمنع بقوله ان ربك يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر كا يضيق وهذا حث على التوكل بصيرا تا ونزل فى وأد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق مخافة فقر ولا لغير مخافة الا ان الحال اقتضت ذلك وقرى تقتلوا مثقلا ويكسر
الخاء القراة ان قتلهم كان خطأ بكسر الخاء مدا مصدر خاطأ خطاء كقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء
من غير مد مصدر خطى خطاء وبكسر الخاء واسكان الطاء من غير مد مصدر خطى خطأ كاثم اثما وزنا ومعنى
وقرى بفتح الخاء والذال لا اجتنابا وقف من بصيرا الى كبيرا حس ولا تقربوا الزنا وهذا نهى عن مقدمات الزنا كالنظر
والغمز واذا نهى عن مقدماته كان النهى عنه اولى ولو اراد النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرى بمد الزنا لغتان او
مصدر زانى زناء كقاتل قتالا وساء سبيلا كا الا بالحق حس الا باستحقاقها القتل اما بكفر بعد ايمان
او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فتقتل بها ومن قتل مظلوما غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث
لوليه سلطانا المعنى جعلنا لقرابته الذى يلى دمه تسلطا على القاتل ان شاء قتل وان شاء عفا وان شا اخذ الدية
ومن لا ولى له فالسلطان وليه القراة فلا يسرف الولى فى القتل بان يقتل اثنين واكثر بالواحد او يقتل غير
القاتل او لا يمثل بمثله او الضمير فى يسرف للقاتل الاول بالياء غيبة وبالتاء خطابا للولى او القاتل وقرى
فلا يسرف رفعا خبر فى معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه اى الولى كان منصورا حس بنصر الشرع

والسلطان او الها للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له الا بالتى هى احسن اى بالفعلة التى هى اسرع
الى اصلاح حال اليتيم وماله حتى يبلغ اشده منتهى بلوغه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم لكل احد ان العهد
كان مسئولا كا عنه او يسأل حقيقة توبيخا للناكث كسؤال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتلها القراة وزنوا
بالقسطاس المستقيم كا بضم القاف وكسرها هنا وفى الشعراء لغتان فى كل ما يوزن به صغر او كبر من جميع الموازين
واحسن تاويلا تا عاقبة وما يؤول اليه الامر ولا تقف لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرى
تقف كتقم من قاف يقوف تبع لمعنى قفا يقفو والقفو اتباع الاثر واصل من القفا المعنى لا تقل سمعت ولم تسمع
ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اى السمع والبصر والفؤاد فقوله كان
عنه مسئولا تا الجملة الخبر واسم كان ضمير يرجع الى كل والهاء فى عنه لكل ايضا وعن تتعلق بمسئول وفى مسئول ضمير
يرجع الى كل المعنى ان هذه الاعضاء تسأل مجازا وتوبيخا لاصحابها ويجوز ان يسأل عنها لم فعلت ذلك واشار باولئك
الى هذه الاعضاء وهو غالبا لمن يعقل وقد جاء لمن لا يعقل كقوله والعيش بعد اولئك الايام لانه اولى لجمع ذا
وذا اشارة الى العقلاء وغيرهم وعنه فى محل رفع عند بعضهم بمسئولا وان كان مقدما عليه وجعله كعليهم فى المغضوب
عليهم وفيه بعد لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تأخرا عن الفعل اما اذا تقدما فلا يقومان قياما
على الاسم لان الاسم اذا تأخر عن الفعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدأ وحرف الجر اذا تقدم
لم يصر مبتدأ بل ينتصب بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى هذا تجعل فى مسئولا ضمير المصدر القراة مرحا بفتح الراء
مصدر فى موضع الحال او مفعول له اى بطرا وكبرا او خيلاء وقرى بكسر الراء حال القراة انك لن تخرق بكسر الراء
بكرك وقرى بضمها لغتان اى لن تثقب الارض ولن تنفذها بكبرك حتى تخرج منها ولن تبلغ الجبال طولا حس
بكبرك وعظمتك مصدر فى موضع الحال من الفاعل او المفعول او مفعول له او تمييز المعنى لا تتكبر فانك لن تقدر
على ثقب الارض والخروج منها ليلا تموت وعلى مطاولة الجبال فى العمر والفوق تلخيصه انت عاجز فلا تتكبر القراة كل
ذلك اى المذكور من المناهى كان سيئه باضافة سئ الى ضمير كل فسئ اسم كان خبرها مكروها وسيئة مؤنثا
منونا منكرا منصوبا فى كان اسمها وسيئة خبرها ومكروها نعتها لان السيئة بمعنى الذنب او لان تأنيثها غير حقيقى
وقرى سيئا وفى بعض المصاحف سيئات وقرى كان شأنه ذلك اى التوحيد وهو مما اوحى اليك ربك
من الحكمة بدل مما اوحى اليك وسمى الموحى حكمة لانه فى غاية الاحكام لا يتطرق عليه فساد ثم خوطب صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى مدحورا تا مبعدا عن الخير افأصفاكم ايها المشركون
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا تا بنات المعنى اختصكم بالاسنى واختار لنفسه الادنى انكم لتقولون قولا
عظيما تا باضافتكم الاولاد اليه وتفضيل انفسكم عليه ولقد صرفنا اى بينا وقرى مخففا فى هذا القرآن
القراة ليذكروا هنا وفى الفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان وغيره بالتشديد من التذكر
التدبر وما يزيدهم تصريفنا الا نفورا حس عن الحق القراة كما يقولون بالتاء والياء اذا لابتغوا
اى طلبوا الى ذى العرش سبيلا حس المعنى لو وجدوا معه آلهة فرضا كما يزعمون لطلبوا الى صاحب
العرش طريقا ليغالبوه ويقهروه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كبيرا حس
القراة يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بالياء لقيام لاحكام تاء التأنيث ولان تأنيث
السموات غير حقيقى وبالتاء هو مؤنث على اللفظ وان وما من شئ من الحيوانات والنباتات الا يسبح

لا

مُلتبسًا بحمده عكرمة الشجرة تسبّح والاسطوانة لا تسبّح وعن النخعي كل شيء من جماد وحيّ الا يسبح بحمده حتى
صرير الباب او تسبيحها تسبيح الناظر اليها او حالها اقتضى ذلك مجاهد تسبيحها سبحان الله وبحمده وهذا ممكن
عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم كا لانه ليس بلغتكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض عباده تسبيح الجمادات
والعجماوات كداود وسليمان عليهما الصلوة والسلام غفورا حز كان المشركون يوذون النبي صلى الله عليه وسلم مصليًا
وجاءت ام لهب بحجر لترضخه بها فلم تره فنزل واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا كا ذا ستر او مستور الحجاب اخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحايل بين الفرث والدم
واللبن حقيقة غير مشاهدة واذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به او مستورا بمعنى ساتر بعضهم من تحصن
بالحق محفوف في حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيع لوقته من تحصن بعلمه او بنفسه فيكون
هلاكه في موضع امنه اكنة اغطية مخافة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما وقرى بكسر الواو
وحده مصدر سادّ مسد الحال اي يحمد وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله تاليا للقران
ولوا رجعوا على ادبارهم نفورا تا جمع نافر اي نافرين او مصدر كالقعود او لما قال لهم صلى الله عليه وسلم
قولوا لا اله الا الله كلمة تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب نفروا عنه كان المشركون يلزمون النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم هزؤا تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما يستمعون به اي بالهزء فمحل به حال
اي يستمعون هازئين او الباء بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون اليك نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم
واذ هم نجوى جمع نجي وهم القوم يتناجون اي يتحدثون او هم ذو نجوى ظرف ليستمعون الاول
او نصب باذكر مقدرة وقوله تعالى اذ يقول الظالمون اي المشركون بدل من اذ هم مسحورا تا مطبوبا
او له سحر وهو طرف الحلقوم والرئة المخصصة مؤنثة فضلوا في ضربهم لك الامثال وفي جميع ما ينسبون اليك كفرا
فلا يستطيعون لا يجدون سبيلا كا الى الطعن فيك ورفاتا حطاما ما دقت مفهوم فوت والرفات
حطام جديدا احز للمقصر قالوا احياتنا بعد الموت محال حزب قل لتعجيزهم وتعجيبا كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر يعظم في صدوركم كالسموات والارضين مما لم يقبل الحيوة ثم انظروا بادلة
العقل هل نحن قادرون على جعل الروح فيه لا انا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد الروح فسيقولون
استبعادا من يعيدنا بعد الموت قل الذي فطركم انشاكم اول مرة فان القادر على الانشاء قادر
على الاعادة فسينغضون اي يحركون اليك رؤوسهم ويقولون استهزاء متى هو
اي ما تعدنا به من العذاب قل عسى ان يكون قريبا لا وقف هنا ان نصبت يوم بعد ظرفا ليكون ويكفي
ان نصبته بمضمر تقديره يعيدكم يوم يدعوكم فتقومون للحساب بالنفخة الاخرة فتستجيبون فتحيون
بحمده بامره وارادته محل وتظنون تتيقنون ان لبثتم في الدنيا الا قليلا تا بالنسبة الى الاخرة
حال ولا احب الوقف اختيارا من حديدا الى هنا والمراد بهذه الاية المؤمنون لانهم يبعثون حامدين
مستقصرين مدة لبثهم في القبور لانهم كانوا متنعمين فيها او في الدنيا وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين
الكلمة التي هي احسن وهي الا يكافؤهم على اذاهم ويقولوا لهم يهديكم الله وهذا نسخ باية السيف او
هو خطاب للمؤمنين اي يقول بعضهم لبعض الكلمة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصوهم بتقوى الله تعالى
ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد وقرى بكسر الزاي مبينا تا ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار

حمل

جعلت الاية بعدها تفسيرا للتي هي احسن وهي ربكم ايها المؤمنون اعلم بكم وبما يصدر منكم ان يشا يرحمكم
بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار او ان يشا يعذبكم حز بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار او هو خطاب
للكفار اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر وكيلا ما ما لوا وفيه نظر لان وربك اعلم بمن في السموات
والارض حز عطف على ما قبل لفظا للمنصبة هو عالم بهم وباحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض ففضل ابرهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمد بالمعراج واتينا داود زبورا حز تفضيلا له
كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام بل تحميد وتمجيد ودعاء صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم اجمعين نكر زبورا هنا وعرفه في الانبياء لانهما واحد كعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين يعترفون
بتفضيل الانبياء المعنى فاذا عرفتم بتفضيلهم فلم تنكرون فضل محمد صلى الله عليه وسلم وهو واحد منهم ونزل
فيمن عبد غير الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم انهم اولياؤكم من دونه اي دون الله ليكشفوا عنكم البلاء
والفقر فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا حز لا الى غيركم ولا تحويله منكم اولئك مبتدا صفته
الذين يدعون اي يدعوهم المشركون الهة خبره يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة ايهم
بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة ايضا اليه فكيف الابعد او ايهم استفهام
مبتدا خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب الى ربهم لينظروا اي معبودهم اقرب الى الله
فيتوسلوا به بالخصيصة الهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه كا
كغيرهم من المخلوقات محذورا تا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا الهة ما حذروا ما
خرج صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه فقال هل تدرون ما يخرج الغنى قالوا الله ورسوله اعلم قال اعمال السوء
فاجتنبوها وتلا وان من قرية اي مسطورا ويحرك راسه ويقول على ذلك جميع القرى الا نحن مهلكوها
بالموت والاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع العقاب ان لم يؤمنوا او تقدير الاية وان من قرية نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة الا كان ذلك في الكتاب اللوح مسطورا تا ولو توقف على ظاهر نظمها لوجب
هلاك جميع القرى قبل يوم القيامة وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون تا
فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة تقديره وما منعنا ارسال الايات الا تكذيب الاولين لان
سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا اتى باية فلم يؤمن ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم
الناقة مبصرة بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرى بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم الميم وفتح الصاد
فظلموا انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم وما نرسل بالايات المعجزات او الصواعق الا تخويفا تا
للعباد مفعول له او مصدر في موضع الحال واذ قلنا لك اي واذكر وقت ايحائنا اليك ان ربك احاط بالناس
حز علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وما جعلنا الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية
التي اريناك ليلة الاسراء الا فتنة للناس عامة او اختبارا لقريش لان منهم مصدقا ومكذبا وتعطف
على الرؤيا والشجرة الملعونة اي الملعون اكلها وهي الزقوم ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة
في القرءان ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم فقال ابوجهل ان محمدا يخوفنا نارا تحرق
الحجارة ويزعم انها تنبت الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظروا النظر الصحيح لما استبعدوا ذلك لانه يمكن وجود
جسم لطيف في النار لا يحترق كالسمندر وهو دويبة تكون ببلاد الترك لا تؤثر فيه النار وتتخذ منه مناديل

فاذا اتسخت المنديل القيت في النار فيذهب الوسخ وتبقى المنديل واعجب من ذلك اكل النعام النار والحديد المحمى
ويحو فصير لمخاوف الدارين فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا تا لمن خلقت طينا نصب حال
من من او تميز ولما امر الخبيث بالسجود لادم قال ارايتك اي اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلت
لم فضلته علي وانا خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بين فساد قياسه في الحواشي الظاهر تمام الوقف
هنا لانه قد تم سؤال الخبيث ثم ابتدا اتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا كا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لا احب
الوقف من كبيرا الى هنا فثم قال الله تعالى للخبيث تهديدا او تحذيرا منه لئلا يطاع قال اذهب فمن تبعك منهم
من الانس فان جهنم جزاؤكم على صنيعكم جزاء مصدر موفورا مكملا من وفر الشي كمل لا احب الوقف
هنا لاجل حرف العطف في واستفزز استخف وحرك ومنه استفزه الغضب استخفه بصوتك بدعائك
واجلب جلب واجلب واحد بمعنى الحث والصياح عليهم بخيلك ورجلك قتادة الخيل والرجل من الجن
والانس او كل راكب وراجل في معصيته من خيله ورجله او هذا مثل لغة والمعنى اجهد جهدك واجمع عليهم
مكرك وحيلك ما امكنك فلن اعجز عن منعك ومنهم اذا شئت القراءة ورجلك بكسر الجيم وسكونها لغتان يقال رجل
ورجل ورجل وقرى ورجالك جمع رجل ورجالك مشددا الكفار وشاركهم في الاموال المحرمة
كالربا والغصوب والاولاد من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات ويهودونه ويمجسونه وينصرونه ويسمون اولادهم
او انه يطا المراة مع زوجها قال رجل لابن عباس عن امراته استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال من وطي
الجن وروي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فان لم يسم الله تعالى اصاب امراته معه وعدهم حسن منهم بالاكاذيب
واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله اعملوا ما شئتم غرورا تا هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق ليس لك
عليهم سلطان كا لا تقدر على اغواء عبادي المعصومين وكفى بربك وكيلا تا حافظا لمن اعتمد عليه يزجي
يجري لتبتغوا من فضله كا الرزق او فضله رزقه ومن اياته او بتعيضه رحيما حين الضر
في البحر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه كا استثناء منقطع تقديره ضل كل من تدعونه من الالهة
عن عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل تقديره ذهب عن خواطركم جميع من
يستغاث به الا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم كا عن الايمان وعدتم الى عبادة الاوثان
وكان الانسان اي الكافر لربه اي لانعمه كفورا كا والهمزة للانكار في افامنتم والفاء للعطف على محذوف
اي انجوتم من البحر فامنتم ان يخسف بكم جانب البر كقارون والمراد بجانب البر الجهات الست لانه تعالى لا اختصاص
لقدرته بمكان دون مكان حاصبا الحجارة كقوم لوط لا احب الوقف على وكيلا لاجل ام في ام امنتم ان
يعيدكم بعد خروجكم الى البر وسلامتكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح هي التي تقصف في
هبوبها ولا تمر بشي الا قصفته وذكر قاصفا لانه ليس بازائه ذكر فجرى مجرى حائض القراءة ان يخسف او يرسل
ان يعيدكم فيرسل فيغرقكم في خمستهن بالنون والياء وقرى فتغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا تا تابعا يطلب ثاركم ولقد كرمنا ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرير مرة بعد اخرى فلذلك قال
ولقد كرمنا بني ادم اطلق هذا اللفظ تغليبا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم
بخلاف البهائم وبالعقل والنطق وتعديل القامة وبتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى اديم السماء بخلاف

غيرهم

غيرهم او الرجال باللحى والنساء بالذوائب او بالمطاعم واللذات اجمعوا على تكريم بني ادم على جميع المخلوقات
سوى الملائكة فبعضهم يفضل بني ادم وبعضهم الملائكة وبعضهم يفضل المقربين من الملائكة كجبرئيل على خواص
بني ادم وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني ادم على شهوته على الملائكة والتفضيل حقيقة لا يعلمه الا الله ومن شاء من
خلقه وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر انهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل لا من
لا يعقل تفضيلا تا ان نصبت ما بعده بمضمر اي اذكروا يوم ندعوا وان نصبته ظرفا لتفضيلا او لتتجيئون
او بدلا من يوم يدعوكم فلا احب الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا وقرى يدعو بالياء
ويدعا مجهولا ويدعوا بضم الياء ورفع كل اراد يدعا فقلب الالف واوا او جمعا على لغة من يقول اكلوني البراغيث
نحو واسروا النجوى الذين او ويكون كل بدلا من ضمير ندعوا او حذفت النون لانها علامة الرفع توسعا ومعنى بامامهم
بما ياتمون به من نبي او كتاب او مقدم فيقال يا اهل دين كذا وكتاب كذا او المراد كتاب اعمالهم فيقال
يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او محل بامامهم حال اي مواخذين او مختلطين بنبيهم ومن شرعوه فمن اوتي
من المدعوين كتابه بيمينه وهم السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم اي ما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقياء
وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا قرؤا ما فيها لم يفصحوا به خوفا وحياء بخلاف السعداء فانهم يقرؤن كتبهم ظاهرا
مشهورا ويقرؤنها غيرهم سرورا ولا يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا تا قدر فتيل وهو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ
ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الهداية فهو في الاخرة اعمى عن اثبات الحجة واضل سبيلا تا عن
ذلك القراءة بامالة اعمى الحرفين لان الفهما طرف بمعنى عام وهو من عمى القلب وبفتحهما على الاصل وبين بين تخفيفا
وبامالة الاول وفتح الثاني جعله من افعل التفضيل لان افعل التفضيل يتصل بمن فصارت الفه وسطا كالف اعمالكم
فلم يمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل اية رحمة مكان اية عذاب وبالعكس
وباستلام الهتهم وطرد الضعفاء والمساكين عنه واطمعوه في اسلامهم فالوا ومال الى بعض ذلك فنزل وان
كادوا ان هي المخففة من الثقيلة والفارق بينهما اللام في ليفتنونك ليصرفونك والمعنى ان الشان قاربوا ان
يخدعوك عن الذي اوحينا اليك من القران لتفتري لتتقول علينا غيره كما تقدم واذا لو فعلت
ما طلبوا منك لاتخذوك خليلا تا صديقا او محتاجا من الخلة اي يجعلونك محتاجا اليهم ولولا ان
ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم وقرى بضم الكاف المعنى لقاربت ان تميل
الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا دليل انه صلى الله عليه وسلم عصم ولم يركن اليهم من شي فبعدا ان عصمه خلطة
تحذير الغير وتقديمه لو ركنت اذا لاذقناك ضعف الحيوة بعد الموت وهو عذاب النار وضعف
الممات بعد الحيوة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا تا
مانعا يمنع عنك عذابنا ونزل لما ارادوا اخراجه صلى الله عليه وسلم وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بسرعة
من الارض ليخرجوك منها من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او من جميع الارض
ان اريد جميع الكفار والكل منقول القراءة واذا لا يلبثون بفتح الياء مخففا واثبات النون على اهمال اذا لان
الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذا حشوا وقرى بضم الياء مشددا واثبات النون
وقرى بحذف النون على اعمال اذا وجعل الواو استينافا والقراءة خلافك بكسر الخاء والف بعد اللام وبفتح الخاء
من غير الف لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعد خروجك الا قليلا كا حتى يهلكوا سنة نصب مصدر

من قد ارسلنا قبلك من رسلنا حس المعنى ان عادة الله تعالى ان يستاصل بالهلاك كل قوم اخرجوا نبيهم
ولا تجد لسنتنا لعادتنا باهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا تا تغييرا لدلوك الشمس لزوالها او غروبها
زعموا انه مشتق من الدلك قالوا لان الانسان يدلك عينه اذا نظرها وصل الى غسق الليل الى ظلمته حال اى ممتدة
والمراد صلوة العشائين او العشاء الآخرة او يتعلق باقم فتكون اللام بمعنى الى غاية الاقامة وتعطف على واقم
وقرآن اى صلوة الفجر وسميت قرآنا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا مشهودا حس يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار اذا صعد هولاء نزل هولاء فان جعل دلوك الشمس زوالها دخل في الآية الصلوات
الخمس وان جعل غروبها خرج عنها الظهر والعصر ومن الليل اى وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به
فاسهر بالقرآن مصليا ويكون التهجد نوما من الاضداد ابن جبير كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى امته فنسخ في حق امته بالصلوات الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا لقوله
نافلة لك يعني انه نسخ عنه كامته ومن لم يقل بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس
لان اصل النفل الزيادة وتنصب نافلة مصدرا لانه واقع موقع تهجدا او حال اى صلوة نافلة وتنصب
مقاما محمودا حس ظرفا اى يبعثك يوم القيامة فيقيمك مقاما او حالا اى ذا مقام ومقامات النبي
صلى الله عليه وسلم المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث الشفاعة يغبطه به الاولون والآخرون لان كل من
قصد من الانبياء للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى ياتوا محمدا صلى الله عليه وسلم للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع
فيشفع فيمن كان من اهلها القراءة مدخل صدق الى المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضم
ميمها مصدر او موضع من ادخل واخرج فان كان مصدرا فتقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا
وقرى بفتح ميمها مصدر او مكان من دخل وخرج وهذا عام في كل دخول وخروج دخله النبي صلى الله عليه وسلم
وخرجه المعنى حيثما ادخلتني او اخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان
يكون امينا واجعلي من لدنك سلطانا قهرا وبرهانا على الاعداء الذين نصيرا حس ناصرا دينك على
جميع الاديان فاستجيب له صلى الله عليه وسلم ودخل مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته
في عيونها ويقول جاء الحق الاسلام وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام
زهوقا تا هالكا لا ثبات له القاطع بحجج الحق وعز بين في ونزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب من
الضلالة لما فيه من الهداية او شفاء لبيان الحلال من الحرام او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض اى
ما نزل من القرآن فهو شفاء في الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ورحمة للمومنين لانه سبب
الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا تا نقصانا لانهم ينكرون القرآن فيخسرون ونزل فيمن كان
يدعو ويلجأ الى الله تعالى في البلاء ويترك ذلك في الرخاء واذا انعمنا على الانسان بسعة الرزق وكشف
البلاء اعرض مال عن التضرع واللجأ الى الله ونأى بجانبه تباعد عن الحق القراءة ناء هنا وفصلت بهمزة
بعد الالف وزن باع كان وزنه فعل من النأي فقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض وبهمزة قبل الالف وهو الاصل
لانه فعل من النأي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة واخلاص فتحها وبين بين واذا مسه الشر
الشدة والبلاء كان يوسا حس شديد القنوط من رحمة الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته على طريقته وخليقته
التي جبل عليها من ضلال او هدى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا تا اوضح طريقا المعنى

انه

وقل رب ادخلني

انه يعلم المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل ويسئلونك عن الروح
قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القرآن او الذي يحيى به الانسان
واختلفوا فيه وماهيته ولم يات احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شيء بمفارقته يموت الانسان وبملازمته
لا يبقى ثم اومأ تعالى الى تعذر معرفته حقيقة بقوله قل الروح من امر ربي اى علمه ثم اكد ذلك بقوله
وما اوتيتم ايها المومنون والكافرون من العلم الا قليلا كا بالنسبة الى علم الله تعالى فقد يكون الشيء كثيرا
بالنسبة الى ما دونه قليلا بالنسبة الى ما فوقه واللام في لئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك من القرآن
جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف
ابن مسعود اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع الا رحمة مفعول له اى حفظناه عليك للرحمة
او مصدر اى لكن رحمناك رحمة من ربك كا وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ولما قال
النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الانس والجن متظاهرين على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن في البلاغة والاعجاز لا ياتون بمثله ليس بجواب للشرط وانما هو جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في
لئن المعنى هم عاجزون عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا تا معينا من كل مثل المعنى بينا في القرآن
ما هو كالمثل في الغرابة لما فيه من الاحكام والوعد والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا تا جحودا للحق وقالوا
اى المشركون لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اى عينا يخرج منها الماء او تكون لك جنة
وقرى يكون مذكرا لان الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب القراءة بفتح تا تفجر وضم الجيم مخففا وبضم التاء وكسر الجيم
مشددا مبالغة واجمعوا على تشديد فتفجر الانهار لاجل مجي الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء وقرى بالياء اجبارا او رفعها فاعلا القراءة كسفا حال من السماء ولم يؤنث لان
تانيث السماء غير حقيقي بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى المعنى او توقع السماء علينا قطعة
بعد قطعة وباسكان السين مخفف جمع كسفة او هو اسم مفرد كالطحن اى توقعها مرة واحدة او تاتي بالله والملائكة
قبيلا حال من الله او الملائكة او منهما اى متقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول من زخرف ذهب وقرى به
او ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك فيها حتى تنزل علينا كتابا منها فيه تصديقك نقرؤه تا صفة
كتابا لا اجبارا او وقف من كفر الى هنا من الكلام كله حكاية واحدة القراءة قل بغير الف امر له صلى الله عليه وسلم وبالف اخبار عنه
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا تا المعنى كيف تطلبون مني شيئا ليس لبشر ولا لرسول الاتيان بشيء منه
الا باذن الله تعالى وانا واحد منهما وما محل ان يومنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس
اهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من الارشاد والمعنى وما منع الناس الايمان الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا تا ولم
يبعث ملكا فلا نومن به فرد الله تعالى عليهم بقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير
الفاعل المعنى لو سكن الارض ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا تا يتلقون علم لان الحكمة
تقتضي الا يرسل رسول الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل الى بني آدم شهيدا تمييز او حال بيني وبينكم كا
بصيرا القراءة فهو المهتد تا باثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم حال اى يسحبون عليها في النار
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
عميا حال اخرى او بدل من الحول اى لا يرون ما يسرهم وبكما وصما عن سماع ما يلتذون به ماويهم جهنم

ولئن شئنا

لرقيك

كلما خبت سكن لهبها في راي العين زدناهم سعيرا ج تلهبا واشتعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد
الافناء سلطت عليهم النار فاحرقتهم وافنتهم ثم تعيدهم لا يزالون كذلك ابدا خلقا جديدا تا ج ب
الا كفورا تا عنادا انتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع المتصل في تملكون المحذوفة الذي هو فاعلها
او تاكيد له تفسرها تملكون المذكورة في الآية وليس بمبتدا لان لو تقتضي الفعل كان الشرطية وزعم بعضهم ان انتم
فاعل تملكون المحذوفة قال التقدير لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن
رحمة ربي اي رزقه وجميع النعم اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق الفاقة انفق الرجل املق
ونفق ماله ذهب والمراد اهل مكة لو اعطوا ما سالوا لبخلوا وكان الانسان قتورا تا بخيلا قالوا المراد بآتينا موسى
تسع آيات بينات واضحات صفة آيات او صفة تسع العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وبياض اليد وكثر الاختلاف في الاثنين الآخرين فقيل هما انحلال العقدة وفلق البحر او فلق البحر
ونتق الجبل ونحو ذلك فسئل يا محمد من آمن من بني اسرائيل ليحتج بذلك على من لم يؤمن وعن موسى وما جرى له مع فرعون اذ جاءهم فقال
له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا ج مطويا القراءة لقد علمت بضم التاء يخبر موسى عن نفسه
انه ليس بمسحور وان ما جاء به حق وبفتح التاء خطابا لفرعون لانه كان في حجره ولم يكن راى منه شيئا يدل على ذلك المعنى
لقد علمت اني لست بمسحور وان الذي انزل هؤلاء الآيات التسع الا هو الله ولكنك عاند بصائر نصب بدل من هؤلاء
او حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يبصر بها فقال موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا كا هالكا ممنوعا عن كل خير
وقري وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة فاراد فرعون
ان يستفزهم اي يستاصل موسى ومؤمنيه اهلاكا من الارض كلها فاغرقناه ومن معه جميعا تاكيد
وقلنا من بعده من بعد اهلاك فرعون لبني اسرائيل اسكنوا الارض كا التي اراد ان يستفزكم منها وهي مصر او الشام
وعد الآخرة هو يوم القيامة او نزول عيسى جئنا بكم لفيفا ج حال اي جميعا او مصدر كالنذير اي
مجتمعين اشقياء وسعداء من اصناف شتى وبالحق انزلناه اي بسبب الحق وبالعمل به انزلنا القرآن او المعنى انزلنا
القرآن ومعه الحق وبالحق بالاوامر والنواهي نزل تا القرآن ونذيرا كا وقرآنا نصب بفعل يفسره
فرقناه بيناه وفصلناه وانزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقنا به بين الحق والباطل وقري مشددا مبالغة
القراءة على مكث بضم الميم وقري بفتحها لغتان اي تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا تا نجوما في عشرين سنة
قل آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد شديد تعليله ان الذين اوتوا العلم هم الانبياء او من آمن من اهل
الكتاب او من كان يطلب الدين كابي ذر وسلمان ثم اسلموا من قبله قبل نزول القرآن او قبل محمد صلى الله عليه وسلم
اذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للاذقان اي عليها سجدا حال شكرا لله تعالى او للاذقان
حال اي ساجدين للاذقان وخصت الاذقان بالذكر لان اول ما يقابل الارض الذقن وهو مجتمع اللحيين ولانها
اقرب شيء من الوجه الى الارض غالبا لمفعولا كا وكرر الخرور مقالا ويخرون للاذقان يبكون حال
للايذان ان الخرور كان منهم في حال سجودهم وحال بكائهم قال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله وقال
حرمت النار على ثلاث اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله
قال بعضهم من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه ويزيدهم القرآن خشوعا تا تواضعا
لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الآلهة وهو يقول يا الله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في

التورية

في التوراة نزل قل ادعوا الله اي سموا الله او ادعوا الرحمن او للتخيير والدعاء هنا التسمية لا بمعنى النداء يتعدى
الى مفعولين نحو دعوته زيدا وترك احدهما استغناء عنه تقول دعوت زيدا ايا ما استفهام عمل فيه تدعوا
وما زائدة ومحل ايا جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض من المضاف تقديره اي هذين الاسمين سميتم او ذكرتم
فله اي فللمسمى هذين الاسمين الاسماء الحسنى كا واذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها
ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك في صلاتك فيسبك المشركون ولا تخافت بها لا تسرها عن اصحابك لينتفعوا بها
وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا ج طريقا وسطا القراءة ولم يكن له شريك
في الملك بضم الميم وقري بكسرها ولم يكن له ولي ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره بالغ في
تعظيمه وتنزيهه تكبيرا قا قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد وافضل الذكر لا اله الا الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله الآية م سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك
الآية او من اولها الى جرزا وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيتان فان ذلك مدني وهي مائة وخمس
او وعشر آيات او واحد عشر او وخمس عشر او وست عشر آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم انزل على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا تا التصل قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة
تا بجالها ولشرايعها بالضم اي جعله قيما والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الاعيان وهو الميل وفي نفي العوج
مع ثبوت الاستقامة واحدهما يغني ايذان انه في غاية الاستقامة وان لا نقص فيه بوجه ما لانه قد يوصف الشيء بالاستقامة
فاذا اعتبر وجد فيه عوج تما المعنى لا اختلاف ولا تناقض في القرآن بوجه ما عن ابن عباس انه غير مخلوق القراءة
بالوقف على عوجا وقفة خفيفة وصلا تنبيها على تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى مرقدنا تنبيها
ان هذا بعده ليس بصفة للمرقد وانه مبتدا مستانف من كلام المؤمنين للكفار او من كلام الملائكة وعلى من في من راق وعلى
بل ران تنبيها لاظهار اللام والنون لانهما يقلبان في الوصل راء بلا غنة وبلا توقف لانه كلام متصل ولان
الادغام فرع فلا كراهة فيه واختار بعضهم الوقف على عوجا وعلى مرقدنا للكل بنيتها على انه وقف مختار وقري
قيما لا احب الوقف هنا لاجل اللام في لينذر الكافرين باسا عذابا شديدا القراءة من لدنه باشمام الدال الضم
من غير صوت يسمع دلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون وبصلها بياء وصلا فكسر النون لسكونها وسكون الدال قبلها
وكسر الهاء اتباع وبضم الدال وسكون النون وضم الهاء وبوصلها بواو على الاصل وفيها ثماني لغات لدا ولدن ولدن
ولد ولد ولد ولدي ولدن وهي ظرف بمعنى عند تجر ما بعدها بالاضافة الا غدوة خاصة منصوبة بعدها
تشبيها لنونها بالتنوين لانها تحذف تارة وتثبت اخرى الا ان عند تختص بما تملكه وان بعد عنك ولدن بما حضرك
وان لم تملكه ويعطف على لينذر ويبشر المؤمنين ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين حال من هم
فيه في الاجر الحسن تلخيصه هم مقيمون في الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به باتخاذ الولد لله تعالى من علم ولا لآبائهم من قبلهم لان ذلك مستحيل في حقه تعالى كبرت
عظمت مقالتهم كلمة تمييز وقري كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت ثم وصف
الكلمة فقال تخرج من افواههم والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا ان كذبا تا مفعول يقولون او صفة مصدر
محذوف القراءة باخع نفسك اي مهلكها وقري باخع نفسك اضافة على آثارهم من بعد ذهابهم عنك القراءة

ان لم يؤمنوا بكسر ان شرطا فيكون اضافة باخع بمعنى الاستقبال لان الشرط مختص بالمستقبل وقرى بفتحها فيكون اضافة باخع
بمعنى المضى اى لان لم يؤمنوا بهذا الحديث اى القرآن اسفا نا مفعول له اى للاسف وهو اشد الحزن او حال من ضمير
باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له والمراد بما على الارض كل ما يزينها من علمائها وصلحائها وبناتها وزخارف
ونحوها لنبلوهم لنختبر الناظرين اليها ايهم احسن عملا كا ازهد فى الدنيا ما عليها اى الارض صعيدا فتاتا
وترابا جرزا كا يابسا لا نبات ثم جاء بما هو اعجب من ذلك فقال ام حسبت اى بل اظننت ان اصحاب الكهف
الغار فى الجبل والرقيم المرقوم اى المكتوب وذلك ان اسماء اهل الكهف رقمت فى لوح رصاص او فى صخرة
او فى الجبل ليقف على خبرهم من بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذى فيه كهفهم كانوا من آياتنا آية عجبا او
ذات عجب فعجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى كانوا آية يتعجب بها من علمها لا احب الوقف هنا ان نصبت
اذ ظرفا لعجبا ويكفى ان نصبته بمضمر اى اذكر اذ اوى اى صار وجاء الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل
الى الكهف بحيلهم ينجون وجعلوه ماويهم وهيئ سر واصلح لنا من امرنا الذى نحن فيه وهو الايمان وترك الكفر
رشدا كا هداية تخلصنا اجعلنا راشدين فجاؤا الى الكهف هاربين خوفا على دينهم من قومهم فضربنا على آذانهم
فى الكهف سنين ظرف لضربنا عددا نعت سنين اى معدودة او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم
بعدما المنام لنعلم اى ليتعلق ما يظهر من امرهم بعلمنا والا فيجز علا المؤمن فى كل آن وزمان اى الحزبين الفريقين
المختلفين فى مدة لبثهم مبتدا خبره احصى ومحل الجملة نصب بنعلم وقرى ليعلم مجهولا فاى مبتدا ايضا خبره
احصى ومحل الجملة رفع فاعل المجهول ولا يعمل نعلم فى اى على القراتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض
فيكون لما لبثوا نعت امدا نا مفعول به فلما تقدم عليه نصب حالا والمعنى ايهم ضبط غاية لاوقات لبثهم او احصى
اسم بنى للتفضيل بعد حذف الزيادة نحو هو اعطى للمال واولى بالخير فتنصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو م
واضرب منا بالسيوف القوانسا م نباهم خبر الفتية بالحق حس بالصدق وزدناهم هدى بصيرة
فى دينهم وربطنا على قلوبهم اى قوينا ها على قول الحق وترك الاهل واللذات اذ قاموا بامرنا وطاعتنا
او لدى دقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى وقول الكفر فقالوا مخلصين رادين عليه
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها كا ولئن دعونا الها غيره فرضا لقد قلنا اذن
قولا شططا حس ذا شطط وهو الافراط فى الكفر لان اصل الشطط الافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال
قومهم فقالوا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان خبره اتخذوا من دونه تعالى آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم الاصنام بسلطان بين حس حجة ظاهرة الا كذبا كا بالنسبة الشريك الى الله تعالى ويكفى الوقف هنا
وزعم بعضهم انه تم ان نصبت واذ بمحذوف اى قال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وما يعبدون كا ما مصدرية
معطوفة على ضمير اى عن انتم قومكم ومعبودهم الا الله او بمعنى الذى فالا الله على التقديرين استثناء متصل روى
انهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وقرى عند الله تلخيص المعنى اذ بعدتم عن قومكم
ومرادهم فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يسهلها عليكم ويعينكم من عدوكم القراة مرفقا
كا بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء لغتان فيما ترتفقون به وتعتمد عليه من مخاد ودوات وامر المعنى يجعل
ويجعل لكم بدل الصعوبة سهولة قالوا ذلك توكلا على الله تعالى القراة تزاور مخففا اصله تتزاور فحذفت
احدى التائين تخفيفا مشددا اصله تتزاور وقلبت الثانية زايا ثم ادغمت وبغير الف مثقلا كيحمر وقرى تزوار

كيحمار

كيحمار لغات كلها بمعنى الميل والعدول المعنى ان الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور
والمعنى نحو الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم مجاوزة لهم ذات الشمال واصل القرض القطع وفعل ضم الراء
لغة قالوا كان كهفهم مستقبل بنات نعش وهم فى فجوة منه كا متسع من الكهف يصل اليهم النسيم ويدفع عنهم
كرب الغار وغمه ولا يصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب ولا بينهما ذلك المذكور من آيات الله نا عجائبه
الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهد الله بان فتح له طريق الهداية فسلكها فهو المهتدى المخلص
فى ايمانه وذم ضدهم فقال ومن يضلل اى يضلله الله تعالى بخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا كا يرشده
الى فلاحه ايقاظا جمع يقظ اى منتبهين وهم رقود كا نيام المعنى لو رأوا لحسبوا منتبهين وهم نيام
لان اعينهم كانت منفتحة قالوا وليلا كانوا تذوب ويتنفسون مع ذلك ونقلبهم وقرى ويقلبهم اى الله تعالى على
القراتين وقرى وتقلبهم بتاء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر منصوب بمضمر اى وترى تقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال كا وكلبهم وقرى وكالبهم اى صاحب كلبهم هو باسط ذراعيه
نصبه بباسط لانه بحال حكاية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقة الا الكسائى فانه يعمله واذا كان
حالا او مستقبلا عمل وكان اضافته غير حقيقية المعنى ماد يديه بالوصيد كا بالفناء او الباب
او العتبة فكانوا اذا انقلبوا انقلب موافقة لهم وهو مثلهم فى النوم واليقظة القراة لو اطلعت عليهم
بكسر الواو على الاصل وقرى بضمها لاجل الواو المعنى لو نظرت اليهم لوليت لرجعت هيبة منهم فرارا
هاربا مصدر القراة ولملئت مثقلا ومخففا وقرى بقلب الهمزة ياء مثقلا ومخففا لغات كلها بمعنى الامتلاء
منهم رعبا كا وكذلك بعثناهم اى كما انمناهم هذه المدة بقدرتنا مثل ذلك ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن حالهم وما جرى لهم قال قائل منهم رئيسهم مكسلمينا كم ظرف لبثتم قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا
قد دخلوا الغار عند طلوع الشمس وتساءلوا عند غروبها فلما راوا بقية منها قالوا او بعض يوم ظنا منهم انه اليوم
المدخول فيه فلما لم يتفقوا مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم القراة بفتح الواو
وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرى بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف فى الكاف وبضم الواو وسكون الراء
لغات كلها فى الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا احدا منكم بفضتكم هذه المعدة للنفقة الى المدينة
التى خرجتم منها وكانت تسمى افسوس فسميت فى الاسلام طرسوس فلينظر ايها مبتدا خبره ازكى طعاما تمييز
ومحلها نصب بينظر والمعنى فليعتبر اى اهل المدينة احل ذبيحة لان منهم من كان يذبح للطواغيت فليأتكم برزق
بشىء منه وليتلطف ليدقق الحيلة فى ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن بكم احدا حس
من الناس لا احب الوقف من رعبا اختيارا الى هنا وان علم قومكم بكم يقتلوكم او يكفروكم ولن تفلحوا اذا ابدا كا
ان فعلتم ذلك وكذلك اى وكما انمناهم وايقظناهم لحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم لحكمة عثرت بالشىء
واعثرت غيرى عليه والحكمة ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها
لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامة هؤلاء هذه المدة وابقائهم بلا غذاء
قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا لنصب اذ اعثرنا او بليعلموا اذ يتنازعون اى المسلمون والكافرون
بينهم بين المتنازعين امرهم امر الفتية فقالوا اى المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن
العيون لانهم على ديننا وقال الكافرون بل نبنى نحن لانهم على ديننا فلما لم يتفق المتنازعون ذلك قالوا ربهم

اعلم بهم تا قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية لنتخذن عليهم لنجعلن عليهم على باب الكهف مسجدا
حس يصلي فيه ولما تنوزع في عدد الفتية قال بعضهم هم ثلاثة رابعهم مبتدا وخبره كلبهم وهما صفة
ثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اي رميا وحدسا
بالغيب اي من غير يقين وقال بعض سبعة وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال في الفعل الاول
دون الاخيرين لدخل الاخيرين في حكم الاستقبال العطف على الاول والواو في وثامنهم الواو التي تدخل على الجملة الواقعة
صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو التي تكون الجملة
بعدها مستانفة موذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين اخبرهم
به النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك ان قال في الاولين رجما بالغيب وقال في الاخير ما يعلمهم الا قليل كا من الناس ابن
عباس انا من القليل عن علي اسماؤهم يمليخا ومكشلمينا ومشلينا فهولاء كانوا اصحاب يمنة الملك ومرنوش
ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يسرته وكان الملك يشاور هولاء الستة والسابع الراعي الذي تبعهم واسمه
كفشططيوس ولون كلبهم انمر او اصفر يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم
وكثر الاختلاف في اسمايهم وانسابهم وحرفتهم واسم كلبهم ولونه وليس على ذلك طائل فلا تمار فيهم الا مراء
ظاهرا اي لا تجادل في اهل الكهف الا جدالا غير متيقن لانه تعالى عرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم
منهم احدا كا المعنى لا تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لانه خبيرك بذلك لما سأل صلى الله عليه وسلم عن ذي
القرنين والروح واهل الكهف وقال غدا اخبركم ولم يستثن تلبث الوحي ايام ولا تقولن لشيء الاجل شيء تعزم به
اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله تا استثناء من النهي اي لا تقولن
افعل ذلك الا ان يؤذن لك في القول او لا تقولنه الا بان يشاء الله ومحله حال اي الا متلبسا بمشية الله قائلا ان شاء الله
او هو استثناء منقطع او الا ان شاء الله للجملة يعني التابيد اي لا تفعله ابدا عن ابن عباس جاز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث
وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء
او اذكره اذا تركت بعض ما امرت به او اذكره اذا نسيت شيئا ما لتذكره وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
اي من نبأ اهل الكهف المعنى قل لعل الله يرزقني من الدلائل على النبوة ما هو اظهر دلالة واقرب رشدا حس من نبأ اهل الكهف
ثم استونفت جملة مبينة لما اجمل في فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا فقيل ولبثوا في كهفهم احيانيا ثلاث مائة سنين
الواو للثمانية حمزة فسنين عطف بيان لثلاث او بدل منها او من مائة لان مائة بمعنى مئين ولو نصب سنين لكان اقل مدة
لبثهم ثمانماية سنة عند الخليل وتسعمائة عند الفقهاء وباضافة مائة الى سنين وضع الجمع موضع المفرد كما في بالاخسرين
اعمالا لان حق مائة ان تضاف الى المفرد نحو ثلثمائة درهم فلما كان الاصل جمعا في المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا وهذه السنون
شمسية عند اهل الكتاب يوضحه ما قيل قالوا لبثوا وتزيد عليها القمرية عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا ايا
مفعول ازدادوا وقرى ثلثماية سنة بالخفض لبثوا في كهفهم ثم ما هذه المدة لا احد الوقوف عليه له غيب السموات
والارض المعنى هو المختص بعلم ما غاب فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يتعقل عرفا والالفاظ الباطن والظاهر
والقريب والبعيد في علمه سواء والهاء في ابصر به واسمع كا الله تعالى محلها رفع والباء زائدة تعد ثم ما ابصر
الله وما اسمعه فلا يغيب عنه شيء ما لهم من دونه اي لاهل السموات والارض من دون عذاب الله من ولي حس
يمنعه عنهم القراءة ولا تشرك بتاء خطابا مع جزم الكاف نهيا للانسان وهذا رجوع عن غيبة الى الخطاب وبالياء

غيبة

غيبة ودفع الكاف اخبار عن الله تعالى اي ليس يشرك هو تعالى في حكمه في قضائه وعلمه احدا تا لانه غني عنه لما
قيل له صلى الله عليه وسلم ايت بقران غير هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران واعمل به
ولا تطعهم في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه اي من دون عذاب الله تعالى
ملتحدا احس ملجا تلجا اليه لو فعلت ذلك فرضا لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد ابي ذر
واصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او المراد الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه كا تعالى لا شيئا
من اغراض الدنيا ولا تعد عيناك عنهم لا تنصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة حالهم وهذا نهي للعين والمراد صاحبها يوضحه
ما قرى ولا تعد من عدى مشددا تريد زينة الحيوة الدنيا حس للخيصه لا تطرد الفقراء لفقرهم
ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء لجمالهم وغناهم وكانوا زهاء تسعين فقيرا فقال صلى الله عليه وسلم
معهم المحيا ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصين واصحابه
عن ذكرنا عن القران والتوحيد وقرئ اغفلنا قلبه اي حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته غافلا واتبع
هواه في الشرك ونيل شهواته وكان امره فرطا تا اسرافا ومجاوزة للحد في التفريط ثم امر صلى الله عليه وسلم
بقول الحق الذي ارسل به فقيل وقل الحق خبر مبتدا محذوف اي هو الحق او جاء الحق من ربكم بترك طرد
المومنين اخبرهم تهديدا فقال فمن شاء الايمان فليومن ومن شاء الكفر فليكفر كا ابن عباس من شاء الله
له الايمان امن ومن شاء له الكفر كفر للتخصيص لشيء بطارد المومنين لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظا لين
نارا احاط بهم سرادقها كا السرادق حجرة تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه سرادق اهل
النار اربعة جدر كثف كل جدار اربعون سنة او هو عنق من نار يحيط بالكفار فيعطشون فيستغيثون
فيغاثون بماء كالمهل هو صديد اهل النار ثم وصف المهل فقال يشوي الوجوه حس ينضجها من حسن
عنه صلى الله عليه وسلم ان المهل كعكر الزيت فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا تا
مبيتا اي منزلا او كلما ارتفق به من متكا ونحوه وغيرهما مرتفق المعنى قبحت النار منزلا بان يرتفق بها او فيها حزب
ان جعلت انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم خبر ان الذين ثم الوقف هنا للخيصة انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم
بها ولا يتم الوقف هنا ان جعلت انا لا نضيع الاية اعتراضا وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن من الاولى تبعض
او ابتدائية او صلة والثانية بيان او تبعيض يحلون فيها يلبسون في الجنة من اساور من ذهب جمع
اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليد ابن جبير يلبس كل واحد ثلاثة من اسورة الجنة واحد من ذهب
وواحد من فضة وواحد من يواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة او هو جنس وهو
ما رق من الديباج وهو معرب واستبرق جمع استبرقة او جنس وهو ما غلظ من الديباج او المراد بغليظه
احكام نسجه وهو معرب وقرئ واستبرق بفصل الهمزة ونصب القاف غير مصروف زعموا لانه اسم اعجمي
متكئين حال اي متحاملين في الجنة على الارائك تا جمع اريكة وهي السرير في الحجال المحلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى يكون في الحجلة وسم ابو حاتم نعم الثواب الجزاء الجنة بالكافي
وحسنت مرتفقا بالتمام قال ومعناه حسنت الجنة مرتفقا ثم امر صلى الله عليه وسلم بضرب مثل
فقيل واضرب لهم مثلا وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين والمعنى مثل حال هولاء المومنين والكافرين

بحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن وهو قطروس والاخر كافر وهو يهوذا ورثا مالا عظيما من ابيهما فاقتسماه
فاخرج المؤمن ماله في ابواب البر واشترى الكافر بماله اسباب المكاسب كالبساتين او كانا من بني مخزوم ثم وصف
مثلا او رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما احطناهما بالبساتين
بنخل وجعلنا بينهما زرعا كا يقتات به المعنى جمعت هذه الارض انواع الثمرات واصناف الاقوات
وهي مع ذلك في غاية الاشتباك بالنبات كلتا الجنتين مبتدا خبره اتت اكلها ثمرها وافرد اتت حملا
على لفظ كلتا لان كلتا مفرد يدل على التثنية وقرى وكل الجنتين آتت اكله ولم تظلم منه تنقص من حملها شيا كا
بل اتت به في غاية الكمال وفجرنا وقرى وفجرنا مخففا خلالهما نهرا كا يجري بينهما القراة وكان له اي لصاحب
البستان ثمر بفتح الثاء والميم من ثمر واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجتنى من الفاكهة وبضم الثاء واسكان الميم جمع ثمار
وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد كعنق سكنت ميمه تخفيفا وبضم الثاء والميم جيء به على الاصل
وذكر الثمرة بعد ذكر الجنتين وان كانت الجنة لا تخلوا من ثمرة للايذان بكثرة ما ملك في الجنتين من الثمار وغيرها
فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب الدنيا والاخرة او
في الكفر والايمان انا اكثر منك مالا لاقباله على اصلاح الدنيا وترك الاخرة واعز نفرا كا عشيرة ودخل
الكافر جنته ولم يقل جنتيه اراد الروضة وللايذان ان ما اوتيه جنة واحدة وان لا حظ له في الجنة التي وعد
المتقون وهو ظالم لنفسه كا بالكفر واعجابه بما اوتي قال اعجابا بهما ما اظن ان تبيد اي تنعدم هذه
ابدا وما اظن الساعة قائمة كاينة ولئن رددت الى الاخرة على زعمك القراة لاجدن خيرا منهما تثنية
اي من الجنتين ومفرد اراد جنته منقلبا حسن مرجعا بخصه كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الاخرة
بقول ذلك استهزاء فثم قال له المسلم وهو يحاوره اكفرت وقرى ويلك اكفرت بالذي خلقك من تراب
اي من آدم لانه خلق من تراب ثم من نطفة اي من منيك ثم سواك عدلك وكملك رجلا كا القراة لكنا بالالف وصلا
اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما جيء بها لاجل الوقف كهاء السكت عند البصريين فانها عندهم للاسم
وعند الكوفيين انا بكماله الاسم فحذفت الالف على هذا تخفيفا واصله لكن انا وقرى بها فالقيت حركة الهمزة على نون
لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الاخر ونحو هذا في العمل ان قايم واصله ان انا قايم ومعناه ما انا قايم وقوله
هو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع اليه منها ياء الضمير في ربي والمعنى لكن انا لا اقول
كما تقول بل اقول هو الله ربي وكلهم وقفوا بالالف سوى [illegible] وقرى لكنه بالهاء وقفا وقرى لكن بسكون النون وترك انا وقرى
لكن انا لا اله الا هو الله ربي خالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا كا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدا محذوف
في ما شاء الله تقديره الامر الذي شاء الله كان او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء الله
وقع والمعنى هلا قلت عند دخول جنتك واعجابك بها ما شاء الله وتشكر على انعامه عليك وكان عروة بن الزبير
اذا راى شيا يعجبه من ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله كا في محل رفع خبر لا قال صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا من
اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله فلم ير فيه مكروها القراة ان ترني انا اقل نصبا مفعولا ثانيا
لترني وانا فصل وقرى برفع اقل خبرا لانا وهما في محل نصب مفعولا ثانيا للرؤية اقل منك مالا وولدا في الدنيا
فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي سهام
صغار يرمى بها عن القسي الفارسية او المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر

وصف به

وصف به اي ارضا ملسا لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به اي غايرا اسم فاعل
اي ذاهبا لا سبيل اليه فلن تستطيع له طلبا كا حيلة تدركه بها المخصصة ان جاز ان ارزق افضل من جنتك وان تهلك جنتك
واحيط بثمره بالهلاك فهلكت ثمرته فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها اي في عمارتها
وهي خاوية خالية ساقطة على عروشها على دعائمها بان سقط ما بني عليه الكرم ثم سقط الكرم عليه او عروشها
سقوفها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت الحيطان عليها وتعطف على تهلك ويقول يا ليتني لم اشرك بربي
احدا كا او محل يقول الجملة حال من ضمير يقلب القراة ولم تكن له فئة مذكرا للفصل بله ومؤنثا للتانيث
فئة والفئة بمعنى الجماعة ولذلك قال ينصرونه من دون الله ه المعنى لم يجد عند هلاك جنته وهلاكه ناصرا
له من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا تا ممتنعا بنفسه من العذاب وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك
اي لم يجد ناصرا ولا ينتصر هو ثم فكون الولاية مبتدا خبره لله وعلى الوقف الموسوم الولاية مبتدا خبره هنالك
القراة بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان والملك او بالكسر في الامور والفتح في الدين تعال
وال على الناس متمكن الولاية كسرا وولي الله تعالى بين الولاية فتحا او هما لغتان بمعنى والقراة الحق حسن رفعا
صفة للولاية وجرا صفة لله تعالى وقرى بالنصب تاكيدا نحو هذا عبد الله الحق لا الباطل هو خير مبتدا وخبر ثوابا
تمييز وخير عقبا تا للمؤمن القراة بضم القاف وسكونها وقرى عقبى كحبلى لغات ثم كلها بمعنى العاقبة المعنى ثواب الله
تعالى للمؤمن في الاخرة افضل من غيره وافضل عاقبة ومحل كماء رفع اي هو كماء انزلناه من السماء ان جعلت
واضرب بمعنى واذكر ونصب ان جعلت واضرب بمعنى صير لانه يتعدى الى مفعولين فاختلط به اي تكاثف
بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات حتى روي وحسن فاصبح هشيما متفرقة
اجزاؤه ليبسه تذروه تنثره وتفرقه الرياح كا فتذهب به وقرى فتذروه وتذريه بضم التاء ذرى
واذرى بمعنى المخصصة شبه الدنيا بما فيها منها بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الريح فانعدم وكان الله على
كل شيء من السعادة والشقاوة مقتدرا حسن قادرا ثم زهد تعالى فيها ووبخ المفتخرين بها فقال المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا حسن يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات الخمس او كلما اريد به وجه الله تعالى
خير عند ربك ثوابا وخير املا تا المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من غيره وافضل ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى يتم الوقف هنا ان نصبت ويوم باذكر مقدرة ولا احتيج ان عطفته على عند ربك بتقدير
الباقيات الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير القراة بالنون ونصب الجبال مفعول نسير خبر عن الله تعالى
وبالتاء ورفع الجبال الجمهور وقرى تسير الجبال وترى يا انسان او يا محمد الارض بارزة ظاهرة مكشوفة
قد ذهب عنها كل ما كان عليها او بروزها ظهور دفينها وقرى وترى الارض مجهولا ومحل وحشرناهم حال
اي جمعنا المؤمنين والكافرين للوقوف في نيتو وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا ايذانا ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا
تلك الاهوال فلم نغادر لم نترك وقرى بتاء مضمومة وكسر الدال اي لم تترك الارض منهم احدا كا الا قذفته
وعرضوا اي الخلائق يوم القيامة على ربك صفا حال اي على حكمه مصطفين فثم يقال لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة احيا فرادى حفاة عراة غرلا كا ولما خرج من قصة الى قصة اضرب فقال
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا تا تحاسبون وتجازون فيه ووضع الكتاب الذي كتبت فيه اعمالهم

غرلا اي غير مختون

واحوالهم قبل وجودهم وبعده للحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم
ما في الكتاب من القبائح يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبنا ولا كبيرة
الا احصاها كما عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة او الصغيرة اللمم كاللمس
والنظر والكبيرة الزنا قالوا اشد آية في القرآن ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا تا
مثبتا في كتابهم لا يغيب منه شيء ولا يظلم ربك احدا تا لتقديرك واذكر بعد تخصيصه اعمالهم محصاة وانما
يعاقب المستحق الا ابليس استثناء منقطع او كان من الجن حقيقة قالوا لان له ذرية والملائكة لا ذرية
لهم ومحل كان الجملة حال او هو كلام جار مجرى التعليل كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل كان من الجن فلذلك لم يسجد
والفاء للتسبيب في ففسق اي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن امر اي طاعة ربه حن
لان الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو لآدم وذريته والهاء للخبيث
وتقديره اتتخذون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو تا اعداء يحيى بن معاذ لا يكون من اولياء الله تعالى
ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دونه واعتمد على سواه ولم يميز بين مواليه وبين معاديه وكان اقباله من حال ادباره
بدلا تا تمييز المعنى بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدلهما بدل طاعة الله تعالى ثم اوما تعالى الى استغنائه عن خلقه
بقوله ما اشهدتهم اي جميع الخلق او ابليس وذريته وقرئ وما اشهدناهم خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم تا لم احضر بعضهم خلق بعض نحو ولا تقتلوا انفسكم تخصيصه لم احضرهم ثم لعلمهم حاجتي
اليهم وما كنت متخذ المضلين عن الدين عضدا تا اعوانا اعتضد بهم او وقع الواحد موقع الجمع ويجوز انه
جاء بالمفرد ليؤذن انهم في كثرتهم وعنادهم متضامي الكلمة متحدي الضلالة او تقديره متخذهم فاوقع المضلين
موقع هم تشنيعا بحالهم عضدا واعضاد آزر واصله الاخذ بعضد الشخص اعانة له وقرئ وما كنت خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرئ متخذا المضلين على الاصل وقرئ
بضم العين والضاد وباسكان الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحها جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين وسكون
الضاد ونقل ضمها الى العين لغات في العضد وتم الوقف هنا لتقديرك واذكر يوم بعد القراة نقول بالنون
يخبر تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اي يقول هو تعالى ثم للكفار نادوا شركائي الذين زعمتم لانكم اشركتموهم معي في
العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا جن مهلكا من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا هلك واوبقه غيره ان جعلت
بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا فيكون المعبودون على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان يريد
بالمعبودين عزيرا وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم فلا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة
واولئك في النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها وقرئ ملافوها بالفاء اي ملاقوها
فهي محيطة بهم كاللفافة للشيء ولم يجدوا عنها مصرفا تا معدلا وانصرافا من كل مثل كا مثلا المعنى
مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان اي النضر بن الحارث او جميع الناس اكثر شيء جدلا تا تمييز
لكن جعل في المعنى مجادل لان افعل تضاف الى ما هو بعض له ثم تميز بجدلا لئلا يقتضي ان يكون الانسان مجادلا فيكون
هذا من وضع العام موضع الخاص وكان تقديره في الكلام حذفا اي وكان جدل الانسان اكثر شيء ثم ميز بجدلا

لتحيصه

وبسكون الضاد مع

خصومة

تحيصه الانسان اكثر جدلا من غيره وان الاولى بعد نصب والثانية رفع وفي الكلام حذف مضاف تقديره
وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار اتيان مثل سنة الاولين ونهاعيا تا وهي اهلاكهم اياهم
ان كذبوا قالوا هذا فهمن قبل من المشركين ببدر واحد او يأتيهم العذاب قبلا تا القراة بضمتين جمع قبيل اي اصنافا
وبكسر القاف وفتح الباء اي مقابلة او فجاءة وقرئ بضم القاف واسكان الباء تخفيفا وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضا
ومنذرين كما ان استانفت ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل
الدحض الزلق وما موصولة او مصدرية في واتخذوا آياتي وما انذروا به من العذاب من النار بتحصيص الحق من
القرآن والاذى هزوا تا سخرية باياتنا وتدبره بالقرآن فاعرض عنها تركها والعمل بها ونسي ما قدمت
يداه كا من الكفر والمعاصي لا احسن الوقف هنا لان الهاء في ان يفقهوه اي لئلا يفقهوا القرآن ترجع الى آيات
قيل لان المراد بها القرآن وفي آذانهم وقرا تا صمما فلا يفهمون ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح
وان تدعهم يا محمد الى الهدى او لا تدعهم والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا تا وربك
الغفور للمؤمنين ذو الرحمة جن لهم خاصة في الآخرة والرحمة في الدنيا بمعنى النعمة فهي تعم المسلم والكافر
لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم اي لهلاكهم موعد وهو يوم بدر ويجوز ان
يراد يوم القيامة فالمعنى لهم ثم يوم يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا جن منجا وتلك مبتدأ صفته
القرى المتقدمة كقرى عاد وثمود خبره اهلكناهم لما ظلموا القراة لمهلكهم هنا وفي مهلك اهله في النمل
بفتح الميم واللام بعد الهاء مصدر هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح
نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك يهلك اي جعلنا لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا تا الخروج
من قصة اهلهم الى قصة قام موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون
فقيل له من اعلم الناس فقال انا او قيل له افي الارض اعلم منك فقال لا او كان بدا ان يذكر قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه وقال
ان لي بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون زادا لك واطلبه بحيث تفقد الحوت فهو ثم ففعل ثم
قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير او الخبر حتى ابلغ
المعنى لا ابرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم ونصب مجمع البحرين ظرفا القراة بفتح الميمين وقرئ بفتح الاول وكسر الثانية
والمراد المكان الجامع لملتقى بحري فارس والروم مما يلي الشرق او هو طنجة او امضي سائرا حتى اجده او تقديره
او الا ان امضي حقبا جن دهرا طويلا وقرئ بسكون القاف لغتان كطنب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب
ثمانون سنة والذي يرويه الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب والحقب الدهر وجمعه احقاب او الحقبة
مدة مبهمة المعنى لا اجدن في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اي موسى وفتاه مجمع بينهما اي بين البحرين وهو الموضع
الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حيي وضعا
حوتهما فاصابه شيء من برد ماء العين او من وضوء يوشع منها فحيي وانسرب في البحر فجعل الابيض يذوب شيئا
من الماء الا تبين ولما نسي يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكره نسب النسيان اليهما فقيل نسيا
حوتهما فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت في البحر حال من السبيل او من سربا جن انه تعالى امسك
الله تعالى جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فارتحلا متجاوزي الصخرة

تلك الليلة والغدا الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه آتنا غداءنا الغداء ما يعد للاكل اول النهار والعشاء آخره
لقد لقينا من سفرنا هذا الذي سرناه بعد مجاوزة الصخرة نصبا ح تعبا قالوا وكانا لا ينصبان
قبل مجاوزة موضع الخضر قال فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره بدل من الهاء وما انسانيه
اي وما انساني ذكره الا الشيطان وقرئ ان اذكره القراءة بضم الهاء وما انسانيه وعليه الله في الفتح وكسرها
ومن وما انسانيه الى واتخذ موسى او الحوت سبيله سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
في البحر تا ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت عجبا من كلام موسى ونصبها بمضمر كان موسى لما قال له
فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر قال اعجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام
واحد صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على في البحر لنصبك عجبا مفعولا له القراءة نبغي
باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا لخط المصحف وزعم بعضهم انه
على التشبيه بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يتبعانها قصصا
مصدر فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل او كان من نسل الملوك زهد
في الدنيا او كان في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى والخضر كنيته لانه
جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على قفاه او وجده على
كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل اتيناه رحمة نبوة وشفقة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما ح مفعول به والمراد علم الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه
انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال له هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت القراءة رشدا كا
صوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان الشين لغتان تخصه علمني علما ارشد به ولا غضاضة في طلب
موسى العلم من الخضر لان الزيادة في العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن عند الشخص ولانه امر بذلك قالوا وسال عما
يحتاج اليه من الاخلاق ومعاشرة الناس فقال يا موسى كفى بالتوراة علما وبني اسرائيل شغلا فقال الله امرني بذلك
فقال انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى اشياء تنكرها ثم علله في عدم صبره فقال وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا ح مصدر المعنى لم تدركه ولم تخبر حقيقته ومحل ولا اعصي لك امرا كا تامر به
نصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء انهم لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى
كان في مقام التادب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة القراءة فلا تسالني باسكان اللام وكسر النون مخففة
لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التوكيد المشددة التي بني معها الفعل
على الفتح وخلت على نون الوقاية محذوفة وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وبحذف الياء في الحالين استغناء
بالكسرة عنها وباثباتها فيهما اتباعا لخط المصحف ذكرا كا المعنى ان الخضر قال لموسى ان رايت مني ما تنكره
باطنا فلا تسالني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم والمتعلم فقبل
شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا صاحبها فحملهما بغير اجرة في السفينة
فلما بلغوا اللج خرقها كا الخضر بان اخذ فاسا فقلع لوحا او لوحين من الواحها من قبل البحر فسد موسى الخرق بثيابه
وقال اخرقتها القراءة لتغرق بفتح الياء والراء اهلها رفعا فاعلا وبضم التاء وكسر الراء ونصب اهلها مفعولا

يقصان اثارهما الى الصخرة

خطابا

فقال

خطابا للخضر وقرئ ليغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا كا عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها او رقعها الخضر
بقدح زجاج انك لن تستطيع معي صبرا كا قال لا تؤاخذني بما نسيت نسياني او بالذي نسيت ولا مؤاخذة
على ناس ابن عباس لم ينس هذا انما نسي غيره او نسي حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني بتركي وصيتك ولا
ترهقني من امري عسرا كا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى
اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او اقتلع راسه
او ضرب راسه بالجدار فقتله كا قال صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق
ابويه طغيانا وكفرا او كان رجلا ويسمى الرجل غلاما ما لم يخط الشيب او كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويعمد
ويلجا الى ابويه ويتاديان به قال خرقها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق جعل جزاء للشرط وجعل فقتله من جملة الشرط
فعطفه بالفاء على الشرط لان الخرق لم يتعقب الركوب والقتل عقب اللقي وجواب الجزاء قول موسى توبيخا اقتلت
نفسا زاكية القراءة زكية وزاكية بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية
التي اذنبت ثم تابت وقال موسى زاكية لانه لم يرها باشرت ذنبا ان قيل ببلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله قصاصا لقد
جئت شيئا نكرا كا منكرا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراءة باسكان الكاف وضمها لغتان حيث حل حزب
وزاد لك في الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا لن تطيق كا توبيخا لموسى لانه كان في الاولى
معذورا ولذلك موسى قال ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك
وان اتبعتك فابعدني عنك وقرئ فلا تصحبني لا تكن صاحبي وبضم التاء اي لا تصحبني نفسك ولا تدرني شيئا
من علمك قد بلغت من لدني عذرا كا القراءة لدني مخففا بحذف النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية
ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك عندي
في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او الابلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد
ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقرئ مخففا من اضفت وضفت الرجل وضيفته وتضيفته
انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال الغني امتنعوا من اطعامهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض الارادة هنا مجاز لان اصلها انها قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس
الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل وان لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد والارادة من الله تعالى معنى اراد الله حكم تعالى
القراءة ينقض مشددا من انقض الطائر سقط سريعا وهو انفعل مطاوع قضضته وقرئ مخففا مجهولا من النقض
وينقاض مشددا او مخففا من انقاض البناء انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه
المعنى ان الخضر راى حائطا ارتفاعه مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله او هدمه وقعد
يبنيه القراءة لتخذت عليه اجرا كا مخففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل شيئا وزن علمت وبفتح الخاء وتشديد التاء
الاولى وزن اكتسبت فيكون اتخذ افتعل مطاوع تخذ او من الاخذ واصله اءتخذ ثم ابدلت الهمزة ياء ثم ابدلت
الياء تاء ثم ادغمت في التاء وباظهار الذال وادغامها المعنى ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام
فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الم الجوع فثم تصور الخضر سؤال موسى الثالث او فراقه فاشار اليه فقال

هذا فراق بيني وبينك حس واصله فراق بيني وبينك نصبا ظرفا وقرئ به ثم اضيف المصدر
الى الظرف فصار معناه هذا الفراق بين وصلنا فقال له موسى اخبرني بعلم ما لم استطع عليه صبرا تا قبل
المفارقة فقال اما السفينة فكانت لمساكين لضعفاء وكانوا عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون
في البحر بها مواجرة طلبا للكسب وكان وراءهم اي قدامهم ملك كافر اسمه الجلندى يأخذ
كل سفينة غصبا كا مصدر او مفعول له وقرئ سفينة صالحة القراة فكان ابواه مؤمنين
وقرئ مؤمنان ففي كان ضمير الشان فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلت من قول
الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر بنعمتهما بعقوقهما او فخشينا
ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراة فاردنا ان يبدلهما ربهما وان يبدله في التحريم وان
يبدلنا في ن مثقلا ومخففا من بدل وابدل بمعنى او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل رفع الشيء ووضع
غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز صلاحا وتقى والقراة واقرب
رحما كا تمييز رحمة وميل البر بالوالدين بضم الحاء واسكانها لغتان فابدلهما تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة او ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما كا مال مدفون من ذهب وفضة او كان لوحا من ذهب مكتوب في
احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف
يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن لا اله
الا الله محمد رسول الله وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير
واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاح ابيهما
في انفسهما ومالهما او كان الجد السابع روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته
واهل دويرات حوله عن ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد في صلاتي فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر او مفعول له من ربك كا قال فاردت ثم فاردنا
ثم فاراد ربك توسعا في اللغة بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم من انت حتى تكون لك ارادة فجمع
في الثانية من انت وموسى حتى يكون لكما ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله تعالى فالعلم ان الكل اليه ويجوز
ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فالهم الخضر فخاطب موسى فجمع في الثانية نفيا للتوهم
ثم اوضح المراد حقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله وما فعلته عن امري كا وقرى
وما فعلته يا موسى بامري باختياري او من تلقاء نفسي بل انا عبد مامور وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله
وايضاح لما اشكل على موسى وهكذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يزيل شكوك مريديهما ازال الله تعالى عنك وعنا كل شك
وشبهة القراة تستطع عليه صبرا تا مخففا وقرئ بتشديد الطاء اراد تستطع فادغم التاء في الطاء
وفيه بعد لاجتماع ساكنين اسطاع واستطاع واحد اطاق قال هنا تسطع وقبل تستطع تا بين جمعا بين
اللغتين ولما فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به سئل صلى الله عليه وسلم
عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله
وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس شرقها وغربها او راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين

لفرط

لفرط شجاعته استعارة واسمه عبد الله او الاسكندر او مرزبان بن مرزبة من القرون الاول من ولد يونان بن يافث
بن نوح او كان بعد ثمود قالوا وعاش الفا وستمائة سنة قل ساتلوا عليكم ساذكر لكم من حاله وما كان عنده من
خبره ذكرا حس خبرا انا مكنا له في الارض بان قوينا وملكناه ومهدنا له الاسباب فيها علي سخر له السحاب
فحمل عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار عنده سواء واتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا
يتوصل به الى مراده القراة فاتبع ثم اتبع ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التاء مخففا فنصب سببا مفعولا لان
اتبع يتعدى الى مفعولين اي الحق سببا سببا وتوصل الهمزة مشددا اي سار فسببا مفعول له او هما بمعنى والمعنى
سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس او لم يبلغه حقيقة وانما بلغ قوما ليس وراءهم احد
القراة وجدها تغرب في عين حمئة كنبقة مهموزا من الحماة وبالف بلا همز من حمي التنار فهي حامية
اي حارة عنه صلى الله عليه وسلم انما تغرب في عين حامئة وعنه ايضا انما تغرب في عين الله الحامية لولا ما يزعها
من امر الله لاحرقت الارض او الياء بدل من الهمزة فحامية فاعلة من الحماة الطين اي هي ذات حماة فالقراتان
بمعنى ويجوز جعل القراتين بمعنى وان لم تجعل الياء بدلا من الهمزة بان يكون العين حارة ذات حماة اي جمعت الوصفين
والممتنع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا زعموا بمائة وعشرين او خمسين مرة والقمر بثمانين مرة
وانما ذلك في راي العين كراكب البحر ووجد عندها اي عند غروبها قوما كافرين او مؤمنين وكافرين عليهم جلود
السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس عند غروبها وتلفظه العين عند ذلك ومحل ان تعذب رفع مبتدا او
خبر مبتدا محذوف وتقديره اما هو ان تعذب او الجزاء ان تعذب وكذلك ان تتخذ فيهم حسنا حس تقديره
تفعل بهم امرا ذا حسن وهو العفو والاسر المعنى خيرناك في قتل من لم يؤمن وفي العفو عنه او لم يشترط الايمان
لخصه انه مخير في ذلك قال الاسكندر اما من ظلم بكفره فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد الى ربه
في الاخرى فيعذبه عذابا نكرا كا شديدا او كان يطبخ من كفر وعرض من اعطاه وكساه القراة فله جزاء
الحسنى برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتدا خبره له تقديره اما المؤمن الصالح فجزاء الخلال الصالحة له او الحسنى
بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى وتكون الحسنى الجنة يوضحه ما قرئ برفع جزاء منونا
وجعل الحسنى بدلا منه والقراة ايضا بنصب جزاء منونا مصدرا فالحسنى مبتدا خبره له اي الخلال الحسنى له يجازى بها
جزاء وقرئ بنصب جزاء من غير تنوين حذف لالتقاء الساكنين مصدر ايضا لخصه للكافر الشقاوة وللمؤمن السعادة
من امرنا يسرا اي ذا يسر اي لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل القراة مطلع بكسر اللام هنا اسم للوقت
او لموضع الطلوع وقرئ بفتحها مصدرا اي مكان طلوع الشمس على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها
سترا حس يخصهم لان ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوعها ويظهرون منها عند
ارتفاعها روي انه وصل اليهم رجل فراى انا سا يفترش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قال فبينا انا عندهم اذ
سمعت شيئا كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هي عليه كهيئة الزيت
فادخلونا سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج لهم او ستر اللباس
قالوا وهم لم يلبسوا الثياب عند مطلع الشمس اكثر من جميع الارض ولا احسب الوقف من كذلك الا هنا ويقف هنا لا استينافك
ما بعد اي الامر كذلك ولا تقف هنا ان علقت الكلام بما بعد تقديره لم نجعل لهم سترا كذلك جعلنا لكم سترا
او كذلك علمناهم اي كما اخبرناكم انهم ليسوا بذي ستر او نطلع على قوم كذلك اي مثل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم

احطناه

في الوصف فالوقف هنا ثم يبتدئ وقد احطنا بما لديه لدى ذي القرنين من الآلات والجند ونحوها خبرا مصدر
اي خبرناه خبرا وتنصب بلغ بين مفعولا به القراة السدين هما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما بضم السين وفتحها قالوا فما كان من خلق الله تعالى فالضم ومن عمل الادمي فالفتح لان السد بالضم فعل
بمعنى مفعول وبالفتح مصدر او هما لغتان بمعنى المعنى لما وصل الى السدين وجد من دونهما
اي وراءهما قوما لا يكادون يفقهون قولا كا القراة بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم قولهم
وبفتح الياء والقاف اي لا يفهمون هم كلام احد ويجوز انهم لا يفهمون كلام احد ولا يفهمونه الا بعد بطء على
القراتين وظاهر اللفظ يقتضيه لان كاد متى نفي يكن بالشيء وقع واذا اثبت لم يقع او كان بينهم وبينه ترجمان القراة
ان ياجوج وماجوج همزا فيهما مشتق من اجيج النار تلهبها او من الاجة وهي شدة الحر لانهم يضطربون
ويهلكون ما يتصلون به كالنار موزنهما يفعول كيربوع ومفعول كمضروب او انهم يجيئون كموج الماء ويرددون
كاجيج النار ولم يصرفا على هذا لانهما اسمان لقبيلتين كمجوس وبترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك
وللتانيث لم ينصرفا وهم من اولاد يافث بن نوح او من ولد ادم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها او
الترك طايفة منهم خرجت فسد ذو القرنين دونها قالوا وبنوا ادم عشرهم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف
ذكر من صلبه يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او وخمسون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف
باذنه ويفترش الاخرى يخرجون الى قوم صالحين يقربهم فيهلكون زروعهم وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون
فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هولاء مفسدون عند خروجهم الينا في الارض
بفعلهم الخبيث القراة خراجا بالف وهو المال المضروب على الارض يؤدى كل سنة وبغير الف مصدر خرج وهو
للجعل او للخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك او هما واحد بمعنى الجعل المعنى قالوا له هل نبذل لك شيئا
من اموالنا كل سنة وتقبله احسانا منك الينا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا كا لئلا يصلوا الينا القراة
بضم سين سدا وفتحها لغتان والقراة قال ما مكني اي قواني فيه ربي من العلم وطلب ثوابه والمال
خير كا افضل مما تعطوني انتم بالادغام لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصولة مبتدا خبره
خير المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة بي اليكم ولكن افعل ذلك تبرعا فاعينوني بقوة بالالات
وصناع اجعل بينكم وبينهم ردما كا حاجزا حصينا فجاوزه بذلك فحفروا ما بين السدين حتى بلغوا الماء
ثم قال اتوني زبر الحديد اي قطعه جمع زبرة وقرئ بضمتين فجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب في البنيان
من زبر الحديد بعضها فوق بعض وجعل بينهما الحطب والفحم حتى اذا ساوى وقرئ سوى مجهولا وسوى
اي ملا ما بين الصدفين القراة بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال لغات كلها
في جانبي الجبلين او في الجبلين فلما ملا ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله المنافخ ثم قال انفخوا
النار حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار القراة ردما ائتوني وقوله قال اتوني بفتح الهمزة
همزة قطع ومدا فيهما من الاعطاء وقصرا بجعل الهمزة همزة وصل بمعنى الجيء والحضور وينصب البصري
قطرا كا هو النحاس المذاب او الرصاص افرغ لقربه منه تقديره اتوني قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول
لدلالة الثاني عليه والكوفي نصبه باتوني والافراغ الصب والمعنى اصب النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل
بين زبر الحديد فصارا شيئا واحدا القراة فما اسطاعوا ان يظهروه كا ما اطاقوا الصعود على ظهره لملاسته

ورفعه

ورفعته تخفيفا على حذف التاء وثقله اصله استطاعوا ادغمت التاء في الطاء وما استطاعوا له نقبا
كا خرقا لصلابته وسمكه فلما فرغ منه قال هذا اي السد رحمة من ربي علي وعليكم لعدم خروجهم بسببه
فاذا جاء وعد ربي اي وقت خروجهم او القيامة جعله دكا اي مبسوطا مدكوكا وقد ذكر [illegible]
وكان وعد ربي حقا تا بالثواب والعقاب وغيرهما هذا اخر كلام ذي القرنين ٧ في الحديث انهم يحفرون
كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده كما كان حتى اذا
بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون
وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون متفرقين بالشام وساقتهم بخراسان فيشربون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم ولا يقدرون
على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون جميعا فيرسل عليهم طيرا فيلقيهم في البحر
ويرسل مطرا يغسل الارض وخروجهم يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه وتركنا بعضهم يومئذ
بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم سد يموج يختلط في بعض لكثرتهم وعدم خروجهم او المراد اختلاطهم
عند خروجهم او المراد جميع الخلايق انسهم وجنهم يدخل بعضهم في بعض يوم القيامة خوفا لشدته يومئذ ونفخ في
الصور او ان خروجهم بقرب الساعة يكون في الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم
بولادتها وقرئ بفتح الواو جمع صورة اي ونفخ في الصور ارواحها فجمعناهم جمع الخلايق في مكان واحد يوم
القيامة للحساب جمعا كا وعرضنا اي ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا لا وقف هنا لجعلك
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القران والايمان به نعتا او بدلا وكانوا صما
عن الايمان لا يستطيعون للقران او محمد صلى الله عليه وسلم سمعا تا بغضا له وكفرا منهم كقولك لمن
يكرهك كلامك انت لا تقدر ان تسمع كلامي والمقصود اظهرنا جهنم يوم القيامة للكافرين المعرضين عن الايمان كفرا
القراة افحسب فعل فاعله الذين كفروا ومفعوله الاول ان يتخذوا عبادي اي الملايكة وعيسى وعزيرا
والشياطين الثاني اولياء حز المعنى افظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني اربابا ينفعهم او لا يغضبني
ولا اعاقبهم كلا وقرئ افحسب بسكون السين وضم الباء اسم مبتدا خبره ان يتخذوا فالذين محل جر بالاضافة
اي فكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا رفع بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة عمل عمل الفعل والمقصود
ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم ثم نزلا تا هو ما يعد للضيف المعنى جهنم معدة للكفار كالنزل المعد للضيف
والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز قالوا ميز بالجمع لانه منصوب عن اسماء الفاعلين ويجوز انه ميز بالجمع
لاختلاف اعمال الاخسرين فكان كل واحد منهم يدل على جنس عمل واحد من الاخسرين الرهبان والقسيسين
واهل الكتابين او اهل حروراء او الذين يبطلون معروفهم في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون طاعاتهم بالرياء
والسمعة يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا او مبتدا الذين ضل سعيهم بطل عملهم الخير في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم يتم الوقف هنا لان خبره اولئك
الذين كفروا الى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا كا قالوا وارادوه حسنا ونصبه تمييز او حال
المعنى لا نجعل لهم قدرا يوم القيامة لخساستهم بحماقتهم عندي وزن اي قدر او لا يوضع لهم ميزان لانهم انما ياتون
بالسيئات وليس لهم حسنات تقابل بها في الحديث رب اكول شروب لا يزن عند الله بعوضة او ياتون باعمال
كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا وقرئ نقيم بالياء فوزنا حال اي موزونا والمقصود اعمال الكفار هنا تبطل ثم

ذلك اى المذكور قبل مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان خبره جهنم وهما خبر ذلك او جهنم عطف بيان
لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدئ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا مستانف او عطف على كفروا
هزوا تا والمؤمنون الصالحون كانت لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس نزلا قال صلى الله
عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
وليس في الجنان اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر او الفردوس بستان العنب او
الروضة فيها اصناف الثمرات والنبات لا يبغون عنها حولا تا مصدر بمعنى تحويلا اى عن مكانه حوّل
انتقل عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا غاية الوصف لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناها فلا ينتقلون عنها
لو كان البحر اى ماؤه مدادا لكلمات ربي يكتب به وهي وعده لاوليائه ووعيده لاعدائه وحكمه
المعنى لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر اى ماؤه القراءة قبل ان تنفد بالياء والتاء اى تفنى
ويفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر مددا تا زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى
ونصبه تمييز نحو لي مثله رجلا وقرئ مدادا ومددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة وان مصدرية
وان دخلت عليها ما الكافة يوحى الي انما الهكم اله واحد كا منزه عما لا يليق به ونزل لما قال رجل يا
رسول الله انى اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يقبل ما روئي فيه او لما قال رجل
انى احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان يرجوا لقاء ربه اى يامله بعد الموت او يخافه بخصه
يؤمن بالبعث القراءة ولا يشرك جزما عطفا على فليعمل وقرئ بالرفع اى ليس يشرك بعبادة ربه احدا
تا لا يرائي فيها قال صلى الله عليه وسلم من سمّع سمّع الله به ومن رائى رائى الله به وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء وقال تعالى انى اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات وروي عشرين آية من اول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال وعنه من قرا سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال
ه في الايام الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال ه

تم النصف الاول من التلخيص في تفسير القرآن العزيز والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين

ه وقع الفراغ من تعليقه بعون الله ه
وحسن توفيقه يوم السبت حادي عشر
شعبان سنه احدى وعشرين
وسبعمائة في المدرسة الشريفة
المستنصرية عمرها الله
وفتح ابواب الجنة
على ساكنيها
محمد وآله
تم

سورة مريم عليها السلم مكية

او الا سجدتها فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الاية وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

القراة كهيعص تا وهو قسم اقسم تعالى به او هو من اسمائه العظمى بامالة الهاء والياء وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها وقرى بتقطيع الحروف والوقف على كل حرف منها ليتبين بعضها من بعض للايذان انها حروف في الاصل ذكر خبر مبتدا اى المتلو ذكر او مبتدا محذوف الخبر اى فيما يتلى عليكم ذكر رحمة ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ان ذكر ربك لرحمة عبده زكريا بدل من عبده او ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكر رحمة ربك عبده وقرى ذكر مشددا اى هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرى ذكر امرا لا وقف هنا لان اذ بعد ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار والاعلان في علمه تعالى سواء ذكر تا نادى ربه اى دعاه ان يرزقه ولدا ندا خفيا كا سرا في جوف الليل لانه اسرع للاجابة ولئلا يلام على طلب الولد في ذلك السن قال رب انى وهن وقرى بكسر الهاء وضمها كلها بمعنى ضعف العظم منى مع صلابته فما سواه اولى بالضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم نسب اليه الاشتعال فقال واشتعل الراس شيبا تمييز تقديره اشتعل شيب شعر راسي ولم اكن بدعائك رب شقيا كا المعنى لم اكن لاشقى بدعائى اياك لانك عودتنى الاجابة فيما مضى فلا تخيبنى فيما بقى وكان قد ضعف عن العبادة فطلب ولدا يقوم مقامه فيها او لياتمنه على الدين لانه كان لا يامن قومه عليه فقال وانى خفت الموالى اى عدم او جور من يلى امرى من ورائى اى قدامى القراة بفتح الياء مع المد والهمز وبسكونها معهما وقرى بالقصر كعصاى وقرى خفت مشددا فالموالى فاعل فالظرف متعلق بخفت المعنى ان موالى خفوا ودرجوا قبلى فلم يبق منهم احد القراة وليا اى ولدا يرثنى ويرث بجزم الثانى جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره وعساه هب لى وليا وارثا منى العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة او يرثنى النبوة من آل يعقوب الاخلاق وقرى او يرث تصغير وارث وقرى يرثنى وارث آل يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء وهو من ولد يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود واجعله رب رضيا ما مرضيا تا انتفتا فبشرناه بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا كا مساميا لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص ولم يهم قال رب انى اى كيف ومن اين يكون لى غلام وليس لى ما استحق به ذلك وامراتى عاقر لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا كا نهاية السن نصب ببلغت اى بلغت العتى من اجل الكبر او من الابتداء وعتيا مصدر موكد او تمييز واصل عتى عتو كقعود فكسروا التاء تخفيفا فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التى هى لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين وقرى عتيا كغنى لانه مصدر وكذلك العمل في باقيها وقرى عسيا بمعنى عتى يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجساو في المفاصل القراة عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوائلها وضمها لغتان يخصه من لا يحمل وانا قد كبرت فكيف يكون ذلك فثم جبريل قال كذلك اى كما قلت لك قال ربك هو اى خلق يحيى من كبيرين على هين سهل يسير وقرى بسكون الياء القراة وقد خلقناك بالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار والمعنى او جدناك من قبل اى قبل يحيى

ولم تك شيئا تا يعتد به اجعل لى آية دلالة على حمل امراتى قال آيتك الا تكلم وقرى برفع الميم اى انه لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا جز صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا او حال من ضمير تكلم مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ذكر الليالى هنا وفى آل عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالى والايام وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة فخرج على قومه من المحراب صبيحة ليلة حمل امراته وكان عادته ان يامرهم بالصلوة فاوحى اليهم اشار باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا تا او المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية يحيى خذ الكتاب اى التورية وحمل بقوة كا بجد واجتهاد حال او مفعول له وآتيناه الحكم النبوة او المعرفة واصابة الحق صبيا حال روى ان الصبيان دعوه للعب وهو ابن ثلاث سنين فقال ما للعب خلقت وروى انه نبئ وفهم التورية وهو ابن ثلاث او سبع سنين وحنانا رحمة عطفا على الحكم والحنان والحنين مصدر حن واصلهما الرقة والاشفاق ولما كان الحنين متضمنا معنى الاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق ووهبنا له وزكوة كا صدقة تصدق به على ابويه واهل زمانه وكان تقيا كا معرضا عما سوى الله تعالى وبرا بوالديه اى جعلناه محسنا اليهما مشفقا عليهما ولم يكن جبارا متكبرا او قتالا عند الغضب عصيا جز لربه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا تا الى الموقف لخصه هو منعم عليه باحساننا اليه ويحيى بالسلام فى هذه المواطن العظام العالية اذ محذوف اى واذكر مريم خبر اذ انتبذت اعتزلت او اذ بدل اشتمال من مريم لان الاحيان تشتمل على ما فيها وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى ان المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر مريم انتباذها من اهلها مكانا ظرف شرقيا نعته اى نحو المشرق او كان شتاء فجلست فى مشرقة تفلى ثيابها او تغتسل من حيضها فاتخذت من دونهم حجابا كا فارسلت من دون اهلها سترا تستتر به فارسلنا اليها روحنا هو جبريل وقرى بفتح الراء اى ذا روحنا لما فيه من روح العباد وراحتهم فتمثل لها بشرا سويا جز حال صحيحا تمثل لها جبريل فى صورة شاب امرد وضئ الوجه جعد الشعر كامل الخلق سوية لئلا تخافه لينظر عفتها او تمثل لها بعد لبسها الثياب ثم قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا جز ممن تتقى الله وتخشاه فلا تقربنى فاذا لك تقيا تخوفون بالله القراة لاهب لك بياء بين اللام والهاء خبر عن الله تعالى او عن جبريل قلبت الهمزة ياء للكسرة قبلها وبهمزة بين اللام والهاء اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفى بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرنى ان اهب لك غلاما زكيا جز ولدا طاهرا الا يقارف ذنبا ولم يمسسنى بشر لم يقربنى زوج فالولد يقال فى النكاح الامس وما تصرف منه ونحو السفاح زنى وفجر وخبث ونحوها ولم اك بغيا حس باغية فاجرة تبغى الرجال واصل بغى عند المبرد بغوى فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وادغمت ابن جنى هى فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم تدخلها الهاء لانها وصف يغلب على المؤنث كحايض او ان فعيلا للمبالغة لا تدخله التاء لخصه انما يكون الولد من نكاح او سفاح ليس عندى واحد منهما فثم جبريل قال كذلك نقف هنا ان جعلت الكاف خبرا اى الامر كذلك وتبتدى قال ربك ولا نقف على كذلك ان نصبته بقلت تقديره مثل ما قلت لك قال ربك وعلى هذا يقف بعضهم هنا لاستئناف ما بعد وبعضهم لا يقف لان ذلك من كذلك منهم تفسيره هو اى خلق عيسى على هين تا عند ابى حاتم بجعل اللام لام قسم فى ولنجعله آية دلالة على قدرتنا وغيره يذكرهم

لانه تعليل معلله محذوف اي ولنجعله آية فعلنا ذلك او معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية
ورحمة منا تا لمن آمن به لانه سبب الرحمة وكان امرا مقضيا كا محكوما بوقوعه لا محالة ابن
عباس اتت به فنفخ في جيب درعها او في كمه او نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته حملت عيسى
في بطنها فانتبذت به فجعل به حال اي انفردت وهو في بطنها فهجم تدوس بنا الجماجم والتربا اي تدوس
ونحن عليها مكانا قصيا كا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا
ومعنى وتصرفا وبعدت لئلا تعير بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة كما حملته وضعته او ثلاث
ساعات او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى وكان سنها عشر سنين
او ثلاث عشرة او عشرون سنة وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين واصل فاجاءها فجاءها من المجيء ثم دخلته
الهمزة فعدته الى مفعول آخر وصيرته بمعنى الجأها وقرئ فاجاها بترك الهمزة تخفيفا من المفاجاة وقرئ
فاداها المخاض هو وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان مخضت الحامل تمخض مخاضا ومخاضا واصله تحرك
الولد واضطرابه في البطن او الفتح اسم للمصدر والكسر مصدر كجاء بالكسر من واحد كالعقاب المعنى الجاها الم
الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة اذ لم يكن
لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي اتى فيه من الشدة القراة وكنت
نسيا بفتح النون وكسرها وهو الشيء المنسي لحقارته او هو الحيضة منسيا كا متروكا تلخيصه لم اكن شيئا
وقرئ نسأ بالهمز وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا افعيل بمعنى مفعول وبكسر ميم منسيا اتباع
القراة فناداها وقرئ فخاطبها من تحتها بفتح الميم والتاء فمن فاعل وهو جبريل لانه كان لكان منخفض عنها
او كان منها بمنزلة القابلة لذات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص
واصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر وهو عيسى او جبريل والهاء في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت
وبشرت بما هو معجز تظهر به براءتها فقيل لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا تقيا
نجيبا هو عيسى او سريا جدولا ومعنى تحتك اي تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان يقف وقف
ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت
واينعت ثمرتها فقيل لها وهزي اي حركي وهدي اليك بجذع النخلة الباء زائدة او ليست بزائدة فمعنى
هزي انفضي الثمر اليك بالجذع القراة تساقط بضم التاء وكسر القاف مستقبل ساقطت ورطبا مفعول به الفاعل
النخلة وفتحهما مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم التاء في
السين ورطبا حال وقرئ بياء مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم نقلها النجاحي ورطبا حال ايضا وقرئ
تتساقط باظهار التائين وتسقط وتسقط ويسقط ويسقط ونسقط اي نحن فالتاء للنخلة والياء للجذع ورطبا
ورطبا مفعول به او حال او تمييز على ما تقتضيه القراءات وبعضهم ينصب بهزي رطبا جنيا
اي مجتنيا فعيلا بمعنى مفعول او هو الطري بغبارة البالغ نهاية النضج روي انها وضعت يدها على النخلة
فسقط رطبها حزب لا احب الوقف هنا لان جواب الامر فكلي من الرطب واشربي من ماء النهر
وقري عينا تمييز طيبي نفسا وبانتفاء التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجري النهر اليابس لانه اذا شوهد
ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرئ بكسر القاف من قررت فتحا اقر كسرا والمشهور العكس واصلها السكون

يعني ع

ومنه

ومنه اقر الله عينه رزقه كفايته فلا يطمح الى شيء او جاف بدمع بارد سرورا وان شرطية ضمت الى ما
فادغمت فيها في فاما ترين واصله ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها ياء هي لامها بعدهما ياء الضمير فالقيت
حركة الهمزة على الراء ثم حذفت ثم حذفت الياء التي هي لام لحذفها في الجزم وبقيت ياء الضمير محركت لسكونها
وسكون النون بعدها والكلمة مبنية لدخول نون التوكيد عليها فوزنها الآن تفين وقرئ ترين باسكان الياء تخفيفا
على اهمال ان وترئن بالهمز تلخيصه طيبي نفسا بعيسى فان ترى من البشر احدا فسالك عنه فقولي اني نذرت
للرحمن صوما صمتا وقرئ به لانها كانت قد امرت ان تنذر السكوت لان عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن
اذل الناس سفيه لم يجد مسافها وعرفتهم بصيامها اشارة وكان هذا في شريعتهم ونهي عنه في شريعتنا فلن اكلم اليوم
انسيا كا آدميا تلخيصه انا ممنوعة عن كلام البشر لاجل الوقف من سريا الى هنا فاتت في غار هنالك مدة نفاسها
بعيسى ثم حملته فاتت به قومها محل تحمله حال من مريم فلما راوه معها قالوا يا مريم لقد جئت اي فعلت
شيئا فريا جس عظيما واصل الفري القطع اي مقطوع بكذبه وكان في بني اسرائيل رجل صالح شبهوها به توبيخا فقالوا
يا اخت هارون في الصلاح او كان فاسقا شبهوها به او ارادوا هارون اخا موسى لانها كانت من نسله وقالوا كان
بينهما الف سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم اي واحدهم ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وقرئ بنصب ابوك ورفع امرئ
وما كانت امك بغيا فاشارت اليه جس اي تجيبهم عنها او اليهم ان يسألوه فقالوا استهزاؤها بنا اشد علينا من
زناها كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا جس حال او كان في معنى الشرط اي من يكن في المهد
فكيف نكلمه او هي زائدة عوض من ضميرها المتصل ضميرا منفصلا اي من هو وكان عيسى يرضع فلما سمعه تكلم
او قال له زكريا تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكى على يساره واشار بسبابته ثم قال اني
عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين لئلا يعبد اتاني الكتاب اي فهمه وجعلني نبيا الجنس
الهم التورية وهو في البطن او اوتي الانجيل وهو طفل او كان نبيا اذا وضعته ولزم الخلق اتباعه او كان نبيا
ولم يوح اليه الا بعد الثلثين او هو اخبار عما كتب له فانه كائن لا محالة وجعلني مباركا على من امن به
واتبعني اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا لا وقف هنا لعطفه على مباركا وبرا بوالدتي
اي كثير الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر ضد البحر وقرئ برا بكسر الباء لضد
العقوق اي الزمني برا او جعلني ذابر وبكسر الباء والراء عطفا على الصلوة واصل بر السعة
تلخيصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني جبارا شقيا جس تحالفه ثم اوماء
الى السلام في قصة يحيى فقال والسلام علي الى حيا جس فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة امه وروي
انه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القراة ذلك مبتدأ عيسى خبره نعته ابن مريم او خبر ثان بوضع اللام
من قول الحق خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف ونصبها مصدر او مدح ان جعل القول بمعنى الكلمة
وهو ان قيل لعيسى كن فكان فعل هذا القول الله تعالى وقرئ قول بضم القاف وقال الحق وقال الله والقول والقول
والقال بمعنى ابا بعضهم الوقف تلو عيسى ابن مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع واباه غيره على قراءة
الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول مصدرا مؤكدا مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا
الباطل ولا يجوز الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على النصب باضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراءة
الرفع فلجعل قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لان القول كلمة مولانه وصف بالكلمة

جعلة

فى موضع آخر موصوف هنا بالقول وجواز على الرفع بجعل قول مبتداء او خبر مبتداء محذوف اى هو قول الحق الذى فيه يمترون تا وقرى قول الحق الذى كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولده وبعض شريكه وكذبوا جميعا ما كان لله ان يتخذ من ولد وجى بمن للنفى العام لانك اذا قلت ما عندى رجل جاز ان يكون عندك اكثر من رجل فاذا قلت ما عندى من رجل نفيت ان يكون عندك رجل واحد واكثر لحنيفه ما ينبغى له ذلك سبحانه عن صفات المخلوقين كن فيكون تا على القراة وان الله كسرا استينافا بعضهم ما قرى ان الله بغير واو كسرا وغير جايز هنا ولا من اول القصة الى هنا الا على سبيل التسامح لطول الكلام على القراة ايضا فتحا عطفا على ما قبل اى اوصانى بالصلوة والزكوة وبان الله وقرى بها وبحسن الوقف هنا وعلى لم يبعث قبل ان علقته بما بعده اى ولان الله ربى وربكم فاعبدوه حن لحنيفه اختصاصه بالربوبية اطيعوه مستقيم حن ومن فى من بينهم حن ذائدة المعنى ان عيسى ذكرنا خلف فيه الاحزاب من النصارى اليعقوبية والملكانية والنسطورية او الاحزاب اليهود جعلوه ولد الزنا والنصارى جعلوه الها او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للكافرين من مشهد يوم عظيم تا هو يوم القيامة يشاهدون ما اعد لهم فيه وتشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر تعالى بلفظ الامر تهديدا وتعجيبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر فيجعل بهم تعجب كاحسن بزيد اى احسن زيد الكلبى لا احد اسمع منهم ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى اانت قلت للناس الاية وعن الزجاج انه امر حقيقة فيجعل بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم يأتوننا كا ان يجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا فى يوم يأتوننا المعنى انهم يتعجبون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا فى ضلال مبين تا يوم الحسرة هو يوم القيامة يقع فيه الندم على ما فات او هو يوم يذبح الموت فيقال لاهل الجنة والنار خلود فلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله ما ندمه قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ان لا يكون نزع لا وقف هنا لان اذ قضى الامر فرغ من الحساب واستقر كل فى مقره ظرف الحسرة او بدل من يوم الحسرة وهم فى غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون تا وجى انا نحن نرث الارض ومن عليها اى نملك جميع كانها تغليبا للعقلاء والينا يرجعون تا فى الآخرة فيجازون وقوله انه كان صديقا مبالغا فى الصدق بجميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال او اذ ظرف لصديقا اى صديقا وقت قوله لم تعبد الى ولا يغنى عنك شيئا تا نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعنى اهدك صراطا سويا تا مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتى جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه عصيا تا وليا تا قرينا وناصرا المعنى انه توصل الى الهداية ابيه باللطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغى ان يكون كل مرشد فثم قال اراغب انت عن الهتى اى عن عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا ويعلق يا ابرهيم براغب ثم يبتدى حقيقتها لئن لم تنته عن شتم الاصنام لاقتلنك بالرجام او لابعدنك ثم عطف على محذوف تقديره احذرنى واهجرنى مليا تا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام توديع ولطف او سلام مفارقة ساستغفر لك ربى كا بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بى حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد

عودنى الاجابة لدعائى واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا فلما اعتزل الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب اولادا يأنس بهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حن وجعلنا لهم لسان صدق عليا تا ذكرا حسنا فى جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا اجل الوقف على موسى القراة مخلصا بفتح اللام اى اخلصه تعالى للنجابة وعبادته وبكسرها اى اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا كا من جانب الطور الايمن من موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا حن حال اى مناجيا ابن عباس قربه كلمه او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتب فى الالواح فقال اجعل لى وزيرا فوهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا تا حال وان جعلت من تبعيضا اى وهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل وهرون عطف بيان بجوز ان يتخذ رجلا خالا زيدا لا اجب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيئا الا وفى به روى انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظر سنة فى مكانه حتى عاد ولا اجب الوقف على رسولا نبيا وكان يأمر اهله اى اهل بيته او امته واتباعه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا كا قايما بطاعة الله تعالى مقبولها وقرى مرضوا الا اجب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا عليا حن ظرف وهو الجنة لانه روى انه اذيق الموت ساعة ثم احيى ثم ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السادسة او الثانية لانه روى انه كان عند مطلع الشمس وروى انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن هنا نشأ الخلاف فى موته وحياته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا الذين انعم الله عليهم من الاولى بيان والثانية تبعيض فى من النبين من ذرية ادم بدل من النبين باعادة الجار المعنى ان ادريس من الانبياء وانه من ذرية آدم لانه جد ابى نوح وابرهيم من ذرية من حملنا مع نوح فى السفينة لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا انفق هنا ان عطفت وممن هدينا واجتبينا كا لا استينافا فكذا بعد عطف الاول او الثانية وجعل الذين انعم خبر اولئك والمراد بممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه المعنى هؤلاء ممن ارشدنا واصطفينا ولا انفق هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن وقرى يتلى مذكرا للفصل بين الفعل والفاعل فعلى هذا خبر اولئك ممن هدينا سجدا حال مقدرة وبكيا حن جمع باك كقاعد وقعود لخصيصه الانبياء وقبلهم كانوا السجدون ويبكون لسماع ايات الله تعالى فكونوا كهم فخلف من بعدهم اى بعد الانبياء المذكورين خلف بسكون اللام لخلف الشر وبفتحها الخلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتابين او هم من هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات كى ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرى يلقون غيا غواية وهلاكا او هو واد فى جهنم تستعيذ اودية جهنم من حره اعده الله للزانى المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولاكل الربوا الذى لا ينزع عنه الحديث الا من تاب وامن وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على شيئا على القراة بنصب جنات عدن بدل الاشتمال من الجنة لان الجنة تشتمل على جنات عدن ويكفى ان رفعت جنات وقرى بها ووقعت

جنة رفعا موصوفة ايضا ولا احب الوقف اختيارا من بكيا الى التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا
لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها مأتيا كا مفعول بمعنى فاعل اى ماتيا اليه او المراد بالوعد الجنة ولان
من اتيته فقد اتاك لخصه ما نون الجنة لا يسمعون فيها لغوا فحشا او كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام
وهو المطرح منه الا سلاما حس استثناء منقطع اى لكن يسمعون سلاما بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض
او متصل ويكون المعنى لو كان فيها لغو لكان هذا فنحوه م ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشا عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كا طرفي النهار
ولا نهار ثم ولا ليل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها وروى ان من غداهم
وعشائهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا ومساء اى كل وقت القراة نورث
وقرى نورّث من الميراث مكان الجنة قد دخلت في ملكهم لحسن فعالهم بغير اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث
من عبادنا المؤمنين من كان تقيا تا متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في الجنة لو امنوا
قال النبي لجبريل عليهما الصلوة والسلام ابطأت علي وكنت مشتاقا اليك فقال وما نتنزل الا بامر ربك لانا عبيد
مامورون لا نفعل شيئا الا باذن او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل من الجنة الا باذن ربنا والمراد
بما بين ايدينا الاخرة وبما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن المخلوق وبما بين ذلك حس ما بين
النفختين وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الان او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان بتخصيصه له الكل وما كان
ربك نسيا تا ناسيا الشيء يعني فيجازى كلا بعمله او المعنى لم نترك بهبط الوحي عنك ترك نسيان تم الوقف هنا ان رفعت
رب السموات والارض وما بينهما خبر مبتداء محذوف او مبتدأ خبره فاعبده فاثبت على عبادته
على زيادة الفاء عند الاخفش ولا يجوز ان رفعت رب السموات بدلا من ربك لان المعنى انه رب جميع الاشياء فيستحيل نسيانه
لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون ربها واصطبر لعبادته كا ولم يقل على عبادته نحو واصطبر عليها قالوا لان
العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فقال للمحارب اصطبر لقرنك فيما يورد عليك من الشدائد والمكايد
ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد لاجل العبادة اى لتتمكن من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثلا او المراد
انه لم يسم احد الله غيره تعالى؛ فنز في ابي بن خلف فقال انبعث بعد ما صرنا كذا فنزلت ويقول الانسان او المراد
الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الكلام تقديره أإذا ما مت ابعث ودخلت لام الابتداء وان اقتضت الحال على
مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج حيا تا لمجرد توكيد معنى همزة الانكار في آذا كما دخلت بافي الله
لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف وما في اذا ما توكيد ايضا وفي تقديم اذا وادخال الهمزة عليها زيادة
تاكيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان ثمه لا يجوز اليوم لزيد قائم وقرئت
لسوف اخرج وساخرج ولنخرج كما قرئ ولسوف يعطيك والمراد بالخروج خروجهم من القبور احياء بعد الموت القراة
اولا يذكر الانسان مخففا من الذكر وشدد خامس التذكر التفكر وقرى يتذكر ولولا همزة الانكار الفاصلة
بين الواو والعاطفة يذكر على يقول لما جاز الوقف على حيا لان المعنى ايقول الانسان ساخرج حيا بعد الموت ولا يتامل
خلقناه من قبل اى قبل هذه الحالة ولم يك شيئا تا فيستدل فيعلم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة وهي
عليه اهون فوربك لنحشرنهم اى الكفار والشياطين اى معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في
سلسلة حول جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس القوم حول البيت اطافوا به من داخل

جثيا

جثيا حال وهو مصدر في الاصل او جمع جاث اى جاثين على الركب لهول ذلك الوقت او لضيق المكان
من كل شيعة اى فرقة تتبع الانسان تتقوى بهم وينتشرون عنه وجمع المستعمل منه عكس شيع
يشمله بمعنى الانتشار والقوم سيبويه ايهم مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات واعربت حملا
لها على بعض او كل فان اضيفت الى جملة تامة تمت على اعرابها وان حذف العائد عليها عادت الى بنائها في الاصل ومحلها
نصب بننزع الخليل هي معربة وهي مبتداء خبره اشد وهو حكاية اى لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد
على الرحمن عتيا جراة وقرى ايهم نصبا بننزع وفيه معنى الذي هم اولى بها صليا تا احق بالنار
دخولا وعلى متعلقة باشد والباء في بها باولى اى عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار او للبيان لا للصلة المعنى
نحشرهم ثم نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم ندخل النار اولا احقهم بها ثم احقهم بها على قدر ذنوبهم لا احب الوقف
من شيا الى هنا وان منكم احد الا واردها كا بحذف احد او المعنى وما منكم الا هو واردها والمراد النار
واصل الورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول كالقرء للحيض والطهر فعلى وابن عباس يفسران الورود بالدخول
لكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم وعلى الكافر نارا ويروى انهم يمرون عليها ولا يحسون بها لخمودها
في الحديث تقول النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي مجاهد من حم من المسلمين فقد وردها وفيه الحمى
من فيح جهنم وهي حظ المؤمن من النار وبعضهم بجعل الورود بمعنى الدخول مختصا بالكفار وبعضهم ما قرى وان منهم
وبعضهم بجعله بمعنى الحضور او لها للقيامة القراة ثم ننجي مخففا ومثقلا لغتان وقرى بفتح الثاء ظرفا
اى هناك وقرى ينجى مجهولا وننجي بحاء مهملة للتنبيه ما نجا من نجا الا بصدق الالتجاء فمن فسر الورود بالحضور
جعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وفي ونذر الظالمين فيها
جثيا تا على الركب دليل على دخول الكل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل بالتخصيص وورود جهنم او القيامة
لابد منه ثم تخلص المؤمن منها ويترك الكافر معذبا فيها آياتنا بينات مرتلات الالفاظ للاحكام حال مؤكدة
اى هو الحق مصدقا القراة خير مقاما بضم الميم مصدر او مكان من اقام وبفتحها مصدر ايضا او مكان
من قام واحسن نديا حس مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى ان المشركين قالوا للمؤمنين احتقارا
بهم اينا اطيب عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم وكم مفعول اهلكنا ومن في من قرن تبيين اى كثيرا من القرون
الماضية اهلكنا هم ومحل هم احسن اثاثا تا امتعة ورئيا حس نصب صفة كم القراة وريا مشددا
من ري الشارب اى واحسن شربا اى شرابا او من الرواء الزينة او الرؤية فادغمت الهمزة في الياء بعد قلبها
ياء وبالهمز مخففا من الرواء منظرا اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر ووزنه فعل وجمعه ارآء كعدل واعدال وقرئت
وزيا بالزاي من الزينة ومن شرطية في من كان في الضلالة اى الكفر جوابه الامر بمعنى الخبر وهو
فليمدد له الرحمن مدا او الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون
تاكيد ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر اطيل عمره وادعه في طغيانه الى موته بلا بعد نحو انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقيل الاية معنى الدعاء اى من ضل فمد له الرحمن ثم ذاد عنهم بتهديدنا بما هو جملة محكية بعد حتى اذا راوا ما
يوعدون وقوله اما العذاب القتل والاسر هنا واما الساعة اى عذابهم ثم بيان لما يوعدون
او بدل منه بعضهم يجعل هذه الاية متصلة بقوله خير مقاما واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما
اى لا يزالون يقولون هذا القول حتى اذا راوا ما يوعدون الاية وبعضهم يجعلها متصلة بما بعدها وجواب اذا

فسيعلمون من هو شر مكاناً منزلاً واضعف جنداً تا اعواناً هم ام المؤمنون ثم يتم
الوقف هنا ان لم تعطف ويزيد على محل فليمدد اى يمدد ويزيد الله الذين اهتدوا امنوا بالايمان
هدى تا يقيناً وبصيرة والباقيات الصالحات اعمال الصلاح خير عند ربك ثواباً
وخير مرداً تام مرجعاً الى الاخرة والتفضيل هنا هزء بالكفار لانه جواب قولهم للمؤمنين اى الفريقين
خير مقاماً واحسن نديا فى المعنى ونحو الصيف احر من الشتاء اى هو فى حره ابلغ من الشتاء فى برده ونزل فيمن يحجد
بالبعث افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال سخرية لاوتين مالاً وولداً تم القراءة بسكون اللام وضم الواو
وبفتحهما فى اربعة مواضع هنا وفى الزخرف ونوح عليه السلام فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح الابن
والابنة وبالضم الاهل او لغتان والفاء فى افرأيت افادت التعقيب كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر
حديثه عقيب حديث اولئك وهمزة اطلع الغيب اى اعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى
انظر فى اللوح المحفوظ او اعلم الغيب فعلم فى الجنة هو ام لا ام اتخذ عند الرحمن عهداً حسن يدخل به الجنة
بان قال لا اله الا الله او قدم عملاً يرجوه او عهد اليه انه يدخله الجنة يحسن الوقف هنا ان جعلت كلا حقاً بمعنى
القسم وهو حرف وان جعلته ردعاً للكفار عن كونهم فالوقف بعده والقولان منقولان واختيار الوقف بعدها هنا
والا ان شاء الله ابين الوقف عليه فى اماكنه اذا مرت به فان جعلته ردعاً كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند
الرحمن عهداً لانه نفى لما تقدم وقرئ بفتح الكاف منوناً مصدر كل اعيى اى كل هذا الرأى وبطل سنكتب ما يقول
اى سنحفظ عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من العذاب مداً نزيده عذاباً فوق عذابه ومحل ما يقول بدل
اشتمال من الهاء فى نرثه المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت القول لا الى نفس القول او نورث
ما يقول انه له فى الجنة غيره من المؤمنين وقرئ بفتح ويرثه بياء مفتوحة ويأتينا يوم القيامة فرداً بلا اهل
ومال واتخذوا من دون الله آلهة اى اصناماً يعبدونها ليكونوا لهم عزاً ليعتزوا بهم ثم ينجوهم من العذاب
والكلام على كلا حسن هنا كالتى قبلها وقرئ بضم الكاف فنصبه حالاً اى سيكفرون جميعاً بعبادتهم المعنى
ستجحد الالهة عبادة المشركين ويكونون اى المعبودون عليهم على المشركين ضداً تا اعداء او اعواناً
يلعنونهم ثم وحد ضداً لانه فى حكم الواحد لان كلمتهم ويدهم كانت واحدة ثم عجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
منهم بقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاً اغراء اى تهيجهم واصل الاز الحركة مع صوت متصل من
ازيز القدر غليانها المعنى تزعجهم الشياطين وتسوقهم الى المعاصى بسرعة ثم سلاه بقوله فلا تعجل عليهم
بطلب العذاب قبل حينه انما نعد لهم انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليستوفوا آجالهم عداً فلا يزادون
عليها ولا ينقصون منها يحسن الوقف هنا ان نصبت يوم نحشر باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد ولا احسنه ان
نصبت يوم ظرفاً لنعد المعنى نجمع المتقين من قبورهم او بعد الحساب الى الرحمن وفداً جمع وافد ليعمهم تعالى
بفضله واحسانه فى جنانه او وفداً ركباناً على نجب من نور رحالها الذهب وجلائب سروجها يواقيت الجنة الرحمن [?]
ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً جمع وارد فيساقون رجالة عطاشاً قد تقطعت اعناقهم من العطش
او يساقون الى الماء يشربونه سوق الابل العطاش وقرئ يحشر المتقون ويساق المجرمون ومحل لا يملكون الشفاعة
اى المؤمنون والمجرمون حال ومحل من اتخذ نصب استثناء متصل او منقطع او رفع بدل من واو يملكون المعنى لا تنفع
ثم الا من اتخذ عند الرحمن عهداً بان آمن او العهد الشهادتان او هو من عهد الامير الى فلان بكذا امر به

قال

قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهداً قالوا وكيف قال يقول عند كل صباح ومساء
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمداً عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك
عهداً توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة المعنى لا يشفع الا المؤمن المأمور بالشفاعة
المأذون له فيها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له لقد جئتم شيئاً اداً كا منكراً عظيماً لقولكم اتخذ الله ولداً واصله
الترجيع الشديد من ادت الناقة رجعت حنينها بشدة ومنه الحديد الجلبة وقرئ بالفتح وهو لغة القراءة تكاد
السموات بالياء والتاء والقراءة ايضاً ينفطرن منه اى من قولهم الكهف هنا والشورى مخففاً بالنون مطاوع فطر
مخففاً وبالتاء فيهما وفتح الطاء مشدداً مطاوع فطر مشدداً ابلغ اصلهما التصدع وتنشق الارض
اى تخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط هداً مصدر اى تهد هداً من سماع قولهم او مفعول له
او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت
جهنم حين قالوا اتخذ الله ولداً او اراد الله تعالى ان يهلك المذكورات حنقاً لولا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان دعوا للرحمن
ولداً كا نصب مفعول له او جر بدل من الهاء فى منه او رفع فاعل هداً اى هدها دعاؤهم للرحمن ولداً ليخص الموجب
لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط الجبال هذا القول والدعاء هنا التسمية متعد الى مفعولين اقتصر على الثانى
ليعم كل من دعا او من دعا المعنى انتسب مطاوعه ادعى نحو انا ابنى نهشل لا ندعى لاب وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولداً حسن المعنى لا يتأتى له فعالى اتخاذ الولد لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه
عن ذلك لامتناعهما فى حقه تعالى علاوة وشانه ان نكرة موصوفة صفتها فى السموات والارض وخبر
كل الا آتى وحد آتى حملاً على لفظ كل القراءة بحذف التنوين والجر وان كان مستقبلاً تخفيفاً لطول الكلام
المعنى جميع الخلائق سيأتى يوم القيامة الى الرحمن عبداً كا خاضعاً ذليلاً وقرئ آت منوناً ونصب الرحمن على الاصل
ليخص كلهم ذليلون ثم لقد احصاهم وعدهم عداً حسن جمعهم وضبط عددهم علماً فرداً تا وحداً كا
بحجته وقرئ بكسر الواو لغتان ويجوز ان يراد بالمكسور المودود مجاهد يحبهم الله ويحببهم الى عباده هرم بن
حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا القرآن
بلسانك بلغتك فمحل بلسانك حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً حسن صماً
او جمع الد وهو الخصيم الشديد الخصومة والاستفهام فى هل تحس اى تجد منهم من احد وقرئ
تحس من حس بالشئ شعر به او تسمع وقرئ تسمع من اسمعت لهم ركزاً تا صوتاً خفياً ومنه الركاز للمال المدفون
بمعنى النفى اى لا تحس ولا تسمع تلخيصه ملكوا الكل حزب ه سورة طه مكية وهى مائة وثلاثون
او واثنتان او وخمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اطال صلى الله عليه وسلم القيام فى الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول القرآن عليه نزل
طه تا كاول البقرة فى الوقف ومعنى الحرف القراءة بامالة فتحة الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة الهاء واصله طأ
فعل امر ثم ابدل من الهمزة الفاً والهاء ضمير الارض المعنى طأ الارض بقدميك وقرئ طه امر ايضاً ابدل من الهمزة
الفاً ثم حذفت الالف للجزم والهاء للسكت بعدها او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم تعالى به جوابه ما انزلنا

الوكل مصدر وكله الى نفسه اى فوض ذلك اليه ٥

طابع اى خاتم

الجلبة الاصوات

عليك القرآن لتشقى فلا وقف بينهما وقرئ ما نزّل مجهولا ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك لتتعب به وبما تلقى من المشركين بسببه والشقاء يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة استثناء منقطع اي لكن نزلناه تذكرة او مصدر اي لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى لخصيصه ما انزلناه الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى كا الله تعالى اي يؤول امره الى الخشية نعف هنا ان نصبت تنزيلا مدحا او مصدرا ولا يحسن ان نصبته حالا او مفعول يخشى اي انزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وقرئ تنزيل خبر مبتدأ محذوف ممن خلق الارض والسموات العلى كا جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرئ بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى تا استواء يليق به على القرآنين رفع خبر مبتدأ محذوف له ما في السموات وما في الارض خبر ومبتدأ او معطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى تا التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته او ما تحت الصخرة التي تحت الارض السابعة المحيط بالكل ثم اوما الى عظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول ترفع صوتك به فانه يعلم السر هو ما حدثت به نفسك ولم تنطق به واخفى تا ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما تسرّه من الناس واخفى الوسوسة او اخفى فعل اي علم اسرار عباده واخفى من علمه عنهم الا هو حس له الاسماء الحسنى تا تأنيث الاحسن وهل اي وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرة او بحديث لانه حدث وحديث موسى انه استأذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها سائرا على غير الطريق غيرة نحو الطور الايمن الغربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امرأته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فتحير فراى نارا القراة لاهله امكثوا بضم الهاء هنا والقصص حمزة واو هو لسكونها وسكون الميم بعدها وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ويكسر الهاء ابدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار في رأس فتيلة او عود ونحوهما ولم يقل آتيكم بلا لعلي لانه لم يكن متيقنا الوفاء بالوعد او اجد على النار هدى كا ذو هدى اي هاديا يدلني على الطريق قالوا لانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وجميع المستعمل منه ودي وتعكيسه يشمله معنى اللطف والف هدى غير مبدلة من تنوين عند من امالها ومبدلة من التنوين عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلاء اي على مكان قريب منها او بمعنى عند او الباء اي ملاصقا لها فلما اتاها راى شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها نارا بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فبهت فثم نودي يا موسى القراة اني بفتح الهمزة اي بأني وبكسرها اي نودي موسى فقيل اني ولان النداء قول وكرر الضمير في اني انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القهما لانهما كانا من جلد حمار او بقرة غير مدبوغ او امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وتباً لها بركته انك بالواد المقدس طوى كا المطهر والقاهما وراء الوادي القراة بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادي وبترك صرفه اسم لبقعة معروفة او معدول عن طاو كعمر وقرئ بها القراة وانا اخترناك جمعا في الكلمتين تعظيما لله تعالى وانا اخترتك مفردا فيهما فاستمع لما يوحى اليك او لما متعلقة باخترتك لذكري لعبادتي لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراة مشتملة على الاذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراة اكاد

اخفيها بضم الهمزة من اخفى بمعنى ستر اي استر الساعة عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة للسلب اي ازيل خفاءها او اخفيها بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرء القيس • فان تدفنوا الداء لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد • وقرئ اخفيها بفتح الهمزة اي اظهرها من خفيته اذا ظهرته اذا كشفت خفاءه وهو ما يستر به كالغطاء اي قرب اظهارها نحو اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر يقف ابو حاتم هنا بجعل اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها بآتية او باخفيها اي اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى بعملها من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى ومخالفة امره فتردى تا فتهلك انك انصددت عنها او هو نهي لتشجيع موسى على مقارعة الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت اليهم وان كثروا لانه دسوله ثم ساله عن عصاه تنبيها له على ما فيها فقال وما تلك مبتدأ وخبر بيمينك نصب حال بما في تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلته بيمينك قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء لالتقاء الساكنين وبسكون الياء وعصي مشدد لغة هذيل فقيل ما تصنع بها قال اتوكأ اعتمد عليها عند الوثبة واهش اخبط ورق الشجر بها على غنمي لتأكله وقرئ بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر صار هشا وقرئ بسين مهملة من هس الغنم زجرها اي ازجرها بالعصا ولي فيها مآرب جمع مأربة بضم الراء وفتحها اي حاجات اخرى حس وقال اخرى على تأنيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه قال مأربة اخرى واراد بها الجنس واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافا بالنعمة تعالى عليه واجمل موسى ليسأل عن تلك المآرب او اجمل انقطاعا لشتتها ماعليه والمآرب الاخر انه كان يحمل عليها زاده وسقاءه وتماشيه وتحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتثمر اي شجرة اراد اذا اراد استقاء ادلاها فتصل الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو فيستقي به وتضيء له شعبتاها في الليل كشمعتين وتحارب عنه وتطرد الهوام فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى كا قال هنا حية وفي غيره جان وهو الخفيف وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى والصغير والكبير فلما راها لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا بشجر الا اقتلعته وسمع لانيابها صريفا ديدا هرب ثم وقف فقال تعالى خذها فادخل يده في مدرعته الصوف خوفا فقيل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى كا تأنيث السير الاول الحالة التي يكون عليها الانسان غريزية كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها الحالها قبل وقرئ كسيرتها المعنى نردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها في فمها فعادت عصا واري ذلك موسى عند المخاطبة لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى فقيل واضمم يدك الى جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنحه به اي يميله فكان للانسان يجنحه بجانبيه عند العطفات وبالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك تخرج بيضاء حال من غير سوء اي برص لان يده كانت تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية اخرى نصب حال من بيضاء اي تبيض آية او بفعل محذوف يتعلق به اللام من لنريك اي خذ آية لنريك من آياتنا الآية الكبرى تا العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى حس تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل امرا عظيما فقال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الحق وللشاق وردي الاخلاق

ستين

من الجانب

فرعون وجنده ويسر سهل لي امري لابلغ الرسالة واحلل عقدة لكنة من لساني حدثت بسبب القاء
الجمرة في فيه وذلك ان موسى في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد قتله
فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجعلت في طشت جمرا وفي آخر جوهرا ووضعتهما لدى موسى
فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة منها
وروى ان يده احترقت وعولجت ولم تبرأ ثم لما تم مقامه عند فرعون قالوا للملا يا كل معه في قصعة فحصل بينهما حرمة
المواكلة وبعضهم يجعل من تبعيضا يعني ان اللكنة قد بقي بعضها واكثرهم يقول بذهاب جميعها ثم جا الجواب شرح صدره
وتيسير امره وهو علة في المعنى فقال يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا اعتمد
عليه من الوزر الثقل لان الوزير يتحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجاء والوزارة كالصناعة ومن ثم
ومعنى شغل الوزير ووزيرا مفعول اول لاجعل الثاني من اهلي ولي قبل تنبيت نحو ولم يكن له كفوا احد وقوله
هرون عطف بيان لوزيرا اخي بدل من هرون او عطف بيان له وكان هرون احسن شكلا وافصح لسانا
من موسى فلذلك قال اشدد اعقد واقوى به ازري ظهري او الازر القوة واشركه في امري الذي
حملتني القرأة اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فهما خبر من موسى فاشدد جزم جواب الطلب بجواب الشرط واشركه
عطف عليه المعنى اعتضد انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد ويبتدأ بالضم وبفتح همزة اشركه دعا من موسى
المعنى افعل انت اللهم ذلك به كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا
تا تعلم احوالنا قال قد اوتيت سؤلك طلبتك منة عليك وسؤل بمعنى مسؤل كخبز بمعنى مخبوز ولقد مننا عليك مرة
اخرى قبل هذه المرة اذ اوحينا الى امك منامًا او الهاما وان مصدرية في ان اقذفيه وهي بدل
من ما يوحى او بمعنى اي تفسيرية لما يوحى لان الوحي بمعنى القول المعنى اوحينا اليها ان القيه في التابوت فاتخذت
قطنا محلوجا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وسدت عليه واحكمت لئلا يصل اليه الماء وكان يدخل من النيل نهر
الى دار فرعون فاقذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل الجانب وسمي ساحلا لان الماء يسحله اي يقشره
ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والهاآت كلها لموسى اجب الى وهذا اخبار لا امر جوابه بصيغة الامر
لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به فامر باخراجه فاخرج او قذفه الماء ففتحوا التابوت فاذا فيه صبي
احسن الناس وجها فاحبه فرعون وامراته هو واسية حبا شديدا لا يصبران عنه ويصدق ذلك قوله والقيت
عليك محبة مني ابن عباس احبه وحببته الى الناس قتادة كان في عينيه ملاحة ما راها احد الا احبه والواو
بعد عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبتي لتحب ولتصنع لتربى على عيني على حفظي ورعايتي
اياك في جميع الاحوال وقرى ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم فلفظه امر وبفتح التاء والنصب اي ليعمل
انت لا وقف هنا ان ابدلت اذ بعد من اذ قبل او علقتها بالقيت او بتصنع ويكفي ان اضمرت فعلا اي اذكر اذ
تمشي اختك لان اخته مريم خرجت متعرفة خبره فجاتهم وكان لا يقبل ثدي مرضعة فقالت هل ادلكم
على من يكفله من المراضع بان تضمه اليها ويقبل ثديها قالوا نعم من هي قالت امي قالوا الها لبن قالت نعم لبن اخي
هرون فقبل ثديها ولا تحزن لزوال حزنها وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من الله تعالى
او من اقتصاص فرعون فنجيناك من الغم بان غفرنا لك والنجاة من فرعون وفتناك فتونا كالمصدر
اي اختبرناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها وقرى فتناك مشددا فبعد خروجه من مصر هاربا اقام

في اهل مدين عند شعيب وهب لبث عندكم ثماني وعشرين سنة عشر مهر ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى
ولد له ثم جئت على قدر موعد مقدر في علمي يا موسى كا انك تجيء واستنبئك فيه وكان مجيئه على راس اربعين
سنة واصطنعتك اي اصطفيتك لنفسي بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك هرون الى الناس
باياتي التسع ولا تنيا وقرى بكسر التاء اتباعا اي لا تفترا او لا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس
والابلاغ الى الحق او لا تزالا على ذكري منكما فذلك نجيكما الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا
سهلا اي الطفا به ولا تعنفاه وكلماه برفق ولا تجبهاه وكنياه لما له من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب وهكذا
ينبغي ان يكون كل هاد او قولا لا اله الا الله وحده لا شريك له او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم
والمشرب مدة عمره واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى كالله قال لو تذكر
فرعون وخشي وروي انه اراد اتباع موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك رايا وعقلا انت الان رب
تريد ان تكون مربوبا وانت الان تعبد تريد ان تعبد لا احب الوقف من لعله الى هنا القرأة ان يفرط علينا
بضم الراء وقرى بفتحها لغتان من فرط عاجل بالعقوبة واصله التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض جميع المستعمل من
ف ر ط وتقليبه بمعنى القوة والبطش وقرى بضم الياء وفتح الراء وبضم الياء وكسر الراء من الافراط او
ان يطغى حس في الاساءة الينا ويتعصى علينا المعنى نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا انني معكما
بعوني اسمع ما يقول لكما وارى ما يصدر منه فاتياه فقولا فاتياه فقالا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم باشغالك الشاقة ثم فسر انا رسولا ربك الجملة بقوله قد جئناك
باية بحجة على صدقنا من ربك حس لان الرسالة لا تثبت الا بحجة ظاهرة ووحدانية وان جا بايتين لا ية بها
قلت الحجة فهما في حكم المفرد والسلام المنجي من سخط الله تعالى على من اتبع الهدى حس التوحيد وان
العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى حس اعرض عنه خاطبهما اولا ثم خص موسى بالنداء فقال
فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى وهرون فحذفه اختصارا قال ربنا الذي
اعطى كل شيء من الخلق مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته التي خلق عليها التي تقتضيها الحكمة
كالعين والانف والرجل وغيرها لا يشاركه فيها غير جنسه المعنى خص كل حيوان بشكله او خلقه المفعول
الاول الثاني كل شيء المعنى اعطى خليقته كل شيء ينتفعون به او اعطى كل حيوان زوجه مثله ثم هدى كا
كل شيء الى مصلحته من ماكله ومشربه ومنكحه وغير ذلك وهذا القول ايماء من موسى الى الاستدلال على معرفة الله تعالى
ولما كان قول فرعون فما بال القرون الاولى كا سؤالا عن حال الامم الماضية او عن القيامة لانه كان
قد سال عن البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب وانه عبد لا يعلم الا ما علم وامثال ذلك مختص بالله تعالى فقال
علمها محفوظ مبتدا خبره عند ربي في كتاب اي اللوح حال من الضمير في عند ومحل لا يضل
ربي عن شيء ولا يغيب عنه شيء ولا ينسى شيئا ما جرى صفة كتاب وقرى بفتح الضاد ويضل من اضل
لا يعزب عنه شيء لا وقف هنا ان جعلت ما بعد بدلا من ربي او صفته ويحسن ان رفعته او نصبته مدحا
القرأة مهدا بغير الف هنا وفي الزخرف مصدر وصف به او تقديره ذات مهد لكم ولمصالحكم كالمهد للصبي
ومهادا كالبساط والفراش وزنا ومعنى او هما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى وطا لكم الارض لتسكنوها
وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا طرقا لتسلكوها فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات مصدر

من النبات

وحرام

سمي به النبت يعم الواحد والجمع والذكر والانثى شتى حـ مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع مريض فبعضه يصلح
للاناسي وبعضه للبهائم لا احب الوقف من الاولى الى هنا ومحل كلوا وارعوا انعامكم اسيموها فيه حال
من ضمير اخرجنا اي اخرجنا منها مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب لاولي النهى حـ لاصحاب العقول جمع نهية لانها تنهى
صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب الوقف من شتى الى هنا ثم عرفهم ان الارض اصلهم
ومصيرهم فقال منها خلقناكم لانكم من آدم وآدم من التراب وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها
نخرجكم عند البعث تارة اخرى تا كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي فرعون اياتنا التسع
كلها فكذب بها وابى كا الاسلام لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله اي
بسحر مماثله القراة موعدا لا نخلفه رفعا وقرى جزما جواب الامر وموعدا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام حذف
اي مكان موعد والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للوعد اذا جعلته مصدرا
ولم تجعل في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر وابى بعضهم نصب مكانا بالمصدر لانه موصوف المعنى
اجعل بيننا وبينك مكانا لا نخلف عن الحضور فيه نحن ولا انت مكانا سوى كا يستوي طرفاه على الفريقين فعل
من التسوية القراة بضم السين وكسرها لغتان وقرى بترك صرفه اجري الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث
وهو نعت لمكانا اي نختصه نتواعد مكانا تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم مبتدا وخبر سالوا عن
المكان فاجابهم بالزمان لان الحضور في الزمان تضمن المكان وقرى بنصب يوم الزينة ظرفا فيكون موعد مصدرا
والظرف خبر عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم
النيروز او يوم عاشورا ومحل وان يحشر الناس وقرى بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس
رفع او جر عطف على يوم على القراة او على الزينة والمعنى يجمع الناس ضحى كا ضحوة ليكون ابعد من الريبة
وابين لكشف الحق فجمع كيده حيلته وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة او اثني عشر الفا او سبعين الفا
مع كل واحد عصا ثم اتى حـ الموعد القراة فيسحتكم نصب جواب النهي بضم الياء وكسر الحاء وفتحهما يسحت واسحت
لغتان بمعنى الاعدام المعنى قال لهم موسى لا تكذبوا على الله تعالى فيهلككم بعذاب حـ عظيم وقد خاب
من افترى كا على الله تعالى وكان السحر ثم قالوا بينهم ان كان ساحرا سنغلبه وان كان من السماء فله امر
او قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا بساحر واسروا النجوى كا التي كانوا تناجوها
بينهم خوفا من فرعون او من موسى واخيه او اسروا اظهروا بخلاف النجوى التي كانوا تناجوها بينهم في قهر موسى والنجوى
تكون اسما ومصدرا القراة بتخفيف ان ورفع هذان ابتداء وبتشديدها ونصب هذين زعموا انها مخالفة
لخط المصحف وزعم بعضهم انما حمله على ذلك خشية اللحن وهذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قراها
لان هذا يشعر انه قراها من تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم بتعليل ان
هذان بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا بمن شهد له بالعدالة والبراعة في علم العربية حتى زعموا
انه قال اني لاستحي من الله ان اقرا ان هذان يعنون بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه
يستحي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان اباعمرو وغيره من الائمة كانوا ينشدون ويسمعون
الاشعار المجهولة والغريبة ولا ينكرون ذلك عليهم وتخفيف ان ونصب هذين لان منهم من يعملها مخففة عملها مثقلة
وتشديد ان ورفع هذان فتكون بمعنى نعم وهذان مبتدا وساحران خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على
ان حـ

الجملة

الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدا وساحران خبره واللام زائدة او على لغة من جعل التثنية بالالف على كل
حال وما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه لم يصح ومثل القراة قد صحت وتواترت وقرى النجوى ان هذان ساحران
بفتح ان مشددة وحذف اللام فهي بدل من النجوى فلا وقف على النجوى فعلى قراة التخفيف تكون اللام في لساحران الفارقة
بين ان المخففة والمثقلة او ان نافية واللام بمعنى الا وقرى ان ذان الا ساحران لا احب الوقف على النجوى لان
جعلت قالوا ان هذان لساحران الى ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشرعكم المثلى الصالحة تانيث الامثل تفسيرا
للنجوى او الطريقة السيد يقال هو طريقة قومه اي يذهبا بسادتكم بان يستميلوا او المراد اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل
لان موسى كان يريد اخراجهم من مصر القراة فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع لم وبالف قطع من اجمع
احكم اي احكموا ما يكيدون به موسى او جمع واجمع واحد بمعنى عزم المعنى اعزموا على اهلاك موسى ثم ائتوا صفا كا
حال مصطفين او صفا مجمعا فانتصابه مفعول به اي جيئوا الموعد مجمعا وهو في سبعين صفا على كل صف الف ثم رغبهم
وقالوا من غلب موسى بما هو اعتراض فقال وقد افلح اليوم من استعلى كا غلب فتادب السحرة بقولهم
يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى كا عصاه ومحل ان رفع خبر مبتدا او نصب
مضمر اي اختر احد الامرين وهكذا ينبغي ان يتادب كل طالب حق مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتادب معهم موسى فقال
بل القوا ما معكم احتقارا بهم وليظهر الحق من الباطل فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم وقرى بضم العين
على الاصل القراة تخيل اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء لتانيث جماعة الحبال والعصي فقوله انها
تسعى كا رفع بدل اشتمال من ضمير تخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او الضمير للسحر فانها تسعى
بدل ايضا وقرى بفتح التاء اي تتخيل فحذفت التاء وبضمها وكسر الياء اي تخيل هي وبالنون اخبارا عن الله تعالى روى
انهم القوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى انها تسير وتضطرب بحية واظهارا للمعجز روي انهم لطخوها بالزيبق
والقوها في الشمس فخيل ذلك فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى كا ظنا منه انما نقص من كعادة
البشر او لكثرة في نفسه اي من خطرات النفس دون القلب وذلك لا يكاد ينفك عنه بشر او خاف ان يتفرق الناس
بعد شاهدة الحيات وقبل ان يؤمر بالقاء العصا فيضلوا ولا يتبعوا معجزة قلنا لا تخف تا ما تراه كا فيه
لانك انت الاعلى كا الغالب القاهر لهم استيناف مؤكد علم خوفه ولولا ان الكلام صادر من جهة
واحد لكان حسنا القراة تلقف رفعا مخففا لانه حال مقدرة من موسى او العصا وجزما مشددا ومخففا
جواب والق فالفاعل موسى نسب اليه التلقف لانه كان بسببه او ضمير ما وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد من تلقف
اخذ والتخفيف من لقف بمعناه وقرى تلقم ما صنعوا حـ القراة انما صنعوا كيد مكر سحر حـ
بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة الجنس الى النوع تبيينا ويجوز انهم سموا سحرا للكثرة مبالغة اياه وبالف والدال
مضمومة على القرايتين فما موصولة او مصدرية وقرى بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس
حيث اتى كا من الارض او احتال فالقى السحرة سجدا شكرا لله تعالى على الهداية روي انهم راوا الجنة
ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤسهم قايلين امنا برب هرون وموسى كا انه لكبيركم ليسيدكم او
لمعلمكم السحر وقرى لاقطعن ولاصلبن مخففا من خلاف لابتدا الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة
العضو ومحله نصب حالا وجابني في جذوع النخل لتمكن المصلوب بالخشبة تمكن المظروف في الظرف
وابقى تا ادوم عذابا او عذاب رب موسى لا احب الوقف من موسى الى هنا لن نؤثرك على ما جاءنا

قالوا هم حـ

العضو

من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا قسمًا او محل الذي جر عطف المعنى لن نختارك
على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا وما موصولة في ما انت قاض اي اصنع الذي عزمت عليه او زمانية
اي اصنع امرك مدة ما انت صانع القراءة هذه الحيوة الدنيا نصبًا بتقضي او ظرفًا والمفعول محذوف
وقرئ تقضي مجهولًا ورفع الحيوة بمعنى انما تحكم فينا مدة حياتنا فلا نجزع لانا امنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا ولما رأوا موسى يحرسه عصاه ونومه قالوا ليس بساحر لان الساحر يبطل سحره اذا نام فكرهوا
معارضته خوف الفضيحة او خوفًا من الله تعالى فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وما في وما اكرهتنا عليه
موصولة منصوبة عطف على خطايانا اي يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي
والذي اكرهتنا عليه من السحر مغفور ومحل من السحر على التقديرين حال او ما نافية تقديره ليغفر لنا خطايانا
من السحر ولم تكرهنا عليه والله خير عطاء منك اذا اطيع وابقى عقابًا منك اذا عصي ويحسن الوقف هنا ان
جعلت انه من يأت استيناف كلام من الله تعالى ولا يجوز اختيارًا ان جعلته من جملة كلام السحرة ولا يحيى كا
حياة ينتفع بها القراءة ومن يأته مؤمنًا باختلاس كسرة الهاء وباسكانها واشباعها لغات كلها جنات عدن
بدل من الدرجات خالدين فيها نا تزكى نا تطهر من الذنوب بكلمة او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل
لهم طريقًا او فاضرب مكان طريق في البحر يبسًا ناشفًا مصدر وصف به اي ذا يبس وقرئ يبسًا صفة بمعنى
يابس او جمع يابس كصاحب وصحب وقرئ يابسًا القراءة لا تخاف دركًا رفعًا حال من موسى او مستانفًا
فتقف على يبسًا ولا تخشى نا عطف على لا تخاف ولا تخف جزمًا جواب فاضرب فلا تخشى رفع في محل حال او فانت لا تخشى
وقرئ بسكون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والف اطلاق لاجل الفواصل وارداه قولًا فاسدًا
لان ذلك انما يكون في محل الضرورات يخصه لا تدرك وانت امن حزب ومحل بجنوده حال والتقدير
فاتبعهم فرعون ذكاله ومعه جنوده وقرئ فاتبعهم مشددًا فغشيهم فغطاهم من اليم ما غشيهم
من غضب الله تعالى عليهم وعقابه اياهم وقرئ فغشاهم ما غشاهم مشددًا فيهما الفاعل الله تعالى او اليم او فرعون
لانه هو الذي اضل قومه وما هدى نا والسلوى حن القراءة انجيتكم وواعدتكم ما رزقتكم بتاء في الثلاثة
بغير الف موحدًا ونون والف جمعًا وقرئ الطور الايمن جرًا زعمًا على المجاورة والخفض احسنت اليكم فلا
تطغوا فيه في احساني اليكم وقرئ تطغوا من طغى يطغو اكرعا يرغوا القراءة فيحل عليكم غضبي كا بضم الحاء
ومن يحلل بضم اللام الاولى من الحلول النزول وبكسرها من الوجوب اي من وجب عليه غضبي فقد هوى نا
سقط في النار وهلك واني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحًا ادى الفرائض ثم اهتدى نا
استقام على ذلك ولزمه حتى الموت او اهتدى الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة لما سار موسى بسبعين
رجلًا لمناجاة ربه والاتيان بالتورية فلما قرب من الطور اسرع المسير نحوه شوقًا الى مناجاة ربه فقال تعالى
وما اعجلك مبتدأ وخبر اي اي شيء اوجب سبقك وعجلتك عن قومك يا موسى كا واقتضى السؤال
عن السبب السؤال عن العذر فقدم العذر اعتذارًا منه بالنقص ثم ادامع الله تعالى لي ليكون اكثر في محل الخطاب
فقال هم اولاء بالقرب مني يأتون على اثري عقب مجيئي ولم اتقدم الا تقدمًا يسيرًا لا يعتد بمثله
ثم ذكر موجب العجلة فقال وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضًا وليظهر محبتي لك ظنًا منه
ان المسارعة يوجب ذلك في هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من هو اعلم قد فتنا قومك بالعجل من بعدك

من بعد انطلاقك عنهم واضلهم السامري بصياغته لهم لانه كان سبب ذلك وقرئ بضم اللام تفضيله
اي اشدهم ضلالًا لانه ضال مضل وكان منافقًا من طائفة بني اسرائيل يقال لها السامرة ثم اظهر الاسلام اسفًا كا
شديد الغضب او حزينًا على ما فاته من المناجاة وايمان قومه فقال لهم الم يعدكم ربكم وعدًا حسنًا حن
مصدر ميمي كان اي صدقًا وهو ان يعطوا التورية بعد لياليه او ان يعطوا التورية افطال عليكم العهد اي مدة ذهابي عنكم
ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حن عهدي القراءة بملكنا بفتح
الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او الضم مصدر ملك بين الملك والفتح والكسر مصدر مالك بين
الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا
ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم يملك من لم يعبد العجل من عبده فيصدع عنه القراءة حملنا بضم الحاء
وكسر الميم مشددًا مجهولًا اي حملنا غيرنا وفتحهما مخففًا اي حملنا نحن اوزارًا حليًا من زينة القوم قوم
فرعون كانوا استعاروها منهم بعلة عرس فبقيت عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها بنو اسرائيل
فبقيت غنيمة عندهم وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا حفيرة ليتركوها فيها الى عود موسى او ووقدوا في الحفيرة
نارًا فقذفناها اي طرحنا الحلي في الحفيرة فكذلك اي كالتمثيل التأييم القى السامري ما معه من الحلي
او القى ما معه من التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل مع الحلي وكان لا يخالط شيئًا الا غيره او قربه هرون
وهو يصوغ العجل فقال ما تصنع فقال ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سألك على ما في نفسه فاخرج لهم
بسبب القائه التراب محنة وبلية عجلًا جسدًا مجسدًا له خوار صوت يسمع فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي نا موسى ربه هنا وذهب يطلبه او فنسي السامري ايمانه فاقبلوا على عبادة
العجل بالخصيصة غلبنا بسبب كيد السامري القراءة افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولًا برفع يرجع فان
مخففة من الثقيلة وقرئ بنصبها فان الناصبة للفعل ولا نفعًا نا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع
فكيف يتخذ الهًا هذا اعانة للجهل فقد قال لهم هرون من قبل قبل ان يرجع اليهم موسى او قبل قول السامري
مقالته انما فتنتم به بالعجل محنة واختبارًا فلا تعبدوه وان ربكم الرحمن حقيقة ويقينًا وقرئ بفتح ان
واطيعوا امري كا الذي امرتكم به فقالوا لن نبرح لا نزال نعبده الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون بمن معه
وكان موسى شديد الغضب في الله تعالى فلما بصر بهرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعني لا زائدة المعنى اي شيء صدك عن قتالهم وصدهم
عن ذلك من اللحوق بي اذ عجزت عنهم افعصيت امري حن الذي امرتك به من القيام بمصالحهم قال يا ابن ام
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي وقرئ بفتح اللام لغتان اي لا تأخذني بهما اني خشيت ان تقول اذا قاتلت
احد الحزبين الآخر فرقت بين بني اسرائيل وتعصبت علي ولم ترقب قولي حن لم تنتظر في امري ولم تتأن
علي ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شك فحرت في امري في هذا دليل على جواز الاجتهاد ثم قال
موسى فما خطبك ما طلبك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا سامري حن قال بصرت بما لم يبصروا به
القراءة بالتاء والياء اي علمت بما لم يعلموا الزجاج بصر يبصر صار عالمًا بالشيء وابصر يبصر نظر وقرئ بكسر
صاد بصرت وفتح صاد يبصروا قال له ما رأيت قال رأيت جبريل على فرسه والقى الى تراب حافر فرسه اذا القى
في شيء غيره فقبضت قبضة من تراب بمعنى كفي من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول وقرئ بها

المفعول صه

وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح مرتسمية بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع
فنبذتها في العجل المصاغ وكذلك سولت لي نفسي كا قال فاذهب من بيننا طريدا فان
لك في الحيوة طول عمرك ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فتأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس وتحاموك وتكون
لامساس كده ولولده فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وروى ان ذلك موجود في
اولاده الى الآن فكان اذا راى احدا فقال لا مساس اى لا تقربني وفر منه وقرئ لا مساس بفتح الميم وكسر السين
اسم علم للفعل وهو المسة القراة وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام من اخلفت الموعد
غبت عنه اى لن يخلفك الله وعده وهو الحشر بل يصل اليه وبفتح اللام اى لن تخلف الموعد
بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول محذوف اى لن نخلفكه وبفتح التاء وضم اللام القراة ظلت عليه
عاكفا مقيما بفتح الظاء وقرئ بكسرها وظلت لنحرقنه بالنار او هو من حرق الشيء محففا بردة بالمحرق
المبرد شدد مبالغة وقرئ بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح النون من حرق
الشيء يحرقه بضم الراء وكرها بردة ولنحرقنه ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اى لنذرينه في اليم نسفا كا
وروى انه ذبح فسال منه دم السدى اخذ موسى العجل فحرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر وعن مجاهد لم يكن
له روح وانما كانت الريح تجرى في جوفه والقصة مستوفاة في البقرة وسع كل شيء علما تا تمييز المعنى
وسع علمه كل شيء وقرئ وسع مشددا فعلما مفعول به او المعنى وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات
والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف من كذلك نصب اى مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل
نقص عليك من اخبار ما قد سبق حس من الامم الماضية ذكرا حس قرآنا من اعرض عنه
عن القرآن فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى اللفظ من وقرئ يحمل مجهولا وزرا اثما ثقيلا
وجمع خالدين حال من ضمير يحمل نظرا الى معنى من فيه كا في عقاب الوزر وفي وساء لهم يوم القيامة
ضمير مبهم يفسره حملا تمييز لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف
لخيصه ساء الحمل حملا وزرهم كساء مصيرا اى ساءت البقعة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم القيامة
فلا احب الوقف بينهما ويتم الوقف هنا ان نصبت يوم بعد اعراء اى حذرهم يوم ننفخ القراة بنون مفتوحة
وضم الفاء اخبار عن الله تعالى وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا وقرئ بياء مفتوحة وضم الفاء في الصور
القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة القراة ونحشر المجرمين بالنون وقرئ ينفخ ويحشر بالياء فيهما اى الله تعالى
وقرئ يحشر المجرمون مجهولا زرقا حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة
العطش او الزرقة سمة اهل النار وهي ابغض لون عند العرب لان الروم اعداؤهم وتغلب عليهم الزرقة
ومحل يتخافتون حال من ضمير زرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكون المعنى يتسارون بينهم
امرهم لهول ذلك اليوم اعاذنا الله تعالى وايانا فيه قائلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا لمدة لبثهم فيها او بين
النفختين وهو اربعون سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا كا ليالي فقال امثلهم طريقة اعقلهم
واوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما تا لقصره عندهم لان ايام الراحة قصار وسئل صلى الله عليه وسلم
ما يصنع بالجبال يوم القيامة فنزل ينسفها ربي نسفا يقتلعها باستيصال بان يجعلها كالرمل
ثم يرسل الريح عليها فيذرها اى يترك اماكنها او الارض يدل عليها الجبال قبل قاعا حال ارضا

منبسطة

منبسطة صه

صفصفا ملسا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا كا ارتفاعا ولما استوت هذه الارض
استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج ما يوجد ما وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها
من الاراضي جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان فثم يتبعون الداعي اى صوته
وهو اسرافيل حين ينادي ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن
فياتون سريعا لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوت اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت
ذلت الاصوات والمراد اربابها للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا كا صوتا خفيا من
هميس الابل وهو صوت اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع الا مشي الاقدام بخفاء الى المحشر خوفا او الهمس
تحريك الشفاه بلا نطق فثم لا تنفع الشفاعة ومحل من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف
مضاف تقديره لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له للمشفوع فيه
قولا تا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فشفعه او نصب مفعول تنفع والضمير في ما بين
ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي بالخصيصه يعلم تعالى جميع احوالهم ولا يحيطون به
تعالى علما تا تمييز وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة او المراد اربابها للحي القيوم حس
ان استانفت ولم تنصب وقد خاب من حمل ظلما تا شركا حالا القراة ومن يعمل
من الصالحات وهو مومن فلا يخاف رفعا اسينا فا اى فهو ليس يخاف وجزما نهيا نهي
المومن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما تا نقص شيء من حسناته القراة وصرفنا فيه مشددا
وقرئ مخففا حيث حل المعنى كررنا في القرآن من الوعيد وعدا لعلهم يتقون الشرك او
يحدث لهم الوعيد او القرآن ذكرا تا تذكارا وعظة بعلا كل من تقدمهم وقرئ تحدث خطابا اى انت
وبالنون اى نحن ونحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك وقرئ المالك الحق تا ولا تعجل بالقرآن اى
بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه قراءته وقرئ بالنون ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ
جبريل عن قراءته ثم اقراه لانه كان صلى الله عليه وسلم يبادر جبريل خوف النسيان او لا تبلغه اصحابك حتى
تعرف معانيه وقل رب زدني علما تا اى علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة
بجميع العلوم ممتنعة لغير الله تعالى اصل العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا ومنه ولقد عهدنا
الى آدم اى وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه
وسمي نسيانا معصية لجواز ان لا يكون النسيان موضوعا لا عن امتنا ويجوز ان يكون نسي ترك العهد
معتقدا انه نهي تنزيه وقرئ فنسي ساكن الياء تخفيفا وفنسي مشددا مجهولا ولم نجد له نعدم
او لم نعلم فمفعولاه له عزما تا جزما وصبرا عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء وتساول الخطاب
الملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا
عن السجود لآدم فلا يخرجنكما يا آدم وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها
كالاكل والشرب والملبس وخص آدم بالشقاء لان طلب المكاسب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى كا على القراة
وانك لا تظمأ ولا يجوز على القراة ايضا بفتح انك عطفا على الا تجوع لانه اسم ان والواو نائبة عن ان
في العمل لا في التاكيد ويحمل على ذلك انه لا يقال ان ان زيدا منطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري

والعطش فيما في الجنة ولا تضحى تا لا تصيبك الشمس وقرى لا تجاع ولا تعرى ولا تظمأ ولا تضحى مجهولا
فيها وملك لا يبلى كا لا ينقطع وجمعت سوآتهما اي عوراتهما لان ما في الجسد منه واحد يخرج للاثنان منه
مخرج الجمع غالبا كصغت قلوبكما وقرى سوتهما من ورق الجنة كا وعصى ادم ربه بالاكل
فغوى ضل عن المطلوب منه او جهل لطلبه الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرى غوى من غوى الفصيل
شرب لبنا فاتخم او لا يروى حتى يموت يقال عصى ادم ولا يقال ادم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكرر منه
المعصية ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بعد التوبة من حيث الشيء قربته الى وجمعته نحو
فتاب عليه قبل توبته وهدى حن هداه الى المداومة على التوبة اهبطا يا ادم وابليس منها
جميعا كا بعضكم يا ذرية ادم وابليس لبعض عدو كا فاما يأتينكم يا ادم وحوا
وجمعا لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى فمن اتبع هداي رسولي وكتابي فلا يضل ولا
يشقى حن ابن عباس اجار الله تابع القرآن ان يضل في الدنيا او يشقى في الاخرة عن ذكري عن القرآن
القراة معيشة ضنكا مصروفا مصدر يوصف به الذكر والانثى وهو الضيق وقرى ضنكى كسكرى
والمراد به عذاب القبر او ما اعد لهم في النار المعنى للمعرض عن العمل بالقران عيش ضيق وهو عذاب القبر
او النار او هو كسب الحرام او ما لم يتق العبد الله تعالى فيه وان كثر او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو
انه لا يهتدي لوجوه الخير بعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه
يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا مقدرة على القراة ونحشره يوم القيامة اعمى كا عن الهداية
او اعمى البصر وقرى بجزم نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا وقف على ضنكا
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا كا بحجتي او بالعين روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق
الى الموقف عمي كذلك اي مثل ما اتتك اياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك ومثل تركك اياتنا
اليوم تنسى كا تترك على عماك او في النار وكذلك ومثل جزائنا المعرض عن اياتنا نجزي من
اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه كا ولعذاب الاخرة ومحشره اعمى ابدا اشد وابقى تا
ادوم ضررا من ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لاياتنا ثم خاطب
قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام فيرون آثار الهالكين فقال افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او
الفاعل كم اهلكنا الى يمشون في مساكنهم حن نحو وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اي تركنا عليه
هذا القول لاولي النهى تا ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب لزاما مصدر
لازم وصف به او جمع لازم كقائم وقيام ويعطف على كلمة واجل مسمى تا مضروب وهو يوم القيامة او
بدر فاصبر على ما يقولون فيك وهذا نسخ باية السيف وسبح صل وحمل بحمد ربك حال اي وانت
حامد بان وفقت للتسبيح قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومحل
ومن اناء الليل ساعاته جمع انى كمعى وانا كمعا والمراد صلوة المغرب والعشا نصب بقوله فسبح وتعطف
واطراف النهار على ما قبل وهي صلوة الظهر وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب
وباطراف النهار الفجر لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها اخر الطرف الثاني فالواو جمع اطراف وهما طرفان

لامن

لامن اللبس لقوله في موضع آخر طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى اجزائها فكان كل طرف منها جزءا كقوله
وغلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا او اطراف النهار ساعاته وقرى واطراف النهار عطفا على اناء
الليل واطراف النهار كسرا اسم للوقت كالاصباح تخصيصه صلى الصلوات الخمس في اوقاتها ويجوز ان يراد حقيقة
التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات لعلك ترضى حن القراة بضم التاء مجهولا اي يرضاك ربك وبفتحها
اي ترضى انت بما تعطى قالوا ولن يرضى صلى الله عليه وسلم بتخليد احد من امته ولا تمدن وقرى
يمدن لغتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول متعنا منهم زهرة نصب ذم او مفعول ثان
لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اي ذوي زهرة وقرى بفتح الها لغتان بمعنى البهجة والزينة المعنى
لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من اصناف الاموال زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه تا لنجعل فتنتهم فيما
اعطيناهم ولقد شدد العلما المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم وعددهم ومراكبهم
لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وتخيلا ورزق ربك هو ثوابه في المعاد او القناعة او ما رزقه
صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى تا مما رزقوا ابي بن كعب من لم يتعز بعز الله تقطعت
نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه
فقد قل عمله وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة مع ايمانك بها واصطبر انت وهم عليها على الاتيان
بالصلوة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا لا نسالك رزقا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك
واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى تا اي لاهل التقوى عن عروة بن الزبير انه كان اذا رأى ما عند السلاطين
قرأ ولا تمدن عينيك الاية ثم يقول الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله
ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية قال المشركون لولا يأتينا محمد باية من ربه كموسى وعيسى القراة اولم
تأتهم بينة بالتاء والياء لانها بمعنى البيان وقرى بينة رفعا منونا فقوله ما في الصحف الاولى كا
الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف وقرى بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال
وقرى الصحف مخففا المعنى اولم ياتهم القرآن وفيه بيان لما في الكتب المتقدمة وبرهان عليها لانه معجز على مرور الازمان
وتلك ذهبت والهاء في من قبله للرسول او القران القراة من قبل ان نذل يوم بدر ونخزى حن يوم
القيامة مغلولا او نذل يوم القيامة ونخزى في جهنم وقرى نذل ونخزى مجهولا كل كل واحد منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤول اليه الامر يوم القيامة فتربصوا فستعلمون وقرى فتمتعوا فسوف
تعلمون من اصحاب مبتدا وخبر ومحلها نصب اي ستعلمون اصحاب الصراط السوي المستقيم وقرى
السواء الوسط والسوي وزن حبلى فالصراط بمعنى الطريقة والسوي تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى
الشر ومن اهتدى تام من الضلالة نحن ام انتم رفع عطف على من اصحاب ه حزب

سورة الانبيا عليهم الصلوة والسلام اجمعين مكية وهي مائة واحدى او واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت تخويفا وتحذيرا لمنكري البعث
اقترب للناس حسابهم او اللام بمعنى من اي قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيامة وهم
في غفلة عما يفعل بهم ثم معرضون تا عن التاهب لذلك المقام فالاقتراب عام والغفلة والاعراض
خاص بالمشركين حاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنبه ايقظنا الله تعالى واياك من رقدة
الغافلين

في النار

ما يأتيهم اى المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة ذكر لفظا وقرى برفع محدث صفة ذكر محلا لان من
زائدة وبنصبه حالا او مصدرا والذكر القرآن كقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله شيئا بعد شيء لا نفس
القرآن المعنى ما يأتيهم شيء من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم فقد ذكر استمعوا
منه وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفان او من واو استمعوا
وقرى لاهية رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم كا غافلة عما يراد منها واسروا اخفوا النجوى هي
التناجي في خفاء اى كتموا ما تناجوا به بحيث لا يفطن له او اسروا اظهروا ما تناجيهم الذي تناجوا بينهم للناس ولا يجوز الوقف
هنا ان رفعت الذين ظلموا ابدل من واو اسروا او فاعل على زعم بعضهم وهي لغة رديئة قل ووقوعها في محل الضمر دات
فكيف في المعجز وكذا ان جررته صفة للناس ولا اجيبه ان رفعت او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدا خبره
اسروا مقدم عليه وكذا ان نصبت بمحل هل هذا اى محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم في الماكل والمشرب والموت
وما يحتاج اليه البشر افتاتون افتحضرون السحر وانتم تبصرون تا تعلمون انه سحر بدلا من النجوى
اى اسروا هذا الكلام العراة قل امر للنبي صلى الله عليه وسلم وبالف اخبارا اى اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان ربه
يعلم القول واذا علم القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول بالخصيصة لا يعزب عنه
شيء وهو السميع العليم ثم نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا هو اضغاث احلام اخلاط احلام راها
في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر اى كذاب فيما ياتي به كذبه ويعبر بالشعر عن الكذاب
وبالشاعر عن الكذاب لكون الشعر مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه قالوا لم ير شاعر متدين صادق اللهجة
مفلقا في شعره وزعم بعضهم انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الموزون نحو وجفان كالجواب
وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابي لهب وتب وهذا ظاهر انه ليس على اساليب الشعر ولم يشكل ذلك
على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد اختلافهم في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الآيات فقالوا فليأتنا
بآية اتيانا كما ارسل الاولون بالآيات فعزل ما آمنت قبلهم من قرية اى اهلها عند مجي
الآيات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها كا وهذه الامة موعودة بان لا تستاصل الى قيام الساعة فلذلك
لم تعط مقترحها بالخصيصة من اقترح آية فجاءته فلم يؤمن استوصل افهم اى كفار قريش يؤمنون تا عند
مجي الآيات ثم اغنى من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى
اليهم فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك او الذكر القرآن اى فسلوا المومنين فانه
في كتابهم ان كنتم لا تعلمون حز ذلك ثم اعلمه تعالى انه كمن تقدمه من الانبياء بقوله وما جعلناهم
اى الانبياء جسدا اى اجساما لا يأكلون الطعام كا ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين كا
ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا المسرفين تا لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون انا فتؤمنون
وكم نصب بقوله قصمنا من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر
وبالفا الخفي المعنى كثيرا من اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشانا بعدها قوما آخرين كا فسكنوا
مساكنهم بالخصيصة اهلكناهم وجيء بدلهم فلما احسوا اى المهلكون باسنا اذا هم منها اى القرية
يركضون كا يهربون مسرعين واصل الركض الضرب بالرجل فقيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا

الى ما اترفتم نعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون كا يقصدكم السوال
ويحتاج اليكم كعادتكم او المعنى ستسئلون عن افعالكم فتم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين كا
اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك اى قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين دعواهم سميت دعوى
لانهم دعوا بها حتى جعلناهم حصيدا اى مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع
كما لم يجمع مثل المقدر ونصبه مفعول ثان وكذلك خامدين تا رمادا اى مثل رماد لانهما في حكم
المفرد نحو هذا حلو حامض اى هو جامع الوصفين المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز
جعل خامدين صفة لحصيد لاعبين كا حال من فاعل خلقنا المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا بل لمصالح الدارين
ثم نزل تنزيها لله تعالى عن العبث والولد فقيل لو اردنا ان نتخذ لهوا اى ولدا او ما يلهى به لاتخذناه
من لدنا تا ان جعلت ان في ان كنا فاعلين نافية ولا وقف على لدنا ان جعلتها شرطا تقديره ومعناه لو
اردنا اتخاذ ولد لاتخذناه من الحور والولدان والملائكة لان ولد الرجل يكون عنده ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم
اضرب تعالى عن افكهم منزها نفسه عما نسب اليه فقال بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر
فيدمغه يكسر غشاوة دماغه وقرى فيدمغه ضما للميم ونصبا للعين نحو ساترك منزلي لبني تميم والحق
بالحجاز فاستريحا المعنى نبطل شركهم ونكذبهم بظهور الايمان فاذا هو زاهق كا هالك ولكم الويل
مما تصفون حز الله تعالى به من الولد ونحوه وله من في السموات والارض كا ان استانفت
ومن عنده من الملائكة نسبوا اليه تشريفا لا انه تعالى في مكان مبتدا خبره لا يستكبرون وان عطفت ومن
على من قبله لم تقف على الارض ووقفت على عنده مستانفا لا يستكبرون المعنى له الكل والملائكة لا يتعظمون
عن عبادته ولا يستحسرون كا لا يعيون حسر واستحسر اعيا واستحسر ابلغ تقف هنا ان استانفت ولم تجعل
حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل يسبحون واصل الفتور السكون بعد حدة اى
لا يسكنون لان التسبيح لهم كالنفس لبني آدم لا اجب الوقف على يفترون ولا على الليل بالخصيصة هم منقادون
للطاعات وتسبيحهم دائم في جميع الاوقات ثم اضرب عن المشركين منكرا او موبخا فجاء بام التي بمعنى بل والهمزة
فقال ام اتخذوا الهة من الارض صفة الهة لان الهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب
والفضة ويعبدونها فنسب اليها نحو فلان من مكة اى مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون تل زيادة
توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم تحيي لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى الانشار لها لان العاجز
عن ذلك لا يجوز ان يكون الها وقرى ينشرون بفتح اليا نشر الله الموتى وانشرهم احياهم والا في لو كان فيهما الهة
الا الله بمعنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها نعتا لالهة ولا يجوز رفعه بدلا لان المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدتا
وذلك فاسد او لان البدل لا يجوز الا فيما كان قبله غير موجب نحو ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ولو بمنزلة ان في ان
الكلام معها ايجاب ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير المعنى ان فسادهما لوجود الله تعالى مع الالهة فيهما فقد اثبت الهة
غير منحو لو كان في الدار قوم الا زيدا لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد معهم في الدار او لان الهة نكرة والجمع اذا كان
نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم فلا يتناول المستثنى لولا الاستثناء وقوله الا الله يوجب الا يكون بهما الا واحد
ويوجب الا يكون الا هو تعالى علاوة وشانه المعنى لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى لفسدتا تا
لهلكتا وهلك من فيهما لوجود التمانع لان كل امر بين اثنين او اكثر لا يجري على نظام واحد وان كانا حكيمين ويريان

عليهم ٣

حكيمين

المصلحة لان الشيء قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولا بد من اتباع احدهما حسب فربما اختار احدهما خلاف
خلاف الآخر ونرى ظاهرا ان الرعية تفسد بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتشاكس بينهما فسبحان الله رب
العرش عما يصفون تا له من الشريك والولد لا يسأل عما يفعل كا لحكم سؤال انكار ولهذا المالك حقيقة
ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز الخطاء عليه ولو اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود
المجانسة وجواز الخطاء وعدم الملك الحقيقي لا يستقبح ذلك وعد سفها وهم يسألون كا لانهم عبيد
حقيقة وكرر ام اتخذوا من دونه آلهة كا لزيادة انكار عليهم حيث جعلوا له شركا فقل لهم
هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر اي القرآن خبر وعظة من معي على ديني الى يوم القيامة
وذكر من قبلي كا من الامم والكتب السالفة وقرى ذكر منونا فيهما فمن نصب فيهما بذكر نحو او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وقرى بالتنوين وكسر من فيهما تقديره هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي فحذف كتاب وقرى
ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرتدعوا عن كفرهم اضرب عنهم فقال بل اكثرهم اي جميع الكفار لا يعلمون الحق القرآن والتوحيد
لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقرى برفعه خبر مبتدا اي هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون تا عن
النظر فيما يجب عليهم فاعبدون حس ونزل لما قيل الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا
عن ذلك بل عباد اي بل هم عباد مكرمون مشرفون والعبودية تنافي الولادة وقرى مكرمون لا يسبقونه
بالقول اي بقولهم فاللام نائب مناب الاضافة نحو فان الجنة هي المأوى وقرى بضم الباء من سابقته فسبقته اسبقه والمعنى
يتبعون امره ولا يتقدمون قوله بقولهم نحو سبقت فرسه بفرسي بالخصيصة لا يأتون الا مراده وهم بامره يعملون كا
لانهم عارفون مراقبون وما خلفهم كا ولا اجب الوقف على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم
من خشيته من هيبته وهيبتهم اياه مشفقون حس خائفون بعد ان ذكر انهم مكرمون تعالى ثم تهدد المشركين
بتهديد مدعي الربوبية فقال ومن يقل منهم من جميع الخلايق فرضا اني اله من دونه فذلك مبتدا خبره نجزيه
جهنم كا هما جواب الشرط الظالمين تا، القراءة اولم ير بواو قبل اللام كما هي في المصحف وبغير واو كما في
مصحف آخر مع تواتر النقل بهما المعنى الم يعلم الكافرون ان السموات والارض كانتا اي جنساهما
رتقا ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانت او صنعة اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما ابنا احدهما
من الاخرى بالهواء فجعلت السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا فجاز
وقوعه وقد اخبر بذلك القرآن وهو معجز فوجب تصديقه او رتق السموات ان كانت لا تمطر فمطرت وفتق الارض
ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء كل شيء حي كا المعنى احييناه به لانه
سبب حياته والنبات داخل فيه او المعنى كل المخلوق من الماء النازل من السماء وقرى حيا مفعولا ثانيا
والظرف لغو افلا يؤمنون حس رواسي جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لان لا تميد فحذفت لا لامن اللبس
كما زيدت في لئلا يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او الارض فجاجا جمع فج وهو الشق بين جبلين او
الطريق الواسع ونصبها حال مقدمة من سبلا طرقا نحو لعزة موحشا طلل او سبلا بدل من فجاجا
لعلهم يهتدون كا الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع او بالشهب عن استراق
السمع وهم عن آياتها التي فيها من الشمس والقمر والنيرات معرضون تا عن الاستدلال بها على صانعها
فيؤمنون وقرى آيتها لدلالة الواحد على الجنس لا اجب الوقف من يعرضون الى هنا ثم اوضح ذلك بقوله وهو

الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر حس كل تنوينه بدل من محذوف اي كل واحد من المذكور
او كل النيرات في فلك في مجاريها او الفلك السماء وكل مستدير فلك فكل مبتدا خبره يسبحون تا يسيرون
بسرعة او خبره في فلك فيسبحون حال او هي استيناف وذكر ضمير يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم بالسباحة
والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا للشماتة بالموت لما قال المشركون ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون تا وحذفت الهمزة من افهم لدلالة الاولى عليها بالخصيصة كل البشر
يموتون دليله كل نفس ذائقة الموت وقرى ذائقة رفعا منونا ونصب الموت على الاصل المعنى ان
النفوس تذوق بلا بد ايسر جزء من الموت وهذا تهويل لشأنه فتنة مفعول له او مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه
ثم تهددهم فقال والينا ترجعون كل فيجازيكم الا هزوا مفعول ثان ليتخذونك يذكر يعيب آلهتكم كا
والذكر يعم الخير والشر فان كان من عدو فمذموم وان كان من صديق فممدوح يفقه هنا ان شاء بغيب ولم تنصب
حالا وهم بذكر الرحمن اي بما يذكر به من الوحدانية هم كافرون تا جاحدون او ذكر القرآن
بالخصيصة يتخذونك هزوا وهم على حال يستهزئ بهم فيها وهي الكفر بالرحمن خلق الانسان اي آدم او الجنس او
النضر بن الحارث حيث طلب نزول العذاب به وعجل من عجل كا اسراع نصب خلق او حال اي عجلا لان آدم
لما دخلت الروح راسه ابصر ثمار الجنة فقام نحوها عجلا قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم الجمعة فقال
يا رب اسرع بخلقي قبل الغروب، ابن عباس خلقت العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اي لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة كغيره بان قيل له كن فكان او
العجل الطين وقرى خلق الانسان معلوما الفاعل الله تعالى بالخصيصة جنس الانسان مجبول على العجلة سأريكم
آياتي نقماتي فلا تستعجلون كا بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصدوا
نفوسهم عن مرادها صادقين تا وجواب لو محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه
كل مذهب يعلم مفعوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم
بل تأتيهم الساعة او النار بغتة مصدر في موضع الحال بالخصيصة لا يمنعونها بل تفجأهم فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون تا لا يمهلون وقرى بتذكير تأتيهم وتبهتهم اي
يأتيهم الوعد والعذاب يستهزئون تا المعنى استهزئ بالرسل قبلك كما استهزئ بك فصبروا فنزل بالمستهزئين
العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن كا
من عذابه ان نزل بكم ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا كا لا استيناف فكل لا يستطيعون اي الاصنام او عابدوها
ولا هم منا من عذابنا يصحبون كا يجارون من قولهم انا صاحب لفلان وجار له طال عليهم العمر تا
من اطرافها كا افهم الغالبون تا انما انذركم بالوحي تا بالقرآن القراءة ولا يسمع بضم التاء
من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصب الصم الدعاء مفعولين وبياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب
الدعاء مفعولا من سمع اخبارا عن الكفار وقرى بضم الياء مجهولا ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون كا
يسمع او بالدعاء بالخصيصة هم صم عن الدعاء الى الايمان وقت الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة من عذاب
ربك الذي خوفوا به ليقولن عند نزولها بهم انا كنا ظالمين تا تركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا بعض
عذاب الاخرى لاعترفوا بالظلم وذلوا ونضع الموازين القسط العدل اي ذوات العدل او وصفت

الموازين بالقسط لانه مصدر ليوم القيامة اى لاجله فلا تظلم نفس شيئا كا من الظلم القراءة وان كان مثقال
نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اى وقع زنة حبة من خردل صفة حبة او مثقال وهو حب معروف
اتينا بها احضرناها وقرئ بها وقرئ اثبنا بها من الثواب وآتينا بها اى جازينا بها فوزنه فاعلنا دون افعلنا لاجل الباء
فيها وكفى بنا حاسبين تا محصين الزجاج هذا خبر ومعناه امر اى اكتفوا الفرقان التورية وضياء التورية
ايضا دخلت الواو عليها وان كانت صفة كمررت بزيد العالم والصالح فنصبه حال اى اتيناهما الفرقان مضيئا
وقرئ ضياء بغير واو فنصبه حال او الفرقان انفلاق البحر او الفرق بين الحق والباطل او المخرج من الشبهات فضياء
غير صفة اى آتيناهما التورية وضياء تبصرة لدينهم وذكرا عظة وتذكيرا للمتقين او ذكر ما يحتاجون اليه للدارين
لا وقف هنا ان جرت ما بعد صفة للمتقين ويكفي ان رفعت او نصبت مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال
المعنى يخافونه في الخلاء كخوفهم بين الناس وهم من الساعة واهوالها مشفقون حز خائفون وهذا اى
القرآن ذكر مبارك لمن تذكر به وتبرك وقرئ مباركا حال م منكرون تا ابرهيم رشده كم وقرئ رشده لغتان
اى هداه من قبل اى قبل بلوغه روى انه لما ولد بعث اليه ملك فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال
قد فعلت ولم يقل افعل او قبل موسى وهرون فالرشد النبوة او الخلة او محاجة قومه المعنى كما هدينا هما
واتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلك ثم اخبر انه آتاه ذلك وهو عالم انه لذلك اهل فقال وكنا به
عالمين في هذا اشارة الى ان الاشياء لا تصدر عنه الا باختيار منه وانه عالم بجزئياتها تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ
بعد ظرفا لعالمين او لرشده او لآتينا ويكفي ان نصبته بمضمر اى اذكر وقت قوله لهم بها وتا بهم وبها ماهذه التماثيل
جمع التمثال وهو الصنم التي انتم لها عاكفون كا لاجل عبادتها واقفون او اللام بمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان
بالدليل على ذلك قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين كا فقلدناهم فقال لقد كنتم ايها المقلدون وآباؤكم
المقلدون في ضلال مبين كا ظاهر لا يخفى على عاقل من اللاعبين كا تخصيصه احقا ما تقول ام تلعب فثم
اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن اى الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من التوحيد
مقيم ومشاهد من الشاهدين كا بصحته ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد شهادته وتالله وقرئ وبالله لاكيدن
لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا عنها مدبرين كا الى عيدكم حزب وكانوا قد وضعوا اطعامهم
لدى اصنامهم زعموا لتبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق عندهم احد اخذ الفاس ودخل عليهم والطعام
لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فاكب عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم القراءة
بكسر الجيم وضمها لغتان وقرئ بفتحها مصدر اى ذوي جذاذ وجذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة كقبة
المعنى كسر جميع اصنامهم الا كبيرها علق الفاس في عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم يرجعون كا
فيسالونه عن كاسرها وهذا تبكيت لهم واثبات للحجة عليهم او يرجعون الى دينه عند تحققهم عجز الهتهم فلما
راوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين كا فقال من سمع قوله لاكيدن اصنامكم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم كا ويذكرهم ويقال له الجملتان صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر
مبتدا محذوف او منادى او مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى اى الذي يقال له هذا الاسم فقال نمروذ
واصحابه فاتوا به فجيئوا على اعين الناس حال اى ظاهرا لعلهم يشهدون كا عليه انه كسرها لئلا ناخذ

بلا بينة او يشهدون عقابه فلما جيء به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم كا قال بل فعله كا
ان حذفت الفاعل اى فعله من فعله وغير جائز ان يرفع كبيرهم فاعلا هذا صنمهم او بدل منه ونسب ذلك
الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض
وقرئ فعله اى فلعله ويوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم ان امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال فسئلوهم عن حالهم
ان كانوا ينطقون كا وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك والعاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها فثم قال بعض لبعض
انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم او بسؤالكم هذا الرجل والهتكم حضور ثم نكسوا على رؤسهم اى
ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب اعلى الشيء اسفله
وقرئ نكسوا مشددا ونكسوا مخففا اى نكسوا انفسهم على رؤسهم او نكسوا على رؤسهم حقيقة بان طاطاوها
حياء وخجلا لما الزمتهم الحجة والساد مسد مفعولي علمت لقد علمت ما هؤلاء ينطقون كا المعنى لقد علمت عجزهم
عن النطق فكيف نسالهم فقال متكرها متضجرا منهم ومن معبوديهم اف لكم اللام للبيان اى لكم ولمعبوديكم
هذا التكره افلا تعقلون كا هذا المقدار الظاهر الذي يعرفه كل عاقل فتؤمنون فثم اضربوا عن محاجته
انقطاعا وقالوا حرقوه بالنار لانها اوجع وابشع واشنع وانصروا الهتكم على الذي اهانهم ان كنتم
فاعلين كا النصر والانتقام ثم حبسوه في بيت بكوثى شهرا وجمعوا جملة عظيمة من الحطب واضرموا في
نواحيها النيران فصارت نارا واحدة شديدة حتى ان الطير ليحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه في
كفة المنجنيق فثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء
والارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في ارضك من يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته
فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه فقد اذنت له
في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح ولما
فاستاذناه في نصره فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي قال له جبريل في الهواء الك حاجة
فقال اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ولما وقع في النار لم يحترق
سوى وثاقه فقلنا يا نار كوني بردا وسلاما اى ذات برد وذات سلام اى ابردي بردا غير ضار فذهبت
حرارتها واحراقها وبقيت اضاءتها واشراقها ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل
على ابرهيم حز لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط في النار اخذت الملائكة بضبعيه فاجلسوه على الارض
فاذا بعين ماء عذب وروضة نضرة وورد احمر ونرجس فاقام فيها سبعة ايام او اربعين او خمسين يوما
وروى انه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه
ويقول له ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي وروى انه قال ما كنت قط انعم مني من الايام
التي كنت فيها في النار وارادوا به كيدا احراقا فجعلناهم الاخسرين حز في نفقاتهم على
كيده او الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلهم ودخلت بعوضة دماغ نمروذ فاهلكته ونجيناه اى
ابرهيم وقومه من العراق ومن نمروذ ولوطا ولد هاران اخي ابرهيم ايضا الى الارض التي باركنا فيها
بالخصب وكثرة الانهار والاشجار ولان اكثر الانبياء بعثوا منها للعالمين كا روى انه نزل بفلسطين ولوط
بالمؤتفكة وبينهما يوم فطلب الولد فوهبنا له اسحق بعضهم يقف هنا ويبتدئ ويعقوب نافلة حز حال

منهم

من يعقوب اى زيادة من غير طلب او النافلة ولد الولد ولا اجب الوقف على اسحق لان يعقوب من نتيجة المطلب لانه طلب
ولدا واعطى ولدين ولان العامل في نافلة وهبنا وكلا اى هو وولداه مفعول اول لجعلنا الثانى صالحين حسن
ايمة يهدون بامرنا الى عبادتنا فاكوا فيه دليل ان من صلح ان يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه وهو مامور بها
من جهة الله تعالى ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدى بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس
الى الاقتداء بالمهدى اميل اصل فعل الخيرات ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات وهى جميع الاعمال
الصالحة وكذلك واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحذفت الهاء من اقامة لاضافتها الى الصلوة عابدين كا
ونصب ولوطا بفعل يفسره اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم من القرية سدوم كانت تعمل
اى اهلها الخبائث كا اللواطة والمكس ورمى البندق واللعب بالطيور ونحوها فاسقين كا في رحمتنا في اهل
رحمتنا او في الجنة في الحديث هذه رحمتى ارحم بها من اشاء انه من الصالحين نا ونوحا اذ نادى دعا على قومه
من قبل اى ابرهيم ولوط فنجيناه واهله من الكرب من تكذيب قومه والغرق العظيم كا ونصرناه جعلناه
جعلناه منتصرا من المكذبين بما اتينا لا اجب الوقف الى فاغرقناهم اجمعين كا وداود وسليمن اى اذكرهما
اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما بدل منهما اذ نفشت دخلت فيه غنم القوم فاكلته طرف
ليحكمان والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصله الانتشار وكنا لحكمهم اى هما والمتحاكمين اليهما وقرى
لحكمهما اى لهما شاهدين ففهمناها اى الحكومة او الفتوى وقرى فافهمناها سليمن حسن فيه دليل
ان الصواب كان مع سليمان لان الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فتحاكما الى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال
سليمن غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى عشرة سنة فعزم عليه داود بحق النبوة والابوة ليحكمن بينهما فدفع الغنم الى
صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم الحرث يصلحه فاذا عاد كحاله حين هلك ترادا فقال له
القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم واما في شرعتنا فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعى وما افسدته
ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابى حنيفة الدابة ان يكون معها سائق او قائد الا ان ترسل تعمدا او كان حكمهما بوحى عند
بعض ومنع لانبيا من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحى فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود وباجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة
المجتهدين وجوز الخطا عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا على الصواب قوله
وكلا اتينا حكما وعلما الفهم في القضاء والنبوة لا اجب الوقف هنا لاجل الواو في وسخرنا مع داود
الجبال لا تقف هنا وان استانفت يسبحن او جعلتها حالا لان والطير كا عطف على الجبال او مفعول معه
وقدمت الجبال لان تسبيحها اغرب لانها جماد فكان اذا سبح سبح معه الجبال والطير او كان يسمع تسبيحها اذا
فتر عنه فيسبح بنشاط او كان اذا سار سارت معه الجبال مسبحة وقرى برفع الطير اى والطير كذلك
وكنا فاعلين كا قادرين على المذكور من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة لبوس لكم صفة لبوس
وهو كل ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت صفايح فهو اول من سردها وحلقها فجمع الخفة والحصانة لتحصنكم
ليحفظكم من باسكم من شدة وقع السلاح فيكم القراة بالتاء اى الصنعة وبالياء اى داود وبالنون اى الله تعالى وقرى
بتاء خطابا مشددا من حصن تحصينا شاكرون حسن ونصب الريح عاصفة حال للنحر مضمر وقرى برفعها
مبتدا وعاصفة شديدة بالرخاء وعدمه بالعصوف لانها كانت باختياره ان شاء ان تشتد اشتدت وان شاء ان
ان تسهل سهلت بامره الى الارض التى باركنا فيها كا هى الشام فكانت تسيره وجنده على البساط وكان عرضه

فرسخا

فرسخا في فرسخ منسوج بالابريسم عملته له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه الى منزله وكان يقيل بمكان بينه وبينه شهر
ويمسى باخر بينه وبينه شهر وكان مقامه تدمر بناها له الشياطين بالصفاح والعمد والوان الرخام وكنا
بكل شيء عالمين كا فنفعل مقتضى الحكمة ومن الشياطين اى سخرنا منهم من يغوصون له
يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمان ويعملون من القصور والصناعات العجيبة عملا دون
سوى ذلك الغوص وكنا لهم حافظين نا لئلا يعصونه ولئلا يفسدوا عملهم لانهم كانوا اذا فرغوا من
من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وايوب اى واذكره اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد جميع ماله
وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته وابعاده عنهم والقائه على كناسة وبقائه كذلك ثلاث او
سبع سنين او ثمانى عشرة سنة وضيق عيشه بعد سعة حتى اعترت زوجته ضفيرتها بشئ اكله انى اى بانى مسنى
الضر اى الضرر والشدة وقرى بكسر انى استيناف وانت ارحم الراحمين كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر
ولذلك وصف بالصبر بقوله تعالى انا وجدناه صابرا الايما الى الخالق بوجيز عبارته والطف اشارة الى انه تعالى اهل ان
يرحم وايوب اهل ان يرحم فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر كا واتيناه اهله
اولاده روى انهم احيوا او اعطى اولادا مثلهم ولم يحيوا والمراد رزق ثوابهم ثم ومثلهم معهم هنا روى ان امراته
ولدت بعد ستة وعشرين ابنا ابن عباس ابدل كل شئ ذهب منه ضعفان رحمة مفعول له وكذلك وذكرى
للعابدين نا المعنى رحمة منا لايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه واسمعيل وادريس
وذا الكفل حس هو الياس او زكريا او يوشع بن نون او كان رجلا صالحا او نبيا سمى به لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل
من الصابرين كا انهم من الصلحين ما وذا النون اى واذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا
حال اى مراغما وقرى مغضبا اى شديد الغضب على قومه لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم
فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وهو كان في خلق يونس ضيق فلما اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل
فقذفها بين يديه وخرج هاربا فظن القراة ان لن نقدر عليه بنون مخففا وقرى بها مشددا وبالياء مخففا وبضم الياء
مجهولا مخففا ومشددا كلها معنى التضييق اى فظن انا لن نضيق عليه بحبس اذا ابتلعه الحوت فبقى في بطنه
سبعة ايام او اربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل او ابتلع حوته حوت
فهو في ظلمتيهما وظلمة البحر اعترافا بذنبه ان اى بان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين تا بمغاضبتى عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له الحسن والله ما نجاه
الا اقراره على نفسه بالظلم من الغم كا القراة وكذلك ننجى المومنين تا بنونين مستقبل انجا وبنون
واحدة وتشديد الجيم مجهولا مع اسكان الياء تخفيفا اقيم المصدر مقام الفاعل تنبيها على قوته لانه الاصل
ولان الفعل يقتضيه اقتضاؤه المفعول به لان المتعدى واللازم لا بد له من مصدر والاحتمال فكان قيامه
مقام الفاعل اولى من قيام المفعول به فنصب المومنين بالمصدر او ننجى لان المصدر قام مقام الفاعل فبقى
المومنين مفعولا به صريحا تقديره نجى النجاء المومنين وزعم بعضهم ان هذا لحن لا وجه له وزعم اخر انه غلط
من الراوى وزعم اخر انه انما قراها لانه راها في بعض المصاحف بنون واحدة وزعم اخر ان من محل الصحة
فجعله فعل وقال نجى النجاء المومنين فارسل الياء واسنده الى المصدر ونصب المومنين بالنجاء متعسف

بارد التعسف هذا قول الزمخشري هنا وقال في الجاثية قرئ ليجزى قوما قال ومعناه ليجزي الجزاء قوما
ولا شك ان هذه اقوال من غفل عن انه اصل اخذت منه العربية فظن انها اخذت من اقوال واشعار نقلها
عن العرب من لا يعتمد على جملة او لعدم عدالته او جهالته وجعل ذلك اصلا وميزانا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر
من فساده وهو القرآن العظيم ولو لم يجعل المنقول عن العرب اصلا لا يعتبر به لما طعن في هذه القراءة ونحوها
لا من يقول لم يات مثلها عن العرب يشير الى انه قد احاط بجميع كلام العرب وهذا تحجر واسع وسهو ظاهر لانه
قد رآها وهي عين ما انكر في افصح كلام العرب واصحه نقلا وهو لا يشعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي
نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت
عدالتهم وضبطهم عند اهل الجرح والتعديل وفي قول من قال انما قراها لانه راها في بعض المصاحف بنون
واحدة اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل فكانت غير مقطوع بصحتها ومن قال انه متعسف
بارد التعسف فاعتباره ما ثبت صحته بما لم تثبت صحته ابشع واشنع تعسفا ولا ينكر علينا ذلك فان العاقل
يتبع الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا يحمله التقليد على الطعن في المعجز على مرور الازمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم
يقولون افراد السبعة بجملتها الصحة والتواتر بخصيصهم المخطئون وليت تخطيئي لهم باقبح من تخطيئتهم لما صح بل
تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
الكلام على مثل هذا في القراءة على زعمهم مستوفى وقري بنونين مشددا من نجينا وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت
او بعده لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين كا ارزقني ولدا او لم ترزقني فوهبنا
له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه حن بحسنا خلقها بعد دمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها
ولودا بعد العقم انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وقري بسكون الغين فيهما مفعول له اي للرغبة فينا والرهبة منا خاشعين تا متواضعين ذللا او للخشوع
الخوف اللازم للقلب او هو من اذا اغلق بابه وارخى ستره يرى احدا منه خيرا الا الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطئ
راسه واذكر التي احصنت فرجها من كل وطء او فرجا جيبها اذ منعته عن ان ينال كانت
لما سواه امنع فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها فحدث بسبب النفخ عيسى فيها
حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها وابنها اية ولم يقل آيتين لانهما جعلت
الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين كا او اكتفى بذكر احدهما عن الاخر بوضعه انه وقري آيتين
القراءة ان هذه امتكم رفعا خبر ان وهي امة الانبياء او امة محمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين
امة واحدة نصب حال وقري بنصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان ورفع امة خبر ان وبرفعهما
خبر ان لهذه او امة بدل من امتكم او خبر مبتدا اي المعنى جميع الملل كانت على دين واحد وهو الاسلام بخصه
الناجون الموحدون فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرق
الامم امرهم اي امر دينهم بعد ذلك احزابا بينهم حن فكل حزب يخالف الاخر وهذا كقوله وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله كل الينا راجعون حن فنجازيه بعمله
فمن يعمل من الصالحات شيئا ما وهو مؤمن فلا كفران لسعيه كا لا نجحد عمله وانا
له للسعي كاتبون تا في صحيفة عمله فنثيبه به القراءة وحرم بلا الف وكسر الحاء وبالف وفتحها لغتان
لحل

الشراسة سوء الخلق

لحل وحلال وزنا ومعنى على قرية اهلكناها وقري وحرم كعظم وحرِم كفهم وحرم
واهلكتها تبارا وجميع المستعمل من حرم وتعكيسه يشمله معنى المنع وحرام خبر مبتدا محذوف اي هو
حرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم ان لا نقبل توبتهم لانهم لا يرجعون كا عن كفرهم فلا نافية
او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك فلا زائدة تخصيصا الهالكون ممنوعون من الرجوع على التاويلين
القراءة فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي فتح سدهما فحذف المضاف واقيما مقامه وهم
اي هما او الناس من كل حدب نشز واكمة ينسلون يسرعون وقري بالجيم والثاء المثلثة وهو
القبر وهي حجازية وبضم سين ينسلون ان جعل جواب حتى واقترب الواو زائدة تقديره حتى اذا فتحت ياجوج
قرب الوعد الحق هو يوم القيامة وان جعل فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا سادا
مسد الجواب وقف هنا على التقديرين ولا وقف هنا ان جعل الجواب يا ويلنا الى ظالمين كا وان
علقت حتى بحرام لان امتناع رجعهم الى وقت القيامة يكون وهي حتى التي تحكى بعدها الجملة والجملة المحكية هي اذا
فتحت والمتصل بها من الجزاء فلا احب الوقف من كانوا الى كفروا وتبتدي على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف
على هي اي فاذا هي بارزة وتبتدي شاخصة والظاهر ان هي ضمير مبهم تفسره الابصار والمعنى تشخص ابصار
الكفار فلا تكاد تطرف لهول ما ترى ثم اجارنا الله تعالى واياكم ثم وفي كل مقام ونزل خطابا للعابدين الاصنام
وابليس واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما تحصب به اي توقد وقري بسكون
الصاد مصدر حصب رمى وبضاد معجمة محركة وهو الوقود وبسكونها المصدر وبطاء مهملة انتم لها
واردون فيها داخلون بدل من حصب جهنم ثم وبخهم واضربهم ان آلهتهم يدخلون النار بقوله لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها حن وكل من العابد والمعبود منهم فيها خالدون حن لهم للعابدين
منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون تا شيئا ما لشدة غليان النار ولما بهم من الالم اعاذنا
الله تعالى واياكم او تجعل في توابيت اذ انهم مسامير من نار او يجعلون في توابيت اخر فمنعوا السمع لان فيه انسا
فقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح
الملائكة فنزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة او الجنة او ان يعني الاخ وقري بها اولئك
اي الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الخفي اذا دخلوا الجنة وهم
فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون حن لا يحزنهم وقري بضم الياء وكسر الزاي الفزع
الاكبر هو ان يجاء بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت
ويا اهل النار خلود فلا موت او هو انطباق النار على اهلها او النفخة الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم
الملائكة ثم عند باب الجنة مهنئين يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الجنة والثواب كا
ان نصبت يوم بعد باذكر مقدرة ولا احبه ولا الوقف من خالدون الى هنا ان جعلت لا يحزنهم العامل في
يوم نطوي السماء وقري تطوى بضم التاء ورفع السماء مجهولا فطيها تكوير نجومها ومحو رسومها او
هو ضد النشر اي نجمعها ونطويها كطي السجل وقري بضمتين كعتل وبكسر السين وفتحها مخففا كشهر وعدل
لغات في الصحيفة او هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
القراءة للكتب جمعا ومفردا ارادة للجنس فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب فطيا مضاف

الى المفعول واللام بمعنى على تقديره نطوى السماء طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك
او الرجل فالكتاب الصحيفة وطى مضاف الى الفاعل واللام زائدة اى كطى الرجل الصحيفة ثم اوما الى تبديل
السماء فقال **كما بدانا اول** نصب ببدانا اى خلقنا اولا **او** حال من الهاء في **خلق نعيده** كا نرده
مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف اى نعيده عودا مثل بدئه
والخلق هنا يعم جميع الخلائق لانه مصدر ولانه نكرة وهو شايع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه
عن عدم فكذلك نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بداكم تعودون **او** المعنى نحشر الناس حفاة عراة غرلا
يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم قال تحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا الاية **او** المعنى نهلك الاشياء
فتعود عدما كما كانت الاول بالخصوص بفعل ما شئنا **وعدا علينا** كا مصدر موكد لان نعيده عدة بالاعادة
فاعلين تا ذلك **في الزبور** في جميع الكتب المنزلة **من بعد الذكر** اللوح لانها كلها اخذت منه **او**
الزبور التورية والذكر ما نزل بعدها **او** هو زبور داود والذكر القران فبعد بمعنى قبل المعنى كتبنا في
هذه الكتب **ان الارض** ارض الجنة **او** ارض الدنيا **يرثها عبادي الصالحون** تا هو محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه يفتحون ارض الكفار ويدخلون الجنة **او** هو عام في كل صالح **ان في هذا** القران **لبلاغا**
لكفاية **لقوم عابدين** تا عاملين وهم امته صلى الله عليه وسلم **وما ارسلناك الا رحمة** مفعول له
او حال اى ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **للعالمين** تا جميعا فهو رحمة للمومن
في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة متعلق
للمومن والكافر فيرزقها المومن ويحرمها الكافر **انما يوحى الي** فاعله **انما الهكم اله واحد** منزه
عما لا يليق بصفات الوحدانية وان الثانية مصدرية وما الكافة لا تمنع من ذلك تقديره انما يوحى الي
توحيد الهى وانما للحصر **فهل انتم مسلمون** تا استفهام بمعنى الامر اى امنوا بالمذكور **فان تولوا** عن
الايمان **فقل اذنتكم** بالحرب **على سواء** كا حال مني ومنكم اى مستوين لنتاهبوا اذ ليس الغدر من شيم
الانبياء او نحو فانبذ اليهم على سواء **اقريب** مبتدا **ام بعيد ما توعدون** خبر فاعله لانه قد اعتمد على الهمزة
او هو رفع بعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب **تكتمون** كا المعنى يعلم كل شيء **وان
ادري لعله** لعل تاخير العذاب عنكم **او** ما علمتكم به **فتنة لكم ومتاع الى حين** تا الى انقضاء
اجالكم **القراءة** بسكون ياء وان ادري اقريب وان ادري لعله لان ان بمعنى ما **وقرى** بفتحها قالوا لشبهها بها
بيا غلامي وهم يحملون الشيء على الشيء لادنى شبه بينهما حتى انهم يحملون النقيض على النقيض فينونون كم للتكثير
حملا على رب للتقليل ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها ليجري اللسان جريانا واحدا ولان الياء محفوفة بكسرتين
وقبلها كسرة فاجتمعت ثلاث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع الفتحات **والقراءة قال** بالف
اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وبغير الف امر له **والقراءة رب** بكسر الباء اكتفى بها عن الياء **وقرى**
رب بضم الباء اتباعا للضمة الكاف في **احكم** بعد حذف الياء ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل
ولم يمنع الحاء الاتباع لسكونها وربي احكم على التفضيل وربي احكم من الاحكام ومعنى احكم **بالحق** افصل
بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق يعني العذاب هنا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم
كان قد وعد بالنصر ووعده تعالى حق فعذبوا ابدا ونصر عليهم **القراءة تصفون** تا بالتاء خطابا

وقرى

وقرى بالياء **حزب سورة الحج مكية** الا ومن الناس من يعبد الله الايتين **او** الا هذان
خصمان الست مدنيات **او مدنية** الا وما ارسلنا قبلك من رسول الايات الاربع **وهي اربع او
خمس او ست او سبع وسبعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقوا ربكم كا احذروا عقابه فبعد الامر بالتقوى جاء بما يحث عليها من ذكر الساعة وشدائدها فقال
ان زلزلة الساعة اى حركتها الشديدة بانزعاج **شيء عظيم** لا يوصف لعظمة فلذلك نكر شيئا والزلزلة
بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف الى الفاعل اى تحرك الساعة الاشياء مجازا **او** الى الظرف اى تحرك الاشياء في الساعة
ويكون هذه الزلزلة في الدنيا **او** في الاخرة ويلغو الوقف هنا ان نصبت **يوم ترونها** اى الزلزلة **او** الساعة
بتذهل **او** باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بدلا من الساعة او ظرفا لعظيم **وقرى** تذهل مجهولا وتذهل
اى الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيره واصل الذهول ترك بهشة ونسيان المعنى يشغل **كل مرضعة
عما ارضعت** من الولد فتترك الارضاع في حال القيامة ثم بها لشدة الامر كان المرضعة من تفعل الارضاع في الحال
وبلا هاء من نسب اليها الارضاع كحائض وحنفي **وتضع كل ذات حمل** اى حبلى **حملها** ولدها قبل تمامه خوفا
دليل لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا ومن قال هي ثم جعل ذلك تهويلا لشانها يعني لو فرض ثمة حامل لوضعت
وترى الناس **وقرى** بضم التاء ونصب الناس اى انت من اريتك الشيء وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل
ارادة الجماعة وبالياء مجهولا ورفع الناس **القراءة سكارى وما هم بسكارى** بفتح سينهما كصرعى جمع سكران
وبضمها والف ككسالى جمع سكران ايضا **وقرى** بضمها بلا الف وبفتحها بالف لغتان جمعه اسكرهم ما
شاهدوه من بساط العزة وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجاء الانبياء الى ان قالوا نفسي نفسي فتراهم
سكارى خوفا وما هم بسكارى حقيقة بشراب **ولكن عذاب الله شديد** تا ونزل في النضر بن الحرث
وجداله في الله تعالى بالباطل **ومن الناس من يجادل في الله** ويحل **بغير علم** حال **ويتبع كل
شيطان مريد** حن عات مستمر في الشر **القراءة** بفتح **انه** فاعل كتب وبفتح **فانه** عطف على انه
عند الزجاج وغيره وفيه نظر ان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدا خبره فانه فعلى التقديرين مما
خبر ان ولا يعطف على ان قبل تمامها كما لا يعطف على الموصول قبل تمامه وهل تكون الفاء العاطفة جوابا للشرط
فانه على هذا خبر مبتدا تقديره فشانه انه **يضله** اى فشانه الاضلال **او** تقديره فله ان يضله اى استقر
اضلاله **وقرى** انه فانه بكسرهما ارادة للقول **او** حكاية للمكتوب نحو كتبنا ان الله هو الغني **وقرى** كتب معلوما
الفاعل الله تعالى فمحل انه والمتصل بها نصب تلخيصه حكم على الشيطان انه يضل من اتبعه **ويهديه الى عذاب
السعير** تا ومحل **من البعث** جر صفة ريب **وقرى** بتحريك العين لغتان المعنى ان ريبتم في البعث فاستدلوا على
صحته ببدء خلقكم انتم منها **ثم من علقة** قطعة دم جامد **ثم من مضغة** لحمة صغيرة قدر ما تمضغ
مخلقة صفة مضغة اى مسواة مملسة من خلقت السواك سويته **وغير مخلقة** غير مسواة فهي ناقصة
او هي التي القتها الارحام قبل ان تكون خلقا **او** المخلق ما نفخ فيه الروح وغيرها ما لم ينفخ فيه وكان سقطا
فمن الاخيرة على هذا او على جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتداء تامة لا غير كمن الاولى في قوله تعالى وينزل
من السماء من جبال فيها من برد وفي الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من مكان الشيء الذي القته الارحام او كان
سقطا المخيصة نقلناكم هذا التنقل **لنبين لكم** قدرتنا على البعث **او** لنبين لكم صلاح الدارين

يحسن الوقف هنا على القراءة برفع ونقر استيناف اى نحن نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل
مسمى وقت ولادته ثم نخرجكم من الرحم طفلا اراد الجنس او نخرج كل واحد وقرى بنصب
ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا فهذا عطف تعليل على تعليل تقديره خلقناكم لنبين لكم ولتصيروا
قارين في الرحم ولنخرجكم صغارا فلا يوقف على لكم وقرى ويقر ويخرجكم بالياء نصبا ورفعا عطفا واستينافا
ونقر بفتح النون وضم القاف اى نصب ونثبت لتبلغوا اشدكم حس كمال عقلكم وقوتكم
المعنى نقركم في الارحام ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتصيروا كبارا الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف
وقرى بسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم علمه قبل شيئا تا فيصير نسيا بحيث اذا حصل علما نسيه
في الحال وربما سال عنه مرارا ولا يضبطه هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات وربت
زادت وعلت وقرى ربات ارتفعت وانبتت الوانا من كل زوج صنف بهيج كا حسن يسر
من راه فالمفعول محذوف اى زوجا او من زائدة ذلك اى المذكور مبتدا خبره بان الله هو الحق والمعطوف عليه
الى في القبور تا وكذا ومن الناس لا ولا هدى حجة ولا كتاب منير واضح لانه يجادل بظن من
غير تحقيق دح على الجاهل او الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين لا وقف عن القبور الى هنا لان ثاني عطفه
حال اى عاطفا لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وخيلا والاضافة هنا غير محضة وقرى
اى غير محضة
بفتح العين مصدر او ثنى العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثم لي ولما كان جداله مفضيا الى الضلال
قيل ليضل عن سبيل الله حس له في الدنيا حال اى مستحقا خزى كا عذاب فقتل النضر
وابن ابي معيط يوم بدر صبرا عذاب الحريق كا ذلك اى النازل بك مبتدا خبره بما قدمت يداك من
العمل لا وقف هنا لان وان الله ليس بظلام للعبيد تا عطف على بما ومحل على حرف شك واضطراب
حال من يعبد اى متزلزلا لان الحال على حرف الشيء وهو طرفه يقلق ولا يثبت وهذا استعارة نزلت هذه الآية
فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد وصحته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به
سكن اليه وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه جهته اى رجع الى الكفر
خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقرى خاسر الدنيا والآخرة بنصب خاسر حالا وبرفعه خبر مبتدا محذوف
وباضافة خاسر الى الدنيا رفعا ونصبا لا اجب الوقف من للعبيد الى هنا وخسرانه اياهما ذهاب دينه وخلوده
في النار هو الخسران المبين حس ان استانفت يدعو من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه كا
ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الهداية بحيث لا يبدل فيرجى زواله لا يحسن الوقف هنا ان جعلت
يدعو تكريرا تاكيدا الكفره فتقف هنا لانه لا تعلق ليدعو لمن تقديره يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره ولا
ينفعه ثم تبتدى مقسما لمن ضره ان عبده اقرب من نفعه ان استشفعه فمن مبتدا خبره لبيس المولى
الناصر وكذلك ان جعلت الهاء مقدرة في يدعو وذلك مبتدا وهو بدل منه والضلال خبر المبتدا ويدعو حالا
اى مدعوا وقد رد هذا التقدير لان الفعل يتعلق باللام بعده اذا كان من افعال القلب ويدعو ليس من افعاله
ويحسن الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو وجعلت اللام موخرة وتجعل يدعو بمعنى يزعم لان الزعم قول باعتقاد
تقديره من لضره اقرب من نفعه وجاز الفصل باللام لدخولها على مبتدا القران الا انها اعتراض وكذلك ان جعلت
يدعو بمعنى يقول فمن مبتدا محذوف الخبر ضره مبتدا ثان خبره اقرب وهما صلة من ومن وصلتها خبرها
نصب

نصب بالقول تقديره يقول من ضره اقرب من نفعه الهي فعلى هذا يحسن الوقف هنا وان جعلت خبر من لبيس المولى
وتعطف عليه ولبيس العشير تا الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى ان لم تجعل يدعو مكررا ان
ان الكافر يعبد ويدعو في الدنيا ما لا يملك ضرا ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعو في الآخرة فيشفع له تخصيصه
يعتمد على غير معتمد الانهار حس يريد تا لما ظن الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر نزل من كان يظن
ان لن ينصره المعنى ان الله لن ينصر نبيه في الدنيا والآخرة فمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الى السماء
او الهاء في ينصره لمن اى ان يتسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا معنى الرزق ومنه من نصرني نصره الله اى اعطاني
المعنى على انا وبلين من لم يرض بقضاء الله فليشدد حبلا في سقف بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا ويجوز
ان يكون المعنى فليقطع عنقه بالحبل فلينظر هل يذهبن كيده فعله بنفسه ما يغيظ حس الهاء محذوفة
وما مصدرية او بمعنى الذي اى يذهب غيظه لغيظه فلينظر هل يذهب فعله غيظه وهذا مبالغة في الزجر
كما يقال للعدو ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والا فلا نظر بعد الموت وان اريد بالسماء حقيقتها كان المعنى ليمدد
حبلا اليها فيصعد فيه اليها ليقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هذا احتقارا به واستهزاء القراءة
ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما لو ابتدا بها ولا اعتداد بحرف العطف
وباسكانها تخفيفا واعتدادا بحرف العطف مبتدا به وبتشديد وليوفوا من وفى وتخفيفها من اوفى وان الله اى
وانزلنا ان الله يهدي من يريد تا وان في ان الذين امنوا خبرها ان الله يفصل بينهم يوم القيامة حس
او محذوف اى مفترقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين الفرق المذكورين فيدخل الكافر
النار والمومن الجنة شهيد تا ولما كان من تختص بذي العلم وصف من في السماوات والارض بالسجود مجملا ثم فصل
ما لا يدخل تحتها من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقرى بتخفيف باء الدواب تخفيفا قالوا والمراد بسجود من ليس من
اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم عطف الناس على من وان عمهم تفصيلا فقال وكثير
من الناس تا ان رفع وكثير مبتدا خبره حق عليه العذاب تا وتقف على الدواب ان استانفت وكثير مبتدا صفته
من الناس خبره محذوف اى مثاب فالسجود مختص بالمومنين وان عطف وكثير حق على من قيل اى كثير من الكفار يسجد
كاليهود والنصارى فلا وقف من الم تر الى العذاب وقرى حق ضما وحقا مصدر القراءة بكسر راء مكرم حس
وقرى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام المعنى من يخذله الله تعالى فلا معز له ان الله يفعل ما يشاء تا ونزل
في حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث حين برزوا ببدر الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان
اى طايفتان والخصم مصدر يعم المفرد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال اختصموا ردا الى المعنى وقرى
اختصما او نزلت في اليهود والمومنين حين تجادلوا في ربهم كا فقال اليهود نحن احق به منكم لسبق ديننا
ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا بنبينا ونبيكم وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكنا بنا والذين
كفروا قطعت هيئت لهم ثياب من نار يلبسونها من نحو سرابيلهم من قطران وسمي ما يتخذ من النار ثيابا
لاحاطته باللابس كالثوب تقف هنا ان استانفت يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحر
ابن عباس لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر به يذاب بالحميم المسلوب على رؤسهم ما في
بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها ويخرج من ادبارهم والجلود كا ايضا تذاب وقرى بكسر خصمان وبتخفيف
قطعت ويصهر مشددا مبالغة ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود الفاعل الله تعالى ولهم مقامع

سياط مختصة بهم جمع مقمعة من حديد كا يضربون بها من غم بدل اشتمال من منها باعادة الجار من
الاول ابتدائية والثانية بمعنى من اجل تقديره كلما ارادوا الخروج من النار من اجل غم يلحقهم خرجوا اعيدوا
فيها كا ردوا فيها وقرى بها وذلك ان النار تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم
الزبانية بمقامع الحديد فيهوون الى قعرها سبعين خريفا فالمراد اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها بالكلية
ثم يعودون اليها ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق تا البالغ نهاية الاحراق الانهار تا القراءة يحلون فيها
بضم الياء مشددا وقرى بفتحها مخففا من حليت المراة تحلى لبست الحلى او من حليتها انا جعلت لها حليا
او من حليت بالشئ اى ظفرت به المعنى يلبسون الحلى في الجنة من اساور من ذهب كا ان نصبت ولؤلؤا
نصر وهي القراءة اى يحلون ولا يجوز ان عطفته على موضع من اساور واللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر
حرير كا هو الابريسم المحرم لبسه على الرجال والطيب من القول او الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
الى صراط الحميد تا طريق الجنة ويصدون حال من الفاعل في كفروا اى صادين المعنى صدهم
مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى اصيرنا غير متعد الى مفعولين حسن الوقف على للناس حال
ويرتفع سواء على القراءة خبر مبتداه العاكف فيه والبادى حن الخارج عنه عطف على
العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور وتنصب سواء على هذا على القراءة ايضا مصدر وان عديت
جعل الى مفعولين الاول الهاء في جعلناه الثاني سواء على القراءة بالنصب وعلى القراءة بالرفع الجملة من سواء
الى البادى فان اريد بالمسجد الحرام الحرم فالمعنى المقيم فيه والخارج عنه الوارد اليه سواء لا يختص بعضا دون
بعض عنوانه لا يمنع احد عن منزل سكنه اذا كان قد سبق اليه عند محمد واحدى الروايتين عن ابى حنيفة
والشافعى تخص المكى بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابى حنيفة وجوزه
الشافعى وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة للجميع ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة وقرئ
بفتح الياء من الورود فيمهل بالحاد حال ومحل بظلم حال اى الحادا ظالما والمراد بالحاد هنا الشرك او كل ما نهى عنه
حتى شتم الخادم واحتكار الطعام وخبر ان محذوف اى معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من
عذاب اليم تا لتصل باذكر مقدرة واذ بوانا بيتنا لابرهيم مكان البيت لتبنيه ويكون مباءة له ولعقبه
يرجعون اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمراء او مكان ظرف واللام زائدة في
لابرهيم وان في ان لا تشرك وقرى بالياء غيبة مفسرة للقول المقدر اى قلنا له لا تشرك وطهر بيتى
للطائفين والقائمين المقيمين والركع السجود كا المصلين واذن تا ناد في الناس وقرى
وآذن مدا اعلم بالحج فقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم ابى قبيس فقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا وكتب
عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرى
بضم الراء مشددا ورجالى كعجالى ومحل وعلى كل ضامر حال اى ركبانا على ابل مهازيل لا احب
الوقف هنا لان يأتين اى النوق او الابل نعتا لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى يأتون نعتا
لرجالا من كل فج عميق طريق بعيد وقرى معيق لغتان ويتعلق باذن او بيأتوك اللام في
ليشهدوا منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله عند الذكية في ايام

القرآن صح

الناس صح

ع صح

معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل الحج وهي عشر ذى الحجة او هي يوم النحر وثلاثة
بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام كا هي الابل والبقر والغنم فلا يجوز الاضحية من غيرها
او يذكرونه عند الجمرات فكلوا منها واطعموا البائس الشديد البؤس الفقير واصل البؤس والباس
الشدة فالبؤس في الفقر والحرب اكثر والباس والباسا في النكاية والتنكيل اكثر ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم
اوساخهم وكلما يستقذر كشعث وطول ظفر تفث او التفث مناسك الحج فالمراد الخروج من الاحلال الى الاحرام
بافعاله وليطوفوا ليؤدوا طواف الافاضة بالبيت العتيق حن القديم لانه اول بيت وضع للناس
او الكريم ومنه عتاق الخيل لكرائمها او عتيق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدا المحذوف
ذلك اى المذكور من اعمال الحج تقف هنا ان جعلت ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه شرطا مستانفا
جوابه فهو اى التعظيم الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذكرها بعده فتقديره ذلك الامر لكم ومن يفعل ما يلزمه
فلزومه خير له عند ربه في الدار الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي الابل والبقر
والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الاية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام
او متصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس القذر من الاوثان بيان
للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور البهتان حنفاء لله غير حال لا يخصه اجتنبوا معصيته الله تعالى مخلصين
غير مشركين به كا شيئا تا القراءة فتخطفه اى فهي تستلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشددا
اى تتخطفه فحذفت احدى التائين وباسكانها مخففا من خطف يخطف وقرى بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما
المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه كمن حصل في مكان سحيق كا بعيد مهلك بتخطف الطير او هوى ريح لا يرجى
خلاصه منه والكلام على ذلك اى المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور كا الكلام على ذلك قبل وتعظيم شعائر
الله وهي الهدى المشعر ليعرف انها هدى استسمانها واستحسانها وجواب الشرط فانها اى الفعلة وهي اجتناب
الرجس وتعظيم الشعائر او ان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فحذفهم والضمير في منهم المقدر
راجع من الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء
في لكم فيها منافع من در ونسل ولحم وغيرها للشعائر الى اجل مسمى وقت انقضاء الحج او يوم القيامة
بخيصة لكم في الهدايا منافع دينية ودنيوية وان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم محلها الذي
تنحر فيه الى اى عند البيت العتيق حن والمراد جميع الحرم فتنحر فيه القراءة منسكا اى مذبحا او عيدا
بفتح السين وكسرها لغتان او الفتح للمصدر والمكان والكسر للمكان خارج عن القياس المعنى لكل امة جعلنا
مكانا او وقتا ينحرون فيه ليذكروا اسم الله عند النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقيد بهيمة الانعام
لان من البهائم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر فله اسلموا حن اخلصوا واطيعوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين تقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده مدحا ولا تقف هنا ان جررته وصفا الذين اذا
ذكر الله وجلت خافت واضطربت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من المحن والمقيمي
الصلوة في اوقاتها وقرى والمقيمي الصلوة نصبا على تقدير النون والمقيمين الصلوة ينفقون حن يتصدقون
والبدن جمع بادن كبازل وبزل نصب بمضمر وقرى برفعها مبتدا وقرى بضمتين جمع بدنة وبضمتين وتشديد

بهيمة صح

القلائد جمع قلادة

النون

على الفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها وهي الابل خاصة يدل عليه الاية وقوله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة
والبقرة عن سبعة يجعل البدنة في الشريعة متناولة للجنسين لتسوية الشارع بينهما في الاجزاء وثاني مفعول جعلناها
لكم قوله من شعاير الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف حال من الهاء اي قايمة على ثلاث
قد عقلت يدها الواحدة او هي التي عقلت رجلها اليسرى حيث وهي جمع صافة وقرى صوافن جمع صافن من
صفن الفرس قام على ثلاث وعلى سنبك الرابعة وصوافنا وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصوافي بسكونها كواعط
العوض ما دبها فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها ان شيتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر كا السايل او المتعرض وقرى القنع
قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما التعفف والرضى او القانع اهل مكة والمعتر من يعتريهم من غيرهم
او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزاير وقرى والمعتري من اعتراه عشيه وطلب سواله لا احب
الوقف من ينفقون الى هنا كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب ولولا ذلك لم تطق
لعلكم تشكرون حس لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا وقرى تنال
وتناله مونثا فيهما لتانيث الجماعة وتانيث التقوى والمعنى لن يرفع اليه لحم ولا دم بل يرفع اليه منكم العمل
الخالص لوجه الايمان لتكبروا الله على ما هداكم كا الى معالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين تا
الموحدين القراءة ان الله يدفع بالف وبغير الف اي يذهب غوايل المشركين واذاهم عن الذين امنوا تا ونحوه
انا لننصر رسلنا والذين امنوا ثم صرح ببغض اضدادهم فقال ان الله لا يحب كل خوان خاين في امانته
كفور تا بالله تعالى حيث اشرك طلب المسلمون قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا ثم نزل اذن الاية قالوا نسخت
هذه الاية سبعين اية لانها اول اية نزلت في الاذن بالقتال القراءة بضم الهمزة مجهولا للذين بفتح وفتحها
معلوما فمحله نصب اي اذن الله القراءة ايضا يقاتلون بفتح التاء مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما
اي يقاتلون هم عدوهم بانهم ظلموا تا حزب تا ان رفعت او نصبت مدحا الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق بغير ذنب وان جررته بدلا من للذين يقاتلون فلا احب الوقف بينهما ومحل ان
يقولوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب قولهم ربنا الله حس القراءة لهدمت
لهدمت مثقلة ومخففا صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات اي مواضع الصلوات
والمراد كنايس اليهود او المراد حقيقة صلوات الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اسم الله كثيرا تا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات وخربت
المتعبدات او هدمها تعطيلها لخبص لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله ولينصرن الله من ينصره حس
ينصر دينه واولياءه عزيز تا ان رفعت او نصبت ما بعد مدحا وان جررت الذين ان مكناهم بدلا من
الذين اخرجوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم في الارض ان نصرهم على عدوهم قتادة هم
الصحابة اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر حس
ولله عاقبة الامور تا واصحاب مدين حس وقال وكذب موسى كا مجهولا لان موسى لم يكذبه
قومه بنو اسرايل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب الوقف على فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم
لان فكاين من قرية بدل عنه ولذلك عطف عليه بالفاء القراءة اهلكناها بنون جمعا وبتاء مفردا

وبعضهم صح

وتنصب

وتنصب وكاين بما دل عليه اهلكناها فلا لهذا الفعل وتقدير العامل في كاين بعدها لاجل الاستفهام ومحل وهي
ظالمة اي مشرك اهلها حال ولا محل لفهي خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها بان سقطت السقوف
ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكناها وان رفعت وكاين مبتدا من قرية صفته او من قرية بيان لان قرية
بمعنى قرى خبره اهلكناها فمحل فهي خاوية رفع عطف على الخبر وعطف وبير معطلة متروكة مع وجود الماء لاهلها
فيها لهلاك اربابها وقرى معطلة من اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثير من قرية اهلكناها وبير عطلناها وقصر
مشيد تا مجصص مرتفع محكم اخليته باهلاك اربابها افلم يعتبر كفار مكة بذلك اذا ما فروا فيومنوا فانها
اي القصة وقرى فانه اي الشان وقوله لا تعمى الابصار تفسير للضمير ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور حس لتخصيص اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا الوعد نزل ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي استعجلوه
عند ربك كالف سنة مما تعدون حس في الدنيا في الشدة فكيف تستعجلونه القراءة تعدون غيبة وخطابا
او المعنى وان يوما في الامهال والاميال والف سنة عنده سواء لانه متى شاء فعل والي المصير تا مبين كا
ورزق كريم كا هو الجنة القراءة هنا وسبا معجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا
بالف معاجزين او معاندين المعنى من سعى في ابطال اياتنا وتثبط عنها وعاند في الجحيم تا ونزل لما القى الشيطان في
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرا والاستثناء منقطع او محل جميع الكلام جر صفة نبي القى
الشيطان في امنيته في قراءته المعنى ما من رسول ولا نبي قبلك الا امكنا الشيطان ان يلقي في قراءتهم مثلما القى
في قراءتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته اي يثبتها ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران وهم المومنون انه اي القران
الحق من ربك وتعطف على ليعلم فيومنوا به فتخبت اي تطمين وتسكن له قلوبهم كا لا احب الوقف من الجحيم
الى هنا احتياطا لان الفاء في فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم لام كي
ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعتراض بين اللامين لتخصيصه فعلنا ذلك لاضلال
قوم وهداية اخرين وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم تا دين الاسلام وقرى لهاد
منونا فالذين نصب بهاد ولا يزال الذين كفروا في شك من القران حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم حس هو يوم القيامة واراد عذابها فوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر سمي بذلك
لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المساء ويجوز انهم منعوا عن الايمان لان اصل العقم المنع يومئذ
نصب بقوله لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيامة يحكم
بينهم كا بين المومنين والكافرين حال او استيناف فالمومنين في جنات النعيم كا والكافرون لهم عذاب
مهين تا بها نون فيه وثاني مفعول ليرزقنهم الله رزقا حسنا تا او رزقا مصدر موكد لهو خير
الرازقين حس ان استانفت ليدخلنهم ولا يجوز ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا
هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حليم حس عن المسيء فلا تعجل عليه بالعقوبة ونزل في الذين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا اذا هاجرنا فقتلنا او متنا هاهنا ان الايان ونزل في المسلمين الذين طلب

المشركون قتالهم في الاشهر الحرم فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا ذلك الآية لا اجب الوقف هنا وان استانفت ومن عاقب
بمثل ما عوقب به سمى الابتداء بالجزاء للملابسة او لان ذلك سبب وذا مسبب عنه والباء فيهما سببية المعنى
جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغى تعدى عليه لينصرنه الله حز على ظالمه ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور حز لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج الليل في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء
ذلك بغيب الشمس وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها او هو زيادة احدهما ونقصان الآخر بصير حز ذلك
المذكور من الدلالة على القدرة المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو وان ما يدعون من دونه
من الالهة هو الباطل القراءة يدعون معلوما بالتاء والياء وقرى بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون
لرجوعها الى الالهة بمعنى الالهة بلخيصة المتصرف في جميع الاشياء انما هو الله العلي الكبير تا وترفع فتصبح الارض
مخضرة حز بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر اي رايت فلا يكون له جواب او انما ينتصب ما بعد الفاء اذا
كان ما بعدها المستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء ليست بسبب للاخضرار ولو نصب لاختل المعنى نحو الم تر الى النعمت
عليك فتنكر ان دفعت اثبت شكره وان نصبت نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وقرى مخضرة لمنقلة اي ذات خضرة
خبير تا بما ظهر وبطن وما في الارض حز الحميد تا، القراءة والفلك نصبا بسخر عطفا على ما او على اسم
ان وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرى برفع الفلك مبتدا وخبره تجري في البحر بامره كا ويمسك السماء
كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حز رحيم تا احياكم في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل ثم
يحييكم حز للبعث ان الانسان مؤمن بدل بن ورقاء لكفور تا بالله تعالى وبانعمه باشكره كا المعنى
لكل امة جعلنا شريعة ومنحرا يعملون بها وينحرون فيه لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم
ولا تاكلون ما قتله الله نزل فلا ينازعنك وهذا نهي عن منازعتهم اي ولا تنازعهم في الامر امر الذبائح
او الدين وادع الى ربك الى دينه لعلى هدى مستقيم تا بما تعملون تا الله يحكم بينكم
ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون تا فيه من الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في
السماء والارض كا ان ذلك الموجود فيهما في كتاب في اللوح يسير تا ثم اومى الى جهالة الكفار
بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله اي وما ليس لهم به علم كا من نصير تا
واذا تتلى عليهم اياتنا اي القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا اجب الوقف
هنا لان محل يكادون يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم اياتنا حز هم صلى الله عليه وسلم
واصحابه الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد اربابها افانبئكم بشر من ذلكم من سماع القران عليكم النار
مبتدا خبره ما بعد وقرى بنصب النار بفعل يفسره وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير تا ولما
كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة والشهرة مجرى الامثال التي يبا ربها قال يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له تا ثم جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله الهة وقرى بالياء غيبة
وقرى بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا ذبابا محل ولو اجتمعوا له حز لخلق الذباب حال
وان يسلبهم اي يسلب الذباب شيئا من حلى الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه تا لعجزهم وهذه
صفة العاجز فكيف تعبدونه ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جف سلبه الذباب فتعجز الاصنام
وعابدوها عن اخذه منه ضعف الطالب العابد والمطلوب تا المعبود ما قدروا الله حق

قدره تا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء
من ذاته وقرى بتشديد قدروا وتحريك قدره لغتان عزيز تا ومن الناس حز بصير تا والى الله
في الآخرة ترجع الامور تا اركعوا واسجدوا في صلواتكم واعبدوا ربكم وحدوه تفلحون حز
وتنصب حق جهاده مصدرا وهو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال
صلى الله عليه وسلم عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس او هو الاخلاص
في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم من حرج ضيق حز ان نصبت باتبعوا مضمرة ملة ابيكم ابراهيم حز
هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من آمن من محمد صلى الله عليه وسلم مسلما المعنى الله تعالى سماكم
من قبل هذا الكتاب وفي هذا الكتاب وهو القران مسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم
وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة واعتصموا اتقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة
لا اجب الوقف من الناس لا ونعم النصير تا الناصر حزب

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل
علي عشر آيات من قام بهن دخل الجنة وقرا قد افلح العشر وقرى افلحوا وافلح بضم الحاء
اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيروا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح
وجاء بقد لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه يحسن الوقف على المؤمنون ان استانفت الذين هم في
صلوتهم خاشعون دقيقوا القلوب والخشوع الضراعة والضراعة اكثر استعمالها في القلب والخشوع
في الجوارح في الحديث اذا خشع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلوة الى المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها
لا اجب الوقف هنا ولا على اواخر هذه الآيات لاجل العطف والذين هم عن اللغو الشرك او كل باطل
او كل ما سوى الله تعالى والذين هم للزكوة المفروضة او كل عمل صالح فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون اي يحفظونها عن الحرام وتنصب بحافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم اي السراري او محل الا على ازواجهم الجملة حال اي يحفظونها في حال الا في حال تزوجهم وتسريهم فانهم
غير ملومين على اتيانهن في الماتي وهن لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام في هذا دليل على تحريم ما سوى الزوجات والسراري
حتى الاستمناء باليد او بدن من لا يحل له القراءة لاماناتهم مفردا او جمعا هنا وسال سائل جمع امانة وهي كلما
يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار وعهدهم لمن عاهدهم او عاهدوه راعون حافظون والامانة
السر اولى بالحفظ القراءة والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون بمراعاة اوقاتها مفردا
وجمعا وكرر ذكر الصلوة لانها اعظم العبادات ان جعلت الذين هم في صلوتهم خاشعون صفة للمؤمنين فلا وقف
من اول السورة الى اولئك هم الوارثون تا ان رفعت او نصبت ما بعد اختصاصا المعنى يرثون منازل
الكفار من الجنة لان لكل واحد منزلين منزلا في الجنة ومنزلا في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة
والكافر يرث منزل المؤمن من النار لا اجب الوقف هنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس هو اعلى الجنة
صفة للوارثين في التوراة مكتوب ان لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث فيها خالدون تا حال مقدرة

من الفاعل او المفعول ولقد خلقنا الانسان اى آدم من سلالة لانه سل اى اخذ من جميع الارض من
طين كا فمن الاولى لابتداء والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف تكون صفة سلالة ثم
جعلناه اى ابن آدم نطفة من منى في قرار مكين في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة قطعة
دم فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا في الثلاثة المواضع بمعنى صيرنا
فلذلك عدى الى مفعولين فكسونا العظام لحما القراة عظما الموضعان مفردا وجمعا ثم انشاناه
خلقا آخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم او هو تغيير احواله من ولادته الى
رضاع الى قعود الى قيام الى المشى الى الاكل وشرب الى التقلب في البلاد فتبارك الله وتبدأ منه احسن الخالقين كا
المقدرين او المصورين وهذا كقوله ولانت تفرى ما خلقت اى قدرت وهو كقوله تعالى خير الرازقين
او احسن خبر مبتدا محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من وكذلك كل باب افعل
منك روى ان ابن ابى السرح كان يكتبها لدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم
اكتبها فهكذا انزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الى ثم اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن
في القران ولا في اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد تتفق لمن لم يتقدم له قدم في قران ولا كلام ولا شعر ولا يحصل بالكلمة
والكلمتين اعجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدوا بها ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى
كان يخلق ثم انكم بعد ذلك بعد تمام خلقكم لميتون كا عند انقضاء آجالكم الميت من مات والمايت من سيموت وقرى
لمايتون ويوم القيامة تبعثون تا سبع طرائق حن يعنى سماوات جمع طريقة سميت بذلك لتطارق بعضها فوق
بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا عن الخلق غافلين حن فتسقط السماء عليهم او ولم نغفل
عنهم فنتركهم هملا وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار يتم كفايتهم فاسكناه ادخلناه في الارض حن ثم اخرجنا
منه ينابيع وكل ما في الارض من السماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب به بالماء لقادرون حن
فيموتون مع دوابهم عطشا فعلى متعلقة بلقادرون وبه بذهاب القراة وشجرة نصبا اى وانشانا عطفا على انشانا ما
جنات وقرى برفعها اى ومما انشى شجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها شجرة خص النخل والعنب والزيتون بالذكر
لانها اكثر الشجر نفعا القراة بفتح سيناء غير مصروف كحمراء للتانيث والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف والتانيث
لانها اسم بقعة او للتانيث والعجمة قالوا والطور الجبل وسيناء وسينين الحسن المنبطبة اى من الجبل
الحسن او الجبل الملتف للاشجار او هو من السناء الارتفاع وهو الجبل الذى نودى منه موسى وهو بين
مصر وايلة القراة تنبت بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء في بالدهن زائدة وفائدتها زيادة دلالتها
على ملازمة الانبات للدهن او لا تكون زائدة بل تتعلق بمحذوف تقديره تنبت زيتونها بالدهن اى وفيه
الدهن فيحل بالدهن حال كخرج بثيابه وبفتح التاء وضم الباء من نبت فتكون الباء للتعدية وقرى تنبت
بالدهان وتثمر بالدهن ومخرج الدهن وصبغ وقرى وصباغ جرا فيهما عطفا على بالدهن ونصبا
على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام ما يوكل مع الخبز وان لم يصبغ اللقمة
للآكلين حن القراة نسقيكم بالنون اى نحن وقرى بالتاء اى الانعام مما في بطونها كا تحملون تا
افلا تتقون حن ومعنى ان يتفضل يطلب الفضل عليكم لا احب الوقف من يتقون الى فتربصوا
به حتى حين كا حتى يموت او يفيق من جنونه فقال نوح رب انصرنى باهلاكهم بما كذبون كا بسبب تكذيبهم

اياى

اى انت تقطع ما قدرته

الزيتون مع

اياى فحمل باعيننا بحفظنا حال اى محفوظة لانه كان يعمل السفينة ولا يخطى في عملها لا احب الوقف من
ووحينا كا الى مغرقون كا الظالمين حن القراة انزلنى منزلا بفتح الميم وكسر الزاى مكان والمراد
بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاى مصدر اى انزالا مباركا وبركة السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين كا
وان مخففة من الثقيلة في وان كنا الفارق بينهما اللام في لمبتلين كا المعنى ان الشان كنا مختبرين ومهلكين قوم
نوح بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح قرنا آخرين كا هم قوم عاد
فقال لهم هود افلا تتقون حن فتومنون واذن في انكم اذا لخاسرون ان لم تومنوا واقع موقع جواب
الشرط المحذوف وجواب من قال له من قومه ايعدكم انكم اسم ان محذوف اقيم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم
بان اخراجكم خبرها اذا متم موتة وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله انكم مخرجون من قبوركم
تكرير تاكيدا وليدل على المحذوف فالعامل في اذا المحذوف وهو المقدر من الاستقرار او اسم ان الاولى كم واذا شرط
جوابه محذوف وان الثانية ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل
خبر ان الاولى فالعامل في اذا جوابها المحذوف ولا يعمل في اذا متم لاضافتها اليه وقرى ايعدكم اذا متم بحذف انكم
القراة هيهات هيهات بالهاء والتاء وقفا لانها بمنزلة ثمت وبفتح التاء بناء كاين وقرى بفتحها منونا وبكسرها
وضمها منونا وغير منون وبسكونها على لفظ الوقف لغات كلها وهى اسم للفعل واقع موقع بعد ففاعلها مضمر اى
بعد التصديق لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون واللام زائدة لبيان المستبعد ولا محل لهيهات
من الاعراب على التقديرين وان جعلتها بمعنى البعد وهو منقول فمحلها مبتدا خبره ما توعدون ان هى اى ما الحيوة
الا حياتنا التى نحن فيها وهى حيوة الدنيا نموت ونحيا فيها اى يموت بعض ويحيى بعض وما نحن بمبعوثين
بعد الموت كا تو عم لا احب الوقف اختيارا من افلا تتقون الى وما نحن له للرسول بمومنين حن بمصدقين بالبعث
بما كذبون حن وما زائدة في عما قليل او هو بمعنى شى فقليل بدل منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن
على تكذيبهم نادمين كا وعن تتعلق بيصبحن ولن تمنع لام القسم من ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجازوا زيدا لاضربن
فاخذتهم الصيحة بالحق كا بالعذاب الواجب ووقوعه بان صيح بهم فهلكوا اجمعون فجعلناهم غثاء
هلكى كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما يحمله الماء على وجهه من الزبد والبالى من النبات للظالمين كا قرونا آخرين
حن كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستاخرون كا عنه القراة تترى
منونا مصدر من المواترة فالتاء بدل من الواو او ملحقة بجعفر كارطى وبغير تنوين فالالف للتانيث كدعوى
ونصبها على القراتين حال او مصدر في موضع الحال وتاوها عليهما بدل من الواو لانها من وابرق الخبر اتبعت
بعضه بعضا المعنى وارسلنا الرسل الى اممهم كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا بعضهم
بعضا في الاهلاك وجعلناهم بعد اهلاكهم احاديث كا يتحدث بهم من بعدهم لقوم لا يومنون
حن ونصب هرون بدلا من اخاه وسلطان مبين كا حجة ظاهرة كالعصا والحية عالين كا
ولم يثن مثل من لبشرين مثلنا في البشرية لان المراد المماثلة في البشرية دون المماثلة في الكمية او لان
مثل بمعنى المصدر وتخصيصه لن يؤمن لهما وقومهما لنا عابدون كا فكانوا من المهلكين تا
لعلهم اى قوم موسى يهتدون حن بالتورية وجعلنا ابن مريم اى عيسى آية وامه آية كا فحذفت
احداهما اكتفاء بالاخرى وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس

او الرملة او فلسطين ذات قرار سهلة يستقر عليها ساكنوها ومعين تا ماء جار من المعين
الاسراع والابعاد او من عانت الركية سالت فميمه زائدة عليم تا على القراة وان كسرا استينافا
وكذلك ايضا على القراة بفتح ان للحضر اي اعلموا ان وكذلك ان قدرت اللام متعلقة بفاتقون اي فاتقون
لان هذه وغير جائز ان عطفته على ما قبل اي بما تعملون عليم وبان هذه امتكم ايها الرسل امة شريعة
واحدة وهي ملة الاسلام فاتقون كا فتقطعوا اي الاتباع امرهم بينهم زبرا تا جمع زبور وقرى
بسكون الباء تخفيفا من زبرا حال من امرهم اي مثل كتب وبفتح الباء جمع زبرة اي قطعة فزبرا حال من الفاعل
المعنى تحزبوا تحزبا في امر دينهم احزابا كل حزب بما لديهم من الباطل فرحون كا معتقدا ان دينه حق
ثم قال تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم جهلهم وقرى غمراتهم حتى حين حسن
حتى يقتلوا او يموتوا وخبر ان يسارع لهم وما بمعنى الذي وفي الكلام حذف تقديره ايحسبون ان الذي نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم به في الخيرات كا بعضهم التسارع في الخيرات التقلل من الدنيا وترك
الاهتمام به لخصه لا يتوهمون ان نجعلنا لرضانا عنهم بل لا يشعرون تا ان ذلك استدراج وقرى
يسرع بنون ويسارع بياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا ثم اخبر عن المسارعين الى الخيرات فقال ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون الايات القراة يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من
الزكوات والصدقات وقرى يأتون ما اتوا اي يعملون ما عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل
منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوفون بهذه الصفات يسارعون
في الخيرات وفي عملها خوف فوتها وكانهم لسرعة مبادرتهم الى الطاعات هم لها سابقون تا الا وسعها كا
طاقتها ولدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا يظلمون
لا احب الوقف من الحج وسعها الى بل قلوبهم في غمرة من هذا الذي عليه المؤمنون والذي اعد لهم من العذاب
يتم الوقف هنا ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين المعنى للمسلمين اعمال سوى
ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون حسن بعد فيثابون وان جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا
المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى اعمال المؤمنين يعملونها فيعذبون حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام
الجملة الشرطية وهي اذا اخذنا مترفيهم منتعمي قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا
عليهم صلى الله عليه وسلم اذا هم يجأرون كا يصرخون استغاثة لا تنصرون حسن لا تمنعون المعنى
استغاثتكم عنا ما نعتكم من عذابنا ومحل على اعقابكم حال من فاعل تنكصون ترجعون مستكبرين كا
حال ايضا من تنكصون فلا وقف على تنكصون وتقف على تنكصون دون مستكبرين ان جعلت الهاء في به للبيت
او للقرآن او لمحمد وعلقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم بالبيت انهم لا يقصدهم احد بسوء وان قصدهم
بسوء هلك ويفتخرون بذلك في حال سمرهم واستكبارهم بمحمد والقرآن انهم كانوا اذا سمعوه او راوا محمدا صلى الله عليه وسلم
كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا او تقف على مستكبرين ان علقت الباء بسامرا والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن
في القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم حول البيت لا عندكم كان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل وسامرا مفرد بمعنى
الجمع وقرى سمرا وسمارا وسمرا جمع سامر كشاهد وشهد ومحل تهجرون تا حال من سامرا القراة
بضم التاء وكسر الجيم من اهجر في منطقه هجرا افحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اي يتركون الايمان بالله

غفلة صح

بالبيت صح

والقرآن

والقرآن والهجر بضمها الافحاش في المنطق وفتحها الهذيان وقرى تهجرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى
هجر هذى وترك الصواب وجميع المستعمل من ه ج ر وتعكيسه يشمله معنى الترك والقوة افلم يدبروا
القول اي لم يعتبر المشركون القرآن فيعلموا حال من تقدمهم فيؤمنوا ام جاءهم من الحمائل من العذاب ما لم
يأت اباءهم الاولين الحمم المستقدمة بلخيصه اجاءتهم براءة من العذاب لم تات اباءهم او المعنى بل جاءهم
من الامر الشديد ما لم يات اباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبة حين خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله وفي الحديث
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب
ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروي
ان ضبة كان مسلما وكان على شرطة سليمن بن داود حزب اولم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم
فهم له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ وانكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف
من تهجرون الى ام يقولون به جنة كا جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من التوحيد وشرايع
الاسلام واكثرهم للحق كارهون حسن ولو اتبع الحق اي الله او القرآن اهواءهم المعنى لو شرعت
الشرايع او نزل القرآن بمرادهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا بلخيصه لفسد العالم بل اتيناهم
بذكرهم وبحظهم وهو القرآن فيؤمنوا فهم عن ذكرهم وقرى بذكراهم فهم عن ذكراهم معرضون
القراة خرجا جعلا فخراج ربك اي ثوابه بالف فيهما وبغير الف فيهما وبالف في الثاني دون الاول وقد ذكر
في الكهف وهو خير الرازقين حسن افضل المعطين الى صراط مستقيم حسن الاسلام عن الصراط
لناكبون حسن عادلون ولما اراد صلى الله عليه وسلم الدعاء برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع للجوا لتمادوا في طغيانهم وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يعمهون حسن
ولقد اخذناهم بالعذاب بالقتل ببدر والسنين فما استكانوا ما خضعوا لربهم وما
يتضرعون كا لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمراد بيانها ذا عذاب القتل ببدر او القحط او الموت
او باب من ابواب جهنم اذا هم فيه مبلسون حسن ايسون من كل خير والافئدة كا وما نافية في
قليلا ما تشكرون حسن المعنى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم انها ابهمت اي تشكرون شكرا قليلا
وكذلك الكلام عليها اول الاعراف واليه تحشرون حسن ولمت حسن والنهار تا افلا تعقلون حسن
فتستدلون بالصنعة على صانعها فتؤمنون لا احب الوقف من هنا الى الاولين تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
باقامة الحجة على المشركين فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون كل فانهم سيقولون لله فتم قل افلا
تذكرون تا الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون ورب العرش العظيم كا افلا تتقون تا الله تعالى
وهو يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا فانى تسحرون حسن عن الايمان القراة
سيقولون لله الثاني والثالث بالف ورفعهما لانه جواب على ظاهر السؤال لانك تقول من رب هذا فالجواب
فلان ولانه جواب عن لفظا وبلام فيهما مجرورين لانهما جواب الاستفهام في المعنى لانك اذا قلت من رب هذا
فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال وقالوا في الثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف
كالاول الا في مصحف البصريين فانهما وحدهما بالالف بلخيصه انهم صادقون لمهتدون وانهم لكاذبون تا
في ادعائهم الشريك وتكذيب الرسل ثم اكذبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله تعالى وما كان معه

من اله يدل على شرط محذوف جوابه في الآية تقديره ولو كان معه الهة اذن لذهب كل اله منفردا بما
خلق دون الاله الآخر ولعلا ارتفع بعضهم على بعض حس مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب انفراده
بالوهيته وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل علم ان لا اله الا هو سبحانه عما يصفون
لهم من الشريك والولد ثم الوقف هنا لرفعك على القراءة عالم الغيب خبر مبتدا ولا واجبه على القراءة ايضا
بجر عالم صفة لله تعالى عما يشركون تا به من الاصنام وغيرها ان شرطية في اما تريني ما يوعدون
من العذاب في الدارين ولا احب الوقف هنا وان استحسن لان جواب الشرط فلا تجعلني معذبا في القوم
الظالمين تا اذا نزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض ط ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال وانا
على ان نريك ما نعدهم به من العذاب لقادرون حس وقد اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها وعلى
متعلقه بلقادرون ثم امره بالعفو عنهم فقال ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة السيئة حس
الصادرة منهم اليك وهذا نسخ باية السيف ثم تهددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون حس من الشريك والمراد
بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون كا مطلقا او عند
تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا وان علقت حتى بيصفون فما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما المعنى
لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت وفي الحديث اذا عاين المؤمن الملائكة قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول
الى دار الاحزان والهموم بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون جمع الضمير تعظيما
لله تعالى المعنى ردوني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري
او فيما تركت من المال حس الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا
لذلك وقفت هنا وتبتدي انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة هو قائلها حس تحسرا على تفريطه قبل
ثم اكد علم الرجوع فقال ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون كا فلا يرجعون
ابدا لانه قد علم ان لا رجوع بعد البعث فاذا نفخ في الصور وقرئ الصور جمع الصورة المعنى اذا بعث الناس
فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون فان الانساب تنقطع ثم الا نسب الدين والعامل في بينهم محذوف
لا انساب لان اسم لا اذا بني لا يعمل وذلك المحذوف ايضا العامل في يومئذ الزمانية ولا يتساءلون كا
لان كلا مشغول عن سؤال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن فموطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يتفقون
فيتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فهم المفلحون كا ومن خفت موازينه بالسيئات
فهم في جهنم خالدون كا تلفح تحرق وتسفع وجوههم النار وهم فيها كالحون تا
عابسون اسنانهم لتشمير شفاههم عنها لشدة ما يلقون ع في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته تكذبون حس القراءة شقاوتنا بفتح
الشين والف بعد القاف وبكسرها بلا الف مصدران وقرئ بفتح الشين بلا الف كالغفلة الواحدة المعنى غلبنا الشقاوة
سوء الخاتمة فلم نهتد وكنا قوما ضالين كا عن الهداية وعند دخولهم النار يقولون ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الى الكفر فانا ظالمون كا فيتركون مدة الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك اخسئوا
فيها ابعدوا في جهنم اذلاء ولا تكلمون حس في رفع العذاب عنكم فلا سبيل اليه فانقطع رجاؤهم
فما ينبسوا بعدها بكلمة ان هو الا الزفير والشهيق واقبلوا ينبحون كالكلاب لا يفهمون ولا يفهمون القراءة

للكافر صح

بادية صح

سخريا

سخريا مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاده من التسخير والخدمة او هو بمعنى الهزء وبكسرها من الهزء
والسخرية بوكت وكنتم منهم تضحكون حس وكلهم ضم السين في الزخرف سيبويه الضم والكسر واحد وقرئ
بكسر السين في جميع القرآن والذين اتخذوا سخريا هم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون
يسخرون بهم وبالاسلام ويؤذونهم اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا كا ان كسرت استينافا
على القراءة انهم هم الفائزون كا مطلوبهم ولا نقف على صبروا على القراءة بفتح انهم لانها والمتصل بها مفعول
ثان لجزيتهم بالخصيصة اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار بايمانهم وصبرهم القراءة قل كم وقيل ان بلا
بلا الف فيهما امر لمالك ان يسالهم وبالف فيهما اخبار عن الله تعالى انه هو يسالهم وكم نصب بلبثتم وتنصب
تمييزا عدد سنين كا او عدد بدل من كم وقرئ عددا منونا تمييز فسنين بدل منه المعنى انهم سئلوا
عن مدة لبثهم في الدنيا او في القبور فاستقصروها وشكوا فيها وقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل
العادين كا الملائكة المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرئ
العادين مخففا اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثلنا وقرئ العادين بياء اي المعمرين منه بئر عادية
قديمة اي سل من تقدمنا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا لبثا قليلا لان ايام السرور قليلة لانهم لم يعدوا فيها صح
لو انكم كنتم تعلمون حس مدة لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب عبثا كا حال اي خلقناكم عابثين او
مفعول له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتكونوا كالبهائم بل لتعرفونا وتعبدونا بالخصيصة افحسبتم انكم مهملون وانكم
الينا لا ترجعون تا في الاخرة فنجازيكم القراءة بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء والقراءة رب العرش
الكريم تا جرا صفة للعرش وقرئ برفع الكريم صفة لرب وقوله لا برهان له به تاكيد لا لها آخر كالطير
بجناحيه لان في الآلهة من يقوم على الوهيته برهان وجواب من فانما حسابه عند ربه كا على القراءة استينافا
انه لا يفلح وقرئ بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه انه لا يفلح الكافرون تا بالخصيصة حسابه
عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في وقل رب اغفر وارحم لانه قد توجد مغفرة بلا رحمة وانت
خير الراحمين تا ٥ سورة النور مدنية وهي ستون او اربع وستون آية
في الحديث لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء ٥
بسم الله الرحمن الرحيم القراءة سورة رفعا خبر مبتدا محذوف
صفته انزلناها وقرئ بنصبها بانزلنا مضمرا يفسره انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب لانها مفسرة
للمضمر فحكمها حكمه وان نصبتها باتل مقدرة فمحل انزلناها نصب صفة سورة القراءة وفرضناها مخففا
ومثقلا يقال فرضت الفريضة وفرضت الفرائض وتقديره فرضنا فرائضها فحذف فرائض فاتصل ها بفرضنا
المعنى وجبنا احكامها وانزلنا فيها آيات بالامر والنهي بينات لعلكم تذكرون تا القراءة الزانية
والزاني رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني اي حدهما فما بعد استيناف او الخبر
فاجلدوا وقد دخلت الفاء لان الالف واللام بمعنى الموصول وهو متضمن معنى الشرط كانه قيل من زنى فاجلدوه
وقرئ بنصبهما بفعل يفسره فاجلدوا كل واحد منهما وتنصب مائة جلدة كا نصب المصادر
وقرئ الزان بلا ياء قالوا وقدمت الزانية لان الزنا في النساء اكثر ولانهن احرص عليه والزانية والزاني
يدلان على الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم المشترك فلما تكلم

ان يصرفا الى الجنسين شائعا ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان حده الرجم فاذا زنى البكر بالبكر جلدا عند الشافعي مائة وغربا سنة وابو حنيفة يجلدهما مائة ولا يغربهما **القراءة** **لا تأخذكم** مؤنثا **وقرئ** مذكرا والباقي **بهما** متعلقة بتأخذكم لا برأفة لان المصدر لا يتقدمه معموله **القراءة** **رأفة** بهمزة ساكنة ومبدلة بالف محركة بالفتح **وقرئ** رآفة كسآمة لغات كلها المعنى لا تخففوا احدهما رأفة بهما ولكن تصلبوا **في دين الله** في حكمه واقيموا حدوده كما امركم **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر** **حث** اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها وفي الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به الى النار وفيه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة فيجلد الرجل مجردا قائما ليس عليه الا ازاره جلدا وسطا لا مبرحا ولا لينا مفرقا على جميع اعضائه الا الوجه والراس والفرج والمراة تجلد قاعدة ولا ينزع عنها من ثيابها الا الحشو والفرو وما يقيها الم الضرب **وليشهد عذابهما** حدهما **طائفة من المؤمنين** **تا** اقلهم واحد **او** اثنان **او** اربعة **او** عشرة **او** اربعون ليكونوا ردءا للامام ان احتاج اليهم ولانه ابلغ في الزجر وفي الحديث اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلاث في الاخرة السخط وسوء الحساب والخلود في النار ونزل نهيا عن نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي **الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك** **كا** **وحرم ذلك** اي الزنا **او** النكاح ذكرنا تاكيدا **على المؤمنين** **تا** قالوا التحريم خاص بمن نزلت الاية في حقه **او** هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين وعن ابن مسعود انه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرائط الاحصان الموجبة للحد على القاذف فيمن وجدت فيه خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا وشرائط الاحصان الموجب لرجم الشخص اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء في نكاح صحيح عند الشافعي واحمد ولم يشترطا الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة **القراءة** **باربعة شهداء** اضافة **وقرئ** باربعة منونا فشهداء صفة لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يأت باربعة شهود يشهدون بذلك **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكر اربعة شهود فان القذف بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكر عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد والليث يحد قاذف المجنون ومالك يحد قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطأ مثله **ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا** **كا** ان جعلت الاستثناء بعد من الفاسقون فجواب يرمون الجلد ويعطف عليه رد الشهادة مؤبدا قال جماعة ترد شهادة القاذف المحدود مؤبدا وان تاب وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانه تعدى بقوله **واولئك هم الفاسقون** ثم يستثنى منه **الا الذين تابوا من بعد ذلك** القذف **واصلحوا** حالهم فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابدا ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فيقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي واحمد يردان شهادته بنفس القذف

او

او بمحل المستثنى رفع مبتدا اخبر عنه **فان الله غفور رحيم** **تا** وظاهر النص يدل على ان الجمل الثلاث جواب الشرط لان الجلد جواب الرمي ورد الشهادة والفسق معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته وفسقوه فخصصه اجمعوا الى الجلد مع الرد والتفسيق فلا وقف من اول الاية الى اخرها **الا انفسهم** نعت لشهداء **القراءة** **اربع** رفعا ولا خلف في الثاني خبر مبتدا اي فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة الذين وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه فشهادة وترفع فشهادة مبتدا محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم واجب ان يشهد اربع شهادات **بالله** ليدرا عنه الحد ان لم يكن الاعتراف **او** نصب بشهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق بالله على هذا بشهادات عند البصريين لقربه منه وبشهادة عند الكوفيين لانه اول العاملين ومعمول لشهادات **انه لمن الصادقين** ولولا اللام في الخبر لفتحت ان **القراءة** **ان لعنة الله** وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدا خبره **عليه** وكسر الضاد من غضب فعل ماض وتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباء بان وجر الاسم بعده جعله مصدرا مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه **ان كان من الكاذبين** **كا** فيما رمى زوجته به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد وفاعل **ويدرؤا** اي يدفع **عنها العذاب** اي حد الزنا **ان تشهد اربع شهادات** وقوله **بالله** متعلق بتشهد اي تشهد بالله **او** بالكاذبين اي الكاذبين بالله ومحل **انه لمن الكاذبين** **كا** فيما قذفها به نصب بتشهد قالوا نزلت هذه الايات في هلال بن امية وامراته حين وجد معها رجلا **او** في امية بن هلال حين قذف امراته بشريك بن السحماء فلاعن صلى الله عليه وسلم بينهما واذا لاعن الامام اقام الرجل اولا ولقنه كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانة بالزنا وان رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا ويقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم يحتسب فاذا فرغ من اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد والتغريب ان لم تكن محصنة عند الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الحاكم فانه يوقعها بنفس اللعان ويدرا الحد عنها اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله ان زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول في الخامسة وغضب الله علي **ان كان من الصادقين** **كا** فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابو حنيفة اذا لاعن اكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به وصحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او كافرا وعند ابي حنيفة لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او نائبه وجواب **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** لعذبكم محذوف **حكيم** **تا** ونزل في شان قذف عائشة بصفوان بن المعطل **ان الذين جاءوا بالافك عصبة** خبر ان بعده **منكم** الايات العشر **لا تحسبوه** اي الافك ايها المقذوفون **شرا لكم بل هو خير لكم** **كا** بان تثابوا وتظهر براءتكم **لكل امرئ منهم**

من الافكين وهم ابن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش **ما اكتسب**
من الاثم حتى القراة **كبره منهم** بكسر الكاف **وقرى** بضمها لغتان في معظم الشي او بالضم في النسب في الولاء
ومنه الولاء للكبر اي لاكبرهم اي تولى اكبره وبالكسر معظم الشي المعنى والذي تحمل معظم الافك من الافكين وهو
ابن ابي او حسان **لهم عذاب عظيم** كا اما ابن ابي فمات منافقا واما حسان فعمي بعد ذلك
وقالت عايشة اي عذاب اشد من العمى وانه ناضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنها انها قالت
ما سمعت شعرا الا ورجوت له الجنة ثم وبخ الخايضين فقال **لولا اذ سمعتموه** المعنى هلا
اذ سمعتم الافك اعرضتم عنه وظننتم كما **ظن المومنون والمومنات** بانفسهم باخواتهم او باهل دينهم
خيرا لان المومنين كنفس واحدة بالخصيصة هلا ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم **هذا افك مبين** كا ظاهر ثم ترك
الحكم فقال **لولا جاوا عليه باربعة شهدا فاذ لم ياتوا بالشهدا** على القذف **فاولئك عند الله**
هم الكاذبون حتى **ولولا فضل الله عليكم** ايها الخايضون بالامهال لتتوبوا **لمسكم فيما افضتم**
جريتم **فيه** من القذف **عذاب عظيم** دايم في الاخرة بالخصيصة لولا حكمه لهلكتم لا احب الوقف هنا لان مسكم
او افضتم العامل في **اذ تلقونه** اي تاخذون حديث الافك من الافكين **بالسنتكم** بان يرويه بعض عن بعض
وقرى تلقونه بتايين مشددا وبلقونه من القي يلقي وتالقونه وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله الخفة
والاسراع وتثقفونه من تقفيت تبعت ولما كان خوضهم تخرصا لا ثبوت له في القلب قال **وتقولون**
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه اي خوضكم في عايشة **هينا** صغيرة **وهو**
عند الله عظيم كا كثير الوزر وجاز الفصل بين **و** **لولا** وقلتم بالظرف اتساعا لان الظرف تنزل
من الاشياء منزلة انفسها لانها محالها ولا ينفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك ما يجوز **لنا ان**
نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب **عظيم** حتى **يعظكم الله** اي ينهاكم
كراهة **ان تعودوا لمثله** اي الخوض **ابدا ان كنتم مومنين** كا **حكيم** تا ونزل في ابن ابي واصحابه
ان الذين يحبون ان تشيع تظهر **الفاحشة** اي الزنا **في الذين امنوا لهم عذاب اليم**
في الدنيا الجلد **والاخرة** حتى النار **والله يعلم** براءة عايشة وكذب الخايضين **وانتم لا تعلمون**
حتى ذلك ونزل في مسطح **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم** تا والجواب
لعذبكم وفي حذف الجواب وتكرير ولولا فضل الله عليكم زيادة مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم حزب
والمراد بخطوات **الشيطان** تزيينه في قذف عايشة **فانه** اي الشان او الضمير يرجع الى من **يامر**
بالفحشاء بالقبيح **والمنكر** كا هو ما لا يعرف شرعا **ولولا فضل الله عليكم** ايها الناس **ورحمته**
لكم في الدارين **ما زكى** ما طهر وما اهتدى **منكم من احد ابدا** **وقرى** زكى مشددا يوضحه **ولكن الله**
يزكي من يشا كا **عليم** تا ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه في عايشة وكان مسكينا
بدريا مهاجرا نزل **ولا ياتل** يفتعل **وقرى** يتال وهما من الالية الحلف والمعنى لا يحلف
اولوا الفضل منكم والسعة في المال **ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين**
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر
بلى احب ان يغفر الله لي ورد الى مسطح نفقته **والله غفور رحيم** تا ونزل في شان قذف ابن ابي

عايشة

في القذف

عايشة **ان الذين يرمون المحصنات** اي العفايف عن الفواحش **الغافلات** عن الاهتمام بالفاحشة
وجمع وان اريدت عايشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قذفهن فهن قيل
لابن جبير من قذف مومنة يلعنه الله **في الدنيا والاخرة** قال ذلك لمن قذف عايشة خاصة ابن عباس هذا
فيمن قذف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ليس له توبة ومن قذف مومنة فقد جعل الله له توبة **ولهم عذاب**
عظيم لا احب الوقف هنا ان نصبت **يوم** بما في لهم من الاستقرار واحبه ان نصبت يوم باذكر مقدرا القراة
تشهد عليهم السنتهم مذكرا او مونثا للفصل بعليهم **بما كانوا يعملون** حتى ان نصبت **يومئذ**
بقوله **يوفيهم الله دينهم الحق** نصب صفة الدين اي جزاوهم الواجب ان يجازوا عليه **وقرى** برفع الحق صفة
لله تعالى المعنى يوم القيامة يحاسبون ويجازون بحسناتهم احسن جزائه واعدله **ويعلمون ان الله هو الحق**
المبين تا الذي لا شك فيه **الخبيثات** الزناة **للخبيثين** للزواني وبالعكس او الاعمال الخبيثات تعد
للخبيثين من الناس وبالعكس او لا تكلم بالخبيثات الا للخبيث من الرجال والنساء والتكرير للتاكيد ايذانا ان
كل واحد منهما لا يصلح الا لصاحبه **والطيبات** العفايف **للطيبين** للعفيفين وبالعكس او الاعمال الطيبات
للطيبين من الناس وبالعكس او لا تكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء **اولئك** اي الطيبون
والطيبات او عايشة وصفوان **مبرؤون** منزهون **مما يقولون** الخبيثون والخبيثات فيهم من
القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اصل اللغة **لهم مغفرة** تغفر ذنوبهم **ورزق كريم** تا
الجنة ومعنى **حتى تستانسوا** تستاذنوا **وقرى** بها وزعم بعضهم انها القراة وان تستانسوا اخطا وزعمه
خطا لان تستانسوا ثبتت بالتواتر وتستاذنوا اخبار احاد لا اعتماد عليها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الاستيناس
التسبيحة والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا **وتسلموا على اهلها ذلكم** الاستيذان
والتسليم **خير لكم** من تركه من تحية الجاهلية ان احدهم كان يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما
صادف الرجل مع امراته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الاية في الحديث من سبق عينه استيذانه فقد
دمر اي هلك فبعضهم يحمل الاية على ظاهرها فيقول اادخل السلام عليكم واكثرهم يقول السلام عليكم اادخل وبعضهم
ان راى انسانا قدم السلام وان لم يره قدم الاستيذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستيذان
على ذوات المحارم فانهم كانوا معه في دار يتنحنح ويحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله استاذن على امي فقال
نعم فقال ليس لها خادم غيري استاذن عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة
الاستيذان مع السلام بان يقول السلام عليكم اادخل ثلاثا فان اذن له والا ذهب **لعلكم تذكرون** كا **فان**
لم تجدوا فيها احدا له الاذن **فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم** عند الاستيذان لا دخول
ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول **هو** اي الرجوع **ازكى لكم** كا اطهر لقلوبكم من الريبة
والدخول بغير اذن وان عرض حريق في دار او قتل نفس بغير حق او منكر يجب زواله جاز الدخول بغير اذن **والله**
بما تعملون عليم تا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر الطريق لا ساكن فيها **ليس عليكم جناح ان**
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كا منفعة لتاووا اليها وتحفظوا امتعتكم او هي جميع البيوت
التي لا ساكن لها **تكتمون** تا من تبعيض في **من ابصارهم** لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل لهم او لبيان
الجنس **ويحفظوا فروجهم** عن الزنا ولم تدخل من في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما

او حفظها سترها عن النظر اليها ذلك اى غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حـ بعضهم قل للمؤمنات يغضضن
ابصار الرؤوس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه ومن في من ابصارهن نحوها في من ابصارهم ويحفظن
فروجهن عن الزنا او يسترنها ولا يبدين زينتهن المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له
النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة دون مواضعها يحرض على الصون التام لانهن اذا سترن زينتهن كن لما سواها
استر ولان النظر الى الزينة منفصلة من غير ضرورة جائز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة التي لا تستر غالبا
كالثياب قالوا فما كان من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف لزمه
غض البصر والاولى عدم النظر بكل حال وسومح في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها والنظر
اليها حرج ونزل امرا بستر الصدور فقيل وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما يستر به كقناب
ومقنعة على جيوبهن حـ صدورهن ولا يبدين زينتهن التي امرن بسترها فلا يضعن خمرهن
الا لبعولتهن اى ازواجهن الى او بنى اخواتهن فيجوز لجميع المذكورين قبل من الزناة واللبن النظر الى الزينة الباطنة
ولا ينظرون الا من السرة والركبة الا الزوج فيكره له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اى المسلمات فيجوز للمسلمة
النظر الى المراة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نسائنا وكتب
عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمام مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة
لها وجوز ذلك بعضهم قال لانهن من جملة النساء او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز له النظر
الى بدن مولاته سوى ما بين السرة والركبة لظاهر الاية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من
الاية الاماء دون العبيد القراءة بنصب غير استثناء او حال وبجرها صفة للتابعين او بدل منه والاربة والارب
الحاجة وهي من الرجال حال والمعنى غير ذوى الحاجة الى النساء وهم من لا ينتشر عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن
ولا يشتهينه او الطفل اى الاطفال بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء او لم يعرفوا
العورة من غيرها وقرى بفتح واو عورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما
يخفين من زينتهن حـ القراءة ايه المؤمنون وايه الثقلان وايه الساحر بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها
بعد حذف الالف للساكنين وبفتحها للدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف للوصل وبالف على الاصل
المعنى يا المؤمنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حـ فبعد الامر بصد النفس عن ارادتها امر بما فيه صيانتها
ولذتها فقال وانكحوا اى زوجوا الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرجال
والنساء بكرا كان او ثيبا والصالحين اى الخيرين او المؤمنين من عبادكم وامائكم كا وهذا امر
ندب وفي الحديث من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا يتوق نفسه اليه فالاولى له التخلي للعبادة
عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل بعضهم ربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة عنه
صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على رؤوس الجبال
وعنه ياتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي قوله
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله كا دليل على ان للعبد ملكا والله واسع عليم حـ وليستعفف
ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح او ما يتزوجون به من مهر ونفقة
حتى يغنيهم الله من فضله تا قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم

الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون
مبتدا او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك
على كذا من المال معلوم تؤدي ذلك في نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجوز حالا ولا على نجم واحد وجوزه ابو حنيفة
منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا فاذا اديت الى ذلك فانت حر ويقبل العبد وتخصيصه كتبت عليك الوفاء بالمال
وكتبت على العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه ويتبعه اولاده الحاصلة في حال الكتابة في العتق وولده لمولاه
لانه جاد عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه فسخ الكتابة ورده الى الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا صدقا واداء امانة وهذا امر ندب عند اكثرهم واتوهم من مال الله
الذي اتاكم تا وهذا امر وجوب عند بعض واستحباب عند بعض ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزنا ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اى طلبن امتناعا عن الزنا وان هنا بمعنى اذ لانه لا يجوز
اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا عند ارادة
التحصن وفائدة اقحامه المبالغة في النهي عن الاكراه المعنى اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك وبعضهم
يختار الوقف على البغاء ثم يبتدي بالشرط مقدرا له جوابا تقديره ان اردن تحصنا فقد اصبن كقوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة في بعض الروايات ناوليني الخمرة فقالت اني حائض فقال وان لم ترد علي وان تريد وان كنت حائضا فلا باس
او تقدير الاية وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض اموال
الحيوة الدنيا حـ بكسبهن وبيع اولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور
لهن او لهم او لهم ولهن رحيم ماوقاى لهن غفور رحيم والمغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت
على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان الفعل من جهته
ولا يتاتى الا برغبة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال ومعنى ايات مبينات مفصلات بالحلال
والحرام او هي مبينات الحلال والحرام على القراءتين والمعنى انزلنا في الايات الحدود والاحكام ومثلا من امثال
الذين خلوا مضوا من قبلكم وقصصهم كقصة يوسف ومريم وعائشة وموعظة للمتقين حـ [illegible]
اخبرناكم بحالهم لتتعظوا بهم الله نور اى صاحب نور السموات والارض حـ ونورهما الشمس والقمر او نورهما الحق
شبه لظهوره فيهما بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور فالمعنى هو هاديهم فيهما بنوره وقرى بتشديد الواو وكسر التاء
ونصب الارض مثل نوره اى صفة نور الله تعالى في قلب المؤمن او نور محمد او القران وقرى مثل نور المؤمن كمشكوة
هي الكوة في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح حـ سراج صفة مشكوة والمعنى مثل مصباح
في مشكوة او المشكوة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه او المشكاة الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة
المصباح في زجاجة حـ في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب فقال الزجاجة
كانها كوكب درى مضيء القراءة بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز نسب الكوكب الى الدر لفرط ضيائه فوزنه
فعلي وكذلك مع مد وهمز من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضيائه فوزنه فعيل ومثله في الصفات المرية
والعلية وكذلك مع كسر الدال وزن فسيق وقرى بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الياء كرغيف القراءة توقد
بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اى توقد المصباح وبضم التاء مع التخفيف مجهول مستقبل اى توقد الزجاجة
وياء مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبل ايضا اى يوقد المصباح وقراى كذلك مع التشديد مبالغة المعنى

في ل والكتابة

على قدر العتمة او اكثر صح

ابتداء توقد المصباح او الزجاجة من شجرة اي زيت شجرة مباركة كثيرة النفع لان الدهن بها الزيت فهو ادام وفاكهة
ومصحة من الباسور زيتونة بدل من شجرة نعتها لا شرقية ولا غربية لانها بين الشجر لا تصيبها الشمس وهي
ناعمة غضة او هي بارزة للشمس تصيبها عند طلوعها وغروبها ونحو فلان ليس بابيض ولا اسود اي لم يخلص لاحد

الشمس خ

الوصفين ويجوز انها في خط الاستواء بين الشرق والغرب فلا توصف باحدهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضر بين
الجنس هي مثل وليست بشجرة الدنيا لانها لو كانت شجرة لكانت شرقية او غربية ثم تصف الزيتونة بجملة قوله يكاد زيتها
لصفائه يضيء ولو لم تمسسه نار حـ فكانه لفرط ضيائه نور على نور حـ يعني نور الزجاجة المصباح
على نور الزجاجة او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفائدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة في كوة
غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه
اجلى الجواهر لما فيه وهذا تمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه
ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد امر محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت
يضيء ولو لم تمسسه نار او المشكاة محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية
ولا غربية ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد عليهما الصلاة
والسلام او المشكاة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة المباركة ابرهيم لان اكثر الانبياء
من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد يضيء تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل ان اوحي اليه
نور على نور اي نور محمد على نور ابرهيم او مثل للقران فالمصباح القران والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه ولسانه
والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجة القران تظهر وان لم يقرأ نور على نور نور من الله على خلقه
مع ما اقامه من الدلائل قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا يهدي الله لنوره لدين الاسلام او نور البصيرة
من يشاء حـ ويضرب الله اي يبين الامثال للناس حـ منة عليهم وتقريبا الى افهامهم ليعتبروا فيؤمنوا
والله بكل شيء عليم تا قالوا ولا وجه لان في بيوت متعلق بمشكوة اي كمشكوة في بيوت او بمصباح اي المشكاة
فيها مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اي توقد في بيوت ولا وجه لان علقها بيسبح بعد اي يسبح في بيوت ولا تجوز
ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو صلة ان ولا يعمل فيما قبله والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم
او تبنى المساجد ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض او هي
اربعة في الدنيا مكة بناها ابرهيم والمقدس بناه سليمن وداود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناه محمد عليه
وعليهم الصلوة والسلام اجمعين ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يكفي الوقف هنا ان استانفت

خ

ولم تعلق في بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال بالبكر والعشايا او التسبيح هنا
الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل
يجمعها او المراد بالغدو صلوة الضحى وبالاصال صلوة العصر وقري والايصال مصدر آصل يوصل دخل
في الاصيل القراءة يسبح بفتح الباء مجهولا القائم مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانك تضمر فعلا كانه
لما قيل يسبح له قيل من يسبح له فقيل يسبحه رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر الباء معلوما لان
الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة هي صنعة التاجر من بيع وشراء او التجارة الشراء لانه بحلبه ولا بيع
الغرض التجارة لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشراء

خصوصا

خصوصا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق وفي الشراء مظنون تحصيله لا يشغلون بشيء عن ذكر الله
عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي لا يشغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء
الزكوة لمستحقها عند وجوبها لان من اخر الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها تقف هنا ان استانفت يخافون
يوما هو يوم القيامة تتقلب فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا وقف
على الزكوة وتقلبها تنقلها عن اماكنها هول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تقلب
القلوب عن الشك فالمؤمنون يزدادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تنقلها بعد الكحل
الى الزرقة وبعد النظر الى العمى ثم الوقف هنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثواب
حسنا ثم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم
من فضله كا بغير حساب تا والكافرون اعمالهم كسراب هو ما يتخيل للانسان انه ماء جار او الال ما يتخيل
اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره بقيعة بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب وباوه
بدل من واو بعولهم اقواع وقري بقيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعله اسما مفردا كعرهاة وصفة سراب ايضا
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه جا ما غلب على ظنه انه ماء لم يجده شيئا مصدر او شيئا بمعنى جاء
فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت والبعث لم يغن عنه عناء ما فيزداد انقطاعا
ووجد الله اي قدرته او احاطته عنده فوفاه حسابه حـ جزاء كونه فالقي في النار تخيصه المومنون يثابون
والكافرون يعاقبون والله سريع الحساب لا احب الوقف هنا العطف على كسراب او كظلمات اي كاعمال
ذي ظلمات فتشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب الظلمات واو هنا كاو في او كصيب من السماء في بحر لجي عميق
منسوب الى اللج اي ذو لج وهو معظم الماء يغشاه يعلو البحر موج من فوقه فوق الموج موج اخر ذلك
الموج يركب بعضه بعضا لكثرته القراءة من فوقه فوق الموج سحاب رفعا منونا مبتداء خبره من فوقه
وخفض ظلمات بدلا من كظلمات وكذلك مع حذف التنوين وجر ظلمات اضافة وبرفعهما معا منونين فظلمات
خبر مبتداء محذوف فشبهت اعمال الكفار واعتزازهم بها بسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكونهم بظلمات
بعضها فوق بعض كا والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه

ظلمات خ

عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة
وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم لم يكد يريها تا لم يقارب رؤيتها عند الاكثرين لان كاد هنا بمعنى قرب
فقد نفى القرب فهو لنفي الرؤية انفى ونحوه بيت ذي الرمة م
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ه اي لم يقارب البراح روي انه رجع في هذا البيت
فقال له اجد غير يكد واصل كاد القرب او كاد زائدة كقولهم اولئك اصحاب الذين لا يكاد انزل عليهم اي لا انزل ويجوز
ان في كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وقع الفعل لان نفي النفي ايجاب واذا لم يدخل لم يقع هذا المشهور وعلى هذا
قد راها بعد بطء لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا هداية واماما في الدنيا فما له من نور تا
هداية في الاخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم يهتد نزلت هذه الاية في جميع الكفار او في عتبة بن ربيعة
بن امية كان يطلب الدين ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القراءة والطير رفعا عطفا على من
وقري نصبها صافات حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهواء يصفقن بهن قالوا هذا التسبيحها ويجوز

ويجوز ان لها تسبيحا حقيقة يعلمه الله تعالى ومن شاء من عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلوته
وتسبيحه كا المعنى كل مكلف علم عبادته او الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير تعلم دعاها وتسبيحها
كعلمها بمصالحها بوجه ما قرى علم مبنيا اى عرف او الضمير في علم لله تعالى والله عليم بما يفعلون نا
المصير نا ان يجي يدفع ويسوق سحابا اى غيما لانسحابه في الهواء ثم يؤلف بينه بين اجزاء الغيم
فيجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر
من خلاله فتوقه وقرى خلله وعن الاولى لابتداء الغاية الثانية تبعيض الثالثة بيان او زائدة وينزل
من السماء من جبال فيها من برد لانه يجوز ان ثم جبالا غير البرد فمفعول ينزل على هذا من جبال وعلى تقدير
الزيادة من برد او الاولى ابتداء غاية والثانية بدل منها والثالثة تبعيض قالوا في السماء جبال برد كما في الارض
جبال حجر وعن ابن عباس ان في السماء جبالا من برد او الثانية زائدة والهاء للارض وفي معنى على لانه
الانزال على الارض يكون غالبا تقديره ينزل من السماء بردا كالجبال على الارض يراد بها الكثرة وقد يراد بالسماء
السحاب فيصيب به فيهلك بالبرد من يشاء اهلاك ماله ويصرفه عمن يشاء كا فلا يضره يكاد سنا
ضوء برقه وقرى بضم الباء وفتح الراء جمع برقة كغرفة وهو المقدار من البرق وبرقة بضمتين اتباعا
يذهب بالابصار نا يختطفها وقرى يذهب من اذهب فالباء زائدة ومعنى يقلب الله الليل والنهار نا
يذهب باحدهما ويجي بالاخر وينقص من احدهما ويزيد في الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة لاولي الابصار نا
لاصحاب الاعتبار القراة والله خالق رفعا مبتدا وخبر وجر كل دابة للاضافة اسم الفاعل اليه لانه
بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب كل دابة من ماء مفعولا به وتنكيره ماخوذ من ان كل دابة مخلوقة من ماء
مختص بها وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة وتعريفه الماء في قوله وجعلنا من الماء كل
شي حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه
ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه ادم ولما كان اسم الدابة يعم
العقلاء وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن مقدما ما المشي منه ادل على القدرة فقال فمنهم من يمشي على بطنه
كالحيات وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا العبارة مقام المشي ومنهم من يمشي على رجلين كالاناسي والطير
وعلى اربع كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في راى العين كالماشي على اربع او الماشي على اربع منها ما يشا كا
قدير نا مبينات نا مستقيم نا من بعد ذلك من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول نزلت في مغيرة
بن وائل حين خاصم عليا وابى ان يحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم خوفا ان يحيف عليه او في بشر المنافق ويهودي
كان بينهما حكومة فطلب بشر الحكومة الى ابن الاشرف وطلبها اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم وما اولئك بالمؤمنين كا
واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون كا
عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليهم وان يكن لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم ياتوا اليه مذعنين كا منقادين بسرعة
قال الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة فيتعلق اليه بمذعنين او لعن تعلقه بياتوا لتقدمه عليه للدلالة على
الاختصاص لان الظرف اذا قدم دل على ذلك افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا في نبوته
اى هم كذلك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله كا في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك
هم الظالمون نا لاعراضهم عن الحق وطلبهم حال البر لهم حربة القراة بنصب قول خبر كان وقرى

برفع

برفع اسمها والقراة ليحكم بينهم مقلوبا وقرى ليحكم مجهولا اقيم المصدر مقام الفاعل المعنى انما كان قول
المومنين وقت دعائهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا كا امرك والقابلون هذا
القول هم المفلحون نا القراة ويتقه باسكان الهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف اصله يتقيه حذفت
الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل الهاء ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها وبقيت الكسرة تدل عليها ثم حذفت
الياء الاولى للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه بكتف وبكسر القاف وصلتها بياء وصلا خاصة الفائزون نا
المعنى من عمل بهذه الاية فاز بالجنة ونجا من النار ونصب جهد ايمانهم نصب الحال اى جاهدين ايمانهم واصل
اقسم جهد يمينه اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب
والقسم جهد اليمين ابلغ ما يمكن من الاقسام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود بالله لين امرتهم
بالخروج الى الغزو او من اموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم لا تقسموا نا لو فعل طاعة خبر مبتدا محذوف
اى الذي امرتم به طاعة معروفة كا شرعا بنية خالصة او مبتدا محذوف الخبر اى طاعة معروفة بنية
خالصة امثل من قسمكم باللسان لانكم لا تصدقون وقرى طاعة نصبا اى اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون نا
فيجازيكم به واطيعوا الرسول كا فانما عليه ما حمل من ابلاغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له
والقبول تهتدوا احسن البلاغ المبين نا التبليغ البين ولما اشتد خوف الصحابة واستبطاوا النصر
نزل تسلية لهم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات كانه قال وعدهم واقسم ليستخلفنهم في
الارض ارض الكفار بان يجعلهم خلفاها وساكنيها بعدهم القراة كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل
الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوما الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى يستخلفكم استخلافا كاستخلاف
الله داود وسليمن وبني اسرايل ارض الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان
يظهره على جميع الاديان والقراة وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل وابدل من بعد خوفهم امنا كا
ان استانفت يعبدونني فلا محل ليعبدونني ولا يجوز ان نصبت يعبدونني حالا من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم
او ليبدلنهم او من وعدهم في حال عبادتهم وكذلك لا تقف على امنا ان نصبت لا يشركون بي شيا كا حالا بدلا
من الحال الاولى ويكفي على امنا ان نصبتها حالا من فاعل يعبدونني اى يعبدونني موحدين المعنى ليظهرن دينهم وليمكنن
من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن كفر نعمتي عليه بتركها فاولئك
هم الفاسقون نا العاصون وزعم بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول
قال وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه
وفيه نظر فلا وقف بينهما واكثرهم ان الوقف كما سبق لعلكم ترحمون نا القراة لا تحسبن بالياء
الفاعل الذين كفروا فمفعوله معجزين اى فائتين الله في الارض بان لا يقدر عليهم فيها المفعولان
او المفعول المحذوف اى لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره فالذين معجزين
المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا وماواهم النار ولبئس
المصير نا عطف على لا تحسبن الذين كفروا ثم امرنا سيدان العبيد او العبيد والاماء والاحرار الذين لم يبلغوا
الحلم منكم وقرى بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستاذنكم من ملكتموه والاحرار منكم في الدخول عليكم ثلاث مرات
في ثلاثة اوقات من اليوم والليلة وهي من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة

منكم صح

عليه

اى وقت الظهر ومن بعد صلوة العشا كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان لهؤلاء مشروع فيها ولغيرهم
في جميع الاوقات القراة ثلاث عورات لكم تا نصبا بدلا من ثلاث مرات اى اوقات ثلاث عورات ورفعا اى هذه
اوقات ثلاث عورات بحذف المبتدا والمضاف واقيمت ثلاث مقامهما ونسبت العورات الى هذه الاوقات لاحتمال
ظهور العورة فيها عند القاء الثياب لا نقف هنا على قراة الرفع لان ليس عليكم الجملة لثلاث ونقف على قراة النصب
لانه لا محل لليس الجملة من الاعراب لاستينافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استيذان بعدهن جن
بعد استيذانهم في هذه الاوقات ثم حذف ذلك واقيم هن مقامه للمذكورين الدخول بغير اذن في جميع الاوقات
الا في العورات الثلاث ثم بين العذر في ترك الاستيذان عدا هذه الاوقات فقال طوافون عليكم للخدمة
بعضكم مبتدا خبره على بعض جن تقديره بعضكم طايف على بعض فحذف طايف لدلالة طوافون عليه
فيكون الجملة بدلا من الجملة قبلها او موكدة مبينة وقرى طوافين حالا فلا وقف على بعض كذلك يبين الله لكم الايات كا حكيم تا
وهذه الاية منسوخة عند بعضهم حتى راى الاستيذان على الام والاخت والمراد بالاطفال منكم الاحرار ومن
قبلهم كا من بلغ قبلهم من الاحرار اياته كا حكيم تا واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشر سنة للغلام وسبع عشر سنة
للجارية عند ابي حنيفة وعند اكثرهم خمس عشرة سنة فيهما وعن علي بالقامة ويقدرها بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق
بقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار والقواعد مبتدا جمع القاعد بلا هاء
وهي التي قعدت اى منعت عن الحيض والولد كبرا وهي بالهاء من القعود الجلوس وجي بالهاء للفرق كالحامل من حمل البطن
وحاملة من حمل الظهر من النساء حال وصفة المبتداء اللاتي لا يرجون نكاحا لكبرهن خبره فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء
في الخبر لما في القواعد من معنى الشرط وقرى يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة كا غير مظهرات زينة
خفية كالقلادة والسوار والخلخال وجميع المستعمل من ب ر ج وتعكيسه يشمله معنى الظهور القراة بفتح
وان يستعففن يطلبن العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتداء خبره خير لهن كا عليم تا كان جماعة
يذهبون بذوي العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقايهم ليطعموهم منهم فتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوي
العاهات كرهوا مواكلة الاصحاء لئلا يتنغصوا عليهم طعامهم او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتيحهم
عند هولاء المذكورين وياذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذو العاهات الجهاد فنزل ليس
على الاعمى حرج وكذلك الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم انت
انت ومالك لابيك ولذلك لم يذكر الاولاد في الاية او بيوت الازواج قالوا الان بيت المراة كبيت الزوج والمراد بما
ملكتم مفاتحه وكيل الرجل فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يدخر او العبيد لان السيد يملك بيوت
عبيده وقرى ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا ومفاتحه موحدا او بيوت صديقكم جن هو من صدقك
في مودته وعن الحسن وقتادة جواز دخول بيت الصديق واكل ماله بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فراى جماعة
من اصدقائه قد اخذوا طعاما تحت سريره وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يعني من لقيت
من البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسال جاريته عن كيسه فتعطيه فياخذ منه ما شا فاذا جاء سيدها
اعتقها سرورا بذلك قالوا ويجوز اكل مال الصديق بغير اذنه اذا كان راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما يجوز اذا تحقق
انه يسره ذلك او كان هذا في ابتداء الاسلام فنسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفسه وبقوله
تعالى

تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى الطعام ونزل فيمن تحرج عن الاكل وحده ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا مجتمعين او اشتاتا كا مفترقين فاذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للاكل او غيره فسلموا على
انفسكم فابدوا بالسلام على من فيها على دينكم او المراد ببيوتا بيوتكم حقيقة قال جماعة اذا دخلت على اهلك وعيالك
فسلم عليهم فهم احق بذلك فاذا دخلت بيتا لا احد فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين او المراد بها المساجد تحية مصدر لانها في معنى تسليما اى تحية مشروعة من عند الله مباركة طيبة
وقرى مباركة طيبة دفعا فيهما ووصفت التحية بالبركة والطيب فيهما من الاجر والثواب لان البركة ثبوت الخير الالهي
في الشيء ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس به ولا يحصر قيل لما شوهد منه زيادة غير محسوسة مبارك والى
هذه الزيادة الاشارة بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون تا انس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت اصب الماء على يديه فرفع
راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من امتي
فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين
انما المومنون مبتدا خبره الذين امنوا بالله ورسوله ثم اكد الحصر بقوله واذا كانوا معه على امر
جامع يجتمع له وعليه كغزو وصلوة وقرى امر جميع المعنى اذا وقعوا على امر عظيم لم يذهبوا لم يتفرقوا
عنه صلى الله عليه وسلم حتى يستاذنوه فا في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر واراد رجل الخروج
وقف حيث يراه فياذن له ان شا واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة قالوا وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون
عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله كا فاذا
استاذنوك في الانصراف لبعض شانهم قصدهم فاذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك واستغفر
لهم الله كا ان خرجوا باذنك لخروجهم عنك رحيم تا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اى دعاءه اياكم الى
الايمان كدعاء بعضكم بعضا كا لا تلتفتون اليه بل اجيبوا مسرعين او دعاكم اياه اذا ناديتموه كدعايكم اخوانكم
بل بخضوع وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعايكم على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة بالخيصة لا تنسبوا اليكم
بشيء ما كان المنافقون في حفر الخندق ينصرفون عنه صلى الله عليه وسلم مختفين او كان يثقل عليهم المقام في المسجد
وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستاذن للخروج فاذا اذن له خرجوا معه بغير اذن فنزل قد يعلم الله الذين
يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا كا حال او مصدر لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره وقد هنا
موذنة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم او قد هنا لمعنى التكثير ونحو بيت زهير
اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله م فليحذر الذين يخالفون اى يميلون عن امره
تعالى او امر محمد صلى الله عليه وسلم او عن ذاته اى يخالفون امره ومفعول يحذر جملة ان تصيبهم فتنة ضلالة
او عذاب اليم تا قتل هنا وعذاب جهنم ثم وقد للتكثير في قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال
المعنى علمه محيط بجميع الاشياء او للتقليل اويهم بالنسبة الى معلومات الله تعالى قليل او قد زايدة ويجوز ان يكون لما انتم
عليه ويوم يرجعون اليه جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات او ما انتم عليه عام ويوم يرجعون
اليه للمنافقين فينبيهم بما عملوا كا عليم تا ٥ سورة الفرقان مكية
الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما مدني وهي سبع وسبعون اية

النابل — المعطى

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس
او جا بالبركة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وقرى عباده اى النبيين ليكون اى الله تعالى للعالمين او عبده
صلى الله عليه وسلم بوضعه ما وهى للعالمين اى للجن والانس نذيرا تا ان رفعت او نصبت منذرا الذى له ملك
السموات والارض ولا اجنبه ان ابدلته من الذى نزل الفرقان اى القرآن فى الملك كا ان استانفت وخلق
احدث كل شى يوصف المخلوقية ان جعلته من تمام صلة الذى فلا وقف من نذيرا اى منذرا الى فقدره تقديرا كا
المعنى خلق الخلق فسواه تسوية دينية ودنيوية واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون بلوغ كل ما قسم له من البقاء
واتخذوا من دونه تعالى آلهة يعبدونهم كعيسى او الاوثان لا يخلقون شيا وهم يخلقون كا
قالوا ولا اجنبه ولا نشورا تا بعثا بعد الموت بخصه منهم عجزه فكيف يعبدون وقال الكافرون ان هذا اى القرآن
الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون اى عداس وجبر ويسار كانوا بمكة زعم الكفار ان محمدا اختلق
القرآن واعانوه على اختلاقه فقد جاؤوا ظلما كفرا نصب بجاؤوا او مصدر فى موضع الحال وزورا كذبا
لنسبتهم القرآن الى غير قايله عطف على ظلما وقالوا المشركون القرآن اساطير الاولين احاديث رستم
واسفنديار وليس بكلام الله لا وقف هنا لان اكتتبها انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اى اساطير مكتتبة وقرى
بضم التا الاولى وكسر الثانية مجهولا اى اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة فهى تملى اى تقرا
عليه بكرة واصيلا تا غدوة وعشيا يعلم السر الغيب فى السموات والارض كا رحيما كا وقالوا
اى الكافرون انكارا وسخرية منهم به مال هذا الرسول محمد ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق كحال
العاقل فيما هذا اما اكله الطعام فلانه بشر ومشيه فى الاسواق فلقضاء حوايجه تواضعا ولا ينافيان الرسالة
قالوا وحذف اللام مفصولة عن الهاء فى المصحف واتباعه سنة ثم جاؤوا بحرف التخصيص فقالوا لولا انزل
اليه ملك فيكون نصب جواب التخصيص وقرى برفعه اى فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز
ينفقه القراة او تكون له جنة ياكل منها جن باليا اى ياكل هو وبالنون اى نحن المعنى ليس ملكا ولا ملكا
ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا له سحر وهى الرية او مخدوعا فقالوا اشاعر ساحر كاهن
فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا تا طريقا الى صحة دعواهم او الى الهداية تبارك تكاثر خير
الذى ان شا جعل لك خيرا من ذلك المعد لك فى الجنة فى الدنيا ثم بين الخير فقال جنات تجرى
من تحتها الانهار القراة ويجعل لك قصورا رفعا استينافا وجزما عطفا على محل جعل لانه جواب
الشرط او هما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز فى جوابه الرفع والجزم وقرى بالنصب عطفا على الجواب
بالواو قال صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع
يوما او قال ثلاثا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم
لو شيت لسارت معى جبال الذهب وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك لا ياكل متكيا وقال انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد لا احب الوقف هنا ان عطفت بل كذبوا على ما حكى من قولهم تقديره بل اتوا بالعجب
من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفى ان علقته بما بعده تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف
يصدقونك واعتدنا للمكذبين بها سعيرا كا نارا ملتهبة او هى من اسما جهنم لا احب الوقف هنا ان جعلت
اذا راتهم الآية صفة لسعيرا المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازايها كقولهم دارى تنظر دارك اى تقابلها
وجوز

وجوز ان يخلق لها عضو باصر او الا انهم زبانيتها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا
اصل الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها بمراى العين سمعوا لها غليانا والغليان
يتردد فيها كترديد نفس شديد الغضب فى جوفه واذا القوا منها جاك مكانا ضيقا ظرف المعنى ان جهنم
تضيق عليهم كما تضيق الزج فى الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم مقرنين مشدودى الايدى الى
الاعناق فى حبل او يقرنون مع شياطينهم فى سلسلة دعوا هنالك ثبورا حزن هلاكا فى الحديث
اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه
وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادى يا ثبوره وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا الان عذابكم كثيرا لا يفنى وادعوا ثبورا كثيرا تا لعذابهم اذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التى وعد اى وعدها المتقون كانت لهم معدة فى علمه تعالى جزاء
ومصيرا ثوابا ومقرا لهم لوقف هنا صالح قالوا واداه كافيا لان خالدين حال من ضمير يشاؤون بعده
او لهم كان اى ما وعدوا به من النعيم بدل عليه وعدا مسئولا كا مطلوبا للمومنين بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك او للملايكة للمومنين بقولهم وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم وما موضوعه لنعم العقلا وينبههم بذلك
عليه اكل اذا رات شيا فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلذلك جا بها فى ويوم يحشرهم وقرى
بكسر الشين وما يعبدون من دون الله من الملايكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على
العابدين اانتم اضللتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل كا القياس ضلوا عن السبيل بحذف الجار
كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع اضل المعنى انتم اوقعتموهم فى
الضلال ام هم بانفسهم اخطاوا طريق الحق قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ
متعديا الى مفعولين الثانى من دونك الاول من اوليا من زايدة لتاكيد النفى وقرى نتخذ مجهولا فالمفعول الاول
المسند اليه الفعل الثانى من اوليا فمن للتبعيض اى بعض اوليا لان اكثرهم لا يجيز زيادة من فى المفعول الثانى قالوا
لامتناع جوازه فى فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم جعل نتخذ على القراة متعديا الى واحد وعلى من فى
الى اثنين المعنى انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لان من علم الحكاية ولكن
متعتهم واباهم حتى نسوا الذكر القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا كا هلكى يوصف به الواحد
والجمع والذكر والانثى او جمع باير فقد كذبوكم ايها المشركون بقولكم فيهم انهم آلهة
وقرى بالياء غيبة فالمعنى كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك اوليا فالباء على القراة بالتاء وما
اتصل بها بدل من كم اى فقد كذبوا بما يقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهى مع ما قرى بالياء بمنزلة كتبت بالقلم القراة
فما يستطيعون خطابا وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبوديكم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا كا
من العذاب بمخلصه انتم وهم عجزه عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يشرك منكم وقرى بها نذقه وقرى
بالياء اى يذقه الله تعالى عذابا كبيرا تا القراة بكسر انهم لياكلون الطعام ويمشون اللام فى الخبر او لانها
جملة استينافية تقديره الا وهم ياكلون الطعام وجعل بعضهم انهم الجملة صفة لمحذوف تقديره وما ارسلنا قبلك
احدا من المرسلين الا آكلين الطعام وماشين فى الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرى بفتح الهمز
على زيادة اللام فان مصدرية المعنى الا انهم ياكلون ايضا حجة وما ارسلناهم الى الناس الا لانهم مثلهم ويمشون مجهولا

اى يشبههم غيرهم نزل هذا لما انكر عليه صلى الله عليه وسلم اكله الطعام ومشيه فى الاسواق ونزل لما ابى جهل
واصحابه والوليد واصحابه او فى الصحيح والمريض **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة** كا محنة واختبارا بان
يقول المريض لو شاء الله جعلنى مثل الصحيح او يقول الشريف لا اسلم لان الوضيع سبقنى اليه او كان المستهزئون من
قريش يقولون انظروا اتباع محمد مواليَنا وارذالنا فقال الله تعالى للمؤمنين **اتصبرون** كا على البلاء **وكان ربك بصيرا** تا
فيجازى كلا بعمله قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والجسم فلينظر الى من هو دونه فى المال والجسم

جزء **لا يرجون** لا يخافون **لقاءنا** وقى بها ومنه اذا لسعته النحل لم يرج لسعها
لا يأملون واصل الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون بالبعث فلا يخافون عذابنا **او
نرى ربنا** جن وجواب القسم المحذوف **لقد استكبروا فى انفسهم** بالكفر **وعتوا عتوا
كبيرا** تا لنصب **يوم يرون الملائكة** باذكر مقدرا او بيعذبون مضمرا او بما دل عليه **لا بشرى**
اى لا يبشرون ثم ولا تعمل فيه بشرى لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفى بلا لا يعمل فيما قبل لا
لا وقف هنا لان **يومئذ** تكرير ليوم قبل او هو خبر بشرى فالعامل فيه محذوف فيكون **للمجرمين**
الكافرين بيان او للمجرمين خبر بشرى فالعامل فى يومئذ المتعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمنع ثم من بشرى
المجرمين بالجنة وتخصها بالمؤمنين **ويقولون** اى الملائكة **حجرا** وقى بفتح الحاء لغتان اى حراما **محجورا**
تا محرما علينا ان نبشر بالجنة غير المؤمنين وجميع المستعمل من ح ج ر وتعكيسه يشمله معنى الضيق والمنع وحجرا
مصدر ومحجورا تاكيده او هما للاستعاذة لانهم كانوا فى الدنيا اذا خافوا انسانا قالوا له حجرا محجورا اى يكف عنهم
فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم او هاتم لجعل حجرا من قول المجرمين فيتم الوقف عليه عنده ومحجورا من قول الله
تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا اى كفوا عنا فقال تعالى للملائكة محجورا عليكم ان تكفوا عنهم **وقدمنا**
اى قصدنا **الى ما عملوا** اى الكفار **من عمل** الخير كصدقة وصلة رحم فى الدنيا **فجعلناه هباء** هو
ما يرى كالغبار اذا وقع ضوء الشمس فى الكوى **منثورا** تا مفرقا او هو الغبار او الهباء المنثور ما يرى فى ضوء
الشمس والمبثوث ما يطير من حوافر الخيل بالحصى لا ينتفع الكفار ثم بعملنا **واصحاب الجنة يومئذ** يوم
يستقرون فيها **خير مستقرا** يمين **واحسن مقيلا** تا قيلولة وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر وان لم يكن
نوم ثم لانه لا نوم فى الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار القراة
ويوم تشقق مشددا اى تتشقق فادغم ومخففا على حذف احدى التائين والباء فى **بالغمام** اى الغيم الابيض
بمعنى عن اى تشقق السماء عن الغمام او مع كركب بسلاحه اى تشقق وعليها غمام والوآة **ونُنزل** بنونين دفعا
مخففا من انزل **الملائكة** نصبا مفعوله اخبار عنه تعالى ونزل مجهولا مثقلة ورفع الملائكة فاعلا من نزل
بوجه **تنزيلا** تا وقى وانزل الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة نصبا ذوى انه تشقق سماء سماء وتنزل
الملائكة بايديهم صحائف اعمال العباد يتم الوقف على مقيلا وتنزيلا ان نصبت يوم تشقق بفعل مضمر واستانفت
ما بعد وان علقت يوم تشقق بالملك ثم على مقيلا دون تنزيلا **الملك** مبتدا **يومئذ** معمول الملك **الحق**
نعت خبره **للرحمن** يوم تشقق السماء تخصه الملك حقا هو ملك الرحمن ثم وان جعلت يوم تشقق تاكيدا ليوم
يرون فلا احب الوقف بينهما اختيارا **وكان** ذلك اليوم **يوما على الكافرين عسيرا** كا شديدا صعبا
وعلى المؤمنين يسيرا فى الحديث يهون يوم القيمة على المؤمنين حتى يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلوها
فى الدنيا

فى الدنيا ولما صد عقبة بن ابى معيط ابى بن خلف عن الاسلام او بالعكس نزل **ويوم يعض الظالم** اى
الكافر ابى او عقبة المذكورين او جنس الكافر **على يديه** ندما على تفريطه فى جنب الله تعالى ويجوز ان يكون كنى
رايته روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا كلما نبتتا اكلهما تحسرا **يقول يا ليتنى اتخذت**
فى الدنيا **مع الرسول** محمد **سبيلا** طريقا الى الجنة وهو الايمان **يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا** عقبة
او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل من اطيع فى معصية الله تعالى **خليلا** تا والخلة
هى ان لا يكون لطمع ولا لخوف بل للدين **بعد اذ جاءنى** لا لانه اخر كلام الظالم وهذه الاية عامة فى متحابين
اجتمعا على معصية الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى وقال المرء
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **وكان الشيطان للانسان** المطيع له **خذولا** تا يخذله ثم
يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى او كلام الظالم فى الدنيا او ثم يقول **الرسول** محمد صلى الله عليه وسلم
يا رب ان قومى قريشا **اتخذوا هذا القرآن مهجورا** تا متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر
الهذيان **وكذلك** اى وكما جعلنا لك يا محمد عدوا من المشركين **جعلنا لكل نبى عدوا** اى اعداء **من المجرمين**
المشركين بخبصه انت كالانبياء فى البلاء وانا ناصركم **وكفى بربك هاديا ونصيرا** تا **وقال الكافرون لولا نزل**
بمعنى انزل **عليه القرآن جملة واحدة** كنزول الكتب الثلاثة وهذا اعتراض حيرة وبهت لانهم تحدوا بالاتيان
بسورة واحدة فعجزوا واعرضوا حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان بها حال من القرآن ثم بين تعالى
العلة فى نزوله نجوما بقوله **لنثبت به فؤادك** لتزداد به بصيرة ولتكون اوعى لك وايسر على العامل والعالم **ورتلناه
ترتيلا** تا بيناه بيانا مترتبا بعضهم يقف على جملة واحدة ليبين ان بين نزول اول القرآن وآخره كان عشرين او ثلاثا
وعشرين سنة وبعضهم على كذلك لتعلقها بما قبل **ولا يأتونك** يا محمد الكفار **بمثل** يضربونه لك جدالا **الا جئناك
بالحق** اى بالمثل الحق فيبطل ما جاؤوا به **واحسن تفسيرا** تا ان رفعت ونصبت ذما **الذين يحشرون**
ويتم ايضا ان جعلت الذين مبتدا خبره **اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا** تا اخطا طريقا فى قوله تعالى
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا هم القبط وتقديره فذهبا فانذرا فكذبوهما **فدمرناهم**
اهلكناهم وقى فدمرتهم وفدمراهم وفدمرانهم امر لموسى وهرون فهو معطوف على اذهبا **تدميرا** كا
ايذانا بانهم كانوا مكذبين من تقدمهم من المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الايات ومن كذب رسولا واحدا
فقد كذب جميع الرسل وتعطف على فاعل **وقوم** اى ودمرنا قوم **نوح لما كذبوا الرسل** اى نوحا او تنصب قوم
بفعل يفسره **اغرقناهم وجعلناهم** مغرقين **للناس اية** كا يتعظون بها **اليما** كا قالوا ولا احبه لاجل
عطف **وعادا وثمودا** على ما قبل وكذلك تعطف **واصحاب الرس** هو بير وكان لهم مواش وكانوا يعبدون
الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه فخسف بهم وبمنازلهم واموالهم وانهارت بيرهم او كان نبيهم حنظلة بن
صفوان فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير المعطلة او هى باذربيجان او اليمامة او هى
بير بنيت بعظام سوق الانبياء **وقرونا بين ذلك** اى واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب الرس **كثيرا** كا
وكلا من المهلكين يفسره **ضربنا** بينا **له الامثال** كا البراهين على الايمان ولم نهلكهم من غير انذار **وكلا**
منهم بعد التكذيب نصب بتبرنا كسرنا واهلكنا **تتبيرا** تا وكل مكسر كزجاج او ذهب او فضة تبر **ولقد اتوا** **على القرية التي امطرت**
مطر السوء صفة لمحذوف اى امطارا مثل مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا الفاحشة فهلكوا **افلم يكونوا**

اى قريش **يرونها** (كا) عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيؤمنون **بل كانوا لا يرجون نشورا** (حج) لا يخافون بعثا فلا يؤمنون (او) لا يرجون لانهم كافرون **واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا** استهزاءا بالنبى صلى الله عليه وسلم **اهذا الذى بعث الله رسولا** (كا) ليثبت الحجة علينا وان مخففة من الثقيلة فى **ان كاد** اى محمد الفارق بينهما اللام فى **ليضلنا** ليصرفنا عن عبادة الهتنا لفرط جهاده فى الدين **لولا ان صبرنا عليها** (كا) لصرفنا عن عبادتها ثم تهددهم فقال **وسوف يعلمون حين يرون العذاب** ثم استفهم بقوله **من اضل سبيلا** (تا) اخطا طريقا اهم ام المؤمنون **ارايت من اتخذ الهه هواه** هذا توبيخ لكل من عبد غير الله تعالى (او) لكل من اتبع هواه **افانت تكون عليه وكيلا** (كا) حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من هواه ولما كانوا لا يصغون الى ما ينذرون به قال **ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام** لانهم لا هم لهم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال **بل هم اضل سبيلا** (تا) اخطا طريقا من الانعام لان الانعام تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهؤلاء يتفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم **الم تر الى ربك كيف مد الظل** (كا) بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو الى الزوال والفى ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب **ولو شا لجعله ساكنا** دايما لا تنسخه الشمس **ثم جعلنا الشمس عليه دليلا** لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشيا تعرف باضدادها **ثم قبضناه** ثم جمعنا المنبسط من الظل **الينا قبضا يسيرا** (حج) خفيا بتمهل **وهو الذى جعل لكم الليل لباسا** سترا تستترون بظلمته **والنوم سباتا** راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم **وجعل النهار نشورا** ثم لتفاضل ما بين الامور فكان الثانى اعظم من الاول والثالث اعظم من الثانى ومعنى **بين يدى رحمته** اى قدام المطر **وانزلنا من السماء ماء طهورا** هو الطاهر فى نفسه المطهر غيره والطهور عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن تكرر منه الشكر مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهورا هنا ثم بين الحكمة فى انزال الماء فقال **لنحيى به بلدة** (كا) اى بلدا **ميتا** فقرا **ونسقيه** اى نسقى الماء وبحل **مما خلقنا** حال من **انعاما** اى انعاما مما خلقنا (او) تعلق من نسقيه لابتداء الغاية كا حذث من زيد مالا **واناسى** جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء (او) جمع انسى (وقرى) اناسى مخففا بحذف ياء افاعيل كانعم واناعم واناعيم **كثيرا** (تا) وقدمت الارض على الانعام والاناسى لان حيوتها سبب لحيوتهما **ولقد صرفناه** (وقرى) مخففا اى فرقنا المطر **بينهم** فى البلدان والاوقات المختلفة ابن عباس ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه فى الارض (او) التصريف يرجع الى الريح ثم بين علة التصريف فقال **ليذكروا** (القراة) بسكون الذال وضم الكاف مخففين وبفتحهما مشددين لغتان اى ليتفكروا فى نعمه عليهم **فابى اكثر الناس الا كفورا** (حج) جحودا للنعمة وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا** (كا) **فلا تطع الكافرين** فى الاعراض عنهم وترك الابلاغ **وجاهدهم به** بالقران (او) بالله **جهادا كبيرا** (حج) شديدا **وهو الذى مرج البحرين** اصل المرج الخلط والمعنى ارسلهما متلاصقين فى مجاريهما **هذا** اى احدهما **عذب فرات** التاء اصلية اى شديد العذوبة حتى يقارب الحلاوة **وهذا ملح اجاج** شديد الملوحة ضد العذب وزعم انه لا يقال ماء مالح وقد رويناها لحا يدل عليه ما (قرى) **ملح** مخفف مالح كبرد مخفف بارد وعن ابن الاعرابى جمعن قوة او الحمام واقع وماء قوم مالح ونا قع ومثله وانى لا اعيج بماء مالح ابن جنى مما قرى على احمد بن يحيى فاعترف بصحته ماء مالح وسمك مالح والمراد بهما بحرا فارس والروم **وجعل بينهما برزخا** حاجزا وكل حاجز برزخ اى اولم يبن المعنى جعل بينهما حاجزا لئلا يختلط احدهما بالاخر **وحجرا محجورا** (حج) واستعاذة لئلا يبغى احدهما على الاخر بالاختلاط لان حجرا محجورا وضع للاستعاذة **وهو الذى خلق من الماء بشرا** من المنى انسانا **فجعله نسبا** اى ذا نسب بان يقال فلان بن فلان

وصهرا

وصهرا اذا صهر وهو الختن الخليل لا يقال لاهل بيت الرجل الا الاختان واهل بيت المراة الا الاصهار على النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المستعمل من ص ه ر وتعكيسه يستعمله معنى الاختلاط والضم **وكان ربك قديرا** (تا) **ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم** ان عبدوه **ولا يضرهم** ان تركوا عبادته **وكان الكافر على ربه** بطاعة الشيطان **ظهيرا** (تا) معينا (او) ظهيرا على اوليايه تعالى (او) الظهير الهين من ظهرت الشى جعلته خلف ظهرك لا تلتفت اليه اى كان الكافر هينا على الله ثم كقوله ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم الاية **وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا** (حج) **قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا** (تا) استثناء منقطع المعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسى لكن من شاء انفاقها لوجه الله تعالى فلا امنعه **وتوكل على الحى الذى لا يموت** لان من لا يموت حقيق ان يتوكل عليه دون غيره **وسبح بحمده** (حج) حقيقة (او) صل شكرا لله تعالى على نعمه لا احتياج لوقف على وكفى به بذنوب عباده خبيرا متعلق بذنوب اى كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا ان ابتدئ **الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام** اى فى مدة مقدارها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر من الحى الذى لا يموت ويتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذى خلق مدحا فيتم الوقف على **ثم استوى على العرش** ويرفع **الرحمن** مبتدا خبره **فاسئل به** فالفاء زايدة (او) ترفع الرحمن خبر مبتدا محذوف وتقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى (او) بدلا من ضمير استوى (او) خبر الذى خلق فالفاء جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فسل ويكون الخطاب له والمراد غيره (وقرى) بجر الرحمن صفة للذى خلق والباء صلة **خبيرا** الخبير مفعول سل اى سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك (او) فسل بسواله خبيرا نحو رايت به اسدا (او) خبيرا حال موكدة من الهاء اى سله عالما بكل شى (او) الباء بمعنى عن فيتعلق بسل اى سل عن الرحمن خبيرا فخبيرا مفعول ايضا ومعنى فسل به كاهتم به واسال عنه كابحث عنه لما امر المشركون بالسجود للرحمن **واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن** (حج) لانهم لم يكونوا سمعوا بذكره المعنى اى شى هو (او) من هو لم نعرف الرحمن اليمامة يعنون مسيلمة (او) انهم لم ينكروا اسم الرحمن لغة بل ردا وعنادا (القراة) **انسجد لما تامرنا** بالتاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة (او) نكرة موصوفة تقديره انسجد لما تامرنا بالسجود له (او) مصدرية اى لاجل امرك بالسجود للرحمن فابوا **وزادهم** الامر له بالسجود **نفورا** (تا) تباعدا عن الايمان **تبارك الذى جعل فى السماء بروجا** هى الاثنا عشر برجا وهى الحمل الى الحوت وهى منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج القصور لانها لها كالقصور لسكانها (او) لظهورها (القراة) **وجعل فيها سراجا** جمعا جمع سراج وهى النيرات (او) اجزاء الشمس فكان كل جزء منها سراج لوجود ضوءها فى مكان دون مكان ومفردا اى شمسا **وقمرا منيرا** (حج وقرى) سرجا وقمرا بسكون الراء والميم وضم القاف جمع ليلة قمراء اى وذا قمر منير لان الليالى تكون قمرا بالقمر فابقى حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان بردى بصفق **وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة** اى ما بردا خلفة مفعول ثان لجعل (او) حال المعنى اذا ذهب احدهما خلفه الاخر وما نقص من هذا زاد فى ذاك (او) من فاته شى من العمل فى هذا قضاه فى ذاك (او) جعل احدهما ابيض والاخر اسود (وقرى) بالقاف اى خلقهما خلقة (القراة) **لمن اراد ان يذكر** بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر **او اراد شكورا** (حج) لمخيصة جعل اختلافهما لمريد التذكر والشكر **وعباد الرحمن** مبتدا خبره **الذين يمشون** (وقرى) وعباد جمع عابد ويمشون **على الارض هونا** حال اى يمشون وعليهم السكينة والوقار لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا **واذا خاطبهم الجاهلون** بما يكرهون **قالوا سلاما** (كا) مصدر اى سدادا

المغنى

لزبهم ح

من القول يسلمون فيه من الاثم او يسلمون على الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الاية محكمة عند الكرم لان الحلم عن السفيه مندوب اليه ومنسوخة عند بعضهم باية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا انهم **يبيتون سجدا وقياما** كا يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم عن ابن عباس من صلى بعد العشاء الاخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقايما او من قرا شيئا من القرآن في صلوة وان قل فقد بات لله ساجدا وقايما او المراد احيا جميع الليل او اكثره قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على **جهنم** نعوذ بالله تعالى منها **ان عذابها كان غراما** حس داعيا لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل **انها ساءت** اى بيست **مستقرا** تمييز او حال **ومقاما** كا من تمام كلام القوم ولا يجوز ان جعلته من تمام كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وفي ساءت ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف اى ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذى ربط الجملة باسم ان فجعلها خبرا لها القرآة **لم يسرفوا ولم يقتروا** بضم الياء وكسر التاء من اقتر او من قتر مشددا وبفتح الياء وكسر التاء وضمها لغتان في مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة في المعصية وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار التضييق وفي كان اسمها اى كان الانفاق **بين ذلك** الاسراف والاقتار **قواما** كا خبرها اى وسطا لان القوام العدل بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة **وقرى** بكسر القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الاية في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما للتنعم ولا يلبسون ثوبا للجمال بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر عمر كفى بالمرء سرفا الا يشتهي شيئا الا اشتراه فاكله ونزل فيمن اقدم على معصية الله تعالى مع الشرك واراد التوبة **والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله** اى حرمها الله اى حرم قتلها **الا بالحق** متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون **ولا يزنون** حس **ومن يفعل ذلك** اى شيئا من المذكور **يلق** **وقرى** يلقى بالالف لفظا ويلق مشددا **اثاما** اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير وجمعها اثام اى جزاء الاثم وهي العقوبة او الاثام بير في جهنم في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف هنا على القرآة برفع **يضاعف** استيناف ولا يجوز على القرآة بجزمه بدلا من يلق جواب من وبحذف الالف مشددا جزم ايضا **وقرى** يضعف بالنون ونصب العذاب فمن جزم يضاعف جزم ويخلد ومن رفعه رفعه لانه معطوف عليه المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب عذابا متزايدا **له العذاب يوم القيامة ويخلد** **وقرى** يخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد **فيه مهانا** اى مهانا دايما في العذاب ومحل الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس **وعمل عملا صالحا** بعد توبته بينه وبين ربه **فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات** كا هنا فيبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا او يبدلون بسيئاتهم حسنات في الاخرة ابو ذر اخر رجل يخرج من النار يوتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان لي ذنوبا لا اراها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه او يمحى بالندم كل سيئة ثم تثبت مكان كل سيئة حسنة **وكان الله غفورا رحيما** حس **متابا** كا **والذين لا يشهدون الزور** اى الشرك او الكذب او شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو اعياد المشركين

او

اى المجلس الذى يعظمون فيه الذين لا يشهدون مجالس الفساد ... [illegible]

او اللهو والغناء ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل او مجالسة الخطابين وعن عيسى صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الخطابين **واذا مروا باللغو** بكل باطل وما يلغي ويطرح او اذا ارادوا ذكر النساء والفروج كنوا عنها **مروا كراما** كا حال اى منزهين نفوسهم عما يدنسها لتخصيصه لا يحضرون ولا يشاهدون ما لا يجوز شرعا لان في الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا بذلك السدى هي منسوخة باية القتال ومعنى **ذكروا** وعظوا **بايات ربهم** القران وليس المراد بقوله **لم يخروا عليها صما وعميانا** كا حالا ان نفي الخرور بل اثبات له ونفي للصمم والعمى نحو لا يلقاني زيد مسلما فهذا نفي للسلم لا للقاء وهذا احسن ما يوجد من العبارة المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على الواعظ باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين لا كالمنافقين القرآة **وذرياتنا** جمعا جملا على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومفردا ارادة الجنس ووحد **قرة** نصب مفعول هب لانها مصدر **وقرى** قرات **اعين** ومن ذرياتنا حال من قرة والقرة من القر البرد اى تاتى عينه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة او هو ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم بهم الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع الله فتقر اعينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المومن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله لتخصيصه فالوا ارزقنا بسرنا و

مامح

واجعلنا للمتقين اماما حس المنن فاكتفى بالواحد عن الجمع اى اجعل كل واحد منا اماما يقتدى به المومنون فيهتدون او هو من المقلوب اى اجعل المومنين لنا ايمة او هو مصدر كقيام اى ذوى امام او جمع امامة كقلادة وقلائد جمع اعين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم ان جعلت **اولئك يجزون الغرفة** اى الغرفات خبر عباد الرحمن فالذين يمشون صفة عباد فلا احب الوقف بينهما اختيارا والغرفات العلالي واشرف الاماكن عطاء وهي غرف الدر والياقوت والزبرجد في الجنة **بما صبروا** بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات القرآة **ويلقون** مخففا ومثقلا **فيها تحية** ملكا او بقاء دايما في الجنة **وسلاما** سلامة من الافات او يسلم بعضهم على بعض او تسلم عليهم الملائكة **خالدين فيها** حال **حسنت** اى الغرفة **مستقرا ومقاما** تا موضع قرار واقامة العبث كل ثقل وما يحدث في **ما يعبا بكم ربي** المعنى ليس يثقل عليه عذابكم **لولا دعاؤكم** كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم اياه في الشدايد او لولا دعاءه اياكم الى الطاعة او المعنى لم اخلقكم ولي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر لكم او العبث التهيئة والصنع ومنه عبات الطيب وما استفهامية محلها نصب وهي كناية عن المصدر تقديره اى عب يعبا بكم المعنى اى شيء يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم له شركا **فقد كذبتم** يا اهل مكة الله ورسوله **وقرى** فقد كذب الكافرون **فسوف يكون** العذاب **لزاما** تا ذا لزام او ملازما وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد الموت او القتل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر **وقرى** بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبوت حزب ه

سورة الشعراء مكية

الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها فمدني وهي مايتان وست او وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على الوقف في اول البقرة القرآة باماله الطاء هنا وفي النمل والقصص وبفتحها وباظهار النون

مرسن

في طسم عند الميم هنا وفي القصص وباد غامها فيها وطسم قسم او اسم للسورة ابن عباس عجز العلما عن تفسيرها المبين كا

لعلك باخع نفسك اى قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق اقر به مع كراهة شديدة فرحني لذلك مجرى بخع النفس في الشدة في الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فكانهم في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن القفا وذلك اقصى حد الذابح هذا مسطور كشافه وفي غريبه الفائق هو من بخع الذبيحة بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجري في الرقبة ثم كثر استعماله في كل مبالغة وهذا كرانه بالباء فاهل اللغة ذكروه في كتبهم في النون والخاء والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت بخع زمانا طويلا فما رايت فيه شيئا مما قال وذكر مجد الدين ابو السعادات المبارك الجزري تمامته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها ومع ذلك فالظن باهل العلم حسن وقرى باخع نفسك بالاضافة وفي لعل معنى الاشفاق المعنى اشفق على نفسك ان تقتلها لاجل الا يكونوا مومنين جن ان نشا ننزل وقرى لو نشا لانزلنا عليهم من السماء اية ومحل فظلت اى فتظل وقرى بالجزم عطف على ننزل لانه جواب الشرط المعنى لو امت اعناقهم اى عظماؤهم او هم جمع عنق من الناس اى الطائفة لها خاضعين جن او لما وصفت الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد باحداث الذكر احداث انزاله وهو القران المعنى ما ياتيهم شيء من القران الا كانوا عن الايمان به معرضين كا فقد كذبوا محمدا والقران فسياتيهم نبؤا انباما كانوا به من الحق يستهزءون تا كم نصب بانبتنا ومحل من كل زوج كريم جن حال يعني نافعا حسنا الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كل تدل على الاحاطة بجميع ازواج النبات وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج وما كان اكثرهم مومنين كا المعنى سبق علمي فيهم انهم لا يومنون او كان ذائية الرحيم تا لا ستينا فلا بعد وان في واذ نادى ربك موسى ان ايت مصدرية او مفسرة ولا وقف على الظالمين كا قوم فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد والذبح بحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب الا يتقون جن وقرى بالتاء خطابا حالا من ضمير الظالمين وان دخلت همزة الانكار عليها اى يظلمون غير متقين عقابه وقرى يتقون بكسر النون اصله يتقونني فحذفت النون ثم اليا تخفيفا اني اخاف ان يكذبون جن على القراءة برفع قافي ويضيق صدري تكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني لاجل العقدة فيه استيناف فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان متحققان لانه اخبر بهما وقرى بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما والخوف قد وقع على التكذيب مع ضيق الصدر وعدم نطق اللسان فارسل الى هرون ملكا يعرفه انه نبي وانه عضدي ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فاخاف ان يقتلون جن به ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض تصد عنها ومما يدل على انه في غاية الامتثال انه طلب المعين ولذلك اجيب قال كلا تا ولا يبتدا بها هنا ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل الذي دلت عليه تقديره ارتدع عن ظنك فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر مستمعون كا سامعون فانصرهم عليه يقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه والمعية الحقيقية محال الله تعالى من خلقه محال ووحد انا رسول رب العالمين لان موسى كان الاصل وهرون تبعا او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالاخر ويجوز انهما

لما

ثلثة م

[illegible]

لما اتحدا في المودة والرسالة وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق حيوان هو انت الا انه غيرك وان بمعنى اي في ان ارسل معنا بني اسرائيل جن الى الشام وليدا صبيا صغيرا ومحل من عمرك جا لمن سنين وهي ثمان عشرة او ثلثون او اربعون سنة الولادة بفتح فاء وفعلت فعلتك التي فعلت اراد المرة الواحدة وقرى بكسرها اراد الحالة وهي وكزه القبطي وقتله اياه ومحل وانت من الكافرين جن باحساني اليك حال اي قتلته وانت لذلك من الكافرين قال فعلتها اي قتلة القبطي وانا من الضالين كا الجاهلين وقرى بها اي لم اكن نبيا او من الجاهلين ان ذلك يودي الى قتله او الضالين الناسين كقوله ان تضل احداهما ففررت منكم خوفا فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني من المرسلين جن حذفت همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل تمنها علي رفع صفة نعمة ومحل ان عبدت بني اسرائيل رفع بيان لتلك اي وتعبيدك قومي نعمة تمنها علي حيث لم تستعبدني مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على تقدير الباء والمعنى انما صارت نعمة لانك اتخذت قومي عبيدا ولولا ذلك لما القيت في اليم فلا تمنن علي بشي انت سببه او المعنى فكيف تمن علي وقد اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين قال فرعون انكارا على موسى اذ نسب الربوبية الى غيره وما اي اي شي رب العالمين جن المعنى اي شي صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقة الذات لغيره تعالى علاه وشانه ولو اراد التعيين لقال ومن او ان فرعون جهل حقيقة السوال فاجاب موسى بحقيقة الجواب فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين جن انه خالقهما فامنوا او المعنى ان كان لكم ايقان يودي الى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او ان كنتم موقنين بشي لظهوره فايقنوا ان ذا رب حقيقة فانه اظهر من ذلك فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون كا قال ربكم ورب ابائكم الاولين كا فعلم فرعون انه محجوج فنسبه الى الجنون فقال انه لمجنون كا فقال موسى هو رب العالم ان كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم وهذا غاية الارشاد لتنبيهه اولا على الاستدلال بالعام وهو خلق السموات والارض وما بينهما ثم بما اقرب اليهم وهو انفسهم واموالهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة بيان وتدريج في الاستدلال وليعلم ان في كل شي دليلا على وحدانيته فقال لموسى لاجعلنك من المسجونين كا والواو للحال في اولو جيتك دخلت عليها همزة الانكار اي اتفعل ذلك ولو جئتك اي جائيا بشي مبين كا برهان واضح ان كنت من الصادقين كا فات به فاما عجز بالمعجز الصادق في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انحطت الى فرعون وهي تقول مرني يا موسى بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء ذات نور للناظرين جن يبهر نورها العيون وتنصب قال للملا حوله نصب ظرفا لفظا العامل فيه ما قدر في الظرف وحال محلا من الملا اي كائنين حوله العامل فيها قال فقالوا وكان الملا حوله خمس مائة كانت عليهم الاساور وكانت خاصة بالملوك ماذا تامرون من المؤامرة حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليم كا والمراد يوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون حث للناس على الاجتماع لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لموسى وتعطف على ان لنا لاجرا لانها في معنى جزاء الشرط وانكم اذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون امرهم بالاحسان اليهم بشرط غلبة موسى فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون تلقف ما يافكو ن كا

بصفير

يبتلع ما يزورون ويخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات او تموّه لانهم افكا لكثرة افكهم مبالغة فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون حـ عن عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا
شهداء فالمغرور من اعتمد على شئ من اعماله واقواله واحواله السحر حـ عند ابي حاتم تعلمون كا لا ضير حـ
المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا لانا الى ربنا منقلبون حـ فيثيبنا لانا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان اي لان كنا اول المؤمنين تا في زماننا وقرى بكسر ان اي هم محققون لذلك لانه من شروط التحقيق
بجواز كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون كا يتبعكم فرعون وجنوده
حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون ومنه ثوب شراذم اي بالٍ
متقطع وكانت الشرذمة ستمائة وسبعين الفا ولا يحصى عدد ال فرعون وانهم لنا لغائظون كا الغيظ
اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه القراة وانا لجميع حاذرون كا بالف
وبغير الف لغتان او بالالف الخائف وبغيرها المستعد بالة الحرب وقرى بالدال المهملة جمع حادر وهو المجتمع الخلق
اي اقوياء او مدججون في السلاح فكانهم مجتمعو الخلق لذلك وعيون من الماء وكنوز المراد اموالهم الظاهرة
من الذهب والفضة سميت كنوزا لانهم لم يعطوا منها حق الله تعالى والمراد بمقام كريم الشرف في الحال او المنابر كان
فرعون يجلس على سرير ويضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه او هي المنازل الحسنة يحسن الوقف
هنا ان علقت كذلك بما بعده ورفعت الكاف خبر مبتدا اي تقديره الامر كذلك وان علقته بما قبل ونصبت الكاف
صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا مثل ذلك الاخراج وقفت هنا وكذلك ان جررت الكاف صفة كريم المعنى اخرجناهم
من اموالهم كما ذكر ثم تبتدى واورثناها اي الاموال بني اسرائيل حـ لانهم ردوا بعد هلاك فرعون الى مصر الطرق
انا ملكوا ديار ال فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام والواو في فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع
بمعنى تبع تقديره فاخرجنا القبط فخرجوا فاتبعوا المؤمنين فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او المراد لموسى
واصحابه وهم للقبط عكس الاول فعل هذا يقال للمتبوع متبع من قولهم للرمكة اذا اتبعها ولدها متبع المعنى ان المؤمنين
استتبعوا القبط بان جذبوهم الى البحر ارادوهم من عبورهم اياه وامنهم من الغرق مشرقين حـ حال داخلين في
الشروق وهو وقت طلوع الشمس فلما تراءى اي تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وقرى تراءت الفئتان قال
اصحاب موسى انا لمدركون اي سيدركنا وقرى بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشئ اذا فني فمعنى موسى
الادراك بقوله كلا حـ ولا ابتداء بها هنا المعنى لن يدركونا ان معي ربي بعلمه وحفظه اياي سيهدين تا
اي طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاء يموج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ها هنا فكبح فرسه بلجامه
حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه البحر فارتسب في البحر واراد تبعتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق البحر فرقا
كل فرق وقرى فلق كالطود كالجبل المرتفع في السماء العظيم كا ومنع بحر القلزم روى ان موسى
قال عند ذلك يا من كان قبل كل شي والمكون لكل شي والكائن بعد كل شي وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق البحر
الاخرين كا هم القبط او ازلفنا جمعنا وفي الجمع قرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر ليلا
نجوا وانجينا موسى ومن معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الاخرين حـ القبط وقرى
ازلقنا اي ازللنا اقدامهم لاية كا المعنى ان في اهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما كان اكثرهم اي المصريين
مؤمنين كا قالوا لم يكن فيهم مؤمن الا اسية وخربيل ومريم بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف الرحيم تا

الرمكة الفرس الانثى

وجواب

وجواب ما تعبدون كا اصناما دون نعبد لانه سؤال عن المعبود لا عن العبادة كيسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو وماذا قال ربكم قالوا الحق وزادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها ويوضح ذلك ويؤكد ان
عطفوا على نعبد فنظل لها نقيم على عبادتها عاكفين كا القراة هل يسمعونكم اي يسمعون دعاءكم
فحذف دعاء لدلالة اذ تدعون عليه واقيم كم مقامه وقرى بضم الياء وكسر الميم اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب اخلدوا الى التقليد
فقالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون كا فقلدناهم فقال ابرهيم صلى الله عليه وسلم فانهم اي
اصنامكم عدو لي ثم ان عبدتها هنا فلا اعبدها ابدا او لا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو
وفي قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح وتادب ليكون اعطف لقلوبهم واشرع لها الى ايمانهم الا رب العالمين
استثناء منقطع او متصل لان من ابائهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي مبتداء فهو مبتداء ثان خبره
يهدين كا الى صلاح الدارين والجملة خبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا اجب الوقف من يفعلون الى هنا
وجاء بالفاء عقيب خلقني للايذان ان هدايته وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه فهدى الى الاغتذاء بدم الحيض
امتصاصا ثم اتصلت هدايته الى باقي مصالحه الدينية والدنيوية ويسقين كا ان عطا هو الذي يحيين
بطعامه ويروين بشرابه واذا مرضت اضاف المرض اليه تادبا كالخضر حين قال في العيب فاردت وفي الخير فاراد ربك
فهو يشفين كا من مرضي والذي يميتني هنا ثم يحيين كا ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني بالذكر
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين كا يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم الدين وان وجدت
هنا لان فايدتها تظهر ثم واصل الطمع نزوع النفس الى الشي شهوة وقرى خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي وللكوكب هذا ربي وهذه من المعاريض او خطيئته خطايا امته محمد صلى الله عليه وسلم
ودعاء الخليل بلفظ الطمع ولم يجزم في سؤاله تادبا وليدل على كرم الله تعالى لان الاطماع منه تعالى واجب حكما
نبوة والحقني بالصالحين بابائي المرسلين او وفقني لعمل الصالحين واجعل لي لسان صدق
ثناء حسنا وذكرا جميلا في الاخرين في الامم بعدي تم فكل الامم يتولاه او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعو به
من ورثة متعلق بمحذوف اي اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم ويبدل من يوم يبعثون يوم لا
ينفع مال ولا بنون الا منقطع اي لكن حال من اتى الله بقلب سليم كا اي عرى عما يشينه من الكفر
والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول بخيصة المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب
او متصل فيحمل الكلام على المعنى فيجعل المال والبنين وسلامة القلب في معنى الغنى لان الغنى يحصل في الدين بسلامة
القلب كما يحصل بالمال والبنين في الدنيا بخيصه لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل عن المحذوف
او مستثنى منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا رجلا وايضاحه ان المال اذا صرف في الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين
انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى بقلب سليم او دفع بدل من مال او القلب السليم
الفارغ من الهواجس والموارد واصل سكر التعري عن الافات لا اجب الوقف من يوم الدين الى هنا اختيارا
وازلفت الجنة قربت للمتقين فنظروا اليها وبرزت الجحيم للغاوين الكافرين لا اجب الوقف من سليم
الى من دون الله حـ فكبكبوا اي جمعوا والقوا على رؤسهم فيها هم اي الالهة والغاوون
الكفار واصله كببوا ابدل من الباء الوسطى كافا تخفيفا المعنى يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها فينكبون

في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها يدل عليه تكرير الكب وجنود ابليس اتباعه اجمعون كا قالوا
اي الداخلون فيها وهم فيها يختصمون يخاصم بعضهم بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان
كنا لفي ضلال مبين ميئ العامل في اذ نسويكم برب العالمين اي نجعلكم مثله في العبادة وما
اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي
فلم تشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون في اضلهم فيقول المشركون تاسفا فما لنا من شافعين ولا صديق
هو الذي يهمه ما اهمك بشرط الذين حميم قريب خاص يشفع لنا من الحامية القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه
اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل بعدمه لم يبعد في الحديث
يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول الله تعالى اخرجوا اليه صديقه فلما ييسوا من
الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا وتعطف على كرة فنكون بتقدير لو ان لنا ان نكر فان نكون
من المؤمنين حس اي فنؤمن لتشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت لا احب
الوقف من اجمعون الى هنا لاية كا مومنين كا الرحيم نا القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة يدل عليه كذبت
قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم
نوح في النسب لا في الدين حزب قال لهم اتقوا وامنوا قالوا انؤمن لك انكار عليه والواو للحال وقد
بعدها مضمرة في واتبعك وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد الارذلون كا الدون وسموا بذلك
لاتضاع حرفهم كالحجامة والحياكة او لاتضاع نسبهم وقلة مالهم وهذا لا يقص بالديانات فكانهم قالوا انما امنوا
احتقارهم فقال وما علمي اي واي شيء علمي بما كانوا يعملون من الصناعات فازدريهم لاجلها انما اطلب
منهم الايمان او المعنى لا اسال عن اخلاصهم في عملهم لله تعالى ان حسابهم ما جزاؤهم الا على ربي لو
تشعرون كا لما عبتموهم مبين كا فافتح فاحكم بيني وبينهم فتحا كا من المؤمنين كلـ في
الفلك المشحون في السفينة المملوءة الباقين حس لانه كا مومنين كا الرحيم نا اي واطيعون كا
الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقرئ بفتح الراء لغتان في المكان المرتفع او الجبل اية علامة ومحل
تعبثون بمن مر بكم حال من ضمير تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون
منهم او انهم جعلوا اعلاما تضل به المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها وتتخذون مصانع اي حصونا او
مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تتقون الخلود في الارض وقرئ تخلدون مجهولا مثقلا ومخففا
لا احب الوقف من العالمين الى جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم كا القراءة ان هذا الا خلق
بفتح الخاء واسكان اللام المعنى ان خلقنا كخلق من تقدمنا في الموت والحيوة او المراد بخلق الاختلاق
المعنى ما هذا الذي تزعم الا كذب المستقدمين والقراءة ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت والحيوة
الا عادة الاولين وقرئ باسكان اللام تخفيفا وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم حس لانه كا
مومنين كا الرحيم نا بالخصيصة ان هودا اخا هو منهم في النسب دون الدين ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا
واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما ها هنا اي في الدنيا امنين من الموت
والزوال والعذاب وعطف ونخل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها والطلع ما يخرج
من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه قالوا الداخل بعضه في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح

هضيم

ازدريتهم اي اعبتهم

هضيم او المراد طلع اناث النخل قالوا لانه الطف من طلع الفحل او هضيم نهش هشا ما دام رطبا فاذا
يبس فهو هشيم او الذي قد اينع او الحمل يركب بعضه بعضا لكثرته او هضيم يهضم الطعام وجميع المستعمل
من ه ض م وتعكيسه يشمله معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى عليهم عارفهم من الثمار وغيرها القراءة
بكسر حاء وتنحتون وقرئ بفتحها اي تنقبون والقراءة فرهين اي اشرين من فرهة وبالالف اي حاذقين
او ناعمين او هما واحد واصل الفراهة النشاط ومحله حال من ضمير تنحتون واطيعون كا فان في طاعتي
طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين اي المشركين او عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون
في الارض بالمعاصي والكفر ولا يصلحون كا لا يوجد منهم صلاح تا من المسحرين اي الذين سحروا مرارا
او ممن له سحر وهي الرئة ووعظهم صالح فلم يؤمنوا وطلبوا اية على صدقه فخرج من صخرة هناك ناقة عشراء كاعظم
ما يكون وولدت سقبا مثلها عظما قالوا كان مصدرها سبين ذراعا فقال صالح لها شرب اي نصيب من الماء
تشربه وقرئ بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الماء يوما وتشربونه يوما في هذا حجة لابي حنيفة واصحابه على
تجويز المهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب
يوم عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب في النفس اعظم روي
ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستاذن صغارهم وكبارهم فرضوا فعقروها فاصبحوا
نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق
فاخذهم العذاب حس المتقدم الذكر لانه كا مومنين كا الرحيم نا واطيعون كا العالمين كا
ثم استفهم لوط صلى الله عليه وسلم منكرا فقال اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة
بالاتيان كما عبر به عن الحلال في فاتوا حرثكم المعنى اتطاون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى انتم مختصون
بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من نكح وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرئ ما اصلح
لكم ومن في من ازواجكم تبيين لما خلق او تبعيض فعلى هذا المراد نفس العضو المباح وهو القبل لانهم كانوا يتكون
هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول بتحريم دبر الزوجة والجارية بالخصيصة انه كون الحلال وتاتون الحرام
بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام وهو ان تكابكم هذه الفاحشة قالوا لئن لم تنته
عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن في من القالين كا المبغضين متعلقة
بمحذوف اي لقال من القالين فقال الخبر من صفته واللام متعلقة بالخبر ولو جعلت من القالين الخبر لعمل القالين
في لعملكم فيفضي الى تقديم الصلة على الموصول فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا
صفتها في الغابرين الباقين في العذاب او مع قومها فيه وليس الغبور صفتها وقت الانجاء وتقديره
الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل لان الزوجة
الاخرين كا وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا حجارة او هي حجارة الكبريت والنار
فساء فاعله مطر المنذرين حس اجمعين والمخصوص بالذم محذوف المعنى فقبح مطر المنذرين مطرهم
لانه كا مومنين كا الرحيم نا القراءة الايكة هنا وص بالف ولام ساكنة وجر التاء اضافة وتحرك
اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء واجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير
ملتف ثم دخله التعريف وليكة ايضا بلام ونصب التاء غير مصروف لتعريفه وتانيثه اسم علم لبلد او شجر

فمن قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما تقول فيمن صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد
القبيلة وزعم بعضهم ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس في الكلام ليكة حتى تجعل علما وهذا تحكم ظاهر ولعله
كان مع ادم صلى الله عليه وسلم حين علم الاسما كلها وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة
اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد كله وزعم اخرون ان من قرا ليكة بوزن ليلة فتوهم قاد اليه
خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي صاد بغير الف وهذا يشعر ان الحرميين وابن عامر انما نقلوها
عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن في هذه القراءة الاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم
بل بتواترها لانها من السبعة والسبعة ما ثبت بالتواتر فكيف يكون هذا توهما قاد اليه خط المصحف مع تواتر نقلها
وهذا تحكم ايضا قالوا ولم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين في الحديث
ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة واطيعون كا العالمين حس وكان اصحاب
الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن عند الاخذ والعطا
وزنوا بالقسطاس المستقيم ميزان العدل اصل البخس نقص الشيء على سبيل الظلم والعثي والعيث
الهلاك ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين حس القراة والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام
وقرى بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات في الخلقة الاولين كا المعنى اتقوا الذي
خلقكم وخلق من تقدمكم القراة كسفا بفتح السين واسكانها تخفيفا وهما جمع كسفة وهي القطعة المعنى انما نتقنك كاذبا
فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين كا بما تعملون كا عذاب يوم الظلة
سموان اصابهم حر شديد لا يكن منه شيء فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه
كان عذاب يوم عظيم حس لانه كا مومنين كا الرحيم تا وكرر في هذه القصة ما كرر في غيرها تقريرا
لمعانيها في الصدور وليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قائمة بنفسها وانه اى القران المنزل لتنزيل
رب العالمين القراة نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو جبريل صلى الله عليه وسلم لانه امين
على الوحي وبتشديد نزل ونصب الروح مفعولا الفاعل الله تعالى والباء للتعدية على القراتين ومحلها حال اى نازلا
على قلبك لتكون من المنذرين ان علقت الباء في بلسان عربي مبين حس بلغة قريش بالمنذرين فالمعنى
لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم الصلوة والسلم
اجمعين وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به لو نزل بلغة العجم لقالوا كيف نومن بما لا نفهمه وانه
اى ذكر القران او محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين تا لمثبت في كتب الانبياء قبلك القراة اولم تكن لهم
مونثا فكان تامة فاعلها اية وان يعلمه بدل منها او هي الناقصة اسمها ضمير الشان واية خبر مبتدا و ان يعلمه
اى القران او محمد صلى الله عليه وسلم وهما خبر كان وبالياء مذكرا ونصب اية خبر كان اسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل
هم ابن سلام واصحابه كانوا يخبرون بمبعثه صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان اخبارهم اية على صدقه وقرى ان تعلمه بالتاء
القراة الاعجمين الزجاج هو جمع اعجم لان مونثه عجماء وما كان على افعل مونثه على فعلاء لا يجمع بالواو والنون
قالوا يقال لسان اعجمي ولا يقال اعجمي لانه ينسب الى نفسه الا ان يكون اعجم والعجمي واحد وجمعه كدوار ودواري
وقرى الاعجميين بيان المعنى لو نزلنا القران على غير عربي اللسان فقراه عليهم على العرب ما كانوا
به مومنين كا لعدم فهمه او لو نزلناه على غير العرب انفوا من اتباعه فلهذا لم نفعل ذلك كذلك

اى

اى مثل هذا السلك سلكناه اى ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين كا لا يومنون به بالقران وتعطف
على حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم فياخذهم فيقولوا هل نحن منظرون كا موخرون ونزل
لما وعدوا بالعذاب واستبطاوه افبعذابنا يستعجلون حس روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء
كل يوم يقرا افرايت ان متعناهم الى ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون كا ان جعلت ما اغنى استفهاما
فمحله نصب وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجي العذاب ان نصبت
ذكرى مصدرا تقديره وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرى او حالا من ضمير منذرون
اى ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعولا له اى ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكر وقفت هنا وان رفعتها خبر
مبتدا اى هذه ذكرى وقفت على منذرون وما كنا ظالمين حس لانا اقمنا الحجة عليهم بارسال رسلنا
اليهم لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القران على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين وقرى الشياطون
اجري مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وما ينبغي لهم للشياطين النزول بالقران
وما يستطيعون كا ذلك انهم عن السمع اى عن استراقه لمعزولون كا لمحجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين حس وان كنت كريما عليه وانذر عشيرتك
الاقربين فجمع صلى الله عليه وسلم قومه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك
اى الن جانبك وتواضع لمن اتبعك من المومنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا تخفض له
الجناح فان عصوك اى خالفوك فقل اني بري مما تعملون تا من الكفر والمعاصي القراة فتوكل
على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل او فلا تدع قرا بعضهم هذه الاية فقال لا ينبغي لاحد ان
يتوكل على غير الله بعد هذه الاية وبالواو الذي يراك حين تقوم متهجدا والى جميع مهامك وتقلبك
اى ويرى تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين كا المصلين او المراد بالساجدين الانبياء لانه
صلى الله عليه وسلم نقل من صلب نبي الى صلب نبي الى ابرهيم ثم اسمعيل او تقلبه في تبليغ الرسالة او المراد جميع
الناس لان كل منتصب ساجد لخيصه يراك ويرى جميع احوالك انه هو السميع العليم تا ونزل في جواب
قول المشركين ان الشياطين تلقي السمع على محمد هل انبئكم على من تنزل الشياطين من لها صدر الكلام
لانها استفهام وحقها ان يستعمل معها الهمزة واذا دخلت عليها حرف جر فيقدر في ضمير كل همزة الاستفهام
قبله تقديره اعلى من تنزل لتكون قد اعطيت حرف الاستفهام حقه من صدر الكلام كل افاك كذاب اثيم
فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع فتلقيه اليهم يكفي الوقف هنا ان استانفت يلقون
السمع ولم تنصبه حالا من ضمير نزل او تجره صفة اثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة ما يسمعون عند
استراق السمع واكثرهم اى الكهنة او الشياطين كاذبون حس لانهم كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا
كثيرا في الحديث الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من ماية كذبة وقال اكثرهم
لان من الافاكين من قد يصدق ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك
والشعراء مبتدا خبره يتبعهم الغاوون تا السفهاء او المشركون او الشياطين او الرواة
وقرى بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم لخيصه يتبع الشعراء الكاذبون ومن لا خلاق له لانهم في كل واد
من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال اى يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون الحد مدحوا او هجوا

وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون ونفعل ونصنع تخرصا منهم ولما نزلت هذه الآية جا حسان وابن رواحة ومن كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن من يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا وهجوا الكفار من بعد ما ظلموا هجوا لان الكفار بدؤهم بالهجاء وبحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وفمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلاثة ثم تهدد ثم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب مرجع ينقلبون تا ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما فاته منا واي نعت لمصدر محذوف نصب بينقلبون لا بيعلم لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب وقرى اي منفلت ينفلتون المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات عن العذاب وذلك محال قالوا في تفسير الظلم بالكفر تعليل بعضهم لان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تامن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي هذه الآيات المذكورات آيات القرآن وكتاب مبين هو اللوح لانه قد خط فيه ما هو كائن فهو تنبيه للناظر فيه وان اريد به القرآن فعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي لان في كتاب مبين معنى الوصف وقرى برفع كتاب مبين اي وآيات كتاب مبين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين ان جعلت تلك مبتدا خبره هدى وكذلك ان رفعت تلك مبتدا خبره آيات الكتاب ونصبت هدى وبشرى للمؤمنين حالا من آيات العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك وتقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدا محذوف حز ولا تقف هنا ان وصفت المؤمنين بالذين يقيمون الصلوة الى يوقنون تا المعنى الموصوفون بهذه الصفات يوقنون بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها لانا حسنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون تا يترددون متحيرين لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم الاخسرون حز اشد الناس خسرانا ثم عليم حز ان نصبت اذ قال باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بعليم اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين الى مصر ساتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها القراة بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب خز والقبس بمعنى المقبوس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة قال في غير هذا الموضع لعلي آتيكم ترجيا وهنا ساتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي رجاؤه جزم بوقوع الفعل المعنى ان موسى قال لزوجته لما ضلا الطريق وراى النار امكثوا ساتيكم بخبر منها لعلكم تصطلون كا تستدفئون به وفاعل نودي ضمير موسى فان في ان بورك مخففة من الثقيلة وان لنعته لبعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك الضمير ضمير الشان او مفسرة لان في

النداء معنى القول اي قيل له بورك او فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالخصوص ومن في من في النار ومن حولها رفع ببورك المعنى بورك من يقرب من النار وبورك من حولها او المعنى بورك مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قرى تباركت الارض والمراد بالنار هنا النور عند اكثرهم ومن فيها الله تعالى فمعنى تبارك تعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع خطابه من النار ومن حولها موسى والملائكة او من فيها الملائكة ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار راى الملائكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او من في النار ومن حولها الملائكة جميعا او البركة ترجع الى النار وقرى بوركت النار او المعنى بورك الشي الذي في النار والبركة جعلت في النار وفيمن حولها لخطاب الله تعالى موسى بالامور الدينية وجي بالسين للايذان بعوده اليهم وان ابطا وبعد النار عنهم ومجي باو دون الواو رجاء ان لم يظفر بحاجتيه معا لم يعدم احدهما ثقة بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده ابو حاتم ومن حولها وقف حينئذ ان لم تجعل وسبحان الله رب العالمين حز من جملة ما نودي والهاء في انه ضمير الشان والشان انا الله مبتدا وخبر او ترجع الى ما دل عليه النداء اي ان مكلمك انا والله بيان او بدل العزيز الحكيم صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روي ان موسى صلى الله عليه وسلم لما سمع الخطاب فلم ير احدا قال من الذي يكلمني فقيل له انا الله وتعطف على ان بورك والق عصاك تقديره فقيل له ان بورك وقيل له الق عصاك ومحل تهتز حال من هاء رآها ومحل كانها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز وقرى جان مهموزا فرارا من اجتماع ساكنين ولى مدبرا حال ولم يعقب تا بعد هربه خوفا من الحية فقيل له لا تخف كا اني لا يخاف لدي المرسلون كا ان جعلت الاستثنا بعد منقطعا المعنى من آمنته من عذابي لا ينبغي ان يخاف من حية لكن من ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كآدم ويونس وداود وموسى ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب فاني غفور رحيم كا ولا تقف على المرسلين ان رفعت الامن ظلم بدلا منهم ويجوز ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد غيرهم وقرى بتخفيف الا تنبيه فيتم الوقف على المرسلين وقرى حسنا بفتح الحاء والسين تخرج بيضا حال ومحل من غير سوء حال ثانية في تسع حال ثالثة اي آية في تسع آيات والمتعلق محذوف اي مرسلا الى فرعون او في تسع آيات كلام مستانف فمتعلق محذوف اي اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه فاسقين حز مبصرة حال يبصر بها ونسب الابصار اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتاملها وقرى بفتح الميم والصاد كمبخلة اي مكانا يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها انفسهم للحال وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن المعنى لما جاءتهم آياتنا واضحات واستيقنوا صدقها جحدوها ظلما وعلوا كا شركا وتكبرا وقرى بغين معجمة المفسدين تا علما هو علم القضاء ومنطق الطير وهنا محذوف مقدر لتعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه الفاء كاعطيته فشكر وتقديره آتيناهما علما فعملا به وشكرا الله تعالى وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين حز وورث سليمن داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا وقرى وورث مشددا ونصب سليمن مفعولا ورفع داود فاعلا اعطى سليمان ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن والريح وفهم منطق الطير فيم اعترف بنعم الله تعالى عليه وقال يا ايها الناس علمنا وقرى وعلمنا منطق الطير اي فهم اصواته والمنطق الكلام روي انه صاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاووس يقول كما تدين تدان

والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان
ربي الاعلى ملء سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلم والببغا يقول ويل لمن الدنيا همه والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم عش ما شئت
آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والحمار يقول اللهم العن العشار والفرس
يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والزرزور يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم
يا رازق واوتينا من كل شيء كا يؤتاه الانبياء والملوك وكل هنا للتبعيض وفيها اشارة الى كثرة ما اوتوا
نحو قولك فلان يقصده كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين الزيادة على ما اعطي غيرنا وحشر جمع
لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له فهم يوزعون كا يحبسون ثم
يساقون واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة
وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم
احد الا حملت الريح كلامه اليه فبينما هو يسير راه حراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فمشى اليه
وقال له انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود
واد النمل هو بالطايف او بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذباب والبخاتي قالت نملة وكانت ملكة
النمل لما رات جند سليمن يا ايها النمل وقرى بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن لانه
لما جعل لها قولا خاطبها خطاب الآدميين لا يحطمنكم نهي مستانف ولا يكون جوابا للشرط لان جواب الشرط
يقل تاكيده بالنون واصل الحطم الكسر والمعنى لا تقفوا لدى هذا الجيش فيهلككم سليمن وجنوده وهم
لا يشعرون كا بهلاككم وسمع سليمن كلام النمل من ثلاثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي
حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما
قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى فتبسم ضاحكا
حال مؤكدة او مقدرة لان التبسم مبدا الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما وقرى ضحكا
مصدر او اسم فاعل كنصب والمعنى انه ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك الى الصالحين حس كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه
وبعده فينقر الارض فتستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمن يوما الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم
يجده او كانت تظله الطير فاصابته من موضع الهدهد شمس فشق عليه وتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره
فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادركه الشك في غيبته فقال ام كان من الغائبين او
الميم زائدة او ام بمعنى بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا شديدا اي تعذيبا بنتف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لافرقن بينه وبين الفه او لاحبسنه مع ضده
واضيق السجن معاشرة الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة
وجاز تعذيب الهدهد لما راى في ذلك من المصلحة او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين كا
برهان ظاهر على عذره القراءة بثلاث نونات اصلها ليأتينني ثم دخلت المشددة هي مفتوحة بنونين تاكيدا للقسم
وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على الفتح ففتحت الياء التي هي لام الفعل ونون مشددة

اسمها طاخية

حذف

حذف احدى النونات تخفيفا وكان سليمن بعد تمة عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب
كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم اتم سهيلا يطلب صنعاء اليمن فراى مكانا اعجبه
فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد قد تفقد سليمان وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض وكم كان
العنا قمر وجمعه عناقن بالفتح واسمه يعفور فقال ارتفع فانظر في طول السماء وعرضها فارتفع فراى بستانا لبلقيس
فمال الى خضرته فاذا هو بهدهد اسمه عنفير فقال ليعفور من اين اقبلت فقال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور
لعنفير من اين انت قال من هذه البلاد وملكها بلقيس قال ما اظن ملك سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر
ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه
الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا او مكانا غير بعيد ثم جاء القراءة بضم الكاف وفتحها لغتان
المعنى ان الهدهد بطا في غيبته قدرا يسيرا فسال سليمن عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك
ما ادري اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهواء فراى الهدهد قد اقبل
من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه وقال ويلك ان
نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت ويلك اين كنت قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى
قالوا بلى او ليأتيني بسلطان مبين فقال نجوت اذن فجاء العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد
رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله فارتعد وعفا عنه ولطف به خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو الداء العضال اعاذنا الله تعالى
وايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم وعلمت من حالهم وبلادهم
ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراءة وجئتك من سبا فتحا غير مصروف لتعريفه وتانيثه جعل اسما للبلدة
او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا وبكسرها منونا مصروفا اسم للحي او للاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون
هو سبا بن يشجب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة بنبا
يقين حس وجدت امرأة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وامها
جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غيرها فملكت مملكته واوتيت من كل شيء يليق بها من
اسباب الدنيا ولها عرش عظيم حس بالنسبة الى ابناء جنسها قالوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه
ثلثين او ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت
قوائمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وكانت هي وقومها مجوسا يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون
وخفي حالها من سليمن مع قربها منه لانه كان ما لا يصنع او هي بها درك وبينهما ثلاثة اميال الحكم يعلمها الله تعالى وليعلم
الانسان انه لا يعلم الا ما علمه الله القراءة بتخفيف الا يا اسجدوا وانه بها بتقدير الا يا هؤلاء اسجدوا فيتم الوقف
على يهتدون وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كقوله في هلم ولا يجوز على القراءة بتشديد
الا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان نصب بدل من اعمالهم اي وزين
لهم الشيطان ان لا يسجدوا او مفعول يهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل ولا
زائدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا او رفعه خبر مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون ووقف

قال عنفير

اعاذك

هلا وهلا بقلب الهمزة هاءً فيهما والا تسجدون وهلا تسجدون خطاباً بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبء اي ما غاب في السموات والارض القراءة ويعلم ما يخفون وما يعلنون تا بالتاء والياء فيهما من احطت الى العرش العظيم حس من كلام الهدهد اوجب بعضهم السجدة على قراءة تخفيف الا دون تشديدها وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد ذم على تركه وهما يقتضيان الحيان بالسجود فقال سليمن سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا فيه ثم دلهم الهدهد على الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتاباً صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا القراءة فالقه بسكون الهاء تخفيفاً لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها لتدل الكسرة على الياء المحذوفة وبياء في الوصل لان الهاء لما تحرك ما قبلها ثبت الحرف الذي بعدها لعدم اجتماع الساكنين المعنى فالقه اليهم اي الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها ما كانت تبتلى بامر دونهم ثم تول انصرف عنهم بعد القائك الكتاب فقف قريباً منهم فانظر ماذا يرجعون حس يردون من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة في قصرها فالقاه على نحرها او اتاها وحولها جنودها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفاً لان ملك سليمن كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيراً ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفاً او مائة الف قايد مع كل قايد مائة الف مقاتل ثم قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم حس مختوم قال صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريماً لكرم صاحبه او لانه ابتدأها بالكتابة والابتداء بالكتابة الاكرم بعضهم لاحترامها الكتاب رزقنا الهداية حتى آمنت ثم قرأت عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ انه فانه فتحاً بدلاً من كتاب فلا وقف على كريم وقرئ ان من سليمن وان بسم الله الرحمن الرحيم فان مخففة وتبدأ من كتاب الا تعلوا الا ترفعوا وقرئ بغين معجمة للخيصة ردوا جواب كتابي ولا تتكبروا علي واتوني مسلمين حس مؤمنين طائعين واراد قتالهم اختبار قومها وتطييباً لقلوبهم فقالت افتوني اي اشيروا واعلموا في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والآلات واولوا باس شديد شجاعة ونجدة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا حكم علينا فانظري ماذا تامرين حس المعنى نحن من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن لك تبع فان حاربت حاربنا وان ملت سالمنا فاحتالت الى المسالمة بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية قهراً افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم تا ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقاً من كلام الله تعالى حسن ان جعلته استئناف كلام منها وكانت قد عرفت تدبير الملك لانها ساست وسلس عليها فارادت ان تداري عن ملكها فقالت واني مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمن ان كان ملكاً اخذ الهدية وانصرف وان كان نبياً لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا فناظرة بم اي شيء يرجع المرسلون كا من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت خمس مائة وصفاء ووصايف والبستهم لباساً واحداً لئلا يعرفوا او البست الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عدد هم خمس مائة جارية وخمس مائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او حمرلة لبنة وتاجاً مكللاً بالجواهر ومسكاً وعنبراً وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتاباً فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبياً فبين

الوصفاء والوصايف واخبر بما في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقباً مستوياً من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه لين شبه كلام النساء والجواري بكلام فيه غلظة شبه كلام الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من قومها ذي لب وراي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رايته هشاً لطيفاً فاعلم انه نبي كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعاً يخبره الخبر فامر سليمان ان يضربوا لبنات الذهب وان يبسطوها من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية اميال في مثلها ميداناً وان يجعلوا حول الميدان حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاءوا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير والوحش فجعل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم فاخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال اين الحقة فجيء بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الآخر فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذه من الانية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية لديه قال اتمدونني اتزيدونني بمال واكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه القراءة بنون مشددة وبنونين ظاهرتين وبياء وقفاً وبياء وصلاً ووقفاً وبلا ياء في الحالين ثم رد الهدية وقال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكار الامداد عليهم مبيناً سبب حملهم على الامداد فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حس لفخركم بزخارف الدنيا لانكم اهلها وانتم قد رأيتم صالحاً جعفر الدنيا اصغر قدراً عند الله تعالى وعند انبيائه واوليائه ان يفرحوا بشيء منها او يفخروا عليه والهدية اسم للشيء المعطى بلطف ورفق تضاف تارة الى من اهداها وتارة الى المهدى اليه المعنى ان الله تعالى اعطاني نبوة وملكاً لا مزيد عليه فلا حاجة لي الى دنياكم بل حاجتي الى ايمانكم ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها وقرئ لا قبل لهم بهم اي لا طاقة ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون حس ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة فارسلت اليه اني قادمة عليك حتى جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرساً وارتحلت الى سليمن في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة وكان سليمن رجلاً مهيباً لا يبتدا بشيء حتى يسال عنه فجلس يوماً على سريره فرأى رهجاً قريباً منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس بجنودها فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حس فيحرم علي اخذه منها قال عفريت وقرئ عفرية من الجن والعفريت والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب فكانه يصرع قرنه عليه واصله عفر زيدت فيه التاء مبالغة وهو القوي من الجن والانس النافذ فيها مع خبث واسمه كوذى او صخر الجني كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا آتيك به ان اخترت قبل وصولها اليك واني عليه على حمله لقوي امين حس على ما فيه من الجواهر او لا ابدله بغيره قال اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب اي من كتاب الله وهو آصف بن برخيا او غيره كان يعلم اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها مقدار شهرين انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك كا حسيراً بعد نظرك الى شيء تا او بمقدار

فتح عينك وطرفها ويجوز ان يكون اتيك في الموضعين فعلا واسم فاعل روي ان آصف قال لسليمن ارسل طرفك فنظر نحو اليمن
فدعا آصف فغار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسي سليمان قبل ان يرجع اليه طرفه **فلما راه مستقرا عنده** ثابتا
لديه وحمل اليه من مارب الى الشام في ايسر زمان **قال هذا** اي حصول مرادي **من فضل ربي** علي واحسانه الي
ليبلوني للعامل النصب في أأشكر على مجيء السرير **ام اكفر** بكون غيري اعلم مني بتقديره ليختبر شكري وكفري
ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد عليه **ومن كفر** بترك الشكر على النعمة **فان ربي غني** عنهم وعن
شكرهم **كريم** تا ذو تفضل على الشاكر والكافر قالوا ولما جاءت بلقيس خاف الجن ان تفشي سرهم الى سليمن لان امها
كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد له ولدا فلا ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيئا وانها شعراء الساقين وان
حافرها كحافر حمار **قال نكروا** غيروا **لها عرشها** بان يجعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس
ننظر اتهتدي الى معرفته **ام تكون من الذين لا يهتدون** حز فغير عرشها لاختبار عقلها وبنى صرحا
لاختبار ساقها وليريها ملكا اعظم من ملكها فامر الشياطين ببناء زجاج كانه الماء بياضا وجعل صحن الدار قوارير وجعل
تحته امثال الحيتان والضفادع فاذا رؤي ظن ماء حقيقة ووضع سريره في صدر الصحن وجلس عليه وعكفت
عليه الطير والانس والجن **فلما جاءت** بلقيس قال سليمن **اهكذا عرشك قالت كانه هو** تا مع انها
قد عرفته ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فبعد ما اجابت بجوابها عطف سليمن كلامه على جوابها
فقال **واوتينا العلم** بالله تعالى وبقدرته **من قبلها** من قبل وصولها او لما رات عرشها لدى سليمن
ومعرفته علمت ان مجيئه اية دالة على نبوة سليمن قالت واوتينا العلم بنبوته من قبل هذه الاية فعطفت بعض كلامها
على بعض **وكنا مسلمين** حز طائعين له لما اخبرنا بما اقترحنا عليه من الدلالة على نبوته بلخيصه آمنا به قبل
مشاهدة السرير لانه ثم استونف **وصدها** اي الله تعالى عن عبادة **ما كانت تعبد** لانها كانت تعبد
الشمس او الفاعل ما كانت تعبد اي صدها معبودها **من دون الله** حز اذ استانفت **انها كانت**
او بدل من فاعل صدها فلا وقف على من دون الله **ادخلي الصرح** اي فيه **فلما راته حسبته لجة** ماء
عظيما **وكشفت عن ساقيها** وروى رجليها القراة بهمز سأقيها والسؤق وسؤقه لجواز ان من العرب
من يهمز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراة بل تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز
هذه الكلمات الثلاث بعيد في العربية اذ لا اصل لهن في الهمز وهذا تحكم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليله بل جعل
ما وصل اليه من كلام العرب دليلا لا يعتبر به صحة ما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فساده وبترك همزها زعموا انه
الاصل المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فراها سليمن احسن الناس ساقا وقدما لكن راى عليهما شعرا فصرف
وجهه عنها ثم **قال انه صرح ممرد** بنيان مملس **من قوارير** كا من زجاج وليس ماء حقيقة ودعاها الى الاسلام
فقالت مجيبة **رب اني ظلمت نفسي** بعبادة غيرك **واسلمت** اي وقد اسلمت **مع سليمن لله رب العالمين** تا
واراد تزويجها فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها سليمن واحبها حبا شديدا واقرها
على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة وامر الشياطين فبنوا لها ثلاثة قصور او انبئ سليحين في غمدان لم ير مثلها حسنا
وارتفاعا او انه لم يتزوجها وزوجها ذا تبع ملك همدان ودعا زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي
تبع فلما مات سليمن وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمان فارفعوا رؤوسكم فرفعوها وتفرقوا
وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمان فسبحان من لا انقضاء لدوام لاهوتيته وملكه روي

سلحين

زوبعة

ان

ان سليمان ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **فاذا** للمفاجاة **هم** مبتدا خبره
فريقان اي خصمان فريق مؤمن وكافر والمراد صالح واتباعه **يختصمون** كا صفة فريقان لان الخصم
جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا واختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي **لم تستعجلون بالسيئة** اي العقوبة
التي توعدون بها **قبل الحسنة** كا قبل التوبة لانهم كانوا يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم تنفعهم توبتهم
فيصرون على كفرهم فاومأ صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله **لولا** هلا **تستغفرون الله** من كفركم
قبل نزول العذاب بكم **لعلكم ترحمون** كا فان العذاب اذا نزل بكم لا يرفع **قالوا اطيرنا** اصله تطيرنا
وروى بها اي تشاءمنا **بك وبمن معك** من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط وتفرق كلمتنا واصل
التطير ان الرجل كان اذا سافر مر بطائر فزجره فان مر سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من رميه فيتيمن به
وان مر بارحا وهو الذي ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به **قال طائركم**
اي ما يصيبكم من خير وشر **عند الله** اي لا ياتي به الا هو تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من قضاء محتوم
بل انتم قوم تفتنون حز تعذبون **وكان في المدينة تسعة رهط** هو ما دون العشرة ليس
فيهم امراة ابن دريد الرهط من الثلاثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه
التسعة كانه قال تسعة رجال لقوله **يفسدون** صفة تسعة او رهط اي مفسدين **في الارض** بانواع
المعاصي **ولا يصلحون** كا القراة **لتبيتنه واهله ثم لنقولن** تا فيهما خطابا وضم التاء
الثانية من الاول وضم اللام الثانية من الثاني اي يامر بعضهم بعضا بالتحالف على اهلاك صالح واهله ليلا في البيات
وبنون في الفعلين اخبارا عن انفسهم **لوليه** لولي الدم **ما شهدنا** ما حضرنا ولا علمنا **مهلك اهله** اهل الدم
تلخيصه انهم قالوا نتحالف على اهلاك صالح ومؤمنيه فان سئلنا عنهم قلنا لا نعلم حالهم **وانا لصادقون** كا في قولنا **ومكروا**
مكرا اي جازيناهم جزاء مكرهم **وهم لا يشعرون** كا بمرادنا منهم **عاقبة مكرهم** حز على القراة بكسر **انا**
دمرناهم استئنافا فيجعل كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة فكيف حال اي فانظر يا محمد على اي حال
وقع عاقبة امرهم ولا يجوز على القراة بفتح انا لجعل كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه
بعضهم قال لان البدل من الاستفهام يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض او تجعل خبرها انا دمرنا المعنى
ان اولئك التسعة ارادوا القتل بصالح واهله فاهلكناهم **وقومهم اجمعين** كا باسقاط الجبل عليهم او بالصيحة
فتلك بيوتهم خاوية حال وروى برفعها خبر بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلي شيخا بلخيصه هلكوا وخربت
منازلهم **بما ظلموا** تا **يعلمون** تا والمراد بالذين **امنوا وكانوا يتقون** تا اربعة الاف الذين نجوا مع
صالح من العذاب **ولوطا** اي وارسلنا لوطا **وانتم تبصرون** تا تعلمون انها فاحشة او انكم تاتون الذكور
وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة وانهماكا في المعصية او انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون **بل انتم قوم**
تجهلون كل عاقبة فعلكم او تسفهون مع فعلكم الخبيث حزب **يتطهرون** كا **من الغابرين** حز
الباقين في الهلاك **مطرا** كا **المنذرين** تا ثم امر تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خير خلقه
توطئة لما يتلو بعده من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال ان يفعل كذا او لوطا
ان يحمد على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال **قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** تا
هم الرسل او محمد وجماعة عليهم الصلوة والسلام اجمعين او هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون

من السابقين اليه واللاحقين به القراءة خيرا ما يشركون كا بهمزة الكلمة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا
لهم المعنى الله انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لان لا خير في اصنامهم خيرا ومن وسلام الى اصطفى
جملة محكية وكذا كفر الله الى يشركون وكفى الوقف هنا لان ام في اما يشركون متصلة اى ايهما خير وفي امن منفصلة
بمعنى بل والهمزة تقديره الله خير بل امن خلق السموات والارض وقرئ بتخفيف امن فهو بدل من الله
تقديره امن خلق السموات والارض خير ام ما يشركون فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان عليه حائط
اى جماعة حدائق ولذلك وصفت بقوله ذات بهجة كا ذات حسن ورواء تبتهج من راها يكفي الوقف هنا ان لم تنعت
حدائق بما كان لكم ان تنبتوا شجرها حس أإله مع الله كا وقرئ أإلها اى تدعون الها بل هم قوم
يعدلون حس يشركون جعل الارض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها ظرف اى وسطها
وهو المفعول الثاني الاول انهارا وكذلك ينصب بين البحرين حاجزا كا مانعا لا يختلط احدهما بالاخر أإله
مع الله كا لا يعلمون كا توحيد الله تعالى فلا يؤمنون امن يجيب المضطر المجهود الذي قد مسه الضر
او هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب المذمومة او المظلوم قال صلى الله عليه وسلم يرفع دعاء المظلوم فوق
الحجاب يقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ويجعلكم خلفاء اى سكان الارض كا بعد هلاك
المتقدمين أإله مع الله كا القراءة قليلا ما تذكرون كا بالتاء والياء وما زائدة والمراد نفي التذكر لان القلة تستعمل
بمعنى النفي امن يهديكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات الارض نهارا بين يدي رحمته كا أإله مع
الله كا يشركون كا امن يبدؤا الخلق ثم يعيده كا وسئلوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم
البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال المطر وانبات النبات وجفافه ثم يعوده مرة ثانية والعقل الحكيم
بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يوجدوا فاحياؤهم بعد ان كانوا ايسر ومن يرزقكم
من السماء المطر والارض كا النبات أإله مع الله كا قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم
ان كنتم صادقين حس ان معه الها وشركاء والاستفهام في جميع هذه الايات توبيخ لا استرشاد الا الله
رفع بدل من من لانه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب في السموات ولا يجوز جعل الا هنا استثناء متصلا
لانك تحتاج ان تجعله فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال فتكون قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة
والمجاز في وقت واحد عائشة من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية وما يشعرون ايان متى
وقرئ بكسر ايان يبعثون كا وعند ابي حاتم تام بلخيصه لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت
لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة القراءة بل ادرك وزن اخرج علمهم في الاخرة قيل بمعنى هل وادرك
بمعنى لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا وفي بمعنى الباء المعنى هل تكامل علمهم بحدوث الاخرة متى تكون
وهذا استفهام انكار وتوبيخ وادارك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال المعنى تلاحق علم جميعهم بحدوث الاخرة
فليس منهم من اختص بشيء من علمها فهم جهلة بها بل هم في شك منها بل هم منها عمون تا جمع عم من عمى القلب
او ادرك وادارك اجتمع وتكامل قيل وفي على بابها المعنى اذا صاروا في الاخرة علموها حقيقة وهم هنا شاكون
فيها عمون ثم من عمي العين مما يشاهدون نحو ونحشرهم يوم القيامة عميا وجاءهم دون عن لان ابتداء عماهم الاخرة
لا احب الوقف من يبعثون الى هنا اختيارا بلخيصه ثم يتحققون ما ينكرون وقرئ بل ادرك استفهام انكار لادراك
عليهم ولم ادرك وام تدارك وهي ام بمعنى بل والهمزة وبل ادرك وبلى ادرك استفهام انكار ايضا وبل ادرك بفتح

اللام وتشديد الدال والاضراب انتقال لاحوالهم وتكرير لجهلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير
كنا بلا تاكيد لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا ما دل عليه ائنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج والضمير في ائنا لهم
ولابائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وفي ائنا ثلاث قراءات وكذا في اذا اخبار بالاستفهام على اذا وائنا ايذان
لمبالغتهم في كفرهم واستهزائهم به صلى الله عليه وسلم لان هذه الايات نزلت في المستهزئين وفي تقديم هذا اى البعث الذي
تعدنا على نحن وآباؤنا ايذان بالجحاد البعث وتقديم نحن وآباؤنا على هذا في المؤمنين ايذان بالجحاد المبعوث الماء
المجرمين حس مما يمكرون كا المعنى لانهم متدبرهم للحيل في اهلاكك فانا كافيكهم ونا صرك عليهم صادقين حس
واللام في ردف لكم زائدة اى ردفكم وقرئ بفتح الدال كسمع لغتان او حمل على ما عدى باللام كدنا لكم كما عدي من
في قوله فلما ردفناهم عسكرا وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق المعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون
حس به من العذاب وهو ما اصابهم ببدر لا يشكرون حس القراءة يعلم ما تكن صدورهم من الكفر
من اكن وقرئ تكن من كن ومعناهما الستر وما يعلنون تا من الكفر بلخيصه لا يفوته شيء منهم وما من
غائبة الغائبة اسم لكل مستتر او هي صفة والهاء للمبالغة كراوية المعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى
واثبته في كتاب مبين تا في اللوح اختلف اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى فنزل ان هذا القران المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم يقص على بني اسرائيل الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم
فيه يختلفون حس لانه مذكور فيه وانه اى القرآن لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين تا
بقضي بينهم بين بني اسرائيل او بين المؤمن بالقران والكافر به بحكمه بعدله سمى المحكوم به حكما او بحكمه
بحكمته يدل عليه اما فاى بحكمه جمع حكمة وهو العزيز الذي لا يرد حكمه العليم حس بما يحكم فتوكل على الله
ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين تا الدين الواضح وهو الاسلام ولما كانوا لا يؤمنون بما يسمعون
ولا به ينتفعون جعلهم موتى صما وعميا فقال انك لا تسمع الموتى القراءة هنا والروم ولا يسمع الصم الدعاء
الى الايمان اى لا يؤمنون بياء مفتوحة ورفع الصم فاعله ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء
مفعولين الفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم والقراءة ايضا وما انت بهادي بياء مكسورة وفتح
الهاء والف بعدها وجر العمي والوقف هنا بياء وفي الروم بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء
ونصب العمي مفعولا والوقف هنا والروم بالياء وقرئ بهاد منونا ونصب العمي بلخيصه لا سبيل الى هدايته هو لاء
عن ضلالتهم صا قالوا واراه كافيا ان ما تسمع الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون حس
مخلصون سمي المتصور في النفس قبل ظهوره قولا كيقولون في انفسهم وما يؤدي بالقول قولا ومنه واذا وقع
القول عليهم اى اذا حصل ما وعد به الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة اشار بعضهم الى انها
رجل واكثرهم هي دابة ابن عباس هي ذات زغب وريش لها اربع قوائم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن
فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها
ستون ذراعا عن ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام
على تخرج الدابة ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها اية عظيمة
وما قيل عن عظمها فممكن عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج من الصفا اول ما يبدو راسها ذات وبر وريش لا
يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلى الله عليه وسلم ان لها ثلاث خرجات

خرجة باقصى اليمن ثم تكمن زمانا ثم تخرج قريبا من مكة ثم تكمن دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة
لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض تكلمهم تا
على القراءة بكسر ان الناس ويجوز على القراءة بالفتح اي بان وقرئ بها ومعنى تكلمهم تخاطبهم ببطلان الاديان كلها
الا دين الاسلام وقرئ تحدثهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وتكلمهم او تجرحهم اياهم قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر
يا كافر وروي انهم اذا ادركوها فزعوا الى الصلوة فيقول للمصلي طول ما طولت فوالله لاحطمنك وعنه صلى الله عليه وسلم
انها تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون
فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن
وتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين للخصم اذا قرب القيامة اظهر تعالى اية للناس تدل عليها فيتوبون
حين لا متاب انهم كانوا باياتنا لا يوقنون تا لا يصدقون ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة بعض
والمراد الرؤساء ومن في ممن يكذب باياتنا القرآن تبيين لان جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون كا
المعنى ان رؤساء الامم يحشرون بين يدي اممهم الى الموقف ثم يحبسون فيساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب
قال تعالى لهم تهديدا اكذبتم باياتي والواو للحال في ولم تحيطوا بها علما تمييز اي اكذبتم باياتي وانتم غير
محيطين بعلمها ام ماذا كنتم تعملون حس حما امرتم به فهم لا ينطقون تا بحجة لختم افواههم وهذا في بعض
المواطن او لا يحتاجهم ينطقون بها والنهار مبصرا كا واضحا تبصر فيه الاشياء لقوم يؤمنون كا يعتبرون
فيصدقون ويوم ينفخ في الصور هو قرن ففزع فخاف ولم يقل فيفزع للاشعار ان المستقبل من
فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضي من غيره لان اخباره تعالى حق وروي ان النفخات ثلاث نفخة الصور
ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة الاولى المعنى اذا نفخ في الصور مات من شدة النفخة جميع
الخلايق الا من شاء الله حس ابن عباس هم الشهداء لانهم احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم
الشهداء المتقلدون اسيافهم حول العرش او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الحور والولدان
وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيات وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم
قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فما ادري اكان ممن استثنى الله ام رفع راسه قبلي وروي ان
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش يموتون القراءة وكل اي جميع الخلايق اتوه قصرا فالواو فاعله
الهاء مفعوله اي جاؤا امر الله تعالى اي جاؤه ومدا وضم التاء اسم فاعل من المجيء وقرئ اتاه داخرين حس
صاغرين افرد اتاه نظرا الى لفظ كل وجمع داخرين نظرا الى معناها ومحل تحسبها جامدة حال من الجبال
وهي تمر حال من ها في تحسبها لا من جامدة لانها لا تكون جامدة مارة مر السحاب حس المعنى انك اذا رايت
الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمتها لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا
سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح ونحوه للنابغة في صفة الجيش باذعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج
قالوا الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها
كمر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا وذكر الله تعالى لانه لم يذكر قبل وحسن ان نصبت صنع اغراء الوقف
على السحاب الذي اتقن احكم كل شيء كا خلقه الغزاة انه خبير بما يفعلون تا بالتاء والياء من جاء

اى لا تنقطع نباتها

بالحسنة شرط مبتدا وجوابه خبره فله خير منها ثوابا لانه تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها القراءة وهم من فزع يومئذ اي فزع شديد او فزع ما وان قل وبالاضافة فزع الى يومئذ
امنون حس للخصم المحسنون هم الخائفون وقد تقدم خلاف يومئذ في هود ومن جاء بالسيئة اي
الشرك فكبت وجوههم اكبت الرجل القيته على وجهه فانكب واكب اي القوا على رؤسهم في النار
حس او الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون تا
من المعاصي ويقولوا هم الشرك وغيره والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا
لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وقرئ التي حرمها ثم بين انه ليس
بربها حسب بقوله وله كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت بان اكون عابدا وان اكون واحدا
من المسلمين وان اتلو القرآن حس قالوا واداه كافيا لان ما بعده وما قبل صادر عن متكلم واحد وقرئ
وان اتل امرا فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه ثوابه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حس
للخصم انما علي البلاغ الرسالة وهذا نسخ باية السيف سيريكم اياته في الافاق وفي انفسكم الاية او انشقاق
القمر والدخان هنا او سيريكم اياته ثم فتعرفونها حس حين لا تنفع المعرفة المعنى سيعرفون صدق الدلائل الوحدانية
وصدق محمد صلى الله عليه وسلم هنا وما ربك بغافل عما تعملون تا ه

سورة القصص مكية

الا الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا ان الذي
فرض عليك القرآن الاية نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على الوقوف ومعاني
الحروف ومفعول نتلو من نبا موسى وفرعون اي نقص عليك شيئا من خبرهما بالحق
حال اي محقين لقوم يؤمنون تا للاستيناف ان فرعون علا تجاوز الحد في الظلم في الارض
ارض مصر شيعا فرقا مختلفة في خدمته كا ان استانفت ولم تجعل يستضعف طائفة منهم من بني
اسرائيل حالا من ضمير جعل او صفة شيعا ويكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل يذبح ابناءهم وقرئ
مخففا بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف ويستحيي نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين
ان القتل ظلما انما هو فعل المفسدين بقوله انه كان من المفسدين حس ان استانفت ونريد ان نمن الجملة
ولم تعطفها على ان فرعون للجملة وجاز عطفها لانها من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد الجملة حالا
من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها كاينة
لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى بهم في الدين ونجعلهم
الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض ارض الشام ومصر بان نخصهما بهم القراءة
ونري فرعون وهامان وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلاثة مفعولا وبياء وراء
مفتوحتين ورفع الاسماء الثلاثة فاعلين منهم متعلق بنري دون يحذرون تا لئلا يتقدم صلة ما على
الموصول للخصم سيظهر للقبط من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما
الى ام موسى وقرئ بهمز موسى جعلت ضمة الميم كانها على الهاء فهمز وان في ان ارضعيه تفسير او
مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها راها بعض العيون فجاءت اخته هذا الحرس

بالباب فالقته امه في التنور وهو يسجر فدخلوا فقالوا ما شان هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي
فارضعته ثلاثة او اربعة او ثمانية اشهر **فاذا خفت عليه** القتل **فالقيه في اليم** البحر
والمراد هنا النيل **ولا تخافي** عليه الغرق ولا الضيعة **ولا تحزني** كا على فراقه **انا رادوه اليك**
لتربيه **وجاعلوه من المرسلين** كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لمتوقع والحزن
خوف يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت من بردي مطلي بالقار من داخل والقته في النيل وكان
لفرعون ابنة تحبها وبها برص فوصف لها ريق حيوان شبه الانسان يخرج من النيل يوم كذا عند طلوع الشمس
تلطخ به وجهها فتبرأ فاقبل تابوت على وجه الماء فقال فرعون علي به **فالتقطه آل فرعون**
اي اخذوه واللام في ليكون تشبه لام كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة مجازا لانهم لم يلتقطوه **ليكون لهم**
عدوا بقتل رجالهم **وحزنا** كا باستعباد نسائهم القراءة بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما لغتان
او بالضم الاسم وبالفتح المصدر **خاطئين** حس ففتح التابوت فوجد فيه صغير يمص من اصبعه
لبنا ولعابه يسيل فالتطخت بلعابه فبرأت فاحبته فرعون وابنته وآسية حبا شديدا روي انه قيل لفرعون
هذا المولود الذي تهلك على يديه فهم بقتله فتشبطته عنه آسية وقالت **قرة** اي هو قرة **عين لي ولك**
وصفنا ان لعتي **لا تقتلوه** كا لا يجوز الوقف على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من
تقتلونه للجزم لانه نهي ولو كان كما زعم لارتفع الفعل لعدم الجازم وقد تقصت الكلام على الوقف على هذا وعلى كل
في تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر في الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما
هداها فاستوهبت آسية موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت **عسى ان ينفعنا** في
مهامنا **او نتخذه ولدا** نتبناه ان جعلت **وهم لا يشعرون** حس انه يهلكهم وانهم مخطئون
في التقاطه حال من آل فرعون فقوله ان فرعون الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف بينهما
لان تقديره فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون القراءة
فارغا خاليا من عقلها تكلا على ولدها لانها دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله
بسلامته نحو وافئدتهم هواء اي خالية من العقل لدهشتهم ثم ما يعانيون وقرى فزعا اي خاليا ومنه قولهم اعوذ
بالله من صفر الاناء وقرع الفناء وفرغا من قولهم ذهب دمه فرغا اي باطلا لم يطلب به كانها بقيت بلا قلب
وفزعا **لتبدي به** باظهار موسى بان تقول يا ابنياه لما القته في النيل او هو ابني لما ارضعته او بقوله تعالى
انا رادوه اليك المعنى كادت تبوح بسرها **لولا ان ربطنا على قلبها** اي شددنا عليه السكينة والصبر
لتكون من المؤمنين حس المصدقين بوعدنا الباحث به **قصيه** ابتغي اثره وانظري فيه **فبصرت به**
وقرى فبصرت بكسر الصاد وبضمها **عن جنب** عن جانب وقرى بفتح وقرى عن جنب حال من ها به اي بعيدا او من فاعل
بصرت اي مستخفية المعنى نظرت مريم اخته اليه مزورة اختلاسا خوفا **وهم لا يشعرون** حس
انها اخته وانها عدو لهم **وحرمنا عليه المراضع** جمع مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي
او الرضاع مصدر رضع المعنى منعناه عن شرب لبن غير امه **من قبل** اي قبل عوده اليها فقالت
اخته **هل ادلكم على** من يكفله روي انها لما قالت **وهم له ناصحون** كا قال لها هامان قد عرفت اهله
قالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها قبل ثديها فقال لها فرعون
من

فسطته اي شغلته

من انت منه حتى قبل ثديك قالت اني طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبل ثديي فدفعه اليها واجرى اجرتها
عليها واخذتها لانها مال حربي لا انها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها فذهبت به الى بيتها **كي تقر عينها**
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها به **حق ولكن اكثرهم لا يعلمون** حس حقيقة ذلك
حزب فمكث عندها الى ان فطمته ورددته فتبناه فرعون وآسية **واستوى** استحكم شبابه وقوي
وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث الانبياء وجواب لما **آتيناه** قبل نبوته **حكما** حكمة **وعلما** فقها كا
بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة **وكذلك نجزي المحسنين** حس **ودخل المدينة**
اي مصر او غيرها روي ان فرعون خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها **على حين** حال من المدينة
او من الفاعل اي مستخفيا محتسبا المعنى دخل مدينتهم وقت غرة **من اهلها** وهم مشغولون بعيد لهم
او بين المغرب والعشاء **فوجد فيها رجلين** قبطيا واسرائيليا **يقتتلان** ومحل **هذا من شيعته**
من اتباعه روي انه كان السامري **وهذا من عدوه** من القبط الجملتين نعت صفة رجلين **فاستغاثه** طلب
منه الغوث وقرى فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة **فوكزه موسى**
فضربه بجمع كفه او باطراف اصابعه وقرى لكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر روي انه
عقد ثلاثا وثمانين فضرب في صدر القبطي **فقضى عليه** كا فقتله ولم يقصد قتله فندم فدفنه وقال **هذا**
القتل **من عمل الشيطان** اي تسببه لانه هيج غضبي **انه عدو مضل مبين** حس **ظلمت نفسي** بقتل
القبطي **فاغفر لي فغفر له** **الرحيم** حس ابن جريج ليس لنبي ان يقتل ما لم يومر **بما انعمت علي** من المغفرة
والقوة والحكم قسم محذوف الجواب تقديره اقسم بما انعمت علي لا توبن وتفسير الجواب **فلن اكون** او
هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت علي فلن اكون ان عصمتني **ظهيرا** اعوانا **للمجرمين** حس للكافرين
او اراد البرئ من صحبة الكافرين وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه
روي انه لم يستثن فابتلي من الغد **خائفا** على نفسه حال وبدل منها **يترقب** ينتظر المكروه بان
يستقاد او يترقب حال من ضمير خائفا فجاء ولي الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل قتيلا فخذ بحقنا فقال
له اما علمت انا لا نقضي الا ببينة فطلبوا بينة فاذا مستنصر موسى **بالامس يستصرخه** كا على
قبطي آخر فقال **انك لغوي مبين** كا قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسى قد غضب غضبا
شديدا **فلما ان اراد ان يبطش** وقرى بضم الطا بعدو هما القبطي لانه لم يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي
انه يريد قتله فقال اتريد قتلي كقتلك **نفسا بالامس** كا **ان تريد الا ان تكون جبارا** قتالا ظلما
او لا تتواضع لاحد **من المصلحين** كا فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى فجاء **رجل** هو مؤمن
آل فرعون وهو ابن عمه ومحل **يسعى** رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف بمن اقصى المدينة
ومعنى **يأتمرون بك** يتشاورون بسببك اي يأمر بعضهم بعضا بالمر ويشير عليه به **ليقتلوك فاخرج** ولك
في **اني لك** بيان وليست بصلة **الناصحين** كا **خائفا يترقب** التطلب **من القوم الظالمين** حس
فخرج موسى هاربا خائفا بلا زاد ولا ظهر وجرت مسيرة ثمانية ايام او خمسة ولبثه يوما باكل الحشيش وورق
الشجر **تلقاء** نحو **مدين** قرية شعيب **سواء السبيل** حس قصد الطريق ووسطه فبعث اليه ملكا فدله
على الطريق **ولما ورد** وصل **ماء مدين** هو بئر كانوا يسقون منها مواشيهم **وجد عليه** على جانب البير

الغرة الغفلة

امة جماعة كثيرة من الناس وهم الرعاة يسقون مواشيهم ووجد من دونهم من مكان اسفل منهم
امراتين تذودان تطردان غنمهما لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر
عن وجههما حياء وتسترا قال ما خطبكما ما مخطوبكما اي ما المخطوب خطبا توسعا المعنى ما لكما لا تسقيان
غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى يصدر الرعاء جمع راع كتاجر وتجار عن الماء
مرتوية مواشيهم القراءة بفتح الياء وضم الدال اي يذهب الرعاء بمواشيهم عن الماء وبضم الياء وكسر الدال فالمفعول
محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم من الماء وقري بضم نون نسقي وراء الرعاء اسم جمع كالتوام تلخيصه انه سالهما عن
سبب الذود فقالتا معتذرتين وابونا شيخ كبير لا كبير السن لا يقدر على رعي الغنم وليس لنا راع فلذلك نرعاها
نحن فرحمهما ورق لهما فقام الى بير اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او مائة رجل
فنحاها او دفع الامة عن الماء او سالهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون
رجلا فاستقى بها واحدة وقلبها في الحوض ودعا بالبركة عليها فسقى لهما غنمهما حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف
قدمه وجوعه طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا
المفعول الا انه انما رحمهما لكونهما تذودان غنمهما والامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان مذودهما ومسقيهما غنم
تلخيصه رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض منه السقي لا المسقي به فبعد سقي الغنم تولى الى
الظل ظل سمرة وهو جائع فقال رب اني لما اي الى او لاجل ما انزلت الي من خير طعام فقير حـ
وعند ابي حاتم تام محتاج الى الطعام ابن عباس ساله فلقة خبز يقيم بها صلبه الجنس لم يسال الطعام وانما سال
الخير في الدين وهو العلم والحكمة وما وفق له فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس ووجد اغنامهما حفلا بطانا
قال ما اعجلكما قالتا رحمنا رجل صالح فسقى غنمنا فقال لاحداهما اذهبي فادعيه لي فجاءته احدى بنات شعيب تمشي حال من احداهما
العامل فيها جاءت على استحياء ما منه حال واضعة كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا ما اجر سقيك قال الواسطي سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا ويجوز انه انما اجابها
لئلا تخيب قصدها لان للقاصد حرمة سيما هي حرمته وهضما للنفس فاجابها فمشت بين يديه فجعلت الريح
تضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت فلما جاء موسى شعيبا
قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست جائعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما
وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة
آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل
في هذا دليل على جواز العمل بخبر الواحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبا بحاله وقص
عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اي اخبره بخوفه من فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون
علينا نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا في قولها ان خير من استاجرت
القوي الامين غاية التحريض على استيجاره وجمعها بالماضي للابدال ان قوته وامانته متحققة كتحقق الماضي
تلخيصه استاجره لقوته وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فرفع صخرة
عظيمة واما امانته فحين اقبلت نظر الي فلما علم اني امراة صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال
امشي خلفي ودليني على الطريق فرغب في تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صغراء

وهي

وصغيراء آدم

وهي التي ذهبت اليه وطلبت استيجاره وبها تزوج وفي قوله هاتين دليل انه كان له غيرهما على ان تاجرني تصير
اجيرا لي من اجرته صرت له اجيرا كابوته صرت له ابا والجملة حال اي مشروطا كانكحك على مائة وتنصب ثماني حجج كا
سنين ظرفا وان جعلت تاجرني من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اي رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا اي
خدمة عشر سنين ومحل فمن عندك كا رفع خبر مبتدا اي فالتمام من عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال
اي ان فعلت ذلك فقد افضلت من عندك وما اريد ان اشق عليك حـ باستخدامي ولا اكلفك عظيما تقسيم فكرك
فيمن تاتي بقول من اطيقه ومن لا اطيقه فقال موسى ستجدني ان شاء الله من الصالحين حـ في جميع
احوالي واقوالي او المراد المساهلة وهي عادة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين في الحديث وكان النبي
صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال ان شاء الله توكلا وتبركا لا انه ان شاء فعل وان شاء
لم يفعل ذلك اي ما عاهدتك عليه مبتدا خبره بيني وبينك كا وتنصب ايما بقضيت وما زائدة تاكيدا لابهام
اي في شياعها في الاجلين جر باي او نكرة موصوفة محلها جر فاجلين بدل منها وقري ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وقري اي الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تاكيدا
للقضاء اي علي قضاء اي الاجلين ادت من غير مطل واي شرط جوابه فلا عدوان فلا تعدي علي كا بطلب الزيادة
على احدهما وقري بكسر عدوان او المعنى اي الاجلين قضيت فلن اكون متعديا والله على ما نقول من الشروط
وغيرها وكيل حـ حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم ثانية فرد عليه بصره ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال تعالى
ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا
شعيب فلذلك اخدمتك موسى كليمي روي انه قال ايما تريد ان تعطي قال التي دعتك قال لا الا وهي برآءة مما دخل في نفسك عليها
قال افعل فزوجها اياها وقال لك كل ذات لونين تلد مواشي هذه السنة وهو الادرع فولدن جميعا ادرع ودرعا وكانت
عند شعيب عصي الانبياء فقال ادخل فخذ منها عصا تطرد السباع عن غنمك كان ليلة فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها
الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فردها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها شانا وقال له اذا بلغت مفرق الطرق
فلا تاخذ عن يمينك فثم تنين اخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم بغير اختياره فراى كلأ كثيرا فنام فجاء التنين فقاتلته
العصا فقتلته ثم عادت مكانها فاستيقظ فراها دامية والتنين مقتولا فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما
وسار باهله نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او عشر سنين واستيذانه في النقلة بزوجته عنه القراءة
او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من جمرة او قطعة غليظة من خشب كان في راسها نار ولم
يكن لعلكم تصطلون حـ ومن في من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة وقري
بفتح الباء لغتان وهي القطعة من الارض بلا شجر ومن في من الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي ابتداء النداء من جانب
الوادي من قبل الشجرة والشط والشاطئ الجانب بدل من شاطئ لنباتها على الشاطئ وكانت عوسجا او عنابا ان مفسرة
لان النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بانه يا موسى اني انا الله رب العالمين لا وقف فلما اتاها
لا وان الق عصاك حـ ولم يعقب تا لم يلتفت من الآمنين حـ تخرج بيضاء من غير سوء كا
ان علقت من في من الرهب كا بولى او بمدبرا او لم تعقب بينهما فالمعنى هرب من الخوف وان علقتها باضمم فالوقوف
كما رسمت والمعنى اذا خفت شيئا فضم يدك اليك لان اليد للانسان كالجناح للطائر مجاهد من فزع فضم جناحه
اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب عنه الخوف وروي انه راى بياض يده فخاف فامر بضمها اليه

فعادت كحالها او ضم الجناح استعارة للتجلد والثبات اي انه امر بالثبات ثم وهي واضمم يدك الى جناحك فطه
ادخل يمناك تحت يسراك القراة بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء واسكان الهاء لغات كلها في الرهب
ومعناه الخوف فذانك وقرى فذانك بنون مخففة وياء ساكنة بدل من احدى النونين والمراد اليد والعصا برهانان
حجتان ومن متعلق بمحذوف اي مرسلة من ربك الى فرعون وملائه كا وسميت الحجة برهانا لوضوحها من امراة
برهرهة كردن عنقها ولامها وهي البيضاء الشابة التي كانها ترعد رطوبة او البرهان اوكد الادلة وهو الذي
تقتضي الصدق ابدا فاسقين حسن القراة معي ردءا اجابة يصدقني دفعا صفة لردءا لان
الجمل تكون صفات للنكرة وحالا من المعرفة او حال والردء المعين اي معينا مصدقا او جزما جوابا لارسله ومعنى
تصديق هرون موسى اعانته اياه في محل النظر والمجادلة ان احتاج اليه لتثبيت دعواهما لان يقول له صدقت او للجماعة
صدق او صدقوه يؤيد هذا قوله قبل هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون
ليكون شاهدا معه على ان هذا من عند الله فيكونا كالشاهدين في اثبات الحكم يؤيد هذا ما قرى ردا يصدقوني وقول
مقاتل انما طلب هرون ليصدقهما فرعون ومعنى سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان يقوى
باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد بينه والعضد ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف هو يد بلا عضد قال
طرفة م ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد وقرى بسكون الضاد تخفيفا سلطانا برهانا
ان علقت باياتنا تا بمحذوف بتقديره اذهبا الى فرعون باياتنا فلا وقف من اذهب الى هنا وان علقتها بجعل
اي يجعل لكما تسلطا باياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعون منهم باياتنا فالوقوف كما رعت وكذلك ان جعلتها قسما كزعم
بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى الغالبون حسن حسن الوقف على اليكما
المعنى لكما ولقومكما الغلبة باياتنا على القبط والمراد بها ما عاينوه من معجز
موسى ومحل في اباينا حال اي كائنا في زمانهم الاولين حسن على القراة وقال موسى بواو كما
هي في بعض المصاحف لانه عطف جملة على جملة وتام على القراة بلا واو كما هي في مصحف مكة استينافا ان قدرت
تكون ناقصة فله عاقبة الدار كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال والمعنى له العقبى
المحمودة ثم كقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح ثم الظالمون حسن الكافرون هنا معنى فاوقد لي
يا هامان على الطين اجعله آجرا وهو اول من عمله فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع
اصعد الى اله موسى عليه فاقتله واني لاظنه من الكاذبين حسن في ان له الها غيري يقول هذا جهلا
وتمويها على قومه القراة يرجعون حسن بفتح الياء وكسر الجيم وبضم الياء وفتح الجيم فبنى قصرا قالوا فصعد فرعون
فرمى بنشابة فعادت ملطوخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه
ثلاث قطع قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى في المغرب في اليم كا الظالمين حسن
قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار
وجعلناهم ائمة رؤساء يدعون الى عمل اهل النار ثم لا ينصرون كا من العذاب و
اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة كا ان لم تعطف ويوم القيامة على موضع في هذه اي واتبعناهم
في يوم القيامة من المقبوحين تا المبعدين بصائر حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
كالبصر نور العين المعنى اتينا موسى التورية بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة

لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب المكان الغربي من موسى وهو الذي كان فيه الميقات
اذ قضينا اي عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين ثم فتخبر
بما جرى ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشانا قرونا بعد موسى فتطاول
عليهم العمر كا فطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثاويا مقيما في اهل
مدين ومحل تتلو عليهم على اهل مكة اياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد ما تقدم فتخبر به
اهل مكة ولكنا كنا مرسلين تا لك واليك باخبار المتقدمين بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى
ان خذ الكتاب بقوة ولكن رحمناك كا وارسلناك رحمة اي للرحمة وقرى بالرفع اي هي رحمة لتنذر قوما
اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك لان اهل مكة لم يجيئهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام فالمراد
ايام الفترة لعلهم يتذكرون تا ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من المعاصي والفاء في فيقولوا ربنا عاطفة لان لولا هذه امتناعية محذوفة الجواب وقوله لولا ارسلت
الينا رسولا يدل ذلك والفاء في فنتبع اياتك جواب لولا هذه لانها تحضيض والفاء تدخل جوابا للامر
والتحضيض في معنى الامر والواو في ونكون من المؤمنين حسن عاطفة على فنتبع المعنى لولا انهم
يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة الخاصة فعلنا ذلك لتزول حجتهم نحو لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اي كفار مكة الحق محمد والقران من عندنا قالوا اي كفار مكة
لولا اوتي هلا اعطي محمد مثل ما اوتي موسى حسن من الايات والتورية جملة واحتج ثم ونحو هولاء بكفر
اولئك فقال اولم يكفروا اي الذين كفروا في زمن موسى لان مذهب هولاء مذهب اولئك وعنادهم عنادهم
فهم مثلهم في الكفر فاذا كفروا اولئك مع مشاهدة ايات موسى فهولاء اولى بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب
الجنس كان للعرب اصل في ايام موسى فالمعنى اولم يكفر اباء العرب بما اوتي موسى من التورية من
قبل كا من قبل القران القراة سحران تظاهرا كا تثنية سحر والمراد التورية او الانجيل والقران او التورية
والانجيل المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو بعض السحر الاخر اي بهما سحر او وصفا بالسحر مبالغة وساحران تثنية
ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام فهذا قول العرب لانهم سالوا اليهود عنه صلى الله عليه وسلم
فاخبروهم انه صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول من لم يؤمن بهما في زمانهما
او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن بهما من اليهود وقرى تظاهرا مشددا الخبيصة انهم كذبوا الرسل وقالوا
انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون حسن اتبعه جواب فاتوا بكتاب اهدى منهما ان كنتم صادقين حسن
في قولكم ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضي الاجابة قال فان لم يستجيبوا لك دعاك الى الاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن استفهام نفي ومحل بغير هدى حال المعنى لا احد
اضل ممن تبع هواه مخذولا من الله كا الظالمين تا حزب القراة ولقد وصلنا لهم
القول مشددا وقرى مخففا اي بينا للكفار القرآن واحكامه متواصلة لعلهم يتذكرون تا الاية
فيؤمنون ونزل في علماء المؤمنين مبتدا الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل القران وخبر الذين هم به
بمحمد او القران يؤمنون حسن لانه مذكور في كتبهم واذا يتلى القران عليهم قالوا امنا به كا
من قبله من قبل نزول القران مسلمين تا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك مبتدا خبره يؤتون

اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب
الاول والآخر بما صبروا بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت فيمن اسلم فاوذي قال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه
وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرءون بالحسنة هي شهادة ان لا اله الا الله هم
السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم ومما رزقناهم في الطاعة ينفقون كا
ونزل فيمن اسلم فاوذي واذا سمعوا اللغو اي الشتم والاذى من المشركين اعرضوا عنه وقالوا للاغين
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مطالب بعمله سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء ثم لانا لا نبتغي
الجاهلين تا مخاطبين ليلا نكون مثلهم نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا نسخ باية السيف قالوا
ونزل لما حرض النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان ابي طالب انك لا تهدي من احببت الى بالمهتدين حن
ونزل فيمن لم يسلم خوفا من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا كا فنزل
تو بيخا لهم اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه العدو والخسف مع كونهم مكيف لو اسلموا القراة تجبى
بالتاء والياء وقرى تجنى من الجنا واصل ثلاثها الجمع المعنى تجمع اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا مفعول له
او مصدر تجبى لان معنى تجبى اليه ترزق وان جعلته رزقا معنى مرزوق نصبته حالا من ثمرات لتخصصها
بالاضافة كتخصيص الحال عن النكرة المخصصة بالصفة وقرى ثمرات بضمتين لتخصيصه امنائهم في الحرم ورزقناهم
من كل الثمرات لا يعلمون تا ونصب معيشتها على حذف الجار بعد ايصال الفعل اليها كا ختار موسى قومه
او ظرفا نحو زيد ظني حسن او لتضمن بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان كمقدم الحاج اي بطرت زمان معيشتها
واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها قريب من الطرب وجميع المستعمل من ب ط ر
وتعكيسه يشمله معنى النمو والحركة ابن عطاء عاصوا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا الا ساعة او يوما للمسافرين او خربت بعدهم وكنا نحن الوارثين تا
جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها ام القرى التي هي
قصبتها واعتمادها رسولا ينذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن او ام
القرى مكة فالمراد برسولا محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتنا تا ترغيبا وترهيبا وهذا اعلام بكمال تفضله
تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون تل وما اوتيتم
من شيء فمتاع اي فالموتى متاع الحيوة الدنيا وزينتها كا تخصيصه جميع لذاتكم وانتم الى فناء وما
عند الله من الاكرام والتفضل خير وابقى القراة افلا تعقلون تا ذلك فتؤمنون بالتاء والياء
فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله وتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو نازل في النبي صلى الله عليه وسلم
وابي جهل او في حمزة وعلي وابي جهل او في المؤمن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة
او النصر فهو لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا تقديره ابعد هذا التفاوت
يساوي بين ابناء الدنيا والآخرة في الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا
ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وثم لتراخي احوال الاحضار
في ثم هو يوم القيامة من المحضرين حن النار وقرى ثم هو بسكون الهاء تخفيفا كعضد في عضد

حملوا

حملوا المنفصل على المتصل بتخصيصه لا تساوي بين المؤمن والكافر ومفعولا تزعمون كا محذوفان اي اين شركائي
الذين تزعمونهم شركائي والمراد بمن حق عليهم القول رؤوس الكفر او الشياطين المعنى وجب عليهم العمل
بمقتضى القول وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ صفته الذين اغوينا اي دعوناهم
الى الغي والعائد على الذي محذوف وخبر المبتدا اغويناهم والكاف في كما صفة مصدر محذوف
اي اغويناهم فغووا اغواء مثل ما غوينا كا او هؤلاء مبتدا والذين اغويناهم صفة لمحذوف هو خبر المبتدا
تقديره هؤلاء هم الذين اغوينا واغويناهم مستانف فينبغي ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم
على الغي انما غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي تبرانا اليك
منهم ومن كفرهم فصرنا اعداء وكذبوا علينا ما كانوا ايانا يعبدون حن انما عبدوا اهواءهم وقيل
لعباد غير الله تعالى توبيخا وتهديدا ادعوا شركاءكم اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو بعد محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون حن لما اتبعوهم في الدنيا ولما
راوا العذاب في الاخرى ولما بكتوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم الانباء اي انسدت عليهم طرق
الاخبار بالاعتذار يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا او هذا في موطن دون
موطن واذا تتعتع الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار ثبتك الله تعالى وايانا فاثم
فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين تا الناجين ونزل
جوابا لما قيل لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار تا
ان جعلت ما نفيا في ما كان لهم الخيرة تا المعنى ليس لهم ان يختاروا شيئا ما وقرى باسكان ياء خيرة
وان جعلت ما كان لهم بيانا ليختار لم تقف عليها او ما بمعنى الذي والعائد محذوف مقديره ما كان لهم فيه الخيرة
نحذف فيه وان علقت ما بما قبل لم تقف على يختار والصحيح انه تام يختار سبحان الله وتعالى عما
يشركون تا وما يعلنون تل الا هو حن له الحمد اي هو مستحقه في الدارين واليه ترجعون بل
الليل سرمدا مفعوله ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او بسرمدا والسرمد المتصل من سرد الحروف
اتبعت بعضها بعضا ومنه ثلاثة سرد وواحد فرد ووزنه فعمل المعنى بجعله ليلا دائما بلا نهار الى يوم
القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء تا لبعض نهار تطلبون فيه معاشكم افلا تسمعون بل
سماع تدبر وقرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر تسكنون فيه كا افلا تبصرون حن
قدرة الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون الليل البصر قالوا لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصر انت من
السكون ولعلكم تشكرون حن لتخيصه رحمكم الله وعاقب بين الليل والنهار للسكنى ولطلب الرزق
ولارادة الشكر تزعمون تا وكررت هذه الآية لزيادة توبيخ الكفار وللايذان ان لا شيء اعظم من الاشراك
ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم بحجتكم
ان لله شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق اي التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون تا يدعون
تحرضا من الوهية غير الله تعالى كان قارون من موسى او ابن عمته او خالته ولم يتبصر في كسر عمه وعمته
امن بموسى واتبعه وكان يلقب المنور لحسن صوته وكان يقرا التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم
على بني اسرائيل بظلمه وكفره وكثرة ماله وكبره وعلى موسى بمخالفته وتكذيبه وما موصولة في ما ان مفاتحه

سمعوا

وابتهم

انكرهم

التسويل التزيين

وان مع اسمها وخبرها والمتصل بها صلتها ومحلها نصب مفعول ثاني لآتيناه ومعنى لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة
فالباء للتعدية كما يقال ناء به الحمل وأناءه كأضاعه وبنحو ذهب به واذهبه بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة من ناء
بكذا نهض به متثاقلا وقرئ لينوء مذكرا ذهب الى واحد المفاتح واراد به الجنس فذكر المعنى ان خزائن قارون
كثرت فاتخذ لها مفاتح من جلود كل مفتح قدر اصبع فكانت تثقل الامة القوية وكانت الامة ما بين العشرة الى السبعين
او كانت وقر ستين بغلا وتنصب بتنوء **اذ قال له قومه** بنو اسرائيل او موسى وحده **لا تفرح** بحطام
الدنيا او لا تبطر **ان الله لا يحب الفرحين** ثا البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او لا تفرح بالدنيا
الا من رضيها وسكن اليها فاما من همه الآخرة ويعلم انه مفارق عن قريب فلا يفرح بها سهل من فرح بغير
مفروح استجلب حزنا لا انقضاء له وقرئ الفارحين **وابتغ** واقصد **فيما آتاك الله** من الاموال
الدار الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة هنا فتنال الآخرة ثم وما مصدرية او موصولة ومحلها نصب
حال اي متقلبا فيما آتاك **ولا تنس نصيبك** اي ما تحتاج اليه **من الدنيا** تأخذه وتخرج الباقي الحسن
امرا ان يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد ولم تفله
في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك **واحسن** فيما افترض عليك **كما احسن الله اليك** او المعنى اعط فضل
مالك كما زادك على قدر الحاجة **ولا تبغ الفساد** لا تعص لان من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد **في
الارض** كا **ان الله لا يحب المفسدين** كا **قال انما اوتيته** اي المال **على علم** حال **عندي**
صفة علم المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم فانه كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد العلم بوجوه المكاسب
كالزراعة وغيرها او علم الكيمياء قالوا كان موسى يعلم الكيميا فعلمه اخته فعلمته قارون وزعموا انه
علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما فاضاف علمهما الى علمه فزعموا انه كان يأخذ
الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا ومتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا يلتفت اليهم ولا يصدقون لانهم يغرون ويخدعون
ويزعمون انهم يعلمون بجهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فيتم والسعيد من انصرف نظره
عن افعاله واقواله والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها ان علقت **من القرون** باهلك فمن لابتداء
الغاية ويجوز جعلها حالا من **من هو اشد منه قوة** كا بالعدد والعدد والجسد **واكثر جمعا** كا
للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكه فلم ينزجر وجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه
ادعى العلم ولم يعلم علما نفى به عن نفسه الهلاك ولما كان قارون من الهالكين المجرمين ذكرهم بعده فقال **ولا يسئل
عن ذنوبهم المجرمون** تا لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسألهم الملائكة سؤال استعلام
بل سؤال توبيخ وقرئ لا يسأل المجرمون معلوما اي لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها وقرئ المجرمين
الفاعل الله تعالى **في زينته** حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهبا عليها سرج ذهب باربعة الاف على زيه
عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج او في تسعين الفا
عليهم المعصفرات وهو اول يوم رئي فيه المعصفر فتمنى محبوا الدنيا **مثل ما اوتي قارون** من المال وهذا
هو الغبطة قال قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا **انه لذو حظ** جد
وبخت **عظيم** تا اصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد بالذين **اوتوا العلم** الزاهدون في الدنيا

الذين

الذين عرفوا الاشياء كما هي المعنى قال العالمون للغابطين قارون **ويلكم** نصب بمحذوف اي الزمكم ويلكم **ثواب الله**
على الطاعة **خير لمن آمن وعمل صالحا** كا ان حملت **ولا يلقاها** من كلام العلماء وتمام ان جعلته
من كلام الله تعالى وقرئ بفتح البا مخففا المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة **الا الصابرون** تا على
الطاعة وعلى المعصية وسبب هلاك قارون انه بغى على موسى بان اوحى اليه ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في ارديتهم
خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها فقال موسى له انا مرهم يجعلها كلها خضرا
فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير وان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني
في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون ثم لما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب
بالرسالة وهارون بالقربان والحبورة فما بقي لي وانا اقرأ بني اسرائيل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى ما انا جعلته هو من الله تعالى
فقال له لا اصدقك حتى تأتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبح عصا
هرون تهتز ورقها خضراء فقال قارون ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما
من القرابة فلما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذا كل الف دينار وبقية الاموال فجمعها
فراها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال جيئوا بفلانة
البغي نجيء بها فجعل لها الف دينار او جعلها من حملة نسائه ان تقذف موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد
في براز من الارض وقال لموسى اخرج اليهم ومرهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن
زنى وليست له امراة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امراة رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا
فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت
بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا صدقت فوفقها الله تعالى فقالت في نفسها احدث
توبة بعد ان اوذي رسول الله لا كذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي
ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان
مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا كلهم او الا رجلين او رجلان فقال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون
موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت
عليهم **فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله** كا
من دون عذابه فاوحي الى موسى ما اغلظ قلبك او ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي
لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته **وما كان من المنتصرين** تا الممتنعين من عذابنا روي انه خسف به
الارض الى الارض السفلى او انه يتجلجل في الارض كل يوم قامة الرجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيامة ولما خسف به
قالوا انما دعا عليه ليستبد بامواله فدعا موسى فخسف بجميع امواله فثم تعجب **الذين تمنوا مكانه** اي منزلته
من الدنيا **بالامس** بالوقت القريب منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا على خطائهم
وقالوا **ويكأن** كلمة موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلهما وي تعجب فالكاف متصلة بان عند البصري ولذا فتحت
الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك بمعنى ويلك
ومعناها الم تر وسألت اعرابية عن ابنها فقيل ويك انه وراء الباب اي اما ترينه وراء الباب فبعضهم يقف على

وكان وبكانه موصولتين اتباعا للمصحف ونعض على ويك ويبتدى انّ وبعض على وى ويبتدى كان وليست الوقوف هنا
اختيارية ومعنى ويكأنه نتعجب لولا ان منّ الله وقرئ لولا منّ الله علينا القرّاءة لخسف بنا
بفتح الخاء والسين الفاعل الله تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا وقرئ لانخسف كانقطع ولتخسف مجهولا ان تلخيصه
انهم لما تحققوا هلاك قارون ندموا على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون تا لكفارون تلك الدار الآخرة
اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا بغيا فى الارض ولا فسادا حز عملا بالمعاصى عن
على ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت فى اهل التواضع من الولاة
واهل القدرة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او العلو الاستطالة على الناس والرضى عما يأتى
والفساد السكون الى الافعال والاحوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد لقارون ومن لم يكن مثلهما فله الدار
الآخرة وهذا تعلق فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين حز الا ما كانوا يعملون تا نزل صلى الله عليه وسلم
بالجحفة بعد خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذى فرض عليك القرآن اى اوجب عليك العمل به والابلاغ
لرادك الى معاد الى مكة لانه كان قد خرج منها او الى الجنة لان آدم كان فيها فاخرج فرد ولده اليها ويقال عاد فلان
الى كذا وان لم يكن له فيه سابقة ولما وعد صلى الله عليه وسلم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفى ضلال مبين نزل قل
ربى اعلم من جاء يعنى نفسه بالهدى ومن هو فى ضلال مبين تا يعنى الكفار تلخيصه هو اعلم بالفريقين فيجازى
كلا بعمله الا رحمة متصل اى وما القى عليك الكتاب الا رحمة من ربك كا او منقطع اى لكن رحمك فاعطاك القرآن
فلا تكونن ظهيرا للكافرين تا ولا يصدنك وقرئ يصدنك من اصدّ بمعنى صدّ قال م
اناس اصدّوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقى عن انوف الحوائم المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد
اذ انزلت اى بعد وقت انزالها اليك كا واذ تضاف الى الزمان كحينئذ من المشركين حز الها آخر كا
لا اله الا هو تا كل شىء هالك الا وجهه تا الا اياه لان الوجه يعبر به عن الذات او الا ما اريد به وجهه
فان ثوابه باق او المعنى كل شىء يجوز عليه الهلاك يهلك القرّاءة واليه ترجعون تل بالتاء خطابا وقرئ بالياء

سورة العنكبوت مكية او مدنية او الى عشر منها مكى وباقيها مدنى او بالعكس

وهى تسع وستون او سبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ونزل فيمن اوذى او هلك فى الله الم تا احسب الناس الآيات العشر والساد مسدّ مفعولى حسب
ان يتركوا ان اى لان يقولوا آمنا الجملة وهم لا يفتنون تا بالقتل والتعذيب والامر والنهى
المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لاجل قولهم آمنا حسب ولا يمتحنون بما يظهر ايمانهم كلا تلخيصه لا بد من امتحانهم
واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبياء والاولياء فمنهم من نشر
بالمنشار وعذب بانواع العذاب فلم يصرف عن دينه فليعلمن فليظهرن الله بالامتحان الذين صدقوا
فى ايمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه تلخيصه فليظهرن الصادق من الكاذب فى الايمان فيثيب الصادق
ويعاقب الكاذب وقرئ وليعلمن من الاعلام اى ليعرفنهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها حزب
وان والمتصل بها فى ان يسبقونا سدّت مسدّ مفعولى ام حسب وام للاضراب المعنى اظن المسيئون انهم
يفوتوننا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون تل والمخصوص بالذم محذوف اى بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا
وان جعلت ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل ساء من كان يرجو لقاء الله
اى

اى يأمل ثوابه ويخشى حسابه فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لآت كا قطعا وهو السميع
العليم حز فلا يفوته شىء فما فبادروا العمل قبل الفوت ايقظكم الله وايانا من رقدة الغافلين ومن جاهد
جهاد حرب او جهاد نفس فانما يجاهد لنفسه كا حسب لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغنى
عن العالمين تل وعن جهادهم لانه لا حاجة به الى شىء ما ومعنى لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها
وترك العقوبة عليها ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون تل تلخيصه نتجاوز عن السيئات ونضاعف
الحسنات ونزل فى سعد بن ابى وقاص وامه حين امتنعت من الاكل والشرب ليكفر فقال والله لو كان لك مائة نفس
فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا نصب بوصينا او وصيناه بايتاء
والديه حسنا اى بفعل بهما فعلا ذا حسن او هو فى نفسه حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم امر فى المعنى والتصرف
ومنه وصى ابرهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وامرته بتعهده ومراعاته وان نصبت حسنا بمضمر تقديره اولهما
حسنا نحو زيدا اى اضرب زيدا لكن الوقف على والديه وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به
علم بانه اله فلا تطعهما كا فى ذلك فى الحديث لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق تعملون تا التعنى
تبعثون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمؤمنون الصالحون لندخلنهم فى الصالحين تا ثم ندخلهم
جميعا الجنة والصالحون الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه زعم
خوفا ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله اى طاعته والاسلام جعل فتنة
اى عذاب الناس اياه هنا كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين فخاف العاجل واهمل الآجل
ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين من ربك ليقولن اى المرتدون انا كنا معكم حز على دينكم ولكنا
اكرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله باعلم بما فى صدور العالمين كا من الايمان والكفر
وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن المنافقين تا فى ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى
وارتدوا وقال الكافرون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم حز او معنى
يحمل نكفل المعنى نكفل لكم ان لا تبعة عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم ثم القرّاءة بامكان لام ولنحمل امر معطوف على اتبعوا
او امروا انفسهم بالحمل مبالغة فى الالتزام بالحمل الغرّاء ملوام لمعنى الجزاء اى ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم
وقرئ بكسر اللام تلخيصه نحمل آثامكم ثم فاكذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم حال من
شىء مفعول حامل ومن زائدة تقديره بحاملين شيئا من خطاياهم وربما اقدم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول للمسلم
افعل ما شئت والمه فى عنقى او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحمل آثامكم
عنكم انهم لكاذبون حز فيما يزعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم
اوزارهم بسبب كفرهم واثقالا من اوزار مقلديهم لانهم اضلوهم مع اثقالهم كا وليسألن سؤال توبيخ
يوم القيامة عما كانوا يفترون تا يكذبون على الله تعالى ولبث نوح فى قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم ويخوفهم ولا يلتفتون اليه وهب كان عمره الفا واربعمائة سنة وفسر العدد بسنة ثم بعام استثقالا
لتكرير لفظ واحد بلا فائدة ولما جىء بقصة نوح تسلية لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا ليكون افخم فى اذن السامع
ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد ولما بقى نوح فى قومه هذه المدة الطويلة ينصحهم وهم يؤذونه اذن له
فى الدعاء فدعا عليهم فاخذهم الطوفان هو الماء الكثير فغرقوا وهم ظالمون كا مشركون فانجيناه

واصحاب السفينة وجعلناها اى العقوبة او السفينة آية للعالمين تا ان نصبت و
ابرهيم بمضمر اى واذكر ولا حجة ان نصبته عطفا على مفعول انجيناه وقرى برفعه اى وممن ارسلنا ابرهيم
واتقوه كا ذلكم اى العمل بالتقوى خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون حس اى ان كان لكم علم تستدلون
به على الايمان وتخلقون افكا تا تقولون كذبا او تصنعون اصناما فتسمونها آلهة وقرى تخلقون
وتخلقون من خلق بمعنى التكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا كلعب و زنا مصدر ان افك او صفة
على فعل اى ذا افك وتنكير الرزق ثم تعريفه مؤذن انهم لا يرزقون شيئا من الرزق واشكروا له تا قالوا
واراه كثيرا اليه ترجعون تا وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم تا رسولهم فاهلكتهم وما
على الرسول الا البلاغ المبين تل الوقف اولم يروا بالتاء والياء كيف يبدئ الله الخلق يخلقه
ابتداء اى نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سويا ثم يميته ثم يعيده كا حيا وقت البعث ان ذلك
على الله يسير تا قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق اى خلقه ابتداء على غير
مثال ثم الله ينشئ جملة معطوفة على اولم يروا كيف فينبغي الا يتم الوقف على يسير بل على القراءة النشأة الآخرة كا
مدا وقصرا هنا والواقعة والنجم لغتان كالرافة المعنى اذا قدر على بدء الخلق اولا فهو على انشائه واحيائه بعد الموت
اقدر ان الله على كل شيء قدير تا يعذب من يشاء بالكفر وشناعة الامر ويرحم من يشاء كا بالايمان
وجمع الشمل كائنا ما كان لا معترض ولا مفترض عليه تعالى علاؤه وشانه واليه تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين
الله وان هربتم في الارض ولا في السماء كا ان تحصنتم بها بخيصة لا مخلص لكم من الله تعالى بحرا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولا نصير تل ان جعلت من وان تكذبوا الى واولئك لهم عذاب اليم حس من كلام ابرهيم فالمراد
بالامم قبلهم شيث وادريس وغيرهما قالوا وعاش ادريس قبل ارتفاعه الف سنة ينذر قومه وامن به الف نفس بعدد
سنة ويكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى حكاه ابرهيم وان جعلت هذه الآيات تذكيرا وانذارا لقريش
فهي اعتراض في قصة ابرهيم ثم رجع الى قصته فقال فما كان جواب قومه اى قوم ابرهيم حين دعاهم
الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه كا فانجاه الله من النار كا لقوم يؤمنون حس
القراءة انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة رفعا ونصبا بالا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا
منونا ونصب بينكم فمودة على قراءة الرفع خبر ان اسمها ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف واوثانا مفعول ثان
او حال مقدم ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اى مودود او سبب مودة بينكم فلا وقف على
اوثانا لئلا يفصل بين ان وخبرها او خبر مبتدا اى هي مودة فيقف على اوثانا ان لم تجعل هي مودة صفتها ولا يقف
على اوثانا على قراءة النصب مودة مفعول اتخذ كاتخذ زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له بتقدير
انما اتخذتم اوثانا للمودة اى لتتوادوا وقرى برفعها منونة فالتنوين على الاصل والاضافة اتساع فمن نون نصب
بينكم وقرى مودة بينكم بفتح بينكم مع ترك الاضافة نحو لقد تقطع بينكم ففتح بينكم ومرفوعا على ان علقت في الحيوة
الدنيا كا عند ابي حاتم بالخبرية فما كافة فلا وقف بينهما وكذلك ان علقتها بمودة او بينكم وقرى اوثانا انما مودة
بينكم في الحيوة الدنيا اى انما تودون او تتوادون لها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
تتبرأ الاصنام من القادة من عابديها واتباعها ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم
ايها العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين كا ثم فامن له لابرهيم لوط لما راى

النار لا تحرقه وهو اول من آمن به وقال ابرهيم اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم الشام وهو اول
من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين او سبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان
ومعنى الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجر اليه بالطاعة وقهر النفس الحكيم حس ووهبنا له
اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لدلالة وجعلنا في ذريته النبوة عليه لانه لم يبعث بعده نبي
الا من ذريته واسمعيل منهم والكتاب المراد به التورية والزبور والانجيل والقرآن واتيناه اجره في الدنيا
كا هو الثناء الحسن والولد الصالح والصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل يحبونه او انه اري مكانه في الجنة وهو في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين اى مبعوث في زمرتهم والمراد الانبياء واتباعهم صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
يحسن الوقف هنا ان لم تعطف على وابرهيم ولوطا الى وتقطعون السبيل طريق المارة لانهم كانوا يجلسون عليها
فمن مر بهم اخذوه فاخبثوا به او المراد سبيل النسل بعدولهم عن النساء الى الرجال وتاتون في ناديكم الذي
والنادي مجلس القوم ماداموا فيه فاذا خرجوا منه فليس بنادي اى مجلسكم ومتحدثكم المنكر هو مجامعة بعضهم بعضا
في المجالس او كانوا يتضارطون ويبصق بعض على بعض في المجلس او كانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد
قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه فمن اصابه منهم فهو احق به فياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم
قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحناء وفرقعتها
وحل الازرار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام الجنيد كل شيء يجتمع عليه الناس الا الذكر منكر
ان كنت من الصادقين كا ان العذاب نازل بنا انصرني بنزول العذاب على القوم المفسدين تا
يحملهم الناس على ما لا يجوز بالبشرى بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لم تعد تعريفا لانها
بمعنى الاستقبال هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم ومعاصيهم فثم قال ابرهيم
مجادلة عن قوم لوط لا اخبارا ان فيها لوطا قالت الرسل لننجينه الى من الغابرين ط الباقين في الهلاك
وان صلة في ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل اذا طالت
ذراعه ادرك ما لم يدرك القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم غما
شديدا خوفا ان يخبث قومه بهم وقالوا لا تخف علينا القراءة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك منجوك
ومحل الكاف جر عند سيبويه فينصب واهلك بمضمر اى وننجي اهلك والاخفش يعطفه على موضع الكاف
لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان المضاف اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر
في الاضافة من الغابرين حس م القراءة منزلون مخففا ومشددا رجزا عذابا بما كانوا
يفسقون تا ولقد تركنا منها من قرى لوط اية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي آثار منازلهم
الخربة او الحجارة التي اهلكوا بها بقيت حتى ادركها اوائل هذه الامة وظهور الماء الاسود حيث خسف بهم
يعقلون تا اخاهم شعيبا نصب بارسلنا مقدرة والفاء في فقال عاطفة على ارسلنا المقدرة
جاثمين كا وتنصب وعادا وثمودا بمضمر اى واهلكناهما وكانوا مستبصرين كا عند نفوسهم
معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصائر ولكن لم ينتفعوا بها ويجوز ان قد تحكم بهم
وقارون وفرعون وهامان اى واهلكناهم وما كانوا سابقين كا فائتين عذابنا فكلا
نصب باخذنا مضمرا بذنبه كا يظلمون تا ولما كانت العنكبوت اضعف الحيوان وبيته اضعف البيوت

ضربا مثلا للاصنام وعابدها فقيل **مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت**
وربما ذكرت **اتخذت بيتا** تسكنه ابو حاتم محل اتخذت حال كما يقال الرجل يركب دابة فيقف هنا
ليحصل التشبيه للاصنام وعابدها بالعنكبوت وبيتها ثم قال **وان اوهن البيوت لبيت**
العنكبوت والاخفش يقف على العنكبوت ويبتدى اتخذت بيتا **لو كانوا يعلمون** تل ان نفعهم
معبودهم لما عبدوهم كنفع العنكبوت بيتها القراة **ما يدعون** بالتاء والياء وما استفهام من
نصب يدعون او بمعنى الذى ومن في **من شى** تبيين المعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم
الحكيم تا بعضهم من اعتمد على شى سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاك في نفس ما اعتمد عليه
ونزل لما طعن سفهاء مكة من ضرب مثل بالذباب والعنكبوت **وتلك** اى هذه **الامثال نضربها**
حال من الامثال **للناس** كا **وما يعقلها** اى يفهم فايدة ضربها **الا العالمون** تل **بالحق** كل
للمومنين تا **واقم الصلوة** كا **ان الصلوة** المعروفة او القرآن **تنهى عن الفحشا**
والمنكر حن تقدم معناهما وهما ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروى ان رجلا كان يصلى بالنهار ويسرق بالليل فقال
لتزعنه صلوته فارتدع الحسن من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهى
وبال عليه وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه فانتهى
المعنى اذا صليت الصلوة كما ينبغى نهته عن الفحشاء والمنكر وكثير انتهوا وينتهون عن الفحشاء والمنكر
بسبب الصلوة وهذا اللفظ ليس بعام **ولذكر الله** اياكم بالرحمة **اكبر** تا من ذكركم اياه بالطاعة
او ذكر الله اكبر في النهى عن الفحشاء والمنكر من الصلوة وقراة القرآن او اكبر من ان يبقى معه ذنب
قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله وسيل اى الناس اعظم منزلة قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازى
قال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة
وسيل اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان يذكر الله تعالى
ناظرا الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شى سواه او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها
بالكبر ليستقل بالتعليل كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله **والله يعلم ما تصنعون** تا
حزب **ولا تجادلوا اهل الكتاب** الذين لم ينصبوا الحرب **الا بالتى هى**
احسن هى شهادة ان لا اله الا الله او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى
لا اجب الوقف هنا لان **الا الذين ظلموا منهم** بنصب الحرب ومنع الجزية واثبات الشريك
فهولاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية استثناء من الجنس المعنى الا الظالمين فلا تناظروهم
بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون عليكم او المعنى لا تناظروا الظالمين منهم البتة بل مكنوا السيف
منهم لفرط عنادهم وما قراوه من التورية بالعبرانية وفسروه بالعربية وما جاوكم به ولم تعرفوه
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم **وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم الى ونحن له**

منهم ح

مسلمون تا المعنى اخبروهم انكم مومنون بالله تعالى وجميع كتبه وانزل الينا وربكم قالوا وهذا نسخ بقوله
قاتلوا الذين لا يومنون بالله الى وهم صاغرون وكما انزلنا التورية **انزلنا اليك الكتاب** كا **فالذين اتيناهم**
الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من قبل النبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب **يومنون**
به ومن هولاء اى اهل مكة **من يومن به** كا **وما يجحد باياتنا الا الكافرون** حن
من قبله من قبل القرآن ولما كانت الكتابة غالبا تكون باليمين قال **ولا تخطه بيمينك** لا احب الوقف
هنا لان المعنى لم تكن قاريا ولا كاتبا ولو كنت تعرف شيا من ذلك **اذا لارتاب المبطلون** كا في نبوتك
ولقالوا انما اخذته من كتب من تقدمه وان المعروف عندنا لا يحسن الكتابة فليس هذا بمخصصه هم
مبطلون في انكارهم نبوتك لانك جيت بما هو معجز في نفسه لو كنت قاريا كاتبا فكيف وانت امى لا تحسن الكتابة
بل هو اى محمد صلى الله عليه وسلم **ايات بينات** اى ذو ايات واضحات **فى صدور الذين**
اوتوا العلم كا لانهم يجدونه في كتبهم كذلك لا يكتب ولا يقرا او المعنى بل القرآن ايات بينات فى
صدور المومنين الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقرون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيا
سوى الانبياء وما نقل عن قارون **وما يجحد باياتنا** الدالة على ذلك **الا الظالمون** حن
اليهود او المشركون القراة **ايات من ربه** جمعا ومفردا اراد الجنس المعنى هلا انزل عليه اية كالناقة
والعصا والمايدة **قل انما الايات عند الله** في قدرته ينزلها اذا شاء كيف شاء ولو شاء انزل ما
اقترحوا لفعل وليس الى شى من ذلك شى **وانما انا نذير مبين** كا المعنى انما كلفت الانذار وابانته
بالدلايل الواضحة وفاعل **اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب** المعنى الم يكفهم انزال القرآن عليك
يتلى عليهم تا يصدقك ويثبت حجتك وهو اعظم الايات لانه ثابت على مرور الايام وجميع الايات غيره
انعدمت **ان فى ذلك** المذكور وهو القرآن **لرحمة وذكرى** تذكيرا **لقوم يومنون** تا
ولما لم يصدقوا بالقرآن نزل **قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا** حن يشهد لى بالبلاغ والتصديق وعليكم
بالتكذيب لانه **يعلم ما فى السموات والارض** تا عند ابى حاتم **والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله**
هم الخاسرون تا المغبونون لاشترايهم الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل العذاب استهزاء **و**
يستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى فى اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيامة
او الموت او بدر **لجاءهم العذاب** كل **وليأتينهم** العذاب فى الاجل المسمى **بغتة وهم**
لا يشعرون تا الا بمجيئه **لمحيطة بالكافرين** كا ان نصبت يوم بمضمر اى **يوم يغشاهم العذاب**
كان كيت وكيت فعلى هذا كانها الان محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم ولا احتمال ان جعلت يوم ظرفا
للكافرين المعنى ان جهنم تحيط بهم بعد البعث **من فوقهم ومن تحت ارجلهم** نحو لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش القراة **ويقول** بالنون والياء **ذوقوا** جزاء **ما كنتم تعملون** تا من المعاصى ونزل
فيمن كان يوذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج **يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة** فاخرجوا فانا رازقكم
حيث كنتم او اذا عمل بالمعاصى فى ارض او امرتم بفعلها فاهربوا فان ارضى واسعة فى الحديث من فر
بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد والفاء فى
فاياى فاعبدون تا جواب شرط محذوف تقديره ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة المعاصى

خطا

فاعبدون بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له فيها قالوا ويجب على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة ثم شجع المهاجر بقوله
كل نفس ذائقة الموت اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لانها اذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة وطنها ثم الينا ترجعون تا بعد الموت بالتاء والياء القراءة لنبوئنهم بثاء مثلثة من الثواء الاقامة وثوى غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذهبته وتعدى هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملا على انزلهم او على نبوئنهم او على حذف الجار وايصال الفعل وبياء موحدة من التبوئة النزول اي لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها حن نعم وقوي فنعم اجر العاملين كا ان لم تجعل ما بعد نعتا للعاملين ورفعته خبر مبتدا محذوف اي هم الذين صبروا على الشدائد ومفارقة الاوطان واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون تا وكاين اي وكم رفع مبتدا من دابة هي كل نفس تدب على الارض من الحيوان بيان لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكنسه الله يرزقها واياكم او وكاين نصب بمضمر مقدر بعد كاين تقديره يرزقها لا وقف على رزقها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلاما قسما انه لم يرد انه يرزق بعضا دون بعض ولو وقف على واياكم لكان كافيا للخصوص كل الله رازقه وهو السميع لاقوالكم العليم بضمايركم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شيء يقربكم من الجنة الا وقد امرتكم به ولا يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته
ولئن سألتهم جوابه ليقولن الله كا فاذا اعترفوا بذلك فقل فانى يؤفكون تا فكيف يصرفون عن طاعته تعالى وتوحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والعارف ويقدر اي يضيق له كا لمن يشاء او تقديره يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه عليم تا ليقولن الله حن جواب ولئن سألتهم فقل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تا لا نهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب تا وسميت الدنيا لهوا ولعبا ليشاغلهم بها وسرعة فنائها ثم تزول وان الدار الاخرة اي حيوتها لهي الحيوان المستمرة البقاء بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حيي وقياسه حييان قلبت الياء واوا والباقة بحذف احدى الالفاظ نحو في القلب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو ضد ان ماله الحاسة الاخرة ماله البقاء الدائم بالخصه لهم البقاء البشري لو كانوا يعلمون حن ذلك لم يؤثروا الدنيا على الاخرة فاذا ركبوا اي الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعاء او الدين التوحيد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا ان كم اللام لام امر وجعلها لام كي في ليكفروا وعيدا وتهديدا لهم وكذلك الكلام على لو وقف على بما اتيناهم من النعم القراءة وليتمتعوا بما بايديهم من النعم باسكان اللام امرا تهديدا وكسرها بجعلها لام كي للخصه لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن اسكن وقف على بما اتيناهم ومن كسر وقف على ليتمتعوا ثم ابتدى فسوف يعلمون با اولم يروا اي اهل مكة انا جعلنا حرما امنا يا منون فيه لانه لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسوء ويتخطف

يوفد

يتخطف الناس من حولهم حن افبالباطل الاصنام والشياطين يؤمنون وبنعمة الله محمد والاسلام يكفرون تا وهذا انذر لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق محمد والقرآن لما جاءه حن من غير توقف عنادا اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين تا هذا تقرير لثوائهم في جهنم وانهم في مثوى لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا المعنى كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا الله بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فيكذبوا هذا التكذيب وهذا كقوله هم الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك وحذف مفعول والذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة على النفس ومعنى فينا في حقنا وغضبا لنا لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى طريق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطرق الى العمل به او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص او لنهدينهم الى الدار الحق والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذي نرى من جهلنا بما هو من تقصيرنا فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية وافضل الجهاد مخالفة الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار الى الله وهو انفصال العبد من كل شيء سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبل الظاهر فقصدوا الى سبل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره ويطمع في باطنه وان الله لمع المحسنين تا في جميع احوالهم بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم فالتقى جيش كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فانهزم جيش قيصر فعير المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل الم غلبت الروم في ادنى اي اقرب وقوي ادانى الارض كا الى العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم وقوي بسكون اللام لغتان في مصدر غلب المعنى غلبت الفرس الروم والروم من بعد ما غلبوا سيغلبون الفرس في بضع هو ما بين ثلاث الى عشر سنين تا فلما نزلت الايات قال ابو بكر للمشركين لا يقر الله اعينكم ستكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف على عشر قلائص الى ثلاث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر ومادة في الاجل فجعلا المناحبة على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من طعنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي وفعل ابي بكر حجة لمن تجوز العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربا وغيرها والجواب عنه ان هذا كان قبل تحريم القمار وقوي غلبت بفتح الغين معلوما وسيغلبون بضم الياء مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انتهاء بضع سنين اخذ المسلمون في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد كا من قبل قتالهم وبعده او قبل كل شيء وبعد كل شيء فلما حذف المضاف اليه بني المضاف وقوي من قبل ومن بعد جرا منونا لتقدير اقتطاع الاضافة اصلا وبكسرهما بلا تنوين على ارادة المضاف اليه ويومئذ اي يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله كا الروم عليهم او بنصر المؤمنين

بان صدقوا فيما اخبروا ينصر من يشاء صا وعن ابي حاتم انه وسم هذه الاربعة باتمام الرحيم كا لنصب
وعد الله مصدرا موكدا لان ما تقدم دل على فعل هذا المصدر لا يخلف الله وعده بنصر الروم
على فارس لا يعلمون لا يصدقون ثم الوقف هنا ان لم تبدل يعلمون بعده من يعلمون هذه للايذان انه لا
فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من
الحيوة الدنيا ايذان انهم قد اشتغلوا بتحصيل الدنيا وحطامها ولذا تاهوا عن المطلوب لان تنكير
ظاهرا يؤذن انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا انجاب عقول
وتصرف فيصرفونها في طلب المعاش فكان الرجل منهم ينقر الدرهم فيعرف ردائته ووزنه ولا يعرف كيف يصلي
وهم عن الاخرة هم غافلون تل ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الاخرة
غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين ثم وبخهم على ترك
النظر فيما يدلهم على المطلوب منهم فقال اولم يتفكروا في انفسهم اي الم يحدثوا الفكرة الصالحة
في قلوبهم الفارغة منه يتم الوقف هنا ان استانفت ما خلق فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا
في انفسهم وما اودعت من غرائب الحكم الدالة على تدبر الخلق وعلى المطلوب منهم ولا يجوز ان نصبت ما خلق
معمول يتفكروا والمعنى من ذلك ما كان لم يمنع في وظنوا ما لهم من محيص لان نما على التقدير بن نفي ولا احتمه ان
علقته بمحذوف تقديره اولم يتفكروا فيعقلوا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق اي الا ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقهما وما بينهما عبثا ولا باطلا بل لحكم ظاهرة واجل
مسمى حق وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة بالخصوص ثم تبعد ما فيهما وقوله بلقاء ربهم بالبعث
والجزاء متعلق بقوله لكافرون تل من قبلهم المعنى الم يسافروا فيعتبروا بمصارع المهلكين كعاد وثمود
بعد ان كانوا اشد منهم قوة واثاروا اي حرثوا الارض كا للزراعة قالوا وسمي الثور ثورا لاثارته
الارض كما سمي بقرة لبقره الارض والمراد اهل مكة وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها اي المكيون
فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد وما ظلموا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون كا بكفرهم القراءة بنصب عاقبة خبر كان اسمها السوآي تانيث الاسوأ وهو الاقبح والمراد جهنم
او الحالة السيئة وذكر الفعل لان العاقبة بمعنى المصير المعنى كانت جهنم عاقبتهم واخرامهم لاجل
ان كذبوا او اسمها ان كذبوا فالسوآي مصدر تقديره كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لتذكير
التكذيب وبرفع عاقبة اسم كان خبرها السوآي فان كذبوا مفعول له او اسمها ان كذبوا بايات الله محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن وكانوا بها يستهزءون تا يبدأ كا قالوا على القراءة ثم اليه ترجعون كل بالتاء خطابا
لرجوعه من الغيبة الى الخطاب وغير جائز على يعيده على القراءة بالياء غيبة ولا اجب الوقف على يعيده على
القرائتين لاجل ثم قبل يبلس اي ييأس ويتحير المجرمون المشركون من كل خير وينقطع كلامهم وحججهم
واصله الحزن المعترض من شدة اليأس وقرئ بفتح اللام من ابلسه اسكته من شركائهم الذين عبدوهم دون
الله شفعؤا وكانوا بشركائهم كافرين كل جاحدين المعنى يتبرأ كل واحد منهم من الاخر وكتب شفعوا بواو
قبل الالف كما كتب علمواء بني اسرائيل والسوآي بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها
وبعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون حق فريقين فريق للنار وفريق للجنة في روضة

بهام

بستان

بستان مخضر في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء روضة ونكر للارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون كا
ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور ويشمل ح ب ر وجمع تقليبه معنى الظهور والكثرة او الحبور
السماع في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس
احد احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذوا في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلوتهم عن ابي الدرداء
ان غناءهم التسبيح بالخصوص المؤمنون في الجنة منعمون والكافرون في عذاب جهنم محضرون بل فيعذبون
ط المراد بالتسبيح الصلوة في فسبحان الله حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلوة المغرب والعشاء
وحين تصبحون حق هي صلوة الصبح وقرئ حينا تمسون وحينا تصبحون والعائد محذوف اي تمسون فيه
يحسن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا هي صلوة العصر وحين تظهرون حق تدخلون في الظهيرة وهي
صلوة الظهر على حين فما بينهما اعتراض بالخصوص صلوا في هذه الاوقات قيل لابن عباس هل تجد الصلوات
الخمس في القرآن فقال نعم وقرا هاتين الايتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد
وقال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال من قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويحيي الارض بالمطر وباخراج
النبات بعد موتها حق يبسها وكذلك تخرجون تل المعنى كاحيائنا نبات الارض بالمطر كذلك نحييكم
عند البعث بالخصوص الابتداء والاعادة في قدرته سواء ومن اياته دلائله الدالة على القدرة والوحدانية خبر لمبتداء
مبتداؤه ان خلقكم وكذلك باقيها اي خلق اصلكم وهو ادم من تراب واذا للمفاجاة اي فاجاتم وقت
كونكم بشر تنتشرون نا في الارض ان خلق لكم من انفسكم ادميات مثلكم لا من جنس اخر او من حوا
وهي من اضلاع ادم لتسكنوا اليها لتاووا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة محبة ورحمة تراحما من غير قرابة
او المودة الولاء والرحمة العطف عليه او المودة الولد والرحمة ولد الولد بالحسن المودة الجماع والرحمة
الولد فبرحمة الله تعالى يتعاطفون ويرزق بعض بعضا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون تل في الصنعة
فيستدلون بها على قدرة صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم باللغات وملاذ النغمات
والوانكم حق من ابيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا تكاد ترى لونين متوافقين ولا تسمع
صوتين متفقين القراءة للعالمين تا بكسر اللام الثالثة جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون
وخص العلماء لانهم هم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولون بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها
جمع عالم وهم الخلق المعنى ان الايات بارزة ظاهرة تكاد لظهورها يستدل بها جميع الخلق بالخصوص الايات
حجة على كل مخلوق من فضله حق المعنى جعل الليل للتسكين والنهار لطلب المعاش او المراد منامكم في الزمانين
وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون تل سماع تدبر ومن اياته حال من البرق اي يريكم البرق كا من اياته
وحق الواو الدخول على الفعل هنا لكن لما قدمت الحال وهي جملة المعطوف اوليت الواو وايضا فالجار والمجرور
في حكم الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر وبهما فسر تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه او تقديره ومن اياته شيء ففي يريكم ضمير يرجع الى الشيء المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث
او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا له اي ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه

اي سماعك

مقامه

او حالا اى خايفين وطامعين بعد موتها جن يعقلون تا والمراد بان تقوم السماء والارض
دوام قيامهما الى اجلهما او قيامهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد قيام السموات والارض
للبعث ولا يجب الوقف هنا والجيء من الارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت مناب
الفاء وايضا من الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم محذوف فايدل عليه تخرجون من قبوركم لا تحتاجون
المذكور لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلايله على الوهيته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى
حين يقال يا اهل القبور اخرجوا فيخرجون بلا توقف ولا اباء والارض كا قانتون تا مطيعون في الحياة والبقاء
والموت والبعث وان عصوا في العبادة يبدأ الخلق قالوا وقرى بغير همز قال ابن جني ينبغي ان يريد بغير
همز محققة بل هي مخففة مقربة من الساكن فهي مضمومة في زنة المحققة ولو كان بدلا محضا لقلبها ياء ثم ابدل
من الياء الثانية الفا اجلا بطنه اى ادملا فابدلها ياء ثم ابدلها للفتحة قبلها الفا ثم يعيده وقت البعث وهو
اهون عليه تا في ظنكم او هو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم
مضغا الى تكميل خلقهم او اهون بمعنى هين عليه ابن جبير هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وقدمت على في هو علي
هين للاختصاص اى وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص بي زكريا وزوجته واخرتها هنا لانه لا معنى للاختصاص
لانه يفضي الى ان الانشاء اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الاعلى الوصف الاعلى المختص به في السموات
والارض ابن عباس هو انه ليس كمثله شيء او هو انه لا اله الا هو مختص به هو منزه عن صفات المحدثين وهو
العزيز الحكيم تا في امره وقضايه وهذا وصف الوحدانية ثم عقبه بصفات الشرك فقال ضرب لكم
مثلا من انفسكم فمن هذه ابتدائية اى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت
ايمانكم من مماليكم للتبعيض ومن في من شركاء فيما رزقناكم من الاموال زايدة لتاكيد الاستفهام الجاري
مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي بايديكم سواء متساوون والجملة نصب جواب الاستفهام
اى هل لكم مال فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم حال من فاعل سواء اى فتستووا وخايفا بعضكم
بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف اى تخافون مواليكم خيفة كخيفتكم انفسكم جن المعنى تخافون
ان يشاركوكم مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر او المعنى اذا اخفتم ان يرثكم مواليكم
في اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا معبوديكم شركائي وهم عبيدي والمخصص اذا لم ترضوا
ذلك لكم فكيف ترضون لي كذلك اى تفصيلا كهذا التفصيل نفصل الايات لقوم يعقلون كا
فلما لم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل تقليدا
للجهلة فمن يهدي من اضل اى اضله الله تا وما لهم من ناصرين جن من العذاب فاقم
عدل وجهك للدين اى قوم المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا كا حال
من المامور او الدين فطرة نصب بمضمر اى الزموا خلقة الله التي فطر اى خلق الناس عليها او الفطرة
العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود يولد ابتداء على التوحيد لو لم يعرض لها يصدعه عنه
لدام عليه لان حسن التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقوله كل خلقت حنفاء فاختالتهم الشياطين عن
دينهم وامروهم ان يشركوا بي ابن المبارك معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة

و

اى خلق

والسعادة فكل صاير الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه
وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة او السعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس او
المراد تبديل خلق الله خصاء البهايم ذلك الدين القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
ولكن اكثر الناس لا يعلمون كلا قالوا ولا يجبه لان منيبين حال من الزموا الناصبة لفطرة
او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اى راجعين اليه بالطاعة ثم تعطف على ضمير الزموا المضمر واتقوه
واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين حزب لا تقف هنا ان ابدلت من الذين فرقوا
دينهم من المشركين القراءة فرقوا دينهم اى جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة
وفارقوا اى تركوا وكانوا شيعا جن فرقا مختلفة كل حزب بما لديهم من الدين فرحون تا
وقرى فارحون ويكفي الوقف على المشركين ان استانفت من الذين ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم
كل حزب فرحين بما لديهم فيرتفع فرحون وصفا لكل على هذا كقوله م وكل خليل غيرها ضم نفسه م ضر شدة كقحط
او مرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى يلجاون اليه تعالى في الشدايد فاذا انعم عليه اذا فريق منهم
بربهم يشركون ثم امرهم ابعادا وتهديدا فقال ليكفروا او اللام بمعنى كي اى لكي يكفروا بسبب
ما آتيناهم من النعم تقف هنا لانتقال من الغيبة الى الخطاب وهو فتمتعوا وقرى استمتعوا
فلا وقف على آتيناهم سلطانا برهانا او كتابا فهو يتكلم مجاز الاذن البرهان لا يتكلم ولكن لما كان بما
هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا به يشركون جن المعنى يكونهم بالله يشركون
او موصولة يرجع الضمير اليها اى يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون رحمة كفاية وخصبا وان
تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون تا
ييأسون من رحمته تعالى ويقدر كا يؤمنون جن ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم
عقبه بذكر ما يحمدون على فعله ويمدحون فقال فآت ذا القربى حقه بان يبره ويصله والمسكين
وابن السبيل كا من الصدقة المفلحون تا يحتج بهذه الاية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم
اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم القراءة وما اتيتم قصرا من المجي
ومدا من الاعطاء والقراءة ايضا لتربوا بتاء مضمومة واسكان الواو خطابا ردا على الخطاب
قبله اى لتصيروا اصحاب زيادة في اموال الناس ما اعطيتم وبياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل
لانها لام كي اى لكي يزيد هو المعنى فما اعطيتم وجيتم به لغير الله فلا يربوا لا ينموا عند الله كا قالوا هذا
في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا حلال ولا يثاب عليه او فيمن يعطي صديقه ليكثر ماله لا ليثاب
او فيمن يعطي من التزق اليه للخدمة لا ليثاب تريدون وجه الله اى ذاته اى تقصدون بعملهم
التقرب الى الله ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال فاولئك هم المضعفون تا بان تضاعف حسناتهم
فيعطون بالحسنة عشرة اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم قوم مسمنون اصحاب سمان ويجوز انهم
يضعفون حسناتهم بان يزيدوا في فعل الخير من اضعفت الشيء وضعفته زدته والمخصص من انفق امواله
لغير الله لم يثب ومن انفقها له اثيب وزيد في ثوابه ثم اومأ الى عجز آلهتهم فقال الله الذي خلقكم
مبتدا وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء هل من شركائكم من يفعل من

ذلكم من شيء تا فلم يجيبوا عجزا فقال سبحانه وتعالى عما يشركون تا به من المعبودين ظهر
الفساد هو القحط او المعاصي او الشرك في البر البوادي والمفاوز والبحر القرى على الماء عكرمة
العرب تسمي الامصار البحار او المراد حقيقة البحر فلما تؤثر المعاصي في البر بقطع المطر كذلك تؤثر في البحر
بقطع المطر وخلو الصدف من اللؤلؤ لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء منفتحا فيقع فيه المطر
فينطبق عليه فيصير لؤلؤا وقيل في البر والبحور او الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندي
السفن بما كسبت ايدي الناس من الذنوب يكفي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد للقسم وغيره
لا يجيزه لانه يجعلها لام كي المعنى ظهر الفساد في هاتين الجهتين بنقص معايش الناس بسبب معاصيهم ٥
ليذيقهم بعض اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون تا عن معاصيهم
تائبين بخيصه ظهر الفساد ليذيقهم او عاقبتهم ليذيقهم القراة لنذيقهم بالنون وبالياء غيبة مشركين تا
والمراد يوم لا مرد له يوم القيامة لا يرده احد من الله كا يومئذ يصدعون تا يتفرقون
فريقين فريق الى الجنة وفريق الى النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر فعليه كفره اي
وبال كفره ولما كانت مضاجع الصلحين تسوى لهم في الجنة او في القبور بسبب عملهم نسب ذلك اليهم
بقوله فلانفسهم يمهدون كا عند ابي حاتم على اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها وتقدم الظرف في المكانين للايذان ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع الصلاح مختص
بالمؤمن من فضله كا من عطاياه الكافرين تا مبشرات للخلق بالمطر وتعطف على معنى مبشرات
ما بعد تقديره يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون تا على النعم عليكم
اجرموا حن بخيصه كذب الرسل قبلك فعذب مكذبوهم بذنبهم قال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين تا بانجائهم من العذاب لايمانهم م اولع جماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لان
الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المؤمنين لا من تعديه وكان الانتقام منهم حقا ثم تبتدي علينا
نصر المؤمنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفو وترك الوقف على حقا انما يوجب نصر المؤمنين والاحتاج
الى تقدير محذوف فتثير سحابا فترفع غيما فيبسطه في السماء اي بجوها ويجوز ان يراد في الجهة
العليا كيف يشاء من قلة وكثرة وبسط ويمسك ويجعله كسفا قطعا متفرقة او هو مصدر اي
ذا كسف وان كانوا اي الخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الريح
لمبلسين كا ايسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات الزرع الا ايسين او قبل
الاولى لانبات الزرع والثانية لتمامه او كرر قبل تاكيدا وقري وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين
بلا تكرار قبل لا احتيج الوقف من المؤمنين الى هنا القراة اثر وآثار رحمة الله مفردا وجمعا المعنى
انظر الى تاثير المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك اي محييها بعد الموت لمحيي الموتى
وهو الله تعالى وهو على كل شيء قدير حن ودخلت اللام الموطية للقسم على الشرط في ولئن ارسلنا
على زرعهم ريحا فافسدته فراوه اي الزرع مصفرا بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر
لا تكون فيه مطر واللام مسد جوابي القسم والشرط لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اي ليظلن
من

من بعده بعد اصفراره يكفرون حن بخيصه يفرحون عند الخصب فيكفرون عند الجدب مدبرين حن
عن ضلالتهم حن فهم مسلمون تلا القراة خلقكم من ضعف اي من ذوي ضعف
اي من ماء او المراد حال الطفولة بفتح الضاد وضمها في الثلاثة لغتان ثم جعل من بعد ضعف
قوة بعد ضعف الطفولة قوة الشباب ثم من بعد قوة الشباب ضعفا وشيبة كا ضعف الشيخوخة
وشيبتها وقري بضم الضاد في الاولين وفتح الثالث جمعا بين اللغتين بخيصه خلقكم اطفالا ثم جعلكم
شبابا اقوياء ثم شيوخا شمطا يخلق ما يشاء كا القدير حن ويوم تقوم الساعة التي فيها
القيامة يقسم يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة حن
ويكذبون ثم فيفتضحون كذلك كانوا يؤفكون تا مقدر مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون
عن الحق في الدنيا فيهم الملائكة او الانبياء والمؤمنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله اي في حكمه وقضائه
او في اللوح الى يوم البعث كا وقري بفتح العين او المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب الله
اي العلماء هذا القول والفاء جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم في يوم البعث فهذا
يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كا صحة البعث الان القراة
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم بالتاء والياء اي اعتذارهم ولا هم يستعتبون تا
لا يطلب منهم العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني
فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في معنى الغضب بخيصه لا نفع لهم ثم من كل
مثل كا مبطلون حن كذلك اي مثل ذلك الطبع وهو الختم يطبع الله على قلوب الجهلة الذين
لا يعلمون حن التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة
والطيش الذين لا يوقنون تا بالبعث وقري بتخفيف النون وقرا بحار وقاف اي لا يفتننك بضم النون
فيهلكوك فيكونوا احق بك من المؤمنين ٥ سورة لقمن مكية الا ولو انما
في الارض من شجرة اقلام الايتين او الا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة فمدنيات وهي
ثلث او اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يكفي الوقف على الكتاب الحكيم اي ذي الحكمة على القراة برفع هدى خبر مبتدا محذوف ورحمة
عطف عليه وغير جائز على القراة ايضا بنصب هدى حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
فعلى هذا الا وقف على للمحسنين لي هم يوقنون تالان اولئك على هدى مبتدا خبره من ربهم
وتعطف عليه واولئك هم المفلحون تا ونزل في النضر بن الحارث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم
واسفنديار ليقراها على قريش او يشتري المغنيات ومن الناس من يشتري لهو الحديث او ذات
لهو الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شري المغنيات ولا بيعهن وانما ثمنهن حرام لان في مثل هذا
انزلت هذه الاية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب
والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت ابن مسعود وابن عباس
والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث الغناء وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغناء
ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سير الصالحين فهو لهو بخيصه ياتي لهو الحديث

شمطا الذي خالط بياض شعر الراس سواده

ملحوق من اشترى جارية ضرابة ليمسكها للغنا بها وضربها لم اصل عليه ان شا الله دوى الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل م

ليضل ليصير امره الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم بل الجهل القراءة ويتخذها
اى السبيل او الآيات نصبا عطفا على ليضل ورفعا عطفا على يشتري او على اضمار وهو هزوا مهين حس
ومحل كان لم يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا ومحل كان في اذنيه وقرا ضمنا حال
بدل من كان لم يسمعها او بيان لها بعذاب اليم تا خالدين فيها حس حال من ضميرهم وعد
الله حقا حس مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى
الوعد واكد احيعا لهم جنات النعيم الحكيم تا بعضهم يقف على عمد ليبين ان لا عمد لها وبعضهم يقف
على ترونها اى السموات ليبين ان لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين فلا احتياج لاتصال الكلام
رواسي جبالا مرتفعة ان تميد لئلا تضطرب بكم ومن كل دابة حس لرجوعه
من الغيبة الى الحضور من كل زوج كريم حس حس هذا خلق الله اى مخلوقه من دونه تا
مبين تا ولقد آتينا لقمن الحكمة هي العقل والعلم والعمل به او النبوة واكثرهم قال ان لقمن
لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروى انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقيل له في ذلك فقال
هل خيرني غيرى ~~ وروى انه كان نائما نصف النهار فنودى يا لقمن هل لك في ان يجعلك الله خليفة
في الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا
وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقيل لم ذاك قال لان الحاكم باشد المنازل
واكدرها يغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن
في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة ثم نام فاعطى
الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارح او كان ابن اخت ايوب وعاش
الف سنة وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في
ذلك فقال الا اكتفى اذا كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا وكان خياطا او
نجارا او راعي غنم وروى ان رجلا قال له الست الراعي فلانا فيما بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني ه وان بعد تفسير تقديره قلنا له ان اشكر لله تا على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمة ربه فان الله غني عن خلقه حميد تا محمود
على صنعه وهو يعظه يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الآخرة عظيم تا وهنا مصدر
في موضع الحال اى ذات وهن او موهونة المعنى توالى عليها ضعف على ضعف لان الحمل ضعف والطلق
ضعف والوضع ضعف وقرئ بفتح الهائين وفصاله وقرى وفصله اى مدة فطامه في عامين وهذا كقوله
حولين كاملين ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف وفيها نظر لان ان اشكر نصب بوصينا تقديره
ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك بالخصة ووصيناه بشكرنا وشكر والديه ابن عيينة من صلى
الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه الى المصير تا فلا
تطعهما كا في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا كا مصدر او صفة مصدر محذوف اى
صحابا معروفا وهو البر والصلة والعشرة الحسنة او واتبع سبيل اى دين من اناب الي اقبل على
طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون تا اوحي بهاتين الآيتين اعتراضا في قصة لقمن

لمناسبة بينهما لان فيهما نهيا عن الشرك كما في قصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم او اشكم او كان ابنه
وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراءة انها ان تك مثقال رفعا فكان تامة وانث لان المثقال بمعنى السيئة
او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تك السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل
اى زنة حبة من خردل فتكن في صخرة تا او هي الصخرة التي في اسفل السفل التي فيها اعمال الفجار وهي
سجين او في السموات او في الارض يأت بها الله كا للجزاء وقرى فتكن بكسر الكاف من وكن الطائر
يكن سكن وكنة وهي مقره ليلا المعنى لو كان عملك اصغر شيء واخفاه في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى
وجازاك عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير تا بمكانها بالخصة لا يفوته شيء ويجازى به
روى ان آخر كلمة تكلمها هذه ثم انشقت مرارته لهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب ذلك
فانه يورث المحن في هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك اى المذكور
من عزم الامور حس التي امر تعالى بها او من التي يعزم عليها لوجوبها او هو من تسمية المفعول
بالمصدر اى من معزومات الامور وضات الامور او بالفاعل اى عازمات الامور نحو فاذا عزم الامر القراءة
ولا تصعر مشددا او بالف وقرى ولا تصاعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض
عن الناس تكبرا من الصعر داء يأخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا واحتقارا
لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس وقتادة معناه لا تحقر الفقراء ليكن الغني
والفقير عندك سواء مرحا خيلاء مختال متبختر في مشيه فخور كا على الناس اى صاحب خيلاء
وفخر واقصد تواضع في مشيك كا او المعنى امش مشيا قصدا بين الاسراع المفرط والدبيب وعليك
السكينة والوقار واغضض وانقص من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب دون الجهر وذهاب للعدو
ولا تجهر بصوتك ان انكر اى اقبح الاصوات لصوت الحمير تا لان اوله زفير وآخره شهيق كصوت
اهل النار القراءة واسبغ اى اسبل وافضل عليكم نعمه جمعا لان النعم تعالى كثيرة وحفص دارا دار
الجنس ثم قال مبينا نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وباطنة هي المعرفة او الظاهرة
ما ظهر كالرزق والالوان والاسلام والباطنة ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة ما لم يشاهد
او الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير حس ابانا كا وجواب
او لو محذوف تقديره اتتبعونه المعنى اتتبعون الشيطان وان كان يدعوهم الى عذاب السعير تا
حزب ومن يسلم وقرى يسلم وجهه الى الله اى بالعروة الوثقى تا المعنى من اخلص
لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور تا فيعطى كلا جزاءه
زعم بعضهم ان ومن كفر فلا يحزنك كفره حس الآية نسخ باية السيف عليم بذات الصدور تا
نمتعهم قليلا مدة آجالهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد ثم ليقولن الله
حس بل اكثرهم لا يعلمون تا التوحيد مع وجوبه عليهم والارض كا الحميد تا
روى ان جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا
فقالوا الست التورية فينا فقال هي في علم الله قليل فنزل ولو ان ما في الارض الآية فهي مدنية

او قال المشركون ان القرآن يوشك ان ينقطع فنزلت الآية فهي مكية ومحل من شجرة اقلام حال من ما القراءة
والبحر نصبا عطفا على اسم ان وهو ما والخبر اقلام ورفعا استينافا فالبحر مبتداء خبره يمده وهما خبران
او عطفا على موضع اسم ان وقرئ ويمده مبتداء وخبر ولا يجب الوقف على اقلام لاتصال الكلام ومعنى
يمده يزيده وينصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع
اشجار الارض اقلام وينصب في البحر سبعة اخر وجعلها مدادا فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت
المداد والاقلام ولم تنفد كلمات الله كا يعني علمه حكيم تا ونزل ردا على منكري البعث ما
خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم ومحل الا كنفس اي الا كخلق نفس واحدة وبعثها فحذف بعثها
للعلم به رافع خبر خلقكم ان الله سميع بصير تا فلا يفوته شي خبير حن الكبير تا وقد فرغ
قبل القراءة ان الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها ومحل بنعمة الله حال من فاعل تجري وقرئ بجمع نعمة
ليريكم من آياته كا دلائله على الوحدانية لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور تا واذا
غشيهم اي المشركين او هو عام وهم في البحر موج كالظلل لان موج البحر يرتفع ويتراكب كالظلل
وهي السحب دعوا الله مخلصين له الدين كا لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
كا متعدل بين الكفر والايمان لانه انتفع باخلاصه حيث انجي بسببه وما يجحد بآياتنا الدالة على قدرتنا
الا كل ختار خداع شديد الغدر كفور تا للاحسان اليه واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي
اي فيه فحذف فيه وقرئ لا يجزئ لغتان اي لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن
والده شيئا ما حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا كا ولا يغرنكم بالله الغرور تا الشيطان ونزل
لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب ويعلم ما في الارحام
كا على اي وصف كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري نفس ماذا تكسب غدا كا من خير وشر وما
تدري نفس باي ارض من سهل او حزن او بر او بحر تموت كا وقرئ باية مؤنثا لاضافته الى
الارض قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة وتلا هذه الآية خبير تا

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او الا افمن كان مؤمنا الثلاث او تتجافى الآية
او الى خمس فمدنيات وهي تسع وعشرون او ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تا ان رفعته مبتداء او خبر مبتداء او نصبته مفعولا ويرتفع تنزيل الكتاب خبر مبتداء او مبتداء
خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا تؤمل وجد كذلك وكذلك ان جعلت
لا ريب اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر من رب العالمين كا لا ان ام تعد بمعنى بل
والهمزة اي بل ايقولون افتراه اي اختلق محمد القرآن كا عند ابي حاتم كانه اراد الفصل بين ما حكى عنهم
وبين المحكي من قوله تعالى بل هو الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما في ما
اتاهم من نذير من قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم تلزمهم الحجة الرسالية
بل تلزمهم الحجة العقلية لانهم عقلاء او المراد الفترة بين محمد وعيسى عليهما الصلوة والسلام لعلهم
يهتدون تا هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لانها واجبة من الله تعالى او لعل بمعنى الارادة
هنا مجازا على العرش حن ما لكم من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا خالفتموه

فلا

اي القرآن

فلا ناصر يذب عنكم ولا شافع يشفع لكم او المعنى انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اطعتموه بخصيصه
تختص برحمتكم افلا تتذكرون حن يدبر الامر اي يقضي القضاء وينزل الوحي من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعرج وان كان
خلقة قيل عرج بكسرها يعرج بفتحها عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يرجع الى مقره
منها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون حن من ايامكم لان ما بين السماء والارض
مسيرة خمس مائة سنة فيكون هبوط الملك وصعوده في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة
على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم او المعنى يرجع امر الخلائق
وتدبيرهم اليه في يوم القيامة ومقداره الف سنة فمعنى الف سنة على هذا انه يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين
الف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة وقرئ يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة
ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اي يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم حسن الوقف هنا
ان رفعت ما بعد خبر مبتداء ولا يجوز ان رفعته صفة الرحيم وكذلك ان رفعت العزيز مبتداء وصفة الرحيم خبره
الذي احسن كل شي خلقه كا القراءة بسكون اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شي وانتصب
او مفعولا اولا وكل شي ثانيا فاحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شي وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة
لكل شي المعنى خلق خلقه على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن وان اختلفت اشكاله وافترقت الى حسن واحسن
وبدأ خلق الانسان اي آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة من علقة لانها انسلت
من صلبه من ماء مهين ثم سويه سوى خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعل فيه الشي الذي اختص تعالى به
ولذلك اضافه اليه فصار بسبب ذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لا ان ثم حقيقة نفخ تشكرون حن وقالوا
منكروا البعث ائذا ضللنا وقرئ بكسر اللام لغتان وقرئ بصاد مهملة من صل اللحم واصل انتن او من الصلة
الارض المعنى انبعث بعد موتنا وتغيرنا وانعدامنا بان نصير ترابا في الارض لا نتميز من ترابها فنضل فيها
كما يضل اللبن في الماء وناصب اذا ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت كافرون تا قل يتوفاكم
يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب بلا تعب
او الدنيا لديه كطست بيننا ولد منه ما يشاء او له اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها
هو ثم الى ربكم ترجعون حن بعد الموت احياء ولو للتمني في ولو ترى يا محمد او ويشكك تراهم
فتمنى تعالى ان يراهم نبيه صلى الله عليه وسلم على الحالة الردية لانهم اذوه او هي الامتناعية فالجواب
محذوف تقديره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي مطاطئوها حياء وخجلا وندما عند
ربهم كا يوم القيامة لرايت امرا عظيما او ولو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي ودخلتا على المستقبل
هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه فهم يقولون ربنا ابصرنا معاصينا وما انكرنا
من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون هنا
بما انكرنا ثم لا يجب الوقف هنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها والزمناها اياه
واجبرناها عليه او المعنى لو علمناها اهلا للهدى لهديناها ولكن حق القول مني بالوعيد

وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كا فذوقوا العذاب بما نسيتم بسبب نسيانكم
لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة واشتغالكم بلذاتكم عن الاعتداد له يكفي الوقف هنا ان استانفت إنا
نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار لترككم العمل بطاعتنا واختار
بعضهم الوقف هنا ولا اختاره ويبتدى وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم تعملون حز
من الكفر والمعاصي ذكروا وعظوا خروا سجدا في الصلوة او سجدوا تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا
صلوا بحمد ربهم اي بامره او المراد حقيقة التسبيح بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
حز عن الايمان والانقياد لطاعته تعالى ونزل في المتهجدين تتجافى ترتفع وتبعد جنوبهم عن
المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد ونحوهما قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من
رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل
غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم
افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين
والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي
اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون
الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال ان
في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس
نيام وقال ابن ابي رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم. يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
او المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وقائمين وقاعدين ونائمين او نزلت فيمن كان يصلي بين
المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين او فيمن كان يصلي العشاء والصبح جماعة يكفي الوقف هنا ان
استانفت ما بعد ولا يجوز ان نصبت حالا يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة او
خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون حز يتصدقون تطوعا او هو
عام في كل صدقة القراءة ما اخفي لهم بفتح الياء مجهولا فما استفهام رفع مبتدأ خبره اخفي لهم
وفي اخفي ضمير هو الفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت مسد المفعولين وباسكانها معلوما مستقبلا
فما نصب باخفي او ما موصولة نصب بتعلم وقرئ ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين هو ما تقر به
اعينهم وتسكن اليه انفسهم حال من فاعل اخفي وقرئ قرات اعين المعنى لا تعلم نفس مما من ملك مقرب ولا نبي
مرسل ما اعد لهؤلاء من الكرامة ثم جزاء مصدر بما كانوا يعملون تا من الخير هنا قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بله ما اطلعتهم عليه. الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ونزل في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا افرد حملا على لفظ من وجمع لا يستوون حز عند الله وفيما اعد لهم حملا على معناها
لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا
تكرما منه تعالى جنات المأوى تمين بذلك لان الشهداء يأوون اليها او هي عن يمين العرش وقرئ جنة

شفقا اي خوفا

موحدا

موحدا نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون كا والفاسقون مأويهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى الذي كنتم به تكذبون حز والمراد بالعذاب الادنى
اي الاقرب عذاب الدنيا من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب
النار او الادنى عذاب القبر والاكبر النار لخيصه نذيقهم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون تا
يتوبون او يتوب من بقي منهم وقرئ يرجعون بضم الياء مجهولا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف
تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا وسماك فاسقا في عشر آيات وجحيتهم في ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه ثم اعرض عنها كا للاستبعاد ان الاعراض عن الآيات بعد وضوحها بعيد انا من المجرمين اجمعين
منتقمون تا فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه في شك من لقاء موسى لانهما التقيا ليلة الاسراء او من لقاء
موسى ربه او من لقاء موسى التورية بالقبول ولجواز المعنى فلا تكن في شك من لقاء كتاب من ذكر وعتاب من قومك
كما لقي موسى كتابا من ربه وعتابا من قومه وجعلناه اي موسى او كتابه هدى لبني اسرائيل كا روي ان
التورية انما جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بني اسمعيل يهدون يدعون الى الطاعة بامرنا
القراءة لما صبروا ومخففا فاللام للتجرد دخلت على ما المصدرية تقديره جعلوا ائمة لصبرهم وبفتح اللام
مشددا فهي لما التي فيها معنى الجزاء نحو احسنت اليك لما جئت تقديره لما صبروا جعلوا ائمة او هي
ظرف بمعنى الحين اي جعلوا ائمة حين صبروا وكانوا باياتنا يوقنون حز يفصل بينهم يقضي بين
الانبياء واممهم او بين المؤمنين والمشركين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون تا حزب
اولم يهد وقرئ بالنون الفاعل على القراءتين مضمر اي الله او ما دل عليه كم اهلكنا تقديره اولم يهد لهم
كثرة اهلاكنا من قبلهم كعاد وثمود يمشون اي الموجودون في مساكنهم في مساكن المعذبين لان
اهل مكة كانوا يمرون باثارها ان في ذلك لايات افلا يسمعون تا المواعظ فيتعظون
اصل الجرز القطع ومنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر وللعبرة المعنى الم يستدلوا
على قدرتنا بسوقنا المطر الى الارض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن
وانفسهم كا كالحبوب والفواكه افلا يبصرون كا ذكر فيؤمنون ولما قال الكافرون للمؤمنين استهزاء
متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل ويقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين
حز او نزلت لما قال المؤمنون للكافرين ان الله سينصرنا عليكم فالمراد على هذا فتح مكة او يوم بدر او فتح خيبر
ان جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم القتل
وتيقنوا الموت كفرعون اذا الجمه الغرق ولا هم ينظرون كا لا يمهلون بل يعذبون فاعرض عنهم
يا محمد نسخ باية السيف وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون تا هلاكك او انتظر عذابنا فانهم
منتظروه وقرئ بفتح الظاء اي فانتظر هلاكهم فانهم مستحقون ان ينتظر هلاكهم كان صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرأ تبارك والم تنزيل ۞

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا آدم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له وانما صرح باسمه
في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه كذلك وللتنبيه على اتباعه ومعنى اتق الله دم على التقوى او للخطاب

له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او اتق الله في نقض العهد لان ابا سفيان واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض
ذكر الهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها وندعك وربك فشق عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك عهدا فسكت عنهم واخرجهم
من المسجد او لما دخل المدينة كان يرجو اسلام اليهود فكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم وربما تجاوز
عن مسيئهم لذلك فامر بتقوى الله تعالى ويوضح ذلك قوله تعالى **ولا تطع الكافرين والمنافقين** كا فيما
يخالف شرعك **ان الله كان عليما** بالصواب **حكيما** حن **واتبع ما يوحى اليك من ربك** كا واعمل به والمراد القران القراة **بما يعملون
خبيرا** حن وبما يعملون بصيرا بالياء وتاء فيهما **وتوكل على الله** كا **وكفى بالله وكيلا** تا حافظا ورازقا ونزل لما
قال الكفار ان لمحمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** كا
او في معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن انس الفهري كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل
واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم فانهزم مع المشركين يوم بدر واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله
فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بذلك القراة **اللائي** جمع التي بياء ساكنة بعدها لغات كلها وكذلك التعليل
والاختلاف في المجادلة والطلاق والقراة **تظهرون** بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظهرون ادغمت
التاء في الظاء فشدد وبالف مخففا اصله تتظاهرون حذفت احدى التائين وكذلك مع تشديد الظاء
ادغم الظاء في الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء كتقاتلون وقرئ تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد
بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر كقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدي بمن لتضمنه معنى التبعد لانه كان طلاقا في الجاهلية
او حمل على آلى اقسم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار هو ان يقول لامراته انت علي كظهر
امي قالوا او معنى انت علي كظهر امي انت علي حرام كبطن امي لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى
ما جعل نساءكم اللائي تقولون لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة تذكر في المجادلة ان شاء الله تعالى
كان الرجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم قد اعتق زيد بن حارثة وتبناه
فلما تزوج امراته قال المنافقون تزوج امراة ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل **وما جعل ادعياءكم ابناءكم** كا
حقيقة في الحكم والحرمة والنسب نسخ التبني بهذا والادعياء جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من دعي الى غير
ابيه جمع على افعلاء شاذ كشذوذ اسرا وقتلاء بالحصر ممتنع ان يكون لرجل قلبان وان تكون زوجة الرجل امه
وان يكون شخص واحد ابن رجلين انما **ذلكم** النسب **قولكم بافواهكم** حن لا حقيقة له **والله يقول
الحق** باطنا وظاهرا حقيقة **وهو يهدي السبيل** حن طريق الصواب وقرئ وهو الذي يهدي السبيل
وكان زيد يدعى ابن محمد صلى الله عليه وسلم فنزل **ادعوهم لابائهم هو** اي دعاؤهم بابائهم **اقسط** اعدل
عند الله كا **فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم** اي فهم اخوانكم وقرئ نصبا اي فادعوا اخوانكم **في الدين ومواليكم**
حن اولياؤكم المعنى اذا جهل نسبه يقول يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين **وليس عليكم جناح فيما
اخطاتم به** من التسمية قبل النهي او بنسبتكم الشخص الى غير ابيه **ولكن ما تعمدت قلوبكم** كا جر
عطف على ما اخطاتم او رفع مبتدا محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح للخصه انتم مطالبون بالعمد
دون الخطا ويجوز ان يراد قول الرجل **وكان الله غفورا** للخطا **رحيما** تا اعفا عن العمد **النبي اولى بالمومنين في كل شيء
من انفسهم** كا فيحكم فيهم بما شاء او المعنى اذا دعاهم الى شيء ودعتهم انفسهم الى خلافه فطاعته اولى من طاعة
نفوسهم قال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة من نفسه وماله بعضهم من لم يزد نفسه في ملك

الرسول

جناح

الرسول صلى الله عليه وسلم وولايته عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته **وازواجه امهاتهم** حن
مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن وحرمتهن دون النظر والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات
المؤمنين ولا لاخواتهن واخواتهن اخوال المؤمنين ولا خالاتهم وقرئ وازواجه امهاتهم وهو اب لهم مجاهد كل نبي
ابو امته فان ازواجه صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين دون المؤمنات لقول عائشة لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم
ونزل ابطالا للتوريث بالهجرة والحلف والمواخاة **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض** المعنى
ذووا القرابات احق بالميراث **في كتاب الله** في اللوح او في حكمه متعلق باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور
وقوله تعالى **من المومنين** متعلق باولوا الارحام اي واولوا الارحام من المومنين **والمهاجرين** اولى بالميراث
من الاجانب او باولى اي واولوا الارحام اولى من المومنين والمهاجرين من الاجانب ثم جاء باستثناء منقطع مبيحا
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كا وصية **كان ذلك** اي نسخ الميراث بالهجرة والمواخاة **في الكتاب** في اللوح **مسطورا** تا الاضمار كل فعلا
بعد اي واذكر اذ **اخذنا من النبيين** حين استلوا من ظهر ادم مثل الذر **ميثاقهم** بان يعبدوا الله
ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا الخلق ثم خص محمدا مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع
عليهم الصلوة والسلام اجمعين وقدم محمدا تشريفا له فقال **ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم** كا **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** هو الوفاء بما حلف عليه لا احب الوقف هنا
لان اللام في **ليسال الصادقين عن صدقهم** حن لام كي موافقة من ابي حاتم المعنى اخذ ميثاقهم
لكي يسال الانبياء عن ابلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين **و
اعد للكافرين عذابا اليما** تا تقديره اخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين او على ما دل عليه ليسال
تقديره اثاب المومنين واعد للكافرين **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم** يوم الاحزاب
وهو يوم الخندق **اذ جاءتكم جنود** هم قريش ومن تبعهم من غيرهم مقدمهم ابو سفيان كانوا عشرة الاف نزلوا قريبا
من الغابة والنبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف فخندق حول المدينة خندقا براي سلمان يحول بين المسلمين والكفار
وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري والنساء في الحصون والاطام فاحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا
وعشرين ليلة ولم يكن بينهم الا الرمي بالحصا والنبال الا قتل علي عمرو بن ود العامري واشتد الامر على المسلمين
ونجم نفاق الكافرين **فارسلنا عليهم ريحا** ليلا وهي الصبا فاطفات النيران واكفات القدور قال صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وجنودا** كانوا الف ملك **لم تروها** كا فكبرت في جوانب العسكر
وقلعت الاوتاد ولم تقاتل يومئذ وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد
الاسدي النجا النجا من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين بما استخفوا بلا قتال **وكان الله بما يعملون بصيرا**
كا قالوا او لا احبه ان ابدلت من اذ جاءتكم جنود **اذ جاءوكم من فوقكم** من فوق الوادي من قبل المشرق **ومن اسفل منكم**
من اسفل الوادي من قبل الخندق **واذ زاغت الابصار** مالت وتحيرت خوفا لكثرة ما رات من العدد والعدد
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الغذاء قتادة شخصت عن
اماكنها فلولا انها ضاق الحلقوم عن ان تخرج لخرجت وزعم بعضهم ان هذا مثل لشدة الخوف القراة **وتظنون
بالله الظنونا** تا والرسولا والسبيلا بالف وصلا ووقفا على اشباع الفتحة وبحذف الالف فيها على
ترك الاشباع وبحذفها وصلا على الاصل واثباتها وقفا اشباعا المعنى ظن المنافقون ان المومنين يستاصلون

وظن المؤمنون انهم ينصرون هنالك اي ثمة ابتلي المؤمنون وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا وقرى
بفتح الزاي لغتان الا غرورا كا واذ قالت طائفة من المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة
ولم تنصرف للتعريف ووزن الفعل القراءة لا مقام بضم الميم اسم مكان اي لا موضع قيام او مصدر اي لا اقامة
وبفتحها مصدر من قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت هنا لكم فارجعوا الى المدينة او الى الكفر ويستاذن
فريق منهم النبي هم بنو سلمة وبنو حارثة ومحل يقولون ان بيوتنا عورة حال وما هي بعورة
وقرى بكسر واوهما وفعله عور فعورة بالكسر اسم فاعل او لغتان في الخلل او عورة بيوتهم قصر جدرانها
وكذبوا ان يريدون الا فرارا كا ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على
المنافقين من نواحيها ثم سئلوهم الفتنة اي الشرك لاتوها القراءة قصرا اي لجاؤا الفتنة ومدا اي لاعطوها
السائلين لخصصه لو استنصروا على المسلمين لفعلوا لا وقف هنا الا وما تلبثوا بها ما توقفوا بالمدينة عن
اجابة الكفار حال اي غير ملبثين الا يسيرا احسن عن اجابتهم او المعنى لو دخل الاحزاب المدينة لم يتوقفوا
بها الا قليلا حتى يعذبوا ولقد كانوا اي بنو حارثة هموا ان يقتتلوا مع بني سلمة بيلد فلما نزل فيهم ما نزل
عاهدوا الله من قبل اي قبل حفر الخندق لا يولون الادبار كا منهزمين جواب قسم لان عاهدوا
بمعنى حلفوا او هم من غاب عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى اهل بدر من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا
فلنقاتلن وكان عهد الله مسئولا تا عنه او القتل تا الا قليلا تا بكم رحمة حسن ولا نصيرا تا
يخلصهم لا مانع من قضاء الله تعالى ونزل فيمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيمن
قال لاخيه هلم مكان ودع القتال مع محمد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا وكانوا يحضرون القتال فاذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا ياتون الباس الحرب الا قليلا
لا وقف هنا لنصب اشحة حال من ضمير ياتون عليكم كا المعنى لا ياتون الحرب الا قليلا بالظفر للمسلمين وما
يصل اليهم من الغنيمة وبقتالهم معهم وقرى برفع اشحة خبر ابتداء ومحل تدور اعينهم في رؤسهم خوفا حال
كالذي اي دورانا كدوران اعين الذي يغشى عليه من الموت لان من قرب من الموت ذهب عقله وشخص
بصره فلا يطرف معنى سلقوكم وقرى بالصاد لغتان آذوكم بالنقص والغيبة بالسنة حداد ذربة
سليطة او بسطوا السنتهم فيكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا لانا شهدنا القتال
معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند الباس لا وقف هنا لنصب اشحة حالا من فاعل سلقوكم اي مشاحين
المؤمنين عند الغنيمة على الخير حسن اولئك لم يؤمنوا صدقا فاحبط الله اعمالهم حسن ابطل
جهادهم لنفاقهم وكان ذلك اي الاحباط على الله يسيرا حسن ان استانفت يحسبون اي المنافقون
لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا كا عن المدينة منهزمين وان يات الاحزاب مرة ثانية الى المدينة يودوا
يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا يسالون وقرى
مشددا عن انبائكم وما حل بكم ولو كانوا فيكم في الخندق ما قاتلوا الا قليلا تا رياء او سمعة
رميا بالحجارة والنبال لتكتموا عذرهم لا احب الوقف لمن يذهبوا الى هنا لقد كان لكم ايها المخلفون في
رسول الله اسوة حسنة القراءة بضم الهمزة وكسرها لغتان اي موتسى اي مقتدى لانه يقتدى به
المعنى هو قدوة صالحة نحو في هذه البيضة عشرون رطل حديدا اي هي كذلك او فيه خصلة ينبغي ان يؤتسى

بها

بها وهي المواساة لانه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه فواسوه انتم واقتدوا به وبدل
من كان لكم لمن كان يرجوا الله وفضله او يخاف حسابه ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فعلى هذا
يتعلق لمن كان يرجو الحسنة او تكون نعتا لها واليوم الاخر وذكر الله كثيرا كا في جميع اوقاته واحواله
وكان المؤمنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى ان نصر الله قريب ولما
راى المؤمنون الاحزاب واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجي الاحزاب الا ايمانا وتسليما حسن ونزل فيمن
نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه كعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل وانس بن النضر وحمزة ومصعب بن عمير من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اي فيما عاهدوا
عليه فحذف الجار فمنهم من قضى نحبه اي مات كحمزة ومصعب وانس ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة
قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض قد قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة
لانه وقى النبي صلى الله عليه وسلم بيده فصارت شلاء وروي من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر
الى طلحة والنحب النذر المحكوم به وجعل هنا عبارة عن الموت وهو من النفس قالوا ومنه النحب لما فيه من
التنفس وما بدلوا ما اظهروا تغيرا لعهدهم كقريظة حين نقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اضمروا
كالمنافقين تبديلا مفعول اصم والمقدر بالمصدر لم يضمروا تغييرا اما كا على اصل ابي حاتم وغيره لا يجوز
لجعله اللام في ليجزي الله الصادقين بصدقهم جزاء وفائهم بالعهد لام كي ويعذب المنافقين
ان شاء بشرط عدم التوبة ولذلك اتبعه التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان ان الله
كان غفورا رحيما حسن ورد الكافرون بغيظهم حال او مفعول ومحل لم ينالوا خيرا كا حال
المعنى رجعوا خائبين لم يشف قلوبهم ولم يظفروا بمطلوبهم من المسلمين وكفى الله المومنين القتال كا وكان
الله قويا يقهر اعدائه عزيزا كا بنصر اوليائه وبعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم
الى المدينة باصحابه وشرع يغسل راسه فجاء جبريل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه
حيزوم وقال اوضعتم السلاح ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يامرك بالمسير الى قريظة واني
منزلزل حصونهم وكان قد غسل نصف راسه فعصبه واذن بالرحيل وقال من كان سامعا ومطيعا فلا يصلين
العصر الا في بني قريظة واعطى رايته عليا فسار بالناس حتى حاصرهم صلى الله عليه وسلم عشرين
او خمسا وعشرين ليلة واجهدهم الحصار فقالوا لابي لبابة انتزل على حكم محمد فقال نعم واشار بيده الى حلقه انه
الذبح فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فانزلوه فتنزل فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال لموالية عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال احكم
فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة فاستنزلوا وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او سبعمائة فنزل فيهم
وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم وكلما يمتنع به او فيه صيصية
وقذف في قلوبهم في قلوب قريظة الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتاسرون فريقا كا

منهم وهم النساء والذراري وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم
تطؤها كا وهي خيبر او مكة او فارس والروم او كلما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة وكان الله
على كل شيء قديرا تا كان له صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فآذينه فصعد الى غرفة له فمكث فيها ولم يخرج الى
اصحابه فنزل يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
اي اقبلن الى ما اعرض عليكن لم يرد حقيقة الاقبال والمجيء وقرى برفع أمتعكن وأسرحكن
استينافا الى أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما تا فاخبرهن لك عائشة فاختارت الله ورسوله
وكذلك باقيهن يا نساء النبي من يأت وقرى تات منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز
وغيره او هو الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن القراة نضعف لها بنون وعين مكسورة مشددة ونصب
العذاب ضعفين مفعولا وبياء وألف مخففا ورفع العذاب فاعلا وبياء بلا ألف وعين مفتوحة مشددة مجهولا
وقرى يضعف من أضعف وإنما ضوعف عذابهن لأن ما قبح من غيرهن كان منهن أقبح لأنهن نساء النبي والذنب
يعظم بعظم جانيه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر أعظم من حد العبد ويحتمل أن أبا حنيفة لا يرى رجم الكافر لهذا
وكان ذلك اي عذابها على الله يسيرا حن، حب، القراة ومن يقنت منكن بالياء غيبة
وقرى بالتاء والواو وتعمل صالحا بتاء ونون في نؤتها وبياء فيهما فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر ومن
انث اراد معناها المعنى نعطها أجرها مرتين اي مثلي أجر غيرها مقاتل نعطها بالحسنة عشرين
وأعتدنا لها رزقا كريما تا هو الجنة يا نساء النبي لستن كأحد احد يعم الواحد وما فوقه والذكر
والانثى المعنى ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء إن اتقيتن كا قالوا ولا اجنبيه وتعليقه
الشرط بالتقوى هو دون الحر نافع لهن الا هي وان كن نساء النبي صلى الله عليه وسلم المعنى ان اردتن ان تكن متقيات
فلا تخضعن تلن وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب النهي وقرى بالكسر جزما عطفا على تخضعن
المعنى لا تقلن قولا يطمع فيكن بسببه الذي في قلبه مرض فجور او نفاق وقلن قولا معروفا عفيفا بلا تخنث
بمقتضى الاسلام القراة وقرن بكسر القاف من وقر يقر ثبت ومنه الوقار واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل وقرن اوقرن فحذفت الواو واستغني عن همزة
الوصل بحركة القاف ففاؤه محذوفة كوعد يعد او من قر في المكان يقر والقرار السكون واصله واقررن
فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء
عنها بحركة القاف ع وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء اقر لغة صحيحة اصله اقررن القيت حركة
الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف او من قار يقار اجتمع ومنه
القارة لاجتماعها والمعنى اجتمعن واثبتن في بيوتكن ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال
تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين ادم ونوح او بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين
والجاهلية الاخرى قوم في اخر الزمان يفعلون مثل فعلهم او الاولى ما بين ادم الى عيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد
عليهم الصلوة والسلام اجمعين ويجوز ان تكون الاولى ولا اخرى لها الاحب الوقف عن رزقا كريما الى واطعن الله
ورسوله كا ليذهب عنكم الرجس اي الاثم وكل ما يستقذر اهل البيت نصب نداء او اختصاص
والمراد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه صلى الله عليه وسلم كان فيهن فغلب او فاطمة

وانا ها

وابناها وزوجها او هم كل من حرمت عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا كا من الرجس من آيات الله
القرآن والحكمة السنة خبيرا تا بعضهم من الجا الى الله تعالى دخل في ان المسلمين والمسلمات
ومن آمن حقيقة دخل في والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل في
والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب دخل في والصادقين والصادقات ومن
صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من حوله في
صلوته دخل في والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم دخل في والمتصدقين
والمتصدقات ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في والصائمين والصائمات ومن حفظ
فرجه عما لا يحل دخل في والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس دخل في و
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا
ومضطجعا أعد الله لهم لجميع المؤمنين مغفرة وأجرا عظيما تا ونزل في امتناع زينب واخيها
من تزوج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلى الله عليه وسلم له وما كان لمؤمن لعبد الله بن جحش ولا مؤمنة
لزينب إذا قضى الله ورسوله امرا هو خطبتها لزيد القراة ان يكون لهم الخيرة من امرهم تا
بالتاء والياء المعنى لا يحق لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ولم يقل يعصهما
لئلا يكون ضمير واحد لله تعالى ولغيره فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء صلى الله عليه وسلم يوما الى
بيت زيد فرأى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد اخبرته بذلك فالقي في نفسه كراهتها
في الحال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال ارابك منها شيء قال لا والله ولكنها تترفع علي
فقال له امسك عليك زوجك فنزل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق
امسك عليك زوجك واتق الله لا تفارقها نهي تنزيه او اتق الله في نسبة الكبر اليها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وهو انه تعالى كان عهد اليه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير زوجة له وتخشى الناس اي
تستحييهم وتخاف لائمتهم والمراد لائمة اليهود فيقولون تزوج امرأة ابنه او جميع الناس والواوات في وتخفي وتخشى
والله احق ان تخشاه حن للحال كقولك امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك وتخف خاشيا قالة الناس حقيقا
بان تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية الناس والله احق ان تخشاه
فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد عائشة لو كتم نبي الله شيئا مما انزل عليه لكتم هذه الآية فطلقها زيد فلما
انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي وقامت الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل
صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فعلنا ذلك لكيلا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم اذا قضوا اي الادعياء منهن وطرا
كا بالخيصه فعل ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن وكان امر الله مفعولا
تا ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض اي احل واوجب الله له حن سنة الله
نصب مصدر او اعزا في الذين خلوا من قبل كا هم الانبياء قبلك المعنى لا تواخذ بكثرة النساء كالانبياء
قبلك فانهم كانوا اكثر منك نساء كداود وسليمن او سنة الله النكاح لانه من سنة الانبياء بالخيصه الا ثم فيما ابيح

الرزية المصيبة

قدرًا مقدورًا تا ان رفعت او نصبت الذين يبلغون رسالات الله مدحًا ولا يجوز ان جرّ به
نعتًا للذين خلوا ولا يخشون احدًا الا الله كا المعنى يفعلون ما يؤمرون ولا يخافون لائمة احد وكفى
بالله حسيبًا تا ونزل لمّا قيل ان محمدًا تزوج امراة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم
فلا يحرم عليه نكاح زوجة من تبنّاه بعد فراقها وانقضاء عدتها وبوضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال
من رجاله لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم دخل الحسين والحسن في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من
رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم للحسن ابني هذا سيّد مختص لا يصير ابا حقيقة لمن تبنّاه الواو ولكن
رسول الله وخاتم النبيين تا عند ابي حاتم بنصب الام والميم عطفا على خبر كان وقرى برفعهما اي هو رسول الله
وتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفتموه والواو بفتح التا كالطابع فلا فعل له اي ختم به
النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هو الانبياء بنفسه فلا نبي بعده ايضا بوضحه ما قرى ولكن نبيا ختم
النبيين والمعنى لا ينبأ نبي بعده ابدا وان نزل عيسى بعده فهو ممن نبي قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلي
الى قبلته فكانه من امته عليما تا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا
كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحا ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال لا مغلوبا على عقله
قال صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه او المراد ذكره في الصلوات
وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلوة الصبح واصيلا حز هي صلوة العصر او صلوة الظهر والعصر
او هما والمغرب والعشاء او المراد التسبيح باللسان فيقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي
عليكم وملائكته فصلوته رحمته ومغفرته لخلقه ومما اوحى تعالى الى موسى ان صلوتي رحمتي وسعت كل شي
وروى رحمتي سبقت غضبي وصلوة الملائكة الدعا والاستغفار للمومنين والمعنى يفعل اسبكم ذلك ليخرجكم
من الظلمات من الكفر الى النور الايمان او الظلمات النار والنور الجنة بمحض رحمته وبسبب دعاء الملائكة
فيهم وكان بالمومنين رحيما حز تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلّم تعالى عليهم ويسلمهم من الافات
او تسلّم عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلّم بعضهم على بعض
عند دخولهم الجنة استبشارا او ان ملك الموت تحيتهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقرئكم
السلام اجرا كريما تا هو الجنة وتنصب شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات
بعده ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي ماذونا لك في الدعاء الى طاعته
باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لان ذلك قد حصل بقوله وداعيا الى الله وسراجا
منيرا كا وصفه بالانارة لان من الشرح ما لا ينير المعنى يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج المنير
في الظلام فضلا كبيرا كا تفضله جزيلا واذا استعظم المتفضل به كان الثواب اعظم قالوا انه عطف
على اول السورة ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول السورة لم يتم
بينهما وقف والمعروف عند الوقفة ان الوقوف كا يتم المعنى لا تطعهم في فسخ عهد ولا فيما لا يحل
ودع اذاهم اصبر عليهم ولا تقتلهم جزاء فعلهم وهذا نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه
ميسّر كل عسير وهو كافيك وكفى بالله وكيلا تا مفوّضا اليه قا اذا نكحتم المومنات

سبقت اي غلبت

ولم يقل

ولم يقل والكتابيات وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى بالمومن نكاح المومنات دون الكتابيات
والطالحات وان تخيّر لنطفته وما ذكر في المائدة من والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فبيان الجائز المعنى
اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تطؤهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها جر صفة لفظ عدة او رفع للموضع وقرئ
تعتدونها مخففا من الاعتداء اي الظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق عند ابن عباس وان كان لهن
صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقها طاهرا من غير جماع
سراحا جميلا تا ثم بين تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم فقال اللاتي اتيت اجورهن صداقهن وما
ملكت يمينك من الاماء مما افاء الله اي رد الله عليك من الكفار كصفية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ومن لم يهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل
العطف بعد قالوا ونسخ شرط الهجرة بقوله وامراة مومنة ولا تحل له غير المومنة وتنصب امراة باحللنا
المعنى احللنا لك امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق
خالصة لك مصدر موكد او حال من ضمير وهبت وقرئ خالصة رفعا استينافا من دون المومنين تا
المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها هي ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت الحرث او خولة بنت حكيم
من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما الاخر فيلزم ان يكون الشرط المؤخر لفظا مقدما معنى وكذلك
جميع الشروط المعترضة وقد ذكر في حكم الشرط مستقصى في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
وقرى ان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه بلا شهود
ولا مهر ولا ولي ولا الزيادة على اربع ومن قد علمنا ما فرضنا عليهم على المومنين في ازواجهم من
الاحكام بان لا يتزوجها باكثر من اربع نسوة قتادة هو ان لا يتزوج المراة الا بولي وشاهدين وصداق وما ملكت
ايمانهم من الاماء مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى علم تعالى ما وجب على المومنين في الازواج
والاماء ولم يفعل ذلك عبثا العماني الوقف على المومنين تام ولا حجة ان علقت لكيلا يكون عليك حرج
ضيق باحللنا قبل او بخالصة بخصه احللنا لك ازواجك واعاك ومن وهبتك نفسها لئلا يضيق عليك
وكان الله غفورا رحيما تا ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او يقسم بينهن ترجي
تؤخر من تشاء منهن عنك بطلاق او غيره وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن او المعنى لك نكاح من تشاء من المومنات
الواهبات انفسهم وغيرهن وتترك او المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بلا طلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد
عقد وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة يحرم على الغير خطبتها حتى يتركها ومن مبتدا بمعنى الذي او
شرط نصب بقوله ابتغيت من عزلت وخبر المبتدا وجواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك كا
بخصه لا اثم عليك في فعلك بنسائك ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر اعينهن بتخييرهن
ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين بما اتيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك
من الله تعالى وقرى بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف مجهولا القراءة كلهن حز
رفعا تاكيدا الفاعل يرضين وقرى بنصب اللام تاكيدا لهن في اتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم كا من الميل الى
بعض النساء حليما تا النزلة لا يحل لك النساء بالتاء والياء من بعد اي بعد نسائك اللاتي خيّرتهن فاخترنك

جمع المذكورات والعشائر م
حلت لك خاصة بلفظ الفعل والواهبة بلا صداق م
نفسها م

ورضين بما اتيتهن كلهن او لا يحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا يحل لك ان تبدل بهن من غيرهن ومنقول
تبدل من ازواج ومن زائدة والمعنى لا يجوز لك تطليق احدى نساءك المختارات ولا نكاح غيرهن مكانها ولو اعجبك
حسنهن حال من فاعل تبدل اي معروضا اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تتبدل بالمسلمات مشركات وان
حسن لئلا تكون ام المؤمنين مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل
ذلك ومحل الا ما ملكت يمينك نصب استثناء من النساء او دفع بدل او استثناء منقطع رقيبا تا حفيظا
ونزل تاديبا لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن او حال من فاعل لا تدخلوا
اي ماذونا لكم الى طعام والى متعلق بيؤذن لان في الاذن معنى الدعاء غير ناظرين حال من لا تدخلوا والاستثناء
وقع على الظرف والحال او على الحال ان نصبتا الا ان يؤذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا
لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه نضجه وقف بجر غير صفة لطعام واباه البصري لانه جرى على غير ما هو له فيجب
ابراز ضمير الفاعل عندهم فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر انى يانى انا ونفعها ممدودا مقصودا انى
يئين حان حينه والمصدر ان بمعنى النضج والادراك المعنى اجتنبوا دخولها الا ان لم تدعوا فاذا دعيتم
للاكل فادخلوا فاذا طعمتم فرغتم منه فانتشروا عن الطعام خارجين من البيت وتعطف على
ناظرين ولا مستانسين جره عطف على ناظرين او نصب اي لا تدخلوها مستانسين لحديث كا تديرونه
بينكم بعد الاكل ان ذلكم الاستيناس بعد الاكل يؤذي النبي فيستحيي منكم كا فلا يامركم بالخروج
وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحياء والله لا يستحيي من الحق كا المعنى لا يمتنع من تعريفكم الحق والصواب
حياء منكم وقف لا يستحي بياء واحدة بعد الحاء واذا سالتموهن اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يذكرن
لان الحال يدل عليهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب كا ذلكم السؤال اطهر لقلوبكم وقلوبهن كا
من الريبة ونزل احتراما له صلى الله عليه وسلم وتطيبا لقلبه وما كان اي لا يجوز لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ما
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تحريمهن قبل الموت ابدا كا لا يختص كان للاستيناس
يؤذيه صلى الله عليه وسلم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف من رقيبا الى ان ذلكم المذكور
كان عند الله عظيما حز عظيم العقوبة عليما حز ولما نزلت اية الحجاب قال ذووا المحارم نحن ايضا
لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح عليهن في ابائهن الخ ولا ابناء اخوانهن
في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين او لان المراة تحل لابنيهما فكره
وضع الخمار عندهما ولا نسائهن اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس النساء فيحل
دخول الكتابيات عليهن ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام فيكون العبد
محرما لمولاته ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لفضل من الدهان فقال واتقين الله كا ولا تبرجن شهيدا تا
سئل صلى الله عليه وسلم عن معنى ان الله وملائكته يصلون على النبي حز فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم
سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان
غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله
لذينك الملكين امين وقف وملائكته رفعا عطفا على موضع ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون ٥ قال

صل

قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا
وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء القراء صلوا عليه ادعوا الله او
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد وقف فصلوا دخلت الفاء لتضمن
الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه الصلوة بعد ان صلى عليه تقديره صليت عليه فصلوا عليه كما عطيتك فخذ
اي انما وجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ كان الامر بالاخذ مستانفا وسلموا تسليما تا والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار
وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكرر ذكره كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر مرة وكذا الخلاف في التشهدين والاول
ان يصلي عليه كلما ذكر صلى الله عليه وسلم نسب اليهود والنصارى اليه تعالى المستحيل فنزل ان الذين يؤذون الله بنسبة
الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا تمثيل او المعنى يؤذون اولياء الله
قال تعالى من اذى لي وليا فقد اذيته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ورسوله
تكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته او نزلت في المصورين لعنهم الله في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واعد
لهم عذابا مهينا تا ونزل فيمن اذى المؤمنين ظلما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
اي يؤذونهم بلا ذنب فقد احتملوا تحملوا بهتانا واثما مبينا تا ينا جز كان ذوي الحرائر
والاماء واحدا من تعرض بعض الحرائر فنزل قل لازواجك وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات ادنين
اذكن واسترن يدنين عليهن من جلابيبهن كا جمع جلباب وهو الملاءة تشتمل بها المراة او هو كل ما
يستتر به كازار وكساء ابن عباس امرن ان يغطين رؤوسهن بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر المعنى قل
لهن يرخين عليهن اذرعهن ويسترن بهن جميع اعطافهن الا قدر الحاجة لمشيهن ومن تبعيض بان يجلببن بعض ما لها
من الجلابيب لان لها جلبابا واحدا كالامة او ترخي عليها بعض جلبابها وباقيه على راسها ساترة وجهها به الا عينيها
لاجل المشي لئلا تشبه الامة ذلك الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يؤذين كا بان يتعرض لهن ذو ريبة وكان
الله غفورا لما سلف مع التوبة رحيما تا حالا من ضمير غفورا او نعتا له ونزل فيمن كان يظهر خلافا ما يضمر
وفيمن كان يرعب قلوب المسلمين لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم وكل بهم والذين في قلوبهم مرض فجور وهم
الزناة من فيطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب المسلمين بما يصغون من الاخبار
الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا اكسروا اخذوا فترعب قلوب المؤمنين بحيث ان لم ينته المذكورون عما يعتقدون ويفعلون
ويقولون لنغرينك لنسلطنك عليهم ونوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوءهم ليتحولوا عنك ونعطف على لنغرينك جواب القسم
ما هو جواب اخر لهذا القسم وهو لا يجاورونك فيها في المدينة الا زمانا قليلا حتى يخرجوا منها ولما كان
الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال المعطوف عليه او قليلا حال اي لا يجاورونك
الا اقلاء اذلة ملعونين كا حال من لا يجاورونك او سبت ايما ثقفوا اي وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا تا
عذابي حاتم سنة الله في موضع مصدر مؤكد المعنى سن الله فيمن نافق الانبياء ويرجف عليهم ان يؤخذ حيث
اذكر ويقتل بالخصه هذا الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا تا كان اليهود والمشركون يسالونه صلى الله عليه وسلم

عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله حسن وما يدريك لعلها اوما
يلزم قربها فقال لعل الساعة تكون قريبا تا اى الساعة يعني الزمان او للحساب ان الله لعن اى عذب
الكافرين المكيين بالقتل ببدر واعد لهم سعيرا نارا في الاخرة خالدين فيها حال ان جعلت
لا يجدون وليا مظروفا لقوله يوم تقلب فلا وقف بينهما وقرى تقلب يعني تتقلب ورفع
وجوههم في النار ونقلب اى نحن وتقلب اى السعير ونصب وجوههم ويكفي الوقف على نصيرا ان نصبت
يوم بقوله يقولون او بمحذوف وان نصبته بمحذوف نصبت يقولون حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها
تنقلها في النار بان ترفعهم الى اعلاها ثم تخفضهم الى اسفلها دائما او يطرحون مقلوبين على رؤوسهم او يسحبون
على وجوههم في النار ظهرا لبطن والمعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا كل القراءة ساداتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا بلا الف جمع سيد المعنى ان الاتباع قالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اى مقدمينا في الكفر فاضلونا السبيلا حسن اخطؤا بنا طريق
الهداية ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى عذبهم مثلي عذابنا عليهم والعنهم لعنا كثيرا
بباء موحدة وبثاء مثلثة ونزل نهيا عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى
بان رموه بالادرة وهو مرض الخصيتين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضا ففر الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملاء بني اسرائيل
فادركه فضربه ثنتي عشرة ضربة فراوه احسن الناس جسدا وبعثتل هرون فاتهموه الملا بكونه ميتا وبقذفه بالبغي
انه قتله وبانه ساحر مجنون فبراه الله مما قالوا وما مصدرية او موصولة المعنى اوضح تعالى ما نسب الى موسى
فظهرت براءته منه وكان عند الله وجيها تا ذا جاه وقرئ عبد الله بباء منونا ووجيها بكسر الواو وسديدا
مستقيما وجواب اتقوا يصلح يزكي لكم اعمالكم ويتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم حسن فاز فوزا عظيما
تا نال غاية مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة وهي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء دين
واوكدها الودائع واوكد الودائع كتم الاسرار او المراد بها الوفا بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا
ولا معاهدا فعرضت الامانة بما فيها على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن وما فيها فقيل ان
احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين ان يحملنها واشفقن منها كا خشين من حملها
خوفا ان لا يؤدينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كاسئل القرية او ان هذه المذكورات عند عرض الامانة
ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى ذلك او هذا تمثيل وتجهيل للانسان حيث عرضنا الامانة على هذه الاجرام
العظيمة فامتنعن من حملها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد ادم روى انه قال احمل الامانة ام بالحق
فقيل من تحملها تحملها بنا فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها او الانسان الكافر او جميع الناس انه كان ظلوما
لنفسه بمعصية ربه جهولا بما افترض عليه او ظلوما جهولا بحمله الامانة ثم لم يف بها او المعنى انه تعالى
ائتمن بني ادم على ما افترض وائتمن المذكورات على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اى اذين الامانة ومنه
حمل فلان الامانة اثم فيها بالخيانة ونحوه ابغض حق اخيك اى اده اليه لانه اذا احبته لم يؤده والحسن المنافق
والكافر ادبا الامانة اى خانا فيها فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول ثم الوقف هنا عند ابي حاتم على الصلة
ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله تعليل القراءة ويتوب نصبا عطفا على يعذب تقديره عرض
الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب على من وفى بها وقرئ برفع يتوب استينافا بلخيصه عرضها لشقاوة هولاء وسعادة

هولاء

هولاء وكان الله غفورا رحيما تا سورة سبا مكية او الا ويرى الذين
اوتوا العلم وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اوما تعالى الى عظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ الحامدين به في الاخرى بقوله الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة على نعمة احسانه اليهم وادخالهم الجنة وفي الاخرة
ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد في الدارين فحذف احدهما لدلالة الاخرى
عليها وهو الحكيم المحكم لما في داريه الخبير حسن ان استانفت يعلم ولا حسنة ان نصبت حالا موكدة يعلم
ما يلج يدخل في الارض كماء وحيوان واموات وبذر ونبات وكنوز وما يخرج منها كاموات عند البعث ونبات
وجميع المخرجات وما ينزل من السماء وقرى ننزل من السماء بنونين مشددا كماء وصواعق وبركات وما يعرج
يصعد فيها كالملائكة واعمال الخلق يعلم كل شيء وهو الرحيم الغفور تا وقال منكروا البعث استهزاء
واستبطاء للبعث لا تاتينا الساعة فقال صلى الله عليه وسلم مقسما بلى وربي لتاتينكم كا او حسن على
القراءة عالم الغيب كضارب رفعا مدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرئ علام الغيوب رفعا ايضا مدحا او مبتدا
خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يحسن الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف على لتاتينكم على القراءة ايضا عالم
وعلام مشددا مبالغة جرا فيهما بدلا من ربي والقراءة ولا اصغر من ذلك اى المثقال ولا اكبر رفعا فيهما عطفا
على مثقال وقرئ بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على في الارض والاستثناء منقطع او
عطفا على ذرة ولم يجرا لانهما لا ينصرفان فالاستثناء متصل وقد بين هذا في يونس بلخيصه لا يبين عن طاعة الله تعالى
شئ بعد خلقه اياه الا وهو مثبت في كتاب مبين تا عند ابي حاتم لجعله اللام في ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
لام قسم فيتم الوقف هنا ويبتدئ اولئك اى المؤمنون خبره لهم مغفرة ورزق كريم تا ثم وهو الجنة وغير
ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي للجزاء متعلقة بلام القسم وهو لتاتينكم فلا وقف بينهما اختيارا
وتقديره وربي لتاتينكم الساعة ليجزي ولم تثبت الادلة على قيام الساعة بقسمه صلى الله عليه وسلم لانه عندهم كذاب فلا يلتفتون
الى قسمه وانما ثبت بقوله ليجزي الاية لان العقل يقتضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ومحل والذين
سعوا رفع مبتدا خبره اولئك لهم عذاب القراءة من رجز اليم تا رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز
بلخيصه والساعون في ابطال اياتنا لهم عذاب مولم وان نصبت الذين سعوا بيجزي فلا وقف بينهما تقديره ليجزي
الساعين ثم الوقف هنا ان استانفت ويرى اى ويعلم ولم تعطفه على ليجزي اى ليجزي وليعلم الذين اوتوا العلم
من الصحابة ويجعل المفعول الاول ليرى الذي انزل اليك من ربك اى القران الثاني الحق وهو فصل وقرئ
برفع الحق خبر مبتدا هو ومحلها نصب ثاني مفعولي يرى ولا وقف هنا الان ويهدي عطف على الحق ثاني مفعولي
يرى بلخيصه يرون المنزل حقا وهاديا الى صراط العزيز الحميد تا وقال الكافرون بسخرية بينهم هل ندلكم على
رجل محمد ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم تقطعتم وتفرقت اوصالكم كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق
ويكون مكانا لانهم يمزقون فيحصلون في بطون الطير والسباع واقطار الارض والعامل في اذا ما دل عليه انكم
لفي خلق جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصريين كقتيل فهو قليل او مفعول عند الكوفيين من جده قطعه
ولا يعمل فيها مزقتم لاضافته اليها ولا ينبئكم لان اخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
وان اجازه بعضهم في الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الانكار والتعجب في

أفترى فحذفت همزة الوصل لبلاه يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وثبتت همزة
الوصل مع همزة الاستفهام في البحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر المعنى اختلق محمد على الله كذبا ام به جنة
جنون فيجري الكذب على لسانه فبرأه الله تعالى ورد عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اى البعث في
العذاب ثم ولما كان الضلال موجب العذاب عطفه عليه فقال والضلال البعيد تا عن الهدى
ثم اومأ تعالى الى وحدانيته وعظيم قدرته بقوله أفلم يروا الى ما بين ايديهم الى والارض كا المعنى
الم يروا انهم تحت سمائي وفوق ارضي فيخافوا عذابي فيؤمنوا القراءة ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا قطعة من السماء بالنون في الثلاثة اخبار عن الله تعالى تعظيما وبالياء خبر عن الله تعالى بالغيبة
نفعل ما نشاء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب تا ولقد آتينا داود منا فضلا كا ملكا ونبوة او هو حسن الصوت والقوة
وتليين الحديد وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه مسبحة وقرئ أوبي مخففا والتأويب والاوب الرجوع وكان
داود اذا سبح سمع تسبيح الجبال ويعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه
بترجيع وتحزين وتسعد الجبال باصدائها والطير كا باصواتها نصبا القراءة عطفا على محل الجبال او مفعول معه
وقرئ والطير رفعا عطفا على الجبال او على ضمير أوبي واغنت مع عن تأكيده وهو كان داود يقول للجبال
سبحي وللطير اجيبي ثم يأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يرى شيء احسن منظرا من ذلك ولا احب الوقف هنا
لاجل عطف وألنا له الحديد اى جعلناه له لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او لان في يده لقوته وان
تفسيرية او مصدرية في ان اعمل سابغات دروعا واسعات ضافيات وقرئ بالصاد وهو اول من عملها وكان
صفايح وقدر في السرد كا اصل السرد الوصل ومنه سرد كلامه وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار
فيقلق ولا تعظمه فينفلق الحلقة او السرد نفس المسمار المعنى اعمل الدرع على قدر الحاجة بلا مجاوزة للحد في شيء منها
فكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة آلاف درهم ينفق على وعلى عياله الفين ويتصدق على فقراء بني اسرائيل باربعة
آلاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا ويسال عن داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك
في صورة آدمي فسأله عن داود فقال نعم العبد هو الا انه يأكل هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسأل ربه
ان يرزقه شيئا يقوم به فرزقه صنعة الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل الا من كسب يده ثم خاطب
داود واهله فقال واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير تا القراءة ولسليمن الريح نصبا اى سخرنا له او
هو معطوف على والنا له اى الحديد لداود والنا لسليمن الريح ورفعا مبتدأ او خبره لسليمن ومحل غدوها اى مسير
غدوها شهر وكذلك ورواحها شهر الجملة حال من الريح وقرئ غدوتها وروحتها فكانت تغدو بسليمن و
جنوده على البساط من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما
مسيرة شهر للراكب المسرع لا احب الوقف هنا لاجل العطف في واسلنا له عين القطر تا عند ابي حاتم واداه
حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له معدن النحاس حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في
ايدي الناس اليوم من ذلك ومحل من يعمل نصب بسخرنا مقدرا اى وسخرنا له من الجن من يعمل او رفع ابتداء اى فيما
اعطيناه من يعمل بين يديه باذن بامر ربه حس بان سخرها له وامرها بطاعته ومن يزغ منهم شرط
مبتدأ اى يعدل عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمن وقرئ يزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب
السعير كا النار ثم او هنا لانه تعالى كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن

ضربه

ضربه فاحرقه ولا وقف لان ما بعده جواب يعملون له ما يشاء من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا سميت بذلك
لانه يحارب عليها ويلجأ اليها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل عليه الى ان خربه
بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له تدمر وغيرها قصورا وحصونا كثيرة وتماثيل هي الصور من زجاج او نحاس
ورصاص ورخام وشبهه فكانوا يعملون صور الملائكة والانبياء والصالحين من هذه الاجسام في المساجد لينشطوا
الى العبادة والاقتداء بهم وعملوا له في اسفل كرسيه اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له الاسدان ذراعيهما
فارتقى عليهما فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما وجفان هي القصاع العظيمة
كالجوابي القراءة باثبات الياء وحذفها اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض الواسعة العظيمة يجبى اى يجمع اليها الماء قالوا
كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات على اثافيها لا تنزل عن اثافيهن لعظمهن
ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلاليم او كانت اثافيهن منهن وتنصب آل داود منادى او منصوبا
وهذا حكاية ما قيل لآل داود اعملوا شكرا انا مصدرا اى اعملوا آل داود واشكروا شكرا احسن الوقف بعد
داود ان نصبته حالا اى اعملوا شاكرين او مفعولا له او صفة لمحذوف اى عملا شكرا فلا يجوز الوقف بعد داود المعنى
اظهروا شكر النعمة لظهور النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء وسلوا الله العافية وقليل من عبادي الشكور حس
الشكور من يرى عجزه عن الشكر كان سليمن يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وينقطع
عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه وكانت الانس تظن ان الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس متحنثا يوما وقال
اللهم عم موتي على الجن حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب او كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فاراد تتمتها
فقام مصليا معتمدا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى فكانت الجن تعمل اعمالها وهم تنظر اليه ولا تنكر ذلك لما كانت
تعهده من طول قيامه قبل او كانت قد عملت له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه
الموت وقرئ قضي عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة وقرئت
بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة تأكل منسأته كا نصب مفعول به اى عصاه لانها ينسأ
بها اى يؤخر بالفيلة من لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بالف واصلها الهمز من نسأت الغنم سقتها بها
والهمزة مفتوحة على الاصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ همز فيهما وباسكان الهمزة المفتوحة
لغة عربية صحيحة ورد بها القرآن وزعم بعضهم ان اسكان الهمزة المفتوحة انما ورد في الشعر وهذا الحكم وهم ظاهر
لانها وردت متواترة في الكتاب العزيز نقلها اعرف الناس بكلام العرب وهو ابو عمرو ونافع فكان هذا الزاعم يجعل
المنقول عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر وهذا خطأ وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا
وقرئ اكلت منساته وقرئ منساته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا واثباتا لغتان في فتح الميم وكسرها
وقرئ من ساته بجعل من حرف جر وساة اسم للعصا زعم ابن جني لانها تسوء فوزنها فلة لان المحذوف منها واو
او سميت بساة القوس وهو طرفها استعارة فلما خر ميتا تبينت الجن اى ظهر امر الجن للانس
ومحل ان لو كانوا الجملة رفع بدل من امر المقدر او بدل من الجن كتبين زيد جهله او نصب اى تبينت الجن
جهلها وقرئ تبينت مجهولا وتبينت الانس وتباينت الانس المعنى لو علموا الجن الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين كا هو التسخير والميثاق مدة موت سليمن لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة في مدة حياته
وكان لا ينظر الى سليمن احد في حياته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرجع راسه فرآه ميتا

ففتحوا الباب فرأوه ميتا ورأوا عصاه قد اكلتها الارضة فوضعوا الارضة على العصا يوما وليلة فاكلت
قدرا فحسبوا على ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة ملك منها اربعين وابتدا في بناء
بيت المقدس لاربع مضين منها القراءة في مسكنهم مفتوح الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عين
مصدره كالمخرج والمدخل وبكسر الكاف سماعا وسيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا لقلته
وجاء مكسور العين مصدرا كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن آية اسم كان
جنتان بدل منها فلا وقف بينهما وان رفعت جنتان مدحا كانه قيل ما الآية فقيل هما جنتان وقرئ
جنتين مدحا المعنى جعل قصة الجنتين آية لا ان الجنتين آية كفى الوقف على آية والمراد بالجنتين جماعتان من البساتين
عن يمين من بلدهم وشمال منه انه كان لسبا في منازلهم اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق
ربكم الذي رزقكم فكانت المرأة تمر تحت الاشجار فيمتلئ من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شيء واشكروا له تا
ان رفعت بلدة طيبة مدحا وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية
وكان يمر بها الغريب فيموت قمله لطيب الهواء ورب غفور كا وقرئ بلدة طيبة وربا غفورا مدحا وان نصبتهما
مفعول اشكروا فلا وقف بينهما وهذا كان لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء واديهم وكان السيل يأتيهم من بعيد
فيؤذيهم فسدت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة
فيها اثنا عشر مخرجا كعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم فماتت بلقيس وهم في ذلك
الخير فبعث اليهم بثلاثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له
ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع وهب كانوا يجدون في علمهم انه يخربه فارة فربطوا بكل خلل بين حجرين هرة
لمجال الخلل او دابة غيرها فساور بعض الهرة ونحاها عن مكانها ودخل بين حجرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون
فارسلنا عليهم اي على سدهم سيل العرم كا فخربته واغرق اموالهم فتفرقوا في البلاد فصاروا امثالا والعرم السيل
الذي لا يطاق او اسم الوادي او السكر او الخلد الذي نقب السد او شدة المطر وقرئ بسكون الراء و
بدلناهم بجنتيهم المذكورتين قبل جنتين القراءة اكل خمط باضافة اكل الى خمط اضافة بمعنى من
كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجرة مر الثمر او كل شجرة شوك او هو الاراك والاكل ثمره وبجر اكل منونا
خمط عطف بيان لاكل لانه بين الاكل من اي الشجر هو او نعت بتقدير ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه واثل هو شجر يشبه الطرفاء عطف على اكل وكذلك وشيء من سدر هو شجر النبق قليل كا نعت لاثل
او خمط وعطف وشيء من سدر على خمط لانهما لا ثمرة لهما تؤكل وما بدلوا من السدر لم يكن منتفعا به وقرئ واثلا وشيئا
بدل من جنتين وسمي بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم ذلك الجزاء جزيناهم بما كفروا حسن
القراءة وهل نجازي بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حسن مفعولا اخبار منه تعالى عن نفسه
ويجازى بضم الياء وفتح الزاي ورفع الكفور وقرئ يجزى الا الكفور قالوا انما الجزاء في الخير والمجازاة في الشر
واصل الجزاء والمجازاة تعادل مثل الشيء فجميع الناس يجازون لان الجزاء عام لكن المؤمن تكفر سيئاته لاجتنابه الكبائر
والكافر لا تكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل نعاقب عقوبة
غضب الا الكافر ولما هلك مالهم قالوا الحزن شوب وترد علينا خيرنا فرد عليهم خيرا اكثر من ذلك وجعلنا
بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالمياه والاشجار والثمار والخصب ولانه مقر الانبياء عليهم الصلوة
والسلم

والسلام اجمعين والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة للعين في غاية الحسن ترى
كل قرية من الاخرى وقدرنا فيها السير تا المعنى قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون
الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم سيروا فيها لمصالحكم ليالي
واياما ظرفان للسير وليالي جمع ليلة على غير قياس لان قياس واحد ليالي ليلاة وان لم يستعمل كجمعهم ملامح
على لفظ ملمحة وان لم يستعمل تخصيصه سيروا ليلا ونهارا آمنين من العدو والجوع والعطش القراءة بعد بين
اسفارنا بلا الف مشددا او بالف مخففا لغتان في البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وتمنوا بعد
المسافة بين منازلهم ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرئ ربنا باعد برفع الباء وفتح العين والدال وبفتح
الباء وضم العين ورفع بين فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا مجهولا بالغيصة جحدوا
النعم وظلموا انفسهم بترك شكر منعمها فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم
ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم في اقطار الارض ان في ذلك لآيات على الوحدانية والقدرة لكل
صبار على المشاق شكور حسن القراءة ولقد صدق عليهم فعل مشددا فاعله ابليس مفعوله ظنه
المعنى ان ابليس صدق ظنه الذي ظنه فيهم وهو كفرهم وتحقق ذلك باتباعهم اياه ومخففا غير متعد فظنه نصب بنزع الخافض
وقرئ بنصب ابليس ورفع ظنه فان يك ظني صادقا وهو صادق فالمعنى على التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال
له ظنه الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه وبرفعهما مخففا فالثاني بدل اشتمال وضمير عليهم لاهل سبا
او لكل الناس الا المؤمنين بوجه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين حسن والمراد جميع المؤمنين لانهم لم
يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصي وما كان له عليهم من سلطان فهو سوى الوسوسة الحسن ما سل
عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا ثم علل عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال الا لنعلم الى في شك كا
وقرئ ليعلم بالياء مجهولا المعنى لم يسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المؤمن بالآخرة من الشاك فيها
حفيظ تا قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم آلهتكم فيشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل بكم
من القحط ومفعولا زعم محذوفان الاول هو ضمير راجع الى الموصول والثاني آلهة وحذف آلهة لدلالة صفته عليه
وهي من دون الله بالخصوص الذين عبدتموهم آلهة لا يملكون اي آلهتهم شيئا ما وما لهم لآلهتهم فيهما
في السموات والارض من شرك اي شركة مع الله تعالى وما له تعالى منهم اي من آلهتهم من ظهير كا يعينه لا حاجة
الوقف من حفيظ الى هنا بالخصوص انه تعالى غني عن خلقه وآلهتهم عجزة عن كل شيء ولا تنفع الشفاعة عنده
تعالى الا ان توجد لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن لغيره ان يشفع له او اللام في له كاللام الثانية في اذن
لزيد لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له القراءة اذن مجهولا اقيم له مقام الفاعل ومعلوما
الفاعل الله تعالى وسم الوقف هنا بالتمام وفيه نظر ولو وسم بالحسن لكان اولى لان حتى بعد متصلة بما دل عليه
ما قبل لانها غاية يؤذن اي ثم توقفا وخوفا هل يؤذن في الشفاعة او لا يؤذن فهم واقفون ينتظرون الاذن
حوله يتكلمون الا من اذن له الرحمن بالخصوص يتوقفون وجلين زمانا تا حتى اذا فزع عن قلوبهم
القراءة بفتح الفاء والزاي والفاعل الله تعالى المعنى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن
في الشفاعة وبضم الفاء وكسر الزاي مجهولا كدفع الى زيد اذا علم المدفوع وقرئ مجهولا مخففا بمعنى المشدد المجهول
وفرغ براء مهملة وغين معجمة مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فني وقرئ افرنقع اي انكشف

تخصيصه اذا اذن في الشفاعة فرحوا وسال بعض بعضا استبشارا ثم **قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة**
قالوا الحق اي بعد اذن فيها والحق نصب مفعول اي قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم
عند الموت او القيامة اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا
حين لا ينفع الاعتراف **وهو العلي الكبير** تا ج‍زب **قل من يرزقكم من السموات** اى **والارض** حن
قل الله حن تخصيصه لا رازق سواه **وانا او اياكم** عطف على اسم ان قيل وخبرها محذوف لدلالة خبر ان اياكم عليه
وهو **لعلى هدى** او لعلى هدى خبر ان الحق وخبر الثانية محذوف لدلالة الاول عليه **او في ضلال** عطف على
لعلى هدى وقرا وانا واياكم اما على هدى او في ضلال **مبين** حن المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون
وانتم على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك تادبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقريب
من هذا قولهم اخزى الله الكاذب ثم اوضح ذلك فقال **لا تسألون عما اجرمنا** اكتسبنا من الذنب **ولا
نسأل عما تعملون** حن بل كل مطالب بعمله او هذه منسوخة باية السيف **العليم** حن والمراد بقوله
اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة اظهار خطاء الكفار بعبادة العاجز
ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال **كلا** تا ليكون ما بعد اثباتا وبعض يقف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة
بقوله **بل هو** اي الله تعالى وحده او هو ضمير الشان نحو قل هو الله احد **الحكيم** تا **الا كافة** حال من كاف
ارسلناك فيكون الهاء للمبالغة كراوية او تقديره الا رسالة كافة وقوله **للناس** اي لجميعهم متعلق بكافة
والمعنى وما ارسلناك الا لتكف جميع الناس عن المعاصي **بشيرا** بالجنة **ونذيرا** بالنار حالان **ولكن
اكثر الناس لا يعلمون** كا **ويقولون** اي الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين **متى هذا الوعد**
الذي تعدوننا به **ان كنتم صادقين** حن القراة **ميعاد يوم** هو يوم البعث او الموت بالاضافة
اضافة تبيين كبعير سانية وقرئ ميعاد يوم رفعا بدلا من ميعاد وميعاد يوما نصبا تعظيما اي اعني يوما تا
من صفته كيت وكيت ومحل **لا تستأخرون عنه** عن الميعاد او اليوم **ساعة ولا تستقدمون**
الجملة نعت لما اعيدت اليه الهاء في عنه فقال الكافرون **لن نؤمن بهذا القران** ولا بما دل عليه من البعث
وغيره **ولا بالذي بين يديه** حن من الكتب السماوية كالتورية والانجيل وجواب **ولو ترى** ايها المخاطب
لرايت امرا عظيما فمعنى **يرجع بعضهم الى بعض القول** اي يرد بعض على بعض ويلقي بعض بعضا
ثم ويقول المستضعفون وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون **لولا انتم لكنا مؤمنين** كا لانكم منعتمونا
عن الايمان في قوله لولا انتم دلالة للمبرد على مذهبه لانه لا يجيز ان يلي لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهذا
المشهور واجاز سيبويه لولاكم وجعل محل كم جرا بلولا قال فان للولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع
ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير بعد عسى في محل نصب والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل رفع قالوا
ونقل سيبويه جعل ضمير غير المرفوع بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لامنا فقال المستكبرون للمستضعفين
انكارا عليهم **انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم** اذ واذ تلزمهما الظرفية واضيف الزمان
الى اذ اتساعا كما اضيف الى الجملة كحينئذ بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ المعنى لم نصدكم عن الهدى بل
بل كنتم مجرمين حن مشركين باختياركم ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين باضرابهم عن محادلتهم فقالوا
بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما فاجرى الظرف مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا

او

الآية ص

او جعل الملوان ماكرين مجازا ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرئ مكر منونا مرفوعا ونصب الليل
والنهار ظرفين وبل مكر بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا المضمر تكرون في الاغواء مكر الليل والنهار اي دائبا ورفعا
مبتداء او خبر على معنى مكركم سبب ذلك او سبب ذلك مكركم تخصيصه انما اشركنا بسببكم **اذ تأمروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا** حن **واسروا** اظهروا او اخفوا **الندامة لما راوا العذاب** كا
وجعلت الاغلال في اعناقهم في النار وقيل استهزاء بهم وتوبيخا وايجابا بالعذاب **هل يجزون الا ما كانوا
يعملون** تا وجي بالواو في وقال الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم من كلامهم ولم يات بواو
العطف في الذين استكبروا لانهم لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه وانما هو جواب كلام المستضعفين على الاستيناف
كافرون حن **وقالوا** اي الكافرون المترفون تفخرا ابن خادف الدنيا على الفقراء **نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين** تا **يبسط الرزق لمن يشاء** امتحانا **ويقدر** يضيق
ابتلاء دحاى مشددا **لا يعلمون** تا **وما اموالكم** اي جماعة اموالكم **ولا اولادكم** اي جماعة اولادكم
بالتي وقرئ باللاتي لانها جماعات وبالذي اي بالتي الذي يقربكم **عندنا زلفى** قربى نصب مصدر يقربكم
كانبتكم من الارض نباتا **الا من امن وعمل صالحا** استثناء من كم من يقربكم المعنى ان المال لا يقرب الا من
انفقه في الطاعة والولد لا يقرب الا من علمه الخير ومعالم الدين او من مبتدا خبره ما بعده ومعنى
فاولئك لهم جزاء الضعف ان تضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة ودفع جزاء خبر اولئك
بحذف التنوين للساكنين لا للاضافة اذ لا يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ جزاء نصبا
حالا ورفع الضعف مبتدا خبره لهم وهما خبر اولئك وجزاء رفعا منونا ونصب الضعف على ان يجازوا الضعف
وجزاء الضعف مرفوعان فالضعف بدل من جزاء **القراة في الغرفات امنون** تا جمعا وضم الراء ومفردا
وقرئ بفتح الراء واسكانها تخفيفا **محضرون** تا **ويقدر له** تا **وما** شرط نصب بقوله **انفقتم** وقوله
من شيء بيانه وجواب الشرط الفاء بعد او بمعنى الذي مبتدا خبره **فهو يخلفه** اي فالله يعوضه هنا بالمال
او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى وثمة بالثواب في الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية وفيه حكاية
عن الله تعالى انفق انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله كتبت له بها
صدقة وما وقى بها الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما تعني ما وقى به الرجل عرضه قال ما اعطى الشاعر
وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية
بعضهم اذا كان في يد احدكم شيء فليقتصد ولا يتاول وما انفقتم من شيء الاية فان الرزق مقسوم فلعله سيفق
كثيرا والمقسوم قليل بل المراد الخلف في الاخرة **وهو خير الرازقين** حن **ثم يقول للملائكة**
اثباتا للحجة على الكفار كقوله انت قلت للناس **اهؤلاء** الكافرون **اياكم كانوا يعبدون** حن فهؤلاء
مبتدا خبره يعبدون واياكم نصب بيعبدون **قالوا سبحانك انت ولينا** الذي نتولاه ونلتجي اليه **من
دونهم** ولا موالاة بيننا وبينهم **بل كانوا يعبدون** يطيعون **الجن** تا او المراد الشياطين لانهم
كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين صور الجن وقالوا هذه صور الملائكة
فعبدوها **اكثرهم** اي الكفار **بهم مؤمنون** كا بالجن وبما يقولون من الكذب على الملائكة بنات الله
لا اجب الوقف من هنا الى **ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون** حن قال هنا التي اراد النار وفي السجدة

اى ح

اى المستقيمون

الذي اراد العذاب وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك مفترى حن والمراد بقوله الحق محمد او القرآن
مبين تا للخصيصة كذبوا محمدا وما جاء به تخرصا منهم وما اتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون ذلك
وقرى بتشديد الدال من التدريس وبتشديد الدال من الادراس وما ارسلنا اليهم اي الى العرب الذين بعثت اليهم
قبلك من نذير كا ولا ابراد من بعده من العرب لان اسمعيل كان مبعوثا قبله الى العرب تا المعشار العشر
كالمرباع الربع المعنى ما بلغ كفار مكة عشر ما اتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع
ذلك هلكوا او المعنى ما بلغ المتقدمون عشر ما اعطي هؤلاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يؤمنوا فكذبوا
رسلي عنادا فكيف كان نكير تا انكاري عليهم انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة وهي لا اله الا الله
او ما جعل بيانا لواحدة او بدلا منها وهو ان تقوموا لله اي لاجله تعالى ليس المراد حقيقة القيام
بل الاهتمام بالمطلوب او محل ان تقوموا رفع بمحذوف مثنى اثنين اثنين وفرادى فردا فردا المعنى
انما امركم بتجريد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين وواحدا واحدا حتى يظهر لكم شانه ثم تتفكروا تا
ان استانفت نافيا ما بصاحبكم من جنة تا وكذلك ان جعلت ما استفهامية وغاية التقييد بالاثنين
والفرادى ان الاثنين اذا التجأ الى الله تعالى وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذلك الواحد اذا افكر
في نفسه متجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيه الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف وتشوش الخاطر وتخلط العقل
وتورث التعصب وان علقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنون فلا احب
الوقف على تتفكروا والخصيصة انما امركم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت
صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد تا ثم ومعنى ما سألتكم
من اجر على انذاري وتبليغي الرسالة فهو لكم لا اسالكم شيئا نحو مالي في هذا فهو لك اي ليس لي فيه شيء او المعنى
ما سالتكم من اجر فلكم ثوابه لان المراد نقصان العقاب عنهم او سالهم ان يودوا اقاربه وذلك لهم لان اقاربه اقاربهم
نحو لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لا احب الوقف من شديد الى وهو على كل شيء شهيد حن يقذف
بالحق يرمي بالوحي الى الانبياء نقف هنا ان رفع علام الغيوب حن خبر مبتدا او لا نقف بعد الحق
ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف او صفة ربي وقرى بنصب علام مدحا وبفتح عين الغيوب كالصبور وهو ما خفي
وغاب عنك بالكلية الحق الاسلام وما فيه من الاحكام معنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حن ان الباطل
قد بطل بمجي الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية ويقال فلان لا يبدي ولا يعيد
اذا لم يلتفت اليه او هذا مثل في الهلاك ومنه قول عبيد افقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
اي قد هلك الحسن لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدارين او ما استفهامية اي اي شيء ينشئ
الباطل او يعيده او الباطل الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيئا ولا يبعثه او اصنامهم فهي عاجزة
عن الاحياء والاماتة ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن
وقرى بكسر لام ضللت وبفتح ضاد اضل واضل بكسر الهمزة وفتح الضاد للخصيصة انما ضلالي علي وهدايتي بفضل
ربي فلا منة علي لغيره انه سميع قريب تا لا يفوته شيء قاو جواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول
العذاب بهم هنا او ثم محذوف اي لرايت امرا عظيما او نزل هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة لهدمها فخسف به
فلا فوت لهم من العذاب وتعطف على فزعوا او على فلا فوت واخذوا من مكان قريب من بطن الارض الى

يدرسونها اي يقرؤونها

اقفر

ظهرها

ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد يوم بدر وحيث كانوا فهو قريب منه تعالى وقرى
واخذ عطف على محل لا فوت اي لا فوت ثم وثم اخذ فعند حلول العذاب بهم قالوا آمنا به اي بما انكروا من البعث
وغيره القراءة وانى لهم التناوش بواو بلا همز من ناش ينوش نوشا تناول وبقلب الواو همزة كاقتت في
وقتت واجوه في وجوه او الهمز من ناش يناش نيشا كرغيف اخذ وبطش من مكان بعيد فمثل ايمانهم
عند نزول العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب شيئا لا يصل اليه وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف لهم
تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما آمنوا به هنا للخصيصة لا يصلون اليها لانهم تابوا حين العقاب و
يقذفون بالغيب عطف على كفروا على حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر
كاهن من مكان بعيد حن من حيث لا يعلمون لانهم لا يتحققون صدق ما يقولون او كانوا يقولون لا بعث
وقرى يقذفون بضم الياء مجهولا اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث وقرى ويرجمون اي يديرون ظنهم
في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والتوبة او الرجوع الى الدنيا او المراد
الجيش الذي قصد هدم الكعبة فحيل بينه وبينها بان خسف به وجي بفزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان مستقبلا
معنى للايذان ان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هؤلاء ومرادهم كما فعل باشياعهم
من قبل اي بمن كان على مثل حالهم ومن مذهبهم مذهبهم من قبلهم في الكفر للخصيصة منعوا جميعا التوبة عند
شدة الباس انهم كانوا في شك مريب تا تحدث الريبة

سورة الملائكة وتسمى فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اضافة فاطر السموات والارض اضافة حقيقية لانها للمضي اي مبتدعهما قبل وكذلك جاعل
الملائكة وقرى جاعل الملائكة رفعا مدحا والذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا مفعولا ثانيا
وان جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا وقرى بسكون السين اولي نعت لرسلا اي الملائكة اصحاب
اجنحة مثنى وثلاث ورباع كا لم تنصرف الاعداد المعدولة لتكرر العدل فيها من صيغ الى صيغ اخر
ومن معنى الى معنى كحذام لانها عدلت بها عن حاذمة وحاذمة في اسماء الاجناس القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت
من العلمية الى حذام والمعنى ان من الملائكة ما له جناحان للطيران وثلاثة يطير باثنين منهما والاخر في ظهره يتقوى به
واربعة يطير بها يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد ما يشاء كا روي انه راى جبريل عليهما الصلوة والسلام
له ستمائة الف جناح او الزيادة في الخلق الوجه الحسن والصوت الحسن او حسن الخط او المعرفة بالله وحسن
الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد كل زيادة محمودة في خلق وخلق كعلم وكتم سر وصدق حديث وشجاعة
وكرم ودين ان الله على كل شيء قدير تا ما يفتح الله للناس من رحمة نعمة ونكر رحمة
للشيوع في جميع النعم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة وذكر في وما يمسك فلا مرسل له
من بعده اي من بعد امساكه تعالى له نحو فمن يهديه من بعد الله اي بعد هدايته ردا الى معناها لان الرحمة بمعنى الخير
لا احب الوقف من قدير الى وهو العزيز الحكيم تا اذكروا اي احفظوا نعمة الله عليكم كا بشكرها
ولا تنسوها بكفرها والمراد العموم او اهل مكة القراءة هل من خالق غير الله جر نعتا لخالق لفظا ورفعا
نعتا لخالق محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله لكم وقرى بنصب غير استثناء
تقف هنا ان استانفت يرزقكم من السماء المطر والارض حن النبات وان جعلت يرزقكم صفة

لم تحققوا

اذهم

ابو عثمان هو العزم عن الله والاقبال
اليه او هو المحبة في قلوب المؤمنين
والتواضع في الاشراف والسخاء
في الاغنياء والتعفف في الفقراء
والصدق في المؤمنين والشوق
في المحبين والوله في المشتاقين
المعرفة في العالمين والغناء في العارفين

لخالق او رفعت من خالق يرزقكم مقدرة يفسرها يرزقكم المظهرة او رفعت من خالق جسد اخبره يرزقكم
فلا وقف من عليكم الى هنا بلخيصه لا رازق لكم الا هو تعالى **فانى تؤفكون** تا فكيف تصرفون عن الايمان
وان يكذبوك شرط جوابه محذوف اى فتاس بدل عليه **فقد كذبت رسل من قبلك** كا فوضع فقد كذبت الجملة
موضع فتاس ولا يكون فقد كذبت جزاء الشرط لان من صحة جزاء الشرط ان تعقب الشرط بتقدير وان يكذبوك
فتاس بتكذيب الرسل قبلك وفى تنكير الرسل ايذان بكثيرة من كذب منهم **والى الله ترجع الامور** تا
ان وعد الله بالبعث وغيره **حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** تا الشيطان
بتزيينه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم **وقرى** بضم الغين مصدر غره **او** جمع غار كقاعد
وقعود المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه انه **لكم عدو فاتخذوه عدوا**
حسن فلا تطيعوه وحاربوه **انما يدعوا حزبه** اتباعه **ليكونوا من اصحاب السعير** تا ان لم تبدل **الذين**
كفروا من اصحابه او من حزبه ورفعه مبتدأ خبره **لهم عذاب شديد** تا قالوا واراه حسنا لان **والذين**
امنوا مبتدأ خبره **لهم مغفرة واجر كبير** تا والجملة عطف على الجملة قبلها ونزل في ابي جهل واصحابه **او** في
ذوى الاهواء **افمن زين** اى لبس عليه وموه **له سوء عمله فراه حسنا** جميلا بوسوسة الشيطان لا يقف
هنا ان جعلت جواب افمن محذوفا بدل عليه **فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء** تلخيصه افمن ضل كمن
هدى فعلى هذا يقف هنا ثم يبتدى بما بعد وان قدرت الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة
بدل عليه **فلا تذهب نفسك عليهم حسرات** كا نصب حال **او** مفعول له اى فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم
صلة لتذهب نحو هلك عليهم حبا **وقرى** فلا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا يقف من كبير الى هنا والمعنى
لا تهلك نفسك غما عليهم نحو فلعلك باخع نفسك الاية تلخيصه لا تهتم بهلاكهم **ان الله عليم بما**
يصنعون ما **تعدمونها** ينشها **كذلك النشور** تا المعنى مثل اخراج النبات من الارض كذلك تخرجون
من القبور روى انه تعالى يحيي الخلق بماء يرسله من تحت العرش كمنى الرجال تنبت منه اجساد الخلق **كا** نزل
الكفار يتعززون باصنامهم فنزل **من كان يريد العزة فلله العزة جميعا** تا المعنى عزة الدارين مختصة به
فلا تطلب الا منه بتقواه ومن اراد العزة فليتعزز بطاعته تعالى **اليه يصعد الكلم** **وقرى** الكلام
الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا يجوز الوقف هنا ان جعلت الهاء **والعمل الصالح يرفعه**
للعمل وفي يرفعه ضمير يرجع الى الكلم هو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يتقبل
بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وكذلك لا تقف على الطيب ان جعلت الهاء
للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم بالتمام لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح
يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على
المعصية الحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح فرايضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان
بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدأ
خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يتقبله **وقرى** بنصب
العمل بمضمر يفسره يرفعه ويصعد مجهولا ويصعد من اصعد ونصب الكلم اى يصعد العامل عمله **والذين يمكرون السيئات**
صفة مصدر محذوف اى المكرات السيئات لان مكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم حين

اجمعوا

اجتمعوا لدى دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين كفروا في الانفال المعنى الحيالون في هلاكك **لهم عذاب**
شديد **حسن** **ومكر اولئك** اى الكفار مبتدأ خبره **هو يبور** تا يبطل ثم ويعود وباله عليهم **او** هو فصل
ويبور الخبر **ازواجا** **حسن** اصنافا **او** ذكرانا واناثا **وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه** **حسن** حال اى معلومة **وما يعمر**
اى لا يطول عمره **من معمر** اى طويل العمر سمى بما يؤول اليه **ولا ينقص من عمره** من عمر معمر اخر **او** من
عمر المعمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان ان شاء كذا اربعون سنة ان حج وستون سنة ان حج وتصدق فان حج وتصدق
بلغ ستين فان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران
الديار ويزيدان في الاعمار تلخيصه لا يزيد عمر ولا ينقص **الا في كتاب** اى اللوح **وقرى** بفتح الياء وضم القاف
الفاعل عمره ومن زائدة في ام الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم ذهب يومان حتى يقطع عمره
لما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤخر الاجل فقيل له فانه تعالى يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا احضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يزاد فيه **ان ذلك على الله يسير** **حسن**
وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه مرتفع بسائغ اى لذيذ سلس الانحدار في الحلق
وهذا اى احدهما **ملح اجاج** **كا** شديد الملوحة **وقرى** سيغ كميت مخففا ومثقلا وملح قالوا وهذا مثل
للمؤمن والكافر **ومن كل** اى كل واحد منهما **تاكلون لحما طريا** هو السمك **وتستخرجون** من الملح خاصة
حلية هي اللؤلؤ والمرجان **تلبسونها** ولم يقل هنا منه لانه معلوم ولانه مذكور في النحل **وترى الفلك فيه**
اى في كل واحد منهما **مواخر** تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة **من فضله** تعالى وان لم
يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم **ولعلكم تشكرون** **كا** تلخيصه فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه **حزب**
وسخر الشمس والقمر **حسن** **مسمى** **كا** قالوا واراه حسنا لان **ذلكم** مبتدأ **الله ربكم** خبران **له الملك**
خبر ومبتدأ **والذين تدعون من دونه** تعالى الاصنام للعبادة **ما يملكون من قطمير** هو القشرة الرقيقة
الملتفة على النواة او النكتة في ظهرها **ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم** لانهم جماد **ولو سمعوا** فرضا **ما**
استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من الملك الى **ويوم القيامة يكفرون بشرككم** **كا** اى اياهم
مع الله تعالى ويتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم **ولا ينبئك** باحوال الدارين **مثل خبير** تا عالم وهو الله تعالى
انتم الفقراء الى الله **كا** بكل حال **والله هو الغنى** عن كل خلقه **الحميد** **حسن** المحمود على صنعه **ان يشا يذهبكم**
باهلاككم **ويات بخلق جديد** **حسن** بدلكم **بعزيز** **حسن** **ولا تزر** نفس **وازرة** حاملة **وزر**
اخرى **كا** المعنى لا يحمل احد ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون والمضلون
واضلال تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه **وان تدع** نفس **مثقلة الى حملها** الذي عليها من الذنوب
لا يحمل منه شيء **ولو كان المدعو ذا قربى** تا ذا قرابة كام واب واخ ونحوه ابرار المدعو
ليعم كل مدعو **وقرى** ذو قربى فكان تامة ابن عباس يلقى الام والاب الابن فيقول يا بني احمل عني بعض
ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي في هذا دليل انه تعالى لا يؤاخذ بالذنب الا الجانية وان الاستغاثة
بالاقربين غير نافعة لغير المتقين فعند تهديدهم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال **انما تنذر الذين**
يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وحا اراوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون به **واقاموا**
الصلوة **حسن** ثم اوحا تعالى الى اغناه عن خلقه بقوله **ومن تزكى** ظاهرا وباطنا من المعاصى واصلح العمل

فانما يتزكى لنفسه كا فصلاحه مختص به والى الله المصير تا الاعمى والبصير العالم والجاهل او المومن والكافر ولا زايدة فى ولا الظلمات ولا النور اى الكفر والايمان اى لا تساوى بينهما لان احدهما فى نفسه غير مستوى ولا الظل الجنة ولا الحرور با النار او المراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور ريح حارة تكون ليلا ونهارا او نهارا مع الشمس كالسموم ولا زايدة فى وما يستوى الاحيا ولا الاموات لا المومنون والكافرون او العلما والجهال قالوا وهذه كلها امثال ضربت للمومن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشاء ايمانه ثم شبه المطبوع على قلبه فى عدم الانتفاع بالمقبور فقال وما انت بمسمع من فى القبور ركا وقرى بحذف تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال ان انت الا نذير كاه او نسخ هذا باية السيف ومحل بالحق حال من ضمير الجمع او المفرد فى ارسلناك اى محقين او محقا او صفة مصدر اى ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها نذير تا ينذر من عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالة عليه لانهما مذكوران قبل والمعنى لم تمض امة مما الا وفيها منذر ولما فترة عيسى فلم يزل فيهم من هو على دينه وداع الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اى كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم ولا احب الوقف على و بالكتاب المنير هو التورية والانجيل ويتم على نكير با فاخرجنا به بالماء النازل من السماء ثمرات مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر الى غيرها او المراد اختلاف اجناسها واشكالها والعنب والوانها رفع بمختلفا وسموا الوقف هنا بالصالح واراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبره ومبتدا بيض بان الجدد او بدل منه وحمر عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة وهى طرائق تكون فى الجبل وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السوداء بظهره وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تاكيد سود مقدرة يدل عليها سود المظهرة لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذفت الاول وابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك ليدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد بحق والمومن العائذات الطير تقديره اقسم بالله المومن الطير العائذات الطير فاجرى الطير على العائذات بتفسير الطير المقدرة لا تقدم الصفة على الموصوف وبعضهم يجعل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديد السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد ومن الناس والدواب والانعام بعض منهم مختلف الوانه وقرى وقرى الوانها وجدد بضم الدال جمع جديدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقرى بفتحتين وهو وسط الطريق وتخفيف الدواب لا وقف هنا لان كاف كذلك تا نصب صفة محذوف تقديره ومن الناس والدواب والانعام مختلف اللون اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر فى نعمه تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته وذلك مختص بالعلماء ابتدا قايلا انما يخشى الله من عباده العلماء تا ابن عباس الخائفى الذى من علم جبروتى وعزتى وسلطانى قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشى اصنعه والله انى لاعلمكم بالله واشدكم خشية مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا الشعبى انما العالم من خشى الله وتقديم اسم الله تعالى وتا خير العلماء يوذن انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلما لا يخشون احدا الا الله نحو ولا يخشون احدا الا الله وقرى برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلما فالخشية بمعنى الاختيار ومنه خشيت بنى عمى فلم ارمثلهم اتى داوفى دفعة اخر الدهر م عفور تا ان اسمها الذين يتلون كتاب الله خبرها يرجون تجارة لن تبور تا ان جعلت اللام بعد

لدهم

لام

لام قسم وغير جايز ان علقت اللام بتبور بتقديره ومعناه ان التالين راجون تجارة غيرها الكة تنفق فى طاعته تعالى ليوفيهم بالانفاق اجورهم اى ثواب التلاوة واقامة الصلوة وانفاقهم سرا وعلانية ويزيدهم من فضله كا سوى ثوابها ما لم ترعين ولم تسمع اذن وكذلك لا انقف على تبور ان نصبت يرجون حالا اى انفقوا راجين فعلى هذا خبران انه غفور لهم ذنوبهم شكور تا قالوا اى مثيب لاعمالهم ومن تبين فى من الكتاب اى القرآن هو الحق مبتدا وخبر مصدقا حال مؤكدة لما بين يديه لما تقدم من الكتب وسموا الوقف هنا و على بصير با الكافى ولا احبه لان ثم فى ثم اورثنا اى اعطينا الكتاب القرآن للترتيب تقديره والذى اوحيناه اليك ثم اورثناه الذين اصطفينا من عبادنا كا هم امتك يا محمد ويكون اورثنا بمعنى نورث ومن تبعيض للجنس اورثنا كما يملك امتك مجاهد اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت فالمعنى اخرنا القرآن عن الامم واتيناهم قبلك ثم اعطيناه امتك اكراما لهم او الكتاب جنس فالمصطفون الانبياء وابنا والمعنى اورثنا كل نبى وامته كتابا المنزل عليه فمنهم ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد من استوى ظاهره وباطنه ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحة هو من باطنه خير من ظاهره وقرى سباق او الظالم نفسه المرجاء لامره تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا قالت عايشة يصبهان اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم نفسه فمثلى ومثلك على الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذاك قال انا ظالم بمعصيتى ومقتصد بتوبتى وسابق بمحبتى جعفر بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان ظلمه لا يوثر فى الاصطفا ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين كيلا يامن احد مكره وكلهم فى الجنة باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياك لذلك ذلك اى ايراثهم الجنة هو الفضل الكبير حن قال صلى الله عليه وسلم اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس فى المقام حتى يدخله الهم ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات عدن مبتدا وخبره يدخلونها او جنات بدل من الفضل الكبير الذى هو سبب دخول الجنات فلا وقف بينهما وقرى جنة عدن موحدا اى جنة مختصة بالسابق وجنات نصبا بفعل يفسره يدخلونها القراة بضم الياء وفتح الخاء مجهولا فالواو قام مقام الفاعل وبفتح الياء وضم الخاء معلوما فالواو الفاعل ومن فى من اساور اى يحلون فى الجنة اساور من ذهب ولؤلؤ روى ان ذلك الذهب فى صفا اللؤلؤ هذه حليتهم ولباسهم فيها حرير تا قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا فى محشرهم ولا فى منشرهم وكانى باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن صا قالوا اراه كافيا وقرى بضم الحاء وسكون الزاء لغتان المعنى ازال عنا كل شى يوجب الحزن للمعاد ومعاش كالنار واهوال يوم القيامة والشيات ورد الطاعات والجوع وهم فوت من خلال شكور حن ان لم يجعل ما بعد صفة لغفور وفعلته ونصبته مدحا وتنصب دار المقامة اى الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست بظرف لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب على الحال ولا يمسنا فيها لغوب با اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب

عهم

قال ابن عباس السابق المخلص والمقتصد المرائى والظالم الكافر بنعمة الله غير الجاحد ه او الظالم من وحد الله تعالى بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحده بلسانه واطاعه بجوارحه ولم يخلص له عمله والسابق من وحده بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله او الظالم التالى للقرآن والمقتصد القارئ له والعالم به والسابق القارئ له العالم به العامل بما فيه ه او الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق من لم يرتكب صغيرة ولا كبيرة ه قال عثمان بن عفان الظالم اهل البادية الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة والمقتصد اهل الحضر الذين يحضرونهما والسابق اهل الغزو ه عن على رضى الله عنه الظالم الاخذ باقوال النبى والمقتصد الاخذ باقواله وافعاله والسابق الاخذ باقواله وافعاله واخلاقه ه او الظالم المشتغل عن الذكر والمقتصد المشتغل بالذكر والسابق المشتغل بالمذكور عن الذكر ه او الظالم من اخذ الدنيا من حلال كان او من حرام والمقتصد من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة او اعرض عنها ه ابن عطا الظالم الذى يحبه لاجل الدنيا والمقتصد الذى يحبه لاجل العقبى والسابق الذى اسقط مراده لمراده ه او الظالم الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ بفعله والسابق الواعظ بنزره ه او الظالم العالم باحكام الله والمقتصد العالم باسمائه وصفاته والسابق العالم بالله وباسمائه وصفاته واحكامه ه او الظالم من اعطى فمنع والمقتصد من اعطى فبذل والسابق من منع فشكر ه او الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح ه او الظالم الذى يريد بطاعته كرامة الخلق واجلالهم والمقتصد الذى يريد بطاعته الجنة والسابق الذى لا يريد سوى الله ه او الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه

لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب جواب النفى وقرئ فيموتون رفعا عطفا على يقضى اى
لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم فى حكم النفى نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون عنهم قائم مقام فاعل
يخفف او من عذابها قائم مقامه فيحل عنهم نصب بيخفف كذلك مثل ذلك الجزاء نجزى القراءة بضم الياء
وفتح الزاء مجهوله ورفع كل فاعل المجهول وبنون مفتوحة ونصب كل كفور تا مفعولا صريحا المعنى الكافرون
يعذبون عذابا شديدا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون فيها اى يستغيثون فى جهنم بشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير صفتان لمصدر محذوف اى نعمل عملا صالحا غير الذى
كنا نعمل تا لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم فى الدنيا او غير الذى كنا نعمل من السيئات للخصيصة طلبوا العود ليعملوا
صالحا فاجيبوا توبيخا اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التوبة من تذكر وقرئ يذكر فيه
من اذكر ادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثمانى عشرة سنة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين قال صلى
الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة وقال اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك عم هذه الاية تعيير لابناء السبعين وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين
سنة او راى شيبا بالغ فى الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام الليل واقل من معاشرة الناس ولا فرق فى ذلك بين ابن
الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين وتعطف على معنى اولم نعمركم ما بعده لان
لفظه استخبار ومعناه اخبار تقديره عمرناكم وجاءكم النذير كا محمد صلى الله عليه وسلم او القران او الشيب
ويجوز ان يكون مما يوجب بالاستعمال فذوقوا تا العذاب من نصير تا والارض كا لان انه عليم بذات
الصدور تا جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما فى القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد بذات الصدور اسما
فى القلوب نحو لتغنى عنى ذا انائك جمعا اى لبنا كان جميع ما فى انائك واذا قلت اشرب ذا انائك اى اشرب ما فيه
خلائف جمع خليفة اى يخلف بعضهم بعضا ولا احب الوقف من الصدور الى فعليه كفره كا الا مقتا
كا بغضا وغضبا الا خسارا تا او كا اى خسر الاخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا اى شىء خلقوا من الارض ام لهم شرك اى شركة مع الله تعالى فى السموات المعنى اخبرونى
عن هؤلاء الشركاء بزعمكم استبدوا بخلق شىء ما ام شاركوه تعالى فى شىء من خلقه ام اتيناهم اى الاصنام او
عابديها كتابا فهم على بينة حجة ثابتة منه تا القراءة بينات جمعا لكثرة ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا ارادة
الجنس للخصيصة هل المعبود لكم ما يستحقون ان يعبدوا بسببه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا
اى ما يعد الرؤساء الاتباع الا غرورا تا باطلا او ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا ان الله
يمسك يضبط السموات والارض مخافة ان تزولا كا الزجاج لما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود
عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا وتتعدما فامسكها تعالى ولئن زالتا وقرئ ولو زالتا ان اى ما امسكهما
اى يمسكهما وان امسكهما جواب القسم فى ولئن زالتا ساد مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء من احد
من بعده من بعد امساكه غفورا تا روى عن بعضهم انه كان مجوسيا وكان يعرض غدوة وعشية لنقل فراى النبى صلى الله عليه وسلم
فى النوم فقال له اقرا واشار الى هذه الاية فقال كم اقرا فقال ادعمها بنيته مرة فقرا فلم يذكر عشرين ليلة ثم اخرج
ولما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا اى كفار مكة لئن جاءهم
نذير والشاد مسد الجوابين ليكونن اهدى من احدى الامم اى اليهود والنصارى لان كل واحدة منهما امة وليس

المراد

المراد احدى الامتين دون الاخرى بل هما جميعا الا ان احدى شائعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما ولم يقل الامتين
ولا الامم بل احدى ليعم جميع افراد الامتين لا ان احدى تانيث احد كانه قال ليكونن اهدى من كل واحدة من الامم ولو
حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن اهدى من الامة التى يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها فى
الهدى ومنه قولهم للداهية هى احدى الدواهى اى العظيمة واحدى من سبع اى احدى ليالى عاد فى الشدة فلما جاءهم
نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجئ النذير عن الايمان الا نفورا كا ان نصبت استكبارا فى
الارض مصدرا ولا احبه ان نصبته بدلا من نفورا او مفعولا له او حالا لانه تعطف على نفورا او استكبارا ومكر
السيئ القراءة باسكان الهمزة تخفيفا كابلكم وزعم بعضهم لجهله بكلام العرب انه لحن وصلا الا حزه وبكسرها على الاصل
واصله وان مكروا المكر السيئ اى مكر السيئ ثم ومكر السيئ ثم ومكر السيئ واضيف المكر الى السيئ اتساعا وقرئ ومكرا
سيئا والمكر السيئ كل عمل قبيح او الشرك وارادة قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا
ماكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق اى يحل ويحيط المكر السيئ وقرئ بضم الياء ونصب المكر اى ولا يحيقه
الله تعالى الا باهله كا للخصيصة وبال الشرك مختص بمن اشرك الا الاولين كا المعنى هل ينتظر هؤلاء الا ان ينزل بهم
العذاب كما نزل بمن تقدمهم فلن تجد لسنة الله فى نزول العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله
تحويلا تا للعذاب الى غير مستحقه للخصيصة لا بد ان يوجد معلومه تعالى اولم يسيروا اى المشركون فى الارض الى
متاجرهم فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم لما كذبوا الرسل وكانوا اشد منهم قوة كا
فاهلكوا مع ذلك فى الارض كا قديرا حز وقد ذكر فى النحل ولو يؤاخذ الله الاية ولا احب الوقف على
من دابة للعطف فى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كا وقت معلوم بصيرا تا هـ

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهى ثمانون او ثلاث
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم يس اى يا رجل او يا محمد
او هى كاول البقرة فى الوقف ومعنى الحروف القراءة باسكان نون يس وقرئ بالحركات الثلاث للنون لالتقاء الساكنين
والقراءة ايضا بادغام النون فى واو والقران الحكيم تا المحكم واظهارها المعنى انه تعالى اقسم بالقران يا محمد
انك لمن المرسلين كا اى استانفت ما بعده وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلى الله عليه وسلم لست مرسلا على صراط
مستقيم تا على القراءة برفع تنزيل ونصبها مدحا وقرئ تنزيل جرا بدلا من القران فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت
من المرسلين خبرا ان وعلى صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان وخبرها الثانى ولا وقف بعد العزيز
الرحيم لان اللام بعده متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين اى مرسل لتنذر قوما ما نافية ما انذر اباؤهم
نفى لان قريشا لم يبعث اليهم نبى قبل محمد صلى الله عليه وسلم او بمعنى الذى فتكون مفعولا ثانيا لتنذر اى لتنذرهم العذاب
الذى انذره اباؤهم او مصدرية اى لتنذر قوما انذارا اباءهم فهم غافلون حز عن الرشد حق القول
سبق الحكم على اكثرهم اى اهل مكة بالكفر والعذاب فهم لا يؤمنون حز لسابق علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل
فى ابى جهل حين اراد رضخ راس النبى صلى الله عليه وسلم بحجر ان رآه ساجدا فرآه ساجدا فاراد ان يلقيها عليه فلزقت
بيده انا جعلنا فى اعناقهم وقرئ فى ايمانهم وفى ايديهم اغلالا الاية فهى اى الاغلال او الايدى
وان لم يجر لها ذكر لان الغل يكون فى اليد غالبا ويجمع العنق ولذلك سمى جامعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع
اللحيين او هذا تمثيل فالمعنى منعناهم عن الايمان وكل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال المتصلة من الايدى

الى الاعناق والاذقان فمنعت رؤوسهم من الانخفاض **فهم مقمحون** كا رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم
لان طوق الغل في عنق المغلول فيملتقى طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن يمنع خفض الراس ونزل فيمن اراد به
صلى الله عليه وسلم سوءا فعمى **وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا** الاية القراءة بفتح سينهما
وضمها لغتان او المراد من بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن سابق الجنايات **فاغشيناهم** اى غطينا
بصائرهم او اعيننا هاعن الهدى وقرى بعين مهملة من العشا اى في العين اى ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان
فهم لا يبصرون كا سبيل الهداية او محمدا حيث ارادوه بالسوء **لا يؤمنون** حن **انما تنذر** اى انما
ينفع انذارك **من اتبع الذكر** القرآن وعمل به **واجر كريم** تا هو الجنة **نحيي الموتى** بعد موتهم او المعنى
نخرجهم من الشرك الى الايمان **ونكتب** في اللوح **ما قدموا** اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه **وآثارهم**
اى ونكتب آثارهم هى ما سنوا وعملوا من الحسنات كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس
والسيئات كسرقة وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها من بعده
كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الحديث او المراد آثار خطاهم الى المساجد
قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشى والذى ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام
اعظم من الذى يصلى ثم ينام وقرى ويكتب مجهولا ورفع آثارهم ونصب **وكل شئ** بفعل يفسره **احصيناه في امام
مبين** في اللوح تا وقرى وكل شئ رفعا **واضرب لهم** اى مثل للمشركين **مثلا** مثل كمثل الثاني بيان للاول
او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا القرآن مفعول اول والثاني **اصحاب القرية** واذ بعد
بدل من اصحاب واذا الثانية بدل من الاولى والقرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى لان عيسى رسل الى اهل انطاكية
اثنين ليدعواهم الى الاسلام فقربا منها فرايا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من آية قال
نبرئ الاكمه والابرص والمريض فابرا خلقا كثيرا فدعاهما الملك فقال الم جئتما فالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال
الناوث سوى الهتنا قالا نعم ومن اوجدك والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه **فكذبوهما**
وضربوهما او حبسوهما القراءة **فعززنا** مخففا من عز غلبه فالمفعول محذوف اى غلبنا اهل المدينة **بثالث**
ومشددا من القوة والمفعول محذوف ايضا اى فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث الرسولين بعث
شمعون تقوية لهما فتوصل الى ان انس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان
قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا
بغلام موضع عينيه كالجبهة فدعوا الله فانشق له بصر او اخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين
يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع كذلك فيكون لك ولها الشرف فقال له ليس بى دونك سران الهي
لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فجئ بميت من سبعة ايام
فدعوا علانية وشمعون سرا فحيى الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا
وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال شمعون وهذان فامن الملك
وبعض اصحابه ومن لم يؤمن صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا اجمعون **فقالوا** اى رسل عيسى **انا اليكم** اى اهل انطاكية
مرسلون حن وارتفع **ما انتم الا بشر مثلنا** لزوال معنى النفي بالاستثناء **تكذبون** حن وقوله **ربنا
يعلم** جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم يات باللام في مرسلون واتى بها في **انا اليكم لمرسلون** كا

لان

لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب انكار **وما علينا الا البلاغ المبين** حن التبليغ الظاهر بالادلة
الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا وقال والله اني لصادق بلا بينة لاستقبح ذلك ولم يسمع قوله فثم للرسل
قالوا انا تطيرنا اى تشاءمنا **بكم** لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع المطر عنهم بحو وان تصبهم
سيئة يطيروا والبؤسى ومن معه ثم قالوا للرسل **لئن لم تنتهوا** عن مقالتكم **لنرجمنكم** بالحجارة **عذاب اليم** حن
طائركم وقرى طيركم اى شؤمكم **معكم** ثم ادخل همزة الاستفهام على الشرط توبيخا لهم فقال **ائن ذكرتم** كا
وعظتم وجواب الشرط محذوف اى ان ذكرتم كفرتم وقرى أان بهمزة الاستفهام وان الناصبة اى اتطيرتم لان
ذكرتم او ان ذكرتم وقرى ان فتحا وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار اى تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرى
اين ذكرتم مخففا اى شؤمكم معكم اين جرى ذكركم **مسرفون** حن مشركون وهب كعز الملك وقومه وارادوا قتل الرسل
فاقبل **وجاء من اقصى المدينة رجل** هو حبيب النجار **يسعى** يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم قال لقومه
اتبعوا المرسلين لا يجب الوقف هنا لان من جملة كلام الرجل **اتبعوا من لا يسألكم اجرا** على الانذار **وهم
مهتدون** حن فينبغى ان يتبعوهم فقالوا انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال عاتبا على نفسه تنبيها لهم واثباتا
للحجة عليهم **وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون** كا بعد الموت فيجازيكم **ان يردن الرحمن بضر**
شرط جوابه **لا تغن** لا تدفع **عني شفاعتهم** اى شفاعة الاصنام **شيئا** ولا تقع ما هنا مكان لا لان ما لنفي الحال
ولا لنفي الاستقبال وجواب الشرط مختص بالاستقبال **ولا ينقذون** من مكروه ما **اني اذا لفي ضلال مبين**
حن ان عبدت غيره ثم اظهر ايمانه بقوله **اني آمنت بربكم فاسمعون** حن اسمعوا قولي وعوا فرجموه او وطئوه
حتى خرج قصبه من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومي وروى انه لم يمت بل **قيل ادخل الجنة**
فدخلها حيا فلما دخلها **قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين** حن
ليؤمنوا وما مصدرية او موصولة او استفهامية حرب وما نافية في **وما انزلنا على قومه**
اى قوم حبيب **من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين** ملائكة بعد اهلاك هؤلاء لتعذيب احد
وما من نافية او زائدة ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا بالمكذبين قبلهم ولا تعاود من
جرى مجراهم بلحيته علمناهم بالعقوبة **ان كانت** العقوبة **الا صيحة واحدة** وقرى واحدة رفعا
فكان تامة وقرى زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي باب المدينة فصاح بهم صيحة **فاذا هم
خامدون** تا ساكنون ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت
النار طفى لهبها فقط وهمدت طفيت بالكلية **يا حسرة على العباد** الحسرة شدة الندم والعباد الرسل
المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نؤمن بهم وقرى يا حسرة العباد اضافة اى يا حسرتهم على
انفسهم او العباد الكفار المعنى يقال يوم القيامة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا ونصب حسرة
منادى اى يا حسرة احضرى فهذا وقتك او مصدر اى تحسر تحسرا فالمنادى محذوف وقرى يا حسرة رفعا
حكاية ويا حسرتا او الحسرة تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لا وقف هنا لان **ما يأتيهم** الى **يستهزءون** تا
تفسير لسبب الحسرة **يروا** ليس بعامل في **كم** لانها اذا كانت خبرا او استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل
اهلكنا والجملة نصب بيروا اى الم يروا اهل مكة كثرة المهلكين **قبلهم من القرون** من الامم الماضية **انهم**
اى الماضين **اليهم** الى المكيين **لا يرجعون** تا بالحيضة من مات لا يعود الى الدنيا افلا تعتبرون القراءة انهم فتحا

بدل من معنى كم الجملة اي الم يروا انهم وقرى بكسرها استيناف وقرى الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل اشتمال
القراءة وان كل لما مثقل هنا وانه في الطارق فلما بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان نافية وتنوين كل عوض
من المضاف كما ذكر بكل قائما وبالتخفيف وما كل احد الا جميع فالكلام مبتدا وخبر ومخففة عما زائدة توكيدا
وان مخففة من الثقيلة وجي باللام فرقا بينها وبين النافية وجي بكل وجميع لان كلا تفيد الاحاطة دون الجمع وجميع تفيد الاجتماع
والتضام المعنى كل الخلايق مجموعون لدينا في الموقف محضرون نا للحساب واية لهم مبتدا وخبر الارض
الميتة اليابسة مبتدا خبر احييناها بالماء وهما تفسير الاية وخص حبا كالحنطة بالذكر لانه اكثر المطلوب
من نبات الارض فمنه ياكلون كا من نخيل واعناب كا ومن زايدة عند الاخفش في وفجرنا فيها وقرى فجرنا مخففا
من العيون وغيره بحذف المفعول وشبهها والمفعول ما ينتفعون به ثم علل تفجير العيون فقال ليأكلوا من ثمره
اي ثمر النخيل الحاصل بالماء او من ثمره تعالى لانه هو خلقه القراءة وما عملته من النبات بلا هاء حذفت من صلة الاسم
وهي مرادة او نكرة موصوفة او نفي اي انشا الاشجار واينعنا الاثمار ولم تعمل ايديهم فيحسن الوقف على ثمره ولا موضع
لما عملت من الاعراب وباثبات الهاء فما موصولة او نكرة موصوفة فمحلها على الجر عطف على ثمره ولا وقف على ثمره لان
تقديره ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون نا النعمة تعالى عليهم الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض من الحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون تا من الاشياء المخلوقة العجيبة الغريبة الليل
نسلخ نكشط ونخرج منه النهار فيجي بالظلمة قالوا لان ضوء النهار متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم بوضحه
فاذا هم مظلمون تا داخلون في الظلام كما عتم واضحى وافجر دخل في هذه الاوقات والشمس تجري
لمستقر لها الى الموضع يستقر فيه وهو تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها الحديث او
مستقرها انقضاء سيرها او لان الشمس بمنزلة الساقية في السماء تجري في نهارها فاذا غربت جرت تحت الارض في فلكها
حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى واية لهم على القدرة العظيمة فصل النهار من الليل وجري الشمس الى حد معلوم
لا يتجاوزون وقرى الى مستقر لها وقرى لا مستقر لها فلا المعنى ليس ذلك السير تقدير العزيز العليم تا القراءة والقمر
نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل حال اي ذا منازل ورفعا ابتداء بالتخفيف قدرنا القمر ذا منازل وهي ثمانية
وعشرون منزلا وهي الشرطان الى الرشا وهو بطن الحوت وهي مقسومة على الاثني عشر برجا وهي الحمل الى الحوت
فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كان تسعة
وعشرين فاذا قطع منازله دق في راي العين وتقوس حتى عاد كالعرجون كعذق النخلة القديم حي لان العذق
اذا عتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر آخر الشهر به وقرى بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم لغتان لا الشمس
ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل
سابق النهار حي وان كان سير القمر اسرع من سيرها وقرى سابق منونا ونصب النهار على الاصل المعنى انهما
يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل تعالى هذا التاليف ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشراط الساعة
وفي ذكر هذه الاشياء تنبيه على احسانه تعالى اليهم وقدرته عليهم وانه اهل ان يعبد دون غيره وكل
تنوينه عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين والنجوم في فلك يسبحون تا لان كل واحد يجري في فلكه القراءة
انا حملنا ذريتهم اي ذرية قوم نوح جمعا لكثرة من حمل معه في السفينة ومفردا ارادة الجنس او
هي في ذرياتهم لاهل مكة فالمراد بالذرية الاباء لان الذرية تطلق على الاباء والابناء المعنى حملنا اباء هولاء

تجري صح

لا مستقر لها وقرى صح

ويسير

في

في الفلك المشحون المملو وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
او المراد من مثله ما يركبون كا الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم وقرى نغرقهم مشددا
مع ايجاد السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون وتنصب الا رحمة مصدرا او مفعولا او الا منقطع ومتاعا الى حين حي عطف عليه
المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت انقضاء اجالهم اتقوا ما بين ايديكم
من امر الاخرة او ما اذنبتم او وقايع تعالى بمن قبلكم وما خلفكم من الدنيا لا تغتروا بها او ما
تذنبون بالتخفيف اعتدوا والحساب لعلكم ترحمون كا وجواب اذا محذوف يدل عليه معرضين بعد تقديره اعرضوا
وما تاتيهم من اية من آيات ربهم جوابها الا كانوا عنها معرضين حي ولما تاركين واذا قيل لهم
لمن لا يومن بالخلف كاليهود والزنادقة او المشركين انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال
الكافرون للمومنين استهزاء وسخرية بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه لا اعتقادا او وضح لك قولهم للمومنين
ان انتم الا في ضلال مبين كا لقولكم لنا انفقوا من مالكم والمراد متى هذا الوعد يوم البعث او القيمة
ان كنتم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صادقين كا فيما تقولون القراءة يخصمون باسكان الخاء
مخففا كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون عندهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفاء حركة
الخاء والتشديد اصله يختصمون حذفت فتحة التاء فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لتدل ان
اصل الخاء السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا نقلت حركة التاء
الى الخاء ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخاء والتشديد اصله يختصمون ايضا ادغمت التاء في الصاد فاجتمع
ساكنان فكسرت الخاء لهما وباسكان الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين وبكسر الياء اتباعا للخاء المعنى تصاح
بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون بالبيوع ويتجادلون بالتخفيف تاخذهم الصيحة وهم غارون في الحديث
لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا
يطعمها فلا يستطيعون توصية اي وصية ولا الى اهلهم يرجعون كا بل يموتون عند محلها
هم ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة فاذا هم من الاجداث وقرى
بالفاء اي القبور الى ربهم ينسلون كا وبين النفختين لا يعذبون فاذا راوا ما ثم قالوا لحسرة على رقدتهم بين النفختين
يا ويلنا حي لان من استفهام في من بعثنا وقرى من اهبنا من هب من نومه واهبه غيره ومن هبنا بمعنى اهبنا
المعنى من ايقظنا حتى خرجنا من مرقدنا تا التي كنا فيه نائمين وقرى من بعثنا من هبنا بجعل من جارة متعلقة
بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدا خبره ما وعد وما مصدرية او نكرة موصوفة
او موصولة اي الذي وعده الرحمن والذي صدق فيه المرسلون حي وهو الانذار حين لا ينفع الانذار
وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما او هذا ما وعد الرحمن الاية حكاية قول الملائكة او المومنين ان
كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة وقرى صيحة واحدة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون كا
للحساب تعملون تا بالتخفيف لا تظلم ثم القراءة في شغل هو جرار بضم الشين والغين وبضمه وسكون الغين
وقرى بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات كلها قالوا فاهل الجنة مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عن اهاليهم
من اهل النار للحسن شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا بزيارة بعض بعضا والمراد بالشغل النصب

او نوام

ولا ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست بدار نصب ولا عناء بالخبصه هم فيها منعمون **فاكهون** حسن
خبر ثان لان او فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به المعنى هم معجبون متنعمون او اصحاب فاكهة وقرى فكهون من فكه
بالشئ تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراة **هم وازواجهم في ظلال** بضم الظا بلا الف جمع ظلة وبكسر
الظا والالف جمع ظل ايضا كبرمة وبرام او جمع ظل **على الارائك** جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها
المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر المرخاة عليها الستور **متكئون** حسن **ومالهم ما يدعون**
يتمنون من ادعيت الشئ تمنيته وقرى مخففا من الدعاء السؤال موصولة او مصدرية وهي رفع مبتدا خبره لهم
فيكفي الوقف هنا او **سلام** تا فلا وقف على يدعون المعنى لهم ما تمنون سالم من النقص وتم الوقف هنا لنصب
قولا اختصاصا او مصدرا اي يقوله تعالى او الملائكة لهم قولا وقرى سلاما حالا من خالص وسلم وصفة **قولا من**
رب رحيم تا الحسن وحكم في قصة الى قصة لانه ثم تخلط الناس مقال **وامتازوا** اعتزلوا الصالحين وكونوا
ناحية عنهم **اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم** الم امركم واتقدم اليكم على لسان رسلي **يا بني آدم ان لا**
تعبدوا لا تطيعوا **الشيطان** ابليس **انه لكم عدو مبين وان اعبدوني** حسن وحدوني واطيعون
هذا اي العهد المعهود اليكم **صراط مستقيم** حسن بليغ في الاستقامة ونحوه هم
هم لئن كان يهدي برد انيابها العلى لا فقر مني انني لفقير هم اراد البليغ الفقر والا انفسد معنى البيت القراة
جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم وسكون الباء تخفيف مضموم
الباء جمع جبيل كرغيف ورغف وقرى بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبضم الجيم وسكون الباء وبكسر الجيم
وفتح الباء كقطع وقطر لغات كلها بمعنى الخلق بالخبصه اضل خلقا كثيرا **افلم تكونوا تعقلون** حسن
ما حل بهم فتؤمنون فثم يقال لهم **هذه جهنم التي كنتم توعدون** كا بها **اكفروا** كا معتقد قولهم
والله ما كنا مشركين **نختم على افواههم** فلا يقدرون على الكلام **وتكلمنا ايديهم** بعملها **وتشهد**
ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه وقرى ولتكلمنا وتشهد
نصبا فيهما اي نختم لذلك وقرى ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما بالامر لانه تعالى يامر الاعضاء بالكلام
والشهادة **بما كانوا يكسبون** كا في الحديث انه يقال للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال الاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا
لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قالوا وفائدة نطق الاعضاء ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار
شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يصحب احدا الا الله تعالى لئلا يفتضح ثم بسبب صحبته رزقك الله تعالى وايانا صحبة
الناجين والانتفاع بهم **ولو نشاء لطمسنا على اعينهم** لاعميناها فبقيت كسائر الجلد ممسوحة بلا شق ولا جفن
لان اصل الطمس المحو بالكلية **فاستبقوا** فابتدروا **الصراط** ذاهبين **فانى يبصرون** كا الطريق
الى مقاصدهم اي لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف انكار هنا فيفيد النفي المعنى لو اعميناهم فلو شاءوا الذهاب
في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا او لو شاء لا ضللهم عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية او **ولو نشاء لمسخناهم**
قردة وخنازير او حجارة **على مكانتهم** جمع مكانة كالمقامة والمقام اي مكانهم **فما استطاعوا مضيا**
الى الدنيا **ولا يرجعون** حسن اليها او لا يستطيعون مضيا الى خلقهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرى
بكسر الميم اتباع وبفتحها مخففا بالخبصه لو نشاء لمتعناهم عن الحراك القراة **ننكسه** بضم النون الاولى وفتح الثانية

وكسر

وكسر الكاف مشددا وبفتح الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل على الشئ اسفله المعنى
من يطل عمره نرده بعد كمال خلقه وخلقه وعلمه الى مثل حال صغره **افلا يعقلون** حسن ان القادر
على ذلك قادر على البعث فيؤمنون القراة بالتاء والياء ولما قيل ان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
شعر نزل **وما علمناه الشعر وما ينبغي** ما يتسهل له عمله ولا انشاده موزونا النفي الطعن فيه
واما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا الشان هذا وان اتفق
موزونا كما تعارف اشياء كثيرة من الخطب والرسائل والكلام موزونا وعن الخليل انه ما كان يعد المشطور
من الرجز شعرا ثم بين الذي علمه فقال **ان هو** اي المعلم وهو الموحى اليه صلى الله عليه وسلم
الا ذكر عظة **وقران مبين** الاحكام لا وقف هنا لان المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه لياتيهم
لينذر من كان حيا عاقلا او حي القلب القراة لتنذر بتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبياء اخبارا عن القران وقرى لينذر من نذر به علمه بالخبصه منعناه من الشعر لينذر المؤمنين
ويحق القول اي يجب العذاب **على الكافرين** نا ومعنى **مما عملت ايدينا** اي تولينا خلقه بحيث لا
واسطة لان ثم جارحة تعالى علاوة وشانه او ايدي زائدة المعنى الم ينظروا معتبرين انا خلقنا لاجلهم
انعاما فهم لها مالكون كا وعليها بالتسخير قادرون **وذللناها** سخرناها **لهم فمنها ركوبهم**
اي مركوبهم كحلوب بمعنى محلوب وقرى ركوبتهم كحلوبتهم وقرى بضم الراء اي ذو ركوبهم **ومنها ياكلون** حسن
اللحم والودك اي ياكلون بعضا ويركبون بعضا **ولهم فيها منافع** كاصوافها واوبارها واشعارها
ومشارب من لبنها جمع مشرب وهو الشرب او موضعه **افلا يشكرون** حسن المنعم عليهم بها
بل **اتخذوا** **من دون الله آلهة** تعبدونها من دونه **لعلهم ينصرون** لا احب الوقف هنا المعنى لعل آلهتهم يمنعون
من العذاب بشفاعة آلهتهم **لا يستطيعون** آلهتهم **نصرهم** نصر عابديهم **وهم لهم**
اي الكفار للاصنام **جند محضرون** كا بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم هنا يشفعوا
لهم ثم او محضرون في النار روي انه يوتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين
عبدوه كانهم جنده فيحضرون في النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جمادا **فلا يحزنك قولهم** تا
عند ابي حاتم ولا احبه لان **انا نعلم** تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح
انا بطلت صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا تخلوا اما ان بفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحو التلبية
لبيك ان الحمد فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة وهما تعليل او بفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك انا نعلم **ما**
يسرون وما يعلنون نا من الكفر والتكذيب فنجازيهم عليه وليس بكفر ايضا لجواز ان المخاطب
هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل اعتقاد ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحزن
لعلمه تعالى بسرهم وعلانيتهم فقد كفر او بفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول بكل حال وليس بكفر
ايضا ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته وقال يا محمد اترى يحيى الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله
عليه وسلم نعم ويدخلك النار **اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة** اي مني **فاذا هو خصيم**
جدل شديد الخصومة **مبين** حسن بينها بعد ما كان ما مهينا المعنى الم يستدل بخلقه على امكان البعث
وضرب لنا مثلا بفتته العظم **ونسي خلقه** من المني فهو اغرب من احياء العظم **قال من يحيي العظام**

وهي رميم كا ولم يؤنث رميم وان وقع خبرا للمونث لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات
وليس بصفة لان الصفة ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل او مفعول
وسمي قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لانه في غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فيسار به كما يسار بالامثال
في الآية حجة للشافعي في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة لا يجعلها فيه ولا ينجسها به لان المعنى
انها تعود كما كانت غضة رطبة في بدن حساس وهو بكل خلق مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه عليم
حن ان نصبت او رفعت مدحا ولم تجعله بدلا او صفة الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقرى
الخضراء اراد جماعة الشجر ومن ذكر اراد جمعه وهذا ايضا دليل على القدرة على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار
والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب زعموا فاذا انتم منه اى الشجر
توقدون تا تقدحون اوليس الذى خلق السموات والارض مع عظمهما على غير مثال سبق بقادر
على ان يخلق مثلهم تا عند ابي حاتم اى مثل الاناسي في الصغر بالخصه خالقهما لا يعجزه شي وقرى يقدر لا احق
الوقف على بلى وان وقفه بعضهم بالتام لانها هنا لاثبات ما بعدها وهو الخلاق الكثير الخلق وقرى الخالق العليم
القراة ان يقول له كن فيكون حن رفعا اى فهو يكون ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشي
وانه تعالى لا يحتاج نصب في ايجاد المعدوم واعدام الموجود ويجوز ان يوجد الشي ثم يقال له بعد ايجاده كن على ما يراد منه
فيكون عليه ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة وقرى مملكة كل شي واليه ترجعون تا وقرى
بفتح التاء معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقرؤوا على موتاكم يس

سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى او واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات جمع صافة او التاء للمبالغة
صفا مصدر وكذلك زجرا وذكرا بعد والمراد الملايكة يصفون نفوسهم في العبادة اى يقومون الصف ويتراصون في
او يصفون اجنحتهم في الهواء ينتظرون ما يومرون به او صفوف المسلمين في القتال فالزاجرات الملايكة
تزجر السحاب اى تسوقه زجرا او زواجر القران لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زواجروا
نفوسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم خيل الكفار في المعترك فالتاليات القران او ذكره تعالى ذكرا اقسم تعالى بها
وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد برب ردا على المشركين والجواب ان الهكم لواحد تا في معناه وذاته وصفاته
وجي بالفاء للدلالة ان القسم بمجموع المذكورات والواو لا تفيده او هي للتسبيب كضربه فاوجعه او للترتيب ورب
المشارق تا مشارق الشمس ومغاربها وحذفها لدلالة المشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد
كلما اشرقت عليه الشمس وغربت فكان لكل واحد منهما مشرق ومغرب واما رب المشرق والمغرب فالمراد جهتهما ورب
المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف ومغرباهما بالخصه هو رب جميع الموجودات القراة بزينة
جرا منونا وجر الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السماء القربة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين
بزينة لانها مصدر وبحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقرى بتنوين زينة ورفع الكواكب جعل الفعل لها لانها
زينت السماء بحسنها او خبر مبتدا بحسن الوقف على الكواكب ان نصبت وحفظا بمحذوف من بعد متعلقة
به اى وحفظنا السماء حفظا بالشهب من كل شيطان مارد كا ان استانفت ما بعد ولا يجوز ان جرت ما بعد
صفة لشيطان او نصبته حالا والمارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا تقف على الكواكب ان نصبت وحفظا

عطفا

عطفا على محل بزينة القراة لا يسمعون جمع حملا على معنى كل مشددا اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين
ومخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدى بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدى هنا
حملا على يصغون اى يصغون الى الملا الاعلى الى الكتبة او جميع الملايكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء ليسمعوا
ما يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول له او حال فلا وقف على جانب ويكفي الوقف
على جانب لنصبكم دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد وقرى بفتح الدال اسم كالولوع او حملا على قذفا ولهم
في الآخرة عذاب واصب دايم لا ينقطع او استثناء للجنس وان دفعت من خطف الخطفة مصدرا
اى المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذى اختلس الكلمة
فاتبعه وقرى فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حن يثقب الجني فيقتله او يحرقه وقرى خطف بكسر الخاء
والطاء وتشديدها وبفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا اهم اشد خلقا
ام من خلقنا كا من الملايكة والسموات والارضين وما فيهما وجي بمن تغليبا للعقلاء ثم اوما الى ضعفهم لان من
خلق من ضعيف فهو ضعيف فقال انا خلقناهم من طين لازب تا عند ابي حاتم اى لازم وقرى لاتب
اى ملصق باليد او هو الطين المنتن وقرى لاتب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين وروي انها
نزلت في ابي الاشد سمي بذلك لشدة بطشه بالخصه من خلق من ضعيف فخلقه يسير فكيف يجادل الانبياء ويتعاطى
الفخر والخيلاء القراة بل عجبت ضما اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم اى قل يا محمد بل عجبت ويسخرون او عن الله تعالى
فالعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذى هو من شي خفي سببه لانه دهشة تلحق المتعجب ويكون العجب منه تعالى بمعنى الاحسان
لحديث ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وفتحا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى انك تعجبت كثيرا من تركهم الايمان
بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك ذكروا وعظوا واذا راوا آية تدل على صدقك يستسخرون
يهزؤون بك ويبالغون في السخرية ويطلب بعضهم من بعض السخرية بك القراة اواباؤنا الاولون كا الاقدمون
هنا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان واسمها او على ضمير يبعثون وجاز ذلك الفصل
بالاستفهام وباو العاطفة بالخصه يقولون انبعث نحن ويبعث اباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان اباءهم اقدم فبعثهم
اغرب لا اختيار الوقف من لازب الى هنا جواب قل نعم تبعثون وانتم داخرون كا
صاغرون وقرى قال نعم اى محمد صلى الله عليه او الله تعالى وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة اى اذا وجد
ذلك فانما نفخة البعث الصيحة واحدة او هي ضمير مبهم يفسره زجرة واحدة فاذا هم اى الخلايق احياء ينظرون كا
ما يفعل بهم فثم قال الكافرون يا ويلنا هذا يوم الدين تا ان جعلت هذا يوم الفصل القضاء بين الخلايق
فيجازى كل بعمله من كلام الملايكة وتقف على يا ويلنا ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملايكة الذى كنتم به تكذبون حن
ثم يقال للملايكة احشروا الذين ظلموا اهم المشركون او كل ظالم وازواجهم مفعول به او معه والمراد
اشباههم واتباعهم فيحشر صاحب الربا والزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين ومعبوديهم
من دون الله وهم الاوثان او ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق النار
وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون كا عن جميع اقوالهم وافعالهم او عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسال عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به فثم يقال توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا

او يخبله ص

بل هم

بل هم اليوم مستسلمون حن اسلم بعضهم بعضا وخذله وعجز عن نصرته فثم يتساءلون كا
يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون فيقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا
نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع
الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها لخصيصه انهم اضلتمونا فقال لهم المتبوعون بل لم تكونوا مومنين كا
ولم نقهركم على الكفر بل كنتم قوما طاغين كا فثم قالوا اجمعون فحق فوجب علينا قول ربنا بالعذاب
وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون يومئذ
في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية بالمجرمين حن لشاعر مجنون حن المعنى اتترك عبادة
الاصنام لاجل قول محمد لانهم وصفوه بالشعر والجنون فرد تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق
المرسلين كا وقرى وصدق المرسلون مخففا لا احب الوقف على لذائقوا العذاب الاليم الوجيع وقرى
بنصب العذاب الاليم لتقدير النون وزعم بعضهم انه سهو من قاريها قال لان اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف
النون اذا كان فيه الف ولام وهو الساهي لانه قد جاء ولا ذاكر الله الا نصبا لتقدير التنوين وحكم التنوين والنون واحد هذا
واحد وقرى لذائقون تعملون كا قالوا ولا احبه وان كان الا عباد الله المخلصين منقطعا متاولا بالمبتدا
خبره اولئك لهم اي لاهل الجنة رزق معلوم كا قدرا وطعما وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت اشتهوه وان
نعم فواكه جمع فاكهة وهي ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لان اجسامهم
محكمة مخلوقة للابد بيانا لرزق او بدلا منه لم نقف على معلوم وقفت هنا وتبتدئ وهم مكرمون وقرى
مشددا في جنات النعيم حال وكذلك على سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم
يكفي الوقف هنا ان استانفت يطاف عليهم وان جعلت حالا او صفة لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكاس هو الاناء
بشرابه فان لم يكن فيه شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كاس قال الاخفش كل كاس في القران خمر من معين صفة كاس
المعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها من انهار خمر تجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة
عذبة طيبة للشاربين كا لا فيها غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر ولا غيرهما او الغول الاثم او وجع
البطن القراة ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاء من انزف ذهب عقله او فرغ شرابه وبفتح الزاء من نزف
الشارب سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف والياء مضمومة على القراتين لخصيصه خمرهم في غاية الحسن ولا تسكر
ولا يصدعون عنها ما يصدع عن خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات الطرف زوجات منعن ابصارهن عن
النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها كانهن اي القاصرات بيض للنعام مكنون كا
مستور يستره النعام بريشه فلا يصل اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى عنه قشره فبعد نيلهم مطلوبهم اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه فقال بعضهم اني كان لي قرين
صاحب ينكر البعث وكان انسيا او شيطانا يقول لي في الدنيا تبكيتا انك لمن المصدقين بالبعث
وقرى بتشديد الصاد والدال اي من المتصدقين لاجل يوم البعث اينا لمدينون كا محاسبون مجزيون وفي الجنة
كوى تنظر الى النار فيقال لاهل الجنة هل انتم مطلعون مشددا القراة من اطلع تبصر المعنى اتحبون الاطلاع ع
في النار فتنظروا اهلكم ومنازلكم فيها لو لم تؤمنوا وقرى مخففا اي مطلعون اصحابكم وقرى مطلعون بسكون الطاء
وكسر اللام وكسر النون من اطلع اراد مطلعون اياي فحذف اليا اي واقيم الياء مقامها كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه

وانكرها بعضهم لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة او ان المومن
يقول لاصحابه تادبا معهم لئلا يستبد بشيء دونهم هل انتم ناظرون معي قريني فيقولون له انت اعرف بقرينك فانظر اليه
فاطلع فنظر فراه في سواء وسط الجحيم كا يقال تعبت حتى انقطع سواي اي وسطي فلما راى قرينه فيها
متشمتا به قال تالله ان كدت اي قاربت وان هي المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام في لتردين لتغوين
وقرى بها واصل الردى الهلاك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين المجموعين معك في النار
لا احتار الوقف على لتردين ومحضرين وعند ذبح الموت استفهام اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام
شك فقالوا افما والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اي في الدنيا نصب استثناء او مصدر لخصيصه الموت موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون ان هذا
لهو الفوز العظيم تا او الا بمعنى بعد او سوى فثم تعالى يقول لاهل جنته تطييبا لقلوبهم لمثل هذا
الخلود والنعيم فليعمل العاملون تا او هو قول اهل الجنة وسم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم بالتام واراه
حسنا ان جعلت اذلك يرجع الى الرزق المعلوم خير نزلا تمييز النزل ما يعد للنازل كضيف وغيره ومنه
انزال الاجناد لارزاقهم المعنى اذلك المعد من الرزق خير حاصلا ام شجرة الزقوم حن المعدة لاهل النار
ولما اختار المومنون ما يوديهم الى الرزق المعلوم والكافرون ما يوديهم الى الزقوم جي بالتفضيل وان كان الزقوم لا خير
فيه لانه شجرة مرة من اخبث الشجر يكون بتهامة انا جعلناها فتنة للظالمين حن لان الكفار لما ذكر ان
الزقوم ينبت في النار افتتنوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي ان ابن الزبعرى قال ان محمدا
يخوفكم الزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم كا وقرى نابتة فاصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقت
ربها غذيت طلعها ما يطلع منها مشبه بطلع النخلة كانه رؤوس الشياطين كا الحيات او الشيطان
حية ذو عرف قبيحة الوجه او ان بالبادية شجرة قبيحة منتنة تسمى رؤوس الشياطين فانهم اي الكفار
لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون بحيث لا يحتمل شيئا ثم ان لهم عليها
لشوبا لخلطا سمي بمصدر شابه شوبا خلطه او شوبا بمعنى مشوب من حميم قد بلغ نهاية الحر المعنى انهم
يشربون الماء الحار على الزقوم فيختلط في اجوافهم فيصير شوبا له وقرى بضم الشين اسم لما يشاب به ويجيئه
بهم في ثم انهم وفي ثم ان مرجعهم لالى الجحيم كا دليل ان الجحيم خارج الحميم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى
الحميم فشربوه مع نكارته وقرى ثم ان مصيرهم وثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا وجدوا اباءهم
ضالين فهم على اثارهم متبعين سننهم يهرعون حن يسرعون الاولين حن الا عباد الله
المخلصين تا لم يعذبوا لانهم اخلصوا ايمانهم واخلصهم الله على القرابين ولقد نادانا نوح مستنصرا
على قومه واللام بعد جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم
المجيبون كا نحن ونجيناه واهله من الكرب الغرق العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين كا
من في الدنيا لجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وتركنا ابقينا عليه في الاخرين تا ثناء حسنا
او سلام على نوح مبتدا وخبر ومحلهما نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده في العالمين تا

لكرامته علينا وقرى سلام نصب بتركنا انا كذلك نعت لمصدر محذوف اى جزآء كفعلنا بنوح نجزى
المحسنين تا ان لم يجعل الهاء فى انه من عبادنا لنوح ولم يجعله تعليلا فى المعنى لتخصيصه بنصرنا نوحا وامثاله و
ابقينا مدحه والدعاء له بعده لانه من المؤمنين كا ثم اغرقنا الاخرين من الكافرين تا لا استثناء من قصته الى
قصته وان من شيعته اى ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان اختلفت الشرايع لابرهيم وان طال الزمان
بينهما قالوا كان بين نوح وابرهيم الفان وستماية واربعون سنة وتنصب اذ جاء بما فى شيعته من معنى المشايعة اى وممن
شايعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك والشرك ودواعى الهوى لابرهيم او باذكر مقدرة والمجى هنا بمعنى الاخلاص
والاقبال على الطاعة فجعل ظرفا لسليم او لجاء او بدلا من اذ جاء اذ قال لابيه وقومه موبخا ماذا تعبدون
ائفكا مفعول له بتريدون بعد وتبدل منه الهة دون الله او ائفكا مفعول له والهة مفعول به تقديره تريدون
آلهة للافك اى للكذب لتخصيصه اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين كا اذ عبدتم غيره ايعاقبكم ام
يترككم وكان قومه نجامين فخرجوا الى عيدهم وتركوا اطعامهم عند اصنامهم زعموا للتبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه
وقالوا اخرج معنا فنظر نظرة فى النجوم فى ذاتها او فى حسابها اوهمهم انه يعتمد على علم النجوم ليتبعوه فقال
انى سقيم اى ساسقم او مشارف او اشتكى الما برجله فرجع من الطريق تا ومن الموت فى عنقه سقيم وفى المثل كفى بالسلامة
داء ومات انسان فجاءة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابى اصحيح من الموت فى عنقه فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين كا
فراغ فمال الى الهتهم بزعمهم اى اصنامهم وبين ايديهم الطعام فقال لهم استهزاء بهم الا تاكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ جميع المستعمل من روغ وتعكيسه يشمله معنى الخفاء والستر اى اقبل فى
خفية عليهم ضربا مصدر او حال اى ضاربا وقرى صفقا وسفقا باليمين الجارحة او الشدة اى ضربهم بشدة
او بيمينه التى اقسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك فاقبلوا اليه يزفون حن يسرعون فى المشى مع تقارب الخطو
الرواة بضم الياء وكسر الزاء اى يحملون غيرهم على الاسراع وبفتح الياء وكسر الزاء ايضا يسرعون هم وقرى يزفون مجهولا
اى يحملون على الاسراع ويزفون مخففا وجميع المستعمل من زف وتعكيسه يشمله معنى الاسراع وكان بعض قد راه يكسرها
وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا نحوهم ثم جاء من لم يره يكسرها فقال للمن راه من فعل هذا بالهتنا ثم قالوا له اجمعون نحن نعبدها
وانت تكسرها فقال موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما
تعملون كا من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون مصدرية
لافضائه الى التناقض قال لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال
لا تعبدون ثم قال وهو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ فى الزجر
فلا تناقض او موصولة او نكرة موصوفة او استفهام فهى تحقير لعملهم فهى نصب بتعملون فهم قالوا بينهم
ابنوا له بنيانا فاملاؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهبت فالقوه فى الجحيم النار الشديدة فارادوا
به كيدا بالقائه فى النار فجعلناهم الاسفلين كا المقهورين بخروجه من النار وقال انى ذاهب الى
ربى الى الموضع الذى امرنى بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين الى مهاجرى او قال هذا لما القى فى النار بمعنى
ذاهب الى ربى انى الى ما قضى لى فخرجها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال رب هب لى ولدا من الصالحين حن
فبشرناه بغلام حليم حن فى كبره عليم فى صغره فلما بلغ معه السعى اى المشى الى الجبل وفى مهماته والسن به واحدة
وهو ابن سبع او ثلاث عشر سنة امر فى المنام بذبحه او راى فى النوم انه يعالج ذبحه ولم يرق دمه ورؤيا الانبياء حق لانهم

فيما

فيما يقولون معصومون صادقون لتجوهر نفوسهم وطهارتها وليس للشيطان عليهم سبيل والذى بشر به وهو الذبيح
اسحق او اسمعيل والاحاديث متقاضيا وردت فيهما وعن بعض علماء اليهود ان علماء اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم
يحسدون العرب ان يكون اباهم وروى بانه لما بشر بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه السعى قيل له اوف بنذرك
فقال للولد انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابه
اين قربانك قال يا بنى انى ارى اى رايت فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى كا الرواة بضم التاء
وكسر الراء من اريته الشى جعلته يعتقد من الراى فتعدى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا والثانى محذوف وتقديره ماذا ترينيه
من الجزع ام الصبر وبفتحهما من الراى ايضا فماذا انصب بترى وقرى بضم التاء وفتح الراء مجهولا اى ماذا ترى نفسك
من الراى وليس لرؤية العين على جميع القرآن مجال هنا لانه انما شاور ولده ليعلم صبره لا ليبصره شيئا وشاوره ليانس
بالذبح فان صدور العظيم بغتة عظيم وليحصل له الاجر بانقياده لطاعة الله وطاعة والده لتخصيصه امرت
بذبحك فرانى رايك فقال يا ابت افعل ما تؤمر به وقرى بها او افعل امرك وجواب انى اذبحك ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين حن على ومن اسند المشية الى الله تعالى والتجاء اليه لم يعطب فاراد الشيطان
فتنتهم فجاء ام الغلام فى صورة رجل قال اتدرين اين ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب قال لا والله ما ذهب به
الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال زعم ان الله امره بذلك قالت فان امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فاتى الابن فقال اتدرى اين يذهب بك ابوك قال يحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال
زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ثم جاء الاب فقال اين تريد فقال هذا الشعب لحاجة
قال ارى الشيطان قد جاءك حتى هاما فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه فقال اليك عنى يا عدو الله فوالله لامضين لامر
ربى ولما عزم على الذبح قال يا ابتاه اشدد رباطى لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا يصيبها دمى واحدد
شفرتك واسرع مرها على حلقى فهو اهون على وسلم على امى واردد عليها قميصى فهو اسلى لها فقال نعم العون انت
يا بنى فلما اسلما وقرى سلما واستسلما اى خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله
للجبين صرعه على شقه فوضع احد جبينيه على الارض تواضعا لله تعالى وامتثالا لامره ولكل انسان جبينان
وهما ما اكتنفا الجبهة من الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة او بالمكان المشرف على منى ثم اوثقه ووضع السكين
على حلقه فلم تعمل شيئا فقال اكببنى لوجهى لئلا ترحمنى اذا نظرته وليكن اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة على
قفاه فتقلبت فقال اطعن بها طعنا فطعنه فانثنت وجواب فلما محذوف اى فلما اسلما وتله وناديناه ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا تا ظهر فضلكما او الجواب وتله او وناديناه على زيادة الواو ومعنى
صدقت الرؤيا جئت بما رايت فى نومك انك تعالج ذبحه ولم تذبحه على احد التاويلين وعلى الاخر انك فعلت ما
امكنك من امر الذبح وسمى الوقف هنا بالتمام واراه كافيا لان انا كذلك نجزى المحسنين تا تعليل فى المعنى
لما اعطينا وان كان مكسورا ان هذا الذبح او العفو لهو البلاء المبين كا وفديناه اى الذبيح بذبح
بكبش عظيم كا من الجنة وهو الذى قربه هابيل وحق لكبش رعى فى الجنة وتقبل ان يكون عظيما او كان
عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد
فبقى سنة فى الاخرين تا المحسنين حن وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق اى يوجد
نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة كادخلوها خالدين من الصالحين حال ثانية لزيادة

مبالغة في الملح لان كل نبي من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق تا ولدي بجعلنا اكثر
الانبيآء من نسله وقرى وبركنا مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر
مبين تا ولقد مننا على موسى وهرون كا بالنبوة والمراد بالكرب العظيم كا هنا استعباد بني اسرائيل او
الغرق ونصرناهم اي بني اسرائيل فكانوا هم الغالبين كا الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام
وهو التورية المستقيم كا في الاخرين تا وهرون تا المحسنين تا المؤمنين تا القراة وان الياس
بحذف همزة الياس وبالله انها مكسورة وقرى وان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بن بشير عن ابن مسعود
او الياس بن ياسين من ولد اخي هرون اخي موسى يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بعد باذكر مقدرا ولم تجعله ظرفا
للمرسلين كان ملك بعلبك ونواحيها كافرا قالوا وكانت امرأته غير محصنة قتالة للانبياء والصالحين فقتلت جارها
واخذت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس وقال قل له لتردن بستانه على ورثته والا لتهلكن وكانوا يعبدون
صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او ثلاثون ذراعا فقال لقومه الا تتقون كا الله تعالى وتردون
البستان وتذرون عبادة الاوثان ثم وبخهم على ذلك فقال اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون احسن
الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل الياس فلحق بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم قالوا
فرفع الى السماء وهلك الملك وقومه يتم الوقف هنا ان رفع الله مبتدأ ربكم خبره ورب ابائكم عطف عليه وكذلك
ان نصبت اسم الله تعالى بدلا من احسن وربكم نعته وتعطف عليه ورب ابائكم الاولين حن المخلصين حن في الاخرين
تا القراة ال ياسين تا منا المعنى انه سلم على اهل هذا النبي وبلا مد مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او
جمع الياسي مشددا فاصله الياسيين مخفف كالاشعرين جمع اشعري فعلى القراة الاولى السلام على ال هذا النبي
وعلى الثانية عليه وعلى من وسم باسمه او عليه وعلى قومه جمعوا معه كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقرى اذ راس
وادراسين ولادرسين وادريسين قالوا والمراد الياس او المراد بال ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم المحسنين تا
المؤمنين تا لا احتا الوقف على المرسلين ان جعلته مظروفا لاذ بعده واحتيه ان نصبته باذكر مقدرا وانكم
يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على آثار قوم لوط اذا اتاهم مصبحين وبالليل تا افلا تعقلون تا ما حل
بمن تقدمكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة لان يونس لما لم ينزل العذاب
بقومه غاضب ربه فجاء سيف البحر ومعه امرأته وابنان له فادركب امرأته في مركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة
فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الاخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما لججوا في البحر وقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق
فساهم اي فقارع اهل السفينة من الآبق فكان من المدحضين كا المقروعين المغلوبين فالقوه او نحى هو نفسه
في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم كا اي جاء بما يلام عليه او يلوم هو نفسه وقرى بفتح الميم من ليم فهو مليم
كمشيب فهو مشيب من المسبحين الذاكرين او المصلين او العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما هو ينجيه
الفضل وسابق القضاء او من المتعرفين الينا في الرخاء قبل ان تنجو روى انه اوحي اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم نجعله
لك طعاما للخصص لولا عنايتنا به للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
حاب فنبذناه اي القيناه من بطن الحوت من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او
اربعين يوما بالعراء بالساحل وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق له قوة
وانبتنا عليه شجرة من يقطين كا هو القرع ليستظل بظلها ولئلا يقربه ذباب وجاءته وعلة يشرب لبنها صباحا

ومسا

ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوى فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحي اليه تحزن على
شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او يزيدون كا ارسلنا كل اليهم فلم يتبعوك فاردت اهلاكهم المعنى اذا راوا
من بعيد ظنوا مائة الف فاذا حققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم
اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فامنوا عند نزول العذاب بهم فمتعناهم ابقيناهم متمتعين بما لهم الى حين كا تنقضي اجالهم فيه
وقرى حتى حين ونزل ردا على من جعل الملائكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم ان فاستفتهم عطف على
فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وان بعدت بينهما المسافة وفيه نظر المعنى فاستخبرهم توبيخا لهم الربك البنات
ولهم البنون المعنى كيف تخصكم بالاسنى وتختص بالادنى مع قدرته هذا لا يقبله عقل ثم زادهم توبيخا فقال
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حن حاضرون خلقنا لكم فيعتمدون على ما يقولون ثم صرح بكذبهم
فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وقرى ولد الله اي الملائكة ولد والولد
يعم الذكور والاناث والقليل والكثير للخصصة قالوا الله ولد وانهم لكاذبون في قولهم حن على القراة بفتح همزة
اصطفى وقطعها مما قبلها وصلا لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها
بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة وقرى بالمد وقرى بحذف الهمزة وصلا وكسرها وزعم بعضهم انها
من الشبعة حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين فلا يوقف على لكاذبون لان اصطفى
على هذا بدل من ولد الله المعنى اختار تعالى البنات على البنين كا ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم
الفاسد لا احتا الوقف على تذكرون ولا على ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم
التورية فاروني ذلك فيها ان كنتم صادقين حن وجعلوا اي المشركين بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
نسبا كا بقولهم بنات الله ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه المقالة لمحضرون حن النار ومعذبون فيها
سبحان الله عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين كا استثناء متصل من ضمير
يصفون او من جعلوا او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى والمستثنى منه
اعتراضا او الاستثناء منقطع للخصصة منزهون عما يصفه هؤلاء والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة
اي فانكم ومعبوديكم او بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته والتاء مسد الخبر ما انتم عليه اي على معبودكم
بفاتنين مضلين وماهنا نافية ولا وقف هنا لتنصيل بفاتنين الا من هو صال الجحيم تا او الهاء
في عليه لله تعالى اي فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقرى
صال بضم اللام فهو جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد الضمير
في هو ردا الى لفظها او اجرى الاعراب على اللام بعد حذف الياء تخفيفا ثم اخبر جبريل ان لكل واحد منهم مقاما
مختصا به وانهم عبيد مربوبون مسخرون فقال وما منا احد الا له مقام معلوم كا يعبد فيه لا يتجاوزه
الا باذن في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله الحديث او مقام معلوم في الخوف وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلوة او اجنحتنا في الهواء
ننتظر ما نؤمر به او حول العرش وانا لنحن المسبحون كل الله تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار

لو كان لنا كتاب كالتورية والانجيل لآمنا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كفروا به فنزل **وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا** كتابا من كتب **الاولين لكنا عباد الله المخلصين** كا **فكفروا به** اى بالقرآن **فسوف يعلمون** تا عاقبة كفرهم **ولقد سبقت كلمتنا** اى عدتنا بالنصر **لعبادنا المرسلين** حن وهى لاغلبن انا ورسلى وسميت جماعة الحروف كلمة لانها فى معنى واحد فكانت فى حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة **انهم** اى الرسل **لهم المنصورون** كا **وان جندنا** المؤمنين **لهم الغالبون** كا للكفار بالحجة والغلبة فى الدارين وان غلبوا وانهزموا فى بعض المشاهد فان الغلبة لهم فى مآل الحال او ان لم ينصروا فى الدنيا نصروا ثم **فتول عنهم** اعرض عن كفار مكة وعن اذاهم **حتى حين** يوم بدر او هو بعد الموت فهى محكمة او منسوخة او نسخه باية القتال **وابصرهم** اذا نزل بهم العذاب **فسوف يبصرون** حس عاقبة كفرهم فثم قالوا استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب فنزل **افبعذابنا يستعجلون** كا **فاذا نزل** العذاب **بساحتهم فساء صباح المنذرين** حس صباح الذين انذروا فلم يؤمنوا وكذبوا **وتول عنهم** الى **فسوف يبصرون** تا ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه او للايذان بعذابى الدنيا والآخرة وعن على رضى من احب ان يكال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** كا من اتخاذ الصاحبة والولد وقرى رب العزة نصبا ورفعا مدحا **وسلام على المرسلين** كا **والحمد لله رب العالمين** تا على اهلاك الكافرين وعلى كل حال

سورة ص مكية وهى خمس او ست او ثمان وثمانون آية هم

بسم الله الرحمن الرحيم القراة **ص** سكونا لانها لا تستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها لفظ محكى كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرى بالفتح والكسر للساكنين او هو امر من صادى يصادى اذا عارض الشئ وقابله اى عارض بعملك القرآن واعمل بما فيه وقرى مجرورا منونا وهو متاول بالكتاب بغير قسم محذوف الجواب وتعطف عليه **والقرآن ذى الذكر** حن ذى الشرف وفيه ذكر ما فلكم تقديره اقسمت بصاد والقرآن او صاد خبر مبتدا محذوف فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه محذوف تقديره هذه السورة المعجزة والقرآن ذى الذكر لقد جاءكم الحق والفراء يجعل الجواب ص ويجعلها بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب العذاب على الكفار او الجواب **بل الذين كفروا** هم اهل مكة ومعناه بص او بالقرآن ان الكافرين **فى عزة** حمية وتكبر عن الايمان بغين معجمة وزاء مهملة **وشقاق** عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم حس ان لم يجعل الجواب **كم** حذفت اللام لطول الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره لكم **اهلكنا من قبلهم من قرن** من المتقدمين **فنادوا** استغاثة لتخلصوا من العذاب فقبل **ولات حين مناص** كا ولا وقف بين القسم وجوابه اختيارا ولات عند الخليل وسيبويه هى لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت ان يظهر اسمها وخبرها معا فحين نصب خبرها واسمها محذوف ولا يقال مضمر فيها لان الحروف لا يضمر فيها اى ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها نافية زيدت عليها التاء فحين اسمها وخبرها محذوف اى لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات وقرى برفع حين اسم لات والخبر محذوف اى ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كسرا بناء كجير وبكسر حين لاضافته الى غير متمكن وهو مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناصهم فحذف هم وعوض منه التنوين ونحوه بيت ابى زبيد هم طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء هم وكسر اوان تشبيها

باد

باذ فى وانت اذ صحيح واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجا واصله التاخر ناص ينوص مناصا تاخر وباص يبوص البا تقدم تلخيصه ليس وقت فرار الكسائى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان تعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان الهكم اله واحد نفروا **وعجبوا ان جاءهم منذر منهم** كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر فى **وقال الكافرون** للايذان بشدة الغضب لقولهم **هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا** الذى يقوله محمد **لشئ عجاب** حن بليغ فى العجب وقرى مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا فى القول لان جعلهم فى الفعل محال القراة **ان امشوا** اى بان امشوا الى ابى طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم وقرى امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم انطلقوا فى قولهم هذا ساحر كذاب تلخيصه لا تلتفتوا الى قول محمد **واصبروا على الهتكم** وعبادتها والاعتقاد فيها **ان هذا** الذى بعث به محمد من الاسلام وقهرنا **لشئ يراد** اى يريده الله فيظهر فلا حيلة لنا فى ابطاله وحزن انهم قالوه استهزاء **ما سمعنا بهذا** التوحيد **فى الملة الاخرة** اى دين قريش او ملة النصارى لانهم آخر الملل وهم مثلثة او فى الملة الآخرة حال من هذا اى كاينا ولا تعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث فى الملة الآخرة توحيد الله **ان هذا** اى القول بالتوحيد والبعث **الا اختلاق** كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا اجب الوقف من عجاب الى **اانزل عليه الذكر من بيننا** حن قالوا انها آخر الحكاية المعنى اخص بالقرآن من دوننا **بل هم فى شك من ذكرى** كا من القرآن فلم يؤمنوا **بل لما** اى بل لم **يذوقوا عذاب** فلذلك شكوا فى القرآن فلم يؤمنوا فاذا عذبوا زال شكهم وآمنوا تلخيصه لا يصدقوا الا بعد ان يمسهم العذاب فلا يجوز **ام عندهم خزائن رحمة ربك** المعنى الملكون خزائن رحمته تعالى من النبوة وغيرها فيخصون من شاؤا بما شاؤا ويحوزونها عن غيرهم يقسمون رحمة ربك **ام لهم ملك السموات والارض** فان زعموا ذلك **فليرتقوا** فليصعدوا **فى الاسباب** حن الموصلة الى السماء فياتوا بالوحى فيخصوا به من شاؤا تلخيصه هم عجزة لا ازام هنا بمعنى النفى **جند** مبتدا **ما** زائدة بمعنى النفى نعت المبتدا **هنالك** او هى ظرف وهى اشارة الى حيث وضعوا انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدا **مهزوم** مغلوب مكسور **من الاحزاب** لا متعلق بجند او بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب المتحزبين على الانبياء فلا يضيق صدرك فانى ناصرك تلخيصه لك اسوة باخوتك ثم ذكر المتحزبين فقال **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد** ذو العز او البناء المحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانهم يوطدون الملك ويثبتونه كالاوتاد للخيام او كان يتد من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى يموت او كان له حبال واوتاد يلعب عليها لا ينبغى الوقف هنا ان اشايفت **اولئك** المذكورون **الاحزاب** حن مبتدا وخبر او لم يجعل اولئك خبر مبتدا متقدم **ان كل** اى ما كل واحد من الاحزاب **الا كذب الرسل** لانهم اذا كذبوا واحدهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة **فحق عقاب** حن نزل بهم عذاب **صيحة واحدة** هى النفخة الاولى القراة **ما لها من فواق** بضم الفاء وفتحها لغتان فى مقدار ما بين حلبتى الحالب ورضعتى الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جاء وقتها لا يتاخر هذا القدر ولا يتكرر لانها تزهق النفوس من اول وهلة تلخيصه ما ينتظر الكفار الا صيحة تحل بهم العذاب سريعا

نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة قالوا لما نزلت فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية استهزأ المشركون **وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا** نصيبنا من العذاب او هي صحيفة اعمالنا الاولى الصحيفة تسمى قطا واصله القطع **قبل يوم
الحساب** حـ **اصبر على ما يقولون** حـ يا محمد فيك مما يؤذيك واترك الشكوى فاني ناصرك ولما امر
صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود كان عظيما عند الله تعالى لما صدرت
عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يؤمنون لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل **واذكر
عبدنا داود ذا الايد** ذا القوة في العبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين **انه اواب** تا رجاع الى مرضاة الله تعالى
حيثما يكرع تائبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرأ **انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي**
هو وقت العشاء **والاشراق** وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها لانه يقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها
وشرقت شروقا طلعت **والطير** عطف على الجبال **محشورة** حال وقرئ والطير محشورة مرفوعا فيهما فكفى
الوقف على الجبال **كل** اي كل واحد من الجبال والطير **له اواب** حـ رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال
وجمعت له الطير فسبحت معه او كل المذكور من داود والجبال والطير مسبح لله تعالى **وشددنا** وقرئ مشددا
اي وقوينا **ملكه** بالعدل والتأييد او بهيبة وضعت لنا في قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي
بينة فرأى ثلاث ليال في المنام ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال اتقتلني بلا بينة فقال نعم والله لانفذن امر الله
فيك فقال لا تعجل لاجل ذلك والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والد هذا اغتيالا فقتله فعظمت هيبته في قلوب
الناس وقالوا لا نعمل شيئا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل **واتيناه الحكمة** النبوة او الزبور
وعلم الشرائع وكل كلام وافق الحق حكمة **وفصل الخطاب** تا هو البيان الشافي في كل قصد او الكلام البين فعال
بمعنى مفعول او هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او الشهود والايمان او قول
الشخص بعد حمد الله تعالى اما بعد ثم يذكر ما يريد لانه يفصل بين الكلامين جعفر كم هو صدق القول وصحة العقد
والثبات في الامور روي ان داود رأى في الكتب ما اعطى ابرهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله
تعالى عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا
في يوم كذا فاحترس فلما جاء الموعد دخل محرابه واغلق عليه بابه فجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن
فوقع بين رجليه فاراد اخذها ليري بني اسرائيل قدرة الله تعالى فذهبت الى كوة هناك فاراد اخذها فذهبت فنظر
في الكوة فاذا بامرأة من اجمل النساء تغتسل فتعجب منها فالتفتت فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى جميع بدنها
فازداد عجبا او ذكرت فتنة النساء يوما فاضمر في نفسه انه ان ابتلي صبر فما مر يومه حتى ابتلي او انه قيل هل
يأتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المرأة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة
فسأل عنها فقيل هي امرأة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخته اود
في جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكان من تقدم قدامه لا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل ففتح
عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش كذا اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامر ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم
من الاولين ففعل فقتل قالوا فانقضت عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنه
ولان الانبياء منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين

وهي

وهي حد الفرية على الانبياء انتهى ومشهور انما كان ذنب داود ان سأل اوريا ان ينزل عن امرأته ويتزوجها فلم يفعل وكان
ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب على خطبته وقد قتل
اوريا لم يحزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود لمحمد عليهما الصلوة والسلام فقال **وهل اتاك نبأ الخصم**
مفرد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير لانه مصدر في الاصل والمراد به هنا جبريل وميكائيل لانهما جاءا داود
بعد ما دخل بها لينبهاه على زلته وكان يوم عبادته فبينا داود غافلا عنهما **اذ تسوروا** اي من معهما **المحراب**
اي صعدوا حائط المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ بعده ظرف لنبأ ولا على
المحراب لان اذ بعده بدل من اذ قبله والاستفهام هنا بمعنى الاخبار المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدوا سور
المحراب **اذ دخلوا على داود** من غير الباب **ففزع منهم** كا **قالوا لا تخف** حـ فلسنا ممن يخاف منه
انما نحن **خصمان** مرضيا ذلك فرضا **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** من اشطط جار وقرئ بفتح التاء وضم الطاء
من شط ابعد ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تتجاوز العدل في حكمك **واهدنا الى سواء الصراط** حـ وسط
الصواب فقال تكلما قال احدهما **ان هذا اخي** اي على ديني **له تسع وتسعون نعجة** تمييز وقرئ بفتح التائين
وكسر نون نعجة وقرئ تسعة وتسعون نعجة لان النعجة تطلق على الذكر والانثى **ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها** اي اجعلني كافلها ثم قال **وعزني** غلبني **في الخطاب** كا في الخطبة او في المجادلة او في القوة
المعنى له الغلبة علي بكل حال لان كان الحق لي لضعفي وقرئ وعزني مخففا تخفيفا وعازني لا احب الوقف
من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخي خبرها او جعل هذا اسم ان واخي بدلا منه وخبرها تسع وتسعون الجملة
لانه كلام واحد من جهة واحدة فبعد اعتراف المدعى عليه **قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك** اي بسؤاله اياها
ليضيفها **الى نعاجه** حـ **وان كثيرا من الخلطاء** الشركاء **ليبغي بعضهم على بعض** وقرئ بفتح الياء
على حذف النون وبحذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة **الا الذين امنوا وعملوا الصلحات** استثناء من بعضهم تا
قالوا واراد حسنا لان من تمام صفتهم **وقليل** خبر مبتدأ **هم** تا وما زائدة لتخصيص ان الصالحين الباغين قليل
فلما اعترف المدعى عليه قال داود له لا ندعك وان رمت هذا ضربنا منك هذا يريد طرف الانف فقال انت احق
بذلك حيث اضفت امرأة اوريا الى نسائك فنظر فلم ير احدا او صعدا الى السماء وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على
نفسه فاغتنم **وظن داود انما فتناه** وقرئ بتشديد التاء مبالغة وافتناه المعنى ايقن انا اختبرناه بالملكين
ونبهناه على خطائه وقرئ فتناه مخففا اي الملكان بتخفيف ايقن بالبلاء **فاستغفر ربه** ذنبه **وخر
راكعا** حال ابن عباس عبر بالركوع عن السجود او المعنى خر ساجدا بعد ما كان راكعا **واناب** كا رجع عن
جميع المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه الا لصلوة او حاجة ضرورية باكيا حتى نبت العشب من
دمعه ولا يأكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك **فغفرنا له** ان وقفت
هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على **ذلك** كان المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب
غفرت لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخطائين فرقمت خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظرها
وبكى ومزج شرابه وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس ليروا خطيئته وكان بعد
يستغفر للخطائين ثم لنفسه **وان له عندنا لزلفى** لزيادة في الخير هنا **وحسن ماب** تا ثم **انا جعلناك
خليفة** تدبر امر الناس **في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع** هوى النفس **فيضلك** نصب جواب

كـ

او جزم جواب النهي وفتحت اللام للساكنين ومعنى **عن سبيل الله** تا عن الدلائل الدالة على الوحدانية وتعلق
يوم الحساب تا بنسوا اي لهم العذاب بنسيانهم يوم الحساب بترك الايمان والاعتداد له او بلهم عذاب شديد
المعنى يعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا **باطلا** كا صفة مصدر محذوف او مفعول له
المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيئا عبثا **ظن الذين كفروا** كا لانهم انكروا البعث ومعظم العالم
انما خلق للبعث فيجازي فويل للكافرين **من النار** كا لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل اجركم او لما
بارز حمزة وعلي وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد نزل توبيخا للكفار **ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات**
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كا الكفار تخصيصه بل نجعل الصالحين كالطالحين
والمتقين كالكافرين لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون عنه **كتاب** خبر مبتدا محذوف **مبارك** صفته وقرى
مباركا **ليدبروا اياته** ليتفكروا في معانيها فيؤمنون وقرى ليتدبروا على الاصل ولتدبروا بتاء الخطاب
وليتذكر اولوا الالباب كا **ووهبنا لداود سليمن** كا **نعم العبد** سليمن لانه المخصوص بالمدح **انه**
اواب رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت
اذ ظرفا لاواب وكذا ان جعلت العامل فيها نعم واجبة ان نصبتها بمضمر تقديره اذكر **اذ عرض عليه**
على سليمن **بالعشي** هو ما بعد الزوال لان سليمن كان لعله الغدوس او عرض الغا فصلى الظهر وكان يريد جهادا
فجلس على سريره فامر ان تعرض عليه **الصافنات** جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وقد اقامت الاخرى
على طرف الحافر ومنه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا اه او الصفون القيام وان لم يكن
ثم رفع حافر ومنه الحديث من راحت ان يقوم له الناس صفونا فليتبوء مقعده من النار والصفون
يختص به عتاق الخيل **الجياد** جمع جواد وهو السابق المعنى ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت فعرضت
عليه فتنه لصلوة العصر بعد غروب الشمس فندم وقال اعترافا بذنبه **اني احببت حب الخير** اي الخيل مفعول
احببت لان احببت بمعنى اردت وسميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت بنظري الى الخيل **عن**
ذكر ربي عن صلوة العصر **حتى توارت** الشمس يدل عليها قوله بالعشي ويجوز ان يراد توارت الخيل **بالحجاب** كا
بما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل **فطفق مسحا** مصدر في موضع الحال او مصدر اي فجعل يمسح مسحا
السيف **بالسوق والاعناق** تا من الخيل تخصيصه ذبحها للاكل صدقة وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب الى
لم يبعد يدل على ذلك انه لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح ذو انه قبلها الاهانة لجميع خيل الدنيا من تلك المائية
عن علي ردوها خطاب للملائكة اي قال للملائكة ردوا الشمس لاصلي العصر فلو ان ردت الشمس فطفق هو واصحابه
يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوءا للصلوة وقرى بالسؤوق جمعا كا نعوور من غادت عينه عوورا او بالساق
مفردا **ولقد فتنا سليمن** بعدما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة
فاصطفاها لنفسه لحسنها فعملت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن لتانس به فجعلت هي وجواريها يسجدن له بكرة
وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عبد الله يعبد سوى دارك منذ اربعين يوما فهدم التمثال وعاقب المرأة ثم اتى الخلاء
ووضع خاتمه عند امرأته الامينة وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها
وجلس على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن فرآه على كرسيه فكان يقول
لمن مر به انا سليمن بن داود فيهزؤن منه ويحثون التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم الشيطان فاخذوا به وقرأوا

اي اخترته

التورية

التورية فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين يشتري
بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه او انه اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين وقال
انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم فحمله الجوع
على اخذها فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس
وعاد الى حسنه وبهائه وملكه كحاله الاول وروي ان الصيادين اعتذروا اليه مما كان منهم فقال ما احمدكم على
عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا كان امرا لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا فجيء به او لم يطر حتى جاء سليمن
واخذ بناصيته وازاله عن سريره وجعله في صندوق حديد او جاء له صخرة وجعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها
بخاتمه والقاه في البحر او افتتن لانه احتجب عن الناس وعن اشتغالهم بثلثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها
عشرين سنة المعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه **والقينا على كرسيه جسدا** مفعول القينا اي صخرا الجني حاكما بين الناس
او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائي فتاتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل الا
واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه او ولد له ولد فخاف عليه من الشياطين فجعله في السحاب وجعل يغذوه فيه
فعاتبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه ميتا فاستغفر ربه **ثم اناب** كا ولما تيب عليه طلب ما يدل على نبوته واظهار معجزته
وقبول توبته لا لتخلا على غيره فان الانبياء بل الصالحين منزهون عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما ملك بعد
عدمهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا وهذا الجهل وجرئة على الانبياء فقال **رب اغفر لي وهب لي**
ملكا لا ينبغي لا يكون **لاحد من بعدي** اي سوائي نحو فمن يهديه من بعد الله وقريب من هذا سوال الخليل صلى الله
عليه وسلم حيث بشر بالخلة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت به
فان الخليل يحيي خليله لا انه كان شاكا في شيء من التوحيد او كان ملكه عظيما فخاف ان ملكه غيره لا يقوم بسياسته مع القيام
بحقوق الله تعالى فيفتتن عن دينه كما افتتن ثعلبة بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا تشغل عن الاشتغال بالله وجوز انه تعالى
اوحى اليه ان يسأله هذا السوال ليحبسه تنبيها على قدرته وعلى قدرة الله تعالى ودوامها وارغاما لاعدائه **انك انت الوهاب**
كا فزيد في ملكه الريح والشياطين **فسخرنا له الريح** وقرى الرياح وجمع **تجري بامره** حال من الريح **رخاء** حال من ضمير
تجري اي لينة طيعة ومظروف تجري **حيث اصاب** اراد وتعطف على الريح **والشياطين** وتبدل من الشياطين
كل بناء وغواص وكانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ وتعطف على كل بناء
واخرين مقرنين مشدودين **في الاصفاد** حس القيود فكان مردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم
في الجوامع ويتركهم كذلك **هذا عطاؤنا** الذي لا يقدر عليه غيرنا **فامنن** فاعط منه من شئت **او امسك** عن
الاعطاء ومحل **بغير حساب** حس حال من ضمير امنن او امسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى
اجر وان منع لم ياثم بخلاف غيره او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شئت من الشياطين
لا اعتراض عليك **وان** خبرها **له** وهو العامل في **عندنا** واسمها **لزلفى وحسن ماب** تا عطف على زلفى ثم امر صلى
الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم وما ابتلي به ليتاسى به الصابرون فقيل **واذكر عبدنا ايوب** عطف بيان
ولا احب الوقف هنا لان **اذ نادى ربه** بدل اشتمال من ايوب القراءة بفتح **اني** اي باني **مسني الشيطان** وقرى
بكسرها لان النداء قول والقراءة **بنصب وعذاب** حس بضم النون وسكون الصاد وقرى بفتحها وسكون الصاد وبفتحهما
وبضمهما لغات كلها بمعنى البلاء والشدة او بسكون الصاد الشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب الالم والمراد ما قاساه في مرضه

ياخذهم

قال مسني الشيطان تأدبا مع الله تعالى وان كانت الحشيا كلها منه تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه
ووسوسته وقصته مذكورة في الانبياء روى انه قال الهي انك تعلم انه لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم آكل
الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع عريان فكشف عنه وقال له اركض اضرب برجلك
الارض او هي ارض الجابية فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب كا
تشرب منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة
فزال عنه كل الم كان بظاهره وباطنه رحمة منا وذكرى مفعول لهما اى ان الهبة كانت للرحمة وللتذكير لاولي
الالباب كا روى ان امرأته ابطأت عليه يوما او ان الشيطان اضلها او لادها في واد وهي لا تعرفه فاخبرت ايوب
بذلك فقال ان ذلك الشيطان وتغيظ عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلطف تعالى بها الحفظ منها اى تحله من الحالم
ان يلطف به مع تادبه عن زلته فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من الشجر فاضرب به زوجتك لتبر بقسمك
ولا تحنث تا فيها وتقدير لا تدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الاذخر او الاصل فضربها بها ضربة واحدة وهما يدل
على ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا لانها شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر يقول تعالى انا وجدناه صابرا
كا على البلاء ثم اكد ذلك بقوله نعم العبد ايوب انه اواب تا رجاع الى الله تعالى القراة واذكر عبدنا
مفردا فيجعل ابرهيم عطف بيان ثم تعطف عليه واسحق ويعقوب وعبادنا جمعا فالاسماء الثلاثة بعده عطف بيان
وان جعلت عبدنا على قراة الافراد جنسا فالاسماء الثلاثة عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل كهولاء
ويجوز انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حياته ودفن بها بعد مماته لان الصحبة اذا كانت لله تعالى تاثير احتي يقرب
الاباعد ويتباعد الاقارب بالخصوصة اخبر يا محمد عن هولاء اولي الايدي جمع اليد والمراد الافعال الجميلة
عبر بها عنها لانها غالبا تفعل باليد وقرى بحذف الياء اكتفى عنها بالكسرة والابصار تا الجاهد وغيره اعطوا فتوة
في العباد ونصرا في الدين القراة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى مضافا من اضافة الشيء الى ما يبينه لان
الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهي من اضافة المصدر الى المفعول المعنى اخترناهم بسبب اخلاصهم ذكرى الدار حن
الآخرة والاستعداد لها او خالصة بمعنى خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اى خلصت لهم ذكرى الدار واضافة
ذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اى تذكيرهم الدار الآخرة وغير مضاف منونا فذكرى بدل من خالصة المعنى
اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى الاخيار تا جمع
خير واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل كا وكل تنوينه عوض من محذوف اى كلهم من الاخيار لم ير بعضهم الوقف هنا واراه كافيا
هذا ذكر تا المعنى هذا القرآن ذكر من الاذكار او هذا ذكر الانبياء بالثناء الجميل هنا وان للمتقين لحسن ماب
مرجع ثم لا وقف هنا لان جنات عدن عطف بيان لحسن ماب مفتحة حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها
الى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة لهم الابواب رفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات والابواب
غير اجنبي لانها من الجنات اى مفتحة هي الابواب او فاعل مفتحة والعائد محذوف اى مفتحة لهم الابواب منها وقرى
جنات عدن مفتحة رفعا فهما خبران اى هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لاتصال الحال متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حن وعندهم قاصرات الطرف اتراب حن جمع
ترب وهم الاصفياء على سن واحد فكان التراب قد مسهم في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلث وثلثين سنة
لا يتباغضن ولا يتغايرن او اتراب لازواجهن اى هن وهم على سن واحد فيكون المودة بينهما اثبت والمعاشرة اطيب

الوا

القراة هذا ما يوعدون غيبة اى المتقون وخطابا اى قيل لهم ثم هذا ما توعدون ليوم اى لاجل يوم الحساب حن
كا ذخر هذا اليوم كذا ان هذا المذكور لرزقنا وجعل ماله من نفاد تا انقطاع حال اى دائما وبعضهم يقف على
هذا بجعلها خبر مبتدا او مبتدا اى الامر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استانف وان للطاغين لشر ماب
مرجع كا قالوا ولا اجبه لان جهنم بدل من لشر ماب ولان يصلونها على هذا حال العامل فيها معنى الاستقرار في للطاغين
واجبه ان نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها فبئس المهاد كا ان نصبت هذا اى العذاب مبتدا وخبره فليذوقوه
والفاء ايت بحو زيد فاضربه حميم بدل من هذا او خبر مبتدا او خبره حميم وفليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا
بيذوقوه فالوقف عليه ثم يستانف اى هو حميم وغساق كل القراة مشددا ومخففا وهو ما يسيل من صديد اهل النار
وفروج الزناة او هو مستنقع في جهنم يسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب يغمس فيه الادمي فيسقط جلده
ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته او هو الزمهرير القراة واخر جمعا اى مذوقات
اخر واخر رفع مبتدا صفته من شكله اى من مثل الشراب المذكور وقرى بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدا ازواج تا
تماثل العذاب ومفردا اى وعذاب اخر فاخر مبتدا ومن شكله خبر مبتدا وازواج ومما خبر اخر بالخصوص يعذبون بانواع
مختلفة فاذا ادخل القادة النار ثم لتبعتهم الاتباع قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم كا النار
كاقتحامكم اياها لانهم مثلكم في الضلال فمعكم حال من ضمير مقتحم وليس بظرف لفساد المعنى واصل الاقتحام الدخول بالشدة
روى ان الزبانية تضربهم بالمقامع فيهوون في النار فثم المتبوعون دعاء على الاتباع قالوا لا مرحبا بهم اى لا سعة
عليهم فرحبتهم انهم صالوا النار كا داخلوها حزب فقال الاتباع للمتبوعين بل انتم لا مرحبا بكم انتم
قدمتموه اى دين الكفر بان زينتموه وشرعتموه لنا فلنا ولكم النار فبئس القرار كا منهم الكفار قالوا ربنا من قدم
لنا هذا الدين وهو الكفر فمن موصولة مبتدا وخبره فزده عذابا صفته ضعفا المعنى من اضلنا فضعف عذابه
في النار كا ولما دخل الكفار النار تحيروا وقالوا ما لنا لا نرى هنا رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار كا
كعمار وصهيب وبلال لا احسن الوقف هنا على القراة بوصل همزة اتخذناهم سخريا وصلة وكسرها وقفا لانها صفة لرجالا
واحسنه ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعدها عليها وكذا الحسنة على القراة بقطع الهمزة وصلة وقطعا لانها
همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم ثم على استهزائهم بالمومنين هنا فلما لم يروا المتخذين سخرية في النار قالوا لم نرهم
لانهم لم يدخلوها ام زاغت مالت عنهم الابصار تا فلم نرهم او حجبوا عنا الحسن اتخذناهم سخريا في الدنيا وزاغت
ابصارنا عنهم محتقرة لهم فيها ان ذلك اى الخصام المذكور لحق لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار تا
او تخاصم خبر مبتدا محذوف وقرى تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس الواحد القهار
لا وقف بعده لان رب صفة له او بدل منه وتقف بعده ان استونفت مبتدا وخبره رب السموات والارض العزيز
الغفار تا بالخصوص هو مالك جميع العالم ومع ذلك فهو غفار لمن تاب من ذنوبها قل هو اى انذاري واخباري او القرآن او
يوم القيامة نبا عظيم انتم عنه معرضون حن فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتؤمنون بالملاء الاعلى بالملائكة
اذ يختصمون كا في شان آدم حين قال تعالى على لسان جبرائيل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
او تخاصمهم قولهم لن يخلق تعالى خلقا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اماكنه في المكارم القراة بفتح انما محلها
رفع فاعل يوحى اى ما يوحى الي الا الانذار لا نذر الناس او نصب فاني قائم مقام الفاعل اى ما يوحي الي الا للانذار لاني

نذير مبين حذف اللام فاتصل به الفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدل من اذ يختصمون فلا وقف بينهما وان نصبته
باذكر مقدرة وقفت هنا في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم كانوا يعلمون البشر قبل خلق آدم ويستثني
من الساجدين الا ابليس استكبر عن السجود وكان من الكافرين كا القراءة بيدي كا بتشديد الياء مفتوحة مثنية
وقرئ بكسرها وبتوحيدها اي بارادتي ومشيتي لانه تعالى منزه عن الجارحة ثم ادخلت همزة الاستفهام التوبيخ على همزة الوصل
فحذفتها وبقيت مفتوحة فقيل استكبرت عن السجود لادم ام كنت من العالين كا المتكبرين قديما عن السجود وقرئ
استكبرت وصلا بحذف همزة الاستفهام واردتها الدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين كا نعت لبشرا او
يتعلق بخالق وقد بين فساد قياس الخبيث في الاعراف الى يوم الدين كا يبعثون كا المعلوم كا عند الله تعالى
منهم المخلصين كل القراءة فالحق رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف المبتدأ اي انا الحق
او قولي الحق ونصبا مصدر اي فاحق الحق والقراءة بنصب والحق بقوله اقول وقرئ برفعهما مبتدآن محذوفا الخبر
اي فالحق قسمي والحق اقول وبجرهما على اضمار حرف القسم واعماله نحو الله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق
المبين او نقيض الباطل وجواب القسم لاملان جهنم منك يا ابليس وذريتك وممن تبعك بالخصه لاملان جهنم
من التابعين والمتبوعين الضالين اجمعين تا لان اجمعين تاكيد للضمير في منهم او الكاف في منك مع ممن تبعك
وما انا من المتكلفين كل المتقولين شيئا من تلقاء نفسي في الحديث للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه
ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ان هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين كا ان عظة ولتعلمن ما يلي مفعولين
فالاول نبأه الثاني بعد حين تا وان عديته الى واحد فالمفعول نبأه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القرآن
بعد مدة وهو يوم القيامة او يوم بدر الكلبي من بقي منهم علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن مات علمه بعد موته
الحسن ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين هـ سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله
الله نزل احسن الحديث الاثنين او الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الآيتين او
قل يا عبادي الذين اسرفوا الى يشعرون فمدنيات وهي ستان او ثلاث او خمس وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدأ اي هذا تنزيل فلا
احب الوقف على الكتاب لان من الله العزيز الحكيم تا متعلق بتنزيل او حال من الكتاب العامل فيها معنى الاشارة
او تنزيل مبتدأ خبره الجار وقرئ بنصبه اي اقرأ تنزيل فاعبد الله مخلصا حال من العابد وبها تنصب له الدين حز
وقرئ برفع الدين مبتدأ خبره له فتقف على مخلصا المعنى اخلص عملك لله تعالى الا لله الدين الخالص تا من الهوى والشرك
والشرك فتقربه اليه نعمة لهم لان بحاجة الى خلاص في عبادة او المراد شهادة ان لا اله الا الله والضمير في
والذين اتخذوا للمعبود من دونه اولياء والعائد الى الذين محذوف اي والذين اتخذهم الكفار آلهة من دون الله
كالاصنام وعيسى وعزير والملائكة او للذين اي والمتخذون من دون الله آلهة والذين على التاويلين مبتدأ خبره محذوف
تقديره قالوا ما نعبدهم وقرئ بها لانهم كانوا اذا سئلوا عمن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم
تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى تقريبا مصدر او حال وقرئ ما نعبدكم الا لتقربونا
حكاية لخطابهم آلهتهم ان الله يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او المسلم والكافر
فيما هم فيه يختلفون تا من الذين فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي الى الاسلام من هو
كاذب في ان آلهتهم تشفع له او تقربه وقرئ كذوب وكذاب كفار تا او كذبهم وكفرهم بسبب نسبة الولد

الله تعالى

اليه تعالى ولذلك عقب بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء حز المعنى لو جاز اتخاذ الولد
عليه لم يختص مريم ولا عيسى بذلك ولخلق اشرف منه واتخذه ولدا او لاتخذ ممن عنده من الملائكة نحو لو اردنا ان نتخذ لهوا
اي ولدا لاتخذناه من لدنا او يجوز ان يكون في الكلام حذف تقديره ملخصا لو اراد تعالى اقامة البرهان على استحالة اتخاذ
الولد لاصطفى ونحوه في الحذف والتقدير قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي فقبضت قبضة تراب من اثر
حافر فرس الرسول وكذلك اصطفوا حوله جدارا اي اراد اصطفى حوله اصطفافا مثل اصطفاف جدار ويحمل على هذا
ان لو علقت ارادة الاتخاذ بالاصطفاء بلا تقدير حذف لكان تعالى مريدا لاتخاذ الولد وهو منزه عن ذلك لانه
قد اصطفى ملائكة وانبياء واولياء سبحانه هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة عنه
لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفاء الصاحبة انتفى الولد القهار تا اصل التكوير اللف والجمع ومنه تكوير
العمامة ومعنى يكور الليل على النهار وبالعكس ان يذهب احدهما ويغشي مكانه الآخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه
او لتغييب احدهما الآخر فكانه قد لف عليه او لما نقص من هذا ما زيد في هذا فكانه قد لف عليه المعنى لف احد الملوين
على الآخر وسخر الشمس والقمر حز لمصالح العباد كل يجري لاجل مسمى حز مدة الدنيا بالخيص الفعال لما ذكر
منزه عن صفات المحدثين فيجب عبادته لهذا ولانه العزيز الغفار حز ولانه خلقكم من نفس واحدة هي آدم
وثم من ثم جعل منها زوجها كا لترتيب الخبر لانه لما كان خلق حواء من آدم غريبا عادة عطفت ثم ما بعدها على ما قبلها
لفظا او ان ذرية آدم استخرجت من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حواء من قصيرة وانزل احدث لكم من
الانعام او انزل ما هو سبب بقاء الانعام وهو المطر ومفعول انزل ثمانية ازواج وهي مذكورة في الانعام تم الوقف
هنا لا استئنافك يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ثم خلقا سويا ويتعلق بيخلقكم او بخلق في ظلمات ثلاث تا هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن
ذلكم اي الخالق الله بدل له الملك كا مبتدأ وخبر وهما خبر ذلكم فانى تصرفون تا فكيف يعدل بكم عن الايمان الى
الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم كا ولا يرضى لعباده الكفر كا رحمة
لهم اذا وقعوا فيه القراءة وان تشكروا والله تعالى فتؤمنوا يرضه اي يرضى الشكر لكم لانه سبب فلاحكم بضم الهاء وباسكانها
وبصلتها بواو وصلا تعملون كا بذات الصدور تا ونزل في كل كافر او في عتبة بن ربيعة واذا مس الانسان الآية
ومعنى خوله نعمة اعطاه اياها وتعهده بها نسي ما ترك عز كان يدعو اليه من قبل كا ليكشف ضره وهو الله تعالى
وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله تا ليصد عن دين الاسلام من اصحاب النار تا ونزل في كل مؤمن او في
ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه القراءة مخففا دخلت همزة الاستفهام على من
تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للنداء تنبيه بالنداء ثم امره تقديره يا من هو قانت قل هل يستوي فلا احب
الوقف بينهما على هذا والمشهور ان الوقف بينهما كما ان ثم ومشقلة دخلت ام على من فادغمت فيها الميم فام منقطعة
او متصلة تقديره الكافر خير ام المطيع فمن خفف اتبع المصحف لا بنافيه بميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل نفعه بعضهم
على النار على قراءة التخفيف وبعضه على قراءة التشديد وبعضهم بعكس آناء الليل ظرف ونصب ساجدا وقائما حالين من ضمير
قانت او من ضمير يحذر الآخرة وقرئ برفع ساجد وقائم خبر بعد خبر وقرئ يحذر عذاب الآخرة ويرجو رحمة
ربه تا هي المغفرة او الجنة ثم بين المساواة بين من نزلت فيه هذه الآية وبين من نزلت فيه الآية قبل بقوله هل يستوي
الذين يعلمون التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المؤمنون والذين لا يعلمون كا ذكر وهم الكفار او المعنى كما لا يستوي

العالم والجاهل كذلك لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر اولوا الالباب تا اتقوا ربكم حز وتعلق في هذه
الدنيا باحسنوا المخصصة للمحسن هنا حسنة تم وهي الجنة وعلقها السدي بقوله حسنة كا وفي الحسنة بالصحة تحقق
الظرف ان تأخر ليكون حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى الاول مفعول به وعلى الثاني يكون حسنة
مبتدأ خبره للذين المخصص من احسن هنا عوض في هذه ونزل حثا على الهجرة عن بلد يعمل فيه المعاصي وارض الله واسعة
تا فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا يعتذر بالاهل والعيال
اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ويصبر على ما يلقى من البلاء والمشقة على ترك المالوف
ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب وهذا كقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة الاية في الحديث يؤتى باهل الصلوة
والصدقة والحج فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء هنا اجرهم تم بغير حساب تا
بغير مكيال حال من الاجر اي موفرا او من الصابرين اي غير محاسبين او انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى
اهل العافية ان اجسادهم هنا تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم عطف وامرت لان
اكون اول المسلمين تا من امتي على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق
فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف احدهما على الاخر او المعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام
هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها عوضا من ترك الاصل الى ما يقام مقامه كزيادتهم التاء
في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او اكون اول من دعا نفسه
الى ما دعا اليه غيره ليقتدي بي ولا اكون ممن يامر بالشيء ولا يفعله كالملوك او افعل فعلا استحق به السبق بعضهم الاخلاص
ان يكون جميع الحركات والسكنات والافعال والاقوال لله تعالى وخدمة لا يمازجه شيء يوم عظيم حز قل الله نصب بقوله اعبد
مخلصا له ديني فهذه الاية اخبار بانه صلى الله عليه وسلم يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاول
اخبار بانه مامور بالعبادة والاخلاص فالكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا فيمن يفعل الفعل
لاجله ولشدة الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد عليه واخره في فاعبدوا ما شئتم من دونه حز في تخييرهم
ايذان بانهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ والظاهر عدم نسخ هذه الاية لانها خبر
بصيغة الامر والاخبار لا يتجه عليها النسخ ان الخاسرين المبالغين في الخسران الذين خسروا انفسهم
بدخول النار واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو امنوا بعدم وصولهم اليهم يوم القيامة
حز وهو الخسران المبين حز لهم خبر من فوقهم حال من المبتدأ وهو ظلل كا من تحتهم وهي فرش لهم
ذلك المذكور يخوف الله به عباده كا المؤمنين لتقواه يوضحه يا عباد فاتقون كا ونزلت في ابي ذر
وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان
ويذكر ويؤنث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت وقرئ الطواغيت وتبدل من الطاغوت
بدل اشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتدأ خبره لهم البشرى تا هنا بالثواب وثم بحسن الماب
على السنة الرسل فبشر عبادي تا ان نصبت او رفعت مدحا الذين يستمعون القول اي القران
او كل كلام او وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا نقف بينهما وتقف على فيتبعون احسنه تا
لجعلك اولئك المذكورون مبتدأ خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزايم القران وهي

صفة م

احسنه

احسنه بالنسبة الى اخرى لانه كله حسن لا ان فيه حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فياخذون ما فيه فلاحهم
وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة اولوا الالباب تا افمن
حق عليه من الكفار كلمة العذاب وهي هؤلاء للنار ولا ابالي او هي لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين هذه الاية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيها فالشرط من وجيء بالفا قبله للعطف على محذوف
والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ جزاء الشرط والهمزة قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار
كا واقع موقع الضمير تقديره ومعناه انت المنصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ولك ان تجعلها جملتين
فتجعل افمن مبتدأ محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا فيجوز الوقف على العذاب تقديره
افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها وجعل
انذاره صلى الله عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها المخصصة لا تقدر على هداية الكافرين والمتقين غرف علالي من فوقها
غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة
الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لا يخلف الله الميعاد تا
انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض وكل ماء في الارض من
السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر
وغيرهما او اصنافه من بر وشعير وغيرهما ثم يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه
وقرئ مصفارا ثم يجعله وقرئ بنصبها قالوا باضمار ان بعد والمعطوف عليه ان الله انزل قبل تقديره الم تر
انزل الله ثم جعله او بترى اي ترى جعله حطاما فتاتا ان او هذا المثل كا ضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان
شريعة من ربه او النور هنا القران وتقدير هذه الاية كتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف
انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي
عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى
كمن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى جفت قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى
لانهم اذا سمعوا القران والانذار ازدادوا كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر الله تعالى او من
بمعنى عن المخصصة ليس المهتدي كالضال في ضلال مبين مل ملت الصحابة مكة فنزل الله نزل احسن الحديث
اي القران وتبدل من احسن كتابا او حال منه متشابها صفة احسن اي يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة
واحكاما مثاني صفة متشابها فمثاني جمع مثنى لانه يثنى فيه اي كرر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب
والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل تقديره انزل كتابا متشابها فصولا مثاني يحسن الوقف هنا ان لم تجعل
تقشعر منه وصفا ثالثا لاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى تنقبض من سماع القران
جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وعدي تلين لتضمنه معنى فعل عدي بالى وهو
تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها قال قتادة هذا نعت اولياء
الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل

في

كانوا صم

الله

العالم والجاهل كذلك لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر اولوا الالباب تا اتقوا ربكم حز وتعلق في هذه الدنيا باحسنوا المخصصة للمحسن هنا حسنة ثم وهي الجنة وعلقها السدي بقوله حسنة كا وفسر الحسنة بالصحة تحقق الظرف ان تأخر ليكون حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى الاول مفعول به وعلى الثاني للذين حسنة مبتدا خبره للذين المخصص من احسن هنا عوفي هنا ونزل حثا على الهجرة عن بلد تعمل فيه المعاصي وارض الله واسعة تا فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا تعتذروا باهل واعمال اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ويصبر على ما يلقى من البلاء والاشق على ترك المالوف ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب وهذا كقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة الآية في الحديث يؤتى باهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان وعلى البلاء هنا اجرهم ثم بغير حساب تا بغير مكيال حال من الاجر اي موفرا او من الصابرين اي غير محاسبين او انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم هنا تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم عطف وامرت لان اكون اول المسلمين تا من امتي على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف احدهما على الآخر او المعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها عوضا من ترك الاصل الى ما قام مقامه كزيادتهم التاء في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره ليقتدى بي ولا اكون ممن يامر بالشيء ولا يفعله كالملوك او افعل فعلا استحق به السبق بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات والنزوات والفعلات لله تعالى وخدمة لا يمازجه شيء يوم عظيم حز قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا له ديني فهذه الآية اخبار انه صلى الله عليه وسلم يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاول اخبار انه مامور بالعبادة والاخلاص فالكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا فيمن يفعل الفعل لاجله ولذلك الاهتمام بذلك قدم مفعول العبد عليه واخر في فاعبدوا ما شئتم من دونه حز في تجهيلهم ايذان بانهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظاهر عدم نسخ هذه الآية لانها خبر بصيغة الامر والاخبار لا يتجه عليها النسخ ان الخاسرين المبالغين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو امنوا بعدم وصولهم اليهم يوم القيامة حز وهو الخسران المبين حز لهم خبر من فوقهم حال من المبتدا وهو ظلل كا من تحتهم وهي فرش لهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده كا المومنين لتقوى يوضحه يا عباد فاتقون كا ونزلت في ابي ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان ويذكر ويونث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت وقرى الطواغيت ويبدل من الطاغوت بدل اشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتدا خبره لهم البشرى تا هنا بالثواب وثم بحسن الماب على السنة الرسل فبشر عبادي تا ان نصبت او رفعت مدحا الذين يستمعون القول اي القرآن او كل كلام او وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادي فلا تقف بينهما وتقف على فيتبعون احسنه تا لجعلك اولئك المذكورون مبتدا خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا يأخذون بعزائم القرآن وهي

احسنه

احسنه بالنسبة الى آخره لانه كله حسن لا ان فيه حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فياخذون ما فيه فلاحهم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن خاصة اولوا الالباب تا افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب وهي هولاء للنار ولا ابالي او هي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيها فالشرط من وجيء بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفاء في افانت تنقذ جزاء الشرط والهمزة قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار كا واقع موقع الضمير تقديره ومعناه انت المنصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ولك ان تجعلها جملتين فتجعل افمن مبتدا محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا فيجوز الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها وجعل انذاره صلى الله عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها المخصص لا انقذ وعلى هداية الكافرين والمسعين غرف علالي لهم فوقها غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لا يخلف الله الميعاد تا انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض فكل ماء في الارض من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه من بر وشعير وغيرهما ثم يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه وقرى مصفارا ثم يجعله وقرى بنصبها فالوا بالضم دال على ان جعله والمعطوف عليه ان الله انزل قبل تقديره الم تر انزل الله ثم جعله او ترى اي ترى جعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب تا او هذا المثيل كا ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اي وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان شريعة من ربه او النور هنا القرآن وتقدير هذه الآية كتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى جفت قلوبهم من اجل سماع ذكر الله لانهم اذا سمعوا القرآن والانذار ازدادوا كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر الله تعالى او من بمعنى عن المخصص ليس المهتدي كالضال اولئك في ضلال مبين نزل ملت الصحابة ملة فنزل الله نزل احسن الحديث اي القرآن وتبدل من احسن كتابا او حال منه متشابها صفة احسن اي يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها فمثاني جمع مثنى لانه تثنى فيه اي تكرر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص او لانه يثنى في التلاوة فلا يمل تقديره انزل كتابا متشابها فصوله مثاني يحسن الوقف هنا ان لم تجعل تقشعر منه وصفا ثالثا لاحسن واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى تنقبض من سماع القرآن جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وعدي تلين لتضمنه معنى فعل عدي بالى وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها قتادة هذا نعت اولياء الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل

كانوا صم

البدع ويجوز انه وصف الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت جلودهم وجمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا
سمعوا ذكر الوعد والرحمة والطافه تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا بالذكر وقلما ورد ترهيب الا ومعه
ترغيب ويجوز انهم لم يدم اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر الوعيد ذكروا الوعد نظرا الى قوله رحمتي سبقت غضبي
وايذان ان تصلبهم لو يقدر تعالى قد تخلل جميع اجزائهم وهذا نهاية التصديق **ذلك** اي الكتاب **هدى الله** كا **من يشاء**
حن **ومن يضلل الله** بان حكم عليه بالكفر **فما له من هاد** تا ولما كان الكفار تغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون
ان يتقوا النار الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال **افمن يتقي** بوجهه معناه افمن يدخل النار فيتقي **بوجهه**
سوء العذاب اشده كمن امن منه **يوم القيامة** كا فثم تقول الخزنة **للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون** تا
من الكفر والمعاصي ثم حذر كفار مكة بعذاب من تقدمهم فقال **كذب الذين من قبلهم** رسلهم **من حيث لا يشعرون**
من جهة لا تخطر ببالهم ان العذاب ياتيهم منها فاذيقوا **الخزي** الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما **في الحيوة**
الدنيا كا **يعلمون** تا لا تقف على **يتذكرون** ان نصبت **قرآنا عربيا** حالا موكدة من القرآن او يتذكرون
ويحسن ان نصبت قرآنا مدحا **غير ذي عوج** من غير اختلاف فيه ولا لبس ولم يقل مستقيما ليوذن انه لم يوجد فيه عوج ما بوجه ما
ولان العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان **لعلهم يتقون** تا الكفر **ضرب الله** للكافر **مثلا** بعبد له الهة شتى
رجلا بدل من مثلا **فيه شركاء متشاكسون** سيئة اخلاقهم متنازعون الجملة صفة رجل وفيه صلة شركاء كا شركوا فيه
او في متعلق بمتشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخس القراة **ورجلا سالما** بالف اي
خالصا **لرجل واحد** لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام وقرى بفتح السين وكسرها مع سكون اللام
ثلاثتها مصدر سلم المعنى رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وقرى برفعه اي وهناك رجل سالم فمثل الكافر
ومعبوديه وتحيره في امره كعبد اشترك فيه جماعة فعرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري
ايهم يرضى والمومن كعبد له سيد واحد فهو واقف بصدد خدمته يخلص عبد له سادات شتى وعبد
له سيد واحد **هل يستويان** في الصفة والحال **مثلا** تا تمييز ميز بالواحد ارادة الجنس وقرى مثلين
تمييز ايضا او ضمير يستويان للمثلين كفي بهما رجلين **لا يعلمون** كا لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم
نزل **انك ميت وانهم ميتون** اي ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه واليكم
انفسكم وقرى مائت ومائتون فالمائت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد للعريق في السودد وسائد لمن
حدث له السودد المعنى انت وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات **عند ربكم** بعد البعث **تختصمون**
حن تتحاكمون ابن عمر عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين قلنا كيف نختصم وديننا واحد ونبينا
واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول
كنا نقول كيف نختصم وديننا واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض قلت نعم هو هذا قال صلى الله عليه وسلم
من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم القيامة الحديث وقال
صلى الله عليه وسلم لا تزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح والجسد او لا تختصموا الذي في المشركين وبين انكم
عند ربكم تختصمون في اهل القبلة في مظالم كانت بينهم حب **فمن اظلم ممن كذب على الله** باضافة الشريك
والولد اليه **وكذب بالصدق** بالقرآن **اذ جاءه** حن **اليس في جهنم مثوى** منزل **للكافرين** تا **والذي**
جاء هو محمد صلى الله عليه وسلم **بالصدق** بلا اله الا الله او القرآن **وصدق به** اي صدق محمدا بما جاء

وقرى

وقرى محققا اي صدق محمد بالقرآن الناس ولم يكذبهم في شيء منه او بسببه يثبت صدقه لانه كان دليلا على صحة رسالته
وقرى صدق به مجهولا او الذي صدق وابو بكر لحسن ايمان المومنين صدق ثوابه في الدنيا وجاء ثوابه في الاخرة او هم
الانبياء وقرى والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به **اولئك هم المتقون** حن **عند ربهم** كا **يعملون** تا
لخيصه فيجزيهم بمحاسن اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها واضافة اسوء واحسن هنا من اضافة الشيء الى ما هو بعضه كقولهم
الناقص والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل وقرى اسوء جمع سوء القراة **اليس الله بكاف عبده** مفردا اي محمدا
واراد الجنس وجمعا وقرى بكافي عباده جرا اضافة وبكافي عباده نصبا مفعولا من الكفاية فلا يهمز او من المكافاة
فيهمز المعنى ان الانبياء قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم الله ذلك ويكفيك شر كل ذي شر فلا تخف **ويخوفونك** الكفار
يا محمد **بالذين من دونه** حن المعبودين من دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا انا نخشى عليك ان يقتلك
او يخبلك لعيبك فقصد الانبياء قبلك بالسوء فكفوا وتكفى انت شر كل ذي شر **من مضل** حن **ذي انتقام** تا من
الكافرين ونصر للمومنين القراة **كاشفات** بالتنوين **ضره** نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وبلا تنوين
تخفيفا وجر ضره اضافة وكذلك **ممسكات رحمته** تا في القراة المعنى جماعة اصنامكم عاجزة عن دفع ضر وامساك
رحمة اراد الله تعالى باحدهما لا يقدر على ذلك الا الله تعالى **عليه يتوكل المتوكلون** تا **مقيم** تا لا احتاج الوقف هنا
الى توكيل تا **الله يتوفى الانفس** لان للانسان نفسين نفس الحيوة فالواهي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز تفارق
بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما شعاع الشمس عن ابن عباس فيقبض تعالى جميع الانفس التمييزية والحيوانية **حين**
موتها لانقضاء اجلها **والتي لم تمت** اي ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها فيقبض نفسها التمييزية **في منامها** اي وقت نومها
بان يخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان النفس والحركة بها تكون والنائم يتنفس ويتحرك **فيمسك التي قضى عليها الموت**
فلا يردها الى جسدها **ويرسل الاخرى** يرد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها **الى اجل مسمى** كا وقت موتها
وبعضهم يقول للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى
الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها وقت الموت ويتوفى الانفس التي
لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه ليخصه بقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة الى جسدها
دون غيرها وايضا حد عمه بالتوفي وخص بالارسال القراة قضى مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما ونصبه مفعولا به روى
ان ارواح المومنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يوذن لهم فيه **ان** في
المذكور **لآيات لقوم يتفكرون** فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل
والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال **ام اتخذوا من دون الله** اي من دون اذنه اي من غير اذنه
حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عنده تعالى الا لمن اذن له ورضي له قولا وشفعاء المشركين ممنوعون
عن الاذن في الشفاعة ورضي قولهم ومعنى **اولو كانوا** ايشفعون ولو كانوا **لا يملكون شيئا ولا يعقلون** تا
لانهم لا املاك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله **لله الشفاعة جميعا** اي هو مختص بها فلا يشفع احد
الا باذنه لانه **له ملك السموات والارض** وما بينهما يحصي اعمالكم هنا **ثم اليه** اي الى حسابه **ثم ترجعون**
حن فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا قط مع عجزه **واذا ذكر** اي افرد **الله وحده** بالذكر
دون الهتهم **اشمأزت** نفرت وانقبضت **قلوب الكافرين واذا ذكر الذين من دونه** من الهتهم معه
اذا هم اي الكفار **يستبشرون** تا بذلك كان الربيع لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن

كاف صح

او يخبلك

مثل صح

يتكلم فقرأ قل اللهم فاطر السموات الى تختلفون تا وروى انه قرأه قيل فركان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم
في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيامة كا وبدا لهم من الله اى عذابه ما لم يكونوا يحتسبون كا يظنون
منا انه ينفع بهم ثم او ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقد يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قرأها فقال ويل
لاهل الرياء يا ثمه ثا بالخصه ظهر من عذابه تعالى لهم ثم ما لم يظنوه هنا وبدا لهم سيئات اى جزاء سيئات
ما كسبوا تا او كا في عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا به من البعث والعذاب يستهزئون
بالخصه نزل بهم جزاؤهم بعضهم بجعل الفاء في فاذا مس الانسان ضر دعانا ابتدائية وبعضهم عاطفة
على ما قبله على واذا امر الانسان قبل ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
اى الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او على علم وخبر فيّ تا او على علم منه تعالى انى مستحق له ولم يشكر
الله تعالى بل هي اى النعمة او قولته وقرى بل هو فتنة بالخصه انما نخولهم مع كونهم استدراجا لهم ولكن
اكثرهم لا يعلمون حن ذلك قد قالها اى مقالة ومن انما اوتيته على علم عندي وقرى قاله اى القول
الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها قارون ولما رضي قومه بمقالته جعلوا معه فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون حن من الاموال والمعاصي فاصابهم سيئات ما كسبوا حن المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم
والذين ظلموا من هؤلاء اى كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين تا بفائتين فقتل
صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم فتح عليهم ليعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كا
لقوم يؤمنون تا ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله كا القراءة بفتح النون وكسرها وقرى بضمها ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط وهو
مذكور في مواضع من القرآن وقرى يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء وقرى ولمن تاب المرتاب قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي الرحيم كا ثم اوما الى شرط التوبة بقوله وانيبوا ارجعوا الى ربكم عن الذنب تائبين
واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه ثم لا تنصرون كا ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب ومثل يستمعون القول فيتبعون
احسنه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن اتبعوه قبل ان ياتيكم العذاب وانتم لا تشعرون
لغفلتكم لا وقف هنا لتصلح بعد مفعولا له اى انذرناكم كراهة ان تقول نفس نكرت تنكيرا ارادة الكثرة لتشيع في كل
النفوس القراءة يا حسرتا واصلها يا حسرتي وقرى بها ويا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله اى يا ندامتي على تفريطي
في جنب طاعة الله وقرى في ذكر الله ومحل وان كنت لمن الساخرين بالعلماء وبالله مع تفريطي في طاعته حال اى فرطت
في حال سخريتي او تقول لو ان الله هداني بالطاعة لكنت من المتقين ولم يكن من اهل الطاعة او تقول حين
ترى العذاب عيانا ثم لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون من المحسنين حن الموحدين ومحله على هذا القول تخيير
ويدفعه حين لا تنفعه لا وقف اختيارا لانه لا ينصرف الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس فثم يقال ردا عليه بلى قد
جاءتك اياتي ولما كان معنى لو ان الله هداني النفي اى ما هديت جاء بلى لانها لا تستعمل جوابا لغير منفي المعنى قد جاءتك ايات
القرآن وهي سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت عنها وكنت من الكافرين حن بها وقرى بكسر التاءات خطابا
للنفس وجوههم مسودة كا مبتدأ وخبر ومحلها حال لان ترى قبل بالعين وان جعلتها بالقلب فمفعول ثان المعنى
ثم تسود وجوه الكاذبين على الله تا القراءة بمفازتهم جمعا لان لكل واحد مفازة وفرد ارادة الجنس والمفازة مفعلة
من الفوز النجاة اى بمكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس فكان الجنة ثنا ان بها فمحل لا يمسهم

راجعة

اى الاعمال

السوء حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون تا تفسير للمفازة ولا محل له من الاعراب لانه استئناف كلام كانه قيل
ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء بالخصه ينجي المتقون بنفي السوء والحزن عنهم وكيل تا له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد
او مقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد لها من لفظها لانها فارسية في الاصل فمفاتيح السموات المطر والارض كا
النبات او مقاليدهما الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير المعنى في تصرفه الكلمات التي تنال بسببها الخير بعضهم والذين كفروا
متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض تقديره ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون تا القراءة افغير
الله تأمروني بنونين ظاهرتين الاولى علم الرفع الثانية للوقاية وبنون واحدة شديدة وبنون واحدة خفيفة استغني باحدهما
عن الاخرى وتنصب افغير بتأمروني وتبدل منه اعبد بدل الاشتمال اى اتأمروني بعبادة غير الله بحوامر تكمل للجبر او باعبدان
اتامروني اى اعبده وقرى اعبد نصبا تقدير ان او باضمار محذوف اى افتلزموني غير الله تقتسم اعبد ايها
الجاهلون تا الكافرون ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل واللام في لئن اشركت
قرضا موطئة للقسم المحذوف في ليحبطن عملك وقرى ليحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب القسم ولتكونن من الخاسرين
حن في صفقتك بسبب حبوط عملك والفاء في بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته
بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه بالخصه لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين تا له التفضله
عليك وما قدروا الله ما عرفوه حق قدره معرفته والارض مبتدأ جميعا حال من الارض خبر المبتدأ
قبضته بمعنى مقبوضته اى في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات قبضته وقرى
بنصب قبضته ظرفا فالقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى
جميع الارضين وان عظمن فما هن بالنسبة الى قدرته الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات
مبتدأ وخبر فيتعلق بيمينه اى بقدرته المبتدأ او بيمينه حال من ضمير مطويات وقرى مطويات حالا فبيمينه
الخبر او مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم ان يفنيها سبحانه وتعالى عما يشركون تا لا احب الوقف
من الشاكرين الى هنا لان الواو في والارض والسموات للحال ولاتصال اخر الكلام باوله في المعنى ونفخ في الصور
النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وعنهما ثم
نفخ فيه نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم اى جميع الخلائق قيام ينظرون حن اهوال يوم القيامة
وما ذا يفعل بهم واشرقت وقرى واشرقت الارض مجهولا اى اضاء عرصات القيامة بنور ربها اى بتنويره
لانه لا ظلام ثم او بنور الذي انشاه ثمه ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين و
الشهداء يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا
في سبيل الله تعالى وهم لا يظلمون حن يفعلون كا لا احب الوقف على جهنم زمرا حال وقرى
بوعدا اى منهم زمر جمع زمرة المعنى بيان الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا الى النار حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل لبقاء حرها وقال لهم خزنتها هم الزبانية
توبيخا الم ياتكم رسل منكم وقرئ نذر يخوفونكم لقاء يومكم اى لقاء وقتكم هذا كا وهو وقت دخول النار بالخصه
الم تخوفوا من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين

دخولكم النار

على الكافرين حق وجبت لنا النار فبئس مثوى المتكبرين تا جهنم وسيق المتقون الى الجنة زمرا حال نكرته
لهم حتى جوابها محذوف وحكيت بعدها الجملة الشرطية تقديره حتى اذا جاؤها اطمأنوا وجئ بالواو في وفتحت
للايذان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فالواو للحال تقديره جاؤها
وقد فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زائدة عند بعضهم ويجعل فتحت جواب حتى فالكفار يساقون الى النار
سريعا اهانة لهم والمتقون يساقون او تساق بهم ركابهم الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة لهم منتهم تسلم الخزنة
عليهم وتقول طبتم طهرتم من الذنوب فادخلوها خالدين حق حال مقدرة فدخلوها فلما راوا ما اعد لهم فيها
اعجبوا سرورا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ حال اي ننزل منها
حيث نشاء وهذا اشارة الى السعة والزيادة عن قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله او لانها كلها مختارة
فلا اختيار مكان على مكان او روي ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم تدخل ساير الامم
فنعم اجر العاملين حق الجنة حب وترى الملائكة حافين من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم تا بامره او ينزهونه ويحمدونه تلذذا لا تعبدا لان التكليف يزول ثم وقضي
بينهم بين جميع الخلايق فيدخل المومن الجنة والكافر النار بالحق تا بالعدل لا ظلم او يقضي الملائكة بين اهل الجنة
باعطاء كل منزله وقيل اي قال اهل الجنة او الملائكة الحمد لله رب العالمين تا بدئ بالحمد في الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وختم به استفراد القرعين للايذان ان يحمد تعالى في اول كل امر وخاتمته ه

سورة المومن والطول وغافر مكية الا الذين يجادلون في ايات الله الايتان فمدنيتان او الا فسبح بحمد ربك لان
الصلوة نزلت بالمدينة وهي احدى او ثلاث او خمس او ست وثمانون اية ه

بسم الله الرحمن الرحيم حم تا ان رفعتها خبر ابتداء محذوف او نصبتها اسما للسورة
بفعل مضمر ولا يجوز ان رفعتها مبتدأ لخبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما تقديره بحم لتنزيل الكتاب فتقف هنا ان استانفت
من الله العزيز العليم ولم تجعلها صفة القراة بفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين وبالامالة ووقوي بفتح الحاء والميم
جعله اسما اعجميا كهابيل فلم يصرفه او معناه قضي ما هو كائن وتقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف لا اجب الوقف هنا
لان غافر الذنب للمومنين وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة او مصدر وغافر وقابل اليسا بنكرتين لان المراد دوام الفعل
منه تعالى فصار كاله الخلق فاضافتهما محضة ولو اريد وقتا دون وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين
صفة ايضا فيكون شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر اي شديد عقاب ذي الطول حن صفة
ايضا اي ذي الانعام الواسع والغنى عن غيره ه بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للمقصرين وذي الطول على
العارفين وقرى ذا الطول مدحا يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم يجعل لا اله الا هو حن صفة اليه المصير تا
ما يجادل في ابطال ايات الله اي القرآن ومعجزات الانبياء الا الكافرون فلا يغررك يا محمد تقلبهم في سيرهم
في اسفارهم طلبا للمعاش وسلامتهم في البلاد تا الشاغر المعنى ان تشعر ما هنا بزخارف الدنيا فانهم يعذبون ثم
لانهم كذبوك كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وكذبوهم من بعدهم كا
من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة برسولهم لياخذوه ليأسروه ويفعلوا به مرادهم من القتل و
والتعذيب وجادلوا بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم فكيف

كان عقاب حق انكاري وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا يمرون على آثار من قبلهم وكذلك حقت
كلمة ربك على الكافرين ومحل انهم اصحاب النار تا رفع بدل من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام
التعليل وايصال الفعل اليها لانه علة وجوب العذاب لا لاولئك واولئك واستحقاقهم النار الذين يحملون العرش وقرى
بضم العين مبتدأ ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم
الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام او ارجلهم في الارض السفلى ومناكبهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم
وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها عنه صلى الله عليه وسلم
لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله
وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع ذوي
ما بين قائمتين من قوائم العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة فجناحان يطير بهما وجناحان يضعهما على وجهه
مخافة ان ينظر الى العرش وروي ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون ويحمدون مستحيين يسبحون
بحمد ربهم خبر المبتدأ ويومنون به تعالى ببصائرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون
للذين آمنوا كا قائلوا ولا اجتنبه لان التقدير يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز المعنى
وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ومحل يقولون الحذو فيه حال فاغفر للتائبين المتبعين سبيلك دين الاسلام
وقهم عذاب الجحيم كا ومحل ومن صلح نصب عطف على هم في وادخلهم او على هم في وعدتهم وقرى بضم لام
صلح وقهم السيئات كا ادفع عنهم العذاب يوم القيامة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته كا
وان كان المومنون قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيه على شرفهم وايذانا
ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ لا تجانس بين ملك وانسان وسماوي
وارضي وذلك هو الفوز العظيم تا وعند دخول الكفار النار ورويتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم ينادون
اي تناديهم الملائكة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم نصب بمقتكم لا وقف هنا لان ناصب اذ تدعون مقت
الاول تقديره ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون تا اكبر من مقتكم
انفسكم عند حلول العذاب بكم بالخيصة بغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم ثم ومنع بعضهم ان يعمل مقت في
اذ تدعون قال لانه مصدر تعدا خبر عنه بقوله اكبر من وانما العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون وقيل امتنا
اثنتين اي اماتتين فالاولى ان خلقوا في اصلاب آبائهم امواتا قالوا ولا تسمى خلقهم امواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر
البقة وكبر الفيل صغر فمها واوسع اسفلها وان لم يكن ثم نقل من كبر الى صغر ولا من ضيق الى سعة وانما اريد الانشاء
على هذا الوصف والثانية عند انقضاء آجالهم واحييتنا اثنتين احياءين الاولى قرب الخروج من البطن
والثانية بعد الموت فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا
من سبيل كا طريق لان ذلكم بانه تعليل في المعنى اي العذاب الذي انتم فيه هنا بسبب انه اذا دعي الله
وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى اي دعي منفردا كفرتم وان يشرك به معبودكم تومنوا كا تلحصه
انما عذبتم بسبب كفركم بالله فالحكم لله العلي الكبير حن وما يتذكر يتعظ الا من ينيب كا يرجع عن الشرك الكافرون
ان رفع رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة او رافع السموات خبر مبتدأ وذو العرش
صفة رفيع وقرى رفيع نصبا مدحا فتقف على الكافرون وكذا ان رفع رفيع مبتدأ لخبره ذو العرش تا لا استيناف

الموتة الاولى النطفة والموتة
الثانية عند انقضاء آجالهم و
الحيوة الاولى في الدنيا والثانية
في العقبى وقيل الموتة الاولى
في الدنيا والثانية في القبر بعد الاحياء
لسوال المنكر والحيوة الاولى في
الدنيا والثانية في القبر وقيل
الحيوة الاولى احياء الله تعالى
حين اخرجهم من ظهر آدم عليه السلام
والثانية بعد ذلك في الدنيا و
الموتة الاولى بعد اخراج الذرية
والثانية بعد ذلك في الدنيا و
قيل موت الكافر موت قلبه وخبوه
بالانفاس ثم موت العام ثم حيوته
للبعث ه
قال ابن عباس وقتادة والضحاك
كانوا امواتا في اصلاب آبائهم واحياهم الله
تعالى في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم
احياهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان و
حيوتان وهذا كقوله كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في
قبورهم للسوال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا

يلقي ولا نقف على العرش ان رفع رفيع مبتدأ ذو العرش صفته لان خبره يلقي الروح اي الوحي او الرحمة او النبوة
او جبرئيل من امره اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي على من يشاء من عباده الانبياء لينذر
اي الملقى عليه وقرئ بالتاء خطابا للملقى عليه ولينذر يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيامة سمي بذلك لالتقاء الخلائق
فيهم وجهنم واهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم تقف هنا ان اضمرت فعلا ولم تبدل من يوم
التلاق يوم هم مبتدأ خبره بارزون خارجون من قبورهم لا تسترهم اكمة ولا غيرها او لم تجعله ظرفا للتلاق
ويحل الجملة نصبا صفة يوم اليها يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون لا يخفى على الله في
الدارين منهم شيء كا لانه خلقهم فبعد فناء الخلق يقول تعالى لمن الملك اليوم كا فلم يجب فيقول تعالى لله الواحد
القهار تا وان جعلت لله الواحد جواب الشهداء له تعالى وهو منقول حسن الوقف على اليوم وبعضهم يقف على الملك ويبتدي
على تقدير هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيامة ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه لله الواحد او يحترسون عن
الجواب فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى كل نفس بما كسبت صا قالوا واداه كافيا لان خبره لا اليوم اي لا ظلم
كائن اليوم حس سريع الحساب تا لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسبهم في وقت واحد ابن عباس اذا اخذ
في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار يوم الازفة هو يوم القيامة سمي بذلك لقربه من ازف
الرحيل قرب وشذ لن يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر لان القلوب ثم ترتفع عن اماكنها الى الحناجر خوفا وان
انكر بعضهم كاظمين تا حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين او من هم في وانذرهم فتقديره
جمعوا جمع العقلاء لوصفهم بصفاتهم وقرئ كاظمون اي هم جادعون الغيظ لا يظهرونه خوفا ما للظالمين من
حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع يطاع تا لانه بعد خبر مبتدأ محذوف فيشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه
لا شفاعة ثم الا باذن ولا يؤذن لمن لا يطاع ولان الشفعاء ثم انما هم اولياء الله تعالى وهم لا يشفعون لاعداء الحسن
والله لا يكون لهم شفيع ابدا يعلم خائنة الاعين او هي مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد
استراق النظر الى المحرم كفعل اهل الريب وما تخفي الصدور تا تضمره القلوب يقضي بالحق كا القراءة تدعون بالتاء
والياء للمعنى الله يحكم بالعدل والمعبود دون من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء لعجزهم البصير تا من قبلهم
كا القراءة كانوا هم اشد منكم قوة واثارا بالكاف على الهاء وجيء بهم فصلا وحقها ان تقع بين معرفتين لان اشد وبابه
شابه المعرفة لانه لا تدخله الالف واللام والمعنى لم يعتبروا بمن قبلهم كانوا اشد منهم باسا واجسادا واحصن قصورا فكفروا
فاخذهم الله بذنوبهم كا فاهلكهم من واق حس ذلك العذاب النازل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فكذبوهم فكفروا فاخذهم الله كا شديد العقاب تا كذاب كا فلما جاءهم اي جاء موسى فرعون
وقومه بالحق بالصدق قالوا فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم تا فاعيد القتل عليهم
عند بعث موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال تا هلاك وقال فرعون لقومه ذروني اقتل
موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني او يهلكني اني اخاف ان يبدل اي يغير دينكم فتتبعونه
القراءة وان بواو عطف ويا وعطف ايضا القراءة ايضا يظهر في الارض بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد مفعولا اي يحدث
موسى الفساد تا فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم من قتل وغيره وبفتح الهاء ورفع الفساد فاعلا فعلى
القراءة باو او خاف عليهم تبديل دينهم والفساد معا او خاف عليهم احدهما فثم استعاذ موسى بربه تعالى من كل
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب تا جملة وحجته وقال رجل مؤمن من ال فرعون كان ابن عمه امن بموسى او اسرائيليا

واسمه

جرم

الكظم كف له فادخلوها
ويجوز ان يكون حالا عن
القلوب وان القلوب كاظمة
على غم وكرب فيها مع
بلوغها الحناجر

[illegible]

واسمه حزبيل او حزبيل او شمعان او حبيب النجار وقرئ بكون الجيم فان كان المؤمن من اهل فرعون فمن صفته دخل موقف
البيان على فرعون وان لم يكن من اهله فمن صلة يكتم ايمانه فوقف البيان على مؤمن ولا احتمالا لان المنقول انه لم يات وهو
اتقتلون ظلما بلا دليل رجلا ان يقول ربي الله مفعول له وقد جاءكم الجملة حال ثم فضل شان موسى بقوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم حس به من العذاب عاجلا وبذلك
المقدار تهلكون او بعض زائدة او بمعنى كل وهذا غاية الانصاف والدعاء الى الايمان كذاب حس ثم زاد دينهم انصافا
واستعطافا فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال غالبين في الارض المعهودة ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه ان جاءنا حس غشم قال فرعون اضرابا عن مجادلة المؤمن انقطاعا لقومه
ما اريكم من الرأي متعد الى مفعولين الاول كم الثاني ما اي المعنى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم ادعوكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وقرئ بتشديد الشين لمن يكثر الارشاد او الرشد
فقال المؤمن لهم اني اخاف عليكم مثل يوم اي ايام الاحزاب لانه كان لكل حزب يوم الزجاج مثل يوم حزب
حزب لا يجوز الوقف هنا اختيارا لان مثل داب عطف بيان لمثل قبل وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى ما هو
مضاف الى علم فجرى مجرى العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كا او تام المعنى اخاف عليكم مثل جزاء
عادة من كفر قبلكم بالخيضة يحل بكم مثلهم وما الله يريد ظلما للعباد كا لانه عادل وهذا انفى من وما ربك بظلام
للعبيد لانه نفي ارادة ظلم ما واذا انفى ارادة ظلم ما وان قل فهو للظلم انفى المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم او هذا
نحو ولا يرضى لعباده الكفر يوم التناد هو يوم الاعراف فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادي الا ان
فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي اهل الجنة
والنار عند ذبح الموت خلود فلا موت او هو تصايحهم عند النفخة الاولى نفخة الفزع وقرئ التناد مشددا اي
التنافر وذلك انهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا الا وجدوا الملائكة فيرجعون الى اماكنهم لا وقف هنا لان الكل
من يوم التناد يوم تولون مدبرين هاربين من النار اذا الجحيم زفيرها او منصرفين عن موقف الحساب الى النار لطف الله تعالى
بك وبنا في ذلك الموطن وكل موطن برحمته ومحل ما لكم من الله حال اي من عذابه من عاصم مانع من هاد تا يوسف هو ابن
يعقوب وهذا اشعر ان فرعون يوسف فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
اقام فيهم عشرين سنة من قبل من قبل موسى وهذا اشعر ان فرعون موسى غير فرعون يوسف بن يعقوب وهو منقول ايضا
المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالدلالات على صدقه فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم تخرصا
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا كا مع تكذيبكم يوسف ايكم توهمتموا وقرئ الن يبعث بعضهم بعضا بنفي البعث
لان همزة الاستفهام لما دخلت على النفي زادته تاكيدا المخيضة لن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل
الله من هو مسرف مرتاب حس ان نصبت او رفعت ذما الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان برهان
اتاهم وقرئ بضم اللام اتباعا وكذلك ان رفعت الذين مبتدأ وخبره محذوف اي معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه حذف
تقديره كبر جدالهم مقتا ولا اجيبه ان نصبت الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس ففاعل
كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف عند الله وعند الذين امنوا تا وان رفع الذين يجادلون مبتدأ وخبره بغير سلطان
ففاعل كبر كذلك فالوقف هنا لا سيئا كذلك يطبع الله القراءة على كل قلب منونا متكبر صفته نسب الكبر الى القلب
والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار تا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم

الضلال بجميع القلب لا العموم جميع القلوب ابن لي صرحا بنيا نا عاليا ظاهرا لعلي ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا
انه يقصد امرا عظيما اسباب السموات اي طرقها الموصلة اليها العراة فاطلع نصبا جواب الامر او جواب لعل لانها
هنا بمعنى التمني ورفعا عطفا على ابلغ المعنى لعلي ابلغ ما يوصلني الى السماء فاطلع الى اله موسى لانظر هاهي واني لاظنه
لاظن موسى كاذبا جن من ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها العراة زين لفرعون سوء عمله مجهولا وصد
بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما اي صد غيره عن السبيل جن فتقف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وقرى
بفتح الراء وكسر الصاد ونقلت حركة العين اليها الا في تباب تا هلاك وخسار الرشاد كا انما هذه الحيوة الدنيا
متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها وان الاخرة هي دار القرار تا الاقامة دائما فليعتد لها لانه من عمل سيئة اي
شركا فلا يجزى الا مثلها كا ثم وهو النار ان لم يتب هنا ومن عمل صالحا اي آمن او السيئة جميع المعاصي ومثلها العقوبة
والصالح الطاعات تخيصه من ساء عوقب ومن اطاع وهو مؤمن فيدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب تا
رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات تضاعف حرب مالي ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار
بالاشراك لا اجب الوقف هنا لان تدعونني لاكفر بالله الى الغفار جن بدل من تدعونني او بيان له بلخيصه كيف
حالكم ادعوكم الى التوحيد وتدعونني الى الكفر لا جرم فاعله ان والمتصل بها وفي بعض اللغات لا جرم كلابد وزنا ومعنى
وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان ما تدعونني اليه لا عبدة ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة في الدنيا بعجز ولا
في الاخرة لانه اذا جعل حيوانا تبرا ومن عبدته بلخيصه معبودكم ليست له قدرة على شيء ما هنا ولا ثم وان المسرفين
المشركين او السفاكين للدماء ظلما او من غلب شره خيرهم اصحاب النار كا فستذكرون وقرى فستذكرون
اي ستذكر بعضكم بعضا ما اقول لكم كا هنا بلخيصه ستندمون فتم لو عدوه فقال وافوض ادا امري
الى الله كا تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله فوقاه الله سيئات ما مكروا به ليقتلوه
فنجا مع موسى او لم يسر مع موسى وطلب فلم يقدر عليه وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم
جن ان رفع النار خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره يعرضون ولا احتيه اي رفع النار بدلا من سوء العذاب وقرئ
بنصب النار اختصاصا بفعل الاختصاص لا محل ليعرضون عليها اي يحرقون بها نحو عرض القوم على السيف اي قتلوا به وعلى البدل
محلها حال من النار فيتعرض ارواح آل فرعون على النار مادامت الدنيا غدوا وعشيا تا صباحا ومساء في هذا حجة لمن يقول
بعذاب القبر لان المراد من العرض التعذيب العراة ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر تعالى الخزنة ان ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب كا فيعاد عليهم الاحراق مرة بعد مرة دائما او يعذبون الوان العذاب وبوصل الهمزة وضم
الخاء امر لآل فرعون بالدخول خبا محذوف وتنصب واذ يتحاجون بمحذوف اي اذكر وقت تخاصمهم في النار فيقول
الضعفاء للمتكبرين انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد له من لفظه او هو مصدر وصف به بلخيصه كنا نطيعكم في
الدنيا فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار كا قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف والوقرى
كلا نصبا تاكيدا لاسم ان المعنى نحن وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم بين العباد كا فادخل المومن الجنة والكافر النار
فلا تشفع علينا ذلك فقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم شافعين لنا يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب كا
او بهما ظرفا اي في يوم فالمفعول محذوف او من الاية قالوا اي الخزنة توبيخا لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى كا قالوا لهم تهكما بهم فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر تا قالوا وادعوا جسا ثم قال تعالى او للخزنة
وما دعاء الكافرين الا في ضلال كا هلاك وانعدام لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والمومنين على اعدائهم في

في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان يكون العاقبة لهم في اثناء الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم وبان ينتقم له من بعض
كيحيى اقتص له بخت نصر ويعذب اعداؤهم بالنار هنا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة الحفظة
يعني يوم القيامة فيشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب او الاشهاد الانبياء والمومنون من امة محمد صلى
الله عليه وسلم ليشهدون للرسل بالبلاغ ويبدل من يوم يقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم جن العراة
تنفع مونثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان المعذرة والعذر واحد المعنى لو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار تا الآخرة وهو شدة عذابها الهدى التورية وجميع المعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب
وهو التورية وتنصب هدى وذكرى اي ارشادا وتذكرة مفعولا له او حالا لاولي الالباب جن ذوي
الاعمار الذين يعقلون فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه فكما نصر موسى وابقى التورية
في بني اسرائيل فكذلك ننصرك ونبقي اثار كل في اتباعك واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل بحمد ربك بالعشي
والابكار تا الصلوة الخمس او صلوة او صلوة الغداة والعصر ونزل في الكفار ان الذين يجادلون في ايات
الله بغير سلطان برهان اتاهم لا وقف هنا لان خبر ان ان في صدورهم اي قلوبهم الا كبر ما هم ببالغيه تا
وهذا اشعار ان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبر المعنى ما في قلوبهم الا كبر وليسوا ببالغي مقتضاه او الحاء للنبي صلى
الله عليه وسلم المعنى ما هم ببالغي رتبته صلى الله عليه وسلم ولا ايضا رتبه بلخيصه بحملهم على عداوتك تعظيمهم فلا تخفهم وان
خفتهم فاستعذ بالله انه هو السميع البصير تا ولما انكروا البعث حاجهم تعالى بما يدل عليه فقال لخلق السموات
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون تا
ذلك علة توحيده تعالى ولا ايات في ولا المسيء كا لانه من مقابلة المصلح وهم المومنون العراة يتذكرون كا
بتاء بين خطابا وياء غيبة لا يومنون تا ادعوني اعبدوني استجب لكم كا اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن في
اثم وان لم يعجل ثوابه هنا اخر الى ثم او يدفع عن السائل من الشر مثله في الحديث من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء
الذكر او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا اشتغل عبدي عن الدعاء بطاعتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين هذا الداعين المسلمين والمستكبرون عن السؤال والعبادة سيدخلون جهنم داخرين تل صاغرين العراة
بضم الياء وفتح الخاء مجهولا وبفتح الياء وضم الخاء معلوما جعل لكم الليل لتسكنوا لتستقروا فيه او تجلسوا
فيه نفوسكم بحبابات النهار والنهار مبصرا كا اسناد البصر الى النهار مجازي وانما يبصر فيه وتنكيره لذو فضل
على الناس يوقفون بكثرة فضله تعالى وشاعه في كل فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون تا وفي تكرير الناس زيادة
توبيخ لهم وانهم هم الكثرة من لا يشكر ذلكم الذي لا يشارك خالق كل شيء يوصف بالمخلوقية وقرى بنصب خالق اختصاصا
فاني يوفكون جن فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان يجحدون تل فاحسن صوركم خلقكم بان خلق
ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويشرب بيده كالبهائم ورزقكم من الطيبات جن غير رزق البهائم رب العالمين تا له
الدين جن الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين تل لما طلب الكفار منه صلى الله
عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني
البينات دلائل التوحيد من ربي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا فهو مع البينات اكد ويجوز انه نهي له صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره بيضه وامرت ان اسلم لرب العالمين تا لانه كان مسلما طفلا اي اطفالا او يتعلق ليبلغوا المحذوف
تقديره يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم وكذلك ثم لتكونوا شيوخا كا ، وقرى شيخا ارادة الجنس كطفلا ومنكم

من يتوفى من قبل من قبل الاشد او الشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا وهو وقت
الموت او يوم القيامة ولعلكم تعقلون نا دلايل التوحيد فتومنون ومعنى كن فيكون تا انه تعالى اذا اراد ايجاد
شيء فما وجد عقيب الارادة بلا اباء ثم ان ثم خطابا حقيقة لا احتياج الوقف على يصرفون لان الذين كذبوا بالكتاب
بدل من الذين يجادلون قبل ولا على ارسلنا به رسلنا لان فسوف يعلمون تهديد للمكذبين ولا هنا لان اذ في اذ
الاغلال في اعناقهم ظرف زمان ماض بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون و
السلاسل عطف على الاغلال فالخبر في اعناقهم او مبتدا محذوف الخبر والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في اعناقهم
فعلى هذين التاويلين يتم الوقف هنا ان استانفت يسحبون ولم تنصبها حالا من الضمير في الجار ولا يجوز ان جعلت السلاسل
مبتدا خبره يسحبون فالعايد محذوف اي يسحبون بها وقرى بنصب السلاسل وفتح الياء اي يسحبون السلاسل ويجرها
على تقدير الباء واعمالها او على التقديم والتاخير اذ ذاك معلوم تقديره لذا اعناقهم في الاغلال والسلاسل وقرى وبالسلاسل
يسحبون في الحميم المعنى يجرون بالسلاسل ويجرونها في جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون فيصيرون
بحار النار كقوله وقودها الناس والحجارة ثم قيل لهم بعد الاحراق تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله كا وهي
الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما روي انهم يقرنون
مع الهتهم فيجوز انهم لم يكونوا اهل ذلك او لشدة ما بهم لم يعرفوهم ويجوز انهم انكروا نفعهم حتى قالوا انهم كانوا اسباب اضلالهم يوبخه
بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كا الكافرين كا تمرحون كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل
مع كونكم خالدين حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها ولم يقل مدخل المتكبرين تا للاعلام ان الغرض
من الدخول الاقامة فاما نرينك بعض الذي نعدهم ان شرط وما زايدة لتاكيد معنى الشرط وجي بها لتوكيد اول الفعل
وبالنون لتوكيد اخره ولذلك يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال ان تكرمني اكرمك لعدمها وجواب الشرط محذوف وتعطف
على فاما نرينك او نتوفينك وتعلق فالينا يرجعون نا بنتوفينك تقديره ومعناه فان نرك بعض الذي نعدهم به
من العذاب ببدر في حياتك فذاك او ان نتوفينك قبل بدر فالينا يرجعون فننتقم منهم اشد العذاب بالخصه ان لم نعاقبهم
هنا عاقبناهم ثم ومنهم من لم نقصص عليك حس لم نذكر خبرهم لانه روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف نبي من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس وعن علي ان الله تعالى بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه

لكم

وما كان لرسول منهم مع كثرتهم ان ياتي باية تقترح عليه الا باذن الله كا بالخصه ثم عبيد مربوبون فاذا جاء
امر الله بنزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجز قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون تا
زعم بعضهم ان الانعام الابل خاصة فتكون لتركبوا منها اي كبارها ومنها تاكلون كا اذا ذبحت وعليها في البر
وعلى الفلك في البحر تحملون كا فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون نا ناصبة لاي وتذكيرا اي اشهر من تانيثه
قالوا لان التفرقة بين الحمار وحمارة غريبة فهو في اي اغرب لابهامه من قبلهم كا واثارا قصورا
ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون كا ما الاولى نافية او استفهامية محلها نصب الثانية مصدرية او موصولة
اي اي شيء اغنى عنهم كسبهم او مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا اي الرسل عند استهزاء الكفار بهم
مع كفرهم بما عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده وشكروا حيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار بما عند الرسل
من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار بعلمهم وهو قولهم نعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمي هذا
القول علما استهزاء بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم
عندهم

عندهم يستهزءون تا المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند نزول العذاب بهم
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا نا النصب سنة مصدرا موكدا
اي سننا الهم سنة الله التي قد خلت في عباده ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون
والكافر خاسر في كل اوان لكن يتبين خسرانه ثم لكل وترادف الفاءات في هذه الايات هو ان ما بعد كل فاء منها تابع لما
قبلها في الوقوع حم سورة سجدة المومن وتسمى المصابيح مكية وهي اثنتان او
ثلاث او اربع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الرحمن الرحيم
ان رفع تنزيل فبل خبر مبتدا محذوف او مبتدا خصص من الرحمن قيل وغير جايز ان رفع تنزيل مبتدا الا من الرحمن صفته
خبره كتاب فصلت بينت اياته بالاحكام والقصص والمواعظ وقرى فصلت اي فرقت بين الحق والباطل ونقف
هنا ان نصبت قرانا عربيا اختصاصا ولم تنصبه حالا من فصلت اي فصلت اياته في حال كونه قرانا عربيا لقوم عرب
يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا نقف هنا لنصب بشيرا ونذيرا كا صفة قرانا وقرى برفعهما خبر مبتدا
محذوف او صفة للكتاب وان علقت يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اي تنزيل الكتاب لاجلهم او فصلت اياته
لهم فهم لا يسمعون حس لا يقبلون في اكنة اغطية وفي اذاننا وقر ثقل وقرى بفتح القاف وهو الحمل وفيه
معنى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب اي خلاف في الدين المعنى لا نلتفت الى انذارك لانا عنه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع
مع اختلاف الدين بالخصه لا نومن بك فاعمل يا محمد في ابطال امرنا اننا عاملون تا في ابطال امرك او فاعمل على
دينك فانا عاملون على ديننا وقرى اننا فتحا قل وقرى قال انما انا بشر مثلكم في البشرية وفضلت عليكم بانه
يوحى الي انما الهكم اله واحد وصح ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الي فصح اني نبي لانه لا يوحى الا الى الانبياء
واذا صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره
يمينا ولا شمالا واستغفروه تا من كفركم وويل للمشركين صفتهم الذين لا يوتون الزكوة لا يقولون لا اله الا الله
فيطهرون نفوسهم بالتوحيد او لا يقرون بوجوب الزكوة او لا يزكون اموالهم ابن السايب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون
وهم كافرون تا غير ممنون تل مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا كا ذلك خالق هذه الاشياء رب العالمين كا قالوا واراد حسنا لان وجعل
فيها مستانف ولا يجوز ان يعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما وتجعلون الاية
المعنى جعل في الارض رواسي جبالا ثوابت بان اوتدها في الارض فجعل بعض الجبال فيها بعضها من فوقها
وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر وقرى وقسم فيها اقواتها اي قسم في الارض ارزاق الاناسي
والبهايم او اقواتها المطر المعنى خلق الارض يوم الاحد والاثنين والجبال الثلثا والاربعا بالخصه خلقها بما فيها في جميع
اربعة ايام سواء مصدر للسايلين كا عن خلقها بما فيها وقرى بجر سواء صفة لايام وبرفعها اي هي سواء ثم
استوى الى السماء استواء يليق به تعالى وهي دخان روي ان العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء فارتفع
من ذلك الماء بخار فسمي دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك البخار السماء فقال لها وللار

ض

ايتيا اي جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران في موضع الحال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجي شمسك ونجومك
وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجاتكما الى ان تفعلاه كرها قالتا اتينا
بمن فينا طايعين كا حال او لتعددهما وصفتهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم وقرى اتيا وايتنا مدا من المواتاة

الموافقة يقال اتيته على الامر وزن اعطيته وافقته وطاوعته اي لتوافق كل واحدة منكما الاخرى بان تظهر هذه وتثبت
هذه فقضاهن هن يرجع الى السماء لانها بمعنى السموات ولان السماء تكون جمعا فتنصب سبع سموات
حالا او بدلا اي نقضي سبع سموات او هن ضمير مبهم مفسر بسبع فنصب سبع تمييز المعنى تمم خلقهن في
يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة منه فيها خلق ادم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى الارض والسماء
في اقل من يومين يظهر فانه في اربعة ايام سواء واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة
او المعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها مصابيح اي نجوم وحفظا مصدر محذوف اي زيناها و
حفظناها حفظا من استراق السمع بالشهب الصادرة عن الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم كا فان اعرضوا
اي كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود لانكم تمرون على اثارهم
اذا سافرتم الى الشام وقرى صعقة مثل صعقة واذ في اذ جاءتهم ظرف لانذرتكم او صفة لصاعقة او
حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كذبتم ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجيء الرسل اليهم من بين ايديهم
ومن خلفهم اي جاءوهم من كل جانب نحو لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وفي تفسير بين ايديهم وخلفهم ايذان انهم
انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من قبلهم وبعذاب الاخرة
ان لم يؤمنوا تلخيصه خوفوهم بخذلان الدارين وان في ان لا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بان الشان قولنا
لكم لا تعبدوا الا الله كا ثم قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا هدايتنا لانزل ملائكة فاتينا بهم فانا بما ارسلتم
به كافرون حس لانكم بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما عاد فاستكبروا وتعظموا في الارض ان استولوا عليها
واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او تكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسادهم مكان واحدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل
يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد منا قوة حس نحن ندفعه اذا نزل بنا اولم يروا ان من ارسل
العذاب عليهم هو اشد منهم قوة فكيف يتخرصون وكانوا باياتنا يجحدون كا ريحا صرصرا باردة شديدة
متصلة تحرق ببردها كحرق النار بحرها فامسك عنهم المطر ثلاث سنين ودابت عليهم الريح بلا مطر في ايام نحسات
القراءة بكسر الحاء ككتف وزنا وصفة معنى اسم فاعل نحس نحسا فهو نحس او مصدر في الاصل وبسكونها تخفيف
نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة في ايام مشؤمات لنذيقهم
وقرى بالتاء اي لتذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا كا وصف العذاب بالخزي لانه حيث حل حل الخزي معه
ولعذاب الاخرة اخزى تلخيصه عذابهم ثم اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون تا القراءة ثمود رفعا بلا صرف
وقرى برفعه مصروفا ابتداء وبنصبه مصروفا وغير مصروف وبضم ثائه بفعل يفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدا
المعنى وضحنا لهم طريق الغي والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى الايمان فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون الهوان وقرى بها او الهون بدل من العذاب بما كانوا يكسبون كا يتقون تا
القراءة نحشر بالنون وضم الشين وقرى بالنون وكسر الشين ونصب اعداء والقراءة ايضا بياء مضمومة مجهولا وبرفع اعداء
الله الى النار كا ويوم قبل ظرف لما دل عليه فهم يوزعون كا ولا حاجة تقديره يجمعون يوم يحشر الكفار الى
النار حتى اذا ما جاؤها ما زائدة المعنى وقت مجيئهم النار لتشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون كا ينطقها تعالى
كانطاق اللسان فتشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وقالوا اي الكفار لجلودهم
توبيخا لم شهدتم علينا فعنكم كنا نناضل قالوا معتذرين انطقنا الله الذي انطق كل شيء له النطق

وهو

وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون كا تلخيصه القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على
انطاق الاعضاء وما كنتم تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش ان اي لان يشهد عليكم جوارحكم المعنى
لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة هنا خوف شهادة جوارحكم عليكم ثم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كا من الخفيات وذلكم الظن ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين كا
ويجب على كل حفظ وقته وتقواه تعالى في كل ان فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى وهي الرجوع عن الاساءة وطلب الرضى فما هم من المعتبين المجابين وقرى بضم يا يستعتبوا وفتح تائها
وكسر تاء المعتبين المعنى ان يسالوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لخذلانهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
وقيضنا اي قدرنا للمشركين قرناء اخدانا المعنى صمموا على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لهم لا بعث ولا حساب او ما بين
ايديهم متقدم اعمالهم وما خلفهم متاخرها او ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان الذنب تلخيصه حسنوا
لهم كل قبيح وحق عليهم القول في العذاب وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ومحل في امم حال اي وجب
عليهم العذاب كائنين في جملة امم هلكت من قبلهم قبل المشركين انهم اي جميع المذكورين كانوا خاسرين تا وقال
الكافرون عند قراءته صلى الله عليه وسلم القران كا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه القراءة بفتح الغين من لغي يلغى وزن
لقي يلقى وقرى بضمها من لغا يلغو ومعناهما الهذيان وقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته واكثروا الصياح بالهذيان
والخرافات وانشاد الاشعار لعلكم تغلبون كا محمدا على قراءته فيسكت فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
هو النار او القتل ببدر ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون كا اقبح جزاء عملهم النار عطف بيان لجزاء قبل لهم
فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هي دار الخلد يقال لك في هذه الدار دار السرور ونحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
المعنى انه هو صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة مخلدون في النار جزاء مصدر او حال بما كانوا باياتنا يجحدون تا
وقال الكافرون وهم في النار ربنا ارنا القراءة باسكان الراء وباختلاس كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الروية عن
الخليل معنى ارني ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون اعطنيه المعنى بصرناهما واعطناهما اللذين اضلانا من الجن ابليس والانس
قابيل لانهما سنا الكفر والمعاصي او المراد بهما شيطانا الجن وشيطان الانس نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين تا فيهما جزاء اضلالهم ايانا واشتفاء وجي بثم في ثم استقاموا للايذان بتراخي الاستقامة عن زمن
الاقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة ان لا اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا حتى لحقوا به عثمان اخلصوا العمل
على اداء الفرائض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على
ما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا فيما لها حال
وقرى لا تخافوا اي قائلين لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم وراءكم فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها لكم
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون تا لا احب الوقف على وفي الاخرة اي نزلا مصدر في موضع الحال
من لكم اي لكم الذي تدعونه معدا ومن بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر فنصب حال من واو تدعون او من كم في لكم
فمن متعلقة بتدعون المعنى تطلبونه من غفور رحيم تا تلخيصه لكم في الجنة ما تشتهي انفسكم وما تطلبون مهيئا
ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فالمراد الشهادتان او الاذان
او نزل في كل مؤمن اجاب دعوة الله تعالى ودعا اليه وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبلينه وبين العباد وقال

تلخيصه

انني من المسلمين تا معتقدًا ذلك **ولا تستوي الحسنة** بالنسبة الى بقية الحسنات لان بعضها احسن من بعض كالعفو والقصاص **ولا السيئة** تا او الحسنة الايمان والسيئة الشرك او لا زائدة اي لا تستوي الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب ثم زاد ترغيبًا بما هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل **ادفع بالتي** بالخصلة التي **هي احسن** من غيرها فعلى التاويل الاول الحسنة ان تحلم عمن سبك واحسن منها ان تبتداه بالسلام او تمدحه او ان قتل ولدك عفوت عنه واحسن منها ان تخلص ولده من يد قاتله وعلى جعل لا مزيدة وهو التاويل الثاني فلا وقعت بالتي هي احسن موقع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لانه ينبغي ان يقال ادفع بالحسنة فالحسنة على هذا الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة عن ابن عباس **فاذا** للمفاجاة وهي خبر المبتدا وهو **الذي بينك وبينه عداوة** فمحل **كانه ولي حميم** تا حال من الذي بصلته اي فبالحضرة العادي مشتبهًا للولي او الخبر كانه فاذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف تقدم على العامل المعنوي تلخيصه اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته وخلوصه ثم يسم الوقف هنا بالتام واراه كافيًا لعود الضمير في **وما يلقاها** اي بالتي هي احسن اي ما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة بالاحسان والزيادة عليه **الا** الصابرون والا **ذو حظ** ثواب **عظيم** تا او الحظ العظيم الجنة **واما** شرط جوابه فاستعذ وجوابه فاستعذ محذوف وجعل النزغ نازغًا مبالغة كجد جده المعنى ان صرفك الشيطان بوسوسته عن الخير **فاستعذ بالله** كا منه فهو يعصمك **العليم** تا والضمير في **خلقهن** الليل والنهار والشمس والقمر لانها ايات او لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالاقلام بريتها وبريتهن او كان ناس يسجدون للشمس والقمر ويزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابئين وعبادتهم الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوا تعالى بالعبادة بالخصوصه لا تسجدوا الا لله **وان كنتم اياه تعبدون** كا **وان استكبروا** عن امتثال الامر في ترك السجود لغيره تعالى **فالذين عند ربك** من الملائكة **يسبحون** يصلون **له بالليل والنهار وهم لا يسامون** تا لا يملون **وقري** بكسر ايا والموضع السجدة هنا عند الشافعي وابي حنيفة واحمد وعند ابن عباس ومالك تعبدون **خاشعة** يابسة غير متهشمة فكانها لفقد المطر قد ذلت ولا احب الوقف من لتسامون الى قدير تا ومعنى **يلحدون في اياتنا** يميلون عن الحق في ادلتنا من الحد ولحد على القراتين ما لمخصه الملكذبون **لا يخفون علينا** ونزل استفهامًا وعيدًا ووعدًا **افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة** تا **ما شئتم** تا **بصير** تا ان استانفت ولم تجعل **ان الذين كفروا بالذكر** بدلًا من ان الذين يلحدون وان جعلته بدلًا فلا توقف بينهما وخبر ان محذوف اي خسروا او اولئك بعد وفيه بعد نحوه وقف بينهما **لما جاءهم** كا قالوا ولا احبه لان الضمير في **وانه** للذكر ولا احب الوقف على **لكتاب عزيز** لان صفته **لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** تا نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي جميع احوالهم تلخيصه ان القرآن لكتاب منيع محمي لا يصل اليه ما يبطله اي يغيره من جهة ما واما ما جعل طعنًا فيه فلم يزده الا اعجازًا وهو **تنزيل من حكيم حميد** تا **ما يقال لك** يا محمد من التكذيب **الا** مثل **ما قد قيل للرسل** من التكذيب **من قبلك** تا او المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو **ان ربك لذو مغفرة** لاوليائه **وذو عقاب** لاعدائه **اليم** تا قالوا فلعلهم جعلوا الهاء في **ولو جعلناه** اضمارًا قبل الذكر تفخيمًا له كانزلناه في ليلة القدر وان جعلت الهاء للكتاب فلا يتم الوقف بينهما **فصلت اياته** كا على **القراة** **ااعجمي وعربي** تا بهمزتين محققتين وبهمزة ومدة استفهامًا فيهما وهم على مذاهبهم المعنى لو جعلنا القرآن اعجميًا لقال مشركوا العرب هلا بينت اياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا اقرآن اعجمي ونبي عربي او قرآن اعجمي والمرسل اليه عربي ٥

ولا

ولا احب الوقف على اياته على **القراة** ايضا اعجمي بهمزة واحدة اخبار الاول الكلام جملة واحدة وتقديره انهم قالوا هلا فصلت ايات القرآن فجعل بعضها اعجميًا يعرفه العجم وبعضها عربيًا يعرفه العرب والاعجمي بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيًا وليست نسبته حقيقية انما هي توكيد لمعنى الصفة كاحمري في احمر **وقري** بهمزة استفهام وفتح العين نسبة حقيقية الى العجم وان كان فصيحًا **قل هو** اي القرآن **للذين امنوا هدى** من الضلالة **وشفاء** لما في القلوب من الشكوك تا ان استانفت ما بعد وتقديره **والذين لا يؤمنون** هو **في اذانهم وقر** ولا تعلق على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون على للذين امنوا وان كان عطفًا على عاملين فقد اجازه الاخفش وتقديره هو للذين امنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في اذانهم وقر **وهو عليهم عمى** حسن مصدر عمي **وقري** بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال **اولئك ينادون من مكان بعيد** تا او ينادون في الاخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا بالذكر **فاختلف فيه** تا في كتاب موسى كما اختلف في القرآن بان صدقه مؤمن وكذبه اخرون **ولولا كلمة سبقت من ربك** وعدًا ووعيدًا بان يفصل تعالى يوم القيامة بين الخلائق او الكلمة بل الساعة موعدهم **لقضي بينهم** الحكم بين العباد هنا **مريب** تا موقع الريبة **من عمل صالحًا فلنفسه** عمل **ومن اساء فعليها** تا ضرر اساءته **للعبيد** تا حرف **اليه يرد علم** معرفة **الساعة** متى يكون لا يعرفه غيره تعالى تا ان استانفت ما بعد وكاف ان عطفتها على الساعة القراة **وما تخرج من ثمرة** جمعًا ومفردًا **من اكمامها** جمع كم بكسر الكاف وتقل فيه الضم وهو وعاء الثمر جف الطلعة **وما** في **وما تحمل من انثى** نافية ولا تكون نا قصة لعطف عليها **ولا تضع** المعنى وما يحدث شيء من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك **الا بعلمه** كا فيعلمه تعالى وعلى اي وصف وجد في كل زمان ومكان او يعلمه بقدرته **ويوم القيامة يناديهم** اي الكفار **اين شركائي** بزعمكم **قالوا اذناك** اعلمناك بعضهم يعقد هنا ثم يبتدي **ما منا من شهيد** حسن يشهد بذلك وفيه نظر لان اذن يتعدى بنفسه الى مفعول واحد والى اخر بحرف الجر والنفي هنا والمتصل به في موضع الجار والمجرور **وضل عنهم** ثم **ما كانوا يدعون** يعبدون هنا وهي الاصنام **من قبل** من قبل موتهم **وظنوا** تا ايقنوا ويضمر لا محيص لهم لان ما في **ما لهم من محيص** تا نفي فلا يعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل ويجعل ما لهم من محيص سادًا مسد مفعولي ظنوا **لا يسام الانسان من دعاء الخير** مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف **وقري** من دعاء بالخير المعنى لا يزال يطلب السعة في المال والحال **وان مسه الشر** الفقر والشدة **فيؤس قنوط** كا من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويوضحه بعد **ولئن اذقناه** اتيناه **رحمة** سعة وعافية **منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي** استحقه لما في من خير وعلم وغيرهما او هذا لي دائمًا لا يزول عني **وما اظن الساعة قائمة** كزعم محمد **ولئن رجعت الى ربي** فرضًا **ان لي عنده للحسنى** تا الجنة يقول ذلك استهزاء **فلننبئن** الكافرين باعمالهم الموجبة لهم النار **ولنذيقنهم من عذاب غليظ** تا شديد **واذا انعمنا على الانسان اعرض** عن شكره تعالى **ونا بجانبه** ثنى عطفه متبخترًا او الجانب الجملة نحو فرطت في جنب الله اي ذهب بنفسه تعظمًا عن الايمان **واذا مسه الشر فذو دعاء عريض** تا كثير **ارايتم ان كان** القرآن **من عند الله ثم كفرتم به** عنادًا فاخبروني **من اضل** منكم لانكم اهلكتم انفسكم بتكذيبه واوقع **ممن هو في شقاق بعيد** تا من الحق موقع منكم بيانًا لحالهم مع رجاء اسلامهم **سنريهم اياتنا** الدالة على الوهيتنا وقدرتنا **في الافاق** افاق الارض بفتحها وقهر العرب العجم وغيرهم **وفي انفسهم** بفتح مكة او في الافاق وقايعه تعالى

الاخفش بالجيم
وعاء الطلع

لمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق بامساك القطر وفي انفسهم بالمصائب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما
او في الآفاق بتسخير النيرات وانبات النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم يكسى لحما
ثم ذوي عقل وتمييز حتى يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق تا يختص فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد
صلى الله عليه وسلم وفاعل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد تا رفع بدل
من بربك اي اولم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية وقرى بضم الميم اي في شك من لقاء ربهم
لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط تا علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم هج
سورة عسق وتسمى الشورى مكية او الا قل لا اسالكم عليه الا الربع او الا ذلك الذي يبشر الله
عباده الى بذات الصدور ومن واذا اصابهم البغي الى من سبيل فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلاث
وخمسون آية هج تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة كذلك يوحي بضم الياء
وفتح الحاء مجهولا القائم مقام الفاعل اليك يجوز الوقف على والى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل
فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى فمحل الكاف نصب بيوحي
ومحلها على قراءة المجهول رفع مبتدأ خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك وقرى
نوحي بالنون فالله مبتدأ خبره العزيز الحكيم تا المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحي الى الرسل
قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحي مضارع عادوا ان اوحي للايذان ان الحادث مثله عادته
ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضي والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد لتخصيصه كما اوحينا اليك اوحينا اليهم ونحوا
الوقف هنا بالتام وان حسنا لاجل الضمير في له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تا
القراءة يكاد منكرا لتذكير الجمع ومؤنثا لتانيث السموات والقراءة ينفطرن بنون مخففا وبتاء مشددا وقرئت
بتائين من فوقهن كا المعنى يتشققن من فوق الارضين السبع او تكاد كل سماء تتفطر من فوق السماء التي تليها
من قول المشركين اتخذ الله ولدا او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وحافيها من الملائكة وصلواتهم وتقديسهم والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض كا من المؤمنين بدليل يستغفرون للذين آمنوا او كانوا يستغفرون
للمؤمنين قبل ما ابتلي هاروت وماروت فبعد ما ابتليا لم يستغفروا او معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها
الرحيم تا بوكيل حسن وتنصب الكاف من وكذلك اوحينا اليك فتنصب قرآنا عربيا حالا من مفعول اوحينا
وذلك اشارة الى الايحاء اي مثل ذلك الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها
والاول مفعولي يوم الجمع هو يوم القيامة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل
عامل بعمله تخصيصه ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليها العذاب وتخوفهم اهوال يوم القيامة لا ريب فيه كا لا محل
له من الاعراب لانه اعتراض القراءة فريق وفريق رفعا خبر مبتدأ اي بعضهم فريق في الجنة وفريق بعضهم
والضمير للمجموعين فالمؤمنون فريق مجموعون في الجنة والكافرون فريق مجموعون في السعير تا ولو شاء الله
تعالى مشيئة قسر لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء الامانة في رحمته تا
في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدأ خبره من ولي ولا نصير كا من عذابه تعالى والفاء بعد جواب
شرط مقدر وتقديره بعد نفي جميع الآلهة ان ارادوا وليا حقا فالله هو الولي لك يا محمد ولمن اتبعك وهو

على

على كل شيء قدير تا فحقيق ان يتخذ وليا وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود
الى الله كا يوم القيامة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه
وسلم للمؤمنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه في امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف
بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذلكم الموصوف بهذا الوصف الله ربي كا
عليه توكلت كا واليه انيب تا ان رفع فاطر خبر مبتدأ محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما وهي القراءة
وقرئ بجر فاطر صفة الله من قوله الى الله قبل ذلكم فلا وقف بينهما المعنى خالق الآفاق جعل لكم من انفسكم من جنسكم
آدميات ازواجا حلالا بل ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى اكراما لكم يذرؤكم يخلقكم والضمير للاناسي
والانعام فغلب الاناسي فيه حسن في البطن او في الرحم او في الجعل لدلالة يجعل عليه والكاف في ليس كمثله
حرف جر زائدة فمثله خبر ليس اسمها شيء او الكاف خبر ليس وهي اسم غير زائدة على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شيء المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله المفروض مثل
فيكون ابلغ في نفي المثلية عنه تعالى لان مماثل الشيء انقص رتبة عن ذلك الشيء لانه انما مائله من بعض الوجوه ولو ماثله
من كل وجه لكان هو هو ولذا لم يماثله شيء يلزم انه لا يماثل شيئا في ذات ولا صفات عن ابن عباس ليس له نظير
وهو السميع البصير كا والارض كا ويقدر كا يضيق وقرئ مشددا انه بكل شيء عليم تا شرع بين وسن
لكم من الدين دين نوح وابرهيم وموسى وعيسى الذي وصاهم به ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ثم بين المشروع
المشترك فيه هؤلاء وهو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه والبعث
والجزاء وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه حسن في القدر المشترك بينكم من الدين ولم يرد الاشتراك في جميع
الشرائع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع او رفع
استيناف كانه قيل ما المشروع بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق كبر على المشركين ما تدعوهم يا محمد
اليه تا من الاسلام والهاء في يجتبي اليه للدين اي يختار لدينه من يشاء ويهدي اليه من ينيب تا وما تفرقوا
اي اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغي الحاصل بينهم
بظلم بعضهم بعضا او بعد العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب والجزاء
الى يوم القيامة لقضي بينهم كا بين المؤمن والكافر وان الذين اورثوا الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم اي بعد
من تقدمهم او بعد انبيائهم لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم مريب تا فلذلك فلاجل ذلك
الافتراق فادع الى الاتفاق تخصيصه ادع الى ما وصى به الانبياء واستقم على دينهم كما امرت اي امرك الله تعالى
ولا تتبع اهواءهم كا اهواء الضالين وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم تا في الحكم ولا
احيف تخطابا لتنكم بما كثر مما افترض عليكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كا لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم كا لان الحق
قد ظهر والمراد الخصام بالقتال لا بالفعال لانهم قوتلوا بعد ذلك او الآية منسوخة باية السيف او محكمة فمعناها
ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط بيننا الله يجمع بيننا ثم فينتقم منكم واليه المصير تا والذين يحاجون
في الله مجادلة في دينه اولياءه من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم دعاءه على الكفار يوم بدر واظهر
دينه على كل الاديان او بعد اجابة الناس له الى الاسلام حجتهم مجادلتهم داحضة باطلة ثم ولهم غضب ولهم عذاب
شديد تا جزاء كفرهم انزل الكتاب القرآن او جميع الكتب بالحق والميزان للشاهد والمراد الامر بالوفاء والنهي

عن الفحشاء ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة نزل **وما يدريك لعل الساعة** اى البعث **قريب** حسن
يستعجل بها استهزاء بكم **الذين لا يؤمنون بها** حسن بقيامها والمؤمنون **مشفقون منها** خائفون من شدائدها **انها**
اى مجيئها **الحق** تا الواقع بلا شك والممارون المجادلون عنادا **فى الساعة** وابطال مجيئها **لفى ضلال بعيد** تا
عن الحق لان العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء لنفى الظلم ولولا التقاصص لنسب الظلم اليه تعالى علوا كبيرا ولان القرآن
المعجز قد صرح بقيامها **الله لطيف** حفى بار **بعباده** ولما كان لطفه تعالى بهم مختلفا قال **يرزق**
من يشاء ما يشاء او لطفه فى الرزق ان رزقكم من الطيبات ولم يدفعه اليكم مرة واحدة **وهو العزيز** تا **من كان يريد حرث**
الاخرة عملها اى من اراد بعمله الاخرة **نزد له فى حرثه** كا بتضعيف الحسنة الى العشر وتزداد الى ما شاء
الله تعالى ومن اراد بعمله **الدنيا نؤته منها** ما قسم له بلا تضعيف **وما له فى الاخرة من نصيب** كا لانه لم يعمل لها
سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا ثم استفهم انكارا على كفار مكة فقيل **ام لهم شركاء** هم
شياطينهم او الهتهم **شرعوا** اى عملوا شريعة **لهم من الدين** وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث **ما لم ياذن**
به الله كا وقرى **وان الظالمين** بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل **اليم** كا **ترى الظالمين مشفقين مما**
كسبوا وهو اى جزاء كسبهم **واقع بهم** تا والمؤمنون **فى روضات الجنات** كا **عند ربهم** كا **ذلك**
هو الفضل الكبير حسن القراة يبشر من بشر مشددا ويبشر من بشر مخففا وقرى يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة
اى **ذلك** المعد لهم فى الجنة **الذى يبشر الله به عباده** المؤمنين عاملى **الصالحات** كا لما جاءت الانصار النبى
صلى الله عليه وسلم ببعض مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن اختنا فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون
ايبتغى محمد على تبليغ الرسالة اجرا نزل **قل لا اسالكم عليه اجرا** والاستثناء فى **الا المودة فى القربى** تا
منقطع المعنى لا اسالكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن اسالكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم فلا يكون
قد سال اجرا او متصل فيكون قد سال اجرا وتقديره الا المودة فى القربى فانى اسالكموها وفى الحقيقة لم يسالهم
اجرا اختص به لان قرابته قرابتهم ابن عباس لم يكن بطن من قريش الا له فيهم قرابة ويجوز ان يعم جميع المؤمنين اقرباؤه
لان كل نبى ابو امته ولقوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم او المعنى لا اسالكم الا ان تتوددوا
وتتقربوا الى الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا اسالكم الا مودة قرابتى وحفظى فيهم فعلى هذا
قرابته فاطمة وعلى وابناهما اما آل على وآل عقيل وآل جعفر او آل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم
بنو هاشم وبنو المطلب فى الحديث حرمت الجنة على من ظلمنى فى اهل بيتى واذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه غدا اذا لقينى يوم القيامة وفى متعلقة بمحذوف وليست بصلة
للمودة تقديره الا المودة ثابتة فى القربى فكان القربى قد جعلت مقرا للمودة وقرى الا مودة **ومن يقترف**
يكتسب **حسنة** طاعة **نزد** وقرى بالياء اى يزد الله تعالى **فيها حسنا** كا بتضعيفها وقرى حسنى مصدر
كالبشرى **شكور** كا وام منقطعة للتوبيخ فى **ام يقولون افترى** محمد **على الله كذبا** كا بنسبة القرآن الى الله فان **يشا الله**
يختم يربط **على قلبك** تا بالصبر ولا يضيق صدرك لاذاهم او المعنى لو كذب على الله تعالى لانساه القرآن ولما
عمل خيرا بسبب ختم قلبه نحو لئن اشركت ليحبطن عملك فيكون الختم بمعنى الطبع فالتاويل الاول تسلية والثانى
تهديد ويتم الوقف هنا لان فعله **ويمح الله الباطل** استينافا وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت الواو لحذفها
من يدع ويدع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة فى بعض المصاحف المعنى يمح تعالى

الكفر

الممارون
المجادلون

الفاسدة

الكفر **ويحق** يثبت **الحق** الاسلام **بكلماته** كا بالقرآن وبحكمه بنصرك **انه عليم بذات الصدور** تا ما
يضمر القلوب فيجازى كلا بعمله ومعنى **يقبل التوبة عن عباده** يبينها عنهم بقبولها لانه يقال قبلت عنه
الشئ ابنته عنه وقبلته منه جعلته مبدا القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه
ابدا وان تعلق به حق العباد فلا بد من ايصال حقوقهم اليهم بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفوائت ورد
المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيته فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية
والبكاء بدل الضحك قبل **ويعفو عن السيئات** اذا تيب منها القراة **ويعلم ما تفعلون** حسن بالياء والتاء
ويستجيب اى يجيب تعالى دعاء المؤمنين الصالحين او يشفعهم اذا شفعوا فى اخوانهم او يستجيب ينقاد
اى ينقاد المؤمنون لطاعته تعالى اذا دعاهم **ويزيدهم من فضله** تا زيادة على ثواب عملهم او يشفعهم فى
اخوان اخوانهم **والكافرون لهم عذاب شديد** تا **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض**
لان الغنى مبطرة والبغى معه اكثر او بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس
ولكن ينزل من الارزاق **بقدر ما يشاء** كا مصلحة للعباد **انه بعباده خبير بصير** تا عن الله تعالى من اهان
لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لاغضب لاوليائى كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت
عليه وان من عبادى المؤمنين لمن يسالنى الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادى المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو
افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير
حزب **الحميد** تا ومحل ما فى **وما بث** اى فرق **فيهما من دابة** كا جر او رفع عطف على المضاف اليه
او المضاف وان كان الدبيب والدابة فى الارض فنسبا اليهما لانهم ينسبون الشئ الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه
والعامل فى **اذا** **جمعهم قدير** تا وعلى متعلقة بقدير ولو عمل فى اذا قدير لتعلقت القدرة بالمشية فيكون تقديره
وهو على جمعهم قدير اذا يشاء وذلك محال القراة **وما اصابكم من مصيبة فبما** بالفاء جواب ما قبل لانها شرطية
محلها رفع ابتداء وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او ما الاولى موصولة مبتدا خبره بما ففى بعض المصاحف
وجدت بلا فاء وفى بعض بفاء قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فيما
كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثنى عليكم قالوا هذا اختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم
ويعفو عن كثير تا قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر **فى الارض** كا **ولا نصير** تا القراة **الجوار** بياء وصلا خاصة
وبياء وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية **فى البحر كالاعلام** كا كالجبال الرواسى كل مرفوع علم **ان يشا**
شرط **يسكن الريح** جوابه وتعطف عليه **فيظللن** اى السفن وقرى بكسر اللام **رواكد على ظهره** تا ايت على ظهر البحر
وتعطف على الجواب **او يوبقهن** يغرقهن **بما كسبوا** من الذنوب وتعطف على يوبقهن **ويعف** وقرى بالواو **عن**
كثير تا على القراة **ويعلم** رفعا استينافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعله
اية للناس ولا يجوز على ما قرى بكسر الميم للساكنين لانه مجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون هنا فى
اياتنا تكذيبا **ما لهم من محيص** تل مهرب ثم لا احب الوقف من كالاعلام الى هنا وما فى **فما اوتيتم من شىء**

تعفو

شرط جوابه فمتاع الحيوة الدنيا حق تتمتع به يسيرا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى من حطام الدنيا
للمؤمنين وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا ولا احتمال ان حرف والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وكذا ان رفعته
او نصبته مدحا القراءة كبائر الاثم هنا والنجم جمعا في غيرها ارادة الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش هي
موجبات الحدود هم مبتدا خبره يغفرون كا وهما جواب اذا واقاموا الصلوة الخمس وامرهم شورى
مصدر بمعنى التشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم برأي دون صاحبه الحسن ما تشاور قوم الا هدوا
لارشد امرهم والكلام على ينفقون كا ويغفرون كا الكلام على يتوكلون والمذكورون من المؤمنين صنف والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون تا صنف اي ينتقمون من المشركين ولا يعتدون او هو عام في كل
البغاة وبعضهم يكره ان يستذل فاذا قدر عفا او نزلت في المؤمنين حين اخرجهم كفار مكة ثم تمكنوا في الارض
ممن ظلمهم الكرام يقول بثبوت هذه لانه لان المنتصر غير المعتدي محمود على فعله لانه اذا اخذ ماله اخذه فهو مطيع وكل مطيع
محمود وبعضهم يرى الانتصار من المعتدي المصر على تعديه والعفو عن المعتدي النادم وجزاء سيئة سيئة
مثلها كا سميت الثانية اشارة الى ان تكون مثل الاولى حسب او لانها تسوء من تنزل به فمن عفا عن ظالمه

سيئة حج

واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على الله كا الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله
اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا وروى انه يقوم خلق كثير فيقال ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا
فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين تا ولمن انتصر اقتص بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم
اياه وقرى بعد ظلم فاولئك اي المنتصرون ما عليهم من سبيل حق طعن ولا عيب انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض تكبرا بغير الحق كا لهم عذاب اليم تا ولمن شرط صبر في محل جزم
وغفر عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والغفر لمن عزم اي معزومات الامور تا التي
امر تعالى بها ومن يضلل اي يخذله الله فما له من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند معاينة العذاب
يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حق وتراهم ثم يعرضون على النار خاشعين ذليلين لا يقف
هنا ان علقت من الذل بخاشعين اي من الذل خاشعين ويقف على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعد وان
نصبته حالا فلا احبه ويقف على خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اي من الذل ينظرون اليها من طرف خفي لا
ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السياف او ينظرون من عين ضعيفة خوفا فمن الثانية بمعنى الباء او ابتدائية
وقال المؤمنون هنا ان الخاسرين ثم الذين خسروا اي يخسرون انفسهم بدخولهم النار واهليهم اي الحور المعدة
لهم في الجنة لو آمنوا لا يقول المؤمنون هذا القول للكافرين يوم القيامة كا في عذاب مقيم تا من دون
الله كا من دون عذابه من سبيل حق ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرده تعالى ذلك اليوم بعد حكمه
بوقوعه وان علقت بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى يوم لا يرد وهو يوم القيامة مالكم من ملجا من عذابه
وما لكم من نكير كا انكار لاعمالكم لخيصه انتم عجزة معترفون ثم بذنوبكم فان اعرضوا عن انذارك يا محمد فما
ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ تا وهذا نسخ باية السيف واذا اذقنا الانسان
اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها كا وان تصبهم سيئة بلاء فان الانسان الكافر كفور تا يفرح بالنعم
ويكفر بسبب النقم يخلق ما يشا كا يهب لمن يشا اناثا اي بنات ويهب لمن يشا الذكور لا اعتراض عليه
لانه الفعال المختار وقدم اناثا ونكرهن وعرف الذكور لانه في معرض انه فعال لما يختار لا ما يختاره العباد

ويجوز

ويجوز انهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن ونكرن ايما الى ضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن ثم قدم الذكور
عليهن بعد مع جمعهن معهم منكرين ايذانا ان لا غنا لاحدهما عن الآخر ولانهما اصل الخلق او عرف الذكور
لانهم كانوا يريدون ويختارون على الاناث فكانه قال يهب لمن يشا الذكور المراد دون المختارون فيكون اللام للعهد
او للتفصيل وزعم بعضهم انها للفاصلة وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب وزعم بعضهم
انهن نكرن سترا لهن لئلا يعرفن لانهن حرم وفيه نظر لان مريم صرح باسمها في مواضع او يزوجهم ذكرانا
واناثا حال اي يقرن بين الصنفين قالوا معنى يزوجهم ان تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية
او تلد ذكرا وانثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير تا لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر
اليه كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان خبرها لبشر اسمها ان يكلمه الله الا وحيا استثنا متصل ان جعل التكلم
منه تعالى بمعنى الوحي ومنفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله تعالى
الا بوحي وهو الالهام او الرؤية في المنام او من وراء حجاب وقرى حجب بان يحجب العبد عن متكلمه كموسى
عليه السلام اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا كجبريل فيوحي تعالى الى ذلك الرسول باذنه باختيار
تعالى ما يشا كا من الوحي فيكلمه كذا الرسول بالموحى اليه الرسل بان يلقيه عليهم القراءة بنصب يرسل وفيوحي عطفا على
محل وحيا لانه بتاويل المصدر ومن في من وراء متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع من وراء حجاب
او ان يرسل وفيوحي عطف على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسال
ومن وراء حجاب ظرف في موضع الحال ايضا نحو وعلى جنوبهم تقديره وما جاز ان يكلم احدا الا موحيا اليه او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراءة ايضا برفع يرسل استيناف وبسكون فيوحي عطف على يرسل لخيصة ما جاز ان
يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلاثة او بعضها مع عدم الرؤية عائشة من زعم ان محمدا راى ربه
فقد اعظم على الله الفرية وقرات وما كان لبشر الاية انه علي عن صفات المحدثين حكيم تا في صنعه ومثل ايحائنا
الى الرسل اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الموحى اليه صلى الله عليه وسلم لان الموحى اليه للدين كالروح
للجسد ومحل ما كنت تدري ما الكتاب اي القرآن ولا الايمان اي شرائع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف
اليك والانبيا كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه وسلم يعبد على دين ابرهيم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يوحد ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن
وعطف عليه لاختلاف لفظهما اي ما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا التاويل توحيد الضمير في
ولكن جعلناه ولو اريدهما لقال جعلناهما او الهاء للايمان او للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي به من
نشا من عبادنا كا وانك لتهدي لتدعو وقرى بها وقرى لتهدى مجهولا الى صراط مستقيم دين الاسلام وتبدل
من مستقيم صراط الله الى وما في الارض تا تصير الامور تا امور جميع الخلائق ثم ه

سورة الزخرف مكية الا واسأل من ارسلنا الآية وهي ثمان او تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما فالمحذوف الجواب
فالواو والكتاب عاطفة فلا وقف عليهما اي بحم والكتاب المبين قضى الامر وتقف عليهما ان رفعتها خبر مبتدا محذوف
او نصبتها مفعولا ثم تبتدي مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه قرانا عربيا حال بلغة
العرب لعلكم تعقلون تا ارادة ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه وانه اي القرآن في ام الكتاب في اللوح

لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب متعلق بلعلي حكيم تا المعنى القرآن مثبت في اشرف مكان واعتمد
عندنا مع انه حاكم على الكتب قبله والام لانه ذو حكمة بالغة والفاء في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة
للانكار واصل الضرب صرف الشيء وتنحيته تقديره انهملكم فنضرب فنزيل عنكم الذكر اي القرآن صفحا
مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض او مفعول له اي افنعزل عنكم القرآن
والعمل به للصفح او حال اي صافحين وقرئ بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة ان كنتم بفتح الهمزة
اي لان كنتم قوما مسرفين تا مشركين المعنى انعزل عنكم القرآن لاجل شرككم فلا تومرون ولا تنهون او
المراد بالذكر العذاب اي انترك تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا
من الشروط المحققة يذكر تجهيلا للمقول له كقولك لمن عملت له عملا ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك
ذلك وقرئ اذ كنتم وكم نصب بارسلنا في الاولين حن قالوا واراد كافيا لكون هم في وما ياتيهم للاولين
وما ياتيهم الجملة حكاية حال ماضية متصلة الى زمنه صلى الله عليه وسلم تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا
الى من تقدمك ولم ياتهم رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك تا ان جعل هم في منهم لاهل مكة
ولايتم ان جعل للمسرفين اي اهلكنا اشد من المسرفين او قومك بطشا تمييز او حال اي باطشين ومضى في
مواضع من القرآن مثل اي ذكر قصص الاولين تا التي يسار بها لشهرتها مسير الامثال ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم تا عند بعضهم يجعل هذا آخر الاخبار
عن قول المشركين ثم يبتدي بما بعد تعريفا للنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم تقديره
ليقولن خلقهن العزيز العليم المتصف بكيت وكيت فلا يتم الوقف على العليم لعلكم تهتدون كا ماء
بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا تخرجون كا خلق الازواج كلها اي الاصناف من الفلك والانعام
ما تركبون يقال ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير في ظهوره ردا الى لفظ ما
المعنى لتثبتوا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالسنتكم معترفين بها في قلوبكم معظمين لها
اذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم حين وضع رجله في الركاب وهو بسم الله
فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون لا
ومقرنين مطيقين من اقرن الشيء اطاقه ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ن قالوا ويقال اذا ركب السفينة بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
ولا ينبغي لذوي العقول والمروات الركوب تلذذا وتنزها وجعلوا له اي حكموا ان الله تعالى من عباده جزءا
بعضا لقولهم الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد او المعنى جعلوا له جزءا من عباده ثم لانهم اشركوا الاصنام
معه تعالى وان جعل وجعلوا متصلة بلئن سالتهم فلا يوقف بينهما احتياطا لان تقديره ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليعترفن بخالقهما ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من عباده نوصفوه بصفات المحدثين
ان الانسان لكفور مبين ثم جيء بام المنقطعة تجهيلا لهم فقيل ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين حن هذا مستحيل في صفاته واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي جعل له شبها
لقولهم الملائكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وقرئ مسود ومسواد رفعا ففي ظل
ضمير المبشر فوجهه مبتدا خبره مسود ومحلهما نصب خبر ظل وهو كظيم حن القراءة اومن ينشا بضم الياء
وفتح

وفتح الشين من نشا ينشئ كرتحت ير باو زنا معنى وبفتحها واسكان النون من نشا كبر وقرئ يناشا ومن نصب
تقديره اتجعلون من ينشا في الحلية وهو الناشئ في الخصام غير مبين حن الحجة لضعفه وفي
الخصام متعلق بمبين ولا يعمل المضاف فيما قبله الا في غير لان فيها معنى النفي كانه قيل وهو لا يبين
في الخصام او نصب بفعل يفسره مبين والمراد النساء بعضهم قلما تريد امراة ان تتكلم بحجتها الا انقلبت
الحجة عليها وفي هذا اشارة الى ان التربية في الزينة والتنعم من المذام وانه من صفات النساء دون الرجال
القراءة عباد الرحمن جمع عبد وعند طرفا وقرئ عبيد الرحمن المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده
اناثا والقراءة او اشهدوا خلقهم كا بهمزتين بعدها واو خفيفة الضمة واصلها همزة مخففة بين الهمزة
والواو وبادخال الف قبلها مع سكون الشين لانها بهمزة استفهام دخلت على اشهد المجهول وبهمزة واحدة
مفتوحة وفتح الشين وكسر الهاء المعنى على القراءتين احضروا او احضروا خلق الملائكة اناثا بحرام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم وما يدريكم ان الملائكة
اناث قالوا اسمعنا من آبائنا ونشهد بصدقهم فنزل ستكتب شهادتهم على آبائهم بانوثة الملائكة هنا
ويسالون كا عنها ثم فيجازون عليها وقرئ سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا وانثا جمع جمع ثم ان الكفار استهزؤا
وقالوا سخرية على سبيل الاعتذار لو شاء الرحمن ما عبدناهم تا يعنون الملائكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما
اشركنا ولا آباؤنا الاية ويوضح انهم انما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تيقن قوله تعالى ما لهم
بذلك المقول قبل من علم كا لانهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولمدحوا على ذلك
وايضا فحال الكافر يقتضي الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت ويدل على استهزائهم ايضا ان قيل ان هم الا يخرصون لا
لان اصل الخرص القول عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء او خالفه واما المحكي عنهم من قوله وجعلوا له من عباده جزءا
وجعلوا الملائكة اناثا فلم يعد عليهم استهزاء لانهم قالوه باعتقاد ثم زاد ذمهم توبيخا فقال ام آتيناهم كتابا
من قبله من قبل القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون كا
فلم يجيبوا انقطاعا بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وقرئ بكسر الهمزة وهي الحالة التي
يكون عليها الام وخبران على آثارهم او مهتدون حن مقتدون تا مستنون حزب
القراءة قال اخبار من النذير وقل امر له والقراءة او لو جئتكم وقرئ جئناكم باهدى بدين اصوب وارشد
مما وجدتم عليه اباكم كا قالوا انا بما ارسلتم به ايها الرسل كافرون ثابتون على الكفر لا اجب الوقف
من اباكم الى المكذبين تا القراءة براء مصدر كظماء فلذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والانثى وقرئ
بريء وبراء ككريم وكرام ضما المعنى اني متخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها
الا الذي فطرني تقديره انني بريء من الهة تعبدونها غير الذي كلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او بدلا
من المجرور اي انني بريء من المعبود الا من الذي فطرني وجاز البدل قالوا لانهم كانوا يعبدون مع الله الهتهم
ولا احتبه على تعبدون وان جعل الا منقطعا لان الكلام جملة تؤدي معنى لا اله الا الله لانه اذا قال انني بريء
مما تعبدون فقد نفى جميع الالهة فاذا قال الا الذي فطرني فكانه قال الا الله لان معناه لكن الذي فطرني لا ابرا
منه فصار من انني الى سيهدين كل جملة موديه معنى كلمة الاخلاص قال هنا سيهدين وفي غيره يهدين للايذان
بدوام الهداية حالا واستقبالا وجعلها اي ابراهيم او الله تعالى والمراد كلمة الاخلاص وهي معنى من انني

اي تقبيحا

الى سيهدين كلمة باقية تعالى في عقبه فلا يزال في ذريته ابرهيم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقرئت
كلمة وعقبه المعنى وجعل وصية ابرهيم بنيه بالايمان متصلة في ذريته من بعده لعلهم يرجعون كا
الى الايمان والطاعة اذا علموا ان ابرهيم كان اوصى بذلك بل متعت هولاء المشركين بدنياهم واباهم حتى
جاءهم الحق ورسول مبين حن الرسالة موضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرى متعنا ومتعت
بفتح التاء فكانه اعتراض منه تعالى على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول
العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغي ان يحمدوه ويوحدوه على ذلك ولما جاءهم الحق
القران جاءوا بما هو اقبح من غفلتهم حيث قالوا هذا سحر وانا به كافرون حن ومعنى من القريتين من احدهما
كيخرج منهما اللؤلؤ وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطايف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما او تقديره من رجلي
القريتين وهما الوليد بن مغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطايف او عتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد ياليل بالطايف
المعنى انهم قالوا هلا نزل القران على رجل عظيم حن عندهم فقيل توبيخا لهم اهم يقسمون رحمة ربك نا
فيجعلون من شاءوا نبيا مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم ما يعيشون لانا قادرون على ذلك ورفعنا
بعضهم فوق بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسخاء والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا وقرى بكسر السين وهما من التسخير اي ليسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء او الموالي العبيد و
رحمة ربك هي الجنة او النبوة خير مما يجمعون حن من حطام الدنيا ثم ومانعالى الى ان لا قدر للدنيا عنده بقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وتبدل من لمن لبيوتهم سقفا من
فضة القراءة بفتح السين وسكون القاف مفردا او بضمهما جمعا وقرى بضم السين وسكون القاف مخفف جمع سقف
وبفتحتين لغة في سقف ومعارج جمع معرج اي مصاعد كالدرج عليها يظهرون يعلون الى السطح وسررا
وقرى بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة عليها يتكئون وزخرفا تا ذهبا اي لجعلنا لهم مع تلك المساكن اغنيا المعنى
لولا الخوف على المؤمن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزيلا اذ لا حظ له ثم في النعيم القراءة لما مشددا وبفتح اللام فان
بمعنى ما وقرى بها ولما بمعنى الا وقرى بها اي وما كل ذلك المذكور الا متاع ومخففا فما زائدة للتوكيد وان مخففة
وقرى بكسر اللام مخففا فان مخففة من الثقيلة فاللام جارة وما بمعنى الذي العايد عليها من صلتها محذوف تقديره
للذي هو متاع الحيوة الدنيا تا كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به في الدنيا ابن جني وينبغي ان يكون كل على هذه
القراءة منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية كان زيد لقايم واذا لم يجا
باللام نصبت كل على لغة من يعمل ان مخففة قياسا للفرق بينهما تلخيصه جمع حطام الدنيا يزول وقد يشترك فيه
المؤمن والكافر هنا والاخرة عند ربك خاصة للمتقين تا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء القراءة ومن يعش بضم الشين وقرى بفتحها فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشى
بلا آفة بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى وزنا وقرينه معنى وقرى يعشو بواو فمن موصولة وجزم نقيض
على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا ويرفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا الى الاصل كما سمع عن
العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف وقد ورد من ذلك قدر صالح في الحديث
الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب اراه انما الله تعالى اذا طلبته وزعم بعضهم ان من قرا يعشو
حقه ان يرفع نقيض ومعنى قراءة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن ومعنى قراءة الفتح ان يعمى عن ذكر الرحمن والمراد
ذكر

بذكر الرحمن القران وقرى يقيض اي الرحمن المعنى ومن لا يؤمن ويعمل بما في القران نسبب له شيطانا مسلطا عليه
فهو له قرين تل لا يفارقه وجمع ضمير من وضمير الشيطان في ارادة جنسي من والشيطان في وانهم ليصدونهم
اي وان الشياطين يمنعون العاشين عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون اي كفار الانس انهم مهتدون
كا القراءة جاءنا تثنية اي العاشي والشيطان ومفردا اي اذا جاء العاشي القيامة ورأى اهوالها قال للشيطان تندما
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب المشرق كتغليب القمر في القمرين
للشمس والقمر فبئس القرين تا الشيطان فعند دخول العاشين النار قيل ولن ينفعكم التمني او الندم اليوم
وتبدل منه اذ ظلمتم اي اشركتم انكم في العذاب مشتركون حن تعليل لعدم النفع المعنى لن ينفعكم اليوم
تمنيكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حقكم انتم وشركاؤكم الاشتراك في العذاب لاشتراككم في موجبه او اذ بمعنى ان
اي لان ظلمتم وقرى بكسر انكم استئناف او فاعل ينفعكم انكم في العذاب المعنى اشتراككم في العذاب لا ينفعكم بان يخفف
بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن صاحبه اذا وقعا في شدة او المعنى لن ينفعكم اليوم اشتراككم ووقت ظلمكم
في الدنيا او فاعل ينفعكم ظلمكم محذوفا فدل لانه ظلمتم عليه والفاعل المحذوف العامل في اذ على هذا كان صلى الله عليه وسلم
يبالغ في طلب ايمان الكفار فنزل مايل الى ان لا نافع الا الله هو تعالى أفانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن
كان في ضلال مبين حن والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما نذهبن بك يا محمد بان نميتك قبل تعذيب
الكفار هنا فانا منهم منتقمون ثم او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب انهم يؤمنوا فانا
عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون حن قادرون ونزل امر الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذي
اوحي اليك وهو القران واعمل به انك على صراط مستقيم حن وانه اي القران لذكر لشرف لك ولقومك
لانه نزل بلغة العرب واو لاعم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم كقريش ثم بني هاشم وبني المطلب او
انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك ولمتبعيك بالهداية وسوف تسالون تل عن القيام بحق القران [illegible]
اي الانبياء اجمعوا لنبينا عليهم وعليه الصلوة والسلام اجمعين فقيل له واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا حن
قالوا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون تا فقال صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت او المعنى وسل
امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى فاسالنا من ارسلنا من الانبياء قبلك رسول رب العالمين كا فلما
جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون حن لانها للمفاجاة وفعل المفاجاة عامل في محلها النصب بعد ثم فلما جاءهم
باياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وما نريهم اي القبط من آية كالطوفان والجراد والضفادع الا هي اكبر من اختها تا
التي قبلها ليكون العذاب اعظم لعلهم يرجعون تا عن كفرهم وعند مجي موسى بالآيات ذلوا وقالوا تعظيما له
يا ايها الساحر اي العالم الكامل او خاطبوه بالساحر لانه غلبهم به ادع لنا ربك بما عهد اي بعهده
عندك انك مجاب الدعوة او بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون حن مؤمنون
فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذا هم ينكثون تل عهودهم كفرا ونادى فرعون او امر بالنداء
في قومه افتخارا يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه مبتدأ والواو للحال الانهار صفة ذه خبر المبتدا
تجري من تحتي او الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري حال من الانهار والمعنى ان النيل يجري من تحت قصوري
وسريري وبين يدي وفي بساتيني افلا تبصرون عظمتي ام انتم تبصرا هذا التقدير منقول عن سيبويه والخليل
فيحسن الوقف هنا او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة لتقرير السامعين كانه قال اثبت عندكم وهذه حالي انتهى

والعامل

انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وقرى اما انا خير ام هذا بالمد فالوقف على تبصرون وبعضهم
جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة معنى لانها معادلة للهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون
فوضع انا خير موضع تبصرون فعلى هذا الوقف من يكون على ولا يكاد يبين كلا معنى كلامه للثغة التي حدثت
بسبب الجمرة القراة اسورة كاغربة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا رجلا البسوه اسورة
ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى او اهل مكة عن محمد صلى الله عليه وسلم ان كان صادقا
في مقالته فهلا البس اساورة ذهب وطوق طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين كا متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف فاستفز فرعون قومه فاطاعوه كافيما يريد فاسقين كا اسفونا اغضبونا فاغرقناهم
اجمعين القراة سلفا جمع سلف كاسد او جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم وقرى سلفا كغرفة وغرف
ومعنى الكل المضي والتقدم المعنى لما بالغوا في المعصية اهلكناهم فجعلناهم متقدمين عبرة ومثلا للآخرين تا بعدهم
يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم بالخصيصة تتعظ بهم من بعدهم لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم قال عبد الله بن الزبعرى لمحمد صلى الله عليه وسلم رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لانهم عبدوا دون الله
تعالى ففرح قومه بذلك وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ولما ضرب ابن مريم مثلا
مفعول ثان لضرب او حال اي ممثلا به اذا قومك منه من المثل القراة يصدون حن بكسر الصاد اي يضجون
فرحا بما سمعوا من اسكات النبي صلى الله عليه وسلم وبضمها من الصدود والاعراض اي من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او
هما لغتان بمعنى الاعراض والقراة االهتنا بهمزتين محققتين بعدهما الف لان اصله بثلاث همزات همزة الاستفهام وهمزة
الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي فاء الكلمة فسكنت فحققت الهمزتان المفتوحتان وابدلت الساكنة الفا وبهمزة
واحدة بعدها همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف لان اصلها بثلاث همزات بقيت الاولى محققة وسهلت الثانية
وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة كما تقدم ولم يدخل احد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا
لئلا يجتمع ثلاث الفات لان المسهلة قريبة من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء امعبودنا خير ام هو تا يعنون عيسى
فرضي ان تكون الهتنا معه في النار او المعنى ليست الهتنا عندك خيرا من عيسى فلتكن معه في النار او الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم ويصححه ما قرى خير ام هذا اي امعبودنا خير ام محمد ما ضربوه اي هذا المثل وهو الهتنا خير ام هو
لك الا جدلا كا جدالا وخصومة او جدلا حال اي جادلين بل هم قوم خصمون حن شديدو الخصام
ان هو اي عيسى الا عبد مربوب فلا يجوز ان يكون الها لكن انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا دليلا
لبني اسرائيل تا يستدلون بوجوده من غير اب على قدرة الله تعالى وتسير بذكره الركبان لغرابته ثم دل تعالى على
قدرته بابلغ من ذلك فقال ولو نشاء لجعلنا اي ولدنا منكم ايها المخاطبون ملائكة في الارض يخلفون تا
يكونون خلفا بعدكم كما يخلف الولد اباه وخلق الملائكة من الآدمي ابلغ غرابة من خلق عيسى من غير اب وانه نزول عيسى
لعلم لشرط للساعة يعرف به متى تقوم وسمى الشرط علما لحصول العلم به وقرى لذكر ولعلم اي علامة وللعلم
قال صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروى انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال فياتي بيت المقدس والناس
في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليهما الصلوة والسلام
ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن به فلا تمترن بها

الى هنا

لا تشكن فيها واتبعوني على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط مستقيم كا عدل ومبين تا ولما جاء
عيسى بالبينات بالمعجزات والشرايع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرايع الانجيل ولابين لكم بعض
الذي تختلفون فيه من احكام التورية لانهم اختلفوا في امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين او بعض بمعنى كل
عن ابن عباس فاتقوا الله واطيعون تا ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه كا هذا صراط مستقيم حن قالوا واراه كافيا لان هم في اختلف
الاحزاب المتحزبة في عيسى من بينهم لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى او اليهود والنصارى فويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم حن ان تاتيهم بدل من الساعة اي هل ينظرون الا اتيان الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون تا بها
لاشتغالهم بالدنيا يومئذ نصب بعدو المعنى الاخلاء بسبب المعصية يوم القيامة يعادي بعضهم بعضا
الا المتقين حن المجتنبين اخلاء السوء تلخيصه كل خلة لغير الله تعالى تنقطع ثم وتصير عداوة فتنبا لمن لم
يجعل مودته اخوانه خالصة لله تعالى ابن عطاء كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله فانها كل وقت
في زيادة جعلك الله تعالى وايانا من عباده المتحابين فيه يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون تا
ان رفع الذين بعد مبتدا خبره ادخلوا الجنة بعد ولا احتمال نصب نعتا للعبادي لانه منادى مضاف بل
تقف على مسلمين روي ان الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الى تحزنون فيرجوها الناس كلهم
فاذا قيل الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس منها غير المسلمين تحبرون حن تسرون وتكرمون
اكراما بليغا يظهر اثره على وجوهكم فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب كا جمع كوب وهو اناء ليشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء القراة وفيها اي الجنة ما
تشتهيه الانفس تلذذا بالهاء على الاصل وبحذفها استخفافا وتلذ اي تلتذ به الاعين كا نظرا وانتم
فيها خالدون حن وتلك مبتدا خبره الجنة صفتها التي اورثتموها او الجنة صفة لتلك والتي اورثتموها
خبر المبتدا فالباء في بما كنتم تعملون حن تتعلق باورثتموها وان علقت الباء بمحذوف كالظروف التي تقع
اخبارا فاورثتموها صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت في ملككم كدخول الميراث
في ملك وارثه ومن في منها تاكلون تا تبعيض لان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما اخذت ثمرة خلفها اخرى
تلخيصه انتم متنعمون والمجرمون في عذاب جهنم خالدون كا ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب استينافا
ولا يجوز ان رفعه خبرا ثانيا او نصبته حالا وهم فيه مبلسون تا آيسون الظالمين تا وقرى الظالمون ونادوا
عند طول مكثهم وشدة العذاب يا مالك وقرى يا مال كسرا وضما ترخيما ليقض علينا ربك بالموت او
ليميتنا فقضى الرجل مات فيجيبهم بعد الف سنة انكم ماكثون تا دائما في العذاب فما بئس القوم بعدها كلمة ان هو
الا الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم وقرى لقد جئتكم على لسان رسلي بالحق ولكن اكثركم للحق
كارهون ام ابرموا اي احكم اهل مكة امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون كيدنا لاهلاكهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخطر ببالهم او ما يسرون لغيرهم ونجواهم كا ما يتناجون بينهم جهرا
ان شئت وقفت هنا وتبتدي بلى وان شئت هنا وتبتدي ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون تا
ما يسرون ويعلنون ونزل لما قيل الملائكة بنات الله تبكيتا قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول
العابدين تا لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه قد ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته لا نتفائه
وفيه ايماء الى الانصاف في الجدال واثبات الحجة او المعنى ان قلتم ان للرحمن ولدا فانا اول الجاحدين لقولكم

[illegible] نسخة بكلمة [illegible]

[illegible]

ولا آنفين منه من عبد يعبد فهو عبد كانف يانف فهو آنف وزنا ومعنى او ان نافية اى ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبده ووحده وقرى عبد بن سبحانه وتعالى عما يصفون كا عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون حس فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذى في السماء اله الراجع الى الذى محذوف وفى تتعلق باله وتقديره هو الذى هو اله فى السماء معبود وفى الارض اله كا معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا فى احدهما وقرى وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله لان معنى الله المعبود العليم حس وما بينهما كا وعنده علم الساعة القراة ترجعون حس بالتاء والياء ضما وقرى بفتح التاء القراة يدعون من دونه اى دون الله وقرى يدعون مشددا والاستثناء فى الا من شهد بالحق اى قال كلمة الاخلاص متصل ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملائكة وعزير لا يشفعون الا للمومنين ومنقطع ان جعلت المعنى لا تملك الهتهم الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاؤهم عنده تعالى لكن المومن يشفع وهم يعلمون تا يوفكون تا القراة وقيله جرا العطف بحرف القسم او عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يومنون بعده والقيل والقول والقال واحد وفيه حذف تقديره بعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت قوله ونصبا عطفا على سرهم ونجواهم او عطفا على محل الساعة او مصدر او بتقدير حذف حرف القسم وقرى وقيله رفعا استينافا كقولهم ايمن الله والهاء في وقيله للنبى صلى الله عليه وسلم وقرى وقال الرسول يا رب شكايته لهم ان هولاء قوم لا يومنون حس وان قدرت قسما محذوفا فجوابه ان هولاء فاصفح فاعف عنهم وقل سلام اى قولا تسلم به من شرهم او ذكرا متوفقا القراة فسوف تعلمون تا بالتاء والياء هـ او الا انا كاشفوا العذاب الآية

او تمام

سورة الدخان مكية وهى ستة او سبع او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين حس ان اقسم بحم فلكون الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم انا انزلناه اى الكتاب المبين وهو القرآن وان اقسم بالكتاب فمحل حم رفع او نصب كما مر فالوقف على في ليلة مباركة هى ليلة القدر نزل فيها القرآن من ام الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل في عشرين سنة او هى ليلة نصف شعبان وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وليلة البراة والصك لان الله تعالى يكتب لعباده المومنين البراة فيها ذوى الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين كا بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها الى هنا ثم تبتدى فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن من السنة الى السنة وكذلك لا احب الوقف من اولها الى هنا ان جعل انا كنا منذرين الى حكيم جملتين مستانفتين مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا نقف هنا ان نصبت امرا مفعولا به كتنذر ربانا او لها او حالا من فاعل حكيم او مصدرا وضع موضع فرقا وان ابدلت انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا نقف بينهما ولا نقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا به او له او مصدرا او حالا من فاعل مرسلين وقرى بالرفع اى تلك رحمة من ربك حس العليم تا على القراة برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف ولا نقف على القراة بجر رب بدلا من ربك بينهما موقنين تا ان لم ترفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو حس ويميت حس لرفع ربكم خبر مبتدا محذوف ورب ابائكم الاولين كا عطف عليه وقرى بجر ربكم ورب بدلا من ربك فلا وقف بينهما ولما لم يوقنوا حقيقة ان للسموات والارض ربا

حقيقة

حقيقة قال بل هم في شك من الساعة والقرآن يلعبون كا استهزاء بك يا محمد حزب دعا صلى الله عليه وسلم على قريش فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام وكان واحدهم يرى كهيئة الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجا ابو سفيان النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم فقرا فارتقب لى عابدون اى فانتظر علاهم ومفعول فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين ظاهر لا شك فيه او هو دخان ياتى من السماء قبل يوم القيامة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم كالراس الحنيذ ويعترى المومنين منه شبه الزكام فتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا يغشى الناس الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم كا ان لم تنصب محل ربنا اكشف الى مومنون حس سنومن ان كشفت عنا العذاب يقولون مقدرة ونصب يقولون المقدرة حالا اى قائلين ذلك فيقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون ان الايمان عند نزول العذاب لا ينفعهم تذكرهم شيئا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين وقالوا معلم يعلمه القرآن غيره كجبر ويسار مجنون حس انا كاشفوا العذاب قليلا اى نكشفه عنكم زمانا يسيرا وان كشفناه عنكم انكم عايدون حس الى الكفر كم فكشف عن قريش الجوع بدعا النبى صلى الله عليه وسلم فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذى قبل يوم القيامة فروى ان الكفار والمنافقين يسلون كشف العذاب عنهم تعدادا بعد يوما فكشف عنهم فيرتدون عقيب ذلك يحسن الوقف هنا ان نصبت يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان جعل بدلا من يوم تاتى او ظرفا لعايدون او لما دل عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرى بضم الطاء وبضم النون وكسر الطاء من ابطشت غيرى جملته ان ياخذ بقوة البطشة الكبرى هى يوم بدر او يوم القيامة منتقمون تا ولقد فتنا وقرى مشددا مبالغة قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال وجاءهم رسول كريم على الله تعالى وهو موسى وهرون فقال ان ادوا الى ما ادعوكم من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة يا عباد الله وان مفسرة او مخففة او عباد الله مفعول به اى ادوا الى بنى اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كان ارسل معنا بنى اسرائيل وان في ان لا تعلوا اى تتعظموا على الله مفسرة او مخففة بسلطان مبين دليل واضح على رسالتى ان ترجمون بان تقتلونى وان لم تومنوا لى فاعتزلون واعتزلوا اذاى فلم يومنوا فدعا ربه عليهم القراة بفتح ان بعدا اى بان وقرى بكسرها اى فقال ان هولاء قوم مجرمون فقيل له فاسر الى انكم متبعون يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى ببنى اسرائيل البحر ثم عطف على البحر يضربه ليلتئم لئلا يدرك القبط فقيل له واترك البحر رهوا حالا او مفعولا اى اتركه ساكنا منفرجا كحاله حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون تا وقرى بفتح انهم لا احب الوقف من منتقمون الى هنا اختيارا فاكهين كا ان رفع الكاف من كذلك خبر مبتدا محذوف وان نصب صفة مصدر محذوف اى تركا كذلك فالوقف هنا ثم تبتدى واورثناها اى اموال القبط قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روى ان المومن اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وهذا ممكن قدرة قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب تخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وعن علي ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء او هذا استعارة بالخبيصة اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا

الى ع

اى العلهز الطعام الذى لم ينضج وكانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سنى المجاعة

كان يكلموا المعاصى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلة يعنى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان

منتظرين حن فهو حزين عند نزول العذاب من فرعون بدل من العذاب قبله كا انه نصب من المسرفين حن خبر ا
ثانيا لكان ولا وقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل ومحل على علم منا بحالهم
وبما يصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين وآتيناهم من الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها
ما فيه بلاء اختبار مبين حن والله تعالى يختبر بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون كما
حييتم بعد الموت فقالوا ان هي اي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى التي تقدمت على الموتة التي
لموتها بعد وما نحن بمنشرين بمبعوثين للحصة لا حيوة بعد الموت فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين حن
انا نبعث ثم تهددهم ان لم يؤمنوا ان يهلكوا كاهلاك قوم تبع كان نبيا عن ابن عباس او كان رجلا صالحا عن
عائشة فقال اهم خير ام قوم تبع تا ان دفع والذين من قبلهم مبتدا خبره اهلكناهم كا وكذلك
بتم على تبع ان نصبت والذين بمضمر وان عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما وتقف على قبلهم ان استانفت
اهلكناهم ولم تنصبه حالا والمراد بالخير هنا الشدة المعنى اكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدمهم من
الكفار المهلكين انهم كانوا مجرمين تا لاعبين حال لا يعلمون تا ان يوم الفصل بين الخلايق وهو يوم
القيامة ميقاتهم وقت اجتماع الخلايق اجمعين تا تاكيد لهم وقرى بنصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل
ولا وقف هنا لان يوم لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا
قرابة او اجنبيا شيئا من العذاب شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب والاستثناء في الا من رحم
الله كا من المومنين فانه يشفع له ويشفع متصل او بدل من مفعول ينصرون الرحيم تا ان شجرة الزقوم
وقرى بابدال الجيم ياء وقرى بكسر الشين طعام الاثيم الكثير الاثم وهو ابو جهل واصحابه او هو عام في كل فاجر
عن ابي الدرداء انه اقرا انسانا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام الفاجر يا هذا في هذا
دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا
في القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاعراب ما لا تستقل باداية لغة ما الزمخشري
ابو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن ابي الجعد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل
قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية لا وقف هنا لان محل الكاف من كالمهل وهو دردي الزيت او
ذائب الفضة والنحاس خبرا ثانيا ولا وقف هنا لان يغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل اي تشبه المهل غاليا او حال
من المهل القراءة بتذكير يغلي اي المهل او ما يشبهه اي الشجرة قالوا التشبيه انما هو في الذوب لا في الغليان وانما يغلي
ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان غذاء اهل النار يتحرك ويرتفع في اجوافهم لشدة حرارته
وكذا هيئة المعلق اياه كغلي الحميم كا الشديد الحرارة فيوصر بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه
اصل العتل الاخذ بتلابيب الرجل وجره بغلظة وشدة القراءة بضم التاء وكسرها لغتان المعنى جروه بجفوة
الى سواء وسط الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كا على القراءة بفتح انك اي ذق لانك وعلى
القراءة بكسر انك الوقف على ذق وفائدة قوله من عذاب الحميم دون من الحميم ان هذا الحميم لا يفارقه العذاب المعنى
ان الملائكة تقول لابي جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز الكريم حن على زعمك لانه يقول للنبي صلى الله
عليه وسلم انا اعز اهل الوادي وامنعهم فوالله لن تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا فتم يقال له ان هذا
اي الامر الذي انتم فيه وقرى ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تا تشكون او تمارون وتجادلون

القراة

القراة في مقام ضما اسم مكان او مصدر على حذف مضاف اي موضع اقامة وفتحا اسم مكان ايضا كالمجلس
المعنى المتقون في مكان امين وصف المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه يخون نازله لما يلقى فيه من
الخوف في جنات بدل من في مقام ومحل يلبسون من سندس واستبرق حال من الضمير في الجار متقابلين
لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على كذلك وتقدم نظيره في فلهين كذلك
بمعنى وزوجناهم قرناهم بحور عين عظام العيون حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وانثى
قالوا الانه لا يقال تزوج بها بمعنى تزوجها وعن القتيبي زوجته المراة وزوجته بامراة وقرى بحور عين
اضافة تبيين لان العين يكن حورا وغير حور وقرى بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة ومحل يدعون
فيها يطلبون في الجنة ان يجاوا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف
حال ايضا كا ان استانفت ما بعد ولم تنصبه حالا من امنين او صفة لامنين ولما كان الموت في الجنة مستحيلا علقه
بمستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي ماتوها في الدنيا او لما كان ما يصل اليه المومن
مما يعطاه في الجنة يتحقق عند موته فكان موته في الجنة فالاستثناء على هذين التاويلين متصل او هو منقطع
او بمعنى بعد او سوى وقرى لا يذاقون وقرى لا يذوقون فيها طعم الموت ووقاهم وقرى مشددا فضلا
مصدر وقرى برفعه اي ذلك فضل من ربك تا العظيم كا فانما يسرناه اي سهلنا القرآن لقراءه بلسانك بلغتك
ليفهم العرب عنك لعلهم يتذكرون فيومنون فارتقب فانتظر هلاكهم انهم مرتقبون تا هلاكك لانهم
يتربصون بك الدوائر سورة الجاثية والشريعة مكية الا قل للذين امنوا يغفروا
الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحكيم حن ان لم تجعل حم قسما وان جعلتها قسما فالجواب ان في السموات والارض لآيات
للمومنين حن وفي تغير خلقكم من حال الى حال دلالة ايضا على ذلك وما يبث اي يفرق في
الارض من دابة عطف على خلق دون ذكر كم آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جر بمعنى غير الاولى
وقرى برفعه وقرى وفي اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق اي مطر لانه سبب الرزق
فاحيى به الارض بعد موتها يبسها القراءة من دابة آيات وتصريف الرياح آيات تجديد الريح
مكرر التائين نصبا اختصاصا بجمعها ورفع التائين استينافا فالآيات الاولى مبتدا خبره في خلقكم فيكون جملة
مستانفة فيحسن الوقف قبلها والآيات الثانية مبتدا خبره واختلاف لان واختلاف مجرور بمعنى مقدرة كما مر
فيكون ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها بجواز في الدار زيدا وعمرو في السوق وتصريف الريح تنقلها
من حال الى حال ولو نصبت او رفعت عطف لكان من العطف على عاملين وهما ان وفي اذا نصبت اقيمت الواو مقامهما
فعملت في واختلاف الليل الجر وفي آيات النصب واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي فعملت الواو في آيات الرفع
والجر في واختلاف الليل بجواز في الدار زيد وعمرو البيت ولم يجز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة عطف
على عاملين تسامح وانما هو عطف على معمولي عاملين والخصيص ان في المذكور من الحكيم الى هنا الدلالة على الوحدانية
لقوم يعقلون تا الدليل فيومنون ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها تلك الآيات المذكورات آيات الله ومحل نتلوها
وقرى باليا حال اي متلوة عليك بالحق ومعنى بعد الله بعد كتابه وآياته معجزات انبيائه القراءة يومنون كا
فالواو والاحسنا بالياء والتاء المعنى اذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فباي كتاب ومعجزات بعدهما يصدقون

ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحرث يسمع ايات الله صفة اثيم او حال او مستانف
تتلى حال عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان وجي بثم هنا لاستبعاد الاصرار على الكفر
بعد سماع القران كان هي المخففة من الثقيلة والضمير في لم يسمعها ضمير الشان والقصة اي كان القصة لم يسمعها
ومحل كان والمتصل بها حال اي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم كا فقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة
في النضر فهي عامة في كل مصار بالدين واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها اي جميع الايات لما لعنته في كونه او
الهاء لشيئا لانه معنى الاية لانه بعض الايات وبعض الايات اية المعنى اتخذ ايات القران هزوا سخرية كفعل ابي جهل
حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين حن من
ورائهم قدامهم جهنم واصله ما توارى عنك من خلف وقدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا
ونعطف على كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اوليا كا وما فيهما مصدرية او موصولة ولهم عذاب عظيم كا
هذا اي القران هدى حن والكافرون لهم عذاب من رجز اليم تا تشكرون حن ومعنى تسخير ما في السموات
وما في الارض خلقها لمنافع خلقه جميعا حال صفته منه كا او منه حال اي سخر هذه الاشيا كاينة منه
وقرى منة مصدر وقرى منه برفع النون فاعل سخر او خبر مبتدا اي هي منه وان جعل وما في الارض مبتدا وجميعا
منه الخبر وقف على السموات وان عطف ما في الارض على السموات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل
لانه لا يستحق احد عليه شيئا بل هو يوجبه على نفسه تكرما لقوم يتفكرون تا ونزل كفا للمؤمنين عن اذى المشركين
ثم نسخ باية السيف او غيرها قل للذين امنوا اغفروا يعفوا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله اي وقايعه
بهم من قولهم ايام العرب اي وقايعهم او لا يأملون انعمه عليهم القراة ليجزي قوما بالنون والياء معلوما وقرى
مجهولا ورفع قوم ونصبه اي ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون تا من الاحسان والعفو للكافر ترجعون تا
الكتاب التورية والحكم به بين الناس او الحكمة والفقه من الطيبات الحلال الذي كالمن والسلوى وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات دلالات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وفيما تقع بينهم فما
اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا الامر بعد ما جاءهم العلم به وبالدين بغيا مفعول له اي البغي حدث
بينهم تا حسدا وعداوة له صلى الله عليه وسلم يختلفون كا ولذا جبه على شريعة مذهب من الامر امر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون هم رؤسا قريش حن قالوا وارادة كافيا لا لاجل التعليل في المعنى
في انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا حن والظالمون بعضهم اوليا بعض حن والله ولي
المتقين تا هذا اي القران وقرى هذه اي الايات بصاير معالم للناس يتبصرون بها دينهم لقوم يوقنون
حن بالبعث ه لما قال المشركون للمؤمنين لين بعثنا لنفضلن عليكم ثم كما فضلنا عليكم هنا نزل انكارا عليهم
وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم المفعول الاول هم من نجعلهم الثاني
الكاف من كالذين امنوا وعملوا الصالحات القراة سواء خبر مبتدا فلا نجعل سواء اسم فاعل مبتدا ه
محياهم ومماتهم حن عطف عليه فلا وقف على الصالحات ان جعلت سواء الجملة بدلا من كاف كالذين
ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين اي محياهم ومماتهم سواء في بعدهم عن رحمته تعالى وتقف على الصالحات
ان استانفت سواء محياهم ومماتهم فالضميران لكل واحد من المومن والكافر اي لا مساواة بعد حيوة المومن وموته
لانه هنا متعب وثم متنعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر وموته لانه عكس المومن ولا يجوز الوقف على الصالحات

على

على القراة ايضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم فيرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجعلك سواء على
هذه القراة اسم فاعل اي نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم وقرى بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج والضمير ان
للمومن والكافر المعنى لا نساوي بين حاليهما لان المومن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فادخل
النار او المعنى لا يستويان في حيوتهما كما استويا في موتهما لان المومن والكافر قد استويا في الرزق والصحة والمرض
وغيرها هنا وافترقا ثم بالجنة والنار ساء ما يحكمون تا وعن فضيل انه كرر هذه الاية وبكى طويلا وقال
يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت بالحق تا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد لام قسم وغيره لا لجزمه لعطفه
ما بعد على محذوف تقديره خلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون تا ونزل توبيخا لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه افرايت من اتخذ الهه وقرى الهة
هواه واضله الله عن طريق الهداية وهو على علم من الله تعالى بانه من اهل النار ويجوز ان يكون على علم من الضال
بطريق الهداية بان ضل عنادا نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حال وختم على سمعه فلم يستدل على طريق الهداية
القراة غشوة وبغشاوة المعنى صد عن الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون حن
ومعنى نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرى نحيى بضم النون
الدهر تا وقرى الا دهر يمر وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب اذا اصابهم سوء نسبوه اليه
اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر بيده الامر الحدث
اي الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة ما نحن فيها وما يعدمنا منها الا الدهر وما لهم بذلك القول
من علم ان هم الا يظنون حن ذلك ظنا بلا تحقيق القراة حجتهم نصبا خبر كان اسمها الا ان
قالوا ايتوا صادقين حن وقرى برفعها لا يعلمون تا والارض كا قالوا وارادة حسنا لان ويوم
تقوم الساعة تبدل منه يومئذ والعامل في ويوم تقوم يخسر المبطلون كا المعنى ثم يظهر خسران المبطل
وترى كل امة جاثية حن مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم وقرى جاذية
ابو عمرو جثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذي على قدميه والجاثي على ركبتيه كل امة مبتدا
خبره تدعى فيحسن الوقف على جاثية ولا يجوز ان جعل كل امة بدلا من كل امة قبل فنصب تدعى مفعولا ثانيا الى
كتابها حن الذي فيه اعمالها ليحاسب او كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون
حن هذا كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق حس انا كنا نستنسخ
اي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون حن لانا لا نهمل شيئا ثم نجازون فالمومنون يدخلهم ربهم في رحمته كا جنته
ذلك الفوز المبين حن والكافرون يقال لهم تهديدا افلم تكن اياتي تتلى عليكم بالانذار على لسان رسلي فاستكبرتم
عن الايمان وكنتم قوما مجرمين حن على القراة ان وعد الله حق والساعة نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتدا
وخبرا ان رفعتها عطفا على موضع ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وتقديره ان نحن الا نظن ظنا واصله نظن ظنا وجي بالنفي والاستثناء
ليفيد الحصر فيثبتا الظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك ولا احب الوقف على مستيقنين
وبدا لهم ثم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون كا ومعنى ننساكم
نترككم في النار كالشي المنسي لا يلتفت اليه كما نسيتم تركتم العمل للقاء يومكم هذا ومن ناصرين حن

ذلكم العذاب لنا زل بكم بسبب اتخاذكم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا تا قالوا وا ام حسنا
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون حسن لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه لعدم التوبة
ثم رب العالمين كا القراءة بجر الباء في ثلاثتها وقرى برفعها وله الكبرياء السلطان والعظمة في السموات
حال من الكبرياء وهو العزيز الحكيم تا قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى
فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار حزب ٥٥ سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله
الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم الآية ووصينا الانسان بوالديه الثلاث وهي اربع او خمس وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ٢ حم ٢ الحكم حسن ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى كا المعنى لم نخلقهما الا في غاية
الاحكام ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما انعدمتا والكافرون عما انذروا به من القرآن معرضون تا
وعن الاهتمام لذلك المقام ام لهم اى للاصنام شرك اى مشاركة مع الله في السموات كا ايتوني بكتاب منزل
من قبل هذا القرآن يشهد بصحة دعواكم في عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ، ابو عبيدة
الاثارة البقية والاثرة الرواية وقرى اثرة بفتح الهمزة والثاء اى بشيء او توثرون وخصصتم به من العلوم وقرى
بسكون الثاء والحركات الثلاث للهمزة فالضم اسم ما يؤثر والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر اثرت الحديث بمعنى
ائتوا بدليل على شرككم ان كنتم صادقين ما ومن اضل ممن يدعوا من دون الله ومحل من لا يستجيب
نصب بمفعول يدعو والمراد الاصنام وقرى ما لا يستجيب وقرى يدعو غير الله من لا يستجيب له وهم اى الاصنام
عن دعائهم اى عن اجابة دعاء عابديهم غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى
الاصنام لهم لعابديها اعداء وكانوا اى الاصنام بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين كا جاحدين
مبين كا المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وام منقطعة في ام يقولون افتراه كا اختلق محمد
القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله اى من عذابه شيئا كا هو اعلم بما تفيضون تندفعون
فيه تا من القدح في القرآن والتكذيب كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم تا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة قل ما كنت بدعا اى ذا بدع وهو المبتدع على غير مثال سبق وقرى بدعا جمع بدعة اى ذا بدع المعنى
انما انا واحد من الرسل لا اعلم الغيب ولست اولهم ولا آتي الا بما اتيت به كالرسل قبلي ، راى صلى الله عليه وسلم في النوم
مهاجره الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسالوه عنها فسكت فنزل وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وقرى
بفتح الياء اى يفعل الله وما مصدرية منصوبة محلا او استفهامية مرفوعة المعنى ما ادرى اخرج كما اخرج الانبياء
قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون ما ادرى اتخرجون معى ام تتركونني وانتم ايها المكذبون ما ادرى اترمون
بالحجارة ام تخسف بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر او هو نفي للدراية
المفصلة او معنى ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم مما تؤمرون من الشرائع وما ينسخ منها يوضحه ان اتبع الا ما يوحى الي
منها وهو القرآن وقرى يوحى معلوما اى الله تعالى لا اجتب الوقف من الرحيم الى وما انا الا نذير مبين تا وجواب
الشرط في ارايتم ان كان اى القرآن من عند الله ومحل وكفرتم به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدى
القوم الظالمين بعد عليه وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى مثل شهادة القرآن
لان عبد الله بن سلام لما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك رسول الله كشهادة القرآن في قوله محمد رسول الله وان قيل

انها

انها نزلت بمكة فالشاهد ابن يامين او الحواريون امنوا لدلالة فآمن به عليه تقديره ان شهد عبد الله فآمن
او منوا فعلى هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو في واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم على
شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد الى واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة الظالمين تا وقال الكافرون
للمؤمنين لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه كا والعامل في واذ لم يهتدوا به بالقرآن والمراد القائلون
للمؤمنين لو كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا اى القرآن
افك قديم كا ان جعل ومن قبله قبل القرآن خبرا مبتداؤه كتاب موسى اماما ورحمة كا لمن آمن به
حالان من كتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما الصلوة والسلام وهذا اى القرآن كتاب مصدق للكتب
قبله وقرى مصدق لما بين يديه لا وقف هنا لان لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق او مفعول
مصدق اى القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي لينذر الذين ظلموا هم مشركوا مكة تا
قالوا ان احسنا ان رفع وبشرى خبر ابتداء محذوف او ابتداء خبره للمحسنين تا ولا وقف من قديم الى هنا
ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة ونقف على رحمة دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول له
اى لتنذر وتبشر القراءة لينذر بالياء والتاء وقرى بفتح الياء والذال من نذر لحذر ومعنى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد ولا هم يحزنون تا خالدين فيها حال جزاء مصدر
في موضع الحال اى جوزوا جزاء بما كانوا يعملون تا ونزل في ابي بكر ووالديه او في غيرهما ووصينا الانسان
بوالديه القراءة احسانا وحسنا مفعول ثان لوصينا اى الزمناه حسنا وقرى بضم الحاء والسين ايضا على
وبفتحهما اى ايصاء حسنا حملته امه كرها على مشقة ووضعته كرها كا حال اى كارهة او صفة لمصدر
محذوف اى حملا ذا كره القراءة بفتح الكاف وضمها لغتان وحمله وفصاله وقرى وفصله اى ومدة حمل الولد
وفصله عن الرضاع والمراد الفطام ثلاثون شهرا قالوا المراد اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع
اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته اربعة
وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة وبلغ
مفعوله اربعين سنة لمميزه قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بها وهي التوحيد
وان اعمل صالحا ما او هو الصلوات الخمس ترضاه واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من
المسلمين حسن القراءة نتقبل عنهم احسن اى حسن ما عملوا هنا ونتجاوز عن سيئاتهم بنون فيهما
ونصب احسن ويتقبل ويتجاوز بياء مضمومة فيهما مجهولا ورفع احسن ومحل في اصحاب الجنة تا نصب حال
اى كائنين في جملة من اكرمته معدودا في اصحاب الجنة او رفع اى هم في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر
مؤكد والمراد قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الذي كانوا يوعدون تا والذي قال لوالديه
المراد الجنس اف لكما تضجر منكما القراءة اتعدانني بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين وقرى
بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت وقرى ان اخرج معلوما
ومحل وهما يستغيثان حال الله مفعول يستغيثان اى يسألانه الغوث ويقولان لولدهما ويلك امن
بالبعث ان وقرى بفتحها اى بان وعد الله حق فيقول ما هذا القول الا اساطير الاولين تا ان استانف
ما بعده ولم يجعل الذي قال لوالديه مبتدأ خبره اولئك وبدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في

ورثنا ح

ن

في عبد الرحمن بن ابي بكر ان صح في قوله **اولئك الذين حق** اي وجب **عليهم القول** منه تعالى بتعذيبهم
في امم في عداد امم وقرئ بفتح **انهم كانوا خاسرين** ولان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه قالوا واراه حسنا
لان التنوين في **ولكل** عوض من ضمير جنسي المؤمن والكافر اي ولكل الجنسين **درجات مما عملوا** القراءة **وليوفيهم**
اعمالهم بالياء والنون **وهم لا يظلمون** تا شيئا من حقوقهم واللام متعلقة بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم
ولا يظلمهم اثابهم اي عاقبهم والعامل في **ويوم يعرض الذين كفروا على النار** القول المضمر قبل اذهبتم القراءة
اذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والالف بادخال
الالف بين الهمزة المحققة والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار
يعذبون بها كعرض القوم على السيف قتلوا به او يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم
عنها فيقال لهم **اذهبتم طيباتكم** باشتغالكم بلذاتكم **في حياتكم الدنيا** ويجوز ان يراد اذهبتم طيباتكم
المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم صالحا باشتغالكم بلذاتكم هنا **واستمتعتم** بها تمتعتم بها الواسطي من استوفى
شيئا من الاكوان الفانية ذوقا او حلا دخل تحت هذه الآية وراى عمر بيد جابر لحما فقال ما هذا قال اشتهيته
فاشتريته فقال اما تخاف هذه الآية وقال لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله
نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الآية وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر رمال الحصير
بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدونه فقال اولئك قوم عجلوا
طيباتهم في حياتهم الدنيا وقالت عائشة ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال للكفار **فاليوم تجزون عذاب الهون** الهوان وقرئ بها **باستكباركم في الارض** ظلما الى **تفسقون** تا
واذكر اخا عاد هو هود لا وقف هنا لان اذكر هو العامل في **اذ انذر قومه بالاحقاف** جمع حقف
وهو المستطيل من الرمل او هو واد بين عمان ومهرة او هو بمهرة يحفون واليه تنسب المهرية القراءة
ومن خلفه وقرئ ومن بعده المعنى خوف قومه ونبههم بهذا المكان بقوله **الا تعبدوا الا الله اني** ... **عظيم** حس
للتخصيص اي من بعث قبله ومن بعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث قبله ومن بعث بعده في زمانه كذلك
ومعنى **لتافكنا** لتصرفنا عن عبادة **آلهتنا فاتنا بما تعدنا** من العذاب **ان كنت من الصادقين** حس
قالوا واراه كافيا لان جواب قولهم فاتنا بما تعدنا **انما العلم** بمجيء العذاب **عند الله** وانتم تستعجلون به وليس
على الا التبليغ **ولكني اراكم قوما تجهلون** كا باستعجالكم العذاب **فلما راوه** اي العذاب **عارضا** حال
وهو السحاب يعرض في افق السماء لانهم لما راوا العذاب **مستقبل اوديتهم** ظنوه سحابا فقالوا **هذا**
عارض ممطرنا اي ممطر ايانا لان اضافة مستقبل وممطر مجازية لانهما لم تعرفا بها وان اضيفا الى
معرفتين لانهما وقعا نعتين لعارضا ولعارض ولما قالوا عن العذاب انه سحاب ممطر لنا مثل **بل هو** وقرئ قال هود
وقرئ قل بل هو **ما استعجلتم به** امر منه تعالى لهود كا ان رفع ريح خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان رفع **ريح**
فيها عذاب اليم كا بدل لانها تحملهم الريح وجعلت **تدمر** تهلك **كل شيء** من رجالهم ونسائهم واموالهم
بان تطير بهم بين السماء والارض فيهلكون **بامر** بارادة **ربها** وقرئ تدمر من دمر دمارا وجلس هود ومؤمنيه
في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين ابشارهم وتلتذ به نفوسهم وان جعل تدمر وصفا للريح فلا وقف على اليم او
انهم لما راوا العذاب دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب ومالت عليهم الرمال فبقوا تحتها

سبع

سبع ليال وثمانية ايام ثم القتهم في البحر القراءة **فاصبحوا لا يرى** بياء مضمومة مجهولا **مساكنهم** رفعا فاعل
المجهول وبتاء خطابا معلوما ونصب مساكنهم مفعوله صح وقرئ بتاء مجهولة ورفع مساكنهم بخيصة هلكوا
باموالهم وبقيت مساكنهم **كذلك نجزي القوم المجرمين** تا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الريح فزع وقال اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة موصوفة وان نافية
بمعنى ما في قوله **فيما ان مكناكم فيه** ولم يجيئوا بما لفظا تحقيقا لئلا يجمعوا بين كلمتين بلفظ واحد او ان زائدة اي
في الذي مكناكم والعامل في **اذ كانوا يجحدون بآيات الله** كا اغنى قبل ومعنى من شيء اي شيء من الاغناء المعنى
مكناهم ما لم نمكنكم فيه بان جعلناكم من طول الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وابصار وافئدة
فما دفع عنهم ذلك شيئا من العذاب بخبصه لم ينتفعوا بما اعطوا **وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** تا وهذا تهديد
لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله **ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى** كثمود وعاد وقوم لوط **وصرفنا**
الآيات تا الانذار بالعذاب **لعلهم يرجعون** كا عن كفرهم ومفعول **اتخذوا** الاول الضمير المحذوف الراجع الى الذين
قربانا كا وقرئ بضم الراء الثاني **آلهة** اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم الى المعنى فهلا منعتهم عنهم آلهتهم ما حل
بهم من العذاب **بل ضلوا** غابوا عند نزول العذاب بهم **عنهم وذلك** اي اتخاذهم الآلهة واعتقادهم فيهم **افكهم**
كذبهم وقرئ افكهم صرفهم وافكهم مشددا ابلغ وآفكهم مدا جعلهم آفكين وآفكهم مدا وكسرا اي صارفهم وتعطف
على افكهم **وما كانوا يفترون** يكذبون كا قالوا واراه حسنا لنتبعك **واذ صرفنا** باذكر مقدرا وقرئ صرفنا مشددا
مبالغة اي املنا **اليك نفرا** لانه صلى الله عليه وسلم كان يوما بالليل بنخلة قائما يصلي تجاه جماعة **من الجن** جن نصيبين اليمن
او جن نينوى او الجزيرة وكانوا سبعة او تسعة او اثني عشر الفا **يستمعون القرآن** منه صلى الله عليه وسلم
فلما حضروه اي حضروا القرآن اي كانوا منه بحيث يسمعون **قالوا انصتوا** اصغوا لاستماعه **فلما قضي** اي فرغ
من تلاوته وقرئ قضى معلوما اي تمم قراءته صلى الله عليه وسلم **ولوا رجعوا الى قومهم منذرين** حس قومهم العذاب ان لم
يؤمنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم او انذروهم من تلقاء انفسهم عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن غيره قال فخط لي خطا ثم امرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج حتى ثم انطلق فافتتح القرآن فجعلت ارى
امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الحديث
وفي مسلم عن علقمة عن ابن مسعود انه لم يكن معه احد اصلا لكنا فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فقال اتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرات عليهم القرآن قال
فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي قرا عليهم اقرا باسم ربك او سورة الرحمن في الحديث
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف كلاب وحيات وصنف يحلون ويظعنون وكانوا
يهودا فلذلك قالوا **انا سمعنا كتابا** هو القرآن **انزل من بعد موسى** عن ابن عباس انهم لم يعلموا بعيسى فلذلك قالوا
من بعد موسى **يهدي الى الحق** الاسلام **والى طريق مستقيم** كا العدل **يا قومنا اجيبوا داعي الله** محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الايمان **وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم** بعض لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى بالايمان كالمظالم واختلف
في الجن فعند ابي حنيفة لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله **ويجركم من عذاب اليم** تا والصحيح انهم في حكم بني آدم لانهم
مكلفون مثلهم ودليله متناول معنى **فليس بمعجز في الارض** ليس بمهرب **من دونه** من دون عذابه تعالى **اولياء** كا
في ضلال مبين تا **خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن** لم يتحير في خلقهن ولم يعجز عنه لانه تعالى

عنى بالامر يعني اذا لم يعرف وجهه وجاء عيى يعى ومحل بقادر رفع خبر ان وقرئ قادر ويقدر وجاز دخول
الباء في خبر ان لاشتمال النفي في اول الاية وهو اولم يروا على ان والمتصل بها كانه قيل اليس الله بقادر واجاز الزجاج
ما ظننت ان زيدا بقائم قرر القدرة على ان يحيي الموتى حس على احيائهم واكد بقوله بلى كما قرر الربوبية ببلى
في قوله الست بربكم قالوا بلى فالاولى الوقف هنا وتبتدئ انه على كل شئ قدير تا ويوم يعرض نصب بقول مضمر
اي يقال لهم ثم اليس هذا التعذيب بالحق كا ولا احب الوقف على وربنا الى تكفرون تا اولوا العزم ذووا
الثبات والصبر على الشدائد من الرسل من تبعيض فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى او نوح وابرهيم
واسحق ويعقوب ويوسف وايوب او هم المذكورون في سورة الانعام او نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ا و
هم جميع الانبياء عدا آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت او من تبيين فهم جميع
الرسل فاولوا العزم صفة الرسل كلهم لانهم صلوات الله تعالى عليهم وسلامه كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى اصبر على اذى قريش
كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فانه نازل كانهم في ظنهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب لم يلبثوا ظرفه الا ساعة المعنى اذا عاينوا العذاب ثم استقصروا امدة لبثهم هنا فظنوها ساعة
من نهار حس بلاغ اي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية او تبليغ الرسل وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا او بلغ فهل
يهلك وقرئ بفتح الياء وكسر اللام من هلك فهلك الا القوم الفاسقون تا وقرئ نهلك بالنون م
سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او
تسع وثلثون اية م
بسم الله الرحمن الرحيم
نزل في المطعمين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم او في اثنى عشر رجلا كانوا يصدون الناس عن الاسلام او في كل كافر
وصاد عن الاسلام الذين كفروا مبتداء وصدوا وانفسهم وغيرهم عن الاسلام اضل اعمالهم تا خبر المبتداء اي ابطلها
لانها كانت لغير الله تعالى ونزل في ناس من الانصار او من قريش او في كل مؤمن والذين امنوا مبتداء ايضا وعملوا
الصالحات ثم اوما الى ان لا ايمان لمنكر القران بقوله وامنوا بما نزل على محمد وقرئ انزل مجهولا ونزل معلوما
ثم اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتداء والخبر وهي وهو الحق من ربهم وهي دين محمد حقا لانه لا يرد عليه النسخ والخبر
كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم واصلح بالهم تا حالهم بتوفيقه بان عصمهم ايام حياتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى
بسبب ان الكافرين اتبعوا الباطل الشيطان وشهوات النفوس وبسبب اتباع المؤمنين الحق القران من ربهم وذلك قبل مبتداء
خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتداء اي الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور حال مجاهد الباطل هنا الشيطان
وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان وقع كذلك خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره ما بعده اي مثل
ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم تا جعل هم في امثالهم للناس المعنى يذكر لهم لاجل الناس قصص امثالهم
ليتعظوا بهم حسن الوقف على من ربهم وان جعل هم في امثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكورين قبل كفى الوقف على
من ربهم وعلى اصلح بالهم اي يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا بهم وتقدير فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا
فاقيم المصدر مقام الفعل مع اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيده بضربها لانه اوحى المعنى
اذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم بالجراح اي وهنتموهم بقتاله واسرا فشدوا الوثاق حس
اسم لما يوثق به بفتح الواو ويجوز كسرها لغة القراءة المعنى احتاطوا في كبلهم لئلا يفلتوا ولما قوى الاسلام نزل
فاما منا اي تمنون عليهم منا باطلاقهم واما فداء اي تفادونهم فداء انتم مخيرون في ذلك حتى تضع الحرب

اي اصحابها اوزارها كا سلاحها او المراد بالحرب المحاربون كالشرب الجماعة يشربون اي حتى يضع المحاربون
اوزارهم بالاسلام وهذه الاية محكمة عند الشافعي وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض الاسلام
عليه ثلاثة ايام فلما اطلقه في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولفداء النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف رجلين كانا من ثقيف اسيرين عنده صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب والشد
او بالمن والفداء المعنى عنده لا يزالون كذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملك كلها تبقى على الاسلام
ومنسوخة عند ابي حنيفة وجماعة بافتلوا المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عنده انهم يقتلون ويوسرون حتى تضع
جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقها بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها
وقرئ بفتح الهاء مقصورا المخصصة اذا لقيتم الكفار فاقهروهم قتلا واسرا حتى تتمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء
او حتى تدخل جميع الملل في ملة الاسلام وذلك عند نزول عيسى الكلبي حتى تسلموا او يسالموا ذلك نصب بفعل مضمر او رفع خبر
مبتداء اي الامر فيهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولم يامركم بالقتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض تا
ليختبر المؤمنين بالكافرين وبالعكس اي ليظهر لكم منكم الطايع من العاصي القراءة والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء مخففا
وقاتلوا وقرئ بضم القاف وكسر التاء مشددا او بفتح القاف والتاء القراءة فلن يضل اعمالهم معلوما وقرئ
يضل مجهولا سيهديهم هنا وثم اي نفعهم ويصلح بالهم لا احب الوقف من بعض الى ويدخلهم الجنة
عرفها اي حددها وطيبها واعلمها لهم تا فيكون المؤمن اهدى الى منزله وزوجه وخدمه في الجنة منه الى منزله
هنا وقد بطت لهم حدد ان تنصروا الله اي دينه ينصركم على اعدائه ويثبت اقدامكم تا في المعترك او على الاسلام
والذين كفروا مبتداء خبره محذوف اي تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفاء للجزاء
وتعسا مصدر وهو بلفظ يقال تعسه الله تعسا واتعسه اتساعا وتعس يتعس فتحا فيهما وربما كسرت عين المستقبل
وعن الفراء انه اخبار ان يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف واضل اعمالهم
حس ابطلها ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران واحكامه فاحبط ابطل اعمالهم تا
ولا احب الوقف من هنا الى الذين من قبلهم دمر اهلك الله عليهم كا انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها تا امثال
عاقبة المدمر عليهم وعذابهم ان لم يؤمنوا حزب ذلك المذكور من نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله
مولى اي متولي وقرئ ولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم تا يحميهم والمراد ولاية النصر لا ولاية
العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى والمؤمنون الصالحون في جنات تجري من تحتها الانهار تا والكافرون
غافلون يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام ولا يفكرون في مآلهم والنار مثوى لهم تا وكاين من اهل
قرية الى اخرجتك مجاز والمراد اهلها اهلكناهم فلا ناصر لهم تا من اهلاكنا افمن وقرئ امن كان
على بينة حجة وبرهان من ربه مخبر من كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم مشركوا مكة واتبعوا
اهواءهم تا بالخصصة لا مساواة بين المهتدى والضال مثل صفة وقرئ امثال الجنة التي وعد المتقون كا
ان رفع مثل خبر مبتداء محذوف فيها انهار الجملة بيان لمعنى المثل وغير جائز ان رفع مثل مبتداء خبره فيها انهار
من ماء الجملة وان جعل مثل زايدا فالجنة مرفوعة محلا مبتداء القراءة غير اسن غير متغير جدا كضارب
من اسن فتحا فهو اسن وقصرا من اسن كسرا يا سن فهو اسن كحذر وانهار من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا وانهار
من خمر لذة مصدر وصفت به الخمر للشاربين وقرئ برفع لذة صفة للانهار ونصبا على التعليل اي لاجل

الشاربين فهي مختصة باللذة من بين جميع الخمور حالاً ومآلاً لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وشربها
يبعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة وانهار من عسل مصفى حن لا شمع فيه ولا شك ان ما ذكر اعظم مما يعتقد
كقول ابن عباس ليس هنا مما في الجنة سوى الاسامي ولهم فيها مع ذلك من كل الثمرات اصناف ومغفرة من ربهم
عطف على اصناف المقدرة للابدان انه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطي مولاه مع سخطه عليه
قالوا قوله مثل الجنة الى كمن هو خالد تم لا ثبات ومعناه نفي لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك
انه جيء به عقيب قوله تعالى افمن كان على بينة كمن زين له سوء عمله تقديره امثل الجنة جزاء كمثل جزاء من هو خالد
في النار او مثل الجنة مبتدا وخبره لمن هو خالد وما بينهما اعتراض وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة
الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم ما في بطونهم من الحوايا فخرجت من ادبارهم ومنهم اي المنافقين من
يستمع اليك ولا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة استهزاء وتجهيلاً ماذا
قال محمد آنفا كا الساعة القراءة انفا قصرا ومد الجزري وجاز ان يكون اسما ونصبه ظرفا اي وقتا مؤتنفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم تا في الكفر فلا يؤمنون والذين اهتدوا بالمنسوخ
وهم المسلمون زادهم الله تعالى او قول النبي صلى الله عليه وسلم او استهزاء الكفار بهم بالناسخ وامور الدين هدى
علما وبصيرة وآتاهم تعالى وقرئ اعطاهم تقواهم حن فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة وتبدل من
الساعة بدل اشتمال ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها كا علاماتها وبعثه صلى الله عليه وسلم من اشراطها
ومن اشراطها ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم
الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله
فانتظر الساعة وقرئ ان تاتهم شرطا فالوقف على الساعة دون اشراطها قالوا ولا حجة لان جاء اشراطها على الوليين متصل
باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط فانى لهم وهو خبر مبتدا ذكراهم والشرط معترض بينهما
اي انى لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة المعنى ان تاتهم الساعة فكيف لهم التذكر والاتعاظ لا ينفعهم ثم نحو يومئذ
يتذكر الانسان وانى له الذكرى او المعنى انى لهم الخلاص اذا جاءت تذكرتهم وقرئ بغتة مشددا كالشربة اسم ارض قالوا
لم يات في المصادر والصفات نظيرها وقرئ بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين
فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اي دم موحدا او فازدد علما الى علمك واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك
وللمؤمنين والمؤمنات تا لتغفر ذنوبهم والله يعلم متقلبكم في اعمالكم واعمالكم ومثواكم تا مقركم هنا وثم
فاحذروه ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا نزلت سورة كا فيها ذكر الجهاد وقرئ انزلت فاذا انزلت
سورة محكمة غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره وقرئ محدثة وذكر فيها القتال من الذكر او بمعنى فرض
وقرئ وذكر اي الله تعالى رايت الذين في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر اي نظرا مثل
نظر المغشي عليه من الموت اذا نزل به وعاين الملائكة بغضا لك وخوفا منك فاولى مبتدا خبره لهم تا واولى مذكر
اولاة بمعنى القرب اي قرب منهم ما يكرهون ويبتدئ طاعة وتعطف عليه وقول معروف تا والخبر محذوف
وهو لهم او هو حكاية قولهم اي قالوا امرنا طاعة وقول معروف ويصححه ما قرئ يقولون امرنا طاعة فاذا عزم الامر
اي جد اصحابه وجواب اذا محذوف اي كذبوا او العامل في اذا فلو صدقوا الله اي لو صدقوا في اظهار الايمان والطاعة
اذا جد اصحابه بامر القتال لكان الصدق خيرا لهم تا من الكراهة والكذب ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب

من الازهار فقال فهل عسيتم يا قريش او الخوارج وقوله ان توليتم عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها
وهو ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرئ وتقطعوا
مخففا ارحامكم بالقتل والعقوق وواد البنات كا قالوا واراه حسنا قتادة كيف رايتم القوم حين تولوا عن
كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم ان اعرضتم عن الدين يقع منكم الافساد
وتقطيع الارحام او هو من الولاية ويوضحه ما قرئ وليتم اي ان صرتم ولاة فافسدتم بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم
اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم تا عن طريق الهداية افلا
يتدبرون القران فيعرفون الحق علام لم يتدبروه اضرب عنهم فجاء بام المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها تا
فلا يتدبرون ولا يعون ونكرت القلوب لارادة بعض القلوب واضيفت الى الاقفال لارادة الاقفال المختصة بها والمراد
قلوب المنافقين واعداء الدين وقرئ اقفالها مصدرا ونزل في اليهود او المنافقين ان الذين ارتدوا على ادبارهم
اي رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى في التوراة وهو ان محمدا حق نحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ان نزلت
في اليهود وان نزلت في المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدا خبره سول
زين لهم اعمالهم وهما خبران القراءة واملى مجهولا القائم مقام الفاعل لهم حن او ضمير الشيطان وحكي ما
الفاعل الله تعالى او الشيطان وقرئ باسكان الياء مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان والاملاء لله تعالى بان مهلهم
في ارتكاب معاصيهم واهملهم ثم اخذهم وقف على سول لهم ومن جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على سول لهم
لان المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصي ومد لهم فيها بان قال لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر ان
التسويل من الشيطان تمكين التحرز والاملاء منه تعالى وقرئ سول مجهولا اي سول لهم كيد ذلك الاضلال بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر كا امر المعاونة على عداوة النبي
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى القراءة يعلم اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها
مصدر واسرار فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم كا ظهورهم بمقامع الحديد كان من الملائكة ابن عباس
لا يتوفى احد على معصية الا تضرب الملائكة وجهه ودبره ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه اي ابغضوا العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم تا اضغانهم كا احقادهم المعنى ظن المنافقون انه تعالى
لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام في لاريناكهم داخلة في جواب لو وكررت في المعطوف على الجواب وهو فلعرفتهم
مبالغة المعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم كا بعلاماتهم انس ما خفي على النبي صلى الله عليه وسلم
شيء من امر المنافقين بعد نزول هذه الاية ولكن الوقف هنا لان اللام في ولتعرفنهم في لحن في حيل القول كا دخلت
مع النون في جواب قسم محذوف او لحن القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب او
اللحن ان تميل كلامك الى جهة مما ليفطن له صاحبك والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامور المسلمين
فكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه والاكابر يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه والله يعلم
اعمالكم كا القراءة ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو اخباركم تا يظهرها بسبب طاعتكم واباءكم بالياء والنون في
ثلاثتها وقرئ نبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو واخباركم جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر ما الخبر به
عنكم من اعمالكم من جهاد وصبر وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل انه كان اذا قرا هذه الاية بكى ويقول
اللهم لا تبتلنا فانك ان ابتليتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عصى النبي ولم يترك الاسلام ان

الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم تا يبطلها ثم فلا يرون لها ثوابا ولا تبطلوا اعمالكم تا بالمعاصي او الشرك او فساد النية او العجب فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ع ابن عمر كنا نرى انه ليس شيء من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فكففنا عن ذلك فكنا نخاف على اصحاب الكبائر ونرجو لمن لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى مجراهم ان الذين كفروا الى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم تا فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه في حكم النهي او نصب باضمار ان وقرى تدعوا مشددة من ادعى القوم السلم بفتح السين وكسرها الصلح المعنى لا تضعفوا ايها المؤمنون اذا لقيتم الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتداء وانتم الاعلون الاغلبون القاهرون وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه لم يدخل صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه نهى عن الصلح قتادة لا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة والله معكم بالعون تا عن ابي حاتم ولا اجتنة لاجل العطف في ولن يتركم لن يهلك اعمالكم تا المعنى لن يتركم منفردين بلا عمل من وتر الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو كا ولا يسالكم اموالكم كا للمعنى لن يامركم تعالى بالايمان ليسال اموالكم بل ليثيبكم او المعنى لا يسالكم الرسول على تبليغ الرسالة جعالة او لا يسالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيحفكم يبالغ في طلبها ومنه احفى في المسئلة بالغ في طلبها بالجنس ان يسالكم جميع اموالكم الحاحا تبخلوا ويخرج الفعل او الله تعالى اضغانكم حن احقادكم وبغضكم لدين يذهب باموالكم وقرى ونخرج بالنون وقرى بالياء والتاء وفتح الراء مجهولا ورفع اضغانكم هؤلاء موصول صلته تدعون اي انتم الذين تدعون او منادى اي انتم يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي النفقة في الغزو فمنكم من يبخل رفع لان من هذه ليست بشرطية حن لاستينافه ومن يبخل بالصدقة والمفروض جزم لان من هذه شرط جوابه فانما يبخل رفع ايضا عن نفسه حن يعال بخلت عليه وعنه كضننت عليه وعنه المعنى جزاء بخله مختص به والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء تا بعضهم الفقير القائم بغيره والغني القائم بذاته وليس الا الله وان تتولوا عن الطاعة يستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس والروم او وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا فاذا وقف بينهما اختيار او المشهور ان الوقوف كما رسمت او معنى يستبدل يخلق سواكم على غير صفتكم وهم الملائكة وتعطف على يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم تا بل خيرا منكم واطوع

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح مكة وجي بالماضي تحقيقا لشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي او هو صلح الحديبية لانه كان سبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في قلوبهم فاسلم لذلك خلق كثير وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبويع بيعة الرضوان او هو جميع ما فتح عليه صلى الله عليه وسلم او هو فتح خيبر او الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره واصله الظفر بكل منغلق والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله او تقديره اذا جاء نصر الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تاخر بعدها الى وقت نزول هذه الآية او ما يكون عند من يجوز الصغاير على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين او ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء وما تاخر من ذنوب امتك فغفر بسببك او ما تقدم من حديث مارية وما تاخر حديث امراة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الاسود والابيض والشفاعة المطاعة ودخول الجنة والمحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه او يهدي بك امته يتم الوقف على مبينا ان جعل لام ليغفر لام قسم وان جعل تعليلا فلا وقف من اولها الى وينصرك الله نصرا عزيزا تا

صاحبه

صاحبه او داعيا لاذا معه انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم تا فكلما نزلت فريضة ازدادوا يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زاد ثم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض اي جميع ما فيها جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما تا في صنعه والوقف هنا كالوقف على مبينا مقابلا لما سمع ابن ابي ليدخل المؤمنين اي عظما اي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما لنا عند الله فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات الى واعد لهم جهنم كا وساءت مصيرا انا والسوء بالضم والفتح بمعنى الشر ابن جرير كرر اللام في ليدخل ردا على ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المؤمنين فلخص كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل ادخال المؤمنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا فعلى هذا لا ينبغي ان يتم وقف من اول السورة الى هنا والارض كا حكيما تا القراءة ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه يعينوه وينصروه ويوقروه يعظموه ويسبحوه بالنار والياء في الاربعة عند بعضهم نقف على يوقروه ليبين صفة النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الله تعالى ومن جعل الضماير كلها لله تعالى لم يقف على يوقروه وقرى تعزروه بفتح التاء وضم الزاء وكسرها وتعزروه بضم التاء وكسر الزاء مخففا وتعززوه بزايين وتوقروه مخففا من اوقره بمعنى وقره وقرى وتسبحوا الله بكرة واصيلا تا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وضرار انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرى انما يبايعون لله اي لاجله تعالى وقوله يد الله مبتدا فوق ايديهم كا ومحلها حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع على معاقدتهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدتهم فيجازيهم لانهم كانوا ياخذون بيد النبي صلى الله عليه وسلم ويبايعونه او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه كا وقرى بكسر الكاف القراءة ومن اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء وحذف الواو لسكونها وسكون اللام وبقية الضمة تدل عليها وبكسرها ابدلوا من الضمة كسرة وقرى عهد يقال اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه والقراءة فسنؤتيه بالنون والياء تخصيصه من لم يغدر يؤتيه الله اجرا عظيما تا الجنة فما فوقها لما سار صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب ليرتحلوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا بالاموال والاولاد فنزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب اذا رجعت من الحديبية شغلتنا وقرى شغلتنا جدا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حن لانهم لا يبالون باستغفارك وهم كاذبون في اعتذارهم القراءة ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا كا بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع الا هو تعالى خبيرا حن الوقاة الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وقرى الى اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان فاكذبهم تعالى في اعتذارهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا تا هلكى بتخلفكم جمع بائر او بور مصدر وصف به القليل والكثير تخصيصه ظننتم ان المؤمنين يستاصلون فلا يرجعون من الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم حن ان استانفت ولم تنصب يريدون ان يبدلوا كلام الله حن حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القراءة كلم جمع كلمة وكلام مصدر والمراد به مواعيده تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا قل لن تتبعونا حن كذلكم اي كقولي لكم قال الله من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا كا فلذلك قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا تا منهم وهم المؤمنون قل للمخلفين عن الحديبية اختيارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد

هم بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم فارس او هوازن وغطفان يوم حنين ابو هريرة لم تات هذه الاية بعد
تقف هنا ان استانفت ولم تنصب **تقاتلونهم** حالا مقدرة وتعطف عليه **او يسلمون** كا والمراد احدهما اما المقاتلة
او الاسلام وقرى بحذف النون اي الى ان **وان تتولوا** عن الجهاد **كما توليتم من قبل** حين دعيتم الى الحديبية **يعذبكم**
عذابا اليما تا ونزل في العجزة عن الجهاد **ليس على الاعمى حرج الى ولا على المريض حرج** حس **من**
تحتها الانهار كا **اليما** تا حزب **لقد رضي الله عن المومنين** كانوا الفا وثلثمائة او الفا واربعمائة
او الفا وخمسمائة وعشرين **اذ يبايعونك تحت الشجرة** كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعد ما بلغه ان عثمان
قد قتل على ان يناجز وا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت **فعلم ما في قلوبهم** من الصدق والوفاء **فانزل**
السكينة الطمانينة **عليهم واثابهم فتحا قريبا** هو فتح خيبر بعد انصرافهم من مكة او فتح هجر لانهم استغنوا
بالثمار ثم صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نحر بالحديبية وحلق **ومغانم** اي واثابكم مغانم **كثيرة** من اموال اليهود
ياخذونها كا وقرى بالتاء **حكيما** حس **فعجل لكم هذه** اي غنيمة خيبر او المصالحة مع المشركين **وكف**
ايدي الناس عنكم بالصلح ثم لو تقف هنا ان جعل لام **ولتكون** اي الكفة او المعجلة **اية للمومنين** على صدقكم
لام قسم ولا يجوز ان تجعل تعليلا **مستقيما** كا ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة
وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب

فبرز له عامر وقال ... قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله
فكانت فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين ثم برز له علي وقال

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره ... اوفيهم بالصاع كيل السندره

ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت **واخرى** مبتدا لان صفته **لم تقدروا عليها** خبر **قد**
احاط الله بها كا علما انها ستكون لكم ومعلومة واقع ضرورة وكذلك ان نصبت واخرى بفعل يفسره
احاط ولا تقف على مستقيما ان عطف واخرى على هذه اي عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى **قديرا** حس **نصيرا**
حس **من قبل** كا **تبديلا** حس والمراد ببطن مكة الحديبية او التنعيم **من بعد ان اظفركم**
عليهم كا لانه كان قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم
فاخذوا سلما بالخصر حجرتكم بعد ظفركم بهم القراءة **بما تعملون بصيرا** تا بالتاء والياء **هم الذين كفروا**
وصدوكم عن المسجد الحرام اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه **والهدي** عطف على صدوكم
اي وصدوا الهدي **معكوفا** محبوسا حال من الهدي وهو ما يهدى الى البيت وقرى مشددا وقرى بجر عطفا
على المسجد اي وصدوكم عن نحر الهدي وعن **ان يبلغ محله** تا مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم **لم تعلموهم** صفة رجال
ونساء قبل **ان تطؤهم** بدل اشتمال منهم او من هم في تعلموهم **فتصيبكم** عطف على تطؤا **منهم**
معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاكهم مشقة واثم **بغير علم** متعلق بتطؤهم والوطء الابادة والاهلاك ومنه
الحديث اخر وطاة وطئها الله بوج لولا ان جماعة مومنون بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك
الاثم والكفارة لاذن لكم في دخولها ثم الوقف هنا ان جعل لام **ليدخل الله في رحمته من يشاء** كا **لو تزيلوا** اي تميز

المومن من الكافر وقرى تزايلوا مخففا **لعذبنا الكافرين** بدخولكم مكة وقتلكم اياهم **عذابا اليما** وجواب
ولولا رجال محذوف اي لولا ذلك لادخلتم مكة ولكن منعناكم خوفا على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا او لعذبنا جواب
ولولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لمرجعهما الى معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت **اذ جعل** باضمر ولم تعمل فيها
ما قبل وتنصب **الحمية** الانفة مفعول جعل وتبدل منها **حمية الجاهلية** وهي ان صدوه صلى الله عليه وسلم
عن البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوه على رغم انفهم ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم وانكروا رسالته
وقيل حميته والمسلمون لم تلحقهم الحمية **والزمهم** تعالى **كلمة التقوى** فحلموا وتوقروا او صالحوا او هي الشهادة
او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله او الوفا بالعهد واضيفت الى التقوى لانها سببها **وكانوا احق بها**
من الكفار **واهلها** تا وفي بعض المصاحف وكانوا اهلها واحق بها **عليما** تا راى صلى الله عليه وسلم في النوم قبل خروجه
الى الحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وظنوا انه يكون
في ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فقال ابن ابي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام
فنزل **لقد صدق الله رسوله الرؤيا** التي راها في النوم **بالحق** بالصدق وحال لا تقف هنا ان جعلت ما بعد
تفسيرا للرؤيا وتقف هنا ان استانفت تقديره والله **لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين** حال وحال
الشرط بينهما وبين صاحبها او ان بمعنى اذ او استثنى تبركا واعلاما ان الافعال الاتية معلقة على الله ومشيئته كقوله صلى الله عليه وسلم
وانا ان شاء الله بكم لاحقون **محلقين** حال من امنين معموله **رءوسكم** اي جميع شعورها **ومقصرين** بعض شعورها
حال معطوفة على **لا تخافون** حال او استيناف اي لا تخافون ابدا **فعلم** من ان الصلاح في الصلح وتاخير الدخول
ما لم تعلموا منه **فجعل من دون ذلك** اي دخول مكة **فتحا قريبا** تا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل
شهيدا تا **محمد** مبتدا وقرى بنصبه مدحا خبره **رسول الله** حس لا استينافك **والذين معه** مبتدا خبره **اشداء**
فاشداء صفة الصحابة خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا مع الصحابة في الشدة **على الكفار** وان رفع محمد مبتدا
رسول الله عطف بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله لان الواو عاطفة
اذ دخلت النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والغلظة على الكفار فكانوا على الكفار كالاسد على فريسته لا يرحمونهم **رحماء بينهم**
كا خبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هم متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد وقرى اشداء ورحماء نصبا مدحا ثم تقف هنا
ان استانفت ما بعد **ركعا سجدا** حال **سيماهم** مبتدا وقرى سيماؤهم وهي علامتهم هنا او ثم خبر المبتداء
في وجوههم ومحل **من اثر** وقرى اثر واثار **السجود** حال من الضمير في الجار فالاثر نور وبياض يعرفون به ثم انهم سجدوا
هنا ودوران مواضع السجود تكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر او استنارت وجوههم في الدنيا من كثرة صلواتهم وسمى الوقف
هنا بالصلاح واراه كافيا لان **ذلك** اي الوصف المذكور **مثلهم** اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه مبتدا وخبره
في التورية تا ان رفع **ومثلهم في الانجيل** مبتدا خبره **كزرع** وان عطف ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التورية
وتم على الانجيل قالوا واراه حسنا ويجوز ان الكاف مبتدا او خبر مبتدا اي هم كزرع ولا وقف على الانجيل ان نصب الكاف
حالا او نعتا لمصدر محذوف اي مثلا كزرع القراءة **شطاه** بفتح الطاء وسكونها وقرى شطاه مدا
وشطه بلا مد ولا همز وشطوه بقلب الهمزة واوا والشطء فراخ الزرع والقراءة ايضا فازره مدا وقصرا مخففا
وقرى بالقصر مشددا ثلاثيا بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ازره مدا افعله وعن غيره فاعله **فاستغلظ**
غلظ **فاستوى على سوقه** اي قوي واستقام على اصوله المعنى ان فراخ الزرع قوينه واستوت حتى ساوت الزرع لانها

او المعنى اعان الزرع فراخه فقوى حتى ساواه يعجب الزراع الذين زرعوه وهذا مثل ضربه تعالى لبدء الاسلام
وقوته او للصحابة بان يكونوا قليلا فيكثرون وضعفا فيقوون وتوضيح ذلك ان علته بقوله ليغيظ بهم الكفار تا
قتادة مكتوب في الانجيل يخرج قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، عكرمة اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر
فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي، ومن في الصالحات منهم لبيان الجنس وابعد الضمير اليهم تفضيلا لهم كافة
الله واجرا عظيما تا الجنة، سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية
قال صلى الله عليه وسلم فضلني ربي بالمفصل، قالوا اوله من محمد صلى الله عليه وسلم او من قاف او من والضحى الى آخره

بسم الله الرحمن الرحيم

ونزل في مجادلة ابي بكر وعمر لدى
النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد او فيمن ذبح قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم
صلوة العيد او في الوفود الذين اكثروا عليه صلى الله عليه وسلم المسائل ونقل غير ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
ولم يذكر المفعول ليعم كل منهي عنه او هو من قدم مشدد بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش وقرى لا تقدموا على
حذف احدى التائين ولا تقدموا من القدوم المعنى لا تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله كا وهذا مجاز والمراد بين يدي
امرهما يقال جلس بين يدي فلان اي بمكان يحاذي يديه قريبا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يحكما به او يأذنا فيه
ولا تفتاتوا عليهما او لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله كا ولا تخالفوا عليم تا ونزل فيمن رفع صوته لدى
النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم وقرى باصواتكم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له
بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع التوقير له لا نهي عن
مطلق الجهر بل عن جهر مؤذ واما في محل الذهاب وقهر الاعداء فرفع الصوت واظهار القوة اولى او المعنى لا
تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل ان تحبط نصب مفعول له اي مخافة ان تبطل او تنقص اعمالكم
وانتم لا تشعرون تل ولما نزلت هذه الآية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وكان
ابو بكر اذا جاءه وفد ارسل اليهم يعلمهم كيف يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم فنزل فيمن خفض صوته عنده صلى الله عليه وسلم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك مبتدا خبره امتحن الله قلوبهم بالاوامر
والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف اي لتظهر التقوى بالاختبار وصد النفس عن مرادها كا لهم
مغفرة واجر عظيم تا جملة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة اولئك فلهم مغفرة الخبر واولئك المتصل بها خبران فلا وقف
من تشعرون الى هنا ونزل في بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول
انما ذلكم الله او في بني العنبر حين سبوا من سرية بعثها اليهم صلى الله عليه وسلم فهربوا وتركوا عيالهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعيالهم
فجاءوا وقت الظهيرة وهو في منزله وقالوا يا محمد اخرج الينا ونقل غيره ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اي خلفها
جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد كان ينادي من وراء
حجرة لانهم تحققوا مكانه او نادوه من خلف واحدة منها وجمعت تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية
وقرى بضم الحاء وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم والانكار انما وقع لانهم نادوه من ظاهر الدار جفاء وغلظة مناداة
الاعراب اكثرهم لا يعقلون تل في هذه الآية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قلة والتأدب معه صلى الله عليه وسلم بكل حال
ومع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج
لقضاء حاجته احتراما له ومحل انهم صبروا رفع فاعل اي ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا

لهم كا واحسن لاذيهم رحيم تا بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه الى بني المصطلق مصدقا
فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاءوا وقالوا
يا رسول الله خرجنا نتلقاه فرجع فخشينا ان يكون قد رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله
فاتهمهم في قولهم وارسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ونزل تما يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه من البيان
وتثبتوا في ذلك من الثبات على القرائن وتنكير فاسق يؤذن بالاحتراز من كل فاسق وان لا يوثق الى فاسق ما
في حال تما ومحل ان تصيبوا مفعول له قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا على ما فعلتم
من الخطأ بالقوم نادمين حن وتقديم خبر ان على اسمها في واعلموا ان فيكم رسول الله فعظموه
لزيادة توبيخ المؤمنين على رفع الصوت وجهر القول لديه صلى الله عليه وسلم ومحل لو يطيعكم حال من الضمير المرفوع
المستتر او من المجرور البارز في فيكم ومنع بعض استيناف الجملة المصدرة بلو لتباين النظم واجازه بعض
المعنى لو قبل منكم في كثير من الامر الذي تخبرونه وتشيرون به عليه لعنتم لاثمتم ولشق عليكم ولما كان محبة
الايمان صفته مغايرة صفة من تقدم استدرك فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم بالبرهان
بان ثبته بنهايه وكره اليكم الكفر ابن عباس هو الكذب والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان
ترك الطاعة كا لعوده من خطاب المؤمنين الى الاخبار عنهم بقوله اولئك هم الراشدون المسددون الثابتون
على دينهم ومعنى الرشادة الصخرة ومن كره اليه هذه الخصال المذمومة فهو راشد فضلا مصدر واقع موقع
رشدا لان معناه او مفعول له ونعمة كا حكيم تا ركب صلى الله عليه وسلم حمارا واتى ابن ابي بجماعة من المسلمين
فقال اليك عني فقد آذاني نتن حمارك فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك
او مر النبي صلى الله عليه وسلم على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا او بال حمار النبي صلى الله عليه وسلم
فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي
والنعال والسعف وكان فيمن غضب لابن ابي مؤمنون ونقل غير ذلك فنزل وان طائفتان رفع بالفعل مقدر
ولا يجوز حذف الفعل مع شيء من حروف الشرط العاملة سوى ان لانها الاصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وثنى في فاصلحوا بينهما كا نظرا الى اللفظ وقرى اقتتلتا واقتتلا اي الرهطان فان
بغت احداهما على الاخرى بان كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء وقرى
تفي ترجع الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال الشحناء فاذا قوتلت الباغية فلا تجهز على جريحها ولا يقتل
اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها فان فاءت عن البغي فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا في الحكم ولا تجوروا لان القسط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل وفعله اقسط وهمزته
للسلب اي ازيلوا الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا مبطلتين ظاهرا فيمشى بينهما بالصلح فان لم يصطلحا فقوتلتا
وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصل الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان ركبتا او احداهما اللجاج ولم يرجعا بعد
وضوح الدليل فقوتل الباغي ان لم يعجز القتال الا بما هو اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحابين في الله وهي اخوة
الاسلام، وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه
الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره، لا احب الوقف من فاصلحوا بينهما اختيارا الى المقسطين يا ويوضح ان

الاصلاح بين الطايفتين مختص بالمومنين قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين قالوا

وثنى لان النزاع انما يكون او لا بين اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الحيان كقوله طايفتان وقرئ اخوتكم

واخوانكم بعضهم بئس الاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه بئس الاخ اخ تحتاج ان تستوصه بئس الاخ اخ تحتاج

ان تقول له اذكرني في دعائك المعنى اذا كنت على حاله لم يحتج الى سواله وان احسن بك الظن عذرك من غير ان تعتذر وهذا

حكم الاخوة في الله ترحمون تا في هاتين الايتين دليل ان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا مومنين مع وجود البغي بالاقتتال

ونزل في ثابت بن قيس حين سال رجلا من انت فقال ابن فلانة فقال ثابت انت ابن فلانة فخجل الرجل لانه كان يعير بها في الجاهلية

او في وفد بني تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم

القوام على النساء جمع قايم وعليه بيت زهير اقوم ال حصن ام نساء او سموا بالمصدر ومنه اذا اكلت

طعاما احببت نوما وكرهت قوما اي قياما وما جاء كقوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص القوم

بالرجال قوله ولا نساء من نساء ولا اجب الوقف هنا ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان

يكن خيرا منهن كا وان كانتا جملتين مستانفتين لفظا فهما تعليل معنى ونكر قوم ونساء ليعم النهي قبيلتهما ولم يقل

رجل من رجل ولا امراة من امراة اي فرد من فرد لان السخرية تكون غالبا بين جمع ولم يقل امراة من رجل ولا بالعكس للايذان

ان مجالسة الرجال النساء وبالعكس غالبا مستقبح لان الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة تاما وقرئ عسوا

وعسين فهي التي لها خبر ومعنى فهل عسيتم ان توليتم وعلى القراءة الاخرى لا خبر لها والمعنى ان تكرهوا المعنى اجتنبوا السخرية بكل حال

ولا تنظروا الى رثاثة الشارع ولا افصاحه العبارة فربما كان المستهزأ به عند الله خيرا واعظم قدرا من الساخر ولا تلمزوا

انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين او لا تفعلوا فعلا تعابوا عليه او لا تعيبوا انفسكم بعيبها ولا تنابزوا بالالقاب حج

النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم بعم المدح والذم بدل على زيادة معنى نحاه في اسماء الاعلام ومنه ولما ابصرت

عيناك ذا اللقب الا ومعناه ان منتسب في لقبه او المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق والكافر وما يكره ولا تبادوه

بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلى الله عليه وسلم من حق المومن على المومن ان يسميه باحب اسمائه اليه

ابن عباس التنابز ان يعير الرجل بالسيئات بعد ما تاب عنها ثم قبح حال التنابز والساخر فقال بئس الاسم الذي يسمون به

الملقب الفسوق بعد الايمان حج بعد ايمانه او بعد ايمانكم او الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكرونه باسم الفسق بعد ايمانه

او بعد ايمانكم او بعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان اي لا تفسقوا بعد ما امنتم فاولئك اي الساخرون واللامزون

هم الظالمون تا بعضهم لو رايت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه ابن مسعود

البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع جنبوا وجنبوا متعد

الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام نقصته المطاوعة مفعولا واحدا المعنى ابعدوا عنكم

كثيرا من الظن واجعلوه جانبا منكم الزجاج هو ظنك باهل الخير سوءا واما قلنا ان نظن باهل مثل الذي

ظهر منهم ان بعض الظن اثم كا يستحق عليه العقاب وذلك البعض كالظن السوء بالمومنين والبعض يؤذن

باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى

توهم بل يحتاط في ذلك ولا تظنن سوء الا بعد ان لا تجد الى الخير سبيله واما ظن الصلاح بالصلحاء والعلماء بالله

والشرع فمندوب اليه او الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به

عن الحسن كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن ما شئت ولا تجسسوا كا

وقرئ

وقرئ بالحاء اي لا تتبعوا عورات الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا

ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان

من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وما روي احترسوا من

الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال في حق او على سوء ظنكم بانفسكم ولا يغتب بعضكم بعضا تا

لا يذكر اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال

ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول

فقد بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي من القى جلباب الحياء فلا غيبة له واذكر الفاجر

بما فيه يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة قلما عرقت فيها الاعنة في سبيل الله ثم

جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته

فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلوة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي

فوقه الله وتحته مائة الف ولا يقول له قائل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف والسوط ثم بشع الغيبة

وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال من لحم او اخ فكرهتموه كا

عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه وقرئ مشددا مبالغة قتادة كما تكره ان وجدت جيفة اخيك

مدودة ان تاكل منها فكذلك فاكره لحم اخيك وهو حي او المعنى فكما كرهتم هذا فاكرهوا ما هو نظيره من الغيبة كاكل لحم اخيك وهو ميت

قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم

فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين كانوا ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انه اتي

بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئا قيل لكنك استمعت

ورضيت رحيم تا لا احب الوقف من كرهتموه الى هنا اختيارا ونزل نهيا عن التفاخر انا خلقناكم من ذكر

وانثى من ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للتي تتشعب منها القبائل والقبائل تجمع العمائر والعماير

تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصائل مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة

قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم لتعارفوا تا ليعرف

بعضكم بعضا ويعطيه حقه لا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال ان وقرئ لتعرفوا وفتح ان فان في معمولها مفعول

تعرفوا جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من احب

ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله

وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم خبير تا ونزل في طوائف من الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على انفسهم

واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل يا محمد لم تؤمنوا حقيقة واو قع لم تؤمنوا

موقع كذبتم لانه نفي ما ادعوه تا ذبا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال

ولما اي ولم يدخل الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلى الله عليه وسلم فان وجد معه

اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وقوله لما ادون لم ايذان ان قد وجد من بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع

القراءة لا يالتكم بهمزة ساكنة وعند له بالهمزة الت كضرب يضرب ويلتكم بلا همز وبلام مكسورة من

لات يليت كباع يبيع ويقال الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الابطال والنقص المعنى

انكم

الفساق

كثير

ان علمه بالواجب عليه يبطل تعالى من اعمالكم شيئا كا بل يوفرها لكم رحيم تا حزب ثم بين من المومن حقيقة فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا بوضحه اولئك هم الصادقون تا
في ايمانهم في الارض كا عليم تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينفي منة الاعراب عليه فقال يمنون عليك
ان اسلموا كا قل لا تمنوا على اسلامكم كا بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين تا في ايمانكم
لانكم اذا كنتم مومنين اعترفتم ان المنة لله ورسوله عليكم بالايمان لا لكم الواو تعملون تا بالتاء والياء تلخيصه من
عرف ربه اعترف بانعمه عليه م سورة ق مكية م الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية وهي
خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم م ومعنى المجيد
الكريم ومن عمل بالقرآن مجد اي شرف على الناس حس ان جعل القرآن قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف
ونبصر وكذلك ان جعل ق اسما للجبل قالوا هو من زبرجدة او زمردة فقاف رفع اي هو قاف والجملة سادة
مسد جواب القسم وكذلك ان جعل ق قسما والقرآن عطف عليه وجواب القسم محذوف اي لتبعثن لانهم انكروا البعث
وان جعل الجواب بل عجبوا فلا احب الوقف من قاف الى ترابا كا واذا نصبت بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا
ذلك رجع بعيد تا في غاية البعد في الحديث كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب بلخيصه عجبوا من مجي
نذير منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص اي تاكل الارض منهم اذا ماتوا
او نعلم الميت من الباقي فلا احب الوقف من ق الى وعندنا كتاب حفيظ كا حافظ لما كتب فيه او محفوظ
ان يناله سوء وهو اللوح بل كذبوا بالحق بالقرآن وامر البعث لما جاءهم وقرئ بكسر اللام فما مصدرية اي
لوقت مجيئه اياهم فهم في شان محمد والقرآن في امر مريج تا مضطرب فتارة هو ساحر ومرة هو شاعر
ومرة هو كاهن ومرة مجنون وللقرآن سحر شعر كهانة بلخيصه لم يثبتوا فيهما على حال قتادة من ترك الحق
مرج عليه امره والتبس عليه دينه افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث الى السماء فوقهم ظرف لينظروا
او حال من السماء كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج صدوع فهي من نهية سليمة
من العيب كا ان نصبت والارض بمضمر يفسره مددناها دحوناها على وجه الماء ولا احب ان عطفت الارض
على موضع الى السماء فيحل مددناها حال من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه اي يسر تبصرة مفعول له
او مصدر كذلك وذكرى لكل عبد منيب كا رجاع الى طاعته تعالى وقرئ برفع تبصرة اي خلقتهم تبصرة
ماء مباركا كثير البركة وحب الحصيد المحصود كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال اي طوالا
موافيرا بالحمل او مستويات لها طلع نضيد نضد بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد كا قالوا واراه
حسنا لان الكاف من كذلك الخروج تا مرفوعة اي مثل ذلك الاحياء تخرجون من القبور كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح الى وقوم تبع كا هو تبع الحميري ذم قومه ولم يذمه كل تنوينه عوض من محذوف اي كل قوم المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد كا وجب نزول العذاب عليهم فلا يضيق صدرك افعيينا افعجزنا عن الاتيان
بالخلق الاول كا ابتداء فنعجز عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيائه بعد الموت
فلما لم يومنوا قيل بل هم في لبس شك من خلق بعد الموت جديد تا لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته
تعالى ولقد خلقنا الانسان ونحن نعلم ما توسوس اي تحدث به نفسه حال والباء زائدة
او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه الى الانسان من حبل العاتق الوريد او الاضافة للبيان كعبير سانية

وللانسان

وللانسان وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها يتصلان بالوتين قالوا سمي وريدا لورود الروح فيه
واقرب ناصب اذ يتلقى اي يتلقن المتلقيان هما الملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبره
مبتداء قعيد حس او القعيد القاعد دائما ولم يقل قعيدان اكتفاء باحدهما عن الآخر او لان القعيد يعم القليل
والكثير في الحديث مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحي
من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن بعلمنا اقرب الى الانسان من كل قريب وقت كتب ملكيه ما عليه
ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه عتيد حس حاضر معه وادا رقيبين
وعتيدين فاكتفى باحدهما عن الآخر او جعل تعالى على ابن ادم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يجتنبانه الا عند
غايطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه وجاءت سكرة غمرة الموت وشدته بالحق حقيقة
الموت وقرئ سكرات الموت والباء للتعدية المعنى احضرت شدة الموت حقيقة ما اخبرت به الرسل او زائدة وقرئ
سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية لا غير واضيف السكرة الى الحق تهويلا للموت ذلك اي الموت ما كنت منه ايها
الانسان تحيد كا تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال هو
خطاب للكافر ذلك النفخ يوم الوعيد حس للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس محل معها سائق ملك
يحثها الى المحشر او شيطانها يتبعها الى محشرها وشهيد كا ملك يشهد عليها بعملها دفع او جر صفة كل او نفس او
نصب حال من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة او السائق كاتب الحسنات والشهيد كاتب
السيئات ولما كانت الغفلة ساترة للكافر عن الايمان باهوال القيامة شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا
في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك هنا باتياننا هذه او الغطاء القبر
اي اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى كنت في غفلة عن تفصيل الشرائع قبل الوحي فازيلت بالوحي
وقرئ بكسر تاء كنت وكاف عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد حس حاد تدرك به الاشياء لانه تحقق هنا ما انكرتم
وقال قرينه اي شيطانه او ملكه كاتب سيئاته هذا مبتداء ما موصوفة صفتها عتيد كا معد محضر ولدي
معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة مبتداء صلتها لدي عتيد خبرها وما وخبرها خبر هذا او ما بدل من
هذا القيا ايها السائق والشهيد او هو خطاب لمالك وحقه تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز انه اراد القين تاكيدا
فابدل من النون الفا كلنسفعا واجرى الوصل مجرى الوقف عنيد معاند الحق مناع للخير مطلقا او للزكوات
معتد ظالم مريب شاك في دينه حس ان جعلت الذي جعل مع الله الها آخر اي اشرك مبتداء ضمن معنى
الشرط جوابه فالقياه في العذاب الشديد تا من النار وان جعلت الذي بدلا من كل كفار فلا وقف
بينهما فلما دخل الكافر النار قال قرينه الشيطان تبرأ منه ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا
ولكن كان في ضلال بعيد تا عن الايمان او المراد بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه
الا ما قال او ان الكافر قال ان الملك لم يمهلني حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في
الطغيان انما هو طغى فقال تعالى لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم
في الدنيا بالوعيد حس والباء زائدة ان لم تجعل قدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى خوفتكم الرسل ثم ما
اعددت لكم من العذاب هنا ان لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل ما يغير القول لدي بالثواب والعقاب
وما انا بظلام للعبيد تا ان نصبت يوم باذكر مقدرة وان نصبت بينفخ في الصور او بظلام لم يجز

ع

جمن

ثنيتيك

الملك

القراءة نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرئ بها وقرئ يقال لجهنم استفهام توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم هل امتلات فتجيب مستفهمة تادبا وليكون الجواب وفق السؤال هل من مزيد اي زيادة او هو مصدر كالمحيد او اسم مفعول كالمبيع تقول جهنم ذلك قبل امتلائها روي انه لا يلقى فيها فوج الا ذهب ولا يملاها شيء فتقول قد امتلات لتملاني فيضع تعالى فيها قدمه اي ما قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي اي يضع رحمته فتقول قط قط وينزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنون فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلائها والمعنى قد امتلات فلم يبق في موضع يمتلي وازلفت قربت الجنة للمتقين غير ظرف اي مكانا غير بعيد او حال من الجنة وذكر بعيدا لانه مصدر كالصليل والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمونث او لان الجنة بمعنى البستان فاذا شاهدوا الجنة وما فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء القراءة بالياء والتاء وهذه جملة اعتراضية لكل اواب بدل من للمتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى ذلك لكل رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى ولذنوبه حتى يستغفر منها يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا من خشي الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول اي خشيه وهو لا يعرفه بالاستدلال او الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر خشي اي خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوز ان جررت من بدلا من اواب او حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب منيب تا مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدا خبر محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها بسلام تا كاف اي يسلم تعالى عليهم او بسلامة من كل خوف او سلموا ولدخلوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا وزمن ذلك الدخول يوم الخلود حس الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها كا ولدينا مزيد تا زيادة فوق ما عملوا وطلبوا او يمر بهم سحاب فيمطرهم حورا فيقلن نحن المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل كفار مكة اهلكناهم ومحل هم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا وتقلبوا في البلاد والفاء للتسبيب فكان بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب او عطف على المعنى اي بطشوا فنقبوا او جر صفة قرن او نصب صفة كم وقرئ فنقبوا مخففا ونقبوا مشددا امرا ونقبوا مخففا من نقب خف البعير اي انقب اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم هل من محيص تل لهم ولغيرهم او المعنى فتشوا البلاد فلم يجدوا مهربا من الموت ان في ذلك المذكور لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع انصت الى استماع الوعظ وهو شهيد تا حاضر حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق السموات والارض واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب كا تعب لانا منزهون عن صفات المخلوقين اذ لا مماسة ثم فيقع تعب انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرئ بفتح اللام كالولوع والقبول وزنا فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب بعض ينسخ هذا باية السيف وبعض يثبته ويرى الصبر محمودا في كل موطن وسبح صل بحمد ربك قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر وقبل الغروب هما الظهر والعصر ومن الليل هما العشاءان او جميع التهجد القراءة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء السجود تا وبفتحها جمع دبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب الفرايض او المراد بالتسبيح حقيقته في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلثين وحمد ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الملك

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واستمع لما اخبرك به يا محمد يوم ينادي المنادي اسرافيل او اسرافيل ينفخ في الصور وجبريل ينادي في الحشر من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء او ينادون من تحت اقدامهم او من تحت كل شعرة لا وقف هنا لانه تبدل من يوم ينادي يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة بالحق بالبعث وتنصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج تا تقديره يخرجون من القبور يوم ينادي المنادي انا نحن نحيي ونميت والينا المصير تا لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم قبل وتنصب سراعا حالا اي تشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج علينا يسير تا سهل نحن اعلم بما يقولون كا وما انت عليهم بجبار تا تقهرهم على الاسلام او المعنى احلم عنهم تحولست عليهم بمسيطر فذكر خوف بالقرآن من يخاف وعيد تا بالهلاك

سورة والذاريات مكية وهي ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات هي الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر العامل فيه الذاريات ويقال ايضا تذريه ذريا فالحاملات هي السحب تحمل الماء وقرا اثقالا مفعول الحاملات وقرئ بفتح الواو فالجاريات هي السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات هي الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعول له اي لاجل امره تعالى لها او الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفاء للابتداء اي تبدت فتذرو فتحمل السحاب فتجري به في الجو بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب اي اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات لدلالتها على صانعها او اقسم بها واراد ربها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب لصادق اي لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين اي الحساب والجزاء لواقع لا محالة تا قالوا ان استانفت والسماء وجعلته قسما ثانيا واراه حسنا وغير جائز ان جعلت والسماء داخلة في القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحباك كصاحبة الطرق كالطرق في الرمل قيل ان خلقة السماء كذلك او حبكها النجوم فهي تزينها كما يزين الثوب وشيه او حبكها قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قويا وجواب القسم الثاني انكم لفي قول في شان محمد والقرآن مختلف بان يقولوا شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او معنى مختلف مصدق ومكذب يؤفك عن محمد والايمان من افك تا صرف في علمه تعالى عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم والايمان او الضمير في عنه لما توعدون او الدين وقرئ يؤفك عنه من افك مغلوما اي يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه من افك اي يصرف عنه الناس من هو مافوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله قلة العقل او الافن بالتحريك ضعف الراي قتل اي لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف وقرئ قتل الخراصين معلوما اي الله قاتلهم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون عن امر الآخرة يسالون سخرية ايان يوم وقرئ بكسر الهمزة لغة الدين وتقديره متى وقوع يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كا ان رفعت يوم محلا خبر مبتدا محذوف او نصبته بمضمر او رفعته ونصبته محلا وبنيته لفظا لاضافته الى الجملة بعده وهي هم مبتدا على النار خبره يفتنون حال وعدي بعلى لانهم يحشرون الى النار او على معنى في اي في النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوما ظرفا ليوم الدين

وقرئ يوم رفعا فاذا عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم كا تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابدلت هذه الجملة من فتنتكم
فلا وقف بينهما هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون تل استهزاء ان المتقين اي ان في جنات جرها
وعيون عطف عليه آخذين حال اي قابلين بسرور ما آتاهم ربهم كا لانه في غاية الجودة فليس فيه ما يرد جعل الظرف
خبرا لان الغرض اخبار المؤمنين بعدم الخروج من الجنة فبقي آخذين فضلة فنصب حالا ولم يجعل الظرف في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون خبرا
لان الغرض الاخبار عن المجرمين بالخلود انهم كانوا قبل ذلك محسنين كا اعمالهم لانهم كانوا قليلا من الليل خبر كان ما
يهجعون ينامون وما زائدة وقليلا نعت لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا او ظرف اي في وقت يسير من الليل ويصلون اكثره
او ما نافية فتنصب قليلا بيهجعون وعطف عليه ليؤذن بقلتهم وعدم نومهم ليلا ومنع بعضهم جعل ما نفيا قال لان ما بعد النفي
لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها بل نصب قليلا بيكن مضمرا فيما قبلها او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم
او المهجوع فيه فمحلها رفع بقليلا لانه فاعله او بدل اشتمال من اسم كان فقليلا خبرها وصفهم بقلة النوم في محل يؤذن بعدم
نومهم نهارا لان الليل جعل للنوم لخصيصه كا فانهم في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون حس
من حسناتهم وسيئاتهم لان الحسنات في محل الاستدراج والسيئات في محل الاستغفار قيل يا رسول الله كيف الاستغفار
قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال توبوا فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة لا احب الوقف اختيارا من محسنين الى للسائل الطالب والمحروم كا الذي
يحسب غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض ولم يسأل او من ليس له سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب وفي الارض دلالات
على التوحيد للموقنين كا وفي انفسكم كا آيات ايضا ينتقلها من حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون كا الصنعة
فتستدلون بها على صانعها وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون حس من الثواب والجزاء لجميع المقدر
مكتوب في السماء القراءة انه لحق مثل ما رفعا صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او خبر ثان وما مزيدة وبفتحه نصبا بفعل
مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل ما انكم تنطقون تا وما زائدة ايضا او بناء لاضافته
الى غير متمكن فما زائدة ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما زائدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل انكم
جر ايضا بدلا من ما او نصب او رفع باضمار اعني وهو المعنى ان جميع المذكور صدق كما ان نطقكم حق فقولهم ان هذا الحق
مثل ما انكم هنا وذكر في هود حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانهم كرام على الله ولان ابراهيم خدمهم هو وامرأته وكانوا
اثني عشر او عشرة مع جبرئيل او ثلاثة منهم جبرئيل وميكائيل لا وقف هنا لان اذ دخلوا عليه ظرف لحديث ضيف او المكرمين
فقالوا عند دخولهم سلاما مصدر اي نسلم سلاما حس قال سلام حس عليكم مبتدأ وخبر وقرئ بنصبهما ورفعهما انكرهم
فقال انتم قوم منكرون حس فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فتركوه فقال
انكارا عليهم الا تأكلون كا فاوجس فاضمر في نفسه منهم خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم ولغرابة شكلهم قالوا لا تخف
روي ان جبرئيل مسح بجناحه العجل فقام يمشي خلف امه وبشروه بغلام عليم كا هو اسحق وروي اسمعيل فاقبلت امرأته في صرة
من صيحة حال اي مغتاظة صارخة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة الدم وكانت في زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم
او معنى اقبلت جعلت تصيح تعجبا نحو اقبل يشتمني او في صرة في جماعة تسرع اي اقبلت في جماعة تسرع لما بشرت بالولد
فصكت لطمت وجهها بسط يديها تعجبا وقالت عجوز عقيم تا فكيف الد والكاف من كذلك نصب بقال الثانية
اي مثل قولنا لك قال ربك تا قالوا ولد كا انه هو الحكيم العليم حس حزب قال فما خطبكم ايها المرسلون كا لا احب الوقف
على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال او نعت لحجارة وهي ظرف وفيه عند

ربك للمسرفين كا واسرافهم انهم لم يقتنعوا بما ابيح لهم من النسوان بل اتوا الذكران فيها في قرى لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذلك
معلوم لا وقف على المؤمنين والمراد بيت من المسلمين كا لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلاثة عشر وصفوا بالايمان والاسلام
لان كل مؤمن مسلم ولانهما صفتا مدح وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها آية عبرة للخائفين العذاب
الاليم حس قالوا ولا احبه ان عطف وفي موسى على وتركنا فيها اي وجعلنا في موسى كعلقتها ببنا وما بادوا ما ان عطف
على وفي الارض آيات فلا يحسن الوقوف بينهما بل يكفي ولا احبها اختيارا وان استانفت وفي موسى فالوقوف كما مر اذ ارسلناه
ظرف لآية او لتركنا ومحل بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرئ بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن الايمان
بجمعه لانهم له كالركن للبناء حال من فرعون وقال لموسى هو ساحر او مجنون ومحل وهو مليم اي ما يلام عليه من تكذيب
الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه ووصف فرعون بمليم كيونس لان اللوم يقع على الصغيرة والكبيرة كالمعصية تعم
الصغيرة والكبيرة لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في اهلاكهم آية على ما قبل الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل
المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او النكباء ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم وهي ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن
امتثال امر ربهم القراءة فاخذتهم الصاعقة بلا الف وبالالف عند نزول العذاب وهم ينظرون اليها نهارا
فما استطاعوا من قيام ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين من اهلكهم القراءة
وقوم جرا عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا قوم نوح من قبل من اهلاك هؤلاء المذكورين وقرئ قوم رفعا مبتدا
خبره ما بعده انهم كانوا قوما فاسقين حس والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون لقادرون على الانفاق
او لموسعون ما بين السماء والارض والرزق بالمطر بينهما والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون كا نحن ومن
كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى للجنس اصنافا كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء
والشمس والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد من كل شيء نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا للتخصيص فعلنا ذلك لعلكم تذكرون كا
فتعرفون الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه اني لكم منه نذير مبين حس وكرر اني لكم منه نذير مبين حس
حضا على هذا بهم كذلك حس عند ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتدأ اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل في الكاف اتى بعد لان ما بعد
النفي لا يعمل فيما قبله ولا احب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين من قبلهم اي قبل قومك يا محمد من رسول الا قالوا له انت ساحر
او مجنون حس الجملة تفسير لما اجمل في قوله كذلك قيل لتخصيص المرسلين قبلك كذبوا كما انه كذبت اتواصوا اي الاولون والآخرون
به كا تخصيصه لم يقع تكذيبهم توصية منهم لبعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم اعرض عن اذاهم فما انت
بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين يا من علمه تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون حس ليعرفون هذا خاص بمعنى المؤمنين توضحه ما قرئ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين
او عام ومعنى يعبدون ثم يطيعون المعنى ما خلقتهم الا لاجل العبادة ليشرفوا بها ولم اقسرهم اذ لو قسرتهم لوجدت منهم وانا غني عنهم
ما اريد منهم من رزق ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون حس ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرئ
الرازق وقرئ اني انا الرزاق ذو القوة المتين كا الشديد نعتا لذو وقرئ بجر المتين نعتا للقوة لانها بمعنى الاقتدار
لخصيصه امرتكم لسعادتكم ولم اكلفكم ما يصدكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم
بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة
لان الذنوب الدلو العظيمة وروي سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون كا بالعذاب فويل للكفار

من يومهم الذي يوعدون فيه بالهلاك وهو يوم القيمة او يوم بدر ه سورة الطور مكية

وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى عليه السلم واسمه زبير وهو بمدين وكتاب هو ما كتب لموسى من التورية
او هو القرآن فمعنى مسطور مكتوب في رق جلد منشور او ارق نفس الصحيفة تكتب فيها الاعمال تخرج
ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح فالمعنى مسطور فيه والبيت المعمور هو الضراح لعمارته
بالملائكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وهو حذاء الكعبة في السماء الثالثة او السادسة او هو
الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع هو السماء او العرش والبحر المسجور المملوء او المحمي
من سجرت التنور احميته عن علي هو بحر تحت العرش تمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين يوما فينبتون في قبورهم والواو
الاول للقسم وباقيها للعطف فلا وقف بينهما وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل حس قالوا ولا احسن ان جعل
صفة واقع جملة ما له اي العذاب اي الذي نازل المستحقة من دافع حس قالوا وينصبون يوم بعد بمحذوف ولا احسن ان جعل
من دافع مظروف يوم تمور تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها سيرا وتصير هباء
منثورا لهول ذلك اليوم نجانا الله تعالى واياكم من عذابه فويل يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض
اصل الخوض الاندفاع في الشيء والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كا ان نصبت
يوم يدعون ظرفا ليقال المقدرة وان جعل يوم بدلا من يومئذ فلا احسن الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع
بعنف وقرئ يدعون مخففا اي يقال لهم هلموا فيحبسون فيدفعون بعنف الى نار جهنم دعا كا بان تجمع ايديهم الى
اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا حصلوا فيها قيل لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها في الدنيا
تكذبون حس فقيل لهم افسحر هذا العذاب خبر ومبتدا ام انتم لا تبصرون حس النار اصلوها فاصبروا
عليها او لا تصبروا سواء خبر محذوف المبتدا اي صبركم وجزعكم سواء عليكم كا لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما
كنتم تعملون تم ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرئ فكهون خبر مبتدا اي هم متلذذون بما آتاهم
ربهم لا احسن الوقف هنا لان ووقاهم حال او عطف على في جنات او على آتاهم مصدرية اي فاكهين باتيانهم ووقايتهم
ربهم عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب عملكم متكئين حال على سرر
مصفوفة كا بعضها الى جنب بعض وزوجناهم قرناهم بحور وقرئ بعيس معناه عين كا عظام الاعين
حسانها القراءة واتبعناهم بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء
مفعول اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاء ساكنة بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل واتبعتهم وبوصل همزة اتبعتهم
مع توحيد ذريتهم ورفع تائها فاعل اتبعتهم ايضا والقراءة ايضا الحقنا بهم ذرياتهم مفردا مع نصب التاء مفعولا
وجمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا الاسلام
باباهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه او معنى الحقنا بهم ذرياتهم ادخلناهم مع آبائهم الجنة وان لم
تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لآبائهم في الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
وتنكير الايمان يؤذن انه عظيم الشان او المراد ايمان الذرية وسموا الوقف هنا بالكافي وارادوا احسنا لان والذين آمنوا
مبتدا خبره بايمان الحقنا بهم وما بينهما اعتراض القراءة وما ألتناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ ولتناهم بفتح اللام
من لات يليت وبكسرها من لات يليت ومعناها النقص من عملهم من شيء تم من الاولى متعلقة بالتناهم او حال الثانية زائدة

المعنى

وقرئ فكهين

المعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ بما كسب من خير وشر رهين تام مرهون فنفس المرء مرهونة بعمله ومطالبه
ومجازاته وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه ومجاز
يتنازعون يتعاطون بينهم فيها كأسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم كا المعنى لا يهذون في شربها ولا يفعلون بعد
ما يؤثمهم كشاربي خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل العقل بل هم مكرمون يشربونها علماء عقلاء ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة
غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون كا مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلى الله
عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض
بعد اجتماعهم ودوران الكاس عليهم يتساءلون بعض بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم اوما
الى علة الوصول بقولهم انا كنا قبل في الدنيا مشفقين خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا
مشددا عذاب السموم النار لدخولها في المسام او السموم اسم من اسماء جهنم من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده
موحدين كا على القراءة بكسر انه استينافا وان كان تعليلا معنى وغير جائز على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا تقديره لانه
هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم كا العظيم الرحمة فذكر حس دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم انك
شاعر كاهن مجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة
ربك اي بانعامه عليك كا لا اسقاط من الامر الى الاخبار بصيغة الاستفهام وام في ام يقولون والمكررة بعد منقطعة
بمعنى بل الا ان بعد بل مستفهم ما بعدها مشكوك فيه مسؤول عنه وتقديره بل ايقولون هو شاعر نتربص ننتظر به ريب
حوادث المنون كا الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت وقرئ يتربص مجهولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا
هلاكي فاني معكم من المتربصين كا المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن وكلها تفتقر الى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مستور العقل
مغلوب عن دقة النظر وجعلت الحلوم امرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة طاغون كا تقوله كا اختلق محمد القرآن بل
لا يؤمنون كا المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقرآن بل كبرا فان كان زعموا اختلقا فلياتوا بحديث مختلق مثله مثل القرآن
فمثل صفة وقرئ بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفصاحة والعربية فهو موجود
فليعارضوا به القرآن ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احدثهم او احدثوا
من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام الخالقون انفسهم ولا بد للخلق من خالق فهلا يعبدون خالقهم ام خلقوا السموات
والارض كا فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون بخالقهما كا ولا احسنه ام عندهم خزائن اي مفاتح خزائن رحمة ربك من النبوة
والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا القراءة المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد لغتان وبينهما ام لهم
سلم منصوب يرتقونه الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون ما شاءوا فان كان كذلك فليات مستمعهم
فرضا على دعواه بسلطان مبين كا ام له البنات بزعمكم ولكم البنون ام تسالهم اجرا على الانذار فهم من مغرم
غرم وهو ما يلزم اداؤه منهم لذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا كذاب وانه يموت قبلهم
فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكمه او الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس ان لا
بعث ولا جزاء ام يريدون به كيدا ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله يستحق
العبادة غير الله حس سبحان الله عما يشركون كا به من الالهة وام في جميع ما في هذه السورة استفهام غير عاطفة واستفهم
تعالى مع علمه تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله وان على بابها او بمعنى لو وان يروا كسفا

بهم

قطعاً من السماء ساقطاً عليهم ليعذبوا به يقولوا عناداً او جهلاً سحاب مركوم كما متراكب لنروى به القراة
يلاقوا وقرى يلقوا وتلقوا مفعوله يومهم هو وقت النفخة الاولى القراة يصعقون بفتح الياء يموتون وبضمها
مستقبل صعق او صعق وتبدل من يومهم يوم لا يغني بلا ولا هم ينصرون حس وان للظالمين هنا عذاباً وهو
عذاب القبر او المصائب او القتل ببدر او جوع سبع سنين دون قبل ذلك المعد لهم ثم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس
بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالامهال ولا يضيق صدرك فانك باعيننا كما رعاية وكلاءة فنحن نحفظك وسبح بحمد
ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً يكثر فيه لغطه فقال
قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما ومن الليل ايضاً فسبحه
حقيقة او صل العشائين وادبار مصدر وقرى بفتح الهمزة جمعاً فنصبه ظرف اى عقيب غروب النجوم تا سبح ايضاً او صل الفجر

سورة والنجم مكية او الا والذين يجتنبون الاية وهي احدى او اثنان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم
فالعامل في اذا هوى غاب او انتشر ضوءه او انتثر يوم القيامة محذوف اى اقسم بالنجم وقت هويه وان اريد بالنجم نزول
القرآن لانه نزل نجوماً في عشرين سنة فالعامل في اذا نفس النجم فمعنى هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق
الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو لازم لها كل في الباطل وما ينطق ما يصدر نطقه عن الهوى عن
هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي يكفي لو تقف هنا انه تبدل من ما ضل صاحبكم
ان هو اى نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن وما يأتيه من الجماد وساغ البدل لان ان نفي فكان القسم قد تما ول تقديمه والنجم ما هو الا
وحي يوحى كما اليه لم يقله من تلقاء نفسه كزعمكم بل علمه اى علم محمدا الوحي ملك شديد القوى جمع قوة اى شديد قواه وهو
جبريل ومن قواه انه اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه الى السماء ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم ذا عرى عن
الآفات حسن وكان رزنا كما قالوا اراه حسنا ان جعلت الفاء بعد ابتدائية عند بعضهم ومنع بان قبل ان فاستوى فاستقر
تمام الاية في المصاحف وهو مبتدأ خبره بالافق الاعلى كما هو افق الشمس او عند سدرة المنتهى ومحلها حال من فاعل استوى
ان جعل ضمير فاستوى لمحمد او لجبريل عليهما الصلوة والسلام وان جعل ضمير فاستوى لجبريل وهو لمحمد فالواو عاطفة على ضمير فاستوى
بلا تاكيد اجازه الكوفي ومنعه البصري المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى لما اسري به
ورآه مرة اخرى وهو في الارض قد ملأ مشرق الشمس الى المغرب ثم دنى قرب جبريل من محمد فتدلى زاد في القرب فكان
قاب قدر وقرى به وقاد وقيد وتقدير فكان مسافة قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدره بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا
عقد الصفا الصفا بين قوسيهما يشيران الى تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة بينهما في السماء وفي
الارض قدر قوسين او ادنى في رأي الغير او بل ادنى فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى حس ما مصدرية او موصولة
اى الذي اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيماً له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسراء كفاحاً بلا واسطة والموحى ان الجنة
محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك والم يجدك يتيماً الى ورفعنا لك ذكرك او كل يوم وليلة خمسون صلوة
وهذا اول ما فرضت الصلوات القراة ما كذب مخففاً فاعله الفؤاد مفعوله ما راى حس ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى
ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره اى صاحبه ما قال فؤاده لجبريل لما رآه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان قد كذبه
مثقلا اى صدق فؤاده بصره وزعم بعضهم ان محمدا دنا من ربه الدنو المعروف لغة مكانا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم
وزعم آخر انه راى ربه ببصره دون قلبه احتجاجاً بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية

وهذا

وهذا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما روي عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في
قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبتت الاولى صحة لعورضت بهذه الرواية وبقي الترجيح بانكار عائشة رؤية محمد بالعين وقولها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور انى اراه ولاستحالة رؤيته هنا عقلا ومعتقد رؤيته تعالى هنا بالعين لغير محمد
صلى الله عليه وسلم عند مسلم ايضا القراة افتمارونه بضم التاء والف اى تجادلونه وبفتحها بلا الف اى تجحدونه او تغلبونه
من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة معنى الغلبة عدى الفعل بعلى فقيل على ما يرى كما لان المشركين انكروا اسراءه صلى الله عليه وسلم
ومشاهدته جبريل فاكذبهم الله تعالى فقال تعالى ولقد رآه اى راى محمد جبريل على صورته حقيقة نزلة مصدر اى رؤية
اخرى لانه صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية عند سدرة
المنتهى لما اسري به في السماء السادسة او السابعة لانه لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم ولا يعلم ما وراءها الا هو تعالى
وهي شجرة نبق عن يمين العرش او هي طوبى عندها حال من السدرة جنة المأوى تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء او
المتقون وقرى جنه يقال جنه واجنه ستره اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش الذهب او هو نور رب العزة
اذا غشيها استنار او دفوف من طير خضر او الملائكة قال صلى الله عليه وسلم رأيت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله ما زاغ
البصر ما مال بصر محمد عن رؤيته وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما جاوز ما امر به لقد راى من آيات ربه
لما اسري به الآية الكبرى حس او الكبرى نعت الايات فرأى عجائب الملكوت او جبريل على صورته حقيقة اللات صنم بثقيف
بالطائف او قريش بنخلة وقرى بتشديد التاء وزعم انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط من غنيمة فعبد
قبره او هو الحجر المكتوب عليه السويق واصلها لوية فعلة لتلويهم حولها للعبادة فحذفت الياء وفتحت الواو فقلبت
الفا او من لات يليت غابا وهما اصل والعزى سمرة كان غطفان تعبدها فاجتثها خالد فخرجت من اصلها شيطانة
فقتلها او هي بيت بالطائف عبدته ثقيف او اشتقاقه من الله ومن العزيز ولا مهما ايتاء لانهما علمان او هي كلام العرب
القراة ومناة مدا وهمزا وقصرا بلا همز لغتان وهو اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن ياء لانها من منى
يمني قدر او مفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانواء او كانت اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة داخل
الكعبة تعبد الثالثة نعت مناة لانها ثالثة الصنمين الاخرى نعت ذم نحو وقالت اخراهم لاولاهم اى ضعفاؤهم
لرؤسائهم اى مناة الحقيرة او اخرى نعت للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة المعنى هذه الالهة
المعبودة قدرة على شيء ما فتعبدونها من دون الله تعالى ولما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل
الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم البنين وله تعالى البنات تلك اذا قسمة ضيزى كما
القراة بالهمز من ضازه يضازه ضازا وتركه من ضازه يضيزه ضيزا وضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان
والجور واصلها ضوزى كطوبى لان فعلى بكسر الفاء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو ياء تخفيفا جعلكم
البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جائرة ان هي اى ما الاصنام الا اسماء لا حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها
اى سميتم بها انتم وآباؤكم الهة تحرصا ما انزل الله بها بتلك الاسماء من سلطان حجة على تسميتهم ان يتبعون [illegible]
بالتاء خطابا الا الظن وما تهوى الانفس حس انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى على
لسان الرسل وام منقطعة في ام للانسان المعنى ليس للكافر ما تمنى كما من شفاعة الاصنام او من قوله ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا او تمنى بعضهم ان يكون نبيا فلله الآخرة والاولى كما يحكم فيهما بما يريد وكم من ملك

في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ان شفعوا ولا يشفعون الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ان يشفع له
ويرضى عنه ليسمون الكفار الملائكة تسمية الانثى كا لانهم قالوا الملائكة بنات الله وما لهم به اى بذلك
القول وقرى وما لهم بها اى بالملائكة من علم ان يتبعون الا الظن حر شيئا حر للمعنى لا يغنى عنهم ظنهم ان شفاعة
الاصنام تدفع عنهم العذاب حزب فاعرض عن ابلاغ من تولى عن ذكرنا عن العمل بالقران ولم
يرد الا الحيوة الدنيا كا وهذا منسوخ باية السيف ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم تا من اهتدى تا
ومافي الارض تا عند ابى حاتم وغير جايز عند غيره بجعل اللام ليجزى تعليلا ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين
احسنوا قبل فلا وقف بينهما وان نصب او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد بكباير الاثم والشرك او ما لا يسقط
عقابه الا بالتوبة او ما يكبر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم كا استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب
كالغمزة والنظرة والتمسة والقبلة او ما لا يذكر فيه حد ولا عقاب و السدى هى الخطرة من الذنب فلذلك كغفر ما الصلوات
وكذا لو جعلت الا صفة كلو كان فيهما الهة الا الله اى غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم من الكباير فالمعنى الا ان
يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب ان ربك واسع المغفرة تا حيث
يكفر الصغاير باجتناب الكباير والكباير بالتوبة ونزل فيمن كان يقول صيامنا صلوتنا حجنا فلا تزكوا انفسكم
لا تبرؤها وتنسبوها الى الصلاح قالوا هذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن
اتقى تا ونزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او اما غيره بسبب المال افرايت الذى تولى عن الايمان
او ترك المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى كا عصى بعد الطاعة او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله
من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ ام عنده علم الغيب فهو يرى يعلم ما له وما عليه ام لم ينبا
بما في صحف موسى وابرهيم وقرى بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه انزل على ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى
عشر صحايف قبل التورية الذى وفى وقرى مخففا اى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن او وفى ان يركع
اربع ركعات اول النهار او عاهد ان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل الك حاجة قال اما اليكما فلا او
وفى ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابرهيم يوخذ الرجل بجريرة غيره فيقتل
بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول من خالفهم وغيره ابرهيم ومحل ان لا تزر بعد حر بدل من ما
او رفع فيقف على وفى اى هو ان لا تزر وازرة وزر مفعول به المعنى لا تحمل حاملة حمل نفس اخرى
وتعطف على ان لا تزر وان ليس للانسان الا ما سعى على ويوى المعنى ان في صحف موسى وابرهيم ايضا ان لا ينفع
الانسان الا عمله او نيته عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا بهم ذرياتهم لانه يدخل الابناء الجنة بصلاح ابائهم فمنع
النسخ لان الاية خبر او الانسان هنا الكافر فاما المومن فله اجر ما سعى وسعى له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به
هنا ولا يبقى له اجر ثم ويوضح انها في الكافر حديث المراة التى رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك
اجر وان جعلت في المومن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما على سبيل الفضل فكرمه تعالى اعظم
وان سع من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات وان في ان لا تزر وفي ان ليس مخففة من الثقيلة وما
في ليس من معنى النفى سد مسد التعويض وان سعيه سوف يرى جزاؤه ثم القراء بضم يا يرى من اريته الشئ وقرى بفتحها
اى سوف يرى هو سعيه والهاء في يجزاه للسعى او للجزاء اى يجزى العبد جزاء سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه ويبدل
من الهاء الجزاء الاوفى الاكمل القراء بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى وقرى بكسرها استينافا وكذلك ما بعدها المنتهى

اى

اى الانتهاء والمعنى اليه تعالى ترجع الخلايق بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى اى خلق فيهم قوة الضحك والبكاء وانه
هو امات الاباء واحيى الابناء او امات هنا واحيى ثم او امات بالكفر واحيى بالايمان الزوجين الصنفين الذكر والانثى
من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او تمنى تخلق وتقدر ان النشاة الخلقة الاخرى للبعث بعد الموتة الاولى
اغنى الناس بالكفاية وباموال او المعيشة او القناعة واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية او اغنى ارضى بما اعطى واقنى
افقر وهو بسط الرزق لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء وتسمى كلب الجبار وهما شعريان الغميصاء والعبور وبينهما
المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال لقومه ان النجوم يقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدتها خزاعة ولهذا
قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابى كبشة العرب القراء عادا الاولى بادغام التنوين في اللام
وضمها لان ضمة همزة اولى نقلت الى لام التعريف بعد حذف الهمزة وبالاتيان بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمز من غير
القاء حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وكلهم يقف على عادا بالالف لانها بدل من التنوين لانه اسم رجل وقرى عاد بلا تنوين
اراد القبيلة وعاد الاولى هى قوم هود وعاد الاخرى قوم ثمود القراء وثمودا اصرفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدر ولا يعمل فيه
ابقى لاجل النفى قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكنا هم ايضا من قبل اى قبل عاد وثمود انهم اظلم واطغى
من غيرهم لان نوحا لبث فيهم الف سنة الا خمسين سنة ينذرهم ويوذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون
والموتفكة وقرى والموتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها بعد
القائها من الحجارة ما غشى مفعول ثان ولم يذكر المغشى تهويلا لشانه لا وقف على القراءة من الكدى الى هنا فباى الاء ربك اى
انعم الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تا تتشكك ابن عباس باى الاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة او هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اى محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر اى الجماعة الاولى مل او الاشارة
الى القران اى هذا القران انذار من الانذارات المتقدمة قبلكم ازفت قربت الازفة القريبة وهى القيمة ليس لها من دون
الله نفس كاشفة تا مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى يكون او كاشفة مصدر او الهاء للمبالغة وقرى ليس لها
مما تدعون من دون الله كاشفة وهى على الظالمين ساعة الغاشية افمن هذا الحديث اى القران تعجبون تكذيبا تعجبون
وتضحكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون او اشرون بطرون او يغنون او
معرضون وقرى تعجبون تضحكون فاسجدوا اسجدوا للتلاوة او صلوا المفروضات لله واعبدوا تا وحدوا او
حقيقة العبادة م سورة القمر مكية او الا سيهزم الجمع او الاثم يقولون نحن جميع منتصر الايات
الثلاث وهى خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القيمة وانشق القمر كا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقين وروى فرقتين فرقة على قيقعان وفرقة
على ابى قبيس ابن مسعود رايت حراء بين فلقتى القمر وان يروا اى قريش اية دالة على معجزة محمد صلى الله عليه وسلم كانشقاق
القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر كا قوى من المرة القوة او مستمر دايم او شديد المرارة اى لا يقبل كالشئ المر
لا يساغ وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم وقرى ثروا اهواهم تا في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر تا باهله في الجنة
او النار او كل امر من امر محمد يستقر على حال من خذلان او نصر وقرى بفتح القاف اى ذو مستقر اى استقرار او مستقر عليه
وبكسر القاف وجر الراء نعتا لامر وكل عطف على الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر فلا وقف بينهما
ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة ما فيه مزدجر نهى بغلظة زجرته وازدجرته نهيته كا ان رفعت حكمة خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان رفعت بدلا من ما فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة كا وقرى بنصب حكمة حالا من ما فاعلها موصولة او

موصوفة وللتخصيص بها بالصفة نصب عنها الحال وما في فما تغني النذر نفي او استفهامية وهي منصوبة محلاً
اي اي غنى تغني النذر اذا الحكم تعالى بما بهم فتول عنهم وعن انذارهم تا لا تنصبك يوم باذكر او بيخرجون بعد اي يخرجون
يوم يدع الداع هو اسرافيل القراءة الى شيء نكر منكر تنكره النفوس لشدته بضم الكاف وسكونها وهو صفة وفُعُل
في الصفات قليل وقرى مجهولا والقراءة خشعا جمع خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير محذوف تقديره
يدعوهم الداعي ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر او العامل فيه خشعا يخرجون او في خشع ضمير ابصارهم بدل عنه
وخاشعا اي فريقا خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرى خاشعة ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدا
وجملتها حال وقرى يخرجون مجهولا المعنى ابصارهم ذليلة ضعيفة عن مشاهدة العذاب وتخرجهم من الاجداث القبور
ويجل كانهم لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون مهطعين حال ايضا من يخرجون
الى مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين الى الداعي كا اسرافيل او جبرئيل حيث يصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر تا
صعب عليهم كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب كما كلما ذهب قرن
مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه واحد الرسل وبالغوا في تكذيبه وقالوا مجنون وازدجر كا انتهر المعنى مع تكذيبهم
اياه ولنسبته الى الجنون زجروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنصرا عليهم اني اي باني وقرى بكسرها اي فقال اني
مغلوب فانتصر لي منهم معنى منهمر سايل ينصب انصبابا شديدا وفجرنا وقرى مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلها
تنبع فالتقى الماء اي ماء السماء والارض وقرى الماءان السماوي والارضي وقرى الماوان بقلب الهمزة واوا المعنى صار الماءان
ماء واحدا على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كما يشاء في اللوح من اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على سفينة
ذات الواح هي خشباتها العريضة ودسر جمع دسار او دسير وهو المسمار تشد به الالواح او الدسر اضلاعها او طرفاها
ويجل باعيننا بمرأى منا كا لا اي محفوظة حال جزاء مفعول له او مصدر اي اغرقوا جزاء لمن كان كفر كا جحد وهو نوح عليه السلام
احد الله تعالى او من بمعنى ما وقرى كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرى بكسر الجيم مصدر جازى جزاء لا احتياج لوقف من
وازدجر الى هنا اختيارا ولقد تركناها اي ابقينا السفينة باقردي من بلاد الجزيرة حتى ابصرها اوايل هذه الامة او ابقينا الفعلة
بقوم نوح اية فهل من مدكر كا معتبر وقرى مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر حر
انذاري او عاقبة فول نذري ولقد يسرنا القران للذكر للتذكر والاعتبار او للحفظ فهل من مدكر حر ونذر حر
انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شوم مستمر صفته دايم الشوم او قوية
او شديدة المرارة وكان يوم الاربعاء تنزع تقلع الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب ويحفرون الحفر ويندسون
فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اصول نخل منقعر كا
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز نخل خاوية
ونذر حر من مدكر تا ونصب ابشرا نعته منا واحدا من صالح بفعل يفسره نتبعه وقرى برفع ابشر مبتدا امنا
نعته واحدا حال من الضمير في منا اي ابشر كاين منا والعامل في الحال الظرف نحو زيد في الدار جالسا وخبر المبتدا نتبعه
المعنى نحن جماعة فكيف نتبع صالحا وهو واحد منا وليس ملكا انا اذا لفي ضلال وسعر كا جنون ان اتبعناه او
سعر بعد عن الحق ثم قالوا استهزاء االقي الذكر الوحي عليه من بيننا نحن احق به منه بل هو كذاب في قوله اشر حر
متكبر بطر القراءة سيعلمون غدا في الاخرة بالتاء والياء من الكذاب الاشر تا وقرى بضم الشين لغتان وقرى
الاشر بتشديد الراء اي الكثير الشر لان اصل شر وخير في التفضيل اشر واخير كثر استعمالهما فحذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الاصل

وقالوا انه م

في الحديث

في الحديث وعن العرب هو اخير واشر وما اخيره وما اشره انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة مفعول له او حال
لهم فارتقبهم فانتظرهم هلاكهم واصطبر كا على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة اي مقسوم بينهم كا وبين الناقة فيوم لهم ويوما
لها كل شرب نصيب من الماء محتضر كا محضر يحضره صاحبه في نوبته الشرب لهم او الناقة فهموا بقتلها فنادوا صاحبهم
قدار فتعاطى اخذ السيف فاخذه فعقر كا الناقة اي قتلها ونذر حر الهشيم المتكسر مثل الشجر المحتظر تا هو الرجل يعمل
حظيرة لغنمه يحويهم فيها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل الذي داست الغنم يابس شجره فحطمته وقرى بفتح الظاء
وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة مدكر تا بالنذر كا حاصبا هي ريح ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة دون ملء
الكف الا ال لوط منقطع او متصل لان جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا الا ال لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب
بسحر وقت الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف والعدل عن حرف التعريف لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بالالف واللام نعمة مفعول له او مصدر اي انعاما عليهم من عندنا كا كذلك نجزي من شكر حر انعمنا وهو من امن ولقد انذرهم
بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر حر بلوط وجميع الرسل او بالانذار ثم راودوه عن
ضيفه ليخبثوا بهم فصدهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه فقالت الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبرئيل بجناحه
فطمسنا اعينهم جعلناها بلا شق كباقي الوجه فلم يدروا اين يذهبون فاخرجهم لوط من بيته فثم قالت الملائكة اخبارا عنه
تعالى فذوقوا عذابي ونذر تا وتنصب بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها وقرى بترك صرفها للتعريف وتانيثها المعنى حل
بهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة وكرر فذوقوا عذابي ونذر تا وقوله ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر تا ليجددوا مع كل تخويف وعظة توبة واستغفارا لان التخويف والوعظ متى تكررا كانا اوقع في القلوب
واردع للنفوس ولقد جاء ال فرعون النذر بما موسى وهرون كذبوا اي كذب فرعون وقومه باياتنا التسع كلها
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر حر اكفاركم يا قريش خير اي اشد واعظم من اوليكم المذكورين من قوم نوح
الى ال فرعون ومع فقد اهلكتهم فكيف انتم ام لكم براءة في الزبر ان لا تعذبوا ام يقولون جهلا منهم نحن جميع اي جمع
منتصر تا على محمد ووحد منتصر لانه وصف للفظ جميع وزعم بعضهم لاجل دوس الاي لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر
نزل سيهزم الجمع وقرى بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى يهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله فهزموا يوم بدر بل الساعة
موعدهم تا بالتعذيب والساعة اي وعذابها ادهى اعظم بلية وامر تا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال
هلاك هنا وسعر نار مسعرة ثم كا ولا احتياج لان سعر مظروف يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم
ذوقوا مس سقر حر اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته وجلالته منها ولعلميتها او لعجمتها وتانيثها لم تصرف العلة انا كل
شيء نصبا بفعل يفسره خلقناه فيجل بقدر كا بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرى برفع كل مبتدا نعته خلقناه
خبره بقدر فقراءة النصب تدل على عموم ان كل مخلوق خلق لله تعالى لان خلقنا المظهر تاكيد لخلقنا المضمر وقراءة الرفع لا
تدل على العموم ولا تنبيه وان جعل كل على قراءة الرفع مبتدا وخبره خلقنا دلت على العموم ايضا وقرى بسكون الدال لغتان
المعنى خلقنا كل شيء مقدرا على مقتضى الحكمة او بمعنى مقدر مكتوب في اللوح قبل خلقه قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير
الخلايق كلها قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا بشيء نريد تكوينه الا ان نقول مرة
واحدة كلمح كنظر سريع بالبصر تا بالعين او وما سرعة امرنا بمجي الساعة الا كطرف العين اشياعكم اشباهكم
في الكفر ممن قبلكم من مدكر تا متعظ وكل شيء مبتدا نعته فعلوه اي العباد مكتوب خبره في الزبر تا واداة
جنا وكل صغير وكبير من الذنب مستطر تا مكتتب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر كا

الكتب

تنبيه

اراد الجنس اى للمتقين لسكون الجنة وكثيرة من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر وقرى بسكون الهاء وقرى
بضم النون والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على انه لا دليل ثم لا احب الوقف هنا ان ابدلت من فى جنات
فى مقعد وقرى مقاعد صدق اى اماكن مرضية مقربين عند مليك عزيز الملك واسعه لا شئ اعز منه مقتدر تا
قادر

سورة الرحمن تعالى مكية او الا يسأله من فى السموات والارض الاية
مدنى وهى ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما قال المشركون ما الرحمن نزل الرحمن مبتدأ وخبره محذوف ان جعل اية عند بعضهم تقديره الله الرحمن وان لم يجعل
اية فهو مبتدأ وخبره علم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن كا بواسطة جبرئيل او بمعنى علم القرآن يسر حفظه او جعله
علامة على امر الدين خلق الانسان اراد الجنس كا ان استانفت ولم تجعل علمه حالا من الانسان اى علم كل انسان
البيان تا النطق والتمييز او ما تقول ويقال او الكتابة او الخير والشر او الهدى الى مصالحه او الانسان آدم فالبيان
اسماء كل شئ او الانسان محمد صلى الله عليه وسلم فالبيان علم ما كان وما يكون لان علمه فى القرآن وجعل بعضهم الرحمن مبتدأ والافعال
بعده اخبارا مترادفة زيادة تو بيخ لمن لم يعرف فلا احب الوقف بينها وسموا الوقف هنا بالتمام واداه حسنا لانه لما كان الشمس
والقمر مسخرين للانسان بجريان بحسبان كا بحساب معلوم ومنازل معدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات جئ بها بعد
الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين واحسبه بضمها حسبا وحسبانا وحسبة الاخفش
الحسبان جماعة الحساب كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته خيرا ظننته بكسر السين احسبه بفتحها محسبة والنجم
من النبات ما لم يقم على ساق كالبقطين او المراد نجوم السماء والشجر ما قام على ساق واحد من النبات وثنى ضمير يسجدان حس
سجودا يعلمه تعالى وما نا من خلقه نظرا الى لفظهما والسماء نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح العباد وقرى برفعها
ووضع وقرى وخفض الميزان هو كل ما توزن به وبكال ويذرع ثم علل ذلك فقال الا اى لئلا او لا نهى وان تفسيرية والقول
مقدر وقرى لا تطغوا بلا ان المعنى قلنا لهم لا تجوروا فى الميزان حس وزنتم او اتزنتم واقيموا الوزن اى قوموا وزنكم
بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان حس الموزون خسر واخسر واحد يقال خسرت الشئ بالفتح واخسرته نقصته
وقرى بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء للانام للناس او لكل ذى
روح او للثقلين صا قالوا واراه كافيا ان علق للانام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبرا ومبتدأ ولا يجوز ان علقها بفيها اى
اى للانام فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة والنخل عطف على فاكهة ذات الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع او كمامها ليفها
القراءة والحب ذو العصف والريحان كا بنصب الثلاثة عطفا على الارض اى وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان
وبرفعها عطفا على النخل اى والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو واقيم الريحان مقامه وبرفع الحب وذو وجر الريحان
عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة والشعير والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او
الذى يشم المعنى خلق الانسان وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحدوا لطفا بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا الى النعمة
عليهم فقال فباى آلاء جمع الى كقفا والى كمعا اى باى انعم ربكما تكذبان تا وكررت هذه الاية تقريرا للنعمة وتذكيرا بها
وتوبيخا لمنكريها فان من عادة العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين كل نعمتين بما ينبه عليهما نحو الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا
الم تكن جائعا فاطعمتك افتنكر هذا ويدل على انه خطاب للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله الحاكم
فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة ما لى اراكم سكوتا للجن احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين المطبوخ نعت

لصلصال

لصلصال المعنى جعل آدم اولا ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن او هو ابليس من مارج
لهب صاف لا دخان فيه او هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشئ اختلط ونعت من مارج من نار كا تكذبان تا على القراءة
برفع الهائين خبر مبتدأ او من رب المشرقين ورب المغربين كا مغربيهما وقرى بجرهما بدلا من ربكما فلا وقف بينهما تكذبان تا
ولا يجوز ان رفعت رب المشرقين مبتدأ وخبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين يلتقيان كا حالا اى ملتصقين فى
رأى العين ومحل بينهما برزخ حائل من قدرته تعالى حال من ضمير يلتقيان فلا احب الوقف بينهما لا يبغيان حال اى لا يتجاوزان
حديهما ولا يطغيان على الناس بالغرق تكذبان تا القراءة يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء معلوما اى يخرج
منهما اللؤلؤ اللؤلؤ والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز الاحمر الذى يقال له البسد واسند الاخراج الى البحرين وان اخرج
من الملح وحده لالتصاقهما فى رأى العين كما خرجت من البلد وانما خرجت من جزء منه الزجاج اذا اخرج من احدهما فقد خرج منهما لانه داخل
فيهما ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيثما وقعت قطرة كانت لؤلؤة تكذبان تا وله الجوارى
السفن وقرى بحذف الياء ورفع الراء نحو لها ثنايا اربع حسان واربع فكلها ثمان القراءة المنشآت صفة الجوارى بكسر الشين
اى المحدثات السير او الموج بجريهن وبفتحها اى احدثها غيرها او هو ما رفع قلعه ومحل كالاعلام تا كالجبال عظما وارتفاعا
حال من المنشآت تكذبان ما كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هنالك وتعبير بالوجه عن الجملة فلذا كره قال
ويبقى وجه اى ذات ربك ذو صفة وجه وقرى بجر ذى صفة ربك ومعنى ذى الجلال اى الذى يعظم ويجله الموحدون
عن سمات المحدثات والاكرام كا الذى يكرم عبيده بانعمه عليهم او الذى يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان تا يسأله من فى
السموات القوة على العبادة او يسألونه الرزق لبنى آدم وهم الملائكة والارض حس ايضا يسأله من فيها الرزق والمغفرة
وهم الانس والجن وتنصب كل يوم ظرفا لما دل عليه هو فى شان كا امر وحال اى يحدث كل يوم امورا ويجدد احوالا كالاحياء
والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال تكذبان تا القراءة سيفرغ بياء مفتوحة وضم الراء ردا للضمير الى ربك قبل
فلا يتم الوقف بينهما بل يحسن وبنون مفتوحة وضم الراء اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رأيت وقرى بفتح النون والراء وبفتح
الياء والراء لاجل حرف الحلق مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون وفتح الراء لغة وبضم الياء وفتح الراء وسأفرغ لكم ايها الثقلان كا
هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل الارض احياء وامواتا او لعظم قدرهم نحو سنلقى عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى وهذا اخبار عن شدة الاهتمام بمحاسبتهم والمبالغة فى تهديدهم لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان عن شان
تكذبان تا فانفذوا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جوانب السماء والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا لانه
روى انه يقال لهم هذا القول ثم ولا نفى لا تنفذون اى ما تطيقون النفوذ من جهته ما الا بسلطان كا قوة وقهر منه تعالى
تكذبان تا جمع الضمير فى استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى فى يرسل عليكما نظرا الى اللفظ القراءة شواظ بضم الشين
وكسرها لغتان لهب خالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ القراءة ونحاس صفر مذاب او دخان لا لهب فيه جرا عطف
على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرى ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف ونحس اى نقتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان فى النحاس
المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النار ودخان يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران تا لا تمتنعان من لوح النار
وتصب صفر المذاب على رؤس الكفار تكذبان تا فاذا انشقت السماء من المجرة بعد البعث فكانت وردة اى كلون وردة والورد
تكون صفرا وحمرا وبيضا او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا الكون فى الربيع اصفر وفى اول الشتاء احمر
وفى وسطه اغبر وقرى برفع وردة اى فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت وهو يتلون الوانا فى الساعة الواحدة او الدهان
الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافى المعنى ان السماء تختلف الوانها لشدة الامر فى ذلك اليوم اعاذنا الله تعالى

ذ

واياما فيه كاختلاف لون الوردة ولون الوردة مختلف كلون الدهان ابن جريج تصير السماء كالدهن الذائب حين يصيبها حر جهنم تكذبان تا فيومئذ لا يسئل عن ذنبه في بعض المواطن دون بعض انس ولا جان كا لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرته وتحجيله ويعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرم بالنواصي جمع الناصية وهي قصاص الشعر والاقدام يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم تكذبان تا يطوفون كالزمن المجرمين وقرى يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافون بينها وبين حميم آن شديد الحرارة او آن واد في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يجدد تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين الجحيم والحميم فيعذبون بهما تكذبان تا ولمن خاف مقام اي قيامه لدى ربه للحساب فترك المعصية جنتان كا جنة عدن وجنة النعيم او خافوا ذلك المقام فعملوا له فاكسب صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة لا احب الوقف على جنتان ولا على تكذبان ان جعل ذواتا افنان كا اغصان جمع فنن او فن اي ضروب والوان من كل شيء صفة جنتان وان جعل ذواتا خبر مبتدا محذوف فالوقفان كافيان تكذبان تا قالوا ذواتا كافيا لان القصر في فيهما عينان للجنتان تجريان كا في الاعالي والاسافل بالماء او ان لا احداهما التسليل والاخرى التسنيم او احداهما ماء والاخرى خمر تكذبان تا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان كا لا وقف على تكذبان لانتصاب متكئين حالا على فرش بطائنها من استبرق كا وظهائرها من سندس وجنى الجنتين دان كا قريب التناول للقائم والقاعد والنائم تكذبان كا فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالها على علالي وقصور قاصرات الطرف غاضات الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطء بتدمية اي لم يفترعهن ولم يمسسهن انس قبلهم ولا جان كا في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجني على احليله فجامع معه ولم يطمثهن لانهن خلقن في الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن منذ نشأن في هذه الخلقة القراءة بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها الغتان تكذبان كا قالوا ولا احب لان ما بعده صفة القاصرات وهو كانهن الياقوت صفاء والمرجان كا بياضا في الحديث لكل رجل زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها وجلدها وروي ان المرأة تلبس سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء تكذبان تا هل جزاء الاحسان كا المعنى هل جزاء من احسن هنا الا ان يحسن اليه ثم او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان تا ومن دونهما اي امام الجنتين المذكورتين او معنى دون اقرب الى العرش او دونهما في الفضيلة جنتان كا ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة نعيم وجنة المأوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدر منهن لا احب الوقف على تكذبان لان مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان كا عينان نضاختان كا فوارتان بالماء ولا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل الجنة تكذبان كا فيهما فاكهة ونخل ورمان كا عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا فكانهما لفضلهما قد صارا جنسين آخرين نحو ورسله وجبريل وميكال وابو حنيفة لا يجعلهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا وكذلك الحكم عنده في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس لها عجم تكذبان كا فيهن خيرات اصله خيرات مشددا وقرئ به اي خيرات الاخلاق حسان فاما خير بمعنى اخير تفضيل

فلا

فلا يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صريحا قبل ذلك ومنه ليس في الخضراوات صدقة حسان تكذبان كا ان جعلت حور امبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدل من خيرات حور مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اي البيوت او هي خيام تضاف الى القصور شبيهة بالخدور او الخيام در مجوف في الحديث ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضا وروي عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن لا احب الوقف من حسان الى ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا ولم تنصبها حالا على رفرف وقرى رفارف بسط خضر او الرفرف الوسائد وقرى بضم ضاد خضر وعبقري هي البسط باصباغ ونقوش حسان القتيبي كل موشى عند العرب عبقري الخليل كل جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه كل نفيس وقرى عباقري لغة في البلد الاخفش ليس نسبة وانما هو نحو كرسي تكذبان كا القراءة تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام تام رفعا صفة اسم وجرا صفة ربك

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الآية وثلثة من الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ونصب بتضمر قامت القيامة او بليس في قوله ليس لوقعتها لجيئها كاذبة تا عند ابي حاتم على القراءة خافضة رافعة رفعا خبر مبتدا محذوف وغير جائز على ما قرى بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا قبل ظرفا لخافضة ولا احب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها تخفض اقواما في الجنة وتخفض اقواما في النار او تخفض قوما كانوا مرتفعين هنا وبالعكس وبست الجبال فتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا خفيفا او هو ما يرى في الكوة اذا نزلت فيها الشمس منبثا منتشرا وقرى بالتاء اي منقطعا كالخبيص وقت قيام الساعة توجد هذه الاشياء وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة كا ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة مبتدا ما اصحاب الميمنة كا مبتدا وخبر وهما خبر المبتدا وهذا الضرب جار مجرى التعجب كانه قال ما هم واي شيء هم واصحاب المشئمة هم اهل النار مبتدا خبره ما اصحاب المشئمة كا والسابقون الى الخير هم الانبياء او اهل القرآن او اولهم خروجا الى المسجد او الى الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون كا بعدهم السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون الثاني مبتدا خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتدا والثاني تكريرا او تاكيدا خبره اولئك المقربون الى الله تعالى كا ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم وقرى جنة النعيم تا ان قدرت مبتدا خبره ثلة وكذلك ان جعلت ثلة من الاولين ممن تقدم مبتدا وتعطف عليه وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدا على سرر ولا وقف على النعيم ان جعل ثلة مبتدا خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والآخرين التابعون وعنه صلى الله عليه وسلم الثلثان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على سرر موضونة مرمولة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصير المرمول متصلة بعضها الى بعض يكفي الوقف هنا لنصب متكئين حالا من الضمير في على عليها متقابلين حال من متكئين كا ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد ابدا او مقرطون اي يلبسون الخلدة وهي القرط الحسن منهم اولاد اهل الدنيا في الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة باكواب هي آنية لا انف لها

وأباريق

متعلق بيطوف وتعطف عليه ابتداؤها انف وكاس يشربون نهار خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا لا
يصدعون لا يعرقون عنها بسكر او غير كخمر الدنيا او لا يصدر صداعهم عنها وقرى لا يصدعون اي يتصدعون
اي يتفرقون ولا يصدعون اي لا يصدع بعضهم بعضا على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم
طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه
ما اشتهى ثم يطير القراءة وحور عين جرا عطفا على جنات النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم ومحادثة
حور او على اكواب فيطاف بالحور ايضا عليهم تكرمة لهم كما يجاء بسرارى الملوك اليهم ودفعا اي وعندهم حور فيحسن الوقف على
يشتهون ولا يحسن ان عطفته على ولدان وقرى بنصب حورا اي ويعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون ونصب جزاء
بما كانوا يعملون كا مفعول له او مصدر لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اثما اي ما يحدث الاثم الا
قيلا استثناء منقطع او نصب بيسمعون وتبدل من قيله سلاما سلاما تا المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما
بعد سلام فلا يسمع الا السلام وقرى سلام سلام رفعا حكاية ما اصحاب اليمين كا هم المسلمون في سدر هو شجر النبق
مخضود لا شوك فيه او هو الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان وله نوار طيب محبوب عند العرب او الموز او الطلع لغة في
الطلح منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها
ثمر كله وظل ممدود دايم وماء مسكوب يجرى دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن نعت
لفاكهة او عطف عليها ولا ممنوعة عنهم بشي ما وفرش حقيقة على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض
في الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض او الفرش النساء مرفوعات على الارائك بالفضل والجمال تا قالوا واراه
حسنا لان هن في انشاناهن للنساء لان الفرش تدل عليهن لانها محلهن على التاويل الاول فجعلناهن بعد ان
كن عجايز رمصا ابكارا عذارى ثم كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا او لا وجع ثم القراءة عربا بضم الراء
على الاصل واسكانها تخفيفا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة او الغنجة او الحسنة التبعل والكلام
اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك قال صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على طول آدم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع
روى ان الرجل يرى وجهه في عنق زوجته لصفائه واللام في لاصحاب اليمين تا هم المسلمون صلة انشاناهن
او جعلناهن روى انه لما نزل وقليل من الآخرين قيل يا رسول الله امنا بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة
اي هم ثلة جماعة من الاولين وثلة من الآخرين تا فيكون قليل من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين لانهم
يكثرون من الاولين والآخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الثلتان من هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين هما جميعا من امتي واصحاب الشمال كا هم الكفار في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم
ماء في غاية الحر وظل من يحموم باره زايدة وهو دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الاظلال ولا كريم حسن تا قالوا
واراه كافيا لان انهم كانوا قبل ذلك مترفين كا تعليل في المعنى وان كسرت همزته وكانوا يصرون يقيمون على
الحنث الكذب العظيم يجعل الشريك لله تعالى لا احب الوقف من مترفين الى الاولون تا لمجموعون وقرى لمجمعون الى
ميقات وقت يوم معلوم كا هو يوم القيامة ومن الاولى لابتداء الغاية او تبعيض الثانية تفسيرية لآكلون
من شجر من زقوم اي لآكلون شيئا من شجر او الثانية زايدة اي كلون زقوما من شجر فمالئون منها من جماعة الشجر وقرى

من

من شجرة فمالئون منها الشجرة فشاربون عليه على الزقوم لعطشهم من الحميم الماء الحار القراءة شرب بضم الشين اسم
للمشروب او مصدر وبفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا ونصب الباء مصدرا اي يشربون شربا
مثل شرب الابل الهيم حس العطاش جمع هيمان وهايمة هيمى كعطشان وعطشى او جمع هيام بفتح الهاء وهو الرمل لا يتماسك
لليبسه ويوضح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطفت فشاربون على فشاربون وان كان صفة لهم هذا
نزلهم رزقهم المعد لهم وقرى مخففا يوم الدين تا القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا تصدقون
بالبعث لانكم اذا نظرتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراءة تمنون تقذفون من المني في الارحام
النساء بضم التاء وقرى بفتحها امنى ومنى واحد كذا امذى ومذى ءانتم تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون تا
القراءة نحن قدرنا مخففا ومثقلا لغتان اي قضينا بينكم الموت كا نشاء لا اعتراض علينا وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشيكم نخلقكم فيما لا تعلمون حس من الخلق او المعنى
نبدل صوركم قردة وخنازير كمن مسخ قبل ولقد علمتم النشاة الخلقة الاولى كا فلولا تذكرون حس تعتبرون
فتؤمنون افرايتم ما تحرثون تثيرون للارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون حس
لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم وقرى بكسر الظاء وفظللتم تفكهون تعجبون او تتلاومون او تندمون
وقرى تفكنون اي تندمون القراءة ءانا بهمزتين محققتين احداهما استفهام انكار للعذاب الواقع بهم وبهمزة واحدة اخبارا
بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول مضمر على القراءتين اي يقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة نفقتنا او المغرم من ذهب
ماله بلا عوض او مهلكون بل نحن قوم محرومون تا محارفون ممنوعون عن رزقنا افرايتم الماء العذب الذي
تشربونه اي تشربونه ءانتم انزلتموه من المزن اي السحاب او هو السحاب الابيض خاصة ام نحن المنزلون حس وثبتت اللام جوابا
للو في لجعلناه حطاما وحذفت في لو نشاء جعلناه اختصارا لدلالة الموجودة عليها اجاجا ملحا زعاقا
فلولا تشكرون تا افرايتم النار التي تورون تخرجون وريت الزند بفتح الزاي وكسرها خرجت ناره واوريته انا ءانتم انشاتم شجرتها
هي المرخ والعفار يتخذ منها الزناد او اصلها او الحديد ام نحن المنشئون تا قالوا واراه كافيا لانها في نحن جعلناها النار تذكرة
لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين كا المسافرين النازلين
القواء القفار اي ينتفع بها النازلون عن العمران فيما يشتهون او المقوون المنتفعون بها من الناس اجمعين لان المقوي الجايع والمقوي ايضا
من قويت دوابه وماله فصار الى حال الغنى بالخصب كل ينتفع بها فسبح باسم ربك الباء زايدة اي نزه ربك العظيم حس ولا
زايدة في فلا اقسم اي فاقسم وقرى فلاقسم اي فلانا اقسم فاللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدا وخبر وهي انا اقسم
كزيد منطلق ثم حذف المبتدا القراءة بمواقع موحدا مصدرا يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم كثيرة وهي
مساقطها لغروبها او منازلها ومسايرها او اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه بالموصوف وصفته
وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله لو تعلمون لان صفته عظيم حزب وجواب القسم
انه لقرآن كريم على الله تعالى لكثرة ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض الاعتراض في كتاب
صفة قرآن او حال من ضمير كريم مكنون مصون اي محفوظ لا يمسه الا المطهرون كا الجملة صفة كتاب فان جعل الكتاب
اللوح فالمعنى لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب
فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب في المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه
ولا في لا يمسه نهي او نفي بالخصيصة ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه محرم على

غير متطهر من الاحداث او مكتوم على اختلاف الفقهاء ويكفي الوقف هنا ان تجعل تنزيل خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا
للقرآن وقرى تنزيلا مصدرا من رب العالمين حس افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون
واصله الجري في الباطل خداعا ومنه المداهن المنافق ه ونزل لما قيل مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم
اي المطر وكلما يرزقه العبد وقرى وتجعلون شكركم انكم تكذبون كا الشكر الرزق عند ازد شنوءة فالقرآن يعني
بتخصيصه وتجعلون شكركم الكذب وقرى تكذبون مخففا اي في القرآن بقولهم هو سحر شعر كهانة فلولا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم الحلق وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ولا تستطيعون ونحن اقرب اليه علما وقدرة
او بملائكتنا منكم ولكن لا تبصرون كا الملائكة او لا تعلمون بقربنا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او
مربوبين جوابه ترجعونها اي تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى او جواب الاولى
ترجعونها اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير بتخصيصه فلولا رددتم روح الميت الى جسده بعد بلوغ حلقه ان كنتم
صادقين حس فيما تزعمون من عدم القدرة عليكم فاما ان كان الميت من المقربين الى رحمته تعالى وجواب اما فروح
اغنى عن جواب ان اي فله استراحة من كل تعب وقرى بضم الراء الحسن هي الرحمة بتخصيصه لانها حيوة طيبة دائمة
وريحان رزق الجنة وما فيها او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يجاء بغصن من ريحان
الجنة فيشمه فتقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم كا من اصحاب
اليمين كا المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين بتخصيصه اخوانك يسلمون عليك وقرى فنزل من
حميم مخففا وهو ما يعد للنازل بالمكان وتصلية جحيم تا عطف على فنزل وقرى بالجر عطفا على حميم بتخصيصه
السعداء منعمون والاشقياء معذبون ان هذا المذكور لهو حق الخبر اليقين كا او المعنى لحقيقة اليقين فسبح
باسم ربك العظيم تا كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على
آية رحمة الا وقف وسأل ولا اتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية او مدنية وهي ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تعدى باللام
وان كان تعدى بنفسه كنصحته ونصحت له او هي لام اجل اي اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى وجلاله ما في
السموات والارض على مقدارهم وجاء بما تغليبا للكثرة الحكيم تا والارض كا ان تدفع يحيي الموتى للبعث
ويميت الاحياء الجملة خبر مبتدأ محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز
ان جعلت الجملة حالا من لها في له قبل والعامل الاستقرار قدير تا هو الاول القديم الذي لم يسبقه في الوجود شيء
بلا ابتداء والآخر الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس او الذي لا يعرف
حقيقته حقيقة الامر او الظاهر الغالب كل شيء والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه فالواو الاولى جمعت
بين الاولية والآخرية والظهور والخفاء المعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات وهو ظاهر للدلالات وباطن
عن الادراك والاشارات وفي دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما
عند الشبلي في الصفات فقال اسكتوا فان ثم متاهات لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام

في صفات من تجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل
شيء عليم تا على العرش تا وما يعرج فيها كا بصير تا والارض كا ترجع الامور حس بذات الصدور تا
آمنوا ايها الكفار بالله ورسوله كا وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه كا من اموال استعدناكم
بتخصيصه آمنوا وانفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم فالذين آمنوا منكم وانفقوا اموالهم في الطاعات
لهم اجر كبير حس ومحل لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل في وما لكم قبل نحو ما لك قائما اي ما تصنع قائما اي ما لكم
كافرين بالله والرسول والمتصل به حال من ضمير تؤمنون فيهما اي حالان متداخلتان والتداخل ان تحمل الحال الاولى
في الثانية وتكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف ان تكونا لشيء واحد وقرى وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول
القراءة وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مجهولا فاعله ميثاقكم وبفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي شيء
مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان عليه وقبل ذلك فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب
فيكم العقل بتخصيصه لا عذر لكم في ترك الايمان فآمنوا ان كنتم مؤمنين تا بمقتضى الدليل ليخرجكم من الظلمات الى النور تا
المعنى انزل القرآن ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم تا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى وزرها عليكم لا يستوي منكم من انفق من قبل وقرى قبل الفتح وقاتل
ومن انفق بعد الفتح فحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهؤلاء هم السابقون الاولون وفي الحديث
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل الفتح اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد اي بعد الفتح وقاتلوا تا القراءة وكل رفعا مبتدأ خبره وعد والهاء المشتغل بها وعد محذوفة
ولا يكون وعد نعتا لكل لان كل معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف وعد نكرة تقديره وكلهم وعد الله الحسنى تا
الجنة وبنصب كل بوعد خبير تا القرض الحسن الاعطاء لله تعالى فكانه لقبوله قد اقرض الله قرضا حسنا القراءة
فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره اضعافا فيضاعفه نصبا جواب الاستفهام ورفعا اي فهو يضاعفه وله اجر كريم كا
ان ضمرت فعلا ولا اجنبيه لان المضاعفة والاجر ظرف فيهما يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ومحل يسعى نورهم حال
لانها من رؤية العين اي يسعى نورهم كائنا بين ايديهم وبايمانهم كا الى الجنة او عبر بالبعض عن الكل اي من جميع جوانبهم وقرى
بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم او المعنى نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء فثم
يقال لهم بشراكم مبتدأ خبره جنات اي دخول جنات وقرى بنصب جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو الاجتنان
والستر او خبر بشراكم اليوم الفوز العظيم كا ان لم تبدل من يوم ترى قبل يوم يقول المنافقون والمنافقات
للمؤمنين انظرونا القراءة بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وبوصلها وضم الظاء اي انظروا الينا نقتبس نأخذ
القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا يجوز ان يكون وراءكم
ظرفا لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم
وبين المؤمنين بسور موضوع محلا بضرب والباء زائدة متعلقة بمصدر اي ضربا بحائط له باب باطنه داخل الباب او
السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهته شقه الخارج نحو الكفار العذاب
النار وقرى فضرب معلوما بتخصيصه حيل بين الابرار والكفار بجدار كا ان استانفت ولم تنصب حالا من الضمير
في بينهم ينادونهم الم نكن معكم كا ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتم انفسكم بالنفاق
واهلكتموها به وتربصتم الدوائر بالمؤمنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني الكاذبة بطول الامل

حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم بالله الغرور كا الشيطان بان خدعكم وقرى بضم الغين القراة
لا يوخذ منكم فدية مذكرا ومونثا لان الفدا بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا حس مولاكم كا اولى بكم تتصرف
فيكم تصرف الموالى فى العبيد وبئس المصير تا ونزل عتابا للمومنين الم يان من انى يانى كمضى يمضى حان وقرى
يئن من آن يئين كحان يحين معنى ووزنا وفاعل يان ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمومنين الخشوع لذكر الله
تعالى اذا ذكر القراة وما ناقصة محلها جر عطف على الذكر نزل فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرى نزل
وانزل من الحق القران يخصه الم يحن خشوعهم للذكر وللقران وتعطف على تخشع ولا يكونوا وقرى بالتاء التفاتا تا
او نهيا للمومنين عن التشبيه بالذين اوتوا الكتاب من قبل اى قبل القران وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
اى الوقت وقرى الامد اى الوقت الاطول فقست قلوبهم بميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظة تعالى وقرئت هذه
الاية عند ابى بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى ان قست القلوب سهل قست
قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم فاسقون كا خارجون عن الطاعة يعقلون تا القراة بتخفيف المصدقين
والمصدقات من التصديق بالاسلام وبتشديدهما من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات وقرى بهما وتعطف
واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا باموالهم على الفرائض و
اقرضوا الله قرضا حسنا هو التصدق بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله لهم او
فاعله مضمر اى يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم جر الجنة والمومنون هم الصديقون تا ان جعل والشهداء
مبتدا ظرفه عند ربهم خبره لهم اجرهم يخصه الشهداء ثم ثنا بون ولا يجوز ان جعل اولئك مبتدا وهم
فصلا والصديقون مبتدا ثانيا وتعطف عليه والشهداء وخبره عند ربهم وهما خبر اولئك يخصه الصديقون
والشهداء ثم جميعا ثابون الجنة وتجعل عند ربهم ظرفا لهم اجرهم ونورهم تا اصحاب الجحيم تا انما
الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فازهدوا
فيها فما مثلها الا كمثل غيث اعجب الكفار اى الجحاد لانعم تعالى او الزراع وقرى بفتح الكاف نباته الهاء
للغيث اى اعجب الكفار رمانبت بالمطر القراة مصفرا وقرى مصفا ثم يكون حطاما حس فتاتا
وفى الاخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان تا للمومنين وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور تا لمن ركن اليها واعتمد عليها ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد فيها
والمقيل فى غيرها ابن عطا ما شغل العبد عن الاخرة فهو من الدنيا سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء اى السموات والارض لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل ذى عرض اقل من طوله
او العرض السعة نحو فذو دعاء عريض يشا كا العظيم تا ما اصاب من مصيبة صفتها فى الارض
كجدب ولا فى انفسكم كمرض وفقد ولد الا فى كتاب حال اى الا مكتوبة فى اللوح من قبل ان نبراها اى
نخلق النسمة او السماء والارض لا وقف على يسير لان تعليل ذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضائه
تعالى القراة ولا تفرحوا فرح بطر بل شكر واعتراف بالنعمة بما اتاكم حس مدا وقصرا وقرى اوتيتم فخور كا ان رفعت
الذين يبخلون خبر مبتدا او مبتدا محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدلت الذين من كل او جعلته صفة لمختال
ويامرون الناس بالبخل حس وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل ومن يتول عما يجب عليه
فان الله هو الغنى عن كل الحميد تا القراة باثبات هو وحذفها لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء

بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب الوحى والميزان العدل او الميزان حقيقة ليقوم
الناس اى ليتعاملوا بينهم بالقسط كا العدل وانزلنا اخرجنا الحديد من المعادن لان العدل انما يكون
بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد او ان ادم نزل من الجنة ومعه خمسة اشياء
من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروى الميسم والمسحاة وجعل فيه باس شديد لانه
يقاتل به ويمتنع حال ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بالات الحرب السيف والرمح والسهم
ورسله نصب ينصره اى وينصر رسله لا عطفا على من لئلا يفصل بين بالغيب والمتعلق به وهو ينصره ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه عزيز تا فمنهم اى من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون كا
الانجيل كا القراة رافة ورحمة قصرا وقرى رافة مدا تا لتصك ورهبانية بفعل يفسره ابتدعوها
اى وابتدعوا رهبانية وهى الفعلة المنسوبة الى الرهبان الخايف وقرى بضم الراء نسبة الى جمع راهب او رهبانية
عطف على ورحمة فابتدعوها نعت فلا وقف على ورحمة اى جعلنا عليهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء منقطع اى لم نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها من تلقاء انفسهم او الا بدل من ها فى كتبناها
فتكون الرهبانية غير مبتدعة المعنى لم نفرض الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب
نهيه ابن عباس كان ملوك بعد عيسى بدلوا التورية والانجيل وهموا بقتل علمائهم لئلا ينكروا عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا
اسطوانة وارفعونا اليها وارفعوا الينا طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا فى الفيافى نحتفر
الابار ونجتزى بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح فى الارض فحيثما ادركتمونا اقتلونا فانقرضوا ثم خلفهم قوم من غير
اهل الكتاب فقال بعضهم نكون بمكان فلان وبعضهم نسيح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم بالايمان فما رعوها
ما حفظ الرهبانية هولاء المقتدون حق رعايتها لانهم قصروا فيما التزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها
ودخلوا فى دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى الا اليسير فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من امن بى
وصدقنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يومن فاولئك هم الهالكون فاتينا الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم اى
من العيسيين اجرهم وكثير منهم من العيسيين التاركين الرهبانية الكافرين بمحمد وعيسى عليهما الصلوة والسلام فاسقون كا
او الذين امنوا ابتدعوا الرهبانية والفاسقون من خلفهم فى الرهبانية ولم يتبعوها يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى
ومحمد عليهم الصلوة والسلام ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم كا لا وقف على والله غفور رحيم
لاجل التعليل فى لئلا لا زائدة اى ليعلم وقرى بها او ليست زائدة وان بعد مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اى لئلا
يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المومنين وان الشان لا يقدرون على شى اى لا ينالون شيئا من فضل
الله وقرى ان لا يقدروا ولئلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب بكسر اللام حذفت همزة ان وادغمت نونها فى لام لا
فصار للا ثم ابدل من اللام المدغمة ياء كقيراط واصله قراط فالفتح على ان اصل لام الجر الفتح وان شدد وام
اريد لانسى ذكرها م والكسر على المشهور من استعمال لام الجر وقرى لكى يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون فى الياء و
ليعلم بقلب الهمزة وادغام النون فى الياء يخصه فعلنا ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم فى فضل الله وان
الفضل بيد الله فى تصرفه وملكه يوتيه من يشا كا لا اعتراض عليه العظيم تا حزب

سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون من نجوى ثلاثة الاية او الا العشر الاول والباقى مكى وهى احدى او اثنان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو
عبادة زوجته خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب فظاهر منها
ثم ندم فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار وكان طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال
ما اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بصوتها داعية الى الله تعالى في اصلاح شانها فنزل قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله عطف على تجادل او حال والله يسمع تحاوركما
مراجعتكما الكلام الايات العشر بصير تا الذين يظهرون منكم من نسائهم مبتدا خبره ما هن امهاتهم
بكسر التاء خبرها والتميمي لا يعمل ما ويقدمه عند حذف الباء واعمله وقرى بضم التاء خبرهن واهمال ما
القراة يظهرون الموضعين بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وبفتح الياء
وتشديد الظاء وبعدها الف اصله يتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وبضم الياء مخففا والف بعد الظاء وكسر الهاء
من ظاهر يظاهر وكلهم قراء هنا بالياء وفي الاحزاب بالتاء خطا فالمعنى ليس قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او كشي
من اعضائها ويجعلها كامه في الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائي ولدنهم كا والمرضعات وزوجات
النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهر اثر فلا بعد تشبيهها بالوالدات وانهم اي المظاهرون
ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا كا باطلا وان الله لعفو عما سلف من الظهار غفور حي لمن تاب
ومعنى يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها فهو ظهار عند الشافعي
والحنفي لا يجعله ظهارا حتى تشبيهها ببطنها او فخذها او فرجها ثم يعودون الى الجماع الذي حرموه على انفسهم
لما قالوا من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام بمعنى في او الى او معنى يعودون
يتداركون الامر ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود
الوطء فما لم يطأ فلا كفارة مالك وابو حنيفة العود العزم على الوطء الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه
ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او العود الندم اي يندمون فيعودون الى
الالفة فتحرير مبتدا خبره محذوف وهما خبر والذين يظهرون المعنى ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها
فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا كا يجامع المظاهر والمظاهر منها ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به
لتنزجروا عن الظهار خبير كا ولا يحل للمظاهر وطء المظاهرة ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان
كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله واما ما دون الجماع من المباشرات فلا يحرم عند اكثرهم واظهر قولي الشافعي وبعضهم يحرم
المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع قبل التكفير كفارة قتادة
والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة على المظاهر اولا عتق الرقبة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا كا فان افطر يوما فيهما او نسي النية استانف الشهرين فمن لم يستطع
الصيام فاطعام ستين مسكينا كا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات فيه وابو حنيفة نصف صاع
بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه محتاج الى خدمة الرقبة او نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله
الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع الحاجة اليهما وابو حنيفة يعتق الرقبة
اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع
فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفة يستانفهما ورسوله حي حدود الله حي اليم تا من قبلهم

بينات كا مهين كا انتصب يوم باذكر مقدرة او ظرفا لاحصاه ولا يجوز انتصبه ظرفا لمهين اي يهانون يوم
يبعثهم اي الخلائق الله جميعا فينبئهم بما عملوا توبيخا لهم احصاه حفظ الله عليهم ونسوه كا لتهاونهم
به شهيد تا في الارض حر القراة ما يكون مذكرا الا ابن تابت نجوى غير حقيقي وللفصل بمن وقرى مونثا
وكان تامة وجر ثلاثة باضافة نجوى اليها وهي التناجي سرا والنجوى السر بين اثنين وتقديره ما يقع من نجوى ثلاثة نفر
او النجوى جمع كالصديق اي متناجين فثلاثة بدل منها او سموا النجوى لكثرة تناجيهم الا هو وقرى الا الله سادسهم وقرى بنصب
ثلاثة وخمسة حالا اي يتناجون ثلاثة خمسة وخصوا بهذا العدد لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلاثة
خمسة غيظا للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون من ثلاثة الى ستة ليكونوا اقل لغطا واحد رايا واكتم سرا
القراة ولا ادنى اي اقل وقرى بها ولا اكثر نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وقرى بضم الراء عطفا على موضع
من نجوى او مبتدا خبره الا هو وقرى الا الله معهم اي عالما بهم وقرى اكبر بالباء من حرج تلخيصه يعلم كل شيء كانوا كا
يوم القيامة كا عليم تا كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا اذا راوا بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم
انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل الم تر الى الذين نهوا عن
النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه القراة ويتنجون بلا الف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناهما التحدث
سرا بالاثم والعدوان وقرى بكسر العين على المسلمين ومعصية وقرى ومعصيات الرسول كا لانه صلى الله عليه وسلم
نهاهم فلم ينتهوا واذا جاءوك اي اليهود حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول كا في محمد من السب او نزلت في المنافقين حسبهم جهنم يصلونها كا فبئس
المصير تا يا ايها الذين امنوا حقيقة او هم المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي
اليهود وقرى اذا انتجيتم فلا تنتجوا وفلا تناجوا وتناجوا بالبر والتقوى الى يحشرون تا انما النجوى المحرمة
من الشيطان بتزيينه ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله كا المؤمنون تا
تفسحوا توسعوا وقرى تفاسحوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او مجلس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلى الله عليه وسلم
لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا او المراد
مجالس القتال القراة المجلس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا وقرى المجلس بفتح اللام وهو الجلوس
اي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم كا في الجنة بعضهم وسعوا صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة القراة
انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها لغتان نشز ينشز وينشز ارتفع وقام اي اذا امرتم بالقيام الى الصلوة او الجهاد
او من مجلسه صلى الله عليه وسلم فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بايمانهم وطاعتهم النبي صلى الله عليه وسلم والذين
اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المؤمنين درجات هنا وثم لما قرا ابن مسعود هذه الاية قال يا ايها الذين امنوا
افهموا معناها ولكن رغبتكم في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر
الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان السموات والارض والحوت لتدعو له وفضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على ساير الكواكب ويشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فاشرفها اشرفها
معلوما خبير تا ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم السؤال حتى اسأموه نزل فقدموا بين يدي اي قدام نجواكم
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم مناجاته صدقة على مستحقها ذلك التقدم خير لكم لطاعتكم واطهر لذنوبكم

على لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله فقال ما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد وقال ما عمل احد بهذه الآية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان معي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الآية ارتدع الاغنياء عن السؤال شحا والفقراء عدما فنزل رخصة للفقراء **فان لم تجدوا** ما تتصدقون به **فان الله غفور** لمناجاتكم النبي صلى الله عليه وسلم بلا صدقة **رحيم** كا حيث اباح لكم السؤال قالوا كان ذلك المنع عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالركوع او بقوله **أأشفقتم** اخفتم العيلة **ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات** كا الآية واذ بمعنى ان شرطي في **فاذ لم تفعلوا** او بمعنى اذا او على بابها للمضي اي اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة فيما مضى **وتاب الله عليكم** حيث عذركم **فاقيموا الصلوة** الواجبة **واتوا الزكوة** المفروضة **واطيعوا الله ورسوله** كا في جميع الحالات فهو كفارة ذلك **بما تعملون** تا تولى المنافقون اليهود فنزل **الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم** اي المنافقون **منكم** ايها المسلمون **ولا منهم** من اليهود بل مذبذبون **ويحلفون** اي المنافقون **على الكذب** وهو قولهم والله انا مسلمون **وهم يعلمون** حس انهم كاذبون في حلفهم **اعد الله لهم عذابا** نوعا من العذاب **شديدا** كا في غاية الشدة **انهم ساء ما كانوا يعملون** كا من المعاصي **اتخذوا ايمانهم** الكاذبة **جنة** يسترون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب **فصدوا** المسلمين بحلفهم عن قتلهم ونهبهم فانه جهاد **في سبيل الله** وقرئ بكسر همزة ايمانهم **فلهم عذاب مهين** حس **لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله** من عذابه **شيئا** حس من الاغناء **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** حس **يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له** اي لله تعالى انهم مسلمون **كما يحلفون لكم** هنا **ويحسبون انهم على شيء** حس من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها هنا **الا انهم هم الكاذبون** تا وممّا شذ استعماله قياسا تنبيها على الاصل **استحوذ** اي ملكهم واستولى **عليهم الشيطان** بطاعتهم اياه **فانساهم ذكر الله** كا **اولئك حزب الشيطان** كا اتباعه **الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون** تا **ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين** تا المغلوبين **كتب الله** في اللوح **لاغلبن انا ورسلي** كا بالحجة لمن لم يبعث بالحرب وبالسيف لمن بعث بالحرب وبهما لمن بعث بهما **ان الله قوي عزيز** حس ونزل في قتل ابي عبيدة بن الجراح اباه وابي بكر حيث اراد مبارزة ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام ببدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة ونقل غير ذلك **لا تجد قوما** المفعول الاول **يؤمنون بالله واليوم الآخر** الثاني **يوادون من حاد الله ورسوله** او يوادون حال او صفة قوم فتجد بمعنى تصادف بالحقيقة من صحح ايمانه لم يواد المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء **ولو كانوا اباءهم** كابي عبيدة بن الجراح **او ابناءهم** كابي بكر **او اخوانهم** كمصعب بن عمير **او عشيرتهم** كعمر وعلي وحمزة **اولئك** المذكورون **كتب** جعل **في قلوبهم الايمان وايدهم** قواهم **بروح منه** بجبرئيل او بالقران وروي انها نزلت في مصعب السلطان عن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي نعمة فاني اجد فيما اوحيت الي لا تجد قوما الآية • لا اجب الوقف من غير الى **ورضوا عنه** حس **اولئك حزب الله** كا المتبعون امره المجتنبون نهيه **الا ان حزب الله هم المفلحون** تا ه

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عاهد بنو النضير النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة عليه فاخبره جبرئيل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال اخرجوا

مخافة

الكتبية من نهاية ... وجه الكتاب

من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه الا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن معكم لا نخذلكم وان اخرجتم خرجنا معكم فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا به صلى الله عليه وسلم فحاصرهم صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح فابى عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء وحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم فجلوا عن المدينة الى اريحا واذرعات الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فنزل **سبح لله** السورة **الحكيم** تا ويتعلق باخرج قبل اللام في **لاول الحشر** كا يحرجنكم لوقت كذا المعنى اخرج الكافرين بني النضير عندا ول حشرهم الى الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام واخرهم اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر او الحشر الاول هذا والآخر يوم القيامة ولا يلزم ان يكون لكل اول آخر **ما ظننتم** ايها المؤمنون **ان يخرجوا** كا لقوتهم **وظنوا** اي بنو النضير **انهم مانعتهم** خبر ان **حصونهم** دفع بمانعتهم او مانعتهم خبر مبتدأ وهو حصونهم وقدم عليه ليدل على فرط وثوقهم بحصانة حصونهم ووثاقتها **من الله** كا من عذابه **فاتاهم الله** اي عذابه تعالى وقرئ فآتاهم مددا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك **من حيث لم يحتسبوا** لم يخطر ببالهم **وقذف في قلوبهم الرعب** الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك كا ان استانفت ولم تنصب **يخربون** حالا القراءة بفتح الخاء وتشديد الراء من خرّب وباسكان الخاء مخففا من اخرب لغتان في بهدمون **بيوتهم بايديهم** لانهم كانوا كلما اعجبتهم خشبة او باب قلعوه لينقلوه معهم **وايدي المؤمنين** بان تخرب المؤمنون باقيها او كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى الدار التي يليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا دارا خربوها ليتسع عليهم مجال القتال **فاعتبروا** بمصابهم **يا اولي الابصار** حس **ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء** هو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن فجليتهم انا لازم ومتعد واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالغ فيهما المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير بخروجهم عن وطنهم الى الشام **لعذبهم في الدنيا** كا بالقتل كقريظة **ولهم في الآخرة** ان نجوا هنا من القتل **عذاب النار** كا **ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله** كا **ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب** تا ولما حاصروا بني النضير قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم فتحرج بعض المسلمين من ذلك فنزل **ما قطعتم من لينة** بيان لما قطعتم وما نصب بقطعتم واللينة جمع النخل او الا العجوة او هي اللون ضرب من النخل يرى عجم نواه من خارجه يغيب فيه الضرس واصله لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال الضحاك جميع ما احرقوا وقطعوا ست نخلات القراءة **او تركتموها قائمة على اصولها** وقرئ قوما على اصلها جمع قائم واصل وقائما على اصوله مذكرا نظرا الى اللفظة ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل وصنعتم باليهود **فباذن الله** بمشيئته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل تعالى ذلك **وليخزي الفاسقين** تا اليهود ويجوز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا قوتلوا ولما ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر نزل **وما افاء** رد **الله على رسوله منهم** من اموال الكفار اي جعله فيئا يختص به صلى الله عليه وسلم **فما اوجفتم** اسرعتم **عليه** على طلبه **من خيل ولا ركاب** ابل من زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلى الله عليه وسلم **ولكن الله يسلط رسله على من يشاء** كا اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع صلى الله عليه وسلم بالفيء فقال **ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** القراءة **كيلا تكون** مؤنثا لتانيث لفظ **دولة** ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي ودولة رفع على القراءتين فكان تامة اي كيلا يقع دولة جاهلية وبتذكير يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي لئلا يكون

الزنان كوني كذا

الصواب بجلوتهم انا كذا عيهم فانهما ...

الغنى دولة وقرى بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشى المتداول والفتح مصدر داك عليهم الدهر او الضم في المال والفتح في النصر والحرب او الضم للاغنياء والفتح للفقراء في الحديث اغتنموا دولة الفقراء بين الاغنياء منكم ج تخصيصه قسم تعالى هذه الاموال بين المذكورين لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولونها بينهم وما اتاكم الرسول ايها المؤمنون من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كا واتقوا الله كا ان الله شديد العقاب تا قالوا وان حسنا ان اضمرت فعلا اى اعجبوا للفقراء ولا يجوز اختيارا ان ابدل للفقراء المهاجرين من لذى القربى فمحل يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال اى اخرج صلى الله عليه وسلم من الفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله الجملة حال اولئك هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان اى جعلوا الايمان ملجأ لهم او اخلصوا الايمان لان الايمان لا يتبوأ فمحل يحبون الجملة حال وهم الانصار بنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين المدينة بسنتين وتعطف على الصادقون ان رفعت والذين مبتدأ خبره يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا حاجة غيظا وحسدا او محل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة اى يؤثرون به حال اى مفروضا خصاصتهم ثم اوما تعالى الى الثناء على الانصار ومن جرى مجراهم فقال ومن يوق وقرى يوق شح نفسه وقرى بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى الضيف فقد وقى شح نفسه او الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا بعضهم ما شح احد الا ظلم غيره بتخصيصه من نفسه فهم المفلحون تا ان استانفت ولم تعطف والذين جاؤا من بعدهم على المهاجرين وهم الذين جاؤا بعد المهاجرين او هم التابعون القراة غلا وقرى غمرا وهما الحقد للذين امنوا كا رحيم تا وقال لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم كا والله يشهد انهم لكاذبون كا في قولهم حزب ولئن نصروهم اى جاؤا النصرهم ليولن الادبار ثم منهزمين ثم لا ينصرون كا اليهود لانهزام ناصرهم رهبة مصدر في صدورهم من الله كا المعنى خوف المنافقين منكم ايها المؤمنون سرا اشد من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا يفقهون حس ومعنى لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة القراة او من وراء جدار كا مفردا او جدر جمعا وقرى بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما كلها بمعنى الحائط بأسهم حربهم بينهم شديد كا المعنى قتالهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد بل ولا طاقة لهم بكم بتخصيصه هم عجزهم عنكم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى كا مفترقة لا مواخذة بينهم لانهم قوم لا يعقلون كا ما عليهم من الاختلاف فمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة وبني قينقاع وقريظة قريبا اى زمانا قريبا بتخصيصه حل باولاء ما حل باولئك عن قريب ذاقوا وبال امرهم كفرهم الدنيا عقوبته ولهم عذاب اليم كا ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان لجميع الناس او الشيطان ابليس والانسان مشركوا مكة قال لهم الغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم

فلما

فلما لقوة وراى جبرئيل وخافه تبرأ منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبياء ويأتي الصالحين ليفتنهم جاء برصيصا العابد وما برح به حتى زنى بامرأة فتبين حملها فقتلها ودفنها لئلا يفتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجاءه الابيض وقال له اكفر بالله امره بالسجود له فسجد فكفر فلما كفر قال اني وقرى انا بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كا فكان عاقبتهما وقرى برفع عاقبتهما اى كان آخر امر الغاوي والمغوي انهما في النار خالدين حال فيها كا وقرى خالدان خبران وفي النار لغو وذلك جزاء الظالمين تا ولتنظر نفس ما قدمت من العمل لغد ليوم القيامة واتقوا الله كا ان الله خبير بما تعملون حس ومعنى نسوا الله تركوا امره فانساهم انفسهم اى الاهتمام لخلاص انفسهم الظالمة لا يستوي اصحاب النار واصحاب وقرى ولا اصحاب الجنة تا اصحاب الجنة هم الفائزون تا لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا وقرى مصدعا من خشية الله كا والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك الامثال المذكورات هنا وجميع القرآن نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون الرحيم تا القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرى بفتح القاف لغتان والواو لم يجئ فعول بفتح الفاء الا قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اى ذو السلام والسلامة اى يسلم على اوليائه ويسلمون من كل مخوف المؤمن المعطي الامن وقرى بفتح الميم اى المؤمن به المهيمن الرقيب على كل شيء واصله مؤيمن من امن بهمزتين قلبت الثانية يا فصار مؤيمن ثم قلبت الهمزة هاء المتكبر حس المتعالي عن صفات المحدثات يشركون تا الخالق المقدر لما يوجد البارئ المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرى بفتح الواو ونصب الراء مفعول البارئ اى ممثل المصور الحسنى تا القراة والارض وقرى وما في الارض الحكيم تا قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروى ان الاسم الله الاعظم في هذه الآيات من هو الله الى آخرها

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

نزل لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا يعرفهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا مفعوله الاول عدوي وتعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء كا ان استانفت ولم تنصب تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا او صفة اولياء والباء زائدة في بالمودة اى لا تظهروا مودتكم لهم وان جعلتها ثابتة فمفعول تلقون محذوف اى تلقون اخبار المسلمين اليهم بسبب مودتكم اياهم ومحل وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق حال من تتخذوا او من تلقون لا احب الوقف هنا لان يخرجون الرسول حال من كفروا وكذا ان استانفت وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان تؤمنوا مفعول له اى يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه وعن الزجاج ان جواب ان لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه جهادا وابتغاء مفعولان له تسرون اليهم بالمودة استيناف او تكرير لتلقون تكرير معناه وما اعلنتم تا من مودة الكفار بتخصيصه ان كنتم اوليائي فلا تودوا اعدائي ولا تسارروهم ومن يفعله اى الاسرار منكم فقد ضل اخطأ سواء السبيل تا طريق الفلاح ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء كا بالشتم وودوا امشركوا مكة لو تكفرون تا فتكونون مثلهم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتبتم الكتاب حرفا عليهم الى مكة بعضهم يقف

هنا لبيين ان يوم القيامة ظرف لقوله يفصل القراءة بضم اليا واسكان الفا وفتح الصاد مخففا مجهولا
القايم مقام الفاعل بينكم كا وبضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد مشددا وكذلك مع فتح الصاد وبفتح اليا واسكان
الفا وكسر الصاد وقرئ نفصل ونفصّل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المؤمن الجنة والكافر
النار بصير تا قد كانت لكم ايها المؤمنون اسوة قدوة حسنة ومحل في ابرهيم رفع صفة ثانية لاسوة
او حال عن الضمير في حسنة والذين معه عطف على ابرهيم وظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع
بري كظريف وظرفاء وقرئ برآء كرباب حذفت همزته او جمع براء وبراء كسلام اسم للمصدر وبراء كطراف المعنى تبرأنا
منكم ومن اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نؤاخذكم ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده لا احب الوقف هنا وان زعمه
بعضهم لان الا قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة تقديره كان لكم الاقتداء بابرهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن
لك لان استغفار المؤمن للكافر لا يجوز لتخصيصه لكم الاقتداء به في كل الامر الا في الاستغفار وما املك لك يا ابت
من الله من عذابه وثوابه من شي حس ان اضمرت فعلا اي قولوا ربنا ولا احتيج ان علقت ربنا عليك توكلنا
الاية باسوة حسنة لانها من جملة الاسوة المصير تا ان اضمرت فعله ولم تعلق باسوة حسنة ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا المعنى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا
الحكيم تا قالوا واراه حسنا لعود الضمير الى المذكورين قبل في لقد كان لكم فيهم في ابرهيم ومن معه اسوة حسنة
وتبدل من كم في لكم بدل اشتمال لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر حس ومن يتول عن الايمان فان الله
هو الغني الحميد تا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة مودة محبة وفعل
بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا او روي انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفين فلانت
عريكة ابي سفين وفيه نظر لان ام حبيبة [illegible] قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي
صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع بذلك ابو سفين فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم تا ونزل رخصة في من لم يعاد
المسلمين ولم يقاتلهم من الكفار او فيمن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا ولا يعين عليه وفي ذلك او في جميع
الكفار فيكون منسوخا بقاتلوا المشركين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وتبدل من الذين قبل ان تبروهم
وتعطفوا عليهم وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط العدل ان الله يحب المقسطين حس انما ينهاكم الله عن بر
الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا منها مؤمنيها وظاهروا عاونوا
على اخراجكم وتبدل من الذين قاتلوكم ان تولوهم لتخصيصه لم ينهكم عن برهم لا انما نهاكم عن توليهم هؤلاء الظالمون تا
اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن بالحلف حتى يغلب على ظنكم
ايمانهن بقولهن فكان صلى الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله انها ما خرجت بغضا لزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة
عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا
حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها الله اعلم بايمانهن بقلوبهن حقيقة
فان علمتموهن مؤمنات اي غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن تسمى علما فلا ترجعوهن
تردوهن الى الكفار حس بعد ما اسلمن وان كانوا ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كا
المعنى لا يحل احدهما لصاحبه واتوهم اي ازواجهن الكفار ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم
ولا جناح عليكم ايها المؤمنون ان تنكحوهن اي المهاجرات وان كان لهن ازواج كفار اذا اتيتموهن اجورهن كا

اجور

اجورهن بضعهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا وقرئ ولا تمسّكوا ولا تمّسكوا بعصم جمع عصمة وهي ما
يعتصم عليه الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة فلا يعتد بها لانقطاع الزوجية بينهما واسالوا
ايها المؤمنون ما انفقتم على زوجاتكم اذا لحقن بالمشركين مرتدات ممن تزوجهن وليسالوا اي المشركون
ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله كا ان استانفت
يحكم بينكم كا ظرف ولا تقف بعد الله ان نصبت يحكم حالا من حكم الله فيكون الحكم حاكما مبالغة حكيم تا واختلف
في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا او عموما فبعضهم شرط صريحا ثم نسخ قتادة نسخ هذا
الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد لكن اشتمل العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الاية
فاقر المؤمنون بحكم الله تعالى وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشركون بذلك
الحكم فنزل وان فاتكم شيء اي احد وقرئ بها ولم يقل احدا ليستوعب جميع هذا الجنس من ازواجكم المرتدات الى
الكفار فعاقبتم وقرئ فاعقبتم دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنيعهم بكم وفعقبتم مشددا من عقبة قفاه وعقبتم
مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد يقال عاقب واعقب وعقب وتعقب وتعاقب واعتقب غنم المعنى اذا غنمتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مرتدات مثل ما انفقوا كا عليهن من الغنايم ابن عباس لحق
بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهورهن
من الغنيمة مؤمنون تا يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ومحل يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة
الرجال وهو على الصفا جاءه النساء فبايعهن عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على ان لا يشركن بالله ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن المراد واد البنات ولا ياتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة
بهتان او نصب حال من ياتين وليس المراد ببهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن الزنا لتقدم ذكره بل المراد
الولد تلتقطه المراة فتنسبه الى زوجها ولا يعصينك في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة
ومحادثة النساء الرجال فبايعهن واستغفر لهن الله كا وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة في البيعة
وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا اصافح النساء وانما قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة رحيم تا كان بعض فقراء
المسلمين يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الاخرة اي من ثوابهم فيها كما يئس الكفار من اصحاب القبور تا الذين ماتوا وحصلوا في القبور لان الكفار لا يوقنون
بالبعث او من اصحاب القبور حال اي كائنين من اصحاب القبور مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف والحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم تا ونزل فيمن طلب الجهاد
فانهزم باحد او فيمن كان يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيئا او في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله اخر
لم تقولون ما لا تفعلون كا كبر مقتا تمييز وفاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون تا او فاعل كبر
مضمر فيها وان تقولوا بدل منه صفا وقوله كانهم بنيان مرصوص تا حالان من [illegible] اي صافين انفسهم
متراصين في اماكنهم لا يزولون عنها كانهم بنيان قد رص اي ادخل بعضه في بعض او بني بالرصاص لم تؤذونني
بالتكذيب والقذف بالبرص وغيره ومحل وقد تعلمون حال اي عالمين اني رسول الله اليكم تا والرسول يجب
احترامه فلما زاغوا عن قصد [illegible] الرسل ازاغ الله قلوبهم كا عن الهدى والله لا يهدي الى الايمان من سبق

في علمه انه من القوم الفاسقين تا لتصك واذ قال عيسى بن مريم اذكر مقدر نه يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم لانه
لم يكن له في بني اسرائيل قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا ومبشرا بعد حالان من عيسى العامل فيهما ما في رسول من معنى
الفعل ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم لان اليكم صلة رسول وحروف الجر اذا وقعن صلات لا تتضمن معنى الفعل
فلا تعمل في الحال يخصه ارسلت في حال تصديقي لما بين يدي ومحل من التورية حال من الضمير في بين
ومبشرا برسول ياتي من بعدي او محل اسمه احمد كا جر صفة رسول او نصب حال من ضمير ياتي
قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكما علما ابرار اتقيا يرضون من الله باليسير
من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل مبين تا القراة وهو يدعى وقرى يدعى مشددا بمعنى المخفف وبفتح الياء
وتشديد الدال وكسر العين بمعنى يدعو المعنى ومن اشد ظلما ممن نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعو على لسان رسله الى الاسلام كا
الظالمين حي وزيدت اللام تاكيدا للاضافة في ليطفئوا نور الله هو توحيده واظهار شرعه بافواههم بنسبة
الولد والشريك اليه القراة والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين وجر نوره اضافة ولو كره
الكافرون كا ومحل بالهدى حال من رسوله المشركون تا القراة هل ادلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا
من نجى وانجى من عذاب اليم كا ان استانف تؤمنون الجملة ولم تبدلها من التجارة وتقدير الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل
قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وتؤمنون الجملة تفسير التجارة
وهو خبر بمعنى الامر يدل عليه ما قرى آمنوا وجاهدوا وقرى تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير لام الامر لذا احب الوقف هنا
لان جواب الخبر بمعنى الامر هو ذلكم المذكور من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم ولا وقف هنا
لان يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا يغفر او جواب لما دل عليه الاستفهام تقديره
هل تقبلون ان دللتكم ان قبلتم يغفر لكم ذنوبكم ونعطف على يغفر ويدخلكم جنات الى ذلك الفوز العظيم كا
قالوا واذا هنا ان نصبت واخرى بمضمر اي ونعطكم اخرى او يحبون مضمر لدلالة تحبونها عليه او رفعتها اي
ونعم اخرى او مبتداء خبره نصر من الله وفتح قريب تا هو فتح مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم وقرئت
نصرا وفتحا قريبا اختصاصا او مصدران وتعطف على تؤمنون وبشر يا محمد المؤمنين مل بالنصر على قريش او على
الروم تقديره آمنوا وجاهدوا يثبكم وينصركم وبشرهم لكن المؤمن القراة كونوا انصار الله باضافة انصار الى الله اي انصار
دينه وبتنوين انصار وقرى انتم انصار الله ومحل الكاف من كما نصب اي اقول لكم كما قال عيسى بن مريم للحواريين مراد
تقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال من انصاري الى الله المعنى من المختص بي فيما عدني
في دين الله قال الحواريون نحن انصار الله كا الذين نصروه فامنت طايفة من بني اسرائيل بعيسى لانهم قالوا
هو عبد الله رفع الى السماء وكفرت طايفة كا لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت الفرقة المؤمنة والكافرة فايدنا قوينا
ونصرنا المؤمنين على عدوهم الكافرين او المراد بالمؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا اي المؤمنون
ظاهرين تا غالبين اعداهم حرب ه سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة اية حرح

بسم الله الرحمن الرحيم القراة الملك القدوس العزيز الحكيم
بجر الاسماء الاربعة صفة لله وقرى برفعها اي هو الملك فيقف على الارض وقرى بفتح القاف القراة في الاميين
وقرى الاميين بحذف يا النسب المعنى بعث رجلا اميا في امة امية نسبته نسبتهم يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة في وان كانوا من

قبل اي قبل مجيئه لفي ضلال مبين او ان نافية واللام بمعنى الا كلا احب الوقف هنا لان و آخرين منهم عطف على الاميين
اي بعثه في الاميين وفي آخرين منهم او على هم في يعلمهم اي ويعلم آخرين واذا اتصل التعليم الى آخر الزمان فكانه صلى الله عليه وسلم
هو علمهم لانه اصله لما اي لم يلحقوا بهم كا بالاولين في السابقة والفضل لان الآخرين فهم التابعون او العجم او كل من
دخل في الاسلام الى يوم القيامة لا يدركون فضيلة الصحابة الحكيم تا ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم فضل
الله يؤتيه من يشا كا العظيم تا مثل الذين هم اليهود حملوا التورية اي درسوا حفظها وقراتها وقرى حملوا
معلوما ثم لم يحملوها الا انهم لم يعملوا بما فيها لانهم لو عملوا بما فيها لآمنوا لان فيها نعته صلى الله عليه وسلم فمثلهم في حملها
وعدم الانتفاع بها كمثل الحمار والكاف في زائدة ومحل يحمل اسفارا كا كتبا عظاما لا يدرك منها الا ما يتعبه حال
او جر صفة حمار وقرى الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بيس فاعله مثل القوم نعت القوم
الذين كذبوا بايات الله كا الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس مثل القوم المكذبين
هذا المثل او بيس المثل مثل القوم المكذبين ولك رفع الذين بجعله المخصوص بالذم تقديره بيس مثل القوم مثل الذين فحذفت مثل الثاني
واقيمت الذين مقامه الظالمين تا انفسهم بتكذيب الانبياء ، كان اليهود يقولون نحن اولى بالله من غيرنا فنزل ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس جميعا وانتم على ثقة من ذلك فتمنوا الموت وقرى بكسر الواو اي اطلبوه محبة لتصلوا
الى من هو اولى بكم من غيركم ان كنتم صادقين كا فيما تزعمون روي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم بصدقه يوضح ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم
انهم كاذبون ولكفرهم بما قدمت ايديهم كا بالظالمين تا ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه او
من اسبابه كالجهاد فانه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم من اي موت فررتم
كقتل وغيره فانكم ميتون ، وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدا وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة
والموصوف كالشي الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فكذلك اذا ذكر ، وزعم
آخر ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يعتقدون ان الفرار من اسباب الموت
ينجيهم الى وقت آخر ومن لم يجعل في الذي معنى الشرط جعل الفاء زائدة وقرى انه ملاقيكم بلا فاء استيناف فيه معنى التعليل
وقرى تفرون منه ملاقيكم ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة هو الله تعالى تعملون تا اذا
نودي اي اذن للصلوة ومن بمعنى في او بيان لاذا في من يوم الجمعة القراة بضمتين وقرى باسكان الميم كلاهما
مصدر بمعنى الاجتماع او المسكن بمعنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراة الضم على هذا مثقل
المسكن وقرى بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم الوقت الجامع كضحكة الذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة
كعب بن لوي وكان قبل ذلك يسمى العروبة او اجتمع الى اسعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم
فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم
ومعنى فاسعوا فامضوا وقرى بها وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار ، قال صلى الله عليه وسلم
اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ايتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله هو الصلوة او الخطبة
وذروا البيع كا والشرى لان لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب
من ابواب المسجد ملايكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة
كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة ذلكم المذكور

يوم العروبة يوم الجمعة
وهو من اسمائهم القديمة ه

خيرلكم ان كنتم تعلمون كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ان شئتم
لحوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كا ه اصاب
المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي ياتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام
وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به فقدم يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس
ومن في المسجد خوفا ان يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا او وامراة فنزل واذا راوا تجارة
هي تجارة دحية او لهوا هو صوت الطبل انفضوا عنك وذهبوا اليها ولم يقل اليهما ورد الضمير الى التجارة لانها
كانت مطلوبهم وقرى اليه واليهما وتركوك قايما كا في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن
التجارة كا وقرى خير من اللهو ومن التجارة للذين امنوا والله خير الرازقين تا ه

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون هو ابن ابي او هو ومعتب بن قشير وجد بن قيس قالوا بالسنتهم دون قلوبهم
نشهد انك لرسول الله كا والله يعلم انك لرسوله كا والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون حس
فيما يضمرون من تكذيبك بخصوصه المنافقون صادقون فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقرئت
بكسر الهمزة اي حلفهم وما يظهرون من الايمان ضد الكفر جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا الناس
عن سبيل الله كا الايمان والجهاد ساء ما كانوا يعملون حس ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم بتعلق بهم فطبع ختم على قلوبهم بالكفر وقرى فطبع معلوما اي الله
فهم لا يفقهون حس واذا رايتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم
ومحل كانهم حال او رفع اي هم كانهم القراة خشب مسندة بضم الشين وسكونها جمع خشب كاسد واسد
واسد او جمع خشباء وهي الخشبة الفارغة وقرى بفتح الخاء والشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب
لعظم اجسادهم ونفاقهم وخلو قلوبهم من الايمان يحسبون حال او استينافا كل صيحة تصاح عليهم ما
خوفا ان يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم كا فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
اهلكهم الله انى يؤفكون كا كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم لابن ابي تعالوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم معتذرين يستغفر لكم رسول الله القراة لووا رؤسهم مخففا ومثقلا اي عطفوها
استكبارا ورايتهم يصدون يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون حس ع القراة
بفتح همزة استغفرت لهم لانها همزة قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرى آستغفرت بمد نظرا الى همزة
الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام نحو آلسحر فقلبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاثباته
همزة الاستفهام مع همزة الوصل وهمزة الوصل تغني عنها وقرى بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام
وارادتها يدل عليها ام في ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم كا الفاسقين تا نزل صلى الله عليه وسلم بالمريسيع
ماء من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج ودار بينهما
كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فجاءوا فاقتتلوا فاصلح الامر
قوم من المهاجرين وروى ان جعالا رجلا فقيرا من المهاجرين اعان جهجاها فغضب ابن ابي وعنده بعض قومه
فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا فما نحن وهم الا كما قيل سمن كلبك ياكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم

المريسيع

احللتموهم

احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم
حتى ينفضوا عن محمد ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا يتفرقوا عنه وقرى
ينفضوا من انفض القوم فنيت ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون حس ما لهم وعليهم القراة ليخرجن
الاعز فاعلا منها الاذل مفعولا وقرى ليخرجن الاعز بفتح الياء معلوما وبضمها مجهولا ونصب الاذل مفعول
حال محذوفة اي مشبها الاذل او حالا على زيادة الالف واللام كادخلها العراك ولنخرجن بالنون ونصب الاعز
والاذل اي خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة لمن دونه ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين كا
بنصرهم على الكافرين لا يعلمون تا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله كا هو الصلوات
الخمس او جميع الصلوات او حقيقة الذكر والمشتغلون عما امروا به هم الخاسرون حس ومن تبعيضية
وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسبابه فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل وقت قريب فاصدق وقرى فاتصدق اي اخرج صدقة مالي قالوا انزلت في مانعي الزكوة القراة واكون
بواو ونصبا عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط بتقدير
ان اخرتني اصدق واكن وقرى واكون رفعا اي وانا اكون القراة تعملون تا بالتاء والياء ه

سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايات الثلاث
مدنيات وهي ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

في الارض كا وقدم الظرف في له الملك وله الحمد للايذان انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة قدير تا
هو الذي خلقكم فمنكم كافر حياته ومنكم مؤمن كا عند الموت او المعنى خلقكم كافرين ومؤمنين في الازل
ابن عباس خلق الله بني ادم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم وقدم الكفر لكثرته بصير تا فاحسن
صوركم كا بان جعل شكل الادمي احسن الاشكال وقرى بكسر الصاد كلحى ولحي واليه المصير تا فيجازي
كلا بعمله وما تعلنون كا بذات الصدور تا بضماير القلوب الم ياتكم يا كفار نبؤا الذين كفروا من
قبل اي قبلكم فذاقوا هنا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم ثمه عذاب اليم حس ذلك العذاب النازل
بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا احتقارا لهم ابشر اراد الجنس مبتدا
خبره يهدوننا فكفروا وتولوا كا عن الايمان واستغنى الله كا اظهر غناه عن كل خلقه والله غني
عن كل خلقه في ازله حميد تا على كل صنعه ومعنى زعم الذين كفروا كذبوا في الحديث زعموا مطية
الكذب شريح كنية الكذب زعموا ابن عمر زعموا زاملة الكذب بعضهم لم يرد في القران زعموا الا
بمعنى الكذب والقائم مقام مفعولي زعموا ان لن يبعثوا لا احب الوقف عن حميد الى يسير كا والنور الذي
انزلنا كا هو القران والله بما تعملون خبير كا قالوا ولا احبه ان نصب يوم بعد بخبير او بلتنبؤن
قبل واجبه ان نصبته بمضمر اي اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه
ذلك يوم التغابن تا يوم الغبن وهو فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في رايه بكسر الباء معلوما المعنى
ثم يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم المعدة لهم في الجنة لو امنوا القراة يكفر عنه سيئاته ويدخله
بالياء والنون فيهما ابدا كا العظيم تا خالدين فيها كا المصير تا باذن بقضاء الله تا ومن يؤمن بالله

فيصدق انه لايصيبه شئ الا بمشيته تعالى يهد قلبه كا عند نزول المصيبة الى الاسترجاع او الى تيقن ان ما
اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه او يشرح صدره لزيادة الخير وقرى نهد بالنون ويهدأ اى يسكن
ويهد مجهولا ودفع قلبه ونصبه كسفه نفسه اى تهد فى قلبه عليم حس الرسول كا المبين تا الا هو كا المومنون تا
ونزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم حس
ولا تطيعوهم فى ترك الهجرة ومن تبعيضية لان منهم من ليس بعدو لكم وان تعفوا اذنوبهم فان الله غفور
رحيم تا كان صلى الله عليه وسلم قائما يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما ثوبان احمران يمشيان ويعثران
فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة كا اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما الحديث وجئ بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع الى مال
او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر عظيم جس كا لو انسخ اتقوا الله حق
تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول وانفقوا المال فى الطاعة وانوا
خيرا لانفسكم تا المفلحون تا حرب ثم لطف تعالى بعبيده بقوله ان تقرضوا الله الاية
ويغفر لكم كا والله شكور مجازى حليم حس الحكيم تا ه سورة الطلاق مدنية
وهى احدى او اثنتا او ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
افرده صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولا تعظيما لشانه وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم فقيل يا ايها النبى اذا طلقتم
النساء او المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن حس وهو اول طهر تعتد به
وقرى فى قبل عدتهن والمراد ان يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه حايلا كانت او حاملا وهو الطلاق السنى وطلاق الحائض
والنفساء بدعى لان ابن عمر طلق امراته وهى حائض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره يراجعها ثم يمسكها حتى
تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التى امر الله بها ويقع الطلاق البدعى لانه صلى الله عليه وسلم
امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع لما امره وايقاع الثلاث معا غير بدعى عند الشافعى واحدى روايتى احمد وبدعى عند مالك
وابى حنيفة واحدى روايتى احمد ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روى ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلاثا
قال اذن عصيته وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لوقوع الطلاق على الاقتدار ان طلق ثلاثا او للعلم
ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال واحصوا العدة حس المعنى احفظوا عددا قراء العدة ثلاثا تا مستقبلا
بلا نقصان واتقوا الله ربكم حس عن ابى بكر واباه عنه لا تخرجوهن باختيارهن من بيوتهن اللاتى
يسكنها اذا طلقتموهن حتى تنقضى عدتهن ولا يخرجن بغير اختيارهن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة كا هى ان تاتى حدا فتخرج لاقامته عليها ثم تعود وقرى الا ان يفحشن وهو ان تبذو على زوجها او خروجها
من بيتها فى عدتها فاحشة بنفسه لا يجوز خروجهن من بيوتهن قبل انقضاء العدة لغير ضرورة وتلك المذكورة حدود
الله تا ظلم نفسه تا لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا تا هو ان يندم الزوج فيراجع زوجته بعد
التطليقة والتطليقتين وهذا دليل على استحباب تفريق الطلاق فاذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن
فامسكوهن راجعوهن او فارقوهن اتركوهن حتى تنقضى عدتهن فيبن منكم واشهدوا على الفراق
او الطلاق ذوى عدل منكم كا واقيموا الشهادة لله كا لاجل الله تعالى خاصة ولا تنظروا فى المشهود له
والمشهود عليه ذلكم الحث على الشهادة واداءها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر كا روى انه صلى الله عليه وسلم
سئل

سئل عمن طلق الفا او ثلاثا هل له من مخرج فتلا ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة
وسال ابن عباس رجل طلق الفا فقال لم تتق الله فبانت منك والزيادة اثم فى عنقك او نزلت فى عوف بن مالك
لما شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر فجاء ولده باربعة الاف شاة مر بها من المشركين الى ابيه فزال فقره
او هو عام والمعنى يجعل له مخرجا مما كرب الدنيا والاخرة عنه صلى الله عليه وسلم انه تعالى يجعل للمتقى مخرجا من شبهات
الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة ويرزقه من حيث لا يحتسب حس لم يخطر بباله ومن يتوكل
شرط مبتدا وجوابه فهو حسبه حس المعنى من يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما اهمه عنه صلى الله عليه وسلم
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا او التوكل سكون القلب
فى كل موجود ومفقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله فى جميع الاحوال القراءة ان الله بالغ امره كا حجزا
باضافة بالغ اليه وبتنوين بالغ ونصب امره اى منفذ حكمه وقرى بالغ امره برفعهما فامره فاعل بالغ او امره مبتدا
بالغ خبره اى نافذ حكمه وقرى بالغا امره فبالغا حال وخبر ان قد جعل الله لكل شئ من الشدة والرخاء وغيرهما
قدرا نهاية تا لا ان المبتدا واللائى يئسن لكبرهن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم فى عدتهن
لانقطاع دمهن لكبرهن فعدتهن ثلاثة اشهر الجملة خبر المبتدا واللائى لم يحضن كا لصغرهن مبتدا محذوف
الخبر اى فعدتهن ثلاثة اشهر حذف الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله فى عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر
واولات الاحمال اى الحبالى مطلقا طلقن او توفى عنهن ازواجهن اجلهن اى انقضاء عدتهن التى يجوز بعدها
النكاح مبتدا خبره ان يضعن حملهن كا وهما خبر اولات يسرا كا يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من شدائدهما
الكم كا اجرا حس لمحصه بالتقى غفر له وانيب جزيلا ومن تبعيضية او زائدة او لابتداء الغاية فى من حيث
سكنتم وفى من وجدكم بيان لقوله من حيث او بدل منه القراءة بضم الواو اسم لما يطيقه الانسان وقرى بفتحها وكسرها
المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض الاماكن التى تطيقون سكناهن فيها ولا تضاروهن تؤذوهن لتضيقوا
عليهن كا فى المكان والنفقة ليفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كا
فان ارضعن اى المطلقات ولدا لكم منهن او من غيرهن فاتوهن اجورهن وائتمروا تشاوروا بينكم
بمعروف كا بجميل فى حق الصبى بان يتواصى الابوان على اجر معلوم وان تعاسرتم فى الرضاع وامتنع الاب عن اعطاء
الاجرة والام عن ارضاعه فسترضع له مرضعة اخرى ولا تكره الام على رضاعه تا لا ان لام لينفق لام امر
وقرى بنصب لينفق فلام وقف على اخرى بتقدير شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من سعته حس على المطلقات والمرضعات
لمخيصه لينفق كل انسان على قدرته ومن قدر ضيق وقرى مشددا عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله حس من المال
على مقدار آتاها تا يسرا تا عتت عصت عن امر ربها الذى امرها به استكبارا فحاسبناها فيها حسابا
شديدا بالسيف والجوع وغيرهما وعذبناها ثم عذابا نكرا عظيما وهو النار او تقديم فعذبناها نكرا اهنا
وحاسبناها شديدا بالسيف والجوع او الحساب الشديد الذى لا عفو فيه لتخصيصه قرى كثيرة كفر اهلها فعذبناهم هنا وثم وكان
عاقبة امرها خسرا خسرانا اعد الله لهم لاعدائه عذابا شديدا كا لا احد الوقف على الالباب الذين
آمنوا تا ان نصبت رسولا بمضمر اى ارسل رسولا وغير جائز ان ابدلت رسولا من ذكرا او صفته به اى ذكرا ذا
رسول فحذف او اقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا ان نصبت رسولا بذكرا اى نزل اليكم ان ذكر
رسولا فمحل يتلو على هذا نعت او حال ثم على الانزال والارسال فعال ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات

من الظلمات الكفر الى النور الايمان القراءة ندخله بالنون واياه خالدين حال فيها ابدا لا وقف هنا لان قد
احسن الله له الجملة حال ثانية او حال من ضمير خالدين المعنى انه تعالى قد جعل للمؤمن رزقا نا من الجنة القراءة مثلهن
نصبا عطفا على سبع اي خلق سبع سموات وخلق من الارض مثلهن وقرئ برفع مثلهن مبتدا خبره ومن الارض قيل
ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية وان ما بين كل منها مسيرة خمسمائة عام وكذلك غلظ كل سماء والارضون
مثل السموات ع ابن عباس في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى كعيسى فاكم ومعناه ان في كل ارض خلقا
لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح وابرهيم وعيسى فينا ع يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولم يجعله نعتا لما قبل وهو
يتنزل الامر الوحي بما يجريه من الحكم بينهن فينزل جبرئيل من السماء السابعة الى الارض السفلى او المراد بالتنزيل ما يدبر
بينهن من عجيب الصنع القراءة لتعلموا بالتاء خطابا وقرئ بالياء علما تام سورة المتحرم والتحريم والنبي صلى الله عليه وسلم
مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

شرب صلى الله عليه وسلم شربة عسل عند حفصة فقالت له صلى الله عليه وسلم سودة ثم عائشة ثم صفية شربت مغافير
والمغافير صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان تشم منه ما يكره فقال صلى الله عليه وسلم لا سقتني حفصة شربة عسل
محرمة على نفسه او وطئ مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت غائبة فلما جاءت شق ذلك عليها وكتم فقال هي
جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك ولا تخبري احدا فاخبرت عائشة فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك كا ان استانفت ولم تنصب حالا تبتغي مرضات ازواجك كا تحريم الحلال وليس لاحد تحريم ما احل رحيم
قد فرض اي شرع الله لكم تحلة اي تحليل ايمانكم حرام استثنار او بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلاثة اولاد فتمسه النار
الا تحلة القسم ع وان حرم الرجل حلالا على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق او اعتاق او ظهار وعند بعضهم
هو يمين يجب به الكفارة وبعضهم يقول ليس بشيء وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من مارية لا لاجل يمينه لانه كان قال والله لا اقربها بعد
اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك اي لم تمتنع باليمين عما ابيح لك كفر عن يمينك واستعملها ع الحسن لم يكفر صلى الله عليه وسلم
لانه كان مغفورا له ع مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية والله مولاكم حرام والحكيم كا قالوا وارادوا حسنا لنصب
باذكر مقدرة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث مارية وخلافة الشيخين فلما
نبأت حفصة عائشة به واظهره اطلعه الله عليه على افشاء الحديث بسبب جبريل القراءة عرف بعضه
مخففا اي جازى محمد على بعض ما افشت من سره نحو عرفت لفلان صنيعه اذا جازيته عليه وشدد اي عرف حفصة بعض ما
حدثت لعائشة واعرض عن بعض كا لم يذكره لها تكرما منه الحسن ما استقصى كريم والمعرف به حديث مارية والمعرض
عنه امر الخلافة فقالت نشره او بالعكس فلما نباها به بما نبأت قالت من انباك هذا المنبأ به قال نبأني
العليم الخبير حر واعتزل صلى الله عليه وسلم نساءه الحديث الذي افشته حفصة الى عائشة وحلف ان لا يدخل عليهن
شهرا فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعائشة فقالت انك لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر
تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا يا حفصة وعائشة شرط محذوف الجواب لدلالة فقد
صغت زاغت وقرئ بها عليه ان زيد مالت قلوبكما بان سرهما ما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية
وجمع القلوب لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة من اراد امتزاج اجتماع المتجانسين ودعا جمع وتقديره ان تبتما قبلت توبتكما
وان تظاهرا تعاونا عليه وتوذياه فان الله هو مولاه مبتدا وخبر او هما خبران اي ناصره وجبريل
وصالح المؤمنين كا عطف على الضمير في مولاه وصالح المؤمنين واحد يراد به الجمع ومنه من صلح من المؤمنين والملائكة

بعد

بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير تا بمعنى ظهراء اعوان بالمخصصة كل المذكورين ينصرون محمدا ويعينونه ومعنى
مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات الى سائحات صائمات او مهاجرات وقرئ سيحات
ثيبات مقتضيات وعطف وابكارا تا هن من لم تفتض عطف على ما قبل بالواو لامتناع اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع
الصفات المذكورة قبل في ذات واحدة ممكن وعسى قالوا هنا لغير الوجوب او المعنى اذا طلقكن بسبب المعصية كان غيركن
خيرا منهن واصل قوا اوقيوا فقاوه ولامه معتلان حذفت الفاء لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع والحكم مبني على
المضارع فاستغنى عن همزة الوصل عند البصري والكوفي يحذفها من قاء المتعدي وغيره ولذلك تثبت في اوجل عنده
لانه غير متعد ويرد عليه تق حذفت فاؤه وهو غير متعد وحذفت اللام وهي الياء بعد القاف حركتها على القاف لسكونها
وسكون الواو بعد وحذفت النون بناء عند البصري وجزما عند الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم نارا
بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان تحملوا اهليكم على الطاعة ع في الحديث رحم الله امرءا قال يا اهلاه صلاتكم
صيامكم زكاتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معهم في الجنة وقرئ اهلوكم عطفا على الضمير المستتر في قوا
وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم نا وقودها وقرئ بضم الواو الناس والحجارة كا
قالوا من النار نوع لا تتقد الا بالناس والحجارة كما تتقد هذه النار بالحطب ابن عباس هي حجارة الكبريت عليها ولاة
يعذبون اهل النار ملائكة هم الزبانية غلاظ اعوانهم شداد اقوياء ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعته
ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل لا يعصون الله رفع نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من
اسمه تعالى اي لا يعصون امره تعالى ويفعلون ما يؤمرون تا به بجهنم واشراع وهذه الآية تخويف للمؤمنين عن
الارتداد او للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم كا تعملون تاء القراءة توبة نصوحا بفتح
النون مصدرا واسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا وبضمها مصدرا كالقعود وصف التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف التائبين
لانهم ينصحون نفوسهم والتوبة النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع او هي ان لا يعود
اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار ع ذو النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان
السوء وملازمة اهل الخير القراءة ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى لانها هنا للوجوب
تقديره توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وتنصب يوم لا يخزي بيدخلكم
وبايمانهم كا ان استانفت ولم تنصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
الى قدير نا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ومأ
واهم جهنم كا المصير تا ضرب اي مثل الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح واسمها واعلة فمفعولا
ضرب مثلا وامرأة نوح وتعطف عليه وامرأة لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين اي زوجتيهما فخانتاهما
بان اشركتا او فجرتا ع ابن عباس ما فجرت امرأة نبي قط وخيانتهما ان كانت امرأة نوح تقول انه مجنون وامرأة لوط
تدل على اضيافه فلم يغنيا اي زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين حس
الكافرين من امة نوح ولوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون واسمها آسية بنت مزاحم آمنت فعلم فرعون
فاوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
لم يذكر مكانا تنزيها لانه تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرأت بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة
حية فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون اي شركه وتعذيبه اياها او جماعه ونجني من القوم الظالمين تا

وعمله

ومريم نصب عطفاً على مثل او واذكر مريم ابنة عمران نعت مريم او بيان لها احصنت فرجها فنفخنا
فيه اى الفرج وقرئ فيها من روحنا والمراد نفخ جبريل لها لما انا رسول ربك الآية وصدقت وقرئ مخففا
بكلمات ربها بشرائعه وقرئ بكلمة موحدا اى عيسى القراءة وكتبه اى المنزلة مفردا وجمعا وكانت من القانتين تا
للمطيعين لربها ولم يقل القانتات لان القنوت يعم الذكر والانثى فغلب الذكر قال صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين
مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امرأة فرعون حزب ٥٦

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب القبر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى عن صفات
المحدثين وجميع المستعمل من ب ر ك وتعكيسه يشمله معنى الثبوت المعنى ثبت الخير في خزاين الذي بيده
اى في تصرفه الملك السلطان والقدرة على كل مقدور وهو على كل شيء قدير كا ان قلت مبتدأه محذوف فاخبره الذي خلق والعجز
ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت هنا والحيوة ثم او موت الانسان وحيوته هنا او الموت الجهل والحيوة
العلم والموت عدم الحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشياء كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت اقرب الى قهر النفوس
فمن جعله نصب عينه فهو اقرب الى الفلاح المعنى اوجدهو نكم وحيوتكم ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدأ
خبره احسن عملا اورع واسرع الى الطاعة في الحديث احسن عقلا ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه لا يقبل العمل حتى
يكون خالصا لله وصوابا على السنة العفور كا ان لم تبدل من الذي قبل الذي خلق سبع سموات طباقا كا مصدر
اى طوبق بعضها فوق بعض طباقا فهي طباقات متباينات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة القراءة ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت بتشديد الواو بلا الف وبالف مخففا معنى التباين وعدم التناسب ووضع الرحمن موضع هن
للايذان بعظمتهن وانه المختص بخلقهن وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون الرحمن
واقعا موقع هن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عن التناقض والتباين للخصيصة لا خلل في خلق الرحمن فارجع البصر
اى رده الى السماء لتتيقن احكام خلقهن هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة
اى كرر نظرك ودققه لترى خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا مبعدا عن ادراك
خلل ما وهو حسير تا منقطع قبل ان يرى فيها خللا ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم سميت
بذلك لاضائتها كالمصابيح لانها زينة السماء رجوما جمع رجم مصدر سمي به ما يرمى به اى جعلنا النجوم مراجم
للشياطين تا يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار والنار
مكانها فيقتل الجني او يخبله لان الكوكب يزول عن مكانه قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها رجوما اى ظنونا
لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير تا قالوا واراه حسنا على القراءة برفع عذاب جهنم
خبر مبتدأه وللذين من الجن على ما قرئ بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب السعير وبئس المصير كا اذا القوا
فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور بهم غليا تا كما يفور الماء الكثير
بالحب القليل في المرجل اذا غلا تكاد تميز وقرئ تتميز اى تتقطع من الغيظ كا غيظ زبانيتها عليهم او
من شدة غيظها على استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها فوج جماعة سالهم خزنتها توبيخا
لهم الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع ونعقل

او

او نعقل الدليل ما كنا في اصحاب السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع الاعتراف القراءة فسحقا
بضم الحاء واسكانها لغتان اى ابعدهم الله سحقا او فاسحقهم الله سحقا اى ابحاقا المغني فبعدا لاصحاب
السعير تا عن الرحمة واجر كبير كا الجنة ثم لا وقف الى الصدور حي الخبير تا الارض ذلولا سهلة
لا يمتنع المشي فيها لحزونتها فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه النشور حي
للبعث والجزاء القراءة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدلا من همزة آمنتم خاصة وصلا ومدا والابتداء بالتحقيق مع جعل
الثانية بين الهمزة والالف وتحقيق الهمزتين وتحقيق الاولى وجعل الثانية بين بين المعنى امنتم من في السماء ملائكة
الموكلون بالعذاب وتبدل من من بدل اشتمال ان يخسف بكم الارض تا قالوا واراه كافيا فاذا هي تمور تتحرك
ذاهبة جائية او تخسف بهم فيصيبروا تحتها وتعلوا عليهم وتبدل من من ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم
بالحصباء نذير تا نكير تا المعنى علمتم انذاري وانكاري حين لا ينفع العلم فوقهم ظرف لصافات او فوقهم حال وصافات
حال من ضمير فوقهم ويقبضن عطف على اسم الفاعل الدال عليه صافات تقديره يصففن اجنحتهن في الهواء ويقبضنها
بعد البسط كالسابح في الماء ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن تا قالوا واراه حسنا المغني
الم يستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء بصير كا امن مبتدأ خبره هذا وتبدل من هذا الذي هو
جند لكم وعمل ينصركم من دون الرحمن كا رفع نعت جند مخصصه من المشار اليه بالنصر غيره تعالى ان
الكافرون الا في غرور كا فلما لم تتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور حي شراد
عن الايمان افمن يمشي مكبا حال اى واقعا على وجهه تأكيد مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر من يمشي
سويا معتدلا على صراط مستقيم حي يوم القيامة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المؤمن والخصيصة الكافر خبرا
ام المؤمن والافئدة كا تشكرون حي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون كا الحساب ويقولون اى
الكافرون للمؤمنين استهزاء متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم صادقين حي مبين حي
فلما رأوه اى عذاب الاخرة او بدر زلفة حالا اى قريبا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا
وقيل اى قال الخزنة لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون حي من الدعاوى ان كنتم بسببه تدعون انكم
لا تبعثون او من الدعاء اى تسالون تعجيله وقرئ يدعون مخففا ومعنى قل ارأيتم ان اهلكني الله حي
نحن خائفون مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا كا مبين حي ان اصبح ماؤكم غورا
وصف بالمصدر اى غائرا ذاهبا في الارض لا تقدرون على شيء منه فمن ياتيكم بماء معين تا جار يصل اليه
من اراده وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي قال
صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل واخرجته يوم القيامة من النار وادخلته
الجنة وهي سورة تبارك هه

سورة ن وسورة القلم مكية الا انا بلوناهم الى يعلمون فمدنية وهي ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
القراءة باظهار النون وادغامها في الواو من ن والقلم وقرئ بالحركات الثلاث للنون للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم
او الدواة او الحوت الذي يقال ان الارضين فوقه وبالقلم الذي كتب به في اللوح او الذي يكتب به الناس وما
مصدرية او موصولة في وما يسطرون اى الملائكة من الذكر والصلاح او جميع الكتبة من الخير اقسم تعالى
بنون والقلم وبمسطور الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة وغيرها بمجنون كا ان

استانفت ما بعده ولم يجعله من تمام الجواب فانت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة تتعلق بمجنون
ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون ولم تمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زايدة لتاكيد النفي تقديره ما انت
بمجنون منعما عليك بذلك بتخصيصه لم يلم بك جنون وان لك لاجرا اسم ان نعته غير ممنون مقطوع حس
ان استانفت وانك لعلى خلق عظيم كا ولم يجعله من تمام جواب القسم وسمي خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لامتثاله
تادب الله تعالى عايشة كان خلقه القران تعني ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم بعثني الله
لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ولم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحديث وقال ان المومن ليدرك
بحسن خلقه درجة قايم الليل وصايم النهار ونزل وعدا له صلى الله عليه وسلم ووعيدا لهم فستبصر
ويبصرون ثم بايكم باي الحزبين الرجل المفتون بالجنون تا قالوا واراه كافيا او المفتون مصدر
بمعنى الفتون والباء زايدة الزجاج لا يجوز ان تكون الباء في بايكم لغوا وليس بجايز في العربية في قول احد من اهلها او
هي بمعنى في اي سيظهر لك ولهم في اي الحزبين الفتون ما لمصدقين كا ورفع فيدهنون كا وان كان جواب التمني
لانه خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون قالوا وهي في المصاحف بالنون لخصيصه تمنوا لو تداريهم فيداورنك ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف وهذا نهي عن طاعة من يجتري على الله تعالى وكثرة الايمان منهي عنه نحو ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم مهين حقير او كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وشبهه هماز عياب مغتاب مشاء بين الناس
بنميم بنميمة وهي السعاية ونقل الكلام على وجه الافساد مناع للخير اي بخيل او مناع اهله وعشيرته من فعل الخير
اي الاسلام لان الوليد كان يقول من دخل دين محمد لا انفعه بشي معتد ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش
الخلق سيي الخلق يدفع الملك من اوليك بعين الف دفعة واحدة في النار بعد ذلك الوصف المذكور زنيم كا وقرى
برفع زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم اي هو دعي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي انه نعت به
امه فلم يعرفه حتى نزلت هذه الاية او الزنيم الذي له زنمة وهي هنة تكون في حلق الشاة مدلاة عن ابن عباس انه لم يعرف
حتى قيل زنيم فعرف لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها ه القتيبي لا نعلم ان الله وصف احدا
ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه ابدا القراءة الن بهمزتين محققتين وبهمزة
بعدها مدة ادخل همزة استفهام التوبيخ على ان محقق على الاصل ومسهل مخففا فان متعلقة بمحذوف مقدر بعد تقديره
الان كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا تطع قبل وبهمزة واحدة خبر فان علقت ان كان بلا تطع
اي لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال وان علقت ان كان بما بعد كفي الوقف على زنيم تقديره لان كان ذا مال
وبنين كذب يدل على كذب المحذوف اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كا وان علقت ان كان بما قبلها
فلا وقف على زنيم وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل فيه ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها
فان على القراءة بفتحها مصدرية وقرى بكسرها شرطا وجزاؤه محذوف اي ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه ثم
على الخرطوم تا الانف اهانة له وعلما يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيامة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص
الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع او هو ابو جهل خطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اي اختبرنا اهل مكة
بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان الذي كان لنصراني باليمن وكان اذا جذه يترك ما يتعداه المنجل
وما يسقط من رؤوس النخل وينتثر عند الدياس للمساكين فمات فخلفه بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك اذ اقسموا

وجه

او العابه

ليصرمنها ليقطعن ثمرها وزرعها سرا او خوفا من المساكين مصبحين اخر جزء من الليل حال من فاعل يصرمنها ولا يستثنون كا
لم يقولوا ان شاء الله وسمي استثناء لان لا اخرجن ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها طايف اي نار فاحرقتها
ليلا وهم نايمون فاصبحت سوداء كالصريم كا كالليل المظلم لشدة سوادها ان اغدوا اي اقبلوا على حرثكم غلتكم ان
كنتم صارمين كا حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم وان مفسرة في ان لا يدخلنها وقرى بطرح ان اي يقولون
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين كا وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من الثمرة وغدوا على حرد منع للفقراء من جنتهم
لان الحرد المنع مع حدة وغضب او هو الحرد الغضب وقرى على حرد قادرين بزعمهم حال فان جعل الحرد الغضب
فالمعنى انهم غدوا على حنق حصل في صدورهم فلما راوا جنتهم محترقة قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا
بل نحن محرومون كا خيرها بسبب منعنا المساكين اوسطهم خيرهم كقوله جعلناكم امة وسطا لولا تسبحون كا
الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا قليلي الصلوة فيهم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى
ربنا راغبون لتوبة علينا ويرد جنتنا روي انهم تابوا فابدلوا جنة خيرا منها لا داعي الوقف من طاغين الى هنا كذلك
اي مثل عذاب اوليك العذاب تا الذي نعذب به من خالفنا يعلمون تا جنات النعيم تا ونزل تكذيبا للمشركين
ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد ام لكم
كتاب منزل فيه تدرسون تقرءون ان ما تدعون تخيرون تختارون كا وتمام عن الاخفش ويجوز الوقف على تدرسون
ام لكم ايمان علينا بالغة نعت ايمان وقرى بنصبها حال من الظرف او مصدر ويوم القيامة متعلق بالغة او
بالمقدر في الظرف اي ثابتة علينا الى يوم القيامة لا تخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان علينا
معنى القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون كا المعنى اقسمنا لكم ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم
يجب علينا الوفاء بها سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم زعيم كفيل ام لهم شركاء لله بزعمهم وهي
الاصنام تكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم ان كانوا في زعمهم صادقين كا قالوا واراه
حسنا ان نصبت يوم باذكر مقدرة او بخاشعة بعد ولا يجوز ان نصبت بياتوا اقبل وكشف الساق عبارة عن شدة
الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اي شدتها ومنه كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح ه
فمعنى يكشف عن ساق عن شدة الامر يوم القيامة لاجل الحساب والجزاء ولذلك نكر ساق للتشنيع في كل شدة ثم وقرى
يكشف من اكشف دخل في الكشف فهو مكشف انقلبت شفته العليا ويكشف مشددا وتكشف بالتاء مجهولا وتكشف
معلوما والفعل للساعة والجوز نسبة الساق والتركيبة المعروفة لغة الى الله تعالى حقيقة فان ذلك كفر لافضائه
الى التجسيم والتركيب والتعطيل ويدعون الكفار ثم عقوبة وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون
السجود لان ظهورهم تصير كصياصي البقر كان سفافيد الحديد فيها كا ان نصبت خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد
اربابها بمضمر ولم تجعلها عاملة في يوم يكشف ولا حالا اي يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم
ذلة كا ثم وقد كانوا في الدنيا يدعون الى السجود الصلوة وهم سالمون كا اصحاء فلا ياتون فلذلك منعوا السجود
ثم عن كعب انها نزلت فيمن كان يتخلف عن الجماعات ومن يكذب عطف على الياء من فذرني او هو مفعول له المعنى
خل بيني وبين المكذبين بهذا الحديث اي القران فانا كافيكم سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون
انه استدراج بان نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار واملي لهم اي امهلهم ان
كيدي متين وسمي احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد والاستدراج لانه سبب هلاكهم ام تسئلهم

لما قالوا للمسلمين م

الصراح بالضم بيت في السماء وهو البيت المعمور م

صياصي البقر قرونها والصياصي الحصون الصاصم

السفود سيخ الكباب

كافيهم

على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم من التزام غرم يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك لا اجب الوقف من سالمون
ام عندهم الغيب اي اللوح فهم يكتبون حس منه ما يقولون ويحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء
فانهم ان امهلوا لم يهملوا ولا تكن في العجلة والغضب على قومك او الضعف كصاحب الحوت هو يونس بن متى
اذ نادى داعيا في بطن الحوت وهو مكظوم كا مملوء غما القراءة لولا ان تداركه نعمة ذكر للفصل الهاء وقرى تداركه
مشددا اي تتداركه وقرى تداركته ورحمة المعنى لولم تنله رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالفضاء
وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين حس الانبياء اراد
الكفار ان يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالعين فعصمه الله تعالى او كانوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا
بغيظ وحنق فيقال وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك القراءة بفتح الياء وضمها من زلقه وازلقه اذا ازاله عن مكانه
ونحاه وازلقه حلقه المعنى قارب الكفار ان يعيقوك او يزيلوك بابصارهم عن مكانك او يهلكوك لشدة حنقهم
عليك لما سمعوا الذكر القرآن يقال نظر الي نظرا يكاد يهلكني ويكاد يصرعني ويقولون حسدا انه لمجنون
بسبب القرآن فاكذبهم تعالى فقال وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين تا لا يحدث بسببه جنون الحسن
دواء العين قراءة هذه الآية وقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان
شيء يسبق القدر لسبقته العين تا

سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدأ اي الساعة
الحاقة التي تحق فيها حقائق الاشياء من البعث والحساب والجزاء ما الحاقة كا مبتدأ وخبر وهما خبر الحاقة
ووضعت الحاقة موضع الضمير تفخيما لشانها تعظيما الحاقة اي شيء هي ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك اي اي
شيء اعلمك ما الحاقة تا لانها عظيمة ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك فما الاولى ابتداء الثانية ابتداء ثان خبره الحاقة
ومحلها نصب مفعول ثان لادرى الاول الكاف وادرى ومعمولها خبر ما الاولى ولا يعمل ادرى في ما الاولى ولا الثانية
لاجل الاستفهام وما جاء من هذا النحو وما ادراك ما الحطمة فهذا سبيله تا كذبت ثمود وعاد بالقارعة لانها تقرع القلوب
بالمخاوف لما يشوف من اهواله فاما ثمود مبتدأ وخبره فاهلكوا اتى الفاء التقدم اي مهما يكن من شيء فثمود اهلكوا بالطاغية
بالصيحة المتجاوزة الحد في الشدة او بالرجفة او الصاعقة او مصدر بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى وبريح
صرصر شديدة الصر صرصر في صوتها عاتية عتت على خزنتها فخرجت بلا مكيال حس اي استأنفت سخرها ولم يجعلها
صفة والمعنى ارسلها بشدة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كا مصدر بحسم حسوما اي
تقطع قطعا او جمع حاسم كشاهد وشهود فنصب حسوما صفة ثمانية ايام اي متتابعات وقرى بفتح الحاء حالا اي تحسمهم
مستاصلة وسميت تلك الايام ايام العجوز لانها كانت في عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها
في اليوم الثامن واسماؤها الصن والصنبر والوبر والآمر فالمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر او مكفئ
الظعن ولم يسم الثامن لان هلاكهم او هلاكها كان فيه ويجوز انما سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على
هذا لهلاكهم فيه او الذي لم يسم هو الاول وان كان العذاب واقعا في ابتدائه لان الليلة غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلة
لان التاريخ يكون بالليالي دون الايام فالصن ثاني الايام الثمانية اول الايام المذكورة لياليها فترى القوم فيها في تلك الايام
والليالي صرعى حال اي مطروحين هالكين ومحل كأنهم اعجاز حال اي مشبها اعجاز نخل وقرى نخيل خاوية على جهة
من اصول النخل اي ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية تا نعت الخاوية او بمعنى بقية بالخصة عاد وثمود كذبوا بالبعث

فاهلكوا

فاهلكوا جميعا القراءة ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء اي ومن معه وقرى بها والمراد اتباعه وبفتح القاف
واسكان الباء اي من تقدمه من الامم وقرى ومن تلقاءه والمؤتفكات هي قرى لوط او من انقلب اي هلك بذنبه
جاؤا بالخاطئة بالفعلة او بالفعال ذوات الخطاء فعصوا رسول ربهم لوطا وجميع الرسل فاخذهم
بالعذاب اخذة رابية حس زائدة في الشدة حزب انا لما طغى الماء وقت الطوفان حملناكم اي اباكم وذلك منة
عليكم في السفينة الجارية على وجه الماء وهي سفينة نوح لنجعلها اي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين تذكرة
عظة وتعيها نصب عطفا اي ولتعيها وقرى باسكان الياء تخفيفا اي تحفظها اذن واعية تا حافظة لما تسمع
وذكر فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقالوا واحدة وهما اثنتان لانها لا تثنى في وقتها وهي النفخة الاولى لان عندها
يهلك العالم فعلى هذا يكون ثم جعل يوم في يومئذ تعرضون اسما للحين الواقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب كقولك
عام كذا والحاج في وقت واحد منه او هي الثانية وقرى نفخة واحدة نصبا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وحملت
رفعت الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دقتا دكة واحدة لا تثنى لشدتها وقرى حملت اي حملت الهوائل
فيومئذ ظرف لوقعت وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ مظروفة واهية ضعيفة مسترخية بعد قوتها والملك
على ارجائها جوانبها لان السماء اذا انشقت اشتغلت الملائكة الى جوانبها حتى يامرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالارض
ومن عليها او المراد جوانب الدنيا والضمير في فوقهم للملائكة الذين على ارجائها او لاهل الموقف اي فوق رؤوس الخلائق يومئذ
ثمانية تا من الملائكة روي ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدوا باربعة فصاروا ثمانية على صور الاوعال
ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء او ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله يومئذ العامل فيه تعرضون
للحساب القراءة لا تخفى منكم سر خافية تا او حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا او مؤنثا للفصل منكم ولتانيث خافية
في الحديث تعرض الناس يوم القيامة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها
تطاير الكتب فالفائز يأخذ كتابه بيمينه فيقول سرورا باعيا خطابا للجماعة هاؤم اسم للفعل اي خذوا اقرءوا كتابيه
نصب باقرا عند البصريين وبهاؤم عند الكوفيين اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه ثم لاني اومن بالبعث فهو
في عيشة راضية في نفسها فكانها لو عادت لما رضيت بما هي فيه مجازا او بمعنى مرضية كماء دافق اي مدفوق او
ذات رضى يرضاها من يعيش فيها لا اجب الوقف من خافية الى قطوفها ثمرتها دانية حس قريبة التناول للقائم والقاعد
والنائم فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى يا اوليائي طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم
عن الاشربة وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم بما اسلفتم من الصلاح في الايام الخالية ما في الدنيا
من اعطي كتابه بشماله بان تلوى يسراه الى خلف ظهره فياخذه بها فيقول خوفا مما فيه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة لحياتي بحيث ليتني لم ابعث وما نفي او
استفهام في ما اغنى عني ماليه يساري وكثرة عددي وعددي هلك عني سلطانيه كا تسلطي على الناس بعوني
وحجتي وصرت ذليلا والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت والقراءة باثباتها
وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وبحذفها وصلا وقرى باسكان الياء بلا هاء ثم يقال للخزنة خذوه فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم نصب بفعل يفسره صلوه اي ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها طولها
سبعون ذراعا تمييز بذراع الملك في الحديث لو ان رضاضة اي صخرة قدر راس الرجل سقطت من السماء الى الارض
لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ عن كعب لو جمع حديد

الدنيا ما وزن حلقة منها فاسلكوه كا قالوا واراه حسنا اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وفى متعلقة باسلكوه ولم تمنع الفاء
من ذلك وقدم الظرف للابدان انه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستانفا فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين كا ولا يطعمه فليس خبرها له او ها هنا وايهما قدر ثالث الخبر نصبت الاخر حالا من قوله حميم قريب
ينفعه به ولا طعام ياكله ولا ما يشربه الا من غسلين نونه زائدة لانه غسالة قروح وجروح وبطون اهل النار فيباد دون
فياكلونه قبل ان تاكله النار ام نونه غير زائدة وهو شجر في النار لا ياكله الا الخاطئون الكافرون وقرى الخاطيون
بابدال الهمزة ياء مخففة والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حس ان لم تجعل فلا ردا لقول المشركين فلا زائدة وان جعلتها
ردا لقول المشركين فلا غير زائدة فتقف هنا وتبتدى اقسم بما تبصرون من الاجسام والاشباح وما لا تبصرون
من الارواح او من الدنيا والاخرة وبالجملة اقسم بكل موجود لانه لا بد ان يبصر او لا يبصر انه اى القرآن لقول رسول كريم حس
المعنى بقوله رسالة عن الله تعالى هذا الرسول القراءة تؤمنون كا وقوله تذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كاهن
وينصب قليلا بمضمر والقلة هنا بمعنى العدم وبالجملة ما القرآن بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو تنزيل من رب العالمين حس
ولو تقول تخرص محمد علينا بعض الاقاويل المتخرصات لاخذنا منه جزاء تقوله علينا باليمين بالقوة والقهر
فمحله باليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق باخذنا اى لاخذنا بيمينه اذلالا له فقطعناها ثم لقطعنا منه الوتين
اى وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وبالجملة لو فعل ذلك لقتلناه
صبرا ومن الثانية زائدة في فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاحد مبتدأ خبره حاجزين حس جمع حاجز لان احدا
في معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا وبالجملة لا مانع له من عقوبتنا وان القرآن لتذكرة للمتقين كا وانا لنعلم ان منكم
ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وان القرآن لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان
القرآن اليقين حق اليقين حس نحو هو العالم حق العالم العظيم تا هـ

سورة المعارج مكية وهي ثلاث او اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة سال سايل بلا همز فالف سال بدل من الهمزة وهمزة سايل بدل من واو او من السيلان فالف سال وهمزة سايل بدل
من ياء او بالهمز من السوال على الاصل وقرى سال سيل وهذا جواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعاء فعدى تعديته
كانه قال دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمؤمنين وجعل بعضهم الباء بمعنى عن
اذا جعله من السوال لا وقف هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال وحسن ان اضمرت
فعله او مبتدا اى دعاؤه للكافرين او هو للكافرين من الله متصل بواقع اى واقع من جهته تعالى او بدافع اى ليس له دافع من
جهته تعالى اذا نزل لا وقف هنا لان صفة الله ذى المعارج اى مصاعد الملائكة جمع معرج حس لا استيناف تعرج
القراءة بالتاء والياء اى تصعد الملائكة والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملائكة كالملائكة حفظة على بنى آدم
او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تا من سني الدنيا لو صعد فيه
غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل السفل الى منتهى امره من فوق السماء السابعة في يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم
لصعدوه في خمسين الف سنة وان جعل في يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اى يقع
العذاب في يوم او ليس له دافع في يوم كان مقداره على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن كصلوة مكتوبة او طوله
هذا العدد حقيقة بيان في يوم القيامة خمسين موطنا في كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر بسال سايل
لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا تا هو ما لا جزع فيه او

هو

هو رضى بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ بالسيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه اى العذاب
ثم بعيدا لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا علينا لقدرتنا عليه وهو كاين لا محالة تا ان نصبت يوم بعد مقدر
اى يوم تكون السماء كالمهل كذائب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت ولا احب ان نصبته بقريبا او ابدلته
عن في يوم كان مقداره عند من علقه بواقع وتكون الجبال كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنفوش لان الجبال
مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المتفرق في الهواء او شبهت
به للينه وضعفه القراءة ولا يسئل حميم حميما لاشتغال كل بحاله معلوما ويسئل مجهولا نقلها البزى اى لا يسال
قريب عن قريبه اى لا يطالب به كا ان استانفت ولم تنصب حالا يبصرونهم تا وقرى مخففا اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا
ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع
الضميران في يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتمام واراه حسنا ان استانفت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب من
يبصرونهم يومئذ نصب بعذاب لانه بمعنى تعذيب ولو بمعنى ان وصاحبته زوجته وفصيلته عشيرته المنفصل
منها ثم ينجيه عطف على يود المجرم لو يفتدى بما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتداء من ذلك كلا تا
ان جعلتها ردعا عن الودادة وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا وقفت قبلها انها اى النار لظى اسم علم لجهنم سميت
بذلك لتلظيها تلهبها عليهم تقف هنا على القراءة نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من تدعو مقدمة ورفعا خبر مبتدا
محذوف اى هى نزاعة للشوى جمع شواة وهى جلدة الراس وما ليس مقتلا كالاطراف وبالجملة تقلع النار منهم كل عضو غير
مقتل ثم يعود هكذا ابدا لا وقف هنا لتصل تدعوا اى النار حالا من ضمير نزاعة اى داعية الى نفسها من ادبر وتولى عن
الايمان بان تقول الى الى يا كافر ابن عباس تدعوهم باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب او تدعو زبانيتها او تدعو تعذب
اى تعذب من كفر وجمع المال فاوعى تا جعله في وعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان مومن او عام خلق هلوعا
حال مقدرة اى شديد الجزع او تفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة واذا مسه الخير
اصابه المال منوعا لحق الله تعالى منه الا المصلين استثناء من الانسان او من تدعو ومعنى على صلوتهم دائمون
لا يلتفتون يمينا وشمالا ولا يخلون بالمكتوبة في اوقاتها حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم كا المتعفف عن
السوال فيحرم لذلك يصدقون بيوم الدين كا الجزاء مشفقون كا ان عذاب ربهم غير مامون حس نزول له
اعتراض غير ملومين حس فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات فهم العادون كا الجلال الى
الحرام راعون كا حافظون القراءة لشهادتهم مفردا او جمعا قايمون كا يقيمونها عند الحكام يحافظون كا
مكرمون تا قبلك نحوك مهطعين حال من كفروا اى مديمى نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون عن اليمين وعن الشمال
من النبى صلى الله عليه وسلم عزين حس حال جماعات في تفرقة واحدتها عزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه
وعزيته نسبته فالهاء عوض من المحذوف وكانوا يقولون منهم استهزاء لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن معهم فنزل
ايطمع ايتمنى كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كالمومنين تا ان لم تجعل كلا ردعا لهم عن طمعهم وان جعلتها
ردعا وقفت هنا وتبتدى تحقيرا لهم واما آلى اى ان اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقة الا بالتقوى انا
خلقناهم مما يعلمون حس من نطفة ومنهم كافرون فيم يفخرون وما نحن بمسبوقين كا بعاجزين
عن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت فذرهم اى المكذبين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا وقرى
يلقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب كا ان اضمرت فعله ولا يجوز ان ابدلت عن يومهم يوم يخرجون

وغير جائز ان نصبت يوم

الذى يسال م

من الاجداث سراعا الى نصب جالس القراة كانهم الى نُصُب بضم النون والصاد وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب يوفضون يسرعون خاشعة حال من ضمير يخرجون ترهقهم ذلة تا يوعدون ما ه سورة نوح صلى الله عليه وسلم مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلاثون آية ه بسم الله الرحمن الرحيم

ان انذر نصب اي بان انذر وهي الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها من الاعراب وقرئ انذر بلا ان على ارادة القول اي قلنا له انذر اليم كا وان في ان اعبدوا كان في ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة او تبعيض او جنسية وتعطف عليه ويؤخركم معافين الى اجل مسمى حس هو وقت موتكم ان اجل الله تبعذيبكم اذا جاء لا يؤخر او الله تعالى وعد قوم نوح ان آمنوا ان يعيشوا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم آمنوا تبلغوا الالف سنة ثم اخبر ان الالف اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون حس ذلك لآمنتم ليلا ونهارا اي دايما متصلا نصب بدعوت الا فرارا عن الايمان مفعول ثان لدعوت ليغفر لهم ذنوبهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا اعرفهم ولئلا يبصروني بغضا لي واصروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ونصب جهارا مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء يعني دعوتهم باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وبالغت في اعلانه واسررت لهم الكلام اسرارا بان كلمتهم واحدا واحدا بالنصيحة نصحتهم بكل طريق وكان قد منع عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم من الشرك يرسل السماء المطر عليكم مدرارا كثيرا الدرور مفعالا يستوي فيه الذكر والانثى كرجل معطار وامراة معطار وجنات بساتين انهارا جارية شكا رجل الى الحسن الفقر وآخر الجدب وآخر قلة ريع ارضه وآخر قلة نسله فامرهم كلهم بالاستغفار لا ترجون لا تاملون لله وقارا توقيرا المعنى كونوا على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان يوحدوا محل وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهي الحال نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال اي ما لكم لا تؤمنون بالله فهذه حالكم وهي حال توجب الايمان لان من نظر في خلقه علم ان له ربا يجب عبادته خلق سبع سموات طباقا مصدر قال وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء الدنيا وانما كان في واحدة منهن فهو فيهن كجلس في المدينة وانما جلس في جزء منها او الشمس والقمر وجوههما الى السماء وضوء الشمس ونور القمر فيهن وافقيتهما الى الارض الشمس سراجا حس مصباحا مضيئا تبصر فيه الاشياء وضوء الشمس اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر واقع موقع انبات او تقديره انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القرآن المعنى خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا تا بساطا منبسطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا تا واسعة واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء الا خسارا ومكروا اي الرؤساء بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه مكرا كبارا كا عظيما وقرئ مخففا والمخفف اكبر من كبير والمشدد اكبر من المخفف القراة ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا تا هذه كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقرئ ولا يغوثا ويعوقا صارفا وفيه نظر لانّ فيهما علتين مانعتين من الصرف لانهما ان كانا عربيتين فيهما التعريف ووزن الفعل وان كانا عجميين ففيهما العجمة والتعريف وزعم بعضهم انما صرفا للازدواج لان اخواتهما منصرفات ويجوز انما صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وقد اضلوا اي الاصنام كثيرا تا من الناس

او

او اضل القادة كثيرا من الناس بان امروهم بعبادة الاصنام الوقوف كما رسمنا ان جعلت الواو بعد اسينا فيه وان جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا لا تا هلاكا فاهلكوا الا ان تم الوقوف بينهما اي قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلوة وصلى المسجد القراة مما خطاياهم كقضاياهم وزنا وخطيأتهم بجمع التاء بمن وما زائدة وقرئ من خطاياهم ما اغرقوا زيادة ما تاكيدا وخطيئتهم مع ضلالهم اراد الجنس او الكفر بالخصيصة من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا نارا وجاء بالفاء للايذان انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب تحتانيا فلم يجدوا لهم من دون الله اي دون عذابه انصارا تا ديارا داخل احدا ولا يستعمل ديار الا في النفي العام يقال ما بها ديار ولا دوري اي احد ولا يلدوا الا فاجرا كفارا حس عظيم الكفر وقال ذلك بعد ان وحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحوا وقرئ بسكون الياء اراد آدم ولولدي اراد ساما وحاما ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات تا قالوا واراه كافيا الا تبارا تا هلاكا فاهلكوا حزب ه سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي وقرئ بها قلبت الواو همزة اجمعوا على فتح همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح وان لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد ابلغوا لتعدي يعلم اليها وعلى كسرها بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وفقالوا انا سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلاثة عشر موضعا فمن كسر استانف موقوف على اواخر الآيات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في آمنا به عند الكوفي لم يقف قبله اختيارا لاتصال الكلام ما استمع اليه صلى الله عليه وسلم نفر من الجن جن نصيبين او الشيصبان فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة قايمة فيه دلايل الاعجاز يهدي الى الرشد الايمان والصواب فآمنا به بالقرآن او بالله ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا التخصيص لا نعود الى الشرك ابدا وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته عن الحدثان وقرئ جدا ربنا تمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته ثم جاوا بما هو بيان لعظمته تعالى وخصوها بالذكر لانهما اقبح الشرك فقالوا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا كا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله قولا كذبا كا نعت مكذوب المعنى كان في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقول مشددا فيكون كذبا واقعا موقع التقول ولا يكون كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بمخوف من الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهاء قومه فنزل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم اي زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم رهقا كا طغيانا وسفها بان قالوا اسدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان عاذوا بهم وانهم ظنوا كما ظننتم يا كفار ان لن يبعث الله احدا كا بعد موته فوجدناها ملئت حرسا جمعا من الملائكة يحرسون شديدا وشهبا كا نجوما محرقة في قوله كنا نقعد منها اي السماء مقاعد للسمع اي ان نطلق بعض السماء من الحرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل ان نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كا صفة لشهابا اي ارصد اي اعد له ليرمى به او رصدا مفرد يدل على جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم وانا لا ندري اشر اريد بمن في

ها

قد انتهى احسن الله

في الارض بعدم استراق السمع ام اراد بهم ربهم رشدا كا منا الصالحون ومنا قوم دون ذلك دون
الصالحين طرائق مذاهب قددا كا جمع قدة اي فرقا مختلفة اي قدرية ومرجئة ورافضية الى غير ذلك او مسلمين
وكافرين فمحل في الارض حال وقوله هربا كا مصدر في موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه
هاربين منها الى السماء الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف مبتدا وخبر وليس بنهي ولو
كان نهيا لقيل فلا يخف وقرى بها بخسا اي جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا كا ولا جزاء رهق وهو الظلم ومنا
القاسطون الكافرون او الجائرون فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا كا هداية واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قالوا هذا آخر الحكاية عن كلام الجن وما بعد اخبار عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه
لو استقاموا اي الكفار على الطريقة طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كا وقرى بكسر الدال لغتان بمعنى كثير
او الفتح المصدر والكسر الاسم المعنى لو لزموا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا لنفتنهم لنختبرهم فيه ما
فننظر كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا افتتانا لهم ومن يعرض عن ذكر ربه
نسلكه ندخله عذابا صعدا انا شاقا يزداد على مشقته وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها
او صعد جبل في جهنم يكلف الصعود فيه ابدا او تقديره يسلكه في عذاب فحذف الجار فتعدى الى المفعولين كاختار موسى قومه
القراءة نسلكه بالنون والياء غيبة وان المساجد للبنية للصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا كا لانها له خاصة
وتعلق بعضهم بتدعوا بالخصوص اي لتدعوا لان المساجد لله او المساجد الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان
واطراف القدمين اي خضوعه بالسجود عليها او هو جمع مسجد كمضرب ضربا ومضربا فمن جعل ان لو استقاموا اخبارا عن الكفار
تقول رجع عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن فقال وانه لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبد الله تعالى
ويقرا القرآن بنخلة كادوا الجن وهم النفر الذين جاؤه من جن نصيبين او نينوى يكونون عليه لبدا حي يركب بعض بعضا
ازدحاما حرصا على سماع القرآن او المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تلبد في الانس والجن به اي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به
صلى الله عليه وسلم فابى الله الا اتمام امره القراءة لبدا الحطم واحد يدل على الكثرة ولبدا المعد جمع لبدة وهي الجماعة وقرى لبدا
كركع ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد وركوب بعض الشيء بعضا القراءة قال بالف وبغير الف اي قل للمتظاهرين عليك انما
ادعو ربي الها ومعبودا ولا اشرك به احدا حي في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون علي لا املك لكم ضرا
وقرى غيا ولا رشدا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
ملتحدا او تستثني من لا املك الرشدا الا بلاغا من الله وتعطف على بلاغا ورسالاته تا المعنى لا املك الا التبليغ والرسالة ابدا تا
ان استانفت حتى اذا راوا اي المشركون وعلقت حتى بمحذوف اي لا يزالون يوذون المومنين حتى يروا ما يوعدون من العذاب
وان علقت حتى بلبدا فلا احب الوقف بينهما اي لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون
من العذاب هنا وثم فسيعلمون عند حلول العذاب بهم من اضعف ناصرا واقل عددا تا اعوانا اهم ام المومنون
اهدل اجلة تا ان رفع عالم الغيب خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان رفع نعتا لربي المعنى اعلم انكم معذبون قطعا
ولكن ما ادري احال عذابكم ام متاخر فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى لرسالة من رسول بيان للمرتضى
فانه اي المرتضى من الرسل يسلك ينفذ ويسير من بين يديه يدي الرسول ومن خلفه ملائكة حفظة رصدا حال
اي راقبين يحرسونه من الشياطين الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك
ليعلم اي ليتبين الله بحسنى تعلم للجاهدين ان قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان

الى

المساجد م

ملتحدا م

الى المرسل اليهم او المعنى ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالة او ليعلم النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره تخليصه
فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرى ليعلم مجهولا ووحد الضمير في قوله يديه وخلفه نظرا الى لفظ من وجمع في ابلغوا وما لديهم
نظرا الى معناها نحو ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين واحاط بما لديهم لدى الرسل من الشرائع وغيرها
واحصى كل شيء عددا تا حال اي محدودا محصورا او تمييز او عددا واقع موقع احصاء المعنى اذا ضبط عدد
كل شيء من مثاقيل الذر وزبد البحر وغيره فكيف يفوته ما عند الانبياء ه

سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الآيتين او الا ان ربك يعلم انك تقوم الآية فمدنيات وهي ثماني عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قالوا كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه
بالوحي تلفف بثيابه من فرقه حتى انس به او كان يقول زملوني فقال جبريل يا ايها المزمل المتلفف بثيابه اصله المتزمل
وقرى بها بتخفيف الزاي وتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره
وقرى كذلك المدثر قم الليل ظرف وكذلك نصفه والا قليلا بكسر الميم للساكنين وقرى بضمها اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا
وتنصب نصفه بدلا من الليل بدل البعض من كل كضربت زيدا راسه والا قليلا استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه
للنصف تقديره قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا قالوا الى الثلث او زد عليه
على النصف قالوا الى الثلثين فهذا تخيير بين شيئين بين قيام اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار نصفه ناقصا الى الثلث قالوا والمراد
الثلث الاخر وزائدا الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلاثة اشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص منه
وبين الزائد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي ما دون النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل
فقيل كان فرضا فنسخ بعد سنة بقوله فاقرؤا ما تيسر منه الى رحيم او نسخ عنه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس او كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة
ومعنى ورتل القرآن بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا كا ابن عباس اقرأه على هينتك ثلاث آيات او اربعا او خمسا
وكانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل
ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة وفي الحديث اقرؤا
القرآن قبل ان ياتي قوم يقرؤنه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه ثم
اعترض الكلام بقوله انا سنلقي عليك قولا اي قرآنا ثقيلا حي شديدا لما فيه من الاحكام والتكاليف العظام او ثقيلة
مهيبا عائشة رايته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشئة الليل ابن عباس
الليل كله ناشئة او الناشئة اي ساعة قام العبد من الليل مصليا او هي القيام من آخر الليل او اوله عائشة
الناشئة القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأ السحابة ظهرت القراءة هي اشد وطئا بكسر الواو وفتح
الطاء مدا مصدر واطأ وطاء وافق لان موافقة السمع القلب على تفهم القرآن في الليل اكثر من النهار وبفتحها وسكون
الطاء مصدر وطئ الشيء داسه برجله اي جعل عليه ثقلا تخصيصه ناشئة الليل اشد ثقلا من ناشئة النهار واقوم
قيلا كا اشد قولا وابينه وافهم لمعاني القرآن لفراغ القلب وهدوء الاصوات ان لك في النهار سبحا راحة لنوحك
وتصرفا لاشغالك طويلا كا وقرى بخاء معجمة اي سعة وخفة تخصيصه استعن على قيام الليل براحة النهار واذكر
اسم ربك بالتوحيد اي دم على ذلك وتبتل انقطع اليه عما سواه وضع تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه او المعنى
اخلص اخلاصا على القراءة رب المشرق والمغرب رفعا مبتدا خبره لا اله الا هو كا ولا تقف على تبتيلا على القراءة

القراءة م

قيام م

بحر دون المشرق بدل من ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه
وكيلا كا واهجرهم هجرا جميلا كا هو هجر لا جزع فيه او تجانبهم بقلبه وهواه تخالفهم مع حسن المداراة والاغضاء
ابو ذر انا لنكشر في وجوه قوم وتضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وهذه الآية منسوخة بآية السيف والمكذبين منعول
معه او عطف على ذرني اى ذرني وهم فانا كافيهم وهم صناديد قريش اولي النعمة اى التنعم وبكسر النون الانعام
وبضمها المسرة ومهلهم امهالا قليلا كا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل
بكسر النون وهو القيد الثقيل فكلما ارتفعوا بها في جهنم استفلت بهم وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة
ينشب في حلوقهم فلا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع او الغسلين وعذابا اليما زيادة على تعذيبهم لا وقف هنا
لان يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اى استقر للكفار لدينا كذا وكذا في يوم تزلزل الارض والجبال لهول ذلك
اليوم وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا تا سائلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت واوه عند سيبويه وياؤه
عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم ثم بكفركم وايمانكم كما ارسلنا
الى فرعون رسولا نكرة ثم ادخل حرف التعريف في فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى
فاخذناه اخذا وبيلا حس شديدا يوما مفعول تتقون لا ظرف لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل الولدان شيبا
لشدته حقيقة او مجازا المعنى باي حصن تتحصنون ثم من العذاب اذا كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون العذاب ثم ان كفرتم
هنا لا اختيار الوقف هنا ان جعل السماء منفطر به تا بذلك اليوم لشدته وبما عليها من الملائكة كانفطار الخشبة بالقدوم
لان عليها اثقالا تؤدي الى انفطارها وصفا لليوم بالشدة وقرئ متفطر اى ذات انفطار او جعلت السماء بتاويل السقف
كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا تا كائنا بلا بد ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا تا بالايمان القراءة ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء عطفا على ادنى اى تقوم نصفه
وثلثه وهذه القراءة تدل على ان الناقص من قيام الليل الا قليلا نصفه تلك النصف وهو السدس وان الغرض عليه كان
قيام ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك معولا وانقص منه قليلا يدل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص
وبجرهما عطفا على ثلثي اى وتقوم اقل من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي وطائفة عطف على ضمير
الفاعل في تقوم وجاز العطف للفصل بينهما اى تقوم انت وتقوم طائفة من اصحابك الذين معك كا والله يقدر
يحصي الليل والنهار فقاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه اى الليل بمعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض
عليكم يقينا الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم من قيام الليل فاقرءوا ما
تيسر من القرآن كا فرغ عن توقيت الصلوة او هي صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرأ في الركعة الاولى الفاتحة
واول آية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها فلما فرغ قرأ فاقرءوا ما تيسر الآية او القرآن هنا الصلوة وعبر عنها به
لانه بعض اركانها ثم اوما الى علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها
حذف اسمها وآخرون يضربون يسافرون في الارض محل يبتغون من فضل الله اى رزقه بالتجارة وغيرها
حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه
كان عند الله من الشهداء وآخرون يقاتلون في سبيل الله كا تلحقه تضعفون عن قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القرآن تا عند ابي حاتم
قالوا كان هذا مدة ثم نسخ بالصلوات الخمس قرضا حسنا كا ما سوى المفروض من المال تجدوه مفعوله الثاني
خيرا وهو قبل فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لامتناعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا كا وقرئ

يرفع

برفع خيرا واعظم خبر هو رحيم تام سورة المدثر مكية او الا وما جعلنا عدتهم الا فتنة
الآية فمدنية وهي خمس او ست وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جواري بحراء نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت راسي
فاذا هو في الهواء يعني جبريل فرعبت منه فجئت اهلي فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر المتلفف بثيابه
من الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد قم فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يؤمنوا والفاء في وربك
فكبر كا عظم عن اشراك المشركين او قل الله اكبر تؤذن بشرط محذوف اى مهما كان فلا تدع تكبيره او جواب الجزاء
في المعنى بتقدير قم فكبر وثيابك نفسك فطهر كا من الذنوب او طهر ثيابك حقيقة من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها
ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر البسها وانت طاهر ويقال للصادق طاهر الثياب ولضائع نسبها او ثيابك فقصر
لان تقصيرها طهر لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا وخيلاء فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك فاصلح القراءة
والرجز بضم الراء وكسرها في العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كا كل ما هو سبب للعذاب ولا
تمنن وقرئ ولا تمن وبرفع تستكثر كا لانه محله حال اى لا تعط مستكثرا طالبا اكثر مما اعطيت وهذا هو استغزار
الهدية وهو محرم عليه صلى الله عليه وسلم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء في الحديث المستغزر يثاب من هبته او هو
نهي تنزيه له ولامته الحسن لا تمن على الله بعملك فتستكثره او لا تمنن بالنبوة فتاخذ عليها اجرا وقرئ تستكثر نصبا
اى ان تستكثر وقرئ بها جزما جواب النهي ولربك اى لاجل امره فاصبر كا على الطاعة وكل شديد والعامل في فاذا نقر
في الناقور اى نفخ في الصور وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل عليه فذلك اى فاذا نقر في الناقور اشتد الامر
لا اختيار الوقف هنا وان جعلت يومئذ ظرفا ليوم عسير او ابدلته من فاذا نقر او ذا ابدلته منه رفعت فذلك مبتدأ
خبره يوم عسير في قوله على الكافرين غير يسير تا وعسير قيل يعني عنه ايذان انه يسير على المؤمن عسير على الكافرين
وبعضهم يعمل في فاذا ما دل عليه يسير دون عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وينصب ومن خلقت مفعولا معه
او عطفا وحيدا كا ذرني اى ذرني وحدي او من التاء اى خلقته وحدي لم يشركني فيه غيري او من الهاء المحذوفة
اى خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا كالزروع والضروع او
مالا كثيرا قالوا كان له اربعة آلاف او الف الف او تسعمائة الف مثقال فضة وبنين شهودا اى يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ويرجع اليهم وكانوا عشرة او اثنى عشر او ثلاثة عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد في ذلك تعف هنا ان جعلت كلا بمعنى لا استفتاحا ويتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى
وتبتدئ انه كان لآياتنا القرآن عنيدا كا معاندا قالوا المراد الوليد بن مغيرة سارهقه ساكلفه صعودا كا
مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا يكلف ان يصعد فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها
عادت فاذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت انه لما الوليد بن المغيرة فكر ما ذا يقول في شان محمد لما سمع قراءته وقال لقومه
بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام انس ولا جن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
فلم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه ما يقول فيه في القرآن ثم نظر في وجوه قومه او فيما يبطل به القرآن ثم عبس
تبض جبهته وكلح ضيقا بما يقول وبسر زاد في التقبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ان هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان هذا القرآن الا قول البشر كا انه استانف ولم يجعل
ساصليه سقر بدلا من ساره قه صعودا ولم تنصرف للتعريف والتانيث وما ادراك ما سقر هو تعظيم لشانها كا

كلا وقوله اى حقا وقيل لا م
مرقوم على قلت الماوبالكسر غفرت م

ان استانفت ولم تنصب حالا **لا تبقي ولا تذر** كا شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان **لواحة** خبر مبتدا محذوف
وقرى لواحة نصبا اختصاصا اى محرقة **للبشر** بشرة الجلد وهي ظاهره مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل او
انها تلوح لهم فيرونها عيانا **عليها تسعة عشر** كا صنفا او نقيبا او ملكا اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب
النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد
من جهنم وقرى تسعة عشر بسكون العين لتوالى الحركات وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الآية قال ابو الاشد بن اسيد
بن كلدة وعن الضحاك ابو الاسود بن كلدة وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل تجهيلا لهم **وما**
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة كا لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون **وما جعلنا عدتهم** تسعة عشر **الا فتنة**
ضلالا **للكافرين** بان يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر **ليستيقن الذين اوتوا الكتاب** هم اليهود صدق محمد لان عددهم
في التورية تسعة عشر وتعطف على ليستيقن **ويزداد الذين امنوا** من اهل الكتاب **ايمانا** تصديقا لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ
في نفي احتمال الشك فعطف على ليستيقن فقال **ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون** من غيرهم في
عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا **وليقول الذين في قلوبهم مرض** شك بالمدينة **والكافرون** بمكة
ان جعلت **ماذا** اسما واحدا نصبته باراد وان جعلت ذا ناقصا فما استفهام محلها رفع اى اى شئ الذى
اراده **بهذا مثلا** كا تمييز لهذا او حال منه ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله ينبغي ان تسير به الركبان
سيرها بالامثال سموه مثلا **كذلك** اى اضلالا مثل اضلال منكرى هذا العدد وهدى مصدقيه **يضل الله من يشاء**
ويهدي من يشاء كا لما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل **وما يعلم جنود ربك**
الا هو تا قالوا واراه حسنا الجعل من وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراضا وعود الضمير في **وما هي** الى سقر
الا ذكرى عظة **للبشر** تا ان جعل **كلا** بمعنى لا وهنا ان جعل ردعا ونبتدي قسما **والقمر** القراءة **والليل اذ**
ادبر بذال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة
اذ بر ودبر واحد كا قبل وقبل وزنا وضده معنى او دبر بمعنى اقبل **والصبح اذا اسفر** ظهر ودوى سفر
لغة وجواب القسم **انها** اى سقر **لاحدى الكبر** جمع كبرى اى البلايا العظام او هي دركات جهنم السبعة **نذيرا**
حال اى انها الكبيرة في حال الانذار وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من احدى اى انها
لاحدى الدواهي انذارا كما تقول هي احسن الناس عفافا او القسم وجوابه اعتراض وقرى برفع نذير **للبشر** خبر مبتدا
محذوف وتبدل من للبشر **لمن شاء منكم** خبر مبتداؤه **ان يتقدم** الى الخير او الى الجنة بالايمان وتعطف عليه
او يتاخر حس الى الشر او الى النار بالكفر نحو فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **كل نفس بما كسبت رهينة** اى رهن
بعملها في النار وليست بتانيث رهين لان فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوى فيه الذكر والانثى **الا اصحاب اليمين**
هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم الميثاق فالاستثناء متصل او هم الملائكة او اطفال المسلمين فالاستثناء منقطع
تلخيصه الكافرون مرتهنون والموصوفون ناجون قالوا الوقف هنا تام واراه كافيا ان استانفت ولم تنصب
في جنات حالا من اصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير **يتساءلون** بينهم **عن المجرمين** ما حل بهم فاذا خرج
الموحدون من النار قال الموصوفون لمن فيها توبيخا **ما سلككم** ادخلكم **في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك**
نطعم المسكين ولا نحض على اطعامه **وكنا نخوض مع الخائضين** في الباطل **ونكذب بيوم الدين** البعث
حتى اتانا اليقين كا الموت **فما تنفعهم** ثم **شفاعة الشافعين** من الملائكة والانبياء والصالحين **فما لهم عن**

التذكرة العظة **معرضين** حال من الضمير في الظرف حس **كانهم حمر** حال من ضمير معرضين
القراءة **مستنفرة** بفتح الفاء اى استنفرها غيرها وبكسرها اى طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها **فرت من**
قسورة اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او القسورة القناص او النبل تلخيصه الكافرون
كالحمر في العقل والثبات ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبح عند كل واحد منا كتاب منشور فيه من الله
الى فلان بن فلان **بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا** قراطيس **منشرة** تا ان جعلت **كلا** بمعنى حقا وهنا ان جعلتها
ردعا ثم تبتدى **بل لا يخافون الآخرة** كا لانهم لا يؤمنون بالبعث فلم يخافوا عذابها تقف هنا ان لم تجعل **كلا** ردعا
وهنا ان جعلتها ردعا وتبتدى **انه** اى القرآن **تذكرة فمن شاء ذكره** حس قرأه فاتعظ به القراءة **وما يذكرون**
بالياء والتاء **الا ان يشاء الله** كا هدايته **هو اهل التقوى** بان يتقى

سورة القيامة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القراءة **لاقسم** بهمزة بعد اللام فتكون لام الابتداء اى لانا اقسم فانا مبتدا اقسم خبره او هي لام قسم ولم تصحبها النون
لانه للحال واذا كان للحال لا تصحبها النون وبالف قبل الهمزة فلا زائدة اى اقسم **بيوم القيامة ولا اقسم** فلا الثانية
نافية فالمعنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم **بالنفس اللوامة** او لا رد اى رد على منكرى البعث فقال لا ثم اقسم بيوم القيامة
بعضهم اقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وهي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمؤمن لا تراه الا لائما نفسه والكافر
يمضي قدما لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه **ايحسب الانسان** الذى ينكر
البعث **ان لن نجمع عظامه** كا **بلى** تا قالوا ولا احبها ان نصبت **قادرين** حالا من نجمع اى نجمعها قادرين
على جمعها واعادتها كما كانت واحبها ان نصبت بمحذوف اى بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان
وقفت على بلى لم تقف على عظامه تلخيصه اقسم لتبعثن وقرى برفعه اى نحن قادرون **على ان نسوى بنانه** كا بان نجعل اصابع
يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير فلا يقدر على عمل لطيف كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها
المتحته الوقوف كما دعت ان لم تعطف **بل يريد الانسان** على ايحسب الانسان ومعنى **ليفجر امامه** ينبعث في تكذيب
بما قدامه من البعث او المعنى يقدم الذنب ويؤخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوء اعماله
يسئل ايان متى **يوم القيامة** تا سؤال استهزاء وتكذيب القراءة **فاذا برق** بفتح الراء اى تحير **البصر** عند الموت
او عند البعث خوفا وعجبا مما يشاهده وبكسرها اى دهش وتحير او لغتان بمعنى التحير وقرى بلق من بلق الباب فتحه والقراءة
وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب ضوءه وقرى بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف ايضا او اذا ذهب
بعض ضوءه فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسوف او الخسوف للقمر والكسوف للشمس **وجمع الشمس والقمر** فطلعا من المغرب
او جمعا في عدم النور او يجمعان اسودين مكورين كثورين عقيرين في النار وقرى وجمع بين الشمس والقمر **المفر** مصدر اى
اين الفرار وقرى بكسر الفاء اسم للمكان كا ان جعلت **كلا** كا بمعنى لا وتقف هنا ان جعلتها ردعا عن طلب الفرار وتبتدى
لا وزر حس لا ملجأ يتحصن به او فيه **الى ربك** خبره مبتداؤه **المستقر** مستقر الخلائق ثم فيحاسبون ويجازون تا
ان استانفت **ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم** من خير وشر عمله **واخر** من حسنة وسيئة سنها يعمل بها بعده
او قدم من المعصية واخر من الطاعة تلخيصه يخبر بكل عمله **بل الانسان** مبتدا **على نفسه** متعلق بالخبر
والخبر **بصيرة** والهاء للمبالغة كعلامة او للتانيث فبصيرة بمعنى باصرة اى عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه تشهد
عليه بما عمل او بصيرة مصدر اى ذو بصيرة تلخيصه لابد من حسابه **ولو القى معاذيره** حس المعنى لو جاء بكل

معذرة بما قبلت منه والمعاذير جمع اسم هو بمعنى المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق الباب
لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستوره التي يستر ذنبه اعترافا بالذنب ما انتفع لانه لا توبة ثم **لا تحرك به**
بالقرآن **لسانك لتعجل به** بالقرآن حذرا ان يفوتك منه شيء المعنى لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته تا قالوا واراه حسنا
ان استانفت **ان علينا جمعه** في صدرك **وقرآنه** اي قراءته عليك وجريانه على لسانك **فاذا قرأناه** اي قراءة جبريل
عليك **فاتبع** فاستمع **قرآنه** قراءته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه **ان علينا بيانه** تا بان نبينه لك حتى تفهمه فكان
جبريل اذا اتى النبي عليهما الصلوة والسلام بالوحي اطرق فاذا ذهب عنه قرأه كما وعده الله تعالى يكفي الوقف هنا ان جعلت
كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن العجلة القراءة **بل تحبون العاجلة** الدنيا **وتذرون**
الآخرة تا فلا تعملون لها بالياء والتاء بالمخيصة تختارون الدنيا على الآخرة **وجوه** مبتدا وان كان نكرة لحصول الفائدة
يومئذ ظرف لخبر المبتدا وهو **ناضرة** حسنة ناعمة او الخبر محذوف و ناضرة صفة المبتدا اي ثم وجوه
ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة **الى ربها ناظرة** لا الى غيره لان تقديم الظرف يؤذن بذلك **ووجوه يومئذ باسرة**
كالحة شديدة العبوس **تظن** تتيقن **ان يفعل بها فاقرة** داهية عظيمة تفقر اي تكسر فقار الظهر تا قالوا ولا يجوز
الوقف بعد **كلا** هنا ويجعلونها بمعنى الا وان جعلت ردعا عن اختيار الدنيا على الآخرة وقفت هنا فقد يرد او ارتدعوا
عن ذلك وتاهبوا للموت فانه يقطع لذتكم هنا وتنقلون الى مصيركم ثم **اذا بلغت** اي النفس **التراقي** جمع الترقوة وهي
العظام المكتنفة ثغرة النحر او هو عبارة عن الاشفاء على الموت **وقيل من راق** يرقيه ليشفى مما هو فيه او قالت
الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة الغضب **وظن** وايقن وقرئ بها **انه الفراق** فراق الدنيا
والتفت الساق تا **بالساق** اي التوت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها او التفاف الساق عبارة عن الشدة اي
اي التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة او المعنى ان الملائكة يجهزون روحه والناس جسده والعامل في اذا بلغت
ما دل عليه **الى ربك يومئذ المساق كلا** المعنى اذا بلغت الروح الحلقوم تساق الى حكم ربها تعالى ولا ينكر **فلا صدق**
ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان **ولكن كذب** بالقرآن **وتولى** عن الايمان **ثم**
ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان وتهدده وهو ابو جهل او غيره فقال
اولى لك مبتدا وخبر المعنى ويلك حاتك **فاولى** اي فهو اولى بك من غيرك **ثم اولى لك فاولى** تا ان استانفت **ايحسب**
الانسان هو ابو جهل او كل كافر **ان يترك سدى** تا هملا لا يكلف الشرايع **الم يك نطفة من مني يمنى** يراق
في الرحم فيستدل بذلك على القدرة على البعث القراءة يمنى موثنا اراد النطفة ومذكرا اراد المني **ثم كان** المني **علقة**
فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل الاعضاء **فجعل منه** من المني **الذكر والانثى** تا **اليس ذلك** الفعال لهذه الاشياء
بقادر على ان يحيي الموتى تا عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ هذه السورة يقول سبحانك اللهم بلى ه

سورة الدهر وهل اتى والانسان مكية او مدنية او الا فاصبر لحكم ربك ولا تطع الآية مكي
او من اولها الى نحن نزلنا عليك القرآن مدني وباقيها مكي وهي احدى وثلثون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام
التوبيخ مقدرة معها تقديره اقد اتى او هل استفهام على بابها اي الم يات **على الانسان** هو آدم **حين** حتة **من**
الدهر قالوا كان آدم ملقى بين مكة والطايف زمانا طويلا **لم يكن شيئا** خبر كان صفته **مذكورا** تا بل كان منسيا لا يعرف
ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي اتى عليه حين من الدهر غير مذكور او دفع نعت لحين او الانسان

الجنس

الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء لا يعرفون بعضهم **انا خلقنا الانسان** اي بني آدم **من**
نطفة امشاج نعت او بدل لانها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن او هي عروق النطفة او الوانها بان تكون
نطفة ثم علقة ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج وصف بها المفرد بعد ما جمعت فكانها صارت اسما واحدا ومنع
بعضهم ان يكون جمعا لوصف المفرد به **نبتليه** حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه بان نختبره بالامر والنهي او
نقربه في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان **فجعلناه سميعا بصيرا** اي ذا سمع وبصر حس
انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الهدى والضلالة **اما شاكرا واما كفورا** تا حالان بان يشكر فيؤمن
او يكفر فيضل وقرئ اما واما فتحا اي اما شاكرا فيحسن اليه واما كفورا فيعاقب القراءة سلاسلا منونا منصرفا وان كان جمعا
ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب يصرفون كلها لا ينصرف الا افعل منك وطايفة منهم
يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات
وقول من قال انما صرفت ليكون آواخر الآي على لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من قال
ان النون بدل من حرف الاطلاق يجري الوصل مجرى الوقف وانما لغة من جرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف
وبترك تنوين سلاسل على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بالالف اتباعا لخط المصحف المعنى هيانا للكافرين سلاسل يجرون
بها في النار **واغلالا** في اعناقهم تشد فيها السلاسل **وسعيرا** تا نارا مسعرة يعذبون بها **ان الابرار** جمع بر او بار
وهم المطيعون او الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول **يشربون** محذوف اي خمرا **من كاس** ومحل **كان مزاجها**
ما تمزج به **كافورا** جر نعت كاس ابن كيسان طيبت بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة تمزج الكاس
بمائها تقف هنا ان نصبت **عينا** بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولا تعلقها بما قبلها وهي عين الكافور او عين التسنيم
والباء في **يشرب بها** مزيدة او بمعنى من او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها **عباد الله** ومحل **يفجرونها** تقودونها
ويجرونها من منازلهم حيث شاؤوا **تفجيرا** حسن نصب حال من مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما
ان عوفيا صيام ثلاثة ايام فعوفيا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة
صاعا وخبزته خمسة اقراص على عددهم فوضعوها قدامهم ليفطروا فقال سائل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين
من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد اهل الجنة فآثروه به وباتوا لم يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما قدموا
الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سائلا فآثروه ولم يطعموا شيئا واصبحوا
صياما وفي الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير فآثروه به ولم
يطعموا شيئا فنزل استينافا **يوفون بالنذر** اذا نذروا في الطاعة دون المعصية الآيات **مستطيرا** ظاهرا
من استطار الحريق انتشر **على حبه** حب الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى ثم عللوا اطعامهم فقالوا **انما**
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك **ولا شكورا** بان تشكرونا على ذلك وهف **يوما عبوسا**
بالعبوس مجازا لشدة كلوح الوجه فيه **قمطريرا** تا شديد العبوس **فوقاهم** وقرئ مشددا اي جنبهم **شر**
ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم **نضرة** حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها وزادهم
سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها **وحريرا** البسهم **متكئين** حال من هم في جزاهم
ومحل **لا يرون** حال من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين **فيها شمسا ولا زمهريرا** بردا شديدا او الزمهرير
عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني ان الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر وتنصب

ودانية اختصاصا او عطفا على جنة اى وجزاهم جنة اخرى دانية فكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرى دانيا ودانية رفعا خبر مبتدا و ظلالها وذللت بجرت وانقادت قطوفها جمع قطف وهو ما يقطف من الثمار تذليلا وتنصب كانت قواريرا خبر كان قواريرا تكرير له كا ولا اجتبه او قواريرا حال وكان تامة اى كونت فكانت القراة بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين الاول وتركه وكذلك الثانى والوقف على الاول بالف وغير الف وكذلك الثانى وهو كسلاسلا فى الصرف وتركه وقد ذكر وقرى قواريرا رفعا اى هى قوارير ومن في من فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استيناف المعنى ان السقاة جعلوها على قدر رى شاربيها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة قدروها على اشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرى قدروها مجهولا من قدر لى فلان على الشئ جعلنى عليه قادرا تقديرا كا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا او هو عين فى الجنة تمزج منها الكاس وتبدل عن كاسا عينا فيها تسمى سلسبيلا كا سلسلة المساغ فى الحلق يقال سلسال وسلسل وسلسبيل وسلسال وسلسل اذا ذهب سهلا فى الحلق لعذوبته فكان العين سميت بصفتها و سلسبيل لفظ مفرد وزن فعلليل كدردبيس وقرى غير مصروف للعلمية والتانيث اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن ثم ظرف وليس مفعولا لرايت لان رايت هنا لا مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا خلافا للاخفش ليشيع فى كل شئ تقديره اذا او جدت الروية فى الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يوزن فى الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرى ثم اى ثم شيئا بعد شئ القراة بسكون عاليهم مبتدا خبره ثياب سندس ونصبه ظرفا اى عليهم وقرى بها او حال من يطوف او من حسبتهم اى يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم عاليا للمطوف عليهم وقرى عاليتهم رفعا ونصبا والقراة برفع خضر نعت ثياب ورفع واستبرق كا عطفا على خضر وجرهما نعتا لسندس وعطفا على خضر وقرى واستبرق غير منصرف جعل اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج قال هنا وحلوا اساور من فضة وفى موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من الجنسين معا او مفترقا و سقاهم ربهم شرابا طهورا كا طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الاقدام والمسته الايدى الوسخة او لم يجعل فى الاوانى التى لم يعن بتنظيفها او لا تصير بولا ولكن تصير رشحا فى ابدانهم كريح المسك لانهم اذا طعموا شربوا فيصير ما اكلوا رشحا يخرج من ابدانهم كاطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم فهم يقال ان هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان سعيكم فى الدنيا مشكورا نا تنزيلا حن فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم من الكفار اثما او كفورا حن هما ابو جهل لانه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة او الاثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما واذا نهى عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهى عن طاعتهما معا او مفترقا ولو جعلت او بمعنى الواو لجاز ان يعتقد ان النهى عن طاعتهما معا دون افتراقهما لان الواو للجمع معنى واذكر اسم ربك اى صل او سبح بكرة واصيلا حن المعنى دم على الصلوة المفروضة فى هذين الوقتين ومن الليل فاسجد له وسبحه مصليا متهجدا ليلا طويلا نا ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الاخرة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نا شديدا لا يهتمون له وهو يوم القيامة وشددنا قوينا اسرهم كا خلقهم او اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغايط اذا خرج الاذى تقبضا واذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة او الطاعة بدلا منهم تبديلا نا ووقعت اذا هنا موضع ان وكان ينبغى ان تقول

وان

وان شئنا نحو ان يشا يذهبكم لما فيها من معنى الاستقبال والمفاجاة لان الشرط حقه الاستقبال ولذلك وقعت جوابا للشرط فى قوله تعالى وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا حن بان يتقرب اليه بطاعته القراة وما تشاؤن بالتاء والياء ومحل الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال اى الا وقت مشيئته او حال مشيئته وقرى الا ما يشاء الله حكيما كا يدخل من يشاء المؤمنون فى رحمته والظالمين نصب بفعل يفسره اعد لهم تقديره اوعد الظالمين وقرى وللظالمين والظالمون رفعا اليما نا هـ

سورة والمرسلات مكية

او الا واذا قيل لهم اركعوا الاية فمدنية وهى خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات هى الرياح او الملائكة او الرسل عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا او امرا بالمعروف وعرفا حال ان جعلت المرسلات الرياح ومفعول له ان جعلت المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هى الرياح الشداد او الملائكة تعصف تسرع بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح او الملائكة تنشرون كتب الاعمال او السحب تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة او اى القرآن لفرقها بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب فرقا فالملقيات ذكرا مفعول به لان الملائكة تلقى الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر الى الامم عذرا او نذرا مصدران نصبهما مفعول له او جمع عاذر وناذر او عذير ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات اى معذرين ومنذرين القراة باسكان ذال عذرا وضم ذال نذرا وامكانهما وقرى بضم ذال عذرا والواو الاولى للقسم والباقى للعطف لانه تعالى اقسم بالمرسلات ثم عطف عليها الباقى او اقسم برب المذكورات ولذلك جرت الثالث وجواب القسم انما توعدون من البعث والعذاب لواقع نا خبر وما موصولة اى ان العذاب الذى توعدونه كاين لا محالة فاذا جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل فعل يفسره طمست ذهب بنورها او عدمت ذواتها بالكلية والكوفى يرفع النجوم مبتدا وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضى الفعل واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت متفرقة اجزاؤها كبست الجبال بسا وقرى طمست وفرجت ونسفت مشددا القراة وقتت بواو مضمومة وبهمزة بدلا منها وقرى وقتت واقتت مخففا المعنى جمعت الرسل لوقت يحضرون فيه للشهادة على اممهم وهو يوم القيامة ليوم الفصل تل بين الخلايق يوم الفصل نا ويل مبتدا وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء يومئذ ظرفه او نعته خبره للمكذبين نا بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرى بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه كلا لا استينافا فك ثم اى ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانها لو كانت عاطفة لكان المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم الاخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين واهلاك الاخرين لم يتعاقب فى وقت واحد وقرى سنتبعهم ونتبعهم جزما تخفيفا او عطفا على نهلك اى اهلكنا الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الاخرين بعد كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين حن وكرر ويل يومئذ للمكذبين نا مبالغة فى التهديد نحو فباى الاء ربكما تكذبان من ماء مهين ضعيف والمراد المنى فى قرار مكين نا موضع حريز وهو الرحم ومحل الى قدر حال اى مؤخرا الى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت الولادة القراة فقدرنا كا مشددا من التقدير اى قدرناه تقديرا مرة بعد مرة ومخففا من القدرة او لغتان فالتشديد للتكثير فنعم القادرون حن نحن للمكذبين نا كفاتا جمع كافت كصيام او مصدر كحساب اى ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكفاف احياء وامواتا نصب بكفاتا او بعضمر تقديره كفاتا اى يكفتهم احياء فى منازلهم وامواتا فى القبور

فالمشدد

او حالين اى يجعلهم فى هاتين الحالتين **رواسى شامخات** جبالا مرتفعات ثوابت **ماء فراتا** جس عذبا
وتاؤه اصلى **للمكذبين** تا فثم يقال للكافرين **انطلقوا الى ما كنتم به** من العذاب **تكذبون** حس قالوا واراه كانه الان
انطلقوا تكرير لا نطلقوا الاول وقرى انطلقوا بفتح اللام فيكون اخبارا بمعنى الامر والمراد بظل **ذى ثلاث**
شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع افترق بثلاث فرق لعظمته او عنق من النار يتشعب بثلاث شعب فيظل النور
للمؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافى الكافرين **لا ظليل** نعت ظل اى لا يكنهم بظلهم من حر ذلك اليوم **ولا**
يغنى لا يرد عنهم شيئا **من اللهب** لهب النار كا لاستيناف **انها** اى النار **ترمى بشرر** جمع شررة وقرى
شرار جمع شرارة وهما ما تطاير من النار **كالقصر** كا البناء العظيم او هو الخشب العظام واحدتها قصرة
كجمرة وجمر وقرى بفتح القاف و الصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كسدرة وسدر
وهما اصل العنق وبضم القاف مع الصاد جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد بتخفيف جمع قصر
البناء ثم رد الضمير الى لفظ النار دون معناها فقال **كانه** القراة **جمالة** جمع جمل وجمالات جمع جمالة التى هى
جمع جمل وقرى جمالات وجمالة بضم الجيم فجمالة مفرد جمالات حبالا وهى قلوس الجسور او سفن البحر يجمع بعضها
الى بعض فتكون كاوساط الرجال **صفر** تا جمع اصفر اى سود فى الحديث شرار جهنم اسود كالقير وشبه
الشرر بالقصور لعظمه وارتفاعه وبالجمال والقلوس للعظم والطول واللون وهذا تشبيه بما يشاهد ولا شك ان شرر
جهنم اعاذنا الله تعالى واياكم منها اعظم من ذلك **للمكذبين** تا **هذا** مبتدأ خبره **يوم لا ينطقون** وقرى يوم
نصبا ظرفا اى هذا المذكور فى يوم لا ينطقون خوفا ودهشا او لا ينطقون بشئ ينفعهم **ولا يؤذن لهم فى**
الاعتذار **فيعتذرون** حس رفع عطف على لا يؤذن اى لا يؤذن لهم فلا يعتذرون او استيناف اى فهم لا يعتذرون
للمكذبين تا **هذا يوم الفصل** بين الخلائق **جمعناكم** ايها المكذبون من هذه الامة **والاولين** من المكذبين قبلكم
فتحاسبون جميعا **فان كان لكم كيد** حيلة تدفعون بها عنكم العذاب **فكيدون** حس بتخليص انفسكم مما وعدتكم
به من العذاب **للمكذبين** تا **يشتهون** كا **تعملون** كا **المحسنين** حس **للمكذبين** تا ان استانفت **كلوا و**
تمتعوا قليلا او جعلته خطابا فى الدنيا للمكذبين ولا جعلته ان نصبت كلوا حالا من المكذبين اى الويل ثابت لهم
فى الاخرة فى حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول فى الاخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا
العذاب فى حال اكلهم وتمتعهم ثم علل ذلك فقال **انكم مجرمون** حس كا فروق **للمكذبين** تا **اركعوا** صلوا
واخشعوا **لا يركعون** حس لا يصلون او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون **للمكذبين** تا
يؤمنون تا جزء سورة التساؤل والنبأ والمعصرات مكية وهى اربعون
او احدى واربعون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما وقرى بها ثم ادغمت النون فى الميم فصار عما وقرى بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر ومعنى
القراة وقرى عمه اجرى الوقف مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شئ حتى يستفهم عنه
تقديره اعن شئ عظيم البال **يتساءلون** اى يسال بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من المؤمنين لان اهل مكة
كانوا يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسالون المؤمنين عنه استهزاء بهم او الضمير فى يتساءلون للمؤمنين والكافرين
فالمؤمن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء وقرى يسالون مدغما الا احسن الوقف هنا لان قوله تعالى **عن النبأ**
بيان لشان المسئول عنه او بدل منه والمراد بالنبأ **العظيم** القرآن او البعث او شان محمد صلى الله عليه وسلم كا ان

دفع

الوصل

دفع او نصب **الذى** بضمير ولا يجوز ان وصف النبأ العظيم بالذى **هم فيه** فى القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم **مختلفون** حس
بان قال بعض سحر وبعض شعر وبعض كهانة وشاعر وساحر وكاهن وان جعل الضمير فى فيه للبعث فالمراد المؤمنون والكافرون
فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه قالوا ولا يوقف على **كلا** هذه والابتداء بها حسن وقالوا لا يوقف على **ثم كلا** والابتداء
بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدى **سيعلمون** تا وجئ بثم ليؤذن ان الوعيد الثانى اشد من الاول وان مدته
اطول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال **الم نجعل الارض مهادا** فراشا ممهدا للاناسى كالمهد للصبى
والجبال اوتادا تثبت بها الارض كتثبيت البيت بالوتد **لباسا** كنا **معاشا** عيشا هو مصدر اى ذا معاش
او وقت معايشكم ومكاسبكم **سبعا** سبع سموات **شدادا** جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان **سراجا**
وهاجا منيرا وقادا اى جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس **من المعصرات** هى الرياح تعصر السحاب وتاتى
بالمطر او ذوات الاعاصير فمن على النار وبلى بمعنى الباء وقرى بها او المعصرات السحايب التى قاربت ان تعصرها الرياح
فتمطر **ماء ثجاجا** ينصب انصبابا شديدا يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال فقال **لنخرج به** بالماء **حبا** كالحنطة
والشعير للاناسى **ونباتا** كالتبن والحشيش للبهائم او الحب اللؤلؤ والنبات العشب **وجنات** بساتين **الفافا** تا
ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع وليف او جمع لف ولف جمع لفاء او هو واحد لا جمع له كالاخياف لا واجب
الوقف من سيعلمون الى هنا اختيارا **ان يوم الفصل** بين الخلائق **كان ميقاتا** ميعادا للثواب والعقاب **يوم**
ينفخ فى الصور بدل من يوم الفصل او بيان له اى يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل فى القرن **فتاتون** من قبوركم الى
الموقف **افواجا** حال جماعات مختلفة **وفتحت** شقت **السماء** لنزول الملائكة **فكانت ابوابا** اى ذات ابواب
مفتحة **وسيرت الجبال** ذهب بها عن اماكنها **فكانت سرابا** تا هبا ترى كالسراب **مرصادا** طريقا وممرا
فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة والكافر النار او مرصادا مرقبا ترقب منه الملائكة الخلائق فيدخلون الجنة
والكافر النار وقرى ان جهنم فتحا تعليل لقيام الساعة اى كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على مرصادا **للطاغين** حال من
مابا اى مرجعا للطاغين او صفة مرصادا القراة **لابثين** ولبثين حال مقدرة من الضمير فى للطاغين فالالابث
من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام فى المكان **احقابا** كا ان نصبت احقابا ظرفا بلابثين
وان جعلتها من حقب العام احتبس مطره فقل خيره فاحقابا حال اى لابثين فيها حقبين ولا تقف على احقابا
ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب جمع الحقب وهو الدهر وليس المراد عدد محصور بل الابد فكلما مضى حقب تبعه
حقب مجمل **لا يذوقون فيها بردا** نوما **ولا شرابا** يشرب تلذذا بل بما شاء الله من انواع العذاب ابن عباس
لا يذوقون فيها الشراب ولا بردا الشراب او المراد بالبرد والشراب الراحة اى لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين ولا احب
الوقف هنا سواء جعلت **الا حميما** هو ما بلغ نهاية الحر **وغساقا** ما يزعم ان مهر او ما يسيل من اهل النار واستثناء متصلا
او منقطعا **جزاء** مصدر **وفاقا** كا علة وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب
اعظم من النار ثم استانف معللا فقال **انهم كانوا لا يرجون** لا يخافون **حسابا** كا لانهم لم يصدقوا بالبعث
او المعنى لم يرجوا فيما عملوا ثواب الحساب **وكذبوا باياتنا كذابا** تا مصدر فعل وقرى كذابا مخففا مصدر
كذب مخففا وبضم الكاف مشددا جمع كاذب اى كذابا كاذبين **وكل شئ** نصب بمضمر يفسره **احصيناه كتابا**
حال اى مكتوبا فى اللوح او مصدر وقرى وكل رفعا ابتداء وهذه الاية اعتراض بين كذابا وقوله **فذوقوا جزاءكم**
فلن نزيدكم الا عذابا تا فوق عذابكم **ان للمتقين مفازا** فوزا بمطلوبهم **حدائق** بيان مفازا او بدل منه اى

تمام

بساتين واعنابا عطف على حدائق وكواعب جوارٍ قد تكعبت ثديهن اترابا على سن واحد وكاسا دهاقا مملوءة
كان الشانفت ولم تنصب لا يسمعون حال من ضمير خبر ان فيها لغوا باطلا القراة ولا كذابا مخفف مصدر كذب مخففا
ومثقلا اى مصدر كذب مثقلا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام ولا كلام من يكذب ولا يكذب صاحبه وقرى بضم الكاف
مثقلا راجع كاذب اى لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر من ربك عطاء مصدر او بدل من جزاء وتنصب
حسابا صفة اى عطاء كثيرا ومنه اعطاني فاحسبني اى اكثر علي حتى قلت حسبي وقرى بفتح الحاء مشددا من حسبته اكرمته
واعطيته ما يرضيه يحسن الوقف هنا على القراة برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره الرحمن على
على القراة ايضا او الرحمن نعت رب والخبر لا يملكون ولا يجوز الوقف على حسابا على القراة بجر رب السموات بدلا من ربك
وجر الرحمن على القراة ايضا بدلا من ربك والضمير في لا يملكون للخلق في هذه خطابا الله تعالى اى لا يملك احد الشفاعة
منه تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا لا يجوز الوقف هنا ان نصبت يوم يقوم ظرفا لـ لا
يملكون ويكفي ان نصبته للا يتكلمون بعد والمراد بالروح جبرئيل او جند من جند الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش
خلقا اعظم منه او هي ارواح بني آدم او خلق على صورة بني آدم ياكلون ويشربون وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة
صفا حال اى متقابلين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون اى كل الخلائق ثم خوفا الا من اذن له الرحمن
في الكلام او الشفاعة وقال صوابا تا حقا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا او لا يؤذن الا لمن يتكلم بالصواب
في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا تا مرجعا
المرء الجنس اى ينظر ثم كل امرء ما قدمت يداه كا من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب
بينظر والراجع الى الصلة محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر في ويقول الكافر مظهرا وضع موضع المضمر
فهو تعالى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لها كوني ترابا فاذا كنتم مسخرين لبني آدم فيقول الكافر ثم
ياليتني كنت ترابا تا ولم احاسب او الكافر ابليس يود ان يكون ثم ترابا كادم هـ

سورة والنازعات مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات هي الملائكة تنزع الارواح من الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين تنزع في
اعنتها اى تجذب الى طلب الغاية غرقا مصدر بمعنى اغراق وهو النزع بشدة والناشطات هي الملائكة تنشط روح
المؤمن اى تحلها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المؤمن تنشط عند الموت لما ترى من الكرامة
او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر والسابحات هي الملائكة تسرع لقبض ارواح المومنين بسهولة
او تنزل من السماء امتثالا لامره تعالى او النجوم والشمس والقمر يسبحون في فلك او الموت يسبح في النفوس سبحا
مصدر فالسابقات الملائكة تسبق بالوحي او بارواح المومنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها بعضا في السير او
الموت يسبق الى النفوس سبقا مصدر فالمدبرات الملائكة تدبر امر الدنيا امرا مفعول المدبرات او مصدر
او حال اى يدبرون مامورات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف
وهو العامل في يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل شيء
ويتزلزل ويموت كل الخلائق لشدتها ويحل تتبعها الرادفة كا هي النفخة الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى
تميت الخلق والثانية يبعثهم وبينهما اربعون سنة حال او استيناف قلوب مبتدا يومئذ ظرف صفته واجفة
خبره ابصارها ابصار اربابها القلوب او ابصار القلوب خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب

القلوب

القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا لمردودون في الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه
رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء والخصه انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا ائذا كنا عظاما
ناخرة القراة بالالف وبغير الالف اى بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة والعامل في ائذا محذوف اى
انبعث قالوا اى منكروا البعث تلك اى رجعتنا هذه اذا كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اربابها
والخصه ان صح انا نبعث فلنخسرن فانما هي متعلقة بمحذوف اى لا تستصعبوها فانما الرادفة التي يعقبها البعث
زجرة نفخة واحدة لا تكرر لشدتها فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة تا بوجه الارض احياء بعد ما
كانوا ببطنها امواتا طوى كا مذكور في طه القراة اذهب وقرى ان اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر
ومعنى فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراة بتشديد الزاء وتخفيفها و
اهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى الله تعالى الاية الكبرى هي الحية او الحية والعصا وحدتا
لانهما في حكم اية واحدة فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض فسادا او هاربا
لما راى الثعبان فحشر السحرة وجنده فنادى او قام بنفسه فيهم خطيبا فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقي نكال مفعول له او مصدر مؤكد كصبغة الله اخذ بمعنى نكل اى نكل الله به نكال اى عقوبة الاخرة
والاولى تا ابن عباس نكال الكلمتين وهي انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وكان بين الكلمتين عشرون او ثلثون او اربعون
سنة او عذبه هنا بالغرق وثم بالحرق او توقف كما رسمت اى لم تجعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى تا
الله تعالى ام السماء مبتدا محذوف الخبر اى ام السماء اشد تا او كاف ان استانفت ولم تنصب بناها حالا من الخبر المحذوف
رفع سمكها جعل ارتفاعها في السماء خمسمائة عام او سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها كا ابرز نور
شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها وتنصب والارض بعد اى قبل او مع ذلك
بمضمر يفسره دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات وقرى برفع الارض ثم فسر البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير عيونها
ومرعاها كلاها او اخرج حال والجبال نصب بمضمر يفسره ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له او مصدر بمعنى تمتيع لكم ولانعامكم جن الطامة الكبرى الداهية العظمى وهي
النفخة الثانية او الساعة التي تساق فيها الخلائق الى محشرهم وتبدل ام فاذا جاءت يوم يتذكر ثم الانسان
ما سعى هنا من خير وشر وما مصدرية او موصولة منصوبة محلا وبرزت وقرى مخففا الجحيم لمن يرى
لكل راء وقرى لمن راى ولمن ترى اى الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه يوم يتذكر او فاما من طغى
كفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى كا ماواه تقديره فاذا جاءت
الطامة فالامر كذلك او فالجحيم ماواه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي كاتباع الشهوات المحرمات
او هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى تا ماواه ايان مرساها متى
ظهورها واستقرارها روى انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال عن ذكر وقتها لهم وتعليمهم به لست تعلم ذلك الى ربك هـ
منتهاها منتهى علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسوالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اى بعثك علامة
من علاماتها فلا حاجة بهم الى السوال عنها فلو وقف على هذا عليهم وقف بان لم تبعد وخص صلى الله عليه وسلم بالانذار من

[illegible]

تخشاها لانه لم ينتفع بالانذار الاهم وقرئ منذر منونا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في القبور او في الدنيا
اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحاها تا ضحى العشية نحو في ليلة ويومها

سورة عبس مكية وهي اربعون او احدى او اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ونزل في شان عبد الله بن شريح بن مالك الفهري المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ويناجي جماعة يدعوهم الى الاسلام
وكان اعمى فاعرض عنه عبس كلح وقرئ مشددا وتولى اعرض ومحل ان جاءه الاعمى حص نصب مفعول له
العامل فيه عبس او تولى وقرئ اان بهمزتين وبالف بينهما وبمد ان جاءه فيقف على وتولى وتبتدى بما بعده وتقديره الان
جاءه الاعمى فعل ذلك وما يدريك اي اي شيء يجعلك داريا لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر
يتعظ القراة فتنفعه الذكرى حص العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني او الهاء في لعله
للكافر اي اطمعت في ان يسلم او يتعظ فيتقربه الموعظة اما من استغنى فانت له تصدى حص تتعرض القراة
بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء وقرئ بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه
فقير قط ولا تصدى لغني وما عليك الا يزكى حص الا يؤمن من جاءك مبتدا يسعى حال وكذلك وهو يخشى الله
او الكبوة لانه لم يكن معه قائد فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض وقرئ تلهى وتلقى تا ان لم تجعل كلا ردعا عن
ارتكاب المعاتب وان جعلتها ردعا وقفت هنا ثم ابتدات انها اي الموعظة او ايات القرآن تذكرة عظة فمن
شاء ذكره لا تقف هنا ان رفع في صحف نعتا لتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويكفي الوقف على ذكره ان رفع خبر مبتدا
محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في السماء السابعة والمراد اللوح مطهرة عن مس غير الملائكة او هي كتب
الانبياء بارتفاعها في القدر والطهارة عن الشرك وعن مس ايدي المشركين ونحو في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة
على التاويل الاول هم الملائكة الكتبة للسفر الكاتب او الرسل الى الانبياء من الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصل
بين الناس وعلى الثاني هم القراء او اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كرام بررة تا مطيعين جمع بار او بر قتل لعن
الانسان هو كل كافر او امية بن خلف او عتبة بن ابي لهب ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شيء حمله على الكفر او
تعجب اي اعجبوا من كفره مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة متعلق بقوله خلقه
فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه السبيل نصب بمضمر يفسره يسره لطريقي الخير والباطل ابن عباس بين له
سبيل الخير والشر او يسر خروجه من البطن ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره قبرته دفنته واقبرته امرت على دفنه
واقبر كل الميت ايضا امر كل ان تقبر ثم اذا شاء انشره بعد القبر انشره للبعث وقرئ نشره قالوا ولا يوقف قبل كلا ولا بعدها
وان جعلت ردعا وقف وابتدى بمنا لما يقض ما امره حص بعد اي لم يفعل ما امره فلينظر الانسان الى طعامه حص
ومخرجه الذي جعل سببا لحيوته فيومن او فلينظر الى رجيعه فيعتبر به نفسه وقرئ بكسر اللام لانها لام امر حص
على القراة بكسر انا استينافا فتجعل الجملة تفسيرا للنظر في حدوث الطعام كيف يكون ولا يجوز على القراة بفتح انا بدال
اشتمال من الطعام وقرئ اني بمعنى كيف صببنا الماء صبا من السماء ثم شققنا الارض بالنبات
حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وقضبا قتا وحدائق جمع حديقة وهو بستان تحجر عليه بحائط غلبا
جمع غلباء وهذا وصف للشجر فكان كل شجرة في نفسها غلباء وهي العظيمة او الغلب عظام الاعناق وفاكهة
لكم وابا مرعى لدوابكم متاعا مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم تا الصاخة الصيحة تصم الاسماع
لشدتها من صخ الصوت الاذن قرعها وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال

يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى وبنيه تا او يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت
في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر بكل موطن وخاص
بالمؤمنين ببعض المواطن لكل امرئ منهم يومئذ شان حال يغنيه تا يشغله عن الاهتمام بشان غيره وقرئ
يعنيه من العناء مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الضوء او من قيام الليل وطول التهجد او مما اغبرت في سبيل الله
غبرة غبار ترهقها قترة يغشاها سواد كالدخان مع الغبرة قالوا ولا اقبح من اجتماع الغبرة
والسواد في الوجه وقرئ بسكون التاء لغتان اولئك اي المخصوصون بهذا الوصف الكفرة الفجرة تا

سورة كورت مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الشمس رفع بفعل يفسره كورت لففت وذهب بنورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقوا في النار
ليراها من عبدها بحوائجكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض سيرت ذهب
بها عن وجهها او سيرت في الجو كالسحاب نحو وهي تمر مر السحاب العشار النوق الحوامل التي جاء على حملها عشرة اشهر
واحدتها عشراء عطلت تركت بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او العشار السحاب او المنازل الوحوش
كل دواب البر حشرت جمعت بعد البعث لتقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها
او اختلاطها من هول يوم القيامة وقرئ حشرت مشددا القراة سجرت مخففا ومثقلا اي اوقدت فصارت
نارا تضطرم او يبست بالكلية النفوس زوجت قرنت باجسادها او يعرف الصالح بالصالح في الجنة والطالح
بالطالح في النار او قرنت بكتبها واعمالها او قرنت نفوس المومنين بالحور والكافرين بالشياطين الموؤدة هي المدفونة
حية سئلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والحاجة وقرئ سالت باي
ذنب قتلت ولو حكي ما خوطبت به لقيل قتلت وقرئ بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرئ بها مع فتح سين سالت
وقرئ قتلت مشددا وكان جوابها ان تقول عند السوال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوائدة والموؤدة في النار
فيجوز ان يحمل على البالغ الصحف صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت فتقع صحيفة المؤمن في يده فيها مكتوب في جنة
عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها في سموم وحميم القراة بتشديد نشرت وتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاة وقرئ قشطت القراة سعرت مخففا ومثقلا اججت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين لدخولها
لا وقف من اول السورة الى هنا اختيارا الا ان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو علمت نفس اي
كل النفوس ما احضرت تا من خير وشر ولا زائدة في فلا اقسم بالخنس الرواجع خانسة وخانس ونعت الخنس
الجوار السيارة الكنس الغيب نعت الجوارى واصل الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه دخل
الظبي كناسه اي بيته فاستتر فيه والمراد بها زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد بينا ترى النجم
في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله او هي كل النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هي الملائكة او بقر الوحش وظباؤه
فالخنس قصر الانف عسعس اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد تنفس امتد ضوؤه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس
مجازا او جواب القسم انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القرآن اليه لانه هو
الذي نزل به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش نعت رسول مطاع ثم اي في السموات يطيعه من فيها
ويصدر عن رايه وقرئ ثم امين بضم التاء تا قالوا ولا احسن ان يجعل جواب القسم وما صاحبكم تقديره اقسم
بهذه الاشياء ما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كا ولقد راه اي راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام

على صورته التي خلق عليها بالافق المبين وهو الافق الاعلى بجانب الشرق وما هو اي محمد او جبرئيل عليهما الصلوة
والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء القراة بضنين بالضاد اي ببخيل فيكتم شيئا مما اوحي اليه
وبالظاء اي بمتهم فينقص شيئا مما اوحي اليه او يزيد فيه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم تا
مرجوم حزب فاين تذهبون اي تعرضون ايها المشركون عن القرآن وفيه البيان والشفاء لما في الصدور تا
قالوا واراه كافيا ان هو اي القرآن الا ذكر للعالمين وبدل منهم لمن شاء منكم ان يستقيم تا باتباع الحق ولما
نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزل وما تشاؤن الا ان يشاء الله
رب العالمين تا ط سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم ، انفطرت انشقت انتثرت
سقطت فجرت مياهها فصارت بحرا واحدا او ذهب ماؤها وقرئ بتخفيفها وفجرت معلوما مخففا اي فاضت
وبغت بعضهم برزخها بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف عليها علمت نفس ما
قدمت واخرت تا من الاعمال والاقوال او قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال ونزل في كل كافر ما غرك
استفهام اي اي شيء خدعك حتى اقدمت على المعصية ، ابن عطاء ما قطعك عن صحبة مولاك ، مقاتل غرك عفو الله
حين لم يعاقبه في اول مرة ، معاذ لو قيل لي ما غرك بي لقلت غرني برك سالفا وآنفا او كرمك ، وعن علي انه صوت
بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال له لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله وقرئ
ما اغرك تعجب اي ما اشد اغترارك بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تك شيئا فسواك بان سوى اعضاءك وركب
فيك العقل وانطق لسانك القراة فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبة ومشددا من التعديل اي خلقك
في احسن صورة او جعلك تمشي قائما لا كالبهائم وما زائدة في اي صورة ما شاء ركبك تا من حسنة او قبيحة او
طويلة او غير ذلك وفي متعلقة بركبك قالوا لا وقف على كلا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدئ بل تكذبون بالدين
بالحساب وقرئ بالياء غيبة وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما كاتبين محل يعلمون ما تفعلون تا
وتقولون حال او نعت حافظين ومحل يصلونها نعت جحيم او حال اي يدخلونها يوم الدين يوم الحساب ومعنى
وما هم عنها بغائبين كا لا بد من دخولهم اياها ، ثم فخم شان يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين تا على القراة برفع يوم بعد خبر مبتدا محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته بدلا من يوم
الدين الاول فلا وقف بينهما وكذلك لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم لا تملك نفس كافرة لنفس شيئا حس
من المنفعة او هو عام في كل نفس يوم يضحه والامر يومئذ لله تا ط سورة المطففين مدنية
الا الذين اجرموا الى اخرها او مكية الا اذا تتلى عليه آياتنا او نزلت بين مكة والطائف او بين مكة والمدينة
وهي ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن ، عن عكرمة انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل
ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار اذا اكتالوا على اي من الناس الفتراء وعلى يتعقبان او على متعلق
بقوله يستوفون الكيل والوزن وهم في كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا ووزنوا يقال كلته وكلت له ووزنته
ووزنت له والمفعول محذوف اي كالوهم الطعام او هم ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكفي الوقف على وزنوهم
ويبتدئ هم يخسرون تا ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست الا هذه

تنبيها

تنبيها لا ان لا بعد ألا مثبت وهذا نفي لان الا للتنبيه اذا حذفت لا اختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم يعمهون واذا حذفت
لا هذه اختل المعنى فقال الا يظن اي يتيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون فيتركون التطفيف ليوم عظيم
يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور لرب العالمين تل لاجل امره تعالى وجزائه وقرئ بجر يوم
بدلا من يوم عظيم بعضهم يجعل كلا جميع ما في هذه السورة بمعنى الا فيقف قبلها ولا يقف بعدها وان جعلت ردعا
فالوقف بعدها فاعلم ذلك لانه بعيد الكلام في مواضعه ثم تبتدئ ان كتاب اي كتب اعمال الفجار لفي سجين توضع
فيه اهانة لهم قالوا وهو الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار ، في الحديث ان سجينا اسفل سبع ارضين وان
عليين في السماء السابعة تحت العرش او هو فعيل من السجن اي كتب اعمالهم محبوسة لينا فيسفل اعليها وهو اسم مفرد علم
منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما ادراك اي اي شيء اعلمك
ما سجين ليس مما كنت تعلمه او تقديره ما ادراك ما كتاب سجين او سجين جب في جهنم ثم فسره فقال كتاب اي هو كتاب
مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما اليه صائرون سوم الدين حس اساطير الاولين تا كلا بل ران اي

الصدا
زنكار

غلب على قلوبهم وركبها كركوب الصدا الحديد ما كانوا يكسبون تا من المعاصي والذنوب قال صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم
الران فذلكم الران او هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب او الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران
والرين والغين التغطية ، فالران والرين ما كشف من الغطاء والغين ما لطف ، ابو سليمن الران والقسوة هما
زماما الغفلة فمن تيقظ وتذكر امن القسوة والرين ودواؤهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة
فليترك الادام انهم عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا
الجحيم ثم يقال فاعله مضمر يفسره هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون طل او القائم مقام الفاعل
هذه الجملة ان كتاب الابرار لفي عليين كا اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو في السماء السابعة او هو الجنة
وما ادراك ما عليون ام تقديره ما كتاب عليين ثم فسره فقال كتاب مرقوم مكتوب في اشرف
مكان يشهده المقربون تا من الملائكة وهم الكروبيون على الارائك هي الاسرة في الحجال وقوله ينظرون كا
ما اعطوا من النعم والى الكفار كيف يعذبون حال او استيناف تعرف في وجوههم نضرة اي بهجة
وحسن وقرئ بضم التاء وفتح الراء مجهولا ورفع نضرة النعيم كا من رحيق خمر خالصة مختوم على اوانيها
فلا يفك ختمه الا الابرار القراة ختامه مسك بكسر الخاء والف بعد التاء اسم لما يختم به وبالف قبل التاء وفتح
الخاء والتاء اي آخره او الختام والخاتم آخر الشيء ومقطعه وقرئ خاتمه بكسر التاء بمعنى المفتوحة اي هي طينة الآخر
والختام ، قتادة تمزج بالكافور وتختم بالمسك وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون كا ومزاجه
اي الرحيق من تسنيم عين في الجنة كا ان اضمرت فعله ولم تنصب عينا حالا يشرب بها اي منها المقربون تا
او يشربها المقربون صرفا وتمزج لساير اهل الجنة ، ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون ومعنى يتغامزون يشيرون بجفونهم استهزاء او بالواو بدل الغين مطلق الاشارة بالعضو
ويقع بعضهم بالشفتين والحاجب واذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم القراة انقلبوا فاكهين
بلا الف وبالف لغتان اي معجبين فرحين بما هم فيه واذا راوهم اي راى الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء المؤمنين
لضالون لايمانهم بمحمد فقال تعالى وما ارسلوا اي الكافرون عليهم على المؤمنين حافظين كا يحفظونهم يردونهم

لى عصاتهم لخيبتهم لاحكم لهم عليهم فاليوم الذين آمنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم
باب الى النار فيرون الكفار فيها او يفتح للكفار ابواب النار ويقال اخرجوا منها فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم
يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون على الارائك ينظرون كا اليهم فيضحكون منهم كما ضحكوا منهم هنا هل ثوب جوزي
الكفار ما كانوا يفعلون تا ل سورة الانشقاق مكية وهي ثلاث او خمس وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انصدعت
واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت اي حق ووجب لها ان تسمع وتطيع خالقها واذا الارض مدت كما يمد الاديم
العكاظي وزيد في سعتها او مدت كشفت عن الموتى والكنوز والقت ما فيها من الكنوز والموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه وجواب اذا محذوف اي جوزيتم او بعثتم او اذنت والواو محذوفة او يا ايها والفاء مقدرة تعدد
اذا كانت هذه الاشياء فيا ايها الانسان انك كادح عامل باجتهاد الى ربك اي الى وقت لقائه تعالى وهو الموت
كدحا فملاقيه تا فملاق جزاء كدحك من خير وشر او ملاق ربك والمراد بكتابه كتاب اعماله يسيرا سهلا بلا مناقشة
او هو ان تعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك وروي يهلك وينقلب المؤمن
بعد الحساب الى اهله المؤمنين في الجنة وما اعد له فيها مسرورا كا هذا للمؤمن واما الكافر فتغل يمناه وتخلع يسراه
وتجعل وراء ظهره فياخذ بها كتابه واذا راى ما فيه فسوف يدعو ثبورا اي ينادي هلاكه القراءة ويصلى بفتح الياء
واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو سعيرا كا وبضم الياء وفتح الصاد مشددا مجهولا وقرئ مجهولا مخففا اي
يدخل غيره لانه كان في اهله عشيرته مسرورا كا بطرا بارتكاب هواه وتبدل مشتهاه انه ظن ان لن يحور
لن يرجع الى الآخرة كا وذلك ان تقف على بلى وتبتدئ ان ربه كان به بصيرا تا والمراد بالشفق الحمرة
التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء وعند ابي حنيفة هو البياض
بعد الحمرة وسقوطه يدخل وقت العشا في احدى الروايتين عنه وروي عنه اسد بن عمرو انه رجع الى انه الحمرة او
الشفق جميع النهار او آخره والليل وما وسق جمع وضم والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك ايام البيض لتخصيصه اقسم
بالليل وما جنه القراءة لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان من يا ايها الانسان او لمحمد صلى الله عليه وسلم وبضمها
خطابا لجنس الانسان وقرئ بكسر التاء خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فمعنى لتركبن طبقا
عن طبق لتصعدن سماء بعد سماء او درجة بعد درجة وان جعل خطابا لغيره صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن
حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة او فقر ثم غنى وبالعكس او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم
شاب ثم شيخ او لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لتبعتموهم وعن بمعنى بعد او هي على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن
مجاوزا او مجاوزين او مجاوزة على حسب القراءات ومحل لا يؤمنون كا حال لا يسجدون كا لا يصلون او
لا يخضعون الكافرون يكذبون كا بالبعث والقرآن والله اعلم بما يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر
او يجمعون في صحفهم من اعمال السوء فبشرهم بعذاب اليم كا او تام قالوا ولا احبهما سواء جعل الاستثناء متصلا
او منفصلا في الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات هنا لهم اجر غير ممنون تا مقطوع او لا يمن به عليهم
سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والمراد بالبروج الاثنا عشر برجا او ابواب السماء او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة

لانه يشهد على كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونه في مواسم الحج وتشهده الملائكة عنه صلى الله عليه وسلم
ان اليوم الموعود القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل في الشاهد والمشهود غير هذا لتخصيصه انه تعالى
اقسم بالسماء ويوم القيامة وكل ما يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن او انهم معذبون يدل عليه قتل او قتل
هو الجواب وتقديره لقد قتل لعن اصحاب الاخدود كانوا ثلاثة وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر
بفارس ويوسف ذو نواس بنجران شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثني عشر
ذراعا وهو الاخدود وملاوه نارا وقالوا من لم يكفر والا القي فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقرآن انما نزل
في التي بنجران وبدل من الاخدود بدل الاشتمال النار ذات الوقود ما يوقد فيها وقرئ بضم الواو وقرئ برفع النار
خبر مبتدا محذوف روي انه تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار اليهم ثم فاحرقتهم
اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكرسي قعود يعذبون الناس وهم اي الملك واصحابه على ما يفعلون
بالمؤمنين من التعذيب شهود حضور تا قالوا واراه كافيا لان ما بعد تعليل في المعنى ومغني وما نقموا وقرئ بكسر
القاف الا ان يؤمنوا اما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم بالعزيز الحميد فلذلك احرقوهم وهذا نحو م
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب م والارض كا شهيد كا والفاتنين المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق تا ثم يعني عذابا اشد من الاول باحراقهم المؤمنين
او لهم عذاب الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم والمؤمنون لهم جنات تجري من تحتها الانهار كا
ذلك الفوز الكبير تا وكل الوقوف كا ربما ان لم يجعل جواب القسم ان بطش ربك للكفار لشديد لانه تعالى يبدئ الخلق
بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد الى اوليائه او المحب
القراءة ذو العرش المجيد كا جرا نعتا للعرش اي الحسن ورفعا نعتا لذو وقرئ ذي العرش جرا صفة لربك ثم جاء بناء مبالغة
خبر المبتدا محذوف فقال فعال لما يريد تا لانه لا يعجزه شيء وبدل من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه للكفار
مكة بما جرى لهما لكن قبلهم ليتعظوا بهم فيؤمنوا فلما لم يؤمنوا فقيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في
تكذيب للقرآن والله من ورائهم محيط كا لتخصيصه لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا بل هو اي ما كذبوا به قرآن مجيد
صفة قرآن اي عظيم القدر وقرئ بجر مجيد اي قرآن رب مجيد وقرئ بضم اللام وهو الهواء قالوا والمراد الهواء
الذي فوق السماء السابعة فيه اللوح القراءة محفوظ تا من الشياطين والتغيير رفعا نعتا للقرآن وجرا نعتا للوح هـ
سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والطارق اي الطالع ليلا او الذي يطرق الجني اي يدقه وهو النجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه او الجني
وهو الثريا او زحل او كل النجوم وجواب القسم ان كل نفس القراءة لما مشددا بمعنى الا فان نافية اي ما كل نفس الا
عليها حافظ تا وتخفيفها فما صلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ فحافظ مبتدا وعليها الخبر
والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة والثقيلة والحافظ الملائكة تحفظ عليها اعمالها من خير وشر او تحفظها وما يضلها
منها حتى يسلمها الى المقادير عنه صلى الله عليه وسلم انه وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل
الذباب ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار مم اي من اي شيء خلق وجواب
هم من ماء دافق اي مدفوق كعيشة راضية او ذي اندفاق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ماء الرجل وماء المرأة لان
الولد منهما يكون فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القراءة يخرج وقرئ يخرج اي ينزع من بين

الصلب الظهر والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر او الصدر او اطراف الرجل والعين وقرى بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر انه اى الله تعالى على رجعه اى رد الماء الى مخرجه من الاحليل او الصلب او رد الانسان ماء كما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن الصبى الى النطفة لقادر
ان نصب يوم بعد مضمر ولم تعلق بما قبل بعديه اذكر يوم تبلى تختبر فيه السرائر جمع سريرة وهي ضماير القلوب من العقايد والنيات او السرائر فرايض الاعمال كصيام وصلوة ووضوء وغسل جنابة لانه لو شاء لقال فعلت وما فعل فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه • المراد بالرجع المطر والصدع الشق من النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات ايماء الى المنة عليهم او اقسم بهما والمراد بهما لقيهما وجواب القسم انه اى القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب او الهاء في انه للوعيد المتقدم الذكر انهم اى المشركون يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجزاء كيدهم بامهالي لهم الى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف وثم بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا مصدر تصغير رود وجا مكبرا في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى الانظار

سورة الاعلى وسبح وهي تسع عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وقرى بها المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه عن الكذب اذا اقسمت به او نزه اسمه عن المعاني المفضية الى الشرك او اسم زائد او في الكلام حذف اى نزه مسمى ربك الذى خلق فسوى مخلوقه بان خلقه مستويا بلا تفاوت فيه وفي اعضائه القراة قدر مخففا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش ونحوه • روى ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج الاخضر فتبصر وربما طويت لها المسافة بينها وبين الرازيانج اذا كانت بعيدة او ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينها بورق الرازيانج فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف واضل للعلم به اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى اسود نعت غثاء او احوى حال من المرعى اى اخرجه مسودا لشدة خضرته ثم صيره غثاء • كان النبى يبادر جبريل عليهما الصلوة والسلام اذا اقرأه عليه القران خوف النسيان فنزل سنقرئك نعلمك القران فلا تنسى فلم ينس صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا لانه اخبار وهو تعالى واخباره تعالى صدق • ولا نفي فلذلك ثبتت الالف خطا ولفظا وليست نهيا وان زعمه بعضهم الا ما شاء الله ان تنساه على سبيل النسخ او تنساه ثم تذكره بعد او ما شاء الله ان يسيل ولم يشأ او الاستثناء من غشاء فلا وقف بينهما انه تعالى يعلم الجهر جهرك جبريل بالقراة وما يخفى كلا منهما او يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اى نهون عليك العمل الحسن او نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام او نيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما اختيارا فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع لدلالة نفعت عليه او لا حذف هنا فتكون التذكرة موقوفة على النفع لذكر بالقران من يخاف وعيد ويكون هذا بعد ما ادى صلى الله عليه وسلم الرسالة او هو شرط يتضمن استبعادا لاسلامهم كعظ زيدا ان نفع يريد ان جماعة الوعظ وانتفاعه به بعيد ولا وقف هنا ان جعل جواب الشرط سيذكر ودفع لان السين تناسب الفا اى فهو يذكر من يخشى الله تعالى ويتجنبها يترك الذكرى جانبا لا يلتفت اليها الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى الشقي يصلى النار الكبرى الشديدة وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه

او

عظ بالقران صح

او ان تغمس احدهم تصير الى خلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها فيحيى قد افلح من تزكى تطهر بالايمان او تزكى تكثر من التقوى او اخرج الزكوة المفروضة او زكوة الفطر وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس او صلوة العيدين او صلوة التطوع القراة بل يؤثرون بالياء غيبة ردا الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا وقرى بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة خير وابقى ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اى من قد افلح الى هنا او جميع ما في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على ادم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان • قالوا في صحف ابرهيم ينبغى ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم • المراد بحديث الغاشية القيامة لغشيها الخلايق باهوالها او هي النار لغشيها الكفار وجوه مبتداء يومئذ ظرف الخبر وهو خاشعة ذليلة نعت الخبر عاملة ناصبة متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار او يخرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار او انها عملت هنا اعمالا شديدة لا تنفعهم ثم او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من تهجد وصيام ما نفعهم ثم وقرى عاملة ناصبة شتما القراة تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اى تدخل نارا حامية شديدة الحر من عين انية حارة لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ومحل من ضريع نصب استثناء او رفع بدل وهو نبت يسمى اخضر شبرقا فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث انه شيء في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من غسلين لان الطعام بعضهم الضريع واخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم واخر الصديد او لا طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع او اسمن وهما منتفيان عن هذا ونحوه ليس لتظل الا الشمس تريد لا ظل له اصلا يوضحه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة اى ذات حسن وبهجة لسعيها راضية المعنى انها رضيت بعملها لما رات ثوابه ثم القراة لا يسمع فيها بالياء والتاء مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل للفصل ولان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة معلوما خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم او لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعولا به لخصوصه الجنة منزهة عن اللغو فيها عين اى عيون جارية بالماء ثم لمن له عين جارية بالبكاء هنا فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اوان بلا عرى موضوعة عندهم او على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة يجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة طنافس لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة • قالوا لما نعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فانها مع عظم خلقها طيعة منقادة لما يراد منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة ولا يحلب در ولا يؤمن ضرره او الابل السحاب وقرى بسكون الباء القراة خلقت رفعت نصبت سطحت بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولة وقرى خلقت رفعت نصبت سطحت بضم تائها وقرنت الابل مع السماء والجبال والارض لان في الاية نزلت استدلالا على مخلوقات الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة لهذه الاشياء من غيرها القراة بمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد والزاء المعنى لست عليهم بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ كلا او تام قالوا ولا اجبهما سواء جعل الا من

مناصح

بغير اغتباط صح

تولى عن الايمان وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اى فذكر الا من لا طمع لك في ايمانه فيعذبه وقرئ فانه يعذبه الله العذاب الاكبر تا عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع والقتل والاسر وقرئ الا من مخففا تنبيها ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اوابا قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرئ ايابهم مشددا مصدر ايب واصله اواابا افعالا ثم قيل ايوابا ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم ان علينا حسابهم تا يعني جزاء حسابهم

سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون او اثنان وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح لفجره الظلام او اقسم بصلوة الصبح وليال عشر هي ذي الحجة او العشر الاواخر او الاول من رمضان او ليالي موسى التي زيدت على ثلاثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وقرئ وليال عشر اضافة اي وليالي ايام عشر القراءة والشفع والوتر الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرئ بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق من كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى ونقل في الشفع والوتر غير ذلك وتخصيصه انه اقسم بكل شيء لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا القراءة والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا حذفت تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة وبجواز الوقف حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض او معنى يسري يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا وقرئ والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم هل في ذلك المقسم به قسم لذي حجر المعنى هل في قسمي بهذه الاقسام اقسام لذي عقل كلا وقف هنا وان زعمه بعضهم لان جواب القسم ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي لتعذبن يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعد وما بين القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم هي قبيلة من عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمي ولده عادا كقولهم لبني هاشم هاشم ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف للعجمة والتعريف او ارم اسم مدينتهم وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره مدينة عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم اضافة ذات العماد اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحتين وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى ذات العماد وبعاد ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلا حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيقلبها على الحي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلد فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين لم يخلق مثلها مثل قبيلتهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما وقرئ نخلق مثلها اي الله تعالى في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وتعطف على عاد ايضا وفرعون ذي الاوتاد للاخبية او التي يعذب بها الناس لانه كان يشد اربعة اوتاد يشد اليها من يعذبه بانواع العذاب والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون او فرعون واتباعه تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب او جعل سوطهم الذي ضربوا به العذاب ان ربك لبالمرصاد تا بحيث لا يعزب عنه شيء المعنى هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه ونزل في كل كافر فاما الانسان مبتدأ وجواب اذا

ما ابتلاه اختبره فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتدأ فيقول ربي اكرمن بما اعطاني ويتوى بالظرف التاخير اي اكرمني وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول الثاني لما في اما من معنى الشرط او فيقول جواب اذ واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر القراءة مخففا ومشددا اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر مبتدأ محذوف يدل عليه فاما الانسان اهانن اذلني بالفقر حس ان لم يجعل كلا ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى اكرام والفقر اهانة وقف هنا وابتدى بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث اصله وراث قلبت الواو تاء اي ياكلون كلما يرثون اكلا لما اي ذا لم اي شديدا لانهم كانوا يلمون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا او كانوا ياكلون ما جمعه الميت من الظلمة مع علمهم بذلك او الاكل اللم ان ياكل كل شيء ولا يسال عنه احلال هو ام حرام وياكل ماله ولغيره او هذا ذم للوراث الذين يخرجون ما يرثون في مشتهيات بطونهم وفروجهم اسرافا القراءة يكرمون ويحضون وتحبون المال حبا جما كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرئ تحاضون بضم التاء اي لا يحرض بعضهم بعضا على اطعام المسكين تا قالوا ان لم يجعل كلا ردعا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدى اذا دكت زلزلت الارض دكا دكا حتى ينهدم كل بناء عليها وتنعدم بالكلية وجاء ربك اي امره والملك المراد الجنس لان الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض صفا صفا حال او مصدر اي صفا خلف صف قالوا وهم سبعة صفوف ومجيئه تعالى اشارة الى ظهور آياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من يومئذ قبل وهما بدلان من اذا دكت والعامل في اذا يتذكر الانسان الكافر وانى له الذكرى العظة ثم فثم يقول يا ليتني قدمت للخير والايمان لحياتي الطيبة في الآخرة او المعنى ليتني قدمت للخير وقت حياتي في الدنيا القراءة فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر فاحد فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان او ابي بن خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى او للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت او البعث يا ايتها النفس المطمئنة اي الآمنة التي لا تخاف وهي النفس المؤمنة او هي التي لم يخالجها شك في الايمان او المطمئنة الى الحق والايمان ارجعي الى ربك الى امره وارادته او المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك راضية حال بالثواب مرضية عند الله او المعنى يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها فادخلي في جملة او مع عبادي الصالحين الجنة وقرئ عبدي وفادخلي في جسد عبدي وادخلي وقرئ فلجي في عبدي ولجي جنتي تا

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله وانت حل اي حلال يقال رجل حل ومحل وحلال اذا خرج من احرامه المعنى كان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى انهم يستحلون قتلك بها واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا نفي تقديره لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك وحالي ووالد وما ولد بمعنى من والمراد آدم وذريته او الوالد ابرهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلام او كل والد وولد او اقسم بها والمراد ربها وجواب

القسم **لقد خلقنا الانسان** الجنس او آدم صلى الله عليه وسلم **في كبد** تعب ومشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة او في شدة خلق حمله وما يلقاه من ولادته الى وقت موته حال اي مكابدا واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل في كل شدة والضمير في **ايحسب** لقوي قريش اي ايظن هذا القوي في قومه المستضعف المؤمنين **ان لن يقدر عليه احد** لقوته **يقول** اذ ابعث **اهلكت** انفقت على عداوة محمد **مالا لبدا** اي كثيرا هو صفة بمعنى الكثير كحطم وليس بمعدول وقرئ بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا جمع لابد بمعنى الكثير المعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه بها **ايحسب ان لم يره** وما ينقص رهنه من العمل السيء **احد** تا فيقدم عليه ظنا انه لا يعاقب ثم وبخ على ترك الاستدلال على ما يجب عليه فقيل **الم نجعل له عينين** يبصر بهما **ولسانا** يتكلم به **وشفتين** يطبقهما على لسانه اذا اراد السكوت **وهديناه النجدين** اي بينا له طريقي الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد او المراد بالنجد مص اللبن من الثديين ثم وصف العمل الذي عدم بالكافر الى يوم القيامة فقال **فلا اقتحم** اي ما جاز **العقبة** كا هي الصراط نصب على جهنم احد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالعادي ومنهم كالرجل يعدو ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس في النار او العقبة نار دون الجسر ولا نفي واكثر ما يجيء مكررة نحو فلا صدق ولا صلى او في الكلام معنى الاستفهام المعنى فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين واليتامى القراءة **فك رقبة** بفتح الكاف ونصب رقبة تفسير لاقتحم العقبة واطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما ادراك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة اعتراضا او فك رقبة تفسير لما ادراك ما العقبة فيكفي الوقف على العقبة وكذلك على القراءة برفع فك خبر مبتدا محذوف وجر رقبة لاضافة فك اليها لانه مصدر مضاف الى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطاء والف بعد العين ورفعه منونا عطفا على فك مصدر اطعم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره قال صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها عكرمة المراد فك رقبة من الذنوب القراءة **ذي مسغبة** مجاعة من سغب جاع وقرئ بنصب ذي اي اطعم في يوم من الايام ذا مسغبة ومعنى **ذا مقربة** صاحب قرابة ومعنى **ذا متربة** انه لصق بالتراب لفقره او هو المطروح في المزابل لا يلتفت اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذي مأواه المزابل يقال ترب تربا ومتربة افتقر واترب استغنى اي صار له مال كامثال التراب المحاسبي تلك عقبة لا يجوزها الا من خمص بطنه عن الحرام والشبهات ونشأ ولم يمد الى ابقاء المهجة وجيء بثم في **ثم كان من الذين آمنوا** لتباعد ما بين الايمان في الفضيلة عن العتق والصدقة لانه لا ينفع عمل صالح الا به **وتواصوا** وصى بعضهم بعضا **بالصبر** على الايمان والطاعة والمصائب وعن المعاصي **وتواصوا بالمرحمة** كا بالرحمة **اولئك** الموصوفون بهذه الصفات **اصحاب الميمنة** اي اليمين او الميامين على انفسهم **واصحاب المشأمة** كا الشمال او المشائيم على انفسهم القراءة **موصدة** تا هنا والهمزة همزة من آصدت الباب اطبقته وبلا همز مخفف آصدت ابدل من الهمزة واو للضمة قبلها او من اوصدت بمعنى آصدت ففاء الفعل واو فلا يهمز اسم المفعول اذ لا اصل له في الهمز تلخيصه جهنم مطبقة عليهم ه

سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة او ست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والشمس وضحاها** اي ضوئها او الضحى اول النهار والضحى بعد ذلك فتحا وحدا بعدهما الى انتصاف النهار ومعنى **تلاها** تبعها طالعا عند غروبها آخذا من نورها ومعنى **جلاها** بين الشمس لارتفاع النهار او جلى الظلمة او الدنيا وما فيها الواو الاولى للقسم والباقي عطف عليها واذا في **اذا يغشاها** يغطي الليل الشمس بظلمته فتظلم الآفاق معمول له القسم وما في المواضع الثلاثة

مصدرية

مصدرية او موصولة او بمعنى من وقرئ ومن **بناها ومن طحاها** اي بسطها ومن **سواها** والمراد بالنفس جميع النفوس او نفس مخصوصة **فالهمها فجورها وتقواها** بين لها طريقي الخير والشر او علمها المعصية والطاعة او الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور زعموا انه قدم الفجور على التقوى لتساوي رؤس الآي ويجوز انه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لانه اذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما اهتم بشانه اعني وجواب القسم **قد افلح من زكاها** اي لقد حذفت اللام لطول الكلام او محذوف والمعنى سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب او المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى ابن عطاء افلح من وفق لمراعاة اوقاته **وقد خاب من دساها** خسر من اهلك نفسه واضلها بحملها على المعاصي او خابت نفس دساها الله تعالى واصل دسيها اخفاها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا اي اخفى نفسه بالعمل السيء **طغواها** فعلى من الطغيان ابدلوا من الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة الا على لغة من يقول طغوت قالوا على اصلها المعنى كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي الطغوى والعامل كذبت او الطغوى في **اذ انبعث** اي اسرع وبادر الى عقر الناقة **اشقاها** اشقى القبيلة وهو قدار ونصب **ناقة الله** تحذيرا **وسقياها** عطف اي احذروا عقر الناقة ومنعها من شربها فتعذبوا **فكذبوه** في قوله **فعقروها فدمدم** فاطبق **عليهم ربهم** العذاب **بذنبهم فسواها** اي سوى بينهم في الدمدمة فلم يفلت منهم احد او سواها بالارض او الدمدمة الهلاك باستيصال **ولا يخاف عقباها** تا عقبى فعلته او لم يخف الله تعالى عقبى فعلته بهم او لم يخف صالح عاقبة هلكهم لانها لم تضره القراءة فلا يخاف بالفاء عاطفة اي فكذبوه فعقروها فدمدم فلا يخاف وبالواو يحتمل لا يخاف حالا اي وهو لا يخاف وقرئ فلم يخف وفيه دلالة معنى الدمدمة ه

سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **يغشى** يغطي بظلمته كلما بين السماء والارض **تجلى** تكشف وظهر من بين الظلام وما في **وما خلق** بمعنى من او الذي وقرئ والذي خلق فالقسم بالخالق وتنصب **الذكر والانثى** على هذا مفعولا او مصدرية فالقسم بالخلق وقرئ بجر الذكر بدلا من موضع ما والمراد بالذكر والانثى آدم وحوا او كل ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من ذوي الازواج ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل بالنسبة الينا ولهذا لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب القسم **ان سعيكم لشتى** تا جمع شتيت اي سعيكم مختلف فساع في عتق رقبته وساع في عطبها وروى قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها **فاما من اعطى** حق الله تعالى او من فضل ماله **واتقى** الله تعالى **وصدق بالحسنى** بالجنة او بالخصلة الحسنى وهي الايقان بالخلف او لا اله الا الله **فسنيسره لليسرى** كا للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة او اليسرى الجنة لانها تفضي الى اليسر تخصيصه نلطف به ونوفقه الى فلاحه **واما من بخل** بالنفقة في الطاعة **واستغنى** بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة **وكذب بالحسنى** بلا اله الا الله **فسنيسره للعسرى** كا للنار اي نهيئه لعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما في **وما يغني** نفي او استفهام اي اي شيء يغني **عنه ماله** الذي بخل به **اذا تردى** تا هوى في قبره او في جهنم **ان علينا للهدى** والضلالة فحذف الضلالة المعنى علينا تبيين طريقي الهدى والضلالة **والاولى** كا او تا م الواجب الوقف على **نارا تلظى** تتلظى وقرئ بها اي تتوهج **لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب** النبي صلى الله عليه وسلم **وتولى** تا عن الايمان **وسيجنبها الاتقى** قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر

الصدق

قالوا الا امية بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال له ابو بكر اتق الله فيه فقال له انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه **او** الاشقى والاتقى بمعنى الشقى والتقى احتج اهل الارجاء ان النار لا يدخلها الا الكافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة وانما هي نار مخصوصة ان جعلت **يتزكى** بدلا من يؤتى فلا محل له من الاعراب لدخوله في حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم تبدله من يؤتى فمحله حال من ضمير يؤتى قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل **وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء** مفعول له اى لم يفعل ذلك الا لابتغاء **وجه ربه الاعلى** **او** هو استثناء منقطع نحو ما بالدار احد الا وتدا **وقرى** برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد **وقرى** ابتغى فعلا ماضيا **ولسوف يرضى** تا بما يعطى من الثواب ه

سورة والضحى مكية وهى احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال ساخبركم غدا ولم يستثن **او** كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحى مدة فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل **والضحى** هو اول النهار **والليل اذا سجى** اقبل بظلامه وغطى **او** سكن **ما ودعك** ما قطعك **ربك** قطع المودع **وقرى** ودعك مخففا **وما قلى** **حـ** ما قلاك ما ابغضك وحذف الكاف لدلالة الكلام بالخصوص لم يقطعك تركا ولم يبغضك **وللآخرة** وما اعد لك فيها من الكرامة **خير لك من الاولى** **ما** قالوا اراه كافيا لان **ولسوف** خبر مبتدا محذوف اى ولانت سوف **يعطيك ربك** ثم عطاء جزيلا **فترضى** **الم يجدك يتيما فاوى** اى آواك الى عمك بعد موت ابيك **او** باغناك بنفسك بعد موت عمك **وقرى** اوى بقصد ارحم **ووجدك ضالا** عن معالم الشرايع **فهدى** فهداك اليها **او** ضل وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عمه **او** خرج صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا الجماره ابليس فاخذ بزمام ناقته فدار بها عن الطريق فنفخه نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة ابن عطاء الضال المحب اى وجدك محبا للمعرفة فمن بها عليك **القراة** **عايلا** **وقرى** عيلا اى فقيرا **فاغنى** **كا** فقنعك بما اعطاك من الغنايم والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس **فاما اليتيم فلا تقهر** لا تقهره باخذ ماله **او** لا تحقره **وقرى** فلا تكهر وهو النهر **او** العبوس **واما السائل فلا تنهر** فلا تزجر بعضهم ليس المسكين الذى يسالك الارفاق من المال انما المسكين الذى يسالك العلم **واما بنعمة ربك** عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح **فحدث** **تا** به الناس وعلمهم الشرايع والاحكام **او** فحدث فاشكر راى بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغايلة النفس وطلب الاقتداء به وكرهه بعض خوف الفتنة ولما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه وسلم فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر **او** لا اله الا الله والله اكبر ه

سورة الم نشرح مكية وهى ثمانى آيات وبعض جعلها والتى قبلها سورة واحدة وكذلك قريش والفيل ع

بسم الله الرحمن الرحيم **الم نشرح** نوسع **لك صدرك** بالايمان والحكمة **ووضعنا** **وقرى** وحللنا وحططنا **عنك وزرك** اثمك الماضى في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك **او** المراد السهو **او** ذنوب امته **وقرى** وقرك **الذى انقض** اثقل **ظهرك** **تا** حتى سمع له نقيض وهو الانتقاض والانفصال **ورفعنا لك ذكرك** **تا** بانه اذا ذكر تعالى ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول وهو صدرك وذكرك ووزرك للايذان انه صلى الله عليه وسلم قد اختص من هذه الثلاثة بالبيان لغيره والاستفهام في كلها بمعنى التقرير اى قد فعلنا ذلك كله **فان مع العسر يسرا** **كا**

سهولة

جحيرا

قوله **ان مع العسر يسرا** **تا** وكفى الوقف على يسرا الاول لان العسر الثانى كرر تاكيدا لان التعريف اوجب ذلك لان المعرف في الثانى اما ان يكون للعهد فيكون الثانى الاول بعينه او للجنس المعروف لكل واحد فالثانى هو الاول ايضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة اذا قصد تكريرها جىء بضميرها او بالالف واللام وتنكير يسرا يؤذن بعظمته واشاعته في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اى لن يغلب عسر الدنيا يسرى الدنيا والآخرة وفي مصحف عبد الله ان مع العسر يسرا مرة واحدة **فاذا فرغت** من الصلوات وكل العبادات **فانصب** فاتعب فيما ينجيك من العذاب **والى ربك فارغب** **تا** تضرع اليه طالبا الجنة هاربا من النار ه

سورة التين مكية او مدنية وهى ثمان آيات ع

بسم الله الرحمن الرحيم **والتين والزيتون** هما المعروفان في الحديث ان اكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة **او** هما جبلا دمشق وبيت المقدس لانهما ينبتانهما **وطور سينين** هو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه **وهذا البلد الامين** هى مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه الاشياء تشريفا لها **او** اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم **لقد خلقنا الانسان** الظاهر انه الجنس ومحل **فى احسن تقويم** تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلق في اكمل صورة **ثم رددناه** بعد القوة والكمال **اسفل سافلين** فاسفل حال من المفعول او نعت لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر **او** رددناه الى اسفل النار لان النار بعضها اسفل من بعض لا احب الوقف هنا سوا جعل **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** استثناء متصلا من الانسان اى هولاء لا يدخلون النار ولا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرا القرآن لم يرد الى ارذل العمر او منقطعا اى لكن هولاء **فلهم اجر غير ممنون** **تا** مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم بعد الخرف مثل اجرهم في حال الشباب روى انه اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وثبتت الفاء في فلهم هنا ولم تثبت في لهم في آخر الانشقاق جمعا بين اللغتين **فما يكذبك بعد** اى اى شىء يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا بالتكذيب **بالدين** **تا** بالحساب والجزاء يقال اكذبته وجدته كاذبا وكذبته مشددا قلت له كذبت **او** اكذبته وكذبته بينت كذبه **احكم الحاكمين** **تا** القاضين حزب ه

سورة اقرا والعلق مكية وهى ثمانى عشرة او تسع عشرة او عشرون آية ه

بسم الله الرحمن الرحيم ودخلت الباء في **اقرا باسم** لتدل على الملازمة والتكرير كاخذت بالخطام لو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام **او** دخلت لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلها حال اى اقرا مبتديا باسم **ربك الذى خلق** كل الخلق **تا** قالوا اراه حسنا **خلق الانسان** اى جنس الناس **من علق** جمع علقة **وربك** مبتدا خبره **الاكرم** ومحلها حال من ضمير اقرا والاكرم الذى لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير **او** الاكرم بمعنى الكريم **علم الخط بالقلم** **وقرى** بها ويدخل فيه كل كاتب وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس **علم الانسان ما لم يعلم** والمراد الجنس اى علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان وما يا .. ويدفع من مصالحهم وصناعاتهم **او** الانسان آدم علم الاسما كل شىء **تا** ان جعلت **كلا** تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدى **ان الانسان** ابا جهل **ليطغى** ليتجاوز حده تكبرا وبخل **ان رآه** اى راى نفسه **استغنى** مفعول له اى يطغى لذلك **القراة** راه مدا وراه

وزن دعة لغة مشهورة بحذف الالف عن يرى لا الجازم بل تخفيفا ولان الفتحة تدل عليها فكما حذفت في يرى
حذفت في رأه تخفيفا والرؤية هنا بمعنى العلم لتعديها الى مفعولين الاول ضمير الهاء والثاني استغنى ان الى ربك اى
الى الحساب وجزائه الرجعى تا الرجوع ونزل في ابي جهل ونهيه للنبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان المنهي على الهدى او امر بالتقوى وتم الوقف هنا وعلى صلى
بالكفاية ولا احتجما لان الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في موضع مفعولي ارايت وجواب الشرط الاول محذوف
لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في ارايت ان كذب الناهي عن الصلوة وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني
الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه فيجازيه تا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدى
لئن لم ينته الكافر عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعن وقرى مشددا ولنسفعن والوقف عليها بالالف
كما هي في المصحف المعنى لناخذن بشدة وقهر بالناصية اى ناصيته لا احتياج الوقف هنا لابدال ناصية
من الناصية وابدلت ناصية وهي نكرة من الناصية وهي معرفة لانها وصفت كاذبة خاطئة كا ووصفت الناصية بالكذب
والخطاء مجازا والمراد صاحبها وقرى ناصية رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلوة فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتنتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا
ورجالا مردا وانك لتعلم ان ما بها ناد اكثر مني فليدع نادية هو المجلس ينتدى فيه القوم والمراد اهل
نادية فلينتصر بهم سندع الزبانية لاهلاكه وقرى سيدعى مجهولا ورفع الزبانية تا ان جعل كلا
تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لا تطعه في ترك الصلوة واثبت على
الايمان واسجد صل واقترب تا تقرب اليه تعالى بمحابه م سورة القدر مكية او مدنية وهي خمس او
ست ايات ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاء في انزلناه للقران وان لم يجر له ذكر وجاء بضميره دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته غني عن ذكر اسمه
ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان كان النازل به جبريل لانه نزل به من اللوح الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به
نجوما الى الارض في عشرين او ثلاث وعشرين سنة المعنى ابتداء نزول القران كان في ليلة القدر كا سميت بذلك
لتقديره تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة او لشرفها وعظمتها من قدر فلانا عظمته ومنه وما قدروا الله
حق قدره او لنزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر
عليه رزقه اى ضيق والصحيح انها في رمضان كل سنة ولم ترفع ، فبعض قال هي اول ليلة من رمضان ، وعن الحسن انها
ليلة سبعة عشر واكثرهم انها في العشر الاواخر لما صح في ذلك من الاحاديث ، وكان صلى الله عليه وسلم يجاور العشر
الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخر
من رمضان يشد مئزره واحيى ليلته وايقظ اهله ، واكثر من قال انها في العشر الاخر قال انها في الاوتار فليلة
احدى وعشرين حكي عن ابي سعيد الخدري والشافعي وعن غيرهما ليلة ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او
تسع وعشرين او انها تكون في الشفع كما تكون في الوتر والتعيين غير موثق حتى يجعل جميع لياليه كانها ليلة القدر
رزقنا الله تعالى واياكم ذلك ، روى انها تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع
لها واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها كاخفاء ساعة الاجابة والصلوة الوسطى
والاسم الاعظم وما ادراك ما ليلة القدر تا ليلة القدر اى قيامها والعبادة فيها خير من قيام

الف

الف شهر حس وصيامها ليس فيها ليلة القدر او ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل كان يحمل على عاتقه
السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه تعالى ليلة القدر وجعلها
خيرا من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح فيها في سبيل الله ، قال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر
قالت عايشة يا رسول الله لو وافقت ليلة القدر فما اقول فقال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
تنزل الى الارض او الى السماء الدنيا الملائكة والروح هو جبريل او الرحمة او خلق من الملائكة لا تراهم
الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر يصلون ويسلمون على كل قائم او قاعد يذكر الله تعالى فيها
باذن ربهم اى بامره فالباء متعلقة بتنزل او بمحذوف حال من معنى الباء في من كل امر كا من الخير والشر
وقرى امرئ اى من اجل كل انسان سلام هي خبر ومبتدا وسميت سلاما لكثرة السلام فيها لان الملائكة لا تمرون
ولا مؤمنة الا سلمت عليه حتى متعلقة بسلام اى ان الملائكة تسلم من غروب الشمس الى مطلع الفجر تا او سميت بذلك
لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير وان الشيطان لا يستطيع ان يعمل فيها سوءا القراة بفتح لام مطلع وكسرها
لغتان في مصدر طلع او في اسم المكان منه م سورة القيمة ولم يكن مدنية او مكية وهي ثمان او تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

كان بعض اهل الكتاب وعبدة الصلبان
يقولون لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من الدين حتى ياتي النبي المبعوث المذكور في الكتابين يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فحكى
قولهم فقيل لم يكن اى ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب وتعطف على اهل والمشركين فالذين اسم كان ومن اهل الكتاب
حال من فاعل كفروا وخبر كان منفكين اى زايلين عما هم عليه من الدين وقرى والمشركون عطفا على الذين وقرى ما كان المشركون
اهل الكتاب منفكين حتى تاتيهم البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم اى لم يزالوا متمسكين بدينهم الى ان بعث
صلى الله عليه وسلم او لم يختلفوا في دينهم ولم يكفروا حتى بعث صلى الله عليه وسلم فكفروا به تلخيصه تمسكوا بدينهم الى مبعثه صلى الله عليه وسلم
فامن من امن وكفر من كفر او منفكين هالكين لم يجب العذاب عليهم الا بعد ارسال الرسل اليهم لا وقف هنا ان رفع رسول من
الله بدلا من البينة ويكفي ان رفع خبر مبتدا محذوف وقرى رسولا حالا من البينة يتلو حال او صفة رسول
صحفا كتبا مطهرة من الباطل لانها منزلة والمراد يتلو مضمون مكتوب الصحف وهو القران لا نفس المكتوب
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القران ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان تاليا بلسانه ما في الصحف فكانه قد تلا الصحف
ومحله فيها كتب اى احكام مكتوبة قيمة تا مستقيمة نعت صحفا ثم اوضح تعالى ان اختلافهم انما وقع بعد بعثه
صلى الله عليه وسلم فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في دينهم الا من بعد ما جاءتهم البينة تا هو محمد صلى الله
عليه وسلم او القران وما امروا الا ليعبدوا وقرى الا ان يعبدوا اى بان يعبدوا الله مخلصين له الدين
لا يشركون معه احدا في العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حال من ضمير يعبدوا والمعنى ما امروا بما في كتابيهما الا
لهذا الوصف وذلك دين الملة او الامة القيمة تا المستقيمة وقرى وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة
لا احتياج الوقف من البينة الى هنا اختيارا خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اى اعطوها خالدين فيها
لا وقف هنا لان خبر ان اولئك هم شر البرية كا الخليقة القراة خير وقرى خيار البرية كا والقراة
البرية الموضعان بالهمز على الاصل لانه من برأ الله تعالى الخلق خلقهم وبياء مشددة ابدلا من الهمزة ياء تخفيفا
ثم ادغمت في الياء ولا احتياج الوقف الى رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه كا بثوابه ، ابو سليمن الراضي

لا يسأل الله جنته ولا يستعيذه من ناره **ذلك لمن خشي ربه** تا ه سورة الزلزلة مدنية او مكية وهي ثمان او تسع آيات ه

بسم الله الرحمن الرحيم

زلزلت حركت **الارض** لقيام الساعة **زلزالها** تحريكها الشديد حتى ينهدم كل ما عليها وهي من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى او عند الثانية وقرئ بفتح الزاي والاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال وقد جاء ناقة خزعال التي تظلع وقسطال اسم للغبار وليسا من المضاعف **واخرجت الارض اثقالها** كنوزها **وقال الانسان ما لها** زلزلت حتى القت ما عليها واخرجت ما فيها **يومئذ** بدل من اذا والعامل في اذا جوابها وهو **تحدث** ومفعول تحدث الاول محذوف اي تحدث الخلق **اخبارها** قال صلى الله عليه وسلم تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل علي كذا وكذا في يوم كذا وكذا **بان ربك اوحى لها** تا اي امرها او الهمها بان تخبر بما عمل عليها اوحى له واوحى اليه ووحى له ووحى اليه واحد المعنى بسبب ايحاء الله تعالى اليها تحدث ما عمل عليها او ان ربك بدل من اخبارها **يومئذ** بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف كان حسنا ان نصبت يومئذ ظرفا ليصدر او بمضمر اي اذكر يوم **يصدر الناس** من موقف الحساب بعد العرض او من قبورهم **اشتاتا** تا حال اي متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه آخذين ذات اليمين الى الجنة والكافرون سود الوجوه آخذون ذات الشمال الى النار واللام في **ليروا اعمالهم** كا يعني جزاءها من الجنة والنار متعلقة بيصدر القراءة بضم الياء وقرئ بفتحها والقراءة **فمن يعمل مثقال ذرة** زنة نملة صغيرة **خيرا يره** كا **ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** تا باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرئ بضم الياء من يره ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ع ل قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن شاة وروى ان عمر تصدق بعنبة وكذلك عائشة وقالا ان فيها مثاقيل كثيرة ه

سورة العاديات مدنية او مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات هي الخيل الجارية في سبيل الله **ضبحا** هو صوت اجوافها اذا عدت او حلوقها وحكاه ابن عباس فقال أح أح قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات الابل تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن مزدلفة الى منى فيكون ضبحا بمعنى ضبعا ابو عبيدة ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدر او حال **فالموريات** هي الخيل تورى بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها **قدحا** مصدر او هي الخيل تعدو في سبيل الله ثم تاوي الى مبيتها فتوري النار او هي نيران الحجاج بالمزدلفة **فالمغيرات** ظرفها **صبحا** والمراد الخيول تغير صبحا او الابل تندفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل الاغارة الاسراع في السير **فاثرن به** وقرئ مشددا اي هيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت **نقعا** غبارا **فوسطن به** فدخلن بذلك النقع او الوقت او العدو **جمعا** من العدو حال وبه حال ايضا مخصصة صرن وسط الجمع والفاء للعطف اي واللاتي عدون فاغرن فاورين فاثرن وجواب القسم **ان الانسان لربه لكنود** لكفور او بخيل او هو الذي يعد المصائب وينسى النعم او الذي ياكل وحده ويجيع عبده ويمنع رفده وجميع المستعمل من ك ن د وتقليبه يشمله معنى الشدة والمنع قالوا يحسن الوقف هنا وعلى الشهيد ان استانفت ما بعدهما وادرجهما كافيين على الاستيناف وان جعل القسم واقعا على الكل فلا وقف من اول السورة الى الشديد اختيارا **وانه** اي الانسان **على ذلك** على كنوده **لشهيد** لشاهد على نفسه بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد **وانه** اي الانسان **لحب الخير** المال **لشديد** حس لشديد الحب له او المعنى ان الانسان لاجل حب المال

لبخيل

لبخيل شديد البخل **افلا يعلم اذا بعثر** اي اثير واخرج وقرئ بحث **ما في القبور** وقرئ بحثر القبور **وحصل** اي جمع وميز **ما في الصدور يومئذ** العامل فيه **لخبير** تا وان حال بينهما اللام لانها لام الابتداء المعنى انه عليم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم وقرئ بفتح ان ربهم مع وجود اللام في الخبر بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض العرب وقرئ بفتح ان وكسرها مع حذف اللام وقرئ بانه بهم يومئذ خبير ه سورة القارعة مكية وهي ثماني او عشر او احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اسم ليوم القيامة لقرعها القلوب والاسماع بالافزاع **ما القارعة** كا قالوا الفصل يوم بعد القارعة او بمضمر دلت عليه القارعة ولا احبه وتام ان نصبت يوم بمضمر اي اذكر **يوم يكون الناس كالفراش** كصغار الجراد **المبثوث** المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعضهم ببعض عند البعث او الفراش كالتي تتهافت في النار من الحيوان **وتكون الجبال كالعهن** كالصوف **المنفوش** وقرئ بها تا فتم تصير الجبال كالصوف المندوف فلا دامت لم تر شيئا لهول ذلك اليوم **فاما من ثقلت** رجحت بالحسنات **موازينه** جمع ميزان فالمراد رجحانها بحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي له خطر **فهو في عيشة راضية** مرضية في الجنة **واما من خفت موازينه** بان رجحت سيئاته على حسناته **فامه** اي فام راسه **هاوية** ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء النار والمراد البعيدة القعر لهوي الناس فيها اي فمسكنه النار المسمى بهاوية قالوا وسمي المسكن اما لان الاصل في سكون الاطفال ان يكون الى الامهات ويجوز انه متقطع له بالنار كما ينقطع ابن الولد من امه ويقال لمن وقع في مهلك هوت امه وقرئ بكسر الهمزة لغتان **ماهيه** كا المعنى اي شيء اعلمك ما الهاوية او الضمير للداهية القراءة هي بلا هاء وصلا وبالهاء في الحالين لثبوتها في المصحف ونقلها والهاء للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي **نار حامية** تا شديدة الحر ه سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تفاخر جماعة فتعادوا الاحياء والاموال وزاروا القبور فتعادوا الاموات تفاخرا فنزل **الهاكم التكاثر** اي اشغلكم التفاخر بكثرة الاموال والرجال عن طاعته تعالى **حتى زرتم المقابر** فعددتم قبور موتاكم او المعنى اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها عن نظركم لآخرتكم فجعلت زيارة القبور عبارة عن الموتى لانه يزار بالميت القبر تا ان جعل **كلا** تنبيها وحسنا ان جعلت ردعا ويبتدئ **سوف تعلمون** تا قالوا ولا احبه لاجل ثم في **ثم كلا سوف تعلمون** كا عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت او سوف تعلمون اذا زرتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا برزتم منها وجواب لو في **كلا لو تعلمون علم اليقين** كا محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم كعلمكم ما تتيقنونه لشغلتم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم العبد ان الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجيء باللام في جوابه وتقديره والله **لترون** القراءة بضم التاء مجهولا وهو من رؤية العين فقوى الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون الآخر **الجحيم** وقرئ لترأن همزا وهو بعيد لان ضمة الواو غير لازمة والقراءة ايضا بفتح التاء معلوما متعديا الى مفعول واحد ثم كرر الرؤية تهويلا لشانها فقال **لترونها** ونصب **عين اليقين** مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما يستجلب بالدلائل وعين اليقين علم لا تنازع فيه ولا اضطراب فيه **ثم لتسألن** ايها الناس او الكفار يومئذ **عن النعيم** تا وهو الصحة والامن او الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل العبد من النعيم الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد او النعيم خبز البر

والما العذب او كل الزرع من اللذات ه سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلاث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو ما بعد
الزوال الى الغروب او هي صلوة العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفي خسر
خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه وقرى بضم السين المعنى كل الناس خاسرون في تجاراتهم هنا الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد في الدنيا
والرغبة في الاخرى وتواصوا بالصبر تا على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء
منقطع وتواصوا الموضعان فعل ماض معطوف على ماض قبله وليس بامر ه سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين ويقع فيهم مقبلين ومدبرين ويل لكل همزة هو العايب في الغيب لمزة العايب في الوجه او بالعكس
واصل الهمز الكسر واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والها فيهما للمبالغة
وقرى بسكون ميميهما وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة
بالاسكان للذي يضحك منه وبالفتح للذي يضحك من غيره وقرى ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان ابدل الذي من لكل همزة
ويحسن ان رفعته او نصبته شتما القراة جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده احصاه وجعله عدة
لحوادث الدهر او عده بان يقول افعل بكذا وكذا كذا وكذا وقرى عدده مخففا بعد حلف داله على المشدد او المراد
بالمخفف رهطه اي جمع ماله ومن يعتمد عليه من قومه لا وقف هنا لنصبك حالا يحسب جهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت تا ان جعل كلا نفيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدي حقيما تقديره والله لينبذن وقرى
لينبذن جمعا اي هو واصحابه ولينبذان تثنية اي هو وماله في الحطمة كالتي تحطم كل ما القي فيها وقرى
الحاطمة الحطمة كا نار الله خبر مبتدا محذوف الموقدة المسعرة نعته التي تطلع اي تبلغ وتشرف
على الافئدة لانها تدخل في اجوافهم فتبلغ افئدتهم فتحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء
للطفه ولانه محل العقايد والنيات فكان عذابه اعظم ه الحس تحرق كل شي وتدع الفواد انها عليهم موصدة
مغلقة من آصدت الباب واوصدته اغلقته القراة في عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود كاديم وادم
وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرى بضم العين وسكون الميم تخفيف عمد بضمتين وبعمد وتقديره
هم في عمد ممددة تا ممدودة مطولة ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل
وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا على استيثاق وزيادة في العذاب ه سورة الفيل مكية وهي خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة بن الصباح الاشرم
ابو يكسوم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة
فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها او ان رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد
المطلب وكان وسيما جسيما فاكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط لانه عرف مكانه وقيل انه يطعم الناس
في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال للترجمان قل له حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مايتي بعير اصابها قومك
فقال الترجمانه قل له قد كنت اعجبتني وقد زهدت فيك فقال لم قال لاني جيت لهدم بيت هو دينك ودين ابايك لم
تكلمني

تكلمني فيه وتكلمني في مايتي بعير اصبتها منك فقال انا رب الابل ولهذا البيت رب سيمنعه منك ثم جا عبد المطلب مكة
وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قايلا ه
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا ه وابيا ما اخر
وعبا ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة مقدمها الفيل محمود فجا نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث
فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمغول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشات طير اشباه الخطاطيف
مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمي بها فالقت الطير على كل واحد حصاته
فكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشي واخبر
الخبر وتبعه طاير فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بعشرين او
ثلث وعشرين او اربعين سنة واخذ اهل مكة اموالهم فقال تعالى متعجبا من قصتهم الم تر الم تعلم وتنصب كيف
بتر فعل ربك باصحاب الفيل الاعظم محمود نسبوا اليه لانه كان مقدمهم في تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وكانت سودا او بيضا او خضرا ابابيل جمع
ابول او ابيل او ابولة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها او لا واحد لها من
لفظها وهي الجماعات في تفرقة ترميهم اي الطير وقرى بالياء اي يرميهم الله تعالى بحجارة من سجيل طين مطبوخ
بالنار فجعلهم وقرى فجعلنا هم وفجعلتهم اي الطير كعصف كتبن وورق زرع ماكول اصابته الاكال
وهو السوس والعصف اسم لكل نبت يبس وتحطم لا احب الوقف في هذه السورة اختيارا ه
سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع او خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
القراة لايلاف بهمزة مكسورة بعد اللام من غير يا وبيا ساكنة بعد الهمزة لغتان الفت الشي الفا والافا
والفته ايلافا اجبته وسكنت اليه وقرى لالف قريش وتبدل من لايلاف ايلافهم باليا وهي القراة
وقرى الافهم بلا يا ولتالف قريش رحلة نصب بايلافهم مفعول به واصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل
لكل سير وقرى بضم الرا وهي الجهة يرحل اليها واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد للعلم به لان قريشا كانت ترحل
كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتا الى اليمن لانه ادفا ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة ه وقريش
من ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا لقرشها اي جمعها وكسبها لانهم كانوا يتاجرون ويكسبون
او لمنعتهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى ه ان علقت لام
لايلاف بالم تر كيف فعل ربك او بجعلهم كعصف او بالم يجعل كيدهم في تضليل لم تقف بين السورتين فيكون هذا
بمنزلة تضمين الشعر وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول وان جعلتا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر
وهما في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل بينهما ه تلخيصه فعلنا ذلك لتالف قريش رحلتيهما ليلا تقدم
احد على اذاهم اذا سافروا ه ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام بمضمر اي اعجبوا لايلاف قريش رحلتيهما وتركها
عبادة الله تعالى او بقوله تعالى فليعبدوا ولم تمنع الفا من ذلك لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا
رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين والعامل في ايلاف فهو على هذا يعبدوا ودخلت الفا لما في الكلام من معنى
الشرط تقديره ان لم يعبدوه لجميع نعمه فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة ه ومحل من جوع ومن خوف ما حال اي
اي اطعمهم جايعين وآمنهم خايفين او المعنى اطعمهم من اجل جوع وآمنهم من اجل خوف لانهم خافوا جيش الفيل

وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد مناف وهو اول من حمل السمراء من الشام على الرحلتين
فكانوا يقسمون ربحهم بين الغنى والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى
فصاروا آمنين من عدوهم ببلدهم وفى سفرهم او آمنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم م

سورة الماعون والدين وارايت مدنية او مكية او نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست او سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت ارايت بالقلب قدرت
مفعولا محذوفا وان جعلتها بالعين لم تقدره وقرى ارايتك والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت
الذي يكذب بالدين اي بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفع اليتيم دفعا عنيفا عن حقه
لانهم كانوا لا يورثون الصغار او المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام
المسكين تا ان جعلت الفاء بعد استينافية ولا احبه ان جعل الكلام متصلا تقديره فاذا كان الامر كذلك فويل وكذلك ان
جعلت الذي جنسا وجعلت للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب ارايت محذوفا تقديره ما تقول فمن يكذب بالحق
ويدفع اليتيم ويوذى المسكين احسن فعل فويل لهم فوضع المصلين موضع لهم وسيل صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن
صلوتهم ساهون قال اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس
ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يؤخرونها عن وقتها انس الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم لانه لما قال عن صلوتهم كان المعنى
انهم ساهون عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال في صلوتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها والخلوص من ذلك شديد
الذين هم يراؤون في صلوتهم وغيرها ويمنعون الماعون ما هو الابرة والفاس والماء والقدر والقصعة
ونحوها ويحرم منع هذه الاشياء اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة مجاهد الماعون العارية
اعلاها الزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع م

سورة الكوثر مكية او مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اغفى صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع
راسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال انزلت على آنفا سورة وقرا انا اعطيناك الكوثر السورة ثم قال
انه نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء الحديث او
الكوثر الخير الكثير الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها وقرى انطيناك انطى
واعطى واحد كان ناس يصلون وينحرون لغير الله تعالى فامر صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل فصل لربك
الصلوات الخمس او الضحى او الصبح بجمع وانحر البدن بمنى او انحر ضع اليدين بالتكبير الى النحر او استقبل القبلة
بنحرك ونزل في مبغض محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان محمدا صنبور ابتر لا عقب له ان شانئك اي مبغضك
هو الابتر تا المنقطع عن كل خير لا انت لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقرون
بذكر الله تعالى م

سورة الكافرون وتسمى بالاخلاص ايضا مكية او مدنية وهي ست آيات وتسمى هي والاخلاص المقشقشتان
اي المبرئتان من النفاق

بسم الله الرحمن الرحيم
لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعبد آلهتنا سنة ونعبد ربك سنة نزل قل يا ايها الكافرون السورة
فقراها صلى الله عليه وسلم عليهم الكافرون نعت لاي وما الاربعة ناقصة بنصب بالفعل قبلها والهاء محذوفة
وحق لا ان لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال الا لن تاكيدا ولن للتابيد وعن الخليل ان اصل لن لا ان فخففت
وحق ما ان لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال لشبهها بليس في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون

تقديره

تقديره لا اعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك باقيها وان عبدوا الله بعض العبادة واقروا بالخالق فليس
ذلك بعبادة حقيقة لاشراكهم ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما اعبد كا الآن ولا انا عابد اي وما كنت
عابدا قط فيما مضى ما عبدتم فيه لانه صلى الله عليه وسلم لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما ولا انتم عابدون
فيما مضى ايضا ما اعبد الآن ولم يقل ما عبدت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم
لم يعبد الا الله تعالى قبل البعث وبعده وبعضهم جعل لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد للحال والاستقبال
ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى وا كثرهم جعل الكل
للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى وكذلك ان جعل الكلام مكررا للتخصيص انه صلى الله عليه وسلم
نفى ان يكون على مثل حالهم او يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرير في الكلام او فيه تكرير وجاء بما دون من
لان المراد الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل
عبادتي لكم دينكم الشرك القراءة ولي دين تا الاسلام بفتح الياء واسكانها م

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات م

بسم الله الرحمن الرحيم
صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
بما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاز الى مكة فتجهز
صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم واقام بها خمس عشرة ليلة
يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة
ماذا ترون فاعل الله بكم قالوا جميعا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم صلى الله عليه وسلم
فلذلك سموا طلقا فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة او المراد
نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حال من فاعل يدخلون اي جماعات
في تفرقة لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طايعين او المراد بالناس اهل اليمن وقرى
يدخلون مجهولا ومحله نصب برايت ان كان من رؤية القلب وحال من الناس ان كان من رؤية العين والعامل في اذا
فسبح بحمد ربك واستغفره كا انه كان توابا تا ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد نعيت اليه نفسه الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح
وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي اني
ساري علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها وقرا اذا جاء
نصر الله السورة وروي انه صلى الله عليه وسلم لما قراها على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال
نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروي ان ابن عباس قال ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انه صلى الله عليه وسلم حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله فعاش احدا وعشرين او تسعة وعشرين يوما او آخر ما نزل هذه السورة وتسمى سورة التوديع ثم توفى صلى الله عليه وسلم

في المستقبل

يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلاث او خمس وستين سنة ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما
ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه

سورة تبت مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروي
انه اخذ حجرا ليرميه به فنزل **تبت** اي خسرت وهلكت **يدا ابي لهب وتب** تا فالاول دعاء والثاني خبر كقولهم
اهلكه الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل او هما زائدتان وهو عم النبي صلى الله
عليه وسلم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا باحدهما فيذكر بالمعروف ولذلك تجري الكنية على الاسم والاسم
على الكنية عطف بيان القراة باسكان الهاء وفتحها لغتان واجمعوا على فتح هاء ذات لهب زعموا لاجل الفواصل
وقري ابو لهب حكاية لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي بن ابو طالب ومعوية بن ابو سفين قالوا وكان لبعض
امراء مكة ابنان احدهما عبد الله بكسر او الاخر عبد الله فتحا او لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية
خوف التنزل **ما** هذه استفهام انكار نصب بقوله **اغنى عنه ماله** ومانفي **وما كسب** تا مصدرية
او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما اغنى عنه ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على
ماله او المراد بما كسب الولد او انه كان يقول ان كان ما نقول ابن اخي حقا فانا افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى
اي لا يغني بتخليصه ولا ينفع شي ثم القراة **سيصلى نارا** بفتح اليا مخففا وقري بضمها مشددا **ذات لهب**
صاحبة تلهب وتوقد **وامراته** رفع عطف على ضمير سيصلى اي سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت
ابي سفين يكفي الوقف هنا على القراة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان
ان رفعت امراته مبتدا خبره **حمالة الحطب** سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك والسعدان وتلقيه في
طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امراته مبتدا خبره حمالة نصبت
في جيدها حالا وتقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت في جيدها محلا حالا من
ضمير حمالة لم تقف على الحطب وقري حمالة رفعا ونصبا منونا ومريئة مصغرا **حبل من مسد** تا
هي سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها على جسدها واصل
المسد الفتل الشديد وكلما افتل فتلا شديدا وغيره فهو مسد او المسد الليف وقري في عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لما سيل صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى نزل **قل هو** هو ضمير الشان **الله احد** جر مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم يحتج هذه
الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا يدلان على معنى واحد او هو مبتدا الله خبره احد بدل منه او خبر
مبتدا محذوف اي هو احد وقري الله الواحد والله احد بلا قل اصله وحد قلبت الواو همزة او الهمزة
اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم واحد بمعنى واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد
والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد القراة وصلا احد **الله الصمد** كا منونا مكسورا للساكنين
وقري بحذف التنوين مرفوعا لملاقاته لام التعريف نحو ولا ذاكر الله الا قليلا واصل ص م د القصد
والدوام اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له وهذا يدل على انه ليس بجسم ولا مركب

لانه

مع ليف صح

لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل في جميع صفاته او الذي **لم يلد** لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتولدا
او لم يلد لم يتزوج **ولم يولد** كا لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحلهما ابن عطاء لم يلد
دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية **كفوا** خبر كان اسمها **احد** تا فعلى هذا تعلق له بيكن او تنصب له حالا
من كفوا الان تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر وكفوا حال من احد تقديره ولم يكن له احد كفوا فقدم كفوا فنصب حالا
المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله في شي ما تحتوي هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة الخالق
ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل انه حي سميع بصير وقوله احد نفي للمشاركة في شي ما والشركاء
والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما مع غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفي الشبه
ولم يولد نفي الحدوث واثبات القدم ولم يكن له كفوا احد نفي ان يماثله شي او يماثل شيئا ولمعرفة الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة
فضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران

عاصم

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه وانتثر شعر راسه وكان يرى انه ياتي نساءه
وما ياتيهن وانه يفعل الشي وما يفعله فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه وما طب قال سحر
قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر موعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البير
فامر به صلى الله عليه وسلم فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة
عقدة ونزل **قل اعوذ برب الفلق** وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى
انحلت العقد فقام كانما انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال تاثر فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يقل
بتاثيره فيه وانما وافق مرضه مرضها الفلق والفرق الصبح او الفلق كلما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب والسحاب
والعين والارحام عن الماء والاولاد او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره **من شر ما خلق** وما في
موصولة العايد محذوف او مصدرية وقري شر منونا فما بدل من شر او زايدة ولا يجوز ان تكون نافية لانك تعلق
ما خلق وتقدم خلق على ما تقديره ما خلق من شر والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه ويفسد المعنى لان الكلام يصير
الى النفي بعدما كان دعاء واستعاذة **ومن شر غاسق** هو القمر **اذا وقب** غاب او امتلا نورا او الغاسق
الثريا ووقوبها سقوطها او الغاسق البارد والمراد الليل **ومن شر النفاثات** اي النفالات وقري النافثات
اي النافلات **في العقد** عقد الخيوط اذا رقين وهن بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها او النفث نفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق **ومن شر حاسد اذا حسد** تا
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث
الطبايع واول ما عصي الله تعالى به حسد ابليس ادم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم
من شر هذه الاشياء بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هولاء اشد واخفى من شر كل ذي شر
المعنى انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن او مما
يحدثه تعالى بسبب عملهن السحر

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب
الناس** خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا واعلاما ان الاستعاذة لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه

لتصغيره نويس

حذف همزته وغيره لم يحذف منسيًا واصله عنده نوس او اصله نيس مقلوب نسي من النسيان **ملك الناس**

اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

واما اله الناس فمختص به تعالى فجعل نهاية البيان الوسواس الصوت الخفي ومنه اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم مصدرًا

والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرًا سمي الهامًا او خوفا ايجاسًا وتقديره خيرًا حملا وتقديره ما البس له

ولا عليه خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر داع من شر ذي **الوسواس الخناس**

الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى تاخر وتولى وان غفل رجع ووسوس اليه قتادة

الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما **الذي**

يوسوس في صدور الناس ولا يجوز ان جرته صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه

على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى فهم القلب من غير سماع **من الجنة والناس** تا بيان

لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن اي من شر وسوسة الانس والجن او من الجنة

والناس بيان للناس وسمي على هذا الثقلان بالناس تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم

انس او من ابتداء غاية متعلقة بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس او محل من الجنة حال من

الناس اي كائنين من الثقلين او من الجنة بدل من شر او من ذي الوسواس او الناس الاخر عطف على ذي الوسواس او

المراد بالناس الناسي فحذفت الياء تخفيفا والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهما ~~جزء ثم الكتاب~~

والحمد لله رب العالمين ه والمسؤل ممن تفضل كل من وقف على هذا الكتاب ان يترحم على مصنفه وكاتبه

وقارئيه ومستمعيه ويسال الله المغفرة لهم ولوالديهم ومشايخهم وجميع المسلمين ، وانا استغفر الله العظيم

واتوب اليه واساله تعالى ان يجعله خالصًا لوجهه بمنه وكرمه وان يسعدنا اجمعين سعادة ابدية

وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة تسع

واربعين وستمائة والصلوة والسلام على سيد البشر محمد واله

ه وصحبه اجمعين وسلم ه

وفرغ من نسخه العبد الفقير الى رحمة ربه المعترف بخطاياه وذنبه بعون الله وحسن توفيقه

ابو بكر بن ابرهيم بن عثمان بن ابرهيم بن بخساد الوسطاني غفر الله ذنوبه ولوالديه

ولوالديه ولاستاذيه ولمشايخه ولمن قراه او نظر فيه ودعا الكاتبه ولجميع المسلمين

في يوم الخميس الخامس عشر ذي القعدة من سنة احدى وعشرين وسبعمائه

في المدرسة الشريفة المستنصرية رحم الله

منشيها والحمد لله حق حمده والصلوة

والسلام على محمد نبيه وعبده

وعلى اله واصحابه الطيبين

الطاهرين

والله

والفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة تسع واربعين وستمائة